

# حاشية الشهاب

المُسَمَّاة

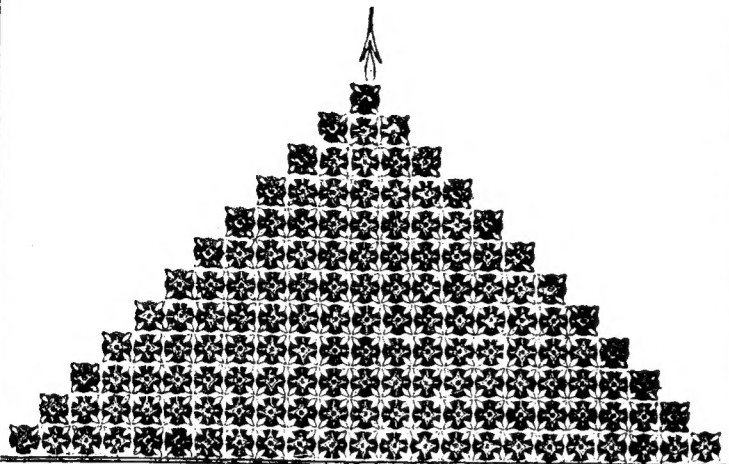
عناية القاضي وكفاية الرازي

على

## تفسير البيضاوي

الجزء الثامن

دار صادر  
بيروت



\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

❖ (سورة الدخان) ❖

(قوله مكية الخ) استثناء الآية المذكورة مختلف فيه أيضا (قوله وهي سبع الخ) قال الداني في كتاب العدد هي خمس أو سبع آيات في الكوفي وسبع آيات في البصري وست في عدد الباقيين اهـ والاختلاف في العدد بناء على أن حم آية مستقلة وقوله ان هؤلاء ليقولون وقوله كالمهل الخ بعض آية أو لا وهو أمر توقيفي (قوله الواو للعطف ان كان حم مقسما به) بتقدير حرف قسم قبله مع بقاء عمله وهذا بناء على ما مر تحقيقه من انهم لو كانت قسمة حينئذ لزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد بدون عطف وهو وان لم يتنعج جاز على استكرام لما فيه من قصد التثريب في الجواب وعدم العطف يدل على الاستقلال وهو بنا فيه ولانه ورد مقر ونا بالفاء وثم كما في الصافات صفاف الزايرات فبدل على أن الواو عاطفة لا قسمة (قوله والجواب قوله انا أنزلناه الخ) رجه لقربه وتبادره وما في اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة كما مر في قوله وثنايا لانه اغريض \* وتقدم وجهه ولما قيل على جعل الجواب انا كما منذرين كما رجه ابن عطية وغيره وجعل ما ينهم ما اعتراضا لقوله فيها يفرق كل أمر حكيم يكون حينئذ من تمة الاعتراض فلا يحسن تأخره عن المقسم عليه ولا يدفعه ادعاء أن هذه الجملة مستأنفة كما توهمه بعض فضلاء العصر لانه استئناف ياتي لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق الفصل أيضا كما لا يخفى على من له ذوق سليم وليس هذا بوارد على ما اختاره المصنف كما توهم بناء على أن فيها يفرق الخ صفة ليلة فصل بينها وبين موصوفها بقوله انا كما منذرين لانه اعتراض ومثله لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفى (قوله في ليلة القدر) هو ما عليه أكثر المفسرين وقوله أو البراءة معطوف على القدر أي ليلة البراءة وهي ليلة نصف شعبان فانها تسمى الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصلح وليلة الرحمة وتسميتها بليلة البراءة والصلح لانه تعالى يكتب لعباده المؤمنين برامة في هذه الليلة كذا في الكشف يشير الى ما ذكره المهدوي وغيره من أنه في تلك

\* (سورة الدخان) \*  
مكية الاقوله انا كاشفوا العذاب الآية  
وهي سبع أو سبع ونحو آية  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(حم والكتاب المبين) القرآن والواو للعطف  
ان كان حم مقسما به والاطلاق قسم والجواب  
قوله انا أنزلناه في ليلة مباركة في ليلة القدر  
أو البراءة



الدلية يأمر الله الملائكة بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة الارزاق لميكائيل  
 والحروب لجبرائيل والآجال لعزرائيل وهكذا وظاهر كلامهم هنا أن البراءة وهي مصدر برئ براءة  
 اذا تخلص تطلق على صك الاعمال والديون وما ضاهاها وأنه ورد في الآثار ذلك وان كان مجازا مشهورا  
 صاربه كالمشترك وفي المغرب برئ من الدين والعيب براءة ومنه البراءة نخط الابراء والجمع برأت وبروات  
 عامية اه وأكثرا أهل اللغة على أنه لم يسمع من العرب وأنه عامي صرف وان كان باب انجاز واسعا قال ابن  
 السيد في المقتضب البراءة في الاصل مصدر برئ براءة وأما البراءة المستعملة في صناعة الكتاب قسمين  
 بذلك أما على أنها من برئ من دينه اذا آذاه وبرئت من الامر اذا تخلت عنه فكان المطلوب منه أمرا  
 تبرأ الى الطالب أو تخلى له وقيل أصله ان الجاني كان اذا جنى وعفا عنه الملك كتب له كتاب أمان مما خافه  
 فكان يقال كتب السلطان لفلان براءة ثم عم ذلك فيما كتب من أولى الامر وأمثالهم اه واعلم أنه قال  
 في الكشف ان بين ليلة النصف وليلة القدر أربعين ليلة يعني أنها تكون في السابعة والعشرين من  
 رمضان كما هو المشهور تقول السعد في شرحه تكون في الخامسة أو السادسة والعشرين من رمضان فيه  
 تطر لا يخفى (قوله ابتدئ فيها انزاله الخ) جواب سؤال مقدر وهو أن القرآن نزل منجما في قريش من  
 ثلاث وعشرين سنة فكيف قيل انه أنزل في هذه الليلة على الوجهين فاما أن يقول أنزلنا ابتداء أنزاله على  
 التجوز في الطرف أو النسبة أو المراد انزاله الى سماء الدنيا كما مر تحريره وفي الوجه الاول ما لا يخفى فان  
 ابتداء السنة سواء كان المحترم أو ربيعا الاول لانه ولد فيه صلى الله عليه وسلم ومنه اعتبر التاريخ في حياته  
 صلى الله عليه وسلم الى خلافة عمر وهو الاصح وقد كان الوحي اليه على رأس الاربعين سنة من مدة عمره  
 صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ابتداء الانزال في ليلة القدر من رمضان فخره (قوله وبركتها لذلك)  
 أي لا ابتداء نزول الوحي فيها وأنزلت بجملة فيها الى سماء الدنيا وفي جعل البركة لما ذكرنا إشارة الى ما هاله ابن عبد  
 السلام ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا يفاضل بعضها ببعضا لا يباع فيها من الاعمال  
 ونحوها وذكره الاعمال بناء على غالب الاحوال والافتقار الى القبر المكرم والبقعة التي ضمنه صلى الله  
 عليه وسلم ليس لعمل فيها وقال غيره لا يعد أن يخص الله بعضها بمزية ينشر بفحى بصير ذلك داعيا الى  
 اقدام المكاف على الاعمال فيها فاحفظه وقوله وقسم النعمة بفتح القاف وسكون السين مصدر قسم  
 والمراد به تقدير الارزاق السابق ذكره وفصل الاقضية تعيين غير الارزاق كالأجل كما مر (قوله  
 استئناف بين المقتضى للانزال) يشير الى أنه استئناف ياتي في جواب سؤال مقدر تقديره لم أنزل  
 ونحوه وما بعده لبيان كونها مباركة فمما جللنا مستأنفتان على طريق اللطف والنشر فكانه قيل أنزلناه  
 لأن من شأننا الانذار والتخدير من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لانه من الامور الدالة على الحكيم  
 البالغة وهي ليلة يبين فيها كل امر حكيم كما بينه الزمخشري فاقبل انه ليس من اللطف والنشر في شيء لا وجه  
 له وكانهم اشترطوا في اللطف والنشر كون كل منهما جللين مستقلين ولا داعي لاشتراطه ولم يلتفت الى  
 جعل هذه الجملة جواب القسم كما مر وقيل انه ما جوا بان وفيه تعدد المقسم عليه من غير عطف ولم  
 يعترضوا (قوله وكذلك قوله فيها يفرق الخ) أي هو استئناف لبيان مقتضى انزاله وهو مخالفا لما  
 في الكشف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر فكانه ذهب الى أنه ليس من اللطف والنشر ومعنى  
 يفرق يفصل ويقضي وقوله مفرق بفتح الميم اسم زمان الفرق والفصل وقوله الامور المحكمة إشارة الى  
 أن الحكيم بمعنى المحكم لانه لا يتبدل ولا يغير بعد ابرازه للملائكة بخلافه قبله وهو في اللوح فان الله يحو  
 منه ما يشاء ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم به وقوله الملتبسة بالحكمة تفسير آخر للحكيم وفي ذلك  
 الاتباس إشارة الى أنه ليس على ظاهره وأن فيه تجوزا في النسبة والمراد الحكيم صاحبه ويجوز أن  
 تكون النسبة وكلامه أميل الى الاول (قوله ويجوز الخ) وفائدته بيان الاقتضاء أو البركة أيضا وقوله  
 وهو أي وصف الليلة بقوله يفرق الخ يدل على ما ذهب اليه أكثر المفسرين هنا من أن المراد بالليلة هنا

ابتدئ فيها انزاله أو أنزل فيها جملة الى  
 السماء الدنيا من اللوح المحفوظ ثم أنزل على  
 الرسول صلى الله عليه وسلم نجوم ما وبركتها  
 لذلك فان نزول القرآن سبب المنافع الدينية  
 والدينية أو لما فيها من نزول الملائكة والرحمة  
 واجابة الدعوة وقسم النعمة وفصل الاقضية  
 (انا كما منذرين) استئناف بين المقتضى  
 للانزال وكذلك قوله (فيها يفرق كل امر  
 حكيم) فان كونها مفرقا لامور المحكمة أو  
 الملتبسة بالحكمة يستدعي أن ينزل فيها القرآن  
 الذي هو من عظامها ويجوز أن يكون صفة  
 ليلة مباركة وما بينهما اعتراض وهو يدل على  
 أن الليلة ليلة القدر لانه صفتها قوله تنزل  
 الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر

إليه القدر لآلية النصف من شعبان لأنها وصفت بأنها قضى وفصل فيها كل أمر محكم أو ذي حكمة  
والقرآن من أعظمه وقد صرح بأنه نزل في ليلة القدر في تلك الآية وفيه نظر لأنه روى عن ابن عباس  
رضي الله عنهما أن الأمور تقضى في نصف شعبان وتسلم لأصحابها من الملائكة في ليلة القدر فهو زمان  
ممتد ابتداء ليلة النصف وانتهاء ليلة القدر فلا يخالف قوله تنزل الملائكة الآية فتدبر (قوله وقرئ  
يفرق بالتشديد) وصيغة المجهول وهو للتكثير وفيه رد على قول بعض اللغويين كل خير يرى أن الفرق  
مختص بالمعاني والتفريق بالأجسام وقوله ويفرق أي قرئ بفرق مخففاً مبنياً للفاعل وكل منصوبة على هذه  
القراءة وكذا فيما بعده إلا أن الأول بالياء وهذا بالنون (قوله أعني هذا الأمر أمر الخ) إشارة إلى  
أحد الوجوه في إعرابه وأنه منصوب بمقدّر تقديره أعني وأريد وقطع للمدح وقوله حاصل إشارة إلى  
أن الطرف مستقر صفة للتكرار وقوله على مقتضى حكمتنا بيان لأن المراد بالعندية أنه على وفق حكمته  
وتدبيره وليس تفسير الحكيم كما توهم وقوله وفيه أي وصفه بقوله من عندنا مزيد تفخيم للأمر لصدره عن  
حضرة العظمة وقال مزيد لأن تكثيره يدل على تفخيمه أيضاً (قوله أو أمر) لأنه وصف فيجوز مجيء  
الحال منه وإن كان توكراً وقول المعرب أنه حال من المضاف إليه في غير المواضع المذكورة في النحو غير  
صحيح لأنه كالجزء في جواز الاستغناء عنه بأن يقال يفرق أمر حكيم على إرادة عموم التكرار في الإثبات  
كما في قوله علمت نفس ما أحضرت (قوله أو ضميره) أي ضمير أمر وهو متعين لجزءه فلا يلتفت إلى إيهام  
أن المراد ضمير كل وقوله لأنه أي أمر الذي هو مرجع الضمير موصوف بحكيم فلا بد من أن يستقر فيه  
ضميره أولاً ولأن أمر الواقع حالاً موصوف بقوله من عندنا فيغير الأول ويصح وقوعه حالاً على الوجوه من  
غير لغوية فيه وكونه مأموراً كغيره من التكرار مع الوصفية وكأنه مراد المصنف رحمه الله ولذا أخره ولو أراد  
الأول قدمه على قوله أو ضميره مع أن عموم التكرار المضاف إليها كل موصوف للعالية من غير احتياج إلى  
الوصف فلا غبار عليه (قوله وأن يكون المراد به مقابل النهي) وفي نسخة وأن يراد به وقد كان  
في الوجوه السابقة واحداً للامور فهو منصوب على أنه مصدر لقوله بفرق بمعنى يقتضي ويؤمر وهو  
مفعول مطلق لفعل مقدر من أقطعه وقوله من حيث الخ راجع للوجهين قبله لأنه إذا كان الفرق بالأمر  
يجوز وقوعه مفعولاً مطلقاً كضربه سوطاً وأن يقدر له ناصب من أقطعه بدلالة ما قبله وتكون هذه  
الجملة بياناً لقوله يفرق الخ فلا يراد به أنه كان ينبغي أن يقدمه على قوله أو لفعله كما قيل وإن يراد معطوف  
على ما قبله بحسب المعنى أو على قوله أن يكون حالاً والتقابل باعتبار المصدرية ومقابله النهي (قوله  
أو حالاً من أحد ضميري أمرنا) مؤولاً بعشق لأنه الأصل في الحال ولا ينزله الفاصل على الاعتراض  
وكذا على التعليل لأنه غير أجني كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله بدل من أنا كما منذرين) بدل كل  
أو بدل اشتغال باعتبار الإرسال والانداز وما بينهما غير أجني فلا ينزله فصله وقوله لأن من عادتنا الخ  
العادة من قوله كما فإنه يقال كان يفعل كذا المتكرر وقوعه وصار عادة كما صرحوا به وأتى باللام  
لأن المبدل منه تعليل لما قبله كما مر فلا يراد به أن النظم لا يفيد كما توهم ولذا عدل عن أنا من سلون  
الاخضر وقوله بالكتب يفهم من السياق وتعليقه لقوله تعالى أنا أنزلناه الخ وقوله لأجل الرحمة بمعنى  
أنه على البدلية مفعول له كما أنه على العلة مفعول به ووجه التخصيص كما في شروح الكشاف فإن خفي  
على بعض منهم أن البدل على الوجهين يلزمه الاتحاد أو الملازمة وإرسال الرسل والكتب مع الانذار  
كذلك بخلاف إرسال الرحمة الذي يقابل أمسا كما فإنه إن لم يناف الانذار لا يلزمه وبلاغه ولا ينزله  
في وقوع المغايرة له بخلاف ما إذا كانت الجملة تعليلاً لأمر من عندنا والفرق والتفصيل فإنه لا بد من  
كونه مفعولاً به ليصح التعليل إذ لو قيل فيها تفصيل كل شأن حكيم لا فاعلاً لإرسال الرحمة لم يفد أن  
التفصيل رحمة ولا أنه مرسل فلا يستقيم التعليل هكذا ينبغي أن يحقق هذا المقام من غير لغو من الكلام  
(قوله ووضع الرب موضع الضمير) ولم يقل بله من كما هو الظاهر للإشارة إلى أن إرسال الرسل مقتضى

وقرئ يفرق بالتشديد ويفرق كل أي يفرقه  
الله ويفرق بالنون (أمر من عندنا) أي أعني  
بهذا الأمر أمر حاصل من عندنا على مقتضى  
حكمتنا وفيه مزيد تفخيم للأمر ويجوز أن  
يكون حالاً من كل أو أمر أو ضمير المستكن  
في حكمه لأنه موصوف وأن يكون المراد به  
مقابل النهي وقع مصدر الفرق أو حالاً من أحد  
مضمير من حيث أن الفرق به أو مأموراً (أنا  
ضميري أنزلناه بمعنى أمرين أو مأموراً) أنا  
كما من سلين رحمة من ربك بدل من أنا كما  
منذرين أي أنا أنزلنا القرآن لأن من عادتنا  
إرسال الرسل بالكتب إلى العباد لأجل  
الرحمة عليهم ووضع الرب موضع الضمير  
للاشارة بأن الربوبية اقتضت ذلك فإنه أعظم  
أنواع التربية أو علة ليعرف

التربية الربانية فانه أعظم أنواع التربية لان منه النماء الحقيقي والبقاء الابدي وقوله أوعله عطف على قوله بدل وقد قرناه لتعالما من بعده وقوله أوامر أي علة لقوله أوامر من عندنا وفي قوله تصدر الاوامر دون الامور إشارة الى أن جعله تعليلا لقوله أوامر من عندنا انما هو على تقدير أن يراد به الامر الذي هو ضد النهي وهل يجري على تقدير المصدرية أو الحالية الاشبه الثاني كذا أفاده المحقق (قوله فان فصل كل أمر الخ) هذا على ما مر من أن الخير هو المقصود الاصيل بالذات وما عداه بالتبع فليس الارسال الالرحمة وكذا تفصيل الامور كلها فيندفع ما يرد على كلام المصنف كما ورد على قوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ان مما قضى غضبا وعدا بالافلاء والمصاعق وأنه صلى الله عليه وسلم غضب على الكفار وقتل وسبي فكيف يصح الحصر وما ضاهاه وفيه كلام طويل لبعض المتأخرين لولا خوف الاطالة أو ودناه وقبل انه غلب فيه جانب الرحمة لسبقه كما في الحديث فتأمل ثم ان لهم في نصب رحمة ثلاثة أوجه آخر غير المذكور ككونه مصدر الرحمة مقدر او كونه حال من ضمير مرسلين أو بدلا من أمر كما فصله المعرب (قوله لا تحق) أي لا تليق وتبث الامن هذه صفاته الحصر مأخوذ من توسط الضمير مع تعريف الطرفين فيفيد انحصار الربوبية فيه أيضا وقوله خبر آخر أي لان أو هو أو خبر مبتدأ مقدر والجملة مستأنفة لا يثبت ما قبلها وتعليله (قوله أي ان كنتم من أهل الايقان) يعني أنه منزل منزلة اللازم لعدم القصد الى ما يتعلق به أي عن عنده طرف من العلوم اليقينية أو منفعوله مقدر أي ان كان اقراركم اذا سلمتم من خلق السموات والارض فقلتم الله صادر عن يقين وعلم به تحقق عندكم ما قلناه وقوله علمتم جواب الشرط المقدر وليس الجواب مضمون قوله رب السموات الخ لانه كذلك يفتنوا لم يؤمنوا فلا معنى لجعله دالا عليه فالتقدير ما ذكره ولا يصح تنزيلهم منزلة الشاكرين مع قوله بل هم في شك بل هذا على تنزيل ايقانهم منزلة عدمه والمعنى أن الله المرسل للرسول والكتب رحمة منه هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بأنه الخالق ليس اعترافكم به عن ايقان لظهور خلافه عليكم وقوله كما قلنا أي من كونه الرب الخالق فان أريد ما ذكر قبل قوله السميع العليم لا يكون تنزيلا كما قيل وذلك يجوز أن يكون إشارة الى كل من الامرين وقوله اذا خلق سواه والاله لا يكون الا خلقا (قوله كما نشاهدون) يعني كونه فاعلا لذلك أمر ظاهر بمنزلة المحسوس المشاهد لكل ذي بصر وبصيرة أو المراد كما نشاهدون الحي والميت وقد علمت أنه لا فاعل غيره وقوله بدلا من ربك أي أو مما قبله ان كان قرئ بجرحهما والرفع على أنه بدل مما قبله أو خبر مبتدأ مقدر وقوله رد ذلك كونهم موقنين لانه اضرب ابطالاً بطل به ايقانهم لعدم جرحهم على موجهه وقوله فانتظر لهم الام تعليلية أو المراد انتظر عذابا كما نالهم وقوله يلعبون خبر بعد خبر والظرف متعلق به قدم للفصاحة ويوم مقعول به أو ظرف والمفعول محذوف أي ارتقب وعدا الله في ذلك اليوم والسماء جهة العلوهنا (قوله يوم شدة ومجاعة) مصدر بمعنى الجوع والتمط والمрад باليوم مطلق الزمان ثم بين وجه ذلك بقوله فان الجائع الخ وهو بيان لانه مجاز ذكر فيه المسبب وأريد السبب أو هو استعارة وكلام تخيلي وما ذكر لبيان علاقة المجاز وما يرى كهية الدخان ظلة تعرض للبصر لضعفه فيتمهم ذلك وظلة الهواء من الغبار ظاهرة وكثرته من قلة المطر المسكن له فيه كناية وعطف كثرة الغبار على قلة الامطار من عطف المسبب على السبب مع ما فيه من صفة الطباق (قوله أولان العرب الخ) الظاهر أنه استعارة لان الدخان مما يتأذى به فأطلق على كل مؤذيشه أو على ما يلزمه ولذا قيل

تريد مهنيا لا عيب فيه \* وهل عود يفرح بلاد دخان

فالمراد به القحط هنا (قوله وقد فخطوا الخ) إشارة الى ما رواه البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسيع يوسف فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الخلود والميتة والجيف فأقنى أبو سفيان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله واصله الرحمة وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وفي تاريخ ابن كثير ان الحديث يدل على أن هذه القصة كانت بمكة فالأية مكية ذكره البيهقي

أو أمر أو رحمة مقعول به أي بفعل فيها كل أمر أو تصدر الاوامر من عندنا لان من شأننا أن نرسل رحمتنا فان فصل كل أمر من رحمة الارزاق وغيرها وسدور الاوامر الالهية من باب الرحمة وقرئ رحمة على تلك رحمة (انه هو السميع العليم) يسمع أقوال العباد ويعلم أحوالهم وهو بما بعده تحقيق لربوبيته وأنها لا تحقق الا من هذه صفاته (رب السموات والارض وما بينهما) خبر آخر واستئناف وقرأ الكوفيون بالجر بدلا من ربك (ان كنتم موقنين) أي ان كنتم من أهل الايقان في العلوم أو ان كنتم موقنين في اقراركم اذا سلمتم من خلقها فقلتم الله علمتم أن الامر كما قلنا أو ان كنتم مريدين اليقين فاعملوا ذلك (لا اله الا هو) اذا خلق سواه (يجي ويميت) كما نشاهدون (ربكم ورب آبائكم الاولين) وقرأ بالجر بدلا من ربك (بل هم في شك يلعبون) رد ذلك كونهم موقنين (فارتقب) فانتظر لهم (يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى بينه وبين السماء كهية الدخان من ضعف بصره أولان الهواء يظلم يوم القحط لقلته الامطار وكثرة الغبار أولان العرب تسمى الشر الغالب دخانا وقد فخطوا حتى أكلوا جيف الكلاب وعظامها

وروى أن قصة أبي سفيان بعد الهجرة فلعلها وقعت مرتين وقدمت في سورة المؤمنين تفصيله (قوله) واستناد  
 الاتيان الى السماء الخ مع أن الاتيان المذكور فاعله هو الله فاستند اليها على طريق التجوز في الاستناد  
 ثم بين وجه الملازمة الصحيحة للاستناد لها بقوله لأن ذلك أي ما ذكر من الشدة والقطع بسبب كفا السماء  
 أي كونها مكشوفة ومنوعة عن الامطار فاستنادها اليها استناد الى السبب البعيد والضمير للسماء وتذكيره  
 لأنه يذكر ويؤتى أو يتأويله بذكر (قوله) أو يوم ظهور الدخان الخ معطوف على قوله يوم شدة وهذا  
 وإن كان مناسبا لقوله أي لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين الآن قوله وقالوا لم نجنون يكون من استناد  
 حال البعض الى الكل كما قيل ولا حاجة اليه اذ لا يلزم جل الناس على العموم وإن كان حكمه عامًا اذ يجوز  
 أن يراد به كفار المشركين ليطابق ما بعده وأما ما بقتله لقوله أنا كاشفوا العذاب فستأني (قوله) أول  
 الآيات الدخان) هذا هو المناسب لسؤال الراوي بقوله وما الدخان فانه يقتضي تقدّم ذكره ووقع في بعض  
 النسخ هنا وفي الكشف الدجال بدل وهو اختلاف في الرواية أيضا كما ذكره ابن حجر لافي مجزئ للصفة  
 وقال إن رواية الدجال أقوى وقد ذكر فيها الدخان بعده وعلى هذا فيكون سؤاله عن الدخان انما للنسبة  
 النار لأنه فهم أنه دخانها (قوله) عددن ايين) بفتح الدال اسم مدينة بالين أضيفت لايين بكسر الهمزة  
 وقحها وهو اسم رجل نزل بها أو بناها فسميت باسمه وقوله كهية الزكام أي كالحالة الزكام والمخز الالف  
 وفيه لغات في القاموس بفتح الميم والخاء وكسرهما وضمهما وكجلس وقوله صفة للدخان أي هذه الجملة  
 صفتها لوقوعها بعد النكرة (قوله) أو يوم القيامة الخ) يعني المراد يوم تأتي السماء الخ هذا فالدخان  
 حينئذ يحتمل أن يراد به الشدة والنسر بحجاز وأن يراد به حقيقة والظاهر أن يكون قوله تأتي السماء الخ  
 استعارة تشيلية اذ لا سماه لأنه يوم تتحقق فيه السماء فغير دانه على حقيقة فاقترأ (قوله) مقدر بقول الخ  
 قال المعرب ويجوز أن يكون اخبار الله تعالى فهو استئناف وأعترض والاشارة بهذا للدلالة على  
 قرب وقوعه وتحققه وما قاله المصنف أولى وقوله وعد بالايان الخ يعني به أن وروده بعد طلب كشف  
 العذاب يدل على تربيته عليه حتى كأنه قيل ان يكشف فانا مؤمنون واسم الفاعل للعال أو للاستقبال  
 (قوله) من أين لهم) من تحقيقه في سورة آل عمران وقوله بهذه الحالة أي كشف العذاب أو العذاب  
 نفسه والمرادني صدقهم في الوعد وأن غرضهم نفي العذاب والخلاص منه وقوله من الآيات الخ بيان  
 لما فيه اشارة الى أن مبين من آياته المتعدى (قوله) نعم تعالى ثم تولوا الخ) هو اما معطوف على قوله وقد  
 جاءهم الخ وعلى مضمون قوله ربنا كشف لانه يعني قالوا ربنا الخ وهو بعد وثم للاستبعاد والتراخي الزماني  
 أي لم يجمع فيهم ذلك أول صدقوا في وعدهم وقوله وقال آخرون الخ فليس القائل محمدا كما هو المتبادر  
 منه ولم يقل وجنن بالعطف لان المقصود تعدد قبايحهم (قوله) بدعاء النبي عليه الصلاة والسلام) هذا  
 بناء على المختار من تفسيره الأول والثاني للدخان كما مر وقوله كشفا قليلا فيكون منصوبا على المصدرية  
 أو الظرفية وليس منصوبا بمتقدمون ولا بقدر يفسره لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا  
 وهذا هو المانع عن عمله في الطرف واليه أشار المصنف بقوله فان أن تحجّره أي عنعه عن عمله في المتقدم  
 لصدارتها كما سيأتي وفائدة التقييده بالدلالة على زيادة خبيثتهم لانهم اذا عاوا قبل تمام الانكشاف كانوا  
 بعده أسرع الى العود وقوله ما بقي من اعمارهم اشارة الى عود العذاب بعد موتهم فهذا على التفسير  
 الأول أيضا (قوله) الى الكفر غيب الكشف) أي غيبه وبعده ولم يقل بعض الكشف ليطابق قوله  
 قليلا لأن بعض الكشف كشف وعودهم الى الكفر يقتضي ايمانهم وقد مر أنهم لم يؤمنوا وانما وعدوا  
 الايمان فاما أن يكون وعدهم نزل منزلة ايمانهم والمراد عائدون الى الثبات على الكفر أو الى الاقرار  
 والتصريح به ثم انه قابل قوله ربنا كشف عنا العذاب انما مؤمنون بقوله أنا كاشفوا العذاب قليلا انكم  
 عائدون وكما أن معنى ذلك كشف فانك كما كشفت عنا العذاب كما مؤمنين من غير ثبوت كذا معنى هذا  
 أنا كاشفوا العذاب وكما يكشف بعودون عن الابتغال الى الكفر والضلال ولذا قال فربما الخ وقيل

واستناد الاتيان الى السماء لأن ذلك يكفه  
 عن الامطار أو يوم ظهور الدخان المعدود  
 في أشرطة الساعة لما روي أنه عليه الصلاة  
 والسلام لما قال أول الآيات الدخان نزول  
 عيسى وارتفع من قعر عدن ايين نسوق  
 الناس الى المحشر قبل وما الدخان فتلا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال بلاء  
 ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوما  
 ولبلة أما المؤمن فمصيبة كهية الزكام وأما  
 الكافر فهو كالسكران يخرج من منزله  
 الكافر فهو كالسكران يخرج من منزله  
 وأذنيه وديره أو يوم القيامة والدخان يحتمل  
 المعنيين (يعني الناس) يحيط بهم صفة للدخان  
 وقوله (هذا عذاب أليم ربنا كشف عنا  
 العذاب انما مؤمنون) مقدر بقول وضع حالا  
 وانما مؤمنون وعد بالايان ان كشف العذاب  
 عنهم (أي لهم الذكرى) من أين لهم وكيف  
 يتذكرون بهذه الحالة (وقد جاءهم رسول  
 مبين) بين لهم ما هو أعظم منها في ايجاب  
 الادكار من الآيات والمعجزات (ثم تولوا عنه  
 وقالوا لم نجنون) أي قال بعضهم بطله غلام  
 أحمى لبعض تقيف وقال بدعاء النبي عليه  
 الصلاة والسلام فانه لم ادع ارفع القطع  
 (قليلا) كشفا قليلا وزمانا قليلا وهو ما بقي  
 من اعمارهم (انكم عائدون) الى الكفر غيب  
 الكشف



في وجه الدلالة على هذا المعنى أن اجمعة الجملتين تدل على مقارنتهما في الوجود وأن المعنى إنما كاشفوا  
العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه وأنت خير بأن ما ذكره المصنف ليس مقارنا في الوجود وفي زمان  
واحد بل كون الثاني عقيب الاول بالأفضل وتراخ على أن العطف على المقيد زمان لا يقتضي تقييد  
المعطوف فكيف ترك العاطف كما قيل واختير في وجه الدلالة على ما ذكر من وقوعه عقبه أنه بناء على  
ما علم من فسادهم وأنهم سيادرون إلى نقض العهد والشرك إذا زال المانع كما في قوله فلما نجحهم إلى البر  
إذا هم يشركون واعترض على ما اختاره المحقق بما تنقز من دلالة الاسم واسم الفاعل على الحال  
فالايمان مراد بهما الحقيقة أو المجازية تقارن مدلولهما بلا شبهة ما لم يمنع مانع كما هنا فيجمل على  
التقارن العرفي بأن يقع ابتداء أحدهما عقب الآخر بلا مهلة فيعدان بحسب العرف في زمان متحد  
وبهذا اندفع إرادته وما قاله من المقابلة لا يقتضي ما ذكر من المشاركة بينهما في جميع الاحوال وليس بشيء  
عند المحقق أما دلالة الاسم على الحال فلم يقل به أحد واعتاد على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل  
يرد لغير ما ذكر أيضا فيكون المضي والاستقبال ولو سلم في أين يعلم اتحاد الحالين والمراد به ما ذكره  
من الاتحاد مبنى عليه فهو خيال فاسد ولا شك أن المراد بالمقابلة وقوعه جوابا له فإذا كان معنى الاول  
ان كشفت آمنا كان معنى الجواب ان كشفنا عدم فيتحققان معنى بلا شبهة وما ذكره من ابتناؤه على ما عرف  
من حالهم أمر لا يعلمه الا الله وليس في الكلام قرينة تدل عليه قدبر (قوله ومن فسر الدخان الخ) دفع  
للسؤال بأنه من الاشراف ولا يتصور فيه الكشف وقد أجيب عنه بأنه ورد في بعض الآثار أنه يكشف  
عنهم فيرتدون فليس في الواقع ما يدل على خلافه بل ورد ما يؤيده وقوله غوث بالتشديد بمعنى صاح ونادى  
طلبا للغوث وأصله أن يصيح واغوثاه وقوله فربما يكشفه أي مقصد اركشفه يرتدون وقد تقدم تفصيله  
وأنه منصوب على الظرفية (قوله ومن فسر عيسى القيامة الخ) هذا أيضا رد للسؤال بأنه لا كشف غة  
فكيف يناسبه ما ذكر على هذا التفسير بأنه كلام وارد على الفرض والتقدير فيكون معناه لو كشفنا عنهم  
بعد ما دعوه وأعددين بالايان اعدادوا عقب الكشف فيكون كقوله ولوردوا العاد والمانيه واعنه وأما أنا  
مؤمنون وما معه فغير محتاج للتأويل (قوله فان ان تجعرو) أي تمنعه عن العمل فهو بالراء المهمله أو بالجمة  
وقد مر رد ما ذكره بأن ما لا يعمل لا يفسر عاملا كما قاله العرب كغيره من النجاة لكنه غير مسلم ولذا لم  
يلتفت له المصنف وفيه وجوه كنصبه بتأني أو أذكر مقدرا وتعلقه بعبادته وأما تعلقه بكاشف والعذاب  
فرد في الكشف (قوله فجعل البطشة الخ) على قراءته من الافعال فعل هذا البطشة مفعول به وفيه مجاز  
حكمي على طريقة أطبعوا أمر الله وعلى ما بعده مفعول مطلق كأن يتكلم بنا وأصول العنف والشدة  
وعلى ما في القاموس من مجيء أبطش بمعنى بطش لا حاجة لتأويله بما ذكره وعلى ما ذكره فهو لتكبينه من  
البطش والمفعول محذوف على الثاني (قوله امتحناهم) على أنه من فن القضية عرضها على النار فيكون  
بمعنى الامتحان وهو استعارة والمراد عاملتناهم معاملة المتحن ليطهر حالهم لغيرهم وقوله أو وقعناهم  
في الفتنة على أنه بمعناه المعروف والمراد بالفتنة حينئذ ما يفتن به أي يغير ويفعل عما فيه صلاحه كما في قوله  
تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة واليه أشار بقوله بالامهال الخ وتفسيره هنا بالعذاب ثم التجوز  
به عن المعاصي التي هي سببه كما قيل تكلف ما لا داعي له ومن فسر ههنا الضلال أو العذاب نلحقهم عصاة  
مختارين لكسب المعاصي فهو عند مجازة على فلا يقال انه لا يلائم ما بعده مع أنه مع ما ذكره كشيء  
واحد وقراءة فتنا بتشديد التاء أمالتا كيد معناه المصدري أو لتكثير المفعول أو الفعل (قوله على  
الله) فذكرهم بمعنى مكرم أي معظم عند الله أو عند المؤمنين أو هو من الكرم بمعنى الاتصاف بالخصال  
الحيدة حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف كما استأني في عبس  
وعلى الثالث ما مر تفسيره به والاحسن تفسيره بجامع المحامد والمنافع فانه أصل معناه (قوله بأن أدوهم  
إلى وأرسلوهم معي الخ) فأن مصدريه قبلها حرف جزم مقدروا المراد بعباد الله بني اسرائيل الذين كان

ومن فسر الدخان بما هو من الاشراف قال  
إذا جاء الدخان غوث الكفار بالدعاء  
فكشفه الله عنهم بعد الأربعين فرينا  
يكشفه يرتدون ومن فسر عيسى القيامة  
أوله بالشرط والتقدير (يوم ينطق البطشة  
الكبرى) يوم القيامة أو يوم يدر طرف  
لفعل دل عليه (انما منقسمون) لا منقسمون  
فان ان تجعرو عنه أو يدل من يوم تأتي وقرئ  
نطق أي فجعل البطشة الكبرى باطشة  
بهم أو تجعل الملائكة على بطشهم وهو  
التناول بصولة (ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون)  
امتحناهم برسالة موسى عليه السلام بهم  
أو وقعناهم في الفتنة بالامهال وتوسيع  
الرزق عليهم وقرئ بالتشديد للتأكيد  
أو لكثرة القوم (وجاءهم رسول كريم) على  
الله وعلى المؤمنين أو في نفسه لشرف نسبه  
وفضل حسبه (أن أدو إلى عبادي الله) بأن  
أدوهم إلى وأرسلوهم معي

فرعون استعبدهم فادأوهم استعارة بمعنى اطلاقهم وارسالهم معه كما أشار اليه بقوله وارسالهم اذ عطفه عليه عطف تفسير يا وفيه مخالفة لما في الكشف من الاشارة الى عدم تجويز المصدرية لما قيل انه لا معنى لقولك جاءهم بالتأدية الى والجل على طلب التأدية الى لا يتخلو عن تعسف وقدر بانه بتقدير القول وهو شائع مطرد فتقديره بأن قال أدوهم الى لكنه لا يتخلو عن التكلف لما فيه من التجوز والتقدير من غير قرينة على ارادته في كلام المصنف والتعبير بعباد الله للاشارة الى أن استعباده لهم ظلم منه وهذا بناء على جواز وصلها بالامر والنهي والآية كقوله فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم (قوله أو بأن أدوا الى حق الله الخ) هذا على المصدرية أيضا والفرق بينهما وبين ما تقدم أن عباد الله في الاقول مفعول والمراد به بنو اسرائيل والأداء بمعنى ارسال وفي هذا مفعوله مقدر وعباد الله منادى عام لبني اسرائيل والقبض والأداء بمعنى الفعل للطاعة وقبول الدعوة (قوله ويجوز أن تكون أن الخ) قال الشارح المحقق انه بعيد جدا الانهاعلى التخفيف بقدر معناه ضم الشأن وخبره لا يكون الاجلة خبرية وأيضا لا بد أن يقع بعدها النفي أو قدأ والسبب أو سوف وتقدم فعل قلبي ونحوه وأجيب بأن مجي الرسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام والفصل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تعالى بغداد الى عدم اشتراطه والقول بأنه شاذ يصح القرآن عن مثله غير مسلم والخبار عنه بجملة انشائية جازية عند الزمخشري كما حققه في الكشف وقد مر تفصيله غير مرة (قوله لأن مجي الرسول الخ) اشارة الى توجيه كونها مفسرة فان شرطها تقدم فعل يدل على القول دون حروفه ولما كان مجي الرسول للدعوة دل على ذلك فهي لتفسير المتعلق المقدر رأى جاءهم بالدعوة وهي أن أدوا الخ (قوله له دلالة المجزئات على صدقه) فاما ته عبارة عن عدم اتهامه بالكذب في دعوى الرسالة للدليل القاطع بصدقه والمراد ان الله على وجهه وهي جملة مستأنفة لتعليل الامر قبلها فقوله وهو أى هذا القول باعتبار ما تضمنه وصفه بالامانة وقوله بالاستئانة توجيه الخ ففيه تجوز في النسبة وتقدير مضاف أى على رسوله ولو جعل على ظاهره جاز لقوله انار بكم الاعلى ونحوه من خرافاته وقوله كالاولى في وجوها وعلى المصدرية المعنى يكفكم عن العلو على الله تعالى وقول التفناني في شرحه لا يجوز أن تكون مصدرية موصولة بالنهي على قول سيبويه أو بالنفي ونصب المضارع لفساد المعنى لا وجه له (قوله آتيكم) فعل مضارع أو اسم فاعل وقوله ولذا كرا الامين الخ يعني أنه ترشح للاستعارة المصروفة والمكنية بجعلهم كأنهم مال للغير فيده أمر مبدفع لمن يؤمن عليه وأن السلطان بمعنى الجهة الغالبة وفيه تورية عن معنى الملك مرشحة بقوله لاتعلوا (قوله أن ترجون) أى من أن ترجوني وانى عدت جملة معطوفة على الجملة المستأنفة وأدغم داله في التاء كما في سذنها وهي قراءة أبي عمرو والاخوين في السبعة لاشادة كما توهمه العبارة لكنه لبيان في القراءات لا يضر مثله والرحم مجاز عاذ كره كما يقال رماه بكذا وقوله لا على ولاى تفسير لقوله بجعل منى اشارة الى أن المراد به كناية الترتيل لا المفارقة الحقيقية كما قال عمر رضى الله عنه لئن سلمت من الخلافة كفا فالاعلى ولاى وقوله فانه أى التعرض بالسوء (قوله بأن هؤلاء قوم مجرمون) يعني فيه بانه مخدوفة هي صلة الدعاء كما في دعوت الله بكذا وقوله وهو تعرض الخ لما كان مدخول الباء هنا وهو اجرامهم بمعنى تنهى أمرهم في الكفر والمعاصي لأن الكافر اذا وصف بالاجرام يراد به ذلك وهو بحسب الظاهر لا يصلح لان يكون مدعوا به جملة كناية وتعرض عن المدعوب لانه لما ذكره موجه ورفعته الى الله العالم بأحوالهم دل ذلك على أن المراد فعلهم ما يستحقونه وضمير استوجبوه للدعاء بانه لما وسمحت تقدير المدعوبه أو جعل هذا مجازا عنه وقوله على اضمار القول أى فائلا الخ (قوله فقال) أى الله لما دعاهم والقاء للتعقيب والترتيب والقول مقدر فيه بعد القاء معطوف على ما قبله وهو بتقدير قول والقاء جواب شرط مقدر وهو وجوابه مقول القول المقدم مع القاء أو بدونها على استئناف الاول أقل في التقدير ولذا قدمه مع أن تقديره ان لا يناسب اذ لا شك فيه تحقيقا ولا تنزيلا وجعلها بمعنى اذا تكلف على

أو بأن أدوا الى حق الله من الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله ويجوز أن تكون أن مخففة ومفسرة لأن مجي الرسول يكون رسالة ودعوة (أنى لكم رسول أمين) غير منهم دلالة المجزئات على صدقه أو لاتقان الله اياه على وجهه وهو حله الامر وأن لاتعلوا على الله ولا تكبروا عليه بالاستئانة بوجهه ورسوله وأن كالاولى في وجوها (أنى آتيكم سلطان مبین) على النبي ولذا كرا الامين مع الأداء والسلطان مع العلاء شأن لا يجي (وانى عدت بربى وربكم) الثبات اليه وتوكلت عليه (أن ترجون) أن تؤدوني ضربا أو شتما أو تقتلونى وتقرى عت بالانعام فيه (وان لم تؤمنوا الى فاعتزلون) فكونوا بجعل منى لا على ولاى ولا تعرضوا الى بسوء فانه ليس جزاء من دعاكم الى ما فيه فلا حكم (فدعاهم) قوم مجرمون وهو (أن هؤلاء) بأن هؤلاء (قوم مجرمون) وهو تعرض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه ولذلك سماه دعاء وقرى بالكسر على اضمار القول (فأسر بعبادى ليللا) أى فقال أسر أو قال ان كان الامر كذلك فأسر وقرأ أبو عمرو بوصل الهمزة من سرى

تكلف (قوله تبعكم الخ) إشارة إلى أنها جملة مستأنفة لتعليل الأمر بالسري لئلا يأتى آخر العلم به فلا يدركون وقوله ذاخوة وفي نسخة فرجة وهما بمعنى واحد وفيه إشارة إلى أنه مصدر بمعنى الفتح فهو مؤول أو فيه مضاف مقدر وقوله أوسا كما على أن الرهو السكون مؤول بما ذكر أو هو بمعنى الساكن حقيقة وقوله ولا تضربه الخ كأن موسى هم بضربه لينفلق فلا يتبعه القبط وهو عطف على أتلك على الوجهين عطف تفسيرية وقوله كثير الإشارة إلى أن كخبيرة والمحافل الأماكن المعدة للاجتماع وزينتها وحسنها تفسير لكرمها فإن الكرم الشرف وهو في كل شيء بحسبه وقوله وتنم المناسب للترك تفسيره بالمنع به فإنه يكون كثيرا بهذا المعنى (قوله مثل ذلك الإخراج) فالكاف أو الجار والمجرور صفة مصدر مفهوم من الترك أي أخرجنهم إخراجا مثل هذا الإخراج أو هو خبر مبتدأ مقدر تقديره الأمر كذلك والمراد به التأكيذ والتقرير وقوله على الفعل المقدر بمعنى أخرجنه الذي كذلك صفة لمصدره وعلى الثاني فجعله الأمر كذلك معترضة (قوله ليسوا منهم في شيء) تفسير لقوله آخرين فإنه للمغاربة والمراد مغايرتهم للقبط جنسا ودينا والقولان مبنيان على الروايتين في دخول بني إسرائيل مصر كما روى عن الحسن وعدم عودهم لها ودخولهم كما روى عن قتادة وأما ما قيل عليه من إجماع المؤرخين على عدم الدخول فإنه لا عبرة به لأنه لا اعتماد عليهم كالبابني (قوله مجاز عن عدم الاكتراث الخ) الاكتراث المبالاة والاعتناء بالشيء وقريب منه الاعتداد ووجه المجازية أنه استعارة تمثيلية فشبه حال موتهم لشدة وعظمته بحال من تسكى عليه السماء والأجرام العظام وأثبت له ذلك وهذه هي الاستعارة التخييلية التي مرتحققها والتي تابع للآيات فيه كما مرتحققه في قوله إن الله لا يستحي الخ وما قيل من أنها استعارة تمثيلية وأنه شبه حالهما في عدم تغيرهما وبقيتهما على ما كانا عليه بحال من لم يبك أو مكنية بأن شها بالإنسان وأسند إليهما البكاء فهو استعارة تمثيلية كلام فأسد منى على عدم فهم كلامهم هنا ومهلكهم بضم الميم وفصحها مصدر ميمي وقوله أهل السماء ففيه مضاف مقدر (قوله مهملين إلى وقت آخر) من القيامة وغيره التجميل العذاب لهم في الدنيا واستعباده اتخذهم خدما وعبيدا وقوله على حذف المضاف تقديره من عذاب فرعون وقوله أوجعله بصيغة المصدر والماضي فجعل المعذب عين العذاب مبالغة وقوله من جهته إشارة إلى أن من ابتدائية وكونه حالا من المهيمن لأنه صفة العذاب فهو متحديه وقيل المراد أنه حال من الضمير المستتر فيه (قوله وقرئ من فرعون الخ) هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وهي شاذة وفي شرح المفتاح أنه مقول قول مقدر هو صفة للعذاب وقدره المقول عنده أن كان تعريف العذاب للعهدة ومقول أن كان للجنس ولا يلزم على الأول حذف الموصول وبقائه بعض صلته كما قاله الشريف أما على مذهب المازني فظاهر وأما عند الجمهور فلا نه سارف تعريف أذهو معهود وأل العهدة تدخل على الصفة كما في المغنى والخلاف في غيرها مع أن الظاهر أنه كلام مستأنف لاصفة ولا حال كما هو الظاهر من كلام الكشف فلا حاجة إلى ارتكاب ما ذكر (قوله تنكيره) أن أراد بالتنكير جعله غير معلوم كالنكرة لما فيه من القبايح التي لم يعهد مثلها ولذا استفهم عنه فالمراد أنه يفيد التحقير وقوله لتكرما كان عليه أي لقبحته وكونه مما تنكره العقول حقيرا فيه يكون هذا غير ما ذكره في الكشف وتبعه صاحب التلخيص حيث قال من فرعون أي هل يعرفون من هو في عتوه وشيظته فإظنكم بعداه فهو تهويل وتعظيم لأمره وما بعده يناسب هذا المعنى ومنهم من أرجع كلام المستفهم رجه الله ولا بعده فيه والشيظنة الخبث والفساد مصدر من قولهم تشيطن إذا فعل فعل الشياطين (قوله في العتو والشرارة) بفتح الشين الفساد والظلم وقوله مسرفا بيان لاصل معناه والافتقار من أن زيد من العلماء أبلغ من عالم ولذا عدل عنه وليس ذلك لأجل الفاصلة فقط (قوله كان رفيع الطبقة من بينهم) لا يخفى ما فيه فإنه انما يفيد هذا المعنى إذا كان صله عاليا لا حال فإنه على الحالية معناه كالذي قبله من غير فرق فتدبر (قوله عالمين الخ) فهو حال وهو إشارة إلى توجيه التركيب لئلا

(أنكم تبعون) تبعكم فرعون وجنوده إذا علموا بخروجكم (وأترك الجبروها) مفتوحا ذاخوة واسعة أوسا كنعان على هيئته بعد ما جاوزته ولا تضربه بعصاك ولا تغير من شأنا لدخلك القبط (أنهم جند مغرقون) وقرئ بالفتح بمعنى لأنهم (كم تركوا) كسرا تركوا (من جنات وعيون وزروع ونعمات) وتنم محافل مزية ومنازل حسنة (ونعمات) وتنم (كانوا فيها كهيئ) متنعين وقرئ فكهيئ (كذلك) مثل ذلك الإخراج أخرجنهم أو الأمر كذلك (وأورثناها) عطف على الفعل المقدر وأعلى تركوا (قوما آخرين) ليسوا منهم في شيء وهم بنو إسرائيل وقبل غيرهم لأنهم يعودوا إلى مصر (فما بكت عليهم السماء والأرض) مجاز عن عدم الاكتراث بهم لا كهم والاعتداد بوجودهم كقولهم بكت عليهم السماء وكسفت لهم الشمس في نقص ذلك ومنه ما روي في الأخبار أن المؤمنين ليسوا عليهم مصلاه ومحل عبادته ومصدق عمله ومهبط رزقه وقيل تقديره فما بكت عليهم أهل السماء والأرض (وما كانوا منظرين) مهملين إلى وقت آخر (ولقد تخينا بني إسرائيل من العذاب المهين) من استعباد فرعون وقوله أبناءهم (من فرعون) بدل من العذاب على حذف المضاف وأوجعله عذابا لافراطه في التعذيب وأحوال من المهيمن بمعنى واقعة من جهته وقرئ من فرعون على الاستهزام تنكيره إنكروا كان عليه من الشيطنة (أنه كان عاليا) متكبرا (من المسرفين) في العتو والشرارة وهو خبر ثان أي كان متكبرا مسرفا وأحوال من الضمير في عاليا أي كان رفيع الطبقة من بينهم (ولقد اخترناهم) اختارنا بني إسرائيل (على علم) عالمين بأنهم أحق بذلك أومع علم متابهم يزعمون في بعض الأحوال

يلزم تعلق حرف جر بمعنى متعلق واحد فن وجهه بان على مختلف معناها هتافقة دسها والمراد العلم  
 باستحقاقهم وعلى ما بعده العلم بخلق أحوالهم فيكون إشارة الى أنه مع تصغيرهم تفضل عليهم وأما أن يراد  
 لأجل علم فيهم فركبك لأن تنكيره لا يصادف محزه وقوله لكثرة الانبياء فيهم لتفصيلهم على سائر الأمم  
 لانه باعتبار ذلك فلا يقتضى تفصيلهم من كل الوجوه حتى يلزم تفصيلهم على أئمة محمد صلى الله عليه وسلم  
 مع أنهم خير الأمم كما اعترض به بعضهم على المصنف رحمه الله فغير العالين للاستغراق وقوله على  
 عالمي زمانهم فهو للعهد والاستغراق العرفي فلا يرد السؤال أيضا (قوله كخلق البحر) لأن ما كان  
 للنبي صلى الله عليه وسلم فهو لأمته وقوله نعمة جليلة أى ظاهرة والبلاء يطلق على النعمة والبلية لأن  
 أصله الاختبار وهو يكون بكل منهما ما فاطلاقه عليه محتجوز وبان فيه إشارة الى أن آياته به لا موراخر  
 ككونه معجزة (قوله مسوقة للدلالة الخ) إشارة الى أن ذكرها استطرادى للدلالة على ما ذكر وهي  
 مشابهة لها أتم التشبه كما مر تفسيره في الزخرف لوعدهم الايمان اذ انزل البلاء ثم رجوعهم بعد انكشافه  
 وغير ذلك (قوله ولا تصد فيه الخ) جواب عن سؤال مقدرو هو وأن الآية واردة في منكرى البعث  
 فقطضى الظاهر أن يقال ان هي الاحباتنا الأولى فالحياة اثنان والموت واحد وهو ما وقع بعد الحياة  
 الأولى ولا غير فأجاب عنه بأن المراد بموتهم موتهم بعد الحياة وتوصيفها بالأولى ليس في مقابلة الثانية  
 قال الاستوى في كتابه المسمى بالتهديد الأولى في اللغة ابتداء الشيء ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون كما تقول  
 هذا أول ما كتبه فقد كتبت بعده شيئا وقد لا تكتب كذا ذكره جماعة منهم الواحدى في تفسيره  
 والزجاج ومن فروع المسئلة ما لو قال ان كان أول ولد تلبس ذكرا فأتى طالق تطلق اذا ولدته وان لم تلد  
 غيره بالاتفاق قال أبو على اتفقوا على أنه ليس من شرط كونه أولاً أن يكون بعده آخر وانما الشرط أن  
 لا يتقدم عليه غيره اه فاقبل ان الأولى يضاف الآخر والثاني ويقضى وجوده بلا شبهة والمثال  
 المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن نوى تعدد الحج فاختارته المنية فلحجه ثان باعتبار العزم غفلة  
 عما قرناه كإفصالة الشافعية في أصولهم ولا حاجة الى أن يقال انها أولى بالنسبة لما بعدها من حياة  
 الآخرة لما ذكره في الاتصاف من أن الأولى انما يضاف لها أخرى تشاركها في أخص معانيها فكما  
 لا يصح أو لا يحسن أن يقال جاءني رجل وامرأة أخرى لا يقال المنة الأولى بالنسبة للحياة (قوله  
 وقيل لم يقل انكم الخ) هذا ما رتضاه الزمخشري على أن المراد بالموتة الأولى ما قبل الحياة من العدم  
 فكان هذا معناه لما قبل لهم من حدوث موتة بعد حياة أخرى كسبق موتة بعد هاهذه الحياة  
 فكأنهم قالوا ليس هذا كذلك بل الموتة الأولى بعد هاهذه الحياة فليست الأولى فضمير هي للموتة  
 الموصوفة بأنها تعقبها الحياة والموتة التي تقابل تلك الموتة ليصح اتصافها بكونها الأولى هي الموتة التي بعد  
 هذه الحياة الدنيا ولا يقدح فيه أن المراد بالموتة الأولى في قوله لا يدور فيها الموتة الأولى هي  
 التي بعد هذه الحياة لا قبلها لانه ثمة لا قضاء ايقاع الذوق عليها لأن ما قبل الحياة غير مذوق لأنه أورد  
 عليه ان بناء موتة الموتة بشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك ولا يفهم من  
 الموتة الأولى الا ما يعقب الحياة فالأقرب أن يراد ليست الموتة الا هذه الموتة التي لا تعقب حياة القبور  
 وبعدها البعث كما يزعمون وقيل انه على حذف مضاف أى ان الحياة الاحياء موتتنا الأولى والأولى  
 صفة المضاف المقدر وما ذكر من الحدوث على فرض تسليمه فقد يقال انه للمشاكلة التقديرية اذ تقديره  
 ان هي الاموتتنا الأولى لاموتتنا الثانية فالموتة الثانية مذكورة تقديره مع أنه أطلق من غير مشاكلة في  
 قوله كنتم أمواتا فأحياكم فتدبر (قوله خطاب لمن وعدهم الخ) توجيه لجمع الضمير وقوله لا يدل  
 الخ متعلق بقوله فأقوا فاعل يدل ضمير يرجع للآتيان المفهوم منه وضمير عليه اصدق الوعد ودلالة  
 الآتيان اما مجرد الاحياء بعد الموت واما بأن يسألوا عنه ولا يرد أن هذا وما قبله من قوله وما نحن بمنشرين  
 يأتي حمل الاموتتنا الأولى على ظاهرها كما قبل حتى يجعل كلاما مستقلا قدسدر (قوله في القوة

(على المعالين) لكثرة الانبياء فيهم أو على  
 عالمي زمانهم (وآتيانهم من الآيات) كخلق  
 البحر وتظليل الفصام وانزال المن والسلوى  
 (ما فيه بلاء مبين) نعمة جليلة أو اختبار ظاهر  
 (ان هؤلاء) يعنى كفار قريش لأن الكلام  
 فيهم وقصة فرعون وقومه مسوقة للدلالة  
 على أنهم مثلهم في الاصرار على الضلالة  
 والاندراع عن مثل ما حل بهم (ليقولون ان  
 هي الاموتتنا الأولى) ما العاقبة ونسبانية  
 الامر الاموتة الأولى الى المزية للحياة الدنيوية  
 ولا قصد فيه الى اثبات ثانية كما في قولنا حج  
 زيد الحجة الأولى ومات وقبل لما قبل انكم  
 تموتون موتة يعقبها حياة كما تقدمتكم موتة  
 كذلك قالوا ان هي الاموتتنا الأولى  
 أى ما الموتة التي من شأنها ذلك الاموتة  
 الأولى (وما نحن بمنشرين) بمعونين (فأقوا  
 بآياتنا) خطاب لمن وعدهم بالتشورين  
 الرسول والمؤمنين (ان كنتم صادقين) في  
 وعدهم ليدل عليه (أهم خير) في القوة  
 الكلام على أن  
 الأول لا يستلزم ثانيا



والمنعة) يفتح النون مصدر بمعنى العز الذي يروى أو جمع مانع ككتبة فهو بمعنى الاتباع والخدم وانما جل  
الخبرية على أمور الدنيا لا الدين والآخرة لانهم لا خبرية فيهم هذا المعنى الآن يكون على ضرب من  
التأويل البعيد وأيضاً هو لا يناسب ما بعده الابهذ المعنى اذ المراد أنهم مع قوتهم ومنعهم أهلكتهم  
يجرمهم فبالقرب يش لا تخاف أن يصيبها ما أصابهم (قوله تبع الجيرى) منسوب الى جير وهم أهل  
الين وهذا تبع الاكبر أبو كرب واسمه أسعد وهو عن هداة الله للاسلام في الزمن القديم وبشر بعثته  
صلى الله عليه وسلم والمه تنسب الانصار وحفظهم وصيته عن آباءهم يادروا الى الاسلام ولهذا قال صلى  
الله عليه وسلم لا أدري أكان نبيا لا أن اخباره بعثته صلى الله عليه وسلم يقتضى أنه أوحى اليه وهو أول من  
كسا البيت ولذا لم يذكر في القرآن في سياق الذم الا قومه لاهو وتبع فعل يكون بمعنى مفعول أى متبوع  
كأفى هذا وبمعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله حير الحيرة بكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وراء مهملة  
مدينة بقرب الكوفة ومعنى حيرها بناها ونظم أمرها وصيرها مدينة كما يقال مدن المدينة ومصر مصر  
وسمرقند مدينة بالعجم معروفة وقيل انه هدمها حين مرت بها يعني فسميت لذلك سمرقند اسمها الحضر  
والخراب (قوله ما أدري أكان تبع الخ) قال ابن حجر المروى ما أدري أعزير هو أم لا وفي رواية ذو  
القرنين يدل عزير كما رواه أبو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم أى للملوك الذين مطلقا كما يقال ملك الترك  
خاقان والروم قيصر ولكنه كان أولا علما الملك مخصوص منهم وهو المراد في النظم ثم شاع في كل من ملك الين  
وقوله يقيمون بالبناء للجهول من قولهم تقبل فلان أباه اذا اقتدى به كما قاله الراغب في مفرداته وهو من  
القول واوى وقيل انه يأتى لقولهم اقبال وأجيب بأن أصله قيل مشدداً خفف وقيل أصله قيل فلما  
خفف صار كبت أو هو جرى على لفظه وقيل سمي به لنفوذ أقواله وقوله من قبلهم أى قبل قوم تبع  
أوقبل قرينش فهو نعيم بعد تخصيص (قوله استئناف بما ل الخ) يعنى أنه استئناف بيان لسان ما ذكر  
واذا كان حاله هو من الضمير المستتر في الصلة وقوله ان استوقف به أى جعل مبتدأ في جملة مستأنفة ولم  
يعطف على ما قبله وقوله بيان للجامع أى بين قوم تبع والذين من قبلهم وهو الاجرام فهو يفيد تعليل  
ما قبله وقوله وما بين الجنسين توجيه للتنبيه وبيان لأن ما بينهما شامل لما بين طبقاتها وما بينهما بطرفيه  
لجميع السموات والارض (قوله وهو دليل على صحة الخبر) قدم الكلام فيه ولوقال وقوع الخبر  
كان أولى وبه ظهرا رباط هذا بما قبله (قوله الاسباب الحق) الجار والمجرور حال من الفاعل أو المفعول  
أى الاحقين والباء للملابسة كما مر وهو أظهر من السببية التي ذكرها فانها سببية غائبة وقوله أو  
المبعث في نسخة عطفه بالواو وهي أولى لانه لا منافاة بينهما وهو مقتضى كونه دليلا على الخبر فتأمل  
(قوله وقت موعدهم) الميقنات مما يدل بالهيئة والمادة على معنى واحد كالشابه على الوجه الاول  
وهو من دقائق العربية (قوله بدل من يوم الفصل) أو عطف بيان عند من لا يشترط المطابقة تعريفا  
وتنكيراً ويجوز نصبه بأعنى مقدراً وأما كونه مبنياً صفة لميقناتهم كما قاله أبو البقاء وتبعه المصنف رحمه  
الله ففيه انه جامد منكرة لا صفة للجملة فكيف يكون صفة للمعرفة مع أنه لا يصح بناءؤه عند البصريين  
اذا أضيف الى جملة صدرها معرب وهو المضارع كما صرح به المصنف رحمه الله في المائدة وقوله للفصل  
أى بينه وبين عامله بأجنبي وهو مصدر لا يعمل اذا فصل لضعفه وفيه خلاف للنحاة اذا كان ظرفاً وقال  
أبو البقاء لانه أخبر عنه وفيه تجوز فان الاخبار عما أضيف اليه الفصل لاعنه (قوله شيئاً من الاغناء)  
إشارة الى أنه منصوب على المصدرية والاعناء الاجزاء ويجوز كونه مفعولاً به ويعنى بدفع وينفع  
وتنكير شيئاً للتقليل وقوله من قرابة من سببية ومولى من الولاية وهي التصرف فيشمل كل من تصرف  
في آخر الامر ما كقرابة وصداقة فاذا لم يكن ذلك فغيره أولى (قوله الضمير لمولى الاول) دون الثانى لانه  
أفيد وأبلغ لأن حال المولى الثانى وعدم نصرته معلوم ولانه اذا لم ينصر من استند اليه فكيف هو ولو عاد  
على الثانى جاز لانه لانه على أنه لا ينصره غير مولاة وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام

والمنعة (أم قوم تبع) تبع الجيرى الذى سار  
بالجيوش وحير الحيرة ونبي سمرقند وقيل  
هدمها وكان مؤمناً وقومه كافرين ولذلك  
ذتهم دونه وعنه عليه الصلاة والسلام  
ما أدري أكان تبع نبياً أم غيرى وقيل للملوك  
الين التبابعة لانهم يتبعون (والذين من قبلهم)  
كهماد وعود (أهلكتهم) استئناف بما ل  
قوم تبع والذين من قبلهم هدمه كفار قرينش  
أحوال باضماء قد وأخبر من الموصول ان  
استوقف به (انهم كانوا مجرمين) بيان  
للجامع المتقضى للاهلاك (وما خلقنا السموات  
والارض وما بينهما) وما بين الجنسين وقرئ  
وما بينهما (لا عين) لاهين وهو دليل على صحة  
الخبر كما مر في الانبياء وغيرها (ما خلقناهما  
الا بالحق) الاسباب الحق الذى اقتضاه الدليل  
من الايمان والطاعة والبعث والجزاء (ولكن  
أكثرهم لا يعلمون) لقوله تظهرهم (ان يوم  
الفصل) فصل الحق عن الباطل والحق عن  
المبطل بالجزاء أو فصل الرجل عن أقاربه  
وأحبابه (ميقناتهم) وقت موعدهم (أجمعين)  
وقرئ ميقناتهم بالنصب على أنه الاسم أى ان  
ميعاد جزائهم في يوم الفصل (يوم لا يغنى) بدل  
من يوم الفصل أو صفة لميقناتهم أو ظرفاً لما  
دل عليه الفصل لانه للفصل (مولى) من قرابة  
أغنيها (عن مولى) أى مولى كان (شيئاً)  
شيئاً من الاغناء (ولا هم ينصرون) الضمير  
لمولى الاول باعتبار المعنى لانه عام

أذهون ذكره في سياق النقي وهي تم وهذا ما يرجع عود الضمير للأول لأنه المنقح إذا المعنى لا مولى له وأما  
كون النكرة في سياق النقي تدل على كل فرد فدل على رجوع لها الضمير بمجرعها غير مطرد لأنها قد تحمل على  
المجموع بقدرية عود ضمير الجمع لها أو يقال المراد عود على ضمير المولى المفهوم منه قيل ولوجعل الضمير  
للكفار كضمير ميقاتهم كثرت الفائدة وقتل المؤمنة فتأمل (قوله تعالى الأمن رحم الله) فيه وجوه  
فقال الكسائي أنه منقطع وقال غيره متصل أي لا يغني قريب عن قريب المؤمنين فأنهم يؤذن لهم  
في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية من مولى الأول ويغني بمعنى ينفع أو على البدلية من وأو  
ينصرون أي لا يمنع من العذاب الأمن رحمه الله وقد عرفت أن البدلية في غير الموجب أولى من النصب  
على الاستثناء والمصنف رحمه الله اختار استثناءه من الواو لقربه (قوله لا ينصر منه) ضمنه معنى يخلص  
أو ينجو ولذا دعاه بن وفيه إشارة إلى أن العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على الشجرة وتفسيرها مر  
مفصلاً وقوله الكثير الأثام بالجمع اثم وهو الذنب ولما كان الأثام شاملاً للعاصي قال والمراد الخ  
وما قبله يوم لا يغني الخ فإن المفسرين كلهم على أنه في حق الكافر إذا ما قبله في حق المشر كين وما بعده قوله  
ما كنتم به تترون وما قبله (قوله وهو ما عجل في النار) أي يوضع فيها حتى يذوب كبعض المعدنيات فهو من  
المهل يعني السكون والدردي العكر في قعر الآباء ومنه المثل أول الدن دردي وأورد عليه أن الحاكم  
وغيره ورواه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل عكر الزيت فإذا قرب إلى وجهه  
سقطت فروة وجهه أي جلده فلا وجه له فريضة وإن كان ما رجحه به الزحشرى مع نقل آفة اللغة أنه  
مشتزج محل كلام وقد فسر أيضاً بالقيح والصدية (قلت) في تفسير السمرقندي روى عن ابن عباس رضى الله  
عنهما أنه رأى فضة قد أذيت فقال هذا هو المهل فإثر أن يكون كل شيء يذاب ويحرق أه فيكون ما في  
الحديث على طريق التشبيه لا الحصر فيه حتى يعارض ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فتأمل  
(قوله إذا أظهر الخ) قوله كالمهل خبر ثان وخبر ضمير مقدراً وحال من طعام والعامل فيه معنى التشبيه  
فلا بد قول أبي البقاء أنه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ويغنى على قراءة ابن كثير وحضض بالتحسية فيه ضمير  
لما ذكره المصنف وجهه الله وجوز أبو البقاء كون جملة خبر مبتدأ محذوف فلا تتعين الحالية وقد قيل إن  
الضمير المستتر فيه يعود على المهل فيكون حالاً منه كما ذكره العرب والمصنف رحمه الله لم يلتفت إليه لأنه  
لا يناسب المقام إذا المراد أن ما كوله يغلى في بطونهم وإذا كان حالاً مما شبه به الماكول لم يفده كما لا يخفى  
والجيم ما هو في غاية الحرارة فإن قلت كيف يكون حالاً من أحدهما وقد منع النجاة مجيء الحال من  
المضاف إليه في غير صور مخصوصة ومنعوه من المبتدأ والخبر قلت هذا بناء على جواز مجيء الحال من  
الخبر ومن المبتدأ والمضاف إليه المبتدأ في حكمه وهذا أحد الصور التي يجيء الحال فيها من المضاف لأنه  
كالمز في جواز اسقاطه كما يعرفه من فهم تلك المسئلة وأما ما قيل أنه حال من ضمير أحدهما والمراد ضمير  
الشجرة المستتر في قوله كالمهل لتأويله بأحدهما الأمن اسميهما الظاهر إذا لوجه له ولا من ضمير هذا إذا ضمير  
لهما فتكاف بارداً وتصرف فاسد والحال على قول ضعيف أحسن منه (قوله غلبنا الخ) يعني أنه صفة  
مصدر ويجوز أن يكون حالاً وتقدير القول ليرتبط بما قبله أي ويقال لهم الخ وقوله الأخذ بجمع الشيء  
لم يقل بجمع الثوب لأنه ليس بلزوم كما توهم فإن مداره على جرعه مع الامساك بعنف كما لا يخفى ولذا عطف  
عليه قوله وجره الخ وقوله بالضم على أنه من باب تعد وفي غيرهما من باب ضرب وقوله وسطه سمي سواء  
لاستواء بعد جميع أطرافه بالنسبة إليه (قوله كان أصله الخ) لأنه مصبوب من جهة العلوق فقه التعبير  
بما ذكر ثم زيد فيه العذاب ليدل على أنه ليس كالجيم المعروف ثم أضيف لما ذكره وقال يصب وكان الظاهر  
صبوا لأنه المذكور في النظم إشارة إلى أنه ليس مخصوصاً بما هنا بل يجري في التركيب كيفما كان ويصب  
وقع في محل آخر وقوله للمبالغة ليجل العذاب عين الجيم وهو مرتب عليه وبلغه مصبو باق هو بعينه  
كالخسوس المفاض الشامل لهم وهو أمتعيل واستعارة تهريجية أو ممكنة وتخييلية وهو ظاهر

(الأمن رحم الله) بالفعو عنه وقبول الشفاعة  
فيه ومجمله الرفع على البدل من الواو والنصب  
على الاستثناء (أنه هو العزيز) لا ينصر منه من  
أراد تعذيبه (الرحيم) لمن أراد أن يرجعه (أن  
نجرت الزقوم) وقرئ بكسر الشين ومعنى  
الزقوم سبقت في الصافات (طعام الأنبياء)  
الكثير إلا نام والمراد به الكافر لأنه ما قبله  
وما بعده عليه (كالمهل) وهو ما عجل في النار  
حتى يذوب وقيل دردي الزيت (تغلى في  
البطون) وقرأ ابن كثير وحضض ورويس  
بالياء على أن الضمير للطعام أو الزقوم لا المهل  
إذا لا يظهر أن الجملة حال من أحدهما (كغلى  
الجيم) غلبنا مثل عليه (خذه) على إرادة  
القول والمقول له الزبانية (فاعلموه) فجزوه  
والعتل الأخذ بجمع الشيء وجره بغيره (إلى  
المجازيان ويعقوب بالضم وهما القنان) إلى  
سواء الجيم) وسطه ثم صيغ فوق رأسه من  
عذاب الجيم) كان أصله يصب من فوق رؤسهم  
رؤسهم الجيم فقيل يصب من فوق رؤسهم  
عذاب هو الجيم للمبالغة ثم أضيف العذاب  
إلى الجيم للتخفيف وزيد من للدلالة على أن  
المصوب بعض ذلك النوع

والذوق مستعار للإدراك وقوله وقولوا له فالقول المقدّر سابقاً أمر ويجوز أن يكون مضارعاً كما  
قدّرناه أو قولوا المقدّر من مقول يقال المقدّر أولاً (قوله استزاه به) لأنه في وقت القول في غاية المذلة  
والحقارة وهو باعتبار ما كان إشارة إلى أن عزه وكرمه لم يفيد شيئاً (قوله أن هذا العذاب) أو الأمر  
الذي هم فيه وهو ابتداء منه تعالى أو من مقول القول وقوله وتمازرون الممارسة المجادلة فيما فيه مربية  
وشك وهو الامتناع من أصل واحد (قوله في موضع إقامة وقرأ نافع) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها  
تفسيره عليه فلا بأس به وليس ملتزماً كما زعموه وأما الأولى فالمراد منه أن المقام بالفتح لكونه اسم  
مكان وزمان ومصدر القيام والمراد الأول هنا والقيام فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله مادمت  
عليه قائماً فكيف به عن الإقامة لأن المقيم ملازم لمكانه والقراءتان بمعنى فلازم لما قيل عليه من أنه  
لا وجه لجعله مقابلاً لتفسيره لمقام موضع الإقامة واستصعبه وليس بشئ فإن المقام بالفتح لا يراد به  
في عرف اللغة الاموضع الإقامة (قوله يأمن صاحبه عن الآفة) إشارة إلى أن الآمين صفة من  
الآمين وهو عدم الخوف عما هو من شأنه فلا يتصف به المقام بالإعتبار من من به فهو اسناد مجازي  
وصف به بصفة صاحبه كنهج راجع إليه المخشري استعاره من الأمانة كأنه مؤتمن وضع عنده ما يحفظه  
من الانتقال والضرر ففيه استعارة مكنية وتخييلة كأن المكان الخفيف يخون نازله وقيل أنه إشارة إلى  
أنه فعل بمعنى مفعول فأمين بمعنى مأمن وهو خلاف الظاهر ويحتمل أنه للنسبة أي ذوا من (قوله بدل  
من مقام) بأعادة الجار أو الجارز والجور وبدل من الجارز والجور وظرفية العيون للجوارزة والظاهر  
أنه بدل اشتمال لكل أو بعض أو لكل من ثمار الجنة والمشارب من العيون وقوله ما غلظ منه أي من  
الحرير أو الاستبرق الكشف من الديباج والفرق سهل وبعد التعريب الحق بكلام العرب فلا ينافي  
وقوعه في القرآن كونه عرياً بيننا وقوله معرب استبره في القاموس استبره وأيد كونه عرياً من  
البراقة بقرانه بوصول الهمزة (أقول) الذي صح في لغة الفرس أن استبره من استبره معناه الغليظ مطلقاً  
ثم خص بغيره الديباج فقيل استبره واستبره بناءً النقل في القاموس خطأ وخطب وذهب بعضهم  
إلى أنه عري كما فصله في الواح وقرئ بأسقاط الهمزة في الشواذ (قوله الأمر كذلك) فهو خبر مبتدأ  
مقدّر والمقصود به تقرير ما مر وتحقيقه وقوله آتيناهم مثل ذلك من الاتيان بالمشاة القوية فكذلك  
مفعوله أو صفة مقصوده تقرير ما مر وتحقيقه وقوله آتيناهم مثل ذلك من الاتيان بالمشاة القوية فكذلك  
هذا الفعل المقدّر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون (قوله ولذلك عدى بالباء) لأنه بمعنى قرناهم  
وهو متعدي أيضاً وأما زوجه المرأفة بمعنى أنكم إياها فهو متعدي بنفسه في القول المشهور لا لاهل  
اللغة وقال الاخفش يجوز فيه الباء أيضاً يقال زوجته بامرأه فتزوج بها وأزدهن وألفنهم تعدية بالباء  
وقول بعض الفقهاء زوجته منها خطأ لوجه كذا في المصباح المنير وانما فسر بقرناهم لأن الجنة ليس  
فيها تكليف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور وقوله والحوراء البيضاء والعيناء إشارة إلى أن الحور جمع  
حوراء والعين جمع عيناء والعيناء معناه ما ذكره المصنف وأما الحوراء ففيه اختلاف لاهل اللغة فقيل  
البيضاء وقيل الشديدة سواد العين وبياضها وقيل الحوراء ذات الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الطب  
فلا يكون في الاتيان الاحجازا وقوله واختلف الخ يعني في المراد منها في هذه الآية (قوله لا يخص  
شيئاً منها الخ) هذا مأخوذ من كل فاكهة وكون الجملة حاله ولم يجعل يدعون للحواء على وزن يفعول  
لعدم مناسبة للسباق مع أنه خلاف الظاهر وقوله من الضرر أي ضرر كان وآمين حال من ضمير يدعون  
أو من الضمير في قوله في جنات وجلة لا يذوقون مستأنفة أو حالية (قوله والاستثناء منقطع أو متصل  
الخ) لما كانت الموتة الأولى مما مضى المهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن أن يذوقوه في الجنة ذهب  
بعضهم إلى أن الاستثناء منقطع أي لكن الموتة الأولى قد ذاقوها في الدنيا فاندفع السؤال به ولذا قدمه

(ذوقك أنت العزيز الكريم) أي وقولوا له  
ذلك استزاه به وتقرعاً على ما كان يزعمه  
وقرأ الكسائي أملك بالفتح أي ذوقك  
أو عذابك (أن هذا) أن هذا العذاب  
(ما كنتم به تمارون) تشكون وتمازرون فيه  
(إن المتقين في مقام) في موضع إقامة وقرأ نافع  
وابن عامر يضم الميم (آمين) يأمن صاحبه  
عن الآفة والانتقال (في جنات وعبور) بدل  
من مقام جي به للدلالة على نزاهته واشتماله  
على ما يستلذه من الماء كل والمشارب  
(يلبسون من سندس واستبرق) خبر ثان أو  
حال من الضمير في الجار واستئناف والسندس  
مارق من الحرير والاستبرق البراقة (متقابلين)  
استبره أو مشتق من البراقة (كذلك)  
في مجالسهم يستأنس بعضهم ببعض (كذلك)  
الأمر كذلك وآتيناهم مثل ذلك (وزوجناهم  
بجورعين) قرناهم بهن ولذلك عدى بالباء  
والحوراء البيضاء والعيناء عظيمة العينين  
واختلف في أنهن نساء الدنيا أو غيرها (يدعون  
فيها بكل فاكهة) يطلبون ويأمرون بالحضار  
ما يشتهون من الفواكه لا يتقصصون شيئاً منها  
بمكان ولا بزمان (آمين) من الضرر لا يذوقون  
فيها الموتة الأولى بل يعمون فيها  
دائماً والاستثناء منقطع أو متصل

وذهب آخرون الى أنه متصل وتأولوه بأن المؤمن عند موته لمعانة ما يعطاه في الجنة كأنه فيه التيقن  
بنعيمها وقيل الا فيه بمعنى سوى وهو صحيح شائع بخلاف كونه بمعنى بعد الذي اخبره الطبري فان  
الجمهور لم يثبتوه (قوله والضمير) أى في قوله في الآخرة فيشمل البرزخ لتزليه مغزله باعتباره مشاركته  
وقربه منها فهو مجاز والظاهر أنه على هذا شامل لمن هو في الجنة حقيقة لأن المقصود نفيه عن هوفها  
فكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المصنف والتجوز في قوله فيها ففيه استعارة تبعية كما  
أشار إليه المصنف لكن في عود الضمير لا آخرة تفكيك لأن ما قبله للجنات كما قبل وتسهيله أن الجنة  
والآخرة هنا في حكم شيء واحد وقد قيل ان السؤال مبنى على أن الاستثناء من النفي اثبات  
فثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال أن ثبت الموتة الاولى الماضية الذوق في الجنة  
وأما من جعله تكليما بالثاني بعد النفي والمعنى لا يذوقون سوى الموتة الاولى من الموت فلا إشكال لكن  
الحق هو الاول وعليه قاعدة الكلام وخاصة التركيب وكون الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا ولا على  
ما في شرح الصكشاف كما توهم مع جعل الكلام مبنيا عليه فتأمل (قوله والاستثناء للمبالغة في تعميم  
النفي) للمستقبل كأنه قيل لا يذوقون الموت البتة أصلا وهو متصل حينئذ على الفرض والتقدير كما  
في قوله ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء الا ما قد سلف وقوله

ولا عيب فيهم غير أن نزولهم \* يعاب بنسيان الاحبة والوطن

فهو من تأكيديات النفي بغيره فيقدر الدخول للمبالغة في النفي وضمير فيها للجنات حينئذ وأما ملطفة  
على قوله والمؤمن الخ وحاصله منع الدخول مستندا انه يجوز فرضا للمبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون  
جوابا آخر بل راجع لما قبله وله وجه قد سدر (قوله وقرئ ووقاهم على المبالغة) في الوقاية لأن  
التنجيل لزيادة المعنى لا للتعبية لانه متعدي قبله وبعده فالمبالغة مأخوذة من الصيغة الدالة على التكثير  
(قوله أى أعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا) إشارة الى أنه منصوب على المصدرية وجوز فيه أن يكون  
حالا ومفعولا وهو إشارة الى أنه ليس بايجاب لاستحقاقهم له بالأعمال كما مر غير مرة (قوله لانه  
خلاص عن المكاره) كما يدل عليه قوله ووقاهم الخ والفوز بالمطالب مما قبله فقيه لف ونشر غير مرتب  
وقوله بلغتك إشارة الى أن اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجارحة وقيل المعنى أنزلناه على لسانك بلا كتابة  
لكونك أريبا فاللسان بمعنى المشهور (قوله وهو فذللك للسورة) أى اجمال لما فيها من التفصيل  
وقدم ترأه من قول الحساب فذلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى وقوله لعلهم يفهمونه لموافقة  
لغتهم والكلام على لعل وكونه بمعنى كى تقدم وقوله لمالم يتذكروا الخ وفي نسخة ولمالم يتذكروا الخ  
بالواو وهي أولى وهو تقدير لشرطية كونه قوله فارتقب جوابا له فإن جواب لما يجوز اقترانه بالفاء كما  
صرح به النحاة وذكره ابن مالك في التسهيل وحذف مفعول فارتقب للتعميم ولذا قدره المصنف بقوله  
ما يحل وهو تعميم بعد تخصيصه بقوله فارتقب يوم تأتي السماء الخ وقوله مستظرون كما قالوا ان ترصد به  
رب المنون وقيل معناه من يقبض ما يحل بهم تهكما وقيل هو مشاكلة والمعنى صارتون للعذاب  
(قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) الحديث أخرجه الترمذى وليس موضوعا وأصبح بمعنى صار  
ومغفورا مفعوله أو بمعنى دخل في الصباح وهو حال وقوله حم الدخان بالاضافة أو التوصيف  
لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص ليله الجمعة توقيفي تمت السورة بحمد الله المعين والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

### ﴿سورة الجاثية﴾

وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرها فيها (قوله فكيف) استثنى بعضهم منها قل للذين آمنوا  
بغفروا الآية فإنه قيل انهم امدنية نزلت في شأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما سيأتى وقوله سبع

والضمير لا آخرة والموت قول أحوالها والجنة  
والمؤمن يشارفها بالموت ويشاركها عند  
فكانه فيها والاستثناء للمبالغة في تعميم النفي  
وامتناع الموت فكانه قال لا يذوقون فيها  
الموت الا اذا أمكن ذوق الموتة الأولى  
في المستقبل (وقاهم عذاب الجحيم) وقرئ  
وقاهم على المبالغة (فصلان ربك) أى  
أعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا منه وقرئ  
بالرفع أى ذلك فضل (ذلك هو الفوز العظيم)  
لأنه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب فاء  
يسرناه بلسانك سهلناه حيث أنزلناه بلغتك  
وهو فذللك للسورة (لعلهم يتذكروا)  
لعلهم يفهمونه فيتذكروا به لمالم يتذكروا  
(فارتقب) فانتظر ما يحل بهم (انهم من يقبضون)  
منتظرون ما يحل بك عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة أصبح  
مغفورا له

﴿سورة الجاثية﴾

مكية وهي سبع أو ست وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله ان جعلت حم مبتدأ خبره تنزيل الخ) هذا على أنها علم للسورة واسم للقرآن كما مر غير مرة وقوله احتجت الى اضممار بالتسوين وبالإضافة لما بعده والمضمر أى المقدّر لفظ تنزيل فقوله مثل تنزيل حم أى مثل تنزيل من قوله تنزيل حم ففيه مسامحة لاضريفها والاحتياج الى التقدير ان لم يؤول تنزيل حم على أنه من إضافة الصفة بوصفها كما ذكره في السجدة مقتصر عليه كما هو دأبه في ذكر الوجوه مفترقة ولا يقدح فيه قوله احتجت كما توهم لانه احتياج في الجملة وعلى أحد الاحتمالات ككونه جعل تنزيل صالفة أو التقدير في الخبر (قوله تعديد الحروف) من غير تقديره معربا وكذا ان جعل خبر مبتدأ أو مبتدأ خبره مقدّر وقوله مقسم به ففيه حرف جر مقدّر وهو في محل جر أو نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز كون تنزيل خبر مبتدأ محذوف كما مر في الم السجدة (قوله وتنزيل الكتاب صفته) قد عرفت أنه في محل نصب أو جر فكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وجعله على أن تقديره حم قسمي فهو مرفوع مع القسمية أو جعله صفته بتقدير الذي هو تنزيل الخ لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف الموصول مع بعض صلته وأسهل منه أن يراد أنه نعت مقطوع فهو خبر مبتدأ مقدّر والجملة مستأنفة والنحاة تسميه نعتا وصفة بعد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب القسم الخ هذا هو الظاهر وجوز أن يكون تنزيل الخ جواب القسم أيضا (قوله وهو) أى نظم الآية بحيث لا يكون على ظاهره من غير تقدير أو تأويل بأن تكون الآيات في نفس السموات والأرض بقطع النظر عن خلقها وإيجادها فالآيات ما فيها من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات فأنها أدلة ساطعة فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام وأما كون المراد أن في أنفسها آيات لما فهم من بديع الصنع وغريب الحكمة فيرجع الى ما بعده (قوله وأن يكون المعنى الخ) ففيه مضاف مقدّر وقوله لقوله الخ فإنه يناسب هذا التقدير معنى كما مر ح به في آية أخرى في قوله أن في خلق السموات والأرض لا يأت الخ والقرآن يفسر بعضه بعضا (قوله ولا يحسن عطف ما) في قوله وما يثبت على الضمير الجبرور بالإضافة في قوله خلقكم لأن العطف على الضمير المتصل الجبرور بالاسم وألحق انما يصح أو يحسن بإعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من فصل فيه فنعاه بالجبرور بالحرف فقط وقوله على المضاف إليه يعني خلق وقوله بأحد الاحتمالين يحتمل أن يريد بالاحتمالين تقدير المضاف وهو خلق وعدمه فالأول في الاحتمالين للعهد أى الاحتمالين السابقين في قوله أن في السموات كما مر وقوله فان يثبت على الاحتمال الأول ويحتمل أن يريد الموصولة والمصدر به فإنه على المصدر به يظهر عطفه عليه لأن ثبوت الدواب نوع من الخلق وهو عطف مصدر على مثله وفي قوله فان به إشارة إليه حيث قدره بالمصدر وقوله عطف ما إشارة الى الموصولة فتدبر (قوله فان به) أى نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكره لتأويله بما يبدب وتنوعه من تنكير الدابة الشاملة لأنواعها واستجماعه لما به المعاش من لوازمه (قوله محمول على محل ان واسمها) هذا توجيه للنظم على قراءة الرفع وقيل ان الجار والجبرور خبر مقدم وآيات مبتدأ مؤخر والجملة معطوفة على جملة ان وما في حيزها لا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين لأن العامل في محل ان واسمها الاستدعاء والعامل في الخبر ان فان قيل انه الابتداء اندفع المحذور عنه ولزوم هذا فيما بعده مما لا يحصى عنه والخلاف في هذه المسئلة مفصل في النحو وقوله جلا على الاسم أى عطف على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر (قوله واختلاف الليل والنهار) أى تعاقبهما وقدم تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز ولولم يؤول صح لانه في نفسه رزق أيضا وقوله ويلزمهما أى القراءتين بنصب آيات ورفعهما وقوله على عاملين فيه مضاف مقدر رأى معمولي عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يغيرها المصنف وفي جواز ومنعه الاقوال المشهورة وقوله في الخ في في محل جبر بدل

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (حم تنزيل الكتاب) ان جعلت حم مبتدأ خبره تنزيل الكتاب احتجت الى اضممار كان تنزيل حم وان جعلت تعديد الحروف كان تنزيل مبتدأ خبره (من الله العزيز الحكيم) وقيل حم مقسم به وتنزيل الكتاب صفته وجواب القسم (ان في السموات والأرض آيات للمؤمنين) وهو يحتمل أن يكون على ظاهره وأن يكون المعنى ان في خلق السموات لقوله (وفي خلقكم وما يثبت من دابة) ولا يحسن عطف ما على الضمير الجبرور بل عطفه على المضاف إليه بأحد الاحتمالين فان شبه وتنوعه واستجماعه لما يثبت به معاشه الى غير ذلك دلائل على وجود الصانع المختار (آيات لقوم يوقنون) محمول على محل ان واسمها وقرأ جزء والكسائي ويعقوب بالنصب جلا على الاسم (واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق) من مطروحاته رزقا لانه سببه (فأحيى به الأرض بعد موتها) يبيسها (وتصريف الرياح) باختلاف جهاتها وأحوالها وقرأ جزء والكسائي وتصريف الرياح (آيات لقوم يعقلون) فيه القراءتان ويلزمهما العطف على عاملين في





بالذات حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزاً عند المصنف كما قيل (قوله أوالقرآن)  
 يعني المراد بآيات القرآن وكذلك الحديث فهمه متحدان بالذات متغيران بالوصف والعنوان فإبدال آيات  
 فيما سبق القرآن أيضاً وقوله موافق ما قبله وهو قوله يؤمنون ويعقلون بصيغة الغائب إذا مخاطب هو  
 النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قراءته بالقومية يكون من تلويح الخطاب لكنه موافق لقوله وفي خلقكم  
 والموافقة بحسب الظاهر والصورة إذا المراد هنا الكفار بخلاف السابق (قوله يقيم على كفره)  
 يعني أن الإصرار على الشيء ملازمته وعدم التنكُّل عنه من الصِّر وهو الشدة ومنه صرته الدراهم  
 وقوله تعالى تتلى عليه الظاهر أن المراد الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد وأما كون تاليها عظيم  
 الشأن فهو كذلك في الواقع ولادلالة للنظم عليه ووجهه تتلى حال وتفسير الأنيب بكثير الأثم أحسن من تفسيره  
 بكذاب كما في القاموس لتكرره مع ما قبله مع أن ما ذكره هو المناسب للغة (قوله وثم لاستبعاد الإصرار)  
 فهي للتأخر الرتبة لا الحقيق كما في البيت المذكور واختاره لأنه أبلغ وأناسب بالمقلم وإن أمكن إبقاؤه  
 على حقيقته هنا (قوله يرى الخ) هو شعر بلعصر بن عليه الحاوي في الجاسي وهو  
 لا يكشف الغمما إلا بن حرة \* يرى غمرات الموت ثم يزورها  
 تقامهم أسيافاً شراً قمعة \* فقيسنا غواشياً وفهم صدورها  
 أي لا يكشف الشدة ويرى بها الأرجل كرى يرى غمرات الموت ويتحقق غمرات الممارسة حتى كأنه يشاهدها  
 ثم توسطها ولا يعدل عنها والغمما الغم والكربة وأصل معناها التغطية فليس بين رؤيته للشدة أنه  
 ودخولها تراخ زمني وإنما التفاوت في الرتبة بين مشاهدته الأحوال والدخول فيها (قوله تخففت)  
 بخذف إحدى التوئين وقوله وحذف ضمير الشأن وقد قيل أنه لا حاجة لتقديره كما في أن المفتوحة  
 وقوله في موقع الحال أو مستأنفة (قوله والبشارة على الأصل) في اللغة والوضع فإنها الخبر المغير  
 للبشارة خبراً كان أو شراً وإنما خصها بالخير السار فإن أريد معناها المتعارف فهو استعارة  
 تمكينية أو هو من قبيل نتيجة بينهم ضرب وجيع كما في سورة البقرة (قوله وإذا بلغه الخ) يشير إلى  
 أنه يجوز أن يكون متعدياً لواحد أو اثنين وقوله لذلك أي لكونها من آياتنا ولعله بذلك فهو تعكيس منه  
 وقوله من غير الخ هو معلوم من المقام وإضافة الآيات وقيل أنه من تشكيساً الدال على العلة الموجبة  
 لخلقه عنه وأشار بقوله يناسب إلى خلقه من موجب الهزة البسة (قوله بادراً إلى الاستهزاء بالآيات  
 كلها) المبادرة مأخوذة من تعليقه بالشرط الدال على أنها في زمان واحد حقيقة أو حكماً والاستهزاء  
 بالكل من عود الضمير إلى الآيات بخلافه في الوجه الثاني ويجوز أن يجعل الاستهزاء بواحدة منها استهزاء  
 بكافة الماينها من التماثل وقوله أولئك الآية وقع بعد قوله بمعنى الآية في محله وفي بعضها قبل قوله من غير  
 أن يرى الخ ولا وجه له وقوله وفائدة أي فائدة إرجاع الضمير لا يتأمنع أنه في الحقيقة لشيء (قوله من  
 قدأهمهم) فورا بمعنى قدأهمهم لأنهم من الأضداد تطلعت على قدأهم وخلف وقدمه لأنه الظاهر وقوله أو من  
 خلفهم فهي بالمعنى المعروف وقوله لأنهم بعد آجالهم إشارة إلى أن الخلفية هنا ليست حقيقة بل هي  
 ما يكون بعد شيء لأن ما يقع بعد الشيء كأنه خلفه فلما كانت جهنم تتحقق لهم بعد الأجل جعلت كأنها  
 خلفهم كما أنه يجوز أن يجعلوا الأعراض عنهم عنها كأنها وراءهم وكان المراد الأعراض عما ينجم منها  
 فتأمل (قوله من عذاب الله) يشير إلى أن شيئاً مفعول به ويجوز أن يكون مصدراً أي شيئاً من الأغناء  
 والنفع كما في (قوله لا يتحملونه) يعني أن المراد بعظمته أنه لا يطاق تحمله كالأجرام العظيمة فهو استعارة  
 وما في ما كسبوا وما اتخذوا مصدريه أو موصولة وقوله الإشارة إلى القرآن لتقدم ذكره وقوله ويدل الخ  
 لأن المراد بآياتنا القرآن أن كانت الإضافة عهدية أو ما شملها وعلى كل حال فيه دلالة على ما ذكره وقوله  
 برفع أليم على أنه صفة عذاب آخر للفاصلة وقوله أشد العذاب قبل أنه فسر في البقرة بطلق العذاب وهو  
 المذكور في اللغة ولا يخفى أنه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكره مع العذاب كما لا يخفى (قوله بأن جعله

أوالقرآن والعطف لتعابير الوصفين وقرأ  
 الجلازبان وخصص وأبو عمرو وروح يؤمنون  
 بالله موافق ما قبله (وبل لكل أقال) كذاب  
 (أنهم) كثير الأثم (يسمع آيات الله تتلى عليه  
 ثم يصير) يقيم على كفره (مستكبراً) عن الإيمان  
 بالآيات وثم لاستبعاد الإصرار بعد سماع  
 الآيات كقوله  
 \* يرى غمرات الموت ثم يزورها \*  
 (كان لم يسمعها) أي كأنه تخففت وحلف ضمير  
 الشأن والجله في موقع الحال أي يصير مثل  
 غير السامع (فيشره بعذاب أليم) على إصراره  
 والبشارة على الأصل أو التمسك (وإذا علم من  
 آياتنا شيئاً) وإذا بلغه شيء من آياتنا وعلم أنه منها  
 (اتخذها هزواً) لذلك من غير أن يرى فيها  
 ما يناسب الهزة والضمير لا يتأنا وفائدة الأفعال  
 بأنه إذا سمع كلاماً وعلم أنه من الآيات بادراً إلى  
 الاستهزاء بالآيات كلها ولم يقتصر على ما سمعه  
 أو لشيء لأنه بمعنى الآية (أولئك لهم عذاب  
 مهين من ورائهم جهنم) من قدأهمهم لأنهم  
 متوجهون إليها ومن خلفهم لأنهم بعد آجالهم  
 (ولا يغني عنهم) ولا يدفع (شيئاً) من عذاب الله  
 الأموال والأولاد (شيئاً) من عذاب الله  
 ولا ما اتخذوا من دون الله (ولياء) أي الأصنام  
 (ولا ما اتخذوا من لا يتحملونه) لا يتحملونه (هذه هدى)  
 (ولهم عذاب عظيم) لا يتحملونه (والذين  
 الإشارة إلى القرآن ويدل عليه قوله (والذين  
 كفروا بآيات ربه) لهم عذاب من بحر أليم  
 وقرأ ابن كثير ويعقوب وخصص برفع أليم  
 والرجز أشد العذاب (الله الذي يخرلكم البحر)  
 بأن جعله

ألمس السطح) لأنه لو لم يكن ألسن أجزاء سطحه متساوية لم يكن جرى القلث عليه ويطفو بمعنى يرتفع ويعلو وقوله ما يتخلل إشارة إلى علته لأنه لتخلل يتخلله الهواء العلو فيرفعه وقوله يطفو ناظر لقوله تجرى القلث الخ وقوله ولا يمنع الخ ناظر لقوله ولتبتغوا الخ فقيه لف ونشر وفاعل يمنع ضمير البحر (قوله بتسخير) التسخير تسهيل استعمالها فإبراهيم أو غافسوه لأنها ليست مأمورة وقد قيل الأمر هنا بمعنى التكوين أو الأذن وقوله وأنتم راكبوها لأن السياق للاستئذان على العباد (قوله هي جميعا منه) جميعا حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بناء على جواز تقدم الحال على عاملها المغنوى فإنه أحد قولي النحاة وهذا أن لم نقل أنه حال من هي بناء على تجوز الحال من المبتدا وكونه حالا مقابلة وهذا تصوير للمعنى بعيد وتسخير الجميع باعتبار التمكن منه (قوله أو لما في السموات) عطف على قوله المحذوف وقوله تكرير للتأكيد أن أراد التأكد التعمق فظاهر لكنه لا يتخللون الضعف لأن عطف مشد في الجمل غير معهود وأن أراد التأكد المصطلح كما قيل بأنه يكون مع العطف على طريقة ثم كلا سوف تعلمون دلالة على أن الثاني كنه غير الأول زيادة التبصر بزيادة التفكير وما مبتدأ خبره منه والجملة مستأنفة لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا يخفى أنه مخالف لما تقرر في المعاني من أنه لا يجري في التأكد العطف لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة فإن ابن مالك في التسهيل صرح بأن عطف التأكد يختص بـم وقال الرضي أنه يكون بالفاء أيضا وأما عطفه بالواو فلا يجوز أنه أحد منهم لأنه يحتاج لبيان وجه التخصيص وما قيل عليه من أن الثاني هنا غير الأول حقيقة والمراد الإشارة إلى تكرار التسخير فالتأكد بمعنى لا يخفى ضعفه لأن العطف لقصد التكرير لا يبعد في الجمل وفي هذا الوجه حذف مفعول سخر من غير قرينة (قوله وقرئ منة) بكسر الميم وتشديد الذنوب بمعنى نعمة ومنه على إضافة المن للضمير وقوله على الاستناد المجازي بأقامة السبب الغائي مقام الفاعل الحقيقي وقوله خبر محذوف في القراءة الأخيرة والتقدير وهذا وهو منه وأقامه (قوله لدلالة الجواب) أي جواب الأمر أعني قل لا تغفروا وقد تقدم الكلام على هذا وأمثاله في سورة إبراهيم فإن أردنه عدليه وقوله لا يتوقعون إشارة إلى أن الرجاء مجاز عن التوقع كالمشعر لاختصاص الرجاء بالمحجوب وهو غير مناسب هنا واستعمال الأيام مجازا عن الوقائع مشهور وقوله لا يأملون بضم الميم من أمل يامل كنصر نصر وان كان المشهور منه المزيد وقوله الاوقات إشارة إلى أن الأيام بمعنى مطلق الاوقات وهو أحد معانيها (قوله والاية تزلت في عمر رضى الله عنه الخ) قد مر أنه قيل إن الآية مدنية ويؤيده ما ورد على كونها مكية من أن من أسلم بها كانوا مقيمين فلا يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يؤمر بالعفو والصفح وإن أجيب عنه بأن المراد أنه يفعل ذلك بينه وبين الله بقلبه لينساب مع أن دوام عجز كل أحد منهم غير معلوم وقوله وقيل إنها الخ ويؤيده كونها مكية فإن القتال لم يشرع بمكة وإنما مرضه لأن النظم قد جل على ترك النزاع في المحقرات والتجاوز عن بعض ما يؤذى ويوحش (قوله علة للامر) الظاهر أنه اغفروا المقدّر لأن أمرهم بالمغفرة للجزاء عليها ويحتمل أن يريد بالامر قل أيضا لأن هذا القول سبب لامثالهم المجازي عليه وقوله فيكون التكدير لف ونشر فالتعظيم على إرادة المؤمنين وما بعده لما بعده وقوله والكسب الخ إشارة إلى أن ما مصدرية وهي تختمل الموصولية أيضا وبأوه سببية أو لمقابله أو صلة ليجزى وقوله والكسب الخ هو أيضا لف ونشر فاذا أريد بالقوم المؤمنون فكسبهم المجازون عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم عنهم لا مغفرة الله حتى يقال فيه مضاف مقدر وهو مثل أو تجوز يجعلها كسبا كما لوهم والمغفرة المتأثرة لا إسقاط الحق (قوله وقرئ ليجزى قوم) بالياء التحتية وبناءه للمجهول ورفع قوم وقرئ ليجزى قوم أمثالها في البناء والبنية لأنه نصب قوما وفي توجيهها وجوه فقليل القائم مقام الفاعل ضمير المفعول الثاني العائد عليه لفهمه من السياق والتقدير هو أي الخبر والمفعول الثاني للمتعدى للمفعولين نحو جرح الله خيرا في باب أعطى يقوم مقام الفاعل بلا خلاف وهو الذي ذكره المصنف وقوله لا المصدر قول آخر مردود لأنه لا يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح

ألمس السطح يطفوا عليه ما يتخلل كالأخشاب ولا يمنع الغوص فيه (تجري القلث فيه بأمره) بتسخير وأنتم راكبوها (ولتبتغوا من فضله) بالتجارة والغوص والصيد وغيرها (ولعلكم تشكرون) هذه النعم (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا) بأن خلقها نافعة لكم (منه) حال من ما أي سخر هذه الأشياء كانه منه أو خبر محذوف أي هي جميعا منه أو لما في السموات وسخر لكم تكرير للتأكد أو لما في الأرض وقرئ منة على المفعول له ومنه على أنه فاعل سخر على الاستناد المجازي أو خبر محذوف (أن في ذلك آيات لقوم يتفكرون) في صنائعه (قل للذين آمنوا يقرئوا) حذف المفعول لدلالة الجواب عليه والمعنى قل لهم اغفروا يغفروا أي يغفروا ويصفحوا (للذين لا يرجون أيام الله) لا يتوقعون وقائعه بأعدائه من قولهم أيام العرب لو قاتلهم أو لا يأملون الاوقات التي وقم الله لنصر المؤمنين ونواجمهم وعندهم غفاري فهم أن يطمس به وقبل أنها منسوخة بآية القتال (ليجزى قوما بما كانوا يكسبون) علة للامر والقوم هم المؤمنون أو الكافرون أو كلاهما فيكون التكدير للتعظيم أو التعقير أو الشنوع والكسب المغفرة أو الاساءة أو ما يعجمها وقرأ ابن عامر وحزرة والكسائي ليجزى بالنون وقرئ ليجزى قوم و ليجزى قوما أي ليجزى الحسب والشر أو الجزء أعني ما يجزى به لا المصدر فإن الاستناد إليه سبحانه المفعول به ضعيف



(من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها)  
اذلها ثواب العمل وعليها عقابه (ثم  
الى ربكم ترجعون) فيجازيكم  
على أعمالكم (ولقد آتينا بني اسرائيل  
الكتاب) التوراة (والحكم) والحكمة النظرية  
والعملية أو فصل الخصومات (والتبوة)  
اذ كثر فيهم الانبياء ما لم يكثر في غيرهم  
(ورزقناهم من الطيبات) مما أحل الله من  
اللذائذ (وفضلناهم على العالمين) حيث آتيناهم  
ما لم نؤت غيرهم (وآتيناهم ينات من الامر)  
أدلة في أمر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل  
آيات من أمر النبي عليه الصلاة والسلام  
مينة لصدقه (فما اختلفوا) في ذلك الامر  
(الامن بعد ما جاءهم العلم) بحقيقة الحال  
(بغيا بينهم) عداوة وحسد (ان ربك يقضي  
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيهم يختلفون)  
بالمواخاة والجهازاة (ثم جعلناك على شريعة)  
طريقة (من الامر) من أمر الدين (فاتبعها)  
فاتبع شريعته الثابتة بالحج (ولا تتبع أهواء  
الذين لا يعلمون) آراء الجهال التابعة للشهوات  
وهم رؤساء قريش قالوا ارجع الى دين آبائك  
(انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا) مما أراد بك  
(وان الظالمين بعضهم أولياء بعض) اذا الجنسية  
على الانضمام فلا تولوهم بأشباع أهوائهم  
(واقهولي المتقين) فواله بالتقوى واتباع الشريعة  
(هذا) أي القرآن أو اتباع الشريعة (بصائر  
للناس) ينات تبصرهم وجه الفلاح (وهدي  
من الضلالة) ورحمة (ونعمة من الله) لقوم  
يوقنون) يطلبون اليقين (أم حسب الذين  
اجترعوا السيات) أم منقطعة ومعنى الهمة  
فيها انكار الحسبان والاجترار الاكتساب  
ومنه الجارحة (أن نجعلهم) أن نصيرهم  
(كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) مثلهم وهو  
ثاني مقعولي نجعل وقوله (سواء محياهم ومماتهم)  
بدل منه ان كان الضمير للموصول الاول لأن  
المماثلة فيه اذا المعنى انكار ان يكون حياتهم  
ومماتهم سمين في البهجة والكرامة كما هو  
للمؤمنين وبدل عليه قراءة حمزة والكسائي  
وحصن سواء بالنصب على البدل أو الحال  
من الضمير في الكاف أو المقعولية.

وأجازهم الكوفيون على خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله سيما أي لاسيما تظن ظاهر (قوله  
من عمل صالحا) تقدم تفسيره وماله وعليه وهو جملة مستأنفة لبيان كيفية الجزاء (قوله التوراة) على  
ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام ولوجعل للجنس ليشمل الزبور والإنجيل جازلكن جمهور  
المفسرين على تفسيره هنا به لانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر لاحكم فيه اذ الزبور أدعية ومناجاة  
والإنجيل أحكامه قليلة جدا وعيسى صلوات الله عليه مأمور بالعمل بالتوراة والحكمة العملية أحكام  
الفروع وقوله مما أحل الله الخ فالطيب بمعنى الحلال اللذيذ وقدير اديه كل منهم ما على الانفراد (قوله  
حيث آتيناهم الخ) فالعالمين على اطلاقه لا بمعنى عالمي زمانهم كما هو أحد تأويليه ولا يلزم على هذا تفضيلهم  
على جميع ما عداهم كآمة محمد لان المراد تفضيلهم بما تفردوا به لامن كل الوجوه ولامن جهة المرتبة  
والثواب الذي هو محل الخلاف (قوله أدلة في أمر الدين) فمن يعنى في واندرج المجهزات لانها أدلة  
دنية أيضا وقوله آيات من أمر النبي عليه الصلاة والسلام أي علامات له مذكورة في كتبهم وقوله  
في ذلك الامر أي الذي أوتوه وقوله عداوة وحسد لانهم بعد علمهم لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا  
ومر في سورة آل عمران أن المراد بالعلم التمكن منه وقدم رأيا بيان قوله بمعرفة الحال في حم عسق وقوله  
طريقه من شرعه اذا سئل ليسك وقيل الشريعة ما يجمع عليه من الماء فيجوز أن يستعار منه أيضا وقوله  
لا يعلمون أي الحق أو المراد ليسوا من ذوى العلم بمبالغة وقوله رؤساء الخ خصه بجموعه المقام ولوعم لكل  
ضال جاز أيضا وقوله انهم الخ جملة مستأنفة مبنية لعلة التي وقوله شيئا تقدم اعرابه (قوله القرآن  
أو اتباع الشريعة) جمع الخبر على الوجهين باعتبار ما حواه واتباع مصدره ضاف فيهم ويخبر عنه بجمعة  
أيضا وقوله تبصرهم وجه الفلاح استعارة حسنة وهذا بصائر ترشيه بليغ وقوله يطلبون اليقين  
فسره به لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يصير به بخلاف الطالب ولولانا وبه بما ذكر كان تفصيلا  
للحاصل (قوله ومعنى الهمة في الخ) لان أم المنقطعة تقدر بيل وهمزة استفهام فيحمل الاستفهام  
على ما يليق به وهو الانكار هنا أي لا يليق هذا الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوي والحسبان  
الحاصل بالمصدر وهو المحسوب وقوله ومنه الجارحة للاعضاء التي يكتسب بها كالأيدي أو في قولهم هو  
جارحة أهله أي كاسبهم وان نجعلهم سادس مقعولي الحسبان (قوله بدل منه) أي من ثاني مقعولي  
جعل وهذا على قراءة الرفع والمبدل هو الجمل والظاهر أنه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم  
في استواء حال المحي والممات أو بدل اشمال ويجوز كونه بدل بعض وأما كونه استثناء لبيان المماثلة  
لجملة فلا وجه له وقد جوز ان تكون الجملة مفعولا ثانيا وكالذين الخ حال من ضميرهم وكذا العكس (قوله  
ان كان الضمير) يعنى في محياهم ومماتهم للموصول الاول وهو الذين اجترعوا السيات وهو بيان لما يصح  
البديلية من المفعول الثاني وهو الكاف لامن أن نجعلهم كما توههم فانه لو كان الضمير للموصول الثاني  
وهو الذين آمنوا لم يصح فيه البديلية لان استواء محي المؤمنين ومماتهم لامناسبة بينه وبين مثلية ذوى  
الحسبان لتصح بديلية منه وكذا اذا كان للفريقين (قوله لان المماثلة فيه) أي في استواء المحي والممات  
فيصح ابداله بمابدل عليها وهو الكاف لانه المقصود بالنسبة واليه الاشارة بقوله اذ المعنى الخ (قوله  
وبدل عليه) في المدلول عليه وعود ضمير عليه احتمالات بأن يكون للبدل أو يكون الضمير للموصول  
الاول أو لان المعنى انكار الاستواء والظاهر هو الاخير لانه في وجوه نصبه يكون هو المقصود بالانكار  
اذ هو على البديلية المقصود بالنسبة وكذا على الحالية والمفعولية لانه هو المقصود بالاقادة أما الاول فيرد  
عليه أنه كيف يدل على البديلية وقد جوز فيه الحالية والمفعولية وأما كونه دليلا على أرجحية ولذا قدمه  
أو المراد بدلالته عليه بالنسبة للاستئناف فتعسف من غير احتياج اليه وأما الثاني فلا وجه له ولا ما قيل  
من أنه لا يحتمل غيره في قراءة النص فان خفاء وجه الدلالة أظهر من الشمس (قوله بالنصب على البدل)  
أي من الكاف لانها اسم بمعنى مثل وأما استتار الضمير فيها لانها بمعنى مماثل ومماثلة فلا وجه له لانها

اسم جامد على صورة الحرف فلا يصح استنثار الضمير فيه وقد سبق مثله للمصنف ونقلنا نصريح الفارسي  
 بنده وقيل مراده انه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام  
 المصنف بمراحل وأما الاعتراض عليه بأنه لا يظهر لاجراجه مخرج القيد فائدة يعتد بها فليس بشئ  
 كاعتراض على المفعولية بأن الاصل تعين المتقدم للمفعولية ومثله غنى عن الرد وأما جعله حالا  
 من ضمير فجعلهم فقبل انه غير سديد معنى وفيه بحث وقوله والكاف حال أى من ضمير فجعلهم وقوله وان  
 كان أى الضمير للموصول الثاني فقوله سواء الخ حال من الموصول الثاني على الرفع والنصب لامن الضمير  
 في المفعول الثاني فانه فاسد معنى وفيه اكتفاء الاسمية بالضمير وقد مر في الاعراف أنه غير فصيح فكأنه  
 تبع النحاة فيما اشهر من جوازها والمقتضى للانكار على حساب التماثل ان الذين آمنوا سواء حالهم  
 عند الله في الدارين بهجة وكرامة فكيف يماثلونهم ويجوز أن يكون بيا الوجه الشبه المجمل (قوله  
 وان كان لهما الخ) قال في الكشف الضمير ان رجوع للقر يقين فجعله سواء على التفسيرين استئناف  
 ولا يجوز أن يجعل بدلا لالفاظ ولا معنى اذا المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به ثم قال ان  
 رجوع الضمير الى الفريقين واجب أن يكون حالا من المضاف والمضاف اليه معاظفون الكشاف يدل على  
 وجهين ومفهومة على وجهين آخرين وأما اذا جعل كلاما مستأنفا غير داخل في حكم الانكار فيعين أن  
 يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي بين حال المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك  
 فيكون تعبلا للانكار في المعنى دالا على عدم المماثلة لافي الدنيا ولافي الآخرة لان هؤلاء متساو والمحيي  
 والممات في الرحمة وهؤلاء متساو والمحيي والممات في النعمة اذ معناه كما يعيشون يموتون فلما افترق حال  
 هؤلاء وحال هؤلاء حياة فكذلك موتا وهذا ما أشار اليه المصنف وقد قال أولا التساوي اما بين المحيي  
 والممات واما بين حياتي الفريقين ومماتهم الخ اه وقد عرفت أن ما ذكره المصنف ممنوع عند صاحب  
 الكشف لان المفعول الثاني محمول على الاول وكذا المبدل منه وهو لا يصح ههنا لان المفعول الاول  
 المجترحين وضمير المبدل للفريقين قاتل ومماتهم وما عطف عليه مبتدأ واذا نصب سواء فهو فاعل له  
 (قوله والمعنى انكار أن يستوا الخ) أى على كون الضمير لهما في وجهي البدلية والحالية من مجموع  
 الثاني وضمير الاول فالمنكر على هذا استواءهما في المحي والممات والانكار باعتبار الاخير ولم يرتض ما أثره  
 الرخصى من كون المعنى انكار أن يستوى المسيئون والمحسنون محي حيث عاش هؤلاء على القيام  
 بالطاعات وأولئك على ارتكاب المعاصي لظهور اتقاء ذلك الظن من المجترحين قاتل (قوله كما استوا  
 في الرزق والصحة) أى بحسب الظاهر والاغيا بطى للمؤمن في الدنيا من ذلك خيره وما يعطى للكافرين شر  
 له لقوله تعالى انما على لهم ليزدادوا انما وقوله مقرر الخ فقيهلف ونشرقة بفهم السامع ومنه يظهر أن  
 المجترحين ليسوا كالمؤمنين فيكون استئنافا لبيان انكار مماثلتهم لهم وقوله في الهدى والضلال  
 لانهم يعيشون كما يموتون (قوله وقرئ بماتهم بالنصب) على الظرفية لانه اسم زمان أو مصدر أقيم  
 مقامه والفاعل اما سواء أو فجعلهم والتقدير في وقت حياتهم وقوله سواء ما يحكمون قدم تفصيله وقوله  
 أو بنس الخ اشارة الى أحد وجهيه وأنه من باب نم ونس والمحصوص بالذم مقدرفه هو على هذا الانشاء  
 الذم وما فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية ووجه التخصيص أن فاعل  
 بنس ضمير مبهم يفسر بالتمييز فلا بد من كون ما نكرة موصوفة ليكون تمييزا ولو كانت ما مصدرية موصوفة  
 بمصدر هو معرفة لم يصح ذلك وانما جعلت في الاول مصدرية لانه اشارة الى الحكم بالتساوي المعهود  
 لذكره قبله فلا وجه لما قبل من أنه لا وجه للتخصيص اذ يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية  
 وموصوفة فافهم وقوله بالحق تقدم تحقيقه قريبا (قوله كانه دليل على الحكم السابق) وهو انكار  
 حسابهم للتساوي وهذا اذا لم يكن قوله سواء الخ استئنافا مقرر للتساوي محي كل صنف ومماته أما على  
 هذا فهو المراد بالحكم السابق فتكون الآية دليلا على التساوي وبيا للحكمة (قوله لانه في معنى

والكاف حال وان كان الثاني فقال منه أو  
 استئناف بين المقتضى للانكار وان كان  
 لهما ما قبل أو حال من الثاني وضمير الاول  
 والمعنى انكار أن يستوا وابتداء الممات في  
 الكرامة أو ترك الموازنة كما استوا في الرزق  
 والصحة في الحياة واستئناف مقرر لتساوي  
 معي كل صنف ومماته في الهدى والضلال  
 وقرئ بماتهم بالنصب على أن محباهم ومماتهم  
 ظرفان كقوله الحاج (سواء ما يحكمون) سواء  
 حكمهم هذا أو بنس شيئا حكموا به ذلك  
 (وخلق الله السموات والارض بالحق) كانه  
 دليل على الحكم السابق من حيث ان خلق  
 ذلك بالحق المقتضى للعدل يستدعي اتصاف  
 المظلوم من الظالم والتفاوت بين المسي  
 والمحسن واذا لم يكن في المحي كان بعد الممات  
 (وليجزى كل نفس بما كسبت) عطف على  
 بالحق لانه في معنى

العلمة أو على علمه مخدوفة مثل ليدل بها  
على قدرته أو ليعدل ولتجزى (وهم لا يظنون)  
بنقص ثواب وتضعف عقاب ونسمة ذلك  
ظلمًا ولو فعله الله لم يكن منه ظلمًا لانه لو فعله  
غيره لكان ظلمًا لا تلازم الاختيار  
(أفرايت من اتخذ الهه هواه) ترك متابعة  
الهدى المتابعة الهوى فكأنه يعبد  
وقرى آلهة هواه لانه كان أحدهم يستحسن  
هجره فيعبد فاذا رأى أحسن منه رفضه  
البه (وأضله الله) وخذه (على علم) عالما  
بضلاله وفساد جوهر روحه (وختم على  
سمعه وقلبه) فلا يبالي بالمواعظ ولا يفكر  
في الآيات (وجعل على بصره غشاوة) فلا  
ينظر بعين الاستبصار والاعتبار وقرأ حجة  
والكساف غشوة (فمن يهديه من بعد الله)  
من بعد اضلاله (أفلاتنكرون) وقرى  
تذكرون (وقالوا ما هي) ما الحياة أو الحال  
(الاحيائنا الدنيا) التي نحن فيها (ثموت ونحيي)  
أي نكون أمواتا نطفأ وما قبلها ونحيا بعد  
ذلك أو نموت بأنفسنا ونحيا بقاء أولادنا  
أو يموت بعضنا ويبقى بعضنا أو يصيبنا  
الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة  
ويحتمل أنهم أرادوا به التناسخ فانه عقيدة  
أكثر عبدة الاوثان (وما هي لك إلا الدهر)  
الامرور الزمان وهو في الاصل مدة بقاء  
العالم من دهر ما دغلبه (وما لهم بذلك من  
علم) يعني نسبة الحوادث الى حركات  
الافلاك وما يتعلق بها على الاستقلال  
أو انكار البعث أو كليهما (انهم لا يظنون)  
اذ لا دليل لهم عليه وإنما قالوه بناء على التقليد  
والانكار لما لم يحسوا به (واذا أتى عليهم  
آياتنا بينات) واضحات الدلالة على ما يخالف  
معتقدهم أو مبادئهم (ما كان يحتملهم)  
ما كان لهم متشبهت بعرضونه (الأن  
قالوا يا ثوابا ثابنان كنتم صادقين) وإنما  
سماهم حجة على حسابهم ومساقهم أو على  
أسلوب قولهم

\* تحية بينهم صرب وجميع \*

فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء حال امتناعه

مطلقا

العلمة) قيل انه بناء على أن الباء للسببية الغائية وهي معنى علمه ولا وجه للتخصيص فإن المعنى على  
الملازمة خلقها ملتبسة ومقرونة بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وحاصله خلقها لاجل ذلك  
كما أشار اليه التفاتنا في وقوله ولتجزى ليس هو المقدر لانه إشارة الى المعطوف المذكور في النظم فلا  
يرد اتحاد المتعاطفين حينئذ (قوله لانه لو فعله) أي النقص والتضعف لو صدر من غيره كان ظلمًا لانه  
تصرف في ملك الغير بما يذنب فيه وأما الله تعالى فيتصرف في ملكه كيف يشاء فلو صدر ذلك عنه كان  
على صورة ظلم غير فاطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية أو هو لما كان مخالفا لوعده الحق سبلم ظلمًا وإنما  
احتج الى التأويل لأن في النظم فرع أمكانه واللام يفيد وقوله كالابتلاء والاختيار الخ عطف تفسير  
للا ابتلاء فلا يرد أنه تكليف لا امر الشاق فليس بحال عليه تعالى كالاختيار وهذه الجملة حالية وقوله لانه  
تعديل للتسمية (قوله فكأنه يعبد الخ) إشارة الى أن جعله الهاتشيه بليغ أو استعارة وقوله وقرى  
آلهة أي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى الهوى وقوله رفضه أي تركه ذاهبا أو ماثلا اليه فالآلهة بمعناها  
الظاهر بغير تجوز أو تشبيه وقوله وخذه أي خلقه ضالا وخلق فيه الضلال وقوله عالما إشارة الى أن الحار  
والبحر ورجال هنما من الفاعل ويجوز كونه جالا من المفعول كقوله الامن بعدما جاءهم العلم وفساد جوهر  
روحه خلقها ناقصة غير مستعدة لقبول الهداية وقوله فلا يبالي الخ لف ونشر (قوله فلا ينظر بعين الخ)  
إشارة الى أنه تمثيل كأمتر وقوله غشوة أي بفتح الغين المجهمة وسكون الشين وقرأها الاعشى بكسر الغين  
والمباقون غشاوة بكسر هاء وقرئت بالفتح والضم وكلها الغات فيها وقد مرت تفصيلا في البقرة وأنه قرى بالمهملة  
وقوله من بعد اضلاله إشارة الى أن فيه مضافا مقدرا بقرينة ما قبله (قوله وقالوا) الضمير للكفرة أو لمن  
باعتبار معناه وقوله أو الحال يعني أن الضمير للحياة فالمعنى لا حياة غير حياتنا الدنيا وللحال والحياة من  
جمله الاحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه لاستثناء حال الحياة من أعم الاحوال ولا وجه لما  
قبل ان المناسبة تقدير المضاف بعد أداة الاستثناء (قوله نكون أمواتا نطفأ) لما كان القائلون كفرة  
مشكوكين بالحياة بعد الموت أو له بما ذكر فالموت عدم الحياة السابق على فتح الروح فيهم أو المراد بالحياة  
مجازا بقاء النسل والذرية أو بعض يموت وبعض باق في قيد الحياة فالجوز في الاستناد أو هو مستند للجنس  
من غير تجوز فيه والمراد أصابة ذلك بالتلبس به من غير نظر لتقدم أحدهما على الآخر وتأخير نجحي  
للفاصلة (قوله ويحتمل الخ) فالمراد بالحياة إعادة الروح لبدن آخر فهو مجازا أيضا ولبعده جعله  
محتملا وقوله مرور الزمان فهو مصدر في الاصل نقل لما ذكر وفي الفرق بين الدهر والزمان كلام طويل  
للتعكاف والفقهاء والذي ارتضاه السعد هذان الزمان أعم لانه كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل منه  
وقوله مدة بقاء العالم فهو اسم لجميع الأزمنة والظواهر ما قد مناه وقوله اذا غلبه فكأنهم تخيلوا فيه  
يطول بقاءه مع بقاء الغير غلبة وقهرا كالتسوية بالحوادث (قوله يعني نسبة الحوادث الخ) فذلك  
إشارة الى نسبة الحوادث الى الدهر أو الى انكار البعث أو الى كليهما وظاهره أن الزمان عندهم مقدار  
حركات الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة ولا وجه لاستبعاده فانهم وان لم يعرفوه تحقيقا فالجواب ما عندهم له  
وما يتعلق بها المراد به مرور الزمان والحوادث وقوله والانكار لما لم يحسوا به كالصانع القديم والبعث  
(قوله واضحات) إشارة الى وجهي بين من الزنوم والتعدي كما مر وقوله أي لما لم يحسوا به معتقدتهم  
أو لمعتقدهم وقوله متشبهت بالفتح ما يتشبه به وقوله ما كان يحتملهم جواب اذا ولم يقترن بالفاء وان كانت  
لازمة في المنسب عما لا نهى غير جازمة ولا أصلية في الشرطية فلا حاجة الى تقدير جواب لها كعمد والى  
الحجج الباطلة كما قاله ابن هشام وقد استبدل بهذه الآية على أن العمل ليس للجواب لصدارة ما المانعة  
منه ولا جائل بالفرق (قوله سماء حجة على حسابهم) يعني أن قولهم يا ثوابا ثابنان لاجبة فيه فاطلاق  
الحجة عليه إما حقيقة بناء على زعمهم فانهم ساقوا حجة أو هو مجازاتهم كما هم كافي المثال المذكور  
وقدمت تحقيقه وفيه مبالغة لتزويل التضاد منزلة التجانس فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء الخ بيان

لعدم الخية فيما هو موهجة لانه لا يلزم من عدم اعادة آياتهم في الدنيا امتناعها بعده اذا قامت القيامة وحيان  
 البعث والتشور (قوله على ما دللت عليه الحجج) متعلق بالفعلين وقيل انه متعلق بقوله يمسككم ردا  
 لقولهم وما بهلكنا الا الدهر يعني انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون بأنه المحيى الميت فيكون دليلا الزاميا  
 على البعث كما اشار اليه بقوله فان من قدر على الابداء الخ فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشف حتى يكون  
 ردا عليه كما قيل (قوله والوعد الخ) تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كن كذلك الخ يعني لما قدم  
 لهم مقدمات مسلمة وضم لها ما يلزمها اذا ترك العناد لم منه القدرة على الاتيان بآياتهم الا أنه لم يفعل  
 لحكمة فهو ابطال لما ساق ومسايق الحجج كما بينه المصنف وحاصله أن البعث أمر ممكن أخبر به الصادق  
 وكل ما هو كذلك لا محالة واقع والى في قوله الى يوم القيامة بمعنى في أو بالفعل مضمين معنى مبعوثين  
 أو منتبين ونحوه وقوله يحسونه أي يدركونه بالحواس الظاهرة وفي بعض النسخ يحسبونه (قوله نعميم  
 للقدرة) لأن المراد بعلك لها نصرفه فيها كما أراد وهو شامل للأحياء والاموات المذكورة من قبله  
 وللجمع والبعث وللخاطئين وغيرهم وقوله ويخسر يوم تقوم الخ اشارة الى أن يوم تقوم الساعة  
 متعلق بالفعل وقدم رعاية للنفاصل أو للعصر لان كل خسران عنده كالاخسران وفي كون يومه مندبلا  
 منه نظر لان التنوين عوض عن الجملة المضاف اليها والظاهر أنها تقدر بقرينة ما قبله تقوم الساعة  
 فيكون تأكيده الابدال اذ لا وجه له ولذا قيل انه بالتأكيده أشبه والقول بأنه بدل تأكيدي لا يسمي  
 ولا يفتي من جوع وكذا ما تنكفه من زعم أن اليوم الثاني يعني الوقت الذي هو جزء من اليوم فهو بدل  
 بعض معه عائد مقدور ولما كان فيه ظهور خسرانهم كان هو المقصود بالنسبة (قوله مجتمعة) وفي نسخة  
 مجتمعة وهما بمعنى لان الجنوم الأقامة وهما متقاربان وقوله من الجنوة أي مأخوذة من فاعلها دللت  
 على الاجتماع على هذا القول وهي مثلية الجمع وأصلها تاراب مجتمع ونحوه ورأى بصريه غفيرة حال أو صفة  
 ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا (قوله أو باركة) أي فاعلة على الركب كقعود المستوفز وهو  
 الذي لا يستقرز يتمكن وهكذا يكون الخائف المنتظر لما يكره وقراءة جاذية بالذال المهجة أما على الابدال  
 لان التأني والذال متقارضان كما قيل شحات وشحاذا والجاذي القاعد على اطراف أصابع قدميه فيكون  
 أبلغ من الجاني كما قاله الجوهري وغيره والاستقراز عدم الاطمئنان من الفوز وهو المسمى المرتفع  
 (قوله وقرأ يعقوب كل) أي بالنصب وهو في قراءة غيره بالرفع مبتدأ أخبره ما بعده والجملة مستأنفة  
 لبيان جنوهم وهو استدعاء كتابها وهو صحيفة علمها وقيل كتاب فيها ينظر هل عملوا به أولا وقوله  
 وتدعى صفة وهو الذي حسن البدلية مع الاتحاد لفظا لئلا يغير الصفة كأنها متغايرين وأما على انه  
 مفعول ثان على أن رأى علمية فالظاهر أنه تأكيده لولا وصفه لم تسع البدلية وتخلل التأكيدين  
 الوصفين قبيح كما في الكشف وجعل قوله أو مفعول ثان معطوفا على قوله لئلا يفتي ما فيه من الخلل  
 والظاهر أن يقال انه على هذا المراد أن هذا المفعول الاول والثاني مبدل من الاول والثاني قبله ليسلم  
 من التكلف فتأمل (قوله محمول على القول) أي على تقديره مفعول قول هو حال أو خبر بعد خبر  
 ونحوه مما يليق به وفيه مضاف مقدرا أي جزاء ما كنتم الخ أو هو من المجاز وقوله أضاف الخ فهو من  
 الاضافة لادنى ملازمة على التجوز في النسبة الاضافية بخلاف قوله كتابها فانه على معنى اللام حقيقة  
 وقوله أمر الكتابة الخ بيان لوجه الملازمة ولو كان ضمير كتابا للكتابة جاز والاضافة فيه حقيقة أيضا  
 لكن قوله نستسخ ياأباه الآن يجعل معنى نسخ ونكتب وجلة ينطق مستأنفة أو حالية أو خبرية وقوله  
 بلا زيادة الخ تفسير لقوله بالحق وقوله فأنما الذين الخ تفصيل للجمع المفهوم من قوله ينطق عليكم بالحق  
 أو تجزون (قوله في رحته التي من جلتها الجنة) خالف الزمخشري في تفسيرها بالجنة على أنهم تجوزوا به  
 عنها فالظرفية على ظاهرها وأما على ما ذكره المصنف فهي عامة شاملة لها ولغيرها والجنة في نفسها راحة  
 لكن يكون في الظرفية الجمع بين الحقيقة والمجاز وعموم المجاز بلا قرينة فافى الكشف أحسن وقوله

(قل الله يحييكم ثم يميتكم) على ما دللت عليه  
 الحجج (ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب  
 فيه) فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة  
 والحكمة اقتضت الجمع للمجازاة على ما مر  
 مرارا والوعد الصادق بالآيات دل على  
 وقوعها واذا كان كذلك أمكن الاتيان بآياتهم  
 لكن الحكمة اقتضت أن يعادوا يوم الجمع  
 للجزاء (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) لقلة  
 تفهمهم وقصور نظرهم على ما يحسونه  
 (وقله ملك السموات والارض) نعميم للقدرة  
 بعد تخصيصها (ويوم تقوم الساعة يومئذ  
 يخسر المبطلون) أي ويخسر يوم تقوم ويومئذ  
 بدل منه (وترى كل أمة جاثية) مجتمعة من  
 الجنوة وهي الجماعة أو باركة مستوفزة على  
 على الركب وقري جاذية أي جالس على  
 أطراف الاصابع لاستيفازهم (كل أمة  
 تدعى الى كتابها) صحيفة أعمالها وقرأ يعقوب  
 كل على أنه بدل الاول وتدعى صفة أو مفعول  
 ثان (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) محمول  
 على القول (هذا كتابنا) أضاف مصنف  
 أعمالهم الى نفسه لانه أمر الكتابة الخ يشهد  
 فيها أعمالهم (ينطق عليكم بالحق) أنا كما  
 عليكم بما علمتم بلا زيادة ونقصان (أنا كما  
 نستسخ) نستكتب الملائكة (ما كنتم  
 تعملون) فأنما الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات فبدخلهم ربهم في رحته التي من  
 جلتها الجنة (ذلك هو الفوز المبين) الظاهر



عن الشواذب أي ما يخالفه بما يخالفه أو المراد بالشواذب الاكدار (قوله فيقال لهم الخ) وحذف  
القول خصوصاً بعد ما كثيراً مقيس حتى قيل هو البصر حدث عنه فهو جواب أما وما بعده مقوله وقوله  
اكفاء الخ لتعليل حذف القول لأن المقصود مقوله لا هو وقوله واستغناء بالقرينة لتعليل حذف المعطوف  
عليه فهو لفظ ونشر القرينة الفاء العاطفة وأن تلاوة الآيات تستلزم إتيان الرسل معنى فقه قرينة  
لفظية ومعنوية وقوله عادتهم الاجرام هو من كان الدالة على الاستمرار في عرف الخطاب فإذا قيل كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذا فهم منه المداومة عليه كما صرح جوابه (قوله يحتمل الموعود به)  
فيدل على حقيقته وتحققه في نفسه كما أشار إليه بقوله كائن هو فيكون مجازاً كرجل عدل والمصدر فيكون  
حقيقته بتحقيق ما وعده واليه أشار بقوله أو تعلقه فقه لفظ ونشر مرتب وعلى الثاني فيه تجوز في النسبة  
وعلى ما قبله في الظرف وقوله افراد المقصود من المقام وهو البعث اعتنا به وإن كان من جملة ما وعده الله  
فهو كقوله وملائكته وجبريل وعلى قراءة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل أنه معطوف على  
محل أن واسمها كما مر (قوله استغراب الخ) أي عذها منكرة غريبة ولذا جاع ما ندري مع الاستفهام  
وقوله أصله نطق الخ دفع لما قيل أن العامل يجوز تفرغه لما بعده من جميع مع ولأنه المفعول المطلق  
فلا يقال ما ضربت الا ضرباً بالانه لا فائدة فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وقولك ما ضربت الا ضرباً وهو  
غير صحيح وأما ما ذكره المصنف في معرض الجواب فقد أورد عليه في التقریب انه لا يفيد لأن مورد  
النفي والاثبات فيه واحد وهو الظن والحصر حيث يتغير الموردان فالاولى أن يحمل المنفي على الفعل  
أو الاعتقاد المطلق يعني على طريق التجريد تعميماً للخاص المنبئ بغيره أو يصح الاستثناء أو المنبئ على  
ظن خاص أما قوى أو ضعيف يجعل تنوينه للتعظيم أو التحقير كما ذهب إليه السكاكي وحاصله اما تعميم  
المستثنى منه أو تخصيص المستثنى وعليه حل قول الاعشى \* وما غررك الشيب الا غتراراً \* وقال أبو البقاء  
انه محمول على التقديم والتأخير أي أن نحن الان نطق ظناً وما اعتداه الا الشيب اغتراراً وما في الكشف  
لم يذكر فيه وجه الافادة ومراده على ما في الكشف أن أصله نطق ظناً فادخل فيه النفي والاثبات ليفيده  
تأكيده على تأكيده وهو الغرض من كل نفي واستثناء بل من كل قصر لئلا يفسد توجيه الكلام  
وتزيده على قواعد العربية بدون ما ذكره وكلام المصنف مضطرب فيه لانه خلط فيه المذهب وقال الرضي  
في المفعول المطلق اذا كان للتأكيده وقع بعد الاشكال لأن المستثنى المقرغ يجب أن يستثنى من معتد  
مقدر معرب بأعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثناء  
وليس مصدر نطق محتمل مع الظن غيره حتى يخرج الظن منه وحده ان نقول انه يحتمل من حيث توهم  
الخطاب اندمنا نقول ضربت مثلاً وقد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه من مقدمانه كالتهديد فنقول  
ضربت ضرباً بالرفع ذلك التوهم كما في نحو جاءني زيد زيد فلما كان قولك ضربت محتملاً للضرب وغيره من  
حيث التوهم صار كالتعدد الشامل للضرب وغيره حتى كأنك قلت ما فعلت شيئاً الا ضرباً يعني ان الضرب  
لما احتمل قبل التأكيده والاستثناء فعلاً أخرج على العموم بقرينة الاستثناء وما أورد عليه الفاضل  
الحشي تبين ما في شرح المفتاح الشريفي وحواشي المطول من أن الاستثناء يقتضي الشمول المحقق ولا  
يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلاً عن التوهم فليس بشئ لانه اذا جرد الفعل لمعنى عام كما ذكره صار الشمول  
محققاً مع أن عدم كفاية الشمول القرصي غير مسلم كما يعرفه من يتبع موارده وكذا ما أورد على تأويله  
بما نعتقد الاظنا من أن ظاهر حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما صرح به المصنف فان الاعتقاد المنفي  
لا ينافي ظاهر حالهم بل يقررها على اتوجه (قوله كانه قال ما نحن الان نطق ظناً) هو بحسب الظاهر  
موافق لمذهب إليه ابن عيسى وأبو البقاء من أنه على القلب والتقديم والتأخير وقد رده الرضي وقال  
انه تكلف لما فيه من التعقيد الخلل بالفصاحة لكنه غير مراده كما توهم بل المراد أن الظن مستثنى من  
أعم الافعال على التجريد كما مر يجعل ماسوى الظن كالتوهم وقوله كانه مناد عليه فكيف يتوهم ارادته

نحو ما عن الشواذب (وأما الذين كفروا  
ألم تكن آياتي تتلى عليكم) أي فيقال لهم  
ألم تأتكم رسل فلم تكن آياتي تتلى عليكم فحذف  
القول والمعطوف عليه استغناء بالقرينة  
واستغناء بالقرينة (فاستكبرتم) عن الإيمان  
بها (وكنتم قوماً مجرمين) عادتهم الاجرام  
(واذا قيل ان وعد الله) يحتمل الموعود به  
والصدر (حق) كائن هو أو متعلقه لا محالة  
(والساعة لا ريب فيها) افراد المقصود  
وقرأ جزء بالنصب عطفاً على اسم ان (قلتم  
ما ندري ما الساعة) أي شئ الساعة استغراباً  
لها (ان نطق الانظنا) أصله نطق ظناً فادخل  
حرف النفي والاستثناء لآيات الظن ونفي  
ماعداه كانه قال ما نحن الان نطق ظناً



للاعتراض بهما وقوله ودال على كمال قدرته اشارة الى مناسبة التوصيف لما ذكر من الحمد ولم يبعده من الكبرياء (قوله اظفر فيها أظفارها) أى آثار الكبرياء فلذا قيدها بهما التعلق الظرف بالكبرياء وهو حال منها وقوله فاجدوه الخ الجميع ناظر للجميع أو هو على التوزيع فاجدوه ناظر لقوله فله الحمد وكبروه لقوله وله الكبرياء الخ وقوله وأطيعوه ناظر لقوله العزيز الحكيم وفيه اشارة الى أن هذه الاخبار كناية أو مجاز عن الامر لانه المقصود فله الحمد والثناء والعظمة والكبرياء (قوله من قرأ الخ) هو حديث موضوع والعورة بمعنى ما فجع من أفعاله التي يكره الاطلاع عليها والروعة الخوف وبينهما جناس مقلوب تمت السورة والحمد لله رب العالمين وأفضل صلاة وسلام على أفضل النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

❖ (سورة الاحقاف) ❖

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

( قوله مكية ) منهم من استثنى منه والذي قال لوالديه الاتيين وقوله قل أرأيتم ان كان من عند الله الاية ووصينا الانسان بوالديه الاربع الايات وفاصبر كاصبر الاية فهي مدينة وعليه مشي المصنف في بعضها كما سابق فكان ينبغي له ان ينبه عليه والاختلاف في عدد الايات بناء على ان حم آية أولا وقدم مثله وخصه تعالى هنا بالوصف بما ذكرنا في القرآن من الاعجاز والحكم الدالة على القدرة والحكمة وقد مررت وجوه الاعراب فيه ( قوله الاخلاق ملتبس بالحق الخ ) جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقد رالتقدير لان الخلق انما يلتبس به لا بالاجل نفسه كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله حالا من الفاعل لان عطف اجل مسمى عليه وان كان بتقدير التقدير بأباه وما أبوه من الحالية من المفعول أو الفاعل جوزه بعضهم ككون الباء للسببية الغائبة فتأمل ( قوله وفيه ) أى في قوله بالحق دلالة على ما ذكرنا لان الموضوع للتلبيس بالحق المشتمل على مقتضى الحكمة لا بد له من صانع وأما دلالته على البعث فلا تقتضى الحكمة والمعدة الاعادة تجازى كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه فقد ذكره وقوله وبتقدير تقدير التقدير تقدم وجهه في كلام الشارح التحرير وقوله أو كل واحد معطوف على لفظ الكل بمعنى المجموع وضمير بقائه لواحد وقيل انه معطوف على ينتهى من حيث المعنى وهو تكلف من غير داع ويندرج في كل واحد السموات والارض فيم الاجل يوم القيامة ( قوله من هول ذلك الوقت ) بيان لما على أنها موصولة ويجوز أن تكون مصدرية أى عن انذارهم بذلك الوقت على اضافة المصدر الى مفعوله الاول القائم مقام الفاعل وقوله لا يتذكرون الخ تفسير للاعراض على تفسيرى الاجل وما أُنذروا وقوله تعالى أروني قد مر بيانه في آخر سورة فاطر وما استقهاية وذات اسم اشارة وهما اسم واحد بمعنى أى شئ وأم على الاول متصلة وعلى الثاني منقطعة وضمير خلقوا الما ومن الارض بيان له وقدم الكلام على قوله أرأيتم وأروني كما تانا كيد لها لانها بمعنى أخبروني ففعول أرأيتم الثاني ماذا خلقوا والاول ما تدعون أو هو ليس بتوكيد وتنازعاً لقوله ماذا خلقوا كما فصله المغرب ويحتمل أروني أن يكون بدل اشتمال من أرأيتم وهو من ارضاء العنان ( قوله أى أخبروني عن حال آلهتكم ) سماوية كالنجوم وأرضية كالاصنام وفي ذكر السموات والارض اشارة اليهما وقوله أخبروني ما تفسيرا لرأيتم أولا وأروني أولهما على أن الثاني تأكيد الاول وقوله بعد تأمل فيها هذا مأخوذ من أرأيتم وأروني بمعنى أخبروني فان الاخبار عن الشئ يكون بعدم معرفته الحاصلة من التأمل فيه سواء كانت الرؤية بصرية أو علمية فهو يدل على ذلك بالاتزام وقوله فتستحق به العبادة لانه لا يستحقها الا الخالق وقول عيسى عليه الصلاة والسلام أخلق لكم كهنة الطير ليس خلقا حقيقيا كما مر ( قوله وتخصص الشرك ) أى في النظم

۷ شواب من

ودال على كمال قدرته (وله الكبرياء في السموات  
والارض) اذ ظهر فيها آثارها (وهو العزيز)  
الذي لا يغلب (الحكيم) فيما قد ترويض  
فاجده وكرمه وأطعمه \* عن النبي صلى  
الله عليه وسلم من قرأ حم الجاثية ستر الله عورته  
وسكن روعته يوم الحساب  
(إعجاز الحقائق) \*

عنه يوم  
\* (سورة الاحقاف) \*

\* (سورة الاحقاف)  
 مكية وآياتها أربع وأخس وثلاثون آية  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم  
 ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا  
 بالحق) الاخلاقا ملتبس بالحق وهو ما تقتضيه  
 الحكمة والمعدلة وفيه دلالة على وجود الصانع  
 الحكيم والبعث للمجازاة على ما قدرناه من ارا  
 (وأجل مسمى) وبتقدراً جل مسمى ينتهي  
 اليه الكل وهو يوم القيامة أو كل واحد وهو  
 آخر مدة بقاءه المقتدرة له (والذين كفروا عما  
 آتوهم من نعمته بقاؤه المقتدرة له) والذين كفروا عما  
 آتوهم من هول ذلك الوقت ويجوز أن تكون  
 (أنتدروا) من هول ذلك الوقت لا يتفكرون فيه  
 ما مصدرية (معرضون) لا يتفكرون فيه  
 ولا يستعدون لمحاولة (قل أرأيتم ما تدعون  
 من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض  
 من دون الله أروني ما ذا خلقوا من الارض  
 أم لهم شرك في السموات) أي أخبروني عن  
 حال آلهتكم بعدئذا قل فيها هل يعقل أن يكون  
 لها في أنفسها مدخل في خلق شيء من أجزاء  
 العالم فتستحق به العبادة وتخصيص الشرك  
 بالسموات احتراز عما يتوهم أن لاوساطة شركة  
 في إيجاد الحوادث

بقوله في السموات مع أنه يعم الأرض وما فيها لأنه قصد الزامهم بما هو مسلم لهم ظاهر لكل أحد والشركة  
في الحوادث السفلية ليست كذلك لتلكهم وانحازهم لبعضها بحسب الصورة الظاهرة وأورد عليه  
أنه مخالف لقوله أنفاهل يعقل أن يكون لها في أنفسها مدخل الخ لأنه يدل على نفي الشركة في السفليات ولو  
فسر ما خلقوا بأي جزء من الأرض استبدوا بخلقهم كما مر في فاطر صرح واتضح وهو غفلة عن قوله في أنفسها  
فإن المراد به الاستبداد والاستقلال كما يقال الدار في نفسها تساوي كذا فالمتنى أو لا مدخلتها حقيقة  
واستقلالاً لصورته بواسطة الكسب كما في المداخل العادية ومن قال الأولى اسقاط هذا القيد فقد  
زاد في الظن ونعمة ولما كانت العقول القاصرة والأفكار الجاهدة تتوهمه شركة لم يذكره لئلا يزم  
فلا حاجة إلى تكلف في التأويل أو تقدير معادل لأم أي ألهم شرك في الأرض أم لهم شرك في السموات  
فإن حذف المعادل عما أبوه وقوله السفلية إشارة إلى أن المراد بالسموات العلويات وبالارض السفليات  
وما قيل من أن مراد المصنف أنه رد على عبدة الاوثان ومن ضاهاهم من الفاتنين بتوسط الكواكب  
في إيجاد بعض السفليات فالمعنى أخلقوا بالاستقلال أم بالشركة فخيّل فاسد كما ذكره بعض فضلاء العصر  
(قوله اتنوني) من جملة القول والامر للتبكيك والاشارة إلى نفي الدليل المنقول بعد الإشارة إلى نفي  
المعقول وقوله فانه ناطق الخ تعليل لطلب الاتيان بكتاب غير القرآن لأن القرآن دال على خلاف ما زعموه  
فلا يمكنهم الاحتجاج به (قوله أوبقية من علم) لما أنكر عليهم الشركة طلب منهم ما يدل عليه من  
الكتب السالفة أو العلوم المنقولة عن ماضي والآثاره مصدر كالتغوية والضلالة بمعنى البقية من  
قولهم سمعت الناقه على آثاره من لحم أي على بقية منه وقيل معناها الرواية وقيل العلامة وتنويه  
للتقليل ومن علم صفته (قوله وهو) أي قوله اتنوني الخ والنقل إلى الكتب أو علوم السلف والعقل  
قوله أرايت الخ وقوله وهو الزام الخ فإن قلت كان حقه على ما ذكره المصنف أن يعطف فلم يرد من  
العاطف وإذا كان هذا الدليل النقل وذلك للعقل لا يصح مع ما ينهه أن يكون نو كيد الأرايت  
أو أروني كما توهم قلت لما بين الدليلين ترك العطف تنبيها على ما بين ما من بعد المسافة فلذا عدل عنه إلى  
الاستئناف وان عطف في بعض نظائره كقوله أم آتيناكم كتابا فلا وجه لاستصعابه (قوله وقرئ اثاره  
بالكسر الخ) فيه إشارة إلى أنه استعارة تشبه ما يبرزو يتحقق بالناظرة بما يشور من الغبار  
الثائر من حركات الفرسان ويتبعه تشبيه بالمسابقة وهم بالفرسان أشبه ومن غريب التفسير المأثورة  
مأثروه عن ابن عباس من أن المراد به علم الرمل لما فيه من اثاره الغبار إذا خبط فيه دور وأنه كان نبي  
من الانبياء يخطف من صاف مثل خطه أصاب وقد قيل انه ادريس عليه الصلاة والسلام والامارة  
عليه واقعة موقعا بعدا (قوله وأثره) أي بفحنتين وأثرتم بمعنى نفذتم به وقوله يؤثر وفي نسخة يؤثر  
به فهو كالطبعة اسم لما يخطب به لأن فعله بالفتح لا مزة وبالكسر للهيئة وبالفهم اسم للمقدار كالغرفة بالفهم  
لما يعرف باليد وهو امام مصدر غلب في الحاصل به أو وصفه بمعنى مفعول والمعنى اتنوني بعلم خصتم به  
أو رواية تافقه ولو شاذة وقوله السميع المجيب مأخوذ من مفهوم الجلالة ولا تخالفة فيه وإنما الخلاف  
في الاحتجاج به وأما قوله القادر الخبير فن وقوعه في مقابلة الخالق لهذه الاجرام العظيمة الدالة على  
قدرة تامة وعلم كامل وقيل انه من الجلالة لأنه اسم للذات المستجمع للصفات ووجه التخصيص حينئذ  
محتاج لما ذكرناه وقوله أحد أفضل لأن المقصود بيان انهم أفضل مما عداهم كما يقال هو أفضل من  
فلان والمقصود أنه أفضل من غيره ويؤيده التعبير عن لأن الموصول من أدوات العموم (قوله فضلا  
الخ) الاولوية المدلول عليها بقوله فضلا لأن عدم استجابتهم لعجزهم وكونهم جاد ليس من شأنه العلم  
فهو حقيق بأن لا يعلم السرائر فإراعى مصالحهم فلا يرد عليه أنه لا يلزم من عدم استجابتهم أن لا يعلم  
سرائرهم فضلا عن الاولوية المذكورة كما توهم (قوله تعالى إلى يوم القيمة) ظاهر الغاية الدالة  
على اتهام ما قبلها بان بعدها تقع الاستجابة فاما أن يقال الغاية لا مفهوم لها وفيه بحث سيأتي

السفلية (اتنوني بكتاب من قبل  
هذا) من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانه  
ناطق بالتوحيد أو آثاره من علم أوبقية من  
علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل  
على استحقاقهم للعبادة أو لا امر به (ان كنتم  
صادقين) في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل  
على ألوهيتهم بوجه ثان فلا بعد الزامهم  
بعدم ما يقتضيه عقلا وقرئ اثاره بالكسر أي  
مناظرة فإن المناظرة تثير المعاني وأثره أي نبي  
أثرتم به وأثره بالحركات الثلاث في الهمزة  
وسكون الهمزة فالفتحة للهمزة من مصدر أثر  
والحديث إذا رواه والمكسورة بمعنى يدعو  
والمضمومة اسم ما يؤثر (ومن أفضل من يدعو  
من دون الله من لا يستجيب له) انكار أن  
يكون أحد أفضل من المشركون حيث  
تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير إلى  
عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا  
أن يعلم سرائرهم ويراعى مصالحهم (إلى يوم  
القيمة)



أو يقال كما حققه في الاتصاف أن المراد أنهم مستمرة ولكن لزيادة ما بعدها على ما قبلها زيادة بينة الحقت بالمباين كما في قوله وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين يعني أن عليه الطرد والرحم إلى يوم القيامة فإذا جاء ذلك اليوم لقي ما ينسب معه اللعن مما هو أشد منه ونحوه ما ذكره في لاسيما ولوقيل المراد به التأيد لم يعد مما ذكر (قوله مادامت الدنيا) يحتمل أن المراد به التأيد كما مر فلا يراد أن ظاهر كلامهم أنه غاية لعدم الاستجابة للدعاء لمن لا يستجيب فيحتاج إلى التوجيه بأنه ينقطع عدم الاستجابة حينئذ لاقتضائه سابقة الدعاء ولادعاء ويرد بقوله فده عوهم فلم يستجيبوا لهم إلا أن يقال أنه دعاء على زعمهم أو المنقطع حينئذ الاقتصاء على عدم الاستجابة حينئذ كما يؤول إلى قوله وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وأما القول بأنه مفهوم فلا يعارض المنطوق فيه ما في الدرر والنبوع عن البديع أن الغاية عندنا من قبيل إشارة النص لا المفهوم قال الزركشي في شرح جمع الجوامع ذهب القاضي أبو بكر إلى أن الحكم في الغاية منطوق وادعى أن أهل اللغة صرحوا بأن تعليق الحكم بالغاية موضوع على أن ما بعدها خلاف ما قبلها لأنهم أنفقوا على أنها ليست كلاما مستقلا فإن قوله حتى تنكح زوجا غيره وقوله حتى يطهرن لا بد فيه من اضمار ضرورة تهيم الكلام وذلك أن الضمر أضافته ما قبله أولا والثاني باطل لأنه ليس في الكلام ما يدل عليه فيقتر حتى يطهرن فآقر بوهن حتى تنكح فحل قال والاضمار بمنزلة الملقوظ فإنه انما يضمر لاسبقه إلى ذهن العارف باللسان وعليه جرى صاحب البديع من الحنفية فقال هو عندنا من دلالة الإشارة لا من المفهوم لكن الجمهور على أنه مفهوم ومنعوا وضع الغاية لذلك أه فقلوه في التلويح أن مفهوم الغاية متفق عليه لا يخالفون الخلل (قوله تعالى وهم عن دعائهم غافلون) ضميرهم وكانوا ممن لا يستجيب دعاءهم ولهم وعبادتهم لمن يدعو حلالا على المعنى بعد الحمل على اللفظ وقوله لأنهم أما جادات الخ إشارة إلى أن الغفلة مجاز عن عدم الفائدة فيها وهو تغليب لمن يتصور منه الغفلة على غيره وقوله يضرونهم فآعداء استعارة أو مجاز مرسل للضار (قوله مكذبين بلسان الحال) لظهور أنهم لا يصلحون للعبادة ولا تنفع لهم كما توههم أو لا حيث قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله ورجائهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال إذا قالوا ما كانوا يابعدون قصدوا إلى بلسان أن معبودهم في الحقيقة الشياطين وأهواؤهم فلا يراد عليه أن التكذيب بلسان الحال واقع قبل الحشر كما قيل (قوله وقيل الضمير) في كانوا في الموضعين العابدين لثلاثين التكذيب ومرضه لأنه خلاف المتبادر من السياق إذ هو بلسان حال الآلهة معهم لا عكسه ولأن كفرهم حينئذ انكار لعبادتهم وتسميته كفرا خلاف الظاهر أيضا وقوله وانفجرت الخ إشارة إلى وجهي التعدي والضرورة كما مر فقلوه مبینات بمعنى مبینات ما يلزم بلسانه (قوله لاجله وفي شأنه) يعني أن اللام متعلقة بقول لا على أنه اللام التبليغ بل لام العلة وما يقال في أمره وشأنه فهو مسوق لاجله وأما متعلقه بكفره واللام بمعنى الباء أو حمل على نقضه وهو الإيمان فإنه يتعدى به نحو أنؤمن لك فبعد عن السياق بمر أحسن ومختلف لفظا ظاهرا وان ارتضاء المصنف في سورة سبأ وقوله والمراد به أي بالحق هنا وقد جوز في سبأ أن يراد به النبوة أو الإسلام ووجه فيها كونه سحرا وقبه وضع الظاهر موضع الضمير فيها ما ذكر وقوله حينما جاءهم أي في وقت مجيئه ويفهم منه في الأعراف المبادرة ومثله يستلزم عدم التأمل والتدبر كما أشار إليه المصنف (قوله اضرب الخ) يعني أم منقطعة مقدرة بيل الاضربية وهمزة الاستفهام المتجوزة عن الانكار والتعجب وهو ظاهر بلا كلام انما الكلام في كون الافتراء أشنع من السحر وليس وجهه كما توههم أنه لم يكن عندهم اسم ذم لأنه غير مناسب للمقام فانهم قصدوا ذمه وتحقيره بما ذكر بل لأن الكذب خصوصا على الله متفق على قبحه حتى ترى كل أحد يشتم من نسبته إليه بخلاف السحر فإنه وإن قبح فليس بهلته المرتبة حتى تكاد تعد معرفته من السمات المرغوبة وقد يقال هذا امر إذا القائل بما مر من أنه ليس باسم ذم فلا يراد عليه اعتراض أولان قولهم أنه سحر ما له عجوزهم عنه وهو يقتضي بالآخرة أنه صدق فكيف

مادامت الدنيا (وهم عن دعائهم غافلون)  
لأنهم أما جادات وأما عباد مسخرون  
مستغنون بأحوالهم (وإذا حشر الناس  
كانوا لهم أعداء) يضرونهم ولا ينفعونهم  
(وكانوا بعبادتهم كافرين) مكذبين بلسان  
الحال أو المقال وقيل الضمير العابدون وهو  
كقوله والله وبنا ما كنا مشركين (وإذا تسلى  
عليهم آياتنا بينات) وانفجرت أو مبینات (قال  
الذين كفروا للذي) لاجله وفي شأنه والمراد به  
الآيات ووضعه موضع ضميرها ووضع الذين  
كفروا موضع ضمير المتلوق عليهم للتسجيل عليها  
بالحق وعليهم بالكفر والآنهم ماله في الضلال  
(لما جاءهم) حينما جاءهم من غير نظر وتأمل  
(هذا سحر مبين) ظاهر بطلانه (أم يقولون  
اقتراب) اضرب عن ذكر تسميته إياه سحرا إلى  
ذكر ما هو أشنع منه

ينسبونه الى الاقتراء وهذا محصل ما ذكره في الكشف قد تبر ونسبوا للموصول ولتعجب من كونه معجزا لهم ومثله كيف يكون اقتراء (قوله أى ان عاجلنى الله الخ) في الكشف ان اقتريته على سبيل القرض عاجلنى الله تعالى لا محالة بعقوبة الاقتراء عليه فلا تقدر ان على كفه عن معاجلتى ولا تطبقون دفع شئ من عقابه عنى فكيف اقتريته وأعرض لعقابه اه وهو اشارة الى أن قوله فلا تملكون الخ ليس هو الجواب في الحقيقة وإنما هو قائم مقامه والجواب قوله عاجلنى الخ والفاء في قوله فلا تملكون الى السببية فأقيم المسبب مقامه أو تجوز به عنه كما ينفى بعض شراره واليه أشار المصنف بقوله ان عاجلنى الخ فلا وجه لما قيل انه رد على الزمخشري ولا مخالفة بين أول كلامه وآخره ولوقيل يعاقبني لم يتم ما أراد كما توهم (قوله من غير توقع نفع ولا دفع ضرر من قبلكم) بكسر القاف وفتح الباء أى من جهنمكم وجانيكم وهو متعلق بكل من النفع والضرر وهو من مفهوم الآية لا من الواقع فقط كما توهم لان معنى لا تملكون شيا لا تقدر ان على نفع أو ضرر وهو ظاهر (قوله تندفعون فيه) تفسير لقوله تفيضون لانه مستعار من فاض الماء وأفاضه اذا سال الاخذ في الشئ قولاً كان أو فعلاً كقوله تعالى فاذا أفضتم من عرفات وهو المراد من الاندفاع وقوله من القدح أى الطعن فيه بيان لما وقوله تعالى شهيداً حال وبينى وبينكم متعلق بقوله شهيداً أو كفى وقوله وهو وعيد بجزاء افاضتم أى أخذهم وشروعهم في الطعن في الآيات فكان مقتضى الظاهر اقتراءه بالفاء فاستوفى لانه في جواب سؤال مقتدر فتأمل (قوله واشعار بحلم الله عنهم) اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وأمهلهم لستادركوا أمورهم وعظم جرمهم يفهم من مقابلته بالمغفرة والرحمة العظيمة كما يفهم من صيغة المبالغة فهم افاضوا ان الحرم العظيم يحتاج لمغفرة عظيمة (قوله بديعاً منهم) فهو صفة مشبهة أو مصدر مؤول بها ويجوز ابقاءه على أصله وان كان المصنف لم يرضه والمراد بكونه بديعاً منهم أنه مبتدع لأمير يخالف أمورهم كما أشار اليه بقوله ادعوكم الخ فالجمله حاله أو مستأنفة لبيان ذلك والخلف بكسر الخاء المعجمة وتشديد الفاء صفة مشبهة بمعنى الخلف (قوله على أنه كقيم) هي قراءة عكرمة وأبو جرة وابن أبي عمير على أنه صفة على فعمل بكسر ففتح كدين قيم ولحم زيم قال أبو حيان ولم يثبت سيبويه صفة على فعل الاقوم عدى واستدل عليه لحم زيم أى متفرق وأما قيم فقصور من قيام ولولا ذلك صححت عنه كما في حول وعوض وأما قول العرب مكانا سوى وماء روى وماء مصرى فتأولة عند التصريفيين أما بالمصدر أو بالقصر وقرأ أبحاهم بفتح الباء وكسر الدال وهو صفة كحذر وقوله أو مقتدر بضماف على أنه جمع بدعة كسدة وسدراً ومصدر والخبار به مبالغة أو بتقدير مضاف (قوله في الدارين) على التفصيل وأما اجمالاً فهو معلوم فلا منافاة بينه وبين قوله ليغفر لك الله ما تقدمت قريبت منه ان المنى العلم بتعيين وقته أو هو محمول على ما في الدنيا وقيل انها منسوخة وأورد عليه ان النسخ لا يجري في الخبر إلا ان يكون المنسوخ الامر بقوله قل أو المراد بالنسخ مطلق التغير وقوله المشتمل على ما يفعل بي يعنى ان أصله ما أدى ما يفعل بي وبكم فهو مثبت في حيز الصلة وليس محلاً للمنى ولا زيادة الا أن يقال أصله ولا ما يفعل بكم فاختصر كما ذهب اليه بعضهم إلا أنه لما كان الننى داخل عليه بالواسطة كنى ذلك في زيادة لا ونحوه مما يختص بالننى كزيادة الباء في الخبر ونظيره أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن الخ اذ دخلت الباء في خبر أن لوقوعه في حيز الننى وقوله مرفوعة محلاً بالاستدعاء والجملة متعلق عنها الفعل القلبي وهو أتمامته لواحداً واثنين وعلى الموصولة هو متعلق لواحد وجوز في المصدرية أيضاً (قوله وهو جواب عن اقتراحهم) فالقصر اضافي وسبب النزول ما ذكرنا وسؤال المسلمين عن الهجرة واستجبالهم المذكور لخبيرهم وما سبق خطاب للمشركون وكذا الحصر في قوله وما أنا الا انذر وقوله أى القرآن نفسه لا سم كان المستتر ويحتمل أنه للرسول إلا أنه كان الظاهر كنت ولذا لم يذكر مع ظهوره وقوله وقد كفرتم يعنى أنها جملة حاله بتقدير قد وقوله ويجوز أن تكون الواو عاطفة أى لالحالية كما في الوجه السابق

(قوله)

وانكاره وتعجيب (قل ان اقتريته) على القرض (فلا تملكون لي من الله شياً) أى ان عاجلنى الله بالعقوبة فلا تقدر ان على دفع شئ منها فكيف اجتري عليه وأعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضرر من قبلكم (هو أعلم بما تفيضون فيه) تندفعون فيه من القدح في آياته (كنى به شهيداً بينى وبينكم) الصدح في البلاغ وعليكم بالكذب يشهد لي بالصدق وهو وعيد بجزاء افاضتم (وهو والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتم) والغفور الرحيم) وعبد المغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشتار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم (قل ما كنت بدعاً من الرسل) بديعاً منهم (قل ما كنت بدعاً من الرسل) أو قدر على ما لم ادعوكم الى ما لا يدعون اليه أو قدر على ما لم يقدروا عليه وهو الايمان بالمقترحات كلها ونظيره الخلف بمعنى الخفيف وقرئ بفتح الدال وتظيره الخلف بضماف أى ذابغ (وما على أنه كقيم أو مقتدر بضماف في الدارين على أدري ما يفعل بي ولا بكم) في الدارين على التفصيل اذ لا علم بالقبول ولا التاكيد الننى المشتمل على ما يفعل بي وما أتمام موصولة منصوبة أو استعظامية مرفوعة وقرئ يفعل أى يفعل الله (ان اتبع الاما يوحى الى) لا يتجاوز وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار بعمال يوحى اليه من القيوب أو استجبال المسلمين أن يخلصوا من أذى المشركين (وما أنا الا انذر بالشواهد المبينة الله (مبين) بين الانذار بالشواهد المبينة والمجيزات المصدقة (قل أرايتم ان كان من عند الله أى القرآن (وكفرتم به) وقد كفرتم به ويجوز أن تكون الواو عاطفة على الشرط وكذلك الواو في قوله (وشهد شاهد من بني اسرائيل)

(قوله) الا انهم انعطفه بما عطف عليه الخ) يعني ليست الجمل المذكورة بعد الواوات متعاطفة على نسق واحد بل مجموع شهد واستكبرتم معطوف على مجموع كان وماعه ومثله في المقررات هو الاول والاخر والظاهر والباطن والمعنى ان اجتماع كونه من عند الله مع كفرهم واجتماع شهادته وايما به مع استكبارهم عن الايمان واستكبرتم معطوف على آمن لانه قسميه والكلم معطوف على الشرط ولا تكرار في استكبرتم لانه بعد الشهادة والكفر قبلها والحالية محتملة في الثانية أيضا (قوله) والشاهد هو عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الصحابي المشهور فتكون هذه الآية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله ونادى أصحاب الاعراف خلافا للظاهر المتبادر ولذا قيل لم يذهب أحد الى أن الآية مكينة اذا نسر الشاهد بان سلام وفيه بحث لانه معطوف على الشرط الذي يصير به المباخي مستقبلا فليس من قبيل ما ذكر فلا ضير في شهادة الشاهد بعد نزولها ويكون تفسيره به بيان للواقع لا على أنه مراد بخصوصه منها العموم النكرة بعد الشرط أو هو المراد والتكثير للتعظيم وأدعائه لم يقبل به أحد مع ذكره في شروح الكشاف لا وجه له الآن براد من السلف المفسرين وهو تحجير للواسع يحتاج الى استقراء تام وقيل الآية مكينة وسبب نزولها أمر آخر واسلام عبد الله بن سلام رضى الله عنه مفصل في الكشف وهو حديث صحيح ومن الاعلام سلام مخفف ومنها ما هو مشدد وتفصيله في كتاب المشبهة لابن حجر ولا حاجة الى استقصاء الكلام فيه هنا (قوله من نعت الرسول) هذا مؤيد لما مر من تفسيره به فكان المناسب للمصنف أن يذكره فيما مر فلهذا أراد بعت الرسول ما يشمل ذكر كتابه وأنه منزل من عند الله وهو بعيد (قوله وهو ما في التوراة الخ) هذا على أن المراد بالشاهد بان سلام فانه لما صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به لكونه مطابقا لما على من التوراة كان شاهدا على مثله ويجري على ارادة موسى عليه الصلاة والسلام أيضا وقوله من المعاني الخ بيان لما أو ثل وهو الاظهر وقوله المطابقة له أي لمعانيه وهذا بيان لما نلته له لاتحاد معانيهما كالوعد والوعيد والتوحيد والارسل وفي الكشاف على نزول مثله وقيل مثله كناية عن القرآن نفسه للمبالغة وقوله أو مثل ذلك الخ جعل شهادته على أنه من عند الله شهادة على مثله أي مثل شهادة القرآن لانه باعجازه كانه يشهد لنفسه بأنه من عند الله وهذا أيضا جار على الوجهين وعلى كون الآية مكينة ومدنية (قوله لما رآه من جنس الوحي) بفتح اللام وتشديد الميم أو بالكسر والتخفيف اشارة الى أن اللقاء للسبية وأن ايمانه مترتب على شهادته له بمطابقته للوحي ويجوز أن تكون اللقاء تفصيلية وقوله استئناف أي ياتي وقوله بأن كفرهم لضلالهم لان هذه الجملة تعليل لما قبلها وهو الاستكبار عن الايمان وهو عين الكفر ونسب عن ظلمهم لتعليقه على المشتق (قوله ودليل الخ) ولدلالت عليه حذف ومنهم من قدره أنؤمنون لدلالة فآمن ووجه كونهم ظالمين أن مثله من عند الله في معتقدهم فاذا لم يصفوا يكونون ظالمين وقدر الجواب المعرب فقد ظلم ورد ما قدره الزمخشري والمصنف جوابا بأنه لو كان كذلك وجبت اللقاء لان الجملة الاستفهامية اذا وقعت جوابا للشرط لزمها اللقاء فان كانت الاداة الهمززة تقدمت على اللقاء والاتاخرت واعتذر له السمين بأنه تقدير معنى لا تقدير اعراب وفيه كلام في شرح التسهيل بطول شرحه وقوله وقال الذين الخ تحقيق لاستكبارهم وقوله لاجلهم فاللام ليست لام المشافهة والتبليغ والاقبل ما سبقتمونا وليس من مواطن الالتفات وكونهم قصدوا تحقيقهم بالغيبة لا وجه له وقوله سقاط جمع ساقط كجبال جمع جاهل وهو الذي لا يعا به لعدم جاهه وماله وأشباعه كما أشار اليه بقوله اذا أكثرهم الخ وعطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهمة قبيلة معروفة وكذا كل ما ذكر أسماء قبائل معروفة وفي أسلم وأسلم تخنيس تام ولذا لم يقل أسلمت (قوله مثل ظهر عنادهم الخ) انما قدر والادعاء لها لانها من الظروف اللازمة للاضافة الى الجمل وقد أضفت الى جملة لم يهدوا به فلا تعدل فيها وهكذا لا يعمل فيها فسيقولون لان ادله مضى وهو مستقبل وأيضا اللقاء تقتضي سببا فلذا ذكر والها عاملا هو السبب وحذف عامل الظرف

الا انهم انعطفه بما عطف عليه على جملة ما قبله والشاهد هو عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه الصلاة والسلام وشهادته ما في التوراة من نعت الرسول عليه الصلاة والسلام (على مثله) مثل القرآن وهو ما في التوراة من المعاني المستدقة للقرآن المطابقة له أو مثل ذلك وهو كونه من عند الله (فآمن) أي بالقرآن لما وآمن من جنس الوحي مطابقا للحق (واستكبرتم) عن الايمان (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) استئناف مشعرا بأن كفرهم لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المخدوف مثل ألسم ظالمين (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) لاجلهم (لو كان) الايمان أو ما أتى به محمد عليه الصلاة والسلام (خيرا ما سبقونا اليه) وهم سقاط ادعائهم فقراء وموال ورعاة وانما قاله قريش وقيل بنو عامر وعطفان وأسند وأنشجع لما أسلم جهينة ومزينة وأسلم وغفار أو اليهود حين أسلم عبد الله بن سلام وأصحابه (وادلهم بهندوا) ظرف لمخدوف مثل ظهر عنادهم

(١) قوله وقرئ بين الموصولة الخ لم يذكر  
اعراب كتاب موسى على هذه القراءة ولتقرر  
القراءة اه معجمه

وقوله (فسيقولون هذا الذي قديم) مسبب عنه  
وهو كقولهم أساطير الاولين (ومن قبله) ومن  
قبل القرآن وهو خبر لقوله (كتاب موسى)  
ناصب لقوله (اماماً ورجة) على الحال (وهذا  
كتاب مصدق) لكتاب موسى أول ما ينبيه  
وقد قرئ به (لساناً عربياً) حال من ضمير كتاب  
في مصدق أو منه لتخصيصه بالصفة وعاملها  
معنى الإشارة وفائدتها الاشعار بالدلالة على  
أن كونه مصدقاً للتوراة كدليل على أنه حق  
دل على أنه وحى وتوقيف من الله سبحانه  
وتعالى وقيل مفعول مصدق أى يصدق ذا  
لسان عربى بأجماره (لينذر الذين ظلموا) علة  
مصدق وفيه ضمير الكتاب والله والرسول  
ويؤيد الأخير قراءة نافع وابن عامر والبرزى  
بجفاف عنه ويعقوب بالتاء (وبشرى  
للمحسنين) عطف على محله (ان الذين قالوا ربنا  
الله ثم استقاموا) جمعا بين التوحيد الذى هو  
خلاصة العلم والاستقامة فى الامور التى هى  
منتهى العمل وثم للدلالة على تأخر رتبة العمل  
وتوقف اعتباره على التوحيد (فلا خوف  
عليهم) من لحوق مكروه (ولا هم يحزنون) على  
فوات محبوب والفاء تضمن الاسم معنى  
الشرط (أو لئلا أصحاب الجنة خالدين فيها  
جزءاً بما كانوا يعملون) من اكتساب الفضائل  
العلمية والعملية وخالدون حال من المستمكن  
فى أصحاب جزاء مصدر لفعل دل عليه الكلام  
أى يجوزوا جزاء (ووصينا الانسان بالديه  
حسناً) وقرأ الكوفيون احساناً وقرئ حسناً  
أى ايضاً حسناً (جلته أمه كرها ووضعته كرها)  
ذات كره أو جلاذا كره وهو المشقة وقرأ  
الحجازيان وأبو عمرو وهشام بالفتح وهما  
لغتان كالفقر والفقر وقيل المضموم اسم  
والمفتوح مصدر (وجله وفصاله) ومدة جلّه  
وفصاله الفصل الفطام ويدل عليه قراءة  
يعقوب وفصله أو وقته

كثير كما فى قولهم حينئذ الآن أى كان ذلك حينئذ وامتنع الآن فالماضى المقدّر معطوف على ما قبله  
والفاء دالة على تفريع ما بعدها على ذلك المقدّر وقال الواحدى اذعنى اذا وفد تأتى للاستقبال وقيل  
انهم تعليلية وقال ابن الحاجب يجوز تضمين اذ معنى الشرط بقراءة الفاء وقد جوز كونها معمولة لقوله  
فسيقولون بآء اوارادة الاستمرار وروى بأن المضارع اذا أريد به الاستمرار على ان السين للتأ كيدفاعاً  
يدل على استمرار مستقبل بخلاف ما اذا لم يقترن بالسين فانه يكون للاستمرار فى جميع الأزمنة وأجيب  
عنه بأن السين اذا كانت للتأ كيد يجوز أن يقصد الاستمرار فى الأزمنة كلها نحو فلان يقرى الضيف  
والفاء لا تمنع عن عمل ما بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضى والتسبب حينئذ عن كفرهم (قوله مسبب  
عنه) أى عن ظهور عندهم إشارة الى أن الفاء السببية والمسبب عنه مقدّر وقوله وهو أى قولهم  
هذا الذى قديم عنى ما ذكره القرآن بفسر بعضه بعضاً (قوله تعالى ومن قبله الخ) قراءة العامة عن  
الجارة فالحار والمجرور خبر مقدم وقرئ بين الموصولة (١) على أنه معمول لفعل مقدّر كأننا واماماً ورجة  
حالان من كتاب والعامل فيه معنى الاستمرار والمعنى كيف يصح كونه أفكاً قديماً وقد سلما كتاب موسى  
ورجعوا الى حكمهم مع أن القرآن مصدق له ولغيره من الكتب السالفة بمطابقته لها مع اجمازه  
وحفظه من التعريف القاطع بصحة ذلك وهو جار على ارادة اليهود وأطلق الكفرة من الذين كفروا  
كما أشار اليه بقوله لكتاب موسى أول ما ينبيه من الكتب السالفة وأيد الشاى بأنه قرئ به وتقدم  
من قبله للاهتمام أو المعنى من قبله لامن بعده ليو فى حق الاختصاص اللازم له عند السكاكى كما  
فى الكشف (قوله أو منه) أى من كتاب النكرة وسوغ مجىء الحال منه من غير تقديم له توصيفه  
والعامل حينئذ معنى الإشارة وفيه كلام تقدم فى هذا بعل شياً وفائدتها أى فائدة مجىء الحال منه  
مع أن عربيه أمر معلوم لكل أحد الدلالة على أن تصديقه لها بانحدام معناه معها وهى غير عربية  
ومثله لا يكون من لم يعرف ذلك اللسان بغبروحى من الله وهو كافى فى حقيقته كما أشار اليه بقوله حق  
دل الخ وقوله يصدق ذلك اللسان الخ يعنى به التنى فلا بد فيه من حذف المضاف ولوجعل هذا إشارة  
الى كتاب موسى لقربه لم يحتج لتقدير وقوله وقيل معطوف على قوله حال (قوله وفيه ضمير الخ) أى  
فى هذا الفعل وهو ينذر ضمير مستتر لما ذكر وأيد الأخير بقراءة الخطاب فانه لا يصلح بدون تكلف لغير  
الرسول والتعليل صحيح على الكل ولا يتوهم لزوم حذف اللام على أن الضمير للكتاب لوجود شرطه فانه  
شرط الجواز لا الوجوب وقوله وتوقيف بتقديم القاف وفى نسخة بتأخيرها وهو تحريف من النسخ  
وقوله عطف على محله أى محل لينذر وهو الجزلان المصدر المسؤول لا يظهر اعرابه (قوله تعالى ان الذين  
قالوا الخ) مترسبين فى السجدة وقوله جمعا بين التوحيد المستفاد من تعريف الطرفين المقيد  
للعصر وقوله فى الامور إشارة الى عمومته لئلا متعلقه والى الخ صفة الاستقامة وقوله على تأخر رتبة  
العمل إشارة الى أنهم التراخي الرتبى وتوقف اعتباره على التوحيد من نفس الامر والترتيب الوجودى  
فهى للترتيب بدون تراخ وقوله وجزاء منصوب بمقدّر من لفظه لدلالة السياق عليه (قوله من لحوق مكروه)  
أى فى الآخرة كما ان فوات محبوب المطلوب فى الدنيا ويجوز فى هذا أن يكون لنفا ونشر العلم والعمل  
والاحسن رجوعه للكل وقوله تضمن الاسم معنى الشرط مع بقاء معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل  
وكان كافيه النجاة وقوله ووصينا الخ تقدم الكلام عليه فى سورة العنكبوت وقوله ايضاً حسناً  
فهو صفة لمصدر مقدّر وقد جوز فيه المصدرية كعلتنا فيكون له مصدران على فعل وفعل وهو خلاف  
المعروف فى الاستعمال وان توافقت فيه القراءة ثان وقوله ذات كره إشارة الى أنه حال من الفاعل  
بتقدير مضاف وقوله أو جلا الخ على أنه صفة للمصدر أو وهو منصوب على المصدرية لتقدم ما هو  
فى معنى فعله وقد تقدم فى النساء الفرق بين المفتوح والمضموم والكلام فيهما (قوله ومدة جلّه وفصاله)  
فيه مضاف مقدّر لتصحیح الجمال من غير تكلف وقوله أو وقته عطف على قوله الفطام يعنى الفصل اما

بمعنى الفصل معطوف على جملة والمراد بمتهمها وان كان الاتصال بمعنى وقته فهو معطوف على مدة الحمل المقدّر وقوله والمراد به أى بالفصل على الوجهين وقوله المنتهى به أى بالفصل أو بالقطام وقوله ولذلك أى ولعلكون المراد الرضاع التام عبر بالفصل عنه أو عن وقته دون الرضاع المطلق لأنه لا يفسده والموصوف بقوله التام لما فيه من تطويل الكلام وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة (قوله كما يعبر بالآمد) ظاهره أن الامد بمعنى النهاية وأنه عبر به عن جميع المدة مجازاً كما تطلق الغاية على مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين الأول أنه مخالف للكلام أهل اللغة قال الراغب يقال أمدكذا كما يقال زمانه والفرق بينهما ما أن الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في الغاية والمبدأ ولذا قال بعضهم الامد والمدى متقاربان اهـ الثاني أن البيت المذكور لا دلالة له على مداه لاحتمال أن يكون انتهى بمعنى انقضى ومضى فالامد فيه بمعنى الغاية أيضاً يدفع بحمل كلامه على ما قاله الراغب إذ ليس فيه ما ياباه والتأويل المذكور بعيد (قوله كل حى الخ) البيت من شعر من قصيدة لعبيد البرص ونعامه (١) وموداد انتهى أمده \* وهو من قصيدة مشهورة (قوله وفيه دليل على أن أقل الخ) لأن مجموع الحمل ونعام الرضاع ثلاثون شهراً وقد ذكر في آية أخرى مدة الرضاع مقدرة بحولين كاملين وهما أربعة وعشرون شهراً فالفاضل منها ستة أشهر وقد ذكر الأطباء أن أقل مدة تكون الولد في الرحم هذا المقدار وقوله ولعل تخصيص الخ أى نص ما ذكره بالبيان في القرآن الكريم بطريق الصراحة والدلالة دون أكثر الحمل وأقل الرضاع وأوسطهما الانضباطهما بعدم النقص والزيادة بخلاف ما ذكر (قوله وتحقق ارتباط حكم النسب) بأقل مدة الحمل حتى لو وضعته فيمادونه لم يثبت نسبته منه وبعده ثبت وتبرأ أمته من الزنا ولو أرضعته مرسعة بعد حولين لم يثبت له أحكام الرضاع في التناكح وغيره (قوله حتى إذا بلغ الخ) غاية لمقدّر رأى عاش واستمرت حياته حتى الخ والمراد أنه زاد سنه على سن الكهولة من الثلاثين فما فوقها وكونه لم يبعث نبي الخ أمر أعلى فإن عيسى كما مرتب في سن الصبا وقبل أنه غير مسلم وأنه كغيره بعث بعد الأربعين كما في شرح المواقف وقوله وأرضعته بكذا أى جعلته مولعاً به راغباً في تحصيله فالعنى رغبتى ووقفتى له (قوله وذلك يؤيد الخ) فإنه روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه نزلت في الصديق رضى الله عنه لأنه صحبه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في سفر للشام في التجارة فنزل تحت شجرة سمرة وقال له الراهب أنه لم يستغل بها أحد بعد عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه تصديقه صلى الله عليه وسلم ولم يصحكن يضارقه في سفر ولا حضر فلما نبي وهو ابن أربعين سنة آمن به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدقه فلما بلغ الأربعين قال رب أوزعنى الخ كما قاله الواحدى فما ذكره سوى أريد بالنعمة الدين أو ما يشمله بدل على أنهم في حق واحد معين اتفق له في مراتب سنه ما اتفق ولم يعهد في غير الصديق وذلك يحتمل أن يكون مبتدأ والجمله بعده خبره وما مفعوله ويحتمل أن ما فاعل وذلك مفعول مقدم والاشارة الى التفسير بما ذكر (قوله لم يكن أحد أسلم الخ) قبل عليه اسلام أبيه بعد الفتح فيلزم أن تكون هذه الآية مدنية والمصنف لم يستثن بعض الآيات كغيره فالتزمه بعضهم وقال انه مبنى على أن قوله ووصينا الى أربع آيات مدنية فكان عليه أن ينبه عليه وما ادعاه من أنه لم يسلم أحدهم وأبوه غيره فيه نظر فإن في الصحابة جماعة كل منهم صحابي ابن صحابي كما يعرفه من نظري أسماء الرجال كاسامة بن زيد وابن عمر نعم انه قيل في ابنه عبد الرحمن انه صحابي ابن صحابي ولا نظيره قدبر (قوله أولاده أراد نوعاً) فالتنوين للتنويع ولا يخفى أن النوع الذى يستجلب رضا الله عظيم أيضاً فالفرق بينهما يسير جداً والمراد بكونه مرضياً له تعالى مع أن الرضا الارادة مع ترك الاعتراض وكل عمل صالح كذلك أن يكون سالماً من غوائل عدم القبول كالرياء ونحوه فحاصله اجعل على وفق رضائك وقيل المراد بالرضا هنا ثمرته على طريق الكتابة (قوله واجعل لي الصلاح الخ) يعنى كان الظاهر أصح لى ذريقى لأن الإصلاح متعد

(١) قوله ونعامه الخ هو مذكور في نسخ القاضى والكشاف ولعله سقط من نسخته لكن الشاهد فيه فلا يصح إسقاطها معه

والمراد به الرضاع التام المنتهى به ولذلك عبر به كما يعبر بالآمد عن المدة قال

كل حى مستكمل مدة العشر وموداد انتهى أمده

(ثلاثون شهراً) كل ذلك بيان لما كان كساده الام

في تربية الولد المباعدة في التوصية بما وفيه دليل على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر لأنه إذا حط

منه للفصل حولان لقوله حولين كاملين

أراد أن يتم الرضاعة بقى ذلك وبه قال الأطباء ولعل تخصيص أقل الحمل وأكثر الرضاع

لانضباطهما وتحقق ارتباط حكم النسب والرضاع بهما (حتى إذا بلغ أشده) إذا اكتمل

واستحكم قوته وعقله (وبلغ أربعين سنة) قيل لم يبعث نبي الا بعد الأربعين (قال رب

أوزعنى) ألهمنى وأصله وألعنى من أوزعته بكذا (أن أشكر نعمتك التى أنعمت على

وعلى والدي) يعنى نعمة الدين أو ما يعندها وغيرها وذلك يؤيد ما روى أنهم نزلت في أبي

بكر رضى الله عنه لأنه لم يكن أحد أسلم هو وأبوه من المهاجرين والانصار سواء (وأن أعمل

صالحات رضاه) تكرر التعظيم أولاً لأنه أراد نوعاً من الخس يستجلب رضا الله عز وجل (وأصلح لى

في ذريقى) واجعل لى الصلاح سارياً في ذريقى

وامخافهم

قول القاضى وأبوه بالافراد في نسخة صحيحة

وظاهر الحشى أنه كذلك وفي نسخة بالتنبيه اهـ

معجزة

كافي قوله وأصلحنا له زوجه فقيس انه عدى يعلى لتضمنه معنى اللطف أى اللطف في ذريتي أو هو زل  
منزلة الملازم ثم عدى بنى ليفيد سران الصلاح فيهم وكونهم كالطرف له لتمكنه فهم وهذا ما أراد المصنف  
وهو الاحسن (قوله يجرح الخ) أوله \* فان تعذر بالاحتمال من ذى ضررها \* لدى المحل الخ  
والمراد بذى ضررها اللين يعنى ان قل لبنا فلين يكن فيه غنى للضيوف عريقها ونحوها لهم ليا كلوا هو وقد  
جعل يجرح مع تعذبه لازما بمعنى يحدث في عراقيها الجرح كما في الآية وقوله عما لترضاه مأخوذ  
من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لان الاسلام بمعنى الانقياد فهو في معنى الاخلاص وهو المناسب  
هنا وقوله لا يشاب عليه اشارة الى أن القبول كالمراذف للشواب وليس المراد بالاحسن الحسن كما توهم  
وقوله لتوبتهم ليس ذكر التوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل لان قوله تبت أو لا قرينة  
عليه (قوله كائين في عدادهم الخ) يعنى أن الجحش والمجرور هنا حال ومعنى الظرفية أنهم معدودون  
من زمرة من وعدتهم فيهم يقتضى نوابهم الجزيل مع المغفرة فكان الظاهر عطفه بالواو ولكنه عطفه بأو  
لغير المتعلق بالخصوص والعموم والظاهر أنه من قبيل وكذا نوافيه من الزاهدين ليدل على المبالغة  
بعلو منزلتهم فيها اذ قولك فلان من العلماء أباح من قولك عالم ولم يبينوه هنا ومن لم يتنبه لهذا قال في بعض  
مع (قوله مصدر مؤكدة لنفسه) يعنى أنه منصوب على أنه مصدر لفعل مقدر وهو مؤكدة لمضمون  
بجمله قبله لا محتمل لها غيره كقولك له على كذا عرفا كما أشار اليه بقوله فان الخ ومعنى المؤكدة لنفسه  
وغيره مقصود في صككت النحو (قوله والمراد به الجنس) فهو في معنى الجمع ولذا صرح الاخبار عنه  
بأولئك وهو جمع وقوله وان صرح الخ جواب لسؤال مقدر على ارادة الجنس بأنه قيل انها وردت في عهد  
الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم فما فكيف يراد به الجنس فان خصوص السبب لا يدل على خصوص  
مدلوله حتى ينافي العموم وفي تغييره اشارة الى عدم صحته لان مراد فاه لمعاوية لما أراد معاوية عقد  
البيعة ليزيد فقال لعبد الرحمن لقد جئتم بها هرقلية فقال مراد لتغير الناس عنه هذا الذي قال الله  
في حقه والذي قال لوالديه الخ فانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وقالت لو شئت لسميت من نزلت فيه  
كما رواه النسائي وغيره وأيد الزمخشري بأن عبد الرحمن رضي الله عنه من كبار الصحابة وهذه الآية  
في حق الكافر وهو الأصح وأصله في البخاري كما ذكره ابن حجر ولم يقل ولو صرح لان كثير من المحدثين  
كالمسيلي في الاعلام ذكر أنها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه فلا وجه للتعبير بها كما قيل (قوله  
وفي أف قرأت) ولغات نحو الاربعين ذكرناها مع تحقيق معناها في سورة الاسراء وقوله بنون واحدة  
مشددة وقرئ بالفتح مع الكسر وسكون الياء وفصحها وأما فتح النون فشاذا وقد قيل انه لحن لان نون  
التثنية لا تفتح الا في لغة رديئة وقوله فلم يرجع أحد منهم يعنى أن المراد بعضهم انكار البعث كما قيل  
ما جاءنا أحد يخبرنا \* في جنة لما مضى أو نار

(قوله يقولان الغياث) منصوب على المصدرية وضمير التثنية لوالديه والمراد انكار قوله واستعظامه  
كانه ما جاء الى الله في دفعه كما يقال العياذ بالله أو يطلبان أن يغيبه الله بالتوفيق حتى يرجع عما هو عليه  
وقوله يقولون يعنى أنه معمول لقول مقدر معطوف على قوله يستغيثان والاحسن أن يقدره يقولان (٢)  
والنبور الهلاك وقوله بالحث يعنى أنه في الاصل معناه الدعاء بالهلاك فأقيم مقام الحث على فعل أو ترك  
للإيعاء الى أن مرصه حقيق بأن يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك ترك ما هو فيه وأخذ ما ينجعه كذا  
في شرح الكشاف للمدقق وأورد عليه أنه لا يناسب معنى الحث فوجه الدلالة عليه أن فيه اشعارا بأن  
الفعل الذي أمر به مما يحسد عليه فيدعى عليه بذلك فهو باع من هذه الجهة ودفعه ظاهرا لمن تأمله لان  
المراد الحث على خلاف المدعوى عليه بسببته فتدبر وقوله على تركه بدل من قوله على ما يخاف بصيغة  
المجهول وقوله بالنبور متعلق بالدعاء بالحث متعلق به أيضا وبأنه بمعنى مع أو للملابسة وقيل انها للسببية  
ولو قال بالحث كان أظهر (قوله وهو) أى ما ذكر من أنه حق عليه القول بدخول النار أى جرم بذلك لعم

ونحوه  
\* يجرح في عراقيها نصلى  
(ان تبت اليك) عمالاتر ضاه أو يشغل عنك  
(وانى من المسكين) المخلصين لك (أو تلك الذين  
يتقبل عنهم أحسن ما عملوا) يعنى طاعتهم  
فان المباح حسن ولا يشاب عليه (وتجاوز عن  
سدياتهم) لتوبتهم وقرأ حمزة والكسائي  
وحفص بالتون فيهما (في أصحاب الجنة) كائين  
في عدادهم أو مثابين أو معدودين فيهم (وعد  
انفسك) مصدر مؤكدة لنفسه فان تقبل  
ويتجاوز وعد (الذى كانوا يعدون) أى  
في الدنيا (والذى قال لوالديه أف لكما) مبتدأ  
خبره أولئك والمراد به الجنس وان صرح زولها  
في عهد الرحمن بن أبي بكر قبل اسلامه فان  
خصوص السبب لا يوجب التخصيص وفي أف  
قرأت ذكرت في سورة بني اسرائيل (أعداى  
أن أخرج) أبعث وقرأ هشام أتعداى بنون  
واحدة مشددة (وقد خلت القرون من قبلى)  
فلم يرجع أحد منهم (وهما يستغيثان الله)  
يقولان الغياث بالله منك أو يسأله أن يغيبه  
بالتوفيق للإيمان (وبلث آمن) أى يقولون له  
وبلث وهو دعاء بالنبور بالحث على ما يخاف  
على تركه (ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا  
أساطير الاولين) أباطيلهم السم التي كتبوها  
(أو تلك الذين حق عليهم القول) بأنهم أهل  
النار وهو رد النزول في عبد الرحمن

(٢) قوله والاحسن أن يقدره يقولان هو  
كذلك في نسخ القاضى التى بأيدىنا فلعله  
تصلح اه صححه



الله بأنه لا يسلم فلا يصح أن يكون في حق من تحقق إيمانه لأن ما ذكر يدل على أنه من أهلها أي النار  
وقوله لذلك أي لما حكى عنه من مقاله فإن الإشارة كعادة الموصوف وصفاته وترتيب الحكم على الوصف  
مؤذن بالعلية وقوله وقد جيب البناء للمجهول أي قطع عنه ورفع ذلك إشارة إلى ما ورد في الحديث من  
أن الإسلام يجب ما قبله وقوله إن كان أي صح صدوره منه فكان تامة وقوله لا سلامه متعلق بقوله يجب  
ولا يخفى أن خصوص السبب لا يخص الحكم فإذا ثبت ذلك للجنس لا ينافي خروج بعضهم من أحكامه  
الأخرى وما قيل من أن ما ذكره المصنف رحمه الله أولى من قوله في الكشف أنه كان من أفاضل  
المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الإراد باحتمال سوء الخاتمة وإن هذا في حق الكفار فلا ينافي ما سبق في  
من أن المظالم لا تغفر بالإيمان كلام مختل مضطرب لأن احتمال سوء الخاتمة لأفاضل الصحابة مما لا يلتفت  
إليه لاسيما من هو صديق ابن صديق وما ذكره من المظالم سيأتي ما فيه (قوله كقوله في أصحاب الجنة)  
يعني أنه واقع في مقابلته فهو مثله أعزأ بمبالغة ومعنى وقوله على الاستئناف في جواب سؤال مقدر  
وقوله مراتب توطئة للتغليب الآتي وقوله من جزاء ما عملوا الإشارة إلى أن الجار والمجرور صفة درجات  
بتقدير مضاف فيه ومن بيانية أو ابتدائية وما موصولة أو مصدرية وقوله من الخير والشر بيان لما  
أو من تغليبه بدون تقدير وهو ظرف مستقر لمتعلق بكل كما قيل الآن يراد التعلق المعنوي (قوله  
جاءت على التغليب) أي للدرجات على الدرجات لأن قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنسين  
المستحقين للثواب والعقاب محال ومراتب سواء كانت درجات أو درجات وقوله لكل بحسب الظاهر  
يأتي التغليب بتدبر (قوله وليوفهم الخ) فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمعدوف تقديره جازاهم  
بذلك وقد قرئ في السبعة بالياء التحتية والنون وقرأه السلي بن عامر فوقية على الإسناد للدرجات مجازا  
وجله وهم لا يظلمون حال مؤكدة أو استئناف وقوله بنقص نواب الخ تقدم أنه لو وقع لم يكن ظلما وتأتي به  
ما مر من أنه لو صدر من العباد كان ظلما (قوله يعذبون بها) يعني أن عرضهم على النار أمّا مجاز عن  
تعذيبهم من غير قلب فهو كقولهم عرض على السيف إذا قتل كما مر أو بعناه الحقيقي على القلب وهو  
الوجه الثاني ولما كان خلاف الأصل مرضه المصنف رحمه الله وقال أبو حيان أنه لا قلب في قولهم  
عرضت الناقة على الحوض لأن عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة صهيحان وأنكر القلب  
في الآية وقال أنه يرتكب للضرورة ولا ضرورة تدعو إليه هنا ولا يخفى أن الزمخشري لم يمتنع القلب في  
المثال المذكور بل سبقه إليه الجوهري وغيره قال في عروض الافراح المعروف ليس له اختيار والاختيار  
انما هو المعروف عليه فانه قد يقبل وقد يرفض الناقة على الحوض مقابل لفظها والقلب قد يكون  
لفظا كخرق الثوب أسما ومعنى كقوله «كأن لون أرضه سماؤه» وأما الآية ففي كونها من القلب  
ما سمعته وقال السبكي أنها من القلب المعنوي لا اللفظي لأن الكفار مقهورون فسكانهم لا اختيار لهم  
والنار متصرفة فيهم فهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع  
والجاني على السيف والوسط ومن الغريب قول ابن السكيت في كتاب التوسعة تقول عرضت الحوض  
على الناقة وانما هو عرضت الناقة على الحوض على عكس ما مر وهو مخالف للمشهور (أقول) الذي لاح لي  
هنا أن العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض أو تحريكه نحو المعروض عليه وإرادة المعروض عليه لما  
عرض عليه باختياره أو ترجيحه وتبينه كعرضت الرأي عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض والكفار  
على النار وعكسه حقيقة تختلف القيود المعبرة فيما وضع له ويصح كل منها على الجواز فعرض الناقة  
والكفار بمعنى السوق لأن المعروض يساق للمعروض عليه فهو في معنى وسبق الذين كفروا إلى جهنم  
وعكسه أعدادا وتهيئتها كقوله أعدت للكافرين لأن المعروض يهيأ لتوجيهه للمعروض عليه وإن  
اعتبر الأول فقط كان عرض الناقة على الحوض والكفار على النار حقيقة وعكسه من باب القلب وإن  
اعتبر الثاني كان على العكس ومنه عرفت منزع الخلاف وأن ما ذكره المعترض كلام سطحي ناشئ من عدم

لأنه يدل على أنه من أهلها لذلك وقد جيب عنه  
أن كان لا سلامه (في أمم قد دخلت من قبلهم)  
كقوله في أصحاب الجنة (من الجن والأنس)  
بيان للامم (أنهم كانوا خاسرين) تغليب الحكم  
على الاستئناف (ولكل) من الفريقين  
(درجات مما عملوا) مراتب من جزاء ما عملوا  
من الخير والشر ومن أجل ما عملوا والدرجات  
تألب في المثوبة وههنا جاءت على التغليب  
(وليوفهم أعمالهم) جزاء ما عملوا واتفقوا  
عامة وجزء والكسافي وابن ذكوان بالنون  
(وهم لا يظلمون) بنقص نواب كفر وأعلى العقاب  
(ويوم يعرض الذين كفروا على النار) يعذبون بها

التدقيق وما ذكرناه من التوفيق من قبض من يده أزمتهما التوفيق ولبعضهم هنا كلام لا طائل تحته وقوله  
 مبالغه لانه يقتضى أنها ثابتة وأنهم جعلوا كالمطرب الذى يساق لها وهو إشارة الى أن القلب هنا مقبول  
 لتضمنه نكتة وهى المبالغه وفى القلب ثلاثة أقوال معروفة الرد والقبول والتفصيل بين ما تضمن نكتة  
 فيقبل وما لا يرد وهو الصحيح عند أهل المعاني (قوله أى يقال لهم) انما قد رتب له الكلام ويقتضيه  
 وضيق وهو راجع الى يقال المقدّر لا الى أذهبتم وقوله باستيفائها إشارة الى أن الجار والمجرور متعلق بقوله  
 أذهبتم وأن الجمع المضاف بقيد الاستغراق وكذا قوله فإني الخ وقوله همزة ممدودة صوابه غير  
 ممدودة وقوله واستعظمتم هم اعظمتم تفسير لقوله أذهبتم وقوله بسبب الاستعكبار يعنى أن الباء  
 سببية وما مصدرية قيهما وقوله عن طاعة الله متعلق بالقسوق لانه يعنى الخروج (قوله وهو رمل  
 الخ) هذا أصل معناه والمراد به منازلهم لانها كانت ذات رمال كذلك كما أشار اليه بقوله وكانوا يسكنون  
 الخ وقوله مشرفة أى قرية منه ينظر اواقف بها البحر والشجر يكسر الشين المجع وتفتح وسكون الحاء  
 المهملة وفى آخره رامهملة وهو من أعمال الين واليه ينسب الغبر والطيب وقوله من حقوق من  
 ابتداء أى مأخوذ منه لأن دائرة الأخذ أوسع من دائرة الاشتقاق والمراد أنه مشتق منه لأن المجرّد  
 قد اشتق من المزيد اذا كان أعرف وأشهر فى معناه كما يقال الوجه من المواجهة وقال التفنانى لم يرد  
 أن الحقف مشتق من احقوق بل الامر بالعكس وانما المراد أن بينهما اشتقاقا اه وقيل عليه انه لا يفيد  
 وجه دخول من الابتداءية على المزيد ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه بناء على أن الاشتقاق انما هو  
 من المجرّد فى فيه انصالية لا ابتداءية كما توهمه هذا القائل قد بر (قوله الرسل) إشارة الى أنه جمع نذر  
 بمعنى منذر لا بمعنى الانذار كما يجوز الزخشرى فانه يكون حينئذ مصدرا وجهه على خلاف القياس فلا  
 حاجة اليه وانما أن الانذار ليس له أنواع مختلفة كما قيل فلا وجه له فانه يختلف باختلاف المنذرية (قوله  
 قبل هود وبعده) لف ونشر مرتب وقد جوز فيه العكس لكنه غير متواتر لانه قرئ ومن بعده وهو معين  
 لكون من خلفه يعنى من بعده ثم ان عطفه من قبيل عطفها بنا وما باردا وفيه أقوال فقبل عامل الثانى  
 مقدّر وقيل انه مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلناه فى الامالى فلا يلزم الجمع بين  
 الحقيقة والجواز كما قيل وان كان جائزا عند المصنف رحمه الله فلا حاجة الى تكلف أنه باعتبار الثبوت فى علمه  
 تعالى أى ثبت وتحقق فى علمه خلقت الماضين منهم والآتين نعم هو لازم على تقدير انه من تنزيل الآتى منزلة  
 الماضى لتحقيقه كما فى قوله ونادى أصحاب الجنة كما ذكره الشارح المحقق وقوله والجمله حال أى من فاعل  
 أنذر أى معلما بأنها خلقت أو من المفعول أى عالمين ذلك باعلامه لهم أو بغيره أو المعنى أنذرهم على فترة من  
 الرسل فلا يقول بما ذكره ويجوز عطفه على أنذر وقوله واعتراض أى بين المفسر والمفسر وبين الفعل  
 ومتعلقه كأنه قيل اذكر زمان انذار هود بما أنذره الرسل قبله وبعده وهو أن لا تعبدوا الخ تنبها على أنه  
 انذار ثابت قديما وحديثا اتفق عليه الرسل فهو مؤكدا لما اعترض فيه مع الإشارة الى أنه مقصود لا قيد  
 تابع كما فى الحالية ولذا رجمه فى الكشف مع ما فيه من التفسير بعد الإيهام والسلامة عن تكلف الجمع بين  
 الماضى والمستقبل (قوله أى لا تعبدوا) فان مفسرة بمعنى أى لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه  
 وهو الانذار والمفسر معمولة المقدّر وقوله بأن لا تعبدوا الخ على أنها مصدرية أو مخففة من الثقلية  
 فقبلها حرف جر مقدّر متعلق بأنذر كما مر تحقيقه وقوله فان النبى الخ بيان لكون أن لا تعبدوا مفسرا  
 للانذار أو مقدّرا به على الوجهين واشتمال ما بعده أو مجموع الكلام على الانذار لا يغنى عما ذكر كما قيل وقوله  
 انى أخاف الخ استئناف لتعليل النبى (قوله هائل) يعنى أن عظمه مجاز عن كونه مهولا لانه لازم له  
 وكون اليوم مهولا باعتبار هول ما فيه من العذاب فالاستدافه مجازى ولا حاجة الى جعله صفة العذاب  
 والجزء الجوار وقوله بسبب شرككم يؤخذ من كونه تعليل لما قبله وقوله لتصرفنا لأن أصل معنى الأفك  
 الصرف كما مر (قوله عن عبادتها) بيان لأمراء من صرفهم عنها وهو بتقدير مضاف فيه وقوله من العذاب

قلب مبالغه كقولهم عرضت الناقة على  
 الخوض (أذهبتم) أى يقال لهم أذهبتم وهو  
 ناصب اليوم وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب  
 بالاستفهام غير أن ابن كثير يقرأ بهمزة  
 ممدودة وهما يقرآن بها وبهمزة تنوين  
 (طبايتكم) لئلا تذكروا (فى حياتكم الدنيا)  
 باستيفائها (واستمعتم بها) فإني لكم منها  
 نقي (فاليوم تجزون عذاب الهون) الهون  
 وقد قرئ به (بما كنتم تستكبرون فى  
 الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون)  
 بسبب الاستكثار الباطل والفسوق عن  
 طاعة الله وقرئ تفسقون بالكسر (واذكر  
 أنعاما) يعنى هودا (إذا أنذرتهم بالاحقاف)  
 جمع حقف وهو رمل مستطيل من تقع فيه  
 انحناء من احقوق الشئ اذا اعوج وكانوا  
 يسكنون بين رمل مشرفة على البحر  
 بالشجر من الين (وقد خلعت النذر) الرسل  
 (من بين يديه ومن خلفه) قبل هود وبعده  
 والجمله حال أو اعتراض (ألا تعبدوا الا  
 الله) أى لا تعبدوا أو بأن لا تعبدوا فان  
 انتهى عن الشئ انذار من مضرة رانى أخاف  
 عليكم عذاب يوم عظيم) هائل بسبب  
 شرككم (قالوا أجبنا لك) لتصرفنا  
 (عن آلهتنا) عن عبادتها (فأتينا بعبادنا)  
 من العذاب على الشرك (ان كنتم من  
 الصادقين) فى وعدك



(قال انما العلم عند الله) لاعلم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستجمل به وانما علمه عند الله فيأتيكم ٣٥ به في وقته المقدر له (وأبلغكم ما أوصلت به)

الكم وفاعلي الرسول الا البلاغ (ولكني أراكم قوماً يتجهلون) لا تعلمون أن الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين (فلما رآوه عارضا) عارضا) سحبا عارض في أفق السماء (مستقبل أوديتهم) متوجه أوديتهم) والاضافة فيه لفظة وكذا في قوله (قالوا هذا عارض ممطرنا) أي يأتينا بالمطر (بل هو) أي قال هو عليه الصلاة والسلام بل هو (ما استجلمت به) من العذاب وقرئ قل بل (ريح) هي ريح ويجوز أن يكون بدل ما (فيها عذاب أليم) صفتها وكذا قوله (تدمر) تهلك (كل شيء) من نفوسهم وأموالهم (بأمر ربها) اذ لا توجد نابضة حركة ولا نابضة سكون الا بمشيئته وفي ذكر الامر والرب واضافته الى الريح فوائده سبق ذكرها مرارا وقرئ يدمر كل شيء من دمر دمارا اذ اهلك فيكون العائد محذوفاً والهاء في ربهما ويحذف أن يكون استئنافاً للدلالة على أن لكل يمكن فناء مقضيا لا يتقدم ولا يتأخر وتكون الهاء لكل شيء فانه بمعنى الاشياء (فأصبحوا لا ترى الامساكنهم) أي فحلتهم الريح فدمرتهم فأصبحوا بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم وقرأ عاصم وحزق الكسائي لا يرى الامساكنهم بالياء المضمومة ورفع المساكن (كذلك تخزي القوم الجرمين) روى أن هودا عليه السلام لما أحسن بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فأماك الاحقاف على الكفرة وكأنا تحتها سبع ليال وثمانية أيام ثم كشفت عنهم واحتملهم فقتلهم في البحر (ولقد مكناهم فيما نكناهم فيه) ان نافة وهي أحسن من صاهن لانها توجب التكرير لفظا واذك قلبت ألفها هاء في مهمما أو شرطية محذوفة الجواب والتقدير ولقد مكناهم في الذي أوفى شيء أن مكناهم فيه كان بغيركم أكثر وأوصله كما في قوله يرحي المرما ان لا يراه

ويعرض دون أدناه الخطوب

وفي الكشف عن معاجلة العذاب أي عن تعجيله في الدنيا لانه هو الموعد به دون عذاب الآخرة فلا وجه لما قيل انه لا وجه له (قوله لاعلم لي بوقت عذابكم) هذا مدلول الحصر بانما مع كون تعريف العلم للعهد فالمراد به العلم بوقت وقوع ما استجملوه وقوله ولا مدخل لي فيه وجه افادة هذا الكلام لما ذكر أنه وقع جوابا لاستجملهم العذاب فيكون كناية عن أنه لا يقدر عليه ولا على تعجيله لانه لو قدر عليه وأراد أن كان له علم به في الجلة فنتي علمه به نفي لمدخلية فيه حتى يطلب تعجيله من الله وطلب تعجيله هو عين الدعاء المذکور في الكشف حيث قال فكيف أدعوه بأن يأتيكم بعذابه في وقت عاجل تقترحونه أنتم ومن لم يفهمه قال لاحاجة لما ذكره الخمشري فانه يجرى الى استدباب الدعاء وبهذا علم مطابقة جوابه لقوله ما استجلمت فاستجمل به) فعل مضارع مبني للفاعل منصوب في جواب النفي ولا وجه لكونه مبنيا لمفعول كما قيل لما عرفت من معناه وقوله وفاعلي الرسول الا البلاغ إشارة الى أنه يفيد الحصر الاضافي بقراءة السياق وقوله في أفق أي جانب (قوله تعالى فلما رآوه الخ) في الكشف الضمير ما لقوله مانع دنا ومبهم بفسره قوله عارضا وهو أتماء غيراً وحال وهذا الوجه أعرب وأفصح وانما كان أعرب أي أين وأظهر لما في عود الضمير الى من الخفاء لأن المرئي يكون الموعد باعتبار المال والسيبيلة والآنليس هو المرئي حقيقة لكنه اعترض عليه بان الضمير انما يكون مبهما مفسرا بما بعده في باب رب ونعم وبأن النخلة لا يعرفون تفسيره بالحال وقد مر فيه كلام في البقرة (قوله متوجه أوديتهم) أي في مقابلتها واضافته لفظة اذ هو مضاف للمعوله وليس بمعنى المضي وقد وقع صفة للكرة وكذا قوله ممطرنا وقوله قال هو قد قدره ليم النظام وتوجه الاضراب ولو قدر قل بقراءة القراءة به كان أتم ولا وجه لتقدير قال الله كما في تفسير البغوي وهذا كالعطف التلقيني والبدلية من مأومن هو وقوله صفها أي صفة ربح لكونه جملة بعد نكرة ويجوز في جملة تدمر أن تكون مستأنفة وقوله من نفوسهم الخ إشارة الى أنه استغراق عر في وقوله نابضة حركة من نبض بمعنى تحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف لانه لا ياتي في قابضة سكون وهما على وتيرة واحدة بل هو صفة أي حال نابضة أو قابضة والاضافة للمركبة والسكون بيانية (قوله وفي ذكر الامر الخ) توجيه لتخصيصها بالربوبية مع عمومها بأنه لفوائد ككونها مليل على ربوبية وقد ربه القاهرة وأنها مأمورة مسخرة الى غير ذلك من الفوائد وقوله وقرئ يدمر بالياء التحية من دمر الثلاثي ككعد ورفع كل على الفاعلية وقرئ بالقوية من الثلاثي مع نصب كل وحذف العائد اذا كان الضمير للاشياء والتقدير يهايم فقاتل وقوله ويحتمل معطوف على قوله فيكون العائد الخ وقوله لا يتقدم الخ لكونه بأمر لا يعده وهو بيان لوجه الامهال وتزلز التجميل (قوله فحلتهم) اتماما للمضاجاة أو الفاء رابطة له بما قبله والفعل بعده من المجي وهو إشارة الى أن الفاء فصحة وقوله بحيث لو حضرت الخ يعني أن الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز أن يكون عاما لكل من يصلح للخطاب وقوله وقرأ عاصم الخ هو بضم الباء التحية وصيغة المجهول وقرأها الاعمش بالقوية والرفع أيضا والجمهور على أنه يمنع لحاق التانيث مع فصل الاني الضرورة كقوله وما بقيت الا الضلوع الجراش وفيه كلام في محله (قوله في الحظيرة) هي مكان يجعل في أطرافه الحطب ونحوه ويدخل فيه وقوله فأماك الاحقاف أي جلبت الريح وأدخلتها مساكنهم وضمير كشفت للريح أيضا أي أزال ما حلت به وسفته من الرمال (قوله توجب التكرير لفظا) لاعمى لان الاولى موصولة لكنه فيه شبه التكرار الثقيل ولذا قال من ذهب الى أن أصل مهمما ما على أنها ما الشرطية مكررة للتوكيد قلبت ألف الاولى هاء فمرارا من ثقل المعاد وقوله في الذي يعني هي موصولة أو موصوفة والجلة الشرطية صلة أو صفة وقوله صلة أي زائدة للتأكيد وهم يعبرون عن مثله بالصلة تأذبا وهو بمن اطلاق الزائد عليه لانه ليس زائدا مستغنى عنه بلا فائدة بل لا بد فيه ما يحسنه في الجلة

(قوله يرحي المرما ان لا يراه \* ويعرض دون أدناه الخطوب)

يرجى يحتمل أن يكون بمعنى يؤتمل وكونه لا يراه كناية عن بعده وهو وصف له بالحرص وأنه يحرص على  
 الأمور البعيدة عنه ويجهدي في حصولها مع أن خطوب الدهر أي حوادثه قد تحول بينه وبين أدنى شيء  
 إليه وأقرب منه ويحتمل أنه بمعنى يخاف أي هو يخاف من أمور لا يدركها وهو يتضرر بأدنى شيء أي أقرب  
 أو أقله وهذا كما في المثل قرأ أخاف عليه لاحترأ قيل معناه تعرض الخطوب والبلايا عند بلوغ أدنى شيء  
 مما يؤمل وهو يرجيه ظاناً أنه خير له كقوله وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم أوهو كقوله  
 المرء قد يرجو الرخا \* مؤملاً والموت دونه (قوله والاول أظهر) لسلامته من الزيادة والحذف وقوله  
 وأوفق الخ أمان من الاخير فظاهر وكذلك من الثاني لأن ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا عدمه حتى  
 تكون نصافي موافقته فلا وجه لما قيل الموافقة متحققة على تقدير الشرطية أيضاً وافرد السمع  
 في النظم وجمع غيره لاتحاد المدرس له وهو الاصوات وتعدد مدرركات غيره ولأنه في الاصل مصدر كما مر  
 وأيضاً سمعوا منهم من الرسل متحد (قوله ليعرفوا تلك النعم) بيان للجمع لانها تعرف بسائر الحواس  
 فبالسمع يصل المرء الى معرفة الشرائع وغير ذلك مما هو من أجل النعم والبصر يرى ما أنعم به عليه من  
 الملابس والمحاسن وغيرها ومن الغفلة ما قيل انه متعلق بالافتدة فقط والسمع ليسمعوا اللذات والابصار  
 لبصروا آيات الآفاق والانفس فيعتبروا ويتعظوا وقوله وهو القليل بيان لأن من تبع ضيعة وهي تحتل  
 الزيادة في المصدر فقوله القليل حينئذ بيان لمعنى تنويعه وما في قوله فاعني نافية وأستغنية عما لا يضره  
 زيادة من بعده كما زعم أبو حيان لانها تزداد في غير الموجب وفسر وبالني والهي والاستغناء فبقوله صلة  
 أي متعلق بالني الصريح أو الضمني (قوله ظرف جرى مجرى التعليل الخ) اشار في الكشف الى  
 تحقيقه بأنه ظرف أريد به التعليل كناية أو مجازاً الاستواء مؤدى التعليل والظرف في قولك ضربته  
 لاسانه وضربته اذ أساء لانك انما ضربته في ذلك الوقت لوجود الاساءة فيه الآن اذ وحيت غلبنا  
 دون سائر الظروف في ذلك حتى كاد يلحق بمعانيهما الوضعية اه وهو كلام نفيس وفي ذكر الغلبة اشارة  
 الى جريانه في غيرهما لكنه خلاف الكثير الاغلب ومن فهم منه الاختصاص بهما فقد أخطأ وفي قول  
 المصنف وكذلك حيث اشارة لذلك وقوله من القرى بتقدير مضاف أو تجوز عن أهلها لقوله نعلمهم  
 يرجعون ولو علم نظراهما صح وجرى بكسر فسكون (قوله من حيث ان الحكم مرتب الخ) يعني أن  
 كونه علة باعتبار ما أضيف هو اليه لانه كاللام والعلة المترتبة عليها الحكم ما بعدها (قوله فهلا  
 منعهم الخ) يعني أن لولاهما التوبيخ والتنديم لدخولها على الماضي والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك  
 الذي وقعوا فيه وقوله وأول مفعول الخ مبتدأ والراجع صفته ومحذوف خبره وفي نسخة المحذوف  
 معترف على أن الخبر الراجع وهو صفته وقوله وثانيهما أي مفعول اتخذت عليه لاشين كما لا يخفى وهو رد  
 على المخشري حيث قال ولا يصح أن يكون قرباناً مفعولاً ثانياً وآلهة بدله لانه لفاسد المعنى وللشراح فيه  
 كلام طويل الذيل في الكشف وحاصله أن المفعول الاول الضمير المحذوف والثاني آلهة وقرباناً حال  
 وما عداه فاسد معنى فقال المطرزي لانه لا يصح أن يقال تقر بواجب دون الله لانه تعالى لا يتقرب به  
 ومعناه ما في الانتصاف أنه يصير الذم متوجهاً الى ترك اتخاذ الله مقرباً به لانك لو قلت لعبدك اتخذت  
 فلا تأسد ادوني فقد وبجته على نسبة السيادة لغيرك والله تعالى لا يتقرب به ولا يمكن يتقرب اليه وهذا  
 معنى ما نقله عن المصنف من أنه لا يصح أن يقال تقر بواجب من دون الله لأن الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه  
 وأراد انه اذا جعل مفعولاً ثانياً يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذواهم قرباناً بدل الله أو محبواذين  
 عن اتخاذ قرباناً آلهتهم وهو معنى فاسد والاعتراض بان جعل دون بمعنى قدام وأن قرباناً قد قيل  
 انه مفعول له أي متقرب له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز أن يطلق على المتقرب اليه وحينئذ يلزم  
 الكلام غير قاصح لانه مع قلة استعماله لا يصلح ظرفاً لاتخاذ وأما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب به  
 فليس بشيء لأن جازاً الله بعد أن فسر القر بان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على أن قوله بل ضلوا عنهم

والاول أظهر وأوفق لقوله هم حسن آياتنا  
 كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً (وجعلنا  
 لهم سمعاً وأبصاراً وأفقدنا) ليعرفوا تلك  
 النعم ويستدلوا بها على ما منحها تعالى  
 ويوطينوا على شكرها (فأغنى عنهم  
 سمعهم وأبصارهم ولا أفقدتهم من شيء)  
 من الاغناء وهو القليل (اذ كانوا يجحدون  
 نآيات الله) صله لما أغنى وهو ظرف جرى  
 مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب  
 على ما أضيف اليه وكذلك حيث (وفاق  
 بهم ما كانوا يستترون) من العذاب (واقعد  
 أهلكتهم ما حولكم) بأهل مكة (من القرى)  
 كجبر عود وقرى قوم لوط (وصرفنا الآيات)  
 عن كفرهم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم  
 يتكبر بها (لعلهم يرجعون) عن كفرهم  
 (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من الهلاك آلهتهم  
 قرباناً آلهة) فهلا منعهم من الهلاك آلهتهم  
 الذين يتقربون بهم الى الله تعالى حيث قالوا  
 هو لا شفعاً لنا عند الله وأول مفعول اتخذوا  
 الراجع الى الموصول محذوف وثانيهما قرباناً  
 وآلهة يدل أو عطف بيان

بشادى على فسادة أرفع النداء والله أعلم وقيل أيضا البدل وان كان هو المقصود لكن لا بد في غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم اتخذوهم من دون الله قربانا أى ما يتقرب به لأن الله لا يتقرب به بل يتقرب إليه فلا يصح أنهم اتخذوهم قربانا متجاوزين الله في ذلك وأما حذف أحد مفعولى باب علمت فقد سرت في آل عمران وفي الإيضاح فسادة لأنه لا يستقيم أن يقال كان من حق الله أن يتخذ قربانا وهم اتخذوا الأصنام من دونه قربانا كما استقام كان من حق الله أن يتخذ الهاهوهم اتخذوا الأصنام من دونه آلهة وهو قرىب عمامتر والمصنف رحمه الله جنى إلى أنه يصح أن يقال الله يتقرب به أى برضاه والتوسل به والفساد انما يلزم لو كان معنى من دون الله غيره أما إذا كان بمعنى بين يديه فلا كما قاله بعض الشراح والله ذهب أبو البقاء وغيره في النظم وجوه أخر من الأعراب فصلها السمين وأبو حيان فليحذر هذا المقام فإنه من مزال الأقدام (قوله أو آلهة) عطف على قوله قربانا وقوله عن نصرهم بالنون ويجوز أن يكون بالباء التحسية فلا يلزم أنهم كانوا عرأى منهم كما قيل لكن الأول هو الموافق لما في الكشف وعليه أكثر النسخ وقوله امتناع الخ هو إشارة إلى أن في ضلوا الاستغارة تبعية (قوله وذلك اتخذ الخ) فالإشارة إلى اتخاذ المذكور وجعلها الزمخشري إشارة إلى امتناع نصره آلهتهم لهم فقد رفيه مضافا أى أثر فكهم لأن امتناع النصره وضلالهم عنهم أثر للافك بمعنى الصرف عن الحق وكذلك اتخذهم آلهة كذلك فالافك والاقتراب على هذا شيان متغايران وقد رجع ما في الكشف كما بينه شراحه وقوله أفكهم بالتشديد وصيغة الماضى وأفكهم بالمفعول على زنة المفاعلة أو أصله أفعول وما بعده اسم الفاعل (قوله أفلناهم اليك) المراد وجهناهم لك وفي معنى التفر كلام سيأتى تفصيله في سورة الجن وقوله حال أى من نفر لأنه فكرة موصوفة وحمله على المعنى بجمع ضميره لأنه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلى كون الضمير للقرآن فيه تجوز وإذا كان للرسول فيه التفات (قوله أى منذرين إياهم) ففعوله محذوف للفاصلة وفي نسخة تحوّلين داعين إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم وادى التخله معروف بين مكة والطائف ومنصرفه مصدر بمعنى انصرفه (قوله من الطائف) أى لما ذهب إلى دعوتهم قبل الهجرة كما بين في كتب السير لافى غزوة لهم فإن السورة مكسبة ولم تستثن هذه الآية منها كما مر (قوله قبل انما قالوا ذلك الخ) مرضه لأنه لا دليل عليه وكذا ما بعده فإن اشتمار أمر عيسى عليه الصلاة والسلام وانتشار أمر دينه أظهر من أن يخفى لاسيما على الجن والاحسن ما في شروح البخارى في حديث ورقة بن نوفل وقوله لما شاهدوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الناموس الذى نزل على موسى دون أن يذكر عيسى لأن موسى متفق عليه عند أهل الكتابين ولأن الكتاب المنزل عليه أجل الكتب قبل القرآن وكان عيسى مأمورا بالعمل بالتوراة وقوله من الشرائع أى الأحكام الفرعية وما يشمل العقائد فهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله وأمنوا به أى بداعى الله وبالله لقوله يغفر لكم (قوله بعض ذنوبكم) فمن تبعيضية وقوله فإن المظالم أى حقوق العباد وليس هذا على إطلاقه فانه ساقطة أيضا عن الحربى كالقتل والغصب وما نقله الطبرى من الحديث الدال على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم فانه مؤول عند المحققين وقد قيل انه لم يرد وعد المغفرة للكافرين على تقدير الإيمان في كتاب الله المبعضة والسر فيه ان مقام الكافر قبض لا بسط فلذلك لم يسقط رجاءه كما في حق المؤمن (قوله واخبر أبو حنيفة الخ) قال النسفى في التيسير توقف أبو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمهم لأنه لا استحقات للعبد على الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد في حقهم إلا المغفرة والاجارة وهو مقطوع به وأمانهم الجنة فوقوف على الدليل وهذا هو الظاهر يدل على توقف أى حنيفة في شأنهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام المصنف رحمه الله الآن يقول بنى القطع فيه فالمذاهب ثلاثة وتوابع التكليف الثواب والعقاب فى الآخرة والمواخذه فى الدنيا كما في قوله ولكل درجات مما عملوا والاقتصار على ما ذكر كما فيه من التدكير بالذنوب والمقام مقام الانذار فلذا لم يذكر فيه شئ من الثواب (قوله ولم يتعب ولم يعجز) هذا بناء على أن العى في التعب والعجز على حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة

أو آلهة وقربانا حال أو مفعول له على أنه بمعنى التقرب وقرى قربانا بضم الراء (بل ضلوا عنهم) غابوا عن نصرهم وامتنع أن يستمدوا بهم امتناع الاستعداد بالضال (وذلك أفكهم) وذلك الاتخاذ الذى هذا أثره صرفهم عن الحق وقرى أفكهم بالتشديد للمبالغة وأفكهم أى جعلهم أفكين وأفكهم أى قولهم الأفك أى ذوالافك (وما كانوا يشعرون واذ صرفنا اليك نفر من الجن) أفلناهم اليك والنفر دون العشرة وجمعه أنفار (يستمعون القرآن) حال محمولة على المعنى (فما حضروه) أى القرآن والرسول (قالوا أنصتوا) قال بعضهم لبعض اسكتوا لنسمعه (فلما قضى) أتم وفرغ من قراءته وقرى على بناء الفاعل وهو ضمير الرسول (ولو إلى قومهم منذرين) أى منذرين إياهم بما نفعوا ورؤى أنهم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى التخله عند منصرفه من الطائف يقرأ في تهجده (قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى) قبل انما قالوا ذلك لأنهم كانوا يهودا أو ما سمعوا بأمر عيسى عليه الصلاة والسلام (مصداق لما بين يديه يهدى إلى الحق) من العقائد (والى طريق مستقيم) من الشرائع (يا قومنا أحسبوا داعى الله وأمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم) بعض ذنوبكم وهو ما يكون في خالص حق الله فإن المظالم لا تغفر بالإيمان (ويجركم من عذاب أليم) هو معدل الكفار واخرج أبو حنيفة رضى الله عنه ما قصاره على المغفرة والاجارة على أن لا ثواب لهم والظاهر أنهم في توابع التكليف كبنى آدم (ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض) اذ لا ينبي منه مهرب (وليس له من دونه أولياء) يمنعونه منه (أو لئلا فى ضلال مبين) حيث أعرضوا عن اجابة من هذا شأنه (أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات والارض ولم يعبى بخلقهن) ولم يتعب ولم يعجز

فقال الكسائي يقال أعيت من التعب وعيت من انقطاع الحيلة والعجز والتخير في الامر ومنهم من لم يفرق بينهما وفي جمع المصنف رحمه الله بين التعب والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما (قوله والمعنى أن قدرته الخ) فالمراد بكونه واجبة أنها لازمة للذات غير منفكة عنها وما كان بالذات لا يتخلف ولا يتخلف كما تقر في الاصول لعدم المعنى والتعب مجاز عن عدم الانقطاع والنقص وقوله أباد عبارة عن الدوام ولو بلا زمان وقوله قادر اشارة الى أنه خبير أن (قوله ويدل عليه قراءة يعقوب بقدر) هنا وفي يس في احدى الروايتين عنه وهذه القراءة موافقة أيضا للرسم العثماني أي يدل على أن قدرته لا تنقطع المضارع الدال على الاستمرار وقوله فانه مشغل الخ اشارة الى ما مر من أن الباء تزداد بعد النفي وما في حيز أن مثبت لكنه لا تصح اب النفي عليه عمل معاملة النفي وقوله ولذلك أجاب الخ أي لكونه في حكم النفي لأن بي يختص بجواب النفي وتفسيره بطله على المشهور وان ورد في الاثبات نادرا وأجاز بعض النحاة فهو في معنى أليس بقادر فلذا كذب قوله انه على كل شيء تقدير (قوله يكون كالبرهان) ولذا قيل انه كبرى لصغرى سهلة الحصول فكانه قيل احياء الموقى شيء وكل شيء مقدوره تعالى فينتج أن احياء الموقى مقدوره ويلزمه أنه قادر على أن يحيي الموقى وقوله يقول الخ تقديره ويقال لهم يوم يعرض الخ أليس الخ وقيل هو حال تقديره وقد قيل وفيه نظر والظاهر أنه معترضة وقوله والاشارة الى العذاب الخ بقرينة التصريح به بعده وقوله بكفركم اشارة الى أن ما مصدرية (قوله ومعنى الامر الخ) فهو تكلم ونوبخ والا لكان تحصيل المعامل وليس تكوينا كما قيل أن يراد بإيجاد عذاب غير ما هم فيه والتوبيخ من قوله بما كنتم تكفرون وقوله تعالى فاصبر الخ الفاء عاطفة لهذه الجملة على ما تقدمت والسببية فيها ظاهرة كما قاله العرب أو هي جواب شرط مقدرا أي اذا كان الامر على ما تحققت من قدرته الباهرة فاصبر الخ وفسر العزم بالثبات والاجتهاد في تنفيذ ما يريدوا ولو العزم اما الرسل مطلقا في بيانية وهذا أحد الاقوال فيه أو طائفة مخصوصة منهم في تبعية وفي تعيينهم أقوال كما أشار اليه المصنف رحمه الله (قوله فاصبر كما صبروا ولو العزم الخ) أو ولو العزم من له عزم ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة قال شمر العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من أمر والعزم أيضا القوة على الشيء والصبر عليه فالمراد به هنا المجتهدون والمجدون والصابرون على أمر الله فيما عهد اليهم وقدره وقضاء عليهم ومطلق الجد والاجتهاد والصبر موجود في جميع الرسل بل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكثير من الاولياء فلذا ذهب جمهور المفسرين في هذه الآية الى أنهم جميع الرسل وأن من بيانية لا تبعية فكل رسول من أولي العزم وارتضاء المصنف رحمه الله وقدمه فان أراد به معنى مخصوص ببعضهم فلا بد من بيانه لينظر وجه التخصيص ومنشأ الاختلاف في عددهم الى أقوال أخذها أنهم جميع الرسل والثاني أنهم أربعة نوح و ابراهيم وموسى ومحمد والثالث أنهم خمسة محمد ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى والرابع أنهم ستة زيادة واحد كهرون أو داود والخامس أنهم سبعة آدم ونوح و ابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى كما ذكره السيد علي وفي في خزائنه والسادس أنهم تسعة نوح و ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وداود وعيسى كما في القاموس هذا هو المشهور وقد زاد وينقص وتوجيه التخصيص أن المراد بهم من له جد وجهه تام في دعوته الى الحق وذبحه عن حريم التوحيد وحمي الشريعة بحيث يصبر على ما لا يطيقه سواه من عوارضه النفسية والبدنية وأموره الخارجية كمنارزة كل أهل عصره كما كان لا آدم ونوح وأولئك جبار في عصره واتصاه عليه من غير عدة دينية كمن وذا ابراهيم وجالوت داود وفرعون موسى ولكل موسى فرعون ولكل محمد أبو جهل وكالاته بأمور لا يصبر عليها البشر بدون قوة قدسية ونفس ربانية كما وقع لايوب عليه الصلاة والسلام ومن هنا كشف برقع الخفاء عن وجه التخصيص وهذا كما كشفت بركاتهم سره (قوله أو لو الثبات الخ) اشارة الى معنييه والجد كسر الحيم وتشديد الدال الاجتهاد وقوله أعصاب الشرائع قالوا هو على احتمال التبعية الآن الرسول لا يكون الا صاحب شرع مبلغ فلا يناسبه بحسب الظاهر وقد قيل انه

والمعنى أن قدرته واجبة لا تنقص ولا تنقطع  
بالإيجاد أباد (يقادر على أن يحيي الموقى)  
أي قادر ويدل عليه قراءة يعقوب بقدر والباء  
مزيدة لتأكيد النفي فانه مشتمل على أن وما  
في حيزها ولذلك أجاب عنه بقوله (بلى انه على  
كل شيء تقدير) تقرير القدر على وجه عام يكون  
كالبرهان على المقصود كانه لما صدر السورة  
بتعقيب المبدأ وأدخلكم ابائات المعاد (ويوم  
يعرض الذين كفروا على النار) منصوب  
بقول مفسر مقوله (أليس هذا بالحق)  
والاشارة الى العذاب (قالوا بلى وربنا  
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)  
بكفركم في الدنيا ومعنى الامر هو الاهانة بهم  
والتوبيخ لهم (فاصبر كما صبروا ولو العزم من  
الرسل) أو لو الثبات والجد منهم فانك من  
جملتهم ومن التبعية وقيل التبعية وأولو  
العزم أعصاب الشرائع

أراد أنه اختصر بالاربعة المذكورين ونيسا صلى الله عليه وسلم أغلبه عليهم وسكت عن ذكر خاتمهم لانه المقصود هنا ولأن تقول ان هذا من إيجازه البديع وهو جار على القولين أما على الاول فلانه لم يرد الحصر فيمن ذكر دليل قوله مشاهيرهم وكاف التشبيه في قوله كنوح الخ وأما على الثاني فيصم الحصر لأن اشتهرهم بذلك يخصهم عند الاطلاق كما في الاعلام الغالبة حيث اختصت عن اشتهر بها حتى صارت كالعلم الوضعي (قوله اجتهدوا) جملة مستأنفة لبيان وجه التسمية وهم على هذا خمسة كما قيل أولوا العزم نوح والخليل المعبد \* وموسى وعيسى والنبي محمد

(قوله كنوح الخ) لما كان البلاء معهودا وغير معهود بواسطة وبدونها عمدت وغير عمدت أشار الى ما ابتلاههم الله به من أنواعه والذبيح اسمعيل أو امحق كما مر وقوله والبصر تقدم أن الصحيح أنه لم يعم وانما ضعف بصره وقوله لم يضع لبنه على لبنه أي لم يبن بين بناء قط وما ذكره من قصة موسى تقدم بيانه وفي قوله استقصوا الخ إشارة الى أن لبنهم المراد به مدة عمرهم أو مكنتهم في الدنيا (قوله بلاغ) قرى بالرفع والنصب والجر ومعناه أما التبليغ أو الانقضاء والكفاية فعلى الرفع هو خبر مبتدأ مقدر تقديره هذا الذي الخ كما أوضحه المصنف وقوله أي كفاية الخ على التقديرين فالوجه أربعة (قوله ونبيده) أي يؤيد أنه بمعنى التبليغ أنه قرى بصيغة الفعل من التبليغ على أنه أمر له فانه قرى به أو فعل ماض من التفعيل فانه قراءة أيضا وكلاهما من الشواذ وتأيد ظاهر لانه من التبليغ (قوله وقيل بلاغ) في قراءته بالرفع مبتدأ أخبره قوله لهم السابق فيوقف على قوله ولا تستجمل ويتدنى بقوله لهم بلاغ وما بينهما من التشبيه معترض بين المبتدأ والخبر وهو ضعيف جدا المافيه من الفصل ومخالفة الظاهر لأن الظاهر تعلق لهم بتستجمل ولهذا أمره المصنف وقوله وقت يلغون اليه لأن البلاغ والبلوغ يكون بمعنى الانتهاء الى أقصى الامر والمتنهي زمانا كان أو مكانا كما قاله الراغب وقوله كنهم الخ إشارة الى أنه معترض لثنا كيد فان استقصا صرهم للماضى لما شاهدوه من الهول الحاصل وقوله بلغوا لوقدر أمر على وفق القراءة السابقة كان أحسن كما قيل (قوله انما رجون الخ) تقدم أن أصل معناه الخروج عن الطاعة وفي ههنا لغات تقدمت وقوله من قرأ الخ حديث موضوع وخص الرملة لأنها معنى الاحقاف كما مر تحت سورة الانحاف بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة محمد صلى الله عليه وسلم﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله وهي مدينة) هي الاصح ولا اجماع فيه كما قاله ابن عطية فانه روى خلافه عن ابن عباس وبعض الصلبة فلا وجه لدعوى الاجماع وقيل الاقوله وكان من قرية الخ وقوله وآياها جمع آية سبع بالباء التخيبة وفي نسخة تسع بالباء القوقية وهو الاصح كما في كتاب العدد للذاني وقيل أربعون والخلاف في قوله حتى تضع الحرب أوزارها وقوله لذة للشاربين (قوله امنعوا عن الدخول في الاسلام) صد صدودا وصد الازم ومتعد وأصد لغة فيه والى الاول أشار بقوله امنعوا وقوله سلوك طريقه الضمير للدخول أو للاسلام وهو الاظهر والله لبعده وقوله امنعوا الناس إشارة الى الثاني وعلى الوجهين اتصاله بما قبله في آخر السورة ظاهر وهو أنه كالمؤ كدلقوله كفروا عليهم على البدل فقط كما قيل اذ لا وجه له (قوله كل طمعين يوم بدر) من المشركين فانهم يباغاتهم لمن أتى لمنع المسلمين عن الجهاد والغنائم كانوا صادين بأنفسهم وأموالهم فصدهم أعظم من صد غيرهم ممن كفروا وصد عن السبيل وخص بدر والمراد بها الكبرى لأنها أول وقعة فيها القتل والقداء فلا غبار عليه انما الكلام فيهم فالذي رويناه في سيرة ابن سيد الناس أن أول من نحر لهم حين خرجوا من مكة أبو جهل لعنه الله نحر عشر من الأبل ثم صفوان

اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاعين فيها ومشاهيرهم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى صلى الله وسلم عليهم وقيل الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على أذى قومه كانوا يضر بونه حتى يغشى عليه و ابراهيم على النار وذبح ولده والذبيح على الذبيح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على الحب والسجن وأيوب على الضر وموسى قال له قومه أنا لمدركون قال كلا لأن معي ربي سيهدين وداود بكى على خطيئته أربعين سنة وعيسى لم يضع لبنه على لبنه (ولا تستجمل لهم) لكفار قرى بالعداب فانه نازل بهم في وقته لاجل حاله (كانهم يوم يرون ما وعدون لم يلبثوا الساعة من نهان) استقصوا من هولاء مدة تلبسهم في الدنيا حتى يحسبون الساعة (بلاغ) هذا الذي وعظمت به الرسول ويؤيده أنه قرى بلغ أو تبليغ من الرسول ويؤيده أنه قرى بلغ وقيل بلاغ مبتدأ أخبرهم وما بينهما اعتراض أي لهم وقت يلغون اليه كنهم اذا بلغوه ورأوا ما فيه استقصوا ومدة عمرهم وقرى بالنصب أي بلغوا بلاغا (فهل يهلك الا القوم الفاسقون) انما رجون الخ الاتعاض أو الطاعة وقرى يهلك بفتح اللام وكسرها من هلك وهلك ونهك بالنون ونصب القوم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنات بعد كل رملة في الدنيا

\* (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) \*

وتسمى سورة القتال وهي مدينة وقيل مكبة وآياها سبع أو ثمان وثلاثون \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) امنعوا عن الدخول في الاسلام وسلوك طريقه أو منعوا الناس عنه كما طمعين يوم بدر





(قوله وهذا نصر يريح بما أشعر به ما قبلها) أي ما قبل هذه الجملة أو العلة والسببية لكن المناسب لقوله هذا أن يقول ما قبله بـ ذكر الضمير كقيل لكته جرح إلى أن هذا الإشارة إلى الكلام المذكور وأنه نصر يريح بما قبل هذه السببية والمراد أن البناء على الموصول يشعر بالعلية فالإتيان به السببية في الخبر تصرح بما علم بطريق الإتيان والإشارة (قوله ولذلك يسمى) أي عند أهل المعاني تفسير الآية صرح فيه بما علم ضمنا كقول الزمخشري رحمه الله تعالى في شعره

به فجع الفرسان فوق خيولهم • كما جعت تحت السور الغواقي  
نقاط من أيديهم البيض حيرة • وزرع من أجسادهم الخناقي

فيه تفسير على طريق اللغو والتشريك في الآية وهو من محاسن الكلام (قوله مثل ذلك الضرب) المثل المذكور بعده على ما مر تفصيله في البقرة وقوله بين قدمي تحقيقه وقوله أحوال الفريقين فالمثل هنا بمعنى القصة والحال المحيية وضميراً أمثالهم الفريقين المؤمنين والكافرين أو لفلاس كلهم والاول ناظر إلى الوجه الاول والثاني إلى الثاني من العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس (قوله أو يضرب أمثالهم الخ) يعني أن حقيقة المثل كلام شبه مضر به بمورده وهو غير موجود هنا فاما أن يكون بمعنى الحال والصفة أو بمعنى التمثيل والتشبيه بأن جعل اتباع الباطل مثلاً لعمل الكفار واتباع الحق مثلاً لعمل المؤمنين والإشارة في قوله كذلك اما لما تضمنته الآية الثانية أو لما تضمنته الآية الاولى وذلك لانه ليس غنة اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فشبّه عمل الكافر باتباع الباطل بعينه المعروف أو الشيطان في الايصال إلى الهلاك وعمل المؤمن باتباع الحق بعينه المعروف أو الله فالتمثيل مستعار لتشبيه حال المؤمنين والكافرين وهو مجاز مرسل أريد به سلق التشبيه وقوله مثلاً بمعنى تشبيهها (قوله وقدم المصدر) أي على مفعول الفعل وهو الرقاب لاعلى الفعل انلاوجه وقوله وأنب منابه أي في نصب المفعول وهو الرقاب قبل الاضافة اليه وهذا أحد قول النحاة في المفعول في نحو قوله

فقد لازريق المال ندل الثعالب • هل هو منصوب به أو بالفعل المقدر ثم أضيف إلى مفعولة وقوله ضمالي التأكيد بالصدر الاختصار يمحذف الفعل وتنوين المصدر (قوله والتعبير به) يشير إلى أن ضرب الرقاب مجاز مرسل عن القتل مطلقاً لما ذكر من النكات وفيه أيضاً إشارة إلى غلبتهم عليهم وعجزهم عنهم وقوله بأشنع صورة أي القتل لأن ضرب الرقبة فيه طهارة الرأس التي هي أشرف أعضائه وجمع حواسه وبقاء البدن ملقى على هيئة منكورة (قوله أكرم قتلهم) التحن كالقذف يكون في نحو الحيل والبرجاء عن كثرة طاقاته وفي المادعات حالة قريبة من الجود تمنعه من سرعة السيلان فالتحن العدو وإيقاع القتل بهم بشدة وكثرة مستعار من تحن المائعات لمنعه عن الحركة فهذا تفسيره لا إشارة لتقدير المضاف فيه كما قيل فإن كان بمعنى الاكثار فقط من تحن الحيل ونحوه ففيه مضاف محذور لكنه لا يعرف الاثخان في الاستعمال بهذا المعنى فتدبر والضمائر راجعة إلى الكل لكن المراد نسبة ما لبعض الجميع إذا التحن لا يشد ولا يحن عليه ولا يندى (قوله بالفتح والكسر ما يوثق به) أي يشد ويربط ومنه الميثاق والظاهر أن ما يوثق به بالكسر لانه المعروف في الآية كركاب والحزام وهو اسم آلة على خلاف القياس نادر وأما بالفتح فصدر كالتخلص فالمراد أنه أيضاً أطلق على ذلك ولو مجازاً فهو تفسيره على القراءتين وقوله غنن مناهو مفعول مطلق لفعل محذور وقوله والاطلاق المراد به الاسترقاق وفي نسخة وهو الاطلاق فيكون تفسيراً للحن والاسترقاق غير مذكور لانه معلوم مما بعده وقوله ثابت أي لم ينسخ وقوله فدا كعصا أي بالفتح والقصر وقول أبي حاتم أن القصر غير جائز لا عبرة به فانه فيه أربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خاصة البناء مع الكسر كاحكامه الثقات (قوله آلتها الخ) يعني أن الاوزار كالاجمال وزنا ومعنى استعير لها ذكر استعاره قصر محبة أو مكنية تشبهها بانسان يحمل جلا على رأسه أو ظهره وأثبت لذلك تحيلاً وكلام الكشف أمل وكونها أحوال المحارب أضيف لها تجوز في النسبة الإضافية وتغليبها على

وهذا تصرح بما أشعر به ما قبلها ولذلك يسمى  
تعبيراً (كذلك) مثل ذلك الضرب (يضرب  
الله للناس) بين لهم (أمثالهم) أحوال  
الفريقين أو أحوال الناس أو يضرب أمثالهم  
بأن جعل اتباع الباطل مثلاً لعمل الكفار  
والاضلال مثلاً لعمل المؤمنين واتباع الحق مثلاً  
للمؤمنين وتكثير السبب مثلاً لتقويزهم  
(فاذا القسم الذين ككفروا) في المحاربة  
(فضرب الرقاب) أصله فاضربوا الرقاب ضرباً  
تحذف الفعل وقدم المصدر وأنب منابه  
مضافاً إلى المفعول ضمالي التأكيد الاختصار  
والتعبير به عن القتل اشعاراً بأنه ينبغي أن  
يكون بضرب الرقبة حيث أمكن وتصويره  
بأشنع صورة (حتى إذا أختتموهم) أكرم  
قتلهم وأغلقوه من التحن وهو الغليظ  
(فشدوا الوناق) فأسروهم واحتفظوهم  
والوناق بالفتح والكسر ما يوثق به (فاثما  
منابه واما فدا) أي فاما غنن مناهو  
تفدون فدا والمراد بالتخيير بعد الاسر بين الموت  
والاطلاق وبين أخذ الفداء وهو ثابت عندنا  
فان الذكر الحر المكلف إذا أسر يخير الامام بين  
القتل والموت والفداء والاسترقاق مندوخ  
عند الخنفة أو مخصوص بحرب بدر فانهم  
فالوا تبين القتل والاسترقاق وقرئ فدا  
كعصا (حتى تضع الحرب أوزارها) آلتها  
وأثقالها التي لا تقوم الا بها كالعلاج



منسوب بفتح مقدرة ومعناه اتعاشا واقامة وفيه كلام في الرضى وغيره وليس هذا محله وهو نقيض تعسا  
(قوله قال الاعشى) يصف ناقد في قصيدة مسطورة في ديوانه منها

كلفت مجهولة نفسي وشايعني • همتي عليها اذا ما آلهما

بذات لوت عنفراة اذا عثرت • فالتعس أولى لها من أن أقول لها

واللوت بفتح اللام والهاء المثلثة القوة وناقدة عنفراة قوية بفتح العين المهملة والفاء وسكون الراء  
المهملة وبعد هانوت وألف ثم تاء تأنيت والمعنى حملت نفسي قطع يادية بمجهولة الاعلام وتابعني مؤيدا  
لى عزى وهمتى بشاقة قوية لا تعثر ولو عثرت كان الدعاء عليها أولى من الدعاء لها (قوله واتصابه)  
على المصدر بفعل من لفظه يجب اتصابه لانه للدعاء كسقا فيجرى مجرى الامثال اذا قصد به ذلك  
وفى الكشف المعنى فقال تعسا لهم أو فقتضى أى قدر لهم تعسا فعلى القول الاول هو مفعول مطلق وعلى  
الثانى مفعول به وانما دعاه لذلك ان جملة خبر عن قوله الذين وهو لانشاء الدعاء والانشاء لا يقع خبرا  
بدون تأويل فاما أن يقدر معه قول أو يجعل خبرا بتقدير قضى ومن لم يقف على مراده قال ما ذكره  
المصنف أولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه أن يكون هو المضر لا قال وقضى كما قاله  
الزمخشري والاول هو ما قاله المصنف بعينه (قوله والجلة خبر الذين كفروا) لانه مبتدأ فى محل  
رفع فالفاء داخله فى حيز الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت أن الدعاء الانشائي لا يكون خبرا  
بلا تأويل (قوله أو مفسرة لتعسا به) فالذين فى محل نصب بفعل مقدرا رأى ان تعسا الله الذين كفروا  
تعسا والتقدير تعسا الله فانه يقال تعسا وأنعمه كما ذكره السفاقي وهو كونه زيدا خيرا عالم على  
أن عامل المصدر مفسر لتعسا به والفاء زائدة فى الكلام على توهم الشرط كما فى قوله وربك تكبر  
وقيل يقدر مضافا مفعولا على قوله ثبت أى تعم الذين الخ والفاء للعطف فالمراد ان تعسا بعد انعام  
أو لانه لانه على أن حق المفسر أن يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال وقد مر ما فيه فى سورة  
النور فانظره (قوله وأضل أعمالهم عطف عليه) أى على الفعل المقدر لتعسا به لقوله تعسا فينبغى  
تقديره ماضيا لامضارا كما توهم وهو جار على الوجهين (قوله لمافيه) يتعلق بكروهوا بيان لعلة تعسا به  
وضلالهم بـ كراهتهم القرآن وما تضمنه من الاصول والقروع وقوله وهو أى ما ذكره بقوله ذلك الخ  
تخصيص لسبب تعسا به وضلالهم بكراهة القرآن وما فيه بعد تعميمه اذ جعل سببه مطلقا للكفر لان  
الموصول والصلة يقتضى التعليق بالمأخذ كما مر مرارا وقوله ونصريح اشارة الى أنه علم بمقابله لدخوله  
فى الكفر دخولا أو لا (قوله كرهه) لان قوله أضل أعمالهم معنى أبطلها وأحبطها وقوله يلزم الكفر  
لتفريقه عليه بالفاء (قوله دمر الله عليهم) معنى دمره أهلكه ودمر عليه أهلك ما يخص به من المال  
والنفس فالتأني إلى بلع لمافيه من العموم لجعل مفعوله تعسا به ما يتناول نفسه وكل ما يخص به من  
المال ونحوه والبيان على تضمنه معنى أطبق عليه أى أوقعه عليهم بحيطائهم أو هجم الهلاك كما حققه  
سراج الكشف واليه أشار المصنف الا أنه كان عليه أن يوجه ذكر الاستعلام معه لان استأصل لا يتعدى  
يعلى وكلامه موهوم له لكن لما كان العذاب المطبق مستأصلا كان فيه ايماء له فى الجملة (قوله أمثال تلك  
العاقبة وقوله لان التدمير) راجع للاخيرين من العقوبة والمهلكة وهو المراد من السنة لكن كونها  
مرجعا بخصوصها من غير قرينة فى غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابقه  
مبالغة وزيادة تهديد وقوله فيدفع العذاب اشارة الى أنه بمعنى الناصر كالذى قبله فاندفع التناقض  
بين الآيتين كما بينه المصنف لعدم توارد التنى والاشات على محل واحد لانه فى المنقضى معنى الناصر والمنبت  
بمعنى المالك (قوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا الخ) لما كان الثانى فى مقابلة هذا ووجه التقابل  
فيه غير ظاهر فى بادئ النظر قال الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يتمتعون ويأكلون فى مقابلة قوله عملوا  
الصالحات لمافيه من الاجاء الى أنهم عرفوا أن نعيم الدنيا خيال باطل وظل زائل فتركوا الشهوات وتفرغوا

قال الاعشى  
• فالتعس أولى لها من أن أقول لها  
واتصابه بفعله الواجب اضماره سماعا والجلة  
خبر الذين كفروا ومفسرة لتعسا به (وأضل  
أعمالهم) عطف عليه (ذلك بانهم كرهوا  
ما أنزل الله) القرآن لمافيه من التوحيد  
والتكاليف المخالفة لما ألوه واشتهه أنفسهم  
وهو تخصيص ونصريح بسبب الكفر بالقرآن  
للتعس والاضلال (فأحبط أعمالهم) كرهه  
اشعارا بأنه يلزم الكفر بالقرآن ولا ينفك عنه  
بجمال (أن لم يسبروا فى الارض فينظروا كيف  
كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم)  
استأصل عليهم ما يخص بهم من أنفسهم  
وأهلهم وأموالهم (وللكافرين) من وضع  
الظاهر موضع المضمحل (أمثالها) أمثال تلك  
العاقبة والعقوبة أو المهلكة لان التدمير  
يدل عليها أو السنة لقوله تعالى سنة الله التى  
قد خلقت (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا)  
ناصرهم على أعدائهم (وأن الكافرين  
لامولى لهم) فيدفع العذاب عنهم وهو  
لا يخالف قوله وردوا الى الله مولا لهم الحق  
فان المولى فيه معنى المالك (ان الله يدخل  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري  
من تحتها الانهار والذين كفروا يجمعون)

للاصالحات فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهو لا يغفلوا عن ذلك فترتفع في دنياهم كالبهايم  
حتى ساقهم الخلدان الى مقرهم من ذلك النيران فتقابلهم واقع في أحسن موقع وفيه مقابلة أدق عما قبل  
انهم من الاحتمال نذرا لعمال الصالحة ودخول الجنة أو لادليل على حذف الاعمال الفاسدة ودخول  
النار ثانياً والتمتع والتمتع ثانياً دليل على حذف التمتع والمنوى أولاً (قوله حريصين الخ) هو وجه  
الشبه وقوله منوى لهم كقوله ان جهنم لمحيطه بالكافرين وقوله على حذف المضاف هو أهل بقرينة  
قوله أهل ككلامهم أو هو على الجواز ذكر المحل وإرادة الحال وقوله وأجره أحكامه الخ بالخبر عطف على حذف  
المضاف يعني أنه حكمهم على القرية بأنها أشد قوة وأنها مخرجة له وهو وصف لاهلها وهذا الحكم بحسب  
الظاهر وان كان في الواقع على المضاف المحذوف ومنه يعلم وجه كونه مجازاً بالنقص لكن الفرق بينه وبين  
المجاز الحقيقي دقيق جداً (قوله والاخراج الخ) يعني أنه مجاز عطف كقوله أقدمنى البلد حتى عليك  
والخلاف فيه معروف فعند المتقدمين لا فاعل له حقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله وليس  
هذا الخلاف مبتدعاً على خلق أفعال العباد كما حقق في حواشي الحنفية على شرح التلخيص فمن زعمه  
فقد وهم والتسبب لأن أهل مكة لم يخرجوه ولكن أحبوه وهموا به فكانوا بذلك سبباً لاجراجه حين أذن  
اقله في الهجرة عنها (قوله وهو كالحال المحكية) لأن المتفرع على الاهلاك عدم النصرة في الماضي  
لا في الحال والاستقبال كاهو المتبادر من اسم الفاعل فقتضى الظاهر أن يقال فلم يكن لهم نصرة فعُدل عنه  
كما في قوله أغشيناهم فهم لا يصرون لتصوير الماضي بصورة الحال وقال كالحال لأن اسم الفاعل ليس  
كالفعل اذ هو قد صدبه الثبوت واذ لم يعمل قبل أنه حقيقة في الماضي كما حقق في الاصول القرعية  
(قوله تعالى أفن كان الخ) الاستفهام لانكار استوائهما وقوله على بينة أي ثابت قائم عليها وقوله حجة  
تفسيرية وقوله وهو القرآن تفسير للعبارة وذكره لرعاية الخبر وقوله كالتبني الخ تفسير لما لم يخصه بالتبني  
كما في الكشف لانه لا داعي له وقوله كالشرك لبيان لسوء العمل لانه بمعنى العمل السيئ وقوله في ذلك  
الاشارة لسوء العمل وقوله لاشبهة لهم بيان لاياع الهوى فيه ولقابليته لما قبله من الثبات على الحق والبيئة  
(قوله أي فيما قصصنا عليك صفاتها العجيبة) تفسير للمثل كما ترأشارة الى أن مثل الجنة مبتدأ الخبر بمقدور  
مقدم وهو مختار سيدي به كما قصصنا في أول سورة المائدة والنور ولذا قابله بقوله وقيل الخ وترجع الاول  
لما مر تذكركه وقوله وتقدير الكلام الخ هذا وان كان تقدير اقبل الحاجة اليه حتى قيل ان الثاني أربع  
منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري لأنه يرجح أنه انما أنكر التسوية بين من وضع برهان مادعاه ومن  
حال بحسب ما انتهى هو ان كان مقتضاه أن ينكر استواء سكان الجنان وأهل النيران ولذا قدمه المصنف  
ولم يعبأ بما ذكره هذا القائل (قوله أو أمثل الجنة الخ) لما كان جعل الجنة مثلاً لاهل النار غير ظاهر  
اشار الى أنه اما على تقدير في الاول أو الثاني ليعرف على غلط واحد وعلى كليهما فمثل مقدور في الثاني اما مع  
مضاف آخر أو لا وأشار بقوله أمثل الى أن قوله مثل الجنة وان كان في صورة الاثبات هو في معنى  
الانكار والنفي لانظروا انه تحت حكم كلام مصدر يحرف الانكار وانما يحسب حكمه عليه وهو قوله أفن  
كان الخ بوليس في اللفظ قرينة على هذا وانما هو من السباق وان فيه جراحة المعنى (قوله فعزى الخ)  
جواب سؤال مقدر تقديره اذا كان المعنى على ما ذكره لم تذكر الهزيمة فيه وهو نادر بأنه ترك لابراره  
في صورة التسليم ومثله يدل على الانكار بآبلغ وجهه وقوله يجزى مثله صفة استغناء وهو مضارع معلوم  
أو مجهول أو هو مصدر محرور ومعناه انه ترك فيه حرف الانكار الذي هو في معنى وأنى به مثبته والمقصود  
نفيه أيضاً وهذا أعنى قوله يجزى مثله مماثل لقوله أفن كان على بينة الخ فاعتبر فيه باعتبار في هذا وهو الصحيح  
للتعريف والمرجح ما أشار اليه بقوله تصوير الخ يعني ان التعريف عن حرف الانكار لاجل أن تصور مكابرة  
من سوى بين المتكلم بالبيئة والتابع للهوى بصورة مكابرة من سوى بين الجنة والنار فحذف حرف الانكار  
وجعل الاول ككأننا نحقق هذا التصور بخلاف ما لو ذكر حرف الانكار وقبل أمثل الخ فإنه

أولاً يكون كإنما على الانعام حريصين غافلين  
عن العاقبة (والنار منوى لهم) منزل ومقام  
(وكان من قرية هي أشد قوة من قرية  
التي أخرجتك) على حذف المضاف وإجراء  
أحكامه على المضاف اليه والاخراج باعتبار  
التسبب (أهلكناهم) بأنواع العذاب (فلا  
تأمر لهم) يدفع عنهم العذاب وهو كالحال  
المحكية (أفن كان على بينة من ربه) حجة من  
عنده وهو القرآن وما يبعثه والحق العظيمة  
كالتبني والمؤمنين (كن نرين له سوء عمله)  
كالشرك والمعاصي (واتبعوا أهواءهم)  
فمثل ذلك لاشبهة لهم عليه فضلاً عن حجة (مثل)  
الجنة التي وعد المتقون) أي فيما قصصنا  
عليك صفاتها العجيبة وقيل مبتدأ خبره كن  
هو حذف في النار وتقدير الكلام أمثل أهل  
الجنة كمثل من هو مثله أو أمثل الجنة كمثل  
جبراه من هو مثله فعزى عن حرف الانكار  
وحذف ما حذف استغناءً بجري مثله تصويراً  
للمكابرة من يسوى بين المتكلم بالبيئة  
والتابع للهوى بمكابرة من يسوى بين الجنة  
والنار



لادلالة فيه على المماثلة والتصوير المذكور قال في الاتصاف هذه النكتة التي ذكرها لا يتورها الا التنبية  
على أن في الكلام محذوفاً لا بد من تقديره اذ لا معادلة بين الجنة وبين الخالد في النار الا على تقدير مثل  
ساكن الجنة فيه يقوم وزن الكلام وتتعاذل كفتاه ومن هذا النظم قوله تعالى أجعلتم سقاية الحاج وعمارة  
المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله فإنه لا بد من تقدير محذوف مع الاول  
أو الثاني ليتعادل القسمان وبهذا الذي قدرته تنطبق أجراء الكلام فيكون المقصود تظهير بعد التسوية  
بين المتمسك بالجنة والراكب للهوى بعد التسوية بين المنعم في الجنة والمعذب في النار على الصفات المتعاقبة  
المذكورة في الجهتين وهو من وادي تظهير الشيء بنفسه باعتبار حالتين احدهما ما وضع في البيان من  
الآخرى فان المتمسك بالجنة هو المنعم في الجنة الموصوفة والمتبع للهوى هو المعذب في النار المنعونة  
ولكن أنكر التسوية بينهما باعتبار الاعمال أولاً وأوضح ذلك باعتبار التسوية بينهما باعتبار الجزاء  
ثانياً اهـ وليس ما ذكره خصوصاً بالوجه الثالث وأنه اشارة الى ارتضائه كما توهم فإنه اقتصر فيه عليه  
لقربه وللاستكمال على علم غيره بالمقابلة نعم ما ذكر بيان لوجه التعرية لا الحذف ما حذف فلا وجه لذكره فتدبر  
وقوله تصويراً لتعليل لقوله بجري مثله واستغناء لتعليل التعري فلا حاجة لجعل التقييد بالشأن بعد التقييد  
بالاول كما قبل فإن قلت ما وجه المبالغة فيه والابلية التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه الانتظام فيه  
قلت هذا شيء أو مؤا اليه ولم يصرف جوابه وكان وجهه أنه لما تكرر في حرف الانكار كان في إثباته اشارة  
الى التمسك به والى تخطئة من توهمه وهو كالبیان والبرهان على ما قبله حتى قيل لا يستوى ذو الحجة البينة  
والاهوية القبيحة البينة حتى تستوى الجنة والنار فتأمل ( قوله وهو ) أي الخبر وهو قوله كن هو  
خالد على الوجه الاول وهو كون مثل مبتدأ خبره مقدراً أي فيما قصصنا الخ ( قوله استئناف لشرح  
المثل ) أي هو استئناف يسانى في جواب سؤال تقديره ما مثلها أي صفتها وهو على الوجه الاول أي  
تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدأ في قوله كن هو خالد فلا بد عليه قول الطيبي أنه يلزم وقوع  
الاستئناف قبل مضى خبر الجملة السابقة الذي هو مورد السؤال اللهم الآن يقتدر للجملة الاولى خبر  
وللثانية مبتدأ كما قاله أبو البقاء ( قوله وأحال من العائد المحذوف ) وهو الضمير المقدّر في الصلة العائد  
على التي بمعنى الجنة أي وعدها المتقون أو وعدها المتقون أيها أي مستقرة فيها أنهار على أن الظرف حال  
وأنهار فاعله لا مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا فعلة لانه خلاف الظاهر وقد جوز  
فيه الحاملة على نهج قوله مله ابراهيم خنيقا وفيه نظر وفي الكشف تجوز كونه داخل في حكم  
الصلة كالتكرير لها ألا ترى الى صحة قولك التي فيها أنهار يريد كما قاله التفنيزاني انها صلة بعد صلة  
كالخبر والحال والصفة وهو متضمن لتفصيلها ولوجل على البدلية كان أولى ولذا ترك العاطف فتدبر  
( قوله وأخبر لمثل ) على أن الخبر وان كان جملة من المبتدأ كخبر اسم الاشارة فلا يحتاج الى رابط وقد  
تقدم مثله في سورة يس وأن جريان مثله في الاسم الظاهر الذي ليس بقول لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة  
وصفتها مضمون هذا الكلام ( قوله وآسن ) بوزن فاعل كآسن بمعنى متغير الطعم والريح لطول مكث  
ونحوه وماضيه آسن بالفخ من باب ضرب ونصر وبالكسر من اب علم كما حكاه أهل اللغة وقوله على معنى  
الحدوث خبر بعد خبر لقوله آسن اسم فاعل لانه يدل على الحدوث وأحال من الضمير المستتر في الخبر ويقابله  
قراءة ابن كثير آسن بوزن حذر صفة مشبهة أو صيغة مبالغة فتدل على النبوت ( قوله لم يصرف فارصا  
ولا خازرا ) أي حامضا والقارص بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الجوضة كأنها تقرص لسان  
الشارب بقبضه والخازر بجأ مججمة وزاى وراء من الخزرو هو نوع من الجوضة أشد منه بلذعه  
( قوله لذينة لا يكون فيها كراهة ) فهو صفة مشبهة كصغته ومذكرها لذ أو هو مصدر بتقدير مضاف  
أو يجعلها عين اللذة مبالغة على التجوز فيه أو في الاسناد كما هو معروف في أمثاله والغائلة بالغين المججمة  
الآفة والمكروه فغائلة الريح بمعنى رائحة مكروهة وغائلة السكرالة العقل وما يترتب عليه والخمار

وهو على الاول خبر محذوف تقديره أنهن هو  
خالد في هذه الجنة كن هو خالد في النار أو بدل  
من قوله كن زين وما بينهما اعتراض  
لبیان ما يتنازعه من على بنية في الآخرة تقريراً  
لانتكار المساواة ( فيها أنهار من ماء غير آسن )  
استئناف لشرح المثل وأحال من العائد  
المحذوف أو خبر لمثل وآسن من آسن الماء  
بالفتح اذا تغير طعمه وريحه أو بالكسر على  
معنى الحدوث وقراء ابن كثير آسن ( وأنهار من  
لبن لم يتغير طعمه ) لم يصرف فارصا ولا خازرا  
( وأنهار من خريدة الشاربين ) لذينة لا يكون  
فيها كراهة فغائلة الريح ولا غائلة سكر وخمار  
ثابت لذ أو مصدر زعف به باضه اذ ذات أو تجوز  
وقرئت بالرفع على صفة الأنهار

بالضم صداعه والعله على أنه مفعول له والمعنى ما هو الالاجل للذة لصداع ولا آفة من آفات خور الدنيا فيه ( قوله لم يخاطبه الشمع ) يفتح الميم والعامة تسكنها وهو ما لحن أو لغة رديئة وهو تفسير للتصفية فانه معناها المعروف فلا وجه لما قيل انه من قرينة المقام والعطف على ما ليس من ألبان الدنيا وخورها والمراد تصفيته مما يخالفه حتى يكون خالصا ( قوله وفي ذلك ) أى فى قوله فيها أنها نار الخ وقال لما يقوم الخ دون أن يقول تمثيل لاشربة الجنة وان كان أخصر لأن ما ذكر ليس من الاشربة المعهودة فى الدنيا لكنها تشبهها بحسب الصورة وقوله بأنواع الخ متعلق بقوله تمثيل وقوله ينقصها من النقص المعنوى وهو الانصاف بما لا يحمد فيها كغير اللون والريح وينقصها بالعين المجردة أى يكدرها وفى نسخة بالقاف فقط وما يوجب غزارتها أى كثرتها وهو جعلها جارية بحرى الانهار من قوله أنها روكذا استمرارها فانه حال أنهار الدنيا وهو من الاسمية ( قوله صنف الخ ) يعنى أن الجار والمجرور صفة مبتدأ مقدر وقوله على هذا القياس أى قياس ما مر من أنها مجردة عن كل منقص منقص دائمه كثيرة وقيل تقديره زوجان كقوله فيها من كل فاكهة زوجان وقوله عطف على الصنف المحذوف أى على لفظ صنف الذى هو مبتدأ مقدر وقوله لهم مغفرة انما قدره لأن العطف يقتضى كون المغفرة لهم فى الجنة وهى سابقة عليها فاما أن يعطف على المقدر بدون قيده وهو قوله فيها وهو خلاف الظاهر أو يجعل المغفرة عبارة عن أثرها من التسليم أو مجازا عن رضوان الله وقوله كن هو خالد مزاعرا به ( قوله مكان تلك الاشربة ) إشارة الى أنه تم كهم بهم وقوله ما الذى الخ إشارة الى أن ذا اسم موصول هنا يعنى الذى كما تقرر فى النحو والمراد بالساعة الزمان الحاضر لأن نعر يقها للهد المحضورى كفى قوله الآن ويجوز أن يريد ما هو قبيله وقوله استنزاه عنه تلقاها فان الاستفهام يفيد بطريق الجواز أو هو استفهام فهو على حقيقته ( قوله وأنفا ) اسم فاعل على غير القياس أو تجزى بفعله من الزوائد لانه لم يسمع له فعل ثلاثى بل استأنف وأنتف كما أشار اليه المصنف وقوله وهو ظرف قال الزمخشري انه اسم للساعة التى قبل ساعتك التى أنت فيها من الانبى يعنى المتقدم لتقدمها على الوقت الحاضر وهو معنى قول المصنف مؤتفعا يعنى مبتدأ ومقدم ما هو لا ينافى كونه اسم فاعل كما فى بادى فانه اسم فاعل غلب على معنى الظرفية فى الاستعمال كقولهم بادى بدفلا عبرة بقول أبى حيان يعين نصبه على الحالية وانه لم يقل أحد من النحاة انه يكون ظرفا وهو بمعنى زمان الحال وهو الموافق لقوله أو لا الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه أو المراد به الحال التى أنت فيها من آخر الوقت الذى يقرب منك وقوله قرئ أنفا أى برنة حذروها قراءة ابن كثير ( قوله فلذلك استنزوا الخ ) أى على اللف والنشر لتفسيرى قوله ما ذا قال أنفا لأن الإشارة لهؤلاء المأذ ذكرهم وقوله والذين اهتدوا ويحتمل الرفع والنصب وهى أمما مفعول ثان لأن زاد قد عدى لمفعولين وهو الظاهر ويحتمل أن يكون غيرا وقوله زادهم الله على أن الفاعل ضمير يعود على الجلالة السابقة وهو الظاهر وقوله أو قول الرسول معطوف على الله فالضمير يعود على قوله صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستنصون اليك وما ذا قال ولـ كونه خلاف الظاهر آخره ولانه واقع فى مقابلة طبع القلوب فالاولى أن يحدد الفاعل فيها وأما كون الاسناد مجازيا فلا بأس به بل هو أبغ إذا كانت قرينة ظاهرة وكونه لاستنزاء المنافقين بعيد جدا ولذا تركه وان ذكره الزمخشري وقوله بالتوفيق الخ هو عام لكل ما فقوله حتى استماع قول الرسول ( قوله بين لهم ما يتقون الخ ) قال السارح الطيى ان هذه السورة روى فيها التقابل وأنهم تقواهم فى مقابلة اتبعوا أهواءهم فالظاهر أنه ليس من ارتكاب الهوى والتشبهى بل هو أمر حتى مبنى على أساس قوى فيكون بيان الله أو اعادته فالإتياء مجاز عن البيان أو الاعانة أو هو على حقيقته والتقوى مجاز عن جزائها لانها سمية أو فيه مضاف مقدر وهذا الاختلاف مذهب أهل الحق كما توهمه ولو فسر بخلق التقوى فيهم كان أظهر وقوله فهل ينتظرون تفسير لينظرون ( قوله كالعله ) أى لما قبله من الانتظار لأن ظهورا مارات الشئ سبب لانتظاره وانما قال كالعله لأن المقصود البذل وبغتها

لا تناسب

والنصب على العلة ( وأنهم من غسل مصفى ) لم يخاطبه الشمع وفضلات الخمل وغيرها وفى ذلك تمثيل لما يقوم مقام الاشربة فى الجنة بأنواع ما يستلزمها فى الدنيا بالتجريد عما ينقصها وينقصها والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها ( ولهم فيها من كل الثمرات ) صنف على هذا القياس ( ومغفرة من ربه ) عطف على الصنف المحذوف أو مبتدأ خبره محذوف أى لهم مغفرة ( كن هو خالد فى النار وسقوا ماء حيبا ) مكان تلك الاشربة ( فقطع أمعاءهم ) من فرط الحرارة ( ومنهم من يستمع اليك حتى إذا خرجوا من عندك ) يعنى المنافقين كانوا يحضرون مجلس الرسول ويسمعون كلامه فاذا خرجوا ( قالوا للذين أوتوا العلم ) أى العلماء الصالحين رضى الله تعالى عنهم ( ما ذا قال أنفا ) ما الذى قال الساعة استنزاه واستعلاما لاذ لم يقلوا له آذناهم تهاونا به وأنفا من قولهم أنتف أنفا ومنه استأنف مستعار من الجارحة ومنه استأنف وأنف وهو ظرف بمعنى وقاما مؤثقا أو حال من الضمير فى قال وقضى أنفا ( أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم ) فلذلك استنزوا وتهاونوا بكلامه ( والذين اهتدوا زادهم هدى ) أى زادهم الله اهتدوا زادهم هدى أو قول الرسول عليه بالتوفيق والالهام أو قولهم تقواهم بين لهم الصلاة والسلام ( وأنهم تقواهم ) أعطاهم ما يتقون أو أعانهم على تقواهم ( الا الساعة ) فهل جزاءها ( فهل ينتظرون الا الساعة ) فهل ينتظرون غيرها ( أن تأتيهم بغتة ) بدل اشتمال من الساعة وقوله ( فقد جاء أنوارها ) كالعله

لا تناسب مجيء أشراطها إلا تأويل قائل ( قوله شرط مستأنف ) فالوقف على الساعة وقوله جزاؤه فأنى الخ لم يجعله قوله فقد جاء أشراطها لانه غير ظاهر وهو كما أشار إليه متصل بآيات الساعة اتصال العلة بالمعلول وإذا قال لانه الخ وقوله أماراتها تفسير لقوله أشراطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى أى على قراءة الشرط وقوله كبعث النبي الخ هو مصدر وأسم زمان وهو كونه خاتم الرسل وشريعته آخر الشرائع كانت بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث بعثت أنا والساعة كهاتين وانشقاق القمر من علاماتها لقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وسيأتي بيانه وقوله فكيف جواب الشرط وقوله وحينئذ لا يفرغ له أى لا يتفرغون للتذكر ولا يفهمهم إذا جاءتهم وفي قوله إذا الإشارة إلى أن ان للشك في الاصل ومجيئها متيقن فهي بمعنى إذا والشك تعريضاً بهم وأنهم في ريب منها وألأنها لعدم تعيين زمانها أشبهت المشكوك فيه وإذا جاءتهم باعتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما تبوهم في النظرة الحقاء ولا حاجة إلى القول بأنها مستحضة للظرفية وفيه إشارة إلى أن مجزء جواز الوقوع كاف في التنبيه والتذكير قبل مجيئها فكيف مع القطع وقوله لا يفرغ الخ فعل مجهول من الفراغ وهو المراد من الجواب وأنى لهم ذكرهم مبتدأ وخبر وإذا جاءتهم اعتراض بينهما ( قوله أى إذا علمت سعادة المؤمنين الخ ) يعنى أن هذه الفاء فصحية في - واب شرط مقدر معارم مما مر من أول السورة إلى هنا من حال الفريقين وقوله فأنبت الخ إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم عالم بوحدايته فأمره مؤول بالثبات وهو أيضاً معلوم لكنه تذكيره بما أنتم الله عليه نوطنة لما بعده وجعل الأمر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لانه معصوم أو مغفور لا مصر ذاهل عن الاستغفار والتحقيق أنه نوطنة لما بعده من الاستغفار لذنب المؤمنين فتأمل ( قوله ولذنبهم ) تفسير لحاصل المعنى ونوطنة لما ساقى وقوله والتحريض الخ فطلب الغفران على ما قبله الدعاء بالمغفرة وهو ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا اطلب سبب المغفرة كما مرهم بالقرى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جازع عند وقوله وفي إعادة الجار الخ أى مع أن العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر وقوله وحذف المضاف هو ذنوب وقوله اشعار بشرط احتياجهم لتعالمق الاستغفار بذواتهم كأنها عين الذنوب وكثيرها من التعليق بالذات وعدم ذكرها وقوله فان الخ هذا هو الجواب في الحقيقة يعنى أعيد الجار لأن ذنوبهم جنس آخر غير ذنب النبي صلى الله عليه وسلم فان ذنوبهم معاص كآثر وصغائر وذنبه ترك الأولى وقوله فان الذنب تعريفه للعهد أى المذكور في الآية مضافاً للكاف وهو ما صدر عنه وفي عبارته نوع ركك لكن مراده ظاهر ( قوله فانها من أجل الخ ) بيان لوجه تخصيص المقلب بمعنى محل الحركات بالذنب فان كل أحد دائماً محتزلاً فيها نحو معاده غير فار كافي الآخرة ولذا خص المنوى بالعقبى وهى الآخرة وبين وجهه أيضاً بقوله فانها دارا قامتكم وقوله فاتقوا الله الخ إشارة إلى أن المراد من علم الله عمرهم ومقرهم تحذيرهم من جزائه وعقابه على طريق الكناية ( قوله هلا الخ ) يعنى لولاها تخفضية لا امتناعية وقوله مينة لانتسابه فيها هذا هو أحدهم معانى المحكم وتكون بمعنى غير منسوخة وبه فسر الزمخشري لأن آيات القتال كذلك إلى يوم القيامة وقوله الأمر به فالأمر بالذكور خاص ( قوله وقيل نفاق ) لانه استعمل بمعناه في صفة المنافقين كما مر في سورة البقرة ومرضه هنا قيل لأن قوله الذين آمنوا بأباه لأن المنافقين كفرة فان جعل بحسب ما يظهر من حالهم للناس بقرينة لعنهم بعده فلا بأس به والقول بأنه على تقدير الافساد وقطع الرحم وأن الفسقة من غير تعيين قد بلغون خلاف الظاهر فلا يصلح من جفاف عرقه وقوله نظر المغشى الخ شبه نظرهم بنظر المخضر الذى لا يطر فبصره ( قوله فويل لهم ) تفسير للمراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله أفعل من الولي الخ اختلف فيه بعد الاتفاق على أن المراد به التهديد والوعيد على أقوال فذهب الاصمعي إلى أنه فعل ماض بمعنى قارب وقيل قارب بالتفعل كما ساقى في سورة القيامة فقاعله ضمير يرجع لما علم منه أى قارب هلاكهم والاكثر أنه اسم تفضيل من الولي بمعنى القرب وقال أبو على أنه اسم تفضيل من الولي

وقرى أن تأتهم على أنه شرط مستأنف جزاؤه ( فأنى لهم إذا جاءتهم ذكرهم ) والمعنى ان تأتهم الساعة بقية لانه قد ظهر أماراتها كبعث النبي عليه الصلاة والسلام وانشقاق القمر فكيف لهم ذكرهم أى تذكروهم إذا جاءتهم الساعة بقية وحينئذ لا يفرغ له ولا يتق ( فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ) أى إذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فأنبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح أحوالها وأفعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك ( وللمؤمنين والمؤمنات ) ولذنبهم بالدعاء لهم والتكرير على ما يستدعي غفرانهم وفي إعادة الجار وحذف المضاف اشعار بشرط احتياجهم وبكثرة ذنوبهم وانها جنس آخر فان الذنب ماله تبعه ما تترك الأولى ( والله يعلم متقلبكم ) في الدنيا فانها من أجل لا بد من قطعها ( ومثواكم ) في العقبى فانها دارا قامتكم فاتقوا الله واستغفروه وأعدوا لمعادكم ( ويقول الذين آمنوا لولا انزلت سورة ) أى هلا انزلت سورة في أمر الجهاد ( فاذا أنزلت سورة محكمة ) مينة لانتسابه فيها ( وذكروا فيها القتال ) أى الأمر به ( رأيت الذين في قلوبهم مرض ) ضعف في الدين وقيل نفاق ( يتطرون لك نظر المغشى ) عليه من الموت ( جنباً ومخافة ) ( فأولى لهم ) فويل لهم أفعل من الولي وهو القرب

والاصل أو قبل قلب فوزه اقلع ورد بأن الولي غير متصرف وأن القلب خلاف الاصل وفيه نظر وقد قيل انه فعلى من آل يؤل كما سياتي وقال الرضى انه علم للوعيد وهو مبتدأ لهم خبره وقد سمع فيه أولة بناءً تأنيث وهو كما قيل يدل على أنه ليس بأفعل تفضيل ولا أفعل فعلى وأنه علم وليس بفعل بل مثل أرمل وأرملة اذا سمى بهما فلذا لم ينصرف ولا اسم فعل لانه سمع فيه أولة معربا صرفا ولو كان اسم فعل بني وفيه أنه لا مانع من كون أولة لفظا آخر بمعناه فلا يرشئ منه عليهم أصلا كما جاء أول أفعل تفضيل واسم ظرف كقبل وسمع فيه أولة كما نقله أبو حيان فلا يرد النقض به كما لا يخفى (قوله الدعاء عليهم بأن يلهم المكروه) هذا اذا كان من الولي بمعنى القرب ومعنى يلهم يتصل بهم ويلزمهم وقوله يؤل اليه أمرهم أي يرجع الى المكروه وهذا اذا كان من آل فهو في الاصل دعاء عليهم بأن يرجع أمرهم الى الهلاك والمراد أهلكم الله فنيه لف ونشر مرتب (قوله استئناف) لامتصل بما قبله على تقدير لهم طاعة على أحد الأقوال فيه وهو على هذا ما أخبر مبتدأ مقدرا أي أمرهم الخ أو مبتدأ أخبره بمقدّر وهو خبر أو أمثل أو نحوه وإذا كان حكاية لقولهم قبل الأمر بالجهاد فلا يقدر فيه الاجسب الاصل أي أمرنا طاعة ونحوه وقوله جت من الجند وهو الاجتهاد (قوله وعامل الظرف محذوف) لقيام قرينة السياق عليه وهو جواب اذا على القول بأنه هو العامل فيه أو تقديره ناقصا وما مر عنهم أو نكصوا وجنبوا ونحوه وكذا اذا قيل العامل صدقوا لان جملة فلوصدقوا جوابهم ولا يضرك اقتنائها بالقاء ولا على ما بعده هافيا قبلها كما صرحوا به وقوله من الحرص الخ هو لف ونشر على تفسيرى المرض السابق (قوله فهل يتوقع منكم) يعنى أن الاستفهام يدخل على الخبر للسؤال عن مضمونه وعسى وان كان انشائيا مؤثرا بالخبر أى يتوقع وينتظر والمتوقع ككل من يقف على حالهم لا الله تعالى اذا لا يصح منه تعالى وقوله أمور الناس مفعول توليت المقدور على أنه من الولاية ولذا افسره بقوله تأمرهم من الامارة وما بعده على أنه من التولى بمعنى الاعراض عن الاسلام بناء على تفسير المرض الاول وعلى الثانى تفسير بالاعراض عن امثال أمر الله فى القتال فالافساد عدم معونة المسلمين وقطع الارحام بذلك أيضا وقدمت ماله وما عليه وقوله تناحرنا لالحاء المهملة تفاعل من النحر بمعنى الذبح والمراد به الخصام الشديد والحرص وهو منصوب على أنه مفعول له وظرف على معنى فى والتجاوز بالغين المجبة تفاعل من الغارة (قوله والمعنى) يعنى على المختار فى تفسير المرض وحرصهم على الدين ان قوله نظر المغشى الخ وقوله يتوقع اشارة الى تأويله بالخبر وقوله من عرف اشارة الى أنه لا يصح على الله فهو مؤثرا بهذا وقوله لغة الجاز هي الحاق الضمائر به كما فى سائر الافعال المتصرفه وتيمم بالحقها به وتلزم دخولها على أن والفعل فعلى الاول يقال الزيدان عسبا أن يقوموا على الثانى عسى أن يقوموا (قوله وان توليت اعتراض) هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو أظهر من الحالية التى توهمها بعضهم أى ولى فان الشرط بدون الجواب لم يهدر وقوعه حالا فى غير ان الوصلية وهى لا تفارق الواو وقوله توليت أى مجهولا وقوله تقطعوا من القطع معطوف على توليت أى قرئ من الثلاثى أو من الفعل وهو لازم وأرحامكم منصوب بنزع الخافض أى فى أرحامكم وقراءة الاصل من التفعيل وقوله سبيله أى الى سبيله (قوله يتصفحونه) التصفح التأمل لا مطلق النظر كما فى القاموس فانه غير مناسب هنا وما فيه الخ عطف تفسير لان المراد تأمله تأمل ما فيه مما ذكر فان قلت لم غاير بين الفعلين ولم يقل أصم اذا نهم أو أعماههم قلت لانه اذا ذكر الصم لم يبق حاجة الى ذكر الأذان وان كان مثله يضاف الى العضو والى صاحبه فيقال عى زيد وعينه ومثله لا يكتفى فى بيان السكنة كما توهم لان السؤال باق وأما العمى فليسبوعه فى البصر والبصرة حتى قيل انه حقيقة فهم ما اذا كان المراد أحدهما حسن تقييده وما قيل لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل أعماه لانه لا يلزم من ذهاب الابصار من العين ذهاب الابصار لامعنى له ولا طائل تحته (قوله لا يصل اليها ذكر الخ) يعنى

أو فعلى من آل ومعه الدعاء عليهم بأن يلهم المكروه أو يؤل اليه أمرهم (طاعة وقول معروف) استئناف أى أمرهم طاعة أو طاعة وقول معروف خبر لهم أو حكاية قولهم لقراءة أبي يقولون طاعة (فأذا عزم الامر) أى جت وهو لا يحجب الامر واسناده اليه مجاز وعامل الظرف محذوف وقيل (فلوصدقوا الله) أى فيما زعموا من الحرص على الجهاد والايان الصدق (خبر اللهم فهل عسىتم) (الكان) (ان توليت) أمور الناس فهل يتوقع منكم (ان توليت عن الاسلام وتأمرهم عليهم أو أعرضتم وتوليت عن ارحامكم) (أن تنفسوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم) تناحروا على الولاية وتجادبوا بها ورجعوا الى ما كنتم عليه فى الجاهلية من التغاور ومقاتلة الاقارب والمعنى أنهم لضعفهم فى الدين وحرصهم على الدنيا أحقاء بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسىتم وهذا على لغة الجاز فان فى تميم لا يلحقون الضمير به وخبره أن تنفسوا وان توليت اعتراض وعن يعقوب توليت أى ان توليتكم طاعة الرحمن وتقطعوا من القطع فى الافساد وقطعة من القطع (أو تلك) اشارة الى وقرئ تقطعوا من القطع (لأنهم الله) لافسادهم المذكورين (الذين لعنهم الله) عن استماع الحق وقطعهم الارحام (فأصمهم) فلا يمدون سبيله (أو فلا) (وأعشى أبصارهم) يتصفحونه وما فيه من تبذرون القرآن) يتصفحونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يجسروا على المعاصى (أم على قلوب أقفالها) لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها أمر

انه تمثيل لعدم وصول التدكير وانكشف الامور وليكونه في قوة ما ذكر تكون أم واقعة بين متساويين  
 كأنه قيل أفلا يتدبرون القرآن اذ وصل لهم أم لم يصل لهم فتكون أم متصلة على مذهب سيبويه وهو  
 الظاهر لأنه بيان لما يفتقر على أفعال القلوب ولذا قال بعده وقيل أم منقطعة الخ إشارة الى ترجيح  
 الاتصال بالتأويل المذكور وقوله ومعنى الهمزة لتقدير هابل وهمزة عند الجمهور (قوله قلوب بعض  
 منهم) بمن التبعية إشارة الى أن تنكيره لتبعية أو التنويع كما قيل وقيل انه اسم مفعول من الإيهام  
 صفة بعض لأجار ومجرور وان كان هو المتبادر لأن تعريف القلوب سواء كان باللام أم بالإضافة فيفيد كون  
 المراد قلوب بعض منهم وإنما الفرق بين تعريفها وتنكيرها بالتعيين والإيهام ولا يخفى أنه لا فرق بين ما  
 يليه وقوله لإيهام أمرها في القساوة أي لشدته حتى كأنه لا يمكن معرفته والوقوف على حقيقة فيها  
 وقوله ونكرها أي كونها منكورة من بين القلوب لا تناسب شيأ منها حتى لا تعد من القلوب وقوله كأنها الخ  
 لف ونشر مرتب فبهمزة ناظر لإيهام أمرها ومنكورة لفرط جهالتها ونكرها وقيل ان فرط جهالتها سري  
 اليها فكأن محمولة ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع وليس في الكلام ما يدل عليه (قوله واصله  
 الاقصال الخ) يعني أن القلوب لا أقصال لها في الحقيقة كالابواب والخزائن والصاديق فكان ينبغي ان لا  
 تضاق لها فأجاب بأن المراد بها ما يمنع الوصول إليها مجازاً وهو أمر خاص بها فلذا أضيف لها ليفيد ذلك  
 الاختصاص المميز لها عما عداها وللإشارة الى أنها لا تشبه الاقوال المعروفة فلا يمكن قضاها أبداً وقوله  
 على المصدر بكسر الهمزة على الأفعال (قوله الى ما كانوا عليه الخ) تفسير لقوله على أدبارهم لأنه  
 بمعنى الرجوع الى خلف والسؤل يقتضيه كما هو ضبط القلم في النسخ الاسترخاء استعير للتسهيل أي  
 لعدته سهلاً هيناً حتى لا يبالى به كأنه شبه بارتداء ما كان مشدوداً (قوله وقيل جملهم على الشهوات)  
 يعني أن التسهيل للعمل على معنى المصدر كقوله اذا حمله على القرية فسؤله حمله على سؤله وهو ما يشبهه  
 وينماه فالسؤل بمعنى المسؤل وما ذكره توطئة لما ذكره الزمخشري لأوجه الاشتقاق ودفع للاعتراض  
 كما هوهم واليه أشار بقوله وفيه أن السؤل الخ يعني أن السؤل بمعنى المتنى المسؤل من السؤل فهو مهموز  
 والتسويل واوياً فكيف يصح ما ذكره والاصل أنه لا يناسبه لا لفظاً ولا معنى فإن هذا وارى وذلك  
 مهموز والتسويل التزين والمسؤل المشتبه والمتنى يقول ابن السكيت انه مشتق منه خطأ (قوله  
 ويمكن رده بقولهم هـ ايتساولان) يعني أن السؤل من السؤل وله استعمالان فيكون مهموزاً وهو  
 المعروف ومعتلاً يقال سال يسأل كغاف يخاف وقالوا منه يتساولان بالواو فيجوز كون التسويل من  
 السؤل على هذه اللغة أو هو على المشهورية خفف بقلب الهمزة واوا ثم التزم تحقيقه وكمن عارض يلتزم  
 ويستمر حتى يصير كالاصلي كما قرره في تدويره وتجزيه وفي جمع عبد على أعياد الى غير ذلك من نظائره وأما  
 عدم المناسبة المعنوية فآثارها المصنف أولاً بقوله جملهم على الشهوات فعلى هذا القول يكون هذا  
 معناه وهو صحيح واضح وقوله وقرئ سؤل أي ببناء الجمهور والتوجيه ما ذكره ويحتمل تقديره سؤل كيد  
 لحذف وقام الضمير مقامه فارتفع قيل وهو أولى لأنه تقدير في وقت الحاجة (قوله ومذاهبهم في الآمال  
 والآمال) بالتخفيف والتشديد ومعنى المذاهب توسيعها وجعلها ممدودة بنفسها أو زمانها بأن يوسوس له  
 بأنك تسأل في الدنيا كذا ويكون ذلك في الآخرة ونحوه مما لا أصل له حتى يعوقه عن العمل وقوله أمهلهم  
 الله على أن الفاعل ضمير عائذ على اسمه تعالى وما فيه من التفكيك أي بقرأة يعقوب أملى بصيغة  
 المضارع المتكلم فان ضمير الله بلامه والاصل توافق القراءات الآن يجعل مجهولاً من مزبده سكن  
 آخره للتخفيف كما قيل (قوله فتكون الواو الحال) يعني في قرأة يعقوب وبقدرة مبتدأ ثلاثا يكون  
 شاذاً كقمت وأصك وجهه ويحتمل أنه على تقدير عود الضمير لله أيضاً وقوله وهو أي المفعول القائم مقام  
 السائل ففيه استخدام والمعنى أمهل الشيطان لهم أي جعل من المنظرين الى يوم القيامة لأجلهم ففيه  
 بيان لاستمرار ضلالهم وتضييق حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معنى له وقوله وأولهم أي القائم مقامه انظر لهم

وقيل أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها التقرير  
 وتنكير القلوب لأن المراد قلوب بعض  
 منهم أو الأشرار بأنهم الإيهام أمرها في  
 القساوة أو لفرط جهالتها ونكرها  
 كأنها مهمة منكورة وإضافة الاقوال إليها  
 للدلالة على أقوال مناسبة لها مختصة بها  
 لا تجانس الاقوال المعهودة وقرئ أقوالها  
 على المصدر (ان الذين ارتدوا على أدبارهم)  
 أي الى ما كانوا عليه من الكفر (من بعد ما تبين  
 لهم الهدى) بالدلائل الواضحة والمعجزات  
 الظاهرة (الشيطان سؤل لهم) سهل لهم  
 اقتراح الكبار من السؤل وهو الاسترخاء  
 وقيل جملهم على الشهوات من السؤل وهو  
 المتنى وفيه أن السؤل مهموز قلبت همزته  
 واو الضم ما قبلها ولا كذلك التسويل ويمكن  
 رده بقولهم أي كيد الشيطان سؤل لهم  
 تقدير مضاف أي كيد الشيطان سؤل لهم  
 (وأملى لهم) ومذاهبهم في الآمال والآمال  
 أو أمهلهم الله تعالى ولم يعاجلهم بالعقوبة  
 أو أمهلهم يعقوب وأملى لهم أي وأنا أملى لهم  
 لقراءة يعقوب وأملى لهم أو الاستئناف وقرأ أبو  
 فتكون الواو الحال أو الاستئناف وهو ضمير  
 عرو أملى لهم على البناء للمفعول وهو ضمير  
 الشيطان أو لهم (ذلك بأنهم قالوا الذين  
 كرهوا ما نزل الله) أي قال اليهود الذين كفروا  
 بالنبي عليه الصلاة والسلام بعد ما تبين لهم  
 نعتهم للمنافقين أو المنافقون لهم أو أحد  
 الفريقين لم يشركتين



(منطبعكم في بعض الامور) في بعض اموركم  
 أو في بعض ما تمارون به كالقعود عن الجهاد  
 والموافقة في الخروج معهم ان اخرجوا  
 والتضاغر على الرسول (والله يعلم اسرارهم)  
 ومنها قولهم هذا الذي افساه الله عليهم وقرأ  
 حزة والكسافي وحفص اسرارهم على المصدر  
 فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون  
 ويحتالون حينئذ وقرئ توفاهم وهو يحتل  
 الماضي والمضارع المحذوف احدى تاءيه  
 (يضررون وجوههم وأدبارهم) تصوير  
 لتوفهم بما يخافون منه ويحتجبون عن القتال  
 (ذلك) إشارة الى التوفى الموصوف (بأنهم  
 اتعوا ما أسخط الله) من الكفر وكتمان نعت  
 الرسول عليه السلام وعصيان الامر (وكرهوا  
 رضوانه) ما يرضاه من الايمان والجهاد  
 وغيره مما من الطاعات (فأحبط أعمالهم)  
 لذلك (أم حسب الذين في قلوبهم مرض  
 ان لن يخرج الله) أن لن يبرأ الله لرسوله  
 والمؤمنين (أضغانهم) احقادهم (ولولنا  
 لا ربنا لهم) لعرفنا بهم بدلائل تعرفهم  
 بأعيانهم (فلمعرفتهم بعلاماتهم  
 التي نسمعهم بها واللام لام الجواب كترت  
 في المعطوف (ولتعرفهم في لحن القول)  
 جواب قسم محذوف ولحن القول أسلوبه  
 أو ماله الى جهة تعريض وتورية ومنه  
 قبل الخطي لحن لانه يعدل بالكلام عن  
 الصواب (والله يعلم أعمالكم) فيجازيكم  
 على حسب قصدكم اذا الاعمال بالنيات  
 (ولنبولنكم) بالامر بالجهاد وسائر التكليف  
 الشاقة (حتى تعلم المجاهدون منكم  
 والصابرين) على مشاقها (ونبلوا أخباركم)  
 ما يجتريه عن أعمالكم فيظهر حسناتها وقبحها  
 أو أخبارهم عن ايمانهم وموالاتهم المؤمنين  
 في صدقها وكذبها وقرأ أبو بكر  
 الانفال الثلاثة بالياء لتوافق ما قبلها وعن  
 يعقوب ونبلو يسكون الواو على تقدير ونحن  
 نبلو (ان الذين كفروا وصدا عن سبيل الله  
 وشاقوا الرسول من بعد ما بين لهم الهدى)  
 هم قريظة والنضير والمطعمون يوم بدر

وهو الجار والمجرور والمعنى مدلتهم في أعمارهم (قوله في بعض أموركم) أي شؤونكم وأحوالكم  
 فالامر واحد الامور وقوله أو في بعض الخ على أنه واحد الامر ضد النهي وقوله كالقعود الخ  
 قيل انه لف ونشر على ترتيب الوجوه الثلاثة في تفسير الذين وفيه بحث ظاهر وقوله في الخروج الخ  
 إشارة الى قوله تعالى لن أخرجهم لتخرجن معكم وقوله والتضاغر في بعض النسخ بالتضام المشالة المجع  
 تفاعل من الظفر وهو الغلبة وفي بعضها بالاضاد المجع وهو قريب منه اذ معناه التعاون والتعاقد ومنه  
 الضفيرة في الشعر لالتصاف بعضها ببعض وقوله أفساه أي أظهره لتفضيحه (قوله فكيف يعملون  
 ويحتالون) فبعده فعل مقدراً والتقدير كيف حالهم وقوله المحذوف احدى تاءيه فأصله توفاهم  
 وقوله تصوير الخ بيان لقائدة قوله يضررون الخ وهي جملة حالية يعني أن هذا التفتيد تصوير وبراظه  
 بما يخافون منه ويحتجبون عن القتال والجهاد لاجله فان ضرب الوجوه والادبار في القتال والجهاد مما  
 يخشى ويحتجب (قوله ذلك إشارة الى التوفى الخ) ولما كان اتباع ما أسخط مقتضى التوجه له لناسب  
 ضرب الوجه وكرهه رضوانه مقتضى للاعراض ناسب ضرب الدبر فقيهه مقابلة بما يشبه اللف والنشر  
 وقوله من الكفر وكتمان نعت الرسول عليه السلام وعصيان الامر على أنهم المنافقون  
 ويندرج فيه الوجه الاخير وكذا قوله ما يرضاه من الايمان الخ فقيهه لف ونشر على الترتيب وقوله لذلك  
 إشارة الى ما نفيد الفاء في قوله فأحبط من تفرعه على ما قبله واحباط العمل بالكفر بما لا خلاف فيه وانما  
 الكلام في الاحباط بالكفر كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفي الكشف ونسرحه هنا  
 (قوله يبرز) أي يظهر ويفسره به لاختصاص الخروج بالاجسام والحد القداوة لامر يفضيه المراء  
 في قلبه وقوله لعرفنا بهم إشارة الى أن الرؤية علمية ولوجعلت بصرية على أن المعنى تعرفهم معرفة  
 متفرعة على رؤيتهم جاز وقد كانت في الاول متفرعة على تعريف الله فلا يقال عطف المعرفة عليه يقتضي  
 أنها بصرية (قوله بعلاماتهم) إشارة الى أنه في معنى الجمع لعمومه بالاضافة لكنه أفرد للإشارة  
 الى أن علاماتهم متحدة الجنس فكانها شيء واحد وقوله جواب قسم محذوف والجملة معطوفة على  
 الجملة الشرطية وانما جعله جواب قسم لتأكيده لا يمحسن في جواب القسم دون جواب لو (قوله  
 ولحن القول أسلوبه الخ) يعني انه أسلوب من أساليب مطلقاً والمائلة عن الطريق المعروفة كأنه  
 يعدل عن ظاهره من التصريح الى التعريض والابهام ولذا سمي خطأ الاعراب به بعدد وله عن الصواب  
 وليس من استعمال المطلق في المقيد كما قيل لانه حقيقة عروفة فيه الأثر يريد في غير ما وفي أمهله وما ذكر  
 تمثيل لاحصر حتى يقال ان ما في الكشف مما يشبه الكتابة بأقسامها والتبليغ أولى مع أنه محل نظر (قوله  
 فيجازيكم على حسب قصدكم) لان ذكر علمه يكون كناية عن مجازاته كما مر والجري عليه ما قصده ونواه  
 في كلامه وسائر أفعاله لما عترض أو وزى به وقوله اذا الاعمال الخ هو من الحديث الصحيح المشهور  
 ومعنى كونها بالنيات أنه يجازي عليها بحسب النية وهو كقوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى  
 وليس أحدهما أنسب من الآخر في هذا المقام كما قيل (قوله بالامر بالجهاد) كما بديل عليه تعلم  
 المجاهدون وسائر التكليف الخ من قوله الصابرين فلذا قدره ليقابل ما بعده وقوله على مشاقها أي  
 التكليف (قوله ما يجتريه الخ) على أن المراد مطلق ما يجتريه عما علموه ولما كان البلاء يناسب  
 الاعمال قبل الاحسن أن يجعل كناية عن بلاء الاعمال وان كان حسن الخبر وقبحه باعتبار ما أخبر به عنه  
 فاذا تم الخبر الحسن عن القبيح فقد تم الخبر به عنه ويصح أن يريد الكناية عما ذكر أو المراد ما يجتريه عن  
 الايمان والموااة على أن اضافته للعهد وقوله على تقدير ونحن نبلو على أنه مستأنف وهم يقدرون فيه  
 مبتدأ كما مر ويصح أن يكون منصوباً سكن للتخفيف وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة أي بنو قريظة  
 والنضير قبيلتان من اليهود الذين كانوا حوالى المدينة والمطعمون مترفعين بهم ويوم بدر  
 وقعه وأيام العرب شاعت في الوقائع وتبين الهدى لهم علمهم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما جابه

بأعجاز القرآن ومجزاته كما كانوا يقرنون به فيما بينهم (قوله وحذف المضاف) وهو رسوله لتعظيمه  
 يجعل مضرته وما يلحقه كالمسبب لله فيدل على التعظيم بإحدى الجملة وكذا التقطيع أى عطفه  
 عظيما مهولا حيث نسبته إلى الله ظاهرا وقوله وسيجيب السنين للاستقبال لأنه في القيامة أو هي تجرد  
 التأكد على أنها حادثة الآن أى باطلة وبين أن المراد بيطلائها عدم ترتب الثواب عليها وقوله بذلك  
 أى الصدق والكفر والشقاق ولا تنزلهم إلا القتل كما وقع لبنى قريظة وأكثر قريش من المطعنين أو الجلاء  
 كما وقع لبنى النضير (قوله بما أبطل به هؤلاء الخ) نوطنة للتردد على الزمخشري حيث استدلل بالآية  
 على مذهبه من أن الكبيرة الواحدة تبطل مع الإصرار الأعمال ولو كانت بعد دفعجوم السماء بأنه لا دليل  
 فيه إلا أنه لما نسبها عنهم عن إبطال الأعمال بعد الإصرار بطاعة الله ورسوله دل ذلك على أن المراد بالخطأ عدم  
 طاعته ظاهرا وباطنا بالكفر والشقاق وهو ليس بعمل اختلاف أو المراد بإبطال أعمالهم تعقيبها عما  
 يطلها كتعقيب العمل بالمعجزة أو الصدقة بالمعنى والأذى لأنه المتبادر منه وللتصريح به في آيات وأمار  
 آخر فيحمل عند الإطلاق عليه كما أشار إليه في الكشف فلا وجه لما قيل لادلالة في النظم على إحباط  
 أعمال هؤلاء بمنزلة العجب والرياء والميت والأذى قد بر وقوله وليس فيه دليل أى كما زعمه الزمخشري  
 (قوله عام في كل من مات الخ) هذا انما يتشأن إذا أريد بالصدقة عدم الدخول في الإسلام كما مر في أول  
 السورة والأفالمعوم مع التخصيص به محل نظر والقلب بطرح فيها قتل بدر من المشركين والدلالة  
 بالمفهوم المذكورة بناء على مذهبه في الاستدلال به (قوله تعالى فلا تنهوا) الفاء فصحة في جواب  
 شرط مفهوم محاقبه أى إذا علمت أنه تعالى مبطل أعمالهم ومعاقبتهم فهو خالدهم في الدنيا والآخرة فلا  
 تنهوا بهم ولا تظهروا ضعفه وقوله ولا تدعوا الإشارة إلى أنه يجوز بالعطف على النهي والخروج بمجمعة  
 وواو مفتوحة وراء مهملة بزنة حسن ضعف القلب واطهارا العجز (قوله ويجوز نصبه باضماء) أن  
 بعطف المصدر المسلول على مصدر متصده محاقبه كقوله \* لا تنه عن خلق وتأتى مثله \* وقوله ولا تدعوا  
 أى بالتشديد فإنه يقال ادعوا بمعنى دعوا كما مر وأعادة لاهو ما في الكشف وما قيل انه اقراء السلي ولم يعد  
 فيه إلا الحمل نظر فانه اقراء شاذة وقد يكون مثله رواية قيم أو شهادة التي غير مسجوعة (قوله الاغلبون)  
 فان العلو بمعنى الغلبة مجاز مشهور وقوله ناصركم فإنه لا يتصور في حقه المعية الحقيقية فيحمل في كل  
 مقام على ما يلائمه (قوله تعالى ولن يترك الخ) قيل انه معطوف على قوله معكم وهى وان لم تقع  
 استقلا لا لالتصديرها بحرف الاستقبال المتأني للعال كما صرح به النحاة لكنه يغتفر في التابع  
 ما لا يغتفر في غيره فان عطف على الجملة المصدرية بحرف الاستقبال فلا إشكال قيل والمانع في مثله مخالفة  
 للسمع والأفلامانع من كونها حادثة أو تجزئ لن تجزئ التي المؤكد وفيه بحث (قوله ولن يضيع  
 أعمالكم) بيان لمحصل المعنى المراد منه وحقيقته أفردته عن يقرب منه بصداقة أو قرابة نسبية كما بينه  
 المصنف أخذ من الوتر بمعنى الفرد أى جعلته وترامنه فهو متعلق بالمفعولين لتضمنه معنى السلب ونحوه  
 مما يتعدى لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وأنه محمول على نزع الخافض كانه نقصه منه أو هو  
 نظير دخل البيت وهو سديد أيضا ويجوز أن يكون متعديا لواحد وأعمالكم بدل من ضمير الخطاب أى  
 لن يفرد أعمالكم من نواياها وكلام المصنف محتمل لما ذكر وهو أقرب لتعديها لواحد (قوله من قريب  
 أو جيم) أى صديق بيان لقوله متعلقا بترتبه المفعول وقوله من الوتر بفتح الواو مصدر ويجوز كسرهما  
 والأول هو الأصح وقوله شبهه أى بالوتر إشارة إلى أن الاستعارة تتبعه وقع التشبيه والتصرف  
 في المصدر وشبه تعطيل العمل عن الثواب بالوتر أى قتل من ذكر ويلزمه بطريق التبع تشبيهه بخروقه  
 جوزه فيه المكنية بأن يشبه العمل بلا ثواب بمن قتل قريه وحججه ويترك تخيلية وقرينة لها وتعطيل  
 الثواب عدم ترتبه على العمل وقوله وإفراده عطف تفسير على تعطيل (قوله جميع أموالكم) إشارة  
 إلى إفادة الجمع المضاف للعموم وهو مطلق على الجزاء والمعنى ان تؤمنوا لا يساكم الجميع أى

(لن يضر وألله شيا) بكفرهم وصددهم أول  
 يضر وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمناقته  
 وحذف المضاف لتعظيمه وتقطيع مناقته  
 (وسيجب أعمالهم) ثواب حسنات أعمالهم  
 بذلك أو مكابدهم التي نصبوها في مناقته  
 فلا يصلون به إلى مقاصدهم ولا تنزلهم  
 إلا القتل والجلاء عن أوطانهم (بأعيانها)  
 الذين آمنوا وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا  
 تطلوا أعمالكم) بما أبطل به هؤلاء كالكفر  
 والشقاق والعجب والرياء والميت والأذى  
 ونحوها وليس فيه دليل على إحباط الطاعات  
 بالكلية (ان الذين كفروا وصدوا  
 عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفرا ولن يضر الله  
 لهم) عام في كل من مات على كفره وان صح  
 نزوله في أصحاب القلب وبديل بخبره على  
 أنه قد يغفران لم يمت على كفره سائر نوبه  
 (فلا تنهوا) فلا تضعفوا (وتدعوا إلى السلم)  
 ولا تدعوا إلى الصلح خورا وتذلا ويجوز  
 نصبه باضماء وان وقري ولا تدعوا من أذى  
 معنى دعا وقرا أبو بكر وحجة بكسر السين  
 (وانتم الاعلون) الاغلبون (والله معكم)  
 ناصركم (ولن يترك أعمالكم) ولن يضيع  
 أعمالكم من وترت الرجل إذا قتلت متعلقا به  
 من قريب أو جيم فأفردته عنه من الوتر شبهه  
 تعطيل ثواب العمل وإفراده منه (انما الحياة  
 الدنيا لعب ولهو) لا ثبات لها (وان تؤمنوا  
 وتوقوا يؤتكم أجوركم) ثواب أعمالكم  
 وتوقواكم (ولا يسألكم أموالكم) جميع  
 أموالكم

بل يقتصر على جزء يسير كربع العشر وعشره  
 (ان يسألكم وها فيحكم) فيجهدكم بطلب  
 الكل والاحفاء والالحاف المبالغة وبلوغ  
 الغاية يقال أحق شاربها إذا استأصله (تجلاوا)  
 فلا تعطوا (ويخرج أضغانكم) ويضغفكم على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير في يخرج  
 لله تعالى ويؤيده القراءة بالتون أو الجمل  
 لأنه سبب الاضغان وقرى وتخرج بالتاء  
 والياء ورفع أضغانكم (هأنتم هؤلاء) أي  
 أنتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون وقوله  
 (تدعون لتنفقوا في سبيل الله) استئناف  
 مقرر لما قبله وأصله لهؤلاء على أنه بمعنى الذين  
 وهو يعم نفقة الغزو والزكاة وغيرها  
 (فبكم من يجمل) ناس يجلون وهو كالدليل  
 على الآية المتقدمة (ومن يجمل فأنما يجمل عن  
 نفسه) فإن نفع الاتفاق وضرر الجمل عائدان  
 إليه والجمل يعدي بعن وعلى تضمنه معنى  
 الأمسالة والتعدي فأنه أمسالة عن مستحق  
 (والله الغني وأنتم الفقراء) فأيامكم به  
 فهو لا احتسابكم إليه فإن امتلتم فلحكم وان  
 توليتهم فعليكم (وان تولوا) عطف على وان  
 تؤمنوا (يستبدل قوما غيركم) يقيم مقامكم  
 قوما آخرين (ثم لا يذكروا أمانكم) (كم)  
 في التولي والزهد في الايمان وهم الفرس  
 لأنه سئل عليه الصلاة والسلام عنه وكان  
 سلمان الى جنبه فضرب نخذه وقال هذا وقومه  
 أو الانصار أو البين أو الملائكة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة محمد كان حقا  
 على الله أن يسقيه من أنهار الجنة  
 \* (سورة الفتح) \*

مدينة نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من المدينة وأيامه وعشرون  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 (انا فتنا لك فتعاصينا) وعد بفتح مكة

لا يأخذ منكم كايأخذ من الكفار جميع أموالهم ولا يخفى حسن مقابلته لقوله يؤتكم أجوركم أي يهلككم  
 كل الاجور ويسألكم بعض المال وقوله كربع العشر إشارة الى الزكاة وما فصل فيها (قوله فيجهدكم  
 الخ) أي يشق عليكم طلبه للكل واستأصله أخذ أصله وهو كناية عن أخذ الجميع وقوله فلا تعطوا  
 إشارة الى أن المراد من الجمل عدم الاعطاء اذ هو أمر طبيعي لا يترتب عليه السؤال وقوله ويضغفكم  
 أي يوقعكم في الضغن وهو الحقد والضغير في يخرج لله وللجمل أو للسؤال ولا بعده فيه وقوله لأنه سبب  
 الخ فالاسناد مجازي (قوله أي أنتم يا مخاطبون) وفي نسخة انكم إشارة الى أن هامة كزرة للتأكيد  
 داخلة على المبتدأ المخبر عنه باسم الإشارة وقوله الموصوفون أي بما تضمنه ان يسألكموها الخ فإن  
 الإشارة تصدده كما مر تحقيقه في أولئك هم المملكون فتذكره يعني أن هؤلاء المخاطبين هم الذين اذا سئلوا  
 لم يعطوا وأنهم المقتضون وجله تدعون الخ مستأنفة مقررة ومؤكدة لاتحاد محصل معناه فأن  
 دعوتهم للاتفاق هو سؤال الاموال منهم وبجمل ناس منهم هو بمعنى عدم الاعطاء المذكور مجملأ ولا  
 (قوله أوصله لهؤلاء) هكذا في الكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون عند البصريين اسم إشارة  
 موصولا الا اذا تقدمه ما الاستفهامية كما اذا باتفاق أو من الاستفهامية باختلاف فيه وقوله وهو يعم الخ  
 لأن معناه اتفاق مرضي لله مناب عليه مطلقا فيشمل كل ما كان كذلك كالتفقة للعمال والافارب  
 واطعام الضيوف وليس مخصوصا بالفرز وكما يتبادر منه ولذلك صرح به المصنف وقوله ناس يجلون  
 إشارة الى أن من تبعضية وقوله كالدليل لم يجعله دليلا لما يلزمه ظاهر من اثبات الشيء بنفسه لأنه  
 مقرر له كما مر ووجه كونه كالدليل لأن الناس وكل جماعة منهم من يجود ومن يجمل (قوله والجمل  
 يعدي بعن وعلى) والثاني هو المشهور وفيه وقوله لتضمنه ان أراد بالتضمن كونه في ضمن معناه الوضعي  
 فهو على حقيقته وان أراد بالتضمن المصطلح يجري فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول والمعنى أنه  
 يسئل الخبير عن نفسه أو نحوه بما يناسب مقامه وقوله فأيامكم الخ بيان لأن هذه الجملة مبينة مقررة  
 لما قبلها وقوله ثم لا يذكروا الخ ثم للترخي حقيقة أول بعد الرتبة عما قبله لأن الظاهر يتوافق الناس  
 في الاحوال والميل الى المال والزهد اذا تعدي بنى فعناء الترك والاعراض كما هنا (قوله لأنه سئل  
 الخ) حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم قال الشارح المحقق جل القوم على  
 الملائكة بعيد في الاستعمال وأما الحديث بعده فموضوع كظايره ثم مناسبة أول هذه السورة وآخرها  
 لما بعدها ظاهر منتظم غاية الانتظام فالجاء الله على حسن الختام وعلى أفضل أنبيائه وأصحابه الكرام  
 أفضل صلاة وسلام يتجلى بهما جليل البالي والايام

﴿سورة الفتح﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مدينة) قبل بالأخلاف وفيه نظر وقبل انها نزلت بجبل قرب مكة يسمى ضحان بضاد مجمة وجم  
 ونونين بزنة سكران وقوله نزلت في مرجع الخ قيل انه خص هذه السورة ببيان وقت نزولها وليس من  
 دأبه ولم يجز مثله في غيرها لدفع توهم كونها مكية لأنه صلى الله عليه وسلم كان يواحي مكة وقت نزولها  
 سواء قلنا المديني والمكي بمعناه المشهور أو لا لاسما وقد ذكر في الهداية أن بعض الحديثية من حرم مكة فلو  
 لم يذكر أن نزولها بعد الرجوع ربما توهم أنها مكية على أحد الأقوال فيه والخطب فيه من (قوله تعالى  
 انا فتحنا الخ) أكد به بان والمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما أخبره  
 الله به لأن التأكيده لا يلزمه ما ذكره فيكون لصدق الرغبة فيه ورواجه عنده كما صرح به التفازاني  
 مع أنه قد يجعل غير السائل كالسائل المتردد لوجه لا تحصى وأيضا المتردد لا يلزم أن يكون بمن ألقى  
 إليه الكلام سواء كان ترددا في وقوعه أو في تعيين زمانه كما وقع لمرضى الله عنه هنا (قوله وعد) الوعد

مخصوص بالخبر وقدير لغيره مقبداً وهو حقيقة أو مجاز على اختلاف فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه  
 أنه عنده انشاء وقدم في سورة الانعام ما يحالفه وفيه اختلاف قيل والكلام فيه مضطرب فان قلنا  
 انه خبر عما يأتي فيقيد قوله اخبار بأنه عامضى حتى يصح التقابل ثم انه أو رد على أنه انشاء أن الانشاء  
 منحصري الطلب والابقاعى وليس واحداً منهما أما الاول فظاهراً وأما الثاني فلان مجرد قولك لا كرمك  
 لا يقع به الاكرام ولا يحصل وقيل أصله انشاء لاظهار ما في النفس مما يسر المحاطب وما تعلق به وهو  
 الموعد خبر كما قيل كان لانشاء التشبيه وهذا كله ناشئ من عدم فهم المراد منه فان قيل المراد اكرام  
 في المستقبل فهو خبر بلا مربة وان قيل معناه العزم على اكرامه وتجييل المسرة له باعلامه فهو انشاء  
 فتدبر (قوله والتعبير عنه بالماضى لتحقيقه) هذا وجه التشبيه المصحح والمرجح فان اخباره تعالى  
 كلها كذلك فهو لتسليية المؤمنين وتجييل مسرة البشارة بما هو محقق ثم انه على هذا استعارة تبعية وقد  
 قال السيد استعارة الفعل على قسمين أحدهما أن يشبه مثلاً الضرب بالقتل ويستعار له اسمه ثم  
 يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضرباً شديداً والثاني تشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضى في تحقق  
 الوقوع فالعنى المصدرى موجود في كل من الطرفين لكنه قيد بقيد بغير الآخر فصح ذلك اه وقال  
 بعض الافاضل يجوز أن يكون استعارة الماضى للمستقبل تبعية بتشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضى  
 في الظرفية لا مرمحوظ فلا حاجة الى تكلف ما التزموه من تعجيده بتقيد المصدرين بقيدين متغايرين  
 كما مر فافتوا فيه بالتغاير الاعتبارى دون الذاتى المعروف فى أمثاله وقال بعضهم الداعى له أن الزمان  
 مدلول الهيئة وهى ليست بلفظ والاستعارة تجرى فى الالفاظ وهو ليس بصحيح فان الخبر اذا استعمل  
 مجازاً فى الانشاء كان التصرف فى الهيئة بلا كلام فجازعه دليل ليس بشئ ثم ان المجاز المرسل فى الأفعال  
 لا يسمى تبعية كما يعلم مما وجهه فلا وجه للتوقف فيه وانما أرخينا عنان البيان هنا تبعاً لبعض علماء  
 العصر وتبنيماً للفتاة (قوله أو ما اتفق له الخ) قيل الظاهر تأخير التعليق وهو قوله لتحقيقه عن قوله وذلك  
 لانه يعم الوجهين وترتلف لفظ عنه (أقول) هو غفلة منه فانهما وان اشتركا فى المجازية نوعان مختلفان فلا يصح  
 نظمهما فى سلك واحد اذا الاول استعارة والثانى مجاز مرسل وهو مجاز المرافقة أو الاول فان أردت  
 تفصيله فانظره فى أنواع المجاز من الاتقان وفى الباب الثامن من المعنى فلهذا المصنف ما بعد مرماه  
 وأدق نظره وفى الكشف عدة له بالفتح وبنى على لفظ الماضى على عادة رب العزة سبحانه فى أخباره  
 لانها فى تحقيقها وتيقنها بمنزلة الكائنات الموجودة كانه قال بسرنالك فتح مكة اه وأورد عليه أنه على  
 رأى أهل السنة ظاهراً لانه اخبار بايجاد الفتح وتفصيله للرسول صلى الله عليه وسلم قيل وقوعه بلفظ  
 الماضى فكان وعداً به على أبلغ وجه وأما على رأيه فدونه خوط القنادل قوله الفتح الظفر بالبدعنة  
 أو صلحا يجرب أو بغيره وهو من أحوال البشر التى يمنع اسنادها للضمير تعالى فيجب المصير الى جعله  
 مجازاً عن تيسيره وإقامة المسبب مقبلاً للسبب كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن وقدينه حيث قال كانه  
 قال الخ فالظاهر حمله على التيسير أى التسهيل الحاصل وقت الاخبار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى  
 عليه الصلاة والسلام سألته تعالى بقوله يسرى أمرى أن يسهل أمره وهو خلاقه فى أرضه وما يصحبها  
 كما مر وقد أجيب اليه فى موقف الدعاء بقوله قدأ وتنبئ معولك يا موسى ولم يشر به بعد وحمله على الوعد  
 بآتيه السؤل له مع كونه خلاف الظاهر لا يجدى فيما نحن فيه اذا غايته كونه عدة بالتيسير المقارن للفتح  
 لأعدة بالفتح نفسه إلا أن يكتفى بالعدة الضمنية المفهومة من تلك العدة أو من الاخبار السابقة بالتيسير  
 (أقول) الاسناد هنا مجازى من اسناد ما للقبال للموجد عندنا لانه الفاعل الحقيقى لغة عند أهل اللسان  
 وان كان الفاعل فى نفس الامر هو الموجد كما زعم المعتزلة فالاسناد مجازى عندنا وعندهم فاشار العلامة  
 الى جهة التجوز فى الاسناد بقوله كانه الخ وليس بآنا للتجوز فى الفتح على أنه بمعنى التيسير كما توهمه  
 وان كان مجازاً مرسل لا استعارة كما صرح به وليس مثله الامن قلة التدبر وسوء الظن بالسلف قال

والتعبير عنه بالماضى لتحقيقه أو بما اتفق له  
 فى تلك السنة

قوله وفى الكشف الخ قد حذف من عبارته  
 ما انفق عليه بمرآته اه معجمه

الاهمى في حاشية العضد القاعل يجب أن يكون قابلا لفعله فإذا خلق الله شيئا في محل يقوم به يستند ذلك  
 الشيء إلى محله وإن لم يكن له مدخل في التأثير لا اله تعالى الخ ما فصله فالعلامة مشى على الحق فيه فزعمه  
 أنه ظاهر على رأى أهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح عبارة عن التيسير وما فرعه عليه وفذلك  
 بقاء مفتوحة ودال مهملة مفتوحة وكفى بلدة معروفة بخير وقوله لانها في تحققها إلى قوله  
 وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن الخبر ما لا يخفى قبل أى في محي المستقبل بصيغة الماضي  
 لتزليه منزلة المحقق ما لا يكتسه كنهه لأن هذا الاسلوب انما يتكبد في أمر عظيم لا يقدر على مثله الا من له  
 قهر وسلطان ولذا ترى أكثر أخباره على هذا النهج (أقول) ما فهمه من أن فخامته لا تستعمل  
 الا في أمر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع ولذا يعرج عليه أحد من شرأحه فالوجه أن  
 الفخامة لدالته على كمال العلم وجلالة القدر حيث استوى عنده الحال والاستقبال فيقع ما أراد  
 البتة من غير مانع لقضائه أو تردد في امضائه كما قيل وما قيل عليه من أن الاخبار بفعل حادث يدل على  
 علم الخبر بوقوعه الدال على قدرة فاعله قطعاً فان كان ذلك قد وقع يكون مدلول الخبر مجرد علم الخبر وقدرته  
 ان كان الفعل مسند اليه وقدره غيره ان أسند للغير وان كان مستقبلاً لم يقع بعد فان سبق على فهمه  
 فادل عليه الخبر من العلم أكمل من الاول لاقتنائه على معرفة المبادئ والدلائل ان لم يكن ناشئاً عن عادة  
 فاشية أو قرآن غير خافية وان صرف عن فهمه وأورد على لفظ الماضي ولم يكن المراد تقريب المدة  
 ولا الوقوع منوطاً بالعادة أو المقدمات المعتادة فربما العلم أعلى من الاول من حيث انه يبنى على قوة  
 وثوق الخبر بالوقوع بحسب احاطته بتعاضد الاسباب والدلائل وحال القدرة في الصور الثلاث واحدة  
 هذا فيما يكون الخبر يجري عليه الزمان فانه لا يعلم من الازمنة وما فيها من الحوادث يقينا الا ما دخل تحت  
 الوجود بالفعل لان في غيره لا يؤمن احتمال الخطأ في ترتيب مبادئه للاتقة والمدافعة من الامور العاتقة  
 وأما اذا كان الخبر هو العلم والخبر والخبر به فعل مستقبل عبر عنه بلفظ الماضي يدل ذلك حقاً على كمال  
 علمه تعالى لاقتنائه على كمال احاطته بجميع أحوال الوجود وأحوال كل موجود وتفاصيل المبادئ  
 المؤدية إلى ذلك وعلى أن الحال والاستقبال بالنسبة اليه سياتى وما سيكون كما قد كان ثم ان كان الفعل  
 مسنداً له تعالى كما هنا أو متعين الاسناد له كقضى بينهم دل على كمال قدرته أيضاً الايدانه بأنه لا يتخلف عنه  
 مقدور ولا يستعصى عليه أمر من الامور فكلما أراد وجوداً وأما المسند للغير كما دى أصحاب الجنة  
 فالدلالة على كمال العلم وهو كاف في الفخامة والدلالة على علو شأن الخبر أما كمال القدرة فلا لمعرفت أنه  
 انما يدل على قدرة الفاعل لا الخبر فضلاً عن كمالها واستناد جميع الافعال من حيث الخلق اليه تعالى  
 وان لا تأثير للقدرة الحادثة وان أغضينا عن مخالفة زعم المصنف المستفاد من مبادئ آخر فلا دلالة للخبر  
 من حيث هو عليه ولا للتعبير المذكور قطعاً والاعتذار بأن كمال العلم المتعلق بفعل الخبر انما يكون  
 باشتناع عدم مطابقة الخبر للواقع قطعاً وذلك انما يتحقق بانسداد جميع أشياء عدم ذلك الفعل ولا يتصور  
 ذلك مع امكان تعلق قدرة الفاعل بعدمه الا بأن تكون جميع القوى والقدرة مقهورة لقدرة وذلك  
 معنى كمالها فادل على كمال علمه دل على كمال قدرته غلق في الاعتساف وما ذكره السعد انما يستقيم فيما  
 أسند الفعل فيه اليه تعالى كما هنا ولعله جعل ذلك إشارة إلى ذلك وليس كذلك أو اكتفى في تحقق الدلالة  
 المذكورة في المطلق فحققها في بعض الصور أى ما أسند له تعالى (أقول) ما ذكره وان تراءى في بادئ  
 النظر غير وارد لان كمال القدرة أشار المحقق لتفسيره بقيد الحثية وأوضحه بما يقطع عرق الشبهة بقوله  
 بحيث الخ بمعنى أن كمال القدرة هنا باعتبار أن شيئاً لا يتخلف عن مراده سواء كان فعلاً بالذات أو لا  
 ودلالته على ذلك ظاهرة أما عندنا فقدرته على ايجاده في أى زمان أراد بحيث لا يمنع مانع وأما عند  
 الزمخشري فقلانه مسبب الاسباب ورافع الموانع والتمكين منه بيد قدرته منوط بقيد التصريح بهذا  
 كيف يتوجه ما أراد أو يغفل عن المراد وهو عجيب منه ولا يصح حل ما في الكشف على تفصيله مع قوله

كأنه خير وفذلك

قوله وقوله لانها في تحققها الخ مراده  
 الكشف اه معصيه



عادة الله في اخباره وشأن المخبرون أفعاله وشأن الفاعل فتدبر ( قوله أو بما اتفق له في تلك السنة الخ )  
 ( أقول ) هـ كذا وقع في كتب الحديث أيضا كما ذكره البغوي مسندا وهو معارض لقوله في تفسير قوله  
 سيقول المخفون الخ يعني مغاير الخ فلا يكون في تلك السنة ويدفع بأن التاريخ الذي جعل فيه  
 رأس السنة المحرم محدث في زمن عمر رضي الله عنه كما في التواريخ الصحيحة وكان التاريخ في بدء الاسلام  
 بمقدمه صلى الله عليه وسلم للمدينة وهو في ربيع الأول فهو رأس السنة كما في التبراس وقال ابن القيم  
 قال مالك كان فتح خيبر في السنة السادسة والجمهور على أنه في السابعة وقطع ابن حزم بأنها كانت  
 في السادسة بلا شك والخلاف مبني على أن أول السنة هل هو ربيع الأول شهر مقدمه المدينة أو المحرم  
 والناس فيه طريقتان ( قلت ) والأول هو المصرح به في الأحاديث الصحيحة وعليه ينبنى ما هنا فاعرفه ( قوله  
 أو اخبار ) ظاهره أن ما قبله ليس بأخبار وقد مر ما فيه وما قبل من أن ما ذكره في تعليل الفتح بالمغفرة  
 لا يجري هنا ولذا أشار إليه جوحية ليس بشئ لما أسنده البخاري عن البراء رضي الله عنه أنه قال تعدون  
 أنتم الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كما مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع  
 عشرة مائة والحديبية بئر فخرنا هاهنا فلم تزل منها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فأثابها فجلس على شفيرها  
 ثم دعا بماء فتوضأ ثم غضم ثم صبه فيها إلى آخر القصة وأيضاً هو غفلة عن قوله بعده هذا وانما سماء  
 فتح لانه كان بعد ظهوره الخ ولا يخفى ما فيه من اعلاء كلمة الله تعالى وبه يتجه كون الفتح علة للمغفرة  
 حيث لا لا يخفى ( قوله وظهر له في الحديبية آية عظيمة الخ ) قيل لا يظهر له مدخل في تسمية صلحها  
 فتحاً وليس بشئ لما سمعته من حديث البخاري وفي هذه المعجزة العظيمة من الظهور على المشركين  
 ما اقضي الصلح ومناسبة الفتح في غاية الظهور لما فهمنا من جامع الظهور وقد ظهر بركته الماء في البئر  
 وفي البخاري أنه نبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم في الركة ولا منافاة بينهما لجواز وقوع كل  
 منهما كما في شرح الكرماني ( قوله ونسب الفتح مكة ) إشارة إلى أنه محازم رسول سمي فيه السبب  
 باسم المسبب وقد كان فيما قبله على الاستعارة بتشبيهه بالفتح وقيل أنه على عكس هذا لكون الصلح مسبباً  
 عن الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر وقوله أوفى الروم الخ أشار بقوله وقد عرف كونه فتحاً إلى  
 وجه التجوز فيه وتسميته فتحاً لأن فيه معجزة له لأنه أخبر عن الغيب فتحقق ما أخبر به في عام الحديبية ولأنه  
 يقال به لغلبة أهل الكتاب المؤمنين وفي ذلك من غلبته وظهور أمره ما هو بمنزلة الفتح في الفتح استعارة  
 لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل أن يبقى على حقيقته أي فتحاً على الروم لاجل قوله فتحاً للرسول بإياه  
 ( قوله وقيل الفتح بمعنى القضاء ) أي حكم الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه يقال للقاضي  
 قنح ومرضه بعده وعدم ما يدل عليه هنا ( قوله علة الفتح ) قيل قصده الرد على الزمخشري حيث  
 جعل فتح مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه أما أولاً فلاز التعليل الذي ذكره المصنف لا يفيد  
 الاعلية الفتح للمغفرة كما قاله وأما ثانياً فلا أن أفعاله تعالى لا تعلل بالأغراض على مذهب أهل الحق فاللام  
 للعاقبة أو لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتيبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري أو وفق للمذهب  
 الحق وأما ثالثاً فلا أن الغاية لها جهتا علمية ومعلولية على ما تقرّر فلا لوم على من نظر إلى جهة المعلولية  
 لظهور وجهته وهو كلام وأما الكاف متخلف الأطراف اذ ليس في كلام المصنف ما يدل على الرد بل هو  
 تلخيص له بتغيير التعبير فتنافى كما هو دأبه أما الأول فلأنه يصلح للعلية والمعلولية كما اعترف به وصرح به  
 في الحواشي السعدية وأما الثاني فظاهر السقوط لتصریح المحققين بأن أفعاله تعالى وإن كانت لا تعلل  
 بالأغراض يترتب عليها حكم ومصالح تنزل منزلة الأغراض ويعبر عنهم بما يعبر به عنها وقد قال النسفي  
 والكرماني أنه لا يمتنع في بعض أفعاله تعالى وأما الثالث فعليه لاله ( قوله من حيث أنه مسبب الخ )  
 قيل يعني ما يكون سبباً وعلة للمغفرة ينبغي أن يكون فعلاً من أفعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله  
 فكيف يكون سبباً لاستحقاق المغفرة وأجاب بأن الفتح وإن كان فعلاً تعالى إلا أنه لصدوره بما وقع منه من

أو اخبار عن صلح الحديبية وانما سماء فتحاً  
 لانه كان بعد ظهوره على المشركين حتى سألوا  
 الصلح ونسب الفتح مكة وفتح به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لسان العرب فغزاهم وفتح  
 مواضع وأدخل في الاسلام خلقاً عظيماً وظهر  
 له في الحديبية آية عظيمة وهي أنه نزح ماؤها  
 بالكلية فتغصض من شجره فيها قدرت بالماء  
 حتى شرب جميع من كان معه أوفى الروم  
 فانهم غلبوا على القريش في تلك السنة وقد  
 عرف كونه فتحاً للرسول عليه الصلاة والسلام  
 في سورة الروم وقيل الفتح بمعنى القضاء أي  
 قضينا لك أن تدخل مكة من قاييل ( ليغفر لك  
 الله ) علة للفتح من حيث أنه مسبب عن جهاد  
 الكفار والسعي في إزاحة الشر وأعلاء الدين  
 وتكميل النفوس الناقصة قهر البصير ذلك  
 بالتسديد في اختياره وتخليص الضعفة عن  
 أيدي الظلمة

الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة لان تكون علة للمغفرة صح أن يجعل الفتح علة لها كأنه قيل انا خلقنا  
 فيك أسباب الفتح من الجهاد والسعي في اعلاء الدين ليغفر لك الخ ولا يخفى أن الفعل يستند حقيقة لمن قام  
 به لا لمن أوجده كما مر مرارا فيقال تكلم زيد حقيقة لا تكلم الله وان أوجد كلامه فيه والفتح الظفر بالبلد  
 وهو صفة العبد قائمة به ولو كان قنحا بمعنى خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المصنف بل مجازا مرسل  
 فليس المراد ما ذكره بل أن المغفرة اذا لم تكن بحض فضلها وترتبت على فعل من أفعال العبد فلا بد أن يكون  
 عبادة فلذا جعله جهادا ماثرا لهذه الثمرة وما ذكره هذا القائل بعيد عنه بمرآحل وفي الكشف لم يجعل  
 الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عده من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهذا الصراط  
 المستقيم والنصر العزيز كأنه قيل سرنا لك فتح مكة ونصرنا لك على عدوك لتجمع للبين عز الدارين وأغراض  
 العاجل والآجل اه قال السعدي رحمه الله حاصله أن الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات بعد اللام أعنى  
 المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها ويكتفى في ذلك أن يكون له دخل في حصول البعض  
 كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه أن العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام  
 مثل جئت لك لأفوز بلقبك وأحوز عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطف جار ومجرور على جار ومجرور  
 وقد يصح كون الاشتراك في معنى اللام كجئت لك لتستقر في مقامك وتفيض على من انعامك أى لاجتماع  
 الامرين ويكون من قبيل جاءني غلام زيد وعرواى الغلام الذى هولهما وفيه أنه اذا كان المقصود  
 بعضه فذكر باقيه لغو من الكلام فالظاهر أن يقال لا يخلو كل منهما من أن يكون مقصودا بالذات وهو  
 ظاهرا والمقصود بعضه وحيد فذكر غيره اما توقفه عليه أو لشدة ارتباطه به وترتبه عليه فذكر  
 للاشعار بأنهما كشى واحد والأول كقوله تعالى فرجل وامرأتان الى قوله أن تضل أحدهما فقد ذكر  
 أحدهما الاخرى فليس الضلال علة بل التذكير متوقف عليه كقوله لم أعددت الخشب ليليل الحائط  
 فأدعمه كحقيقه سيديه وتبعه العلامة ومثال الثالث لازمت غريمي لاستوفى في حق وأخليه وليس  
 مانحن فيه من هذا القبيل أو المقصود المجموع من حيث هو مؤول بما يكون كذلك كما هنا لان جمع عز  
 الدارين يحصل مجموع الكلام والى الثاني أشار في دلائل الابهار بقوله اذا عطف شئ على جواب الشرط  
 فهو على ضربين أحدهما أن يستقل كل بالجزائية نحو ان تاتى أعطك وأكسك والثاني أن يكون  
 المعطوف بحيث يتوقف على المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير استأذنت وخرجت أى اذا رجع  
 استأذنت واذا استأذنت خرجت اه وقد علم مما مضى أنه غير مخصوص بالشرط ولا بما ذكرناه فانه  
 مهم جدا (قوله جميع ما فرط) يجعل المتقدم والمتأخر للاطاحة كناية عن الكل وقوله مما يصح الخ  
 اشارة الى أنه ليس بذهب حقيقى بل من قبيل حسنات الابراشيات المقربين لعصمة الانبياء وقوله وضم  
 الملك الى النبوة كأنه أراد بالملك فتح البلاد واجراء أحكامه فيها تسمعا والافنى الحديث ان الله خير من صلى  
 الله عليه وسلم بين أن يكون ملكا نبيا كسليمان وعبد ارسولا فاختار أن يكون عبدا رسولا ولم يرض  
 الملك حتى لا يسمى خلفاؤه الراشدون ملوكا فضلا عنه صلى الله عليه وسلم ولذا قيل انه لا يقال في نفعه  
 انه زاهد لانه لم يجترأ الدنيا أصلا حتى يقال انه زهد فيها وهكذا ينبغي أن يعرف مقامه صلى الله عليه وسلم  
 وفيه تفاسير أخرى في الكشف وغيره لم يرضها المصنف رحمه الله (قوله في تبليغ الرسالة الخ) فالهداية  
 على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاهتداء أو الثبات عليه (قوله فيه عز ومنعة  
 الخ) العزيز بحسب الظاهر هو المنصور فلما وصف به النصر أشار الى أنه اما بالنسبة وان كان المعروف  
 فيه فاعل وفعال أو فيه تحويز في الاسناد اذ هو من وصف المصدر بصيغة المفعول لا الفاعل لعدم مناسبتة  
 للمقام وقوله فأنه اذ الكلام في شأن المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر ومنعة بفتحين يكون مصدرا  
 ويجمع مانع برنة كنية وقيل هو تقدير مضاف أى عزيز صاحبه قال الامام وذكرا الجلالة اشارة الى أن  
 النصر لا يكون الا من الله وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قال لانه لا يكون الا بالصبر وهو

(ما تقدم من ذنبك وما تأخر) جميع ما فرط  
 منك مما يصح أن تعاتب عليه (ويتم نعمته  
 عليك) باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة  
 (ويهديك صراطا مستقيما) في تبليغ الرسالة  
 واقامة مراسم الرياسة (وينصرك الله  
 نصر عزيزا) نصر فيه عز ومنعة أو يعزبه  
 المنصور فوضف بوصفه بالقية

لا يكون الامنة تعالى كما قال وما صبرك الا بالله لانه يذكر الله الذي تطمئن به القلوب ( قوله النبات )  
 هذا هو ارجح التفاسير وفسرت بالرجة ايضا وهكذا هو في كل سكينه وردت الاماني البقرة وقوله حتى  
 يتوا وكان قلعهم لصدا الكفار لهم عن البيت وقد ظنوا الرؤيا ناجرة كما ورد في الحديث وسيأتي وتدحض  
 بمعنى تزل وهو كناية هنا عن القلق ( قوله يقينامع يقينهم ) يعني أن الايمان لما ثبت في الارضنة تزل تجدد  
 ازمانه منزلة تجددده وازدياده فاستعير له ذلك ورشح بكلمة مع وعلى الثاني هو على حقيقة ومن قال  
 الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتأويل ويحتمل أن يكون هذا امر المصنف وقوله  
 فيسلط الخ هذا بالنسبة لجنود الارض أو لجموع جنود السماء والارض لأن جنود السماء الملائكة  
 ولا يجري فيها ذلك وقوله كما تقتضيه حكمته تنازع فيه الفعلان قبله ( قوله من معنى التدبير ) بيان  
 لما اشار الى أن قوله والله جنود السموات والارض كناية عنه وقوله ليعرفوا الخ اشارة الى أن العلة  
 معرفة النعمة وشكرها لكها لما كانت علة لدخول الجنة أقيم المسبب مقام السبب كما في الكشف وقوله  
 ذلك ان كان اشارة الى التسليط فهو عذاب دينوي وان كان اشارة الى ادخالهم الجنة فهو آخروي  
 وتعليقه بفتحنا وأترنل مع تعلق اللام الاخرى به بناء على ما مر في البقرة من تعلق الاول به مطلقا والثاني  
 مقيدا أو ستر يل تغاير الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلق بعامل واحد حذر فاجر بمعنى واحد من غير  
 اتباع وقوله أو جميع ما ذكرنا على التنازع أو التقدير أي بتقدير ما يشملها كفعل ما ذكرنا ليدخل الخ  
 ( قوله بدل الاشتغال ) وهو ما كان بينه وبين المبدل منه ملازمة بحيث يدخل أحدهما على الآخر  
 بوجه ما شرط في الملازمة أن تكون بغير البعضية والكلية وهل المشتمل الاول والثاني أو العامل  
 أو معنى الكلام أقوال ارضى الاخيرة بما في الايضاح والاشتغال هنا لان ادخال المؤمنين والمؤمنات  
 الجنة وتعذيب الكفار مستلزم لزيادة الايمان ومشتمل عليه فحاقل من أن الاشتغال باعتبار أن المؤمنين  
 والمؤمنات يشمل المؤمنين لا وجه له فقامل ( قوله بغطها ) هو أصل معناه ثم كنى به عن محوها كالغفو  
 وقوله وعند حال من الفوز لانه شأن صفة النكرة اذا قدمت عليها وكونه يجوز فيه الحالية اذا تأخر عن  
 قوله عظيم الاضر فيه كما توههم ( قوله عطف على يدخل الخ ) ذكر في المعطوف عليه وجوها وأشار  
 الى صحة العطف على الجميع سوى البدلية لمناسياتي وهو ظاهر الا اذا تعلق بقوله ليزداد واقفيه نوع خفاء  
 وتقريره كالاول لان ازدياد ايمان المؤمنين مما يغنيهم ايضا والغني بذلك كفر على كفر مقتض لتعذيبهم  
 وعذاب الدنيا بأيدي المؤمنين واما تقريره بأن اعتقادهم أنه تعالى يعذب الكفار يزيد في ايمانهم  
 لاحالة وما أورد عليه من أن مدخول اللام يجب ترتيبه على متعلقها في الخارج فلا يحسم الاشكال  
 ولا يزيل الخفاء فلا وجه له تقريره او ايرادا لانه لا دلالة في النظم على ما ذكره الا اذا أول يعذب يعجز  
 باعتقاد أنهم معذبون وهو في غاية البعد لكنه مترتب على زيادة الايمان ولزم الترتيب المذكور التزام  
 لما لا يلزم من غير قرينة فتدبر ( قوله الا اذا جعلته بدلا الخ ) فيه نظر لان بدل الاشتغال تصحبه الملازمة  
 كما مر وازدياد الايمان على التفسيرين مما يغنيهم فلا مانع منه على البدلية وما قيل في توجيهه من أن  
 المذكور في المعطوف بيان المؤمنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتغال سهوا ظاهرا لان بدل الاشتغال  
 لا بد فيه من المباني كسلب زيدويه وقوله فيكون عطف على المبدل منه هكذا هو في النسخ المعتمدة  
 وفي بعضها سقط منه منه فاحتاج الى جعله من الحذف والايصال كالمشترا وأما المبدل فيكون بمعنى  
 المبدل منه من ابدلته بغيره اذا نحيت ونحن في غنية عنه بما صح في النسخ ( قوله ظن الامر السوء )  
 يعني أن المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تعالى عليهم دائرة السوء اما اخبار عن  
 وقوع السوء بهم أو دعاء عليهم وجملة معتضة والدائرة مصدر برئة اسم الفاعل أو اسم فاعل من دار  
 يدور سمي به عقبه الزمان والسوء بالفتح مصدر أضيف اليه للمبالغة كرجل صدق ويقال رجل سوء  
 ورجل السوء معروفا ومنكرا وبالضم هو اسم مصدر بمعنى المساءة كافي الصحاح وليس فيه حصر المضاف

( هو الذي أنزل السكينه ) النبات والطمانينة  
 ( في قلوب المؤمنين ) حتى يتواحيث تعلق  
 النفوس وتدحض الاقدام ( ليزدادوا ايمانا  
 مع ايمانهم ) يقينامع يقينهم برسوخ العقيدة  
 واطمئنان النفس عليها أو أنزل فيها السكون  
 الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ليزدادوا  
 ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم  
 الآخر ( والله جنود السموات والارض )  
 يدبر أمرها فيسلط بعضها على بعض تارة  
 ويوقع فيما بينهم السلم أخرى كما تقتضيه حكمته  
 ( وكان الله عليا بالمصالح ) حكيميا فيما يقدر  
 ويدبر ( ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات  
 تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ) علة بما  
 بعده لما دل عليه قوله والله جنود السموات  
 والارض من معنى التدبير أي دبر ما دبر من  
 تسلط المؤمنين لبعضهم فوانعمة الله فيه  
 ويشكروها فدخلوا الجنة ويعذب الكفار  
 والمنافقين لما ظاهروا من ذلك أو فتننا أو أنزل  
 أو جميع ما ذكرنا ويزدادوا وقيل انه بدل  
 منه بدل الاشتغال ( ويكفر عنهم سيئاتهم )  
 يغطيها ولا يظهرها ( وكان ذلك ) أي الادخال  
 والتكفير ( عند الله فوزا عظيما ) لانه منتهى  
 ما يطلب من جلب نفع أو دفع ضرر وعند حال  
 من الفوز ( ويعذب المنافقين والمنافقات  
 والمشركين والمشركات ) عطف على يدخل  
 الا اذا جعلته بدلا فيكون عطف على المبدل منه  
 ( الظانين بالله ظن السوء ) ظن الامر السوء  
 وهو أن لا ينصر رسوله والمؤمنين ( عليهم  
 دائرة السوء ) دائرة ما يظنونه ويتر بصونه  
 بالمؤمنين لا يخطأهم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو  
 دائرة السوء بالضم وهما الغتان غير أن  
 المقتوح غلب في أن يضاف اليه ما أراد منه  
 والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما في

اليه في المقترح حتى يرد عليه بقراءة دائرة السوء بالضم أو يرد بأن ما نحن فيه من اضافة الاسم الجاهل  
وما فيها من اضافة غيره وبينهما فرق ظاهر ويرد عليه ظن السوء الا أن يريد بالجاهل اسم العين وقول  
المصنف غلب الخ يشير الى أنه أكثرى كما عرفت الا أن قوله وكلاهما في الاصل مصدر فمخالفة  
ما لكلام الجوهرى وقدمت الكلام عليه مفصلا في سورة براءة (قوله والواو في الاخيرين الخ) يعني كان  
مقتضى الظاهر أن يقال فلعنهم فأعد لهم لكنه عدل عنه للاشارة الى أن كلامه ما مستعمل بالوعيد  
من غير اعتبار للسياسة فيه (قوله تعالى ولله جنود السموات والارض الآية) ذكره سابقا على أن المراد به  
أنه المدبر لا من الخلق بل مقتضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليا حكيم وهذا أريد به التهديد بأنهم في قبضة  
قدرة المتقن فلما ذيله بقوله عزيزا حكيم فلا تكرار وقيل إن الجنود جنود رجة وجنود عذاب والمراد  
هنا الثاني ولذا تعرض لوصف العزة فتأمل (قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ) إذا كان  
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأتمته كقولها أيها النبي إذا طلقتم فهو تغليب ويكون النبي مخاطبا  
بالإيمان برسالته كسائر المؤمنين وهو كذلك وقال الواحدى هو على ألف والنشر فالخطاب  
في أرسلنا للنبي وفي لتؤمنوا الامته والتقدير فعل ذلك لتؤمنوا وقل لهم لتؤمنوا لأن سماعهم مقصود  
وأورد عليه أنه متناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون  
فمن قرأ بشاء الخطاب بتغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعه الخطاب ولا يجوز  
اعتبار خطاب من سواه بلا تغليب لامتناع أن يخاطب في كلام واحد اثنان من غير عطف أو تنية أو جمع  
اه وهذه القاعدة وان قررها الرضى وغيره في مباحث اسم الاشارة فليست مطلقة كما يعلم من تتبع  
كلامهم بل هي فيما إذا لم يكن أحدهما بعضا من الآخر فانه حينئذ غير مغاير له بالكلية وان لم ينسج عنه  
معنى الخطاب كقوله \* أحياها كن باليلى الاماديج \* قال المرزوق مخاطب الجماعة ثم خص واحدة  
منها وكرهه نظائر وقال الرضى في التجب لا يخاطب اثنان في حالة واحدة الا أن ينمى معنى الخطاب  
عن أحدهما وعلى الوجه الاول أحدهما بعض من الآخر وعلى الثاني هو عينه ادعاء فلا تعدد كما أشار  
اليه المصنف أو أنهم ليسوا بمخاطبين في الحقيقة فخطابهم في حكم الغيبة فاحفظه ومنه تعلم أن ما تقدم  
كلام من لم يطبق المفصل في هذه القاعدة وقد فصلناها في غير هذا الكتاب وأنه لا غبار عليه سوى عدم الفهم  
والقول بأنه ليس كلاما واحدا التقدير المعلى كما مر عن الواحدى لاحاجة اليه ولا يلام ما ذكره المصنف  
(قوله وتعزروه) من العزروه هو أحدهما على التعزير وفي نسخة وتقووه فعززه بمعنى أيده وقواه وهذا على  
المختار من رجوع الضمائر كلها لانه الأولين للرسول والاخير لله لما فيه من التأكيد وقولهم وأصلوا  
له فإن التسبيح يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه وبه فسر ابن عباس رضى الله عنه هنا وقوله غدوة وعشيا  
على الوجهين بإيمانه على ظاهره وقوله أودا دائما يجعل طرفي النهار كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا  
لجميع الدنيا (قوله لانه المقصود بيعته) توجيهه للحصر بأنه باعتبار المقصود لأن المقصود من بيعته  
الرسول وطاعته اطاعة الله وامتنال أو امره لقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله فبيعه الله بمعنى طاعته  
مشاكلة وهو صرف مجاز (قوله حال أو استئناف مؤكده على سبيل التخييل) لا يخفى ما في الحالة  
لعدم اقتران الاسمية بالواو وقد أباه المصنف ومرتوجيه قد ذكره وهو حال من القاعل وقيل هو خبر بعد  
خبر والتأكيده لظاهر لأن قوله يدا الله الخ عبارة عن المبايعة وفي الكشاف لما قال انما يبايعون الله  
أكده تأكيده على طريق التخييل فقال يدا الله فوق أيديهم يريد أن يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
التي تعالى أيدي المبايعين هي يدا الله والله تعالى منزعه عن الجوارح وعن صفات الانقسام وانما المعنى  
تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول صلى الله عليه وسلم كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما اه وفي  
المفتاح ما حسن الاستعارة التخييلية فحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة كما في قولك  
فلان بين أنياب النية ومخالبها ثم إذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله يدا الله الخ كانت أحسن وأحسن

(وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم) عطف لما استحقوه في الآخرة على ما استوجبوه في الدنيا والواو في الاخيرين والموضع موضع الفاء اذا لعن سبب للاعداد والغضب سبب له لاستقلال الكل في الوعيد بلا اعتبار للسياسة (وسات مصرا) جهنم ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيم انا أرسلناك شاهدا (على أمتك) (ومبشرا ونذيرا) على الطاعة والمعصية (لتؤمنوا بالله ورسوله) الخطاب للنبي والامة أولهم على أن خطابه منزل منزلة خطابهم (وتعزروه) وتقووه بقوة دينه ورسوله (وتوقروه) وتعظموه (وتسجدوا) غدوة وعشيا أو وصلوا (بكثرة وأصلا) وعمروا الأفعال أودا دائما وقرأ ابن كثير وأبو عمرو العن الأربعة بالياء وقرئ تعزروه بسكون العين وتعزروه بفتح التاء وضم الزاي وكسرهما وتعزروه بالزايين وتقووه من أوقره بمعنى وقره (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) لانه المقصود ببيعته (يد الله فوق أيديهم) حال أو استئناف مؤكده على سبيل التخييل

قوله وفي نسخة وتقووه هو كذلك في نسخ القاضى التي بأيدينا ولا ندري ما نسخته اه

١٥ يعني أن في اسم الله استعارة بالكناية تشبيها بالمبايع واليد استعارة تخيلية مع أن فيها أيضا مشاكلة لذكرها مع أيدي الناس وامتناع الاستعارة في اسم الله تعالى في الاستعارة التصريحية دون المكنية لانه لا يلزم إطلاق اسمه تعالى على غيره ومن خفيف الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة أي ازدواج اللفظ في مبايعونك وانما يبايعون أن يكون الله تعالى مبايعا وأن لا بد للمبايع من يذيقوهم له تعالى شيء كاليد وهي القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه الاستعارة منضمة الى المشاكلة أو يقال المبايع المنسوبة له تعالى تخيلية تزيلا له تعالى منزلة رسوله صلى الله عليه وسلم وأثبت له يد على سبيل التخييل ترشيفا فصار يد الله قد انضم اليها المشاكلة كما حققه السعد والسيد في شرح المفتاح فاذا ذكره السكاكي غير ما في الكشف فلا تغتر بغيره في بعض الشروح من التخليط والتخييط هنا وقد أجل المصنف ما فصلناه وأقم لفظ سبيل كما أقم الزمخشري لفظ طريق دفع المايتوهم من أن التخييل لا يصح استعماله في حقه تعالى وقد قيل الصواب ابد الها بالتخييل فتدبر ( قوله بضم الهاء ) كما انضم في نحوه وضربه ومن كسر هاء راعى البناء قبلها وقوله في بعة الرضوان وهي البعة الواقعة بالحديبية سميت ببيعة الرضوان لقول الله تعالى فيها لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الآية ( قوله أسلم الخ ) هي قبائل من العرب معروفة وقوله استنفرهم أي طلب منهم أن ينقروا معه أي يخرجوا معه والخذلان منه تعالى اذ لم يوفهم لطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ( قوله من يقوم بأشغالهم ) أي بأشغال الاهل والاموال فغلب العقل على غيرهم في الضمير وقوله بالتشديد أي تشديد الغين المجمة وقوله من الله متعلق باستنفر أي اطلب لنا منه مغفرة لذنبنا الصادر منا وهو التخليط فعلى التعليل وقوله تكذيب الخ يعني أن كلامهم من طرف اللسان غير مطابق لما في الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه الكلام من الخبر عن تخلفهم بأنه كان ضرورة داعية له وهي القيام بعصا لهم التي لا بد منها وعدم من يقوم بها لخرجوا معه وأما تكذيبهم في الاستغفار وهو أمر وانشاء لا يحتمل الصدق والكذب فباختيار ما تضمنه من اعترافهم وإيمانهم بأنهم مذنبون وأن دعاءهم بصدقهم فائدة لازمة لهم مع أن اعتقادهم بخالفه ( قوله فن منعكم الخ ) فسر علق بيمينك على أنه مجاز عنه أو ضمن معناه تعديته عن ولما عقب بقوله ان أراد بكم الخ لم تغدير المشقة بعده لانه كالتقسيم له واللام اما للبيان أو للصلة أي قل لهم اذ لا أحديد ضره ولا نفعه فليس الشغل بالاهل والمال عذرا وفي الاتصاف أن فيه لقا ونشرا وكان الاصل فن يملك لكم من الله شيئا ان أراد بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان أراد نفعنا لان هذا ورد في الضر مطردا كقوله قل فن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم وكذا في الحديث خطا با لعشيرة صلى الله عليه وسلم لا يملك لكم من الله شيئا الخ وفيه بحث ( قوله ما يضركم ) فليس المراد به المعنى المصدرى وهو اما الحاصل به أو مؤول بالوصف وقوله قتل وهزيمة ظاهر وما قيل عليه من أن المراد به ما يضركم من هلاك الاهل والمال وضبا عهما حتى تخلفوا عن الخروج لحفظهما والنفع ما ينفع من حفظ المال والاهل وتعميم الضر والنفع برده قوله بل كان الله بما تعملون خيرا فانه اضرب عما قالوا وبيان لكذبه بعد بيان فساده على تقدير صدوره كلام أو هي من بيت العنكبوت لان في التعميم افادة لما ذكر مع زيادة لا تضرب بل تفيد قوة وبلاغة وفي كلام المصنف اشارة اليه وقوله تعريض بالرد أي برده اعتذارهم كما قرناهم من انه يفيد أن تخلفهم ليس لما ذكر بل لخوف الهلاك وظن النجاة بالعود ثم ان الاضراب الاول رد أن يكون حكمكم الله أن لا يتبعوهم واثبات الحسد والثاني اضرب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو أظلم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما في الكشف ويستأصلونهم بمعنى يقطعون أصلهم فكفي به عن قتالهم جميعا ( قوله وأهلون الخ ) جمعه جمع السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من صفات من يعقل وقوله وقد يجمع على أهلات بلا حطة ناه التأييد في مفردة تقدير اجمع كقمة وترات ويجوز تحريك عينه أيضا فيقال

(فن نكت) نقض العهد (فانما ينكت على نفسه) فلا يعود ضرر نكتته الاعليه (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) وفي مبايعته (فسيؤتيه أجرا عظيما) هو الجنة وقرئ عهد وقرأ حفص عليه بضم الهاء وابن كثير ونافع وابن عامر وروح فسيؤتيه بالنون والاية نزلت في بيعة الرضوان (سيقول لك المخلفون من الاعراب) هم أسلم وجهينة ومنينة وغفارا استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فخلفوا واعتصموا بالشغل بأموالهم وأهلهم وانما خلقهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم (شغلنا أموالنا وأهلونا) اذ لم يكن لنا من يقوم بأشغالهم وقرئ بالتشديد لتكثير (فاستغفرنا) من الله على الخلف (يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم) تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار (قل فن يملك لكم من الله شيئا) فن منعكم من مشيئته وقضائه (ان أراد بكم ضرا) ما يضركم كقتل وهزيمة وخلل في المال والاهل عقوبة على الخلف وقرأ حذرة والكسائي بالضم (أو أراد بكم نفعنا) ما ينفعنا ذلك وهو تعريض بالردة (بل كان الله بما تعملون خيرا) فيعلم تخلفكم وقد صدكم فيه (بل ظننتم أن لن نقربكم الي أهلهم أبدا) نطقكم أن المشركين يستأصلونهم وأهلون جمع أهل وقد يجمع على أهلات كارضات على أن أصله أهلة

قوله ثم ان الاضراب الاول الخ حق هذا التأخير عند قوله بل تحسدونا الخ كما سيذكره القاضى هذا وذكره هشاموهم ١٥ معججه



أهلات بفتح الهاء فان قلت كيف يصح قوله في أهال انه اسم جمع وشرطه أن يكون على وزن المفردات سواء كان له مفرد أو لا قلت ما ذكرته هو مصطلح النحاة والمصنف والزمنى يستعمله بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس وان لم يكن كذلك كما مر تحقيقه في الاحاديث الواردة والمراد بالاهل عشيرته أو اقرباؤه (قوله فتمكن فيها) زينه بمعنى حسنه حتى قبلوه فتمكن في قلوبهم وقوله وهو الله عز تحقيقه في سورة الانعام وقوله الظن المذكور يعنى في قوله بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول الخ فتعريفه للعهد الذكري وقوله والمراد التسجيل الخ يعنى أنه أعيد ليليين صفة السوء فلا تكرر فيه أو هو عام فذكره للتعميم بعد التخصيص والرائعة بالراى والغين المجتئين بمعنى الباطلة وقوله هالكين فسر به لأن بورا في الاصل مصدر كالهالك بالضم فيوصف به الواحد المذكور وغيره وهو جمع باثر كعائد وعوذ وأصل معناه الفساد كما أشار إليه المصنف وقوله عند الله يعنى في علم الله وحكمه وهو توجيه للمضى في قوله كنتم بأنه باعتبار العلم الأزلى (قوله وضع الكافرين الخ) يعنى أن مقتضى الظاهر لهم فعدل عنه لما ذكر وقوله بكفره لأن التعليق بالمشتق يقتضى أن مأخذا اشتقاقه علم الحكم عليه بما حكم به كما تقر في الاصول وقوله للتهويل لما فيه من الإشارة الى أنه لا يمكن معرفتها أو كتمانها كنتم وقوله أولانها نار مخصوصة فالتنوين والتسكير للتوبيخ أو لانها اسم لطيفة مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها باللام كما قيل وسيأتى في سورة تبارك تفصيله وفيه بحث لأنه لا يصح القول بالعلمية لدخول آل عليه ولا بالغلبة لأنه يلزمه اللام والأضافة ولو عرف السعير وقصد تعريف العهد أفاد ما ذكر فالوجه هو الاول فتأمل (قوله يذره كيف يشاء) هذا معناه الاستزاي لأنه اذا اختص به ملكه لم تصرفه كيف يشاء وهو توطئة لما بعده وقوله اذا لا وجوب عليه بل هو معاق بمحض ارادته ومشيئته فالغفران والتعذيب لا مقتضى له سوى ارادته كما هو ظاهر الآية وهو مذهب أهل الحق خلافا للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشف يذره تدبير قادر حكيم فيغفرو ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب وتعذيب المصراة والمصنف أشار الى الرد عليه بما ذكره لما فيه من التعريف والتعكيس الداعى له حجة الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح (قوله فان الغفران الخ) دفع لما يتوهم من تدافع كونه غفورا رحيمًا وكونه معذبا بأن الغفران والرحمة بحسب ذاته والتعذيب بالعرض وتبعيته للقضاء والعصيان المقتضى لذلك كما قرره المصنف في قوله يبدل الخير من أن الخير هو المقضى بالذات والشر بالعرض اذا لا يوجد شر جزئى الا وهو متضمن لكل خير فالشرية بالعرض والتبع كفاصله في شرحهما كل النور فان فهمت فنور على نور (قوله في الحديث الالهى) أى القدسى ولفظه كتب ربكم على نفسه يده قبل أن يخلق الخلق رحى سبقت غضبي فالسبق على ما ذكره المصنف بمعنى التقدم الذاتي وقال التوربشتى المراد بالسبق والذلة الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم وقال الطيبي هو كقوله كتب على نفسه الرحمة أى أوجب على نفسه بوعده لهم أن يرجهم قطعا بخلاف ما يترتب على الغضب من العقاب فانه يجاوز عنه فالمراد بالسبق القطع بالوقوع فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور سبق بعضها على بعض قلت السابق كما في شرح الكرماني للبخارى باعتبار التعلق أى تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته بخلاف الغضب فانه يتوقف على سابقة عمل من العبد مع أن الرحمة والغضب ليسا صفتين لله بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال على بعض اه (قوله يعنى المذكورين) من القبائل في تفسير قوله سيقول لك الخلقون من الاعراب وقوله يعنى مغام خير فان السنين تدل على القرب وخير أقرب المغام التي انطلقوا اليها من الحديدية فهي المرادة هنا كما أشار إليه بقوله فانه الخ وقوله سنة ست قد تقدم أنه ينافى قوله في أول هذه السورة في هذه السنة وقد سبق التوفيق بينهما وفتح مكة في سنة تسع كما في البخارى (قوله نخصها بهم) أى عن شهداء الحديدية وكان ذلك بوحي وفي هذا قرينة

وأما أهال فاسم جمع كالمال (وزين ذلك في قلوبكم) فتمكن فيها وقرئ على البناء للفاعل وهو الله أو الشيطان (وظننتم ظن السوء) الظن المذكور والمراد التسجيل عليه بالسوء أو هو وسائر ما يظنون بالله ورسوله من الامور الرائعة (وكنتم قوما يوراء) هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم (ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعتدنا للكافرين سعيرا) وضع الكافرين موضع الضمير ايذا نأبان من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافروا أنه مستوجب للعسر بكفره وتنكيسه كبرسه للتمويل أو لانها نار مخصوصة (ولله ملك السموات والارض) يذره كيف يشاء (يغفران يشاء ويعذب من يشاء) اذا لا وجوب عليه (وكان الله غفورا رحيمًا) فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضاءه بالعرض ولذلك جاء في الحديث الالهى سبقت رحمتى غضبي (سيقول الخلقون) يعنى المذكورين (اذا انطلقتن الى مغام لتأخذوها) يعنى مغام خير فانه عليه السلام رجع من الحديدية بقيتها الحجة من سنة ست وأقام بالمدينة ببيتها وأوائل المحرم ثم غزا خيبر عن شهداء الحديدية ففتحها وغنم أموالا كثيرا نخصها بهم

على تقييد إطلاق ما سبأني من قوله أن يعرضهم الخ ولا ينأى التخصيص المذكور إطلاق بعض مهاجري  
 الحبشة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم أصحاب السفينة كما في البخاري فإنه كان استعزالا  
 للمسلمين عن بعض حقوقهم لهم أو أن بعضها فتح صلحاً وما أعطاه لهؤلاء بعض مما صالح عليه وكلمة مذكور  
 في السير لكن الذي صححه المحدثون أنه لا صلح فيها وقال الكرماني إنما أعطاهم رضاً أصحاب الواقعة  
 أو أعطاهم من الجنس الذي هو حقه وميل البخاري إلى الثاني ومنه يظهر أن ما قبل أن الأولى أن يقول  
 بدل قوله أن يعرضهم أن يخصهم ليظهر التبدل ويجوز أن يقال المراد جميع مغانم خير لأن الجمع المضاف  
 من صيغ العموم لا وجه له فتدبر (قوله وقيل قوله الخ) قال البغوي قال ابن زيد هو قوله تعالى فإذا  
 استأذنوك للخروج فقل لن يخرجوا معي أبداً والأول أصوب وعليه عامة التأويل ولذا مرصه المصنف  
 وقوله والظاهر أنه في تولد أي في غزواتها المعروفة فنزل هذه الآية بعد ذلك بكثير وفي الجرح وقد غزت  
 جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه صلى الله عليه وسلم والله أعلم بصحته وقوله اسم للتكليم أي هو اسم مصدر  
 له والكلم اسم جمعي وسماه المصنف جمعاً على اصطلاح أهل اللغة وهو أمر سهل وقوله نني في معنى انتهى  
 فالخبر مجاز عن النهي الإنشائي وهو أبلغ وقوله تهيبهم للخروج بيان للمضاف المقدر (قوله تعالى  
 بل تحسدوننا) اضرب عن كونه بحكم الله أي بل إنما ذلك من عند أنفسكم حسداً كما سبأني في قوله ومعنى  
 الاضرب الخ وقوله أن تشارككم بيان لمفعوله المقدر وقوله بالكسر أي كسر سين المضارع وهي شاذة  
 والمشهور فيها الضم وقوله إلا فهما قليلا فهو صفة مصدر مقدر وقوله وهو أي القههم القليل وقوله بهذا  
 الاسم أي المختلفين من الأعراب وقوله مبالغة الخ لتأكيده بشكر ربه الدال على شناعته وحي حنيفته  
 كسفينته قوم مسيلة الكذاب الذين ارتدوا وقال لهم أبو بكر رضي الله عنه وقوله أو المشركين هو مذهب  
 الشافعي فإنه لا يقبل منهم الجزية وعند أبي حنيفة هو مخصوص بعشركي العرب (قوله تعالى تقتاتلونهم  
 أو يسلمون) يجوز في هذه الجملة أن تكون مستأنفة استئنافاً بيانياً وإحالية وممقة لقوم لاخراج من عدا  
 أهل الردة والشرك وليس في كلام المصنف ما يخالفه ومن قال أنه لا وجه للوصفية قيل أراد أن مضمونه  
 غير معلوم لهم كما هو شأن الصفات لكنه أمر غير مطرد وقيل أنه لو كان صفة قبل يقتاتلون أو يسلمون لثلا  
 يتضمن زيادة لاحاجة إليها وتوقف فيه بعضهم وكلمة مما شأني قلته التدبر فإنه قال ولا يجوز أن يكون صفة  
 لقوم لأنهم دعوا إلى قتال القوم لأنهم دعوا إلى قوم موصوفين بالمقاتلة أو الاسلام اه وأصله العطف  
 فعدل إلى أعظم الوصلين وحاصله أن المعنى فاسد على الوصفية لأنه لا يفيد أن دعوتهم للقتال وهو  
 المقصود فتدبر ومنه تعلم حال الحالية (قوله يكون أحد الامرين) كما تبدل عليه أو وقوله لا غير لانها منع  
 الخلق ثم انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو خبر عن أمر واقع والاعتراض بأنه يلزم أن لا يتفك الوجود  
 عن أحدهما لصديق أخباره تعالى وهو منقك بتركهم سدى أو بالهدنة فيلزم أن يقول بالامر كما في أمالي ابن  
 الحاجب غير سديد لأنهم قوم مخصوصون والواقع أنهم قوتلوا إلى أن أسلموا سواء فسر القوم شقيف  
 وهو أن أوبى بن حنيفة أو فارس والروم على أن الاسلام الانتقاد وما انفك الوجود عن أحدهما بل وقعا  
 وأما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال فأول التنويع والحصر للشك وهو كثير  
 وقوله دل عليه قراءة أو يسلمو الآن النصب يقتضي أن أو بمعنى الآن الخ فيفيد الحصر ويعني إلى أن والغاية  
 تقتضي أنه لا ينقطع القتال بغير الاسلام فيفيدة أيضاً فقصره على الأول تقصيراً وقصوراً وأما احتمال عطفه  
 على تقتاتلون بحسب المعنى لأنه في معنى تقتاتلونهم اذ هو في جواب لما ذاندعي فبعد لا يرتكب مثله من غير  
 ضرورة داعية له (قوله وهو يدل على امامة أبي بكر رضي الله عنه الخ) ووجه ما قاله الامام من أن الداعي  
 في قوله استدعون لا يتخلون أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو الائمة الاربعة أو من بعدهم لا يجوز  
 الا اول لقوله قل لن تتبعونا الخ ولا أن يكون علياً كرم الله وجهه لقوله أو يسلمون فإنه إنما قاتل البيعة  
 والخوارج ولا من ملأ بعدهم لأنهم على الخطا عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فتعين أن يكون أبابكر وعمر

(أردونا تتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله)  
 أن يغيبوه وهو وعد له لاهل المدينة  
 أن يعرضهم عن مغانمهم أبداً والظاهر أنه  
 وقيل قوله لن يخرجوا معي أبداً والظاهر أنه  
 في تولد والكلام اسم للتكليم غلب في الجملة  
 المقيدة وقراءة الكسائي كلم الله وهو جمع  
 كلمة (قل لن تتبعونا) نقي في معنى النهي  
 (كذلكم قال الله من قبل) من قبل تهيبهم  
 للخروج إلى خير (فسقوا ولون بل تحسدوننا)  
 أن تشارككم في الغنائم وقرئ بالكسر (بل  
 كانوا لا يفقهون) لا يفقهون (الاقبلا)  
 الا فهما قليلا وهو فطنهم لامور الدنيا ومعنى  
 الاضرب الاول ردتهم أن يكون حكم الله  
 ان لا يتبعوهم وأثبت الحسد والثاني ردتهم  
 الله لذلك وأثبت لجهلهم بأموال الدين (قل  
 للمخالفين من الأعراب) كرر ذكرهم بهذا  
 الاسم مبالغة في الذم وأشعاراً بشناعة  
 التخلف استدعون إلى قوم أولى بأس شديد  
 بن حنيفة أو غيرهم من ارتدوا بعد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أو المشركين فإنه قال  
 (تقتاتلونهم أو يسلمون) أي يكون أحد  
 الامرين أما المقاتلة أو الاسلام لا غير كما دل  
 عليه قراءة أو يسلموا ومن عداهم يقتاتل حتى  
 يسلم أو يعطى الجزية وهو يدل على امامة أبي  
 بكر اذ لم تنق هذه الدعوة لغيره الا اذا صبح أنهم  
 تقبض وهو وزن فأن ذلك كان في عهد النبوة  
 وقيل فارس والروم

وعثمان وأبهم كان ثبت المطلوب لأن أمانتهما فرغ عن إمامته وقد أوجب تعالى طاعة الداعي وأوعد  
على مخالفته وهو يقتضي إمامته ولا يرد عليه كما توهم أن لن لا تقيد التأيد لاسيما والمراد منها النهي أو أنه  
نفي مقيد أي في خير أو ما دمت على مرض القلب لأن مثله لا يكتفي فيه بمجرد الاحتمال وفي البحر أنه ليس  
بصحيح لأنه قد حضر كثير منهم مع جعفر في موته وحضر وأمه صلى الله عليه وسلم هو وزن وتبول فلا يتم  
ماذا كرا إذا عين أهل الردة وقوله ومعنى الخ أي على هذا الوجه الأخير كما مر تحقيقه فان فارس مجوس  
والروم نصارى فلا يتعين أحد الامرين من المقالة والاسلام اذ يقبل منهم الجزية فلذا كان يسلمون بمعنى  
يتقادون تناول قبول الجزية وصح معناه (قوله فصل الوعد الخ) أو رده عليه بعض فضلاء العصر أن آية  
الوعد الجملة المذكورة وهي قوله بعد بكم عذابا لما قرئتم للوعد السابق وهو قوله فان تطيعوا الخ  
والوعد العام الآتي وهو قوله ومن يتول بعهده عذابا لما قرئ من الوعد العام فكأن الوعد مكرر فكذا  
اعادة الوعد مقرر فليس في جانب الوعد ما يكون جارا نقصانه عن الوعد الناشئ من الاجال وأجيب  
عنه بأن القائل غفل عن تقييد المصنف قوله بال تكرير بقوله على سبيل التعميم يعني أن التكرير إذا كان  
بطريق التعميم في الوعد يكون مقابلا للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر وقيل الاحسن أن يقال مراده  
بال تكرير تكريره بخصوصيته وليس هو كذلك في جانب الوعد لأن العنوان فيه مختلف وهذا الجيب خفي  
عليه ما قلنا فظن الخ لخص قوله على سبيل التعميم ولم يدرك أن التعميم موجود في صورة الوعد أيضا ولا يخفى  
ما في تقريرهم فان مخاطب في الجملة الأولى قوم مخصوصون في جاني الوعد والوعد وهم المخلصون والمذكور  
ههنا عام فيهما ولذا عبر عنه بالموصول ولا تكرار في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص والوعدين  
بالاجال والتفصيل لفظا ومفهوما بخلاف الوعد يعني أن المصنف أدخل في الاجال الغنية فكيف  
يكون هذا تفصيله وسبق الرحمة سبق تقريره والترهيب أنفع لأن المقام يقتضيه وبه ينزجر المرء عن  
المعاصي فيقو بال سعادة العظمى والترهيب ربما ضرب تأديته للتكاسل (قوله روى أنه صلى الله عليه وسلم  
الخ) رواه الامام أحمد رحمه الله والحديث بتخفيف الباء لصغير حذبة سمي بها المكان وفي القاموس  
الحديثية بالتخفيف وقد تشددت بقرية مكة أو شجرة اهـ والتخفيف هو المختار عند أهل اللغة والتشديد  
قول ابن وهب وأكبر المحدثين كافي الاذكار وخراش بكسر الخاء الموحدة وفتح الراء المهملة وألف بعدها شين  
معجمة وهو صحابي معروف وهكذا هو في السير وفي الاستيعاب فما وقع في بعض النسخ من انه حواس  
بالحاء والواو والسين المهملة من تحريف الناسخ وقوله هو ما به يتقدير مضاف أي بقتله والاحاديث جمع  
أحبوش وهم قوم من قبائل شتى سموها قبيل لسوادهم كالحبش وقيل لتخالقهم عند جبل يسمى حبشي  
وقوله فأرجف بقتله أي تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة أخبار لا أصل لها وقوله أو أربعائة  
هو الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات بأنهم ابتداء على عذاب الجميع أو تركه الا صاغر والانتاع والواسط كما  
في شرح البخاري وسمة بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة معروفة وفي قوله جالس تحت سمة إشارة إلى  
أن قوله تحت الشجرة حال من مفعول يابعدونك ويجوز تعلقه به وكأف يعتهم على أن يقائلوا وقيل  
على الموت وكان الناس يأثون الشجرة فبصلون عند ما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه فأمر بقطعها وقيل انها  
عمت عليهم فلم يدروا أين ذهبت وحكمت أنه خشي القننة بها القرب الجاهلية وعبادة غير الله فهم (قوله  
فعل) عطف على قوله يابعدونك لانه ماض فصد به حكاية الحال الماضية أو على رضى الله والقائه داخله على  
السبب لتأويله بظهور علمه فيصير مسيدا فلا يرد ما قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع ما فيه  
(قوله أو هجر) قيل عليه أن هجر كما في النهاية قرية قريية من المدينة منها القلال أو قرية بالبحرين ولم يذكر  
أحد أنه غزاها وفي البخاري أنه صلى الله عليه وسلم صالح أهل البحرين وأخذ الجزية من مجوس هجر  
والفتح يم الصلح كما مر وهجر يكون اسما أيضا لجمع أرض البحرين فسقط ما اعترض به سقوطا ظاهرا ولما فيه  
من جل الفتح على خلاف ظاهره مرضه المصنف وقوله غالبا الخ لف ونشر مرتب (قوله تعالى وعدكم)

ومعنى يسلمون يتقادون لتناول تقبلهم الجزية  
(فان تعذبوا يأتاكم الله أجرا حسنا) هو  
الغنية في الدنيا والجنة في الآخرة (وان تولوا  
كما توليتم من قبل) عن الحديثية (بعد بكم  
عذابا لما) لتضاعف جرهمكم (ليني على  
الاعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على  
المرضى حرج) لما أوعد على الخلف نفي  
الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن  
الوعد (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات  
يعبرى من تحته الأنهار) فصل الوعد وأجل  
الوعد مبالغة في الوعد لسبق رحمة ثم جبر  
فذلك بال تكرير على سبيل التعميم فقال (ومن  
يتول بعهده عذابا لما) اذا ترهيب ههنا  
أنفع من الترغيب وقرأ ما وقع ابن عامر بن خله  
ونعنه بالنون (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ  
يأبسون تحت الشجرة) روى أنه صلى الله  
عليه وسلم لما نزل الحديثية بعث خراش بن أمية  
الخزاعي إلى أهل مكة فهموا به فتمعه الاحاديث  
فرجع فبعث عثمان بن عفان فحبسوه فأرجف  
بقتله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه  
وكانوا ألفا وثلاثمائة أو أربع مائة وخمسمائة  
وبابعهم على أن يقائلوا قرشا ولا يقرؤا عنهم  
وكان جالس تحت سمة أو سدة (فعل ما في  
قلوبهم) من الاخلاص (فأنزل السكينة  
عليهم) الطمأنينة وسكون النفس بالتشجيع  
أو الصلح (وأنا بهم قضا قريبا) فتح خير غيب  
انصرفهم وقيل مكة أو هجر (ومغانم كثيرة  
ياخذونها) يعني مغانم خيبر (وكان الله  
عزير احكاميا) غالبا مراعاة مقتضى الحكمة  
(وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها)

قال بعض الافاضل المناسبة لما مر من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة كقوله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يساءعونك تقضى أن هذا جار على نهج التغليب وأن احتمال تلويين الخطاب فيه وقوله فجعل لكم هذه قبل عليه ان نزلت بعد فتح خيبر لم تكن السورة بتمامها نازلة في مرجعه صلى الله عليه وسلم كما ذكره في أول السورة فهو باعتبار الأثر لا كثرة نزلاتها فهو تنزيلها لتحقيقها منزلة الحاضرة المشاهدة على أنه اخبار عن الغيب على عادته تعالى ولا يخفى بعده قال الظاهر أن يجعل المرجع اسم زمان ممتد فتدبر (قوله ما ينبغي) أي يعود ويرجع من التي هي بنو أسد وغطفان كانوا حلفاء لاهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم لخيبر ساروا والمعانة اليهود فسمعوا خيعة وظنوا أن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أوقعوا بهم فخرجوا واخلوا بينه وبين خيبر كما ذكره المحدثون وقوله هذه الكفة تفسير للضمير المؤنث المستتر في تكون ولو فسر بالكف وجعل تأنيته باعتبار الخبر صريح وقوله أمانة تفسير لآية وقوله من الله بمكان أي لهم رفعة وشأن عند الله فالمكان مجاز عن رتبة الشرف وتنويهه للتعظيم وقوله أوصدق بالنصب معطوف على محل انهم الخ أي أمانة تعرفون بها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في وعده لهم وقوله في حين الخ مؤيد لما مر من امتداده وقوله وعد المغام معطوف على قوله أمانة تكون الآية بمعنى الوعد لانه يدل على وقوع ما وعد والآية بمعنى الدليل وكذا عنوانا وعنوان الكتاب معروف وهذا مستعار منه للمقابلة التي تكون غزاة الامارة والعنوان وفي الكشف رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء صلوات الله عليهم وحى فتأخر ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة ولا يخفى أن معنى العنوان قريب من الامارة فانه يجوز به عن ذلك كقول ابن الرومي

وقل من ضمنت خيرا طوبى \* الا وفي وجهه الخبر عنوان

ثم ان في قول الرخشي في السنة القابلة نظر فانه كان بعد مضي أكثر من سنة فتأمل (قوله والعطف) لقوله ولتكون الخ على مقدر لعدم تقدم ما يصلح لعطفه عليه ظاهر اوجوز كونه على جميع ما قبله من قوله وعدكم الخ والتقدير لتفعلكم بما ذكره لتكون الخ وفي قوله لتسلموا الخ تلف ونشر والواو عاطفة أيضا (قوله هو الثقة الخ) فسر الصراط المستقيم بما ذكره لان الحاصل من الكف ليس الا ذلك ولأن أصل الهدى حاصل قبله وقوله وأخرى الخ ذكر فيه وجوه من الاعراب كلها ظاهرة وأجروا فيه الوجوه الثلاثة الا أن كونه مجرورا باضمار رب قيل فيه غرابة لأن رب لم تأت في القرآن جارة مظهره مع كثرة دورها فكيف تضمن هنا والوارد منها متصل بما لكافة فخور بما يود وفيه نظر وقوله على هذه أي على لفظ هذه في قوله فجعل لكم هذه والتعجيل بالنسبة لما بعده فيجوز تعدد المعجل كالاتداء بشيئين وقوله قضى الخ ليس المقصود بالافادة كونها مقضية بل ما بعده فلا يتوهم أنه لا فائدة فيه واذا رفعت بالاتداء فغيرها قد أحاط الخ وهو مقدرعة ونحوه وقوله لانهم موصوفة أي بجملة لم تقدر واو قد جوزه عدم الوصفية كقولهم ضعيف عاذ بقرملة (قوله بعد) قيل هو قيد زائد يتعين حذفه وهو ناشئ من قوله التدبر لانه مبنى على الضم وأصله بعد ماضى ومعناه الى الآن وهو لبيان صحة الجمع بين كونه مجعلا وغير مقدر عليه وليس الموعود من الغنائم معينة يدخل فيه الاخرى ويرد ما قيل على تقدير قضى ان الاخبار بقضاء الله بعد اندراجها في المغام الموعودة لا فائدة فيه وانما الفائدة في تعجيلها فتدبر (قوله لما كان فيها من الجولة) وهي مرة من الجولان بمعنى الدور وهو تعبير بليغ وقع في الاحاديث واشعار العرب القديمة كقوله \* فلنا جولة ثم انشينا \* فكفى به عن الهزيمة مطلقا وعن الهزيمة مع الرجوع عن القتال وهي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع ومن فسر هابا الغلبة على أن المراد غلبة الكفار لم يصب (قوله استولى) فالاحاطة مجاز عن الاستيلاء التام فهي في قبض قدرته يسخرها لمن أراد ولاذيله بقوله وكان الله الخ وقوله لان قدرته ذاتية أي قدرته تعالى مقتضى ذاته ولا مدخل فيها الغير الذات أصلا وما هو بمقتضى الذات لا يمكن أن يتغير ولأن يتخلف ويرزول

وهي ما ينبغي وعلى المؤمنين الى يوم القيامة (فجعل لكم هذه) يعني مغائم خيبر (وكف أي أيدى الناس عنكم) أي أيدى أهل خيبر وخطا بهم من ذي أسد وغطفان أو أيدى قريش بالصلح (ولتكون) هذه الكفة أو القنينة (آية للمؤمنين) أمانة يعرفون بها انهم من الله بمكان أو صدق الرسول في وعدهم فتح خيبر في حين رجوعه من المدينة أو وعد المغام أو عنوانا لفتح مكة والعطف على المغام أو عنوانا لكف أو جعل مثل لتسلموا أو محذوف هو على لكف أو محذوف فعل ذلك لتأخذوا أو العلة المحذوف مثل فعل ذلك (ويهدى لكم صراطا مستقيما) هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه (وأخرى) ومغائم أخرى معطوفة على هذه أو منصوبة بفعل يقصره قد أحاط الله بها مثل قضى ويحتمل رفعها بالاتداء لانها موصوفة وجرها باضمار رب (لم تقدر واعلمها) بعد لما كان فيها من الجولة (قد أحاط الله بها) استولى فأظهركم بها وهي مغائم هو اذن أو فارس (وكان الله على كل شيء قديرا) لان قدرته ذاتية

عنها بسبب ما كثر في الأصول فتكون نسبة القدرة إلى جميع المقدورات على سواء من غير اختصاص ببعض منها دون بعض والا كانت متغيرة بل مختلفة وقوله دون شيء أي منتهية عنده غير متجاوزة له لأن علته لا تنتهي (قوله لانهم زموا) لأن توليته دبره كناية عن الهزيمة وقوله يحرسهم فسر الولي بالخارس لمناسيته للمهزم وهو أحد معانيه وقوله سن الخ إشارة إلى أن سنة منصوبة على المصدرية هنا وقوله في داخل مكة فهو كاطن الدار ويطن الوادي لداخله وقوله أظهركم إشارة إلى أن تعدى الظفر بعلى لتضمينه معنى الظهور والعلو عليهم أي الغلبة التامة (قوله وذلك أن عكرمة الخ) في الدر المنثور كما أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبي ربي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بالهدى وانتهى إلى ذي الحليفة قال له عمر بن الخطاب أي الله تدخل على قوم لك بغير سلاح ولا كراع فبعث إلى المدينة فلم يدع فيها كراعاً ولا سلاحاً إلا حله فلما دخل مكة منعوه أن يدخل فسار حتى أتى منى فنزل بها فأفاداه الخبر أن عكرمة بن أبي جهل قد جمع عليك في خمسمائة فقال خالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عكرمة قد أتاك في الخيل فقال خالد أنا سيف الله وسيف رسوله فسمي يومئذ سيف الله فقال يا رسول الله أرمي إن شئت فبعثته على خيله فلقى عكرمة في الشعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم دنا في الثانية فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم دنا في الثالثة فهزمه حتى أدخله حيطان مكة فأنزل الله وهو الذي كف الخ والمصنف تبع هنا ما ذكر وهو مطعون فيه لأن أسلام خالد رضي الله عنه بعد الحديبية قبل عمرة القضاء وقبل بعده هار هي في السنة السابعة لا الثامنة كما صححه أصحاب السير والذي رواه ابن إسحق وغيره أنه صلى الله عليه وسلم خرج حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكبي فقال يا رسول الله هذه قرين قد سمعت بسيرك فخرجوا معهم العود المطافيل قد لبسوا جلود الثور وقد زلوا بذي طوى يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم أبداً وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا إلى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا ما تقي فارس عليها خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن أبي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بأزانه وصف أصحابه وحادث صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الخوف اه فعمل منه أن خالد بن الوليد كان في سرية المشركين وأن داخلهم حيطان مكة لم يكن فهو مردود رواية من وجهين (قوله وقبل كان ذلك يوم الفتح) أي فتح مكة والإشارة إلى بعث خالد وما بعده وهو إشارة إلى الطعن في الرواية الأولى كما سمعته أنفاً وقبل الإشارة إلى كف الأيدي والظاهر الأول قيل والرواية الأولى غلط منسوخ أنه صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد على بعض القبائل يوم فتح مكة فدخل من أسفلها وكان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل جميعاً ناساً لقاتلوا فكان بينهم ما هو قريب من هذا كما رواه ابن إسحق وابن هشام قيل ولا يشأنه قوله بالحديبية لانها قريبة من أسفل مكة وقد تبع المصنف في هذا الوهم بعضهم مع شغفه بالاعتراض عليه (قوله واستشهده) أي بما في هذه الآية بناء على أنها في فتح مكة كما هو ظاهر قوله بطن مكة لا بما في هذا الحديث من قتالهم والمستشهده هو أبو حنيفة رحمه الله ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فكان هذا أماناً لمن لم يقاتل منهم ولذا قال الشافعي وغيره إن مكة مؤمنة وليست عنوة وقهراً والأمان كالصلح فيجوز بيع دورها وكراؤها وكترهم يرون فتحها عنوة لانها أخذت بالخيل والركاب وقد يجمع بأن بعضها بأمان وهو الطرف الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما يقابله فلا يبقى محل للخلاف فتأمل (قوله وهو) أي كونه ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه الضعف وقوله إذا السورة نزلت قبله أي قبل فتح مكة كما يشهد في أول السورة وما قيل عليه من أنه أن أراد أنها بتمامها نزلت قبله فليس بثابت بل هو مخالف لما لا يروى في آخر التوبة والأفلا يفيد مع أنه يجوز أن يكون أخباراً عن الغيب كما مر في انافتحنا أنه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الفتح الظفر بالبلد ولو صلحاً كما قال الزمخشري

لا يتخص شيئاً دون شيء (ولو فاتكم لكم الذين كفروا) من أهل مكة ولم يصلحوا (ولو لا ادبار) لانهم زموا (ثم لا يجدون ولما يحرسهم) بنصرهم (سنة الله التي قد خلت من قبل) أي سن غلبة أميائه سنة قديمة فبين مضى من الأمم كما قال كتاب الله لا غلبت أنا ورسلي (ولن تجلبسنة الله تبديلاً) وهو الذي كف أيديهم عنكم أي تغيروا (وأيدى كفار مكة) (من بعد أن أظفركم عليهم) في داخل مكة (من بعد أن عكرمة بن أبي جهل أظهركم عليهم وذلك أن عكرمة بن أبي جهل خرج في خمسمائة إلى الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على جند فهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة ثم عاد وقبل كان ذلك يوم الفتح واستشهده على أن مكة فتح عنوة وهو ضعيف إذا السورة نزلت قبله



الفتح الظفر بالبلد عنوة أو صلحا بحرب أو بغير حرب اه فليس له وجه لان المصنف له أن يلتزم الاول ويخص  
 الاثر بالسور الطوال على أن مقصوده الرد على الزمخشري وهو معترف بما ذكره وكونه اجابا عن الغيب  
 خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكره المصنف رحمه الله وما ذكره هذا القائل معنى مجازي يحتاج  
 الجمل عليه الى قرينة ثم ان الفتح وان كان مطلقا للظفر لكن الظفر اذا تعدي به الى كاهنا اقتضى ما ذكرهنا  
 بخلاف المعدي بالباء كما اشار اليه بعض شراح الكشف قدبر (قوله من مقاتلتهم) عدل عن الخطاب  
 مع أن تفسيره عليه لانه المناسب لزمان التفسير ولو قبل المصدر مضاف للمفعول على أن ضمير مقاتلتهم  
 وكفهم ويجازيهم للكفار لا للمؤمنين كانت الغيبة على مقتضى الظاهر فتأمل (قوله يدل على أن ذلك  
 الخ) لان صد الهدى وعكوفه أى حبسه عن بلوغ محله انما كان بها وفاعل يدل المستتر يعود على قوله  
 والهدى الخ وذلك لاشارة الى الصد ولو جعل الضمير لقوله هم الذين كفروا الخ لتضمنه للدال والاشارة  
 للظفر المار ذكره لاتحاد زمان الصد والظفر عند المصنف رحمه الله لما مر من نزول السورة دفعة واحدة  
 عنده لم يكن به بأس فالرد على قائله بما ذكر من لزوم ما لا يلزم (قوله مكانه الذي يحل فيه بحره) على أن  
 المحل مكان الحل لا مكان الخلول وقوله والمراد مكانه المعهود لا مطلق المكان اذ هو بالغ محله لان محله  
 حيث أحصر عند الشافعي فلا بد من هذا التاويل عنده بل مطلقا كما سيأتي (قوله والامانة الخ)  
 الالهة مركبة من ان الشرطية ولا الناقبة وقد وقع اللام في جوابها وقيل انه خطأ اذ لم يسمع مثله  
 وان كثرت كلام المولدين ووجهه بعضهم بأنه محل فيه ان على لو ليس بشئ فالصواب أن يقال لو مقدرة  
 في مثله تركيما من احتمال العدم الى الجزم به والتقدير وان لم يحمل على المعهود فلو جعل على الاعم لما  
 وتقدير الشرط غير عزيز وأما قول بعض الخنسية ان بعض الحديثية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره  
 فقال في الكشف انه خلاف ما عليه الجمهور وحدود الحرم معروفة من زمن ابراهيم عليه الصلاة  
 والسلام ولا يعتد برواية تشذيب الواقدي وقد صرح البخاري في صحيحه بخلافه نقلا عن الثقات وما روى  
 فيه عن الزهري لم يثبت ولذلك يلتفت المصنف رحمه الله لما في الكشف (قوله فلا ينتض حجة للحنفية)  
 أى لا يصلح للدليل والحنفة وهو مجاز من نهض اذا قام بسرعة لاستقامته وفوجه كما يقال قام الدليل  
 واستقام فانه مجاز مشهور فيه وهو رد على الزمخشري حيث قال وهذا دليل لا يفي بحقيقة على أن المحصر  
 محل هديه الحرم فان قلت فكيف حل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وانما نحر هديهم بالحديثة قلت  
 بعض الحديثية من الحرم وروى أن مضارب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في الحل ومصلاه بالحرم  
 فان قلت فاذن قد نحر في الحرم فلم قيل معكوفان ياغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو منى اه ووجه  
 الاستدلال به أن المسجد الحرام يكون بمعنى الحرم وهم لما صدقهم عنه ومنعوا هديهم أن يدخله فيصل  
 الى محله دل بحسب الظاهر على أنه محله ولا يشاقبه أنه تخفى طرف منه كما لا ينافي الصد عنه كون مصلاه فيه  
 لانهم منعوه فلم يمتنعوا بالكلية أو المقصود من المنع منه المتع من دخول مكة والوصول الى الكعبة  
 فحينئذ لا بد من تأويل محله بالمحل المعهود لانه بلغ محله فورد عليه من طريق الحلل الا انما بأنه لم يبق فيه  
 محل للاستدلال لاحتماله غير مذهبه أيضا وتقرير الزمخشري فاسد لانه عليه لاله وهو غير مبني جذا وقد  
 مرتفصيه في سورة البقرة (قوله لاختلافهم بالمسكين) فيه اشارة الى أن العلم المتقن أولا كتابة  
 عن اختلافهم وعدم تغيرهم كاذكره في الكشف وبه يندفع التكرار أيضا واستبعاده ليس بشئ (قوله  
 أن توقعوا بهم وتيدوهم) أى تهلكوهم بمعنى أن الوطاء يستعير هذا البطش المهلك وهي استعارة حسنة  
 وارادة في كلامهم قديما وحديثا ووجهها ظاهر (قوله ووطئنا ووطأ على حنق ووطأ المقيد نابت الهرم)  
 هو من شعر الجرب بن وعله الذهلي يحاطب به قومه لما قتلوا أخاه آوله

قوى هم قتلوا أمي أخى • فاذا ميت يصيني سيمي

والوطأ مرتفسيره والمرزوقي بالقهر والحنق أشد الغيظ والهرم يسكون الراء المهملة أو الزاى المعجمة

(وكان الله بما تعملون) من مقاتلتهم أولا  
 طاعة لرسوله وكفهم نابتا التعظيم يتنه وقرأ  
 أبو عمرو وبالباء (بصيرا) فيجازيهم عليه (هم)  
 الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام  
 والهدى معكوفان ياغ محله يدل على أن  
 ذلك كان عام الحديثية والهدى ما يهدى  
 الى مكة وقرئ الهدى وهو فعل بمعنى  
 مفعول ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره  
 والمراد مكانه المعهود وهو منى لا مكانه الفى  
 لا يجوز أن ينحر في غيره والامانة الخ  
 صلى الله عليه وسلم حيث أحصر فلا ينتض  
 حجة للحنفية على أن مذهب هدى المحصر هو  
 الحرم (ولو لرجال مؤمنون ونساء مؤمنات  
 لم تعلموهم) لم تعرفوهم بأعيانهم لاختلافهم  
 بالمسكين (أن نطوهم) أن توقعوا بهم  
 وتيدوهم قال  
 ووطئنا ووطأ على حنق ووطأ المقيد نابت الهرم

وهما متقاربان معنى لانهما اسم لثبت ضعيف ترعاه الابل والمشهور رواية الاول ووطه المقيد صفة ووطا  
 بتقدير مثل أو منصوب بفعل مقدر وذهب السيرافي الى أنه يجوز نصب مصدرين بفعل واحد استدلالا  
 بهذا وتاويله مامر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لأن وطأه أشد ولذا قيد به بالحق أيضا وقال  
 الزمخشري في شرح مقلماته ووطه المقيد مثل في الثقل والمراد بالنابت القريب بانه على حدود ليد  
 وطنت كما قاله المرزوقي لانه أضعف فقيمه بالغات بليغة وروي بإس الهزم وهو أسرع انكسارا  
 أيضا (قوله أن آخر ووطه وطئها الله يوح) بفتح الواو وتشديد الجيم اسم بلدة أو واديا لطائف والوج  
 اسم لبعض العقابر أيضا لكنه معرب ولا ينافي كونها آخر وقعة وقوع غزوة تبوك بعد هالاه لم يقع فيها  
 حرب فلم تكن ووطاة كما في النهاية أو المراد آخر وقعة وقعت بالعرب وتلك بالروم (تنبيه) قوله آخر ووطاة الخ  
 هو بعض حديث وهو أنه صلى الله عليه وسلم خرج يوما معه الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال  
 انكرا بحياتي وانكرا بحياة لعلكم لا تكونا من أهل النار ووطأها الله يوح ومناسبة آخر الحديث لا قوله خفة لم أر  
 من ينه عن غير ما في الاثر في الجامع الكبير فقال معناه في مع شدة محبة لك كما فارق عن قريب لان هذه آخر  
 غزواتي وهو كلام نفيس جدا (قوله أو من ضميرهم) بكسر الهاء أي ضمير هؤلاء المذكورين أو بعضها  
 أي من ضمير هؤلاء لفظهم وقولهم من جهتهم إشارة الى أن من ابتدأ به (قوله كوجوب المدينة والكفارة)  
 وجوب أحد هذه الأمور مذهب الشافعي لا مذهب أبي حنيفة لأن دار الحرب تنقطع من ذلك عندنا لا عنده  
 لكن الزمخشري ذكر ما ذكره المصنف رحمه الله وهو حنفي وفيه كلام في أول الفصول العمدية فليجوز  
 وفي عقد الثالث من المعزة نظير (قوله متعلق بأن تطوهم) المراد بالتعلق المحنوي لا النحوي لانه حال من  
 الضمير المرفوع كما اختاره المصنف رحمه الله أو المنصوب كما جوزه غيره وجوز الحال من ضميرهم وكونه  
 صفة لمعزة واختاره الامام واعترض على الاول بأن فيه تكرارا من غير فائدة فالاولى أن يجعل في موضعه  
 وقال المدقق في الكشف بعد قول الزمخشري متعلق بأن تطوهم الخ على أنه حال من ضمير المخاطبين  
 ولا تكرار مع قوله لم تطوهم سواء يجعل أن تطوهم بدل اشتغال من رجال ونساء أو من المنصوب لم تطوهم  
 أما على الثاني فلان المعنى لولا مؤمنون لم تطوهم واهلاكهم وأنتم غير عاملين بإيمانهم لاحتمال أنهم  
 يهلكون من غير شعور مع إيمانهم بسبب الكف عن التكذيب فيعتبر فيه العلمان فتعلق العلم في الاول  
 الوطاة وفي الثاني أنفسهم باعتبار الايمان وأما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالهم فاعلى تطوهم  
 كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الهلاك كما تقول أهلكتهم من غير علم فلا الهلاك عن شعور ولا العلم  
 بإيمانهم حاصل ولما كان المعرفتان مقصودتين كان الوجه ما أثره بإرادته ولك أن يجعل لم تطوهم  
 كناية عن الاختلاط وفي كلامه إشارة الى هذا وفي ما يدفع التكرار أيضا أنه محصله وحاصله أن  
 متعلق العلمين متغاير فيهما فلا يلزم التكرار على كل حلة وهما لكونهما مقصودين بالذات صرح بهما  
 وان تغلب بأوتلا زمانا في الحيلة وما قيل على الشق الاول من أن التعلق الثاني علم من لم تطوهم لأن  
 المسئل منه ليس مني حقيقة ولو سلم فضمير تطوهم للمؤمنين والمؤمنات والمعنى لم تطوهم المؤمنين  
 فيستغن عن التعلق الثاني ويغني لظهور أن عدم العلم بوطئهم لعدم العلم بإيمانهم مع أنه يتبادر من الكلام  
 حيث أنه معنى غير صحيح وهو ووطوهم عاملين بهم لتوجه النبي الى القيد غير صحيح اذ لا شبهة في أن العلم بهم  
 غير مراد كما أن العلم بإيمانهم كذلك في الثاني وكذا ما أورد على الثاني من أن ضمير المفعول في البدل عائذ على  
 رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن إيمانهم فيعلم منه صكون الوطاة بلا شعور ولا تعلم قصد  
 التنصيص على كل منهما وهذا ما اعناه الامام وهو كله على طرف النمام (قوله وجواب لولا محذوف الخ)  
 الجواب قوله لما كف الخ وما ذكره من المعنى هو حاصله على الوجه وفيه ترجيح للايدى من رجال ونساء  
 ولذا قد ذكرناه لأن البدل هو المقصود والوطاة غير واقع ولولا تقتضي وقوع ما بعدها وقوله بين أظهر  
 الكافرين إشارة الى مامر تحقيقه في الاختلاط (قوله علمه لمدل عليه كف الايدي الخ) يشير الى أن

وقال عليه الصلاة والسلام أن آخر ووطاة  
 ووطئها الله يوح وهو واد بالطائف كان آخر  
 وقعة النبي صلى الله عليه وسلم بها وأصله  
 الدوم وهو بدل الاشتغال من رجال ونساء  
 أو من ضميرهم في تطوهم (قصصكم منهم)  
 من جهتهم (معزة) مكروه كوجوب المدينة  
 والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعير  
 الكفار بذلك والانه بالتصغير في البصغ عنهم  
 متعلة من غزه اذا عرما ما يكرهه (بغير علم)  
 متعلق بأن تطوهم أي تطوهم غير عاملين بهم  
 وجواب لولا محذوف دلالة الكلام عليه  
 والمعنى لولا كراهة أن يهلكوا أو أناسا مؤمنين  
 بين أظهر الكافرين بإيمانهم فيصيبكم  
 ما هلككم مكروه لما كف أي يديكم عنهم  
 (ليدخل الله في رحمة) علمه لمدل عليه  
 كف الايدي عن أعمال مكة صونا لمن فيها من  
 المؤمنين أي كان ذلك ليدخل الله في رحمة

الكف المذكور معل بصون من بمكة من المؤمنين فهذه العلة على العلة الأولى والمعلل بها وهذا أحسن من جعله  
 علة للجواب المحذوف أو لما يدل عليه كأنه قيل لكنه كفاه عنهم ليدخل بذلك الكف المؤقت إلى الفسخ  
 بلا محذور في رتبته الواسعة الخ ولا ينافي هذا كون قوله فتصيبكم الخ يفهم منه أن الكف المذكور  
 معلل بصون المخاطبين لا بصون من بمكة من المؤمنين لأنه لا مانع من تعدد العلل لأنها ليست عللاً تامة  
 حقيقية حتى لا يقبل ذلك كما لوهم (قوله أي في توفيقه) إشارة إلى أنه إن كان المراد بمن يشاء المؤمنين  
 فالرحمة التي يريد أن يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لا لاصوله لتلايكون تحصيلاً للعاصي فليس  
 احترازاً عن الرحمة من غير عمل حتى يكون اعتزالاً كما قيل فإن كف الأيدي عن أهل مكة وصون من فيها  
 من المؤمنين وإيقاعهم على عملهم وطاعتهم توفيق لهم لزيادة الخير والطاعة وإن أريد بهم المشركون كان  
 المراد من الرحمة التي أدخلهم فيها الإسلام لأنهم إذا شاهدوا منع تعذيبهم بعد الظفر بهم لاختلاف المؤمنين  
 بهم اعتناهم رغوا في الإسلام والانخراط في سلك المرحومين فظهر وجود كون قوله ليدخل علة لكف  
 الأيدي عن أهل مكة لصون من فيها من المؤمنين لأنهم إذا صانهم الكف المذكور أظهر وأجابه بلعائنة  
 قوله لذين وشوكة الإسلام ويقصد بهم الصائرون للإيمان فلا وجه لجعل اللام مستعارة من معنى التعليل  
 لما يترتب على الشيء تشبيهاً بالعللة الغائية كما قيل لأنه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير داع للعدول  
 سوى إظهار الفضول (قوله لوتزايوا) جوز فيه الزحشرى أن يكون كالتكرير لقوله ولولا رجال الخ على  
 أن الجواب لهم المرحومين إلى معنى واحد ولا يرد عليه أن معناه ما تغاير مغايرت ظاهرة لأن كراهة  
 وطهم لعدم تغير الكفار الذي هو مدلول الثاني فهو كمدل الاشتغال فتأمل (قوله لعذنا الذين كفروا  
 منهم الخ) عنهم هنا للبيان وزانها فإن منهم قياساً أي وقوله بالقتل إشارة إلى أنه دنيوى واللام يكن  
 للموقع واللائمة بفحش الاستسكار والاستسكاف وإذعان الحق الانقياد له وأما لأن كان معنى التهم  
 أو سرعته فليس من كلام العرب وحويط تصغير حاطب وهم لذين وسكر بركس فكون ثم راء مهملة  
 ثم زاي هيجه وظاهرة أنه لم يكتب ما ذكره أولاً وفي كتب البراءة كنه ثم محله وصورة المكتوب باسمك  
 اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو صلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين  
 بأمن فيه الناس أو يكف بعضهم عن بعض على أنه من أتى محمد بن قريش بغير إذن وليه رده عليهم  
 ومن جاء قريشاً من حج محمد بن رده عليه وأن يئينا عيبة مكفوفة وأنه لا أسلال ولا اغلال وأنه من  
 أحب أن يدخل في عقد محمد وعهد دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهد دخل  
 فيه وسبأ في الله تحته تنقضهم لهذا العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكسها النبي صلى الله عليه وسلم  
 حتى نزلت سورة النحل والقابل أصله العام القابل وهو معناه عرفاً (قوله فهم المؤمنون الخ) ضمير  
 عليه لسهيل وعدا بعل لتأويله يوقعوا البطش عليه والسكينة الصبر والعمل هنا وقوله اختارها  
 لهم تفسير لآزمهم صكافي الكشف وهذا عالم بين وجهه التشرح فكان أنه أراد به أنه لا لزوم  
 للكلمة على هذين الوجهين فلان ضميرهم للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وهم لم يلزموا لها ولكنهم لما  
 كتبوا محالاً في المشركين في هاتين الكلمتين بأمره تعالى فقد اختارها لهم دون من عدل عنهم البسك  
 اللهم ومحمد بن عبد الله لأنها كلمة جليسة هم أحق بالهداية كلها فالإلزام مجاز عما ذكر من اختيارها لهم  
 وأمرهم بها حال الراغب لزوم الشيء طول مكثهم معه والالزام لما بالتسخير من الله أو بالقهر من الإنسان  
 والزام بالحكم والامر كما هنا (قوله أو بالنبات الخ) هو تفسير الحسن قال المراد بالكلمة ما عاهدوا عليه  
 الله والزامه أمرهم بالوفاء والنبات عليه فكلية التقوى كلمة مخصوصة وهي قولهم في الأصلاح بلى عقرين  
 بوحدها نيته والالزام الأمر بالنبات والوفاء به كما مر (قوله لأنها) أي الكلمة على الوجه الأخير سبها أي  
 التقوى فإضافتها لها لادنى ملازمة أو هي على تقدير المضاف فهي إضافة اختصاصية حقيقة وقوله من  
 غيرها وفي الكشف من غيرهم قبل وهو الظاهر لأنه معنى قوله أهلها اقتدير (قوله فاعلم أهل كل شيء الخ)

أي في توفيقه لزيادة الخير أو الإسلام (من  
 يشاء) من مؤمنهم أو مشركهم (لوتزايوا)  
 لوتفرقوا وتغيب بعضهم من بعض وقرئ تزايوا  
 (لعذنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً) بالقتل  
 والسبي (اذجعل الذين كفروا) مقدر بآذ كر  
 أو ظرف لعذنا أو صدوكم (في قلوبهم الحية)  
 اللائمة (حجة الجاهلية) التي تمنع من الإذعان  
 للحق (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى  
 المؤمنين) فأنزل عليهم النبات والوفاء وذلك  
 ما روى أنه عليه الصلاة والسلام لما هم  
 يقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وحويط بن  
 عبد العزى ومكرز بن حفص ليسألوه أن  
 يرجع من عامه على أن تغل له قريش مكة من  
 القابل ثلاثة أيام فأجابهم وكتبوا بينهم كتاباً  
 فقال عليه الصلاة والسلام لعلى رضى الله  
 عنه اكتب باسم الله الرحمن الرحيم فقالوا  
 ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال  
 اكتب هذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة  
 فقالوا لو كان علم أنك رسول الله لمصدق ذلك  
 عن البيت وما فاتنا لك اكتب هذا ما صالح  
 عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فقال عليه  
 الصلاة والسلام اكتب ما يريدون فهم  
 المؤمنون أن يأبوا ذلك ويضطوا عليه فأنزل  
 الله السكينة عليهم فتوقروا وتحملوا  
 (وأزهمهم كلمة التقوى) كلمة الشهادة أو بسم  
 الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله اختارها  
 لهم أو النبات والوفاء بالعهد وإضافة  
 الكلمة إلى التقوى لأنها سبها أو كلمة أهلها  
 (وصكانوا حق بها) من غيرها (وأهلها)  
 والمستأهلين لها (وكان الله بكل شيء عليم)  
 فاعلم أهل كل شيء ويسره له (لقد صدق الله  
 رسوله الرؤيا) رأى عليه الصلاة والسلام أنه  
 وأصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصروا  
 فقص الرؤيا على أصحابه ففرحوا وحسبوا  
 أن ذلك يكون في عامهم فلما تأخر حال بعضهم  
 والله ما حلقوا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فقلت

اشارة الى ان علمها لاهلية هي المرادة وبه يلتزم التذليل والتكميل لانه يدخل فيه دخولا اوليا فاذا علمه  
على اتم الوجوه وهو القادر الحكيم يسره له (قوله والمعنى صدقه في رؤياه) أي حقق صدقها عنده كما  
هو عادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه اشارة الى انه على الحذف والايصال وفي شرح الكرماني  
كذب يتعدى الى مفعولين يقال كذبني الحديث وكذا صدق كافي الآية وهو غريب لتعدى المثل لواحد  
والخفيف لمفعولين اه وهذه الرؤيا كانت قبل خروجه للحديبية وقال مجاهد كانت بالحديبية والازل هو  
الاصح وقوله قال بعضهم الخ هو عبد الله بن أبي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحرث وهذا القول على  
طريق الاعتراض وقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال نحوه على طريق الاستكشاف ليزداد يقينه  
(قوله ملتبساه الخ) هذا كلام مجمل يحتمل أنه حال من الرسول أو ظرف لغو لصدق أو حال من الفاعل  
أو من الرؤيا أي ملتبساه بالحق لتأويلها بما يراه كما يشير اليه ما بعده وان كان الاظهر ملتبساه ورؤيا الانبياء  
وحى لا تختلف (قوله وهو القصد الى التمييز الخ) أي ليس المراد بالحق مطابقة الرؤيا للواقع بل مطابقة  
ما يلبسها للواقع وهو القصد المذكور ولا جمل ذلك التمييز آخره للعلم القابل وقوله وان يكون قسم الخ  
فقوله لتدخلن جوابه على الوجهين والوقف حيث تدعى الرؤيا وقد كان جواب قسم مقدرا كما ذكره المصنف  
رحمه الله (قوله تعليق للعدة بالمشيئة الخ) جواب عما يقال من أنه تعالى خالق الاشياء كلها وعالمها  
قبل وقوعها فكيف وقع التعليق منه تعالى بالمشيئة ولذلك ذهب بعض النحاة الى أن ان تكون بمعنى اذ  
ومنه هذه فأجاب أولا بأنه تعليم للعباد وهو معنى قول نعلب استغنى فيما يعلم استثناء الخلق فيما لا يعلمون  
وفيه تعريض بأن وقوعه من مشيئته لا من جلا دهم وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشيء اني فاعله  
ذلك عند الانشاء الله وما أنه أنه لتبرك وهو من وضع الظاهر موضع الضمير وأصله لتدخلن لا محالة  
الا ان شاء عدم الدخول فهو وعد لهم عن ظاهره لاجل التعريض بهم والانتكار على المعترضين على  
الرؤيا فيكون من باب الكناية وفيه دقة قدس (قوله أو اشعار الخ) جواب ثان بأن التعليق  
راجع الى دخولهم جميعا وتظيره ما قيل انه ناظر الى الامن وردة صاحب الكشف بأنه لا يدفع السؤال لانه  
الدخول المخصوص أيضا خبر من الله وهو ينافي الشك وليس تظير قول يوسف عليه الصلاة والسلام  
ادخلوا مصر ان شاء الله آمين اذ لا يعد منه صلى الله عليه وسلم أن لا يعرف مستقر الامر من الامن  
أو الخوف فلا بد من التأويل بأن الشك راجع الى مخاطبين أو بأنه تعليم للعباد ويدفع بأن المراد انه في  
معنى ليدخلن من شاء الله دخوله منكم فيكون أيضا كناية عن أن منهم من لا يدخله لان أجله نعيمه فلا  
يلزم الرجوع لما ذكر (قوله أو حكاية لما ظله ملك الخ) هذا هو الجواب الثالث والرابع وما لهما الحكاية  
عن القبر فهو اما الملك الموكل أو النبي المرسل وردة صاحب التقريب بأنه كيف يدخل في كلامه تعالى  
ما ليس منه بدون حكاية وسيله شرح الكشاف لظنهم أنه وارد غير مندفع ولك أن تقول في دفعه ان المراد  
أن جواب القسم بيان للرؤيا وقائلها في المنام الملك وفي البيضة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي في حكم  
المحكى في دق النظر كأنه قيل وهي قول الملك أو الرسول الخ ولا يخفى أنه وان صحح النظم لا يدفع البعد  
وقد مررت الاشارة الى جوابين كون ان معنى اذا ورجوع التعليق للامن (قوله حال من الواو) المحذوفة  
من قوله لتدخلن الخ لالتقاء الساكنين وقوله محلقا بعضكم الخ نفسه تقدير أو هو من نسبة ما للجزء  
الى الكل والقرينة عليه أنه لا يجمع الخلق والتقصير فلا بد من نسبة كل منهما لبعض منهم وقوله محلقين  
الخ حال مقدرة لان الدخول في حال الاحرام لاني حال الخلق والتقصير (قوله حال مؤكدة) لقوله آمين  
وهذا ان كان حال امن الضمير المستتر في آمين وهو بمعناه فان أريد لا تخافون تبعه في الخلق أو التقصير  
ولا نقص فواب فهي مؤسسة وقوله بعد ذلك قيل انه ذكره ثلاثا تكريرا ليقوم قوله آمين لان اسم  
الفاعل للعالم والمضارع هنا للاستقبال وفيه أنه لا تكون الخال حيث تدعى مؤكدة الا أن يكون بحسب الظاهر  
المتبادر والاستئناف ياتي في جواب سؤال تقديره فكيف حالهم بعد الدخول (قوله تعالى فعلم الخ)

والمعنى صدقه في رؤياه (بالحق) ملتبساه  
فان ما رآه كان لا محالة في وقته المقدرة وهو  
العام القابل ويجوز أن يكون بالحق صفة  
مصدر محذوف أي صدق فملتبساه بالحق وهو  
القصد الى التمييز الثابت على الايمان  
والترسل فيه وأن يكون قسما ما باسم الله تعالى  
أو بنقيض الباطل وقوله (لتدخلن المسجد  
الحرام) جوابه وعلى الاولين جواب قسم  
محذوف (ان شاء الله) تعليق للعدة بالمشيئة  
تعليم للعباد أو اشعار بأن بعضهم لا يدخل  
لموت أو غيبة أو حكاية لما قاله ملك الرؤيا  
أو النبي صلى الله عليه وسلم لاهلها (آمين)  
حال من الواو والشرط معترض (محلقين  
رؤسكم ومقصرين) أي محلقا بعضكم  
ومقصرا آخرون (لا تخافون) حال مؤكدة  
أو استئناف أي لا تخافون بعد ذلك (فعلم ما لم  
تعلموا) من الحكمة في تأخير ذلك

الظاهر عطفه على قوله لقد صدق الله فالترتيب باعتبار التعلق الفعلي بالمعلوم اذ المراد ما لم تعلموا من الحكمة  
الداعية لتقديم ما يشهد صدقه وقيل هو للترتيب المذكور وقوله في تأخير ذلك لم يقل كما في الكشف في  
تأخير فتح مكة الى العام القابل للميرد عليه من أنه لم يقع في تلك السنة بل في السنة الثامنة وان ارتكب  
التكليف في تأويله بالتجوز أو بتأويل الفتح بدخولهم معتمرين وقوله من الحكمة الخ لوفسر عما تقدمناه  
كان أنسب بالفاء فان كما ذكرناه ما علمنا ما لم يوقل بأظهر معلومنا لكم وهو الحكمة المذكورة قد بر  
(قوله من دون دخولكم المسجد) قدمه لانه أظهر وأقرب والزمخشرى اقتصر على الثاني لانه أنسب  
بما بعده وقوله لتسروح في الأساس يستروح بمعنى يستريح وضمن معنى تطمئن وتسكر فلذا عدي بالي  
وقوله الموعود أي الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله ملتبس به يعني أن البحار والبحر ورجال من المفعول  
والباء للملابسة والتباسه بالهدى يعني أنه هاد وقوله بسببه فالباء للسببية أو للتعليل وهما متقاربان  
وعليه فهو ظرف لغو متعلق بقوله أرسله وقوله ليعليه هذا أصل معنى الظهور لانه من أظهره اذ جعله على  
ظهوره فلذا كنى به عن العلو وعن كونه باديا للرائي ثم شاع في ذلك وصار حقيقة عرفية وقوله بنسخ الخ  
لان علوه على جميع الدين والمراد ما يدان به من الشرائع والمثل فيشمل الحق والباطل وتعريفه للجنس  
وظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه أو بالتسليط على أهله وقوله اذا الخ لتعليل لمقدّر وهو  
قد تحقق ذلك أو لقوله بتسليط المؤمنين على أهله وقوله من الفتح أي فتح مكة أو خيبر (قوله على أن  
ما وعده) من اظهار دينه على جميع الاديان أو الفتح أو المغنايم كائن وقوله باظهار المعجزات متعلق بقوله  
شهادته لان المراد بشهادته تأييده فهو على الوجه الثاني وقيل انه متعلق بهما معا فان شهادته على كينونة  
الوعد وعلى حقيقة ما ادعاه من النبوة انما هو باظهار المعجزات على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر  
(قوله جملة مبنية الخ) على أن محمد امتدأ ورسول الله خسرته وهو جار على الوجهين فانه ان كان على  
أن ما وعده كائن فكينونة ما وعده لازمة لكونه رسولا من الله اذ هو لا يوجد الا بما هو محقق ولا يخبر الا عن  
كل صدق مصدق كما لا يخفى وعلى كون المشهود عليه النبوة فهو أقرب وأنسب وقيل انه على الثاني وقوله  
صفة أو عطف بيان أو بدل وأيدت التبعية بأنه قرئ رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا ضعف كونه  
مبتدأ والمحدوف ضمير تقديره هو أي المرسل بالهدى وقوله خبرهما أي المعطوف والمعطوف عليه على  
تقدير الابتدائية ورفع أشداه الخ فاما على النصب على المدح أو الحالبة عن المقدّر في معناه فأنظر تراهم الخ  
(قوله والمعنى الخ) يعني فيهم غلظة وشدة على أعداء الدين ورحمة ورقة على اخوانهم المؤمنين فالثاني  
وهو قوله رجاء الخ تكميل لولم يذكر لهم رجاءاتهم أنهم لا عبادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم  
سجحة في كل حال وعلى كل أحد فلما قيل رجاء بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما في الآية  
المذكورة فانه لما قيل أذلة على المؤمنين رجاءاتهم أن مفهوم القيد غير معتبر وأنهم موصوفون بالذل  
دائما وعند كل أحد فدفع بقوله أعزة على الكافرين فهو كقوله

حليم اذا ما حلم زين أهله \* على أنه عند العدو مهيب

(قوله لانهم مشغولون الخ) فالروية بصرية وركعا سجدا حال وأشار بقوله في أكثر إلى أن المضارع  
لذا استمرار وأنه استمرار عرفي يجعل الأكثر بمعنى الجميع واعطاه حكم الكل وأنه عبر بالركوع والسجود  
عن الصلاة مجازا مرسل وقوله الثواب والرضا تفسير للفضل والرضا على الآف والتشريف المرتب وقوله  
بيانها فكأنه قيل سيماهم التي هي أثر السجود وقوله أحوال الخ المراد بالبحار والبحر ورجاءهم الواقع  
خبرا وهذا ما اختاره المعرب وعلى ما قبله هو خبر مبتدأ تقديره هي من أثر السجود ولا يخفى ما في كلامه من  
التيساع في التقابل (قوله وقدرت بمدودة) وهي لغة فصيحة كثيرة في الشعر كقوله

غلام رماه الله بالحسن يافعا \* له سمياء لا تشق على البصر

(قوله إشارة الى الوصف المذكور) وهو من قوله أشداه الى هنا وأقرده لان الوصف مصدر شامل للقليل

(فجعل من دون ذلك) من دون دخولكم  
المسجد وفتح مكة (فصاقر يا) هو فتح خيبر  
لتسروح اليه طوب المؤمنين الى أن ييسر  
الموعود (هو الذي أرسل رسوله بالهدى)  
ملتسبا به أو بسببه أو لاجله (ودين الحق)  
وبدين الاسلام (ليظهره على الدين كله) ليعليه  
على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا  
واظهارا فسادا ما كان باطلا أو بتسليط المسلمين  
على أهله اذ ما من أهل دين الا وقد قهرهم  
المسلمون وفيه تأكيده لما وعده من الفتح  
(وتنفي بالله شهادته) على أن ما وعده كائن أو  
على نبوته باظهار المعجزات (محمد رسول الله)  
جملة مبنية للمشهود به ويحجز أن يكون  
رسول الله صفة ومحمد خبر بمحذوف أو مبتدأ  
(والذين معه) معطوف عليه وخبرهما (أشداه  
على الكفار رجاء بينهم) وأشداه جمع شديد  
ورجاء جمع رحيم والمعنى أنهم يفلطون على  
من خالف دينهم ويتراجون فيما بينهم كقوله  
أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين  
(تراهم ركعا سجدا) لانهم مشغولون بالصلاة  
في أكثر أوقاتهم (يتقون فضلا من الله  
ورضوانا) الثواب والرضا (سيماهم في  
وجوههم من أثر السجود) يريد السجدة التي  
تحدث في جباههم من كثرة السجود فعلى من  
سامه اذ اعلمه وقد قرئت بمدودة ومن أثر  
السجود بيانها أحوال من المستكن في الجار  
(ذلك) إشارة الى الوصف المذكور



والكثير وفيه إشارة الى وجه افرادهم مع تعدد الاوصاف وهو باعتبار ما ذكر ولذا قيل هو إشارة الى ما ذكر من نعمتهم الجليلة والعدل الا ان يعايشه وبعد منزلته في الفضل وقيل البعد باعتبار المبدأ ولوقيل هذا التوهم أن المشار اليه هو الوصف الأخير أعني سبحانه في وجوههم من أثر السجود والمراد بالسيا المذكورة نور وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة وقيل استنارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل قيل مواضع سجودهم يوم القيامة ترى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كأنهم مرضى وما هم بمرضى (قوله أو إشارة مبهمه بفسرها كزرع) الأصل في الإشارة أن تكون لتقدم وانما يشار الى المتأخر اذا كان تعالاسم الإشارة نحو ذلك الكتاب وقدم في سورة البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أنه قد يشار لما بعده تفخيما له وتغظيما له كما أن الضمير يعود على ما بعده كذلك قاتل (قوله صفتهم العجيبة) قدم لتحقيقه في سورة البقرة وقوله تمثيل الخ فقوله كزرع خبر مبتدأ مقدر تقدير مثلهم أو هم وهذا بناء على أن ذلك إشارة الى الوصف وقوله أو تفسير بناء على أن الإشارة مبهمه وقوله أو مبتدأ معطوف على قوله عطف (قوله فراخه) بكسر الفاء جمع فرخ كفرع لفظا ومعنى يقال فرخ الزرع اذا تهيا للانشقاق وأصل الفرخ ما تولد من الحيوان أو الطائر قال الراغب الشطاء فروع الزرع وهو ما خرج منه وترفع في شاطئه أي جانيه وجمعه أشطاء وقوله بتخفيف الهمزة أي قلبها الفاء بعد نقل حركتها الماقبلها ويحتمل أن يكون مقصورا (قوله فتقوا من الموازنة الخ) قال أبو جيان كونه من الموازنة خطأ فانه لم يسمع في مضارعه توازير بل توازير وهذه شهادة نقي غير مجموعة على أنه يجوز أن يكون ورد من بابين واستغنى بأحدهما عن الآخر ومثله كثير مع أن السرقطى نقله عن المازني حيث قال في أفعاله أوزرت الرجل أغنته قال أبو عبيدة الازرار الظهري قال أزرني أي كان لي ظهرا وقال ابن الاعرابي الازرار القوة يقال منه أزرني أي قواني قال تعالى أثنى أشد به أزرى وقال أبو عثمان وأزر الشئ غيره ساواه وحاذاه وأنشد لامرئ القيس

بمحبة قد أزر الضال نيتا \* بخرجيوش غاين وخب

ومنه قوله تعالى أخرج شطاء فآزره اه (قوله فصار من الدقة الخ) فهو كاستعجر الطين وهو بني عن التدريج ويحتمل أنه للمبالغة كاستعظم وقوله سوقه بالهمزة أي بالمال الواو المضموم ماقبلها همزة كافي قراءة يؤقون بالهمزة وقوله يجب الزرع حال أي مجبها لهم وكثافة الزرع كثرة فروعها وأوراقه (قوله وهو مثل ضربه الله الخ) في الكشف وهذا مثل ضربه الله لبداهة أمر الاسلام وترقيته في الزيادة الى أن قوى واستحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه الله بن آمن معه كما يقوى الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف بها بما تولى منها وهذا ما قاله البغوي من أن الزرع محمد والشطاء أصحابه والمؤمنون فجعلوا التمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم وأمنه والمصنف رجه الله جعله الصحابة فقط ولكل وجهة وعن بعض الصحابة أنه لما قرأ هذه الآية قال ثم الزرع وقد دنا حصاده (قوله تعالى ليغيب بهم الكفار) قال في المواهب أن الامام الكاظم عليه السلام استنبط من هذه الآية تكفير الرافض الذين يغضون الصحابة فانهم يغضونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافرو ووافقه كثير من العلماء اه وهو كلام حسن جدا (قوله علة لتبنيهم بالزرع) أي لا تتخاذلوا على وجه يشبه الزرع في القوة والنماء وليس المراد به التمثيل فانه ركيك قدبر (قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم) آخر منهم هنا عن قوله عملوا الصالحات وقد قدم عليه في آخر سورة النور لما مر من أن عمل الصالحات لا ينقل عنهم وهو علة لبيان الخلفاء والعمل الصالح ليس يلزم لهم حتى لا ينزعوا بالفسق وأرجح البغوي ضمير منهم للشطء باعتبار المعنى ولا يخفى بعده ويجعل من بيانية سقط حجة من طعن به على الصحابة وجعلها تبعية وقوله من قرأ سورة الفتح الخ حديث موضوع وأمره مشهور تحت السورة بحمد الله ومنه

﴿سورة المجرات﴾

(بسم)

أو إشارة مبهمه بفسرها كزرع (مثلهم في التوبة) صفتهم العجيبة الشأن المذكورة فيها (ومثلهم في الانجيل) عطف عليه أي ذلك مثلهم في الكتابين وقوله (كرزح) تمثيل مستأنف أو تفسير أو مبتدأ وكزرع خبره (أخرج شطاء) فراخه يقال أشطاء الزرع اذا فترخ وقرأ ابن كثير وابن عامر برواية ابن ذكوان شطاء بفتحات وهو لغة فيه وقرأ شطاء بتخفيف الهمزة وشطاء بالملة وشطه بنقل حركة الهمزة وحذفها وسطوه بقلبها واوا (فآزره) فتقوا من الموازنة وهي المعاونة أو من الأبرار وهي الاعانة وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان فآزره كآجر في آجر (فاستغلق) فصار من الدقة الى الغلق (فاستوى على سوقه) فاستقام على قصبه جمع ساق وعن ابن كثير سوقه بالهمزة (يجب الزرع) بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره وهو مثل ضربه الله تعالى للصحابة قلوبا في بده الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقوا أمرهم بحيث أعجب الناس (ليغيب بهم الكفار) علة لتبنيهم بالزرع في قرآنه واستحكامه أو لقوله (وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيما) فان الكفار لما جمعوا غناهم ذلك ومنهم للبيان عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكانت ما كان من شهد مع محمد عليه الصلاة والسلام فتح مكة

﴿سورة المجرات﴾

مدينة وآية ثمان عشرة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مدنية) وفي قول شاذ انهما مكية وانتظام أول هذه السورة بأخر السورة السابقة ظاهرة وقد فصله في التيسير ولا خلاف في عددها (قوله أي لا تقدموا أمرا) يعني أنه متعذر حذف مفعوله لأنه أريد به العموم وأنه نزل منزلة اللازم لعدم قصد الالمفعول كما تقول فلان يعطى وينع أو هو لازم فان قدم يرد معنى تقدم كين فانه متعذر يكون لازما بمعنى تين فقوله لا تقدموا على حذف المفعول العام كأيته بقوله فحذف الخ وقدمه لأن زومه وتنزله منزلة اللازم على خلاف الأصل فليس بيا نال المعنى على الوجود فلا ينافي كونه محملا لقيمة المفعول كما قيل (قوله ليذهب الوهم الخ) يعني أنه لاحقا له لا مأمور لو قدر أحدها كان ترجيحها بلا مرجح فيقدر أمرها ما لانه أقيدم مع الاختصار وقوله لأن المقصود الخ يعني المقصود بالنفي حقيقة التقديم على الرسول بقطع النظر عما يقدم بين يديه والزمخشري رجع الوجه الأول على ما عدها وقال أنه الوجه الأبلغ لمافيه من الإيجاز مع الفائدة الناجمة للعموم واستعماله على أعرف اللغتين فيه مع المطابقة لما نزل في شأنه وفي الكشف فان قلت الطرف ههنا بمنزلة مفعول التقديم بمعنى عليه والتقدم بين يدي المخرج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه أوقع قلت التقديم وهو أن تجعل أحدا تاما نفسك أو غيرك متقدما بين يديه أكثر استجنا وأدل على الخروج عنها فانهم يعني أن التعدي على الوجهين أبلغ من الزوم وان سلم من الحذف والتقدير الذي هو على خلاف الأصل لما ذكر ثم انه رعايتهم أن الطرف اذا تعلقه العامل قد نزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما قرره في مالك يوم الدين والتقديم بين يديه فيه خروج عن المتابعة حسافهوا ونفى لاستعارته لعدم المتابعة المعنوية المقصودة هنا فنفسر بوجه على الزوم أبلغ ولا يضرم عدم الشهرة فانه لا يقاوم الابلغة المطابقة للمقام فأشار الى دفعه بأن المراد النهي عن مخالفة الكتاب والسنة والتعدي تنفيذاً أن ذلك يجعل وقصد منه للمخالفة وهو أقوى في الذم بالدلالة على نعدم عدم المتابعة لاصدوره اعانه كيف ما تنفق ومن لم يفهم مراده قال المتبادر الى الذهن من التقديم جعل الغير متقدما ليس الا والظاهر أن التقديم استحق من تقديم الغير مع ما بعده بموافقة القراءة الاخرى فتدبر (قوله قراءة يعقوب) بحذف إحدى التائين لانه من الفعل وهو المطاوع اللازم وقوله من القدوم من الغيبة والسفر فقه استعارة شبه بجعلهم لقطع الحكم في أمر من أمور الدين بقدوم المسافر من سفره لمافيه من العزم وشدة الرغبة كقوله تعالى وقد معنا الى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا ولمافيه من البلاغة اختاره الزمخشري وتبعه المصنف ولم يجعله من قدم اذا مضى في الحرب لانه لا يتناسب للمقام بدون التجوز ولا وجه له هنا ومن لم يدرك المراد اعترض بما ذكر (قوله مستعار عما بين الجهتين الخ) في هذا الكلام تجوز أن أحدهما في بين يديين فان حقيقته ما بين العصورين فتجوز بها عن الجهتين المقابلتين للبين والشمال قريبا منه باطلاق اليدين على ما يجاورهما ويحاذيهما فهو من الجواز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين يديين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن يلزم متابعته تصوير المهجنة وشاعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده في مسيره فنقلت العبارة الاولى بما فيها من الجواز الى ما ذكر على ما عرف في أمثاله هذا المحصل ما في الكشف وشروحه والمصنف اختصره اختصارا مخرلا اعتمادا على ظهور المراد ومر اجعة أصله وقوله مستعارا راد به الاستعارة اللغوية فانه بيان للتجوز الاول وهو مجاز مرسل كما قررناه لك وأما جعله على معناه المعروف ثم ادعاه أنه أراد الاستعارة في اضافة اليدين الى الله سبحانه وتعالى فهو نعت لا يسمي ولا يغني من جوع ولا يدفع الاشكال ما لم يرجع لما ذكرناه وقوله ليدي الانسان متعلق بالمسامين أي المقابلتين وقوله تهجين أي تقييها من المهجنة وهي القباحة وقد بيناه لك (قوله لا تقطعوا أمرا قبل أن يحكمه) قطع الامر الجزم به والجرأة على ارتكابه من غير إذن من له الاذن وقوله وقيل المراد الخ فهو من باب أعجبني زيد وكرمه وقد مر ما يفيد من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو وفق لما يجي بعده فان

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
 (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا  
 أمرا خذف المفعول ليذهب الوهم الى كل  
 ما يمكن أو ترك لأن المقصود نفي التقديم رأسا  
 أو لا تقدموا ومنه مقدمة الجنبين لتقدمهم  
 ويؤيده قراءة يعقوب لا تقدموا وقرئ  
 لا تقدموا من القدوم (بين يدي الله ورسوله)  
 مستعار عما بين الجهتين المسامين ليدى  
 الانسان تهجينا لما بينهما والمعنى  
 لا تقطعوا أمرا قبل أن يحكمه وقيل المراد  
 بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له وأشعار  
 بأنه من الله يمكن بوجوب اجلاله

مساق الكلام لاجلاله صلى الله عليه وسلم وإذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه به تعالى ومنزله  
منه فذكر بين يدي افعه عز شأنه أدخل في النهي كما قررنا المدق في الكشف والتجوز باق بجمله والفرق بينه  
وبين ما قبله ليس أنه لا يراعى في هذا الاستعارة مما بين الجهتين كما لوهم بل ان ذكر الله على هذا البيان قوة  
الاختصاص تهيد او توطئة لما بعده فتدبر (قوله في التقديم ومخالفة الحكم) أوفيه للتخفيف في التعبير  
والتفسير والتقديم لانه المنهى عنه ظاهر ومخالفة الحكم لانه المراد من التقديم وتوله فلا تجاوز والمخ  
تفسير المراد منه فان الرفع والفوقية حقيقة في الاجسام لكنه صار حقيقة عرفية فيما ذكر (قوله  
ولا ترفعوا به الجهر الخ) لما كانت هذه الجمله كالمكررة مع ما قبلها وليس القصد للتأكيد لان العطف باباه  
أشار في الكشف الى أن المراد بالاول أنه اذا نطق ونطقتم فعليكم أن لا ترفعوا باصواتكم حدا يبلغ صوته  
بل يكون كلامكم دون كلامه لئلا يمتدح منطقه والمراد بهذا أنكم اذا تكلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا أصواتكم  
كما يفعل في مخاطبة العظماء وبه حصل التغاير وانضج العطف والمصنف لما رأى أن تخصيص الاول  
بمكالمته معهم وهذا بصحة خلاف الظاهر وفيه من دوحه عنه لان الاول نهى عن أن يكون جهرهم  
أقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا نهى عن مساواة جهرهم لجهره فانه المعتاد  
في مخاطبة الاقران والنظراء بعضهم لبعض فلا تكرر ارفيه ومجموعه يفيد غرض صوتهم وتكلمهم  
بأخى السرار والهمس كما ورد في الآثار عدل عنه فليس في كلامه ما يدل على تقييدهم بما اذا نطق  
ونطقوا كما لوهم وظاهر كلامه في الكشف أن ما ل ما في الكشف الى ما ذكره المصنف وفيه نظر فقوله ولا  
ترفعوا به أي بالقول ولا حاجة الى حمل النهي الاول على وجوب كون صوته أعلى من صوتهم كما هو المعروف  
في العرف وقوله بل اجعلوا الخ بيان للحاصل من مجموع الجملتين (قوله بحمامة على الترحيب) الحمامة  
بمعين وحام مهملة المحاطة بمفاعلة من جاء اذا منعه وصانه والترجيب قيل انه بالحاء المهملة من قولهم أهلا  
ومرحبا والترجيب بمعنى التوسيع وقيل بالميم من رجه اذا عظمه وهذا أقرب معنى اذا الاول يحتاج  
الى تكلف أن المراد بالتوسعة بعد ما بين مقام النبوة ومقام الامة المقضى لما ذكر (قوله وقيل معناه الخ)  
فيغير ما قبله ويتضح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا امرضه لان ذكر الجهر حينئذ لا ينظر له وجه  
اذا الظاهر أن يقال لا تجعلوا خطابه كخطاب بعضهم بعض كما مر في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء  
بعضكم بعضا (قوله وتكرير النداء) بقوله يا أيها الذين آمنوا الخ لانه مقتضى التوجه واقبال المنادي  
على المنادي المقضى لتفريغ باله وسمعه المستدعي لزيادة استبصاره وفي تكريره طلب اقبالهم ونظرية  
نشاطهم فلا يفترؤا ويغفلوا عن التأمل فلذا أفاد المبالغة في الاتعاط ودل على أن المنادي له أمر مستقل  
غير تابع لغيره فهو عما يهتم به (قوله كراهة أن تحبط الخ) يعني أن قوله أن تحبط الخ في محل  
نصب مفعول له تعليل لما قبله من النهي على طريق التنازع وهو ما تعليل للنهي فيقدر فيه مضاف وهو  
كراهة كما أشار اليه المصنف فالمعنى اني أنها كم عاذا كر كراهة حبط أعمالكم بارتكابها أو للمنى عنه  
وهو الرفع والجهر ولام التعليل المقدرة على هذا استعارة للعاقبة التي يؤدى اليها الفعل كما في قوله فالتقطه  
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط وبما ذكره يمدح فاعل المعلل  
المعلل فيه كونه مفعولا له (قوله لان في الجهر والرفع الخ) تعليل وتبيين لتأدية ما ذكر الحبوط مع  
أن المحبط في الحقيقة عند أهل السنة الكفر لا غير والاستخفاف المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع  
خفيا هينا لا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه بمعنى الاهانة له وهي كفر فلا يصح قوله وذلك اذا  
انضم الخ كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث استدله على مذهبه من احباط الكفار مطلقا للاعمال  
فان هذه كبيرة قد أحبطت ولا فرق بينها وبين غيرهما مع أنه قد أول ما ذهبنا اليه للتعليل والتخفيف اذ جعلت  
بنزلة الكفر المحبط أو هو التعريض بالمنافقين القاصدين بالجهر والرفع الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك

(واتقوا الله) في التقديم أو مخالفة الحكم  
(ان الله سمع) لا قول الحكم (علم) بافعالكم  
(يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق  
صوت النبي) أي اذا تكلمتموه فلا تجاوزوا  
أصواتكم عن صوته (ولا ترفعوا به الجهر  
كجهر بعضكم لبعض) ولا ترفعوا أصواتكم أخفض  
الدائر بينكم بل اجعلوا أصواتكم أخفض  
من صوته بحمامة على الترحيب ومرعاة  
للادب وقيل معناه ولا تغاطبوا بعضكم ببعض  
كما يغاطب بعضكم بعضا ولا تستدعوا من ينادي  
والرسول وتكرير النداء لزيادة الاهتمام به  
الاستبصار والمبالغة في الاتعاط والدلالة  
على استقلال المنادي له وزيادة الاهتمام به  
(أن تحبط أعمالكم) كراهة أن تحبط على أن النهي عن  
عمله للنهي أو لان تحبط على أن النهي عن  
الفعل المعلل باعتبار التأدية لان في الجهر  
والرفع استخفافا قد يؤدى الى الكفر المحبط  
وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة

فتأمل (قوله وقد روى الخ) ثابت بن قيس هذا بحاجتي معروف وما ذكره المصنف ذكره البخاري وغيره وهو حديث صحيح وقوله جهور يا بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وراء مكسورة بعدها ياء مشددة صيغة مبالغة من الجهر وهو ضده الاخفاء في الصوت ويوصفه الرجل وكلامه وقوله قد حبط قد كفرت واستوجبت النار بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم انك من أهل الجنة تطمئن قلبه وازالته خوفه وقوله فتفقده أي طلب سبب فقده وغيبته عن مجلسه وقوله لست هناك كناية عن نزاهته عما ظنه بنفسه لانه نفي عنه أن يكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم ذلك بطريق برهاني أن لا يحبط له عمل (قوله أنها محبطة) بيان لمفعوله المقدّر بقرينة ما قبله وقوله عن مخالفة النبي عدا بهن لانه ضمنه معنى الاجتناب وقوله يسرانه الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم أي يخاطبانه بصوت خفي كالسر حتى انه لا يسمعه أحيانا فيستقهم منهم عما قالوا (قوله جزيها للتقوى الخ) أصل معنى الامتحان التجربة والاختبار وهذا مما لا يسند الى الله تعالى لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف المحقر فيفعله ليعرفه فلذا أول بوجه الاول قوله جزيها الخ فالتجربة بيان لمعناه الحقيقي وقوله مترنما بيان للمراد منه فلذا اعطاه عليه عطف تفسيريا والمراد من مترنم واعتبادهم أنهم صبروا على التقوى واحتملوا مشاقها فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة الزوم وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر والاحتمال المذكور لان المتحن يعود للنقل مرة بعد أخرى فيكون له قوة عليه وأورد عليه أنه لا يجوز زارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولا استشعار صاحب الكشف لهذا قال ان الاسناد الى الله تعالى للدلالة على التحمك كما في ختم الله على قلوبهم فقيه مع الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم لها يتكبر الله لهم وهو معنى قول الطيبي معنى الآية راجع للعباد ولا يخفى تكلفه وقيل انه من الجواز المتفرع على الكناية وهو مبنى على أنه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة بل جواز الارادة وان امتنع في محل الاستعمال وكلف تكلف لا حاجة اليه مع ما قد مناه (قوله أو عرفها الخ) هذا هو التأويل الثاني على أنه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالى لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله بل علم قلت الممتنع اطلاق لفظ المعرفة لاعتناها فانه العلم بعينه مع أنه وان اشبهه غير صحيح أيضا لانه في نزع البلاغة أطلق العارف على الله وقد ورد في الحديث أيضا قد بر (قوله واللام صلة محذوف) أي كناية وأخالصة للتقوى على أن الجواز والمجرور حال من المفعول أعنى قلوبهم وهي متعلقة بامتنح باعتبار معناه الاصل لا الكناية ولا المجازي اذ معناه معتادة للتقوى وهذا على الوجهين لا على الثاني ولا على سماعي اللف والنشر المشوش كما قيل واعلم أن اللفظ اذا كان مجازا أو كناية عن معنى واختلفت تعدية المعنى الاول والثاني يجوز أن يراعى كل منهما وقد فصلناه في غير هذا الموضع وقوله للفعل معطوف على صلة بتقدير أو صلة للفعل أو على محذوف على توهم أنه صلة محذوف فان الاضافة لامية (قوله أو ضرب الله قلوبهم الخ) هذا التأويل الثالث فعلى هذا الامتحان الضرب بالمحن والمراد السكاليف الشاقة والضرب الاصابة فهو حقيقة واللام للتعليل والعدله والغرض هو ظهور والتقوى لاهي والاصطبار مستفاد من نفس التقوى واليه أشار بقوله فان الخ (قوله أو أخلصها للتقوى الخ) هو التوجيه الرابع ومعنى أخلصها للتقوى أنه ليس لغير التقوى فيها حق كأن القلوب صارت ملكا للتقوى وهو استعارة أو غشيل كما ذهب اليه شرح الكشاف ولا ياباه تفسيره باخلاصها حتى يتعين أنه من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى وبره بمعنى خالصه يقال ذهب ابرر أي خالص وخبثه ما خالطه من غيره (قوله لذنوبهم) بيان لمعلق المغفرة وقوله لغضهم أي أصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم وأفرده عن سائر الطاعات لاقتضاء السياق له وهو بيان لمقتضى الثواب وقيل انه تعليل لمعلق الخبر وهو الثبوت وفيه نظر وقوله والتكثير الخ يعني تكثير ما وقع جرائهم وهو مغفرة وأجر فني قوله عظيم مبالغة في عظمه فانه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت والجملة لهم مغفرة الخ (قوله لبيان

وقد روى أن ثابت بن قيس كان في أذنه وقر وكان جهورا فلما نزلت تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد أنزلت اليك هذه الآية واني رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون على قد حبط فقال عليه الصلاة والسلام لست هناك انك تعيش بخير وتعتب بخير وانك من أهل الجنة (وانتم لا تشعرون) انها محبطة (ان الذين يغضون أصواتهم) يخفونهم (عند رسول الله) مراعاة للادب أو مخافة عن مخالفة النبي قيل كان أبو بكر وعمر بعد ذلك يسرانه حتى يستفهمهم (جزيها الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) جزيها الذين امتحنهم أو عرفهم ككناية للتقوى ومترنم اعلمها فان الامتحان سبب المعرفة للتقوى خالصة لها فان الامتحان سبب المعرفة واللام صلة محذوف أو بالفعل باعتبار الاصل أو ضرب الله قلوبهم بأنواع الجن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى فانها لا تظهر الا بالاصطبار عليها أو أخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا ذاب وميزا بر من خبثهم (لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجر عظيم) لغضهم وسائر طاعاتهم والتكثير للتعظيم والجملة خبر ثان لان واستئناف ابيان

ما هو ( فهو استئناف ياتي وفيه اشارة الى ترجيح الاستئناف ولذا اقتصر عليه في الكشف لما فيه من  
تكثر المعنى مع تقليل اللفظ مع ما تضمنه من بيان الاهتمام بشأنهم وقوله احمدا حالهم أي لاجل  
أن حالهم مجودة وهو تعليل للجزاء وقوله من معرفتين يعني أولئك والذين وتغري بهما فيصير الحصر  
الادعائي المقيد للمبالغة في وصفهم بما ذكر مع ماسبأني وإيقاع اسم الاشارة مبتدأ متضمن لما أشير اليه  
من اسم ان فيه تقوية له وتأكيد لانه تكرير له معنى وأن اقصافهم بما ذكر مقتض لثبوت الخبر لهم مع  
ما في الاشارة بما يشار به للبعيد من الدلالة على الشرف وعلو المرتبة وبعد المتزلة وقوله دللت صفة صلة  
وقوله بمبالغة الخ تعليل لقوله أخبر الخ ووجه الدلالة فيها على ما ذكر ما مر من معنى الامتحان على الوجوه  
السابقة والاعتداد والارتضاء من حسن الجزاء ويعلم منه ثبوت ضده لضده وقوله وأن حال المرتكب  
الخ من تعريف الطرفين من الدلالة على الحصر كما مر ( قوله من خارجها الخ ) ذهب بعض أهل اللغة  
الى أن وراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وقدم وقال الامدي في كتاب الموازنة ردًا عليه ليست من  
الاضداد انما هي من الموارد والاستعارات المستعارة فهو وراء خلقا كان أو قد اما اذا مره وتشاهده  
فاذا رأيت لا يكون وراءك وقوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا قالوا انه كان أمامهم  
وصلح لذلك لانهم لم يشاهدوه اه والى هذا أشار المصنف بقوله من خارجها فالوراء بالنسبة لمن فيها  
ما كان خارجها لتوار به عن فيها وقول الجوهري انه من الاضداد قول آخر فلا يراد على ما ذكر كما توهم  
فهو مشتق معذو لا لفظي ( قوله ومن ابتداء الخ ) ما ذكره تعالى من خبري حاصله الفرق بين  
ذكر من وحدها فلا يجوز على الاول أن يجمعهما أي المنادي والمنادى الورا فيقتضي أن المنادي  
داخل الدائر ويجوز ذلك على الثاني لأن مدخول من مبتدأ الغاية ولا يجتمع على الشيء الواحد أن يكون  
مبتدأ ومنتهى واعتراض عليه بأن من قد تكون لا ابتداء الغاية وانتهائها معا نحو أخذت الدراهم من  
زيد فزيد يحمل لا ابتداء الاخذ وانتهائه وقد صرح به سيبويه وأيضا أن المبدأ والمنتهى ان كان شخصا يجوز  
جمعهما في جهة وان كان جهة ذات اجزاء فكذا والافلا فرق بين دخول من وعدمه ورد الاول بأن يحمل  
الانتهاء هو المتكلم ليس الا كما ذكره ابن هشام في المعنى في حرف الميم وذكر أن ابن مالك قال ان من فيه  
للعجاجة والثاني بما حصله أن المبدأ الجهة باعتبار تلبسها بالفاعل لأن حرف الابتداء يتعلق بالفعل  
ودخل على الجهة التي هي غير داخله في مفهومه فمعتبر أن من للجهة وتلبس الفاعل بتحقيقا للمقتضى  
الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدءا لم يميز كونها منتهى سواء انقسمت أو لا فاذا لم يذ كر حرف  
الابتداء لم يرد هذا وظاهر بما ذكر الفرق بينهما الآن التحقيق أن الفعل يتعدى من الفاعل وينتهي الى  
المفعول ويقع في الطرفين ومن وراء الجرات طرف كصليت خلف الامام ومن خلقه والفرق بينهما  
تعسف والقسمه غير حاصرة وقدم في الاعراف طرف منه وذكر في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من  
الارض أن في قوله دعوة من مكان كذا يجوز كون الداعي والمدعوى في ذلك المكان ولا يخفى أن ما في  
الكشف بناء على أن من للابتداء اذا دخلت على الطرف وما في الكشف بناء على أنها زائدة لا فرق  
بين دخولها وخروجها وبعدها فلهذا في ما يحتاج الى التكرير قد بر ( قوله وقرئ الجرات الخ ) اشارة  
الى ما في مثله من الاسماء الجامدة الواقعة على وزن فعلة بضم الفاء وسكون العين فانه يجوز في جمعه ثلاثة  
أو وجه ضم العين اتباعا للقاء وقبحها وتسكينها للتخفيف وقوله المجورة بحائط أي المنوعة عن  
الدخول فيها والخطيرة ما تجمع فيه وتكون أطرافه مجورة بحوط ونحوه وقوله بمعنى مفعول لم يقل  
مفعولة وان كان هو الظاهر لأن تأنيته لفظي فاذا أول زال عنه التأنيث فتقول الفرقه المعروف  
لا المعروفه كما توهم الابتأويل لاحاجة له هنا ( قوله والمراد الخ ) فالتعريف للعهد وقوله وفيه أي  
في ذكر الجرات كناية عن خلوه لانهم معدة لها ولم يقل جرات نساء ولا جراتك توقير له صلى الله عليه  
وسلم وتحاشيا عما يوحشه وقوله حجرة حجرة كقرأت التحويا بابا أي مفصلا فالمراد أنه للاستغراق

ما هو وراء الفاضل احمدا حالهم كما أخبر عنهم  
بمعلة مؤلفة من معرفتين والمبتدأ اسم الاشارة  
المتضمن لما جعل عنوانا لهم والخبر الموصول  
بصلة دللت على بلوغهم أقصى الكمال بمبالغة  
في الاعتداد بنفصهم والارتضاء له وتعرضا  
بشاعة الرفع والجهر وأن حال المرتكب لهما  
على خلاف ذلك ( أن الذين ينادونك من وراء  
الجرات ) من خارجها خلقها وقد امها ومن  
ابتداء فأن المناداة نشأت من جهة الورا  
وفائدتها الدلالة على أن المنادي داخل الحجرة  
اذ لا بد وأن يختلف المبدأ والمنتهى بالجهة  
وقرئ الجرات فتح الجليم وسكونهم ولا تنها جمع  
وحجرة وهي القطعة من الارض المجورة بحائط  
ولذلك يقال الخطيرة الابل حجرة وهي فعلة بمعنى  
مفعول كك الغرفة والقبضة والمراد  
جرات نساء النبي عليه الصلاة والسلام  
وفيه كناية عن خلوه بالنساء ومناداتهم من  
وراءها ما بأنهم أنوها حجرة حجرة نادوه من  
وراءها وأبأنهم تفرقوا على الجرات متطلبين له



العرفى أى جيع حجراته صلى الله عليه وسلم وقوله فأسند فعل الإيعاض الخ يعنى أن الذين ينادونه لم ينادوه من وراء كل حجرة كما هو فى الوجه الأول بل ناداه بعضهم من حجرة وآخر من أخرى وهذا بناء على أن الاستغراق أفرادى لا شمولاً مجموعى ولأنه من مقابلة الجمع بالجمع المقضى لانقسام الآحاد على الآحاد لأن من ناداه صلى الله عليه وسلم من وراء حجرة منها فقد ناداه من وراء الجميع كما لا يخفى وقوله وقيل إن الذى ناداه الخ مره لضعف الرواية فيه أو لعدم القرينة الدالة على تعيينه لأن سبب النزول لا يلزم فيه ذلك وقوله وانما أسند الخ مرافيه فقد كره (قوله تعالى أكثرهم لا يعقلون) لما كان نفي العقل عنهم ليس على ظاهره إذا المراد أنهم لا يجرون على مقتضى العقل من مراعاة الأدب لاسيما مع أجل خلق الله وأعظمهم عليه صلى الله عليه وسلم كما أشار إليه المصنف بقوله إذا العقل الخ ورد أن الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الاكثروا يجب بأن التقييد لان منهم من لم يقصد ترك الأدب لاهراً ما والمراد بالقلة التى يدل عليها نفي الكثرة العدم فإنه يكفى به ما عنه وحذف لا من سببها وقدم مرافيه مراراً والمراد بالنصب مقام النبوة (قوله أى ولو ثبت صبرهم الخ) إشارة الى أن أن المفتوحة المؤولة بالمصدر هنا فاعل فعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فإن أن وأن تدل على الثبوت وفى تقدير الفعل إبقاء لها على أصلها من دخولها على الفعل قائم فى الأصل شرطية مختصة بالفعل فلذا اختار هذا المصنف على كونها بناوياً مبتدأ لا خبر له وأخبره مقدر وكون خبر أن بعدها فعل دائماً وفى الأكثر مفصل فى كتب النحو وقوله انتظارهم عطف على صبرهم عطف تفسير فإنه المراد بالصبر هنا (قوله وجب اضمار الفعل) أى دلالة أن على التحقق والثبوت وهو انما يكون فى الماضى حقيقة لأن ما يقع فى المستقبل لا يعده ثبوتاً فى نفس الامر إلا باعتبار أنه سيثبت فيه وكذا الحال انما يثبت به باعتبار ما مضى منه وهذا يقتضى تقديره ماضياً وأما يانه بأن تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المعهود وهو الماضى المشتق من الثبوت لثبوت دليله أنه لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالة على اضمار الخبر أظهر لأن حق الدال التقدم على المدلول عليه فتقدير لو أن صبرهم ثابت أظهر فتكلف بما لا يجدى لكنه لا يخفى ما فى كلام المصنف من التسامح وانخفاض تقدير (قوله وحتى تفيد أن الصبر الخ) بيان للفرق بين إلى وحتى واختيار حتى هنا دون إلى بأن حتى موضوعها ما هو غاية فى نفس الامر وإلى غاية ما هو غاية فى نفس الامر أو يجعل الجاعل فلذا اختير هنا كما أشار إليه بقوله ينبغي أن يكون مغيباً بوجه يعنى أن انتظارهم إلى أن يخرج اليهم أمر لازم لأن الخروج لما جعله الله غاية كان كذلك فى الواقع فهى أبلغ فى الدلالة على المراد وأخصر لعدم لزوم التصريح بان معهما ولا تنافى بقاء الخبرية بعد الخروج أيضاً بخلاف إلى (قوله ولا تقول حتى نصفها الخ) لأن مجرورها لا بد من كونه آخر جزء أو ملقاً به هذا ما ذهب إليه الرنخسرى تبعاً لكثير من النحاة وليس مما تفرد به كما فهمه ابن مالك وأما ما أورده عليه من قوله

عينت ليلة فإزات حتى \* نصفها راجعاً فعدت يوسا

فعلى تسليم أنه من كلام من يعتديه مع أنه نادر شاذ لا يرد مثله نقضاً من نوع بأن معنى قوله عينت ليلة أى وقت الزيادة وزيارة الاحباب يتعارف فيها أن تقع فى أول الليل فقوله حتى نصفها غاية لوقت الزيارة المعهودة وأما الجواب باختصاصها بذلك إذا صرح بحدى الغاية وهذا ليس كذلك لأنه لم يقل ما زات فى تلك الليلة حتى نصفها وإن كان المعنى عليه فلا يسى لأنه إذا سلم أن ذا الغاية الليلة فهو مذكور بقوله ليلة إذا لفرق بين التعريف والتسكير فيه فتدبر (قوله وفى اليهم الخ) يعنى أنه ليس زائداً بل قيداً لا بد منه لأنه لا بد من علمهم بأن خروجهم لاجلهم اذ لو خرج لغير ذلك لا بد من البقاء على الانتظار كما لو كان خروجهم لحاجة أخرى (قوله لكان الصبر الخ) يعنى أن اسم كان ضمير مستتر يعود على المصدر الدال عليه قوله ولو أنهم صبروا كقولهم من كذب كان شره أى الكذب وقوله وفداً أى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير لقوم من العرب وهم بنو العنبر لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم سريرة

فأسند فعل الإيعاض إلى السكل وقيل إن الذى ناداه عينه بن حصن والاقصر بن حابس وفداً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبعين رجلاً من بني عيم وقت الظهيرة وهو راقد فقاموا بالاجماد خرج البنا وانما أسند إلى جميعهم لأنهم رضوا بذلك أو أمرأه أولاه وجد فيما بينهم (أكثرهم لا يعقلون) إذا العقل يقتضى حسن الأدب ومراعاة الحشمة سيما إن كان هذا المنصب (ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم) أى ولو ثبت صبرهم وانتظارهم حتى تخرج اليهم فإن أن وإن دلت بما فى خبرها على المصدر دلت بنفسها على الثبوت ولذلك وجب اضمار الفعل وحتى تفيد أن الصبر ينبغي أن يكون مغيباً بوجه فان حتى مختصة بغاية الشئ فى نفسه ولذلك تقول أكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها بخلاف إلى فانها عاقبة وفى اليهم اشعار بأنه لو خرج لاجلهم ينبغي أن يصبروا حتى يقاتلهم بالكلام أو يتوجه اليهم (لكان خبر اليهم) لكان الصبر خبر اليهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الأدب وتعظيم الرسول الموجهين للنساء والنواب والأسعاف بالرسول اذ روى أنهم وفدوا وأشافعين فى أسارى بنى العنبر فاطلق النصف وفداً

النصف

الفرق بين إلى وحتى فى الغاية

أميرها عيينة بن حصن فهربوا وتركوا النساء والذراري فسبواهم وقدم بهم على النبي صلى الله عليه وسلم فخافه بعد ذلك رجالهم راجين لاطلاق الاسارى فأطلق النصف وفادى الباقي وقوله حدث اقتصر الخ وكان مقتضى ذلك أن يعذبهم أو يهلكهم (قوله فتعرفوا وتصفحوا) التصفح النظر في صفحائه وجوابه والمراد التفتيش وقوله الوليد بن عقبة هو أخو عثمان لأمه وقوله مصدقاً بالتدبير حال مقدرة أى أخذ الصدقة وهى الزكاة والأخنة بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة والنون المراد بها عداوة وأصل معناها الحق وسببه دم بينهما وقوله بعث إليهم خالد بن الوليد وقدم عليهم لئلا يحتفيا متحسباً كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ويدل عليه قوله متعجبين وقوله للتعظيم لانه نكرة في سياق الشرط فتم كما تقرر في الاصول فيفيد العموم (قوله وتعليق الامر) في بعض النسخ وفي تعليق الخ وفي زائدة من قلم الناسخ والصحيح تركها وقد استدلل بهذه الآية على أن الفاسق أهل للشهادة واللام يمكن للامر بالتبين فائدة ألا ترى أن العبد اذا شهد ترك شهادته لابلان ثبت فيها خلافاً للشافعي وقوله يقتضى جواز قبول خبر العدل أى الواحد لقوله وأن خبر الواحد الخ وقد قرره الاصوليون بوجهين أحدهما أنه لو يقبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله معللاً بالفسق وذلك لأن خبر الواحد على هذا التقدير يقتضى عدم القبول لذاته وهو كونه خبر واحد فيتنع تعليل عدم قبوله بغيره لأن الحكم المعلل بالذات لا يكون معللاً بالغير اذ لو كان معللاً بالغير اقتضى حصوله به مع أنه حاصل قبله لكونه معللاً بالذات وهو باطل لانه تحصيل للحاصل أو يلزمه توارد علمين على معلول واحد والثاني وهو امتناع تعديه بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم الخ فان ترتب الحكم على الوصف المناسب يغلب على الظن أنه علة له والظن كاف هنا لأن المقصود هو العمل فثبت أن خبر الواحد ليس مردوداً واذا ثبت ذلك ثبت أنه مقبول واجب العمل الثاني أن الامر بالتبين مشروط بطبيعي الفاسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به اذا لم يكن فاسقاً لأن الظن يعمل به هنا والقول بالواسطة منتف وقبه بحث وقوله من حيث هو كذلك الخية للتعليل فانه أحد معانيها وكذلك أى خبر واحد وقوله عدم عند عدمه بناء على أن مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لاسيما عند الشافعية كما تقررنا ذلك وأما اشتراط مورف في لازم واحد فيعلق بكل منها من غير أن يلزم اتفاده من اتفاده فغير متوجه لأن الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد منها لا بعد شرطاً حقيقة على ما تقرر في الاصول في مفهوم الشرط فانظره (قوله فتوقفوا الخ) اشارة الى أن المقصود من التثبت بين الحال فهى في الحال بمعنى القراءة الاخرى وقوله كراهة اصابتكم اشارة الى أن المصدر في محل نصب على أنه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهة أو عرف نفي فالتقدير لثلاث تصيبوا على المذهبين المعروفين في أمثاله لأن الامر بالتبين ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين بجاهلهم اشارة الى أن الجاهل والمجروح حال كما في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم أى مغتابين وفي قوله بجاهلهم لطف ظاهر وقوله فتصبروا الخ اشارة الى أنه هنا بمعنى الصبرورة المطلقة من غير تقييد بوقت الصباح (قوله مغتبين غملاً لازماً) لأن الندم الغم على وقوع شئ مع غنى عدم وقوعه والازم مأخوذ من هذه المادة لانها بسائر نواحيها وتقلب حر وفها تقييد الدوام كالندم فانه غم لازم ومدن بمعنى لزوم الإقامة ومنه المدينة وأدمن الشئ أدام فعله كالشراب وقوله دائرة اشارة الى قلب حروفه وأنت وهو خبر التركيب لاضافته الى الاحرف الموشة ولا يقيدها هذا الزوم تجديده الندم وتكرره في التوبة وان كان التائب الصادق لا بد له من ذلك (قوله باعتبار ما قيده به من الحال الخ) اشارة الى أنه لو لا تقييده بالحال لم تتم الفائدة وقوله ولوجعل الخ اشارة الى ما في الكشف من أن هذه الجملة المصدرية بلوجالية لامستأنفة كما جوزه العرب وغيره لادانته الى تناقض النظم لانه لو اعتبر لو يطيعكم الخ كلاماً برأسه لم يأخذ الكلام بعضه بحجز بعض لانه لا فائدة حيث تد في قوله واعلموا أن فيكم رسول الله اذا قطع عما بعده فان قلت لم لا يجوز أن يقصده التنبية على جلاله بحمله صلى الله عليه وسلم وأنهم لجهلهم بمكانه مقرطون فيما يجب

(والله غفور رحيم) حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء المسلمين الادب التاركين تعظيم الرسول عليه الصلاة والسلام (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) فتعرفوا وتصفحوا روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث الوليد بن عقبة مصدقاً الى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم اخنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فنهتهم فقال لهم فزلت وقيل بعث إليهم خالد بن الوليد فوجدتهم منادين بالصلاة متعجبين فسلموا اليه التعظيم وتعليق وتذكير الفاسق والتبالي للتعظيم وتعليق جواز الامر بالتبين على فسق المخبر يقتضى جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شئ بكلمة ان عدم عند عدمه وأن خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما ترتب على الفسق اذ الترتيب يقيد التعليل وما بالذات لا يعمل بالغير وفرا حجة والكسافي فتبينوا أى توقفوا الى أن تبين لكم الحال (أن تصيبوا) كراهة اصابتكم (قوموا بجهالة) جاهلين بجاهلهم (فتصبروا) فتصبروا (على ما فعلتم نادمين) مغتبين غملاً لازماً متبين أنه لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة دائرة مع الدوام (واعلموا أن فيكم رسول الله) أن بما في حيزه سادس مفعول اعلموا باعتبار ما قيده من الحال وهو قوله (لو يطيعكم في كثير من الامور لعنتي)

لهم التعظيم حتى كأنهم جاهلون بأنه بين أظهرهم فلما اتجه أن يسئل ما فعلوا حتى نسبوا التعزير  
وما نتيجة ذلك أجيبوا ببيان النتيجة لخفايتها قلت بأي هذا كون قوله واعلموا الخ من تتم مقابلة للعطف  
ولذا قال المصنف لم يظهر للامر يعنى قوله تعالى واعلموا أن فيكم رسول الله فائدة كما في بعض شروح الكشاف  
فسقط ما قيل من أن فائدة الدلالة على أنهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه لتعزيرهم فيما يجب من تعظيم شأنه  
وقيل عليه أن المناسب أن يقال واعلموا أن الذي فيكم هو رسول الله ليعيد تعزيرهم بشأن الرسول وأنه  
يطاع ولا يطع وما في النظم انما يفيد تعزيرهم في أن شأنهم أن يعبدوا ولا يتبعوا آراءهم والمراد هو الاول  
دون الثاني فتدبر (قوله حال من احد ضميرى فيكم) يعنى الجبر وروى هو ضمير المؤمنين المخاطبين والمرفوع  
المستتر في الظرف وهو ضمير الرسول وأورد عليه أنه حينئذ العامل فيه الظرف وهو يدل على الزمن الحاضر  
ولو يطبعكم الماضى فكيف يكون قد اهلوا أيضا ليس المعنى على التقيد فلا يصح جعله حالا وأما الاستمرار  
فهو في الماضى فلا يصح المقارنة كما أشار اليه المصنف والزمخشرى بقوله والمعنى أن فيكم رسول الله  
على حاله يجب عليكم تغييرها وأنتم على حاله يجب عليكم تغييرها وهى أنكم تحاولون منه أن يعمل  
في الحوادث على مقتضى ما بين لكم من رأى الخ فتأمل (قوله والمعنى الخ) يعنى أن قوله لو يطبعكم  
الخ كناية عن أنهم أجوا متابعة الرسول وأن ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره والعدول عنه فانه يوقعهم  
في العنت أى المشقة أو الهلاك أو الاثم أو الفساد فانه معان له وأصله الكسر بعد الجبر ووجه الاشعار  
المذكور ظاهر (قوله استدر الخ) جواب عما يقال من أن الاستدر لا يمكن بشرطه مخالفة  
ما بعده لما قبلها نصبا وثباتا وهو مفقود هنا فليست في موقعها بأنها في موقعها لأن ما ل المعنى لم يحل لكم  
على ما أردتم من الإيقاع بين المصطفى اتباع الهوى ومحبة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لا رأتكم بل  
محبة الايمان وكرهه الكفر هى الداعية لذلك وقوله وبصفة الخ معطوف على قوله بيان عذرهم  
وهو توجبه آخر لكون الاستدر في موقعه محضه أن الذين حجب اليهم الايمان قد غارت صفتهم صفة  
انقذهم ذكرهم فلكن في موقعها كما ارتضاه الزمخشرى لانه المناسب لما بعده واليه أشار المصنف بقوله  
ويؤيده الخ فانه ظاهر في أن ذوى الرشد طائفة في المعنى مستتناة ممن قبلهم وهم الذين لم يروا الايقاع  
بهم راي (قوله لكنه لما تضمن معنى الخ) يعنى ضمن معنى بغض فعدى تعديته وحسنه مقابلته لقوله  
حبيب فان مقابله بغض وقوله منزلة بغض وقع في نسخة بغضكم وليس بمناسب لما نحن فيه إلا أن يريد أنه  
متعد لواحد فاعدى للثاني احتج الى الحرف فتأمل ثم ان المصنف تعرض لكثرة دون حجب لانه على  
أصله وهو منقول من حبيب اليه كما في التاموس وغيره فاستعماله على أصله ومن قال ان في الحبيب  
والتكريم معنى الانتهاء فلذا استعمل بالي زاد نعمة لا تطرب ولا تفكك وقوله تغطية نعم الله يعنى أنه  
في أصله للتغطية الحسية فنقل للتغطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها  
وفسق عن الطريق عدل عن جادته والعصيان أصله من عصت النواة صلبت واشتدت فنقل للاستناع  
عن الانتقاد (قوله لا للراشدين) كما اختاره الزمخشرى على أنه مفعول فلما ورد عليه أن شرطه  
اتحادها فاعلا أوله بأن الرشد هنا مسبب عن التحبيب والتزوين والتكريم وهو فعل الله فردّه المصنف  
بأنه مسند الى ضميرهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور في العربية فكونه عبارة عما ذكر لا يفيد هنا ويرد  
عليه أنه بعد التأويل لا يكون مسندا لضميرهم بل لله وقد جوز المصنف مثله في قوله يريكم البرق خوفا  
وطمعا لقوله ثم ان آراءهم تستلزم رؤيتهم مع اختلاف المسند اليه فيها وليس ما ذكره المصنف  
والزمخشرى هنا في شيء من الاعتزال كما توهم لأن الرشد فعل الله عند أهل الحق لا مسبب عنه لأن الكلام  
فيما يقال لفعل وفاعل عند أهل اللغة لا عند أهل الكلام ولا حاجة الى تأويله بأن المراد بالفعل الايقاع  
والاحداث والرشد يعنى اصابة الطريق السوى بإيقاع الله واحداثه بخلاف الفضل فانه يعنى الافضل  
وهو نفس الايقاع (قوله أو مصدر تغير فعله) فهو على الاول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من

فانه حال من احد ضميرى فيكم ولو جعل  
استثناء فالمراد بالامر فائدة والمعنى أن  
فيكم رسول الله على حال يجب تغييرها  
وهى أنكم تريدون أن يتبع رأى فيكم  
في الحوادث ولو فعل ذلك لغنم أى لو نعمتم  
في الجهد من العنت وفيه اشعار بأن بعضهم  
أشار اليه بالإيقاع بين المصطفى وبين  
(ولكن الله حجب اليكم الايمان وزينه  
في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق  
والعصيان) استدر اليقين عذرهم وهو  
أن فرط جهلهم للايمان وكرهتهم الكفر  
حلمهم على ذلك لما سمعوا قول الوليد وبصفة  
من لم يفعل ذلك منهم اجماد الله عليهم وتعرضا  
بهم من فعل ويؤيده قوله (أولئك هم الراشدون)  
أى أولئك المستنون هم الذين أصابوا  
الطريق السوى وكره تعديتي بنفسه الى  
مفعول واحد فاذا شد زاده آخر لكنه لما  
تضمن معنى التبغض نزل كره منزلة بغض  
فعدى الى آخره بالي أو نزل اليكم منزلة مفعول  
آخر والكفر تغطية نعم الله بالجود والفسوق  
المخرج عن القصد والعصيان الاستناع  
عن الانتقاد (فضلا من الله ونعمة) تعليل  
لكثرة أو حجب وما بينهما اعتراض للراشدين  
فان الفضل فعل الله والرشد وان كان مسببا  
عن فعله مسندا الى ضميرهم أو مصدر تغير فعله

معناه كقعدت جلوساً أما منصوب بحسب أو بالراشدون واليه أشار بقوله فان التحيب الخ وقوله بأحوال  
 المؤمنين الخ إشارة الى أنه تذييل لما قبله من قوله يا أيها الذين آمنوا الخ وألقوله أولئك الخ وقوله والجمع  
 باعتبار المعنى فان مقتضى الظاهر اقتلتا لكن كل طائفة جماعة فهما جمع في المعنى وان كان مثنى لنظافه  
 من اعتبار المعنى أولاً واللفظ ثانياً عكس المشهور في الاستعمال والنكتة فيه ما قيل أنهم أولاً في حال القتال  
 محتاطون بحجة عون فلذا جمع أولاً ضميرهم وفي حال الاصلاح متميزون متفارقون فلذا ثنى الضمير وهو كلام  
 حسن صالح لكونه وجهاً مستقلاً (قوله الى حكمه) على أن الامر واحد الامور فالمراد به الحكم أو على  
 أنه واحد الاوامر والمراد به لازم وهو الحكم وقوله أو ما أمر به على أن الامر واحد الاوامر والمراد  
 بالامر المأمور به مجازاً وترجع تفسير لتي والتي كل معناه يرجع الى الرجوع فالتى الظل الواقع بعد  
 الزوال سمي به لرجوعه بعد ما أزالته الشمس وهذا بناء على المشهور في اللغة من الفرق بين الظل والتي  
 في أصل الوضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب اللغة وقوله لرجوعها الخ الرجوع بشعر بأنها  
 كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجه بأن المال لله تعالى خلقه لعباده فكان حسبه أن يكون بيد من تحقق  
 بالعبودية من المسلمين فلذا جعل رجوعاً لجعل الاستحقاق الذاتي بمنزلة الثقل حقيقة وهو كلام حسن  
 (قوله بفصل الخ) تفسيراً لقوله بالعدل وقوله ههنا يعني ولم يقيد به قبل في قوله فأصلحو ايهم ما لان هذا  
 لوقوعه بعد المقاتلة مظنة للتكامل عليهم بالاساسة ولا يهاهم لأنهم لما اوجوهم للقتال استحقوا الحيف  
 عليهم وقوله في كل الامور العموم من ترك المنعول والمعلق (قوله بحمد فعلهم الخ) لان محبة الله  
 للنعل أول بعد كونه مرضياً ومنعماً عليه وانما لم يقصر المسافة فيه سره بحسن الجزاء أولاً لان محبة الله  
 للبعد معنى انعامه عليه كما قاله الراغب إشارة الى أن هذا الكلام مع دلالة على أنه تعالى يجزيهم أحسن  
 الجزاء كما تفيد المحبة دال على ثناء الله عليهم بمجموع هذه الجملة فاقيل ان الجدل يس بمعناه المشهور ههنا وهم  
 فهو تفسير لمجموعه والباء للملابسة قدبر (قوله والاية تزل الخ) أصل الحديث في الصبيح مع زيادة  
 ونقص في الرواية وسببه أنه صلى الله عليه وسلم وقف على حماره على مجلس للحمية فبال الحمار فقال عبد  
 الله بن أبي ابن سلول سير حمارك فقد اذا ناضبه ابن رواحة رضى الله عنه وكثر الكلام حتى أدى الى  
 مضاربة الحسين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصل في الكشف والسعف قضبان النخل  
 ويريده (قوله وهي تدل على أن الباغي مؤمن الخ) أى الآية دالة على ذلك لجعل الطائفتين الباغية  
 والمبغى عليهما من المؤمنين وهو رد على الخوارج القائلين بكفر من بغى وارثك الكبيرة لا على المعتزلة  
 في تخليد الفسقة اذ لم تعرض له المصنف وقوله قبض عن الحرب وفي نسخة قبض يده عن الحرب أى  
 كف عنه وقوله كما جاء في الحديث إشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حكم فيمن بغى من هذه الامة  
 أن لا يجزى عى جريحها ولا يقتل أسرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيؤها كما رواه الحاكم وغيره وقوله  
 لانه أى الترك في مصدر وهو خبره أو الضمير للشان وفي ما مضى مجهول وكون الترك فياً يفهم من مقابلاته  
 للمقاتلة في النظم ومعاونة من بغى عليه تفهم من قوله فقاتلوا التي بغى فانها تستلزم ما ذكر وتقديم النصح  
 بفهم من قوله فأصلحو ايهم ما قبله وهذا مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة الى أن يقال اذا وجب النصح  
 والدعاء للحكم الالهى عند وجود البغى من الطائفتين فعند وجوده من احدهما أولى لانه أرجح لظهور  
 أثره كما قيل (قوله من حيث انهم الخ) تعليل لتسمية المشاركة في الايمان أخوة على أنه تشبيه بليغ  
 أو استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في أصل التوالد لان كلامهم ما أصل للبقاء اذا التوالد منشأ الحياة  
 والايمان منشأ البقاء الابدي في الجنان وفي كل منهما قوة من وجه فلا يتوهم أنه تشبيه مقولوب فقوله  
 الى أصل واحد استعارة لجعله كالأصل الآن يكون واحد الأصول الدينية وهو بعيد (قوله لتعليل)  
 لانه جملة مستأنفة لسانه كما هو معروف في أمثاله من الجمل المصدرة بأن وتقرير أى تحقيقة وتوكيده  
 لانه من لوازم الاخوة أن يصطلحوا وقوله ولذلك الخ فيه لف ونشر مشوش فالتكرير للتقرير والترتيب

فان التحيب والرشد فضل من الله وانعامه  
 (والله عليم) بأحوال المؤمنين وما بينهم من  
 التفاضل (حكيم) حيث يفضل ويمن بالتوفيق  
 (الفاضل) وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا  
 عليهم (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)  
 فقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع  
 (فأصلحو ايهم) بالنصح والدعاء الى حكم الله  
 تعالى (فان بغت احدهما على الاخرى) تعذت  
 عليها (فقاتلوا التي بغى حتى تبي الى أمر الله)  
 ترجع الى حكمه أو ما أمر به وانما أطلق التي  
 على الظل لرجوعه بعد نسيخ النسخ والغنية  
 لرجوعها من الكفار الى المسلمين (فان قامت  
 فأصلحو ايهم بالعدل) بقصل ما بينهم ما على  
 ما حكم الله وتبسيط الاصلاح بالعدل ههنا  
 لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة  
 (وأقسطوا) واعدوا في كل الامور (ان الله  
 يحب المقسطين) بحمد فعلهم بحسن الجزاء  
 والآية نزلت في قتال حدث بين الاوس  
 والخزرج في عهده عليه الصلاة والسلام  
 بالسعف والنعال وهي تدل على أن الباغي  
 مؤمن وأنه اذا قبض عن الحرب ترك كما جاء  
 في الحديث لانه في أمر الله تعالى وأنه  
 يجب معاونة من بغى عليه بعد تقديم النصح  
 والسعي في المصالحة (انما المؤمنون اخوة)  
 من حيث انهم متسبون الى أصل واحد  
 وهو الايمان الموجب للحياة الابدية وهو  
 تعليل وتقرير للاصباح بالاصلاح ولذلك كرر  
 مرتين عليه بالفاء فقال (فأصلحو ايهم اخوة لكم)

بالقاء للتعلييل ولذا اوضح الظاهر في قوله بين أخويكم موضع الضمير بالغة في تقريره وقوله والتخصيص  
بمهلتي أو مجتئتي وقوله وقيل المراد الخ فالأخوين بمعنى الحين المذكورين بمعنى كلامهما أما  
لاجتماعهم في الجدل الأعلى ويؤيد هذا التأويل القراءة المذكورة ولذا ذكرنا عقبه ( قوله أي لا يسخر  
بعض المؤمنين الخ ) فالتسكير لبعض وقوله والقوم توجيهه لمقابلته للنساء في النظم لأنه جمع أو في معنى  
الجمع لند كور فظهر تقابله مع النساء وقوله أوجع أراد به الجمع الأعلى لأنه اسم جمع على الأصح لأن فعلا  
ليس من أبنية الجوع فلبسته في المفردات وهذا امر ادمن قال أن قال لا يجمع على فعل كصاحب وصحب  
وقوله والقيام بالأمور الخ بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام بالأمور ككونهم أصلا فاعلمها  
وصدورها عنهم وقوله بالقبيلين أراد الرجال والنساء وعلى التغليب فهو ظاهر وعلى الاكتفاء يكون  
مستعملا في معناه الحقيقي ودل عليه بالالتزام لعدم الانفكاك عنه لزوم عادي ( قوله واختيار الجمع  
الخ ) أي لم يقل لا يسخر رجل من آخر ولا امرأة من أخرى مع أنه الأصل الاشمل الأعم جريا على الأغلب  
من وقوع مثله في مجامع الناس وبين الأقوام دون الأحاد لأن السخرية تكفي الأحياء ذكر نقائص المرأة  
بخصرته على وجه يضحك منه وهي في الأغلب بمحض من الناس فعبء عنها بالقوم لكون كل منها في جماعة  
سواء كانت في جماعة المسخور منه جماعة الساخر أو لا فكم من متذنبها وكم من متألم منها فجعل ذلك بمنزلة  
تعدي الساخر والمسخور منه ولو وقع فيما بينهم نسب لهم وما قيل من أنه لا يفي ببيان اختيار الجمع  
في جانب المسخور منه غفلة عن تصور المراد منه ( قوله وعسى الخ ) اختلف فيما إذا أسندت إلى أن  
والفعل فقيل أنها نامة لا تحتاج إلى خبر وأن وما بعدها في محل رفع وقيل ناقصة وست ما بعدها مامة  
الجزأين واليه ذهب المصنف ولا يخفى حينئذ أن لها محلا من الأعراب فإن قيل هو رفع أو نصب لزم  
التحكم وإن قيل له محلا باعتبارين فله وجه وقد ارتضاه بعض مشايخنا وقوله عسا أن يكونوا الخ  
وكونها ذات خبر حية فقول للنجاح وفيه الأخبار عن الذات بالمصدر أو بقدره مضاف مع الاسم أو الخبر  
أو يقال هي بمعنى قارب وأن وما معها مفعول أو قرب وهو منصوب على اسقاط الجار ( قوله ولا يعتب  
بعضكم بعضا الخ ) الهمز الاعتيا بتبع المعايير كما قاله الراغب فقوله لا يعتب تفسيره تلزوا وأما قوله  
بعضكم بعضا فبيان لمحصل المعنى وأنه الأصل في التعبير عنه فضمير تلزوا للجمع بتقدير مضاف فيه  
وأنفسكم عبارة عن بعض آخر من جنس المخاطبين وهم المؤمنون فجعل ما هو من جنسهم بمنزلة أنفسهم  
كما في قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم وقوله ولا تقبلوا أنفسكم فأطلق الانفس على الجنس استعارة  
كما أشار إليه بقوله فإن المؤمنين الخ فعلى هذا فيه تجوز وتقدير مضاف والنهي على هذا مخصوص  
بالمؤمنين وهو مغاير لما قبله وإن كان مخصوصا بالمؤمنين أيضا كما مر بحسب المفهوم لتغاير الطعن  
والسخرية فلا يقال إن الأول مفعول عنه إذا السخرية ذكره بما يكرهه على وجه مضحك بخضرته وهذا ذكره  
بما يكره مطلقا وهو تعميم بعد التخصيص كما يعطف العام على الخاص لا فائدة الشمول كشارب الخمر  
وكل فاسق مذموم وقيل أنه من عطف العلة على المفعول أو اللزوم بخصوص عما كان على وجه الخفية  
كالإشارة وهو من عطف الخاص على العام لجعل الخاص كنس آخر بالغة فتأمل ( قوله فإن  
المؤمنين كنفس واحدة ) بيان لوجه التجوز وأن أنفسكم بمعنى بعض من جنسكم كما مر وكونه تعليلا  
للنهي بعيد وقوله ولا تفعلوا الخ وجه ثان فأنفسكم على ظاهره والتجوز في قوله تلزوا فهو مجاز ذكر فيه  
السبب وأريد السبب والمراد لا تركبوا أمر اتعابون به وآخره لأنه بعيد من السياق وغير مناسب لقوله  
ولا تنابروا كما في الكشف وكونه من التجوز في الاستناد إذا أسند فيه ما ليس إلى السبب تكلف ظاهر  
وكذا كونه كالتعليل للنهي السابق لا يدفع كونه مخالفا للظاهر وكذا كون المراد به لا تسبيوا في الطعن  
فيكم بالطعن على غيركم كما في الحديث من الكبر أن يشتم الرجل والديه إذا شتم والديه غيره شتم  
الغير والديه أيضا وتل المصنف الأول من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشف وهو أن المعنى خصوا

ووضع الظاهر موضع الضمير مضافا إلى  
المأمورين للمبالغة في التقرير والتخصيص  
وخص الاثنين بالذكر لأنهما أقل  
من يقع بينهما الشقاق وقيل المراد بالأخوين  
الأوس والخزرج وقرئ بين أخوتكم  
وأخواتكم ( واتقوا الله ) في مخالفة حكمه  
والاهتمام فيه ( أهلكم زحون ) على  
نقواكم ( يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من  
نساء عسى أن يكونوا أخيرا منهم ولانساء من  
قوم عسى أن يكونن أخيرا منهم ) أي لا يسخر  
نساء المؤمنين والمؤمنات من بعض أذقد  
بعض المؤمنين والمسخور منه خبرا عند الله من  
يكون المسخور منه مختص بالرجال لأنه أعم مصدر  
الساخر والقوم مختص بالرجال لأنه أعم مصدر  
نعت به فتشاع في الجمع أو جمع لقائم كرائر  
وزور والقيام بالأمور وظيفته الرجال  
كما قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء  
وحيث فسر بالتقريب لقيامهم على النساء  
فأما على التغليب أو الاكتفاء بذكر الرجال  
عن ذكرهن لأنهن في الجماع وعسى باسمها  
السخرية تغاب في الجماع ولا خبر لها  
استئناف بالعلة الموجبة للنهي ولا خبر لها  
لاغناء الاسم عنه وقرئ عسا أن يكونوا  
وعسى أن يكونن أي لا يعتب بعضكم بعضا  
تلزوا أنفسكم أي لا يعتب بعضكم بعضا  
فإن المؤمنين كنفس واحدة أو لا تفعلوا

\*( مجتئتي عسى إذا أسندت إلى أن والفعل ) \*



أنفسكم أيها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم أن تعيبوا غيركم من لا يدين بدينكم  
ولا يسير بدينكم في الحديث اذكر والفاجر بما فيه كي يحذره الناس لانه لا فرق بينه وبين المعنى الثاني  
الابا اعتبار أن المراد بالانفس في الاول غير اللازمين من المؤمنين وجعلهم أنفسهم لتزيل اتحاد  
الجنس منزلة اتحاد الذات وفي الثاني أنفس اللازمين بالوجه المذكور قيل ولم يرض الزنجشري الوجه  
الثاني لدلالة الحديث على صحة الوجه الاول والمصنف لم يرض ما ارتضاه لعدم ما يدل على التخصيص  
في النظم كاقيل والصواب ما قدمناه من أنه لقلة الفرق بينهما (قوله فقد لنفسه) أي فقد تنبى  
للمزها فكان كانه لمزها والنز والتزيب في الاصل اللعب ثم خصه العرف بالتلقب بما يكره الشخص وهو  
المنهى عنه فليس ذكر الالقاب معه مستدركا كما توهم ويستثنى منه ما لم يقصده استخفاف بصاحبه  
وأذله كما اذا دعت له الضرورة لتوقف معرفته عليه كقول المحدثين فلان الاعمز والاحدب (قوله  
أي ينس الذ ك المرتفع الخ) يعني الاسم المراد به هاشيوع المذكور شهرته من السمو كما يقال لفلان اسم  
أي صيت واشتهر لاما اصطحا عليه بما يقابل الكنية واللقب وأما ما يقابل الفعل والحرف والخبر كاسم  
ان فاصطلاح حادث لا يتوهم ارادته هنا فلا حاجة انفيه كما قيل الا أن يريد عدم صحة ارادته هنا والمرتفع  
يعني المشهور وعبره ببيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله للمؤمنين تفسير لقوله بعد الايمان (قوله  
أن يذكر وبالفسوق الخ) يشير إلى أن الفسوق هو الخصوص بالذم هنا وأن المراد به لفظه بقدر مضاف  
أي ذكر الفسوق أو اسم الفسوق وقوله واشتهر بهم بالرفع عطف على أن يذكر وافضيرة للفسوق  
أو بالجر عطف على دخولهم فالضمير للايمان (قوله والمراد به) أي بالذ كور من النظم اتمامه  
أي تقييد نسبة الكفر والفسق وقوله خصوصا أي يخص التقييد بالكفر والفسق لا بغيره من النبز  
والتلقب مطلقا فيكون معنى قوله ولا تناز وبالالقاب لا يدين أحدكم غيره الى كفر أو فسق كان فيه بعد  
انصافه بضده وقوله اذ روي لتعليل تخصيصه بما ذكر وصفية رضى الله عنها من أمهات المؤمنين وحبي  
تصغيري علم أيها المراد بالنساء وجاته صلى الله عليه وسلم والحديث المذكور روى الترمذي  
والطبراني وابن خبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت صفية من ذرية هرون عليه الصلاة والسلام  
كأذكره أهل السير (قوله أو الدلالة الخ) بأوالفاصلة في النسخ لا بالواو والواصلة كما قيل حتى يقال  
الظاهر أو بدله أو هو معطوف على قوله تهجين نسبة الكفر الخ فهو وجه آخر يفسر فيه الآية على  
أن المراد مطلق النبز لا خصوص الفسق والكفر ويكون معنى قوله ينس الخ أن التلقب بما يكرهه الناس  
أمر مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه شعار الجاهلية وقوله ان يذكر وأعلى البناء نفا على ضمير  
دخولهم للمذكورين أو على البناء المفعول والضمير للذاكرين وقد ذكر الزنجشري فيه ثلاثة أوجه  
أحدها أن بعد الايمان بمعنى أنه لا يجتمع مع الفسق كما يقال ينس الخ أن التلقب بما يكرهه الناس  
الناس يفسق كانوا فيه بعد الاتصاف بضده كما يقال يهودى لمن أسلم منهم والثالث ينس الفسوق بدله  
الايمان وهو مبنى على الاعتزال ولذا لم يذكره المصنف (قوله بوضع العصيان الخ) فإن النظم وضع الشيء  
في غير موضعه فمراد به ما ذكره بقية المقام وقوله كنوا الإشارة الى أن هذا أصل معناه ثم شاع  
في التباعد اللازم له وقوله واجهام الكثير أي تنكيره لانه اذا وجب اجتناب كثير لا على التعيين لزم ما ذكر  
وقوله من العمليات كالواجبات النابتة بغير دليل قطعي كما في كثير من الاحكام (قوله والهمزة فيه)  
أي في الأسماء بدل من الواو من وعه اذا دقه وكسره قيل عليه أن الهمزة ملزمة في تصاريفه وان أم من باب  
علم ووثم من باب ضرب وأنه ذكره في باب الهمزة في الأساس والواوى متعة وهذا لازم وقوله يكسرها  
لكونه يضر من يعمل به في الجملة لأنه لا أنه يحبطها قطعاً حتى يكون مبنياً على الاعتزال كما توهم (قوله باعتبار  
ما فيه من معنى الطلب الخ) يعني أن الجس بالجيم كالنفس فيه معنى الطلب لأن من يطلب الشيء يسميه  
ويجسه فأريد به ما يلزمه قال تعالى وأما لنا السما أي طلبنا ما بدليل قوله بعده فوجدناها واستعمل

فإن من فعل ما استحق به الاسم فقد  
لمنزقسه والاسم الطعن باللسان وقراً  
بقوب بالضم (ولا تناز وبالالقاب) ولا يدع  
بعضكم بعضاً بلقب السوء فإن التزجخص  
بلقب السوء عرفاً (بنس الاسم الفسوق بعد  
الايمان) أي بنس الذكر المرتفع للمؤمنين أن  
يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان  
واشتهر بهم به المراد به اتمامه حين نسبة الكفر  
والفسق الى المؤمنين خصوصاً اذ روي أن  
الآية ترتب في صفية بنت حيي رضى الله عنها  
أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت  
إن النساء يقلن لي يا يهودية بنت يهوديين  
فقال لها هلا قلت أن أبي هرون وعي  
موسى وزوجي محمد عليهم السلام  
أو الدلالة على أن التناز فسق والجمع  
بينه وبين الايمان مستقيم (ومن لم ينس)  
عما نهي عنه (فأولئك هم الظالمون) بوضع  
العصيان موضع الطاعة وتعريرها كثيراً  
للعذاب (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً  
من الظن) ككونوا منه على جانب واجهام  
الكثير ليجتاح في كل ظن ويتأمل حتى يعلم أنه  
من أي القبيل فإن من الظن ما يجب اتباعه  
كالظن حيث لا فاطح فيه من العمليات  
وحسن الظن بالله وما يحرم كظن  
في الالهيات والتبوات وحيث يخالفه فاطح  
وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور  
المعاشية (ان بعض الظن اثم) مستأنف  
للامر والاثم الذنب الذي يستحق العقوبة  
عليه والهمزة فيه بدل من الواو كما أنه يتم  
الاعمال أي يكسرها (ولا تجسوا) ولا  
تجسوا عن عورات المسلمين تفعل من الجس  
باعتبار ما فيه من معنى الطلب كالتجسس

التفعل للمبالغة فيه وقيل المراد أن التفعل للطلب كالاستفعال لا للتكاف وفيه نظر وقوله أثر الجس  
 لأن من جس شيئاً يحس به وغايته ما يترتب عليه وقوله وفي الحديث الخ ساقه لما فيه من تفسير الآية  
 والعورة ما يكره المرء من الاطلاع عليه وتبعها البحث عنها وتبع الله عورته عبارة عن اظهارها مجازاً  
 أو مشاكلة وهذا حديث حسن رواه الترمذي والحاكم (قوله ولا يذكر الخ) هذا هو تعريف الغيبة  
 وهي مأخوذة من الغيبة إذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبته والحديث المذكور في مسلم والسنن مع مخالفة  
 بسيرة لما ذكره المصنف وبهتة بمعنى كذبت عليه لأن البهت بمعنى الكذب والافتراء كلبهتان والافتاب  
 الأول اسم فاعل والثاني اسم مفعول (قوله على الخ) وجهه مع مبالغته قال في المثل السائر كنى عن  
 الغيبة بأكل الانسان اللحم انسان آخر مثله لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتاً ثم جعل ما هو في غاية  
 الكراهة موصولاً بالمحبة فهذه أربعة أمور الدلالة على ما قصد له مطابقة للمعنى الواردة من أجله فأنما جعل  
 الغيبة كما كل لحم انسان مثله فلا نحتاج إلى كماله وتزويق الاعراض للمماثل لا كل اللحم بعد تزيقه وجعله  
 كالحم الا لأن العقل والشرع استكرها وأمر بتركها فكانت في الكراهة الشديدة كالحم الا وهو جعله  
 ميتاً لأن الغتاب لا يشعر بغيبته ووصفها بالمحبة لما جبلت عليه النفوس من الميل إليها مع العلم بقبحها وهو  
 ما أشار إليه المصنف وأنه جعل ذلك استعارة تشيلية فيها مبالغته كما في الكشف وفي حواشيه كلام  
 لا يحصل له (قوله الاستفهام المقتر) بيان لما به المبالغة فإن الاستفهام للتقرير وهو كانقل في الكشف عن  
 الرخصى يفيد المبالغة من حيث أنه لا يقع الا في كلام مسلم عند كل سامع حقيقة أو ادعاء وإفادة أحد  
 للتعميم ظاهرة فهو إشارة إلى ما جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ الغتاب  
 (قوله وتنبيل الاعتباب الخ) يشير إلى أنه استعارة تشيلية مثل اعتباب الانسان لا تحراً كل لحم الاخ ميتاً  
 وقوله جعل الماء كحل بالخراب والنصب على أنه مفعول معه وقوله تعقيب ذلك أي التنبيل وقوله تقريراً  
 وتحقيقاً أي تعقبه به لأجل الحمل على الاقرار والتحقيق لعدم محبته أو لمحبة التي لا ينبغي منلها وقوله  
 والمعنى ان صح ذلك أي ثبت وتحقيق والإشارة إلى أن كل لحم الاخ الميت يعني أن هذه الفاء فصحة في جواب  
 شرط مقدّر كقوله \* فقد جئنا خراسانا \* فذكر جواب الشرط وهو ما مضى فيقدر معه قد أصبح دخول  
 الفاء على الجواب الماضي كما في قوله تعالى فقد كذبواكم بما تقولون وضمير كرهتموه للاكل وقد يجوز كونه  
 للاعتباب المفهوم منه والمعنى فأكروهه كراهيتكم لذلك الاكل وعبر عنه بالماضي للمبالغة فاذا أقول بما  
 ذكر يكون انشأاً غير محتاج لتقدير قد وقوله ولا يمكنكم الخ فالماضي مؤقلاً بما ذكر من تبين كراهته  
 فيتحقق ترتيبه على الشرط في المستقبل وقوله على الحال الخ لأن المضاف جزء من المضاف إليه فيصح  
 مجيء الحال منه بالاتفاق فن قال على مذهب من يجوز مجيء الحال من المضاف اليه مطلقاً فقد غفل  
 غفلة ظاهرة وقوله لمن اتقى الخ متعلق برحيم إشارة إلى أن الجملة المصدرة بأن تعليل الامر السابق عليها  
 واتى بمعنى اجتناب وما نهى عنه في الآيات قبله نحو لا يسخرنكم وما بعده ونواب بليغ في قبول التوبة أي  
 مبالغ فيها وقوله إذا الخ بيان لأن المبالغة في الكيفية وقبول التوبة هو معنى التواب إذا وصف به الله  
 وقوله أو لكثرة الخ فالمبالغة في الكمية أي كمية المفعول أو الفعل وهو ظاهر (قوله روى أن رجلين الخ)  
 روى بما يقرب منه في الترغيب والترهيب وقوله لوبعنا الخ إلى يترجم الخ في الكشف أنه روى بالجمع  
 وهو مصغراً سم يترجم آثار مكة وليس بشي إذا الصحيح كما في القاموس أنه بالحاء المهملة بوزن جهنمة يتر  
 بالمدينة لأن سليمان رضي الله عنه اغتسل بالمدينة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقوله لوبعنا  
 الخ هو كما يقال لو ذهب فلان إلى البحر لم يجد فيه ماء وهو عبارة عن أمر لا خير فيه أو أنه مشؤم ولذا جعله  
 صلى الله عليه وسلم غيبة فاعرفه (قوله ما لي أرى خضرة اللحم الخ) أراد بخضرة اللحم اللحم الأخضر  
 وكنى بكونه أخضر عن أنه لحم ميتة لأن لحم الجيف يرى كأنه أخضر فهو زيادة تهجين له وهذا لمن معجزاته  
 صلى الله عليه وسلم الباهرة حيث شاهده محسوساً وكونه أراد بالخضرة النضارة لا وجه له وقوله من آدم

وقرى بالخاء من الحس الذي هو أثر الجس وغايته  
 ولذلك قيل للعواس الجواس وفي الحديث  
 لا تتبعوا عورات المسلمين فإن من تتبع  
 عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفرضه ولو في  
 جوف بيته (ولا يقتب بعضكم بعضاً) ولا  
 يذكر بعضكم بعضاً بالسوء في غيبته ومثل عليه  
 الصلاة والسلام عن الغيبة فقال أن تذكر أخاك  
 بما يكرهه فإن كان فيه فقد اغتبه وإن لم يكن فيه  
 فقد بهته (أي يجب أحدكم أن يا كل لحم أخيه  
 ميتاً) تمثيل لما ياله الغتاب من عرض الغتاب  
 على الخش وجهه مع مبالغته الاستفهام المقتر  
 واستناد الفعل إلى أحد للتعميم وتعليل المحبة  
 بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاعتداب بأكل  
 لحم الانسان وجعل الماء كحل أو أنما وميتاً  
 وتعقيب ذلك بقوله (فكرهتموه) تقريراً  
 وتحقيقاً لذلك والمعنى ان صح ذلك أو عرض  
 عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته  
 واتصاف ميتة على الحال من اللحم والأخ  
 وشدة نافع (واتقوا الله ان الله متوابع رحيم)  
 لمن اتقى ما نهى عنه ونواب عافط منه والمبالغة  
 في التواب لأنه بليغ في قبول التوبة إذ يجعل  
 صاحبها كمن لم يذنب أو لكثرة التوب عليهم  
 أو لكثرة ذنوبهم روى أن رجلين من الصحابة  
 بعنا لمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعني لهما إذا ما كان أسامة على طعامه فقال  
 ما عندى شي فأخبرهما سلمان فقالا لوبعنا  
 إلى يترجمه لغار ماؤها فلما راحا إلى رسول  
 الله قال لهما ما لي أرى خضرة اللحم في  
 أفواهكما فقالا ماتنا ولنا لحماً فقال انكافد  
 اعتبما فزلت (يا أيها الناس انما خلقناكم من  
 ذكر وأنثى) من آدم وحواء عليهما السلام  
 أو خلقنا كل واحد منكم من أب وأم فالكل  
 سواء في ذلك

فلا وجه للتفاخر بالنسب ويجوز أن يكون  
تقريراً للاخوة المانعة عن الاعتبار  
(وجعلناكم شعوباً وقبائل) الشعب  
الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد وهو  
يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمار والعمارة  
تجمع البطون والبطن تجمع الانخاذ والفخذ  
يجمع الفصائل فخرية شعب وكأنه قبيلة  
وقريش عبارة وقصى بطن وهاشم فخذ  
وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم  
والقبائل بطون العرب (لتعارفوا) ليعرف  
بعضكم بعضاً للتفاخر بالآباء والقبائل  
وقرى لتعارفوا لادغام وتعارفوا وتعارفوا  
(إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فإن التقوى  
تكمل بها النفوس وتتفاضل الأشخاص فمن  
أراد شرفاً فليطلب منها كما قال عليه الصلاة  
السلام من سهر أن يكون أكرم الناس فليتنق  
الله وقال عليه السلام يا أيها الناس اغنا الناس  
رجلان مؤمن فني كرم على الله وفاجر شقي  
هين على الله (إن الله عليم) بكم (خير)  
يؤا طنكم (قالت الاعراب آمناً) نزلت في نفر  
من بني أسد قدموا المدينة في سنة جدية  
وأظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله  
آتيناً بالانقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك  
بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون (قل من يؤمنوا)  
إذا الإيمان تصديق مع ثقة وطأينة قلب  
ولم يحصل لكم والامانتم على الرسول عليه  
الصلاة والسلام بالاسلام وترك المقاتلة كما دل  
عليه آخر السورة (ولكن قولوا أسلمنا) فإن  
الاسلام انتقاد ودخول في السلم وظاهر  
الشهادتين وترك المحاربة يشعربه وكان نظم  
الكلام أن يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا  
أسلمنا أو لم تؤمنوا ولكن أسلمتم فعدل منه إلى  
هذا النظم احترازاً من النهي عن القول  
بالإيمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط  
اعتباره شرعاً (ولما يدخل الإيمان في قلوبكم)  
توقيت اقولوا فإنه حال من ضميره أي ولكن  
قولوا أسلمنا ولم يواطئ قلوبكم ألسنتكم بعد  
(وان تطيعوا الله ورسوله) بالاخلاص وترك  
النفاق (لا يلبسكم من أعمالكم) لا يتقصكم

وحواه توجبه لافتراده ولذا لم يقل ذكروا ناث وإذا أريد به من أب وأم لا يظهر ترتيب قوله فلا وجه الخ  
كما في الأول فإنه كقوله

الناس في عالم التنبيل أكفاء \* أبوهم آدم والام حواء

ولذا قدمه (قوله) ويجوز أن يكون تقريراً للاخوة السابق ذكرها وآخر لأن ما قبله هو الموافق لقوله  
لتعارفوا أن الخ الآن يؤقلاً بما يعود لما قبله والشعب بزنة الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره  
في ترتيب القبائل مما اتفق عليه أهل النسب واللغة وقوله وقيل الشعوب بطون العجم وأنه خص بهم  
لكثرة انشعابهم وتفرق أنسابهم ولغلبة الشعوب على العجم قيل لمن يفضل العجم على العرب شعوب  
بالضم تنسب إلى الجمع كنصاري (قوله ليعرف بعضكم بعضاً) فصولاً الارحام وتبينوا الانساب  
والتوارث وقوله للتفاخر المحصر مأخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت في معرض البيان وقوله  
بالادغام وأصله لتعارفوا بساين فأدغمت احداهما في الأخرى والكلام عليه مفصل في محله وهو قراءة  
ابن كثير في رواية عنه وتعارفوا بساين وتعارفوا بكسر الراء ومعنى كرم على الله أنه له مرتبة  
وشرف في الآخرة والدينا وضته هين على الله وقوله خير يواطنكم تقدم وجهه وقوله جدية بكسر  
الدال المهملة أي فيها لخط وقوله يريدون الصدقة الخ أي يريدون بذكرهم ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
أن يعطيهم من الصدقات ويمنون على النبي بما ذكر والمراد بالانقال أمتعة يوتهم والمراد به توكيد عدم  
المشاقة والمقاتلة وقوله قالت الاعراب أنه لأن ذلك جائز في كل جمع كما قيل  
لأنها إلى يجمعهم \* كل جمع مؤنث

وكونه للدلالة على قلة عقولهم عكس ما روي في قوله وقال نسوة لا يطردي كل جمع والتأنيث غير  
مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكر (قوله والامانتم الخ) فإن من صدق الله ورسوله وعرف أن الإيمان  
أمر واجب عليه منقلبه من العذاب وموصل للعادة الدارين عرف أن المنتهى لله لاله لقوله تعالى في آخر  
السورة بل الله بين عليكم أن هذا لكم للإيمان وقوله فإن الاسلام الخ إشارة إلى الفرق بين الاسلام والإيمان  
وأصل وضعه دال على ما ذكر لأن معنى أسلم دخل في السلم وهو ضد الحرب كما صرح إذا دخل في وقت الصباح  
وقوله يشعربه أي بالانقياد والدخول في السلم (قوله وكان نظم الكلام الخ) أي كان مقتضى الظاهر  
والتقابل أن يكون المنفي والمثبت على وتيرة خفيت نفي الإيمان ثبت الاسلام وأيد كقوليهما ولذا قيل  
أنه من الاحتياط أن أسلمتم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا ولكن أسلمتم تقولوا أسلمنا خذف من كل منهما ما نظير  
ما ثبت في الآخر ولما لم يكن الخذف داعياً ذهب المصنف إلى أنه عدل عن مقتضى الظاهر لأنه لا يبلغ فأنهم  
ادعوا الإيمان فنفي عنهم ثم استدرك عليه فقال دعوا ادعاء الإيمان وادعوا الاسلام فإنه الذي ينبغي  
أن يصدر عنكم على ما فيه فني الإيمان وأثبت لهم قول الاسلام دون الاتصاف به وهو أبلغ بما ذكر من  
الاحتياط لجمع سلامته من الخذف بلا قرينة (قوله احترازاً من النهي الخ) أي احترازاً من نهيم عن قول  
الإيمان فإنه لو قال لا تقولوا آمنا كان نهياً عن القول بالإيمان وهو غير مناسب لمقام الشارع المبعوث  
للدعوة إلى الإيمان فلا يناسبه مقام النهي عنه وعن القول به ولو قال ولكن أسلمتم كان نهياً باسلامهم  
واعتباراً له والحال أنه فقد شرط اعتباره شرعاً وهو التصديق القلبي ففي كذا مذهب ونشر لطف في التقابل  
فلا وجه لما قيل لك أن تقول لم تؤمنوا في موقعه فإنه نفي لصريح دعواهم فلا يطلب له نكته بخلاف  
ما لو كان النظم قل لا تقولوا آمنا فإنه ليس نفياً لقولهم والحاصل أنه روي فيه المطابقة المعنوية مع رعاية  
الادب والعدول عن تكذيبهم صريحاً المورث للعناد على ما فصل في الكشف فتأمل (قوله توقيت لقولوا  
الخ) هذا جواب عن سؤال مقدر وهو أن قوله لما يدخل الخ مكرر مع قوله لم تؤمنوا فإنا قد نهى  
التعيين والتحديد ومنه ما وقبت الحزم فالمعنى أن لما تنفذ النبي الماضي المستقر إلى زمن الحال وأن منفيها  
متوقع والجملة المنفية بها حال من ضمير قولوا والحال تقييد لعاملها فالامر بقولهم أسلمنا دون آمنا

مقيد بحال عدم دخول الايمان في تلويهم أي قولوا أسلمنا مادمت على هذه الصفة فأفاد هنا قائمة زائدة وهو توقيت القول بالمأمورية وتوقعه منهم بخلاف نفيه السابق فلا تكرر فيه ولذا اختار كون الجملة حالا لاستأنف أخبارا منه تعالى فإنه غير مقيد لما ذكر كما أشار إليه (قوله من لا يتلى إذا نقص الخ) نقص يكون متعديا ولازما والمراد الأول هنا فلا حاجة لتشديد قافه وإن صح وهو على هذه اللغة أجوف وفي لغة غطفان وأسدمهموز القاء وبهما قرئ في السبعة (قوله إذا وقع في الشك مع التهمة) قال الراغب أن يتوهم بالشيء أمر فيكشف عما يتوهمه والارابة أن يتوهم فيه أمر فلا يكشف عما يتوهمه والارتياب يجري مجرى الارابة وهو ما أشار إليه المصنف وقيل الشك في الخبر والتهمة في الخبر فتأمل وقوله وفيه الخ يعني قوله لم يرتابوا تعريض لمن نفي عنه الايمان سابقا بان نفيه لكونهم مرتابين في الله ورسوله (قوله وتم للأشعار الخ) توجيه لما في النظم من أن عدم الارتياب لا ينقل عن الايمان فكيف جعل مترخيا عنه وله طريقان في الكشف احدهما أن من وجد منه الايمان وبما يعترضه ما يوقعه في الشك فيستمر عليه فوصف المؤمن حقا بالبعد عن هذه الموبقات كقوله تعالى ثم استقاموا والثانية أن زوال الريب لما كان ملاك الايمان أفرد بالذكر بعده تنبيه على مكانه وعطف بتم اشعارا باستمراره في الازمنة المتراخية غضا طر يابغي أنه لنفي الشك عنهم فيما بعد فدل على أنهم كما لم يرتابوا أولا لم تحدث لهم ريبة فالترخي زمني لا رتب على ما مر في قوله ثم استقاموا وأعطفه عليه عطف جبريل على الملائكة تنبيها على أصالته في الايمان حتى كأنه شيء آخر فتم دلالة على استمراره قديما وحديثا والفرق بين الاستمرار بين أنه على الأول استمرار المجموع كافي قوله ثم استقاموا أي استمرار ايمانهم مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الأخير فالنتيجه بقوله ثم استقاموا من جهة أخرى غير التراخي الرتبى السابق ذكره فليس إشارة لجريان هذا الوجه فيه كما توهم وقيل أنه على الأول ثم فيه التراخي الرتبى إذا المعنى لم يرتابوا بعد تشكيل المشكك والثبات على الشيء على رتبة من يجاهده فتظهره على ظاهره وعلى الثاني في الارتياب يبقى في الازمنة المتراخية فتم التراخي الزمني باعتبار النهاية فتدبر (قوله في طاعته) يعني ليس المراد بسبل الله الغزو وخصوصه بل ما يميز العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال والجاهدة الخ فالجاهدة بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة والجاهدة بالنفس البدنية كالصلاة والصوم وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجاهده واعني بذلوا الجهد أومعهوله مقدرا على العدو أو النفس والهوى (قوله الذين صدقوا في ادعاء الايمان) إشارة الى أنه تعريض بكذب الاعراب في ادعائهم الايمان وأنه يقيد الحصر أي هم الصادقون لا هؤلاء واما غم ايمانهم صدق وجد (قوله تخبرونه به بقولكم آمنا) فهو من قولهم علت به فلذا تعذى بالتضعف لواحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر لانه معنى الاعلام والاخبار وقيل أنه تعذى به التفتين معنى الاحاطة أو الشعور وفيه مبالغة لاجرا نه مجرى المحسوس فتأمل (قوله تجهيل لهم وتوبيخ) لانهم كيف يعلمونه وهو العالم بكل شيء وقوله وهي أي المنة النعمة التي لا يستتيب أي يطلب الثواب والجزاء عليهم او مواهبها كعطيتها لفظا ومعنى وقوله بمن يرتابوا متعلق يستتيب أي يوصلها اليه قال في القاموس أزل البه نعمة أسداها واليه من حقه شيئا أعطاه اه وقوله الثقلة تقل المنة عظمها أو المشقة في تحملها وقوله من المن وهو الرطل الذي يوزن به (قوله أو تفتين الفعل معنى الاعتداد) أي بعدون اسلامهم منة ونعمة كما أشار إليه أولا والاعتداد بالشيء الاعتبار به وقوله على ما زعمت في قوله قالت الاعراب آمنا فلا ينشأ في هذا قوله لم تؤمنوا حيث نفي الايمان عنهم وقوله مع أن الهداية الخ فالهداية مطلق الدلالة فلا يلزم ايمانهم وينافي نفي الايمان السابق فان قلت الهداية هنا ما يلزم الايمان لقوله ان كنتم صادقين فكيف يتجه ما ذكره في هذه المعية قلت الاضراب يقتضي أن ما من به عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتداء ولا يلزم تقدير الجواب من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعاء الايمان لا الهداية حتى ينافي به كما توهم (قوله

من لا يتلى إذا نقص وقروا البصريان لا بالكم من الآيات وهو لغة غطفان (إن الله غفور) لما فرط من المطيعين (رحيم) بالتفضل عليهم (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) لم يشكوا من ارتاب مطاوع رابه اذا أوقعه في الشك مع التهمة وفيه إشارة الى ما أوجب نفي الايمان عنهم وشم للأشعار بان اشتراط عدم الارتياب في اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل فيه وفيما يستقبل فهو كما في قوله ثم استقاموا (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعته والجاهدة بالاموال والانفس تصلح للعبادات المالية والبدنية بأسرها (أولئك هم الصادقون) الذين صدقوا في ادعاء الايمان (قل أتعلمون الله بدينكم) تخبرونه به بقولكم آمنا (والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم) لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روى أنه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤا وحلقوا أنهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه الآية (عنون عليكم أن أسلموا) بعدون اسلامهم عليكم منة وهي النعمة التي لا يستتيب موليا بمن يرتابوا اليه من المن يعني القطع لان المقصود بهما قطع حاجته وقيل النعمة التقبلة من المن (قل لا تنموا على اسلامكم) أي باسلامكم فنصب بترفع الخافض أو تفتين الفعل معنى الاعتداد (بل الله عني عليكم أن هذا لكم للإيمان) على ما زعمتم مع أن الهداية لا تستلزم الاهتداء وقرئ ان هذا لكم بالكسر وأد هذاكم (ان كنتم صادقين) في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله أي فقله المنة عليكم

وفي سياق الآية لطف الخ) لما فهم من التكتة اذ سمي ما احدثوه اسلاما تكذيبا لهم في قولهم آمننا في معرض الامتنان ثم امره أن يجيبهم بأنهم كاذبون وأضاف ما توابه اليهم في قوله اسلامكم إشارة الى أنه أمر غير معتد به فلا يليق الامتنان به وعام الحسن في التذليل الدال على كذبهم وعلى اطلاعه على خواص عبادته من النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه وقوله فني جواب لما وهو قد يقترن بالقاء كما في التسهيل فليست القاء زائدة فيه كما قيل (قوله وسماه اسلاما الخ) كان عليه أن يقول وبين أنهم ليس لهم أن يتوبوا ليظهر معه قوله بأن قال الخ ولا امر فيه سهل وقوله في الحقيقة اسلام أي انقياد ودخول في السلم وقوله وايس بجدير أن يمين بالبناء للجهول والتائب عن فاعله قوله عليك وانما كان كذلك لانه لعلم موطنه القلب غير معتد به شرعا وقوله بل لوصح الخ من كلام المصنف ابتداء لامقول القول وقوله في سرهم وعلايتكم أخذ من ذكره عقب الغيب وقوله لما في الآية من الغيبة أي من ذكره هؤلاء بضمير الغيبة وما هو في حكمه كقولهم يمتنون ونحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهرة في السورة الشريفة فله الحمد على جزيل الانعام وعلى سيدنا محمد وآله وصحبه أفضل الصلاة والسلام

﴿سورة ق قیل ونسبی سورة البساقات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) قيل بالاجماع ويرد عليه أنه روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ما أنه استثنى منه قوله تعالى واقد خلقنا السموات والارض الى قوله لغوب لانها زلت في اليهود كما أخرجه الحاكم ونقله في الاتفاق ولا خلاف في عددها (قوله الكلام فيه كما ترى ص) يعنى من وجوه القراءات وكون الواو قسمة أو عاطفة وكونه تجریدا على نهج مررت بزيد والنعمة المباركة وكونه من الحروف المقطعة واسم السورة والقرآن لافي كونه فعل أمر لانه وجهه مرجوح بالالتفات اليه وأما كونه أمرا من قوله اذا اتبع أثره على أنه أمر معناه اتبع القرآن واعمل بما فيه فلا وجه له لان مثله لا يقال بالرأى فلا وجه لذكره وتوهم جريانه هنا كما قيل وكذا ما قيل انه أمر يعنى قف (قوله والجيد ذوالجهد والشرف الخ) يعنى أن المعروف وصف الذوات الشريفة به فوصف القرآن به اتما على النسب كلابن وناهر وورد عليه أنه غير معروف في فعليل كما قاله ابن هشام في أن رجعة الله قريب وشرفه على هذا بالنسبة لسائر الكتب أما غير الالهية فظاهر وأما الالهية فلا يجازيه وكونه غير منسوخ بغيره (قوله أولانه كلام المجيد) يعنى أنه وصف بوصف قائله على أنه مجاز في الاسناد كالقرآن الحكيم وقوله أولان من علم معانيه الخ هو أيضا من الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف حلله وهو بتقدير مضاف حذف فارتفع الضمير المضاف اليه أو فعليل فيه يعنى مفعول كبديع يعنى مبدع لكن الوجه الاول أولى لما قدمنا من أن محيى فعليل وصفان الافعال لم يثبت أهل اللغة والعربية كما مر تفصيله وقيل المجيد سعة الكرم وصف به القرآن لما تضمنه من خير الدارين (قوله انكار لتعجبهم مما ليس بعجب) الانكار مأخوذ من السياق والتعجب مما ليس بعجب بل مما هو أمر لازم لا بد منه والاضراب للاتقال من وصف القرآن بالمجيد الى ابطال تعجبهم مما ليس بعجب (قوله أحد من جنسهم أو من أبناء جلدتهم) يعنى أن من بيانية والمراد بكونه منهم أنه من جنس البشر والعرب ومعنى كونه من أبناء جلدتهم أنهم من نوعهم أو قبيلتهم أو ديارهم فالجلدة مستعار فلما ذكر يقال فلان أشعر جلده وأشعر أهل جلده أي قبيلته فهي أخص من الجنس كما هو معروف في استعمال اللفاء (قوله حكاية لتعجبهم) فالقاء لتفصيل ما أجل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الخ وقوله لا شعاع تعجبهم الذي اشتهر في النسخ أنه بنون مشددة ومنشأة فوقية تفعل من العنت وهو الجراح في العناد وفي نسخة تعجبهم بالياء التحية والنون والمعنى على الاولى أنه ذكر أو لا مضغرا يا ناعنا دهم لانكارهم وتعجبهم مما لا يسكر ثم أعيد تسجيلا عليهم

بالكفر

وفي سياق الآية لطف وهو أنهم لما جئوا ما صدر عنهم إيماننا ومنوبه فني أنه إيمان وسماه اسلاما بأن قال يمتنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام وليس بجدير أن يمين عليك بل لوصح ادعاهم للإيمان فله الحمد عليهم بالهداية له لا لهم (أن الله يعلم غيب السموات والارض) ما غاب فيهما (والله بصير بما تعملون) في سرهم وعلايتكم فكيف يتجنى عليه ما في ضمائرهم وقرأ ابن كثير بالياء لما في الآية من الغيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجرات أعطى من الاجر بعدد من أطاع الله وعصاه

\*(سورة ق)\*

مكية وهي خمس وأربعون آية

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(ق والقرآن المجيد) الكلام فيه كما ترى ص (ق والقرآن ذى الذكر والمجيد والحمد والشرف على سائر الكتب أولانه كلام المجيد ولان من علم معانيه وامثل أحكامه مجد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم) انكار لتعجبهم مما ليس بعجب وهو أن يندوهم أحد من جنسهم أو من أبناء جلدتهم (فقال الكافرون هذا نبي عجب) حكاية لتعجبهم وهذا إشارة الى اختيار الله سبحانه للرسالة واضمار ذكرهم ثم اظهارة للاشعار بتعجبهم بهذا المقال ثم التسجيل على كفرهم بذلك

قوله يعنى من وجوه الخ هذا يتناسب ما في الكشف اه مصححه



أوعطف لتعجبهم من البعث على تعجبهم من  
البعثة والمبالغة فيه بوضع الظاهر موضع  
المضمر وحكاية تعجبهم بهما ان كانت الإشارة  
الى مبهم يفسره ما بعده أو مجازاً ان كانت  
الإشارة الى محذوف دل عليه من ذكره تفسيره  
أو تفصيله لانه أدخل في الإنكار اذا اقول  
استبعاد لان يفضل عليهم مثلهم والثاني  
استقصاء لقدرة الله تعالى عما هو أهون مما  
يشاهدون من صنعه (انما متنا وكثرتا)  
أي أترجع اذا متنا وصرنا تاربا ويدل على  
المحذوف قوله (ذلك رجع بعيد) أي بعيد عن  
الوهم أو العادة أو الامكان وقيل الرجوع بمعنى  
المرجوع (قد علمنا ما تنقص الارض منهم)  
ماتاً **كل** من أجساد موتاهم وهو ردة  
لاستبعادهم بازاحة ما هو الاصل فيه  
وقيل انه جواب القسم واللام محذوف  
اطول الكلام (وعندنا كتاب حفيظ) حافظ  
لتفاصيل الاشياء كلها أو محفوظ عن التغير  
والمراد اما تخيل عليه بتفاصيل الاشياء بعلم  
من عنده كتاب محفوظ بطلعه أو تأكيده لعله  
بها يثبتها في اللوح المحفوظ عنده (بل  
كذبوا بالحق) يعني النبوة الثابتة بالمعجزات أو  
النبي أو القرآن (لما جاءهم) وقرئ لما بالكرس  
(فهم في أمر مريب) مضطرب من مرج  
الخطام في اصبعه اذا خرج وذلك قولهم تارة  
انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن (أولم  
يتظنوا) حين كفروا بالبعث (الى السماء  
فوقهم) الى آثار قدرة الله تعالى في خلق العالم  
(كيف ينزاهنا) رفعناها بلا عمد (وزناها)  
بالكواكب (ومالها من فروج) فتوق بأن  
خلقها لمساء متلاصقة الطباق (والارض  
مددناها) بسطناها (وألقينا فيها رواسي)  
جبالاً ثوابت (وأنبأنا فيها من كل زوج) أي  
من كل صنف (بهيم) حسن (بصرة وذكري  
لكل عبد منيب) راجع الى ربه متفكر في  
بدائع صنعه وهما علان للافعال المذكورة  
معنى وان اتصبتا عن الفعل الاخير

بالكفر فلذا أظهر ما يدل عليهم بعد الاضمار وعلى الثانية أنه أضمر ثم أظهر وكان الظاهر العكس لتعجبهم  
والتعجب عليهم ومن العجب ما قيل انه لتعجبهم تفعل من العيب بالياء الموحدة أي جعلهم ذوى عيب  
ظاهر بهذا المقال حتى لا يستحقوا اظهار الذكر وهو تعريف منه (قوله) أوعطف لتعجبهم من البعث الخ  
والعطف بالفاء لوقوعه بعده وتفرقه عليه لانه اذا أنكر المبعوث أنكر ما بعث به أيضاً وقوله والمبالغة الخ  
مبتدأ خبره قوله بوضع الخ وقوله لانه الخ بيان لا فائدة ما ذكره للمبالغة وهو الخبر والجار والمجرور  
متعلق بالمبالغة وقوله يفسره ما بعده فهي البعث المفسر بقوله أنكر ما بعث به أيضاً وقوله والمبالغة الخ  
المتعجب منه وقوله ثم تفسيره أو تفصيله متعلق بقوله محذوف دل عليه ما بعده على أن الرجوع بمعنى الرجوع  
وقوله عن الوهم بيان لأن البعد معنوي تزل منزلة الحسى فأفاد ما ذكره وقوله وقيل الرجوع بمعنى المرجوع  
وهو الجواب يقال هذا رجوع رسالتك ورجوعها ورجوعها أي جوابها وعلى هذا فهو من كلام الله  
لان كلام الكفرة كما في الوجه السابق والمعنى هذا جواب بعيد منهم لمن أنكرهم وذلك إشارة لقوله أنكر  
متنا الخ ومضاهيه بعده والدليل على متعلق الطرف حيث ذكر المنذر والتقدير أنبعث اذا متنا وقوله ردة  
لاستبعادهم أي للبعث فدفع أصله وهو أن أجرائهم تفرقت فلا تعلم حتى تعاد بنعيمهم الفاسد (قوله) وقيل  
انه جواب القسم الخ القسم في قوله ق والقرآن قد اختلف المربون في جوابه فقيل محذوف تقديره  
لتبعثن وقيل مذكور وهو قد علمنا ولم يذكر اللام تخفيفاً لطول الكلام وقيل هو ما يلزم من قول وقيل  
بل عجبوا وقيل ان في ذلك لذكرى (قوله) حافظ الخ ففعل بمعنى فاعل أو مفعول وعليه ما في الكتاب الحفيظ  
اسم شعاره أسعة علمه أو هو تأكيده وتعلمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لا استعارة فيه وقوله بل  
كذبوا الخ الاكثر على أن المضرب عنه محذوف تقديره ما أجادوا النظر بل كذبوا الخ وفي الكشف انه  
اتبع الاشراب الاول بما يدل على ما هو أقطع منه وهو التكذيب بالحق المؤيد بالقواطع فكانه بدل بداء  
من الاول فلا تقدير فيه وكونه أقطع وأقبح للتصريح بالتكذيب من غير تدبر بعد التعجب منه كما صرح  
به وقيل لان التكذيب بالنبوة تكذيب بالنبأ به من البعث وغيره وهو قتل ما ل كلامه لا غسله عن  
مرامه كما توهم (قوله) أو التي هو أعم مما قبله والمراد ليس انكاره بل انكار نبوته وما جاء به وقد  
يتوهم أنه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله أو القرآن قيل المضرب عنه على هذا قوله ق والقرآن المجيد  
وفيه نظر وقوله وقرئ لما بالكسر أي بكسر اللام وتخفيف الميم وهي قراءة شاذة لحذر اللام بوقية  
بمعنى عند ومصدرية (قوله) مضطرب) فالاسناد مجازي مبالغة يجعل المضطرب الامر نفسه  
وهو في الحقيقة صاحبه وقوله اذا خرج يبين بينهم ما راهمه له مكسورة بمعنى تحرك واضطرب لبعثه  
ويجوز أن يكون بجاء مهمله ثم جيم بمعنى قلق واضطرب أيضاً وقوله وذلك الخ تفسير للمراباض طرابه  
وهو اختلاف مقاتلهم فيه وعدم ثباتهم وجرمهم وهو صادق على الاقوال لانه بحسب الظاهر في النبي  
صلى الله عليه وسلم ويؤيد الى الطعن في النبوة والقرآن لادعاء أنه شعور وسحر ونحو مما تضمنه ما ذكر  
ويجوز أن يكون اضطراب أمرهم اختلاف حالهم ما بين تكذيب وتردد وتجنب الى غير ذلك وقوله  
في خلق العالم بل يقل خلق السموات مع أنه أظهر لانه توأمة لما ذكر بعده واله الماسوى الله أو المراد به  
العالم العلوى فعبر به ليشمل الكواكب المذكورة ومثله سهل (قوله) فتوق) جمع فتق وهو الشق والمراد  
به هنا لازمه وهو الفضاء بين الجسمين ولذا فسره بقوله بأن خلقها الخ لانها لو لم تكن لمساء بل أجزاءها  
متباينة ما بين مرتفع ومنخفض منع ذلك من تلاصقها فلا يشافي هذا أن يكون لها أبواب ومصاعد  
وان لم يفسر القروج بالخلل كالفتور وهذا بناء على ما ذهب اليه الحكماء وهو مناف لما ورد في الحديث  
من أن بين كل سماء وما فوقها مسيرة خمسمائة عام والرواسي تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى الصنف فتذكره  
(قوله) متنا (في بدائع صنعه) تفسير للمراد من الرجوع الى ربه فهو مجاز يستعمل في التفكير  
في المصنوعات منزلة الرجوع الى صانعها وقوله وهما أي تبصرة وذكري منصوبان على أنهم مفعولان

له ونصهم على المصدرية لفعلين مقدّرين محوج الى كثرة التقدير فلذا لم يتعرض له المصنف وهذا  
 على التنازع واعمال الاخير (قوله وجب الزرع الذي من شأنه أن يحمّد) فالإضافة لما بينهما من  
 الملازمة والحصيد صفة لموصوف مقدّر وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الخيام ولا من مجاز الأول  
 كما توهم والحصيد بمعنى المحصود والتخل معطوف على جنات وباسقات حينئذ حال مقدرة لانهم لم يطل  
 حال الانبات بل بعده وقوله فيكون من أفضل على الثاني فهو فاعل والقياس مفعل فهو من النوادر  
 كالطوائف والواقف في أخوات لها شاذة وبافع من أيقع وباقل من أبقل وقوله وافرادها بالذكري مع  
 دخولها في جنات كما في سورة يس (قوله وقرئ باسقات لاجل القاف) وهي لغة لبعض العرب  
 تبدل السين مطردا صاد اذا اولها هاء أو عين أو قاف أو طاء مهملة أو فصل بينهما بحرف أو حرفين  
 أو تقدمهما كما فصل في التصريف فقوله لاجل التنازع توجيه لهذه القراءة وأن الإبدال لقرب مخرج  
 الصاد من القاف وقوله أو كثرة ما فيه من الثمراى من مادة الترفيقه تسمي وقوله عليه أى مفعول له  
 أو حال بمعنى مرزوقا وقوله أو مصدر أى من غير لفظه كقعدت جلوسا واليه أشار بقوله فان الانبات  
 رزق بفتح الراء وكسرها وفيه تجوز وقوله أرضا جذبة فهو استعارة وقد تقدم تحقيقها (قوله  
 كما حيت هذه البلدة الخ) يعنى المراد بالخروج خروجهم أحياء من القبور شبه بعث الاموات  
 ونشرهم بقدرته تعالى باخراج النبات من الارض بعد وقوع المطر عليها فكذلك خبر الخروج أو مبتدأ  
 فالكاف بمعنى مثل وقوله أراد بفرعون الخ فأطلق على ما شمل اتباعه كما تسمى القبيلة تيمنا باسم أبيها  
 وأنما قوله بما ذكر لانه أنسب وأتم فائدة وقوله لانهم كانوا أصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية من  
 التسبيل المصاهرة (قوله سبق في الحجر والدخان) وهو ما مر من أن أصحاب الايكة قوم شعيب عليه  
 الصلاة والسلام كانوا يسكنون غصنة فسموا بها والايكة معناها الغصنة وأن تبعها هو الجبري وكان  
 مؤمنا وقومه كفرة ولذا لم يذم هو ذم قومه والرس البئر التي لم تن كما روى الفرغان فلينظر تفصيله  
 (قوله أى كل واحد أو قوم) بالجزم معطوف على واحد وقوله منهم متعلق بما فان قيل لم يكذب كل واحد  
 من قوم نوح وغود وعاد كما صرح به في غير آية كقوله ويوم نحش من كل أمة فوجا من يكذب باياتنا فانها  
 صريحة في أن كل أمة نبي فيها مصدق ومكذب قلت الكلية هنا المراد بها التكثير كما في قوله وأوتيت  
 من كل شئ فهي باعتبار الاغلب الاكثر وقوله أو جميعهم فالتقدير كل هؤلاء فكان حقه أن يقال كذبوا  
 لكنه أفرض ضمير مرعاة للفظ كل فانه مفرد وان كان جمعاً معني وقوله تسليمة للرسول صلى الله عليه وسلم  
 بأن عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك والتهديد للكفرة (قوله أفهجزنا عن الابداء) فالعنى هنا يعنى  
 العجز لا التعب قال الكسائي تقول أعيت من التعب وعيت من انقطاع الحيلة والعجز عن الامر وهذا  
 هو المعروف والافصح وان لم يفرق بينهما كثير والخلق الأول هو الابداء واليه أشار المصنف (قوله أى  
 هم لا ينكرون قدرتنا الخ) هذا تصحيح للأضراب بتقدير المضرب عنه لكنه اختصره اذ التقدير انهم  
 معترفون بالاول فلا وجه لانكارهم للثاني بل هم اختلط عليهم الامر والتبس وقوله لما فيه من مخالفة  
 العادة بيان لتساو التباس وهو قياسهم أحوال المعاصي هذه النساء التي لم يشاهد فيها أن يعود شئ بعد  
 موته وتفرق أجزاءه ولذا انكر الخلق الجديد لما أضافه اليهم لانه لاستبعاده عندهم كان أمراً عظيماً  
 فالتعظيم ليس راجعاً الى الله ولا الى الإيجاد من حيث هو حتى يعتزض بأنه أهون من الخلق الأول  
 والمناسب تعريفه أو جعل تنكيره للتحقير كما بينه المدقق في الكشف ومن لم يتنبه لما أرادوه هنا قال  
 الدلالة على التهورين من وصف الخلق بالجديد لما تعورف من أن الاعادة أهون من الابداء الآن التخويف  
 مقصود أيضاً فلذا دل بالتنكير على عظمه فحق السامع أن يخافه ويهتبه فلا يعقد على لبس منه  
 (قوله والاشعار الخ) لوعظفه بأو كان أظهر لانه وجه آخر أريد بالتسوين فيه الابهام الذى هو أصل  
 معنى التنكير أشار الى أنه على وجهه لا يعرفه الناس (قوله ومنها وسواس الحلى) بضم الحاء وكسر

(وزننا من السماء ماء مباركا) كذا المنافع  
 (فأنتبنا جنات) أشجاراً وغاراً (وجب  
 الحصيد) وجب الزرع الذى من شأنه أن  
 يحمّد كالبر والشعير (والنخل باسقات) طولاً  
 يحصد كالبز أو الساقط اذا حلت  
 أو حواسل من أبسقت الشاة اذا حلت  
 فيكون من أفضل فهو فاعل وافرادها بالذكري  
 لقرط ارتفاعها وكثرة منافها وقرئ باسقات  
 لاجل القاف (لها طلع نضيد) منصود بعضه  
 لاجل القاف والمراد تراكم الطلع أو كثرة ما فيه  
 فوق بعض والمراد تراكم الطلع أو كثرة ما فيه  
 من الثمر (رزقاً للعباد) علة لا يتبنا أو مصدر فان  
 الانبات رزق (وأحيينا به) كذلك الخروج  
 ميتاً أرضا جذبة لانما فيها (كذلك الخروج)  
 كما حيت هذه البلدة يكون خروجهم أحياء  
 بعد موتكم كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب  
 الرس وغود وعاد وفرعون أراد بفرعون آية  
 وقومه ليلا تم ما قبله وما بعده (وأصحاب  
 سبأهم اخوانه لانهم كانوا أصهاره) (وأصحاب  
 الايكة وقوم سبع) سبق في الحجر والدخان  
 (كل كذب الرسل) أى كل واحد أو قوم منهم  
 أو جميعهم وافراد الضمير لانفراد لفظه (لحق  
 وعبد) فوجب وحل عليه وعبدى وهو تسليمة  
 للرسول صلى الله عليه وسلم وتمديد لهم (أو عينا  
 بالخلق الأول) أفهجزنا عن الابداء حتى نجيز  
 عن الاعادة من عي بالامر اذا لم يتبدل وجه عمله  
 والهمزة فيه للانكار (بل هم في لبس من خلق  
 جديد) أى هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق  
 الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف  
 لما فيه من مخالفة العادة وتنكير الخلق  
 الجديد لتعظيم شأنه والاشعار بأنه على وجه  
 غير متعارف ولا معتاد (ولقد خالقنا الانسان  
 ونعلم ما توسوس به نفسه) ما تحدث به نفسه  
 وهو ما يخطر بالبال والتوسوسة الصوت الخفى  
 ومنها وسواس الحلى

اللام وتشديد الياء أو بفتح فسكون والياء مخففة وهو صوتها اذا تحركت وصدمت بمضاه بعضا ولذا  
تظرف بعض المحدثين فقال

ان قيل شعرك وسواس هذيت به \* فقد يقال لصوت الحلى وسواس

(قوله والضمير الخ) أى الضمير في قوله به ان جعلت الياء صلة لتوسوس بمعنى تصوت ومما موصولة عائد  
على ما الموصولة وجوز فيم حينئذ ان تكون للملابسة أو زائدة والاول أولى وان كانت الياء للتعديدية  
ومما مصدرية يعود ضميره على الانسان والمعنى جعل النفس موسوسة للانسان لان الوسوسة نوع من  
الحديث وهم يقولون حدث نفسه وحدته نفسه بكذا كما قال لبيد

واكذب النفس اذا حدثتها \* ان صدق النفس يرزى بالامل

(قوله أى ونحن أعلم بحاله الخ) يعنى أنه تجوز بقرب الذات عن قرب العلم لتزده عن القرب المكافى  
امتناعا واتماما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشيء سبب للعلم به وبأحواله في العادة  
وقول المصنف لانه موجب صريح في أنه أراد الثاني وكلامه في الكشف ماثل الى الاول والمعنى انه  
نعلى أعلم بأحواله خفيها وظاهرها من كل عالم (قوله لانه موجب) بكسر الجيم وقبحها وعلى الاول  
ضمير انه لقرب الذات وضمير موجب للعلم ولقربه وعلى الثاني بالكسر وهذا بيان لعلاقة التجوز وقوله  
وحبل الوريد مثل في القرب يعنى أنه ضرب به المثل في القرب لان أعضاء المرء وعروقه متصلة على طريق  
الجزئية فهي أشتمن اتصال ما اتصل به من الخارج وخص هذا الات به حياته وهو بحيث يشاهده كل  
أحد (قوله والموت أدنى لى من الوريد) أوله \* هل أعذون في عيشة رغيدة \* وهو من شعر لاذى الرمة  
والموجود في ديوانه كما قيل

مادون وقت الاجل المعداد \* نقص ولا في العمر من مزيد

موعود رب صادق الموعود \* والله أدنى لى من الوريد

\* والموت يلقي أنفاس الشهود \*

وقوله والحبل العرق تفسير المراد به هنالاق الحبل معناه معروف واطلاقه على العرق بطريق المشابهة  
كما يقال حبل الوريد وحبل العائق لعرقه وقوله واضافته للبيان على أنه مجاز عن العرق فاضافته للبيان  
كشجر الاراك أو لاسية كما في غيره من اضافة العام للخاص فان أبقي الحبل على حقيقة فاضافته كالجين  
الماء (قوله والوريدان الخ) في الكشف انه بحسب المشاهد المعروف بين الناس فلا يرد عليه أنه يخالف  
لما ذكره أئمة التشرع في مبدأ العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وقوله مجازى  
الروح فالعنى أقرب من روحه وهذا هو ما فسر به بعضهم الوتين وقوله يردان من الرأس فالوريد فعيل  
بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من القبل هو فعيل بمعنى مفعول والمراد بالروح ما سماه الاطباء روحا ويقال له  
الروح الحيوانى وهو اشارة الى ما ذكره الراغب من أن مبدأ القلب (قوله مقتدر ياذكر) قيل وهو  
أولى مما بعده لبقاء الاقربىة على اطلاقها ولأن أفعال التفضيل ضعيف في العمل وان كان لا مانع من عمله  
في الظرف كما فصله في الكشف اذ الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصب المفعول به وقوله وفيه ايدان  
أى في تعلقه بأقرب على هذا الوجه وقوله لكنه أى الاستحفاظ وهو تعيين الحافظ لاطلبه وقوله  
يخط بمعنى يعوق صفة تشديد لان توكيل حافظ به يكتب كل ما صدر عنه مقتضى لما ذكر وقوله للجزء  
متعلق بتأكيده (قوله كالجليس) يعنى فعيل بمعنى مفاعل كضيق المرأع ونديم لنادم ومثله كثير كما في  
شرح التسهيل وقوله فخذف الاول ولم يقل قعيدان غاية للقواصل وقوله \* فاني وقيار به القريب  
مثال الحذف من أحد هما دلالة الآخر اذ الحذف فيه من الثاني لامن الاول على اختلاف فيه وقوله  
وقيل الخ مرصه لانه ليس على اطلاقه بل اذا كان فعيل بمعنى مفعول بشرطه وهذا يعنى فاعل ولا يصح  
فيه ذلك الا بطريق الجمل على فعيل بمعنى مفعول وقوله ما يرى به اشارة الى أن معنى اللفظ الرى من

والضمير لما ان جعلت موصولة والياء مثلها  
في صوت بكذا أو للانسان ان جعلت مصدرية  
والياء للتعديدية (ونحن أقرب اليه من حبل  
الوريد) أى ونحن أعلم بحاله ممن كان أقرب  
اليه من حبل الوريد تجوز بقرب الذات  
لقرب العلم لانه موجب وحبل الوريد مثل في  
القرب قال

\* والموت أدنى لى من الوريد \*

والحبل العرق واضافته للبيان والوريدان  
عرقان مكتشفان بصفحة العنق في مقتدره  
متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وقيل  
سمى وريد الان روح يردم (اذ يتلقى المتلقيان)  
مقتدر ياذكر أو متعلق بأقرب أى هو أعلم بحاله  
من كل قريب حين يتلقى أى يتلقن الحفظان  
ما يتلقط به وفيه ايدان بأنه غنى عن استحفاظ  
الملكين فانه أعلم منهما ومطلع على ما يخفى  
عليهما لكنه لم يكتف به المعصية وتأكيده  
تشديد يخط العبد عن المعصية أو الزام الخجة  
اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء أو الزام الخجة  
يوم يقوم الاشهاد (عن اليمين وعن الشمال  
قعيد) أى عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد  
أى مقاعد كالجليس فخذف الاول دلالة الثاني  
عليه كقوله

\* فاني وقيار به القريب \*

وقيل يطلق فعيل الواحد والمتعدد  
كقوله والملائكة بعد ذلك نظيره (ما يلفظ من  
قول) ما يرى به من فيه (الالديه رقيب) مائة  
يرقب عمله (عقيد) مائة حاضر

القم تقول لفظ النواة اذا ربيتها من فيك ثم شاع في التلفظ فصار حقيقة فيه (قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب) يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزاء عليه فما لا ثواب ولا عقاب له مستثنى حكما وما قبل من أنه يكتب عليه كل شيء حتى أتت في مرضه تسمية كاتب السيئات وكاتب الحسنات شاهدة على خلافه ويجمع بينهما على ما أشار إليه السيوطي في بعض رسائله بأنه يكتب كل ما صدر عنه حتى المباحات فاذا عرضت أعمال يومه محي منها المباحات وكتب ما لا مال له ثواب أو عقاب وهو معنى قوله يجوز الله ما يشاء ويثبت للقول بكاتب المباح وعدمها وجه فلا منافاة بين القولين والحديثين وانما عطف الحديث بالواو ولم يقل في الحديث كاقيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداهما وقيل انه كالتفسير لا لانه لا ذكره تعدد الكاتبين وظاهر النظم وحدته ما وفي نظر والحديث المذكور رواه الطبري وذكره ابن حجر (قوله لما ذكر استبعادهم البعث) بقوله أنذامتنا الآية وتحقيق قدرته ما دل عليه قوله أفلم ينظروا الى السماء فوقهم وتحقيق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الأرض الخ وقوله أعلمهم بأنهم يلاقون ذلك عن قريب بقوله ونفخ في الصور وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فان التعبير بالماضى لتحقيقه الذي صيره يشرف من الوقوع لان كل آت قريب وماتيا بأسبابه ووقعت مقدماته فهو في حكم الواقع (قوله شدته الذاهبة بالعقل) أي المذهبة للعقل فالبا للتعدي وهو بيان لان السكره استعيرت للشدته ووجه الشبه بينهما أن كلاهما مذهب للعقل فلا استعارة تصريحية تحقيقية ويجوز أن يشبه الموت بالشراب على طريق الاستعارة المكنية واثبات السكره لها تخييل كاقيل للموت كأس وكل الناس ذائقها \* والمقام لا ينبوعه كاقيل ثم الأول أقرب وقوله حقيقة الامر تفسير للحق بأنه الامر المحقق وقوله الموعود الحق فهو صفة مشبهة موصوفةها مقدر الحق مقابل الباطل أو الحقيق الاثنى وقوله من الموت والجزاء تفسيره على الوجه كلي لا لاخير كاقيل وقوله فان الانسان الخ لتعليل لقوله الذي ينبغي (قوله أو مثل الباء في تنب بالدهن) يعني أنه المملابة وهو وجه الوجه فيها وان قيل انها زائدة ونحو ذلك مما لا يجري هنا وقراءه سكرة الحق أي سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من أسماءه تعالى وقوله للتحويل لان ما يجي من العظيم عظيم (قوله والخطاب للانسان) الشامل للبر والفاجر لتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف للطبري وجاءت سكرة الموت الخ ان اتصل بقوله في لبس من خلق الخ وما معه فالمشار اليه بذلك الحق والخطاب للفاجر أي جاءها الفاجر الحق الذي أنكرته وان اتصل بقوله ولقد خلقنا الانسان الخ فالمشار اليه الموت والاتفات لا يشارك الوجهين والثاني هو المناسب لقوله وجاءت كل نفس معها سائق الخ بعده وتفصيله أنشأ في جهنم كل كفار عنيد وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد اه فلا وجه لما قيل ان الوجه الأول أرجح \* وللناس فيما يعشقون مذاهب \* (قوله تعالى ذلك يوم الوعيد) هذا مناسب لكون الخطاب للفاجر فاذا كان للانسان فالاصل يوم الوعد والوعيد فاكتفى بأحد القرينين لالمرعاة الفاصلة كاقيل فانها حاصلة اذا ذكر الوعد مقدما وقوله أي وقت ذلك الخ يعني أنه لا بد فيه من تقدير المضاف لان الإشارة ليست الى اليوم بل الى ما وقع فيه وهو النفخ وقوله يوم تحقق الوعيد قيل انه إشارة الى تقدير مضاف آخر كاقيل ذلك ولا حاجة اليه لانه إشارة الى أن اضافته اليه للملابسة الناجية بينهما باعتبار أن تحقيقه وإيجاده فيه ولو جعلت الإشارة الى وقت ذلك لقيام القرينة عليه لم يحتج لتقدير أصلا وقوله والإشارة الخ لان اسم الإشارة كالضمير فيكون لاسم مضمرة أوفي ضمن مشتق كما في قوله اعدوا هو أقرب للتقوى (قوله وقيل السائق كاتب السيئات) هذا بناء على ما مر من أن الخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر وانما مرضه لانه لا قرينة تدل على أن المراد بالسائق كاتب السيئات وأما كونه

ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب وفي الحديث كاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرًا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر (وجاءت سكرة الموت بالحق) لما ذكر استبعادهم البعث الجزاء وأراح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه أعلمهم بأنهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بأن عبر عنه بلفظ الساعة وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل الماضي وسكرة الموت كما في قولك جاء زيد بعمره والباء للتعدي كما في حقيقة الامر والمعنى وأحضرت سكرة الموت حقيقة الامر والموعود الحق أو الحق الذي ينبغي أن يكون من الموت والجزاء فان الانسان خلق له أو مثل الباء في تنب بالدهن وقرئ سكرة الحق بالموت على أنها الشدة التي اقتضت الزهوق أو الاستعقاب بها كما أنها جاءت به أو على أن الباء بمعنى مع وقيل سكرة الموت الواضحة اليه للتحويل وقرئ سكرات الموت (ذلك) أي الموت (ما كنت منه تجد) عمل وتفرغ عنه والخطاب للانسان (ونفخ في الصور) يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد أي وقت ذلك يوم تحقق الوعد وانجازه والإشارة الى مصدر نفخ (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) ملكان أحدهما يسوقه والآخر يشهد بعمله أو ملك جامع للوصفين وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات

بقضى تخصيصه بالفجار اذ ليس لغيره كاتب السيات فلا وجه له لشمله للفرق بين ذكر الشهيد معه كما  
عرفته (قوله وقبل السائق نفسه) لا يخفى ضعفه لان المعية تأباه والتجريد بعيد وقوله أو قرنه  
يعني شيطانه المقارن له في الدنيا هو أيضا مما لا قرينة في النظم عليه مع أن جعل الاعمال شهيداً غير ظاهر  
وأما اقتضاه وتخصيص كل نفس بالفجار فلا (قوله ومحل معها التنبه على الحال) قيل الاولى أن  
يجعل استغنا فإيائنا وقال أبو حيان معها صفة وما بعده فاعل به لا عتاده أو المبتدأ والخبر صفة وأورد  
عليه أن الاخبار بعد العلم بها أو صاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم فلا يكون صفة إلا أن يدعى به  
ولذا عبر عنه بالماضي وقدمت غير مرة أن ما ذكره غير مسلم وأن ما ذكره أهل المعاني ليس المراد به ظاهره  
فتذكره ولا تغتر بما ذكر (قوله لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة) هذا وان تبع فيه المستف  
الزخشي محل بحث لان الاضافة للذكر تدعو مجي الحال منها. وأيضا كل فيفيد العموم وهو من  
المسوغات كما في شرح التسهيل وما ذكره تكلف لا تساعده قواعد العربية والمراد منه كما نقل عن  
الزخشي أن كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل أن تضاف الى الجمع كفعل التفضيل  
يعني أن هذا أصله وقد عدل عنه في الاستعمال للفرقة بين كل الافراد والجموعى فسقط ما قيل من  
أنه مسلم في كل المجموعى قد بر (قوله على اضممار القول) فيقدر يقال لها أو وقد قيل لها الربط  
معناه واعرابه بما قبله وقوله وخطاب لكل نفس أى عام لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو تترى  
وقوله اذ ما من أحد الخ دفع لما يترجم من أن المراد بالغفلة عدم العلم بالغفلة وكل نفس ليست كذلك  
لان المراد بالغفلة الذهول عن اخطارها بالبال بعد العلم وهو قلما يتخلو عنه أحد ولذا خصه بعضهم بالنفس  
الكافرة وقد أبدى هذا بأن تكبر الغفلة وجعله فيها وهي فيه يدل على أنها غفلة تامة مقتضية لعدم  
العلم بها رأسا وفيه نظر (قوله ويؤيد الاول) أى كون الخطاب للنفس لتأنيته والقراءة المشهورة  
ليست على تأويل النفس بالشخص كما قيل ومثل له بقوله \* يا نفس انك بالذات مسرورة لان التعبير  
بالنفس في الحكاية لا يستدعي اعتباره في المحكى حتى يحتاج الى التأويل كما في المثال المذكور لان  
الفرق بينهما ظاهر واعلم أن الغفلة جعلت غطاء وهو اما غطاء الجسد كله أو العينين وعلى كليهما يصح  
فكشفتنا الخ أما على الثاني فظاهر وأما على الاول فلان غطاء الجسد كما غطاء للعين أيضا (قوله قال  
الملك الموكل عليه) في الدنيا الكتابة أعماله وهو الرقيب السابق ذكره فافزاده لتأويله كما في الرقيب  
وقوله حاضر لدى من العناد وهو الاعداد والاحضار ويقال فرس عند أى حاضر العدو كما قاله الراغب  
فهذا اشارة لما في محضه (قوله أو الشيطان الذي قبض له) أى سخره الله له فهو مقارن له ينوبه فيكون  
معه ملكان أحدهما يسوقه والاخر يشهد عليه مع شيطان يقول ما ذكر وقد كان مقر ونايه في الدنيا  
وفي الآخرة أتى به معه أيضا ولا يلزم منه تخصيص كل نفس حتى ينبي على قول غير مرضى بل هو تفصيل  
لما تضمنه العموم كما مر وقوله هذا ما عندى الخ تفسير لقوله هذا ما لدى الخ على القول الثاني وقوله  
في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو معناه أيضا والمراد انه مسخر له في قبضة تصرفه وغلبه وعنده معنى معد  
للعذاب وهذا اشارة للشخص نفسه وقوله فعشيد صفتها كقوله لدى وتركه اظهره وأما تعلقه بما فلا  
وجه له وعلى الموصولة لدى صلتها وقوله فبذلها بناه على أنه يجوز ابدال النكرة من المعرفة وان لم  
توصف اذا حصلت لقائه بما بدالها وأما تقديره بنبي عند على أن البدل هو الموصوف المحذوف الذي  
قامت صفته مقامه أما الموصولة لاجسامها أشبهت النكرة فجاء ابدالها من اضعف لما يلزم الاول من  
حذف البدل وقد أباه النجاة والثاني يقول به من يشترط النعت فيه فهو صلح من غير تراص للخصم  
(قوله خطاب من الله للسائق والشهيد) على أنه مما لمكان لملك جامع للوصفين كما مر وعلى كل حال  
فهذا فيه قول مقدركا مر ورجح الوجه الثاني لانه يشهد له قوله تعالى ربنا ما أغفينا والقرآن يفسر بعضه  
بعضا ولذا اقتصر المصنف عليه فيما بعده وقوله أو لواحد أى للملك واحد من خزنة النار أو المراد

وقيل السائق نفسه أو قرنه والشهيد  
جوارحه أو أعماله ومحل معها التنبه  
على الحال من كل لاضافته الى ما هو في حكم  
المعرفة (قوله كنت في غفلة من هذا)  
على اضممار القول والخطاب لكل نفس اذ ما  
من أحد (قوله اشتغال ما عن الآخرة  
أولا كافر فكشفنا عنك غطاءك) الغطاء  
الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والآن حاله  
في المحسوسات والالافهم وقصور النظر عليها  
نافذ زوال المانع (فبصر اليوم حديد)  
للاخبار وقيل الخطاب للنبي عليه السلام  
والمعنى كنت في غفلة من أمر الدنيا فكشفنا  
عنك غطاء الغفلة بالوحى وتعليم القرآن  
فبصر اليوم حديد ترى ما لا يرون وتعلم  
ما لا يعلمون ويؤيد الاول قراءة من كسر التاء  
والكافات على خطاب النفس (وقال  
قمرته) قال الملك الموكل عليه (هذا ما لدى  
عند) هذا ما هو مكتوب عندى حاضر لدى  
أو الشيطان الذي قبض له هذا ما عندى وفى  
ملكى عندى لجهنم هاتيه باغوائى واضلاى  
وما ان جعلت موصوفة بنفسه صفتها وان  
جعلت موصولة قبلها أو خبر بعد خبر  
أو خبر محذوف (ألقيا في جهنم كل كفار)  
خطاب من الله للسائق والشهيد والملكين  
من خزنة النار أو لواحد



وتثنية الفاعل منزل منزلة تثنية الفعل

وتكريره كقوله

فإن تزجرتي يا ابن عفان أنزجر

وان تدعاني أحمر عرضا منعها

أو الالف بدل من نون التأكيده على اجراء

الوصل مجرى الوقف ويؤيده أنه قرئ التين

بالنون الخفيفة (عند) معانده تحقق (مناع للغير)

كثير المنع للمال عن حقوقه المقرضة وقيل

المراد بالغير الاسلام فان الآية نزلت في

الوليد بن المغيرة لما منعني أخيه عنه (معتد)

متعد (مرتب) ثالث في الله وفي دينه (الذي

جعل مع الله الها آخر) مبتدأ مضمن معنى

الشرط وخبره (فألقياه في العذاب الشديد)

أو بدل من كل كفار فيكون فألقياه تكريرا

للتوكيد ومفعول المضمر يفسره فألقياه

(قال قرينه) أي الشيطان المقيض له وانما

استوفقت كما تستأنف الجمل الواقعة في حكاية

التقاول فانه جواب المحذوف دل عليه (ربنا

ما أطفئته) كان الكافر قال هو أطفأني

فقال قرينه ربنا ما أطفئته بخلاف الأولى

فانها واجبة العطف على ما قبله للدلالة على

الجمع بين مفهوميهما في الحصول أعني محي

كل نفس مع الملكين وقول قرينه (ولكن

كان في ضلال بعيد) فاعنته عليه فان اغواء

الشيطان اغواء يؤثر في كل محتسل الرأي

ماثلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم

من سلطان الآن دعوتكم فاستجبتم لي

(قال) أي الله تعالى (لا تختصمو الذي) أي

في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وهو

استئناف مثل الاول (وقد قدمت اليكم

بالوعيد) على الطغيان في كتي وعلى السنة

رملي فلم يبق لكم حجة وهو حال فيه تعليل

لأنه أي لا تختصمو عاين بأنني أوعدتكم

والباء مزيدة أو معدية على أن قدمت بمعنى تقدم

ويجوز أن يكون بالوعيد حالا والفعل واقعا

على قوله (ما يبدل القول لدي) أي بوقوع

الخلف فيه فلا تطمعوا أن أبدل وعيدي

وعن بعض المذنبين لبعض الأسباب ليس

من التبدل فان دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد

بقوله سابق وشهد كما مر (قوله وتثنية الفاعل منزل منزلة تثنية الفعل الخ) على أن أصله القى ألقى ثم  
حذف الفعل الثاني وأبقى ضميره مع الفعل الأول فتثنى الضمير للدلالة على ما ذكر كما في قوله فان تزجرتي  
أصله تزجرتي تزجرتي بدليل قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر وهذا القول منقول عن المازني ولا يخفى  
بعده وهل هو حقيقة أو مجاز لم يتعرضوا له فخره وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل الفاء في الوقف  
فأجرى الوصل مجراه وقوله كثير المنع من صيغة المبالغة والخبر يطلق على المال لغة وقوله عن حقوقه  
المقرضة مأخوذة من المقام وقرينة الهم وقوله وقيل الخ فالصيغة للمبالغة باعتبار كثرة بني أخيه  
أو باعتبار تكريره منعه لهم لا باعتبار استمراره كما لا يخفى ومراده المصنف لانه لو كان المراد هذا كان  
مقتضى الظاهر أن يقول مناع عن الخير (قوله وخبره فألقياه) أي يقال في حقه ألقياه وألصق به  
في معنى جواب الشرط لا يحتاج للتأويل وقوله تكرير التوكيد الخ مخالف لما ذكره أهل المعاني من  
أن بين المؤكد والمؤكد كدشة اتصال تمنع من العطف الا أنه قيل انه نظيره وله فلا تحسبهم الخ والفاء هنا  
للاشعار بأن الألقاه للصفات المذكورة أو من باب وحقق ثم حقا نزل التعارض بين المؤكد والمؤكد  
والمفسر والمفسر منزلة التعارض بين الذاتين بوجه خطابي ولا يدعى التعارض الحقيقي لأن التأكيديا بما  
قبل انه نظيره وقوله كذبت تباهم قوم نوح فكذبوا عبدنا لان المراد كذبوه تكذبا يعقب تكذيبا لا يصح  
نفسه بكلام المصنفه الا أن يراد به آخر للنظم ولوجعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم  
ومن أهواله على أنه من باب ملائكة وجبريل كان حسنا (أقول) قال ابن مالك في التسهيل فصل الجملتين  
في التأكيديين أن أمن اللبس أجود من وصلهما وذكر بعض النحاة انما وذكر الزمخشري في الجملتين  
الواو أيضا واتفق النحاة على أنه تأكيدي اصطلاح وكلام أهل المعاني في اطلاق منعه غير مستديد فالحق  
ما ذكره المدقق فاحفظه (قوله فانه جواب المحذوف دل عليه الخ) قيل انه تعليل لمقدمة مطوية دل  
عليها ما قبله وهي ان ههنا تقاولا وفي كلامه تسامح فان قال جواب لسؤال ناشئ عن ذلك المحذوف يعني  
أنه مبني على المسامحة وتزجرتي منشا السؤال منزلة السؤال نفسه وقوله دل عليه الخ يعني أن الدليل  
على التقاول وأن علة محذوفه وقوله لا تختصمو وهذا القول يدل على تعيين ذلك المحذوف كما بينه  
في الكشف تأمل (قوله بخلاف الأولى فانه واجبة العطف الخ) لانها مجملتان خبريتان وقد  
اجتمع مفهومهما في حالة واحدة بخلاف ما قبل هذه فانه كلام انشائي غير مقارن لمضمون هذه الجملة  
فيدل على مقابلة مطوية وقوله فاعنته عليه دفع لما يتوهم من التدافع بين مضمون هذه الجملة ومضمون  
قوله هذا ما لذي عبيد على التفسير الثاني فانه عين الاطغاء بأن ما مرهوت زينه له بوسوسته له واعانتة  
على كفره من غير تبليط له عليه كقوله ما كان في عليكم من سلطان كما مر تفسيره وأشار اليه بقوله  
فان اغواء الشيطان الخ (قوله عالمين بأنني أوعدتكم الخ) أول تقديم الوعيد بالعلم لتصح الحالة  
ويكون بين الحال وعاملها مقارنة زمانية وان كان ماضيا بسبب الظاهر فان الاختصاص في الآخرة  
وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقارنة بينهما فضلا عن الماترأة الا إذا أول بالعلم بتقدمه وقوله على أن  
قدم بمعنى تقدم فهو لازم يعتدي بالباء (قوله ويجوز أن يكون بالوعيد حالا) من الفاعل أو المفعول  
والباء للملازمة أو المعية والمعنى قدمت هذا القول موعد الكعبة أو حال كون القول لتبسا بالوعيد  
وقوله واقعا على قوله الخ يعني أنه مفعوله مراد به لفظه أي قدمت هذا القول (قوله وعفوه بعض  
المذنبين الخ) هذا بناء على أن الوعد والوعيد كل منهما ما أخبر به من الله بثواب أو عقاب فلا يجوز تخلفه لئلا  
يلزم الكذب في اخباره وما يقع من التخلف في الوعيد لا سبب يخصه ككوبة الموعود أو إرادة الله  
ومشيئته للعفو عنه وقيل أن الوعد لا يتخلف لانه يتأني الكرم بخلاف الوعيد فان تخلفه بمقتضى الكرم  
ولا يلزم الكذب اما لما ذكرناه ولانه انشاء ولذا قال الشاعر في المدح  
واني وان أوعده أو وعدته \* لتخلف ابعادي ومخبر موعدي

وأما في حق الكفار قالوا وعد على عهده لقوله إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء  
 (قوله فأعذب من ليس له تعذيب) وقد سبق الوعد بأنه لا يصدر ذلك عنه فلو صدر كان في صورة  
 الظلم لمخالفة لقضائه وحكمه الأزلي لانه ممنوع في نفسه فلا يراد عليه أنه مخالف لمذهب أهل الحق من  
 أن له تعالى تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة المبالغة تقدم تحقيقها وأنها أكثر الكثرة العباد أولانه  
 لو صدر عنه ما يخالف حكمته كان ظاهراً عظيمياً قد ذكره (قوله سؤال وجواب الخ) يعني أنه  
 استعارة تمثيلية تخيلية على ما مر من تفصيله في عرض الأمانة على السموات والأرض وعدم قبولها  
 لها وقد ردها في الانتصاف وقال إن الله قادر على أن يخلق فيها ادراكا وتطقا كما خلق ذلك في الحصى  
 والجذع حتى سيج ولاداعي لتأويل النصوص مع إمكان إبقائها على ظاهرها وهو كلام حسن وأمور  
 الآخرة لا ينبغي أن تقاس على أمور الدنيا (قوله والمعنى انهم مع اتساعها الخ) ذكرها وقاسيه وجوها  
 ثلاثة أحدها أنها متعدي بحيث لا تقبل الزيادة مع اتساعها فيكون الاستفهام انكاراً يامعناه التي لقوله  
 لا ملأن جهنم فإن القرآن يفسر بعضه بعضاً والثاني أن المراد الدلالة على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها  
 وفيها فراغ وخلو كما أنه يطلب الزيادة فالاستفهام للتقرير أو على حقيقة لكنه يفرض والتقدير أو أنه  
 تميل لشدة نوقدها وزفيرها وتهافت الكفرة والعصاة وقد فهمهم ما حتى كأنها طالبة للزيادة فقوله حتى  
 تملي إشارة إلى أنه استعارة وتمثيل للامتلاء لأنه قيل عليه لفظ التخييل غير مناسب هنا فتمثل فان قلت  
 الوجه الثاني وهو كونها فيها فراغ مناف لصريح النظم من قوله لا ملأن جهنم الآية قلت لا منافاة  
 بينهما كما توهم لأن الامتلاء تقدير أدبه أنه لا يخلو طبقة منها عن يسكنها وإن كان فيها فراغ كثير يقال  
 إن البلد ممتلئة بأهلها ليس فيها دار خالية مع ما بينهما من الابنية والافضية أو هذا باعتبار حالها فالفرغ  
 في أول دخول أهلها فيها ثم يساق إليها الشياطين ونحوهم فتعطي وأما دفع المخالفة بما ورد في الحديث  
 من أنه يضع فيها رب العرش قدمه فينزوي بعضها إلى بعض فيحصل حينئذ الامتلاء فعلى ما ينبغي ذكره  
 لأن هذا الحديث من التشابهات التي لا بد من تأويلها قال ابن فورق في كتاب مشكل الأحاديث  
 والآيات إنه حديث صحيح روي عن أبي هريرة رضي الله عنه هكذا قال إن جهنم لن تملي حتى يضع الجبار  
 قدمه فيها فتقول قط وروي رجليه بدل قدمه في رواية غير صحيحة وقد انفقوا على أنه موقل فقال  
 النضر بن شميل إن القدم هذا الكفار الذين سبق في علمه تعالى دخولهم النار والقدم تكون بمعنى  
 المتقدم كقوله قدم صدق وقال ابن الأعرابي قرياً منه أيضاً وقال بعضهم القدم هنا بعض مخلوقاته  
 أو أقدم بعضهم أضيف إليه تعالى لانه عن أمره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفرة جبارون  
 وقيل المراد بهم إبليس ونسبته فان لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا رواية الرجل موقلة قائم  
 تكون بمعنى الجماعة فلا بد من تأويله فأخذ على ظاهره ودفع المخالفة بما لا يليق (قوله وأنها من  
 شدة زفيرها الخ) هذا كما في الكشف مرتب على التمثيل والتصوير والحاصل أن نقي الزيادة وثابتها  
 إنما على ظاهره وهو كما به عن الاستكثار فلا يراد عليه أنه للتكثار وهو غير مناسب لكون المخاطب  
 هو الله كما قيل إذا رادة المعنى الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة الخ ناظر  
 لشدة الزفير والحدة والطالبة للزيادة ناظر لتشبهها بالعصاة فهو لفظ ونشر وكل منهما ناظر إلى تفسيره من  
 مزيد أيضاً فمضى ونشر آخر (قوله مصدر كالحديد) وفي نسخة كالمسند من ماد إذا تحرك فهو  
 مصدر ميمي أو هو اسم مفعول أعل اعلال المبيع وهو ظاهر وقوله وأظرف للنفع لا يخفى بعدد كثره  
 الفواصل التي لا تصلح للاعتراض وإرادة التعلق المعنوي على أنه مما تنازع فيه الأفعال السابقة كلها  
 وتعلق بالآخر منها على الأرجح وذكر الأول تعيين المشار إليه في خلاف الظاهر ولا يصح الخلل عليه من  
 غير قرينة وذلك في قوله ذلك يوم الوعد حينئذ للإشارة إليه لتقدمه رتبة وإن تأخر لفظاً حينئذ لا يحتاج  
 إلى تقدير مضاف فيه كما إذا كان إشارة إلى النفع وأما الاعتراض بأن زمان النفع ليس يوم القول إلا إذا

(وماً ما بظلام العبيد) فأعذب من ليس له  
 تعذيب (يوم تقول لجهنم هل امتلأت وتقول  
 هل من مزيد) سؤال وجواب جيء به  
 للتخييل والتصوير والمعنى أنهم مع اتساعها  
 تطرح فيها الجنة والناس فوجافوا حتى تملي  
 لقوله تعالى لا ملأن جهنم أو أنها من السعة  
 بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ  
 أو أنها من شدة زفيرها وحدة ما تشبهها  
 بالعصاة كالمستكثرة لهم والطالبة لزيادتهم  
 وقد رأنا وقع وأبو بكر يقول بالياء والمزيد  
 مصدر كالحديد أو مفعول كالمبيع ويوم مقتدي  
 بأذكر أو ظرف للنفع فيكون ذلك إشارة إليه  
 فلا يقتصر على تقدير مضاف



مسبب عن اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد جند الموت فانه وان وقع عقبه لا تسبب له عنه وقوله وأصل التنقيب الخ هذا باعتبار معناه العرفي والافاضل في اللغة التخريق كما مر (قوله تعالى هل من محيص الخ) أي هل من مخلص من أمر الله قبل والجملة على اشمار قول هو حال من وانبوا أي انقبوا في البلاد قائلين هل من محيص أو على اجراء التنقيب مجرى القول أو هو كلام مستأنف لنفي أن يكون لهم محيص وعلى الاول بقدر ان خبر هل لنا وفي كلام المصنف اشارة الى أن من زائدة في المبتدأ والخبر وهو لهم أولنا مقتدر (قوله ويؤيده الخ) لان الامر لله اضروقت النزول من الكفار وهم أهل مكة لا غير والاصل توافق القراءات معنى وفيه التفات على هذه القراءة وقوله بالكسر أي كسر القاف المنخفضة على أنه ماض معلوم وقوله حتى نقتب أقدامهم فهو بتقدير مضاف مجاز من قبيل المشغور على كون المراد أخفاف مراكبهم الاستداف مجازي وهو بتقدير مضاف ونقب الخف تخرقه وحذاء ورقته من كثرة المشي وقوله أكثروا السير اشارة الى أن نقب الاقدام كناية عن كثرة السير وهي كناية مشهورة فلا ينافيه قوله في القاموس نقب في البلاد سار كما قيل (قوله قلب واع الخ) على أن القلب الذي لا يعي ولا يفهم بمنزلة الغم أو على أنه موصوف بصفة مقدرة والاول أحسن وقوله أصغى تفسيره لالقاء السمع فانه عليه للاستماع كانه ملق لسمعه ثم انه قبل أو لتقسيم المتذكر الى تال وسماع أو الى فقه وتمعن أو الى عالم كامل الاستعداد لا يحتاج لغير التأمل فيما عنده وعاصره محتاج للتعلم فينبذ كرا إذا أقبل بكليته وأزال الموانع بأسرها والحامل على تفسيره بما ذكره أنه لو لم يراع نحوه كان الظاهر العطف بالواو لان الفهم لا ينافي الاصغاء فتدبر وجسلة وهو شهيد حال من فاعل أتى (قوله حاضر بذنه) يعني شهيد امامن الشهود وهو الحضور والمراد المتفطن لان غير المتفطن كالتغائب فهو استعارة أو مجاز حرسل والاول أولى وهو عن شاهد وفيه مضاف مقتدر أي شاهد بذنه وكون الباء في قوله بذنه للتعدية وشهد بمعنى يشهد كما قيل تعسف وقوله أو شاهد بصدقه على أنه من الشهادة والمراد شاهد بصدقه أي مصدق له لانه المؤمن الذي يتفقه به أو هو كناية عن المؤمن لقوله وتكونوا شهداء على الناس (قوله تفخيم) لان التكسير يكون للتعظيم ولذا أشعر بما ذكره لانه انما يندكر القلب العظيم وقوله واستراح يوم السبت ولذا حرموا العمل فيه وهذا مما زعموا أنه في التوراة كما أشار اليه المصنف (قوله ما يقول المشركون الخ) وهو متعلق بما قبله من قوله ولقد خلقنا الخ على الوجهين وقيل انه على الثاني متعلق بما قبل من أول السورة الى هنا ولا يخفى بعده وقوله والتشبيه أي تشبيه الله بغيره اذ نسبوا له الاعياء والاستراحة ونحوه من كفرهم وقوله عما يمكن يعني من البعث والحشر وما يوجب التشبيه ما مر عن اليهود وقوله حامدا الخ اشارة الى أن قوله بحمد حال (قوله وسبحه بعض الليل) يجوز أن يكون من الليل مفعولا لفعل مضمر يفسره المذكور باعتبار الاتحاد النوعي والعطف عليه للتغاير الشخصي كما يشير اليه قوله وسبحه بعض الليل وأن يكون مفعولا لقوله سبحه على أن الفاء جزائية والتقدير مهما يكن من شيء فسبحه من الليل وقدم المفعول للاهتمام به وليكون كالعوض عن المحذوف ولتنوسط الفاء الجزائية كما هو حقها كما سيأتي في سورة الطور فترق الوجوه كما هو دأبه لالوجود مخصص لبعض الوجوه ببعض المواطن فتأمل وقوله بعض الليل اشارة الى أنه مفعول لتأويله بما ذكر كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول آمنا فتذكره (قوله من أدبرت الصلاة) وقع بعد قوله قرأ الجازيان وحزة بالكسر وهو الصحيح وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون سياناً أخذ الدبر وقوله وقيل المراد الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قولك التسيب التزيه وعلى هذا فهو من اطلاق الجزأ أو اللازم على الكل أو الملزوم (قوله لما أخبر ليه) يعني أنه مقتدر لانه المراد وان كان الامر مطلقاً ثم أتى بقوله يوم ينادي الخ بياناً لذلك المقدور سلك هذا المافي الابهام ثم التفسير من التحويل والتعظيم لشأن الخيرة كما أشار اليه المصنف ولذا أمر بالاستماع قبل ذكر النداء وقوله أو جبريل هو الاصح لان اسرافيل منفتح وجبريل ينادي

وقيل الضمير في نقبوا لاهل مكة أي سلخوا في أسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا لهم محصاً حتى يتوقعوا مثله لانفسهم ويؤيده أنه قرئ فنقبوا على الامر وقرئ فنقبوا بالكسر من النقب وهو أن ينقب خنم البعير أي أكثروا السير حتى نقتب أقدامهم أو أخفاف مراكبهم (ان في ذلك) فيما ذكر في هذه السورة (لذكرى) تذكرة (لمن كان له قلب) أي قلب واع يتفكر في حقائقه (أو ألقى السمع) أي أصغى لاستماعه (وهو شهيد) حاضر بذنه لينتفهم معانيه أو شاهد بصدقه فيستغبط بظواهره وينزجر بزواجه وفي تكبير القلب وابهامه تفخيم وأشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كالألقاب (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) مر تفسيره مراراً (وما مسنا من لغوب) من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من أنه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش (فأصبر على ما يقولون) ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم أو ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه (وسبح بحمد ربك) ونزهه عن العجز عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيه حامداً له على ما أتم عليك من احابة الحق وغيرها (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) يعني الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين (ومن الليل فسبحه) أي وسبحه بعض الليل (وأدبر السجود) وأعقاب الصلاة جمع دبر من أدبرت الصلاة اذا انقضت وقرأ الجازيان وحزة بالكسر وقيل المراد بالتسبيح الصلاة فالصلاة قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاء والتسبيح وادبر السجود التوافل بعد المكتوبات وقبل الوتر بعد العشاء (واستمع) لما أخبرك به من أحوال القيامة وفيه تهويل وتعظيم للتعزيبه (يوم ينادي للمنادي) اسرافيل أو جبريل عليهما السلام فيقول أيتها العظام البالية واللحوم المتترقة

متعلق بالصيحة والمراد به البعث الجزاء (ذلك يوم الخروج) من القبور وهو من أسماء يوم القيامة وقد يقال للبعث (انفخ نفخي ونبت) في الدنيا (والنبا المصير) للجزاء في الآخرة (يوم تشقق) تشقق وقرئ تشقق فادغام التاء في الشين وقرأ عاصم وحجزة والكسائي وأبو عمرو بالتخفيف (الارض عنهم سراعا) مسرعين (ذلك حشر) بعث وجمع (عليها يسير) هين وتقديم الظرف للاختصاص فان ذلك لا يتيسر الا على العالم القادر لذاته الذي لا يشغله شأن عن شأن كما قال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة (نحن أعلم بما يقولون) تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم (وما أنت عليهم بجبار) بسلطت تقسرهم على الايمان أو تفعل بهم ما تريد وانما أنت داع (فذكر بالقرآن من يخاف وعبد) فانه لا يتفجع به غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ق هون الله عليه نارات الموت وسكراته

\*(سورة والذاريات)\*

مكية وآياتها ستون

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(والذاريات ذروا) يعني الرياح تذر والتراب وغيره أو النساء الولود فانهم يذرون الاولاد أو الاسباب التي تذر الخلاق من الملائكة وغيرهم وقرأ أبو عمرو وحجزة بادغام التاء في الذال (فالحماملات وقرأ) فالسحب الحاملة للامطار والرياح الحاملة للسحاب أو النساء الحوامل أو أسباب ذلك وقرئ وقرأ على تسمية المحمول بالمصدر (فالجاريات يسرا) فالسفن الجارية في البحر سهلا أو الرياح الجارية في مهاياها والكواكب التي تجري في منازلها ويسرا صفة مصدر محذوف أي جري اذا يسر (فالمقسمات أمرا) الملائكة التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرهما أو ما يعمهم وغيرهم من أسباب القسمة أو الرياح يقسم الامطار بنصريف السحاب فان جلت على ذوات مختلفة فالقسمة بالترتيب الاقسام بها باعتبار ما بينها

كما ورد في الآثار (قوله وله في الاعادة نظير كمن في الابداء) فهو تمثيل لحياء الموتى بمجرد الارادة وان لم يكن نداء وصوت وقوله بمادل الخ أي يخرجون يوم ينادى الخ وقوله متعلق بالصيحة أراد التعلق المعنوي لانه حال منه وقوله وقد يقال للبعث أي يوم الخروج لخروج الناس فيه الى المصلى (قوله مسرعين) اشارة الى أنه مصدر وقع هنا حال من الضمير في عنهم والعامل فيه تشقق لا يخرجون مقدرا كما قيل وقوله لا يشغله شأن الخ لان ما بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله متفانا وقوله تقسرهم من القسر وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ بآية القتال (قوله من قرأ) حديث موضوع وتارات جمع تارة وهي الحالة فيحتمل أن يريد بحالته سكراته فعطف قوله سكراته عليه عطف تفسير وقيل المراد بتاراته ما فيه من الغنى والافاقة (تت) السورة فالحمد لله على التمام وأفضل صلاة وسلام على أفضل مخلوقاته وآله وصحبه الكرام

\*(سورة والذاريات)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

آياتها ستون بالاتفاق كما في كتاب العدد (قوله يعني الرياح تذر والتراب وغيره) ذرأ المهجوز الآخر يعني أنشأ وأوجد والمعتل بمعنى فزق وبدد ما رفعه عن مكانه كما يكون التراب مفرقا بالرياح ونحوه اذا أطارته فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذرأه وأذراما أيضا (قوله أو النساء الولود) تفسير ثمان للذاريات مناسب لظاهر قوله الحاملات والظاهر أنه مجاز كما تقول للمرأة أو الولود ذرأه بنفسه متابع الاولاد بما يتطاير من الرياح واليه أشار بقوله فانهم يذرون الاولاد أي يطيرنهم ويذرون بفتح السين مضارع ذرأه ولا وجه لجعله بالضم من المزيد وان صح لانه غير مناسب للمفسر (قوله أو الاسباب التي تذر الخلاق الخ) تفسير ثالث وهو بالنصب معطوف على الرياح والظاهر أنه استعارة أيضا فسببت الاشياء المعدة للبروز من كون العدم بالرياح المحركة للحبوب ونحوها وقوله من الملائكة بيان للاسباب لا الخلاق وقد جوز على بعده (قوله فالسحب الحاملة للامطار الخ) تفسير للحاملات ناظر لما قدمه فقه شبه لف ونشر فالاولان على تفسير الذاريات بالرياح والنساء الحوامل على تفسيره بالنساء الولود وقوله أو أسباب ذلك أي ما ذكر من الرياح والامطار والنساء على التفسير الاخير وجعل الاسباب حوامل لمسايتها للظاهر أنه استعارة وقيل انه كنى الامير المدينة وفيه نظر (قوله وقرئ وقرأ) بفتح الواو وعلى أنه مصدر وقره اذا حمله والوقر للعمار كالوسق للبعير وكونه بالفتح مصدرا ذكره النخشي وناهيك به فالقول بأنه لم ينقله أهل اللغة الا بمعنى السمع لا يلتفت اليه وهو على هذا مفعول به ويجوز نصبه على المصدرية لحاملات من معناها كما في الكشف (قوله أو الكواكب الخ) بناء على أن لها حركة في نفسها كما ذهب اليه أهل الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر الخ أو حال كما نقل عن سيبويه وقوله الملائكة فهي جمع مقسمة أي طائفة مقسمة كرايات ولذا أنت وقوله تقسم الامور اشارة الى أن الامر واحد الامور وأنه مفرد أي يديه الجمع وهو مفعول به كما بينه النخشي وقوله ما يعمهم وغيرهم أي الملائكة وفي نسخة غيرها والاولى أولى وقوله بنصريف السحاب اشارة الى أن القسمة استعارة أو هو مجاز في النسبة اذ المقسم الله وهي سبب لذلك واسطة فيه (قوله فان جلت) أي الامور المذكورة من قوله والذاريات الخ على أمور مختلفة متغايرة بالذات كما نقل عن علي كرم الله وجهه واختاره أكثر أهل التفسير فالذاريات الرياح والحاملات السحب والجاريات الفلك والمقسمات الملائكة فالترتيب في الاقسام ترتيب ذكرى ورتي باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة على قدرته فانه المناسب اعتباره هنا ليسد كفي الجواب ثم انه اما على الترتيب أو الترتيل لما في كل منها من الصفات التي تجعلها أعلى من وجهه وأدنى من آخر اذا نظر لها ونظر صحيح فاللائكة المدبرات أعظم وأنفع من السفن وهي باعتبار أنها بيد الانسان تصرف فيها كما يريد ويسلم



بهم من الممالك أنفع من السحب والسحب لما فيه لمن الأمطار أنفع من الرياح أو يعكس لأن الملائكة لا تختص بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح أو هو بالنظر إلى الأقرب فالأقرب منا كما قيل فتدبر ولا تغتر بما وقع له من الفضلاء هن من التوقف من غير داع له (قوله من التفاوت) بضم الواو مصدر تفاوت وفي أدب الكاتب أنه مثل الواو ولا نظير له فاعرفه (قوله والا) أي وإن لم تحصل على أمور مختلفة بل جعلت شيئا واحدا المطلقات وأريد الریح كما صرح به فالقاء لترتيب الأفعال والصفات إذا ریح تدرى الأجرة إلى الجوا ولا حتى تنعقد سحابا فتحملة ثانيا وتجري به ثالثا ناسرة وسائقة له إلى حيث أمرها الله ثم تقسم أمطاره أيضا فسقط الاعتراض عليه بأنه لا يظهر إذا حل على النساء لتقدم الحمل على الذرو وما تكلف دفعه أيضا وقوله فتجري به بأسطة الخ هو ما من المقام ومقتضى البناء أو من قوله يسرا تدبر (قوله كأنه استدلال الخ) انما قال كأنه لأن القسم بالشيء قد يكون لتعظيم المقسم به ومخالفتها لمقتضى الطبيعة لأن الأصل عدمها وما في قوله انما موصولة والعائد على الموصولة مقدر أي توعدونه أو توعدون به وعلى المصدرية فهو مؤول بالوعد أو بالوعد والمضارع مضارع وعد أو وعد وقيل إن الثاني أنسب هنا (قوله ذات الطرائق) يعني أن الحبك أصل معناها ما يرى كالطريق في الماء والرمل وطرق السماء اما الطرق المحسوسة التي تسير فيها الكواكب كالمجزة أو المعقولة التي تدرى بالبصرة وهي ما تدل على قدرة الصانع الحكيم إذا تأملها الناظر كما في قوله بنام ما خلقت هذا باطلا (قوله أو النجوم) معطوف على قوله الطرائق المحسوسة والاطلاق اما ذات الحبك بمعنى الطرق على النجوم فهو حقيقي لأن لها طرائق أول للحبك نفسها وهو قول الحسن لأنها من السماء كما بين في النوب الموشى تحببكم أي نجوم كطرائق لانها منهن وهو استعارة واليه أشار بقوله أو أنها منهن الخ وعلى قراءة الحبك بكسر تين فهو اسم مفرد ورد على هذا الوزن شذوذا وليس جعلا كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي أرض ذات حجارة (قوله ولعل النكتة الخ) يريد بيان مناسبة المقسم به هنا وهو قوله والسماء الخ للقسمة عليه وهو قوله انكم الخ ووجه اختياره كما بينه في القسم الأول حيث قال كأنه استدلال به الخ (قوله من صرف) تفسير لقوله من أفك وقوله اذ لا صرف الخ انما يدل النظم على هذا الدلالة بصرف عنه على من صرف فكله قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا هذا لضعفه كالأصناف وقيل يصرف عن القرآن من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من اطلاق صرف وجعله غزلة يعطى وينع ويساعده الإيهام في من أفك فان معناه من أفك الأفك التام العظيم ولولا هذا وجهه على المبالغة لم يقد يصرف من صرف وضمير كانه للشأن أو للصرف المذكور أو لما يغاير فتدبر (قوله أو بصرف من صرف في علم الله الخ) وجه آخر لتوجيه هذا التركيب وإزالة الاشكال عنه قيل وليس فيه كثير فائدة لأن كل ما هو كائن معلوم أنه ثابت في سابق علمه الأزلي وليس فيه المبالغة السابقة (قوله ويجوز أن يكون الضمير للقول الخ) وعن فيه للتعليل كقوله وما نحن بآركي آلهتنا عن قولك قيل ويحتمل بقاؤها على أصلها من المجاوزة بتضمينه معنى الصدور فأفادته للتعليل انما هو من محصل المعنى ومآله التجوز في نسبة الصدور إلى القول باسناد الشيء لسببه ولا يعني ما فيه فإنه لم يسند الأفك إلى القول في النظم ولكنه لما لم يكن مصروفا عنه القول وانما القول منشؤه جعلت عن في أمثاله للتعليل كاذب اليه بعض النحاة والزمخشري في أمثاله بضمينه معنى الصدور كما في المعنى ولا تجوز في الاسناد فيه وانما هو بيان لحاصل معناه (قوله يهون عن أكل وعن شرب) تمامه

بهم من الممالك أنفع من السحب والسحب لما فيه لمن الأمطار أنفع من الرياح أو يعكس لأن الملائكة لا تختص بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح أو هو بالنظر إلى الأقرب فالأقرب منا كما قيل فتدبر ولا تغتر بما وقع له من الفضلاء هن من التوقف من غير داع له (قوله من التفاوت) بضم الواو مصدر تفاوت وفي أدب الكاتب أنه مثل الواو ولا نظير له فاعرفه (قوله والا) أي وإن لم تحصل على أمور مختلفة بل جعلت شيئا واحدا المطلقات وأريد الریح كما صرح به فالقاء لترتيب الأفعال والصفات إذا ریح تدرى الأجرة إلى الجوا ولا حتى تنعقد سحابا فتحملة ثانيا وتجري به ثالثا ناسرة وسائقة له إلى حيث أمرها الله ثم تقسم أمطاره أيضا فسقط الاعتراض عليه بأنه لا يظهر إذا حل على النساء لتقدم الحمل على الذرو وما تكلف دفعه أيضا وقوله فتجري به بأسطة الخ هو ما من المقام ومقتضى البناء أو من قوله يسرا تدبر (قوله كأنه استدلال الخ) انما قال كأنه لأن القسم بالشيء قد يكون لتعظيم المقسم به ومخالفتها لمقتضى الطبيعة لأن الأصل عدمها وما في قوله انما موصولة والعائد على الموصولة مقدر أي توعدونه أو توعدون به وعلى المصدرية فهو مؤول بالوعد أو بالوعد والمضارع مضارع وعد أو وعد وقيل إن الثاني أنسب هنا (قوله ذات الطرائق) يعني أن الحبك أصل معناها ما يرى كالطريق في الماء والرمل وطرق السماء اما الطرق المحسوسة التي تسير فيها الكواكب كالمجزة أو المعقولة التي تدرى بالبصرة وهي ما تدل على قدرة الصانع الحكيم إذا تأملها الناظر كما في قوله بنام ما خلقت هذا باطلا (قوله أو النجوم) معطوف على قوله الطرائق المحسوسة والاطلاق اما ذات الحبك بمعنى الطرق على النجوم فهو حقيقي لأن لها طرائق أول للحبك نفسها وهو قول الحسن لأنها من السماء كما بين في النوب الموشى تحببكم أي نجوم كطرائق لانها منهن وهو استعارة واليه أشار بقوله أو أنها منهن الخ وعلى قراءة الحبك بكسر تين فهو اسم مفرد ورد على هذا الوزن شذوذا وليس جعلا كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي أرض ذات حجارة (قوله ولعل النكتة الخ) يريد بيان مناسبة المقسم به هنا وهو قوله والسماء الخ للقسمة عليه وهو قوله انكم الخ ووجه اختياره كما بينه في القسم الأول حيث قال كأنه استدلال به الخ (قوله من صرف) تفسير لقوله من أفك وقوله اذ لا صرف الخ انما يدل النظم على هذا الدلالة بصرف عنه على من صرف فكله قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا هذا لضعفه كالأصناف وقيل يصرف عن القرآن من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من اطلاق صرف وجعله غزلة يعطى وينع ويساعده الإيهام في من أفك فان معناه من أفك الأفك التام العظيم ولولا هذا وجهه على المبالغة لم يقد يصرف من صرف وضمير كانه للشأن أو للصرف المذكور أو لما يغاير فتدبر (قوله أو بصرف من صرف في علم الله الخ) وجه آخر لتوجيه هذا التركيب وإزالة الاشكال عنه قيل وليس فيه كثير فائدة لأن كل ما هو كائن معلوم أنه ثابت في سابق علمه الأزلي وليس فيه المبالغة السابقة (قوله ويجوز أن يكون الضمير للقول الخ) وعن فيه للتعليل كقوله وما نحن بآركي آلهتنا عن قولك قيل ويحتمل بقاؤها على أصلها من المجاوزة بتضمينه معنى الصدور فأفادته للتعليل انما هو من محصل المعنى ومآله التجوز في نسبة الصدور إلى القول باسناد الشيء لسببه ولا يعني ما فيه فإنه لم يسند الأفك إلى القول في النظم ولكنه لما لم يكن مصروفا عنه القول وانما القول منشؤه جعلت عن في أمثاله للتعليل كاذب اليه بعض النحاة والزمخشري في أمثاله بضمينه معنى الصدور كما في المعنى ولا تجوز في الاسناد فيه وانما هو بيان لحاصل معناه (قوله يهون عن أكل وعن شرب) تمامه

مثل المهارين في خصب \* يقال جل ناه إذا كان مفرط السمن والضمير للجماعة أصحاب الأبل لا للابل والا كان حقه ينهين وهذا أيضا مضمين معنى الصدور أي يصدر تناهيهم في السمن وقيل أنه مجزئ أوله مثل المهارين في خصب \* وضمير ينهون للجماعة الرجال لا للنوق والاقيل ينهين ولوقيل أنه للنوق وضمير العقلاء لا ساداتها ومن صفاتهم لها كما مر في سورة يوسف في قوله ساجدين جاز (قوله الكذابون) لأن الخرص التخمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من أصحاب الخ بيان للكذابين وقوله أجرى مجرى

\* يهون عن أكل وعن شرب \*  
أي يصدر تناهيهم عنهم وبسببهما وقرئ أفك  
بالفتح أي من أفك الناس وهم قريش كانوا  
يصدون الناس عن الإيمان (قتل الخراصون)  
الكذابون من أصحاب القول المختلف وأصله  
الدعاء بالقتل أجرى مجرى

اللعن أي المراد به الدعاء مع قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله يغمرهم أي يشعلهم شمول الماء الغامر لما فيه وهو استعارة هنا وقوله غافلون الخ والمراد به مطلق الغفلة (قوله فيقولون متى) بيان لحاصل المعنى وإذا دخل ما فيه معنى القول على جملة فاما أن يقدر بعده القول أو يقال أنه عامل عمله لكونه بعينه على المذهين وكلامه محتمل لهما وقوله أي وقوعه إشارة إلى أن فيه مضافا مقدرا أقيم المضاف إليه مقامه لأن اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبر الحدث للزمان فصح وقوعه خبرا عنه ههنا بالتأويل المذكور وحينئذ لا يرد أن الزمان ليس له زمان قيد فبأن لا محذور فيه عند الاشاعة على ما فصل في كتب الكلام وأبان بالكسر لغة في أبان المفتوحة (قوله يحرقون) لأن أصل معنى القتن اذابة الجوهر لظهور غشه ثم استعمل في التعذيب والاحراق ونحوه وقوله أي يقع الخ لأن المسؤول عنه وقوعه كما مر فلذا أقدرا الجواب بما ذكر وان فات فيه مطابقة السؤال والجواب بالاعلية والاسمية وهو على هذا منصوب على الظرفية متعلق بما ذكر وقوله هو يوم هم الخ على أنه في محل رفع خبر مبتدأ مقدّر لكنه بنى على الفتح لمسايا في وقدر كذا البيضاقي في الاسمية وهو جواب بحسب المعنى لأن التقدير يوم الجزاء يوم تعذيب الكفار فلا وجه لما قيل أنه قائم مقام الجواب وقوله وفتح يوم يعني على تقديره خبر مبتدأ مقدّر (قوله لاضاقته إلى غير ممكن) يعني الجملة الاسمية وهي هم عن النار يقنون فإن الجمل بحسب الأصل كذلك وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل وقوله مقولا لهم إشارة إلى أن القول المقدّر حال من ضمير يقنون وقوله هذا العذاب فهو صفة لمقدّر وقوله والذي صفته فيه نظر (قوله فابن لما أعطاهم) فسر الاخذ بالقول مع الرضا لأن القصد للشيء يقتضيه غالبا وقوله كل ما آتاهم الخ أخذ العموم من لفظ ما والاطلاق في مقام المدح وفي بعض النسخ فابن بما أعطاهم الخ وهي معنى ما في التسجعة الآخرة لأن القبول لشيء يكتفى به عن كونه عرضيا فلذا فسره بقوله راضين (قوله قد أحسنوا عملهم) ففعوله مقدّر وقوله قد أحسنوا الخ يبين لمقادير من التحقيق وكان من المضى وقوله لتعليل الخ ذكر الاستحقاق لأنه المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم محتمل أن يريد أنه يدل من قوله كما وقبل ذلك محسنين مفسره فالجملة في محل رفع وأن يريد أن الجملة مفسره للاحسان فلا محل لهما من الاعراب وقوله في طائفة تفسير لقليل مع الإشارة إلى أن قليلا منصوب على الظرفية وقوله هجوعا قليلا إشارة إلى أنه منصوب على المصدرية وقوله في قليل من الليل هجوعهم إشارة إلى أن قليلا على هذين الوجهين منصوب على الظرفية وأن ما هجوعون عليه ما فاعل قليلا وفيه هو العائد على الموصولة وإذا كانت مأموصولة فهي عبارة عن المقدار الذي هجوعونه أو فيه ومن على الموصولة والمصدرية للاستدعاء وهو صفة قليلا أو متعلق بهجوعون المقدّر وقد جوز فيها أن تكون بيانية أيضا وأن تكون حالا وقوله لا يعمل فيما قبلها على المشهور وفي شرح الهادي أن بعض النحاة أجاز مطلقا قيل في الظرف خاصة للتوسع فيه واستدل عليه بقوله ونح عن فضلك ما استغنيانا وأيضا المعنى ليس على النقي لأنه لا يمدح بترك النوم مطلقا (قوله وفيه) أي في هذا الكلام من اللغات في وصف هؤلاء بقلة النوم وترك الاستراحة وقوله ذكر القليل الخ بدل من قوله مبالغت بدل اشتمال والسبب بالضم النوم والمغرار بالكسر والاعجام القليل من النوم وزيادة ما لا نهاتدل على القلة كما كل ما وأمر ما ومعنى اسحروا دخلوا في وقت السحر وقوله كأنهم الخ يعني أن الاستغفار يشعربارتكاب جرمة وهم لم يجرموا بل تفرغوا للعبادة قبل السحر لكونهم لعدم اغترابهم بعبادتهم وشدة خوفهم من الله يفعلون فعل المذنبين ويخافون خوف الجرمين في كل حال وقوله وفي بناء الفعل على الضمير أي تقديم الضمير والاختيار عنه بالفعل المضيد للقصر وقوله بأنهم أحقاء فالحرص باعتبار الكمال والاحقية لا على طريق الحقيقة (قوله يستوجبونه الخ) أي يعدونه واجبا عليهم وإن لم يجب وفيه غاية المدح لهم فلا يترحم أن من لم يعط الزكاة بعد وجوبه عليه كان في ماله حق ومثل ذلك لا مدح وقوله المستجدي أي طالب الخد أو هو العطاء

والنوال

اللعن (الذين هم في غمرة) في جهل يغمرهم (ساهون) غافلون عما أمروا به (يسألون) أي فيقولون متى يوم الجزاء أي وقوعه وقرئ أبان بالكسر (يوم هم على النار يقنون) يحرقون جواب للسؤال أي يقع يوم هم على النار يقنون وفتح يوم لاضاقته يوم هم على النار يقنون ويدل عليه أنه قرئ إلى غير ممكن أي مقولا لهم هذا بالرفع (ذوقوا عنتكم) أي مقولا لهم هذا القول (هذا الذي كنتم به تستعجلون) هذا العذاب هو الذي كنتم به تستعجلون والذي صفته أن يكون هذا بدل لمن فتنكم والذي صفته (أن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم من رزقهم) فابن لما أعطاهم راضين به ومعناه أن كل ما آتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول (أنهم كانوا قبل ذلك محسنين) قد أحسنوا أعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) تفسير للاحسانهم وما مضى أي يهجعون في طائفة للاحسانهم وما مضى أي يهجعون هجوعا قليلا أو من الليل أو يهجعون هجوعا قليلا أو مصدرية أو موصولة أي في قليل من الليل هجوعهم أو ما يهجعون فيه ولا يجوز أن تكون نافية لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وفيه مبالغت لتقليل نومهم واستراحتهم وذكر القليل والليل الذي هو وقت السبات والهجوم الذي هو الفرار من النوم وزيادة ما (وبالاسحار هم يستغفرون) أي أنهم مع قلة هجوعهم وكثرة سجدهم إذا اسحروا أخذوا في الاستغفار كأنهم أسلفوا في ليالهم الجرائم وفي بناء الفعل على الضمير اشعار بأنهم أحقاء بذلك لوقوع عملهم بإتيه وخشيته منه (وفي أموالهم حق) نصيب يستوجبونه على أنفسهم تقريرا إلى الله واشفاقا على الناس (السائل والحرور) المستجدي

والمتعطف الذي يظن غدا فيجزم الصدقة (وفي الأرض ايات للموقنين) أي فيها دلائل من أنواع المعادن والحجرات أو وجوده دلالات من الحسوس والسكران وارتقاع بعضها عن الماء واختلاف أجزائها في الكيفيات والخواص والمنافع تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته وإرادته ووحده وقرط رحته (وفي أنفسكم) أي وفي أنفسكم آيات اذما في العالم شيء الا في الانسان له نظير يدل دلالة مع ما اتفقد من الهيات النافعة والمناظر الهينة والتركيبات الجيدة والتقن من الافعال الغريبة واستنباط الصانع المختلفة واستجماع الكالات المتنوعة (أفلا تسمعون) تنظرون نظروهم بعين (وفي السماء رزقكم) أسباب رزقكم أو تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر فإنه ٩٧ سبب الاقوات (وما وعدون من الثواب لأن الجنة فوق

السماء السابعة أو لأن الاعمال ونواياها مكتوبة مقدرة في السماء وقبل انه مستأنف خبره (قريب السماء والأرض انطلق) وعلى هذا فالضمير لنا وعلى الأول يحتمل أن يكون له ولما ذكر من أمر الآيات والرزق والوعد (مثل ما أنكم تنطقون) أي مثل لفظكم كما أنه لا شك لكم في أنكم تنطقون ينبغي أن لا تشكوا في تحقق ذلك ونصبه على الحال من المستمكن في الحق أو الوصف لمصدر محذوف أي انه خلق حقما مثل لفظكم وقيل انه مبین على القبح لاضافته الى غير ممكن وهو ما كان ينبغي شي وأن بما في حياهان جعلت زائدة وبجمله الرفع على أنه صفة لخلق وبزائدة قراءة جزة والكسائي وأي بكسر باربع (هل أتاك حديث ضيف ابراهيم) فيه تفخيم لشأن الحديث وتبيين على أنه أسمى اليه والضيف في الاصل مصدر وذلك يطلق على الواحد والمتعدد قيل كانوا اثني عشر ملكا وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل وسماهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف (المكرمين) أي مكرمين عند الله أو عند ابراهيم اذ خدمهم بنفسه وزوجته (اذ دخلوا عليه) ظرف الحديث أو الضيف والمكرمين (فقالوا سلاما) أي سلم عليكم سلاما (قال سلام) أي سلم عليكم سلاما عدل به الى الرفع بالاشداء لقصد الثبات حتى تكون تحيته أحسن من تحيتهم وقرئ امر نوعين وقرأ جزة والكسائي قال سلم وقرئ منصوبا والمعنى واحد (قوم منكرون) أي أنتم قوم منكرون وانما أنكرهم لأنه ظن أنهم بنو آدم ولم يعرفهم ولأن السلام ليكن فيعتهم فإنه علم السلام وهو كالتعرف عنهم (فرأى إلى أهله) فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من أدب المضيف أن يبادر بالقرى حذرا من أن يكفه الضيف أو يصير منتظرا (فجاء يعجل مبين) لأنه كان عاتمة ماله البقر (فقر به اليهم) بأن وضع بين أيديهم (قال ألا تأكلون) أي منه وهو مشعر بكونه حنيذا والهزة فيه للعرض والحث على الأكل على طريقة الادب ان قاله أقول ما وضعه ولا تنكار ان قاله حينما رأى اعراضهم (فأوجس منهم خيفة) فاضمر منهم خوفا لما رأى اعراضهم عن طعامه لظنه أنهم جاؤوا لشربه وقيل وقع في نفسه أنهم لا تشكوا لرسول العذاب (قالوا لا تخف) ان ارسل الله قيل مسح جبريل العجل بجناحه

والنوال وقوله والمتعطف الخ تفسير للعرس وأن حرمانه من غيره هو لانه لا يتنافى الكلام (قوله) أو وجوده دلالات الخ) فالدليل على الأول ماهو في الأرض من الموجودات والظرفية حقيقة والجمع على ظاهره أيضا وعلى هذا الدليل نفس الأرض والجمعية باعتبار وجوده الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية الصفة في الموصوف لا بالمعنى المعروف وتلك الوجود دلالات وآيات حقيقة لا آعاء كما توهم فإنه لا وجه له وليس في قوله تدل على وجود الصانع ما يدل عليه فتأمل (قوله تدل على وجود الصانع الخ) أي تلك الدلائل أو وجوده الدلالة تدل على ذلك لاحتياج تلك المصنوعات الدقيقة الى صانع قدير عالم مرید واحد بذاته اذ لو تعددت فسدت وما فيها من المنافع العظيمة لجميع الموجودات يدل على قرط رحته بهم وقوله يدل دلالاته أي يدل دلالاته مثل دلالاته والهيات النافعة له كاتصاب قامته وعلق رأسه ونحوه (قوله أسباب رزقكم الخ) اما اشارة الى تقدير مضاف أو التجوز يجعل وجود الاسباب فيها كوجود المسبب والاسباب الثيران والكواكب والمطالع والمغارب التي تختلف بها الفصول التي هي مبادئ ذلك وقوله وتقديره أي تعينه في اللوح المحفوظ أو ظهوراً نار تدبره اذ الملائكة في السماء وهم موكلون بالارزاق وقوله المراد بالسماء السحاب لانها سما غنة وقوله وبالرزق المطر فلا تقدر ولا تجوز وقوله ونواياها اما اكتفاء عن عقابها والمراد به مطلق الجزاء (قوله مكتوبة مقدرة) أي معينة فمعنى كونها فيها أن تعينها فيها وقوله ولما ذكرنا في الامور السابقة كلها وافراده وتذكره لتأويله بما ذكرنا اشار اليه بقوله ولما ذكر وقوله مثل نطقكم اشارة الى أن ما مصدرية وقوله كما أنه تفسير لتشبيهه وقوله وقيل انه أي مثل وقوله ان كانت بمعنى شيء أي موصوفة وأنكم الخ خبر مبتدأ والجملة صفة وقد جوز فيها الموصولية أيضا وقوله على أنه أي مثل صفة ملحق لانه لا يعترف بالاضافة لتوغل في التنكير ويجوز أن يكون خبرا ثانيا (قوله فيه) أي في هذا الكلام تعظيم لهذا الحديث المذكور بعده والتعظيم مأخوذ من الاستفهام لانه للتعجب وأنه مما يستل عنه وفيما ذكر تشويق له وكل ذلك انما يكون فيماله شأن وغمامة وكونه موحى اليه من قوله أتاك وقوله في الاصل مصدر أي بمعنى الميل وقوله وسماهم ضيفا أي مع أنهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حسبههم ضيوفا فالالتسمية على مقتضى الظاهر والحسبان (قوله للحديث) لانه صفة في الاصل فيعقل به الظرف وقوله والمكرمين اذا أي يديه اكرام ابراهيم لان اكرام الله لهم لا يتقيد وقوله وقرئ منصوبا أي سلما وقوله لم يكن تحيتهم أي في ذلك الزمان وقوله علم الاسلام أي علامة الاسلام وهو ما يقابل الكفر مطلقا لا الملة المحمدية وان اختص بها عرفا (قوله وهو) أي قوله أنتم قوم منكرون كلسؤال منهم عن أحوالهم ليعرفهم فان قولك لمن اقبته أنا لا أعرفك في قوة قولك عرف لي نفسك وصفها والتعرف طلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحا فيه وليس المذكور هنا قوله نكرهم في هو دقانه أمر آخر (قوله فذهب اليهم في خفية) أصله من راغ الثعلب اذا مال واحد وقد انخفضت فيه لم يذكروا أكثر أهل اللغة الا أنه في الاتصاف نقله عن أبي عبيدة وقال انه من قولهم روغ اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعملت في لازمها وهو الاخفاء قال وهو معنى حسن فكأنه من قرينة المقام لأن من يذهب لاهله لتدارك الطعام يكون غالبا كذلك واليه أشار بقوله فان من أدب المضيف أن يبادر في نسخة يبادر ومعناه يقاخي ويبادر أيضا وهو بيان لما تدل عليه الفاء من عدم المهلة وقوله يكفه الضيف أي يمنع من المجي بالقرى لانه غير محتاج له أو لا يريد وقوله حذرا الخ تعليل للخفية وضمير يكفه للمضيف وقاعله الضيف الظاهر لاضمير مستتر كما توهم (قوله وهو) أي هذا الكلام مشعر بكونه أي العجل حنيذا أي مشويا بالامر بالاكل منه من غير مهلة وقوله

فقام يدرج حتى لحق بآته ففرهم وأمن منهم (وبشروهم بغلام) هو استحق عليه السلام (عليه) يكمل علمه إذا بلغ (فأقبلت امرأته) سارة إلى بيتها وكانت في زاوية تنظر إليهم (في صرة) في صيحة من الصبر ورجله النصب ٩٨ على الحال أو المفعول إن أول فأقبلت بأخذت (فصكت وجهها) فلطمت بأطراف الأصابع

جبهته ففعل المتعجب وقيل وجدت حرارة دم الحيض فلطمت وجهها من الحياء (وقالت عجوز عقيم) أي أنا عجوز عاقرة فكيف ألد (قالوا كذلك) مثل ذلك الذي بشرنا به (قال ربك) وانما تخبرك به عنه (انه هو الحكيم العليم) فيكون قوله حقاً وفعلاً محكماً (قال فما خطبكم أيها المرسلون) فلما علم أنهم ملائكة وأنهم لا ينزلون مجتمعين إلا لأمر عظيم سأل عنه (قالوا انا أرسلنا إلى قوم مجرمين) يعنون قوم لوط (لترسل عليهم بحجارة من طين) يريد السجيل فانه طين متحجر (مسومة) مرسلة من أممت الماشية أو معلنة من السومة وهي العلامة (عند ربك للمسرفين) المجاوزين الحد في الفجور (فأخرجنا من كان فيها) في قرى قوم لوط واضمارها ولم يجر ذكرها لكونها معلومة (من المؤمنين) ممن آمن بلوط (فأوجدنا فيها غيريت من المسلمين) غير أهل بيت من المسلمين واستدل به على اتحاد الأيمان والاسلام وهو ضعيف لأن ذلك لا يقتضي الاصدق المؤمن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضي اتحاد مفهوميهما بل هو اصدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة (وتركنا فيها آية) علامة للذين يخافون العذاب الأليم (فإنهم المعتبرون بها وهي تلك الاجار أو حجر منضود فيها) أماء أسود منن (وفي موسى) عطف على وفي الارض أو تركنا فيها على معنى وجعلنا في موسى كقوله \* علفتها تبنوا وما باردا \*

(إذا أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين) هو معجزاته كالعصا واليد (فتولى بركته) فأعرض عن الأيمان كقوله ونأى بجانه أوفتولى بما كان يتقوى به من جنوده وهو اسم لما يركن اليه الشيء ويتقوى به وقرئ بضم الكاف (وقال ساحر) أي هو ساحر (أو مجنون) كأنه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوباً إلى الجن وتردد في أنه حصل ذلك باختياره وسعيه أو بغيره ما (فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم) فأغرقناهم في البحر (وهو مليم) آت بما يلام عليه

فقام أي العجل يدرج أي يمشي ورجله يدرج حال أو مستأنفة وقوله يكمل علمه من صيغة المبالغة وقوله إذا بلغ قديده لانه حين البشارة لأعلم له فضلاً عن كماله (قوله سارة إلى بيتها الخ) في التفسير الكبير أنهم لما تكلموا في ولادتها استحييت وأعرضت عنهم متوجهة إلى بيتها فذكره الله بلفظ الاقبال دون الادبار تأديباً لها فان صح مشهله عن نقل وأثر لا يابأ بقوله قالوا كذلك قال ربك إذا الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز أن يقولوه بجمع منها وان كانت مدبرة إلا أنه استعارة ضدية حينئذ ولا قرينة هنا تصححها فلا يخفى ضعفه وسقوطه وقوله على الحال أي من الفاعل لانه بمعنى صائحة وقوله أو المفعول أي مفعول به لا قبلت وفيه زائدة كقوله \* يجرح في عراقيها نصلي \* والتقدير أخذت صيحة وقيل فيه تسامح لأن أقبل بمعنى شرع من أفعال المقاربة فالنصب خبر له لامفعول وفيه نظر (قوله أي أنا عجوز عاقرة فكيف ألد) وعقيم فعيل بمعنى فاعل أو مفعول وأصل معنى العقم اليبس وقوله مرسلة قيل عليه كان الظاهر على هذا أن يقال من عند ربك ولذا لم يذكره في الكشف وفيه أنه يجوز أن يكون عند ربك معناه أنها في علم معدة للمسرفين فانه أحد معاني عند المضافاته لله (قوله وهو) أي الاستدلال بما في هذه الآية على اتحاد الأيمان والاسلام بناء على أن الاستثناء المفرغ انما يستقيم إذا اتحد المسمى ما وجدنا فيها ياتين بيوت المؤمنين الايمان والاسلام بناء على أن الاستثناء المفرغ انما يستقيم اتحادهما في الماصدق ولومع تغاير مفهوميهما وما صدق فاعليه وهو من اتبع الرسول وأجاب دعوته ظاهراً فان من فعل ذلك يقال له مسلم ومؤمن واتحاد الماصدق كالناطق والانسان لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند أهل الأصول والحديث فلا يثبت الرتبة على من ذهب إلى تغايرهما متمسكاً بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وتفصيله في الأصول وشروح البخاري (قوله فأنهم المعتبرون بها) أي المتعلون بما فيها من العبر ولذا اختص بهم وان كانت عامة وقوله وهي أي الآية وقوله أو حجر منضود أي بعضه فوق بعض وقع بدارهم أماء أسود منن بأرضهم وكأنه بحيرة طبرية (قوله عطف على وفي الارض) آيات للموقنين وما بينهما اعتراض لتسلية صلى الله عليه وسلم بوعده بأهلاله الأفاكين كما أهلك قوم لوط عليه الصلاة والسلام (قوله أو تركنا فيها) أي عطف على قوله وتركنا فيها بتقدير عامل له أي وجعلنا في موسى والجملة معطوفة على الجملة أو هو معطوف على فيهما من قوله وتركنا فيها آية تغليب معنى عامل الأول أو سلاطير في المشاكفة في عطفه على الوجوه المذكورة في نحو \* علفتها تبنوا وما باردا \* لانه لا يصح تسلط الترتيب على الإبقاء على قوله وفي موسى وما قبل عليه ان فيه بحثاً لأن مقتضى عطفه على فيها تعلقه بتركها من حيث اللفظ ولا يمنع منه دلالة الفعل على الماشية وقوله تركنا استئناف كلام فاسد لانه لا بد من تسلط عامل المعطوف عليه لفظاً ومعنى كالإختي (قوله على معنى وجعلنا الخ) قد عرفت أن المعطوف إذا لم يصبح تسلط عامل المعطوف عليه معنى وكان ما يقتضيه من العامل بينه وبين المذكور ملازمة وقرب معنوي كافي \* مثقلاً اسبقاً ورشحاً \* واضرابه فيه للنخاعة مذهب بتقدير عامل الثاني والتجوز في عامل الأول والتسمي في العطف وإلى ذلك أشار المصنف فن قال لاجابة إلى الاضمار ثم أجاب بما أجاب فقد غفل عن تحقيق معنى المسئلة وأطال بغير طائل كما أشرنا إليه فلا حاجة إلى بيان خطئه من صوابه والله أعلم بالصواب (قوله هو معجزاته) والسلطان يطلق على ذلك مع شموله للواحد والمتعدد لانه في الأصل مصدر كما مر تحقيقه وقوله فأعرض عن الأيمان به أي بموسى عليه الصلاة والسلام فركنه جانب بدنه وعطفه والتولى به كناية عن الاعراض والباء للتعدية لأن معناه ثنى عطفه أو للملابسة وقوله أو فتولى الخ تفسير ثان والركن فيه بمعنى الجيش لانه يركن اليه ويتقوى به والباء للمصاحبة أو للملابسة وكونها للسببية غير وجيه وضم الكاف اتباعاً للراء وقوله حصل ذلك أي ما ينسب مثله للجن ويظهر على بعض الناس فان كان بعمله الاختباري فهو سحر والافهوجون وهذا بناء على زعمه الفاسد فلا يرد عليه أن السحر ليس من الجن كما بين في محله (قوله آت بما يلام عليه) إشارة إلى أن الأفعال هنا الاتيان

سماها عقياً لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم أو لأنها لم تتضمن منفعة وهي الدور أو الجنوب أو النكاح (ما تذر من شيء أنت) مرت (عليه الاجلته كالريم) كالرماح من الرمح وهو البلي والتفتت (وفي عود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين) تفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلاثة أيام (فمتعوا من أمرهم) فاستكبروا عن امتثالها (فاخذتهم الصاعقة) أي العذاب بعد الثلاث وقرأ الكسائي الصعقة وهي المزة من الصعق (وهي تطرون) اليها فانها جاءتهم معانية بالنهار (فاستطاعوا من قيام) كقوله فأصبحوا في دارهم جاثمين وقيل هو من قولهم ما يقوم به اذا عجز عن دفعه (وما كانوا متصيرين) بمنع من منه (وقوم نوح) أي وأهلكنا قوم نوح لأن ما قبله يدل عليه أو اذ كرو ويجوز أن يكون عطف على محل في عاد ويؤيده قراءة أبي عمرو وجزة والكسائي بالجز (من قبل) من قبل هؤلاء المذكورين (انهم كانوا قوما فاسقين) خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان (والسما بينناها بأيد) بقوة (وانا لموسعون) لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والموسع القادر على الاتفاق أو لموسعون السماء أو ما بيننا وبين الارض أو الرزق (والارض فرشناها) مهدناها لتستقر وعليها (نعم الماهدون) أي نحن (ومن كل شيء) من الاجناس (خلقنا زوجين) نوعين (لعلكم تذكرون) فقلوا أن التعدد من خواص الممكنات وأن الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسام (فقرأوا الى الله) من عقابه بالايان والتوحيد وملازمة الطاعة (اني لكم منه) أي من عذابه المعتدل أشرك أو عصي (نذير مبين) بين كونه منذر من الله بالمعجزات أو مبين ما يجب أن يحذر عنه (ولا تجعلوا مع الله الهاء آخر) افراد لا عظم ما يجب أن يقر منه (اني لكم منه نذير مبين) تكرير للتأكيد أو الاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك (كذلك) أي الامر مثل ذلك

بما يقتضي معنى ثلاثيه كغرب اذا أتى أمر اغربا فلا وجه لما قيل انه للتسبب أو للاسناد للسبب وقوله من الكفر والعناد اشارة الى أن ما يلام عليه مختلف حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم أنه كيف وصف فرعون بما وصف به ذوالنون (قوله لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم الخ) يعني أن العقيم مستعار استعارة تبعية لما ذكر بتشبيهه ما في الريح مما ذكر بما في المرأة مما يمنع جملها لأن أصل العقم اليأس المانع من قبول الأثر كما قاله الراغب وهو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول كما مر فلما أهلكتهم وقطعت بالاستئصال نسلهم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل وهذا هو المراد هنا وأما قوله ولأنهم لم تتضمن منفعة فبيان معنى مجازي آخر للريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر بزهر وغيره لأنه مراد هنا اذا لا يصح أن يقال المراد أرسلنا عليهم ريحا لا تقع فيها نفسه عدم تضمن المنفعة بعقم المرأة وهو ظاهر فهو بمعنى فاعل من اللانم والنكاح كل ريح هبت بين ريحين لتسكبها وانحرافها عن مهابة الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة وتفصيله في كتب الادب واللغة (قوله كالرماح) أصل الرمح من رم اذا بلى ومنه الرماح والتفتت عطف على البلى عطف تفسير وقوله تفسير الخ يعني أن المراد بالحين ماذكر لأن القرآن يفسر بعضه بعضا وليس قوله فمتعوا عطف على قوله قيل لهم حتى يكون المتع متبعا عليه مع أنه مقدم عليه كما يشير اليه قوله بعد الثلاث بل تفصيل لقصته كما أنه قيل وفي قصة عود الواقعة في زمان قيل لهم فيه ذلك وهي أنهم عتوا الخ وقوله أي العذاب لأن أخذ الصاعقة واهلاكها لهم هو العذاب الحال بهم المعهود والمزة من الصعق بمعنى الصاعقة أيضا والصيحة (قوله ما يقوم به اذا عجز عن دفعه) فهو معنى مجازي أو كناية شاعت فيه حتى التحقت بالحقيقة وقوله عطف على محل في عاد لانه أول قصص الاهلاك هذه واذا تعدد العطف فهل يعطف على الأول أو كل على ما يليه قولان لاهل العربية اختار المصنف أولهما وعلى الثاني هو معطوف على قوله في عود فلا وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر الخ فليس المراد المعنى المشهور لأن أصله الخروج مطلقا كما مر مرارا (قوله بقوة) لا لا ايد والاذ القوة وليس جمع يد كما يتوهم وان صحت التورية به وقوله لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة وفسره لان هذه الجملة الحالية المؤكدة لتذليل ما قبلها بآيات سعة قدرته وشمولها لكل شيء فضلا عن السماء (قوله أو لموسعون السماء أو ما بيننا وبين الارض) فالسعة مكانية وهو تتم أيضا لما قبله وقوله أو الرزق أي بالامطار كما نقل عن الحسن وهو مبني على أن السياق للاستئذان على العباد لا لبيان القدرة فيكون اشارة لما مر في قوله وفي السماء رزقكم فناسب تفسيره بما ذكر وقوله مهدناها أي فالفرش مجاز عن البسط والتسوية وقوله أي نحن اشارة الى أنه المخصوص بالمدح المقدر هنا (قوله من الاجناس) لما كان الزوج بمعنى الصنف أو النوع لزم أن يكون الشيء هو الجنس الشامل له وقوله فقلوا أن التعدد أي بالذات أو بالتركيب من الاجزاء يستلزم الامكان على ما قرره المتكلمون في برهان وحدته تعالى وقد قيل المراد التذكر كما ذكر لاهل الخبر والنشر لأن من قدر على ايجادها كذلك قدر على اعادة ما كما مر وله وجه (قوله من عقابه بالايان الخ) يعني أن الامر بالقراء من العقاب المراد به الامر بالايان والطاعة لانه لا منه من العقاب بالطاعة كأنه فترأى منه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه أي عقابه فالضمير للمضاف المقدر فيما قبله والله بتقدير مضاف هنا وقوله بين الخ على أنه من أبان اللازم أو المتعدي ومفعوله على الثاني محذوف كما أشار اليه بقوله مبين ما يجب الخ (قوله افراد الخ) وهو الشرك الذي هو أكبر الكبائر فتباير ما ترتب عليه ووقع تعليلا له بمنزلة تغايره ومثله يكتفي لعدم عده مكررا لأنه يرده عليه أن الاشراك داخل في ترك الايمان والطاعة وذكرنا الخاص بعد العام بعد تكرار أيضا وما قيل في دفعه بأنه ليس من التكرير لئلا كيد اذا الاعداد على الجموع لا يستلزم الاعداد على بعضه لا يحلوه من الكدر وقد بر وترك قول الزمخشري أن في التكرير دليل على أن الايمان بدون العمل لا يعتد به لا ثباته على الاعتزال وما في دلالة التكرير عليه من البطالان الغنى عن البيان (قوله أي الامر) في الامم السابقة مثل ذلك فكذلك



خبر مبتدأ محذوف وقوله الى تكذيبهم أى كقارقر يش وقوله نصبه بأنى على أن يكون صفة لمصدره  
 وذلك بمعنى الايمان وقوله أو ما يفسره وهو أى آخر مقتدر على شريطة التفسير لأن ما لا يعمل لا يفسر  
 عاملاً في ذلك الباب كما صرح به النحاة ففاعل يفسر ضميراً أى ومفعوله ضمير ما وقيل الضمير البارز لذلك  
 والمراد بما فسر قالوا والاشارة على هذا القول والمعنى الا قالوا سحراً ومجنون قولاً مثل ذلك القول  
 ولا يخفى أنه مع تعسفه ليس مراد المصنف رحمه الله (قوله كان الايمان والاخرين الخ) فلا استفهام  
 للتعجب من نواردهم على ذلك لا لانكار سواه كان بمعنى لم وقع أو لم يقع لانه لا وجه له بوجهه فلا وجه  
 لتجويره هنا وقوله لتباعد أيامهم متعلق باضراب وقوله ولا تدع التذكير فالامر للدوام عليه فلا  
 يكون تحصيلاً للحاصل وقوله من قدر الله ايمانه وأما المؤمن بالفعل فهو متذكر فالؤمن بمعنى المشارف  
 والمستعد للايمان وقوله أو من آمن فهو على حقيقته والمراد بالاتفاق زيادته وزيادة التبصير به (قوله  
 لما خلقهم الخ) لا يخفى أنه ان قيل بأن أفعاله تعالى لاتعل بالاعراض أو قيل به بناء على أنها ترتب عليها  
 حكم ومصالح أرادها الله منها الاعلى الاستكمال بما يحتاج هذا التأويل أما على الاول فظاهر وأما على  
 الثانى فلأنها لا ترتب على الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله كما قرره بعض فضلاء عصرنا أن الآية  
 بظاهرها دالة على أن العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق الباعثة عليه وهو مخالف لما تدل عليه  
 الأدلة العقلية من عدم كون أفعاله معللة بالاعراض وكون جميع المقدورات من الايمان والكفر والخير  
 والشر والطاعة والعصيان وغيرها واقعة بقدرته وارادته وكان ذلك أيضاً منافياً لظاهر قوله ولقد  
 ذرأنا بينهم كثيراً من الجن والانس الدال على ارادة المعاصي ليستحقوا بها العذاب وعذاب جهنم وهذا  
 أيضاً مبنى على أن غاية فعل الفاعل المختار مرادة له أيضاً فلذا أولها المصنف بما سنبينه لك ان شاء الله  
 تعالى (قوله على صورة متوجهة الى العبادة الخ) المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال صورة  
 المسئلة كذا ومعنى كونهم متوجهة ومقبلة لها كما في بعض النسخ أنها مقتضية لذلك مقبلة بوجوه  
 الاستعداد عليها والمعنى أنه ركب فيهم عقولاً وخلق لهم حواس ظاهرة وباطنة ولو خلت ونفسها عرفت  
 صانعها وانقادت له كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فنهى اقتضاء حالهم لما ذكره يجعلها غاية له  
 واستعمل فيه ما وضع له وهو اللام بطريق الاستعارة التبعية (قوله مغلبة لها) كذا في بعض النسخ  
 وفي بعضها مقبلة لها ومرتفسيرة وأما على هذه وهي بزنة الفاعل من التغليب فالمعنى أن تلك الصفة تغلب  
 العبادة على غيرها مما ركب فيهم من صفات النفس الامارة كالغضب والشهوة كما قيل (قوله جعل  
 خلقهم مغيباً ما بغى في ذلك) بمعنى أنه مع أنه ليس غاية جعل غاية لما مر فهو استعارة لتشبيه المعتدلة  
 الشيء بالغاية قيل وهو شائع في الظروف كما يقال للقوى جسمه هو مخلوق للمصارعة وفي الكشف ان  
 أفعاله تعالى تناسق الى الغايات الكلية وهو ما وضع له اللام والارادة له ليس من مقتضى لام الغاية الا اذا  
 علم أن الباعث مطلوب في نفسه فهي على حقيقتها ولا تحتاج الى تأويل فانهم خلقوا مجيئين بأنى منهم  
 العبادة وهذا معنى مكشوف اه ولا يخفى ما فيه وأن كون الغاية لا يلزم أن تكون مرادة للفاعل المختار  
 خلاف ما يشهد له العقل فان الغرض ما يقصد من الفعل فتأمل (قوله مع أن الدليل ينعه) ليس المراد  
 بالدليل ما تقر من أن أفعاله تعالى لاتعل بالاعراض كما قيل لانه لا دليل على منعه فقد ذهب اليه كثير من  
 المحققين والأدلة على خلافه كثيرة كما يدل عليه كثير من الآيات والأحاديث وانما المراد أن الدليل قائم  
 على أن الله تعالى لم يخلق الخلق لأجل العبادة أى لارادة العبادة منهم اذ لو أراد العبادة منهم لم يتخلف ذلك  
 وقد قام الدليل على التخلف بالمشاهدة واستلزام الارادة الالهية للمراد وقد قام الدليل عليه في الاصول  
 (قوله لنا في ظاهر قوله الخ) انما قال ظاهر قوله لانه محتمل أن يكون لام بلههم لام العاقبة فلا ينافي  
 كونها ليست بعلته وقوله وقيل الخ هذا منقول عن ابن عباس وعلى رضي الله عنهم فالمعنى الا لا أمرهم

والاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتهم  
 اياه سحراً أو مجنوناً وقوله (ما أتى الذين  
 من قبلهم من رسول الا قالوا سحراً أو  
 مجنوناً) كالتفسير له ولا يجوز نصبه بأنى  
 أو ما يفسره لأن ما بعد ما التافه لا يعمل فيما  
 قبلها (أو توصواي) أى كان الأولين  
 والآخريين منهم أوصى بعضهم بعضاً بهذا  
 القول حتى قالوه جميعاً (بل هم قوم طاغوت)  
 اضرب عن أن التوصى جامعهم لتباعد  
 أيامهم الى أن الجامع لهم على هذه القول  
 مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه (قول  
 عنهم) فأعرض عن مجادلهم بعد ما كررت  
 عليهم الدعوة فأبوا الا الاضراء والعناد (فأنت  
 بلوم) على الاعراض بعد ما بذلت جهداً في  
 البلاغ (وذكر) ولا تدع التذكير والاعانة  
 (فإن الذكري تنفع المؤمنين) من قدر الله ايمانه  
 أو من آمن فانه يزداد بها بصيرة (وما خلقت  
 الجن والانس الا ليعبدون) لما خلقهم على  
 الجن والانس الى العبادة مغلبة لها جعل  
 صورة متوجهة الى ذلك ولو جعل على  
 خلقهم مغيباً مبالغة في ذلك ولما جعل  
 ظاهره مع أن الدليل ينعه لنا في ظاهر قوله  
 ولقد ذرأنا بينهم كثيراً من الجن والانس  
 وبيل معناه الا لا أمرهم بالعبادة

وادعوههم الى العبادته فهو كقوله وما امروا الا لعبدوا الله فذكر العباداة المسببة شرعا عن الامر  
أو اللزامة وأراد سببها أو ملزومها فهو مجاز مرسل وقيل أراد المؤمنين من جنس الجن والانس وعن  
مجاهد أن معنى لعبدون يعرفوني واختاره الامام (قوله أولئك كونوا عبادا لي) قيل عليه أن عبد بمعنى  
صار عبد ليس من اللغة في شيء الآن يقال انه من عبد بمعنى خدم وخضع والخدمة والخضوع من لوازم  
العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر (قوله أي ما أريد أن أصرفكم في تحصيل) كان مقتضى الظاهر  
أن أصرفهم وفليس تغلوا بعبادهم الخ فكانه نظر الى أنهم وإن ذكروا بطريق الغيبة اعراض عنهم وتعبدا  
عن ساحة الخطاب الآن اسماعهم مقصود هنا فكانهم مخاطبون فلذا جوز تقدير قبله بقدر (قوله  
كالخلقين له والمأمورين به) بالجر في النسخ عطف على المشبه لكنهم كاقبل مأمورون حقيقة لا مشبهون  
بهم فالصواب رفعه عطف على الكاف وتوجيه بأنه مرفوع لكنه جزم لجأ ورده للمعجور ومع فصله بقوله له  
تكلف لا يخفى بعده وأقرب منه أن يراد أنهم هنا كالمأمورين له لم يصرح هنا بأمرهم فتدبر (قوله  
ويحتمل أن يقدر بقل) والغيبة فيه رعاية للحكاية فإن مثله يجوز فيه الغيبة والخطاب وقد قرئ بهم ما في قوله  
قل للذين كفروا استغلبون وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض عليه بأن الغيبة لا تلائم في المقامين  
وقيل المراد قل لهم وفي حقهم قتلاؤه الغيبة في منهم ويطعمون ولا يتأفقه قراءة أنا الرزاق لأنه تعليل للامر  
بالقول أو الاتجار لا لعدم الارادة فتدبر (قوله كل ما يفتقر الى الرزق) عبر بالانعام في العقلاء  
وغيرهم فإن اختصت بغير العقلاء فهو لتعليمهم لكنهم وفيه اشارة لمقاد صيغة المبالغة وحذف المفعول  
وقوله باستغنائهم عنه أي عن الرزق لأنه لا رزاق غيره فهو الغنى عما سواه وما سواه مقتضاه (قوله شديد  
القوة) فذكره بعد ذكر القوة تأسيسا لا تأكيد ووصف القوة به مع تذكيره لتأويلها بالاقتدار أو ولكونه  
على رنة المصادر التي يستوى فيها المذكر والمؤنث أو لاجرائه مجرى فعيل بمعنى مفعول وجعله صفة ذو  
جتر على الجوارض وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة الى كمال اقتداره وقوله ظلوا رسول الله من  
العهد الذي في الصلة (قوله نصيبا من العذاب) أصل الذنوب الدول العظيمة المستتة ماء والقريبة من  
الامتلاء وهي تذكروا وتؤث وجعها أذنبه وذنايب فاستعيرت للنصيب مطلقا شرا كالنصيب من العذاب  
في الآية وأخيرا كما في العطاء في قوله \* فحق لناس من نال الذنوب \* وهو مأخوذ من مقاسمة ماء البئر  
فيعطى لهذا ذنوب ولا تحرمه لكابته المصنف رحمه الله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث  
موضوع وخمن المدودة بالرياح لذكرها في أول السورة تحت السورة بحمد الملك العلام والصلاة  
والسلام على سيدنا محمدا وآله وصحبه الكرام

﴿سورة الطور﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) لم يستثن منها شيئا واختلف في عدد الآيات فقبل سبع وقبل ثمان وقبل تسع وأربعون  
والاختلاف في قوله والطور الى قوله دعائيا وقوله يريد طور سينين فإنه يضاف اليه والى سيناء لتمييزه  
عن الطور الملاصق لمبيت المقدس المعروف بطور زينا ومدين هي أرض شيعب عليه الصلاة والسلام  
وقوله سمع الخ اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من المناسبة التي لولاها لم يحسن العطف  
وقوله بالسرانية هي أقدم اللغات وهذا قول بعضهم والذي عليه الجمهور انها لغة عربية غير معربة  
وقوله أو مطار الخ فهو اسم من الطيران والمراد بمطار الارواح كما قيل فالطيران استعارة لتزاهيها عن  
عالم القدس والملكوت وأوج الابداد استعارة له أيضا وحضيض المواد استعارة لعالم الملك أو هو من  
قبيل بلين الماء فالحضيض المواد لكن استعمال الطور بهذا المعنى لم يبعد فكانه من البطون والأوج  
العلو والعالي من صوب السماء وضده الحضيض وقيل انه معرب (قوله ترتيب الحروف المكتوبة)

أولئك كونوا عبادا لي (ما أريد منهم من رزق  
وما أريد أن يطعمون) أي ما أريد أن  
أصرفكم في تحصيل رزقي فاستغلوا بما أنتم  
كالخلقين له والمأمورين به والمراد أن بين أن  
شأنه مع عباده ليس شأن السادة مع عبيدهم  
فأنهم أنما يكونون يستعينوا بهم في تحصيل  
معاشهم ويحتمل أن يقدر بقل فيكون بمعنى  
قوله قل لأسألكم عليه أجزا أن الله هو  
الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق  
وفيه إيماء باستغنائهم عنه وقرئ أي أنا  
الرزاق (ذو القوة المتين) شديد القوة  
وقرئ المتين بالجر صفة للقوة (فان للذين ظلوا  
ذنوبا) أي للذين ظلوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالكذب نصيبا من العذاب  
(مثل ذنوب أصحابهم) مثل نصيب نظرهم  
من الامم السالفة وهو مأخوذ من مقاسمة  
السقاء الماء بالداء فان الذنوب هو الدول العظيمة  
المملوءة (فلا يستجلبون) جواب لقولهم متى  
هذا الوعدان كنتم صادقين (قوله للذين  
كفروا من يومهم الذي يوعدون) من يوم  
القيامة أو يوم بدر عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من قرأ سورة والذاريات أعطاه الله عشر  
حسنات بعد كل ربيع هبت وجرت في الدنيا  
\*(سورة الطور)\*

مكية وآياتها تسع أو ثمان وأربعون  
\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(والطور) يريد طور سينين وهو جبل عدين سمع  
فيه موسى عليه السلام كلام الله والطور  
الجبل بالسرانية أو مطار من أوج الابداد  
الى حضيض المواد أو من عالم الغيب الى عالم  
الشهادة (وكتاب مسطور) مكتوب  
والسطر ترتيب الحروف المكتوبة

هذا معناه المصدرى ويكون اسماء الحروف المسطورة أيضا فلذا قال والمراد به القرآن على ارادة الخاص من العام وهو محجاز أيضا وقوله أو ما كتبه الله فالكتاب بمعنى المكتوب كما مر تحقيقه وقوله أو ألواح موسى بالرفع عطف على القرآن أو بالجر عطف على اللوح وهو الظاهر وقوله أو في قلوب أو بناه معطوف على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لثبوت صورته فيها وقوله أو ما كتبه الحفظة معطوف على ما كتبه الله ولما كان ما في اللوح المحفوظ أزيل عبر عنه بالماضى بخلاف ما كتبه الحفظة فإنه مستمر في المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع (قوله استعيرنا كتب فيه الكتاب) أن أريد الاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو محجاز مرسل كالمشعر والافيشبه فيه ما كتب فيه من الألواح وغيرها بالرق بعلاقة محمية الكتابة والاول أولى (قوله وتنكيرهما) أى تنكير كتاب ورق للتعظيم فإنه أحد مذلولاته كما بين في المعاني والأشعار بأنهم ليسا من جنس ما تعارفه الناس باعتبار أن التنكير يقتضى عدم التعيين وما هو متعارف معين ولو جعل هذا معنى آخر للتنكير كان أحسن وهذا إذا لم يكن المراد القرآن ظاهرا ما إذا أريد ذلك فعدم تعارفه باعتبار أنه ليس من جنس كلام البشر بقطع النظر عن النقش أو الكتابة أو بالنظر إليها فالكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملائكة ونحوها وتفسيره بالكتابة في قلب الملك أو الرسول تعسف (قوله وعمارها بالحجاج والمجاورين) عنده وهو محجاز معروف يقال مكان معمور بمعنى مأهول مسكون محل الناس في محل هو فيه وقوله أو الضراح بضم الصاد المججمة بعدها راء مهملة ثم ألف وحاء مهملة وهو البيت المعمور يسمى به لاشتقاقه من المضارحة وهى المقابلة يقال ضارح صاحبك فى رأى أى قابله سمي بذلك لكونه مقابلا للكتابة ولذا سمي لحدا القمر ضريحا كما قال المعرى

وقد بلغ الضراح وساكنيه \* ثلثا وزار من سكن الضريح

وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس (قوله وهو في السماء الرابعة) وفي الكشف ما في الحديث الصحيح من أنه في السماء السابعة لا ينافى هذا فقد ثبت أن في كل سماء بحال الكعبة في الأرض بيتا وأما الذى كان في زمن آدم عليه الصلاة والسلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الأزرقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع في الحديث محمول على غيره فلا يعارضه كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى الضراح الكائن في السماء فالقول بأنه لا يدفع التناقض مكارية (قوله وعمرانه كثرة غاشيته) هذا على التفسير الثانى والغاشية الطائفة الواردة عليه من الملائكة وقوله المملوء سجر معناه ملاء وكونه البحر المحيط حينئذ ظاهر وجعل الجار نارا أى محلا للشارف البحر كالنهر في الأصل بمعنى الشق يطلق على الأرض المشقوقة وقوله أو المختلط المراد تلاقى البحار بمياهها واختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاطها بمجىجات الماء وماله من دافع خبر ثان لأن أوصفة لواقع أو هو جلة معترضة (قوله ووجه دلالة هذه الأمور المقسم بها على ذلك أنها أمور تدل على كمال قدرة الله تعالى وحكمته وصدق أخباره وضبط أعمال العباد للجائزة يوم غور السماء مورا) تضطرب والمور تردد في الجوى والذهب وقيل تحترق في تنوج ويوم طرف (وتسير الجبال سيرا) أى تسير عن وجه الأرض فتصير هباء (قوله يومئذ للمكذبين) أى إذا وقع ذلك فويل لهم

والمراد به القرآن أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو ألواح موسى عليه السلام أو في قلوب أو لبائنه من المعارف والحكم أو ما كتبه الحفظة (في ررق منشور) الرق الجلد الذى يكتب فيه استعيرنا كتب فيه الكتاب وتنكيرهما للتعظيم والأشعار بأنهم ليسا من المتعارف فيما بين الناس (والبيت المعمور) بمعنى الكعبة وعمارتها بالحجاج والمجاورين أو الضراح وهو في السماء الرابعة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة أو قلب المؤمن وعمارته بالمعرفة والاخلاص (والسقف المرفوع) بمعنى السماء (والبحر المسجور) أى المملوء وهو المحيط أو الموقد من قوله وإذا البحار سجرت زوى أن الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار ناراً تسجربها نار جهنم أو المختلط من السجبر وهو الخليلط أن عذاب وبك لواقع) لنازل (ماله من دافع) يدفعه ووجه دلالة هذه الأمور المقسم بها على ذلك أنها أمور تدل على كمال قدرة الله تعالى وحكمته وصدق أخباره وضبط أعمال العباد للجائزة يوم غور السماء مورا) تضطرب والمور تردد في الجوى والذهب وقيل تحترق في تنوج ويوم طرف (وتسير الجبال سيرا) أى تسير عن وجه الأرض فتصير هباء (قوله يومئذ للمكذبين) أى إذا وقع ذلك فويل لهم

(الذين هم في خوض بلعون) أي في الخوض في الباطل (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) يدفعون إليها يعنفون ذلك بأن تغل أيديهم إلى أعناقهم وتجمع نواصيهم إلى أقدامهم فندفعون إلى النار وقرئ يدعون من الدعاء فيكون دعاء لا معنى مدعوعين ويوم يدل من يوم تور أو ظرف لقول مقدر محكيه (هذه النار التي كنتم بها تكذبون) أي يقال لهم ذلك (أنصروا هذا) أي كنتم تقولون للوحي هذا صخر أفهذه المصداق أيضا صخر وتقديم الخبر لانه المقصود بالانكار والتوبيخ (أم أنتم لا تبصرون) هذا أيضا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريب وتنهكم أم سدت أبصاركم كما سدت في الدنيا على زعمكم حين قلتم انما سكرت أبصارنا (اصلوها فاصبروا ولا تبصروا) أي ادخلوها على أي وجه شتم من الصبر وعدمه فانه لا يحجب لكم عنها (سواء عليكم) أي الأمران الصبر وعدمه (انما تجزون ما كنتم تعملون) تعليل للاستواء فانه لما كان الجزاء واجب الوقوع كان الصبر وعدمه سمين في عدم النفع (ان المتقين في جنات ونعيم) في أية جنات وأي نعيم أو في جنات ونعيم مخصوصة بهم (فاكهين) ناعمين مثل الذين بما آتاهم ربهم) وقرئ فكهين وفاكهون على أنه الخبر والظرف لغو (ووقاهم ربهم عذاب الجحيم) عطف على آتاهم ان جعل ماصدريه أو في جنات أو حال باضمار قد من المستكن في الظرف أو الحال أو من فاعل آتى أو مفعوله أو منهما (كأوا شر بواهنيا) أي أكلا وشر بواهنيا أو طعابا وشر بواهنيا وهو الذي لا تنغص فيه (بما كنتم تعملون) بسببه أو بئله وقل الباء زائدة وما فاعل هنيئا والمعنى هناك ما كنتم تعملون أي جزاؤه (متكئين على سرر مصفوفة) مصطفة (وزوجناهم بحور عين) الباء لما في التزويج من معنى الوصل والإلصاق والسببية اذ المعنى صيرناهم أزواجا بسببهن أو لما في التزويج

مقدر وقوله في الباطل اشارة الى أن الخوض في الاصل المشي في الماء فتجوز به عن الشرع ثم غلب في الباطل كالأحزاب حيث خص بالعذاب وان كان وضعه عاما وقوله يدفعون أي يلغون ويطرحون ومعنى الدعاء ذكره وقوله فيكون دعاء لا معنى مدعوعين وهي حال مقدره لأن الدفع بعد الدعوة وقيل انهم مقارنه بأجراء قرب الوقوع مجرى المقارنة ولذا لم يقل المصنف مقدره وفيه نظر وهو على هذه القراءة وعلى القراءة السابقة كان مفعولا مطلقا (قوله) أو ظرف لقول مقدر) والمحكي بذلك المقدر قوله هذه النار إلى قوله نعمالون فحكيه مبتدأ خبره قوله هذه النار الخ وقوله كنتم تقولون الخ المصداق بالكسر ما يظهر به صدق الشيء كوقوع العذاب المصدق لما أخبر به الوحي وفيه اشارة الى أن الفاء للسببية لتسبب هذا عما قالوه في الوحي (قوله) أم سدت أبصاركم الخ) كأنه لم يقل أي أم سدت الخ يحرف التفسير كما هو المتبادر لانه قصد أنه معادل لقوله أم أنتم لا تبصرون على أن المعنى أسحرت أم عيت أعينكم أم سدت فتأمل وقوله ادخلوها اشارة الى أن الصلي مجاز عن الدخول فيها وقوله أي الأمران الخ فسواء خبر مبتدأ مقدر تقديره الأمران سواء والمراد بالامر من الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لأن ضمير المتني لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا وسواء مبتدأ لما فيه من الاخبار عن المكركب بالمعرفة فن قال ان كلام المصنف محتمل لهذه الوجوه لم يصب (قوله) لما كان الجزاء واجب الوقوع) أي متحقق الوقوع لسبق الوعيد وقصانه به يقتضي عدله فليس مبنيا على أنه يجب على الله تعذيب العصاة كما يتوهمه بعض القاصرين وقوله في أية جنات الخ يعني أن التنوين للتعظيم (قوله) مخصوصة بهم) على أن التنوين للنوعية اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والقول بأنه أراد أنه عوض عن المضاف اليه أي جناتهم ونعيمهم ليس بقوى عند أهل العربية لانه انما يجري في الظروف كيومئذ وكل وبعض وقوله ناعمين اسم فاعل من النعيم لامن النعومة وقوله مثل الذين تفسيره (قوله) والظرف) يعني قوله في جنات ونعيم فان كان مستقرا فافا كهي حال من المضمير المستتر فيه فعلى هذه القراءة فاكهون خبره والظرف متعلق به ولكنه قدم عليه ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر وليس المراد بالظرف بما آتاهم الخ فانه لغو على كل حال (قوله) ان جعل ماصدريه) لانها لو كانت موصولة خلا المعطوف على الصلة عن العائد الى الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز أن يكون التقدير وقاهم به عذاب الجحيم على أن الباء للملازمة وقد يدفع فتأمل (قوله) أو في جنات) أي عطف على قوله في جنات اذا كان خبرا وقوله من المستكن في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه أو الحال أي حال من المضمير المستكن في الحال وهو فاكهين وفي نسخة أو الحال من فاعل آتى أو مفعوله أو منهما من غير تعرض للحال من الحال وقوله أي أكلا الخ فهنيئا منصوب على المصدريه لانه صفة مصدر مقدر أو على أنه مفعول به وعلى كليهما فقد تنازعه الفعلان وقوله لا تنغص فيه أي لا تكدير فيه (قوله) وقيل الباء زائدة الخ) مرضه لأن زيادة الباء في غير فاعل كني لم تعهد وهي مما لا يقاس بعنى في غير النبي والاستقهام وأما ما زادته في مفعول علم وفي المبتدأ نحو بحسبك فغير وارد لانه ليس مما نحن فيه اذ المراد زيادته في الفاعل لا في مطلق الزيادة وعلمه أيضا يحتاج الى تقدير مضاف أي جزاء ما كنتم الخ وهو تكلف (قوله) الباء لما في التزويج الخ) يعني أنه متعد بنفسه لمفعولين وعدى بالباء لتأويله بما ذكر وفي المغرب قال ابن السكيت تقول العرب زوجته ايها وزوجت امرأة وأما قوله تعالى وزوجناهم بحور عين فمعناه قرناهم وقال الفراء تزوجت باخر أة لغة أزد شؤاة وعلمه استعمال الفقهاء انتهى وإلى ما ذهب اليه ابن السكيت أشار المصنف وعلى قول الفراء لا يحتاج الى التأويل (قوله) من معنى الوصل والإلصاق) يعني أن الباء للتعدية لتضمينه معنى الوصل والإلصاق وقوله أو للسببية معطوف على قوله لما في التزويج الخ فهى على هذا ليست للتعدية وأزواجا بمعنى مؤنثين من ذكر وأنتى مشتهين وقوله اذ المعنى الخ يعني أن التزويج على هذا ليس بمعنى الانسكاخ بل معنى تصييرهم زوجين زوجين فلا يكون متعدي الاثنين (قوله) أو لما في التزويج من

معنى الاصل والقران) قبل عليه انه وقع في أكثر النسخ هكذا وظهر تكراره مع ما مر الا ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا بعلاقة السببية ويؤيده قوله أي قرانهم واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقاء معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في التزييح من معنى الاصل والقران عطف والذين الخ وهي أصح من الاولى ولا اشكال فيها لانه توجه للعطف فلا تكرار فيه ورد بأنه تصرف لفظي لا مدخل له في حمل الاول على التضمين والثاني على التجوز مع أن التضمين يقتضي بقاء معنى التزييح بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون في الجنة لانها ليست دار تكليف وقال الراغب بعد تفسيره بقرانهم بيت ولم يجر في القران زوجهام حورا كما يقال زوجه امرأه تنبيها على أنه لا يكون على حسب المتعارفين المناخلة فكان المصنف لما ذكره أولا أراد تأخير عن الوجه الآخر الذي جعل فيه الباء على السببية ليتصل به قوله ولذلك عطف الذين آمنوا على ما حرره وضرب بالقلم على الاول فأثبت النساق غلطا منه ولا يخفى ما فيه كله من التعسف وكذا ما قبل الماربا بالاصل هنا القران وهو غير الاصل السابق بمعنى الاتصال فالحق أن يقال انه على النسخة المعصية لا اشكال فيه وكانها الذي استقر عليه رأى المصنف وأما على الاولى فالمعنى انه على الاول الباء لتعديده فيه لمافيه من معنى الوصل وهو يتعدى بها والاخير على أن الباء فيه للاتصال فالاصل الاول ملاحظ في معنى الفعل والثاني معنى الباء (قوله ولذلك) أي لمافيه من معنى القران مع عطفه عليه لانه لو أريد به معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحته معنى وقول أبي حيان انه تخيل أجمي لا يقول به عربي تعصب منه كما فصله السمين فلا حاجة للتطويل بذكره وقوله اعتراض للتعليل الخ أي لتعليل الحكم والمعنى الذين آمنوا التحقت بهم ذرئتهم لان الذرية تتبعهم بايمان فكان لهم حكمهم كما يحكمهم باسلامهم تبعوا وجوز عطفه على الصلة على هذا أيضا وقوله لمبالغة الخ لان الذرية دالة على الكثرة فاذا جفت كان فيه مبالغة وقوله والتصريح أي بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية الخ فاذا أفرد احتمل أن لا يراد الكثرة وهو ظاهر وفي نسخة الباء الجارة على أنه صلة التصريح أي وهي للسببية فتكون بمعنى الفاء وتوافق التسمتان وعلى جعله صلة المراد أنه يعلم من القراءتين أو من الجمع الذي هو معنى المقر لان الأصل توافق القراءتين في معنى ذلك واحتمال كونه جمع الجمع لقلته بعيد فحاصل انه لا وجه له لوجهه (قوله وقرأ أبو عمرو وأتبعناهم) بقطع الهمزة وفتحها واسكان التاء ونون بعد العين وألف بعدها والباقيون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها بوقية القراءات مفصلة في كتب الاداء وقوله في الايمان أي في حكمه فالباء بمعنى في كما يشير اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال من الضمير الخ وفيه وجوه آخر تعلقه بما بعده على الاستئناف والمعنى أن الخاقم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الآباء أو هو متعلق بما قبله وهو الذي عول عليه المصنف والزخري مائل لغيره واذا كان الحال من الضمير فهي مؤكدة وقوله للتعظيم لان المراد به ايمان الآباء كما مر وقوله والاشعار الخ فالمراد ايمان الاولاد كما أنه في الاول ايمان الآباء ولا يراد على كونه حال منهما أنه جمع بين متنافيين حينئذ كما توهم وتنوينه على هذا التشكيك وما قبل عليه من انه لو نكر فأدماذ كرا أيضا والظاهر أن المراد منه حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان ما مما يصدق عليه انه ايمان ولو لم يشكر لم يفده فتدبر (قوله لما روى الخ) وهو حديث مرفوع رواه البزار وغيره وظهر الحديث أن الرفع بمعنى الاسكان معه لا اتصالهم أحيانا ولولا زيارة وعليه ظاهر الاحاديث المروية من أحب ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقر بهم عينة قرّة العين كتابة عن السرور كما هو مشهور في اللغة وقوله وقرأ الخ أي بصيغة الجمع والنصب بالكسرة (قوله فانه كما يحتمل الخ) فهو باعطاء تلك المنازل تكرام منه من غير نقص من ثواب آياتهم وقوله وآلتناهم بالمدن الافعال وهو معطوف على قوله قرأ ابن كثير بتقدير وقرأ الخ وقوله ومعنى الكل واحد وهو التقيص من الثواب هنا وقوله فكها استعارة والمعنى خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من يد مرتبه ولذا أهاله بقوله أهلكها وضمير فكها للنفس المفهومة من السياق وهو

من معنى الاصل والقران ولذلك عطف (والذين آمنوا) على حور أي قرانهم بأزواج حور ورفقاء مؤمنين وقيل انه مبتدأ خبره الخفتناهم وقوله (واتبعهم ذرئهم بايمان) اعتراض للتعليل وقرأ ابن عامر ويعقوب ذرئهم بالجمع وضم التاء لمبالغة في كثرتهم والتصريح فان الذرية تقع على الواحد والكثير وقرأ أبو عمرو وأتبعناهم ذرئهم أي جعلناهم تابعين لهم في الايمان وقيل بايمان حال من الضمير أو الذرية أي ومنهما وتكرار التعظيم أو الاشعار بأنه يكتفى بالالحاق المتابعة في أصل الايمان (ألتفتناهم ذرئتهم) في دخول الجنة أو الدرجة لما روى أنه عليه السلام قال ان الله يرفع ذرية المؤمنين في درجته الآية وقرأ دونه لتقر بهم عينة ثم تلا هذه الآية وقرأ فاقع وابن عامر والبصريان ذرئهم (وما آلتناهم) وما نقصناهم (من علمهم من شيء) بهذا الالحاق فانه كما يحتمل أن يكون بنقص مرتبة الآباء باعطاء الانشاء بعض منوآتهم يحتمل أن يكون بالتفضل عليهم وهو اللائق بكامل لطفه وقرأ ابن كثير بكسر اللام من آلت بآلت وعنه لتناهم من آلت بآلت ومعنى آلت بآلت ولتتناهم من آلت بآلت ومعنى الكل واحد كل أمرى بما كسب رهن) بعمله مروهون عند الله تعالى فان عمل صالحا فكها والآهلكها



وهو أقرب من كونه للرقبة وإن كان الفل شاع فيها لأنها مجاز عن النفس أيضا فالجوزم التقدير تعسف  
وقوله بعمله إشارة إلى أن ما صدر به ومعنى كونه هو ما عند الله على طريق التيسيل أن الكسب بمنزلة  
الدين ونفس العبد مرهونة به فإن عمل صالحا أدى دينه وفقر رقبته من الرهن كما فصله في الكسب  
وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها وأما كونه إشارة إلى أن الكسب  
مخصوص بالعمل الخ الخ ونفس المؤمن مرهونة به لا تفك إلا بآدائه قسيما في قصصه في سورة المدثر (قوله  
أي وزدناهم الخ) أصل معنى المدثر ثم شاع في الزيادة واختص الامداد بالمحبوب والمذنبه وكونه وقتا  
بعد وقت من مفهوم المذنبه وقوله يتعاطون هم ويطعونهم الخ أصل معنى التنازع فتفاعل من النزاع  
بمعنى الجذب ثم استعمل في التخاصم يجعل الاقوال وتراجعه بمنزلة تجاذب الاجسام وكذا في المجاورة  
يقال تنازعنا الحديث إذا تجادلنا في سمر ونحوه وهو استعارة كما في قوله • أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا  
وما هنا استعير لتعاطي الكسائس أي ادواتها بين الندامى وأصله تفاعل من العطاء لأن النديم يعطيه  
الساقى فإذا شرب أعطاه له وقوله يتجاذب تفاعل من الجذب إشارة إلى معناه الأصلي المستعار منه  
وقيل أنه إشارة إلى أن بينهما ملاعبة وتجادل بالشدّة سرورهم (قوله ولذلك أنت الضمير) ظاهره أنه لو لم  
يكن المراد به الجمل لم يكن مؤشاهو غير مستقيم لأن الجمل كما أنه مؤث سماعى كذلك الكاس مؤث كما  
صرح به الجوهرى وغيره من أهل اللغة والكاس لا تسمى كاسا إلا إذا امتلأت خرا أو كانت قريبة منه  
وقد تطلق على الجمر نفسه مجازا للعلاقة بالمجاورة كما ذكره المصنف ومثله شائع وقوله في أثناء شربهم الإشارة إلى  
أن الظرفية في قوله فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا يفعلون ما يؤثبه فاعله أي ما ينسب فاعله إلى الاتم  
لوفعه في الدنيا ودار التكليف فالتفعيل للتشبيه وقوله مثل قوله تعالى لا يقهاغول أي في الاختصاص  
المأخوذ من التقديم لأن معناه ما واحد وقوله بالكاس قدره بقرينة ما قبله والباء للملابسة أو التعدية  
وقوله مخصوصون هو معنى اللام وقوله سبقوهم أي ما توارق لهم لم يكونوا غلمانا قيل ولم يقل غلمانهم لئلا  
يتوهم أنهم الخدم في الدنيا وأنهم خدم في الآخرة أيضا وليس كذلك ومرض كون المراد الاختصاص  
بالولادة بالملك لأن التذكير يبنى عنه كما توهم بل لأن التعبير عنهم بالغلمان غير مناسب ونسبة الخدمة إلى  
الاولاد غير مناسبة لمقام الامتنان وقوله من يياضهم وصفاتهم بيان لوجه التشبيه في سبيبة (قوله خائفين  
من عصيان الله) تقدم أن الشقاق عناية مع خوف وأنه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين على ما فصله  
الراغب وقوله في أهلتنا يحتمل أنه كناية عن كون ذلك في الدنيا كما قال بعده من قبل تغننا ويحتمل بيان أن  
خوف الله كان فيهم وفي أهلهم تبعيتهم لهم في العادة ولذا ذكر عوم الوفاية لهم فهو بيان لما من الله به عليهم  
من اتباع أهلهم لهم وأما القول بأن السؤال عما اختصوا به من الكرامة دون أهلهم أو إثبات خوفهم في  
سائر الاوقات بالطريق الاولى أو جعل هذا إشارة إلى الشفقة على خلق الله كما أن قوله أنا كائن قبل ندعوه  
إشارة لتعظيم أمر الله وترك العاطف لانه لعدم انشكال كل منهما عن الآخر ادعى أن الثاني بيان للاول  
فليس بشئ لانه لو قصد اختصاصهم بالكرامة لم يكن قوله وفاننا في محله وكونه يثبت غيره بالطريق الاولى  
ممنوع وكذا كل ما ذكره بعده من التكلف وقد ذكرنا ما فيه غنية عن مثل هذه التعصبات (قوله عذاب  
النار النافذة في المسام) فالسوم أطلق عليها المشابهة لريح السموم وهي الريح الحارة النافذة في المسام  
أيضا وإن كان وجه الشبه في النار أقوى لكنه في ريح السموم لمشاهدته في الدنيا أعرف فلذا جعل  
مشبهابه وليس مبنيا على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بالفتح أي بفتح همزة أنه لتقدير لأم الجز قبلها أي  
لانه الخ (قوله فانت الخ) لقيامه بوظائف التذكير وأوله بما ذكرتم الفائدة وقوله ولا تكثر من لوازمه  
وقوله بحمد الله وانعامه في هذا الجوارو الجرورو أقوال فضيل هو قسم جوابه ما علم من الكلام وهو ما أنت  
بكاهن ولا تجنون أو هو حال أي ملتبساً بنعمة بك اتقى عنك هذا أو التقدير ما أنت حال إذا كان لك النعمة  
بكاهن ولا تجنون أو هو متعلق بمضمون الكلام والباء سببية أي اتقى عنك الكهانة والجنون بسبب نعمة

(وأمددناهم بنفائهم) أي وزدناهم وتابعد وقت ما يشتهون من  
أنواع التسم (يتنازعون فيها) يتعاطونهم  
وجلسوا وهم يتجاذبون (كاسا) خراهاها باسم  
مجلسها ولذلك أنت الضمير في قوله (لا تفوقيه)  
ولا تأثم أي لا يتكلمون بلغوا الحديث في  
أثناء شربهم ولا يفعلون ما يؤثبه فاعله  
عادة الشارب بين الدنيا وذلك مثل قوله تعالى  
لأنها غول وقرأهما ابن كثير والبصريان  
بالتفتح (ويطوف عليهم) أي بالكاس (غلمان  
لهم) أي عمالك مخصوصون بهم وقيل هم  
أولادهم الذين سبقوهم (كأنهم أولاد  
مكونون) مصون في المصنف من يياضهم  
وصفاتهم وعنه صلى الله عليه وسلم والذي نفسي  
بيده أن أفضل الخدم على الخادم كفضل  
القمري على البصري على سائر الكواكية  
(وأقبل بعضهم على بعض يتسائلون) يسأل  
بعضهم بعضا عن أحواله وأعماله (فالوا انك  
معتن بعاته أو وجدين من العاقبة) فمن الله  
عليك بالرحمة أو التوفيق (ووفانا عذاب  
السموم) عذاب النار النافذة في المسام نفوذ  
السموم وقرئ وفانا بالتشديد (أنا كائن  
قبل) من قبل ذلك في الدنيا (ندعوه) نعبده  
أو نسأله الوفاية (انه هو الب) الحسنة (الكنس  
نافع والكسائي أنه بالفتح (الرحيم) الكنس  
الرحمة (فذكر) فانت على التذكير  
ولا تكثر بقوله سم (فما أنت بنعمة وبك)  
بحمد الله وانعامه

الله عليك كما تقول ما أنا معبر بحمد الله واغناؤه وما ذكره المصنف أقرب إلى الوجه الأخير لكن الانعام  
ما أخذ من نعمة ربك لأن المقصود نعمة عليك وهي اتقيد الانعام وذكر انعام الله عليه مع اعترافه به هو  
عين الحمد فلذلك أدرجه فيه وأتى به على منوال التعارف في قولهم ما أنا بحمد الله واحسانه كذا وأما  
احتمال القسم فيبعد عن مساقه وان قيل به في النظم وأبعد منه ما قيل من أن النعمة مجاز عن الحمد بعلاقة  
السببية فانه تعسف وتكلف ظاهر (قوله كما يقولون) إشارة إلى أنه لا رد عليهم وإبطال مقالهم فيه  
والإفلاحتان عليه باتفا ما ذكر مع استغائه عن أكثر الناس وقوله ما يعلق النفوس من حوادث  
الدهر قال المرزوقي رحمه الله تعالى في شرح قول الهذلي \* أمن المنون وريه تتوجع \* المنون قد يراد به  
الدهر فإذا أريد به ذلك فالرواية وريه لانه مذكروا هو فعول من المن بمعنى القطع ومنه جبل منين أي مقطوع  
وقد يراد به المنية فيؤثت وقد روى ربيها وقد يرجع له ضمير الجمع كقول عدى

من رأيت المنون عزن أم من \* ذاعليه من المنون خفير

فقال عزن لقصد أنواع المنايا وريها نزولها حكى عن أبي عبيد ذراب عليه الدهر أي نزل ويكون مصدر  
رأى الشيء والمراد به حدثان الدهر وصروفه ويقال رأى وأراى اه فقوله ما يعلق على أنه مصدر  
رأى إذا ألقته أريد به حوادث الدهر لانها معلقة فعبر عنها بالمصدر بالغة فالمنون بمعنى الدهر وريه صروفه  
وقوله وقيل المنون الخ يعني المراد به ههنا الموت والاف هو مشترك بينهما كما عرفت ومرضه لأن الرب  
لا بلاغة ظاهر اعلى ما قسره به ولذا فسره المرزوقي بنزل المنية فلا غير عليه وقوله في الكشف انه أشبه  
إذا أراد المنية ليطلق قوله لشعوب أو على تأويله بالمنية وبيت أبي ذؤيب \* أمن المنون وريه تتوجع  
ظاهر أنه الدهر اه لا يخفى أنه عطفه عما قبلنا لك (قوله فعول من منه الخ) أي على المعنيين  
لأن الدهر يقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع الاماني واللذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية وقوله قل  
ترى صواتكم بهم وتهنئ بهم (قوله بهذا التناقض الخ) يعني أن وصفهم له بالكهانة والشعر المقتضين  
للعقل التام والظننة الواقعة مع قولهم انه مجنون تناقض أعرب عن أنهم تخيرهم وعصيتهم وقعوا  
في حبس يمس حتى اضطرت عقولهم وتناقضت اقوالهم وكذبوا أنفسهم من حيث لا يشعرون  
وقوله مغطى عقله لانه يغلبه خلط سوداوى يمنع الادراك فكأنه غطاء وقوله مخيل إشارة إلى الشعر المنطوق  
والتخيل يغلب في الشعر العرفي أيضا ولذا قيل أعذبه أكذبه (قوله مجاز عن أدائها اليه) قال الشارح  
الطبي هو كقوله أصلواك تأمر لك الآية جعلت امرأة على الاستعارة المكنية فتشبه العقول بساطن  
مطاع تشبههم ضمير في النفس ويثبت له الامر على طريق التخييل قيل وهو وجه آخر غير ما ذكره الشيخان  
فانهما أراد أن الامر مجاز عن التادية إلى الشيء بعلاقة السببية وهو وجه آخر صحيح في نفسه وليس كما قال  
فان المخشري قال هو مجاز لادائها إلى ذلك فقال الشراح اللام للتعليل أي استناد الامر إلى الاحلام مجاز  
والمجوز أن أحلامهم مؤدية إلى ذلك كالامر وهو ظاهر في الاستعارة وقد صرح فيما نظرناه بذلك فتدبر  
(قوله اختلقه) بالاف أي اقتراه واختاره بطريق الكذب من عند نفسه وضمير المفعول للقرآن وقوله  
وعنادهم أي مع علمهم بأنه لا ريب فيه ولا فيما جاء به وأما علمهم بتناقضهم كما قيل فليس في الكلام ما يدل  
عليه وقوله كثير ممن تحدوا أي وقع معهم التحدي والامر بالمعارضة فلم يحزوا عنها وهو مبنى للعجول  
والخسار والمجرور صفة فعدا قدم عليها فاتصبا على الحال وفصحا صفة كثير وفي نسخة المحشى ممن عدوا  
بالعين المهمة فعل معلوم أو مجهول من العدد والمراد بالمعدودين الشاعر والكاهن والمجنون الذين شوهوا  
من حالهم ما يقتضى خلاف مدعاهم والظاهر أن النسخة الاولى أصح وأنسب فتأمل (قوله فهو رد  
للاقوال المذكورة) فحق النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن بالتحدى فاذا التحدوا وعجزوا علم رد ما قالوه  
وصحة المدعى وقوله ويجوز الخ فاذا فسد مدعاهم في التقول علم غير بطريق اللزوم مع ما مر من ظهور  
فساده وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة اليه أظهر فسادا من التقول لانهم اتعهد منه وقد نشأ بين

(كما من ولا مجنون) كما يقولون (أم يقولون) ما يعلق  
شاعر تترجس به ريب المنون ما يعلق  
النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون  
الموت فعول من منه إذا قطعه (قل تترجسوا  
فاني معكم من المترجسين) (أم تأمرهم  
هلاكم كما تترجسون هلاكى) (هذا التناقض  
أحلامهم) عقولهم (هذا) بهذا التناقض ودقة  
في القول فان الكاهن يكون عقله والشاعر يكون  
قطر والمجنون مغطى عقله ولا يتأق ذلك  
ذا كلام وزن متسق مخيل ولا يتأق ذلك  
من المجنون وأمر الاحلام به مجاز عن أدائها  
اليه (أم هم قوم طاعون) (أم يقولون نقوله)  
المعتاد وقرئ بل هم (أم لا يؤمنون)  
اختلقه من تلقاء نفسه وعنادهم  
غير موصوفهم هذه المطاعن للكفرهم وعنادهم  
(فليأتوا بحجج مثله) مثل القرآن (ان  
كانوا صادقين) في زعمهم اذ قيسهم كثيرين  
تحدوا وقصموا فهو رد الاقوال المذكورة  
فالتحدى ويجوز أن يكون رد التقول فان  
سائر الاقسام ظاهر الفساد

أظهرهم ولم يظاهر شيأ من أمور الكهان الى الآن فكونه صار كاهناً ومعد عيال للكهانة هذا أمر مستغرب  
 جده بخلاف الكذب فإنه مما تجوز العقول القاصرة خافله من أنه غير ظاهر وأن الاظهر أن يقال أن  
 القول بالتقول أظهر بطلا ليس بشئ يلتفت اليه ( قوله أم أحدثوا وقدروا الخ ) هذا القامد الجمع بين  
 معنيي المشترك أو بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير للخلق وهو يكون بمعنى الاحداث والتقدير كما مر مراراً  
 وهو جازع عند المصنف وهذا ليس من محل الاختلاف لارادة أحدهما وهو الاحداث بالاصالة والاخر  
 بطريق الزوم والتبعية فيكون كدلالة الشمس على الحرم والضوء ومن على هذا ابتدائية ثم ان  
 الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم ونسفيهم فلذا قال المصنف أم أحدثوا الخ فنسب اليهم ما لا  
 يجوز أن يكون لأن تعلق الخلق بالخالق من الضروريات فاذا أنكر الخالق لم يجز أن يوجد وبدون خالق  
 فليس المراد أم أحدثوا الكنه عبر بأحدثوا المشاكاة للنظم بل للاشارة الى أن الحدوث من غير محدث في  
 الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد والمشاكاة المذكورة ليست بشئ يعتد به هنا فتأمل  
 ( قوله أم من أجل لاني من عبادة ومجازاة ) اشارة الى تفسير آخر مبني على أن من التعليل والسببية على  
 معنى أم خلقوا من غير علته ولا غاية ثواب وعقاب وفي تعبيره بمآذ كثرى وقوله يؤيد الاول أى تفسيره  
 الاول لقوله أم خلقوا من غير شئ فأحدثوا وقدروا بلا محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق فقد  
 خلقوا أنفسهم ولو كان معناه لم يخلقوا الجزاء لم تتم المقابلة لأن مقتضاه أن يقال لم يخلقوا الجزاء أم خلقوا  
 له ويجازون بالثواب والعقاب مثلاً وقوله ولذلك أى لكون معناه أم خلقوا أنفسهم ذكر بعده نسبة  
 خلق الارض والسماء اليهم لأن من يخلق نفسه بقدر على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه مآذ كر بل على  
 العموم لعدم ذكر مفعوله لم يصح مقابله لما بعده ولم يقع الاضراب في موقعه ( قوله وأم في هذه الآيات  
 منقطعة ) فتقديره والهمزة على ما هو المعروف فلذا قال ومعنى الهمزة فيها لانها تتضمنها اذ معناها  
 بل أكان كذا أو كونهم منقطعة اختاره أبو البقاء وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل أنها متصلة والمراد  
 بها الاستفهام كذا قال المعرب وغيره واذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها واقعة في سبيل الترتي  
 وتحققها على وجه أيق يذ في الكشف جراه الله خبراً بما لا مزيد عليه فمن أراد فهم النظم ومافيه من  
 المعاني فلينظره ( قوله اذا استلوا من خلقكم الخ ) يعنى أنهم وان أسندوا خلق السموات والارض  
 وخلق أنفسهم الى الله اذا استلوا عن الخالق لم يقولوه عن جزم ويقين اذ لو كان كذلك عبده اذن من عرف  
 خالقه امتثل أمره وانقاد له وقوله اذ لو يقولوا الخ بيان لأن ايقانهم جعل كالايقان وهو تعليل لمقدر اذ  
 التقدير قالوا الله من غير يقين أو لا ايقان لهم فليس حق التعبير حينئذ فقالوا الله كما قيل ( قوله خزان  
 رزقه ) قيل انه اشارة الى تقدير المضاف في الوجهين والظاهر أنه بيان للمعنى المراد على أنه على طريق  
 التمثيل وأن المراد أن التصرف في الكائنات بأيديهم وأحاطة علمهم بما في العالم حتى يختاروا للنبوة من  
 أرادوه ويرضوا اليها من ارتضوه ( قوله الغالبون على الاشياء ) معنى سيطر قهر وغلب من سيطر عليه اذا  
 راقبه وليس مصغراً كما توهم ولم يأت على هذه الزنة الا خمسة ألفاظ أربعة من الصفات مهيمن ومسيطر  
 ومسيطر ومسيطر واحد من الاسماء وهو تخيير اسم جليل ووقع في شعر امرئ القيس وقوله صاعدين فيه  
 يعنى أن الظرفية على حقيقةها وليست في معنى على كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل كما قيل والجار  
 والمجرور متعلقه خاص وهو حال أى صاعدين فيه وقيل انه يشير الى أنه ضمن معنى الصعود ولا حاجة اليه  
 وقوله الى كلام الملائكة اشارة الى تقدير متعلقه وأنه يتعدى بال كما يتعدى نفسه لا يني ولو جعل منزلة نزلة  
 اللازم أى يقع منهم الاسماع جاز وقوله حتى يعلموا الخ اشارة الى أن ما ذكرناه عن علم الكائنات وقوله  
 بحجة تفسير لسلطان وواضحة لمين على أنه من أبان اللازم وقوله تصدق الخ لانه المراد من الاتيان بها  
 ( قوله فيه تسفيه لهم الخ ) يعنى أن هذا هو المقصود منه فالمعنى بل هم سفها لصدور مثله عنهم وقوله يترقى  
 بروحه الخ اشارة الى ما للأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الاتصال الروحاني الذي سماه الحكماء انسلاخاً

( أم خلقوا من غير شئ ) أم أحدثوا وقدروا  
 من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه  
 أو من أجل لاني من عبادة ومجازاة  
 ( أم هم الخالقون ) يؤيد الاول فان معناه  
 أم خلقوا أنفسهم ولذا عقبه بقوله ( أم خلقوا  
 السموات والارض ) وأم في هذه الآيات  
 منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار  
 ( بل لا يوقنون ) اذا استلوا من خلقكم ومن  
 خلق السموات والارض قالوا الله اذ لو يقولوا  
 ذلك لما أعرضوا عن عبادته ( أم عندهم خزان  
 رزق ) خزان رزقه حتى يرقوا النبوة من  
 شأنوا أو خزان علمه حتى يختاروا المصيطرون  
 اختارته حكمته ( أم هم المصيطرون )  
 الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا  
 وقرأ قبل وحفص بخلاف عنه وهشام بالسين  
 وحزرة بخلاف عن خالد بن السداد والزاي  
 والباقون بالصاد خالصة ( أم لهم سلم ) مرتقى  
 الى السماء ( يستمعون فيه ) صاعدين فيه  
 الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم  
 الغيب حتى يعلموا ما هو كثر ( فليأت مستمعهم  
 الغيب حتى يعلموا ما هو كثر ) استمعاه  
 بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استمعاه  
 ( أم له البينات ولكم البينون ) فيه تسفيه لهم  
 وانذار بأن من هذا رأي لا يعبد من العقلاء  
 فضلاً أن يترقى بروحه الى عالم الملكوت  
 فيطلع على الغيوب

وهو إشارة الى ارتباط الآية بما قبلها من قوله أم لهم سلم الخ وقوله من التزام غرم المصدر مسمى بمعنى الغرم والغرامة وهو كما قاله الراغب الضرر المالى من غير جناية منه تقتضيه فيه مضاف مقدراً كما أشار اليه المصنف وفسر ان غرم فى الكشف بالالتزام الانسان ما ليس عليه فيكون هذا تفسيره من غير تقدير فيه والحق الذى تقتضيه اللغة هو الاول وقوله يحملون النقل أى ملزمون بالغرم النقل عليهم لانه يشبه ما فى الذمة بالحمل حتى يقال أنقله الدين ونحوه وقوله فلذلك إشارة الى السؤال أو الغرم وقوله اللوح الخ فسر به لقوله عندهم ولو قدر فيه مضاف أى علم الغيب صح وكيدهم بدار الندوة معلوم من السير وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة وقعت فى وقت الهجرة وكان نزول هذه السورة قبله كما ورد فى الاثر (قوله يحتمل العموم والخصوص الخ) فاذا أراد بالخصوص وهم كفرة قريش السابق ذكرهم المريدون لكيدهم كان الظاهر أن يقال فهم المكيدون فأقيم الظاهر مقام المضمر لما ذكره وقوله وبال كيدهم المراد به جزاؤه فلذا قال وهو قتلهم الخ وقصة بدر فى السنة الخامسة عشر من النبوة قبل ولذا وقعت كلمة أم مكررة هنا خمس عشرة مرة للإشارة لما ذكره ومثله لا يستبعد من المعجزات القرآنية وان كان الانتقال للمثله خفياً ومناسبة أخفى وقوله من كيدته فكيدته يعنى أنه من باب المغالبة وهو قصد كل غلبته على الآخر فى الفعل المقصود لهما فيذكر الثلاثى للدلالة على تلك الغلبة كما بين فى الصرف (قوله عن اشراكهم) على أن ما مصدرية وما بعده على أنها موصولة وقيل مضاف مقدراً والعائد محذوف ولذا أخره وقوله قطعة فهو مفرد وقد قرئ فى جميع القرآن كسفا وكسفاً جمعاً وافراداً الا هنا فإنه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه على بعض يعنى ألقى بعضه على بعض لا مطاراً للعذاب وقوله وهو جواب قولهم فأسقط الخ حكاية لما قالوه بالمعنى ولية قصده لفظ التلاوة حتى يتوهم أن الصواب ما فى الكشف من قوله وأسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً فأن ما ذكره المصنف محكى فى سورة أخرى عن قوم شعيب لآعن قريش نعم ما فى الكشف أو لى يعنى أنهم لعنادهم بعد ما قالوه لو أسقطناها عليهم قالوا هذا اصحاب مركوم ولم يصدقوا بنزول العذاب (قوله وهو عند النفخة الاولى) لقوله ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الخ وما قيل عليه من أن ابدال قوله يوم لا يغنى الخ منه الدال على استعمالهم للكيد فيه طمعاً لا انتفاع به يأباه لان النفخة الاولى لم يجرى مداً فعتها كيد وحيل ليس بشئ لانه على نهج قوله على لاجب لا يهتدى بمناره فالعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا غنا وهو كثير فى القرآن وباب من أبواب البلاغة والاحسان وقوله شيئاً من الاغناء إشارة الى أنه منصوب على المصدرية (قوله وهو عذاب القبر) والبرزخ لان المراد لهم عذاب مقدم على عذاب الآخرة فهو ما فى الدنيا بالقتل أو فى البرزخ وهذا جار على وجهى العموم والخصوص فى الذين ظلموا ولا وجه لكونه لغواً ونشراً مرتباً لهما فانه لا يخص له والقطع هو المعروف فى قصة الشعب والصحيفة وقوله ذلك أى ما أعد لهم من العذاب المجمل (قوله وابقائك فى عناه) أى تعذبهم أى بسببهم ودعوتهم وقوله فى حفظنا يعنى أن العين والجراحة لما كان بهما الحفظ والحراسة استعبرت لذلك والحفاظ نفسه كما تسمى الرينة عينا وهو استعمال فصيح مشهور وقوله بحيث نزال ونكاول أى نحفظك ونحرسك من الكلاء أى الحراسة بيان لعلاقة التجوز وأنه كما يقال هو منى أى وسمع ولما جعت العين هنا وأفردت فى قصة الكليم احتياج ذلك لشكته ينوها بعد ذكر أنه جمع هنا لما أضيف ضمير الجمع ووحدة لضافته لضمير الواحد للمبالغة فى الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظه له بأعينهم لان المقصود تصيير حبيبه على المكابد ومشايق التكليف والطاعة فناسب الجمع لانها أفعال كثيرة يحتاج كل منها الى حارس بل حراس بخلاف ما ذكره الكلاء من كلاء موسى عليه الصلاة والسلام واليه أشار المصنف بقوله والمبالغة (قوله من أى مكان قت) هو متعلق بتقوم لا تفسير لحين تقوم فهو على ظاهره من العموم وأخصر بالقيام من التمام أو الى الصلاة وما ورد فى الحديث الصحيح من التسبيح الذى هو كفارة لما فى كل مجلس وهو سبحانه اللهم وبمحمدك أشهد أن لا اله

(أم تسألهم أجراً) على تبليغ الرسالة (فهم من مغرم) من التزام غرم (ممثلون) يحملون النقل فلذلك زهدوا فى اتباعك (أم عندهم الغيب) اللوح المحفوظ المثلث فيه المغيبات (فهم يكتبون) منه (أم يريدون كيدا) وهو كيدهم فى دار الندوة برسول الله صلى الله عليه وسلم (فالذين كفروا) يحتمل العموم والخصوص فيكون وضعه موضع الضمير للتخصيص على كفرهم والدلالة على أنه الموجب للحكم المذكور (هم المكيدون) هم الذين يحق بهم الكيد ويعود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر والمغلوبون فى الكيد من كيدته فكيدته (أم لهم غير الله) يعينهم ويحرسهم من عذابه (سبحان الله عما يشركون) عن اشراكهم أو شركاة ما يشركونه به (وان يروا كسفا) قطعة (من السماء اسقاطاً يقولوا) من فرط طغيانهم وعنادهم (اصحاب مركوم) هذا اصحاب تراكم بعضه على بعض وهو جواب قولهم فأسقط علينا كسفاً من السماء (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون) وهو عند النفخة الاولى وقرئ يلقوا وقرأ ابن عامر وعاصم يصعقون على المبنى للمفعول من صعقه أو أصعقه (يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئاً) أى شيئاً من الاغناء فى رد العذاب (ولاهم ينصرون) ينعون عن عذاب الله (وان للذين ظلموا) يحتمل العموم والخصوص (عذاباً دون ذلك) أى دون عذاب الآخرة وهو عذاب القبر أو المواخذه فى الدنيا كقتلهم بيدر والقطط سبع سنين (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك (واصبر لحكم ربك) بامها لهم وابقائك فى عناهم (فانك بأعيننا) فى حفظنا بحيث نزال ونكاول وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة أسباب الحفظ (وسبح بحمدي ربك حين تقوم) من أى مكان قت أو من منامك أو الى الصلاة

الأنثى أستغفر لك وأتوب إليك فهو بيان لما أمر به على العموم وهو راجع إلى التفسير الأول لا وجه آخر كما توهم (قوله فإن العبادة الخ) يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه ويحتمل أنه تفسير للتسبيح بطلق العبادة وقوله أفرد به بالذكر إشارة إلى دخوله في عموم ما قبله وقدمه في قوله من الليل للاعتناء به لما ذكر وقوله وإذا أدبرت إشارة إلى أن المراد بآدابها وقت الادبار وهو آخر الليل وقوله في أعقابها إشارة إلى أن المفتوح جمع دبر بمعنى عقب وقوله إذا غربت إشارة إلى أن المراد بكونها على عقبها بعد ظهورها وهو ما يغربها عن الأفق أو بجفائها الكونها تحت شعاع الشمس والحديث المذكور موضوع كما مر مرارا (نعت) السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

### ﴿سورة النجم﴾

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) على الإطلاق وقيل بعضهم مدنى كما في الاتفاق وقوله إحدى الخ الاختلاف في قوله الأحياء الدنيا الخ وقوله أقسم بجنس النجوم الخ إشارة إلى أن أصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما بالغلبة للثريا وقدم العموم لأنه الأصل في الوضع وقوله فإنه أى النجم وهو مذكور ولو كان بمعنى الثريا ولذا ذكر قوله فيه لمشاكلته وجرى على ظاهره وكان حقه أن يقول فيها (قوله إذا غربت) تفسير لقوله إذا هوى وقد اختلفوا في متعلق إذا فقبيل متعلق بأقسم المقدور وأورد عليه أنه إنشاء والأفعال الانشائية كما هاد الله وضاع على الحال وإذا الاستقبال فكيف يتلاقان حتى قيل إن الزمخشري رجع عنه وجعله متعلقا بصدر محمد وقد تقدّر وهو النجم إذا هوى وقيل إذا جردت لجزء الوقت لاستواء الحال والاستقبال عنده تعالى وقيل أنه متعلق بعامل هوى من النجم وأورد عليه أن الزمان لا يكون خبرا ولا حالا عن اسم جنة كما هنا وأن المستقبل كيف يكون حالا الآن تكون مقدرة أو تجزأ إذا المطلق الوقت كما يقال بعجة الحالمية إذا فادت معنى معتذبة فليس ممنوعا على الإطلاق كما ذكره النجاشي أو النجم لغيره طلوعا وغروبا شبه الحديث كما يقال الورد في أيار وقد اختار في المعنى تعلقها بالنجم وأنهم معه للعالم خارجة عن الاستقبال وسيأتى تنبيهه إن شاء الله تعالى ثم أنه فسر الهوى بوجهه كالغروب وهو غيبوبة عن مظهره أو سقوطه من مقره وهذا جار على تفسيرى النجم كالطلوع وأما تفسيره بالانقضاء فهو على الوجه الأول وشمول النجم للشهب أيضا لأن يحض النجم به كما قيل فإنه لم يذهب إليه أحد وتخصيص القسم بوقت الهوى لدلالته على حدوثه الدال على الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام لأحب الأولين وقوله فإنه الخ لتعليل تفسيره بما ذكر على الوجهين كما (قوله هوى هوى الخ) إشارة إلى أن هوى مشترك بين الصعود والهبوط وأنه قد فرق بين مصدرهم ما لا يبين فعليهما وهذا مما اختلف فيه أهل اللغة على ما أشار إليه المصنف كصاحب القاموس فهو هوى كرهى برى هوى بالفتح في المقوط والغروب المشابه للسقوط وبالضم للعلو والطلوع ويقال أهوى بمعنى هوى وفرق بعض اللغويين بينهما أيضا بأن هوى إذا انقض لغير صيد وأهوى إذا انقض له وهذا ما ارضاه المحققون من أهل اللغة على اختلاف فيه (قوله أو بالنجم من نجوم القرآن) معطوف على قوله بجنس النجوم والنجم المقدر النازل من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وإذا هوى بمعنى إذا نزل عليه مع ملك الوحي جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقوله إذا سقط الخ على أنه من الهوى بالضم أو الفتح وقوله على قوله كما هو في أكثر النسخ متعلق بقوله أقسم بيان لأنه جواب القسم لا قوله ما كذب الفؤاد كما قيل ووقع في بعضها على قواه فهو جمع قوة متعلق بقوله أن رفع وفيه تسبيح والمراد القوى النامية وهوى من الهوى بالضم وقد صححه بعض المتأخرين (قوله ما عدل) أى عن الحق والدين القويم فهو استعارة وتنبيل لكونه على الصواب في أقواله وأفعاله وقوله وما اعتقد بطلان الخ الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد

(ومن الليل فسبحه) فإن العبادة فيه أشق على النفس وأبعد من الرياء ولذلك أفرد بالذكر وتقدم على الفعل (وآداب النجوم) وإذا أدبرت النجوم من آخر الليل وقرئ بالفتح أى في أعقابها إذا غربت أو خفيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطور كان حقا على الله أن يؤمنه من عذابه وإن ينعمه في جنته (سورة والنجم)

مكية وآية إحدى أو ثنتان وستون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) (والنجم إذا هوى) أقسم بجنس النجوم أو الثريا فإنه غلب فيه إذا غرب أو انتزيع يوم القيامة أو انقض أو طلع فإنه يقال هوى هوى بالفتح أو انقض أو غرب وهو بالضم إذا علا وصعد إذا سقط أو غرب وهو بالضم إذا نزل أو انقض أو بالنجم من نجوم القرآن إذا نزل أو انقض أو الأرض أو إذا نما أو ارتفع على قوله (ما ضل صاحبكم) ما عدل محمد صلى الله عليه وسلم عن الطريق المستقيم والخطاب لقريش (وما غوى) وما اعتقد بطلان



فيكون على هذا عطفه على قوله ماضل من عطف الخاص على العام اعتناء بالاعتقاد وإشارة إلى أنه المدار  
وقوله والمراد أي بقوله ماضل وما عوى نبي ما كانت قريش تنسبه إليه من الضلال في ترك ما كانت عليه  
آباؤهم وأئمة الكفر منهم حتى كانوا يقولون لمن أسلم منهم صبا وقال صاحبكم تأكيد لإقامة الحجج عليهم  
لأنهم صاحبون له فهم أعلم بحاله (قوله وما يصدر نطقه الخ) يعني أن الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم  
لتقدم ذكره في قوله صاحبكم لا للقرآن كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وأن تعد بعين والمعروف نطق  
بكذا التفنيته معنى الصدور وجعله نطقا مخصوصا لقوله بالقرآن توطئة لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد  
واللهوى كل ما تهواه نفسه وتشتهيه وقوله ما للقرآن جعل الضمير للقرآن لانه من السياق أو لما ينطق به  
مطلقا كما يدل عليه الفعل وقوله يوحيه الله إشارة إلى أن الناعل ترك العلم به (قوله واحتج به) أي  
بما ذكر في النظم هنا من لم ير الاجتهاد جازرا للأنبياء وفي نسخة من لا يرى الاجتهاد للأنبياء عليهم الصلاة  
والسلام وهذا على الوجه الثاني وجعل ضمير هو لما ينطق لا للقرآن لانه حينئذ في قوة قياس هو جميع  
ما ينطق به وحى والاجتهاد ليس بوحى فلا شيء مما ينطق به باجتهاد وأجيب عن الاستدلال بالآية بعد  
تسليم أن الضمير لما ينطق به لا للقرآن كما رجحه المصنف بأنه إذا أذن له في الاجتهاد بوحى من الله كان اجتهاده  
في أمر وما يترتب عليه وحى أيضا فصح ذلك منه ولم يتنقض به الحصر الواقع في الآية وحاصله منع الكبرى  
أي لا نسلم أن الاجتهاد الذي سوغه الله ليس بوحى (قوله وفيه نظر لأن ذلك الخ) إيراد على الرخصى  
فبما ذكره من الجواب السابق كما اعترض عليه أيضا بأنه يلزمه أن تكون الأحكام التي استنبطها  
الجهتدون وحيا ورد بأن النبي أوحى إليه أن يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين وأما ما ذكره المصنف  
فقال في الكشف انه غير قاطح لانه بمنزلة أن يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في ما ظننت كذا فهو  
حكمي أي كل ما ألقىته في قلبك فهو مرادى فيكون وحيا حقيقة لا ندراجة تحت الأذن المذكور لانه  
من أفراد ما قيل عليه من أن الوحي الكلام الحقيقي المدرك بسرعة فلا يدرج فيه الحكم الاجتهادي  
الابعموم المجازع أنه يأباه قوله علمه شديد القوى غير وارد عليه بعدما عرفت من تقريره فتدبره (قوله  
شديد قواه) إشارة إلى أن الصفة المشبهة مضافة لفاعلهما وقوله فانه الواسطة الخ بيان لشدة قواه بما  
ثبت من آثارها وقوله حصة بفتح الحاء والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل  
والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لأن العرب تقول لكل قوى العقل والرأى ذمومة من أمررت  
الحبل إذا حكمت قلبه والافوصف الملائكة بمنزلة غير ظاهرها وكناية عن ظهورها لا تار بالبدعة فاعرفه  
(قوله فاستقام على صورته الحقيقية الخ) فسر استوى باستقام وأشار إلى أن الاستقامة ليست ضد  
الاعوجاج بل كونه على خلقته الأصلية لأنها أتم صورة فهو من استوى الثمر إذا انضج وكون استوى يرد  
بهذا المعنى لا خفاء فيه وإنما الخفاء فيما عطف وترتب عليه هنا فانه لم يسهه والذي يظهر أن في الكلام  
طبالا وصفه بالقوة وبعض صفات الشريد على أنه رأى في غير هيئته الحقيقية وهذا تفصيل لجواب  
سؤال مقدر أي فهل رأى على صورته الحقيقية فقل نعم مرقلا أراد منه فاستوى الخ وما قيل من أن  
الفاء سببية فإن تشككه يسبب عن قوته وقدرته على الخوارق أو عاطفة على علمه أي علمه على غير صورته  
الأصلية ثم استوى على صورته الأصلية لا يخفى أنه لا يتم به التمام الكلام ويحسن به النظام (قوله  
قيل الخ) الحديث من رواية الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ولكنها ليس فيه أن أحدا من الأنبياء  
غيره صلى الله عليه وسلم لم ير على صورته الأصلية ولذا أمر منه المصنف فان الذي صح أنه رأى على صورته  
مرتين مرة في السماء ومرة في الأرض بعباد وليس فيه نبي رؤية غيره من الأنبياء ولذا قال ابن حجر رحمه الله  
لم أجده هكذا في الكتب المعتمدة (قوله وقيل استولى بقوته الخ) فاستوى بمعنى استولى كما في قوله  
تعالى استوى على العرش في أحد تناسيره وما جعل له ما أمر بما شرته من الأمور وقوله في أفق السماء  
الأفق الناحية وجعه آفاق والمراد الجهة العليا من السماء المقابلة للناظر لا مصطلح أهل الهيئة (قوله

والمراد نبي ما ينسبون إليه (وما ينطق عن  
اللهوى) وما يصدر نطقه بالقرآن عن اللهوى  
(ان هو) ما للقرآن أو الذي ينطق به (الا  
وحى بوحى) أي الأوحى يوحيه الله إليه واحتج  
به من لم ير الاجتهاد له وأجيب عنه بأنه إذا  
أوحى إليه بأن يجتهد كان اجتهاده وما  
يستند إليه وحيا وفيه نظر لأن ذلك حينئذ  
يكون بالوحى لا أوحى (علمه شديد القوى)  
ملك شديد قواه وهو جبريل عليه السلام فانه  
الواسطة في إبداء الخوارق روى أنه قلع  
قري قوم لوط ورفع إلى السماء ثم قلبها وصاح  
صبيحة بنمود فأصبحوا جاثمين (ذواته) حوافه  
في عقله ورأيه (فاستوى) فاستقام على صورته  
الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها قبل  
ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمد عليه  
الصلاة والسلام مرتين مرة في السماء ومرة  
في الأرض وقيل استولى بقوته على ما جعل له  
من الأمور (وهو بالافق الأعلى) في أفق  
السماء والضمير لجبريل (ثم دنى) من النبي  
عليه السلام

فمعلق به الخ) فالتدلى مجاز عن التعلق بالنبي بعد الدنو منه لاجتماع التدلى من علوكما هو المشهور ومرجع  
 ضمير تدلى واحد أو هو دون خاص بحالة التعلق فلا قلب ولا تأويل بأراد التدنو كما في الإيضاح وقوله  
 وهو تمثيل لعروجه بالرسول الضمير لقوله فتدلى بمعنى تعلق لأن تعلقه به عبارة عن رفعه من الأرض العروج  
 به وقيل هو راجع لقوله ثم دنا إلى قوله أدنى وهو يقتضى أنه لما عرج به كان على هيئته الأصلية وقوله  
 وقيل الخ فمعلق قلب على هذا ولذا لم يرتضه وقوله بأنه عرج أى جبريل به أى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وقوله غير منفصل عن محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف إليه محله لجبريل أيضاً ومحله الأفق  
 الأعلى وقوله لشدة قوة لرفعه له وهو في محله وقوله فإن التدلى الخ بيان للاشعار بما ذكره لجل التدلى  
 على معناه الأصلي وهو ما ذكره والاسترسال الاسترخاء والمدة ودلى رجله من السرير أى أرسلها وهو  
 جالس عليه والنثر المعلق كمنافيد العنب ويخص به في الأكثر (قوله كقولك هو منى معقد الأزار)  
 بفتح الميم وكسر القاف محل عقده بيان لما فيه من التجوز المصحح لجل قلوب قوسين على ضمير جبريل فإنه  
 كناية أو مجاز عن لازمه وهو القرب أى هو قريب منى كقرب ما ذكره والضمير ليس لجبريل بل للمسافة  
 بناءً عليها بالبعد ونحوه وقاب القوس وقبضه ما بين الوتر وقبضه والمراد به المقدار فإنه يقتدر بالقوس  
 كالذراع ولذا قال مقدارهما وقد قيل أنه مقلوب أى قاي قوس ولا حاجة إليه فإن هذا الإشارة إلى  
 ما كانت العرب في الجاهلية تفعله إذا تحالفوا أخرجوا قوسين ويلصقون أحدهما بالآخر فيكون  
 القاب ملاصقا للآخر حتى كأنهما واحد وقاب واحد ثم يترعانهما معا ويرميان بهما مسهما واحدا فيكون ذلك  
 إشارة إلى أن رضا أحدهما رضا الآخر وسخطه سخطه لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاء عامة  
 المفسرين (قوله على تقديركم) يعنى أو تكون للشك أو للتشكيك وكلاهما غير مناسب هنا أشار  
 إلى أنه من جهة العباد كل ترعى بلعل ونحوه فهو تمثيل لشدة القرب بأنه رأى العين ورأى الواقع عليه  
 يقال هذا أتما قوسين أو أقرب منه كما ترى قوله أو يزيدون فإن المعنى إذا رآهم الرائي يقول هم مائة  
 ألف أو يزيدون وخطاب تقدير كم لكل من يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله والمقصود أى بما ذكر  
 من قوله ثم دنا الخ والمراد بملكة الاتصال قوة اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بالملكة التي بعد علمه فأراد  
 بالملكة لازمه أو لا مانع من إرادة معناها المعروف أيضاً وقوله بتدلى وقوله واضماره أى  
 اضمار ما يعود على الله وقوله كقوله على ظهرها أى حيث أتى بضمير الأرض ولم يجز لها ذكر في قوله تعالى  
 ولولا أخذ الله الناس بما كسبوا ما نزل على ظهرها من دابة وقوله وفيه تفخيم للموحى به أى إذا عاد  
 لجبريل فإنه يصير كقوله غشيمهم من أليم ما غشيمهم (قوله وقيل الضمائر الخ) مرضه لأن جمع القوى  
 لا يناسبه وقوله ودنوه أى الله منه أى من النبي صلى الله عليه وسلم برفع مكانة النبي أى علو رتبته عند الله  
 وقوله يجذبه بشره أى بكلمته بحيث لا يبقى له معين وهذا يقال له الفتاء في الله عند المتألهين (قوله  
 ما رأى بصره من صورة جبريل الخ) لم يقل من جبريل تصحيح الاستعمال ما كفى شرح الكشاف  
 وقوله أو الله ينبغي أن يرفع بتقدير أو هو الله إذ لا وجه لضافة الصورة لله سبحانه وهو إشارة إلى الخلاف  
 في المرتبة هل هو جبريل أو الله بالعين أو القلب وقوله ما كذب بصره بما حكاها له بالنصب على أن المقول  
 محذوف وللعلم به (قوله فإن الأمور المقدسية تدرك أوتوا بالقلب الخ) توجيه ليكون القوادم كذبا  
 ومصدقا للبصر فيما يحكيه له فإنه يقتضى تقدم إدراك القلب على رؤية العين فكأنه لما شاهده بعد ما عرفه  
 وتحققه لم يكذب قوادمه فيه بعد ذلك فأنك إذا عرفت الشمس بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة  
 فإذا أبصرتها ثم غضت عينك عنها كان نوعا آخر منها فوق الأول يخفى في عالم الملكوت يعرف أو لا بالعقل  
 فإذا شاهده ذلك بالحس علم أنه عين ما عرفه أو لا بعقله فلم يكذب القلب بالبصر فيه وما قيل من أنه تعليل  
 لمقدمة مطوية معلومة مما قبله وهى أن القوادم يحكى مثله للبصر وأنه غير مسلم على المذهب السنى أن يجوز  
 تعلق الإبصار أو لا بدائه تعالى وبالملائكة فهو على زعم الفلاسفة من اتصال الانفس البشرية بالمجردات ثم

(قدلى) فمعلق به وهو تمثيل لعروجه  
 بالرسول وقيل ثم تدلى من الأفق الأعلى  
 فدنا من الرسول فيكون أشعاراً بانه  
 عرج به غير منفصل عن محله تقرير الشدة  
 قوة فإن التدلى استرسال مع تعلق كدلى  
 النثرة ويقال دلى رجله من السرير وأدلى  
 دلوه والدوا إلى الثمر المعلق (فكان) جبريل  
 عليه السلام كقولك هو منى معقد الأزار  
 أو المسافة بينهما (قاب قوسين) مقدارهما  
 (أو أدنى) على تقديركم كقوله أو يزيدون  
 والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق  
 استماعه لما أوحى إليه بنى البعد الملبس  
 (فأوحى) جبريل (إلى عباده) عبد الله  
 واضماره قبل الذكر لكونه معلوماً كقوله  
 على ظهرها (ما أوحى) جبريل وفيه تفخيم  
 للموحى به أو الله إليه وقيل الضمائر كلها  
 لله تعالى وهو المعنى بشدة القوى ودنوه منه  
 إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه  
 برفع مكانته وتدليه جذبه بشره إلى  
 جناب القدس (ما كذب القواد ما رأى)  
 ما رأى بصره من صورة جبريل أو الله تعالى  
 أى ما كذب بصره بما حكاها له فإن الأمور  
 المقدسية تدرك أوتوا بالقلب

ثم تنتقل منه الى البصر أو ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك ١١٢ ولوقال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه بصره واما رآه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا

تصوير التخيلا ما أدركته منها بما يلائمه ثم ارتسامه في الحس المشترك كسائر المحسوسات ليس بشئ يقول عليه وأنت بما سمعته في غنية عنه فإنه بيان للواقع في أمثاله (قوله ثم تنتقل منه) أى بما يدركه القلب والعقل الى المشاهدة المحسوسة بالبرهان انما يشاهد ما في عالم القدس من صفات مرآته وصفاتها بالاعيان بالقلب فلا غير عليه (قوله أو ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك الخ) يعنى أنه من قوله كذب اذا قال كذبا قال المعنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهد به بصره في خطا القدر لم أعرفك بعدما عرفه كما شاهد (قوله أو ما رآه بقلبه) معطوف على قوله أو لا ما رأى بصره يعنى أن رأى في الوجود السابقة بمعنى أبصر والرؤية فيها بصرية على الوجه وعلى هذا هي قلبية والمعنى كما بينه أن ما أدركه قلبه ليس مثالا كاذبا بل أمر احكامي متيقنا وقوله ويدل عليه أى على الوجه الاخير وأن الرؤية فيه قلبية لانصرية وهذا بناء على أنه في المعراج لم ير الله بعين بصره كما ذهب اليه عائشة رضى الله عنها وقوله ما كذب أى بالتشديد من التفعيل (قوله واشتقاقه من مرى الناقة) اذا مسح ظهرها وضرعها ليخرج لبنها وتدر به فشب به الجدال لأن كلاب يطلب الوقوف على ما عند الاخر ليزنه الخ لانه كأنه استخرج درة وقوله فريته يعنى من باب المغالبة وقوله لتضمين الفعل معنى الغلبة في الوجهين وكان حقه التعدي بغير لان يقال ماريته في كذا (قوله أقيمت مقام المرة ونصبت نصبها) على الظرفية لان أصل المرة مصدر مريم ولشدة اتصال الفعل بالزمان عبر به عنه فالنزلة كذلك وقيل انه منصوب على المصدرية للحال المقذرة أى نازلة كما أشار اليه بقوله وقيل تقديره الخ وقيل انه منصوب على أنه مصدر لرأى من معناه فزلة بمعنى رؤية وفيه نظر وقوله اشعارا الخ يعنى أنه لم يقل مرة بل نزلة ليفيد أمر رؤية مخصوصة (قوله والكلام في المرقى والدنو ماسبق) يعنى هل المرقى رب العزة أو جبريل والدنو مكانى أو معنوى لمكانته وشرفه كما مر تفصيله وقوله والمراد به أى بما ذكر من الجملة القسمية المؤكدة أو المراد بالمصدر المؤكد للحال هنا فى الرؤية والشك عن المرة الاخيرة حيث كانت عند النزول وكما الدنو لم يكن فيها التباس لان التأكيذ بالمصدر يرفع الاحتمالات في مثله (قوله التى بنى الخ) فالمستهى اسم مكان ويجوز كونه مصدرا ميميا واتها علم الخلائق أنه لا يعلم ما وراءها الا الله واتها الاعمال انما تعرض على الله عندها وازافة السدرة للمستهى من اضافة الشئ لمحله كالشجر والبستان وجوز أن يكون المستهى الله فهو من اضافة الملك للمالك أى سدرة الله الذى اليه المستهى كما فى قوله وان الى ربك المستهى فهو من الحذف والايصال وقول بعضهم هنا حذف الجور والجار لا وجه له لان الجور لم يذكر الا ان يريد بالحذف عدم الذكر وقوله لانهم يحتمون الخ يعنى أن شجر النبق يجتمع الناس في ظله وهذه يجتمع عندها الملائكة فشبهت بها وسيت سدره لذلك والنبق بكسر الباء وتسكن معروف فاطلاقها عليها بطريق الاستعارة وورد في الحديث انها عين العرش وان كل نبقة فيها كقطة من قلال شجر فهو على هذا حقيقة وهو الاظهر وقوله التى ياوى الخ فالماوى اسم مكان وازافة الجنة اليه اضافة حقيقة لغايتها وهى من اضافة العام للخاص لان قبيل مسجد الجامع كما نفعهم لان اسم المكان لا يوصف به (قوله تعظيم وتكثير الخ) لانه للتعبير عنه بالموصول المهم اشارة الى أنه أمر لا يحيط به نطاق البيان ولا تسعه اوردان الاذهان وقوله وقيل الخ والابهام أيضا الماذكر وانما مره للتعين فيه من غير قرينة دالة عليه وقوله ما مال وفي نسخة مازال وقوله مستيقنا بكسر القاف وفتحها على أنه حال من فاعل أثبت أو صفة اثباتا أو حال من مفعول أثبت وقوله والله الخ قدره لاقتضاء اللام له وقوله أى الكبرى من آياته فن بيانه مقدمة على المبين والجار والجور وحال وقوله المعنية أى المقصودة بما رأى في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فهى العجائب الملكية والمكوتية وقوله على أن المفعول محذوف وهو شأ لا من التبعية لانها اسم أو مؤولة باسم وهو بعض لانه لاوافق قواعد النحو بغير تكلف مع أنه فيما ذكر الابهام والتفصيل وما يقيد التعظيم كما مر وزيادة من فى الاثبات مما جوزه بعض النحاة (قوله بنخله) هى اسم مكان معين

ويدل عليه أنه عليه الصلاة والسلام سئل هل رأيت ربك فقال رأيت فؤادى وقرأ هشام ما كذب أى صدقه ولم يشك فيه (أفتأرونه على ماري) أفتصدقونه عليه من المراء وهو المجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كان كلا من التجادلين يمرى ما عند صاحبه وقرأ حزة والكسائى وخلف ويعقوب أفتصدقونه أى أفتصدقونه فى المراء من ماريته فريته أو أفتصدقونه من مراء حقه اذا جمده وعلى لتضمين الفعل معنى الغلبة فان الممارى والجار حذفت صدان بفعلها غلبة الخصم (ولقد رآه نزلة أخرى) مرة أخرى فعلة من النزول أقيمت مقام المرة ونصبت نصبها اشعارا بأن الرؤية فى هذه المرة كانت أيضا بنزول ودنو والكلام فى المرقى والدنو ماسبق وقيل تقديره ولقد رآه نازلا نزلة أخرى ونصبها على المصدر والمراد به فى الرؤية عن المرة الاخيرة (عند سدره المستهى) التى بنى اليها أعمال الخلائق وعلهم أو ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها ولعلها شبت بالسدره وهى شجرة النبق لانهم يحتمون فى ظلها وروى مرفوعا أنهم فى السماء السابعة (عند هاجنة المأوى) الجنة التى ياوى اليها المتقون أو أرواح الشهداء (اذ يغشى السدرة ما يغشى) تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكسها نعت ولا يحصى عاقد وقيل يغشاها الجسم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها (ما زاغ البصر) مامال بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عماراه (وما طغى) وما تجاوزه بل أثبت اثباتا صحيحا مستيقنا أو ما عدل عن رؤية العجائب التى أمر برؤيتها وما جاوزها (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) أى والله لقد رأى الكبرى من آياته وعجائبه الملكية والمكوتية ليله المعراج وقد قبل انها المعنية بما رأى ويجوز أن تكون الكبرى صفة للآيات على أن المفعول محذوف أى شيا من آيات ربه أو من مزيدة (أقرأهم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى) هى أصنام كانت لهم فاللات كانت لتثقيف بالطائف أو لقرين بنخله

وقوله وهي فعلة من لوى فأصلها الوية تخفف بحذف الباء وأبدلت واو أو وعوض عنها تاء فصارت ككأبت وأخت ولذا وقف عليها بالتاء لارعاية لتصوره الكتابية كما قيل فانه باطل اذ مثله سماعي لا نظرا للخط من غير نقل ومن وقف بالهاء فهو ظاهر عنده وقوله بالتشديد أي تشديد التاء على أنه اسم فاعل من لت بليت اذا عجن كما أشار إليه بقوله على أنه سمي به الخ والحاج اسم جمع بمعنى الحاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجر معروف وغطفان بالمججمة وحركات قبيلة معروفة ومنه مني أي سميت مني لانه عني فيها أي ينخر القرايين (قوله صفتان للتأكيذ) فان كونها ثالثة وأخرى مغايرة لما تقدمها معلوم غير محتاج للبيان أو الثالثة للتأكيذ والاخرى بيان لها لانها مؤخر رتبة عندهم عن اللات والعزى وقوله وهذه الاصنام معطوف على المقول لاعلى القول للمسبباتي وقوله هيا كل جمع هيك وهو البنية وتثالث الشيء ويطلق على الاصنام لانها تماثيل لامور آخر كما بين في محله وهو معطوف على قوله استوطنها (قوله وهو المفعول الثاني لقوله أقرأيت الخ) قدم تمرار الكلام في رأيت وأنها بمعنى أخبرني وفي كيفية دلالتها على ذلك واختلاف النحاة في فعل الروية فيه هل هو بصرى فتكون الجملة الاستفهامية بعدها متأنفة لبيان المستخبر عنه وهو الذي اختاره الرضى أو علمية فتكون في محل المفعول الثاني فالرباط حينئذ أنها في تأويل أي بنات الله وهو كله ظاهر لا كلام فيه انما الكلام في قول المصنف انكار لقولهم الملائكة بنات الله فانه اذا اريد به ذلك يكون مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل المفعول الثاني كما قيل ويدفع بأنه حينئذ انكار لبنات الله كلها ومن جملتها ما حل في هذه وهو المقصود منها فكأنه عينا فالرباط حينئذ العموم في الخبر الشامل للمبتدأ فانه أحد الروابط كاحقة النحاة (قوله جائرة) هو المراد وكذا اذا همزت على أنها من ضار بمعنى ظله وقد اختلف فيها فقيل بأؤها أصلية وقيل مبتدئة من واو على أنه واو وقدرته من وزنه قبل فعلى بضم الفاء كسرت لتسلم الباء على القول المشهور فيه ولم يجعل فعلى بالكسر ابتداء لان مذهب سيبويه أن فعلى بالكسر لم يجز عن العرب في الصفات فلذا جعله منقولاً عن المضموم فانه شائع فيها كجلى ولذا قيل انه مصدر كزى وصف به مبالغة وخالفه غيره متمسكا بأنه ورد صفة أيضا في ألفاظ أربعة حكاهما وهي مشبهة بحكي وامرأة عزهى وسعلى وكبصى ورد بأنه من النوادر فالجمل على الكثير المطرد في بابة أولى وأيضاً أنه يقول في حكي وكبصى ما قاله في ضيرى وأما عزهى وسعلى فالسجوع فيه عزها وسعلا عنده (قوله كافعلى في يرض) جمع أبيض فان وزنه فعل بضم الفاء كسرت فاءه لتسلم الباء وقوله فعلى بالكسر لم يأت وصفاً عند سيبويه وانما جاء اسم مصدر كزى واسما جامدا كدلى وشعري وجعاً كجلى وغيره يقول انه ورد نادراً وهو جامد ومصدر ووصف به لتأويله بالوصف وقوله مصدر زعت به أو هو مضموم عو مل معاملة المعتل لانه بول اليه فمقابل من أن موجب التغيير غير موجود فيه فان الضم لا يستقل مع الهمزة استنقاه مع الباء الساكنة غير مسلم (قوله باعتبار الألوهية) أي باعتبار اطلاق اسم الآلهة عليها أي ليس لها نصيب منها الاطلاق تلك الاسماء عليها وهذا راجع لما بعده ولذا قيل ان الأولى تركه والمراد لانصيب لها أصلاً ولا وجه لتسميتها بذلك ولو كانت الألوهية متحققة بمجرد التسمية كانت آلهة فهو من نفي الشيء بآبائه أو هو ادعاء محض لا طائل تحته (قوله وللصفة) معطوف على قوله للاصنام فضمير هي للصفة أي ليست الصفة المذكورة وليس صفتها المذكورة المجتزئة تسمية لاحقيقة لها والعكوف على عبادتها بمعنى مداومتها لانها فعلة من لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر وقوله سميتم بها لانه يقال سماه بكذا واسماه كذا بمعنى وهو المراد هنا وقوله بها كم متعلق بسميتموها وقوله وقرى بالتاء كما هو مقتضى الظاهر والقراءة الاخرى على الغيبة التثنية وقوله الا توهم الخ إشارة الى أن الظن ليس بمعنى ادراك الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله تشبهه أنفسهم إشارة الى أن ما موصولة عاندها مقدّر تشبهه أنفسهم

وهي فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون عليها أي يطوفون وقرأهبة الله عن البرى ورويس عن يعقوب اللات بالتشديد على أنه سمي به لانه صورة رجل كان يات السوبق بالسنن ويطعم الحاج والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها وأصلها تأنيث الاعز ومناة صخرة كانت لهذا ذيل وزراعة أو لثقيف وهي فعلة من مناه اذا قطعها فانهم كانوا يذبحون عندها القرايين ومنه مني وقرأ ابن كثير مناة وهي مفعلة من النوه فانهم كانوا يستطرون الانواء عندها تبركاً بها وقوله الثالثة الاخرى صفتان للتأكيذ كقوله يطير بجناحيه أو الاخرى من التأخر في الرتبة (ألكم الذكر وله الانثى) انكار لقولهم الملائكة بنات الله وهذه الاصنام استوطنها جنيات هن بناته وأنها كل الملائكة وهو المفعول الثاني لقوله أقرأيت (تلك اذا قسمه ضيرى) جائرة حيث جعلتم له ما تنسكفون منه وهي فعلى من الضير وهو الجور لكنه كسرها فاءه لتسلم الباء كما فعل في يرض فان فعلى بالكسر لم يأت وصفاً وقرأ ابن كثير بالهمز من ضار هاد ظله على أنه مصدر زعت به (ان هي الاسماء) الضمير للاصنام أي ما هي باعتبار الألوهة الاسماء تطلقونها عليها لانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شيء من معنى الألوهية أو للصفة التي تصفونها بها من كونها آلهة وبناتنا وشفعاء أو للاسماء المذكورة فانهم كانوا يطلقون اللات عليها باعتبار استحقاتها للعكوف على عبادتها والعزى لعزتها ومناة لاعتقادهم انها تستحق أن يتقرب اليها بالقرايين (سميتموها) سميتم بها (انتم وآباؤكم) بهواكم (ما أنزل الله بها من سلطان) برهان تتعلقون به (ان يتبعون) وقرى بالتاء (الا الظن) الا توهم أن ما هم عليهم حق تقليداً وتوهم اطلاقاً (وماتهوى الانفس) وما تشبهه أنفسهم

(ولقد جاءهم من ربهم الهدى) الرسول  
أو الكتاب فتركوه (أم للانسان مائتي)  
أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها التثنية  
والمعنى ليس له كل ما يتناه والمرادني طمعهم  
في شفاعته الآلهة وقولهم لنرجع الى ربى  
اننى عنده للمعنى وقولهم لولا نزل هذا  
القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها  
(فقله الآخرة والاولى) يعطى منهما ما يشاء  
لمن يريد وليس لاحد أن يحكم عليه فى شئ  
منهما (وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم  
شيئاً) وكثير من الملائكة لا تغنى شفاعتهم شيئاً  
ولا تنفع (الامن بعد أن يأذن الله) فى الشفاعة  
(لمن يشاء) من الملائكة أن يشفع أو من  
الناس أن يشفع له (ويرضى) ويراه أهلاً  
لذلك فكيف تشفع الاصنام لعبدها (ان  
الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة)  
أى كل واحد منهم (تسمية الاثنى) بأن سموه  
يتنا (ومالهم به من علم) أى بما يقولون وقرئ  
بها أى بالملائكة أو التسمية (ان يتبعون  
الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئاً)  
فان الحق الذى هو حقيقة الشئ لا يدرك  
الا بالعلم والظن لا اعتبار له فى المعارف  
الحقيقية وانما العبرة به فى العمليات وما يكون  
وصلة اليها (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا  
ولم يرد الى الحياة الدنيا) فأعرض عن دعونه  
والاهتمام بشأنه فان من غفل عن الله وأعرض  
عن ذكره وانهم مك فى الدنيا بحيث كانت منتهى  
همته ومبلغ علمه لا تزيد الدعوة الاعناد  
واصرار على الباطل (ذلك) أى أمر الدنيا  
أو كونها شبهة (مباغهم من العلم) لا يتجاوز  
علمهم والجملة اعتراض مقتر لقصور فهمهم  
بالدنيا وقوله (ان ربك هو أعلم من ضل عن  
سبيله وهو أعلم عن الهدى) وتدل للامر  
بالامراض أى انما يعلم الله

ولو جعلت مصدريه سات من التقدير وقوله الرسول أو الكتاب فالهدى بمعنى الهادى أو جعل هدى  
مبالغة وقوله فتركوه يفهم من جعل هذه الجملة حالاً مقيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن  
وهو النفس فى حال يتأذى ذلك وهو أحسن من جعلها معترضة ونسبى هذه الحال الحال المترتبة للاشكال  
(قوله أم منقطعة) فهى مقدرة بيل والهمزة والاستفهام المقدّر معها للانكار فهو فى معنى التثنية  
وهو متصل بما قبله من اتباع الظن وهو النفس فالاضراب عنه لبيان أنه لا ينال ذلك وقوله والمعنى  
ليس له كل ما يتناه فهو رفيع للايجاب الكلى دون السلب الكلى لان قوله للانسان مائتي بمنزلة ايجاب  
كلى فانكاره ورفعه ورفع للايجاب الكلى وهو سلب جزئى وقوله والمراد الخ بيان لموضوع السالبة  
الجزئية فتأمل (قوله وليس لاحد أن يحكم عليه الخ) اشارة الى ما يقيد تقديم الله من الحصر لانه اذا  
اختص بملكهما والتصرف فيهما لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا يشفع ولا  
يشفع مالم يرد الله ذلك وقوله وكثير تفسير لكم الخبرية (قوله تعالى لا تغنى شفاعتهم شيئاً الخ) كلام  
وارد على سيد القرض أو هو من باب قوله \* على لا يحب لا يهتدى بمناره أى لا شفاعته لهم ولا اغناهم بدون  
الاذن فلا يخالف قوله من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وفائدة اضافة الشفاعة الى ضميرهم الايدان  
بانها لا توجد بغیر اذن ولهم أهلها ولذا قيل ان المناسب أن يكون من يشاء من الناس لامن الملائكة  
لنفيد أن الشفاعة لا توجد فبين هو أهل لها الامن بعد أن يأذن الله فيها ان هو أهل لان يشفع له فإظنهم  
بالاصنام وشفاعتهم لهم ولا أهلية للشافع والمشفوع له وفيه نظر (قوله أى كل واحد منهم) يعنى  
أنه فى معنى استغراق المفرد لانه لو لم يكن كذلك كان الظاهر الاثنا مكان الاثنى وهذا مبني على أن  
تسمية الاثنى فى النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير يسمون الملائكة أى بتسميتهم انا أى قولهم  
انها بنات الله لانهم اذا قالوه فقد جعلوا كل واحد بتنا وهو على وزان كسانا الامر بحلة أى كسا كل واحد  
مناحله والافراد لعدم اللبس كما مر فاقبل من أنه ليس توجيها لافراد الاثنى حتى يقال انه تأويل  
قبل ظهور الاحتياج وان الاولى تأويل الاثنى بالاثنا فانها اسم جنس يتناول الكثير والقليل والقول  
بأنه لرعاية الفاصلة أو المراد الطائفة الاثنى وهو منصوب بنزع الخافض على التشبيه فلا غنى الحاجة الى  
الجمعة وكذا ما قبل من أن الجمل على الاستغراق يوهم أنه مدار التشنيع مع أنه ليس كذلك وأن الاوجه  
أن يقال ان تعريفه للجنس كله كلام لا طائل تحته لانه استسمان لذى ورم ونفع فى غير ضم لمعرفته  
(قوله أى بما يقولون) وهو التسمية المذكورة وقوله بما ذكر توجيهه تذكير الضمير وقوله لا يدرك الا بالعلم  
أى حقيقة الشئ وما هو عليه اغناهم لادراك معتد به اذا كان عن يقين لا عن ظن وتوهم فسقط ما قبل  
من أنه من الجائز أن يكون المظنون والموهوم مطابقاً للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار ايمان  
المقلد كما قيل لما بين فى الاصول والمراد بالمعارف الحقيقية المطالب الاعتقادية التى يلزم فيها الجزم والوصلة  
الى العمليات بالمسائل الفقهية وأصولها (قوله أعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه) فكون أمرها  
له بترك القتال والآية منسوخة لانها مكينة ويكون كقوله فى الكشف فأعرض عنه ولا تقابله أو ولا تقابله  
بالفوقية والحقبة لان المقابلة والمقابلة لا تتصور بدون دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفى ما يلزمها فليس  
مخالفة له كما توهم وان المصنف تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب من غير حاجة فان أول فالتأويل  
بابه واسع يجرى فيهما (قوله من غفل عن الله الخ) يعنى ليس التولى عن ذكره تعالى على ظاهره  
بل هو كناية عما ذكر وقوله لا تزيده الخ خبران وقوله أمر الدنيا فالاشارة لامرها المفهوم منها لاهلها ولذا ذكر  
اسم الاشارة وكونها شبهة أى مشتبهة لهم مفهومة من قصر ادراتهم عليها وقوله لا يتجاوز علمهم تفسير  
للمفهوم من العلم وأن المراد أنه منتهى علمهم لا علم لهم فوقه دلالة البلوغ على الانتهاء وليس فيه اشارة الى أن  
مبلغ اسم مكان وان كان اسم مكان فى الواقع مجازاً يجعله كأنه محل وقف فيه علمهم ادعاء وقوله والجملة  
اعتراض أى بين قوله فأعرض الخ وقوله ان ربك الخ بين العلة والمعلل (قوله أى انما يعلم الله الخ) قيل



القصر من ضمير الفصل واعترض عليه بأن أعلم معنى عالم لأفعل تفضيل ليصح كونه تعليل للامر  
بالاعراض والضمير انما يكون فصلا اذا كان اسم تفضيل فالصواب أنه مبتدأ والقصر مأخوذ من السياق  
وبيان الحكم ويدفع بأنهم أجازوا فيه التفضيل وغيره كاذكروه السمين وأما صحة التعليل فلا تتوقف على  
كونه بمعنى عالم بل اذا كان أعلم على باب فالتعليل أظهر كما لا يخفى على من له بصيرة (قوله من يجب  
من لا يجب الخ) قيل عليه الصواب تأخير الجلالة عن مفعول يعلم اذا المعنى لا يعلم من يجب من لا يجب عن لا يجب الا  
الله وعلى تقديمها يكون المعنى ما يعلم الله الأمن يجب من لا يجب وهو معزل عن الصواب الآن يقال انه  
قدم لتلايتهم أنه مفعول لا يجب وهو على نية التأخير ولا يخفى أن ما ذكر من التقديم والتأخير لا يرضاه  
الاذ والتقصير وعبارته في الكشف انما يعلم الله من يجب من لا يجب وأنت لا تعلم وتبعه المصنف مع  
اختصار محل فيه والعلم في مثله بمعنى التمييز كما أشار إليه شرح الكشاف ولذا تعلقت به من وحيث يجوز  
أن يكون المعنى انما يريد الله تمييز من يجب من غيره وتغيير الضال من المهتدي لا تغيير السالك على الدعوة  
الحريص على اتباع من دعاه من غيره وحاصله ما عليك الا البلاغ وهذا لا يخلو من التعقيد ولو قيل فيه  
تقدير وأصله انما يعلم الله لتمييز من يجب من لا يجب كان أسهل وباب التقدير باب واسع وقوله يجب  
ولا يجب تفسير لاضل واهتدى وعبر بالمضارع اشارة الى أنه مستمر في ذلك في المستقبل وأنه عبر عنه بالماضي  
في النظم لتحقيق وقوعه كما هو العادة الجارية في اخبار الله تعالى كما مر مرارا (قوله خلقا وملكا) يعني  
أنه لحصر الاختصاص التام فيه تعالى وذلك كونه له من جميع الوجوه فلا يتوهم أنه من استعمال اللفظ  
في معنیه حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزى الذين الخ قيل اللام متعلقة بقوله لا تغني شفاعتهم ذكره  
مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق بما دل عليه قوله ولله ما في السموات وما في الارض أي له  
ملكهما يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزى الحسن والمسيء وقيل متعلق بمن ضل وعن اهتدى واللام  
للاضرورة أي عاقبة أمرهم جميعا الجزاء بما عملوا وقيل متعلق بما دل عليه قوله بمن ضل أي حفظ ذلك ليجزى  
قوله أبو البقاء (قوله بعقاب ما عملوا من السوء) قاله أصله الجزاء بتقدير مضاف اما عقاب أو مثل لقوله  
وجزاه ستة سبعة مثله أي وهي السبية وقوله وهو علة اشارة لما مر وقوله وأميز اشارة الى ما مر من أن علمه  
بالفرقين كتابة عن تمييز من يستحق الثواب عن يستحق العقاب ليظهر جزاءه فحمله ولله ما في السموات الخ  
جملة معترضة لتأكيد علمه وبيان احاطته أحوال من فاعل أعلم سواء كان بمعنى عالم أو لا (قوله بالثوبة  
الحسن الخ) فالحسن صفة بمعنى الحسنه وموصوفها مقدر وهو المنة أي الجزاء الحسن والثواب  
والمراد به الجنة وما فيها من النعيم أو الحسن تأنيث أحسن اسم تفضيل والباء عليه ماصلة الجزاء وعلى  
الاخير هي سبية ولم يلاحظ في الاول زيادة كما توهم لانه لا داعي له (قوله ما يكبر عقابه الخ) يعني وصفه  
بالكبر باعتبار كبر جزائه وهو ردة على الرخصى حيث قال الكاظم لا يسقط عقابه الا بالثوبة وقد  
اختلف في الكاظم أهل الاصول على أقوال كثيرة منها ما ذكره المصنف وهو ما توعد عليه الشارع بخصوصه  
أو ما عين له حد كالزنا واذا أريد الجنس فعطف الفواحي عليه اتمام عطف أحد المترادفين أو الخاص  
على العام واختاره المصنف كما أشار إليه بقوله خصوصا وقوله ما قل الخ فاللهم الصغار من الذنوب وأصل  
معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه الذنوب من الشئ دون ارتكابه (قوله  
والاستثناء منقطع) على تفسيره بالصغار وما قبله بالكاظم فيكون انقطاعه ظاهرا وقيل هو متصل والمراد  
مطلق الذنوب وقيل انه لاستثناء فيه أصلا والامثلة بمعنى غير اما جعل المضاف الى المعرف باللام الجنسية  
في حكم النكرة لأن غيرا والالتى بمعناها تعرف بالاضافة ولم يذكر المصنف كما في الكشف لان شرطه  
كونه تابع لجمع منكر غير محصور عند ابن الحارث الا أن سيويه جوز وقوع الاضافة مع جواز  
الاستثناء فهو لا يشترط ذلك وتبعه أكثر المتأخرين فلا يرد ما ذكره على الرخصى ان كان هو الداعي لترك  
المصنفه نعم وهو خلاف الظاهر فلا داعي لارتكابه (قوله ومحل الذين الخ) فهو صفة للذين قبله

من يجب من لا يجب فلا تنعيب نفسك في  
دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد باغت (وقه  
ما في السموات وما في الارض) خلقا وملكا  
(ليجزى الذين أساءوا بما عملوا) بعقاب ما عملوا  
من السوء وبجمله أو بسبب ما عملوا من السوء  
وهو علة لما دل عليه ما قبله أي خلق العالم  
وسواه للجزاء أو ميز الضال عن المهتدي  
وحفظ أخوالهم لذلك (ويجزى الذين  
أحسنوا بالحسن) بالثوبة الحسن وهي الجنة  
أو بأحسن من أعمالهم أو بسبب الاعمال  
الحسن (الذين يجتنبون كبرا الاثم) ما يكبر  
عقابه من الذنوب وهو ما رتب عليه الوعيد  
بخصوصه وقيل ما أوجب الحد وقرأ حنة  
والكسافي وخلف كبير الاثم على ارادة  
الجنس أو الشرك (والفواحي) وما غش  
من الكاظم خصوصا (الا اللهم) الا ما قل  
وصغر فانه مغفور من يجتنب الكاظم  
والاستثناء منقطع ومحل الذين النصب على  
الصفة أو المدح

أوالرفع على أنه خبر محذوف (أن ربك واسع الغفرة) حيث يغفر الصغار باجتناب الكبائر وله أن يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها ولعله عقب به وعيد المسيئين ووعد المحسنين لثلاثين صاحب الكبيرة ١١٦ من رحمته ولا يتوهم وجوب العقاب على الله تعالى (هو أعلم بكم) أعلم بأحوالكم منكم

لأن الذي يوصف ويوصف به وإذا نصب على المدح فهو بتقدير أعنى أو أمدح ويجوز كونه عطف بيان أو بدلا لجعل احسان العمل بدون اجتناب المنهيات في حكم العدم المطروح ومن غفل عنه قال أنه لا حسن فيه وقوله خبر محذوف لم يقل فيه على المدح كالذي قبله للاحتمال كونه استثناء لتعيينه بل للتفنن في العبارة (قوله وله عقب به الخ) أي ذكر قوله أن ربك واسع الغفرة بعد الوعد والوعيد لما ذكر وهو رد على المعتزلة في قولهم بعدم غفران الكبيرة من غير توبة ووجوب عقاب المسيء على الله بناء على الأصل والكلام عليه مفصل في كتب الكلام وقوله منكم قدره لما فيه من المبالغة البليغة ولوقدره من كل أحد كان جائزا أيضا (قوله علم أحوالكم الخ) خلقكم من التراب تفسير لقوله من الأرض كما أن قوله صوركم في الأرحام معنى قوله أجنة الخ وقوله فلا تتنوا الخ فالمراد به البناء وأصله من الزكاة بمعنى الزيادة والطهارة وهذا إذا قصد التمدح والرياء فان ذكرت لغير ذلك فلا ولا أقبل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله وأما عمة ربك فحدث وقوله الحافرا سم فاعل بمعنى من يحفر البئر بدليل قوله قتل الحفر (قوله نزلت في الوليد) ذكره الواحد في أسباب النزول ولم أره تنجز بجاني غيره والمراد بالاشياخ رؤساء الكفار وقوله يجل بالباقي ليس الذم فيه بالجل فقط كما توهم لأن توليه عن الحق بالردة واعتقاده تحمل الغير لا وزاره واعطاه في مقابلته ما أعطى ثم رجوعه المضمن لجله وكذبه كله قبيح مذموم والفاء في قوله فهو يرى التسبب عما قبله وقوله أتم الخ تفسير لقوله وفر من التوفير وهو التكتير فتكثيره لفعله وأمر الغير به أو لبالفعة في كيفية (قوله ويخصيصه) أي إبراهيم بذلك أي بالوصف بالوفاء بما التزمه وغرود من الجبارة معروفة وقصته مع الخليل عليه الصلاة والسلام مشهورة وقوله أما البك فلا لانه كان عاهدا لله أن لا يسأل غيره فقال فادع الله قال حسبي من سؤالي علمه بما جازي وذبح الولد أي عزمه على ذبحه أذم بيقع الذبح كما هو مشهور وقوله فان وافقه أي ان وجدته فوافقه على الذهاب معه وليس وافقه بمعنى وجده كما قبل وقوله أكبر وقع في نسخة أكثر بالثلثة وقوله مخففة من النقلة واسمها ضمير شأن مقدر ولا تزرخبرها وقوله كانه الخ يعني أنه استثناف بياني في جواب سؤال مقدر (قوله ولا يخالف ذلك قوله الخ) فان هذه الآية تدل على أن أحد الأيعاقب يوزر غيره مع أن الآية الأخرى تدل على أن القاتل لنفسه عليه وزر من قتل بعده والحد يثبدل على أن من سن سنة سيئة عذب يوزر من عمل بها بعده وكل ذلك وزر غيره فتهعارض هذه الآية والآية الأخرى والحديث كذا يقرر الأشكال وأشار إلى الجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة الخ يعني أن ما عذب عليه ليس هو وزر غيره بل وزر عمله نفسه وهو دلالة وتسمية الذي هو صفة قائمة به لا بعمل غيره وهكذا يوفق بين ما ذكره وقوله وأن ليس للانسان الا ما سعى (قوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى الخ) قد اختلف في تفسير هذه الآية على أقوال فمن ابن عباس رضي الله عنهما أنها مفسوعة لقوله ألحقنا بهم ذرياتهم كد خولهم الجنة بعمل آبائهم وقال عكرمة أنها في غير أمة محمد صلى الله عليه وسلم كقوم موسى عليه الصلاة والسلام وقيل أنها في الكفار لا تنفع المؤمنين بسعي غيرهم وعن الحسن أنه من طريق العدل لا من طريق الفضل وقيل اللام بمعنى على أي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا قبل ما يفيد الجواب أيضا (قوله الاسعية) إشارة الى أن ما مصدرية ولو جعلت موصولة صح ويرى في قوله سوف يرى بصرية أو علمية فقولها مقدر رأى حاضرا ونحوه وقوله كما لا يواخذ الخ إشارة الى أن السعي مراده الخير فيكون تميم لما قبله لا عام للتأكسد (قوله وما جاء في الاخبار الخ) جواب عما قيل من أن الحج عن الميت والصدقة عنه تنفعانه وليس ذلك من سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الآية بأن الغير لما نواه صار بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه شرعا فكانه بسعيه وهذا لا يتأتى إلا بطريق عموم المجاز عندنا وأجواز الجمع بين الحقيقة والمجاز عند المصنف كما لا يخفى وقد أجيب أيضا بأن سعي غيره لما لم يقع الامتناع على سعي نفسه من الإيمان والعمل الصالح فكانه سعيه وفيه نظر وكذا تضعيف الثواب كما في الكشف

(أذن أنشأكم من الأرض وأذننكم الجنة في بطون أمهاتكم) علم أحوالكم ومصارف أموركم حين ابتدأ خلقكم من التراب بخلق آدم وحيثما صوركم في الأرحام (فلا تزرخوا أنفسكم) فلا تتنوا عليا بركاء العمل وزيادة الخير أو بالطهارة عن المعاصي والردائل (هو أعلم عن اتني) فانه يعلم التقى وغيره منكم قبل أن يخرجكم من صلب آدم عليه السلام (أفأرأيت الذي تولي) عن اتباع الحق والنبات عليه (وأعطى قليلا وكدي) وقطع العطاء من قولهم أكدي الحافرا إذا بلغ الكدية وهي الخضرة الصلبة فترث الحفر والاكثر على أنها نزلت في الوليد بن المغيرة كان يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فغيره بعض المشركين وقال تركت دين الاشياخ وضللتهم فقال أحشى عذاب الله تعالى فضمن أن يحمل عنه العذاب ان أعطاه بعض ماله فارتد وأعطى بعض المشركين ويحمل بالباقي (أعنده علم الغيب فهو يرى) يعلم أن صاحبه يتحمل عنه (أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى) وقر وأتم ما التزمه أو أمر به أو بالغ في الوفاء بما عاهد الله وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحمله غيره كالصبر على نار غرود حتى أتاه جبريل عليه السلام حين يلقي في النار فقال ألك حاجة فقال أما البك فلا وذبح الولد وأنه كان يشي كل يوم فرسخا يرا دضيفا فان وافقه أكرمه والا نوى الصوم وتقديم موسى عليه الصلاة والسلام لأن صحفه وهي التوراة كانت أشهر وأكبر عندهم (ألا تزر وازرة وزر أخرى) أن هي المخففة من النقلة وهي بما بعده في محل الجز بلامها في صحف موسى أو الرفع على هو أن لا تزر كانه قيل ما في صحفه ما فأجاب به والمعنى أنه لا يواخذ أحد بذنب غيره ولا يخالف ذلك قوله تعالى كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو ساد في الأرض فكاتماقت الناس جميعا وقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها وزر من عمل بها إلى يوم القيامة فان ذلك للدلالة والتسبب

بها إلى يوم القيامة فان ذلك للدلالة والتسبب (وأن ليس للانسان الا ما سعى) الاسعية أي كما لا يواخذ أحد بذنب الغير لا يثاب نفعه وما جاء في الاخبار من أن الصدقة والحج ينفعان الميت فليكون التناوي له كالتائب عنه (وأن سعيه سوف يرى

من أنه يناق التصر على سبعة وحده والجواب عنه يعلم مما مر فتأمله وأما قراءة القرآن للميت ونحوه  
فقد لجماعة لا يصل ثوابهم له وقيل أنه يصل وقيل يصل له إذا وهب ثوابه فينبغي أن يقول يمسكه اللهم اني  
وهبت ثواب ما قرأته لفلسان اللهم فأوصله له ثم أن ما ذكر لا يطرد في الأعمال كلها والوارد في الأحاديث  
الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراءة القرآن ولا يجزى في الصلاة والصوم وما وقع في الهداية من  
كتاب الحج من إطلاقه في صحة جعل الإنسان ثواب عمله لغيره ولو صلاة وصوما وأنه مذهب أهل السنة  
فحتاج إلى التحرير وتحريره أن محل الخلاف في العبادة البدنية هل تقبل النيابة فتسقط عن لزومه بفعل  
غيره سواء كان بذنه أم لا بدحياته أم لا فهذا واقع في الحج كما ورد في الأحاديث الصحيحة أم لا الصوم فلا وما  
ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من العبادات فقال الطحاوي في الآثار أنه  
كان في صدر الإسلام ثم نسخ وليس الكلام في القدية وأطعام الطعام فإنه يدل وكذا الهداء الثواب سواء  
كان بعينه أو مثله فإنه دعاء وقبوله بفضل تعالى كالأصدقة عن الغير فأعرفه (قوله يجزى العبد سعيه  
بالجزء الخ) المراد بالعبد الإنسان المذكور في النظم وفي عرابه وجهان أظهرهما أن الضمير المرفوع  
للإنسان والمنصوب للسعي والجزء مصدر مزيل للنوع والثاني أن الضمير للجزء والجزء مفسر له وأبدل منه  
كقوله وأسروا النجوى الذين ظلموا وأما قول أبي حيان أنه إذا كان تفسير الضمير المنصوب بعلام ينتصب  
وأما إذا كان بدلًا لنفسه أبدال الظاهر من المضمين والصحيح أنه فليس يثنى لأن انتصابه على أنه عطف بيان  
أو منصوب بأعني مقدرا وقد منع أبو البقاء من وصف الجزاء على المصدر به لأنه وصف بالأوفى وهو من  
صفة الجزى به لا الفعل لما يلزمه من تعدى يجزى مثلثة مفاعيل الأول القائم مقام المفاعيل والثاني الهاء  
التي هي ضمير السعي والثالث الجزاء الأوفى وأيضًا معناه غير منتظم الآن يقال الجزاء بدل من الهاء لكنه  
سماه مفعولًا نسبيًا وقوله لا الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازًا كما لا يوصف به الجزى به إذا الحقيقة  
منتفية عنهم كما في الدر المنصور (قوله فنصب بنزع الخافض) وأصله يجزى الله الإنسان سعيه  
فالجزء منصوب بنزع الخافض كما صرح به المصنف وسعيه هو المفعول الثاني وهو يتعدى له بنفسه  
نحو جزاء الله خيرًا وجزاؤه سعيه بمعنى جزائه به مثله وهو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض  
الضمير التقدير بسعيه أو على سعيه كما في الكشف والمصنف عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير فتدبر  
(قوله ويجوز أن يكون مصدرًا) قد علمت ما فيه وما أورده أبو البقاء وجوابه وما قيل عليه من أنه  
لا يذفعه لأنه وإن جوز وصف الفعل به للملازمة فهو مجاز على من غير ضرورة داعية له غير مسلم لأن  
وصف الجزى به كذلك ولو قيل بأنه حقيقة ففيه تجوز آخر وهو زيادة الباء التي هي خلاف الأصل وأما  
تعديته إلى الجزى به بنفسه فلا يفيد لأن المصنف خرجه على خلافه فهو صلح من غير تراص للتخصمين  
والأبدال على القول بجوز أبدال الظاهر من الضمير (قوله انتهاء الخلائق) إشارة إلى أن المنتهى  
مصدر ميمي وقوله على أنه منقطع الخ يعني أنه على قراءة الفتح داخل فيما في العصف فاذا كسرت أن فليس  
مما فيها وهو جملته معطوفة على ما قبله وقوله لا يقدرا الخ إشارة إلى الحصر المأخوذ من الضمير لتقدمه  
وتكرر الاستناد فيه أولًا لأنه ضمير فصل على رأي وقوله فإن القائل الخ جواب عن أن القائل أمات  
من قتل فكيف تتحدثر الامانة فيه تعالى بأن القائل إنما نقض البنية الإنسانية وفتر أجزاءها والموت  
الحاصل بذلك فعل الله تعالى على سبيل العادة في مثله ولم يتعرض للحصر في الأشخاص والأبكاله الظهوره  
عندنا ولأنه لا يترتب عليه خلاف كغيره وإذا لم يذكر الضمير في قوله وأنه خلق الزوجين في النظم لأنه لا يتوهم  
نسبة الخلق لغيره كما في أفعال العباد (قوله وفاء بوعده) دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقضي  
للإيجاب الذي ذهب إليه بعضهم بأنه أوجب على نفسه لوعده وعدداً لا يخلفه فلذا قال عليه وقوله  
مصدر نشأ الثلاثي لا المزيدي فهو كالكتفالة في المصادر الثلاثة (قوله هو ما يتأثر من الأموال)  
أي يبقى ويدوم ببقاء نفسه وأصله كالرياض والحيوان والبناء لأن المؤثر بمعنى الاصيل كما في قوله

ثم يجزاه الجزء الأوفى أي يجزى العبد سعيه  
بالجزء الأوفى فنصب بنزع الخافض ويجوز  
أن يكون مصدرًا وأن تكون الهاء الجزاء  
المرادول عليه يجزى والجزء بدل (وإن كان  
ربك المنتهى) انتهاء الخلائق ورجوعهم  
وقرى بالكسر على أنه منقطع عما في العصف  
وكذلك ما بعده (وأنه هو أضحك أبكى وأنه  
هو أمات وأحيى) لا يقدر على الامانة والاحياء  
غيره فإن القائل ينقض البنية والموت يحصل  
عنده بفعل الله تعالى على سبيل العادة (وأنه  
خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا غنى)  
تدقق في الرحم أو تخلق أو يقدر ومنها الولد  
من متى إذا قدر (وأن عليه النشأة الأخرى)  
الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وقرأ ابن كثير  
وأبو عمر والنشأة الملد وهو أيضا مصدر نشأ  
(وأنه هو أغنى وأغنى) وأعطى القنية وهو  
ما يتأثر من الأموال



للتكثير والمبالغة وليس التعميم من الايقاع على ضمير القرية المقتضى لشموله لمن فيه باطر يق الزوم لانه  
لو اريد هذا قبيل ان اصحابهم وتأويله تعسف ولانه من حذف مقول غشى لانه متعين بترسنة ما قبله  
(قوله تشكك) اشارة الى أن التفاعل مجرد عن التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى  
تكلف ما قبل ان فعل التمازى الواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الاء المتمازى فيها وقوله والخطاب  
للمرسول والمراد منه أمته تعريضا كما قيل \* ابلأعنى فاسمى بإجاره \* فلا وجه لاعتبار الالتفات وقوله  
أو لكل أحد من يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله والمعدودات أى الامور المذكورة من قوله أم لم ينبا الخ  
والنعم في الخلق والاحياء والاضحالك والاعناء ونحوه والنعم في الاهلاك والابكاء والجزاء ونحوه والالاء  
النعم خاصة جمع الى فسمى الكل نسما لما في النعم المذكورة من نعم لاتعد كما فصله المصنف والمقام غير  
مناسب للتغليب (قوله هذا القرآن) المدلول عليه بقوله أم لم يبا فان انباءه بالوحى النازل عليه وقوله  
لنذاركم فى القسح الصحيحة اشارة الى أن النذير صدر كما مر وكذا فى قوله الانذارات اشارة الى أن النذر  
جمع نذر المصدر وقوله وهذا الرسول المخاطب قبله والنذير من سبق من الرسل والنذير على هذا بمعنى  
النذر كما يلوح اليه كلام المصنف وقوله الا واين اشارة الى أن الاولى فى معنى الاولين بتأويل الفرق  
والجماعة الاولى لان الجمع مؤنث ولرعاية القواصل اختبر على غيره (قوله ذنت الساعة الموصوفة  
بالدخول) يعنى أن اللام فى الآزفة له هذا الجنس اثنى عشر لكان معنى الا فائدة اذ معنى لوصف القريب  
بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الآزفة علم بالقلبية للساعة هنا رفيه نظرا لان وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة  
فى قربه كما يدل عليه الافتعال فى اقتربت فتأمل (قوله ليس لها نفس قادرة على كشفها) أو حال كاشفة  
أو التاء للمبالغة كعلامة قبل والمقام بأباه لا بهامه ثبوت أصل الكشف لغير تعالى وفيه نظر وهو  
مصدر بى على التأنيث والكشف لما يعنى العلم لحقيقتها والتبيين كما فى قوله لا يجعلها لوقتها الا هوأ ويعنى  
الازالة ومن دون الله بمعنى غير الله والاله والمراد بكاشفة قادرة على الكشف لانهم انكشف كما أشار  
اليه بقوله لكنه لا يكشفها والكشف على التفسير الاول الازالة وعلى الثانى بمعنى التأخير لانه ازالة  
مخصوصة وقوله كاشفة لوقتها أى مبينة ومعينة لوقوعها وقوله من غير الله تعالى لانهم من المقيبات  
(قوله انكارا) قيده لانه قد يكون استحسانا وكذا قوله استهزاء أى لاسمربة والتعزى تكلف الحزن  
وهو فى محزه هنا وقوله لاهون أى عن تذكر ما فرطت فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله  
ولا يسكون مع أنه مؤكدا لقوله تفخكون فلا يحسن الفصل بينهما بأجنبي كما لا يخفى وهذا مما لا ينبغي ذكره  
وقوله من سدد أى على الوجهين وقوله دون الآلهة مأخوذ من لام الاختصاص والسياق والحديث  
المذكور موضوع (تمت) السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

﴿سورة القمر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية وآيه اخس وخسون) استثنى منها بعضهم ان المتقين الآتين وبعضهم سيزم الجمع الخ  
وسياق ما فيه وماله وما عليه (قوله روى أن الكفار) لاشك فى أنه روى أن القمر انشق على عهد صلى  
الله عليه وسلم وأنه من المعجزات الباهرة المذكورة فى الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة وأما كونه متواترا  
فليس بلازم وقد قال الامام الخطا بى ان معجزاته صلى الله عليه وسلم غير القرآن لم تتواتر والحكمة فيه أنها  
لو تواترت كانت عامة والمعجزة اذا عمت أهل الله من كذبها كما جرت به المادة الالهية والنبي صلى الله  
عليه وسلم بعرجة آمن الله أمته من عذاب الاستئصال وأما القول بتواتره المذكور فى شرح المواقف  
فقد سبقه اليه السبكي وقال فى شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف فى تواتره والصحيح عندى ثبوته  
فلا وجه للاعتراض على ما فى شرح المواقف والقول بأنه لعله ظفر بنقل فيه مع وجود القول وأغرب

(قباى آلاء ربك تبارى) تشكك والخطاب  
للمرسول أو لكل أحد من يصلح للمعدودات وان كانت  
نعمان وقد اسماها آلاء من قبل ما فى نفمة من  
العبر والمواعظ لاعتبارين والانتقام للانبياء  
والمؤمنين (هذا نذير من النذر الاولى) أى  
هذا القرآن انذار من جنس الانذارات  
المتقدمة وهذا الرسول نذير من جنس  
النذيرين الا واين (أزقت الآزفة) ذنت  
الساعة الموصوفة بالدخول فى نحو قوله اقتربت  
الساعة (ليس لها من دون الله كاشفة) ليس  
لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله  
لكنه لا يكشفها أو الآن بتأخيرها الا الله  
أو ليس لها كاشفة لوقتها الا الله اذ لا يطلع  
عليه سواه وليس لها من غير الله كشف على  
انها مصدر كالعافية (أفمن هذا الحديث)  
يعنى القرآن (تفخكون) تفخزون على ما فرطتم  
استهزاء (ولا تسكون) تفخزون من  
(وأنتم سامدون) لاهون أو مستكبرون من  
سجد البعير فى مسيرها اذا رفع رأسه أو مغنون  
لتشغلوا الناس عن استماعه من السجود وهو  
الغناء (فاسجدوا لله واعبدوا) أى واعبدوه  
دون الآلهة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة النجم أعطاه الله عشر حسنات  
بعدد من صدق بحمد وجهه بحكمة  
﴿سورة القمر﴾

مكية وآيه اخس وخسون  
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
(اقتربت الساعة وانشق القمر)  
الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
آية



منه قوله ان حديث من كذب على الخ قالوا انه غير متواتر مع أنه رواه ستون من الصحابة فيهم العشرة  
 المبشرة اذ لا يلزم مع تواتر هذا تواتر الخواتم فلو انشأه شرفه وسبب ترضهم للتواتر طعن في الملاحة  
 بأن القمر يشاهده كل أحد فلو انقسم قطعتين تواتر وشاع في جميع الناس ولم يخف على أحد والطباع  
 حريصة على اشاعة ما لم يعهد مثله ولا أغرب من هذا مع أن الملازمة غير لازمة لانه في الليل وزمان الغفلة  
 ولا يلزم امتداده ولا أن يرى اذ ذلك في جميع الاوقات لاختلاف المطالع وقد قيل انه وقع مرتين أيضا  
 (قوله فانتش القم) قيل لم يقل فشق اشارة الى أنه فعل الله أظهره على يديه ولوقيل اشارة الى أنه في ذاته  
 قابل للخرق والالتزام ردا على ملاحدة الفلاسفة كان أحسن (قوله وقيل الخ) فالتعبير بالماضى  
 لتحقيقه كما مر تحقيقه وقوله ويؤيد الخ وجه التأييد أنه حينئذ جلة حالية فتقتضى المقارنة لاقتراحها  
 ووقوعه قبل يوم القيامة وكذا قوله وان يروا الخ فانه يقتضى أن هذه معجزة رأوها وأعرضوا عنها وقيل  
 أيضا التعبير بالاقترب في مقابلة وهو الساعة يقتضى وقوعه بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه بعد  
 بعد في المستقبل وقوله قوله وان يروا الخ معطوف على فاعل يؤيد (قوله تعالى وان يروا آية يعرضوا  
 ويقولوا سحر مستمر) وجه التأييد فيه كما في شرح الآيات للطحاوى أنه دليل على انشقاقه في الدنيا لأن  
 الآيات انما تكون قبل يوم القيامة لقوله وما نرسل بالآيات الا تخوف فانعوز بالله من خلاف الصحابة  
 والاستكبار عن اتباع مذهبهم كما قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون الآيات انتهى ولولم يكن  
 الانشقاق من جنس الآيات لم يكن هذا القول مناسباً للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجلة  
 حالية والمعنى أن الساعة اقتربت وانشقاق القمر فيها دنا زمانه وظهرت آثاره والحال أنهم هم صرّون على  
 العناد كان منتظما أتم انتظام ولا ضير فيه سوى مخالفة للمنة قول عن السلف في تفسيره فاقائل (قوله  
 مطرد) فالاستمرار على هذا بمعنى الدوام وقوله وهو لـ أى هذا الكلام على تفسير الاستمرار يدل على  
 ما ذكرنا من النكرة في سياق الشرط أتم فكأنهم كملوا الآية ونسبوا الى السحر دال على تضاف الآيات  
 وتتابع المعجزات وأما كون استمراره لا إضافة الى الأشخاص لما روى من أن المشركين استخبروا السفار  
 والقادمين عن الانشقاق فلما أخبروهم برؤيته قالوا سحر مستمر أى عام لنا ولغيرنا فلا ينافي هذا كما توهم  
 لأن تعدد الآيات لا ينافي تعدد من اطلع على آية منها (قوله أو محكم) تفسير آخر مستقر من المرة بالقبح  
 والكسر بمعنى القوة وهو في الأصل مصدر مررت الحبل مرة اذا قبلته فتلا محكما فأريد به مطلق المحكم كما  
 مر محجازا من سلا والمحكم بالقبح والمستحكم بالكسر لأن فتحه خطأ لازم فعليه معنى فالقول بأن الظاهر  
 المستحكم مكان المحكم خطأ أو تحكم (قوله أو مستبشع) أى مستبشع أى مستبشع أى مستبشع أى مستبشع  
 لشدة مرارته وهو محجازا أيضا واستبشاعه في زعمهم وقوله وأما تفسيره مستمر ونسب المار بأنه ذاهب  
 لا يـ وهذا تعليل وتسلية لهم من أنفسهم لا ماني القارعة وأن حاله صلى الله عليه وسلم وما ظهر من  
 معجزاته سبحانه صيف عن قرب تنشع ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (قوله وذكروهما  
 بلفظ الماضى الخ) مع أن أصل الشرط والجزاء الاستقبال فلا يعدل عنه بلا نكته وما عطف عليه به  
 حكمه فالعدول فيه مع تقدم التعبير عنه بالمستقبل محتاج لنكته وهي ما ذكرنا فالقول بأنه لا دخل  
 ليعرضوا فيه لا وجه له ولما كان الاعراض يستلزم التكذيب عبر في أحدهما بالماضى بعد التنبيه على  
 استمراره في المستقبل بالمضارع فان عطف هذا على اقتربت كان ما بينهما اعتراضا لبيان عادتهم اذا شاهدوا  
 الآيات (قوله منته الى غاية الخ) ظاهره أنه على العموم لا مخصوص بأمر النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل  
 لكنه هو المقصود منه ردا على الكفار في تكذيبهم له ويجوز تخصيصه بأمر النبي صلى الله عليه وسلم دون  
 غيره من الناس وعلى التعميم هو نذير بما هو كائن ولو أتى على عمومهم للعقل لا وغيرهم كان وجهها آخر  
 وهو المذكور في الكشف مقابلا لهذا وقوله فان الشئ الخ بيان للتلازم بين الانهاء والاستمرار حتى  
 يكون الشئ كناية عن الاول لا محجازا لعمدة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه لما قيل من أنه بيان للعلاقة

فان شق القمر وقيل معناه شق يوم القيامة  
 ويؤيد الاول أنه قرئ وقد انشق القمر أى  
 اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها  
 انشقاق القمر وقوله (وان يروا آية يعرضوا)  
 عن تأملها والايان بها (ويقولوا سحر مستمر)  
 مطرد وهو يدل على أنهم رأوا قبله آيات أخر  
 متراصة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك  
 أو محكم من المترين بل أمرته فاستمر اذا  
 أحكمه فاستحكم أو مستبشع من استمر الشئ اذا  
 اشتدت مرارته أو ما ذاهب لا يـ (وكذبوا  
 رابعوا هو اعلم) وهو ما زين لهم الشيطان  
 من رد الحق بعد ظهوره وذكرهم القديمة (وكل  
 للشعار بأنهم ما من عادتهم القديمة من خذلان  
 أمر مستقر) منته الى غاية من خذلان  
 أو نسرى الدنيا وشقاوة أو سعادته في الآخرة  
 فان الشئ اذا انتهى الى غايته ثبت واستقر

المصححة للتجوز وليس هذا منافي بالقوله \* وكل شيء بلغ الحد انتهى \* فانه مقام آخر غير ما نحن فيه فتدبر  
 (قوله وقرئ بالغيم) أي فتح القاف واختار المصنف أنه على هذه القراءة مصدر وجهه على كل أمر بتقدير  
 مضاف فيه ولولم يقدر قصد المبالغة صح وجوز الزمخشري كونه اسم زمان أو مكان وهو محتاج أيضا إلى  
 تقديره مضاف لأن الأمر ليس عن الزمان أو المكان ولم يلتفت إليه المصنف لاهماله كما توهم بل لظن أنه  
 قليل الجدوى فيما قيل اذ كون كل أمر لا بد له من مكان أو زمان أمر معلوم لا فائدة فيه وفيه نظر  
 لأن فيه اثبات الاستقرار بطريق الكناية وهي أبلغ من الصريح فتأمل (قوله وكل) بالرفع بغير  
 تنوين على الحكاية أو أنه مؤن لعدم قصد الحكاية وهو مبتدأ أو معطوف على محل اسم ان وهذا على  
 هذه القراءة واعترض عليه بأنه بعد كثرة الفواصل وليس بشيء لانه اذا دل عليه الدليل لامانع منه  
 وأما القول بأنه خبر جر على الجوارف فلا يليق ارتكابه من غير ضرورة تدعو له وقيل كل مبتدأ خبره  
 مقدركا ت أو معمول به أو نحوه وقيل خبره حكمه بالغة (قوله من الانباء) هو حال من ما تقدم عليه  
 رعاية للتفصيل وتشويها بالمبايعه ومن للتبعية بناء على جواز تقديمه على المبين وفيه خلاف  
 للنهضة وقال الرضى انما جاز تقديمه من المبينة على المبهمة في نحو عندى من المال ما يكتفى لانه في الاصل صفة  
 لمتدراى شيء من المال والمذكور عطف بيان للمبين المقدر قبلها ليحصل البيان بعد الايهام وقوله ازديجار  
 فهو مصدر ميمي وقد جعل اسم مكان ولكون ما فيه ازديجار لا موضع ازديجار لم يعترض له المصنف  
 ولذا قالوا معنى ما فيه موضع ازديجار أنه نفس موضع ازديجار كقوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة  
 حسنة أي هو أسوة لكم وهو من التجريد (قوله من تعذيب أو وعيد) بيان لما على تقديره مضاف  
 أي بانه تعذيب أو وعيد وأما كون النبأ بمعنى المنبأ فهو وان صح من غير احتياج لتأويل ما ذكره الا أنه  
 لا يناسب هنا لأن المتصنف بالجمل التباين نفسه لا المنبأ وفيه لف ونشر فالتعذيب راجع لكونه انباء  
 القرون الحالية والوعيد لكونه انباء الآخرة وقوله للتناسب متعلق بقلب والمراد تناسب المخرج  
 أو ليحصل التناسب لأن التامهم وسنة والحروف المذكورة مجهورة على ما بين في التصريف (قوله  
 غايتهما) مفعول لبالغة مقدر وفسر بلوغ الحكمة الى غايتهما بأنه لا خلل فيها اذ المعنى بلوغها غاية الاحكام  
 فالخلل عدم مطابقتها للواقع أو جرحها على نهي الحكم الالهية وقوله بدل أي بدل كل أو احتمال  
 وقوله خبر لخذف تقديره هو وهذه على أن الإشارة لما ذكر من ارسال الرسل وايضاح الدليل والانداز  
 لمن مضى من القرون أو الى ما في الانباء أو الى الساعة المقترية بالآية الدالة عليها كما قاله الامام وقوله  
 حالا أو بتقدير أعنى والصفة والصلة بجملة فيه مزدجر وقوله فيجوز نصب الحال عنها أي مع تأخرها  
 وهو أمر مقترى في النسخة عن البيان (قوله نأى غناء تغنى النذر) يعنى أنها على الاستفهام في محل  
 نصب على أنها مفعول مطلق ويجوز أن تكون مبتدأ والعائد مقدر كما قاله ابن هشام (قوله أو مصدر)  
 عطف على جمع نذر وفي نسخة أو المصدر بالتعريف عطف على المنذر وقيل وتركه احتمال أن يكون  
 جمع نذر بمعنى الانذار على النسخة الاولى لأن حق المصدر أن لا يثنى ولا يجمع وترك احتمال المصدرية  
 على الثانية لاحتياج تأنيث الفعل حينئذ للتأويل ويؤيد الاولى قوله بمعنى الانذار دون أو الانذار عطفها  
 على المنذر ويؤيد الثانية قوله في تفسير قوله فكيف كان عذابي ونذران النذر يحتمل المصدر والجمع  
 حيث لم يسكت عنه ثم ولو قدمه هاتركه هناك كما هو دأبه وفي القاموس أنذره أعلمه وحذره وخوفه  
 والنذر بضم وضمين هو الاسم منه فتأمل (قوله لعلمك بأن الانذار لا يغنى فيهم) وفي نسخة عنهم  
 وهو إشارة الى أن الفاء للسببية والمسبب التولى أو الأمر به والسبب عدم الاغناء والعلم به فان أريد  
 بالتولى عدم القتال فهي منسوخة وان أريد ترك الجدال للجلاد فلا والظاهر الاول (قوله ويجوز  
 أن يكون الدعاء) أي للاعادة فيه كالامر في قوله كن لا بداعى على أنه تمثيل والداعى حينئذ هو الله كما مر  
 تنصيصه في سورة ق وفي تفسير قوله كن فيكون (قوله واسقاط الباء) أي من الداعى تخفيفا واجراء

وقرئ بالغيم أي ذو مستقر بمعنى استقرار  
 وبالكسر والجر على أنه صفة أمر وكل  
 معطوف على الساعة (ولقد جاءهم) في  
 القرآن (من الانباء) انباء القرون الحالية  
 أو انباء الآخرة (ما فيه مزدجر) ازديجار  
 من تعذيب أو وعيد وناء الاقتران قلب  
 دالامع الدال والدال والراء للتناسب وقرئ  
 من جرب قلبها زاياد غامها (حكمه بالغة)  
 غايتهما لا خلل فيها وهي بدل من ما أو خبر لمخذوف  
 وقري بالنصب حال من ما فانها موصولة  
 أو مخصوصة بالصفة فيجوز نصب الحال عنها  
 (فما تغنى النذر) نفي أو استفهام انكار أي  
 فأي غناء تغنى النذر وهو جمع نذر بمعنى  
 المنذر أو المنذر منه أو مصدر بمعنى الانذار  
 (قتول عنهم) لعلمك بأن الانذار لا يغنى فيهم  
 (يوم يدع الداع) اسرافيل ويجوز أن يكون  
 الدعاء فيه كالامر في قوله كن فيكون واسقاط  
 الباء اكتفاء بالكسرة للتخفيف

قوله وفي القاموس الخ قد تصرف في عبارته  
 اه معجزة

لا أن مجزى التنوين لانها تعاقبه والشيء يحمل على نظيره وضده وقوله واتصاب يوم أي على الظرفية  
والعامل فيه ما ذكرنا وإذا قدرنا ذكره فصبه على انه مفعول به وقوله بالتخفيف أي بتسكين الكاف أو هو  
الاصل فيه والضم للاتباع ولم يصب يوم بقوله فتقول على أن المراد التولي في يوم القيامة عن الشفاعة  
لهم لانه حيث ذكر في القرآن بعد الانذار فهو في الدنيا والقرآن يضر بعضه بعضا وقوله قرئ أنكر  
أي مجهول الثلاثي لانه متعد كافي قوله نكروهم (قوله لانهم لم تعهد مثله) وفي نسخة تشهد أي  
شاهد أو تحضر وهما متقاربان وهو كناية عن شدة الفظاظة لانه في الغالب منكروهم غير معهود وقد  
جوز فيه أن يكون من الانكار ضد الاقرار وقوله يخرجون الخ جعل خاشعا حال من فاعل يخرجون  
وفي اعرابه وجوه أخر كونه مفعولا به ليدعوا وطال من ضمير عنهم أو من مفعول يدعوا المقدر اذ تقديره  
يدعونهم كما فصله العرب وقوله لأن فاعله الخ الأول تعليل للأول وكلاهما ما تعليل للثاني وقوله  
على الاصل وهو تأنيث الجمع وقوله خشا عابض فتشديد جمع خاشع وقوله ولا يحسن الخ لأن فاعل الصفة  
إذا كان ظاهرا سواء كانت نعتا سيبيا لجمع أو لا لا يجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف جمع  
التكسير كما سنقصله (قوله لانه ليس على صيغة تشبه الفعل الخ) إشارة الى ما فصله النحاة فيما إذا  
رفعت الصفة اسما ظاهرا مجوعا فانها تجري مجرى الفعل في المطابقة وعدمها قال في التسهيل فاذا  
أمكن تكسيرا فهو أولى من افرادها كمررت برجل قيام غلمانه هو أفصح من قائم غلمانه وهذا قول المبرد  
ومن تبعه والسمع شاهد له كهذه القراءة وقول امرئ القيس • وقوفها يصحى على مطيهم • ونحوه  
وقال الجوهري الافراد أولى والقياس معهم وقيل ان تبع مفردا كرجل قائم غلمانه فالافراد أولى وان تبع  
جمعا كرجل قائم غلمانهم فالجمع أولى وأما التثنية وجمع المذكر السالم فعلى لغة كلوني البراءة والمصنف  
مشى على مذهب المبرد والزحشرى مع الجمهور وقوله على صيغة الخ بمعنى أنه إذا كسر اسم الفاعل لم  
يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة بخلاف ما إذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم تتغير زنته وشبهه للفعل فينبغي  
أن لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه في الاسم أخف منه في الفعل كما قاله الرضى ووجهه ظاهر ويجوز أن  
يكون فيه ضمير مستر والظاهر يدل منه (قوله فتكون الجمله) أي الاسمية طالما ربطت بالضمير بغير واو  
وقدمت الكلام عليه في البقرة والاعراف وما فيه وقوله في الكثرة بيان لوجه الشبه فهو تشبيه محسوس  
بمحسوس ووجه التشبه محسوس مركب من أمور متعددة لا متعقد وقوله والانتشار في الامكنة  
إشارة الى أن منتشرا من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع نشره بمعنى أجهه فهو بيان لكيفية  
خروجهم من الاجداث وقد ثبت فيهم الحياة وما ذكره المصنف أظهر وجمله كأنهم الخ حاله بمعنى  
مشبهين الخ (قوله مسرعين الخ) كذا فسر الراغب وورد بهذين المعنيين في كلام العرب وأصل  
معناه متد العنى أو متد البصر ثم كنى به عن الاسراع أو انتظار التأمل وبعضهم هم هنا كلام تركه أولى من  
ذكره (قوله قبل قومك الخ) الأولى تقديره على قوم نوح وهذا الضمير ليس كالسوابق عليه عاما فيكون  
عودا الى الأول وقوله يوم يدعوا لدعى اعتراض ويدخل فيهم هؤلاء دخولا أو ليا ولك أن تخص الضمائر  
فيها خاصة بهم هؤلاء أيضا وهذا تخويف لهؤلاء وتسلية له صلى الله عليه وسلم بأن هذه عادة الكفار وقد  
اتقى الله منهم وسينقم من هؤلاء ولذا قال قبلهم والافلا فائدة فيه وقوله وهو تفصيل الخ ولما كانت  
مرتبة التفصيل بعد الاجمال صدر بالقاء التعقيد وفي الوجه الأول المكذب هو المكذب في الموضعين  
وفي الثاني المكذب بالكسر متعد وفي الثالث المكذب بالفتح متعد ومبنى الأول على تنزيل كذب  
منزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب والمراد تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام ولم يجعل من التنازع  
لأن شرطه أن لا يكون الثاني تأكيذا وهو هنا كذلك ومبنى الثالث على حذف المفعول وهو طاق  
الرسول كاذب اليه الزحشرى والفاسية أو ما عدا نوحا كاذب اليه المصنف والفاء تعقيدية وقوله كلما  
خلا الخ فنيه اكتفاء بمرتبة ويجوز أن يكون معنى الأول قصدوا التكذيب وابتدؤوه ومعنى الثاني

واتصاب يوم يخرجون أو باذهارا ذكر (الى  
شيء نكروهم) قطيع نكروهم لنفوس لانهم لم تعهد مثله  
وهو هول القيامة وقرأ ابن كثير نكروهم بالتخفيف  
وقرئ نكروهم بمعنى أنكر (خاشعا أبصارهم  
يخرجون من الاجداث) أي يخرجون  
من قبورهم خاشعا ذليلا أبصارهم من الهول  
وافراده وتذكيره لأن فاعله ظاهر غير حقيقي  
التأنيث وقرئ خاشعة على الاصل وقرأ ابن  
كثير وافتحوا بن جامر وعاصم خشاها وانما  
حسن ذلك ولا يحسن مررت برجال فائمين  
غلمانهم لانه ليس على صيغة تشبه الفعل  
وقرئ خشا عابض أبصارهم على الابتداء والخبر  
فتكون الجمله حالا كأنهم مراد منتشرا في  
الكثرة والفتوح والانتشار في الامكنة  
(مهطعين الى الداع) مسرعين ماذى أعناقهم  
اليه أو انظر اليه (يقول الكافرون هذا  
يوم عسر) صعب (كذب قبلهم قوم نوح)  
قبل قومك (فكذبوا عبدا) فوفا عليه السلام  
وهو تفصيل بعد اجمال وقبل معناه كذبوه  
تكذبا على عقب تكذيب كلما خلا منهم  
قرن مكذب تبعه قرن مكذب أو كذبوه بعد  
ما كذبوا الرسول

أتموه وبلغوا نهايته كما قيل في قوله قد جبر الدين الاله فغير ولم يرض المصنف ذنك الوجهين لان الظاهر  
الاتحاد فيهما (قوله وزجر عن التبليغ) أي منع بشدة كالضرب والشم عن تبليغ رسالته وهذا  
اخبار من اقبه عافاساه نوح عليه الصلاة والسلام وعلى ما بعده فهو من مقول كثرة قوم نوح ولذا  
جل الزجر فيه على مس الجن لانه المناسب لقولهم مجنون ولا يكون غير ظاهر من قوله ازجرهم مريضه كانه  
لماسه الجنون من الجن عدل عن مسلك العقلاء فشبّه بمن زجره الجن وصرقه عن طرق الصواب  
ففيه استعارة حينئذ ولا قرينة عليها وقال الرابع الزجر بدبصوت وصياحهم بالجنون اذا طردوه  
قبل لمن جن ازجر فليس الزجر بمعنى التكهين كما قوهم (قوله على ازادة القول) بطريق التضمين  
ليعمل في الجمل وهذا أحد القولين في مثله والاخر أن ما فيه معنى القول يحكي به الجمل من غير تقدير  
جلاله على ما هو بعينه والمثله مشهورة وقد تقدم تقريرها مرارا (قوله غلبني قومي) فعصوني وهذا  
هو الظاهر وقيل غلبني نفسي حتى دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المصنف من الرواية لاتناسبه  
وخنقه من باب نصر معناه واضح وقوله فانهم الخ أي الحامل لهم على فعلهم هذا غلبة الجهل بالله  
ورسله عليهم الصلاة والسلام عليهم (قوله وهو) أي قوله ففتحن الخ مباغلة لجعل أبواب السماء  
تفتح وخرجت منها المياه كما تخرج من الترع والجسور المفتحة وجعل الماء لشدة هو الذي فتحها ان  
كانت الباء الالة والاستعانة ولذا رجع هذا على جعلها للملازمة ونسبته الى الله بضمير العظمة وهذا أبلغ  
من قولهم جرت ميازيب السماء وفتحت قرب الجحوق (قوله وتغيب لكثرة الامطار) أي استعارة تمثيلية  
بتشبيه تدفق المطر من السحاب بانصباب أنهارا فتفتحت لها أبواب السماء وشق لها أديم الخضراء ولوأني  
على ظاهره من غير تجويز لم يتبع منه مانع اذ ورد في الاحاديث أن السماء لها أبواب وأن بعض الانهار يخرج  
منها كالنيل والفراة فلا مانع من جملة على الحقيقة أيضا وقوله لكثرة الابواب فالتغيب لتكثير المفعول  
وهو أحد معانيه (قوله وأصله وفجرنا الخ) فالتميز للنسبة وهو محمول من المفعول وقد يكون محمولا  
عن الفاعل وهو الأكثر ولذا جعل هذا منه على أن الأصل انجبرت عبود الارض فانه يكون محمولا عن  
فاعل الفعل المذكور فاعل فعل آخر يلاقه في الاشتقاق وهو تكلف لاحاجة اليه وقوله فغير أي  
عن المفعول الى التمييز للمباغلة بجعل الارض كلها متغيرة مع الاجسام والتفسير وقوله ماء السماء وماء  
الارض فالماء جنس شامل لهما بقريته ما قبله ولان الالتقاء يقتضي التعدد وقوله لاختلاف النوعين  
أي في قصد بيان اختلاف نوعيهما والافالماء شامل لهما وقوله بقلب الهزمة واو الطرفه با بعد ألف  
وفيه اشارة الى أن ماء الارض فار بقوة وارتفع حتى لاقى ماء السماء ففيه مباغلة لانهم من الافراد  
(قوله على حال قدرها الله الخ) ذكر فيه وجوها الجار والمجرور حال فيها وعلى الاول القدر فيه مقابل  
القضاء والامر وأحد الامور بمعنى الشأن أي التفت المياه واقعة على حال كانت معينة عليه في الازل  
لاتفاوت وقوله وعلى حال الخ هي كالوجه الاول في الاحوال كلها الا أن قدر عين له مقدار في كل  
ما خرج أو نزل مقدار معين والثالث معنى قدر كذب في اللوح المحفوظ وهو من التقدير كما في الوجه  
الاول الا أن على فيه للتعليل والجار والمجرور محتمل تعلقه بالتقدي على هذا وفيه رد على أهل النجوم  
اذ جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة في برج مائي بأنه يحض تقديره تعالى لما قدر اهلاك هؤلاء الاما  
ذكروه فتأمل (قوله ومسامير) هذا أحد الاقوال فيها وقل هي أضلاعها وقيل جبال من لبق تشبهها  
السفن وديار بكر الدال المهمة وقيل انها جمع دسر كسقف وسقف وقوله وهو الدفع فسميت بها  
المسامير لانها تدفع بشدة وقوله تؤذي مؤذاهما فالصفات أريد بها السكاية عن موصفاتهما كما يقال  
كناية عن الانسان طويل القامة عريض الاطراف يادى البشرية ونحوه ولذا كان من بديع الكلام وبلغه  
كافي الكشف (قوله برأي) أي يمكن ترى ونشاهد فيه هذا أصل معناه ثم كنى به عن الحفظ كما مر وقوله  
فعلنا الخ يعني أنه مفعول له الفعل مقدّر يعلم من جملة ما قبله من قوله ففتحننا الى هنا وقوله لانه نعمة الخ يعني

(وقالوا مجنون) هو مجنون (وازدجر) وزجر عن  
التبليغ بأنواع الآذية وقيل انه من جملة قلمهم  
أي هو مجنون وقد ازجره الجن وتخبطته  
(فدعاه به أي) بأنى وقرئ بالكسر على ارادة  
القول (مغلوب) غلبني قومي (فاتصر)  
فاتصم فيهم وذلك بعد بأسه منهم فقد روى  
أن الواحد منهم كان يلقاه فيخنقه حتى يخر  
مغشاه عليه فيبقى ويقول يا رب اغفر لقومي  
فانهم لا يعلمون (ففتحننا أبواب السماء بماء  
منهم) منسوب وهو مباغلة وتغيب لكثرة الامطار  
وشدة انصبابها وقرأ ابن عامر ويعقوب  
ففتحننا بالتشديد لكثرة الابواب (وفجرنا  
الارض عيوننا) وجعلنا الارض كلها كأنها  
عيون متغيرة وأصله وفجرنا عيون الارض  
فغير للمباغلة (فالتي الماء) ماء السماء وماء  
الارض وقرئ المآل لاختلاف النوعين  
والمآل بقلب الهزمة واو (على أمر قد  
قدر) على حال قدرها الله في الازل من غير  
تفاوت وعلى حال قدرت وسويت وهو أن  
قدر ما أنزل على قدر ما أخرج أو على أمر  
قدره الله تعالى وهو هلاك قوم نوح بالطوفان  
(وجعلناه على ذات ألواح) ذات أخشاب  
(عريضة) (ودسر) ومسامير جمع دسر من  
الدمر وهو الدفع الشديد وهو صفة للسفينة  
أقيمت مقامها من حيث انها شراع لها تؤذي  
مؤذاه (تجبري بأعيننا) بما رأى منا أي  
محفوظة بحفظنا (جرا لمن كان كفر) أي فعلنا  
ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفره فافان كل  
نبي نعمة من الله تعالى ورجه على أمته

كفر من كفران النعمة فهو معتد بنفسه فيستعار لنوح النعمة بطريق الكفاية وينسب له الكفران  
تخيلاً أو حقيقة وقوله على حذف الجواز على أنه من الكفر ضد الإيمان وأصله كفر به بخذف الجواز واستر  
الضمير فيه وعلى قرأته مبني للفاعل فهو من الكفر أيضاً كما أشار إليه (قوله تعالى ولقد تركناها) أى  
أبقيناها بناءً على أنها بقيت على الجودي زماناً مديداً وأبقينا خبرها وأبقينا السفن وجنسها وأتركنا  
بمعنى جعلنا وقوله الفعلة وهى النجاة نوح ومن معه واغراق غيرهم وقوله على الأصل بذا لمجة  
بعدها تاء الافتعال وقوله بقلب التاء ذال أى مجة والقراءة الأولى بقلبها إذا المهملة (قوله والنذر)  
بضم نين يحتمل أنه مصدر ويحتمل أنه جمع نذر بمعنى الإنذار بناءً على نسخة المصدر بالتعريف كما ترى قوله  
فما تغنى النذر ولذا جعل النذر بمعنى الإنذار كما دل عليه قوله وإنذارى بعده لا بمعنى المنذر ولا المنذر  
منه لأن الحمل على التأسيس أولى ولو كان على نسخة المصدر كان النذر بمعنى المنذر منه كما قبل والعطف  
لتغاير العنوان ومثله من قصور الأذعان قنبر (قوله أوهياًناه) التمهيد لرفع الموانع وإحضار الدواعي  
وقوله من يسرنا قلبه هو الوجه الثانى ورحل بتشديد الحاء شد الرحل على ظهر الناقة أو البعير  
والأدكار كالاعتاظ لفظاً ومعنى ويجوز تشديد كافه وقوله منعظ إشارة إلى ترجيح الأول لأنه الأذنب  
ولذا لم يقل أو حافظ وتال كما قاله الامام (قوله كذبت عاد الخ) لم يعطف هذا وما بعده إشارة إلى أن  
كل قصة مستقلة فى القصد والاعتاظ وإنذارى وفى نسخة وإنذارى بدينه وقد تقدم شرحه وعلى  
الوجه الأول العذاب والإنذار لعداؤه على ما بعده العذاب لهم والإنذار لمن عداهم ولم يذكره أو لأمع  
احتماله لأنه يفهم مما هذا جريانه فيهما فلا يخبر عليه وقد مر تأني الصرصر فى فصلت وغيرهما فقد ذكره  
(قوله استمر شؤمه أو استمر عليهم حتى أهلكتهم) الأول على كونه مستتر صفة نجس والثانى على أنه  
صفة يوم وكلاهما على قراءة الإضافة التى قرأتها العامة لأن الثانى على قراءة التوضيف كما توهم وقوله  
استمر شؤمه أى يستمر عليهم إلى الأبد فان الناس يشاءون بآخر أربعاء فى كل شهر ويقولون لها أربعاء  
لاتدور قال الشاعر

لقاؤك للبكر فالسوء \* ووجهك لأربعاء لا تدور

الأن تشاءوهم بالأربعاء التى لاتدور لايستمر شؤمهم فى نفسه إلا أن ينبنى على زعمهم وهو غير مناسب  
للمقام (واعلم) أنه روى فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما كما فى الجامع الصغير آخر أربعاء فى الشهر يوم  
نجس مستتر وقال الحافظ ابن كثير فى تاريخه من قال ان يوم النحر يوم الاربعاء وأما له فقد أخطأ  
وخالف القرآن فان فى الآية الأخرى فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً فى أيام نوحات وهى غيابة متتابعة فلو  
كانت نجسات فى نفسها كانت جميع الأيام كذلك وهذا المدة له أحد وانما المراد أنها كانت نجسات عليهم  
أه فليأتى وقوله أو استمر عليهم أى زمان نجس ستة فاليوم بمعنى مطلق الزمان لأنه الذى يتصور استمراره  
سبع ليال وغاية أيام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى أهلكتهم فيه تجوز فى اسناد الأهلاك  
إليه (قوله أو على جميعهم الخ) فالاستمرار الأول بحسب الزمان واستمراره هذا بحسب الأشخاص  
والأفراد وقوله أو استمر مرارته فاستمر بمعنى شديد المارة وهو مجاز عن بشاعته وشدة هوله إذا طعم له  
وهو على هذا من المارة فى الطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعاء آخر الشهر أى شهر شوال أى  
كان ذلك اليوم الذى أرسل فيه الريح يوم الاربعاء لأن إرسال الريح كان فيه فيوم اسم لظرف حتى  
يقال أى استداؤه كان يوم الاربعاء كما قيل ولا ياباه قوله واستمر عليهم كما توهم فاسم كان ضمير اليوم لا ضمير  
الارسل فتأمل (قوله فترعهم الريح الخ) ضميرها للشعاب والحفر للاثلاثة لتكافئه وموتى حال من  
ضمير المفعول وقوله منقطع تفسيره منقطع لأنه بمعنى أخرج من القعر وقوله وقيل الخ الفرق بينه وبين  
الأول أنه على هذا أشبهوا جثثاً بدون رؤس وفى الأول لم يتطهر والتذكير والتأنيث روى فى كل مكان  
للفاصلة (قوله كرهه للتوبيخ) وللتوبيخ على فرط عتوهم وقوله لما يحيق بهم فى الآخرة فكان فيه

ويجوز أن يكون على حذف الجواز وإيصال  
الفعل إلى الضمير وقرى لمن كفر أى  
للكافرين (ولقد تركناها) أى السفينة أو  
الفعلة (آية) يعتبر بها الإشاع خبرها واشتهر  
(فهل من مذكر) معتبر وقرى من ذكر على  
الأصل ومذكر بقلب التاء ذال أو الأذعان فيها  
(فكيف كان عذابى ونذر) استفهام  
تعظيم ووعيد والنذر يحتمل المصدر والجمع  
(ولقد يسرنا القرآن) سهلناه أو هانأناه  
من يسرنا قلبه للسفر إذا رحلها (لذكر)  
للاذكار والاعتاظ بأن صرنا فيه أنواع  
المواعظ والعباد والاعتاظ بالاختصار وعذوبة  
اللفظ (فهل من مذكر) منعظ كذبت عاد  
فكيف كان عذابى ونذر) وإنذارى لهم  
بالعذاب قبل نزوله أو لمن بعدهم فى تعذيبهم  
(أنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً) بارد أو شديد  
الصوت (فى يوم نجس) شؤم (مستتر) استمر  
شؤمه أو استمر عليهم حتى أهلكتهم أو على  
جميعهم كبيرهم وصغيرهم فلم يبق منهم أحداً  
أواشتد مرارته وكان يوم الاربعاء آخر  
الشهر (تنزع الناس) تغلبهم روى أنهم  
دخلوا فى الشعاب والحفر وتسلق بعضهم  
بعض فترعهم الريح منها وصرعهم موتى  
(كانهم أعمى نخل منقعر) أصول نخل  
منقطع عن مغارسه ساقط على الأرض وقيل  
سهبوا بالاعجاز لأن الريح طهرت رؤسهم  
وطرحت أجسادهم ونذر كبر منقعر للعمل  
على اللفظ والتأنيث فى قوله أعمى نخل خاوية  
للمعنى (فكيف كان عذابى ونذر) كرهه  
لأنه وبلى وقيل الأول لما حاق بهم فى الدنيا  
والثانى لما يحيق بهم فى الآخرة كما قال أيضاً  
فى قصتهم لنذرهم عذاب الخزي فى الحياة  
الدنيا ولعذاب الآخرة أخرى



للمشكلة أو للدلالة على تحقيقه على عادته تعالى في أخباره وقوله بالانذارات على أنه جمع خبر بمعنى انذار  
أو منذر منه أو منذر فكل منها صحيح هنا قيل والآخر أظهر لاستلزامه ما عداه (قوله من جنسنا أو من  
جنسنا) فالأول على أنه انكار لارسال البشر دون الملك والثاني على أنه لا نكار لارساله دونهم مع أنهم  
أحق بالرسالة منه على زعمهم وقدم الأول إيماء لترجيحه لعدم تكرره مع قوله ألقى عليه الخ وقوله على  
الاستدعاء والمسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام لأنه يقتضي فعلا يدخل عليه في الأصل  
(قوله منفرد الاتبع له) جعل الاتبع واحداً أحسن من جعله جمعا كخدم وقوله دون أشرافهم يفهم  
من تنكيره الدال على عدم تعيينه وكون خبر الواحد ليس بجعة لا أساس له هنا كما توهم وكذا تفسيره بجايهم  
البشر والملك وقوله جمع شعير باعتبار الدركات أو للمبالغة والدلالة على الدوام وقوله كأنهم الخ الداعي  
لاعتباره في كلامهم أنهم منكرون للعشر وعذاب الشعير فأشار إلى أنه ليس عن اعتقاد أن ثمة آخرة وسعير  
وإنما أرادوا انعكاس ما قاله ورد عليه فقالوا إن اتبعناك كما كانقول وقوله وقيل الخ فهو اسم مفرد  
ومرثه لأنه خلاف الظاهر ومسعورة بها شبه الجنون في حركاتها (قوله جله بطره الخ) يعني أن  
الأشهر البطرفوص الكذاب به يدل على أن الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم فقدا  
لطلق الزمان المستقبل وعبره لتقريبه وقوله جله أشره على الاستكبار الخ هذا هو بعينه ما قدمه وبيناه  
لأن الترفع هو الاستكبار عن الحق وادعائه عين طلبه للباطل لكنه تفنن في العبارة ولعدم وقوف  
بعضهم عليه قال لمسأل عن أنه كان ينبغي أن يتقدم معنى الأشرف فسمانه حمل الأشرف على من جله بطره  
على شيء منكرو وهو معنى واحد مفصل إلى كونه الترفع في صالح والاستكبار في قومه فاعرفه (قوله  
على الالتفات) قال في الكشف أي هو كلام الله لقوم غود على سبيل الالتفات إليهم أثنى في خطابه  
لرسولنا صلى الله عليه وسلم نظير ما حكى عن شعيب في قوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم بعد  
ما استؤصلوا هلا كانوا هم من بليغ الكلام وفيه دلالة على أنهم أخفاء بهذا الوعيد حتى كأنهم لحضورهم  
حول إليهم الوجه لبغي جناباتهم عليهم وأثنى خطاب صالح عليه الصلاة والسلام والمثل حكاية الكلام  
المشغل على الالتفات وعلى التقديرين لا إشكال فيه كما توهم اه وفيه بحث فقامت (قوله وقرئ  
الأشرف) أي بفتح الهمزة وضم الشين على أنه صفة مشبهة تحولت للضم للمبالغة كخزروندس وهو من  
النوادر وقرئ بضمين على اتباع الهمزة للشين أيضا وقوله والأشرف أي على أنه أفعول تفضيل وهو الأصل  
لكنهم لما تركوه إلى خير وشتر والتموا تخفيفه حتى لم يسمع على الأصل إلا نادرا عده ومخالف للقياس  
كقوله بلال خير الناس وابن الأخير وقال الجوهرى لا يقال الأشرف إلا في لغة درنية (قوله مخرجوها  
وباعثوها) إشارة إلى أن الأرسال كناية عن الإخراج وأن المعنى الحقيقي الذي هو البعث مراد أيضا  
وقدم الإخراج لأصلاته في الإرادة وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشف عكس الترتيب  
لكون البعث أصل المعنى وتقدمه في الوجود الذهني ولأنه طول ذيل الإخراج بقوله من الهضبة كما  
سألوا الخ والمراد الإخراج من النخرة وبهذا التقرير اندفع ما ورد على الكشف فتدبر (قوله  
امتحنهم) يجوز أن تكون بمعناها المعروفة والشرب كالنصيب من الماء وقوله أو يحضر عنه  
غيره قيل معناه يمنع عن ذلك غير صاحبه وفيه أن الذي بمعنى المنع هو الحظر بالظاء لا بالضاد فله معنى  
للفاعل أي يحضره صاحبه بنفسه أو يحضره غيره نائب عنه وقيل معناه يتحول عنه غير صاحبه وفي  
القاموس حضرا عن ماء كذا أي تحولنا عنه فمن قال أو يحضر نائب عنه تقدمه إلا أن المقصود تزييد كلام  
الله بين المعنيين لبيان أن الحضور لا يختص بالحضور بنفسه بل جاز أن يحضر عنه نائب كما لا يخفى  
وقيل أيضا يحضر بمعنى للمفعول بمعنى يمنع عنه غير صاحبه لا على أن الحضور لغة المنع حتى يقال أنه  
يحذف من الحظر بالظاء بل على التجوز بعلاقة السببية فانه مسبب عن حضور صاحبه في نوبته وباب  
المجاز مفتوح لاسيما إذا اقتضاه المعنى أو هو مبنى للفاعل بالمعنى المتقول عن القاموس ومن ذهب

(ولقد يسرنا القرآن للذكريه من مذكر  
كذبت عود بالندب) بالانذارات والمواظ  
أوالرسل (فقالوا أئبشرا من جنسنا  
أومن جنسنا لا فضل له علينا واتصاه بفعل  
يفسر ما بعده وقرئ بالرفع على الأشداء  
والأول أو وجه للاستفهام (واحدا) منفردا  
لا تبع له أو من أحادهم دون أشرافهم (تبعه  
أنا الذي ضلال وسعير) جمع شعير كأنهم عكسوا  
عليه فترجوا على اتباعهم أياه ما ربه على تركه  
اتباعهم وقيل الشعر الجنون ومنه ناقة  
مسعورة (ألقى الذكر) الكتاب أو الوحي  
(عليه من بيننا) وفيما من هو أحق منه بذلك  
(بل هو كذاب أشر) جله بطره على الترفع علينا  
بأدعائه أياه (سيعلمون غدا) عند نزول العذاب  
بهم أو يوم القيامة (من الكذاب الأشر)  
الذي جله أشره على الاستكبار عن الحق  
وطلب الباطل أو صالح عليه السلام أم من كذبه  
وقرأ ابن عامر وجزء ورويس سيعلمون على  
الالتفات أو حكاية ما أجابهم به صالح وقرئ  
الأشرف كقولهم حذر في حذر والأشرف أي  
الابلق في الشرارة وهو أصل مرفوض كالأخير  
(أنا مرسلا الناقة) مخرجوها وابعثوها  
(قته لهم) امتحنهم (فارتقبهم) فانتظرهم  
وبصر ما يصنعون (واصطبر) على أذاهم  
(ونبشهم أن الماء قسمه بينهم) مقسوم لها يوم  
ولهم يوم وبينهم تغليب العقلاء (كل شرب  
مختصر) يحضر صاحبه في نوبته أو يحضر  
عنه غيره

عليه هذا وذلك قال ما قال ولو كان المراد ما ذكره لكني أن يقول أو نائبه عطفًا على صاحبه اه  
ولا يخفى أن ما ذكره من الوجوه مسانغ الآن ما نسبوه فيه إلى السهوليس بصحيح لأن مراده بالنسبة ليست  
نسبة التوكيل حتى يكون الشريان واحدًا بل صاحب النوبة الأخرى فيقول إلى ما ذكره فتأمل ( قوله  
فنادوا صاحبهم ) نداء أول ما أراد ومن عقرها لانه أجرؤهم لانداء استعانة وقوله قد ارادوا بوزن فعال  
بالضم اسم عاقر الناقة وأحمر عود تصغيراً لجره والاضافة للتمييز قد ترد في الاعلام وقوله فاجترأ الخ  
يعني التعاطى ان كان مفعوله القتل فهو مؤول بالجرأة والقصد ليصح تفرس فعقر عليه لانه عينه لولم  
يقول على هذا التقدير وان كان مفعوله السيف فهو على ظاهره وأما تنزيل التعاطى منزلة الملازم على  
أن معناه أحدث ماهية التعاطى فعقر تفسيره لا مترتب عليه فلا يخفى ركابته وقوله تناول الشيء  
بتكاف أصل معناه تفاعل من العطاء وفسره الراغب بالتناول مطلقاً فاذ كر كاته معناه معرفاً فليست  
( قوله كهشم المحتظر ) تشبيه لاهلاكهم واقنائهم والخطيرة زريعة الغنم ونحوها وقوله كهشم الخطيرة  
فهو على الفتح اسم مكان والمراد به الخطيرة نفسها والتقدير كهشم الخاطئ المحتظر فهو اسم مفعول  
أولاً بقدره موصوفاً بالمحتظر الزب نفسه ( قوله ربحا حصبهم ) وتكبره لتأويله بالعذاب ولانه لم  
يرد به الحدوث فهو كقافة ضامر ولوفره بملك يربهم بالحصاء والنجارة كما ذكره في غير هذا المثل كان  
أظهر وقوله في سحر فالبايع معنى في أوهي الملايسة أو المصاحبة واليه أشار بقوله مسجورين أى  
داخلين في وقت السحر لأن الأفعال يكون للدخول في مصدر الثلاثي والجار والمجرور وعليه ما حال  
وقوله أنعاماً فسر هابه ليخمد فاعله وفاعل المعلن فيظهر نصبه على أنه مفعول له ويجوز نصبه على المصدرية  
بفعل مقدر من لفظه أو بنحوه لأن النجاة انعام فهو كقعدت جلوساً ( قوله أخذتنا بالعذاب ) إشارة  
إلى ما فيه من معنى المزة والوحدة وأنه باقى على معناه المصدرى وان تبادر منه العذاب فإنه لا ينافى في معناه  
الوضعي كما توهم وقوله فكذبوا الخ إشارة إلى أنه ضمن معنى التكذيب أو جعل عليه لانه بمعناه فعدي  
بالباء تعديته ولولا تعدي بنى وقوله قصدوا القبور بيان لحاصل معناه وأصله الطلب من راد إذا جاء  
وذهب وهذا من اسناد الملبعض للجمع كما مر وصفة فهم ضربهم بكفه مفتوحة وقوله فقلنا الخ إشارة  
إلى تقديره لتنظيم الكلام وقوله على السنة الملائكة يعنى أنه مجاز لاستدائه إلى الله وهو في الحقيقة  
للملائكة فأنشد لا أمر وقوله وأظواهر الحال فيكون القائل ظاهراً الحال فلا قول وانما هو تمثيل  
( قوله ولقد صبحهم بكرة ) البكرة أخص من الصباح فليس في ذكرها زيادة وقوله غير مصروفة  
للجنة والتأنيث وقوله يستقر بهم أى بدوم حتى ينتهى بهم إلى النار ولوقيل معناه لا يدفع عنهم  
أو يبلغ غايته كما مر جاز ( قوله كر ذلك في كل قصة ) أى قوله ولقد يسرنا القرآن للذ كرفه من مذكر  
بعد ذكر العذاب والندرة فانه وقع كذلك في القصص كلها مع تغيير يسر حيث قال فسذوقاً ما كان فكيف  
كان وهذا هو مقتضى ما بعده لأنه تعليل لتكرير ولقد يسرنا وحده لأفذوقوا الآن الأول للطمس والثاني  
للتصحيح كما قيل اذ قوله مقتضى لنزول العذاب يقتضى أن كيف كان عذابى ونذر من جملة المعلن وقوله  
واستماع كل قصة الخ تعليل لتكرير قوله فهل من مذكر وقوله واستنفاً الخ تعليل لتكرير قوله ولقد  
يسرنا القرآن الخ ولما معه وقوله في كل قصة الكل إما فرادى أو مجموعي قد بر ( قوله وهكذا  
تكرير قوله فبأى الأمر بكاذبان ) استطراد لبيان ما سأتى في سورة الرحمن يعنى تكرار لما في كل  
جملة قبلها بما هو نعمة صريحة أو ضمنية فكرر ذلك للتنبيه والابقاط قال علم الهدى في الدرر والغرر  
التكرار في سورة الرحمن انما حسن التقرير بالنعم المختلفة المعددة فكما ذكر نعمة أنعم بها وبيح على  
التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره ألم أحسن إليك بأن خولتك في الاموال ألم أحسن إليك بأن فعلت  
بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقتر به وهو كثير في كلام العرب وأشعارهم كقول  
مهلهل برئى كليباً

( فنادوا صاحبهم ) قد ارادوا بوزن فعال  
( تعاطى ففقر ) فاجترأ على تعاطى قتلها  
فقتلها أو فتعاطى السيف فقتلها والتعاطى  
تناول الشيء بتكلف ( فكيف كان عذابى ونذر  
أنا أرسلنا عليهم صحيفة واحدة ) صحيفة جبريل  
عليه السلام ( فكانوا كهشم المحتظر )  
كالشجر اليابس المتكسر الذى يغض من  
يعمل الخطيرة لاجلها أو كالخيش اليابس  
الذى يجمعه صاحب الخطيرة لما شتبه في  
الشتاء وقرئ بفتح الطاء أى كهشم  
الخطيرة أو أشجر المتخذ لها ( ولقد يسرنا  
القرآن للذ كرفه من مذكر كذبت قوم لوط  
بالنذر أنا أرسلنا عليهم حصبا ) ربحا حصبهم  
بالنجارة أى ترميمهم ( الأال لوط نجيناها  
بسجمر ) فى سجر وهو آخر الليل أو مسجورين  
( نعمة من عندنا ) انعاماً ما هو عليه النجاة  
( كذلك نجزي من شئكم ) نعمتنا بالايان  
والطاعة ( ولقد أنذرهم ) لوط ( بطشتنا ) أخذتنا  
بالعذاب ( فتماروا بالنذر ) فكذبوا بالنذر  
متشاكين ( ولقد ارادوه عن ضيفه ) قصدوا  
النجور بهم ( فطمسنا أعينهم ) فحشاها  
وسويتها كسائر الوجوه زوى أنهم لما  
دخلوا داره عنوة صفقهم جبريل عليه  
السلام صفقة أعماهم ( فذوقوا عذابى ونذر  
فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة  
أوظاهر الحال ( ولقد صبحهم بكرة ) وقرئ  
بكرة غير مصروفة على أن المراد بها أول نهار  
معين ( عذاب مستقر ) يستقر بهم حتى يسلمهم  
إلى النار ( فذوقوا عذابى ونذر ) ولقد يسرنا  
القرآن للذ كرفه من مذكر ( كر ذلك في كل  
قصة اشعاراً بأن تكذيب كل رسول  
مقتضى لنزول العذاب واستماع كل قصة  
مستدع للادكار والاعتاط واستنفاً  
للتنبية والابقاط لثلاث بغلهم السهو والغفلة  
وهكذا تكرير قوله فبأى الأمر بكاذبان  
وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما

على أن ليس عدلا من كليب • إذا ما نسيم جبران الجبر  
على أن ليس عدلا من كليب • إذا رجف العضاء من الدور  
على أن ليس عدلا من كليب • إذا خرجت نجاة الخدور  
على أن ليس عدلا من كليب • إذا ما أعلت نجوى الأمور  
على أن ليس عدلا من كليب • إذا خيف الخوف من الثغور  
على أن ليس عدلا من كليب • غداة تلاتل الأمر الكبير  
على أن ليس عدلا من كليب • إذا ما خارجا المستجير

ثم أنشد قصائد أخرى على هذا النمط ولا خوف الملل أو ردتها فاعرفه من لطائف العرب (قوله اكنفى  
بذكرهم الخ) لانه رأس الكفر والطغيان ومذمى الألوهية فهو أولى بالنذر وأما انه إشارة الى اسلامه  
فما لا يلتفت اليه (قوله يعنى الآيات التسع) كذا فى الكشف مع أنه قال النذر موسى وهرون  
وغيرهما من الانبياء لانهم ما عرضوا عليهم ما أنذر به المرسلون ولا يحنى أن المناسب حينئذ أن يراد آيات  
الانبياء كلهم كما جوزه فى قوله ولقد أرينا آياتنا كلها (قوله تعالى أخذ عزي) منصوب على المصدرية  
لا على قصد التشبيه وقوله أكنفى الكفر كمال الاستفهام انكارى فى معنى النفي فكانه والله أعلم بمراده لما  
خوف كفارهم بذكر ما حان بالأمم السابقة مما تبرق وترعد منه أسارى الوعيد يقول لهم لم لا تخافون أن  
يحل بكم ما حل بهم أنتم خير منهم عند الله أم أعطاكم الله براءة من عذابه أم أنتم أعز منهم منتصرون على  
جنود الله وقوله الكفار المعدودين يعنى هؤلاء الأمم وعند الله راجع لقوله مكانة ودينا وهو متعلق  
بقوله خير فيرجع للجميع وهو أتم فائدة ولو تعلق بمكانة لقر به جاز ولا وجه لوجه لهما كما قيل أو المعنى  
أن المنكر كونهم كذلك عند الله لا عندهم على زعمهم فالخبرية ليست بالمعنى المتعارف وقوله يا معشر  
العرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والالقال أنتم فتأمل (قوله أم لكم براءة فى الزبر الخ) الخطاب  
فيه عام أيضا والمعنى أم لمن كفر منكم براءة وقيل هو خاص بالكفار وهو لا يلائم كلام المصنف لكنه  
اختاره غيره وقوله جماعة أمرنا مجتمع تفسير لقوله جميع ليفيد وقوعه خبرا اذ ليس تأكيد لقوله منتصر  
والالقال جميعا بالنصب ويحتمل أنه جعل جميع بمعنى مجتمع خبر مبتدأ مقدر وهو أمرنا وهو اسناد  
بجازى وليس من قبيل • أنا الذى سمعت أى حيدره • كانوا هم (قوله تمنع لا يرام) كناية عن عدم المغاوية  
فإن المغلوب يرام ويطمع فيه عدوه وإذا فسرتصير بمنع يقال نصره فاتصير اذا منعه فامتنع وقوله  
أو منتصر من الأعداء أى منتقم منهم فقوله لا يغلب راجع للوجهين معا ولا يغلب كناية عن كونه غالبا  
وليس المراد أن الانتصار لا يوجب الغلبة بل يكفيه عدم المغلوبة كما قيل لانه غير ملائم للمقام وقوله  
ينصر بعضنا بعضا تفسير لقوله متناصر وهو إشارة الى أن الاقتتال بمعنى التفاعل كالاختصاص والتخاصم  
(قوله والتوحيد) أى فى قوله منتصرون وكان المطابق نحن منتصرون لكنه نظر لجميع ورجح جانب لفظه  
عكس بل أنتم قوم تجهلون خلفه الأفراد ورعاية الفاصلة فإن جميع مفرد لفظا جمع معنى فروعى جانب  
لفظه لما ذكر وليس من مراعاة جانب المعنى فى جميع أو لأن مراعاة جانب اللفظ نائبا على عكس  
المشهور كما قيل (قوله وافراده لارادة الجنس) الصادق على الكثير وهذا معجم والمرجح رعاية  
القواصل ومشاكلة قرائنه وقوله أولان كل واحد يولى دبره على حدكسنا الامير حله كما مر والمرجح  
ما مر وقوله وهو من دلائل النبوة لأن الآية مكينة فقيم الخبر عن الغيب وهو من معجزات القرآن فقيم  
ردعى من زعم أن هذه الآية بمدينة لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر وقوله فعلته أى المراد من هذه  
الآية وتناولها وهذا الحديث صحيح متصل رواه الطبرانى وغيره عن عكرمة وهو صحيح فيما ذكره  
المصنف من أنها مكينة من دلائل النبوة كما صححه ابن حجر فى تخرجه أحاديث الكشف فاعرفه (قوله  
موعد عذابهم) فهو المراد منه وهذا بيان لحاصل المعنى أو إشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله

(واقعد جاء آل فرعون النذر) اكنفى بذكرهم  
عن ذكره للعلم بأنه أولى بذلك منهم (كذبوا  
بآياتنا كلها) يعنى الآيات التسع (فأخذناهم  
أخذ عزي) لا يغالب (مقتدر) لا يهزم شئ  
(أكنفى الكفر) يا معشر العرب (خير من أولئك)  
الكفار المعدودين قوة وعدة أو مكانة ودينا عند  
الله تعالى (أم لكم براءة فى الزبر) أم أنزل  
لكم فى الكتب السماوية أن من كفر منكم فهو  
فى أمان من العذاب (أم يقولون نحن جميع)  
جماعة أمرنا مجتمع (منتصر) تمنع لا يرام  
أو منتصر من الأعداء لا يغلب أو متناصر  
ينصر بعضنا بعضا والتوحيد على لفظ الجميع  
(سبيهم زما الجمع ويولون الدبر) أى الادبار  
وافراده لارادة الجنس أولان كل واحد يولى  
دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل  
النبوة وعن عمر رضى الله تعالى عنه أنه لما  
نزلت قال لم أعلم ما هى فلما كان يوم بدر رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يليس الدرع  
ويقول سبيهم زما الجمع فعلته (بل الساعة  
موعدهم) موعد عذابهم

الاصلي فسر بقوله وما يحق أي يحيط بهم ويلحقهم طبيعة له أي مقدمة من طبيعة الجيش وهي طائفة  
تقدمه وقوله والداية اشارة الى أن أدهي يعني أعظم داهية نفسه بأشدتيان للمراد منه وقوله  
لدوائه أي لما ينزله ويتقع من نزل به فهو استعارة هنا وقوله وأمر مذاقهم بفسره بأقوى على أنه من  
قوله هم ذو مرة أي قوة لأنه يفهم من قوله أشد قبله (قوله عن الحق في الدنيا) ذكر في الكشف في  
الضلال والسعور وجهين أولهما في هلاك ونيران وثانيهما ما ذكره المصنف فكانه رأى الأول لذكر النيران  
مخصوصا بالآخر لأنه لو كان على التوزيع كان عين ما بعده ولا مجال لكونه في الدنيا وعلمه فذكر الهلاك  
ليس فيه كبير فائدة حيثئذ وإذا جوزه في قوله ولا تزد الظالمين الاضلالا قيل فيوم يصحبون منصوب  
بالقول المقدّر في ذوق قوامس سقر وفي اتصاله بمتعلق سقر تكلف كمتعلق عند الله بخبر قبيله والعجب لمن  
تفطن له هنا فلم يجوزه أنه جوزه هناك وقد جعل منصوبا بذوقا فالخطاب لمن خوطب في قوله أكتفركم  
أي ذوقوا أيها المكذوبون محمد صلى الله عليه وسلم يوم يصحب الجحشرون المتقدمون والمراد حشرهم معهم  
والتسوية بينهم في الآخرة كما ساووه في الدنيا (قلت) ليس هذا بجمل العجب لأنه فيه ما جازحت تعلق  
بعامل في أمور وكان تعلقه باعتبار بعضها هنا وأمانته فيجوز تعلقه بالجميع ولو سلم فهذا يدل على صحته  
بتكلف لا على منعه فالعجب من ابن أخت خالته لمن تدبر النظر في مقالته (قوله ذوقوا حرا النار والمها) في  
الكشاف من سقر كقولك وجد من الحى وذاق طعم الضرب لأن النار إذا أصابتهم بحرها ولحقهم بآلامها  
فكانها تسهم مسا بذلك كما يس الحيوان ويشرب بما يؤذى اه قيل أراد أنها مكينة وقيل كلامه  
يحمل المكينة والمصرحة وقيل أنه أراد أن من سقر كس الحى وذوقوا من سقر كذا ذاق طعم الضرب  
واستعمال الذوق في المصائب بمنزلة الحقيقة فلذا لم يبين المس وفي قوله كما يس الحيوان اشارة الى  
أن الاستعارة في المس تحقيقية لأنها في سقر بالكتابة وفي المس تخيلية كما توهم اه والمصنف خالف  
فسكت عن استعارة الذوق لأنها مشهورة وجعل من سقر مجازا مرسلابا لعلاقة السبية لا للمها لأن الذوق  
متعلق بالآتم والمؤلمات في الاستعمال وهو ظاهر فلا تشتغل بالقيل والقال (قوله علم لهم) أعادنا  
الله منها ببركة كلامه العظيم وعدم صرفها العلمية والتأنيث وصقر بأبدال السين صاد الاجل القاف كما  
مر وأوحته بالحاء المهملة تفعليل من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقة حرا النار والنمس (قوله  
مر بنا على مقتضى الحكمة) تفسير لقوله بقدر فالقدر يعني المقدار الذي استوفى فيه مقتضى الحكمة  
أو الحكم المبرم المقارن للقضاء كما قاله الطيبي وقوله ما بعده يعني به خلقناه وقوله لانعتابى لشيء لو وقع  
الجملة بعد النكرة وقوله ليطابق المشهورة أي القراءة المشهورة وهي قراءة النصب فان السبعة اتفقوا  
عليها فان خبر أربع موافقة لمذهب أهل السنة في خلق الافعال ومطابقته لمعنى القراءة المشهورة فان الأصل  
توافق القراءة فليس للاستدلال بها على الاعتزال وجه كما توهم (قوله في الدلالة على أن كل شيء مخلوق)  
بالرفع خبران وقوله بقدر متعلق به لا خبر كما هو في الوجه المرجوح وقد قيل أنه لا فرق من حيث المعنى بين  
النصب والرفع ولا بين كون خلقنا خبرا أو صفة لأن الشيء هنا المراد به المخلوق اذ ليس كل ما يطلق عليه  
الشيء مخلوقا كما لا يخفى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق كائن  
بقدر فلا فرق بينهما معنى وليس بشيء لأن الفرق مثل الصبح ظاهر فان خلقنا ليس مبنيا للمفعول لاسناده  
لضميره تعالى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق لنا بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق لنا كائن بقدر  
ولاشك أن الأول يقيد المقصود والثاني يوهم خلافه فافترا فافترا فافترا فافترا فافترا فافترا فافترا فافترا فافترا  
توهمه الزمخشري لا يمتطوقها ولا يفهمها لأن الشيء يطلق على المعدوم عندهم فتدبر (قوله ولعل  
اختيار النصب الخ) يعني أن السبعة والقراءات المتواترة اتفقت على النصب المحتاج الى التقدير وتزل فيها  
الرفع مع أنه لعدم احتياجه للتقدير أربع بحسب الظاهر وليس من المسائل التي رجع فيها النصب في باب  
الاشتغال لأنه نص في المقصود فيرجع على الرفع الموهوم بخلاف المراد كما ذكره ابن مالك وابن الحاجب فليس

الاصلي وما يحق بهم في الدنيا نحن طلائع  
(والساعة أدهي) أشد الداهية أمر قطع  
لا يهتدى لدوائه (وأمر) مذاق من عذاب  
الدنيا (إن الجحشرون في ضلال) عن الحق  
في الدنيا (وسقر) نيران في الآخرة  
(يوم يصحبون في النار على وجوههم)  
(يوم يصحبون في النار على وجوههم)  
يجزون عليها (ذوقوا من سقر) أي يقال  
لهم ذوقوا حرا النار وألمها فان مسها سبب  
للتألم بها وسقر علم لهم ولذلك لم يصرف من  
سقره النار وصقره إذا أوحته (أنا كل شيء  
خلقناه بقدر) أي أنا خلقنا كل شيء مقدرا  
مر بنا على مقتضى الحكمة أو مقدرا مكتوبا  
في اللوح المحفوظ قبل وقوعه وكل شيء  
منصوب بفعل يفسر ما بعده وقرئ بالرفع  
على الابتداء وعلى هذا فالأولى أن يجعل  
خلقنا خبرا لانعتابى المشهورة في الدلالة  
على أن كل شيء مخلوق بقدر ولعل اختيار  
النصب ههنا مع الاضمار لما فيه من  
التوصية على المقصود

مخالف الكلام النحاة كما توهم لانهم اختاروا النصب في مثله وقد ينال ذلك وجهه وكون النصب نصافي المقصود  
دون الرفع (قوله الافعله واحدة الخ) فالامر واحد الامر بمعنى الشأن وقوله بلا معالجة ومعاناة  
أى مشتقة في العمل من العناء والمراد أن الوحدة بمعنى أنه على وتيرة واحدة ونهج متحد أو الوحدة لصفة  
الاجباد دون تعلقه وموجوداته وقوله كلمة واحدة فالامر مقابل النهي وواحد الامر وقوله في اليسر  
الخ هو وجه الشبه وفيه وجه آخر مرفى في تفسير قوله وما أمر الساعة الخ فتذكره (قوله أشباهكم الخ)  
أصل معنى الاشباع جمع شبعة وهم من يتقوى بهم المرء من الاتباع ولما كانوا في الغالب من جنس  
واحد أريد به ما ذكرنا ما يستعمله في لازمه أو بطريق الاستعارة (قوله وكل شئ فعلوه الخ) لم يختلف  
في رفعه قالوا الآن نصبه يؤدى الى فساد المعنى لانك لو نصبته كان التقدير فعلوا كل شئ في الزبر وهو خلاف  
الواقع وأما الرفع فعناءه أن كل ما فعلوه ثابت فيها وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقائق  
العربية (قوله مستطر) بفتح التاء من السطر أى مكتتب وروى عن عاصم تشديد الراء بمعنى ظاهر  
من طر الشارب أو هو من الاستطار وشدة في الوقف على لغة معروفة فيه ثم أجرى الوصل مجراه وقوله  
ونهر بفتح النون والهاء وهو مجرى الماء أو الماء نفسه وقوله واكتفى باسم الجنس المفرد أى مع ارادة  
معنى الجمع بدليل جنات لكنه أفرد لرعاية القواصل وقوله أو سعة أى المراد بالسرعة الرزق والمعيشة لأن  
مادته وضعت لذلك كما في قول قيس في طعنة ملكك بها كنى فأنهزت فتقهها أى وسعته وقوله أو ضياء  
على الاستعارة بتشبيه الضياء المنتشر بالماء المتدفق من منبعه وهو بمعنى النهار على الحقيقة واليه يشير  
قوله من النهار وقوله وقرئ يسكون الهاء هو بمعنى المفتوح لغة فيه وهى قراءة مجاهد وغيره (قوله  
وبضم النون والهاء) أى قرئ بذلك وهو جمع نهر المفتوح أو الساكن كرهن ورهن وكلام المصنف  
يحملهما فإن أسدجعه أسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينها وقد قرئ بضم النون وسكون الهاء على  
أنه جمع نهر أيضا وقيل هو جمع نهار كسحب وسحاب والمراد أنهم لا طلة ولا ليل عندهم فيها كما قاله القرطبي  
(قوله في مكان مرضى) فالصدق مجاز مرسل في لازمه واستعارة وقيل المراد صدق المشربه وهو  
الله ورسوله والمراد أنه ناله من ناله بصدقه وتصديقه للرسل فالإضافة لادنى ملابسة وقوله مقاعد  
هى قراءة عثمان البتي وهى تين أن المراد بالمقعد المقاعد ومليك بمعنى ملك وليس أشباعا بل هى صيغة  
مبالغة كالقصد ركا أشار إليه بقوله تعالى أمره الخ وقوله مقربين الخ إشارة الى أن الغندرية بالقرب  
الربى دون المكاني تعالى الله عنه لأن متعلقه خاص وان جاز فيه إشارة الى أن الطرف حال هنا  
ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر وصفة لمقعد صدق أو بدلائمه (قوله بحيث أبهمه ذوو الافهام) بفتح  
الهمزة ويجوز كسرها وهذه العبارة لا تخلو من ركاكة وثقل على ذوى الافهام كان أحسن  
لكن المراد منها معلوم كما يفهم من كلام الكشف والمراد أنه أبهم الغندية والقرب ونكر ملكا ومقتدرا  
للاشادة الى أن ملكه وقدرته لا تدرى الافهام كنهها وأن قريهم منه بمنزلة من السعادة والكرامة بحيث  
لا عين رأت ولا أذن سمعت مما يجمل عن البيان وتكمل دونه الأذهان وليس متعلقا بقوله تعالى بل راجعا  
بلجة ما قبله (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث موضوع والمناسبة فيه ظاهرة وقوله  
في كل غيب بالغين المعجزة المكسورة والباء الموحدة المشددة أراد أنه يقرؤها يوما بعد يوم مستعارة من  
الغيب فى سقى الأبل يوما وترك السقي يوما ومنه الغيب فى الحى تمت السورة بحمد الله وانعامه والصلاة  
والسلام على أكرم رسله وعلى آله وصحبه

﴿سورة الرحمن﴾

(ونسى عروس القرآن)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(وما من نالا واحدة)  
وهو الاجباد بلا معالجة ومعاناة أو الالكمة  
واحدة وهو قوله كن (كلج بالبصر)  
في اليسر والسرعة وقيل معناه معنى  
قوله تعالى وما أمر الساعة الا كلج البصر  
(ولقد أهلكنا أشباكم) أشباهكم  
في الكفر من قبلكم (فهل من مذكر) متعظ  
(وكل شئ فعلوه في الزبر) مكتوب في كتب  
الحفظة (وكل صغير وكبير) من الاعمال  
(مستطر) مسطور في اللوح (إن المتقين في  
جنات ونهر) أنهاروا كنى باسم الجنس  
أو سعة أو ضياء من النهار وقرئ يسكون  
الهاء وبضم النون والهاء وبضم النون وسكون  
الهاء جمع نهر كاسد وأسد (في مقعد صدق)  
في مكان مرضى وقرئ مقاعد صدق (عند  
ملك مقتدر) مقتربين عند من تعالى أمره في  
الملك والاقصد ارجيت أبهمه ذوو الافهام  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
الرحمن في كل غيب بعثه الله يوم القيامة ووجهه  
كالقمر ليلة البدر  
\* (سورة الرحمن) \*



(قوله مكية الخ) الاول قول ابن عباس والثاني قول مقاتل والثالث نقله في جبال القراء وقال انه استثنى منها بعضهم يستلهم في السموات الخ وانما استأوسبع أو ثمان وسبعون على اختلاف في بعضها هل هو آية أو بعض آية على ما فصله في الاتقان عماليس هذا محله (قوله لما كانت السورة الخ) مناسبة الرحمة للنعم ظاهرة والرحن لنعم الدارين ساء على أنه عام اذ يقال بالرحن الدنيا والآخرة كما مر تفصيله في أول الكتاب وقوله وقدم الخ بيان للنكتة فيما بدأ به وهو تعليم للقرآن لأن المقصود الدين وأصله وأجله القرآن فلذا اقدم لتقدمه رتبة وان تأخر تعليمه عن خلق الانسان وجودا وقوله أساس الدين لانه يعلم به ويؤخذ منه وبه يستدل وقوله اذ هو الخ تعليل للاعظمية والاعزية وقوله مصدق الخ لقب ونشره تب قصديقه لنفسه باعجازه لانه يدل على أنه كلام الله واذا ثبت ذلك ثبت حقيقة ما فيه وما طابقه فكان مصداقاً لساكن الكتب السماوية (قوله ثم أتبعه) أي أتبع القرآن وتعليمه المتقدم لشرفه أي ذكره على عقبه وقوله ايماء مفعول له لتعليل ذكره بعده من غير فاصل ولقربه من معنى الاشعار عدا بالباء وكان الظاهر الى وقوله من البيان بيان لما وقوله وهو التعبير الخ تفسير للبيان والضمير ما يضمن في القلب ويطلق عليه نفسه وكلاهما صحيح هنا وقوله لتلقى الوحي الخ خبر لأن خلق البشر الخ فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك اقتضى اتصاله بالقرآن وتنزيله الذي هو منبعه وأساس بنيانه فاقبل ان قوله لتلقى الوحي متعلق بخلق البشر وهو الاثرين يرد للتعليق المعنوي وهو خلاف الظاهر (قوله واخلاء الجمل الخ) ليس المراد باخلائها عنه أن حق الثلاث أن تعطف حتى يرد عليه أن الاولى لا يصح عطفها فكان عليه أن يقول اخلاء الجملتين كما قيل أو يتوهم أن الثالثة هي الشمس والقمر بحسبان بل المراد أنه لم يذكرا عطف فيها ولم يورد متعاطفة لا مقرون كل منهما باعطف كما توهم مع أن اخلاء الكل لا يستلزم استحقاق الكل واذا ظهر المراد سقط اليراد وقوله ليجيها على نهج التعديدها هو الصحيح والمرجح الاشارة الى أن كلامها نعمة مستقلة تقتضي الشكر فقبه ايماء الى تقصيرهم في أدائه ولو عطف مع شدة اتصالها وتناسها ر بما توهم أنها كلها نعمة واحدة وهذا بناء على أن الرحمن مبتدأ أخبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدأ أي الله الرحمن وما بعده مستأنف لتعديده نعمه وعلم من التعظيم ومفعوله مقتدر أي علم الانسان لاجبريل أو محمد اعلمها الصلاة والسلام وايس من العلامة من غير تقدير كما قيل أي جعله علامة وآية لمن اعتبر لبعده وثم أتبعه عطف على قوله قدم وأشار به الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لأن الشروع في الفعل بعدمضى مدة من تصور الغرض منه غالباً فجرى هذا على المنوال المعروف في أمثاله ولا يخفى بعده (قوله يجريان بحساب معلوم الخ) فسر الحسبان بوجوه منها أنه مصدر بمعنى الحساب كالنكران وقيل هو جمع حساب كسهاب وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الفلك من حسان الرحا وهو ما أحاط بهما من أطرافها المستديرة وهو غريب لكنه منقول عن مجاهد والجار والجرور اما خبر بتقدير مضاف أي جرى الشمس والقمر كائن أو مستقر بحسبان أو ان خبر محذوف وهو متعلق به أي يجريان بحسبان وهذا ما اختاره المصنف والحسبان عليه محتمل للوجهين الاولين وعلى الاخير هو خبر من غير تقدير (قوله والنبات) فسره به لأن اقترانه بالشجر يدل عليه وان كان تقدم الشمس والقمر يتوهم منه أنه بمعنى المعروف فقبه تورية ظاهرة وقوله يتقاد الخ اشارة الى أنه استعارة مصرحة بتعبية شبه جريهما على مقتضى طبيعته بانقياد الساجد لخالقه وتعليمه له (قوله وكان حق النظم في الجملتين أن يقال وأجرى الشمس والقمر وأمجده النجم والشجر وسجدان والقمر بحسبانه والنجم والشجر سجدان له اي طابقا ما قبلهما وما بعدهما في اتصالهما بالرحن

مكية أو مدنية أو متبعضة وآيات وسبعون  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 (الرحن علم القرآن) لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدينية والاعزوية صدرها بالرحن وقدم ما هو أصل النعم الدينية وأجلها وهو انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه فانه أساس الدين ومنشأ الشرع وأعظم ألوحى وأعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصدق لبيان ايماء بأن خلق (خلق الانسان علمه البيان) سائر الحيوان من البيان البشر وما تميز به عن سائر الحيوان من الفهم وهو التعبير عما في الضمير وافهام الفهم لما أدركه لتلقى الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع واخلاء الجمل الثلاث التي هي أخبار مترادفة للرحن عن العاطف ليجيها على نهج التعديدها (الشمس والقمر بحسبان) يجريان بحساب معلوم مقتدر في بر وجههما ومنازلهما وتنسق بذلك أمور الحكمة انات السفلية وتختلف الفصول والافاق وتعلم السنون والحساب (والنجم) والنبات الذي ينجم أي يطلع من الارض ولا ساق له (والشجر) والذي له ساق (يسجدان) يتقادان لله فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجد من المكلفين طوعاً وكان حق النظم في الجملتين أن يقال وأجرى الشمس والقمر وأمجده النجم والشجر وسجدان والقمر بحسبانه والنجم والشجر سجدان له اي طابقا ما قبلهما وما بعدهما في اتصالهما بالرحن

بالرحن) يذكر ضمير يعود عليه وظاهر أنه خبر أيضا لاستأنف كما قيل وأن القطع لانها مسوقة لغرض آخر  
وقوله يقتضيه عن البيان فهو مرتبط ارتباطا معنويا به (قوله لا اشتراكهما في الدلالة على أن ما يحس  
به) كان الظاهر ترك قوله لكنه ذكره لتضمنه معنى الشعور وهو توجيه لما يقتضيه العطف من التناسب  
فأشار إلى أن التناسب هنا باشتراكهما فيما ذكر وليس المراد أن الدلالة على ما ذكر تحقق بكل منهما بل  
لكل منهما مدخل فيها فهي من مجموعهما كما يقال هما شتر كان في العبد ونحوه أو المراد تحقيق الدلالة  
بكل منهما لأن كلامهما يعلم منه حال الآخر بالمقابلة فلا تناسع في كلامه كما قيل وليس حق العبارة  
لاشرا كهما بالأفعال دون الافتعال كما توهم وفي الكشف أن الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر  
أرضيان فينبغي ما مناسبة بالتقابل وأيضا جرى الشمس والقمر انقياد لارادته كاتقياد النجم والشجر  
المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجهة (قوله خلقها من فوعة الخ) لانها  
لم تكن مخفوضة ثم رفعت بل المراد أنها وجدت ابتداء هكذا وليس من قبيل ضيق فم الركبة السابق  
وقوله فانها منشأ أقضيته لتعليل لكونه أعلى رتبة أي أشرف من الأرض كما مر والرفع المحلى مشاهد  
غنى عن البيان والرفع في التنظيم شامل للعسي والري ولذا قال محملا ورتبة دون أو رتبة لانه من عموم  
المجاز أو على مذهبه في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا اعتبار عليه وقوله ومنتزل أحكامه تفسير  
لقوله منشأ أقضيته لان مقاضاه الله ثبت في اللوح المحفوظ وأتم الكتاب أولا ويعلم به الله تعالى من في  
الملا الأعلى ويأمرهم بتنفيذه وكله في السماء (قوله وقرئ بالرفع على الابتداء) ولا اشكال فيه لانه جلة  
اسمية معطوفة على مثلها وانما الكلام في النصب في أمثاله مما ولي العاطف فيه جلة ذات وجهين أي  
اسمية الصدارة فعلة المجز هل يستوي فيه الرفع والنصب مطلقا أو يرجح الرفع ان لم يصلح للخبرية وفيه خلاف  
للحاجة مفصل في المطولات وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر قد رآه منا زل طرف منه (قوله العدل  
بأن وفراخ) فالميزان مستعار للعدل استعارة نصريحية وليكونه أتم فائدة قد تقدمه وارتضاء وقوله في  
الحديث قامت السموات والأرض قيامهما بمعنى بقاءهما والمراد بقاء من فيهما من الثقلين اذ لولاه أهلك  
أهل الأرض بعضهم بعضا وأما الملا الأعلى فهم لا يفعلون غير ما يؤمرون ولا يجزى بينهم ما يحتاج للحكم  
والعدل فذكره للمبالغة وأن البقاء للعالم جميعه بالعدل ولذلك يجوز أن يقصد بقاء وهما في أنفسهما افتأمل  
(قوله أو ما يعرف به الخ) فهو أيضا مجاز من استعمال المقيد في المطلق فمقابل من أن قوله لا تظفوا  
في الميزان وأقيموا الوزن الخ أشد ملامة له ولذا اقتصر عليه الزنجشري غير ظاهرا لأن كلامهما لا يخولون  
التجاوز وما ذكرنا مما يؤيده أو أيديبه الحقيقة وان كان هذا أقرب في الجملة وقوله كأنه لما وصف السماء  
الخ بيان لوجه اتصال قوله وضع الميزان بمقابلته على الوجه الثاني وقوله التي هي مصدر الخ وصف  
للارفة على أن المراد بها الرتبة السابقة كما بيناه (قوله لا تظفوا فيه) فهو على تقدير الجار وجعلها  
الزنجشري مفسرة لما في وضع الميزان من معنى القول لانه بالوحى واعلام الرسل قيل وهو أحسن مما  
ذكره المصنف لانه لا معنى لقوله وضع الميزان لا تظفوا في الميزان اذا المناسب في الموزون ونحوه فلا وجه  
لما قيل ان المصنف لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها فانه غفلة ظاهرة (قوله ولا  
تجاوزوا الانصاف) هذا جار على التفسيرين للميزان وان كان المتبادر منه الوجه الأول مع أنه لا تقتصر  
عليه وجه وقوله على اعادة القول بتقدير قائلا ونحوه لا قيل ولا ناهية بدليل جرمه وعلى الأول نافية  
ولا ناهية عطف أقيموا الانشائي عليه لانه لتأويله بالمقررت مجرد عن معنى الطلب ويجوز كونها ناهية  
أيضا وقوله من حقه أن يسوى ويعلم منه أن الزيادة غير ممنوعة بالطريق الأولى (قوله وتكريره  
مبالغة في التوصية الخ) أي تكرر لفظ الميزان بدون اضماعه على مقتضى الظاهر ويحتمل تكرير الأول  
بالعدل في الوزن لدلالة الجمل الثلاث على معان متقاربة فهي مكررة بمعنى (قوله على أن الاصل الخ)  
متعلق بقراءة الفتح وهذا بناء على ما ارتضاء بعض أهل اللغة من أنه لم يرد منه الا لا زما هذا هو الذي أراد

لكنهما جردتا عما يدل على الاتصال اشعارا  
بأن وضوحه بغضه عن البيان وادخال  
العاطف بينهما لا اشتراكهما في الدلالة على  
أن ما يحس به من تغيرات أحوال الاجرام  
العلوية والسفلية بتقديره وتدبيره (والسما  
ورفعها) خلقها من فوعة محملا ومرتبة فانها  
منشأ أقضيته ومنتزل أحكامه ومحل ملائكته  
وقرئ بالرفع على الابتداء (وضع الميزان)  
العدل بأن وفراخ على كل مستعدة مستحقة  
ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم أمر العالم  
واستقام كما قال عليه السلام بالعدل قامت  
السموات والأرض أو ما يعرف به مقادير  
الاشياء من ميزان وبكامل ونحوهما كأنه لما  
وصف السماء بالرفعة التي هي مصدر القضاء  
والاقدار أراد وصف الأرض بما فيها مما  
يظهر به التفاوت ويعرف به المقدار ويسوى  
به الحق والمواجب (لا تظفوا في الميزان)  
لا تظفوا فيه أي لا تعتدوا ولا تجاوزوا  
الانصاف وقرئ لا تظفوا على ارادة القول  
(وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان)  
ولا تنقصوه فان من حقه أن يسوى لانه  
المقصود من وضعه وتكريره مبالغة في  
التوصية به وزيادة حث على استعماله وقرئ  
ولا تخسروا بفتح التاء وضم السين وكسرهما  
وقبحها على أن الاصل ولا تخسروا في الميزان  
غذف الجار وأوصل الفعل

الشيخان كما صرح به بعض شراح الكشف وأما ما قيل من أنه لا حاجة إلى ذلك لأن خسرا متعديا  
كقوله خسروا أنفسهم وخسر الدنيا والآخرة والجواب عنه بأنه ليس هذا من ذلك فإن معناه وقوع  
الخسران بهما وأنهما معدومان وهذا المعنى غير مرادهما إذا المراد لا تخسروا الموزون في الميزان وكذا  
إذا جعل بمعنى النقص فلا يحصل له لأنه إذا سلم أنه لا يكون الامتداد فلا حاجة لتقدير المذكور  
نهایتاً أنه يجعل الميزان مجازاً عما فيه أو بقدر فيه مضاف قنأله فانه غير محزر (قوله للخلق الخ) هو  
أحد معانيه في اللغة وقيل هو الجن والأنس وقيل ما على الأرض وقوله ضرب مما يتفكه به أخذه من  
التسكير بعونه مقام المدح كقوله خير من جرادة وأيضاً هو اسم جنس فيشعر الاقتصاد عليه باختلاف  
الأنواع (قوله أكل ما بكم أي يغطي الخ) يقال كبه يكبمه بالضم كنصره بنصره وهذا أظهر مما قبله فإن  
عر النخل لا كرهه لا لا يخفى إلا أن براداً كما طلعه قبل أن يصير لها والكلم بكسر الكاف في التمار وبضمها  
في القميص وقد بضم في الأول أيضاً كقوله

نسيجه قد جرت أذياله \* وزهره يضحك في كنه

والليف بكسر اللام معروف وسعفه بفتح السين أغصانه إذا يبست أو مادام عليها الخوص فإذا خلا عنه فهو  
جريد وكفرت بضم الكاف وفتح الفاء وفتح الراء المشددة والقصر وعاء طلع النخل من الكفر وهو الستر  
وقوله فانه يتنقع به أي بما يغطي عما ذكره ويبيان لفائدة توصيفه لقوله ذات الأكام وقوله كالمكموم  
متعلق بقوله يتنقع أي كما يتنقع بالمكموم وهو غمره وشحمه (قوله كالجذع) وهو خشبها وجرمها القاتم  
وهو مثال بعد مثال إشارة إلى الاتقاع بجميع ما فيها فهو يدل مما قبله ولوعطفه عليه كان أظهر وفي بعض  
النسخ كالجذع والحب والثمر وفي بعضها كالجذع والجار والثمر والحب ذو العصف قيل وهو الصواب  
والنسخ مختلفة لكن المقصود منها ظاهر (قوله يعني المشعوم) أما أن يراد به كل نبات له رائحة طيبة فيشمل  
الأزهار أو يراد به الريحان المعروف وإطلاقه على الرزق لأنه رزاق له وقوله وأخص أي يقدر ناصبه  
أخص مقدرًا واعترض عليه بأنه لم يدخل في معنى الفاكهة والنخل حتى يخصه من بينها وأجيب عنه بأنه  
أراد إحصاء هذا اللفظ لا الاختصاص الصناعي وقيل عليه لزوم دخول المنسوب على الاختصاص فيما  
قبله غير مسلم ألا ترى نحن معاشرة الأنبياء وسبحانك الله العظيم وأمثلة انتهى وهذا كله من ضيق العطن  
فإن كونه ليس باختصاص صناعي وكون الاختصاص لم يشترطوا فيه ما ذكره مما لا شبهة فيه والمعترض إنما  
أراد أن ما قدره غير صحيح أو غير حسن بحسب المعنى لأن تقدير أخص قد يتقاضى بحسب السياق أن  
الكلام فيه ما يشمله وغيره وما نحن فيه كذلك فتأمل (قوله ويجوز أن يرادوا الريحان) على أن الريحان  
بمعنى اللب وقوله خذف المضاف أي وأقيم المضاف إليه مقامه وقوله بالخفض بالعطف على العفص  
والرفع بعطفه على فاكهة (قوله وهو فيعلان من الروح) هذا جواب عن اعتراض معروف بأن الظاهر  
أنه من الروح وهو وادى كما صرح به أبو علي فلا وجه لقلب الواوياء حيث أن أصله ريحان بالتشديد وكان  
أصله ريوحان فقلب الواوياء لاجتماعهما مع ياء ساكنة مقدمة وهو في مثله قياس مطرد لما تم خفف بعد  
القلب بجذف إحدى الياءين وهو قياس مطرد وأمر حسن بحسب اللسان أيضاً كهي وميت وكثير  
من أمثاله (قوله وقيل روحان الخ) أي أصله روحان بفتح الراء وسكون الواو فقلب على غير القياس  
شدوا ولذا أمرضه وهذا منقول عن أبي علي الفارابي وقد اعترض عليه بما مر واليه يشير كلام  
المصنف (قوله المدلول عليهما) لشمول الأمام لهما كما مر من تفسيره والثقلان يدل أيضاً على أن ذلك  
هو المراد فلا يراد أنه لم يتقدم هنا كيف يدل مع تأخره والمراد بالدليل هنا الدليل المتعارف في لسان  
العرب وعرف البلغاء لا المنطقي حتى يورد عليه أنه عام والعام لا دلالة له على الخاص بشئ من طرق الدلالة  
(قوله والفخار الخزف) وهو ما أحرقت منه حتى تحجر وقوله فلا يخالف الخ جمع بين الآيات الوارد  
فيها ذلك بما ذكر وقوله الجن الخ في تفسير الجن أقوال فقيل هو اسم جنس شامل للجن كلهم وقيل أنه

(والأرض وضعها) خفضها مدحوة (اللام)  
للخلق وقيل الأمام كل ذي روح (فيها فاكهة)  
ضروب مما يتفكه به (والنخل ذات الأكام)  
أوعية التمر جمع كم أو كل ما بكم أي يغطي من  
ليف وسعف وكفرت فانه يتنقع به كالمكموم  
كالجذع (والحب ذو العصف) كالنخلة  
والشعير سائر ما يتغذى به والعصف ورق  
النبات اليابس كالبن (والريحان) يعني  
المشعوم أو الرزق من قولهم خرجت أطلب  
ريحان الله وقرأ ابن عامر والحب ذو العصف  
والريحان أي وخلق الحب والريحان وأخص  
ويجوز أن يرادوا الريحان خذف المضاف  
وقرأ حمزة والكسائي والريحان بالخفض  
والباقون بالرفع وهو فيعلان من الروح فقلب  
الواوياء وأدغم ثم خفف (فبأي آلاء ربك تكذبان)  
واو به للتخفيف (فبأي آلاء ربك تكذبان)  
الخطاب للثقلين المدلول عليهما بقوله الأمام  
وقوله أيها الثقلان (خلق الإنسان من صلصال  
كالغفار) الصلصال الطين اليابس الذي له  
صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من  
تراب جعله طيناً ثم جعل من تراب ونحوه (وخلق  
الجن) الجن



والشعر في وصف نغرامرة ومعناه واضح (قوله المرفوعات الشعر) يضم الشين والراء جمع شرع وهو القلع من أنشأه بمعنى رفعه أو المرفوعات على الماء ولم يذكره المصنف لقله جدواه وكونه بمعنى المصنوعات أشهر لكنه لا فائدة فيه أيضاً وقوله الارتفاعات الشعر على الاستناد المجازي إلى الحمل وإنشائها للامواج مجاز أيضاً والمراد شقها للماء فهو وما بعده مجاز أيضاً (قوله من خلق مواد السفن الخ) تفسيره لا آلاء بما يناسب ما قبله حتى لا يكون مكرراً صرنا ضميراً أخذها للمواد وقوله ومن للتغليب إذا أريد به مطلق الحيوان أو مطلق المركب بخلاف ما بعده ولذا قدم ذكره عليه وقوله ذاته فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات وهو مجاز شائع وقد يخص بما شرف منها (قوله ولواستقرت جهات الموجودات الخ) هذا تفسير آخر على أن الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازاً عن الذات بل بمعنى الجهة التي تقصد وتوجه إليها فإنه موضوع لهذه اللفظة أيضاً لا بمعنى القصد والمراد المقصود كما توهم قال أسستنا المقدي قدس الله روحه ما هو في حد ذاته عدم فالاصل بقاءه على ما هو عليه بحسب الذات إلا الجهة التي يليها الحق أي يتولاه بفضلها ويقضها عليه من عنده فالعنى ماسوى الحق من الممكنات فإن أي قابل للفناء في حد ذاته لولا نظر الحق إليه وإفادته خلع الوجود عليه لما حصل له تشريف الوجود ولبي على ما كان عليه وهو مفقود فلم يتبع بعد نظر الحق إليه على الفناء الذي كان ثابتاً له في حد ذاته وبالنظر إليه نفسه فيمكن أن يراد بالوجه العمل الصالح كما في بعض التفاسير ومعنى قوله يلي جهته يتقرب به إليه ويقصده الجهة التي أمرنا بالتوجه إليها وهو قد كان في حيز عدم فلما فعله العبد متمملاً أمره ببقائه إلى أن يجازيه عليه ولذا أن تقول هو بالقبول صار غير قابل للفناء لما أن الجزء عليه قام مقامه وهو باق وقال بعض مشايخنا ذلك الوجه الموصوف بعدم الفناء قيمته تعالى للموجودات وهي صفة له تعالى غير قابلة للفناء في ذاتها ونؤمن بها كما أخبر الله وإن جرى على مذهب السلف من أن الوجه واليد ونحوهما صفات تشبهها ولا تشغل بكيفيةها ولا يتأويلها صريح وصفها بأنها غير قابلة للفناء في حد ذاتها قال بعض العارفين أي المحققون أن يشهدوا غير الله لما حققهم به من شهود القيومية والحاطة الديمومية وقال ابن عطاء الكون كله ظلمة وانما أناره ظهور الحق فيه فمن رأى الكون ولم يشهد فيه أو عنده أو قبله أو بعده فقد أعوزه وجود الأنوار وحجب عنه شمس المعارف بسحب الآثار اه وعلى هذا فهو تفسير آخر لكن في سياقه نصح لأنه ظاهر في خلافه أو نقول الوجه بمعنى الذات أيضاً لكنها ذات العبد والخلق وإضافته للرب ليست سياسية بل لأمية والمعنى إلا الذات من حيث استقباله الهارباء وقوفها في محراب قربه أو ضمير ذاته لمن وهو تفسير واحد وهذا هو الأقرب والأشبه بمقامه فأنهم وقال بعض علماء العصر يريديان كون من علم أفاينامع الانصاف بالوجود وبيان فائدة لفظ الوجه وهو أن الموجودات الممكنة لها جهات ووجوه من ذاتها وصفاتها وأحوالها وتلك الجهات والوجوه كلها الكه فانية في حد ذاتها إلا الوجه الذي يلي جهته تعالى ويكون منسوباً إليه فإنه الباقي وحده وذلك الوجه الباقي يطلق عليه لفظ الوجود لكونه مظهر النور الإلهي المنور له من الله الذي هو نور السموات والأرض وهذا التقرير يندفع توهم التدافع بين تفسير الوجه أو لا بالذات وثانياً بالذي يلي جهته فتأمل فإنه من عز الالاقدام وقد طلع الصباح فأطفت المصباح (قوله ذو الاستغناء المطابق الخ) فسرهم بما ذكر لأن الجلال العظمة وهي تقتضي رفعه عن الموجودات وتستلزم أنه غنى عنها ثم ألقى بالحقيقة ولذا قال الجوهرى عظمة الشيء الاستغناء عن غيره وكل محتاج حقير وأما الأكرام فظاهر وقال الأكراماني أنه تعالى له جهات عديدة مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالعلم والحياة وتسمى صفات الأكرام اه وفيه تأمل (قوله مما ذكرنا الخ) تفسيره لا آلاء أيضاً وإبقاء ما لا يحصى إشارة إلى ما مر في تفسير وجهه ريك وقوله أو مما يترب الخ يجعل الآلاء هي نفس الفناء لأنه مراحل البقاء وقيل أنه كناية عما ذكر وخطاب ريك غير خطاب ريك ولذا أفرد مع ثنيته آتالان الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم أو هو عام لكل من يصلح للخطاب لعظم الأمر وغمامته واندرج الثقلين فيه اندراجاً وليأولاً كذلك

(المشآت) المرفوعات الشعر أو المصنوعات وقرأ جزءاً أو بوبكر بكسر الشين أي الارتفاعات الشعر أو اللاتي ينشئن الامواج أو السير (في البحر كالاعلام) كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل (فبأي آلاء ربك تكذبان) الجبل الطويل (فبأي آلاء ربك تكذبان) من خلق مواد السفن والارتفاعات إلى أخذها وكيفية تركيبها وأجرامها في البحر بأسباب وكيفية تركيبها وأجرامها في البحر بأسباب لا يقدر على خلقها وجمعها غيره (كل من عليها) من على الأرض من الحيوانات أو المركبات ومن للتغليب أو من الثقلين (فان يتي وجهه ريك) ذاته ولواستقرت جهات الموجودات وتقعصت وجوهها وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها إلا وجهه الله أي الوجه الذي يلي جهته (ذو الجلال والإكرام) ذو الاستغناء المطلق والفضل العاتم (فبأي آلاء ربك تكذبان) أي مما ذكرنا قبل من بقاء الرب وإبقاء ما لا يحصى مما هو على ضد الفناء رحمة ونضلاً ومما يترب على إفساء الكل من إعادة الحياة الدائمة والنعيم المقيم (يسئلهم من في السموات والأرض) فأنهم مقترون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما بهم مهم ويعين لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة إلى تحصيل الشيء



الثاني فلذا أبقاه على ظاهره وهو الذي ارتضاه الطيبي (قوله في ذواتهم) لاستناد وجودهم اليه تعالى  
بدأ ببقاء وقوله نطقا كان أي ما يدل على الحاجة وقوله كل وقت الخ قيل عليه أنه بحسب الظاهر  
مخالف لما مر في تفسير قوله وما أمرنا الا واحدة لا قضاءه عدم التدريج ولذا قيل جف القلم فالتوفيق بينهما  
أن الأول باعتبار تقديره في الازل وهذا باعتبار تعلق الارادة باحدانه في وقته المعين له كما قيل انها شئون  
يبدئها الشئون يتبدى بها وهذا معنى قوله يحدث الخ (قوله وفي الحديث الخ) رواه ابن ماجه وابن حبان  
وغیره ما عن أبي الدرداء رضي الله عنه وقوله وهو رد لقول اليهود الضمير لما في الآية من قوله كل يوم  
وما في الحديث تفسير لها ولذا قيل ان الآية تزلت في اليهود وقوله مما يستعفى تفسيره للآلاء كما مر ومكن  
العدم محل كونه أي احتفاؤه وهو استعارة حسنة وفيه اشارة لما قدمه (قوله ستجرد لحسابكم  
وجزائكم الخ) التجرد بمعنى الفراغ ويقال تجرد الامر اذا جرد فيه لان الحديث في الامر يلزمه ترك ما عداه  
وليس المراد أنه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فان التجرد كالفراغ في أنه تعالى  
لا يوصف به بل المراد أنه جعل انتهاء الشئون الى شأن واحد وهو جزاء المكلفين فراغا على سبيل التمثيل لان  
من ترك أشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبّه حال هؤلاء وأخذته تعالى في جزائهم فحسب بحال من  
فرغ له وجازت الاستعارة التصريحية أيضا لاشتراك الاخذ في الجزاء فقط والفراغ من جميع المهام الى  
واحد في أن المعنى به ذلك الواحد كما في المفتاح كذا في شرح الكشاف وذلك اشارة الى التجرد لهما  
أولهما باعتبار ما ذكر وكذا ضمير غيره وهو الجزاء فانه المقصود (قوله وقيل تهديد الخ) لما كان الفراغ  
يقضي لغة ساقية عمل والفراغ لا شيء يقتضي لاحقيته أيضا استعمال الثاني للتهديد كانه فرغ عن كل شيء  
لاجله فلا شغل له سواء فبدل على التوفيق في النكابة وهو كناية فيمن يصح عليه ومجاز في غيره كما في ما نحن فيه  
وليس الخطاب للمجرمين على هذا لان قوله أيها النقلان ياباه نعم المقصود بالتهديدهم ولا مانع من تهديد الجميع  
أيضا وقوله فان التجرد الخ بيان لكون القول المذكور يدل على التمهيد كما بيناه (قوله أي سنقصد اليكم)  
يعني أنه ضمن معنى القصداً وجعل عليه اذهو يعتدي بالي بخلاف الفراغ فانه لا يعتدي بها وأما القراءة  
المشهورة فلا تحتاج لهذا كما توهم وان كان الفراغ على ضربين فراغ عن شغل وقصد لشيء فتأمل (قوله  
سما بذلك لنقلهما على الأرض الخ) لم يجعله من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها على طريق الاستعانة لانه  
لا حاجة اليه فالقول بأنه أولى لا وجه له ورزانه الرأي والقدر مجاز كمثل التكليف وقريب منه قول  
الحسن سميائتين لنقلهما بالثوب والثقل يقال لكل ذي قدر وزنه مما يتنافس فيه ومنه الحديث اني نارله  
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي (قوله ان قدرتم الخ) أصل الاستطاعة طلب طوعية الفعل وتأتيه ثم جعل  
نفيه بمعنى نفي الارادة والقدرة قلنا افسره بما ذكرتم انه تعالى لما ذكر انه لا محالة مجاز للعباد عقبه بقوله ان  
استطعتم الخ لبيان أنهم لا يقدرون على الخلاص من جزائه وعقابه اذا أرادوا فما قيل انه غير مناسب لما  
قبله وما بعده مكاررة (قوله ان قدرتم أن تفذوا الخ) فالمراد بالنفوذ دخولهم في السماء بعد الصعود لها أو  
في الارض وقوله بينة تفسير للسلطان فانه يكون بمعنى الحجّة كما يكون بمعنى القوة والقهر وفي العروج على  
الينة استعارة ممكنة وتخييلة لتسليمها بالسم (قوله أي من التنبيه والتحذير الخ) مبنى على الوجه الاول  
وكون السلطان بمعنى القوة وقوله مما نصب الخ على الثاني وأن السلطان الحجّة وجعل الادلة العقلية مصاعداً  
لما فيها من العلو والنقلية معارج تفننا واثارة لسهولتها (قوله ودخان الخ) ولما كان المعروف فيه  
المعنى الآتي أثبت بهما ذكره والبيت للأعشى من قصيدة والسيط الزيت وما يوقد به المصابيح وقيل ومنه  
السلطان لتسوير الوجود بعده وضمير فيه للضوء ويجوز رجوعه للسراج والاول أولى وقوله مذاب أخذه  
من قوله يرسل بمعنى يصب والانعناء الصفر مطلقا وفسر الشواظ بالهيب مطلقا وقيل انه الهيب الذي معه  
دخان وقيل الصافي منه الآخر وجله يرسل الخ مستأنفة في جواب سؤال مقدر عن الداعي للقرار أو عما  
يصيهم ومن في قوله من نار ابتداء لبيان حقي يلزم كون الشواظ في قراءة الجزم مقسرا بالهيب والدخان

في ذواتهم وصفاتهم نطقا كان أو غيره (كل يوم  
هو في شأن) كل وقت يحدث أشخاصا ويحدث  
أحوالا على ما سبق به قضاؤه وفي الحديث من  
شأنه أن يغفر ذنبا ويفترج كربا ويرفع قوما ويضع  
آخرين وهو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي  
يوم السبت شيئا (فبأي آلاء ربكم تكذبان)  
أي مما يستعفى به سؤال الكوا وما يخرج لكم من  
مكن العدم حينما نحننا (سنفرغ لكم أيه  
النقلان) أي ستجرد لحسابكم وجزائكم  
وذلك يوم القيامة فانه تعالى لا يفعل فيه غيره  
وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تمّ ذده  
سأفرغ لك فان التجرد للشيء كان أقوى عليه  
وأخذ فيه وقرأ سورة والكسافي بالياء وقرئ  
سنفرغ اليكم أي سنقصد اليكم والنقلان  
الانسان والجن سما بذلك لنقلهما على الارض  
أول رزانه رأيهم وقدرهم ولأنهم مما مثقلان  
بالتكليف (فبأي آلاء ربكم تكذبان)  
باعتبار الجن والانسان استطعتم أن تفذوا  
من أقطار السموات والارض ان قدرتم أن  
تخرجوا من جوانب السموات والارض  
هاريين من الله فارتين من قضائه (فانفذوا)  
فاخرجوا (لا تفذون) لا تقدرون على النفوذ  
(الابسلطان) الابقوة وقهور وأن لكم ذلك  
أو ان قدرتم أن تفذوا العلوما في السموات  
والارض فانفذوا العلوان الكن لا تفذون ولا  
تعلون الا بيينة نصها الله تعالى فتعرجون عليها  
بافكاركم (فبأي آلاء ربكم تكذبان) أي من  
التنبيه والتحذير والمساهلة والعضومع كال  
القدرة أو مما نصب من المصاعدا العقلية  
والمعارج النقلية فتفذون بها الى ما فوق  
السموات العلا (يرسل عليكم شواظ) لهب  
(من نار ونحاس) ودخان قال  
نضي كضوء سراج السليط  
لم يجعل الله فيه نحاسا  
أو صفر مذهب يصب على رؤسهم وقرأ ابن كثير  
شواظ بالكسر وهو لغة ونحاس بالجر عطف  
على نار ووافقه فيه أبو عمرو يعقوب في رواية

معاً ولا حاجة أيضاً إلى تقدير موصوف أي شيء من نحاس كما توهم أو يقال هو معطوف على شواظ وجرت  
لليوارفاته تكلف ما لا داعي له وقوله أو صفر معطوف على دخان وقوله نحس بضمتين جمع نحاس كلحف  
جمع لحاف ونون نحاس تكسر في لغة وفيه قرئ أيضاً (قوله فإن التمسيد لطف) اذ به يجر الشخص عن  
المعاصي فيغفر بالنعم المقيم فهذا الاعتبار كان من الآلاء وهو بيان لكون ما ذيل به مناسباً له (قوله  
تعالى فإذا انشقت السماء إلخ) اذ اشترط جوابها مقدراً أي كان ما كان مما لا تطبقه قوة البيان أو وجدت  
أمرها تائلاً أو رأيت ما يذهل الناظرين وهو الناصب لا ذاً ولهذا كان مغترعاً ومسياً عما قبله لا في إرسال  
الشواظ ما هو سبب لحدوث أمر هائل أو رؤيته في ذلك الوقت (قوله جراً كوردة) فهو تشبيه بليغ  
وقوله التجربة أي البديعي لانه بمعنى كانت منها أو فيها وردة مع أن المقصود أنها نفسها وردة (قوله ولئن  
بقيت إلخ) هو من قصيدة لقنادة بن مسلمة مذكورة في الحماسة وأولها

نكرت على من السفاهة تلومني \* سفهاة تهمز بعلها وتلوم

وقوله ولئن وقع في الحماسة فلئن بالفاء وقوله تحوى الغنائم أي تحوزها مضارع حوى وفي رواية تحوى الغنائم  
نصبه ظرفاً لارحلتن وقوله أو يموت بالنصب أي الآن يموت كريم وعنى بالسكريم نفسه على طريق التجربة  
وهو محل الاستشهاد اذ لو لم يجر من نفسه كريماً لقال أو أموت (قوله مذابة كالدهن) فالدهان  
بالكسر يعني الدهن لانه اسم آلة ومعناه ما يدهن به وفيه وجوه من الاعراب ككونه خبراً بعد خبر وصفة  
وردة وسالماً من ضمير كانت على رأي من أجازوه وكلام المصنف رحمه الله يحتملها وقوله أو جمع دهن كرج  
ورماح وإذا كان بمعنى الاديم الاحرق قيل هو مفرد وقيل هو جمع أيضاً كما فصله السمين وقوله مما  
يكون بعد ذلك ولم يكن انشقاق السماء من الآلاء لانه من النعم باعتبار أنه مقدمة لدخول الجنة وما  
معه قدبر (قوله لانهم يعرفونهم بسيماهم) إشارة إلى أن قوله يعرف الجرمون إلخ استئناف لتعليل  
انتفاء السؤال والجرمون من وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة إلى أن المراد بعض من الانس وبعض من  
الجن كقوله لا يستل عن ذنوبهم الجرمون وقوله ذودا ذودا الذود طائفة من الابل واستعاره لهم تشبيهاً  
لهم بالبهائم وقوله وأما قوله إلخ توفيق بين الآيتين بأنه باعتبار المواضع فنفي السؤال عنهم في محل لا ينافي  
السؤال عنه في آخر وقد تقدم نظيره أو السؤال المنفي سؤال التعرف والمثبت سؤال التوبيخ والتعريض  
وهذا جواب آخر غير ما ذكره المصنف رحمه الله فلا وجه لتفسيره بكأقل وقوله والهاء إلخ ولو جعل  
للمذكور مع أيضاً وقوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدمه رتبة لانه نائب عن الفاعل وهو بيان لما يصح  
كونه مرجعاً مع تأخر لفظاً وقوله في هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الآلاء والنعم  
وقوله فيؤخذ بالنواصي إلخ الباء كالتى في أخذت بالخطام فهي للآلة وقيل انها التعلبية لتضمينه معنى  
يسحبون ولا وجه له لان سحب لا يتعدى بالباء فان أراد ما ذكر فلا حاجة للتضمين وفيه كلام في الدر المنصون  
والناصية مقدم الرأس وليست ألية عوضاً عن الضمير كما توهم (قوله مجموعاً بينهما) بغل ونحوه أو وفي  
الاخذ بعنف وقوله وقيل يؤخذون بالنواصي إلخ فالواو بمعنى أو التي للتقسيم ولذلك مرّضه لانه خلاف  
الظاهر والنواصي متعلق يؤخذون كما في النظم ولا وجه لكونه بدل اشتمال من يؤخذون كما قيل (قوله تعالى  
هذه جهنم إلخ) مقول قول مقدر معطوف على قوله يؤخذ إلخ ومستأنف في جواب ما ذيل به ما ذيل به لانه  
مظنة للتوبيخ والتقريع أو حال من أصحاب النواصي وكان أصله التي كذبتم بها فعدل عنه لما ذكر للدلالة  
على استقرار ذلك وبيان الوجه توبيخهم وعلمته وقوله يحرقون بها بيان للواقع أو بيان لما أراد من الطواف  
بينها وهو الظاهر (قوله بلغ النهاية في الحرارة) وهو اسم منقوص كقاص من أنى يأتي اذا غلى وقيل  
انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله في سورة الاحزاب وقوله وقيل إلخ فنفي للتقسيم كما تقول هو بين الخوف  
وبين الرجاء (قوله موقفه الذي يقف فيه إلخ) يعنى أن مقام اسم مكان وهو المكان الذي يقف فيه  
الخلق الحسب لانهم قائمون فيه لا يتنظر ما يراهم ويمحل عليهم واضافه للرب لامية لاختصاص الملك

وقرئ ونحس وهو جمع كلحف (فلا تنصرون)  
فلا تنصعان (فبأي آلاء ربك تكذبان) فان  
التمسيد لطف والتبذير بين المطيع والمعاصي  
بالجزاء والانتقام من الكفار من عداد الآلاء  
(فإذا انشقت السماء فكانت وردة) أي جراً  
كوردة وقرئت بالرفع على كان التامة فيكون  
من باب التجربة كقوله  
ولئن بقيت لارحلتن بغزوة

تحوى الغنائم أو يموت كريم  
(كالدهان) مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن  
به كالخزام أو جمع دهن وقيل هو الاديم الاحرق  
(فبأي آلاء ربك تكذبان) أي مما يكون  
بعد ذلك (فيومئذ) أي فيعزم تنشق السماء  
(لا يستل عن ذنوبهم) أي لا يجرحون من  
يعرفون بسيماهم وذلك حين ما يخرجون من  
قبورهم ويحشرون إلى الموقف ذودا ذودا  
على اختلاف مراتبهم وأما قوله تعالى  
فوربك لنسألنهم ويخبرون فحين يحاسبون  
في الجمع والهاء للانس باعتبار اللفظ فانه وإن  
تأخر لفظاً تقدم رتبة (فبأي آلاء ربك  
تكذبان) أي مما أنعم الله على عباده المؤمنين  
في هذا اليوم (يعرف الجرمون بسيماهم) وهو  
ما يعلوهم من الكآبة والحزن (فيؤخذ  
بالنواصي والاقدام) مجموعاً بينهما وقيل  
بؤخذون بالنواصي تارة وبالاقدام أخرى  
(فبأي آلاء ربك تكذبان هذه جهنم التي  
يكذب بها الجرمون يطوفون بينها) بين النار  
يحرقون بها (وبين جهنم) ما حار (أن) بلغ  
النهاية في الحرارة يصب عليهم أو يسقون منه  
وقيل اذا استغاثوا من النار أغشوا بالهيم  
(فبأي آلاء ربك تكذبان ولئن خاف مقام  
ربه) موقفه الذي يقف فيه العباد لله حساب

يومئذ به تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لأنه موقف مقام للرب لأنه منزّه تعالى عن مثله فالإضافة  
اختصاصية لادنى ملائسة كما توهم (قوله أو قيامه على أحواله الخ) هذا معنى ثان المقام فيه مصدر  
مبني بمعنى القيام أى من خاف قيام ربه وقيامه بمعنى مراقبته وكونه مهيمنا عليه حافظا لأحواله كما  
في قوله تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت (قوله أو مقام الخائف عند ربه الخ) أى المقام لمن  
خاف وضايقته للرب لأنه عنده فهو كقول العرب ناقة رقاد الحلب أى رقاد عند الحلب فذهب الكوفيون  
إلى أنه بمعنى عند وزادوا الإضافة العندية والجهور على أنها الامية كما صرح به شراح التسهيل وليس من  
الإضافة لادنى ملائسة أيضا وقوله بأحد المعنيين أراد به معنى المقام وهو كونه اسم مكان أو مصدرا ولا  
فرق بينه وبين الأول إذا كان اسم مكان إلا في تخصيص المكان بالخائف وتغيير الإضافة على رأى الكوفيين  
وأما على الثاني فهو ظاهر لأن القيام على ظاهره لا بمعنى الحفظ والإضافة غير تلك الإضافة وقوله تفخيما  
وتهويلا لأن العندية والمكانية محال في حقه تعالى فالمراد به ذلك فاقبل المراد أنه بأحد المعنيين  
المذكورين وهو موقفه الذى يقف فيه للحساب ويحتمل أن يريد بأحد المعنيين أيهما كان لكن لا يتخلو  
صحة المعنى الثاني عن تكلف كلام ناشئ من قلة التدبر (قوله أو ربه) أى التقدير خاف ربه ومقام  
مقعم وليس المراد أنه زائد حقيقة بل زيادته بالنظر إلى أصل المعنى المراد وأنه يصح بدونه لأنه غير زائد بل  
هو ذكر لأن الكلام كناية عن خوف الرب وثبات خوفه بطريق برهاني يبلغ لأن من حصل له الخوف من  
مكان أحدها به وإن لم يكن فيه نخوفه منه بالطريق الأولى وهذا كما يقول المترسلون المقام العالى والمجلس  
السامى وكفى الشعر المذكور والله أشار المصنف بقوله للمبالغة (قوله كقوله الخ) هو من قصيدة  
للشماخ مدح بها عرابه بن أوس الخزرجي أولها

الأنومى طوى لى وصل أروى \* ظنون أن مطرح الظنون

وماء قد وردت لوصل أروى \* عليه الطير كالورق للعين

ذعرت به القطا ونفت عنه \* مقام الذئب كالرجل للعين

والقصيدة في ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكرناه يصف تسكيره للقاء محبوبته بقوله وماء البيت بمعنى به أنه  
ورده وهو خال من الناس قبل كل أحد والبعين بفتح اللام الذى يخط حتى تلجأ أى تلجأ وقوله ذعرت به  
القطا الخ خصهما لأن القطا أنكى الطيور والذئب أنكى السباع والشاهد في قوله مقام الذئب فإذا لم يكن  
لذئب فيه مقام لزم أن لا يكون ذئب وقوله كالرجل للعين أى المطرود الذى خلقه من بطنه فإنه لا ينال  
ويرد المياه قليلا وتفسيه بما يتخذ في المزارع على هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور وطرد هوان  
ذهب إليه كثير من شرحه لكن الأول أظهر وأبلغ وضمير به وعنه لما في البيت الذى قبله (قوله جنة الخ)  
بيان لوجه اختيار التثنية دون الأفراد والجمع وقوله بعد مبنى على الضم أى بعد هذه الآية وقوله ذواتا  
تثنية ذات بمعنى صاحبة فإنه إذا تثنى فيه لغتان ذاتا على لفظه وهو الأقبس كما ينشئ مذكرة ذواتا والآخرى  
ذواتا برده إلى أصله فإن التثنية ترد الأشياء إلى أصولها وليس تثنية الجمع كما توهم وتفصيله في باب التثنية  
من شرح التسهيل وهو صفة جنتان أو خبر مبتدأ قد رأى هـ ما وقوله جمع فن ومعناه النوع ولذا  
استعمل في العرف بمعنى العلم (قوله وهى الغصنة) بكسر الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع غصن كقرط  
وقرطة فضمير هـى للافئنان إذا كانت جمع فن أو للفن وتأنيشه لتأنيث خبره والافئنان مادق ولأن من  
الأغصان كما قاله ابن الجوزى وتفسيه به بالأغصان كفى القلموس تسمح على عادة أهل اللغة في التعريف  
بالأسم وفرع الشجرة ما قام على الساق من القصب الغليظة وأطرافها هي أفنانها فن قال أنه الغصنة  
تأنث غصن بالضم فقد تعسف مع ما فيه من الركاكز الغنية عن البيان (قوله وتخصيصها) أى الافئنان  
مع أنهم إذا ذوات قصب وأوراق وغمار إلى غير ذلك مما في الأشجار لأن في ذكرها ذكر الأوراق والثمار والظلال  
المقصودة بالذات على طريق أخصروا بالغ لأنه كناية كفى شروح الكشف (قوله حيث شأوا فى الاعالى

أو قيامه على أحواله من قام عليه إذا راقبه  
أو مقام الخائف عند ربه للحساب بأحد  
المعنيين فأضيف إلى الرب تفخيما وتهويلا  
أوربه ومقام مقعم للمبالغة كقوله  
ذعرت به القطا ونفت عنه  
مقام الذئب كالرجل للعين  
(جنتان) جنة للخائف الانسى والآخرى  
للخائف الجنى فإن الخطاب للقرين والمعنى  
لكل خائفين منكأ وأكمل واحد جنة  
لعقيدته وأخرى لعملة أو جنة لفعل الطاعات  
وأخرى تترك المعاصى أو جنة يشاب بها  
وأخرى يتفضل بها عليه أو روحانية  
وجسمانية وكذا ما جاء مبنى بعد (فبأى  
آلام) بكسر التاء ذواتا أفئنان أنواع من  
الأشجار والثمار جمع فن أو أغصان جمع فن  
وهى الغصنة التى تنبع من فرع الشجرة  
وتخصيصها بالذكر لأنها التى تورق وتثمر وتعد  
الظل (فبأى آلام) بكسر التاء ذواتا  
تجربان حيث شأوا فى الاعالى

والاسافل الخ) اشارة الى فائدة قوله يجريان والقرينة عليه ما علم من وصف عيون الجنة فالقرينة خارجية وقوله قيل الخ يعني أنهم سماء سميا بهذين الاسمين وسيأتي معناهما وقوله صفان لأن الزوج يكون بمعنى الصنف كما مر ومتكئين مدح للعاقلين يعني هو اما حال من قوله خاف وجع وعاية لمعناه بعد الافراد رعاية للقطعة وقيل عامله محذوف أي يتمتعون متكئين والمراد بالمدح أنه منصوب بأعني مقدر لأنه نعت مقطوع ولا منصوب على الاختصاص اذ لوجه له وقوله لأن من خاف في معنى الجمع راجع الوجهين (قوله وجع) اسم أو صفة مشبهة بمعنى الجنى وهو الثمر الذي يجنى أي يؤخذ من أغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله فإن جنتان يدل على جنتان لانه يلزم من أنه لكل خائف جنتان أن يكون فيها جنتان وبساتين كثيرة فلا حاجة الى قول القراء ان العرب توقع ضمير الجمع على المثني كما في الاشياء والنظائر النحوية (قوله وفيها فيهما الخ) فضمير فيهن للبيوت والقصور المفهومة من الجنة أو للجنات باعتبار ما فيها مما ذكر كما هو المعروف في أمثاله في الدنيا وقوله وفي هذه الآلاء فضمير فيهن للآلاء والظرفية مجازية كما يقال للمنعم هو في العيم وفي اللذات والجموع ظرف مجازي فلا يتوهم أن المناسب للفرش على لافي مع أنه غير مسلم وقد قيل انه شبه تمكئهم على الفرش بتمكئ المظروف في الطرف وإشارته للاشعار بأن أكثر حالهم الاستقرار عليها ولذا قيل متكئين على فرش ولا يضره تقدم فيهن خيرات حسان على ذكر الآلاء على الرفوف فتأمل (قوله نساء قصرن الخ) قال ابن رشيقي في قول امرئ القيس من القاصرات الطرف لودب محمول \* من الذرف فوق الانقاص منها الاثرا أراد بالقاصرات الطرف انهن منكسرة الحفن خافضة النظر غير متطلعة لما بعد ولا ناظرة لغير زوجها ويجوز أن يكون معناه ان طرف الناظر لا يجاوزها كقول المتنبي وخصر تبت الابصار فيه \* كأن عليه من حدق نظافا اه فاسم الفاعل مضاف لمفعوله ومتعلق بالقصر محذوف للعلم به أي على أزواجهن أو المعنى قاصرات طرف غيرهن عن التجاوز لغيرهن (قوله لم يس الانسيات الخ) ظاهر قوله الانسيات والجنيات أنها زوجات لاحوريان ولكنه سمي صرح بخلافه كما سيأتي والطمت الجماع وهو المراد بالمس وأصله خروج الدم ولذلك يقال للحيض طمت ثم أطلق على جماع الايكل ما فيه من خروج الدم ثم عم لكل جماع وقد يقال ان التعبير به للاشارة الى أنهم اتوا جسد بكرة كلما جوعت وقوله دليل على أن الجن يطهون أي يحضون ويدخلون الجنة ويحجامعون فيها كالانس لبقائهم فيها منعمين كبقاء المعذنين منهم في النار وهو أصح الاقوال قال في الاتصاف انه رد على من زعم أن الجن المؤمنين لا نواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا اه كما قيل ذلك في سائر الحيوانات وهذا القول الثاني وقوله بضم الميم هي لغة فيه وما ذكره من الدليل يؤخذ من السياق ومقام الامتنان (قوله وبياض البشرة وصفائهما) أي الوجنة والبشرة وهذا بناء على أن المرجان صغار اللؤلؤ فتخصيصه بالتشبيه لانه كما في الكشف أنصع لونا وبياضا من كباره قيل ولا يخالفه قوله كأنهم يضر مكنون لأن بياضه مخاط لقليل من الصفرة وهو أحسن ألوان الابدان كما قالوه ثمة لجواز كون المشبهات بالمرجان غير المشبهات بالبيض وفيه نظر فتأمل (قوله لمن دونهم من أصحاب اليمين) قيده بخروج من ليس من أصحاب اليمين عنها راسالكنهم دون هؤلاء في المرتبة والخوف حيث أشد اذ لا يخلو مؤمن من خوف ربه (قوله خضران) في تهذيب الازهرى الدهمة السواد وقيل مداهمة لشدة خضرتهم او قال اسودت الخضرة اذا اشتدت خضرتها اه واليه أشار المصنف رحمه الله بما ذكره وقوله تضرى ان الى السواد أي تعيل اليه لان الشدائد الخضرة كذلك وقوله وفيه أي وفي وصفهما بأنهما مداهمتان اشعار بما ذكره لان الاشجار توصف بأنها ذوات أفسان كما أن النبات توصف بالخضرة الشديدة فالاقصاري في كل منهما على أحد الامرين مشعر بما ذكره والتفاوت لان الجنة الكثيرة الظلال والثمار ليست كغيرها فلا وجه لما قيل يكفي في تحقق الدهمة النبات والراحين وال

محصله (قوله وهو أيضا أقل) لأن الفوران أقل من الجزى فكأن الجنين دون الأولين عينا هما دون  
 عنهما وأقل ماء منهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فأنه أقل من قوله من كل  
 فاكهة زوجان والمقصود في الخيام أثنى من القاصرات الموصوفة بما رواه الاتكاء على الرفرف أقل من  
 الاتكاء على الفرش (قوله واحتج به أبو حنيفة رحمه الله الخ) لأن الشيء لا يعطف على نفسه وإنما يعطف  
 على غيره لكنه إن دل الدليل على أن عطية لأفراد من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملائكة ونحو  
 ذلك لم يكن فيه دليل وإلى ذلك أشار المصنف رحمه الله بقوله بياننا الفضل ما و بين ذلك بأن فيهما مع التفكه  
 غذائية في ثمر النخل ودوائية في الرمان كما بينه الأطباء والغذائية والدوائية بالنسبة لثمرات الدنيا لا تفقد  
 مرآن كل ما فيها متفكه إذ لا حاجة فيها للدواء ولا غذاء (قوله لا يجمع الخ) لأن أصل اسم  
 التفصيل ذلك خصوصاً إذا نكر وأما كون المراد أنه لا يجمع جمع سلامة كما قيل ففيه نظر لأنه يقال  
 الأكرمون والكبريات ونحوه وهو كثير في الكلام الفصيح الآن يريد جمع المؤنث وقرأته على الأصل  
 مؤيداً لأنه ليس اسم تفصيل (قوله قصرن) بالبناء للجهول أي منعن والمختدة هي التي لا تخرج من  
 الحدر غلبا والخدرية الشعر في الأصل ثم عم وقوله أو مقصورات الطرف الخ وهو على هذا دون  
 قاصرات الطرف لما فيه من الأشعار بالقصر في القصر وأما على تفسيره الأول فكونه دونه ظاهر وإن لم  
 يلاحظ كونها مختدة في الأول أو يجعل قوله كالباقيات والمريجات كناية عنه لأنه مما يصان كما قيل  
 جوهره أحقاؤها الخدور مع زيادة الصفات المادحة فتأمل (قوله كحور الأولين الخ) أي المعنى  
 فيه المعنى في حور الأولين وهو أنه لم يمس الانسيات انس والجنيات جن كما مر وقوله وهم أصحاب  
 الخ فالتمس في قوله قبلهم راجع إلى أصحاب هاتين الجنيتين المدلول عليهما بذكرهما وفي بعض النسخ  
 وهم لأصحاب الجنيتين وهو أظهر وهو صريح في أن السابقة حوريات لكن قوله الانسيات والجنيات  
 يأباه إلا أن يكون جعل ما لا انس أنسياً وما للجن جنياً ولا مانع منه فتأمل (قوله وسائد الخ) الوسادة  
 والمتكا والخمسة والسند بمعنى والخمار جمع غرة وهي الوسادة الصغيرة والظنفة والمراد الثاني إذ هو  
 المغاير لما قبله ولا ينافيه الاتكاء وقوله جمع رفرقة أن أراد الجمع اللغوي لم يناف كونه اسم جنس كثر  
 وقررة أو اسم جمع كما ذهب إليه بعضهم والافهوا أحد الأقوال فيه واختاره لقوله خضر (قوله أو  
 ذيل الخيمة) كما أنه لا يعرف الاتكاء عليه إلا شاسب الامتنان به وقد ذكره كثير من المفسرين كالراغب  
 وغيره فإن كان مأثوراً فلعل خيام الجنة وأخيبتها يحشو بعض أذيالها وتدعم حتى تتكون كالمساند لمن  
 فيها فيعتمد عليها كما يعتمد على أسفل الجدران أو يقال الاتكاء والامتنان ليس بهما بل بهما وبما يوضع عندها  
 من الفرش والخمار والعبقريه فتأمل (قوله العبقري الخ) فغناه في الأصل كل عيب غريب من  
 انفرس وغيره ولذا قيل في حق الفاروق لم أر عبقرياً يفري فريته وتناهى هذه النسبة قيل أنه ليس  
 بنسب بل هو مثل كرمي ويختل كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان  
 وهو صفة فقد قطباً بحسب المعنى المراد (تنبيه) في الكشف وعباقري كدائني نسبة إلى عباقر  
 في اسم البلد وروى أبو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا الوجه لا يحتمله وفي المختص رويته  
 عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف وعن أبي حاتم بفتح القاف غير مصروف أيضاً وقال  
 لو كسر القاف وضرفوا لكان أشبه بكلام العرب كالتسب إلى مدائن مدائن وهو لا يستنكر شذوذه  
 في القياس دون الاستعمال كما استخوذ وإذا كان قد جاء عنهم عن كيب وتجربون وتجاربيت كان عباقري  
 أسهل منه من حيث أن فيه حرفاً مشدداً يجرى مجرى حرف واحد ومع ذلك هو في آخر الكلمة كـاء  
 بخاني وزراني وليس لنا أن نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الأقبولها والاعتراف بها  
 قال ابن هشام ومن خطه نقلت ما محصله أن كونه من النسبة إلى الجمع شذوذاً كدائني باطل فأن من قرأ بها  
 قرأ بأرفار فخر بقصد المجانسة ولو كان كما ذكر كان مفرداً ولا يصح منع صرفه كدائني والرواية صحيحة

وهو أيضاً أقل مما وصف به الأولين وكذا  
 ما بعده (فبأي آلاء ربكم تكذبان فيها  
 فاكهة ونخل ورمان) عطية ما على الفاكهة  
 بياناً لفضلها فإن ثمر النخل فاكهة  
 وغذاء وثمر الرمان فاكهة ودواء واحتج  
 به أبو حنيفة على أن من حلف لا يأكل فاكهة  
 فأكل رطباً أو زماً لم يحنث (فبأي آلاء  
 ربكم تكذبان فيهن خبرات) أي خبرات  
 تخفف لأن خبرا الذي بمعنى أخيراً لا يجمع وقد  
 قرئ على الأصل (حسان) حسان الخلق  
 والخلق (فبأي آلاء ربكم تكذبان حور  
 مقصورات في الخيام) قصرن في خدورهن  
 يقال امرأة قصيرة وقصوره ومقصورة أي  
 مختدة أو مقصورات الطرف على أزواجهن  
 (فبأي آلاء ربكم تكذبان لم يطمثن أنس  
 قبلهم ولا جان) كحور الأولين وهم أصحاب  
 الجنين فأنهما تذلان عليهما (فبأي آلاء  
 ربكم تكذبان متكئين على رفرف) وسائد أو  
 خمار جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من  
 السط أو ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب  
 عريض (خضر وعبقري حسان) العبقري  
 منسوب إلى عبقر تزعم العرب أنه اسم بلد  
 للجن فينسبون إليه كل شيء عجيب والمراد به  
 الجنس ولذلك جمع حسان جملة على المعنى



عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمنع الصرف فهو من باب كرسى وكراسى وهو من صبغة منتهى الجوع  
لكنها خالفت القياس في زيادة ما بعد الالف على المعروف كما ذكره السهيلي فقوله لاصحة لها خطأ من وجهين  
لانه صح روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولانه ظنها كدائني وليس كذلك كما ذكره ابن جني وشراح  
الكشاف لم يحذروه فأحفظه (قوله تعالى اسمه الخ) سيأتي في سورة تبارك وقد مر في سورة الفرقان أن  
تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثرت خيراته واختار المصنف رحمه الله الأول لانه المناسب لما  
وصف به من الجلال والاکرام ولانه ورد في الاحاديث تعالى اسمه وما قيل من أن الثاني أنسب بما قصد من  
هذه السورة وهو تعداد الآلاء والنعم ثم انه لا يعلف اسناده لاسمه اذ به يستمطر فيغات ويستنصر فيغات  
على طرف النمام (قوله وقيل الاسم بمعنى الصفة) لانها علامة على موصوفها ووجهه غير ضاهر وقوله  
الى الحول الخ هو للبيد وقد مر في أول الكتاب وقوله وقرأ ابن عامر بالرفع ووصف الاسم بالجلال والاکرام  
بمعنى التكریم واضح وما قيل انه بالرفع كتبت مصاحف الشام من جملة الاوهام فان النقط والمنكسر  
حدث بعد الصدر الأول حتى قيل انه في المصحف بدعة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع  
ومعناه ظاهر تمت سورة الرحمن ببركة الرحيم المنان والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن وعلى  
آله وصحبه بزيادة نوع الانسان

### ﴿سورة الواقعة﴾

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) استثنى منها بعض آياتها كقوله فلا أقسم عواقع التجوم الخ لما خرجه مسلم في سبب نزولها  
وساقي الكلام عليه في محله وآيات وتسعون وقيل سبع وتسعون وقيل تسعون (قوله حدثت  
القيامة) يعني وقعت بمعنى حدثت والواقعة اسم للقيامة أو لوقت التلايلغوا الاسناد اذ لا يقال جاني جاء  
للدلالة كل فعل على فاعل له غير معين كما صرحوا به واليه أشار بقوله سماها الخ فمن قال ان كلام المصنف  
رحمه الله بيان لان دلالة اسم المضاعف على الحال والقيامة مما استقع في الاستقبال فقد خلط وخطب وأما  
قوله اتحقق وقوعها فهو بيان لانه علم بالغلبة أو منقول ووجهه ما ذكر واختيار اذ مع صبغة المعنى للدلالة  
على ما ذكر فتأمل (قوله واتصبا اذا الخ) كان كيت وكيت اذا قهر جواب اذا والذي اختاره في  
الكشاف أن ليس هي الجواب واذا متعلقة بمبها لان تقدير اذكر انما عهد في اذولان اذا تخرج حينئذ عن  
الظرفية ولانه كان المتبادر على الثاني عطف ليس الا أن تقدر بملها معترضة أو حالية فان كان ترك المصنف  
رحمه الله لما قيل ان ليس كما النافية لادلالة لها على الحدث فلا تعمل في الظرف فغير وارد عليه لان الصحيح  
عنده دلالة الافعال الناقصة على الحدث كما ذكره الرضى وارتضاء الناضل المعنى مع أن ما استدلل به غير  
صحيح لان ما النافية لتأويلها باتت يتعلق بها الظرف لانه يكنى له راحة الفعل ولا يلزم تجرد اذ اعن الظرفية  
هنا والواجب الفاء كما توهم لان لزوم الفاء مع الافعال الجامة انما هو في جواب ان الشرطية لعملها  
كما صرحوا به وأما اذا دخل الفاء في جوابها على خلاف الاصل وقوله كان كيت وكيت في ابهامه  
تهويل وتفخيم لا مرها ولذا رجع على غيره وكون العامل في اذا الشرطية جوابها أحد قولين مشهورين  
فلا غبار عليه (قوله لا يكون الخ) بيان لحاصل معناه على أن كذبة اسم فاعل صفة نفس مقدرة لتأنيته  
لامقالة وان وصف الخبر بالكذب أيضا لكونه خلاف الاكثريه وليس مصدرا كلعاقبة بمعنى البكذب  
أو التاكذب كما جوزه الرمنخري لان مجي المصدر على زنة الفاعل نادر والموقعة السقطلة القوية وشاعت  
في وقوع الامر العظيم وقد تخصص بالحرب ولذا عبر بها هنا (قوله أو تكذب في نفيها) أي في نفي القيامة  
وقولها لم تكن أو لم تكوني كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ نفسها بالسين فان صح ولم يكن من تحريف  
الناسخ فهو إشارة الى أن حذف متعلقه للتعمير على أن المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في حد ذاتها

(قباي آلاء ربك تكذبان تبارك اسم ربك)  
تعالى اسمه من حيث انه مطلق على ذاته فما  
ظنك بذاته وقيل الاسم بمعنى الصفة أو معجم  
كما في قوله

\* الى الحول ثم اسم السلام عليكم  
\* الى الجلال والاکرام وقرأ ابن عامر بالرفع  
(ذي الجلال والاکرام) صلى الله عليه وسلم  
صفة للاسم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة الرحمن ادى شكر ما أنعم الله  
تعالى عليه

### ﴿سورة الواقعة﴾

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(اذا وقعت الواقعة) اذا حدثت القيامة  
سماها واقعة لتحقيق وقوعها واتصبا اذا  
بمعنى لوقعتها كاذبة أي لا يكون حين تقع  
نفس تكذب على الله أو تكذب في نفيها كما  
تكذب الآن

من غير تخصيص لشي من الاشياء وأما القول بأنه لاصحة لقوله والله بناسا كما مشركين فغير متجه لما مر  
من أنه اختلف في صدور الكذب منهم يوم القيامة فقد ذكره (قوله واللام مثلها الخ) أي هي لام التوقيت  
كما في كتيبه نجس خلون ونحوه كما أشار اليه بقوله حين تقع وقوله وأليس الخ فاللام للتعليل والمعنى  
أنها تحقق وقوعها ومصادفة نزولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر عنها كما هو في الدنيا الآن (قوله  
أوليس لها حينئذ نفس تحدث صاحبها الخ) هذا معنى آخر لكاذبة على أنه من كذبت نفسه وكذبت  
إذا منته الاماني وقربت له الامور البعيدة التي لا يطيقها ولذا يقال للنفس الكذوب واللام على هذا  
للإختصاص كما يشير اليه قوله لها وقيل انها للتوقيت وهو خلاف الظاهر وقوله تغريه علم بالعين المجعة  
والراء المهملة أي تخمه عليها وقيل انه بالعين المهملة والراء المجعة أي تصبره وليس بعيد أيضا وقوله  
في الخطب العظيم متعلق بقولهم أو بكذب بالتشديد والتخفيف (قوله وهو تغريه علم بالعين المجعة) على  
طريق الكناية لأن من شأن الوقائع العظام كبدل الدول وظهور الفتن أنه يذل فيها من كان عزيزا ويعز من  
كان ذليلا وقوله أويان معطوف على تقريره على حقيقة المرفوع مرفوع والخفوض مخفوض  
بخلافه فيما قبله وقوله ازالة الاجرام أي السموات والارض عن مقارها أي أمالها وفي نسخة محارها  
وهو محجاز أيضا عن مقارها للاتقة بها وأصله محل الحز والقطع يقال صادف كذا محز أي ما يليق به  
وهو معطوف على خفض أعداء الله ونزل الكواكب ازالها إذا الكواكب انتشرت وتسير الجبال إذا  
الجبال نسفت وسيأتي بيانه وتفسيره (قوله وقرنتا) أي خافضة رافعة بالنصب على الحال قال ابن جني  
هي قراءة الحسن واليزيدي والثقفى وأبي حنيفة وقوله ليس لوقعت الخ حينئذ حال أخرى قبلها لجواز تعدد  
الاحوال كالاخبار أو هي معترضة لتأكيدهم تحقق وقوعها وذو الحال اما الضمير في كاذبة أو وقعت  
أو الواقعة أو الضمير المضاف اليه في لوقعتا (قوله والظرف متعلق بخافضة) عدل عن قول الزنجشري  
انهم متعلقة بخافضة رافعة لما روي على ظاهره من توادعها على معمول واحد وان دفع بأنه أراد  
التعلق المعنوي وهو من باب التنازع فاذا ذكره المصنف اختيارا لما ذهب الكوفي في اعمال الاقول وقد يقال  
انه جنى الى أنه ليس من التنازع كما في بيت امرئ القيس فتدبر وقوله أو بدل الخ وجوز نفسه كونه خبرا  
عن اذا الاولى مع وجوه في الدرا لمصون (قوله فتمت) بتاء بمعنى كسرت وقوله كالسويق إشارة  
الى أنه استعارة على هذا وقوله منتشر انفسير للثب بالهاء المثلثة وقراءة النحوي منبثا بنقطتين من فوق  
والمراد ما ذكر من البت وهو القطع لما قيل من أن معنى الآية ينبؤ عنه لوجهه (قوله وكل صنف  
يكون الخ) تصحيح لاطلاق الزوج على الصنف قال الراغب الزوج يقال لكل قرينين من الذكر والانثى  
في الحيوان المتزاوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن باخر مماثلة أو مضادا  
انتهى (قوله من بينهم باليمين ونشأوا منهم بالشمال) يعني اطلاقهما على أصحاب المنزلتين مأخوذ مما ذكر  
فان العرب لما تسانت باليمين ونشأوا بالشمال كما في السائح والبارح وقالوا للرفيع هو مني باليمين كما  
يقال للوضيع بالشمال تجوز به أو كني به عما ذكر (قوله الذين يؤتون صفاتهمهم بإيمانهم الخ) خبر قوله  
أصحاب المينة فهو على حقيقة وقوله أصحاب اليمين والشوم فليس بمعنى الجهة بل بمعنى البركة  
وضد هاهما عاد عليهم من أنفسهم وأفعالهم (قوله والجملتان الاستفهامية بيان خبر ان الخ) قبل  
الذي يقتضيه جزالة التنزيل أن يكون قوله أصحاب المينة خبر مبتدأ محذوف وكذا أصحاب المشأمة  
والسابقون فان المترقب عند بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة بيان انفس الاقسام وأما وصفها  
وأحوالها فحقها أن تبين بعدد والتقدير فأحدها أصحاب المينة والاخر أصحاب المشأمة والثالث  
السابقون لأنه لما اخرج بيان أحوال القسمين الاولين عقب كلامهما مجعولة معترضة منبهة عن ترقى  
أحوالهم في الخبر والشر انباء اجاليا مشعرا بأن لاهوال كل منهما تفصيلا مترقبا لا يمكن لا على  
أن ما مبتدأ ما بعده أخبر على رأي سيبويه بل على أنها خبر فان مناط الافادة بيان أن أصحاب المينة

واللام مثلها في قوله قدمت لجباي أوليس  
لاجل وقعها كاذبة فان من أخبر عنها صدق  
أوليس لها حينئذ نفس تحدث صاحبها  
باطاقة شذتها واحتمالها وتغريه عليها من  
قوله لم كذبت فلا تافسه في الخطب العظيم  
إذا شجعه عليه وسولت له أنه يطيقه (خافضة  
رافعة) تخفض قوما وترفع آخرين وهو تقرير  
لعظمتها فان الوقائع العظام كذلك أويان  
لما يكون حينئذ من خفض أعداء الله ورفع  
أولياءه وأزالة الاجرام عن مقارها بنشر  
الكواكب وتسير الجبال في الجوق وقرنتا  
بالنصب على الحال (إذا رجعت الارض رجا)  
حركات تحريكها بحيث ينهدم ما فوقها  
من بناء وجبل والظرف متعلق بخافضة  
أو بدل من اذا وقعت (وبست الجبال بسا)  
أي قتلت حتى صارت كالسويق الملتوت من  
بس السويق اذا لته أو سبقت وسبوت  
من بس النغم اذا ساقها (فكانت هباء) غبارا  
(منبثا) منتشرا (وكنتم أزواجا) أصنافا  
(ثلاثة) وكل صنف يكون أو يذ كرم صنف  
آخر زوج (فأصحاب المينة ما أصحاب المينة  
وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة)  
فأصحاب المنزل السنية وأصحاب المنزل الدنية  
من بينهم باليمين ونشأوا منهم بالشمال أو  
أصحاب المينة وأصحاب المشأمة الذين يؤتون  
صفاتهمهم بإيمانهم والذين يؤتون بشهادتهم  
أو أصحاب اليمين والشوم فان السعداء ميامين  
على أنفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائيم عليها  
بمعصيتهم والجملتان الاستفهامية بيان خبر ان لما  
قبلهما

أمر يدعي كاتفيه وخبرية ما لا أن أمر اذيعا أصحاب المينة كما يفيد كونهما مبتدأ وكذا ما أصحاب  
المشأمة وأما القسم الاخير فثبت قرن ببيان محاسن أحواله لم يمتح فيه الى تقديم الاندراج وقيل عليه  
انه ليس في جعل جملتي الاستفهام وقوله والسابقون الخ اخبارا لما قبلها بيان لا وصف الاقسام  
وأحواله تفصيلا حتى يقال حقها أن تين بعد بيان أنفس الاقسام بل فيه بيان الاقسام بلا حذف مع  
اشارة الى ترقى أحوالهما في الخير والشر تعجبا منه وحشا على طلب مثله وأيضا مقتضى ما ذكره أن لا يذكر  
ما أصحاب المين ما أصحاب الشمال في التفصيل ولوقيل انه ترك في الاخير أعني السابقين لانه يعلم من  
أصحاب المينة بالطريق الاولى أنهم أحق بالتعجب وقد يقال لما عقب الاولين بما يشعر بأن لها تفصيلا  
مترتبة أعيد للاعلام بأن الاحوال العجيبة هي هذه فلتسمع وفيه بحث لا يخفى (قوله بأقامة الظاهر)  
في قوله ما أصحاب الخ فإن مقتضى الظاهر أن يقال ما هم وقيل التقدير مقول فيهم ما أصحاب الخ على  
ما عرف في الجمل الانشائية اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى جعله من أقامة الظاهر مقام الضمير وفيه نظر  
وقوله التعجب دون التعجب لاستحالة عليه تعالى فكله قيل أي شئ حالهم فتعجب منها (قوله والذين  
سبقوا الخ) اشارة الى متعلقه المقدور والتعلم بالمثلثة التوقف عن التكلم والتردد حيرة والتواني المكث  
من الحيرة أيضا وقوله وأسبقوا في حيازة الخ الحيازة الجمع والسبق على هذا أفضل مما قبله لانه الى  
العلوم البقية وممراتب التقوى الواقعة بعد الايمان وابتداء الاسلام وذلك سبق الى الاسلام  
وقوله مقدّموا أهل الاديان لا تقدمهم بهم فكذا سمو سابقين على هذا وأبو النجم راجع معروف والمذكور  
من شعر طويل له منه

أنا أبو النجم وشعري شعري \* لله دري ما أحسن صدري

نسام عيني وفؤادي يسرى \* بين العقارب بأرض قفر

الخ أوقع بأبا النجم خبر التضمنه لوصفه بالكمال واشتهاره به حتى يتبادر اليه الذهن وهو المراد بقوله في  
الآية من عرف حالهم وبلغ وصفهم وهو تفسير للسابقون الثاني على أنه خبر لانا كيد في التفسير  
السابقة كما في انيت فانه عني أنا الموصوف بالكمال وشعري الموصوف بالفصاحة والبلاغة (قوله  
أوالذين سبقوا الى الجنة) وعلى هذا هو أعم من التفسيرين السابقين وأخره لأن المقابلة فيه غير  
ظاهرة الآن يخص بما يميزه ولا قرينة عليه وهو كيد على هذا ولم يرضه الزمخشري قالوا ما فيه  
من فوات المقابلة ولأن الاقسام عليه غير مستوفاة ولقوات المبالغة السابقة فيه مع أن السابقين أحق  
بالمدح والتعجب ولقوات ما في الاستئناف بأولئك المقربون من الغمامة وانما يقبل والسابقون  
ما السابقون كالأولين لانه جعله أمر مفروغا عنه مسلما مستقلا في المدح والتعجب كما في العكس  
(قوله الذين قربت الخ) بيان للمقربين وأل فيه موصولة والتعبير بالماضي لتحقيقه وقوله هم كثير كثير  
معنى ثلثه وهو خبر مبتدأ مقدركا أشار اليه بقوله هم الخ وقوله يعني الخ تفسير للأولين ولم يجعله مبتدأ  
خبره مقدرا بل منهم ثلثه الخ ولا خبرا ولا لأولئك أو ثانيا مع أنه مما جوزه المعربون لتبادر ما ذكره من عدم  
عطفه والافتانين له وهذا على تفسير السابقين بغير الانبياء كما لا يخفى (قوله قوله عليه الصلاة والسلام  
ان امتي يكثر) بفتح الياء مضارع كثره اذا غلبه في الكثرة وباب المبالغة معروف وقوله وتابعوا  
هذه الخ فلا ينافي غلبة مجموع هذه الامة كثره على من سواها كثرية فيها عشرة من العلماء ومائة من  
العوام وأخرى فيها خمسة من العلماء وألف من العوام فخواص الاولى أكثر من خواص الثانية وعوام  
الثانية ومجموع أهلها أضعاف أولئك وقوله ولا يردده الخ فانه يدل على كثرة الآخرين فينا في وصفهم  
بالقلة هنا ظاهرا وقوله لأن كثرة الفريقين الخ توفيق بينهما بأنهما وصفوا بالكثرة وهي غير منافية  
للكثرة في أحدهما كما ذكره المصنف لكنه لا يخفى ما فيه لأن ما ذكره أصحاب المينة والكلام هنا  
في السابقين وهم أباغيرهم وأدخلون فيهم وعلى كل حال فلا مقتضى لتوافق النسبة أو تغايرها كما

لا يخفى

بأقامة الظاهر مقام الضمير ومعناهما  
التعجب من حال الفريقين (والسابقون  
السابقون) والذين سبقوا الى الايمان  
والطاعة بعد ظهور الحق من غير تلعثم وتوان  
أوسبقوا في حيازة الفضائل والكمالات  
أوالانبياء فانهم مقدّموا أهل الاديان هم  
الذين عرفت حالهم وعرفت ما لهم هم كقول  
أبي النجم  
\* أنا أبو النجم وشعري شعري \*  
أوالذين سبقوا الى الجنة (أولئك المقربون في  
جنات النعيم) الذين قربت درجاتهم في الجنة  
وأعابت مراتبهم (له من الاولين وقيل من  
الآخرين) أي هم كثير من الاولين يعني الامم  
السابقة من لدن آدم الى محمد عليه الصلاة  
والسلام وقيل من الآخرين يعني أمة  
محمد عليه الصلاة والسلام ولا يخالف ذلك  
قوله عليه الصلاة والسلام ان امتي يكثر  
سائر الامم بل هو لأن يكون سابقوا سائر الامم  
أكثر من سائر هذه الامة وتابعوا هذه أكثر  
من تابعيهم ولا يردده قوله في أصحاب المين ثلثه  
من الاولين وثلثه من الآخرين لأن كثرة  
الفريقين لا تنافي أكثرية أحدهما

لا يخفى قتائل ( قوله وروى مرفوعا الخ ) فلا يرد ما مر ولا حاجة للتوفيق فيه فلا تولون الصحابة أو صدر  
 هذه الامة والاخرون التابعون ومن تبعهم أو آخر هذه الامة وقوله وهو القطع لانها جماعة مقطعة  
 من غيرهم من الناس والمتواصلة بمعنى المتصلة والمراد التقارب لقوله متقابلين وقوله وهو نسج الدرع  
 واستعمل لطلق النسج أو نسج محكم مخصوص وقوله حالان مترادفان أو متداخلان وقوله في علي فيه  
 تسمي أي في الجار والمجرور ووجه تطوف مستأنفة وقوله على هيئة الخ متعلق بميقون وقوله حال  
 الشرب وغيره فالمراد أنهم دائمون في مقام الخدمة حاضرون مهيئون والخدمة ما يسلك منه والخرطوم  
 ما يصب منه والابريق معروف معرب اب ربيع أي ما يصب به الماء وقوله من خير وتوصيفه بالمعين بمعنى  
 أنه مرفى بالعين لانه هنا ويخرج من عيون ولا يعصر كصومر الدنيا وقدم تحقيقه ( قوله لا يصعدون  
 عنها الخ ) فيه تضمين أي لا يصدر عنها صداهم لأجل الخمار كصومر الدنيا وقوله ولا تترف عقولهم بالبناء  
 للجهول والمعلوم أي لا تذهب عقولهم بسكرها وهو إشارة إلى أن فيه مضافة مقدرا وقوله وقرئ  
 لا يصعدون أي بالتشديد من التفعل كما أشار إليه وقوله يختارون أي يرتضونه وأصله أخذ الخمار  
 والخير ( قوله بالجزر ) جعله المصنف في آية الوضوء من الجزر الجوارى والفصل بأياه ويضعفه فلذا لم  
 يذكره هنا وقوله عطف على جنات بتقدير مضاف الخ قال أبو حيان هو فهم أعجمي فيه بعد  
 وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب لأوجه له فانه معنى حسن سبق إليه وفيه تقدير مضاف كذا  
 في الدراهم وقوله هم في جنات ومصاحبة حور الخ على تشبيه مصاحبة الحور بالطرف على نهج  
 الاستعارة المكنية وقرئتها التخييلية اثبات معنى الظرفية بكلمة في فهي باقية على معناها ولا جمع بين  
 الحقيقة والمجاز حتى يعتذر بأنه جازع عند المصنف كما توهم ( قوله أو على أكواب الخ ) وحينئذ  
 فأما أن يقال بطوف بمعنى ينعيمون مجازا أو كناية على حذو قوله وزجج الحواجب والعيونا  
 وفيه تأويلات أخر معروفه والبسبب المصنف تعالى الخشري ويجوز أن يبق على حقيقته وظاهره  
 وأن الولدان تطوف عليهم بالحور أيضا لغرض أنواع اللذات عليهم من المأكول والمشروب والمنكوح  
 كما تأتي الخدمة بالسراري للمولود ويعرضون عليهم إلى هذا ذهب أبو عمرو وقطرب فلا وجه لقول  
 أي البقاء انه معطوف على أكواب لفظا لا معنى لأن الحور لا يطاف بها ( قوله على ويؤتون ) أي  
 يعطون حورا يحتمل أن يقدر له ناصب وهو ما ذكره فالمراد على تقدير ويؤتون ويحتمل أنه أراد أنه  
 معطوف على محمل قوله بأكواب وهو النصب لانه بمعنى يعطون أو كوابا لالتقدير على معنى ويؤتون  
 وهما قولان ذكرهما المغرب وكلامه محتمل لهما فتدبر ( قوله في الصفاء والنقاء ) متعلق بضر  
 ولا وجه لتعلقه بأمثال كما قيل اذ لم يعهد التشبيه بالؤلؤ في النقاء وقوله بأعمالهم اختار في ما  
 المصدرية ولا مانع من الموصولية فيها ( قوله الاقبلا ) أي قولاه فهو مصدر مثله والاستثناء فيه منقطع  
 وهو من التعليق بالجمال وتأكيده المدح بما يشبه الذم ولولا ذكر التائب هنا جاز جعل الاستثناء متصلا  
 حقيقة أو ادعاء كما فصل في المطول في فن السديع والتشبيه بما في الآية الأخرى لأن البدل هو المقصود  
 بالنسبة فهو مستثنى معنى وقوله صفته بتأويله بالمشق أو هو مقعوله لأن المراد لفظه فلذا جاز وقوعه  
 مفعولا للقول كما ذكره النحاة وقوله أو مصدر أي لفعل مقدر من لفظه وهو مقول القول ومفعوله  
 حينئذ وقوله للدلالة على فسق السلام أي شيوعه وكثرته لأن المراد سلاما بعد سلام كقرأت النحر  
 بابا بابا فيدل على تكرره وكثرته ( قوله من خضد الخ ) فإذا كان خضد بمعنى قطع الشوك وقصده به ذلك  
 هنا فهو حقيقة لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الحمل وكلامه محتمل للإشارة إلى تقدير مضاف  
 في النظم ومثني بزنة مرمي والظرفية مجازية للمبالغة في تمكنهم من التسم والانتفاع بما ذكره والسدر  
 شجر النبق وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله أم غيلان هو السمر وشجر الطلح قال أبو حنيفة  
 الدينوري في كتاب النبات العائمة تسمى الطلح أم غيلان وظاهره أنه مولود وكان وجه التسمية فيه أنه

وروى مرفوعا أنهم ما من هذه الامة واشتقاقها  
 من النسل وهو القاطع ( على سرر موضونه )  
 خبر آخر للضمير المحذوف والموضونة  
 المنسوجة بالذهب منسوجة بالدر والياقوت  
 أو المتواصلة من الوض وهو نسج الدرع  
 ( متكنين عليها متقابلين ) حالان من الضمير  
 في علي ( بطوف عليهم ) للخدمة ( ولدان  
 مختدون ) ميقون أبدأ على هيئة الولدان  
 وطراوتهم ( بأكواب اباريق ) حال الشرب  
 وغيره والكواب اباريق اباريق ولا خرطوم له  
 والابريق انا له ذلك ( وكما من من معين ) من  
 خير ( لا يصعدون عنها ) الخمار ( ولا يترفون )  
 ولا تترف عقولهم أو لا يتقدشراهم وقرأ  
 الكوفيون بكسر الزاي وقرئ لا يصعدون  
 بمعنى لا يصعدون أي لا يترفون ( وفاكهة  
 مما يتخيرون ) أي يختارون ( ولحم طير مما  
 يشتهون ) يمتنون ( وحور عين ) عطف على  
 ولدان أو مبتدأ محذوف الخبر أي وفيها  
 أو أولهم حور وقرأ حمزة والكسائي بالجزر عطا  
 على جنات بتقدير مضاف أي هم في جنات  
 ومصاحبة حورا وعلى أكواب لأن معنى  
 يطوف عليهم ولدان مختدون بأكواب  
 ينعمون بأكواب وترتد بانصب على ويؤتون  
 حورا ( كما مثال اللؤلؤ المكنون ) المصون عما  
 يضر به في الصفاء والنقاء ( جازعما كانوا  
 يعملون ) أي يفعل ذلك كله بهم جزاء بأعمالهم  
 ( لا يسمعون فيها لغوا ) باطلا ( ولا تأثما )  
 ولا نسبة إلى الأثم أي لا يقال لهم أثم  
 ( الاقبلا ) الاقولا ( سلاما سلاما ) بدل من  
 قبلا كقوله لا يسمعون فيها لغوا الاسلاما  
 أو صفته أو مفعوله بمعنى الآن يقولوا سلاما  
 أو مصدر والتكرير للدلالة على فسق السلام  
 بينهم وقرئ سلام سلام على الحكاية ( وأصحاب  
 اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود ) لا شوك  
 له من خضد الشوك إذا قطعه أو مثني أغصانه  
 من كثرة جملة من خضد الغصن إذا نشأ وهو  
 رطب ( وطلح ) وشجر موز أو أم غيلان

ينبت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلا اجتماع عندها شبهت بالأم التي يجتمع عندها أولادها  
وقوله وله أنوار يسان للارتفاع به الداعي للامتنان به والطلع بالعين معروف في النخل وقوله لا يتخلص  
بالصاد المهملة من قلس الظل إذا انقبض وقوله أين شأوا الخ عوم من اطلاقه وقوله أم مصبوب فالمراد  
سبلانه مطلقا (قوله اشعارا بالتفاوت بين الحالين) أي حال السابقين وأصحاب المنعمة كالتيقنات  
بين أهل المدن والبوادي المشابهة أحوالهم لآحوالهم فان نعم الأولين أبلغ وأعظم كأنشاهده وحال  
أهل المدن كونهم على سرر تطوف خدامهم عليهم بأنواع الملاذ كما تزول البوادي إذا تنعموا نزلهم  
أما كن محضبة فيها مياه وأشجار واليه الإشارة بقوله في سدر الخ (قوله كثيرة الاجناس) جملة عليه دون  
كثرة افراد جنس أو نوع واحد لانه أبلغ وقوله رفيعة القدر رفعا معنوي بمعنى شرفها وقوله منضدة  
أي بعضها فوق بعض فترتفع بذلك كما يشاهد في الدنيا وقوله وقيل الفرش النساء فان النساء تسمى فرشاً  
كما تسمى لباسا على الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله الخ وجه الدلالة فيه أن الضمير يعود على مذكور  
بخلافه على الأول فانه يعود على ما فهم من السابق والفرش والاستخدام بأجاع الضمير إلى الفرش بمعنى  
النساء بعد ارادة معناها المعروف منها كاذكره البقاعى بعيد هنا كما لا يخفى والمحشى ذكره من عنده كانه  
لم يره (قوله أي ابتداءنا نحن ابتداء جديد الخ) أي ان أريد النساء التي ابتدأ خلقهن من الحور فالمعنى  
ابتداءنا نحن ابتداء جديد من غير ولادة ولا خلق أول وهو المراد بالابداء وان أريد التي كن في الدنيا  
فالمراد أعياننا ونحن من غير ولادة وهذا هو المراد بكونه جديداً أيضاً. وقوله شطاط جمع شطاط وهي المختلط  
سواد شعرها بياضه تشبهاً والروض جمع روضا بالمهملات وهي التي في طرف عينا وروح أيضاً متجمداً كما  
يرى في العجايز والشيوخ وقوله على ميلاد أي متوافقة على ميلاد واحد وستة فلهذا الميلاد اسم زمان  
وهو تفسير للارتاب ولذا لم يفسره فيما سبأني وعلى هذا فقولنا نحن أبقاراً على ظاهره والجعل بمعنى  
النسيروا أبقاراً مفعول ثان وعلى الأول الجعل بمعنى الخلق وأبقاراً حال أو مفعول ثان من قبل ضيق  
قم الركية فتأمل (قوله جمع عروب) كصبور وصبر ونسك كمينه للتخفيف وقوله نبات ثلاث وثلاثين  
اختير هذا الامة السن والانسان فيه أقوى لانهم جرد مرد كما ورد في الحديث الصحيح وقوله وهي أي  
نلة الخ وعلى الأخيرة مبدء خبره الجار والمجرور والمقدم عليه كايته المصنف إلا أنه قبل عليه ان  
معناه غير ظاهر لاطلاوة عليه وقد قيل ان اللام عليه بمعنى من كافي قوله ونحن لكم يوم القيامة أفضل  
ولا يخفى ما فيه وكذا تعاقبه بأزبا بالاحتياجه الى تأويله بمساويات ليتعلق به وليس فيه كبير فائدة أيضاً  
فلذا لم يتعرضوا له هنا وقوله مستاء الخ التناهي من الصيغة والتسوين فانه للتعظيم (قوله يفعلون)  
أي بهذا الوزن وله نظائر وان كان نادراً وقوله من الجملة بضم الحاء المهملة وبعد هاء ميم مفتوحتين  
تليهما تاء تأنيث هي القطعة من الفحم وتسمية الدخان طلا على التشبيه التكمي والاسترواح اسحق فعال  
من الراحة وقوله لا يارد ولا كرم صفتان لظل كقوله من محمود ولا يضره تقدم الجار والمجرور على  
الصفة المفردة فانه جائز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى جعله صفة لمحمود كما قيل لا لعدم توازن الفاصلتين  
كما توهم بل لانه لو جعل صفة لمحمود وهو الدخان كان لغوا بخلاف ما لو جعل صفة ظل كما ذكره المصنف  
ومنه يعلم وجه التقديم لما هو على خلاف الاصل (قوله ولا نافع) يدفع أذى الحر وقوله الذنب العظيم  
ان كان تفسير اللحن بالذنب ووصفه بما وقع صفة له في النظم وافق كلام الجوهري وغيره من أئمة  
اللغة حيث فسروا الحنث بطلق الذنب وان كان تفسير اللحن بمجموع قوله الذنب العظيم كما في الكشف  
لا ينافية وصفه بالعظيم لانه للمبالغة في وصفه بالعظيم كما وصف الطود وهو الجبل العظيم به أيضاً كما صرح  
به الراغب ويؤيده أنه في الاصل العدل الثقيل وفسره السبكي هنا كما نقله في الطبقات بالقسم على انكار  
البعث المشار اليه بقوله تعالى وأقيموا لله جهداً أي ما نهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن لأن  
الحنث وان فسر بالذنب مطلقاً والذنب العظيم فالمعروف اسمة معاملة في عدم البر في القسم وأما عطف

وله أنوار كثيرة طيبة الرائحة وقرى بالعين  
(منضود) فندخله من أسفله الى أعلاه  
(وظل محدود) منبسط لا يتخلص ولا يتفاوت  
(وما مسكوب) يسكب بهمهم أين شأوا  
وكيف شأوا بلا تعب أو مصبوب سائل كانه  
لما شبه حال السابقين في النعم بأعلى ما يتصور  
لاهل المدن شبه حال أصحاب العينين بالكل  
ما يتناهى أهل البوادي اشعارا بالتفاوت  
بين الحالين وفاكهة كثيرة كثيرة الاجناس  
(الامتطوعة) لا تقطع في وقت (ولا ممنوعة)  
لا تمنع عن متناولها وجه (وفرش مرفوعة)  
رفيعة القدر أو منضدة مرفوعة وقيل  
الفرش النساء وارتفعها أنهم على الارائك  
ويدل عليه قوله (انا أنشأنا نحن انشاء) أي  
ابتداءنا نحن ابتداء جديد من غير ولادة  
أو إعادة وفي الحديث هن اللواتي قبضن في دار  
الدنيا عجايز شطاط ومصاب جهن الله بعد الكبر  
أتراها على ميلاد واحد كلاً أنهن أزواجهن  
وجسدوهن أبقاراً (جعلناهن أبقاراً عرباً)  
متحبات الى أزواجهن جمع عروب وسكن  
وامه حرة وأبو بكر وروى عن نافع وعاصم مثله  
(أتراها) فان كلهن نبات ثلاث وثلاثين وكذا  
أزواجهن (لأصحاب البين) متعلق بأنشأنا  
أوجعلنا وصفه لا ببقاراً وخبر بخلاف مثل  
هن ألقوله (نلة من الأولين ونلة من الآخرين)  
وهي على الوجوه الأول خبر بمحذوف  
(وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم)  
في حر نار ينند في المسام (وجيم) وما مستناه في  
الحرارة (وظل من محمود) كسائر النسل  
ينعول من الجملة (لا يارد) كسائر النسل  
(ولا كرم) ولا نافع في ذلك ما وهم النمل من  
الاسترواح (انهم) كانوا قبل ذلك مترفين  
منهمكين في الشهوات (وكانوا يصرون على  
الحنث العظيم) الذنب العظيم يعني الشر



قوله تعالى وكانوا يقولون هنا عليه فلا ياباه لاقتضائه للتغاير بينهما كما قاله أبو حيان لا لتحقيق  
التغاير بأن الأول انكار والثاني استدلال كما قيل لأن الاستدلال هنا على نفيه وهو انكار وزيادة  
فلا يلزم محاذ كعدم التكرار بل يشبهه بدليله اذ المذكور هنا كما ينادى عليه كانوا يصرون ثباتهم  
على الكفر والعناد وتكرر الانكار وتكرر الاستدلال الظاهر القسامع أنه لا محذور في تكراره  
وهو توطئة وتعميد لبيان فساده والحلم بضمين سن البلوغ وتأنم ارتكب الائم كخبت ارتكب الخبت  
أو التفعّل هنا السلب كالافعال وكلامه محتمل لهما فلا وجه لتعيين الثاني (قوله كرت الهمزة الخ)  
في قوله أئذ أو أئذوا الانكار المطلق من قوله أئذ لمبعوثون وقوله خصوصاً ما قبله وفيه إشارة إلى أن تقدّمه  
لاختصاص الانكار به لا لانكار الاختصاص وقد مرّ مانبه في الصفات وقوله كما دخلت العاطفة أي كما  
دخلت الهمزة الانكارية على الواو والعاطفة هنا فقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض وأصله على  
العاطفة وقوله أئذ انكار لأنه ذكر للترقي اذ الانكار الاول يعنى عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة لما  
ذكر لم يضرب على ما قبلها بما بعدها المانع عنه صدارتها لانها من حلقة وليست في مكانها وأما كون الحرف  
اذا كرت للتأكيّد فلا بد أن يعاد معه ما اتصل به أولاً وضيمه فليس اطراده مسلماً لورود كما يوثق  
وللما بهم أبد أدواء \* وأمثاله (قوله وللفضل بها) أي بالهمزة فإن العطف على الضمير المستتر والمتصل  
لا بد فيه من تأكيّد المعطوف عليه أو فاصل ما كما قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا وان كان حرفاً  
واحداً وقوله سبق مثله أي في سورة الصفات وقوله والعامل في الطرف الخ إشارة إلى أن اذا هنا ظرفية  
لا شرطية وما دل عليه مبعوثون نعت وقوله للفضل بأن والهمزة وكل منهما يستحق الصدارة المانعة عن  
عمل ما بعدهما فيما قبلهما (قوله وقوله إلى ما وقت به الدنيا وحده) إشارة إلى أن إلى للغاية والانهاء وقيل  
ضمن معنى مسوق فلذا اعتدى بها ومعلوم كناية عن كونه معيناً عنده تعالى وقوله من يوم معين إشارة  
إلى أن اضافة الميعات على معنى من كنهان فضة فهي اضافة بيانية وقوله من الاولى للابتداء أو تبعيضية  
وقيل زائدة وقوله والثانية للبيان فالجار والمجرور صفة شجر وقيل انه بدل من قوله من شجر في كالأولى  
(قوله من شدة الجوع) فانه الذي اضطّرهم وقسّهم على أكل مثلها مما لا يؤكل فلا معنى لما قيل  
أو بالقسر وقوله وتأنيت الضمير الخ الجمل على المعنى لانه بمعنى الشجرة لقوله ان شجرة الزقوم أو الانحجار  
اذا نظر لصدها على المتعدد وللظلال الشجر لفظه مذ كرفيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى  
على خلاف المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو أعاده على الشجر باعتبار كونه مأكولاً حتى يكون المعنى  
لا يكون من شجر من زقوم خالون منها البطون فشاربون على أكلهم الزقوم من الجيم كان أحسن انتهى  
قيل فيكون التأنيت والتذكير باعتبار المعنى دون اللفظ فلا يخالف المعروف ولا يخاف أنه لا حاجة  
في التذكير إلى التأويل انما الحاجة إليه في قراءة شجرة كما أشاروا إليه فأما قوله في الكشف ذكره  
في قوله فشاربون عليه نظر إلى اللفظ والجمل على شاربون على أكله بعيد لأن الشرب عليه لا على تناوله  
مع ما فيه من تفكيك الضمائر انتهى فان كان قصده الرد على الانتصاف فردد لانه أعاد الضمير على  
المأكول كما نطق به قوله لو أعاده على الشجر باعتبار كونه مأكولاً وقوله على أكلهم ليس على لفظ المصدر  
بل هو بضمين في الاصل كما في قوله أكلها دأتم غر الشجر وكل مأكول كما في الصحاح فلا حاجة إلى توهم أنه  
من باب ضرب الامير فلا بعده ولا فك ولو سلم فتلّه مجاز شائع يقال شربت على الريق وأكلت على  
الشبع وهو أكثر استعمالاً من شربت على الماء كقول مع أن المستعمل على الماء كقول هو المشروب لا المعنى  
المصدرى وفك الضمائر غير موجود اذ هو واحد أو اثنان ولو سلم فلا بأس به اذ لم يلبس نعم قوله أحسن  
محتمل كلام وهو من الاوهام التي لا أساس لها بالمقام فتأمل (قوله فيكون التذكير الزقوم) أي  
لأن الضمير عائد على الزقوم وعلى الشجرة لأن المراد به الزقوم وقوله فانه تفسرها صريح فيه (قوله  
التي بها الهيام) هو بضم الهاء على قياس أسماء الامور اجز فانه على بناء فعال بالضم كالسعال والصداع

ومنه بلغ الغلام الخبت أي الحلم ووقت  
المواخنة بالذنب وخت في عينه خلاف بر  
فيها وخت اذا تأثم (وكانوا يقولون أئذاً متنا  
وكتاراً باعظاماً المبعوثون) ككررت  
الهمزة للدلالة على انكار البعث مطلقاً  
وخصوصاً في هذا الوقت كما دخلت العاطفة  
في قوله (أو أئذوا الاولون) للدلالة على  
أن ذلك أشد انكاراً في حقهم لتقدم زمانهم  
والفصل بها حسن العطف على المستكن  
في لمبعوثون وقرأ نافع وابن عامر أو بالسكون  
وقد سبق مثله والعامل في الطرف ما دل  
عليه مبعوثون لاهول الفضل بأن والهمزة (قل  
ان الاولين والاخرين يجمعون) وقرئ  
بجمعون (اليه ميعات يوم معلوم) الي ما وقت  
به الدنيا وحده من يوم معين عند الله معلوم له  
(ثم انكم أيها الضالون المكذبون) أي بالبعث  
والخطاب لاهل مكة وأضرابهم (لا تكون  
من شجر من زقوم) من الاولى للابتداء  
والثانية للبيان (فشاربون عليه من الجيم)  
من شدة الجوع (فشاربون عليه من الجيم)  
لغلبة العطش وتأنيت الضمير في منها وتذكيره  
في عليه على معنى الشجر ولفظه وقرئ من  
شجرة فيكون التذكير للزقوم فانه تفسرها  
(فشاربون شرب الهيم) الا بل التي بها الهيام

وهكذا أفسره بقوله وهو داء الخ وقوله كالهيماء أي الابل أو الناقة الهيماء والصدى بالفتح والقصر شدة العطش وقوله يقضى عليها أي يقتلها أي لا يبرد حرارة عطشها فيشفيها ولا يمتها فتنفوز بأحدى الراحتين وقوله هيام بالفتح وقال نعلب بالضم فهو كقرد وقد في جمعه وقوله ما فعل بجمع أيض من قلب الضمة كسرة لتسلم الياء ويخف اللفظ فكسرت الهاء لا لجل الياء وهو قياس مطرد في بابها والبيت شاهد لورود الهيماء بمعنى الهيام المذكور وهو من قصيدة له أولها

خليلى عوجا حيار سم دمنة \* محمته الصبا بعدى وطاد خيامها

(قوله وقيل الرمال الخ) لأن الرمل يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه لا يتخلل له لا يتتبع فيه الماء ولا يظهر هو ولا أثر عليه كغيره واليه أشار المصنف بقوله لا يتناسك ومن العجيب هنا قول الشارح الطيبي ومن تبعه أن شرب الهيم على هذا من إضافة الصفة الى الموصوف وأن الرمل لما اعتبر بمعنى السيلان فيه كالمنازع جعل مشروباته كما ونسب الشرب اليه مجازا وهو مما لا ينبغي أن يصدر عن مثله (قوله وكل من المعطوف الخ) جواب عن أنه لم عطف شاربون على شاربون بالفاء والعطف بها يقتضى مع المغارة التعقيب وهما متحدان هنا منع الاتحاد فإن كلامهما أخص من الآخر من وجه لأن شارب الحميم قد لا يكون به داء الهيم ومن به داء الهيم قد يشرب غير الحميم والشرب الذي لا يحصل الري ناشئ عن شرب الحميم لانه لا يدل لآليل القليل أو لأن الأفرط بعد الاصل لكن لا يخفى ما في كلام المصنف من القصور لانه لا يدل على المراد دلالة تامة مع أنه أقرب مما في الكشف وهو قوله ان كونهم شاربين للحميم على ما هو عليه من تنأى الحرارة وقطع الامعاء أمر عجيب وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الماء أمر عجيب أيضا فكأننا صفتين مختلفتين (قوله بضم الشين) كما قرئ يفتحها وقرئ بالكسر أيضا في الشواذ وتفسيرها معلوم من كتب اللغة وقوله فإظنك الخ إشارة الى ما فيه من المبالغة لأن النزول ما بعد لاقدم عاجلا إذا نزل ثم يروى بعده بما هو المقصود من أنواع الكرامة فلما جعل هذا مع أنه أمر مهول كالنزل دل على أن بعده ما لا يطبق البيان شرحه وجعله زلا مع أنه ما يكرم به النازل متكهما كما في قوله

وكذا إذا الجبار بالجيش ضافنا \* جعلنا القنا والمرهقات نزلنا

وقوله بالتخفيف أي تسكين الزاى المضعومة (قوله بالخلق) متعلق بالتصديق بقوله فخلقناكم ولما كانوا مصدقين به لقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله أشار الى أنه منزل منزلة العدم والانكار لانه اذا لم يقترب بالطاعة والاعمال الصالحة لا يعد تصديقا أو التصديق بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره في قوله أنتم المبعوثون (قوله من منى النطفة بمعنى أمناها) أي أسألهما بدفع الطبيعة ومنى وأمنى بمعنى كما ذكره الجوهرى وقوله يجعلونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد خلق ما يحصل منه فقهه تقدير أو يتجوز وقوله أقتنا بالهمزة بمعنى وقتنا أي جعلناه وقمنا معنا وقوله في رب من الموت أو يغير وقته بمعنى السبق هنا تشبيل لحال من سلم من الموت أو تأخر أجله عن وقته المعين له بحال من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه أو السابق مجاز عن الغلبة استعارة تصريحية أو مجاز مرسل في لازمه وظاهر قول المصنف من سبقته على كذا انه حقيقة فيه اذا تعدى يعلى (قوله على الأول حال) أي اذا فسر السابق بالسلامة من الموت أو تأخره عن وقته والمعنى لا يجوز أحد من الموت حال كونه قادرا من أو عازمين على تبديل أمثالكم وصاحب الحال الضمير المستتر في مسبوقين وجهه وما نحن بمسبوقين حال أيضا فاذا كانت على تعليلية فهي متعلقة بقدرنا والجمله بينهما معترضة وقيل قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض جار على الوجهين وسياقه لا يساعد (قوله جمع مثل) أي يقتضين بمعنى الصفة العجيبة وهو فيما قبله جمع مثل بكسر فسكون بمعنى شبه وقوله في خلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقة وهو ما يكون عليه الإيجاد من الهيئات والاطوار والظاهر أن قوله وننشئكم المراد به ابدلناكم بغيركم لاني الدار الآخرة كما توهم والصفات الاشكال وما ضاهاها وهو ما في هذه النشأة أو الأول اذا كانت الامثال الاشياء والشئ

وهو داء يشبه الاستسقاء بجمع أهيم وهيماء قال ذوالرمة

فأصعبت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضى عليها هيامها

وقيل الرمال على أنه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتناسك بجمع على هيم كسحب ثم تخفف

وقيل به ما فعل بجمع أيض وكل من المعطوف والمعطوف عليه أخص من الآخر من وجه

فلا اتحاد وقيل نافع وحزة وعاصم شرب بضم فلا اتحاد وقيل نافع وحزة وعاصم شرب بضم

الشين (هذا نزلهم يوم الدين) يوم الجزاء وفيه تهكم كما في قوله فيشرهم بعد الهيم

لأن النزول ما بعد النازل تكرمة له وقرئ نزلهم بالتخفيف (نحن خلقناكم فلولا تصدقون)

بالتخفيف متعقبين لتحقيق التصديق بالاعمال الدالة بالخلق متعقبين لتحقيق التصديق بالابداء قدر

عليه أو بالبعث فإن من قدر على الإبداء قدر على الاعادة (أفرأيت ما تمنون) أي ما تقدرونه

في الارحام من النطف وقرئ بفتح التاء من منى النطفة بمعنى أمناها (أنتم تخلقونه) يجعلونه

بشراسويا (أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت) قمتناه عليكم وأقتنا

موت كل بوقت معين وقرئ ابن كثير بتخفيف الدال (وما نحن بمسبوقين) لا يسبقنا أحد

فيهرب من الموت أو يغير وقته أو لا يغلبنا أحد من سبقته على كذا اذا غلبته عليه (على

أن تبدل أمثالكم) على الأول حال أو علة لقدرنا وعلى معنى اللام وما نحن بمسبوقين

اعتراض وعلى الثاني صلة والمعنى على أن تبدل منكم أمثالكم فخلق بديلكم أو تبدل صفاتكم

على أن أمثالكم جمع مثل (وننشئكم فيما لاتعلمون) في خلق أو صفات لاتعلمونها (ولقد علمت النشأة الأولى فلولا تذكرون)

إذا كانت الصفات فقه لف ونشر مرتب (قوله أن من قدر عليها) أي على النشأة الثانية بالاعادة  
هو الذي قدر على النشأة الأولى وهذه أهون بالنسبة اليكم لما ذكره وربما يتوهم أنه كان الظاهر في عبارته  
العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه دليل على صحة القياس لوقوعه هنا وإرشاد الخلق بالدلالة على صحة  
الاعادة لصحة الابداء (قوله بتذرون حبه) في عبارته تسامح ومعنى الحرث ما قاله الراغب من أنه  
تهيئة الارض للزراعة والقاء البذر ولذا قال في الكشف بتذرون حبه وتعملون في أرضه قليل حق  
التعبير فيه ما تذرونه من الحب كما قيل وقوله تثبتونه فالزراع انبات ما ألقى من البذر ولا يقدر عليه الا الله  
ولذا ورد في الحديث لا يقولن أحدكم زرع وتلعب حرت كما رواه ابن جبان عن أبي هريرة رضي الله  
عنه وقال القرطبي أنه يستحب للزارع أن يقول بعد الاستعاذة وتلاوة هذه الآية الله الزارع والمنبت  
والمبلغ اللهم صل على محمد وارضقنا غره وحبنا نضره واجعلنا لا نعملك من الشاكرين قيل وقد جرب هذا  
الدعاء لدفع آفات الزرع كلها واتساجه (قوله هشيما) أي متكسر الشدة يسهه وقوله تعجبون  
من هلاككم أو يسهه بعد خضرته وقوله على اجتهدكم فيه الذي ضاع وخسر والتنقل من النقل بالفتح  
والضم وهو كل الفواكه ونحوها وأصله كان الاكل مع الشرب وقديم وقوله فتحدثون فيه والحديث  
عامر بعد هلاككم لما غلب في الندم والتعجب منه كقوله عن التعجب والندم وقيل الفعل فيه السلب  
كتأثم وتحدث كما ترى أي يلقون الفكاهة عنهم (قوله تعالى انما لغرمون) قرأ بالاستفهام والتحقيق  
وعليه ما هو مقول قول مقتدر هو حال أي قائلين أو يقولون انما لغرم والمغرم هنا الذي ألزم الغرامة  
أو مهلهل كون بالمعاصي أو بهلاك رزقهم من الغرام بمعنى الهلاك قال

ان يعذب يكن غراما وان يعطى جزيل فانه لا يسأل

والله أشار المصنف بقوله من الغرام أي بمعنى الهلاك (قوله حرمان رزقنا) هذا ان كان ما قبله من  
الغرامة فالعنى انما لمزوم غرامته بنقص الرزقنا بل نحن محرومون الرزق بالكلية وقوله أو محدودون  
بالمهلة من الحد بمعنى المنع ومحدودون بالجيم من الحد وهو الخت وهو فاطر الى الثاني فالعنى لما قال انهم  
هالكون بهلاك رزقهم قال بل هذا أمر قد رعلينا نحوسة طالعنا وعدم بحسنا فيه شبه لف ونشر  
(قوله والرؤية ان كانت بمعنى العلم الخ) فالجمله الاستفهامية في محل المفعول الثاني وان كانت بصرية  
فهى مستأنفة لا محل لها وفي تسمية مثل هذا تعليقا شئ لان المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في محل  
نصب ولولم يكن معها استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لودخلت على المفعولين  
والظاهر أن التعليق المعتدى بالباء بمعنى العمل وليس هو المصطلح عليه فانه يعتدى بعن كاسم ما في في سورة  
تبارك (قوله فلما) أي ما لحا والاجب تلهب النار عليه يكون كل ما يلذع الفم أجابا في شل المالح  
والمزوا الحار لكن المراد الملح هنا بقرينة المقام ولو أريد الأعم صح أيضا (قوله الفاصلة بين جواب  
ما يتعمض) كان الشرطية والمراد بما يتضمن معناه هنا وفي عبارته تسامح لانها لا تدخل كل ما تضمن  
معناه كن وما كما لا يتحقق وعلم السامع بمكانه والاكتفاء يقتضى تقديره وما بعده يقتضى خلافه وما يقصد  
لذاته المأكول لان المشروب اعتا طلبه الطبيعة ليسهل طبع الطعام ويعدل الحرارة ونحو ذلك مما قصد  
لغيره وفي المثل السائر ان اللام أدخلت في المطعوم دون المشروب لان جعل الماء العذب لمحا أسهل مكانا  
في العرف والعادة والموجود من الماء الملح أكثر من الماء العذب وكثيرا ما إذا جرت المياه العذبة على  
الاراضي المتغيرة التربة أحالها الى الملوحة فلم يتحج في جعل الماء العذب لمحا الى زيادة تأكيد فلذا لم تدخل  
لام التأكيد المفيدة لزيادة التحقيق وأما المطعوم فان جعله حطاما من الاشياء الخارجة عن المعتاد وإذا  
وقع يكون عن مخطئ شديد فلذا قرن باللام لتقرير ايجاده وتحقيق أمره انتهى (قوله لمزيد التأكيد)  
كونها التأكيد لا ينافي كونها فاصلة فان الفصل ليس المعنى الموضوع له ولا تمناع بينهما وهما  
لا يتفكان عنها ويعلم من توجيه ذكرها ولا وجه حذفها نائيا وقوله مزيد الخ أقسم المزيد لان التأكيد

أن من قدر عليها اقدر على النشأة الاخرى فانها  
أقل صنعا لحصول المواد وتخصيص الاجزاء  
وسبق المثال وفيه دليل على صحة القياس  
(أفرايتم ما تحرقون) تذرون حبه (أأنتم  
ترعون) تثبتونه (أم نحن الزارعون)  
المنبتون (لونشاء جعلناه حطاما) هشيما  
(فقلتم تفكهن) تعجبون أو تشكمون  
على اجتهدكم فيه أو على ما أصبتم لاجله  
من المعاصي فتحدثون فيه والتفكك التنقل  
بصوف الفاكهة وقد استعمل التنقل بالحديث  
وقرأ فقلتم بالكسر وقلتم على الاصل  
(انما لغرمون) للمزوم غرامته ما أنفقنا  
أو مهلهل كون الهلاك رزقنا من الغرام وقرأ  
أوبكرأتنا على الاستفهام (بل نحن) قوم  
(محرومون) حرمان رزقنا أو محدودون  
لا محدودون (أفرايتم الماء الذي تشربون) أي  
العذب الصالح للشرب (أأنتم أنزلتموه من  
المزن) من السحاب واحدة منة وقيل المزن  
السحاب الابيض وماؤه أعذب (أم نحن  
المتزلزلون) بقدرتنا والرؤية ان كانت بمعنى العلم  
فعلقة بالاستفهام (لونشاء جعلناه أجابا)  
لمحا ومن الاجب فانه يحرق القيم وحذف  
اللام الفاصلة بين جواب ما يتعمض الشرط  
وما يتضمن معناه لعلم السامع بمكانه  
أو الاكتفاء بسبق ذكرها وتخصيص ما يقصد  
لذاته ويكون أهتم وفقده أضعب لمزيد  
التأكيد (قلوا لا تشكرون)

يعلم من تقديمه وترتيب قوله فظلم الخ عليه (قوله امثال هذه النعم) جعله مرتباً على جميع ما مر من المطعوم والمشرروب ولم يخصه بعدوبة الماء لأن هذا أقيده بالضرورة هي التي لا بد للإنسان منها والزناد بكسر الزاى جمع زناد وزند للعود الذي يقدح منه النار لا مفرد كما يهتوم (قوله بصرة في أمر البعث) لأن من أخرج النار من الشجر الأخضر المضاد لها فأدعى إعادة ما تفرقت موادّه وقدمه تقريره في بس وقوله أوفى الظلام عطف على قوله في أمر البعث وهو شبه الاستخدام لأن الأول من البصرة في الأدلة المثبتة وهذا من البصر والنظر فإنه يصير بضوئها والاستخدام لا يلزم كونه بالضمير فقد يكون بالتمييز والعطف والاستثناء كقوله

أبداً حديثي ليس بالسفوف مفسوخ إلا في الدفاتر

فعليك بالتدبر فحاصل انه غير لائح الوجه من عدم النظر الصحيح وكذا القول بأنهم لا يتخص بشار الزناد نعم التذكرة لا تكون بمعنى التبصرة المأخوذة من البصر فتذكر (قوله أوتذ كبر الخ) لتأرجحهم تنازعه التذكرة والاعوذج والتذكرة لانه برؤيتها يخطر بباله والاعوذج لما في الحديث انها جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وقوله ينزلون القواء فهو كالجحش إذا دخل الصحراء فإن الأفعال يكون للدخول في معنى مصدر مجتزأ (قوله أول الذين خلت بطونهم الخ) وهو على الأول حقيقة وعلى الثاني مجازاً وفيه مضاف مقدور الأول أقرب وانتفاعهم بها لانهم يطبخون بها ولشدّة احتياجهم لها خصوصاً بالذكر مع انتفاع غيرهم بها وقوله من أقوت الدار راجع للوجهين الأخيرين والمزاد جمع مزد وهو وعاء الزاد (قوله فأحدث التسبيح بكسر اسم الخ) ذكر أحدث للإشارة إلى أنه منزل منزلة اللازم وإلى أن المأمور به تجديده لا إيجاده فإنه غير معرض عنه والفاء للتعقيب أي بعد ما عدت من النعم فسبح وكذا فلا أقسم وهو ما يتقدّر مضاف فيه وهو لفظ الذكر وأما لأن الاسم مجاز عن الذكر والمعنى نزهة أمابواسطة ذكر اسمه أو بواسطة ذكره قبل ولو أتى على ظاهره من غير إحصاء وتجوز جاز كما في سجع اسم ربك الأعلى فإنه كما يجب تقدّس ذاته يجب تنزيهه بالفاظ الدالة عليه فلا يخالف الأدب وهو أبلغ لانه يلزمه تقدّس ذاته بالطريق الأولى على نهج الكتابة الرمزية وأورد عليه أنه انما يأتي لولم يذكر الباء إلا أن تجعل زائدة وهو خلاف الظاهر (قوله فإن أطلق اسم الخ) بيان لعلاقة السببية بين الاسم والذكر المحجّة للمجاز وقوله العظيم الخ يعني على الوجهين المذكورين وقوله تعقيب الأمر بالتسبيح كما يدل عليه اقترانه بالفاء التعقيبية أي ذكر سجع بعد ما عدت من النعم وقوله الكافرون لنعمته لأن التذكير بالنعم يستدعي تنزيهه فلذا عقب بالفاء فهي بمعناها الحقيقي وقوله أوتعجب فإن سبحان ترد للتعجب مجازاً مشهوراً فسبح بمعنى تعجب وأصله قل سبحان الله للتعجب وغط النعم بالمجعة احتقارها وعدم معرفة حقها (قوله أوالشكر الخ) لأن تنزيهه وتعظيمه بعد ذكر نعمه مدح له عليها فهو شكر للنعم في الحقيقة وقوله ما عدها في النسخ بضمير المؤنث لما باعتبار معناها (قوله إذا الأمر الخ) فلانافية وقدمه لانه المتبادر وزيادة للتأكيّد وتقوية الكلام خلاف الظاهر أيضاً وقوله إلى قسم أي لا يحتاج إلى قسم مافضلاً عن هذا القسم العظيم فلا يهتوم أنه يأباه تعيين المقسم به وتفخيمه وقوله خذف المبتدأ المورّد عليه ما مر في طه من أن المبتدأ الداخل عليه لام التأكيّد يمنع أو يقع حذفه لأن دخولها التأكيّد يقتضي الاعتناء به وحذفه يدل على خلافه اكتفاء بما قدمه هناك كما هو دأبه وقوله لكلام يخالف الخ كقوله في القرآن انه سحر وشعر وكهانة وقيد بكونه يخالفه ليكون ذكره قرينة عليه كما قيل \* وبضدها اثنين الاشياء وقوله فلانا أقسم قدراً المبتدأ لأن لام الابتداء لا تدخل على الفعل ولا يصح أن تكون لام القسم لأن حقه أن يؤكّد بالتون (قوله بمساقطها) على أن الوقوع بمعنى السقوط والغروب وقوله أوجنّز لها على أن الوقوع التزلزل كما يقال على الخير سقطت وهو شائع والأول يستعمل بن وهذا بنى أوعلى وقوله موافقها وفات نزولها فوقع اسم زمان (قوله والدلالة على وجود مؤثر الخ) لأن زوال الأثر من سمات الحدوث والامكان فيقتضى مؤثراً

أمثال هذه النعم الضرورية (أفرايت النار التي تودون) تقدحون (أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون) يعني الشجرة التي منها الزناد (نحن جعلناها) جعلنا نار الزناد (تذكرة) تبصرة في أمر البعث كما مر في سورة يس أوفى الظلام أوتذ كبراً وأعوذ جالنار جهنم (ومتاعاً) ومنفعة (المقوين) الذين ينزلون القواء وهي القفر والذين خلت بطونهم أو من أودهم من الطعام من أقوت الدار إذا خلت من ساكنيها (فسبح باسم ربك العظيم) فأحدث التسبيح بكسر اسم الخ ذكره العظيم بذكره فإن إطلاق اسم الشيء ذكره العظيم بذكره صفة للاسم أو الرب وتعقيب الأمر بالتسبيح لما عده من بدائع صنعته وأنعمه ما لا تنزيهه تعالى عما يقول الجاحدون لو حسد الله الكافرون لنعمته أو للتعجب من أمرهم في غط نعمته أو للشكر على ما عدها من النعم (فلا أقسم) إذا الأمر أوضع من أن يحتاج إلى قسم أو أقسم ولا ضرورة للتأكيّد كما في ثلاث يعلم أو فلا تأ أقسم خذف المبتدأ أو أشبع فحقة لأم الابتداء ويدل عليه قراءة فلا قسم أو فلا رد لكلام يخالف المقسم عليه (بمواقع النجوم) بمساقطها وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تأثيره

موجود ليس له تلك السمة ولذا استدلل الخليل عليه الصلاة والسلام بالأقول على وجود الصانع  
وأثر النجوم ظهورها واضاءتها (قوله أو بمنزلها ومجاريها) فإن فيها من الدلالة على القدرة القاهرة  
والحكمة الباهرة ما لا يحيط به الوصف (قوله لما في القسم) وفي نسخة لما في المقسم به وهو المراد بالقسم  
فهم بمعنى فله تعالى في وقت غروب النجوم أفعال عظيمة دالة على قدرته وعظم حكمته وهو وقت مناجاة  
المتجدين ونزول الرحمة والرضوان على عباده الصالحين وليس فيه ألف ونشر مرتب لوجوه مواقع النجوم  
لا يمكن اعتبار الجميع في كل منها كما لا يخفى (قوله ومن مقتضيات رحته الخ) السدى المهمل  
والمراد به هنا ترك تكليفهم بالأوامر والنواهي وبيان ما يتنظم به المعاش والمعاد وهذا أوطئ لقوله  
أنه لقرآن كريم وبيان لمناسبة المقسم به للمقسم عليه لتضمن القرآن جميع المصالح الدنيوية والآخرية  
وليس تخصيص الوجه الثالث من تفسير مواقع النجوم بالإشارة إلى تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من  
الخفاء بمعنى أن استبعادهم بالأمر والنهي وأن لا يهمل أمرهم اهتمام بشأنهم واستبعادهم كما قيل فإن  
بيانه للمرجوح دون غيره بعيد والخفاء فيه غير ظاهر فإنه من الظهور عبرته لا تخفى على ذي عينين (قوله  
وهو اعتراض في اعتراض) ضير هو لما ذكر مع قطع النظر عن التعيين فالظرفية على حقيقتها أي ما ذكر  
مشتمل على اعتراض في ضمن آخر فلا حاجة إلى جعل في بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في أمم لأن لو تعلمون  
مظروف لا ظرف فإنه تخيل بارد والى ما قيل من أنه قلب والتقدير اعتراض فيه اعتراض والاعتراض  
الأول تعظيم القسم مقتر ومؤكد له والثاني وهو لو تعلمون تأكيد لذلك التعظيم (قوله كثير النفع الخ)  
الكرم لا يختص بكثرة الاحسان والبذل كما يتوهم بل هو صمد ورثي مما يحمد من الأفعال والأوصاف  
ويوصف به الله تعالى والناس وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكر ولا تقتصر المصنف له بكثرة النفع اتزان  
كثرته وصف محمود فهو بعينه الحقيقي أو أنه مستعار من الكرم المعروف كما في شرح الكشاف وإذا فسر  
بالحسن المرضي فعلى أن الكرم الاتصاف بكل ما يحمد في باب وترك ما قدرة الزمخشري من أن المعنى أنه  
كريم على الله لأنه يرجع لما ذكره في تقديره من غير حاجة (قوله مصون) أي محفوظ عن غير الملائكة  
أو مصون ما فيه فلا يخفى وقوله لا يطلع على اللوح الخ فالجمله صفة للكتاب المفسر باللوحة المحفوظ ونفي مسه  
كتابة عن لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين حينئذ جنس الملائكة فطهارتهم نقاء  
ذواتهم وخلقتهم عن كدر الأجسام ودنس الهوى فهي طهارة وتقديس معنوي لهم صلوات الله وسلامه  
عليهم أجمعين (قوله أو لا يمس القرآن الخ) فالضمير للقرآن لا للكتاب بمعنى اللوح كما في الوجه الأول  
والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث الأصغر والأكبر فالجمله صفة قرآن أو مستأنفة ورجح هذا  
بأن الكلام مسوق لتعظيم القرآن (قوله فيكون نفيًا بمعنى النهي) والمعنى لا ينبغي ولا يليق مسه لم يكن  
على الطهارة وهو استعارة أبلغ من النهي الحقيقي كما مر تقريره ولم يحمل على الاخبار لئلا يلزم الكذب في  
اخباره تعالى هذا ما اتفق عليه المفسرون ولم يجعلوها ناهية جازمة مع أنه محتمل كما يأتي لوجه لانه على  
التفسير الأول خبر بلا كلام فأبني على حاله ولانه أبلغ من صريح النهي ولأن المتبادر من الضمة أنها أعراب  
فالجل على غيره فيه الباس ولانه قرئ ما يحسه وهو مؤيد لأن لانه صفة والاصل فيها أن تكون  
جملتها خبرية وترك الأريج من غير داع في قوة الخطأ فسقط ما قيل انها ناهية جازمة ولولا ذلك الادغام ظهر  
الجزم فحول بمسهم سوء فلما أذعن ضم لاجل هاء الضمير المذكور ولم ينقل سيبويه فيه عن العرب غير الضم  
وان اقتضى القياس جواز فتحه تخفيفا وبعضهم ظنه لازما وما ورد عليه من أنه صفة لأن بعده تنزيل  
وهو صفة أيضا والصفة لا تكون الاجلة خبرية لانه ناهية مراد بأن تنزيل يجوز كونه خبر مبتدأ مقدر  
لا صفة ولو سلم فهذه صفة بالتأويل المشهور وهو تقديره يقول فيه لا يمس الخ (قوله أو لا يطلبه الخ)  
فالمس كالمس يكون مجازا عن الطلب كقوله انالمناسما السماء كما مر والمقصود المدح له بأنه بأيدي كرام بررة  
والمطهرون بأبدال التاء وادغامها والقراءة الاخيرة المطهرون بفتح الطاء وتشديد الهاء المكسورة

أو بمنزلها ومجاريها وقيل النجوم نجوم  
القرآن ومواقعها أوقات نزولها وقرأ جزء  
والكسائي بموقع (وأنه لقسم) لو تعلمون  
عظيم لما في القسم من الدلالة على عظم  
القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة  
ومن مقتضيات رحته أن لا يترك عباده سدى  
وهو اعتراض في اعتراض فإنه اعتراض بين  
القسم والمقسم عليه ولو تعلمون اعتراض بين  
الموصوف والصفة (أنه لقرآن كريم) كثير النفع  
لا شتماله على أصول العلوم المهمة في اصلاح  
المعاش والمعاد أو حسن مرضى في جنسه  
(في كتاب مكنون) مصون وهو اللوح المحفوظ  
(لا يمس الا المطهرون) لا يطلع على اللوح  
الملائكة أو لا يمس القرآن الا المطهرون من  
الاحداث فيكون نفيًا بمعنى النهي أو لا يطلبه  
الا المطهرون من الكفر وقرئ المطهرون  
والمطهرون والمطهرون من أظهره بمعنى طهره  
والمطهرون أي أنفسهم أو غيرهم بالاستغفار لهم



اسم فاعل من طهره فلذا قد رفع قوله وقوله الالهام ناظر الى تفسيرهم باللائكة وهذه القراءة منقولة عن سلمان رضي الله عنه وقوله صفة نالته ان كان لا يحسه الخ صفة لكاتب والاولى كريم والثانية في كتاب مكنون وكونها رابعة اذا كانت جملة لا يحسه صفة ايضا وقد مر ما فيه واحتمال غيره (قوله متهاونون به) أصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدحونا بشئ من الدهن ولما كان ذلك ملينا له لنا محسوسا أريد به اللين المعنوي على أنه تجاوز به عن مطلق اللين واستعير له ولذا سميت المدارة والملاينة مدهانة وهذا مجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا تجاوز به هنا عن التهاون أيضا لأن التهاون بالامر لا يتصلب فيه (قوله أي شكر رزقكم) بيان للمراد منه لأنه ورد في البخاري وغيره مفسرا بهذا ولذا لم يفسره بالتبادر منه وهو جل الرزق على النعمة مطلقا ونعمة القرآن وعلى هذا فحسبه مضاف مقدر أو الرزق مجاز عن لازمه وهو الشكر وقيل الرزق من أسماء الشكر نقله الكرماني في شرح البخاري ولا يخفى بعده وقوله بما تحبه بالنون والهاء المهملة بمعنى معطيه وهو تقدير لمتعلق تكذبون وفسر تكذيبهم بقوله تسبونه الخ (قوله وقرئ شكركم) هي قراءة منقولة عن ابن عباس وعلى رضي الله عنهم وقد جعله بعض شراح البخاري على التفسير من غير قصد للتلاوة وقوله أي وتجعلون الخ فهو كقوله \* فحسبه بينهم ضرب وجسم اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر فكانه عندهم على ما مر من تفصيله وقوله وتكذبون أي قرئ تكذبون بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو معطوف على قوله شكركم (قوله انه من الانواء) جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهزمة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا سمو النجوم منازل القمر أنواء وسمي النجم نوا لأنه ينوء طالعاً عند مغيب مقابله في ناحية الغرب وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا ينوء كذا فيضيفون نعمة الله عليهم بالغيث والسقياء غيره تعالى فزجرهم عنه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث كقرا آملا لأنه يفضي الى الكفر اذا اعتقد أن الكواكب مؤثرة حقيقة وموجدة للمطر أما لوقاله من يعتقد أنه من فضله تعالى والنوء ميقات وعلامة له كما جرت به العادة فلا يكفر أو المراد كقرا نهمه تعالى اذا ضافها لغير موجدها وقال ابن الصلاح النوء مصدر ناء النجم اذا سقط أو غاب أو نهض ولهم ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق وهم ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي للمطلع ثم سمو النجم نفسه نوا (قوله أي النفس) تفسير لفاعل بلغت ولذا ذكر النفس لانها مؤنثة وأراد بها الروح بمعنى البخار المنبعث عن القلب دون النفس الناطقة فانها لا توصف بما ذكر وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وعبره لانهم يعلمون أن ما جرى عليه يجري عليهم فكأنهم شاهدوا حال أنفسهم ولولا قصد ذلك قال حاله وقوله والواو والحاء وذو الحال فاعل بلغت والاسمية المقترنة بالواو لا يحتاج في الربط للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول بأن العائد ما تضمنه قوله حينئذ لأن التسوين عوض عن جملة (قوله ونحن اعلم) تفسير له لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب وأريد السبب كما بينه ولولا آخره عن قوله اليه كان أولى وتعديه بالي باعتبار أصل معناه لأن الجازي ينظر في صاته الى أصله وقد ينظر للمعنى المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية باستعارة مجموع أقرب اليه كان أحسن وجعله ونحن أقرب معترضة لاحالية وان جاز أيضا (قوله لا تدركون كنه ما يجري عليه) يعني نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك الحقيقة ما يقاسيه فهي بصريه تجوز بها عما ذكر لتمبالغة بجعل ابصارهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة دون البصر كما قيل وان احتمل والاستدلال على قوله تنظرون لأن ما بينهما اعتراض أي تشهدون أعزج حالكم لكنكم لا تدركون حقيقة وهذا هو المناسب للسياق وان خفي على من قال الاقرب تفسيره لا تدركون كوننا أعلم بمتكم ولولم يفسره لم يصادف الاستدلال المحض قدبر (قوله مجزئين الخ) يعني أن أصله الانقياد ولذا عبر به عن الملك والتعبد لانه لازمه وعن الجزء كما في قوله كما تدبر تدان وهو ظاهر وقوله ترجعون النفس الخ أي تردونها ورجع متعددها ويكون لازما أيضا

وقوله

والالهام (تنزيل من رب العالمين) صفة نالته  
أورد اربعة للقرآن وهو مصدر نعت به وقرئ  
بالنصب أي نزل تنزيلا (أفبهذا الحديث)  
يعني القرآن (أنتم مدهنون) متهاونون به  
كن يدهن في الامر أي يلين جانبه ولا يتصلب  
فيه متهاون به (وتجعلون رزقكم) أي شكر  
رزقكم (أنكم تكذبون) أي بما تحبه  
حيث تسبونه الى الانواء (قوله انكم  
وتجعلون شكركم) لكم نعمة القرآن أنكم  
تكذبون به وتكذبون أي بقولكم في القرآن  
انه سحر وشعر وفي المطر انه من الانواء (فلولا  
اذا بلغت الخلقوم) أي النفس (وأنتم  
حمنت تنظرون) حالكم والخطاب لمن حول  
المختضر والواو والحاء (ونحن أقرب) أي  
ونحن أعلم (اليه) الى المختضر (منكم) عبر  
عن العلم بالقرب الذي هو أقوى سبب الاطلاع  
(ولكن لا تبصرون) لا تدركون كنه ما يجري  
عليه (فلولا ان كنتم غير مدبرين) أي مجزئين  
يوم القيامة أو محلو كين مقهورين من دانه اذا  
أذله واستعبده وأصل التركيب للذل  
والانقياد (ترجعونها) ترجعون النفس  
الى مقرها

وقوله وهو أي قوله ترجعون والطرف إذا في قوله إذا بلغت وهو إشارة إلى أنها ظرفية غير شرطية ( قوله  
 والمخفض عليه بلوالخ ) معطوف على قوله عامل الطرف أي ترجعون هو العامل وهو المخفض عليه  
 أيضا فان لولا هنا تحضيضية وقوله الثانية تكرير مبتدأ وخبر وقوله وهي أي لولا الأولى والشرط أن  
 في قوله ان كنتم صادقين وقوله غير ملوكين الخ تفسيره ليدنين بعينيه كما بينه أولا وقوله كما دل الخ بيان للنفق  
 الدال عليه غير وقوله في تعطيلكم أي للصانع لما مر من نسبة المطر للأفواء وهو بيان لتعلق صادقين وقوله  
 فلولا ترجعون الخ بيان لجواب الشرط المقدر مؤخر أو أن ما تقدم دليله لا عينه (واعلم) أن ترتيب النظم  
 فلولا ترجعون إذا بلغت الخلقوم ان كنتم غير مدنيين لأن لولا تحضيضية وطلبه رجوع النفس منهم ثم كما  
 بهم وظهار العجزهم وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا تقدررون على شيء وأكده بقوله  
 ونحن أقرب الخ أي كيف تقدررون ونحن حاضرون وملائكتنا مشغولون بقبض روحه ولذا قيل المعنى  
 ورسلا القابضون روحه أقرب منكم ولكن لا تبصرونهم وكررت لولا بعد الأولى وقد قيل إنها غير مكثرة  
 وفي الأعراب وجوه أخر وعلى التكرير فذكر قوله ان كنتم غير مدنيين لبيان عجزهم وأنهم مقهورون  
 معاقبون فكيف يقدررون على هذا ثم عقبه بقوله ان كنتم صادقين بعد صدقهم وأنه متمتع كما تشير إليه كلمة  
 ان قدبر ( قوله ان كان المتوفى الخ ) فالشعر للمتوفى المفهوم مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله  
 من المقربين لقوله تعالى والسابقون السابقون أو تلك المقربون وقوله فله استراحة فهو مبتدأ خبره مقدر  
 مقدم وقوله لأنها كالسبب بيان لأنه على هذه القراءة جعلت الرحمة روحا لأن كلامهم سبب لحبانه فهو  
 استعارة ويجوز كونه مجازا أمر سلا وكون الریحان بمعنى الرزق مريانه ( قوله ذات تنم ) إشارة إلى  
 أن الاضافة لامية لأن صاحب النعم له اختصاص به أو لادنى ملازمة لأن النعم بالنسبة لانه بمعنى  
 النعمة والتنعم وقوله يا صاحب اليمين يعني أنه الثقات بتقدير القول ومن للأبداء كما يقال سلام من فلان  
 على فلان أي يقال له سلام لك من أخوانك الذين يسلون عليك بارسال التحية لك وقوله يعني أصحاب  
 الشمال كما يدل عليه المقابلة وقوله بأفعالهم هي الكذب والضلال وما وعدهم به قوله فقل الخ وما مر  
 أيضا ( قوله وذلك ما يجد في القبر الخ ) جملة على عذاب القبر دون ما بعده من عذاب القيامة وكذا  
 ما قبله من الروح والريحان وإبلاغ السلام لذكره في حال التوفى وعقب ذكر قبض الأرواح مقترنا بالقائه في  
 قوله فأما الخ وليس هذا من النزل لقوله سابقا نزلهم يوم الدين ولا من المقام الداخلي في الجواب حتى يقال  
 انها لا تدل على التعقيب بل لانه المناسب هنا ويكون غير مكثرا لأن هذا حال البرزخ وذلك حالهم في  
 القيامة وما بعدهم فلفظ النزل والتصلية وهي من غير دخول يؤيده المناسبة التامة بينهما وسوم النار  
 سرارتها فلا يد عليه شيء ثم أورد الفاضل المحشى وقوله في شأن الفرق يعني أصحاب المينة وقسمه ( قوله  
 حتى انظر اليقين ) وفسره في الكشف بالثابت من اليقين واليقين العلم الذي زال عنه اللبس كما ذكره  
 الزمخشري في الجانية وهو تفسيره بحسب المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاشية فهو كما تقول  
 هو العالم حتى العالم والمعنى كعين اليقين وهو كعين الشيء ونفسه وذكر في تفسير قوله كالأولون علم اليقين  
 انه بمعنى علم الامر اليقين أي كعلم ما تستيقنونه لانه معنى آخر يلائم ذلك المقام كذا أفاده المدقق في الكشف  
 يعني أنه من اضافة العام للخاص وفيها خلاف فقل انها لامية وقيل انها بيانية على معنى من وقرب  
 مما فسره اليقين ما قبل من أنه العلم الثابت بالدليل وقوله انه تفسير بحسب المعنى يعني به أنه لا يشترط فيه  
 ذلك وإنما هو العلم المتيقن مطلقا وما ذكر ما خوذ من المقام وحق على ما ذكره للتأكد والمصنف جعل اليقين  
 صفة الخبر المذكور في السورة أو في جميع القرآن والحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل  
 وكلامه محتمل لها وما في الكشف من أن تقدير الموصوف لا يناسب هذا المقام غير متوجه ولذا لم يلتفت  
 له المصنف فتدبر ( قوله فتره الخ ) قبل أو يذكره على ما مر من التقدير أو التجوز فإكتفى بذكر  
 أحدهما العلم الآخر مما مر ولك أن تقول انه أدرج الوجهين فيما ذكر فتأمل ( قوله من قرأ سورة

وهو عامل الطرف والمخفض عليه بلولا  
 الأولى والثانية تكرير للتوكيد وهي  
 بما في حيزها دليل جواب الشرط والمعنى  
 ان كنتم غير ملوكين مجزئين كما دل عليه مجدكم  
 أنفعال الله وتكذيبكم بآياته (ان كنتم  
 صادقين) في تعطيلكم فلولا ترجعون الأرواح  
 إلى الأبدان بعد بلوغها الحلقوم (فأما ان كان  
 من المقربين) أي ان كان المتوفى من السابقين  
 (فروح) فله استراحة وقرئ فروح بالضم  
 وفسر بالرحمة لأنها كالسبب للحياة المرحوم  
 وبالحياة الدائمة (وزيحان) ورزق طيب  
 (وجنت نعيم) ذات تنم (وأما ان كان من أصحاب  
 اليمين فسلام لك) يا صاحب اليمين (من أصحاب  
 اليمين) أي من أخوانك يسلون عليك (وأما  
 ان كان من المكذبين الضالين) يعني أصحاب  
 الشمال وأنما وصفهم بأفعالهم زجر اعنا  
 وأشعارا عما وجب لهم ما وعدهم به (فقل  
 من حيم وتصلية بحيم) وذلك ما يجد في القبر من  
 سموم النار وديخانها (ان هذا) أي الذي ذكر  
 في السورة وفي شأن الفرق (لهو حق اليقين)  
 أي حق الخبر اليقين (فسبح باسم ربك العظيم)  
 فتره بذكر اسمه تعالى عمالا يلقى بعظمة شأنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة

الواقعة الخ) هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره ولم يذكر في فضائل السور حدينا غير موضوع من أول القرآن الى هنا غيره وغير ما رت في سورة يس والدخان ومناسبة للسورة ذكر الرزق فيها ومعناه واضح تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على أفضل الرسل وصحبه الكرام

### ﴿سورة الحديد﴾

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مدينة الخ) فيها اختلاف ولا عبرة بقول النقاش انها مدينة بجماع المفسرين وقد قال ابن عطية لا خلاف في أن بعضهما مدني وبعضهما مكّي وصدرها يشبه المكّي واختلف في عدد آياتها أيضا ف قيل ثمان وقيل تسع وعشرون (قوله اشعارا بأن من شأن ما أسند الخ) كلام المصنف كما قاله بعض الفضلاء محتمل لوجهين الأول أن الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل الماضي على الاستمرار الى زمان الاخبار والمضارع على الاستمرار في الحال والاستقبال فيشمل جميع الأزمنة والثاني وهو الظاهر المفهوم من الكشف وشروحه أن كل واحد منهما يدل على الاستمرار لعموم المقتضى وصولح اللفظ لذلك حيث جرد كل منهما عن الزمان وأثر على الاسم لما في المضارع من الاستمرار التجديدي والماضي من التحقق وعموم المقتضى ما أشير اليه بقوله لانه دلالة جبلية لاستدعاء الامكان الى واجب وجوده يستند اليه وجوب الوجود يستدعي التباعد عن النقائص في ذاته وصفاته وأفعاله وأسماؤه وارتباط فائحة هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه يعلم وجه التعبير بالماضي في سج اسم ربك الاعلى أيضا وكان عليه أن يذكره (قوله من شأن ما أسند اليه الخ) المستتر في أسند للتسييح وضمير اليه لما الموصولة وضمير تسيحه لله وتفكيك الضمائر اذا اتفحت القرينة وأمن اللبس لاضيقه خصوصاً في عبارات المصنفين وقوله لانه أي تسييح ما في السموات والارض (قوله دلالة جبلية لا تختلف الخ) عدم اختلافها في الحالات شامل للاستمرار النبوي والتجديدي وان كان ظاهره الثاني ولذا قيل ان تخصصه هنا الغلبة التجديدي على ما في السموات والارض وقوله ويحيى المصدور في قوله سبحانه الذي أسرى عبده مطلقاً عن الدلالة على أحد الأزمنة وعن ذكر المسبحين المذكورين هنا (قوله يشعر باطلاقه الخ) يحتمل أن المراد انه يشعر بكونه مطلقاً على استحقاقه الخ وأن على صله الاطلاق والباء صلة الاشعار وأن الباء للاستعانة أو السببية وعلى متعلقة يشعر لانه بمعنى يدل أي يدل بواسطة اطلاقه عن التعرض للفاعلي والزمان وضمير يشعر للمصدر أو المجي وهذا أقرب وان ادعى بعض العصر بين تعصبا منه على المحشي تعين الاول فتأمل (قوله وانما عدى باللام الخ) قيل عليه حق العبارة عطف قوله اشعارا بأوال الفاصلة لأن قوله مثل نصحت له يدل على أن اللام صلة أو زائدة وقوله لاجل الله يدل على أنها تعليلية وبينهما تناف يتعسر أو يتعذر توفيقه وهو غير وارد على المصنف لان التمثيل يحد كدخول اللام على مفعول المتعدى بنفسه على أحد الأقوال فيه من أنه متعد بنفسه واللام مزيدة فيه أو غير زائدة لتأويله والثالث أنه يتعدى ولا يتعدى وهو على ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور بناء على التحقيق والنظر الدقيق فلا تنافي بينهما وقوله متعد بنفسه لان التضعيف فيه لتعديده سيج بمعنى بعدا الى المفعول كما في قوله سج اسم ربك وهو المعروف في الاستعمال وقوله ايقاع الفعل اشارة الى أن سج نزل منزلة اللازم ومعناه أوقع وأحدث التسييح كما في الكشف لا محذور المفعول كما توهم (قوله لاجل الله وخالصا لوجهه الخ) قيل الاخلاص يستلزم الادراك فهو ادعائي وأما اعتبار التغليب فبأنه كون الدلالة جبلية كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشف لا يخلو أيضا من الاشكال فتدبر (قوله حال الخ) فان كونه تعالى غالباً على الاطلاق على جميع ما سواه وكون أفعاله المتقنة محكمة البناء على أساس الحكم منشأ لان ينزهه عن جميع النقائص كل الموجودات لانه انما ينشأ من النظر في مصنوعات الدالة على قدرته وبديع حكمته وقوله فانه

قوله ولم يذكر الخ تقدم في آخر سورة الم السجدة ما ينافيه اه صححه

الواقعة في كل ليلة لم تنصب فاقه أبدا  
\* (سورة الحديد) \*

مدينة وقيل مكية وآياتها تسع وعشرون آية  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* ذكره هنا  
(سج لله ما في السموات والارض) وفي الجمعة  
وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة  
والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بأن من شأن  
ما أسند اليه أن يسبحه في جميع أوقانه لانه  
دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات  
ويحيى المصدر مطلقاً في بني اسرائيل أبلغ من  
حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسييح  
من كل شيء وفي كل حال وانما عدى باللام وهو  
معدي بنفسه مثل نصحت له في نصحتة اشعاراً  
بأن ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه  
(وهو العزيز الحكيم) حال يشعر بما هو المبدأ  
للتسييح (له ملك السموات والارض) فانه

الموجد الخ بيان المحصر الدال عليه تمام الجار والمجرور ولام الاختصاص وقوله استئناف أي يأتي  
أو نحوى وقوله من الاحياء والامانة اشارة الى أنه تذييل وتكميل لما قبله (قوله تام القدرة) اشارة  
الى ان صيغة فعيل للمبالغة في الكيف اذ المبالغة في الكم تفهم من قوله على كل شيء وقيل انه من التسكير  
دون الصيغة وفيه نظر (قوله من حيث انه موجد واحد) فسر الاول في الكشف بالقديم الذي كان  
قبل كل شيء والآخر بالذي يتي بعدهلاك كل شيء ولما كانت الاولى والتقدم ذاتية وزمانية وهو تعالى  
قبل الزمان ومنزه عن الزمان كما ينزه عن المكان فتقدمه ذاتي اذ هو الموجد لجميع الموجودات التي من  
جلته الزمان فسر بما ذكر وجهه ذاتيا وغير عبارة الكشف والموهمة والسبق الذاتي هنا سبق على الزمان  
وعلى كل سابق بالزمان وقوله سائر الموجودات اما بابقاها وهو الظاهر وأجمعها لان الموجودات هنا الممكنة  
وهي ما سواها تعالى (قوله الباقي بعد فناءها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها) يعني أن أبدية  
بقائه وفناء كل موجود سواه لا ياتي كون بعض الموجودات اذا وجدها الله تعالى لا تقني كالجنة والنار  
ومن فهم ما كما هو قهر مبین بالآيات والاحاديث لان المراد انها فانية في حداثتها وان كانت بالنظر الى  
استنادها لموجدها باقية غير فانية كما مر تحقيقه في قوله كل من علم افان وأيضا فانه كل ممكن بالفعل ليس  
بمشاهد والذي يدل عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدي في مثله بحسب التصور والتقدير (قوله يتبدأ منه  
الاسباب وتنهي اليه المسببات) يعني أن اوليته بمعنى أن الاسباب كلها الوجود الاشياء كلها منه لانه موجدها  
اذ هو مسبب الاسباب وكونه آخر الاتهام المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والآخرية بمعنى أنه اليه المرجع  
والمصير بقطع النظر عن البقاء وأنه ثابت بأمر آخر وبهذا الاعتبار فارق ما قبله (قوله أو الاول خارجا  
والآخر ذننا) يعني أن اوليته في الخارج لانه أوجد الاشياء كلها فهو متقدم علميا في نفس الامر الخارجي  
وآخر بحسب العقل لانه يستدل عليه بالموجودات الدالة على الصانع القديم كما قالوا ما رأيت شيئا الا رأيت  
الله بعده وقال حجة الاسلام في القصد الاقصى الاول يكون أولا بالاضافة الى شيء والآخر آخر بالاضافة  
الى شيء وهما متساويان فلا يتصور كون شيء واحد من وجه واحد وبالاضافة الى شيء واحد ولا آخر افاذا  
نظرت الى سلسلة الموجودات فالتة تعالى بالاضافة اليها أول لانها استفادت الوجود منه وهو موجود بذاته  
غير مستفيد للوجود من غيره فان نظرت في منازل السالكين فهو آخر ما ترقى اليه درجات العارفين وكل  
معرفة مرفوعة معرفته والمنزل الاقصى معرفة الله فهو آخر بالاضافة الى السالكون أول بالاضافة الى الوجود  
فنه المبدأ واليه المصير (قوله الظاهر وجوده الخ) فالباطن بمعنى الخفي والظاهر وباعتبار أدلة وجوده  
والخفاء باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون على أنه لا يعلم كنهه ذاته سواء فلا دليل في  
الآية على أنه لا يرى في الآخرة كما لا يرى في الدنيا كما توهمه الزخشرى واليه يومئ كلام المصنف رحمه  
الله وقوله تكهنها أي تعلم كنهها وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة الازهرى في تهذيبه الكنه نهاية  
الشيء وحقيقته يقال اكتهت الامر اكتهنا اذا باغت كنهه اه وتبعه في القاموس فلا عبرة بما في  
شرح المفتاح من أن قواه لم لا يكتنه كنهه أي لا يبلغ نهايته كلام مولد (قوله أو الغالب على كل شيء الخ)  
فالظاهر بمعنى الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وغلبهم والباطن بمعنى العالم بما في باطن كل شيء ولم  
يرتض هذا الزخشرى لفوات التقابل فيه ولأن بطنه بمعنى علم باطنه غير ثابت في اللغة وأما توجيهه فان  
القدرة كثيرا ما تذكر مع العلم لكونه من شرائطها كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله وما بعده  
في بيان القدرة تبادر ذلك في الجملة هنا قد بر وقوله والواو الاولى الخ يريد أن الواو الاولى والثالثة عطف  
مفردا على مفردا أما الواو الثانية فانها عطفت مجموع أمرين على مجموع آخر وهذه الواو في المفردات كالواو  
العاطفة قصة على قصة في الجمل لانها لو عطفت الظاهر وحده على أحد الاثنين لم يحسن لعدم التناسب  
بينهما والمجموع مناسب للمجموع في الاشتغال على أمرين متقابلين (قوله يستوى عنده الظاهر والخفي)  
هو من صيغة المبالغة فانه ليست في الكم لان قوله بكل شيء يعني عنه فهو بحسب الكيفية وقوة العلم

الموجد لها والمتصرف فيها (بهي وعيت)  
استئناف أو خبر لمجذوف أو حال من المجرور  
فيه (وهو على كل شيء) تام القدرة (هو)  
والامانة وغيرهما (قدس) تام القدرة من  
الاول السابق على سائر الموجودات من  
حيث انه موجدها ومحدثها (والآخر)  
الباقي بعد فناءها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع  
النظر عن غيرها وهو الاول الذي يتبدأ منه  
الاسباب وتنهي اليه المسببات أو الاول  
خارجا والآخر ذننا (والظاهر والباطن)  
الظاهر وجوده لكثرة دلائله والباطن حقيقة  
ذاته فلا تكتننها العقول أو الغالب على كل  
شيء والعالم بباطنه والواو الاولى والآخرية  
للجمع بين الوصفين والمتوسطة للجمع بين  
المجموعين (وهو بكل شيء عليم) يستوى عنده  
الظاهر والخفي (هو الذي خلق السموات  
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش  
يعلم ما يليق في الارض)





قال كلام جئت غشيل وقوله من مفعول يدعوك أو من فاعله أيضا وكونه من عطف الحال على الحال مع  
التخالف في الاسمية والفعلية خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المصنف رحمه الله مع ذكر الخشيرة له  
(قوله بموجب ما) وفي نسخة بموجب ما باللام وموجب بالكسر والفتح أي بدليل ما أو بجملة ما بدليل ما  
وما مزيدة للتعميم وقوله فان هذا الخ بيان لمحصل الجواب بناء على أن ما قبله دليل الجواب ولولم يؤوله  
بما ذكر تناقض قوله لا تؤمنون وقوله ان كنتم مؤمنين ولذا قال الواحدى في تفسيره ان كنتم مؤمنين  
بدليل عقلى أو نقلى فقد بان وظاهر لكم على يدى محمد يبعثه وانزال القرآن عليه فما قبل ان قوله فان  
الخ تعليل للحكم الشرطى لا تقدير للجواب فانه المتقدم عليه ببعثه أو ما يدل عليه فهذا لا يوافق مذهب  
المصريين ولا الكوفيين غفلة عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى فان شريعتهم ما  
تقتضى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أو ان كنتم مؤمنين بالميثاق المأخوذ عليكم في ظهر آدم عليه الصلاة  
والسلام في عالم الذرة (قوله من ظلمات الكفر الخ) هو إشارة الى أن الظلمات مستعار للكفر والنور  
للايمان فلذا ذكره مضافا لاضافة الجين الماء وقوله حيث نبهكم الخ هو من صيغتي المبالغة في رؤوف ورحيم  
والرسل والآيات من قوله هنا هو الذى ينزل على عبده والحيج العقلية من أخذ الميثاق على ما مر في تفسيره  
(قوله في الانشقاق) إشارة الى أن مصدره لازمة كذهب اليه بعضهم وأن المصدر المأخوذ في مجمل  
نصب أو جزم على القولين لان قبله حرف جزم قدتر وهو في قدم الكلام عليه في البقرة في وما لا الانقائل  
وقوله فيما الخ يشريه الى أن سبيل الله كل خبر يقربهم اليه فهو استعارة تسمى بجملة (قوله والله ميراث  
الخ) هذا من أبلغ ما يكون في الميثاق على الانفاق لانه قرينه بالايمان أو لما أمرهم به ثم ويخبرهم على ترك  
الايمان مع سطوع براهنه وعلى ترك الانفاق في سبيل من أعطاه لهم مع أنهم على شرف الموت وعدم بقائه  
لهم ان لم ينفقوه (قوله يرث كل شئ فيهما) جعل ميراثهما مجازا أو كناية عن ميراث ما فيهما لان أخذ  
الظرف يلزمه أخذ المظروف ولم يعممه لان هذا يكتفى في توبيخهم لادلائمه لاخذ السماء والارض هنا فلا  
غبار عليه حتى ينقض وقوله واذا كان كذلك الخ بيان لاتصال هذه الآية بما قبلها (قوله بيان لتفاوت  
المنفقين الخ) قوة البقين من انفاق ما عندهم اتكالا على الله قبل كثرة الغنائم وعلمهم بما في الشهادة  
من سعادة الدارين وتجرى وقت الحاجة لشدة احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذلك وقوله بعد الحث على  
الانفاق أى مطلقا وهو بيان لارتباطه بما قبله وتوطئة لما بعده من كونه استعارة لادعاء عدم سبق ذكره في هذه  
السورة وقوله دلالة ما بعده يعنى قوله من الذين أنفقوا من بعد التقدير وغيره فهو كناية لان الاستواء  
يقضيه وقوله فتح مكة فتعريفه للعهد والجنس ادعاء وقوله اذ عز الخ يومئى اليه وقيل انه فتح المدينة  
وقدمت وجه تسميته فتحا في سورة الفتح وافراده من أنفق وقائل رعاية للنظ من الجمع في أولئك رعاية لعنايه  
ووضع اسم الإشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بأن مداد الحكم هو انفاقهم قبل الفتح  
ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق بعده وقبله وعدمه أيضا والتقييد بالظرف لا ياباه كما هو لم لا يعلم التزاما  
وان لم يجعل فاعل يستوى ضميرا لانفاق كما قبل فانه تعسف كما بينه في الدر المنصون (قوله من بعد الفتح)  
إشارة الى المضاف المقدر وأخره لان القتال كان بعده ولو قدمه كان أحسن وقوله وعد الله كذا إشارة  
الى أنه مفعول مقدم وقوله المثوبة أى الثواب وقدره كذلك لتأنيث وصفه وقوله كل وعده الله كذا إشارة الى  
العائد المحذوف وقوله ليطلق الخ لانهم اسمان لافعلية واجبة كما في القراءة المشهورة وهي قراءة ابن  
عاصم والمعطوف عليه أولئك أعظم الخ فيها حذف العائد من خبر المبتدأ والبصريون قالوا انه لا يجوز  
الافى الشعر وهذه القراءة ظاهرة في الرد عليهم الآن يدعوا أنه خبر مبتدأ مقتضى رأى أولئك كل وجمله  
وعد صفة كل بتقدير العائد وحذفه من الصفة ليس ضرورة عندهم فلذا تنكفوا هذا التوجيه مع ركاكته  
وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب اليه ابن مالك من أنه في غير كل وما ضاهاها في الاقتدار والعموم فانه  
فيها مطرد لكن ادعى فيه الاجماع وهو محل نزاع (قوله والآيات تنزلت في أبي بكر رضى الله تعالى عنه الخ)

من مفعول يدعوك وقرأ أبو عمرو على البناء  
للمفعول ورفع ميثاقكم (ان كنتم مؤمنين)  
بموجب ما فان هذا موجب لا مزيد عليه (هو  
الذى ينزل على عبده آيات بينات لخير جنكم)  
أى الله أو العبد (من الظلمات الى النور) من  
ظلمات الكفر الى نور الايمان (وان الله بكم  
لرؤوف رحيم) حيث نبهكم بالرسول والآيات  
ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج العقلية  
(وما لكم ألا تنفقوا) وأى شئ أنفقوا في  
الانفاق (في سبيل الله) فيما يكون قرينه اليه  
(ولله ميراث السموات والارض) يرث كل  
شئ فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك  
فانفاقه حيث يستخلف عوضا ينفق  
الثواب كان أولى (لا يستوى منكم من أنفق  
من قبل الفتح وقائل أولئك أعظم درجة)  
بيان لتفاوت المنفقين باختلاف أحوالهم  
من السبق وقوة البقين وتجرى الحاجات  
حشا على تجرى الافضل منها بعد الحث على  
الانفاق وذكر القتال للاستطراد وقسيم من  
أنفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه  
والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر أهله وقلت  
الحاجة الى المناقاة والانفاق (من الذين  
أنفقوا من بعد وقالوا) أى من بعد الفتح  
(وكلا وعد الله الحسنى) أى وعد الله كلا من  
المنفقين المثوبة الحسنى وهي الجنة وقرأ ابن  
عاصم وكل بالرفع على الابتداء أى وكل وعده  
الله ليطلق ما عطف عليه (والله بما تعملون  
خبير) عالم بظاهره وبباطنه فيجازيكم على  
حسبه والآية تنزلت في أبي بكر رضى الله  
تعالى عنه فانه أول من آمن وأنفق في سبيل  
الله وخاصم الكفار حتى ضرب ضربا شرف  
به على الهالك

المراد بكونه أول من أنفق من الرجال فلا يراد خديجة رضي الله عنها وهو أول مطلقا لاختصاصه بمجموع ما ذكر بعده وهو الاظهر وكونهم انزلت في أبي بكر رضي الله عنه ذكره الواحد في أسباب النزول عن الكلبي وأيده بجديث آخر أسنده عن ابن عمر قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعند أبي بكر عليه عباة قد خلها بخلال على صدره اذنزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام فقرأ من الله السلام فقال يا محمد مالي أرى أبا بكر عليه عباة قد خلها على صدره بخلال قال يا جبريل أنفق ماله قبل الفتح على قال فآقرته من الله السلام وقل له يقول لك ربك أراض عني في فقره هذا أم ساخط فأنفت الله النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك ربك أراض أنت عني في فقره هذا أم ساخط فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال ألي ربي أعضب أنا عن ربي راض ربي راض قيل والاطهر ما في الكشف من أن المراد بهم السابقون الأولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه وأيد بأنه المناسب لقوله تعالى أولئك أعظم لكن الصديق يدخل فيهم دخولا أوليا وأما الاختصاص به فلا يراد افقه والذي نقله الطيبي عن الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدنا أنفق مثل أحد ذهبا لم يغن عن الكشاف انه على هذا لا يختص بالسابقين الا وراين ورد بأن خطاب لا تسبوا وأحدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين لانه عن سبهم فهم السابقون الكاملون في الصفة (قلت) اذا صح نزولها في الصديق فكل هذا مطروح على الطريق فانه رضي الله عنه أنفق قبل الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما أشار اليه المصنف رحمه الله وبلغ في ذلك الى ما لم يبلغه أحد من الصحابة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ليس أحد من علي بجهته من أبي بكر وخصوص السب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا قال أولئك ليشمل غيره ممن انصف بذلك وكونه أكل افراده يكتفي لتزولها فيه والخطاب في قوله لا تسبوا ليس للعاصرين ولا للموجودين في عصره صلى الله عليه وسلم بل لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولوترى اذ وقفوا الآية والمقام لا يتحمل أكثر من هذا وسيأتي فيه كلام في قوله وسيجنبها الاتي (قوله من ذا الذي الخ) ليس الاستفهام على حقيقته بل هو للبحث عليه والمعنى أن من ينفق ماله فيما يرضى الله رجاء لما عنده من الفضل والثواب راجع في عاقبته مصيب فيما قصده وقوله فانه مكن يقرضه الخ تعليل لما قبله مع الإشارة الى أن القرض مجاز عن حسن انفاقه مخلصا في أفضل جهات الانفاق وذلك أما بالتجوز في الفعل فيكون استهارة بعبارة نصريجة أو في مجموع الجملة فيكون استهارة تشيلية كما مر في سورة البقرة وأكبره أن بلغ اختارها في الكشف وأما كون كلام الرخصي هنا غير نص فيها فامر سهل والباء في قوله بالاخلاص للملابسة والمصاحبة وتحتوي معطوف عليه (قوله يعطى أجره أضعافا) له كما مر في البقرة وقوله أضعافا اما منصوب بيضاعفه أو حال من أجره وأما كونه مفعولا ثانيا ليعطى فركبك لانه يقتضي أن الأجر نفسه معطى والتجوز غير مقصود فيه وما بعده لا ياباه كما توهم (قوله وذلك الأجر المضموم اليه الاضعاف الخ) إشارة الى أن الأجر كما زاد كذا في جملته له أجر كريم حاله لا معطوفة على قوله بيضاعفه ولو عطف فالمغايرة ثابتة بين الضعف والأجر نفسه كما في الكشف وكريم بمعنى محمود مرضى كما مر وقوله كريم في نفسه يعني ليس أجر هنا مغاير لما مر بل معناه انه هو في نفسه كريم فجعل من باب التجريد كقوله أعموت كريم فتدبر (قوله على جواب الاستفهام باعتبار المعنى الخ) إشارة الى ما قاله أبو علي الفارسي أن السؤال لم يقع عن القرض وانما وقع عن فاعله وانما نصب في جواب الفعل المستفهم عنه لكن من قرأ به جملة على المعنى قيل وهو ممنوع لانه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء وان لم يتقدم فعل نحو أين بيتك فأزورك ومن يدعوني فأستجيب له وهذا ناشئ من عدم الوقوف على مرادهم والمسئلة مبسطة في شرح التسميل فانه نقل فيه من غير خلاف أنه يشترط فيه أن لا يتضمن وقوع الفعل احترازا من نحو لم ضربت زيدا فيجوز لك لأن الضرب قد وقع فلا يمكن سبق مصدر مستقبل منه قالوا ومن أمثلة ما لا يتضمن

(من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) أي من ذا الذي ينفق ماله في سبيله رجاء أن يعوضه فانه مكن يقرضه وحسن الانفاق بالاخلاص فيه وتحتوي أكرم المال وأفضل الجهات له (فيضاعفه) أي يعطى أجره أضعافا (وله أجر كريم) أي وذلك الأجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه ينبغي أن يتوخي وان لم يضاعف فكيف وقد يضاعف أضعافا وقرآن عاصم فيضاعفه بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى فكأنه قال أقرض الله أحد فيضاعفه له وقرآن كثير فيضعفه مرفوعا وابن عاصم ويعقوب يضعفه منصوبا

الوقوع هذه الآية ونحو من يدعون فأستجيب له فإن المسؤل عنه بحسب اللفظ وإن كان هو الفاعل لكنه في المعنى انما هو الفعل اذ ليس المراد أن الفعل قد وقع السؤال عن تعيين فاعله كقولك من جاءك اليوم اذا علمت أنه جاء جاء لم تعرفه بعينه وانما ورد على هذا الاسلوب للمبالغة في الطلب حتى كان الفعل لكثرة دواعيه قد وقع وانما يستل عن فاعله ليجازى اه ما في شرح التسهيل فلذا ذهب الاكثر الى رفعه على القياس نظر الظاهر المتضمن للوقوع ومن نصبه نظر الى المعنى وأن السؤال عن الفعل انما عدل عنه لما ذكره فذا ذكر من الرد خطأ ناشئ من عدم الوقوف على مرادهم والعجب انما هو من العرب لا من تبعه فتدبر (قوله ظرف لقوله وله) يعني أنه متعلق به والعامل الجار والمجرور ومتعلقه وقوله ما يوجب نجاتهم وهذا يتم بالنصب عطفا على نجاتهم لا بالرفع عطفا على ما يوجب وان صح أيضا لأن الأقل أولى لمن عنده نور وإن كان كلام الامام يقتضى خلافه فإن الاقتداء به هنا غير لازم وكلامه مجمل محتاج الى التنوير فالظاهر أنه لا يعني أن المراد بالنور نور معنوي على أن نجاتهم منصوبة والضمير المستتر عائد على ما بل نور حسي خصت به تلك الجهات لان منها أخذت صحف الاعمال فجعل الله معها نوراً يعرف به أنهم من أصحاب اليمين ونجاتهم فاعل يوجب ومفعوله ضمير محذوف يعود على ما والمعنى نور يوجب نجاتهم وهذا يتم لأن الله جعله علامة لذلك وليس المراد به صحائف أعمالهم كما توهم وفي التفسير الكبير المراد به النور الحسي كما نقل عن ابن مسعود وغيره وقبل المراد ما يكون سبب النجاة وقيل المراد به الهداية الى الجنة اه وليس في كلام المصنف تخطيط وجمع بين القولين (قوله لأن السعداء الخ) بيان لوجه اختصاصهما بالنور لأن المراد بالنور صحائف الاعمال كما توهم وقوله يقول لهم من يتلقاهم الخ يعني أنه بتقدير القول والمقدّر ماعطوف على ما قبله أو حال أي ويقول الخ أو موقولا لهم (قوله أي المبشر به الخ) أول التبشير لصح الجمل وما بعده من تقدير المضاف لا يعني عن التأويل المذكور لأن التبشير ليس عين الدخول فلا فرق إلا أن المبشر به على الأقل عين وعلى هذا معنى وقد قيل البشارة لا تكون بالاعيان ونبيه نظر (قوله الاشارة الى ما تقدم الخ) هذا على أنه من كلام الله لأن كلام الملائكة المتلقاهم وكذا ان كان من كلامهم ولا يلزم على هذا كون الاشارة للجنات بتأويل ما ذكرنا ولو كانوا نورا كما قيل (قوله انظرونا الخ) كان طلب الانتظار منهم لرجاء شفاعتهم لهم أو دخولهم الجنة معهم لانه قبل تبين حالهم وقوله أو انظرونا الخ الحذف والايصال لان النظر بمعنى مجرد الرؤية يتعدى بالي فان أريد التأمل تعدى بنى وقوله فانهم لتعيل يقول فيهما وقوله فيستضيئون الخ صريح في أن النور حسي فيؤيد ما ذهبنا اليه وقوله انظرونا بفتح الهمزة وكسر الطاء من الانتظار وهو التمهيل والانتظار من التوبة بعيناه أيضا ولذا فسره به المصنف وضمير يستضيئون للمنافقين والمنافقات على التغليب وماعده للمؤمنين والمؤمنات تغليباً أيضا (قوله على أن اتنادهم الخ) يعني أن اتناد المؤمنين وتعملهم ليحقق المنافقون بالمؤمنين اذا عملوا أو اتنادوا رجاء لما مرّ كانه امهال للمنافقين فوضع انظرونا الذي هو بمعنى المهلة وانظار الدائن المدين موضع اتناد اذ في في مشبهه ووقفه ليحققه رفيقه على سبيل الاستعارة بعد تشبيه الحالة بالحالة بمبالغة في العجز واظهار الافتقار (قوله نصب منه) هو محصل المعنى وأصله أخذ قبس أي جذوة من النار وقوله الى الدنيا لانها صارت بمضيقها كنهها خلفهم وقوله بتحصيل الخ متعلق بالتمسوا والمراد بالنور السابق على ما فسره نابه وقوله فانه يتولد منها أي هي السبب فيه قريبا أو بعيدا ولو قال فانه منها يتولد بالتقديم المقيد المحصر كان أولى وقوله نورا آخر اشارة الى أنه غير النور السابق وليس بعينه كما في الوجهين قبله وقوله أو هو تهكم الخ كذا في النسخ معطوفاً بالواو والفرق بينه وبين ما قبله أنه لا يقصد فيه ورامعين كما في الوجوه السابقة ولو قال وهو تهكم ليكون عائد الجميع الوجوه كان أحسن وقوله من المؤمنين والملائكة أي التهكم والتخيب صادر منهم فهم القائلون وقوله يدخل فيه المؤمنون فيكون باعتبار ثانی الحال وبعد الدخول لاجل الضرب كما قيل (قوله كاستداد

(يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) ظرف لقوله وله أو فضاغفه أو منذ بدأ ذكر (يسعى نورهم) ما يوجب نجاتهم وهذا يتم الى الجنة (بين أيديهم وبأيانهم) لأن السعداء يتوون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين (بشراكم اليوم جنات) أي يقول لهم من يتلقاهم من الملائكة بشراكم أي المبشر به جنات أو بشراكم دخول جنات (تجزي من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم) الاشارة الى ما تقدم من النور والبشرى بالجنات المخلدة (يوم يقول المنافقون والمنافقات) بدل من يوم ترى (الذين آمنوا انظرونا) انظرونا فانهم يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف أو انظروا اليها فانهم اذا انظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيستضيئون بنور بين أيديهم وقرا جزء انظرونا على أن اتنادهم ليحققوا بهم امهال لهم (نقبس من نوركم) نصب منه (قيل ارجعوا وراكم) الى الدنيا (فالتمسوا نورا) بتحصيل المعارف الالهية والاخلاص الفاضلة فانه يتولد منها أو الى الموقف فانه من غمة يقبس أو الى حيث شئتم فاطلبوا نورا آخر فانه لا سبيل لكم الى هذا أو هو تهكم بهم وتخيب من المؤمنين والملائكة (فضر بينهم) بين المؤمنين والمنافقين (سور) بجائز (له باب) يدخل فيه المؤمنون (باطنه) باطن السور أو الباب (فيه الزجة) لانه يلى الجنة وظاهره من قبله العذاب (من جهته لانه يلى النار) (يتادونهم ألم تكن معكم) يريدون موافقتهم في الظاهر (قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم) بالنفاق (وتربصتم) بالمؤمنين الدوائر (وارتبتم) وشككتكم في الدين (وغرتكم الاماني) كاستداد

العمر) فانه من أمانتهم القارعة وقوله هي أولى بكم أي أحق من النجاة وهو بيان لحاصل المعنى  
(قوله كقول لبيد) العامري الشاعر المشهور وهو من قصيدته المشهورة التي هي إحدى الحلقات  
السبع وأولها

عفت الديار محلها فقامها \* بعتي تأبذ غولها فرجامها

ومنها في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نقرتها وسرعة عدوها

ونسعت رزالا نيس فراعها \* عن ظهر غيب والانس سقامها

فعدت كلا الفرجين تحسب أنه \* مولى المخافة خلفها وأيامها

حتى اذا نيس الرماة فأرسلوا \* غضفا دواجن قافلا أعصامها

الى آخر القصيدة وقوله فعدت بالعين المهملة في سرحها من عدا بعد واذ أسرع في السير والذى في شروح  
الكشاف بالمعجمة وهما متقاربان معنى أي عدت البقرة الوحشية لما نقرت لغزعا من الصياد لا تدرى  
أذلك الصائد خلفها أم قد امها فتحسب كلا جانبيها من الخلف والامام أخرى وأولى بأن يكون فيه الخوف  
والفرج موضع المخافة أي كلا الموضعين الذي يخاف منه في الجملة أو ما بين القوائم فباين اليدين فرج  
وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا وبمعنى الجانب  
والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف وضمر أنه راجع لكلا باعتبار لفظه وخلفها وأيامها  
اتبادل من كلا وما خبر مبتدأ محذوف أي هما خلفها وأيامها وفيه وجوه أخرى لا تتناول من ضعف والشاهد  
في قوله مولى المخافة فانه بمعنى مكان أولى وأخرى بالخوف (قوله وحقيقته) أي حقيقة مولاهم  
هنا محروك بالحاء والراء المهملتين أي المحل الذي يقال فيه انه أخرى وأحق بكم من قولهم هو حري بكذا  
أي خليف وحقيق وجدير به كلها بمعنى وليس المراد أنه اسم مكان من الأولى على حذف الزوائد كما توهم  
وسرى معناه عن قريب (قوله كقولك هو مثنة الكرم الخ) يعني أن مولاهم اسم مكان لا كغيره من  
أسماء الامكنة فانها مكان للحدث بقطع النظر عن صدر عنه وهذا محل للفضل على غيره الذي هو وصفته  
فهو ملاحظ فيه معنى أولى لأنه مشتق منه كما أن المثنة مأخوذة من ان التحقيقية وليست مشتقة منه اذ  
لم يذهب أحد من النحاة الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل أحد بالاشتقاق من الحرف ودثنة الكرم  
وصف له به على طريق الكتابة الرمزية في قولهم الكرم بين برديه كافي شروح الكشاف (قوله  
أو مكانكم عاقرب) ما زائدة وعن بمعنى بعد وألحجا وزه ولا يخفى أن وضع اسم المكان لاتصاف  
صاحبه بما أخذ اشتقاقه وهو فيه وهذا الدس كذلك لأن الولي والقرب صفة الزمان أو صفتهم قبل  
الدخول فيه فهو من مجاز الجوارأ والكون أو الاول فتأمله فانه لم يصف من الكدر واذا قيل انه لوفسر  
بمكان قريبهم من الله على التمسك لم يعد (قوله أو ناصركم الخ) فالمعنى لا ناصر لكم الا السار كما أن معنى  
البيت لا تحية لهم الا الضرب على التمسك كما فصلناه في سورة البقرة والموادني الناصر وقوله توليكم  
أي المتصرف فيكم كم تصرفكم فيما أوجبها واقتضاها من أموال الدنيا فالصرف استعارة للاعراق  
والتعذيب لا مشاكلة لبعدها هنا وقوله البار هو المخصوص بالذم المقدرها (قوله ألم يأت وقته) لأن  
الانا الوقت كما في قوله ولا ناظرين اناه وأن يشن كان يحين لفظا ومعنى وقوله ألم يابا الهمة واما النافسة  
الجازمة كلم والفرق بينهما مفصل في النحو وقوله نفقروا أي كان فيهم فترة وكسل عما كانوا عليه قبل  
الهجرة من المجاهدة النفسية والخشوع فعلى هذا المقتضد هنا الحث على العود الى حالهم الاول واللام  
متعلقة بمحذوف للتبيين كما قاله أبو البقاء (قوله عطف أحد الوصفين الخ) بناء على أن ذكر الله ككلام  
الله بمعنى القرآن وكذا ما نزل من الحق فاتخذوا العطف لجعل تغير الوصفين تغاير الذاتين كما في قوله

الى الملك القرم وابن الهمام \* وقوله ويجوز أن يراد بالذكر الخ توجيه آخر لانه على هذا يظهر تغايرهما  
حقيقة وما نزل حينئذ معطوف على ذكر أعلى الله وأرسل مبنى للقاعل (قوله عطف على تشع الخ) قرئ

بالغيبة

العمر (حتى جاء أمر الله) وهو الموت (وعمركم  
بالله الغرور) الشيطان أو الدنيا (فاليوم  
لا يؤخذ منكم فدية) فداء وقرأ ابن عامر  
ويعقوب بالتاء (ولامن الذين كفروا) ظاهرا  
وباطنا (ما وأكم النار هي مولاكم) هي أولى

بكم كقول لبيد  
فعدت كلا الفرجين تحسب أنه  
مولى المخافة خلفها وأيامها  
وحقيقته محروك أي مكانكم الذي يقال فيه  
هو أولى بكم كقولك هو مثنة الكرم أي مكان  
قول القائل انه لكريم أو مكانكم عاقرب من  
الولى وهو القرب أو ناصركم على طريقة قوله  
\* تحية منهم ضرب وجيع

أوتوليكيم ولا تكم كما توليتم موجبا في الدنيا  
(وبئس المصير) النار (ألم يأت وقته يقال أي  
تخشع قلوبهم لذكر الله) ألم يأت وقته يقال أي  
الامر بآي أنيا وأنا انا اذا جاء اناه وقرئ ألم  
يئن بكسر الهمزة وسكون النون من أن يشن  
بمعنى أنا يائى وألم يأتى أن المؤمنين كانوا  
مجدبين بمكة فلما هاجروا أصابوا الرزق والنعمة  
ففتروا عما كانوا عليه فزلات (وما نزل من  
الحق) أي القرآن وهو عطف على الذكر عطف  
أحد الوصفين على الآخر ويجوز أن يراد بالذکر  
أن يذكر الله وقرأ نافع وحفص ويعقوب  
نزل بالتخفيف وقرئ أنزل (ولا يكونوا كالذين  
أوتوا الكتاب من قبل) عطف على تشع

بالغية جرياً على ما قبله ونبأ الخطاب على الالتفات ويحتمل أن يكون منصوباً بمعطوفاً على تخشع في  
 القراءة وأن يكون مجزوماً ولا ناهية وهو ظاهر على قراءة الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة أيضاً ويكون  
 انتقالاً إلى نهى أولئك المؤمنين عن تشبههم عن تقدمهم نحو لا يقيم زيد وعلى النبي هو في المعنى نهى أيضاً  
 ورويس مصغراً أحد رواة القراءات المتواترة (قوله فطال الخ) لو قدمه استغنى عن إعادة قوله فقت  
 قلوبهم وما بينهم وبين أنبيائهم بعد العهد بهم وقرئ الامدة أي بتشديد الدال وهو رواية عن ابن كثير  
 وقوله من فرط القسوة كأنه يؤخذ من كون الجملة حالية فتأمل (قوله تمثيل لآحياء القلوب الخ) أي  
 استعارة تشبيلية ذكرت استطراداً لإرشادهم إلى إزالة ما يقسى قلوبهم بالإنشاء إلى الله الذي أحاموات  
 الجادات بالنبات فإنه هو القادر على إحياء تلك القلوب الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار له ما عين  
 به من الخشوع وزوال القسوة وعلى الوجه الثاني المستعار له إحياء الأموات والمقصود منه الترغيب  
 في الخشوع بذكر إمامته والإحياء والزجر لانه إذا أحيى الموتى فكيف لا يرد قلوبكم إلى حالها الأولى  
 فهم على الوجه الثاني وقيل أنه لف ونشر مرتب فالترغيب ناظر لإحياء القلوب القاسية والزجر لإحياء  
 الأموات ولا يعديه أيضاً (قوله كي تكمل عقولكم) إفادة لعل التعليل مرتباً بالبقرة وفسر العقل  
 بكامله لثبوت أصله وفيه إيماء إلى أنه بمنزلة العدم قبله وقوله ان المصدقين الخ خفف صادهما من كثير  
 وأبو عمرو وثقلها باقي السبعة فعلى الأول هو من التصديق أي صدقوا الرسول فيما جاء به كتوبه والذي جاء  
 بالصدق وصدق به وعلى الثاني من الصدقة وهو أنسب بقوله أقرضوا وقد قيل الأول أرجح لأن  
 الإقراض يعني عنه (قوله عطف على معنى الفعل الخ) يعني أنه معطوف على اسم الفاعل لانه صلة  
 لا ل حال محل الفعل فهو في معناه كأنه قيل الذين صدقوا وأقرضوا وهذا مختار الزحشرى تبعاً لابي  
 على الفارسي وغيره وقد رتب أنه يلزمه الفصل بين أجزاء الصلة بأجنبي وهو المستدقات المعطوف على  
 المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز عطفه على المصدقات لتغاير الضمائر تذكيراً وتأنيساً وفيه نظر وأوجب  
 عنه بوجه منها أنه محمول على المعنى اذهب في معنى الناس الذين تصدقوا وتصديق وأقرضوا فهو معنى  
 معطوف على الصلة من غير فاصل ولا يخفى أنه لا يحصل له الا اذا قيل ان أول الثانية زائدة لتلا يعطف على  
 صورة جزء الكلمة وفيه بعد ومنها أن المصدقات منصوب بمقدروهم ومع معمولة معترض فلا يضر  
 الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليباً ثم خصص بالذكر حاله في التصديق كما ورد في الحديث  
 يا معشر النساء تصدقن فاني رأيتكن أكثر أهل النار وقيل عليه انه تخريج للكلام المعجز على خلاف  
 الظاهر ومنها أنه معطوف على مجموع صلة المصدقين والمصدقات لجمعها بمنزلة شئ واحد قصد العطف  
 عليه ولا يخفى بعده ونبو المقام عنه والقول بان أقرضوا معترض بين اسم ان وخبرها أظهر وأسهل  
 (قوله لان معناه الذين اصدقوا أو صدقوا) على القراءتين كما مر وهو أقرب إلى الجواب الأول  
 وقوله وهو على الأول أي على التصديق ذكره بعده مع أن المراد بالإقراض التصديق أيضاً لما فيه  
 من إفادة أن الاعتبار بالإخلاص المستفاد من قوله قرضاً حسنناً فإن حسنه بكونه من أطيب ماله خالصاً  
 لوجه (قوله معناه الخ) ما مر راجع للمعنى والقراءة وهو إشارة إلى ما في هذه السورة وما في سورة  
 الفرقان ولذا قال غير أنه لم يجزم أي كما جزمتموه ولو حذفه كان أولى إذ لا مقتضى للجزم هنا وقوله  
 إلى ضمير المصدر أي القرض أو التصديق كما صرح به العرب وليس المراد ضمير هذا الفعل المجهول فإنه  
 صرح في الجسمية في قوله ليجزى قوماً بأنه ضعيف فنوهم أنه المراد هنا وأنه معارض لما مر ثم وفق بينهما  
 فقد وهم كما لا يخفى والذي أوقعه فيه تفسير بعضهم بتضاعف الإقراض فتأمل (قوله أولئك عند الله)  
 أي في حكمه وعمله وقوله بمنزلة الصديقين فهو تشبيه بليغ وعند ربهم ليس متعلقاً بالشهادة على هذا  
 وقوله وأهم المبالغون فهو على ظاهره وقوله فانهم الخ بيان لوجه المبالغة فيه وقوله والقائمون بالشهادة  
 تفسير للشهداء على الوجه الثاني وضمير لهم للرسول وقوله يوم القيامة تفسير لقوله عند الله على هذا

وقرأ رويس بالتاء والمراد النهي عن مماثلة أهل  
 الكتاب فيما حكي عنهم بقوله (فطال عليهم  
 الامدة فقت قلوبهم) أي فطال عليهم الزمان  
 لطول أعمارهم وأمالهم وما بينهم وبين  
 أنبيائهم فقت قلوبهم وقرئ الامدة وهو  
 الوقت الأطول (وكثير منهم فاسقون)  
 خارجون عن دينهم رافضون لما في كتابهم  
 من فرط القسوة (اعلموا أن الله يحيى الأرض  
 بعد موتها) تمثيل لإحياء القلوب القاسية  
 بالذكر والتلاوة وإحياء الأموات ترغيباً في  
 الخشوع وزجر عن القسوة (قد بينا لكم  
 الآيات لعلكم تعقلون) كي تكمل عقولكم  
 (ان المصدقين والمصدقات) ان المصدقين  
 والمصدقات وقد قرئ بها وقرأ ابن كثير وأبو  
 بكر بتخفيف الصاد أي الذين صدقوا الله  
 ورسوله (وأقرضوا الله قرضاً حسناً) عطف  
 على معنى الفعل في المحلى باللام لان معناه  
 الذين اصدقوا أو صدقوا وهو على الأول  
 للدلالة على أن الاعتبار هو التصديق المقرون  
 بالإخلاص (بضاعف لهم ولهم أجر كريم)  
 معناه والقراءة في بضاعف ما مر غير أنه لم  
 يجزم لأنه خبران وهو مسند إلى لهم وإلى  
 ضمير المصدر (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك  
 هم الصديقون والشهداء عند ربهم) أي  
 أولئك عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء  
 أو هم المبالغون في الصدق فانهم آمنوا  
 وصدقوا جميع أخبار الله ورسوله والقائمون  
 بالشهادة لله ولهم وعلى الأمر يوم القيامة



وقيل والشهداء عند ربهم مبتدأ وخبر والمراد به الانبياء من قوله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد أو الذين استشهدوا في سبيل الله لهم أجرهم ونورهم مثل أجر الصديقين والشهداء ومثل نورهم ولكن من غير تضعيف ليحصل التفاوت أو الاجر والنور الموعودان لهم (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) فيه دليل على أن الخلود في النار مخصوص بالكفار من حيث أن التركيب يشعر بالاختصاص والصحة تدل على الملازمة عرفا (اعلموا أن الحياة الدنياء لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد) لما ذكر حال الفريقين في الآخرة حقرا ومورا الدنيا أعنى ما لا يتوصل به إلى الفوز الآجل بأن بين أمتها أمور خيالية قليلة النفع سريعة الزوال لأنهم لعب يتعب الناس فيه أنفسهم جتد ألعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به أنفسهم عما همهم وزينة كالملاابس الحسنة والمراكب الهبة والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد والعدد ثم قرر ذلك بقوله (كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج قفاره مصفرا ثم يكون حطاما) وهو عثل لها في سرعة نقضها وقلة جدوها بحال نبات أنبته الغيث فاستوى أعجب به الحراث أو الكافرون بالله لانهم أشد أعجابا بنبته الدنيا ولاق المؤمن اذا رأى مجبا انتقل فكره إلى قدرته صانعه فأعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما أحس به فيستغرق فيه أعجابا ثم هاج أي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما ثم عظم أمورا الآخرة الأدبية بقوله (وفي الآخرة عذاب شديد) تنفيرا عن الانهماك في الدنيا وحشا على ما يوجب كرامة العقبي ثم أكد ذلك بقوله (ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) أي لمن أقبل عليها ولم يطلب بها الآخرة (سابقوا) سارعوا مسابقة المسابقين في المعمار (إلى مغفرة من ربكم) إلى موجباتها (وجنة عرضها كعرض السماء والأرض)

الوجه وشارة إلى تعلقه بالشهداء على هذا وقوله الذين استشهدوا معطوف على الانبياء ولما أبقا في الأقل على ظاهره لم أنه تشبيه بليغ اذ ليس بمجتردا الايمان نال درجة الصديقين والشهداء ولذا أوله على الثاني فافهم فإن بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال وفيه الجمع بين معني المشتري على الأخير (قوله مثل أجر الصديقين الخ) هذا على الوجه الأول وأن ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف الخ دفع لما يقال أنه كيف يتوهم ما ذكر مع التفاوت الكثير بأن المراد مساواة أجر هؤلاء مع أضعافه لاجر أولئك بدون الاضعاف فيندفع المحذور كما أشار إليه بقوله ليحصل التفاوت وقوله أو الاجر الخ فالضمائر كلها للذين آمنوا وعلى ما قبله الضميران هنا للشهداء والصديقين وما قبلها للذين آمنوا واذالم يكن في تفكيك الضمائر ليس جازوفيه نظروا عما أوله بأن المراد به الموعودان ليقيد الاخبار اذ بعد الاضافة لا فائدة في قوله لهم ونظيره ما في قوله ومن خواصه الاستناد إليه (قوله فيه دليل الخ) لاجابة إلى الاستدلال بهذا مع صريح آيات كثيرة فيما ذكره ووجه اشعار التركيب بالاختصاص على ما مر في أولئك على هدى من ربهم مع ما في اسم الإشارة المتوسط مع تعريف الطرفين وأن استحقاقهم لذلك بماتزوا به من الكفر والكذب الذي صار بمنزلة المحسوس فيهم وقوله والصحة الخ يشير إلى أن معنى الخلود مستفاد من الصحة العرفية وقد عرفت أنه لاجابة إليه (قوله حقرا مورا الدنيا) ليس المراد أن فيه مضافا قبل الحياة الدنيا بل أن الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله أعنى وفي نسخة وهي والمراد به تخصيص المحقر منها فان ما يوصل منها للنور المذكور لا يخفى ودخل فيه المباح وقوله بأن متعلق بمحقر وقوله أمور خيالية الخ من قوله لهو ولعب فإن مثله مما يتلوه به وتشتغل به الصبيان كذلك وقوله ثم قرر عطف على قوله حقرا الخ والعدد بفتح العين الكثيرة والعدد بصمها جمع عدة وهو ما يعتد ويدخر ونحوه (قوله وهو عثل الخ) أي قوله كمثل الخ تمثيل للحياة الدنيا وقوله في سرعة نقضها السرعة مأخوذة من تشبيه جميع ما فيها من السنين الكثيرة بعمدة تبت غيث واحد فانه في أقل من سنة فلا وجه لما قيل الأولى طرح السرعة فان لم لا تناسبه (قوله أعجب به الحراث) جمع حارث ككافر وكفار وهو تفسير للكفار بالحراث لانه يقال للحراث كافر بمعنى سائر لستره ما يذره في الأرض وانما فسر به لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر (قوله أو الكافرون الخ) بابقاء الكفار على ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب لانهم لقصور نظرهم على هذه الدار يحجبهم ما فيها ولا ينظرون لغيرها والمؤمن لا ينظر إليه لعله بفنائها فاذا نظر إليه أعجب بقدرته موحده ولذا قال أبو نواس في الترجس

عيون من لحين شاهدات \* بأن الله ليس له شريك

والفرق بين الوجهين أن في الأول اثبات الاعجاب للمؤمن بخلاف الثاني وليس المراد بالمؤمن الكامل حتى تختل المقابلة اذا المراد أنه من شأنه ذلك وان غفل بعضهم عنه أحيانا فاقام والحطام ما يبس وقطر وتفسير هاج يبس فيه تسميح وكذا قول الراغب انه بمعنى اصفر فان حقيقة أنه يتحرك إلى أقصى ما يتأني له وقوله ثم عظم معطوف على قوله حقرا أولا (قوله تنفيرا عن الانهماك الخ) كان ينبغي تأخيرها إلى قوله ثم أكد الخ عن قوله ومغفرة من الله ورضوان فان المقيد للعث والتأكد انما هو قوله وما الحياة الدنيا الخ حتى قيل انه من الناسخ وقد يقال ان ما ذكره يعلم مما ذكره دلالة والتزاما وما بعده مؤكد لمنطوقه ومفهومة فتدبر ثم انه قابل العذاب والشدة بالمغفرة والرضوان أو قابل العذاب الشديد بشئين إشارة إلى غلبة الرحمة وأنه من باب ان يغلب عسر يسرين (قوله لمن أقبل الخ) تفسير لمجموعة أو الاقبال تفسير للمتاع وعدم طلب الآخرة بها للغرور والمضمار موضع طراد الخيل وهو المراد وقد يطلق على غاية وأصله مكان تضر فيه الخيل وقوله مسارعة المسابقين إشارة إلى أنه استعارة ويجوز أن يكون مجازا مرسل مستعملا في لازم معناه وانما لم يذكر ذلك لان اللازم أن يبادر من يعمل ما يخله الجنة لأن يعمل له أو يدخلها سابقا على آخر وقوله موجباتها بناء على وعد من لا يخلف الميعاد والأفلااحجاب عندنا

أي عرضها كعرضها ما وإذا كان العرض كذلك فاطنك بالطول وقيل المراد به البسطة كقوله فذودعاء عريض (أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله) فيه دليل على أن الجنة مخلوقة وأن الإيمان وحده كاف في استحقاقها (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) ذلك الموعود يتفضل به على من يشاء من غير إيجاب (والله ذو الفضل العظيم) فلا يعده منه التفضل بذلك وإن عظم قدره (ما أصاب من مصيبة في الأرض) كبد وبعاة (ولا في أنفسكم) كمرض وآفة (الأنبياء) (الأمم) مكتوبة في اللوح مثبتة في علم الله تعالى (من قبل أن نبرأها) نخلقها والضمير للمصيبة أو للأرض أو للانفس (إن ذلك) إن ثبت في كتاب (على الله يسير) لاستغناؤه تعالى فيه عن العدة والمدة (الكميلات) أي أثبت وكتب ثلاث تحزنوا (على ما فاتكم) من نعم الدنيا (ولا تفرحوا بما آتاكم) بما أعطاكم الله منها فإن من علم أن الكل قد رهاه عليه الأمر وقرأ أبو عمرو بما آتاكم من الإيمان ليعادل ما فاتكم وعلى الأول فيه إشعار بأن قواتها يلحقها إذا خليت وطباعها وأما حصولها وبقاؤها فلا بد لها من سبب وجودها وبقائها والمراد به نفي الأسباب المانع عن التسليم لأمر الله والفرح الموجب للبطل والاختيال ولذلك عقبه بقوله (والله لا يحب كل مختال فخور) إذ قل من يثبت نفسه في حالي الضراء والسرراء (الذين يخولون ويأمرون الناس بالخیل) بدل من كل مختال فإن المختال بالمال يرض به غالباً ومبتدأ خبره محذوف مدلول عليه بقوله (ومن يقول) فإن الله هو الغني الحميد) لأن معناه ومن يعرض عن الاتفاق فإن الله غني عنه وعن اتفاقه محذوف في ذاته لا يضره الأعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب إليه بشيء من نعمه وفيه تهديد وإشعار بأن الأمر بالاتفاق لمصلحة المنفق وقرأ نافع وابن عامر فإن الله الغني (لقد أرسلنا رسلنا) أي الملائكة إلى الأنبياء أو الأنبياء إلى الأمم (بالبينات) بالحيج والمعجزات

كما صرح به (قوله عرضها كعرضها) أي لو ألصق أحدهما بالآخر وقوله وإذا كان العرض الخ يعني أن العرض أقصر الامتدادين فإذا كان موصوفاً بالسعة دل على سعة الطول بالطريق الأولى فالأقصر عليه أبغ من ذكر الطول معه وقوله وقيل المراد به البسطة أي السعة والامتداد ولذا وصف به الدعاء ونحوه مما ليس من ذوى الأبعاد وأما تفسيرها بالطول فغير صحيح هنا (قوله فيه دليل على أن الجنة مخلوقة) أي موجودة الآن لقوله أعدت بصيغة الماضي والتأويل خلاف الظاهر وقد صرح بخلافه في الأحاديث الصحيحة وقوله وأن الإيمان الخ لجعلها معدة للمؤمنين من غير ذكر عمل وهو ردة على المعتزلة والخوارج وإدخال العمل في الإيمان المعدي بالبإساءة غير مسلم وقوله في استحقاقها بضمير المؤنث للجنة كما هو في النسخ المعروفة فن قال أنه مذكور وتكف لتأويله بأنه راجع للمؤمن المفهوم بمقابله وللجنة تأويل ما ذكر ونحوه أي بما أغنى الله عنه (قوله ذلك الموعود) من الجنة وأعدادها للمؤمنين وغيرهم مما فهم مما قبله وليس الإشارة للجنة كما توهم حتى يقال حق التأويل ما وعد لانها موعودة لا موعود أو يقال التذكير باعتبار الخبر وقوله من غير إيجاب من جعله فضلاً وهو ردة على من يوجب على الله ثواب الطمع كما تنظر في الأصول وقوله فلا يعده إشارة إلى أنه تذييل لإثبات ما قبله وقوله عاها هي ما يصيب الزرع ونحوه والآفة ما يعرض من المؤلم غير الأمراض كالجرح والكسر وبه تصح المقابلة (قوله والضمير للمصيبة الخ) هذا هو الظاهر وكونها للجميع وأولنغ الخلو تكلف ما لا داعي له وقوله إن ثبته فالإشارة إلى المصدر المفهوم من متعلق الطرف وقوله أثبت وكتب لكيلا الخ قيل لو قال أخبر وأعلم كان أولى وأنسب بقوله فإن من علم الخ لأن تهوينه من الأعلام لامن الكتابة ولا يخفى أنه غنى عن اللوح وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون فالإثبات فيه انما هو لأعلام الملائكة والرسل يحذف قلم القضاء فذكره كتابة عنه وهو المراد لا الاكتفاء بالسبب المفضي إلى الأعلام فتأمل (قوله فإن من علم أن الكل مقدر الخ) كون الكل مقدر لأنه لا فاعل بالفرق فلا يرد أن المذكور هنا المصائب دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه الكل وليس في النظم اكتفاء كما توهم وقوله ليعادل ما فاتكم في استنادها لشيء واحد وكون الفاعل فيها متحداراجع للنعم والعائد مرفوع فيها بخلاف القراءة الأخرى كما لا يخفى (قوله وعلى الأول) أي القراءة الأولى ترل فيها التعادل للشكثة المذكورة وهو أن القوات والعدم ذاتي لهما فالوخلت ونفسها لم تبق وأما يأتوا بالاجداد والبقاء فهو لاستنادها إليه تعالى كما مر تحقيقه في قوله كل شيء هالك الخ وهذا لا ينافي الإمكان لانها لو كان مقضى العدم ذاتي لهما كانت متمتعة فالمراد أنهم ممكنة فلا بد لوجودها من سبب وعدم السبب بسبب العدم والمراد من تخليتها وطباعها عدم سبب وجودها فتدبر (قوله والمراد به نفي الأسباب) والحزن الذي يتضمن الجزع وعدم التسليم لأمر الله وأما الحزن الطبيعي فلا يضر كما أن الفرح والسرور بما أنعم الله به من غير بطر كذلك وقوله ولذلك أي لكون المراد ما ذكر لا مطلقاً وقوله إذ قل الخ أي لا يسلم من الفرح والحزن أحد ولذا ورد في الحديث أن العزيم لتدفع لمهمات إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله بدل من كل مختال) أي بدل كل من كل وقوله فإن المختال الخ بيان لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما ظاهراً وقوله خبره محذوف تقديره يعرضون عن الاتفاق فيما الله غنى عنه وقيل أنه خبر مبتدأ مقدر ولا يصح كونه نعتاً لمختال كما قيل وقوله عنه وعن اتفاقه بيان لمتعلقه المقدر وقوله محذوف في ذاته بيان لأنه تعالى غنى عنه وعن شكره وتقديره له وقوله وفيه تهديد أي لمن تولى وقوله لمصلحة المنفق لما يعود عليه تعالى فإنه الغني المطلق وقوله فإن الله الغني أي بدون هو كما وقع في بعض النسخ بغير هو (قوله بالحيج والمعجزات) راجع إلى كل من تفسيرى الرسل ولذا ذكرهما في الكشف مع اقتصاره على الأول لأن رسل الملائكة ترسل بالمعجزات كما رسلها بالقرآن ليس ناصلي الله عليه وسلم وغيره أيضاً لاخباراً بأن له معجزة كذا فلا اعتراض على التخصيص وقيل إن فسر الرسل بالملائكة يفسر البينات بالحيج وإن فسر بالأنبياء يفسر البينات بكل منهما أو بما يعدهما مقادراً (قوله تعالى

وأُترنا معهم الكتاب) ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال فيه الا أنه كان ينبغي  
الاقتصار عليه كما في الكشف اذ على الثاني يحتاج الى تأويل يتقدّر متعلق لقوله معهم أو جعله حالا  
من الكتاب والحال حينئذ مقدرة أو لاتصاله به جعلت مقارنة تسخا ولا يتخلو من تكلف فافى الكشف  
أولى وقوله ليسين الخ قيل انه اشارة الى جمعه لتسكيل القوتين النظرية والعملية والظاهر أنه لبيان  
المناسبة بينه وبين الميزان المحسنة لعطفه عليه كما أشار اليه بقوله لتسوى به الحقوق وقوله بتمام به  
العدل تفسير لقوله يقوم الناس بالقسط وفيه اشارة الى أن الباء للتعبية فلا حاجة لاخذها من خارج  
الكلام (قوله وانزله انزال أسبابه) ولو بعيدة وهو جواب عن أن الميزان لم ينزل من السماء بأن أسبابه  
كمطرقة ونحوها على قول منها والمطر المنبت للكتان والقطن والخشب الذي هو مادته وأمر الناس  
بإتخاذها مع تعليم كيفية منها وهذا على تسليم أنه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الخ منع له مع سنده وقوله  
يراد به العدل الخ جواب آخر وهو أنه مجاز عن العدل ونزوله من السماء نزول الكتاب المتضمن له والوحي  
الآمر به والباء حينئذ للتعبية أيضا ويجوز أن تكون للسببية وهو المناسب لقوله ليقيم به الخ فتأمل  
(قوله ويدفع به الاعداء) أي يدفع الحكماء بالعدل عن الناس أعداء هم لانصافهم منهم وأخذ حقوقهم  
واقامة الحدود عليهم وما قيل في تفسيره ان الظلم يقضى الى هجوم الاعداء ولذا قيل المثلث يبقى مع الكفر  
ولا يبقى مع الظلم بعيد في نفسه (قوله كما قال وأترنا الحديد الخ) اشارة الى دفع ما يتوهم من أن الجمل  
المتعاطفة لا بد فيها من المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان الظاهر ترلعطفه بأن بينهما  
مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام أمور العالم في الدنيا حتى يتألوا السعادة في الاخرى ومن  
هذه الله من الخواص العقلاء ينتظم حاله في الدارين بالكتب والشرائع المطهرة ومن أطاعهم وقلدهم من  
العامّة باجرائها قوانين الشرائع العادلة بينهم ومن تمرد وطغى وقسا يضرب بالحديد الراد لكل مرید والى  
الاولين أشار بقوله أترنا الكتاب والميزان فجعلهم وأتباعهم في جملة واحدة والى الثالث أشار بقوله وأترنا  
الحديد فكانه قال أترنا ما يهتدى به الخواص وما يهتدى به أتباعهم وما يهتدى به من لم يتبعهم فهي حينئذ  
معطوفة لامعترضة لتقوية الكلام كما توهم اذ لا داعي له وليس في الكلام ما يضفيه بل فيه ما ينافيه قال  
العتبي في أول تاريخه كان يحتج في صدرى أن في الجمع بين الكتاب والميزان والحديد تناقرا وسأت عنه فلم  
أحصل على ما يزيل العلة وينفع الغلة حتى أعلم التفكير فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور  
الاحكام الدينية يتضمن جوامع الاحكام والحدود قد حفظ فيه التعادى والنظام ودفع التباغى والتخاصم  
وأمر بالتناصف والتعادل ولم يكن يتم الانه هذه الآلة فلذا جمع الكتاب والميزان وانما تحفظه العامة على  
اتباعها بالسيف وجذوة عقابه وعذب عذابه وهو الحديد الذى وصفه الله بالأس الشديد فجعل  
بالقول الوجيز معانى كثيرة الشعوب متدانية الجنوب محكمة المظالم مقومة المبادئ والمقاطع اه  
وانما نقلناه على ما فيه من الطول لانه أحسن ما فيه من الفصول (قوله فان آلات الحروب الخ) اشارة الى أن  
السياسة العامة متوقفة عليه فلذا عطف على ما قبله بما يتضمن العدل والسياسة وقوله باستعمال الاسلحة  
متعلق بنصر لبيان ارتباطه بما قبله وقوله والعطف أى في قوله وليعلم الخ وقوله فانه حال الخ توجيه  
لدلالة ما قبله وهو قوله فيه بأس شديد ومنافع فانها جملة حاله محصلها لينته عوايه ويستعملوه في الجهاد  
وليعلم الله الخ وحذف المعطوف عليه ايماء الى أنه مقدمة لما ذكر وهو المقصود منه والجملة الحالية ظرفية  
على أن المرفوع فاعل لقوله فيه لا عقاده على ذى الحال لاسمية ثلاثى فى مامر مرار من أنهم لا بد فيها من  
الواو وقدم ما فيه في سورة الاعراف فتذكره وقوله أو اللام صلة لمخدوف أى أنزله ليعلم الخ والجملة  
معطوفة على ما قبلها فحذف المعطوف وأقيم متعلقه مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفا بالواو أو  
أصح كما لا يخفى وقيل قوله وليعلم معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد  
بحسب المعنى (قوله حال من المستكن) أو من البارز كما مر تحتية في البقرة وقوله بأن استتبناهم

(وأترنا معهم الكتاب) ليسين الحق وعين  
صواب العمل (والميزان) لتسوى به الحقوق  
ويقيم به العدل كما قال تعالى (ليقوم الناس  
بالقسط) وانزله انزال أسبابه والامر باعداده  
وقيل أنزل الميزان الى نوح عليه السلام ويجوز  
أن يراد به العدل لتقام به السياسة وتدفع به  
الاعداء كما قال (وأترنا الحديد فيه بأس شديد)  
فان آلات الحروب متخذة منه (ومنافع الناس)  
اذ من صنعة الا والحديد آلتها (وليعلم الله من  
ينصره ورسله) باستعمال الاسلحة في مجاهدة  
الكفار والعطف على مخدوف دل عليه ما قبله  
فانه حال يتضمن تعليلاً واللام صلة لمخدوف  
أى أنزله ليعلم الله (بالغيب) حال من المستكن  
في نصره (ان الله قوى) على اهلاك من أراد  
اهلاكه (عزيز) لا يستقر الى نصرة وانما  
أمرهم بالجهاد لينته عوايه ويستعملوا براهم  
الامتثال فيه (ولقد أرسلنا نوحا واراهايم  
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب) بأن  
استتبناهم

أى جعلناهم أنبياء وأصل الاستنباء طلب الخير كما قال ويستنبئك أحق هو وهو تفسير لجعل النبوة فيهم  
 كما أن قوله وأوحينا الخ بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل الخ مرفوضه لانه خلاف الظاهر وان كان  
 الكتاب ورد بمعنى الكتابة في اللغة (قوله خارجون الخ) لأن أصل معنى الفسق الخروج ثم خص بخروج  
 مخصوص وهو الخروج من رتبة الايمان وطريق الهداية المستقيم فهو مساو للضلال وتبيين المقالة فيه  
 أن يقال فيهم مهتد ومنهم ضال فعدل عنه لأن ما ذكرنا بلغ في الذم لأن الخروج عن الطريق المستقيم بعد  
 الوصول إليها بالتمكن منها ومعرفة ما بلغ من الضلال عنها ولوقيل ومنهم الخ لم يفهم غلبة أهل الضلال على  
 غيرهم فليست بالمبالغة طعنهم محكوما عليهم بالفسق كما قيل فتدبر (قوله أرسلنا رسولا بعد رسول)  
 البعدية معنى التفرقة لأن أصله أن يكون خلف قفاه وقوله والضمير لنوح الخ فالمعنى فسينا على آثار  
 نوح وأبراهيم ومن أرسلنا اليهم من قومهما برسلنا ومن أرسلوا اليهم من أقوامهم فاكتفى بذكر الرسل عنهم  
 كما اكتفى بذكر نوح وأبراهيم عن ذكر من أرسلنا اليه (قوله أو من عاصرها الخ) قيل عليه لوعاصر رسول  
 نوحا فاما أن يرسل الى قومه كهرون مع موسى أو الى غيرهم كلوط مع إبراهيم ولا مجال للادول لمخالفة للواقع  
 وصرح به المصنف رحمه الله أيضا في تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولألى الثاني أن ليس على  
 الأرض غير قومه ولا يخفى أنه توجيه لجمع الضمير وكون لو طمع إبراهيم كاف فيه وإن كان الكلام موهما  
 بخلافه وقوله فإن الرسل الملقى بهم من الذرية ولوعاد الضمير عليهم لزم أنهم غيرهم أو اتحاد الملقى والملقى به  
 وتخصيص الذرية بالراجع اليه ضمير آثارهم بالأوائل منهم خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه (قوله  
 وأمره أهون من أمر البرطيل الخ) البرطيل بكسر الباء وقد تفتح جرم مستطيل واستعماله بمعنى الرشوة  
 مولد مأخوذ منه بنوع تجوز فيه كما يشه أهل اللغة يعني أن البرطيل بكسر الباء عربى فتفتح فانه إذا سمع فيه  
 غير دين لأن فعله بالفتح ليس من أبنية العرب فالعدل فيه عن سنن ألفاظهم غير سهل بخلاف انجيل فانه  
 أعجمى على الصحيح المشهور فالعدل فيه عن أوزانهم سهل لأنهم يتلاعبون به ولأنه ليس من كلامهم  
 في الأصل حتى يلتزم فيه أوزانهم والانجيل كتاب عيسى عليه الصلاة والسلام ويكون معنى مطلق الكتاب  
 وقيل هو عربى من نجت بمعنى استخرجت لاستخراج الأحكام منه وقوله فعالة أى بالفتح مصدر  
 كالشجاعة (قوله وأبدعوا رهبانية) يعنى أنه منصوب بمقدريه مفسره ما بعده على نهج الاشتغال فجعله  
 أبدعوا لاجل إلهام من الأعراب وقول ابن الشجري أنه يشترط في منصوبه أن يكون مختصا بجزء  
 وقوعه مبتدأ على فرض تسليمه هو موصوف معنى كما يؤخذ من تنوين التعظيم وكونه بمعنى أمر منسوب  
 للرهبان وقوله رهبانية مبتدعة على أن أبدعوا في محل نصب صفة رهبانية وهو معطوف على ما قبله من  
 مفعول الجعل فلذا قال على أنهم من المجموعات بناء على أن أفعال العباد مخلوقة لله ولا ضير في اجتماع  
 قادرين على مقدور واحد عندنا أهل الحق ولخالفتهم المذهبهم قالوا هانما قالوا كما بين في الكشف  
 وشروحه وفي معنى اللبيب لا بد من تقدير مضاف هنا مما في القلوب أى وحب رهبانية وهو غير ما ذهب  
 اليه المصنف رحمه الله لكن قوله بعده تعالى صاحب الاتصاف انما يحمل أبو على الآية على ذلك لاعتزاله  
 لا يتخلو من الخلل وليس هذا محل الكلام عليه وقوله وهى المبالغة الخ كونها بهذا المعنى في القلوب  
 يحتاج لتقدير أو تأويل كما أشرنا اليه (قوله كأنها منسوبة الى الرهبان) والنسبة الى الجمع خلاف  
 القياس فيحتاج الى أن يقال انه لما اختص بطائفة مخصوصة أعطى حكم العلم فنسبت له كالانصار وعلى  
 قول الراغب أن رهبانا بالضم مفرد أيضا الامر واضح ولذا تردد المصنف رحمه الله فيه وقيل انه لاحتمال  
 أن الضم من تغييرات النسب كدهرى (قوله استثناء منقطع) قدمه لانه أنسب بقوله أبدعوا كما  
 أشار اليه بقوله لكنهم أبدعوا ثم صرح به بعده فلا تكون مقروضة عليهم من الله وقوله ما تعبدناهم بها  
 أى جعلناها عبادة لهم سواء كانت فريضة أو مندوبا وأصل معنى تعبد صيره عبدا وعلى هذا معناه صيره  
 عابدا وفي شوته بهذا المعنى كلام وقوله يخالف قوله أبدعوا فانه يقتضى أنهم لم يؤمروا بها أصلا إلا

وأوحينا اليهم الكتب وقيل المراد بالكتاب  
 الخط (فيهم) فمن الذرية أو من المرسل اليهم  
 وقد دل عليهم أرسلنا (مهتد) وكثير منهم  
 فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم  
 والعدل عن سنن المبالغة للمبالغة في الذم  
 والدلالة على أن الغلبة للضلال (ثم قفينا  
 على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم)  
 أى أرسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى  
 عيسى عليه السلام والضمير لنوح وإبراهيم  
 ومن أرسلنا اليهم أو من عاصرها من الرسل  
 لا للذرية فإن الرسل الملقى بهم من الذرية  
 (وآتيناه الانجيل) وقرئ يفتح الهجزة  
 وأمره أهون من أمر البرطيل لانه أعجمى  
 (وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة) وقرئ  
 رأفة على فعالة (ورحمة ورهبانية ابتدعوها)  
 أى ابتدعوا رهبانية ابتدعوها ورهبانية  
 مبتدعة على أنهم من المجموعات وهى المبالغة  
 في العبادة والرياضة والافتقار عن الناس  
 منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف  
 من رهب كالتخشيان من خشى وقرئت  
 بالضم كأنها منسوبة الى الرهبان وهو جمع  
 راهب كراكب وركبان (ما كتبناها عليهم)  
 ما فرضناها عليهم (الا ابتغوا رضوان  
 الله) استثناء منقطع أى ولكنهم أبدعوا  
 ابتغوا رضوان الله وقيل متصل فان ما كتبناها  
 عليهم معنى ما تعبدناهم بها وهو كما يتنى  
 الإيجاب المقصود منه دفع العقاب يتنى  
 السلب المقصود منه مجرد حصول مرضاة  
 الله وهو يخالف قوله أبدعوا إلا أن يقال  
 أبدعوا ثم ندبوا إليها

أو استدعوا بمعنى استجدوها أو توبها أولاً  
 لأنهم اخترعوها من تلقاء أنفسهم (فما  
 رعوها) أي فارعوها جميعاً (حق رعايتها)  
 بضم التثنية والقول بالاتحاد وقصد السمعة  
 والكفر بمحمد عليه السلام ونحوها إليها  
 (فأتينا الذين آمنوا) أتوا بالآيمان الصحيح  
 وحافظوا على حقوقها ومن ذلك الآيمان  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم (منهم) من التسمين  
 باتباعه (أجرهم وكثير منهم فاسقون) خارجون  
 عن حال الاتباع (يا أيها الذين آمنوا) بالرسول  
 المتقدمة (اتقوا الله) فيما نهاكم عنه (وآمنوا  
 برسوله) محمد عليه السلام (بؤتكم كنلين)  
 نصيبين (من رحمته) لا يمانكم بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم وإيمانكم به عن قبله ولا يبعد أن يشاؤوا  
 على دينهم السابق وإن كان منسوخاً ببركة  
 الاسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا  
 في عصره (ويجعل لكم نوراً تمشون به) يريد  
 المذكور في قوله يسع نورهم أو الهدى الذي  
 يسلك به إلى جناب القدس (ويغفر لكم والله  
 غفور رحيم) لا يعلم أهل الكتاب (أي ليعلموا  
 ولا مزيدة ويؤيده أنه قرئ ليعلم ولكي يعلم  
 ولأن يعلم بادغام النون في الباء) ألا يقدر  
 على شيء من فضل الله) أن هي الخفصة والمعنى  
 أنه لا ينالون شيئاً مما ذكر من فضله ولا يتمكنون  
 من نيله لأنهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط  
 بالآيمان به ألا يقدر على شيء من فضله  
 فضلاً عن أن يتصرفوا في أعظمه وهو النبوة  
 فيخصونها عن أرادوا ويؤيده قوله (وأن  
 الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل  
 العظيم) وقيل لا غير مزيدة والمعنى للتأدية قد  
 أهل الكتاب أنه لا يقدر النبي والمؤمنون به  
 على شيء من فضل الله ولا ينالونه فيكون وأن  
 النضل عطف على التأدية وقرئ ليلا يعلم  
 ووجهه أن الهمزة حذفت وأدغمت النون  
 في اللام ثم أبدلت ياء وقرئ ليلا على أن الأصل  
 في الحروف المقردة الفتح \* عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم من قرأ سورة الحديد كتب  
 من الذين آمنوا بالله ورسوله أجمعين

أن يقال الأمر وقع بعد استدعائها أو يقول استدعوا بأنهم أول من فعلها بعد الأمر وقوله أو توبها أولاً  
 تفسير لقوله استجدوها وقوله من تلقاء أنفسهم أي من جانب أنفسهم أو من القاء أنفسهم ذلك لهم  
 (قوله فارعوها جميعاً) أماناً كيد للضمير ولقوله حق رعايتها مقدمات عليه فعلى الأول هو إشارة إلى أن  
 منهم من رعاها وعلى الثاني هم رعاها بعض حقوقها وقوله بضم التثنية متعلق بالتثنية وقوله  
 بأن الآلهة ثلاثة والاتحاد قولهم أن الله متحد بعيسى حال فيه والسمعة الربا وهو غاب عليهم وقوله نحوها  
 أي المذكورات واليهام يتعلق بضم وقوله من التسمين أي الذين لهم سمعة وعلامة تدل على اتباع عيسى  
 عليه الصلاة والسلام وقوله بالرسول المتقدمة فالمراد مؤمنوا أهل الكتاب (قوله لا يمانكم بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم وإيمانكم به عن قبله) بيان لتحقيق النصيبين لهؤلاء على أن المراد مطلق أهل الكتاب مع أن  
 الملل الأولى منسوخة والمنسوخ لا ثواب في العمل به فإن كان الخطاب للنصارى فلهتم غير منسوخة قبل  
 ظهور الملة المحمدية ومعرفة بها فلا يحتاج إلى جواب عنه بما ذكر وإنما لم يرض به قبل لأنها نزلت فيمن  
 أسلم من اليهود كما ورد في الأحاديث الصحيحة كعبد الله بن سلام وأضرابه ولذا بنى تفسيره أو لا عليه ولأنه  
 لا دليل على التخصيص هنا والمراد من لم يؤمن منهم فلا يحتاج قوله آمنوا إلى تأويل أو ابتوا ونحوه كما في  
 الكشف (قوله أو الهدى الخ) فالنور استعارة تصريحية وقوله يسلك به إشارة إلى وجه الشبه  
 فيه والجار في قوله لئلا الخ متعلق بالافعال الثلاثة قبله على التنازع أو يقدر كفعول وأعلمهم ونحوه ولا  
 مزيدة فإنه يجوز زيادتها مع القرينة كثيراً واختاره على عدم الزيادة لما فيه من التكلف الآتي وقوله  
 ليعلموا جعده لظهور أنه ضمير أهل الكتاب وقد قيل أنه كان عليه أن يفرده للضمير ويؤخره عن قوله أهل  
 الكتاب ولكنه أمر سهل (قوله والمعنى أنه لا ينالون شيئاً الخ) على أن المقدّر ضمير الشأن وفي نسخة  
 أنهم على أن المحذوف ضميرهم وهو الأول كما ذكر في المعنى وقوله مما ذكر من فضله يعني في النصيبين من  
 الأجر وما معه وقوله برسوله يعني به محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ولا يقدر الخ على أن الفضل  
 عام في كل فضل وقوله لأنهم لم يؤمنوا صريح فيما مر من أن المراد من لم يؤمن منهم وقوله وهو أي نيل  
 ما ذكر وقوله على شيء ليس عاماً حتى يكون فضلاً في غير محذور بل تنويه للتحقير وقوله تعالى يؤتيه من يشاء  
 خبر ثان وهو الخبر وما قبله حال لازمة أو استئناف (قوله والمعنى لئلا يعتقد أهل الكتاب الخ) ضمير  
 يقدرين والمقدّر على أحد الوجهين للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وفي الوجه السابق لأهل الكتاب  
 وعدم قدرتهم عليه أنهم لا ينالونه كما في أحد الوجهين أو لا ونفي النفي المراد به إثبات علمهم بنيل الرسول  
 والمؤمنين لفضل الله ورحمته (قوله فيكون وأن الفضل عطفاً الخ) لا على أن لا يقدر لفساد المعنى  
 فالمعنى لئلا يعتقد أهل الكتاب أن النبي والمؤمنين به لا يقدر على شيء من فضل الله ولا ينالونه بل هم  
 الذين يقدر على حصر فضل الله وأحسانه على أقوام معينين أي فعلنا ما فعلنا لئلا يعتقدوا ولأن الفضل  
 بيد الله فهو من عطف الغاية على الغاية وهو دفع لما أورد على عدم الزيادة من أنه غير ممكن لأنه يقتضي  
 أن يكون المعنى لئلا يعلموا أن الفضل بيد الله وهو باطل (قوله وقرئ ليلا) أي بلام مكسورة بعدها ياء  
 ساكنة ثم لام مخففة وألف وقوله ثم أبدلت أي اللام الثانية المدغمة التي كانت نوناً ثم قلبت وانما أبدلت  
 لنقل نون إلى الهمزة كما فعلوا في قيراط ودينار فأن أصله قراط ودينار فأبدل أحد المثليين فيه ياء للتخفيف وهذا  
 وإن لم يكن كلمة واحدة بوزن فعال فإن أهل الصرف شرطوا فيه أن يكون اسماً جامداً بوزن فعال إلا  
 أنهم شبهوه به وقوله وقرئ ليلا أي بفتح اللام مع الأبدال كما في اسم المرأة بعينه وقوله على أن الأصل الخ  
 فأصل لام الجر الفتح كما سمع عن بعض العرب فتحها وكذا كل حرف مفرد على قول النحاة لكنها كسرت  
 لتناسب حركاتها وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كتب المراد  
 رزقه الله الأمن من سوء الخائفة واللام يكن ظاهراً تحت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على  
 أفضل رسله الكرام وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام



## ﴿سورة المجادلة﴾

بفتح الدال وكسر هاو الثاني هو المعروف كما في الكشف وتسمى سورة قد سمع

## ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله وقيل العشر الاول الخ) قيل عليه الظاهر العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقائل عطاء وقال الكلبي مدنية الا قوله ما يكون من نحو ثلاثة الآيات وقوله آتينا الخ وقيل أربع وعشرون والمذكور في كتاب العدد ان عددها احدى وعشرون أو اثنتان وعشرون (قوله خولة الخ) هي حبيبة من الانصار واختلف في اسمها واسم أبيها فقبل اسمها خولة وقيل خويلة بنت خويلد وقيل بنت مالك بن نعلبة وقيل بنت نعلبة بن مالك كانت تحت أوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا ساء خلقه فغضب يوما وقال لها أنت علي كظهر أمي ثم عاد وراودها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر القصة (قوله تعالى وتشتكي إلى الله) قال العرب وتبعه المحشي يجوز في هذه الجلة العطف على الصلة فلا يحمل لهما من الاعراب وأن تكون حال في محل نصب أي تجادل شكية حالها إلى الله وكذا جلة والله يسمع تحاوركما والحالة فيها أبعد معني وعلى الحالة فالمبتدأ مقدر فيها لأن المضارعة لا تقترن بالواو في الفصح يدون تقدير والز مخشري أجازة كما مر (قوله وشكيت إلى الله) أي قالت أشكو إلى الله فأتى عند النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به في الحديث وقوله وقد أي لفظة قد في الآية وقوله يتوقع الخ التوقع مصروف إلى تفرج الكرب إلى السمع لأنه محقق وأوله لأنه مجاز أو كناية عن القبول فيكون قوله يفرج كالنفسير له وقوله أو المجادلة عطفه الزمخشري بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منهما واختار المصنف ما هنا إشارة إلى كفاية أحدهما فيه فأولمغ الخلو والدعي لما ذكر أن التوقع لا يجري على المتكلم هنا فصرف إلى المخاطب كما مثاله ولو جعلت للتحقيق لم يتحقق لتأويله وقوله يتوقع أي ينتظر الوقوع لأن قد تبدل على ذلك ولم يقل كان يتوقع لأن المراد بالمضارع الحال فلا حاجة لكان فيه ولو أتى بها جاز (قوله وأدغم جزءه الخ) وأظهر غيرهما وهو عربي فصيح أيضا فلا عبرة بما نقل عن الكسائي من أن من أظهر فلسانه ليس بعربي فصيح كما قاله أبو حيان وغيره فإن كلاهما متواتر وقوله تراجعك لانها من الحور وهو التردد فسمى المكالمة محاورا لتراجع القول بينهما يقال كلمته فارجع إلى حوار أي مارا على بشئ وقوله على تغليب الخطاب لأن الخطاب هنا أمها ولله صلى الله عليه وسلم أقوله تجادل ذلك وقوله للاحوال لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله الخ قبل قولها وأجابته كما في سمع الله لمن جده مجازا بعلاقة السببية أو كناية وسمع معتد بنفسه وقد يتعدى باللام كنعته ونصحت له كما مر تفصيله (قوله تعالى الذين يظهرون الخ) مبتدأ خبره مقدرا أي محطون وأقيم دليله وهو ما هن مقامه أو هو الخبر نفسه وأما الذين الذي سبأ في قبته وقوله فخر برربة مبتدأ آخر خبره مقدرا أي فعلهم تحرير الخ أو فاعل فعل مقدرة تقديره يلزمهم تحرير الخ أو خبر مبتدأ مقدرا أي الواجب عليهم تحرير برربة وعلى التقادير الثلاثة الجلة خبر المبتدأ دخلته الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط (قوله الظهار أن يقول الخ) هذا هو أصله وهو متفق عليه فلا يرده عليه أن الصور الآية غير داخله فيه وقوله مشتق من الظهار الخ الظاهر بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق على خلاف القياس أو بمعنى الأخذ وهو أعم من الاشتقاق وكون الظاهر بمعنى العلو ليكون مصدرا فيجري ما ذكر على القياس يحتاج إلى إثباته بنقل من معتدات كتب اللغة (قوله يجره أي محرم) وفي نسخة يجر محرم بدون أنتي وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه بنسب أو رضاع أو مصاهرة أي تنسيبه امرأته يجره محرم أي بعض منه أي بعض كان وهو مذهب الشافعي فلا وجه للقول بأن المراد يجره عضو يحرم النظر إليه كالبطن والفخذ كما قيل فانه مذهب أبي حنيفة والمصنف شافعي المذهب وأما كونه بالتشديد وضم الميم والتوصيف دون الاضافة فنقصور في غاية الظهور لانه يقتضي

\* (سورة المجادلة)

مدينة وقيل العشر الاول مكي والباقي مدني وآيه اثنتان وعشرون

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي إلى الله) روى أن خولة بنت نعلبة طاهر عنها زوجها أوس بن الصامت فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه فقالت ما طلقني فقال حرمت عليه فأغثت لصغرا ولادها وشكيت إلى الله تعالى فأتت هذه الآيات الأربع وقد تشعر بأن الرسول عليه السلام أو المجادلة يتوقع أن الله يسمع مجادلتها وشكواها ويقرج عنها كربها وأدغم جزءه والكسائي وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر دالها في السين (والله يسمع تحاوركما) تراجعك الكلام وهو على تغليب الخطاب (أن الله يسمع بصير) للاحوال (الذين يظهرون منكم من نسائهم) الظهار أن يقول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي مشتق من الظاهر وألحق به الفقهاء تشبيهها بجزء أنتي محرم

أَنْ كُلُّ أَشْيَ كَذَلِكَ (قوله وفي منكم تهجين الخ) أى ذكر لفظ منكم لتفجيج عادة العرب فى الجاهلية  
 لا للتقبيد به حتى يكون دليلاً على أن الظهار لا يصح من الذى كاذب اليه مالم لا يستدل بقوله منكم  
 إذا الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه بالقياس لأن الظهار جنابة ترتفع بالكفارة والكافر ليس من أهلها لأنها  
 عبادة يشترط فيها النية فلا تصح منه ولأنه لا يقدر عليها على رأى الشافعى المشترط إيمان الرقبة اذ هو  
 لا يملكها فالذى قيد الإيمان فى حقه متعذر وما قيل من أنه عبادة فى حق المسلم دون الكافر لا يفيد مع  
 اشتراط النية فيها فإن قيل افتقارها للنية ليس لأنها عبادة فى حقه بل هو ضرورى كما فى كتابات الطلاق  
 فهو قياس مع التارق لأنها تليعن أحد المحتملات ولا احتمال لها كما حققه ابن الهمام ولا خروج عن  
 الظاهر فى قصد التهجين فإنه كثير فى كلام الفاضل المحشى هنا قصور فى غاية الظهور لا حاجة للتطوير  
 بذكره من غير طائل هنا والعادة إشارة الى ما يفيد المضارع من الاستمرار وقتاً فوقتاً (قوله كالمريضات  
 الخ) فإن الله قال وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأزواجه أمهاتكم وهن من خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 حرمة النكاح كما يحرم نكاح الأم الحقيقية ومثل أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم كل أمة وطئها  
 بالتسرى تخصيص الأزواج لأنه الواقع فى القرآن ولو قال ومنكوحاته كان أولى (قوله وهو أيضاً على  
 لغة من نصب) وهم أهل الجواز الذين نصبوا خبرها فانهم الذين زادوا الباء فيه أيضاً وهذا بالاستقراء وأن  
 زيادة الباء لغتهم فى الأعمال لا لغة تميم كما صرح به أبو على الفارسي وتبعه الزنجشیری والمصنف وقد قال  
 أبو حيان أنه باطل لأنه سمع خلافه كقول الفرزدق وهو غممي

لعمرك ما معن بئارك حقه \* ولا منسئ معن ولا متيسر

والرفع عن عاصم فى رواية وتأخير ذكره عن قوله أن أمهاتهم لا ضير فيه لأن عادته تأخير اللغة والقراء بعد  
 تمام تفسير الآيات وتقديم ما يرتبط ببعضه ببعض منها (قوله محرراً عن الحق فإن الزوجة لا تشبه الأم)  
 بيان لمعناه على وجهين اشتقاقاً أيضاً من الأزورار وهو الانحراف ولم يقل كذا كما فى الكشف  
 بناء على أنه أخبار كاذب علق عليه الشارع الحرمة والكفارة لأنه خلاف الظاهر لأنه إنشاء حرمة  
 الاستمتاع فى الشرع كالطلاق فكذب باعتبار ما تضمنه من الحاقها بالأم المناسفة لمقتضى الزوجية كما ترى  
 الأحزاب وقوله مطلقاً على مذهب المصنف وأهل الحق ولذا قدمه وقوله أو إذا تيب على مذهب  
 المعتزلة وهو مجهول تاب وعنه نائب عن الفاعل وعداه بعن حلاله على العفو وهو يعتدى أيضاً بعن  
 ويحتمل أنه تقسيم للعفو وأنه قد يكون محض فضل وقد يكون مع التوبة (قوله أى الى قولهم) فاللام بمعنى  
 الى وقد قال العرب انه ضعيف لأن العود يعتدى باللام والى وفى فلا حاجة لتأويله إلا أن يريد التفسير  
 من غير قصد للتأويل وجعل ما مصدرية وهى تحتمل الموصولية ووجه بعضهم هنا (قوله بالتدارك)  
 متعلق بعودون وهو إشارة الى أحد الوجوه فى المراد بالعود هنا فالعود التدارك مجازاً لأن التدارك من  
 أسباب العود الى الشيء ولذا قال المصنف بالتدارك الباء المسببة إشارة الى علاقة التجوز فيه والتدارك  
 معناه فى الأصل تفاعل من الدرك واللحوق والمراد به تلافى ما صدر من التقصير بما يجبره ولذا فسره بقوله  
 وهو ينقض ما يقتضيه لأن ضميره والتدارك فى عبارته أو للعود المفسر به والأول أولى وهو بينهما  
 اعتراض فتداركهم المراد به ما اقتضاه قولهم الصادر عنهم فى الظهار وهو الحرمة فإن تلافيه يكون بما  
 ذكر (قوله ومنه المثل عاد الغيث على ما أفسد) وانما فصله بقوله منه لأن التدارك لا ينسب الى الغيث  
 الا على طريق التمثيل والتجوز والذى أورده المبدانى فى الجمع عاد غيث على ما أفسد قال ويروى على  
 ما خيل قيل افساده امساكه وعوده احياؤه وانما فسر على هذا الوجه لأن افساده بصونه لا يصلمه عوده  
 وقد قيل غير هذا وذلك أنهم قالوا ان الغيث يحف ويفسد الحياض ثم يعنى على ذلك بما فسه من البركة  
 يضرب فى الرجل وقبه فساد ولكن الصلاح أكثر انتهى (قوله وذلك) أى التدارك والنقض فإن  
 المراد منهما ومن العود أيضاً واحد فهو الامسالك المذكور ولا يراد عليه أن تمثله على التراخي الزمانى

وفى منكم تهجين لعاداتهم فيه لأنه كان  
 من إيمان الجاهلية وأصل يظهر من يتظاهرون  
 وقرأ ابن عاصم وحزرة والكسائي يتظاهرون  
 من اظاهر وعاصم يتظاهرون من ظاهر (ما هن  
 أمهاتهم) أى على الحقيقة (ان أمهاتهم  
 الا اللاتي ولدنهم) فلا تشبه بهن فى الحرمة  
 الا من ألحقها الله بهن كالمريضات وأزواج  
 الرسول وعن عاصم أمهاتهم بالرفع على  
 لغة تميم وقرئ بأمهاتهم وهو أيضاً على لغة من  
 ينصب (وانهم ليقولون منكر من القول)  
 اذ الشرع أنكره (وزورا) محرراً عن الحق  
 فإن الزوجة لا تشبه الأم (وان الله لعفو  
 غفور) لما سلف منه مطلقاً وإذا تيب عنه  
 (والذين يظهر من نسائهم ثم يعودون  
 لما قالوا) أى الى قولهم بالتدارك ومنه المثل  
 عاد الغيث على ما أفسد وهو ينقض ما يقتضيه  
 وذلك عند الشافعى بامسالك المظاهر عنها فى  
 النكاح

والامسالة المذكورة معقب لامتراخ لان مدة الامسالة ممتدة ومثل يجوز فيه العطف بين والفاء باعتبار  
استدائه وانتهائه كما مر غير مرة فلا حاجة الى القول بانها للدلالة على ان العود أشد سعة وأقوى اثماً من  
نفس الظهار حتى يقال عليه انه غير مسلم ولا الى قول الامام انه مشترك في الزام فيمنع أيضاً لان استباحة  
الاستمتاع عقب الظهار فوراً نادرة فلا يتوجه على الحقيقة ما ذكر (قوله زماناً يمكنه مقارنتها فيه)  
وفي نسخة يسعه فالعود عندهم امسالة عقب الظهار ولو لحظت وذلك أن لا يقطع نكاحها فان مات أحدهما  
أو جن الزوج أو قطع بطلاق بائن أو رجعي من غير جمعة أو بائن أو رقية أو باللعان منها عقبيه  
أو بالبدار الى فعل كان قد علق عليه الطلاق من قبل فليس يعاند ولا كفارة هكذا في كتب فقه الشافعية  
المعتمدة عليها كالوجيز (قوله اذ التشبيه) في قوله ~~ككظها~~ أي في الظهار يتناول حرمة الامسالة في  
النكاح لانه يصح استثناء ومنه بأن يقول أنت على كظها أي الا في حرمة الامسالة والاصل في الاستثناء  
الاتصال والدخول فيما استثنى منه فاذا تناوله لفظه وكان أقل ما ينقضه فالاعتصار عليه فيه أولى لانه الأقل  
المسبق فلذا اقتصر عليه من دون ما يتحقق به العود وقد ورد عليه أمور في شرح الهداية ليس هذا محلها  
(قوله وعند أبي حنيفة الخ) أي النقص الذي العود عبارة عنه وبه يتحقق وجوب الكفارة عنده  
استباحة التمتع بها وليس المراد به مجرد عده مباحاً من غير مباشرة بل مباشرة بوجه ما ولا العزم عليه حتى  
يرجع لقول مالك رحمه الله مع أن ابن الهمام نقل عن المسوط أن سبب وجوبها العزم على الوطء والظهار  
شرطه قال وهو بناء على أن معنى العود العزم على الوطء واعترض بأن الحكم يتكرر بتكرار سببه  
لا يتكرر بشرطه والكفارة تتكرر بتكرار الظهار لا بتكرار العزم وكثير من مشايخنا على أنه العزم على  
الاباحة بتقدير مضاف في الآية أي يعودون لعد ما قالوا ولتساركة بترك القول ويرد عليه ما مر وأنه  
بمجرد العزم لا بتكرر الكفارة عندنا كما نضر عليه في المسوط حتى لو أبانها أو ماتت بعد العزم لا تتقرر  
الكفارة فهذا دليل على أنها غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود اذ لو وجبت لما سقطت بل موجب  
الظهار وشروط النحر فإذا أراد رفعه وجبت الكفارة لرفعها كما تقول لمن أراد صلاة نافله يجب عليك ان  
صليتها تقديم الوضوء هذا المحصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل لطيف لكن المقام لم يصف للنظر من قذى  
الكدر فاقبل ما لك من أبي حنيفة واحد ودفعه بأنه أخص منه ليس بشئ قتله (قوله وعند  
الحسن بالجماع) يعني الموجب للكفارة بالجماع وهو المراد من العود لما قالوه لترتبه عليه بالفاء ولا ياباه  
قوله من قبل أن يتماسا المؤخر عن الكفارة لأن المراد عنده من قبل أن يباح الفاس شرعاً وما ذكره ولا  
حرام وجب للتكفير وهذا كما ورد في الحديث استغفر الله ولا تعد حتى تكفر (قوله أوالظهار الخ)  
معطوف على قوله بالتدارك فالعود بعينه الحقيقي وقوله بعتادون من استمرار المضارع وقوله اذ كانوا  
في النسخة الصحيحة اذ وهو لتعديل ما قبله من الاعتباد لأن كان تدل على التكرار مع تعيين له  
وفي نسخ الحواشي أو العاطفة فيكون توجيه المضارع في النظم بأنه اما للاستمرار أو هو لاستحضار  
صورة الحال الماضية ولا محذور في هذا القول للزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود وفقهاء  
الامصار على خلافه لانه ان كان الثوري ومجاهد نقل عنهما ذلك اجتهدا فلا يلزمهما موافقة غيرهما فيه  
وهو المصرح به في كتاب الاحكام وغيره وان لم ينقل عنهما غير تفسير العود في الآية بما ذكره فيجوز أن يشترط  
لوجوب الكفارة شيئاً مما مر لكن لا يقولان انه المراد بالعود في الآية وقوله وهو قول الظاهرية يقولون  
لا بد في الظهار من تكرار اللفظ به أخذ بظاهر الآية وكان الفقه له فيه أنه ليس صريحاً في التحريم فلعله  
يسبق لفظه له من غير قصد لعناه فاذا كرره تعين أنه قصده واما انه لم يقل ويعودون له حينئذ وهو أخصر  
وأظهر فلانه قصده التأكيد فظهر وعطف بتم تراخي رتبة الثاني وبعده عن الاول لانه الذي يتحقق به  
الظهار وقد يرد بأن قضية خوله ليس فيها تكرار ولم يسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأما كون عدم  
النقل ليس نقلاً لعدم فاحتمال مجردة لا يفسر القرآن وان كان لفظ العود والقول فيه على حقيقة فتأمل

زماناً يمكنه مقارنتها فيه اذ التشبيه يتناول  
حرمة الجمعة استثناءها عنه وهو أقل ما ينقض  
به وعند أبي حنيفة باستباحة استمتاعها  
ولو بنظر شهوة وعند مالك بالعزم على الجماع  
وعند الحسن بالجماع أو بالظهار في الاسلام  
على أن قوله بظاهرون يعني يعتادون والظهار  
اذ كانوا بظاهرون في الجاهلية وهو قول  
الثوري أو بتكرار لفظا وهو قول الظاهرية



وهو قادر عليه عادة والخلاف عند الشافعية وقوله المظاهر عنها احتزن به عن غيرها فإنه لو جامعها ناسيا لم يستأنف أيضا وقوله خلافا لا يحنيفة لأنه اشترط فيه كونه قبل التماس نصا فإذا اختلف شرطه انتقض فلم يعتد به (قوله شبق) بفتح الشين المجبة والباء وبالفتح شدة اشتهاه الجامع بحيث لا تتماثل نفسه عن الصبر عنه وقوله فإنه الخ تعليل ليكون الشبق عذرا فإنه المحتاج للبيان وقوله أن يعدل أي عن الصوم للأطعام وفي نسخة أن يفدى أي بالأطعام وقوله لأجله الضمير للشبق وهو إشارة إلى الحديث المذكور في التفسير (قوله لأنه أقل ما قبل في الكفارات الخ) قبل على قوله في الفطرة بناءً التأييد أنه خطأ من الناسخ والصواب أن يسقط الهاء ويراد كفارة النطر في رمضان وأما صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعية وهو خطأ منه فإن عبارة الشافعية هنا زكاة الفطر فلا احتمال لما ذكره والذي أوقعه فيما وقع فيه قراءته لفظ جنسه بالجر وهو مرفوع مبتدأ خبره المخرج في النطر يعني أن الجزئ للأطعام هنا من جنس ما يجزئ في زكاة الفطر وهو ما يقاونه الناس غالباً مما يجب فيه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتمدة كالوجيز وليس بيان المقدار كبقاؤهم (قوله يعطى كل مسكين الخ) الصاع أربعة أمداد ونصفه مدان كما في شرح الهداية وقوله كفاهم ذكره الخ لم يترك في الثاني اكتفاء بالاول لأنه يمكن وقوع التماس في أثنائه بخلاف العتق فلم يذكره مع ربما قوتهم أن تحريره قبل الشروع فيه خاصة ولا يبيح إلى التماس وأما الإطعام فكما أصاب ما قبل وفيه نظر (قوله وألجوا زه في خلال الإطعام كما قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه) فيه أن أبو حنيفة لم يقل بالجر وأما قال أنه لو وقع في خلاله لم يستأنفه لأن النص فيه مطلق غير مقيد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عند مطلقاً وأما الجواز من غير إثم فنقول عن الثوري وغيره في كتاب الأحكام فلو قال أنه لا يبطئه كان أحسن (قوله ذلك البيان والتعليم) ينصبهما لأنهما صفتان مفسرتان لاسم الإشارة وهو مفعول به هنا كما صرح به بعيدة فليس فيه إشارة إلى أنه مبتدأ حتى يتوهم أنه كان عليه أن يقول أو محله النص لا ينافي في أول كلامه آخره نعم هو صحيح أيضاً ولكنه تركه لظهوره وأما الإشارة إلى الأحكام المشروعة فتأمل (قوله الذين لا يقبلونها) كقوله ومن يتعد حدود الله في الأية الأخرى فاطلق الكافر على متعدي الحدود تعظيماً لجره كما أن المراد بالكفر في قوله ومن كفر فإن الله غني عن العالمين بقرينة المقام من لم يطعه لا مقابل الإيمان والكفر الحقيقي (قوله فإن كلام المتعادين الخ) بيان لوجه إطلاق المحادة على المعادة بانها مفاعلة من الحد لأن كلام المتعادين في حد غير حد لا أثر أي في وجهته كما يقال هو حديد فلان إذا كانت أرضه إلى جنب أرضه في جهة حدة كما قبل المعادة مشاققة لأن كلامهما في شق غير شق الآخر وإليه أشار بقوله في حد الخ ومن الحدود بمعنى الأمور التي لا تتجاوز وهم إما واضعون لحدود الكفر وقوانينه ككافة الكفر أو مختارون لها وإليه أشار بقوله أو يضعون الخ وتكاتب بعضهم فجعل الوجوه هنا أربعة قال الفضل المحشي وفيه وعيد عظيم للمولود أو أمراء السوء الذين وضعوا أموراً خلاف ما حده الشرع ومعهها يساء وقانوناً وقد صنف العارف بالله تعالى الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه رسالة في كفر من يقول يعمل بالقانون والشرع إذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقد وصل الدين إلى مرتبة من الكمال لا تقبل التكميل وإذا جاءهم الله بطل نهر معقل ولكن أين من يعقل ويساياه منة تحبته وسين مهملة وضع قانون للمعاملة ويقال يسق لفظ غير عربي (قوله أنزوا أو أهلكوا) الخزي التذليل وعبارة المصنف في العطف بأحسن من عطفه بالواو كما في الكشف والكتب الالتقاء على الوجه وقوله ما جاء به معطوف على صدق الرسول والمراد بصدقه كونه من عند الله وهذه العبارة أخصر من قول الزمخشري وصحة ما جاء به وأما زجج هذه بأنه ليس كل ما جاء به يوصف بالصدق فليس بشئ وقوله يذهب عزمهم الخ فهو مجاز إذا الاهانة لا تنصوهم (قوله منصوب بهمين) ولا وجه لنصبه بالكافرين إلا لوجه التخصيص كفرهم بذلك اليوم وقوله باضماراً ذكر أي باذكر المضمرة على إضافة

أو شبق من شرطه صلى الله عليه وسلم  
رخص للأعرابي الفطر أن يعدل لأجله  
(فأطعام ستين مسكيناً) ستين مداً  
بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
رطل وثلاث لأنه أقل ما قبل في الكفارات  
وجنسه المخرج في الفطرة وقال أبو حنيفة  
رضي الله تعالى عنه يعطى كل مسكين نصف  
صاع من برأ وصاعاً من غيره وإنما يذكر التماس  
مع الطعام ككتفاء به كره مع الآخرين  
أو لجوازه في خلال الإطعام كما قال أبو  
حنيفة رضي الله تعالى عنه (ذلك) أي ذلك  
البيان أو التعليم للأحكام ومحله النص  
بفعل مععل بقوله (للمؤمنين بالله ورسوله)  
أي فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول  
شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم  
(وتلك حدود الله) لا يجوز تعديها  
(والكافرين) أي الذين لا يقبلونها (مذاب)  
(أليم) هو تفسير قوله ومن كفر فإن الله غني  
عن العالمين (أن الذين يعادون الله ورسوله)  
يعادونهم ما فإن كلام المتعادين في حد غير  
حد لا أثر أو يضعون أو يختارون حدوداً  
غير حدودهما (كتبوا) كما كتب الذين من  
وأصل الكتب الكتب (وقد أنزلنا  
قبلهم) يعني كتاباً لا ماضية (وقد أنزلنا  
آيات بينات) تدل على صدق الرسول وما جاء  
به (والكافرين عذاب مهين) يذهب عزمهم  
وتكبرهم (يوم يعقوبهم الله) منصوب بهمين  
أو باضماراً ذكر



(جميعا) كلهم لا يدع أحدا غير مبعوث أو مجتمعين (فيتبهم بما علوا) أي على رؤس الاشهاد تشبه الحالهم وتقريرا لعدايتهم (أحصاه الله) أحاط به عددا لم يرغب منه شيء (ونسوه) لكثرة أوتها ونهمهم به (والله على كل شيء شهيد) لا يغيب عنه شيء (ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض) كليا وجزئيا (ما يكون من نجوى ثلاثة) أي ما يقع من تناجي ثلاثة ١٧٠ ويجوز أن بقدر مضاف أو يقول نجوى بتناجين ويجعل ثلاثة صفة لها واشتقاقها من النجوة

الصفة لموصوفها وقوله كلهم فهو للتأكيد وان اتصّب على الحال كظن أو كافة وقاطبة وغيرها من ألفاظ التوكيد وقوله أو مجتمعين فيكون حالا غير مؤكدة وقوله تشبه الحال يعني المقصود من اخبارهم بما علوه ما ذكر زيادة في خزيمهم ونسكالهم والافلاطائل تحت (قوله كليا وجزئيا) يشير إلى ما يفيد الموصول من العموم أن يكون على وفق قوله على كل شيء شهيد والاعليه واتصابه على الحالية أو المصدرية أي علما كليا الخ لا على الظرفية فانه تعسف لاحاجة تدعو اليه (قوله ما يقع من تناجي ثلاثة الخ) يعني أنه مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى التناجي ومن مزيدة وقوله بقدر مضاف تقديره ذوى نجوى الخ ونحوه أو يقول نجوى المصدر بتناجين جمع متناج كالتنجي وفي القاموس النجوى السرو والمسارون اسم ومصدر وعليه لاحاجة إلى التأويل وإنما أول لبيان استثناء قوله الاهورا بعهم من غير تكاف كما سيأتي وعلى هذين الاحتمالين ثلاثة صفة للمضاف المقدّر والنجوى المؤثر بما ذكر أو الموضوع له ويجوز أن يكون بدلا أيضا (قوله واشتقاقها الخ) أي هي مأخوذة منها لأن السربصونه عن الغير كانه رفع من حضيض الظهور إلى أوج الخفاء على التشبيه وأقرب منه قول الراغب لأن المتسارين يخلون بنجوة من الأرض أو هو من النجاة (قوله الله) يجعلهم أربعة يعني أن الرابع لضافته لغير مماثلته هنا بمعنى الجاعل المصير أي يجعلهم أربعة وقوله والاستثناء الخ فهو استثناء مفرغ من أعم الاحوال أي ما يـ~~كونون~~ في حال من الاحوال الا في حال تصير الله لهم أربعة (قوله نزات في تناجي المنافقين الخ) يعني وكانوا على هذين العددين وقوله وتر الخ يعني فلما ذكر العددين من الاوتار أو ما تخصيص ما أشار إلى توجيهه بقوله والثلاثة الخ فخصها لانهم أول وتر من الاعداد أو ما الواحد فليس بعدد كما تقرر في الحساب لانهم عترفوه بما سواي نصف مجموع حاشيته وليس له حاشيتان وأيضا هو لا يليق بالخلق أولان التناجي هنا للمشاورة وأقله ما ذكرنا من هذا التناجي منه وجه ذكر الثلاثة دون الخمسة وأما مناسبتها للثلاثة في الوترية فلا يفيد وجه التخصيص الا اذا ضم اليه ما يخصه ككونه أول وتر انما فوقعه فذكر البشارهم ما للاقل والاكثر ونحوه وقوله يتناجون فهو حال من فاعله أو فاعل متناجين المستتر فيه (قوله كالأولاد) فانه يتناجي نفسه أيضا فيكون معهم في السر والعلانية وذلك إشارة إلى الثلاثة والخمسة وهو المقصود بما ذكر وقوله على محمل من نجوى لانه فاعل ومن زائدة فيه وقوله محمل لأدنى فيه تسجي لان المحل لأدنى وحده وهو ارفع لانه مبتدأ قبل دخول لاعليه وفيه نظر وجهه هو معهم خبره وعلى قراءة العاصم يفتح راء أكثر هو مجرور بالفتح معطوف على لفظ نجوى أو مفتوح لأن التناجي الجنس فهو كالأولاد والاقوة بالاثلة على الوجوه فيه وقوله بأن جعلت الخ أي لامشبهة بليس ولا مزيدة لتأكيد النفي كافي الوجه السابق (قوله فان علمه الخ) اذ علمه وسائر صفاته الذاتية لا تتفاوت بتفاوت الاسباب ولذا علمه كما أشار إليه بقوله فان علمه الخ وقوله تفصيحا الخ إشارة لما قد مناه وقوله بما هو أتم وأوله لينتظم الكلام أي يتناجون بأمر برونه وهي أتم وروايل عليهم وتعد على المؤمنين وتواص بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية أو دعاء بأن يسأمواديتهم فاذا سلوا عليه قالوه وأوهوا أنهم يقولون السلام وأنتم صباحا هي تحية الجاهلية ويقال عم صباحا كما قال امرؤ القيس ألعن صباحا أي اطل البالي والسكفار يكره بدوهم بالسلام الا لضرورة فاذا بدوهم قيل في الرد عليك كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام على عباده الخ هو تفسير لما جاء الله به (قوله هلا يعذبنا الله بذلك) أي لو كان نبياعنا الله بسبب ما قلناه في حقه وعدل عن قوله في الكشف ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول فانه لا دلالة في النظم عليه وقوله حسبهم الخ جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدّر وقوله كما يفعله المنافقون فالخطاب لخص المؤمنين ولا بد أن يكون هذا

وهي ما ارتفع من الأرض فان السرا أمر مرفوع إلى الذهن لا يتسر لكل أحد أن يطلع عليه (الاهورابهم) الا الله يجعلهم أربعة من حيث انه يشاركهم في الاطلاق عليها والاستثناء من أعم الاحوال (ولا خمسة) ولا نجوى خمسة (الاهوسادهم) وتخصيص العددين اما لمخصوص الواقعة فان الآية نزات في تناجي المنافقين أولان الله تعالى وترى يحب الوتر والثلاثة أول الاوتار أولان التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالتنازين وثالث يتوسط بينهما وقرئ ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال باضمارة تناجون أو تأويل نجوى بتناجين (ولا أدنى من ذلك) ولا أقل مما ذكر كالأول والثين (ولا أكثر) كالسنة وما فوقها (الاهومعهم) يعلم ما يجري بينهم وقرأ يعقوب ولا أكثر بالرفع عطفًا على محمل من نجوى أو محمل لأدنى بأن جعلت لالتفي الجنس (أيما كانوا) فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة (ثم يتبهم بما علوا يوم القيمة) تفصيحا لهم وتقرير لما يستحقونه من الجزاء (ان الله بكل شيء عليم) لان نسبة ذاته المقتضية للعلم إلى الكل على السواء (ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه) نزات في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم اذ أرادوا المؤمنين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا والمثل فعلهم (ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول) أي بما هو أتم وأوله لينتظم الكلام أي يتناجون بأمر برونه وهي أتم وروايل عليهم وتعد على المؤمنين وتواص بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية أو دعاء بأن يسأمواديتهم فاذا سلوا عليه قالوه وأوهوا أنهم يقولون السلام وأنتم صباحا هي تحية الجاهلية ويقال عم صباحا كما قال امرؤ القيس ألعن صباحا أي اطل البالي والسكفار يكره بدوهم بالسلام الا لضرورة فاذا بدوهم قيل في الرد عليك كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام على عباده الخ هو تفسير لما جاء الله به (قوله هلا يعذبنا الله بذلك) أي لو كان نبياعنا الله بسبب ما قلناه في حقه وعدل عن قوله في الكشف ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول فانه لا دلالة في النظم عليه وقوله حسبهم الخ جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدّر وقوله كما يفعله المنافقون فالخطاب لخص المؤمنين ولا بد أن يكون هذا

محمد نبيا (حسبهم جهنم) عذابا (يصلونها) يدخلونها (فبئس المصير) جهنم (يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تنصروا بالاثم والعدوان) تعريضا ومعصية الرسول (كما يفعله المنافقون وعن يعقوب فلا تنجوا) (وتناجوا بالبر والتقوى) بما يتضمن خيرا للمؤمنين والابتعاد عن معصية الرسول

(واتقوا الله الذي اليه تحشرون) فيما  
تأتون وتذرون فانه مجاز يكلم عليه (اعلموا  
النبي) أي التجوي بالاثم والعدوان (من  
الشيطان) فانه المزين لها والحامل عليها  
(ليجن الذين آمنوا) بتوهمهم لانها في تكبة  
أصابتهم (وليس) أي الشيطان أو التناجي  
(بضارهم) بضار المؤمنين (شيأ الا باذن الله)  
الابشيشة (وعلى الله فليتبوكل المؤمنون)  
ولا يلبوا بنحوهم (يا أيها الذين آمنوا اذا  
قل لكم قموا فاقموا في المجلس) توسعوا فيه  
وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح  
عني أي اخرج وقرئ تفاسحوا والمراد بالمجلس  
الجنس ويدل عليه قراءة عاصم بالجمع أو مجلس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا  
يتسامون به تنافسوا على القرب منه وحرصوا على  
استماع كلامه (فانسجوا يفسح الله لكم) فيما  
تريدون التفسح من المكان والرزق والصدور  
وغيرها (واذا قيل انشزوا) انشزوا  
للتوسعة أو لما أمرتم به بكسالة أو جهادا أو  
ارتفعوا في المجالس (فانشزوا) وقرأ نافع وابن  
عاصم وعاصم بضم الشين فيهما (يرفع الله الذين  
آمنوا منكم) بالنصر وحسن الذكر في الدنيا  
وابوهم غرف الجنان في الآخرة (والذين  
أوتوا العلم درجات) ويرفع العلماء منهم خاصة  
درجات بما جعوا من العلم والعمل فان العلم  
مع علو درجته يقتضي للعمل المقرون به  
من درجته

تعرضا بالمنافقين اذ منله لا يصدر عن المؤمنين ولذا تقدم الزمخشري كونه خطا بالمنافقين وسماهم مؤمنين  
باعتبار ظاهر أحوالهم فلا وجه لترجيح مصنف وقراءة تتجوا تقدم معناها وجل التقوى على  
اتقاء معصية الرسول بقرينة ما سبق وقوله فيما نأتون الخ متعلق بانقوا (قوله أي التجوي بالاثم)  
فالتعريف فيها للعهد كما وقع في بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليه ما بعده فلا ينافي كون التجوي  
تكون في الخير وقوله وتناجوا بالبر والتقوى قبله وقوله فانه المزين الخ أي المزين لهذه التجوي المخصوصة  
بالشر (قوله بتوهمهم) متعلق بيجزن أي حزن المؤمنين بما يتوهمون من تناجي اليهوديين والمنافقين  
وتغاضهم من أنه وقع باخوانهم المؤمنين أمر كالهزيمة والقتل أو متعلق بقوله بتوهمهم بمقدرا أي  
توهمهم لأمير عظيم نزل بالسلطان لأن التجوي كانت في تكبة نزلت بالسلطان وأمر حليهم كافي الكشاف  
كانوا يؤهمون المؤمنين في نجواهم وتغاضهم أن غزاتهم قتلوا وأن أقادهم قتلوا وفي عبارة المصنف  
قصورا ولذا قيل لو أسقط اللام كان أحسن فان القصور انما جاء من زيادتها وما قيل انها طامة زائدة  
وفهم القصور من قصور الفهم من التعصب البارد (قوله أو التناجي) بصيغة المصدر وفي نسخة  
التناجي والاولى أولى وفي الكشاف تجوز أن يرجع الضمير للجنس ولا غبار عليه لانه اذا قيل ان هذا  
الحزن لا يضرهم اندفع حزنهم فلا ينافي أن المقصود إزالة الحزن كما توهم وقوله الابشيشة تقدم بيانه  
قد ذكره (قوله افسح عني أي اخرج) فالتفسح في المجلس تعني الناس تعني بعضهم عن بعض توسعة له وهو  
ظاهر وارتباطه بما قبله لانه لما نهى عن التناجي والسرار علم منه الجلوس مع الملائكة كآدابه بعده  
وقوله والمراد الخ فيكون مطلقا شاملا لكل مجلس فتعريفه للجنس أو المراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم  
فتعريفه للعهد لجمعه لتعديده باعتبار من مجلس معه فان لكل أحد منهم مجلسا وقوله يتضاؤون  
بالتشديد أي يتلاصقون وبه بمعنى فيه والضمير للمجلس أو للرسول فالبا سببية (قوله فيما تريدون)  
متعلق بيفسح الله لكم والفسح في الرزق تكثيره وفي الصدور إزالة ما يحصل به الهم وضيق الصدر  
كتابة عنه وغيرها كالقبر وقوله ارتفعوا في المجالس أي اجلسوا في صدورهم وأعلىها فليس عن المجالس  
بأول منه لانه انما يكون أولى اذا أريد محل جلوسه بخصوصه أما لو قصد مجموع النادى في أولى وقوله  
بضم الشين وغيرهم قرأه بالكسر وهما الغتان فيه وقوله وابوهم غرف الجنان فالرفعة فيه حسنة  
وفيما قبله معنوية والجمع بينهم ما من عموم المجاز أو الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جازع عنده قال أبو أحدي  
سبب نزول هذه الآية أنه صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجاء ناس من أهل يدر وكان يكرهمهم  
وقد سبقوا فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم  
فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان فأقام نفر افسحوا من قدم  
فشق ذلك عليهم وغرف كراهية ذلك في وجوههم وقال المنافقون ما عدل يا قامة من أخذ مجلسه وأحب  
قربه لمن تأخر عن الحضور فأنزل الله هذه الآية (قوله ويرفع العلماء منهم خاصة) في الاتصاف في  
الجزء ورفع الدرجات مناسبة للعمل المأمور به وهو التفسح في المجالس وترك ما تنافسوا فيه من الجلوس  
في أرفعها وأقربها من النبي صلى الله عليه وسلم ثم خص أهل العلم ليسهل عليهم ترك ما عرفوا بالحرص  
عليه من رفعة المجالس وجههم للتصديق وهذا من مغيبات القرآن لما ظهر من هؤلاء في سائر الأعصار من  
التنافس في ذلك وفي كلامه إشارة الى أنه من عطف الخاص على العام تعظيما له بعده كانه جنس آخر كما  
في ملائكته وجبريل ولذا أعاد الموصول في النظم ويمكن اتحادهما فيكون من جعل تغير الصفات  
بمثلة تغير الذات لأن المراد بالعلم علم ما لا بد منه من العقائد الحقة والأعمال الصالحة وتغيرها بالذات على  
أن المراد بالمؤمنين من لم يصل لمرتبة هؤلاء ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثة ليس فيه تقدير عام  
للموصول الثاني اذ لا حاجة اليه وقول المصنف ويرفع العلماء الخ توضيح للمعنى لا إشارة للتقدير كما  
توهم والتثبت بما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما من ضيق العطن (قوله للعمل الخ) تعليل

لقوله من يدر فعة وقدّمه عليه للاهتمام به وللحصر وقوله ولذلك أي لمزيد رفعة وأنه لا ينفك عن العمل  
أو للاقتضاء المذكور لانه لو لم يقارنه العمل لم يعتد بأفعاله وقوله مع علو درجته وفي نسخة من علو درجته  
إشارة إلى أن شرفه الذاتي مقرّر لكن لا يقتدى بأفعاله ما يقارن العمل ولو قال لعلو درجته أو بعلو  
درجته صح لكنه معني آخر قد بر وقوله في أفعاله لارتفاع شأنه لانه راعي حقوقها ويحفظ فيها بخلاف  
العابد غير العالم (قوله وفي الحديث الخ) هذا الحديث رواه عن أبي الدرداء عن النبي الله عنه أصحاب  
السنن الأربعة وإرادته هنا بيان الرفعة العلماء على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم وقوله تهديد  
الخ فيه إيعاء لما مر من أن الخبرة العلم بالظاهر والباطن فإن عدم الامتثال من الظواهر والاستكراه أمر  
باطني (قوله قصدت قواقدماها) أي قبل التجوى وقوله مستعار من ليدان يعني أن في قوله بين  
يدي نجواكم استعارة تشيلية وأصل التركيب يستعمل فيريد أن ومكنية بتشبيه التجوى بالإنسان  
وأثبت الديدن تخيل وفي بين ترشيع ومعناه قبل وقوله وفي هذا الأمر أي أمر المؤمنين بالتصدق قبل  
مناجاةه ومكالمته تعظيم له صلى الله عليه وسلم بعد مناجاته أمر أعظما ونعمة تقابل بالشكر والتصدق وإنفاق  
الفقراء أي فقراء الصحابة رضي الله عنهم أمر ظاهر إلا أن لفظ الانفاق غير صحيح وقد استعمله المصنف  
في مواضع من كتابه هذا ولم يذكره أهل اللغة وكذا من وجع اسم مفعول إلا أن القياس لا يأباه كافي المتقط  
والنهي والمنع مأخوذ من إيجاب الصدقة على المناجي وهي لا تنسرف في كل زمان فليزم قلة المناجاة له  
وماعداً ظاهر والمقصود بيان الحكمة في الأمر المذكور (قوله في أنه) أي الأمر بالتصدق  
قبل المناجاة وقوله لكنه أي الوجوب ونسخه بقوله أشفقت الخ لأن قوله فاذم تفعلوا فيه ترخيص  
في الترك كما سيأتي وقيل نسخت بآية الزكاة وقوله وهو وإن اتصل الخ جواب سؤال مقدر وهو أنه  
كيف يكون ناجحاً وهو مقارن له والناسخ لا بد من تأخره عن المنسوخ وسيأتي بيان مدة بقائه وقوله  
ما عمل بها أحد غيري لا يقتضي عدم امتثال غيره من الصحابة رضي الله عنهم لجواز أنهم لم ينجوه ولم يبدؤوه  
بالمكالمة قبل نسخها خصوصاً إذا كانت المدة ساعة واليه أشار بقوله وعلى القول بالوجوب الخ وقوله  
فصرفته من الصرف العرف أي بدله بدراهم الفضة ليعتد بإخراجه وتصدق منه منافسة في مكالمته صلى  
الله عليه وسلم وقيل أنه نسخ قبل العمل به بناء على جواز النسخ قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له  
المصنف وفيه خلاف لأهل الأصول (قوله وأظهر أي لا تنفك من الريية الخ) الريية بالراء المهملة والباء  
الموحدة كافي النسخ الصحيحة والمراد به الشهة الحاصلة من ترك سؤاله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً تصدقوا  
وترك الصدقة لحب المال وهذا أظهر من أن يخفى والعجب عن ظنه الزينة بالمجبة والنون وهو من بعض  
الظن ومن ليست داخله على المفضل عليه بل متعلقة بأظهر كافي طهرته من النجاسة وإشعاره بالندية  
لأن التصديق إنما يكون خيراً من غيره إذا لم يكن واجباً وقوله أدل على الوجوب لأن المغفرة تقتضي  
أن في الترك انما وذنبا وقوله أدل ويشعر إشارة إلى أنه ليس دليل تاماً في كلا الجانبين أما الأول  
فلأن المفضل عليه غير مذكور فيحتل غير الترك من المندوبات أو الواجبات للترغيب فيه ولو حمل على  
الترك احتل أنه على الفرض والتقدير كافي قوله خير مستقراً وأما الثاني فلأن المغفرة لا تعين أن تكون  
للمناجاة من غير تصديق (قوله أخفتم الفقراء الخ) الأول على أنه محذوف وهو الفقر وقوله أن تقدموا  
بتقدير لأن تقدموا في قوله من تقديم الخ تعليلية وقوله أخفتم التقديم على أن تقدموا مفعول  
من غير تقدير وخوف التقديم لما يترتب عليه من الفقر فهم بمعنى واحد وقوله جيع صدقات توجبه  
للعُدول عن صدقة وهو أخف وأخضر فإن كان بعضهم ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم فلا مخالفة فيه للأمر  
كما مر (قوله بأن رخص لكم الخ) متعلق بتاب وضمير تفعلوا المأذ كرو هو التصديق والمناجاة وقوله بما  
قام مقام توهم هو الانقياد وعدم خوف الفقر وقوله وأدعى بها أي ظرف لما مضى والمعنى أنكم  
تركتم ذلك فيما مضى فتدركونه باقاة الصلاة الخ كما قاله أبو البقاء وقيل إنها بمعنى إذا الظرفية للمستقبل

ولذلك يقتدى بالعالم في أفعاله ولا يقتدى  
بغيره وفي الحديث فضل العالم على العابد  
كفضل القمر ليلة البدر على سائر  
الكواكب (والله بما تعملون خبير) تهديد  
لمن لم يمثل الأمر واستكراهه (يا أيها الذين  
آمَنُوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي  
نحوكم صدقة) قصدت قواقدماها مستعار  
من ليدان وفي هذا الأمر تعظيم الرسول  
وانشاع الفقراء والنهي عن الإفراط في  
السؤال والميز بين المخلص والمنساق ومحج  
الآخر ومحج الدنيا واختلف في أنه للندب  
أو للوجوب لكنه منسوخ بقوله أشفقت  
وهو وإن اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولاً وعن  
علي كرم الله وجهه أن في كتاب الله آية  
ما عمل بها أحد غيري كان لي دينار فصرفته  
فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم وهو على  
القول بالوجوب لا يقدح في غيره فله علم يتفق  
للاغتناء بمناجاة في مدة بقائه أذروى أنه لم  
ينق الأعراس أو ساعة (ذلك) أي ذلك  
يتصدق (خير لكم وأظهر) أي لا تنفك  
من الريية وحب المال وهو يشرع بالندية  
لكن قوله (فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم)  
أي لمن لم يجده حيث رخص له في المناجاة  
بلا تصديق أدل على الوجوب (أشفقت  
أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) أخفتم  
الفقر من تقديم الصدقة أو أخفتم التقديم  
لما بعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع  
صدقات لجمع الخطابين أو لكثرة المناجاة  
(فأدلم تفعلوا وناب الله عليكم) بأن رخص  
لكم أن لا تفعلوا وفيه إشعار بأن إشفاقهم  
ذنب تجاوز الله عنه لما رأى منهم مما قام  
أوان

الشرطية كافي قوله اذا اغلال في أعناقهم وتفصله في المعنى أو هي بمعنى ان الشرطية والفرق بينهما وبين اذا معروف (قوله فلا تنفطروا في أدائهما) في الكشف فلا تنفطروا في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات وفي قوله سائر الطاعات إشارة الى أن الصلاة والزكاة لهما بين العبادتين والمالية أريد بهما جميع الطاعات والعبادات كما مر وترك المصنف رحمه الله له لأن قوله بعده وأطيعوا الخ مغن عنه ويحتمل أن يكون تفسيره أيضا وهو الظاهر قيل وهو إشارة الى أن قوله فأطيعوا الخ جواب اذ لانها بمعنى اذا أو ان وقال لا تنفطروا لأن الأقامة توقيفية حقها وادامتها لا يجزأ إيقاعها ولذا مدح بالأقامة فيما حث الله على توقيفية حقها كما قاموا الصلاة وأقاموا التوراة والإنجيل وأقيموا الوزن وقد بان تشريكه في الكشف بينهما وبين سائر الطاعات وقول المصنف رحمه الله تعالى في أدائهما بصير التفتية بآياه اذا الأقامة مذكورة في الصلاة خاصة فتفسيره بمنع عن التفريط بالآية من تحصيل الحاصل اذ المأثور مقيم الصلاة مؤد للزكاة فلذا أول الامر بتلك التفسير والاداء وقد يجاب عنه بأنه توجيه لما في النظم من العدول عن صلوات كوا الاخصر الاظهر بأنه أمر برعاية حقهم لا بأصيل الفعل وبينه في الأقامة لأنه أظهر ويعلم منه الايتاء لأنه وان كان معناه لغة الاعطاء إلا أنه خص في القرآن بدفع الصدقة كما قاله الراغب فهو الاعطاء على وجه مقبول وفيه نظر وقيل ان فيه اشعارا بتسبيه عن قوله فاذلم تفعلوا كأنه قيل فلما قصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذا وعدم التفريط انما أخذ من التفريع على السابق لأن فيه نوع تفسير وأورد عليه ما مر وفيه ما فيه فندبر وأما كون التفريع على ترك الفعل لا على التقصير فيه أنه ترك الفعل عين التقصير فليس بشئ وقوله ظاهرا وباطنا من تفسيره (قوله والوا) أي صاد قوهم واتخذوهم أولياء فوادوهم وهم أعداء الدين ومنه أخذ الرازي رحمه الله كراهة نكاح الكليات وقوله ما هم الخ ضمير الغيبة الأول للذين تولوا والشأن راجع لقوله قوما وفي قوله ألم تر أني أنزلت من المؤمنين الى الرسول وكنا في قوله منكم فان كان غلب فيه خطاب الرسول فلا التذات فيه وكذا ان لم يغلب لأنه ليس فيه مخالفة لمقتضى الظاهر لاسبق خطابهم قبله فن قال فيه التفات لم يصب وقد قيل انه على رأى السكاكي وفيه نظر وجه ما هم الخ استئناف لاحال من فاعل تولوا لعدم الواو وكونه بمعنى مذبذبين لا يفيد كما مر في الاعراف ويحلفون الخ عطف على هذه الجملة أو على تولوا المضارع لتعدد الحلف فتأمل (قوله وفي هذا التقييد دليل الخ) أي تقييده بقوله وهم يعلمون فيرد به مذهب النظام والجاحظ ادعى مذهبه ما لا حاجة اليه وفيه بحث لأنه يجوز أن يراد بالكذب ما خالف اعتقادهم وقوله وهم يعلمون بمعنى يعلمون خلافا فيكون جملة حالية مؤكدة لا مقيدة وكون التأسيس أصلا لا بعينه (قوله وروى) معطوف على ما قبله بحسب المعنى كعطف القصة على القصة لا على قوله وهو ادعاء الاسلام كما قيل والكذب المحلوف عليه عدم شتمهم له صلى الله عليه وسلم وقوله كن يحلف الخ لما كان حلفهم على الحال والغموس على الماضي لم يجعلها غموسا وشبهها به وأما قوله عبد الله بن نبتل فهو بفتح النون وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مشددة من فوق ولا م وهو كافي الإصالة عبد الله بن نبتل بن الحرث بن قيس الى آخر نسبه أنصاري أو مكي وذكره ابن الكلبي والبلاذري في المناقب وذكره أبو عبيد في الصحابة قال ابن حجر فيمنع أنه أطلع على أنه ناب وأما الحديث المذكور هنا فقال انه لم يقف عليه في كتب الحديث وأما قوله في القاموس عبد الله بن نبتل كما مر من المناقب فلا أدري أهو هذا واختلف في ضبط اسمه أو غيره (قوله تشنتي أنت وأصحابك) قيل فيه تغليب وليس من التغليب المعروف بل هو من قبيل اسكن أنت وزوجك وفيه كلام لا يسعه هذا المقام وقوله نوعا من العذاب متفقا إشارة الى أن البنون للنوع ومتفقا بمعنى عظيم شدته (قوله فمترؤا) أي اتخذوه عادة والفاء للتفسير لأن كان تقييد في مثله التكرار وأنه معتاد لهم أو الفاء للتفريع اما باعتبار المجموع أو لأن الترتن وهو كونه صارجا لهم لا يفارقونها غير التكرار فلا وجه لما قيل من أنه لو حذفها كان أظهر وقوله وقرئ بالكسرة هي قراءة شاذة منسوبة للعسبن والعامية قرؤه بالفتح جمع عين بمعنى القسم وقوله

(فأطيعوا الصلاة وآتوا الزكاة) فلا تنفطروا في أدائهما (وأطيعوا الله ورسوله) في سائر الاوامر فان القيام بها كما الجابر للتفريط في ذلك (والله خير بما تعملون) ظاهرها واطنا (ألم تر الى الذين تولوا) والوا (قوما غضب الله عليهم) يعني اليهود (ما هم منكم ولا منهم) لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك (ويحلفون على الكذب) وهو ادعاء الاسلام (وهم يعلمون) أن المحلوف عليه كذب كن يحلف بالغموس وفي هذا التقييد دليل على أن الكذب بعم ما يعلم المخبر عدم مطابقته وما لا يعلم وروى أنه عليه السلام كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان فدخل عبد الله بن نبتل المنافق وكان أزرق فقال عليه السلام له علام تشنتي أنت وأصحابك فخلف بالله ما فعلتم جاء بأصحابه فخلعوا فقلت (أعتد الله لهم عذابا شديدا) نوعا من العذاب متفقا (انهم ساء ما كانوا يعملون) فمترؤا على سوء العمل وأصروا عليه (اتخذوا أيمانهم أي التي حلفوا بها وقرئ بالكسرة أي لم يمانهم الذي أظهره (جنة) وهابة دون دماهم

قوله وأما قوله في القاموس الخ الذي في القاموس وعبد الله بن نبتل كان منافقا فلا مخالفة فيه لما في الشارح كما يعلم لم يراجعته وكتبه باسمه قوله وعبد الله بن نبتل الخ الذي حققه الجاحظ في التبصير أن المنافق هو أبو نبتل بن الحرث وأما ولده عبد الله فله ذكر كذا في الشارح

وأولهم (فصدوا عن سبيل الله) فصدوا والناس في خلال أمتهن عن دين الله بالتعريض والتنبيط (فلهم عذاب مهين) وعيد ثان بوصف آخر لعذابهم وقيل الأول عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة ١٧٤ (لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) قد

سبق مثله (يوم يعثبهم الله جميعا فيخلقون له) أي الله تعالى على أنهم مسلمون ويقولون (كما يخلقون لكم) في الدنيا يخلق لهم منكم (ويحسبون أنهم على شيء) في خلقهم الكاذب لأن تمكن التفاق في نفوسهم بحيث يهيل إليهم في الآخرة أن الإيمان الكاذبة تزوج الكذب على الله كما تزوجكم في الدنيا (ألا أنهم هم الكاذبون) البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويخلقون عليه (استخوذ عليهم الشيطان) استولى عليهم من حدث الأبل وأخذتها إذا استولت عليها وهو عما جاء على الأصل (فأنساهم ذكر الله) لا يذكرونه بتلوهم ولا بالناس (أولئك حزب الشيطان) جنوده وأتباعه (ألا أن حزب الشيطان هم الغاسقون) لأنهم قوتوا على أنفسهم التعيم المؤبد وعرضوا للعداب المخلد (إن الذين يهادون الله ورسوله أولئك في الأذنين) في جلة من هو أذل خلق الله (كتب الله) في اللوح (الاعلن) أفاورسلي أي بالجملة وقرأ نافع وابن عامر ورسل بفتح الباء (إن الله قوي) على نصر أنبيائه (عزيز) لا يغلب عليه شيء في مراده (لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) أي لا ينبغي أن تجدهم واذن أعداء الله والمراد أنه لا ينبغي أن يوادوهم (ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) ولو كان المحادون أقرب الناس إليهم (أولئك) أي الذين لم يوادوهم (كتب في قلوبهم الإيمان) أثبتة فيها وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الإيمان فإن جزءه الثابت في القلب يكون ثابتا فيه وأعمال الجوارح لا تثبت فيه (وأيدهم بروح منه) أي من عند الله وهو نور القلب أو القرآن أو النصر على العدو وقيل الضمير للإيمان فإنه سبب حياة القلب (ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها رزق الله عنهم) بطاعتهم (ورضوا عنه) بقضائه أو بما وعدهم من الثواب (أولئك حزب الله) جنده وأنصار دينه (ألا أن حزب الله هم المفلحون) الفائزون بخير الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة

الذي أظهره ولا نسهم منافقون (قوله فصدوا الناس) إشارة إلى أنه متقدم فعوله محذوف وهو الناس وقوله في خلال أمتهن الضمير المتعلقين أو للناس لأنهم انما يأتون وهو لا انما يصدون في زمان الامن واطمئنان المسلمين لكون النبي صلى الله عليه وسلم ليس مجاهدا وقيل انه إشارة إلى أن المؤمن كسالت طريقا مقصودا أمنا والتعريض الاغراء والمراد اغراؤهم على المؤمنين لا ذاهم والتنبيط التعويق عن الدخول في الاسلام لمن أرادته بتفريعه عنه وقوله وهذا عذاب الآخرة بقرينة وصفه بالاهانة المقضية للظهور فلا تكرر حيث قد سبق مثله يعني في سورة آل عمران وقد سبق الكلام عليه أيضا فمن أرادته فليستظهره (قوله يوم يعثبهم الله الخ) تقدم الكلام عليه وقوله تزوج الكذب على الله بناء على جواز الكذب منهم في الآخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله البالغون الخ أخذهم من أن وتعريف الطرفين واسمية الضمير المستدري بالآ وقوله يخلقون عليه أي على الكذب له تعالى (قوله استولى عليهم) أي غلب على عقولهم بوسوسته وتزيينه حتى اتبعوه فكان مستوليا عليهم وقوله من حدث الأبل وأخذتها بالذال فيه ما يعني أنه في الأصل معنى السوق والجمع ثم أطلق على الاستيلاء وورد من الثلاثي والأفعال بمعنى كافي القاموس الخوذ الحوط والسوق السريع كالأحواد ومن قال فيه انه حدثها وخزنها على أن الأول بالذال والثاني بالزاي والاشتقاق منه استولى بضم السين وفتح السين حدثها وأخذتها كقولهم أخذت ما بين كذا وكذا من بابين كما ذكره الزجاج وهو أقرب إلى الصواب مما عثره وأوقعه فيه غلط الكتاب (قوله وهو) أي استخوذ مما جاء على الأصل في عدم اعلاعه على القياس اذ قيامه استحذاء كما سمع فيه قليلا في مخالفا للقياس كاستنوق وأخوانه وان وافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يحل استعماله بالفصاحة كافي شروح التلخيص وقوله لا يذكرونه الخ تقدم الذكر للساني كناية عن لازمه القلبي فلا يرد عليه أن الذكر باللسان غير الذكر بالجنان فكيف يراد ان يلفظ واحدا مع أن الخطب فيه يسير وقوله لأنهم سمعوا الخ يعني أن الحصر لأن ما عداه كالاخسر لما ذكره وقوله في جلة الخ يعني أنهم معدودون منهم وهذا أبلغ من أولئك أذلون كما مر تحقيقه وقوله أذل خلق الله لأن تقديره أذل من كل شيء دليل لا قضاء مقام الذم العموم (قوله بالجملة) انما قيده به ولم يقل وبالسيف لاطراد غلبة الحق وقوتها بخلافه فإن الحرب سجالات ولو قدر لم يختلف أبدأ فيلزم الخلف هنا في خبره تعالى وقوله لا ينبغي أن تجدهم الخ يعني أن المراد من نفي وجدانه لهؤلاء أنه لا يليق بذلك الوجدان لأن المودة والوجدان قد وقعوا فلما لم يكن على ظاهره من الكذب فيه إلا أن يراد لا تجد قوما كأملي الإيمان على هذه الحال فالنفي حينئذ ينافي على حقيقته ولما كان عدم لباقة فعل الغيبة مما لا وجه له أول هذا بأنه لا ينبغي لهم أن يوادوهم فهو كناية عما ذكره بواسطة وهي أبلغ أو جعل ما لا يليق كالعدم لما ذكرته في عدم الاعتداد به وقوله واذن إشارة إلى أن المضارع لحكاية الحال الماضية وأنه محاصر عنهم وثبت لا مما ثبتت في المستقبل (قوله ولو كان المحادون الخ) يعني ليس المراد عن ذكر خصوصهم وانما المراد الأقرب مطلقا لكنه قدم الآباء لانه يجب طاعتهم على أبنائهم ونحوه بالبناء لأنهم أعلق بهم لكونهم أكادهم وثبت بالآخوان لأنهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لأن الاعتماد عليهم (قوله أثبتة فيها الخ) لما كان الشيء يراد أولا ثم يقال ثم يكتب عبر عن المبدأ بالتهني للتأكيد والمبالغة فيه وقوله فإن جزء الثابت في القلب الخ هو بدعي غير محتاج إلى ترتيب قياس من الشكل الثاني كما قيل (قوله من عند الله) فن ابتدائية داخله على الفاعل الموجد له إذا استدأوه منه ونور القلب ما سماه الأطباء روحا وهو الشعاع اللطيف المتكئون في القلب وبه الادراك فالروح حقيقة على هذا وان أريد به القرآن وما بعده فهو استعارة تصريحية وقوله فإنه سبب حياة القلب إشارة إلى أن الروح على هذا معنى الإيمان وأنه على التجريد البدعي فن بيانية أو ابتدائية على الخلاف فيها وقوله بخير الدارين من الاطلاق المفيد للعموم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم هو موضوع اللهم اجعلنا من كتبه في حزبك المفلحين بركة القرآن المبين



وبركة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿سورة المشر﴾

وتسمى سورة النضير المسبأني وهي مدينة وآياتها أربع وعشرون بلا خلاف

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله روى الخ) هذا الحديث أصله في السير إلا أنه ليس بهذا اللفظ قال ابن حجر لم يوجد مستنداً في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في الرواية كما بيناهم لك ونحو التفسير بوزن أمير قوم من يهود خيبر معروفون وكذا بنو قريظة وهم من نسل هرون وجدهم كان كاهناً ولذا لقب الحبان بالكاهنين وقيل أنهم نزلوا في قسبة من بني إسرائيل ثمة لا تظار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لتبشير كاهنهم به وقوله ظهر معني غلب وانتصر صيته وقوله ارتابوا أي في كونه أياه وقوله تكثروا أي تقضوا أصله وكعب بن الأشرف رجل من بني نيهان من طي وأمه من بني النضير وكان شاعراً أكثر من أذية المسلمين وهجائهم والاعتراب بهم ولذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ومخالفة أبي سفيان على اتحادهم في محاربة واضرارهم وأخوكعب رضاء عالس هو محمد بن مسلمة بفتح الميم الانصاري كما توهم بل هو سلك بن سلامة ابن وقشي وهو أحد الخمسة الذين باشروا قتله كما فصله ابن سيد الناس في سيرته والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بجيلة وخدعة يخفيها يظهر أنه لا يريد قتله (قوله ثم صعبهم بالكتاب الخ) ظاهره أنه عقب قتل كعب وليس كذلك فإن قتل كعب كان قبل أحد وهذا بعد ما باشر على ما فصل في السير والخيرة بكسر الخاء المهملة اسم بلدة معروفة (قوله في أول حشرهم من جزيرة العرب الخ) أي أخرجهم منها وهو إشارة إلى أن اللام في قوله لا أول الحشر لام التوقيت كالتي في قولهم كتبته لعنرخلون ونحوه وما ألتها إلى معنى في الظرفية لكنهم لم يقولوا أنها بمعنى في إشارة إلى أنهم لم يخرج عن أصل معناها وإنما الاختصاص لأن ما وقع في وقت اختص به دون غيره من الاوقات وقيل إنه التعليل وقوله من جزيرة العرب الخ هذا قيد لبيان الواقع لا للاحتراز حتى يتوهم أن لهم حشراً من غيرها كحشرهم من الشام إلى أرض العرب فيعترض عليه بأنه كان باختيارهم والاول مقابل للاخر لانه أول اخراج وقع لهم في الاسلام وأول يلزم أن تعتبر فيه المقابلة وجزيرة العرب معظم ديارهم المعروفة من اليمن إلى الشام والعراق وميت جزيرة لانها بين البحر الهندي وبحر الشام ودجلة والفرات وتعيينها مذكور في تحديد البلدان وتقويم الاقاليم (قوله اذ لم يصعبهم هذا الخ) توجيه لكونه أول وقوله أو في أول حشرهم للقتال فالمراد بالهشرجع أهل الكتاب للمقاتلة مع المسلمين فانهم لم يجتمعوا له قبله وهذا التماس على وقوع قتال منهم أو جمعهم له وتبويهم لا يلزمه الوقوع فلا ينافي قوله وقد في قلوبهم الرعب وما في الكشاف من أن المراد حشر الرسول والمؤمنين لقتالهم لانه أول قتال للمسلمين مع أهل الكتاب فوجه آخر تركه المصنف رحمه الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزم على القتال ولذا كتب جارا انحطوا بابل لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل إنه الظاهر فتدبر (قوله أو الجلاء إلى الشام) هذا بناء على أنه لم يقع منهم قتال وقيل إنه اعتبر الاولوية والاخرية بالنسبة إلى منتهى الجلاء ويمكن اعتبار مبدئه من أرض العرب وفيه نظر وقوله هنالك يعني بالشام فانها أرض الحشر كما روى عن عكرمة وغيره وفاعل يدر كهم ضمير القيام (قوله أو في أول حشر الناس) فتعريف الحشر على هذا الجنس وعلى ما قبله العهد واعتبار خصوص المشحورين وقوله أو أن نارا الخ هو من أشرط الساعة وهذا بيان لآخر حشرهم فهو معطوف على قوله أنهم يحشرون وأوله حينئذ حشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به مائراً بإضافته لآخر (قوله اخراج جمع) سواء كان من الناس للحرب أو لا فالشرط فيه كون المشحور جمعاً من ذوى الارواح لا غير وقوله من نعمتهم بفتح نين مصدر أوجع مانع كما مر وقوله وظنوا الخ أي ظنوا قيا بقرينة السياق لأن أن اغما يعمل فيها ما يدل على علم أو يقين كما توهم مع

• (سورة الحشر) \*

مدينة وآياتها أربع وعشرون \*

مدينة وايتها ريج  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
\* (سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو  
سبح ربي أنه عليه السلام)

العزیز الحکیم) روی اللہ - أن لا یکونوا  
قدم المدينة صالح بنی النصیر علی أن لا یکونوا  
فما ظهر یوم بدرفالو الله النبی  
لا اهنم المسلمون

له ولا عليه فلما صعدوا إلى النصارى فلما همز المنعوت في التوراة بالنصرة فلما همز كعب بن رم أحد الرنا بوا ونكثوا وخرج كعب بن رم إلى مكة وحلفوا

أباسة بيان فأمر رسول الله صلى الله عليه  
من الرضاة فقتله غيلة

وسلم أخا كعب من الرضا  
ثم صجهم بالكتاب وحصروهم في  
الخلا فخلا أكثرهم إلى الشام  
والله تعالى

صالحوا على الجلالة  
ولحق طائفة بخير والحيرة فأُنزل الله تعالى  
الله إلى قوله والله على  
شئ قدير (هـ)

الذي أخرج الذين (كفر) من آي في أول  
الكتاب من ديارهم لأول الحشر) أي في أول  
الكتاب من ديارهم لأول الحشر) أي في أول  
الكتاب من ديارهم لأول الحشر) أي في أول

حشرهم من جزيرة العرب إلى الشام  
الذي قبل ذلك أو في أقوال حشرهم إلى الشام  
والشام وآخر حشرهم إلى الشام أو

أَوْ الْجَلَاءَ إِلَى الشَّامِ وَأَوْ خَيْرًا إِلَى الشَّامِ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيَّاهُمْ مِنْ خَيْرٍ  
إِلَى الشَّامِ وَأَخْرَجَهُمْ  
إِلَى الشَّامِ فِي السَّاعَةِ فَبَدَّرَهُمْ

في أول حشر لهم  
نهم يحشرون اليه عند قيام الساعة  
هناك أو أن نارا تخرج من المشرق فتشهم  
هناك أو أن نارا تخرج من المشرق فتشهم

آخر (ما ظنتم أن يخرجوا) لشدة بأسهم  
(ما ظنوا أنهم) مانعهم حصونهم من

وَمُعْتَمِدٌ (وَمُظْمَرٌ)

أنه من التزام ما لا يلزم وقوله من بأس الله ففيه مضاف مقدر (قوله وتغيير النظم الخ) أى كان الظاهر  
أن يقال ظنوا أن حصونهم مانعهم أو تمنعهم فغير عما ذكرنا من كره هذا بناء على أن مانعهم خبر مقدم  
وحصونهم مبتدأ مؤخر والجملة خبر أن وفيه وجوه أخر ستأتى وقوله للدلالة الخ يعنى لما فى التقديم من  
الاختصاص وما فى نصب ضميرهم اممالان من التقوى تأتى الدلالة على ما ذكرنا قبل وفيه نظر فان قلت  
كيف دل أنهم مانعهم حصونهم على التقوى وليس كزيد عرف في تكرار الاسناد قلت تكرار الاسناد كما يكون  
بتكرار المسند اليه يكون بغيره كما يحول ضربت زيد الزيد اضربت ثم تقول زيد ضربته قال ابن جنى قدموا  
المفعول لانه المقصود فاعتنوا به ولم يفتعوا بذلك حتى أزالوه عن الفضلة وجعلوه رب الجملة فرفعوه بالابتداء  
وصيروا جملة ضربه ذيل له وفضله ملحقه به كذا قال الشارح الطيبي وهو مخالف للمنفول والمفعول أما  
الاول فلان السكاكي والخطيب اشتراطا فيه أن يكون فاعلا معنويا وأما الثاني فلأن زيد لم يكرر  
الاسناد اليه في مثاله الآن يراد بالاسناد النسبة ولم يجدى نفعاً وما ذكره من كلام ابن جنى لا يفيد أصلاً  
فتأمل (قوله ويجوز أن تكون حصونهم فاعلا لمانعهم) لاعتماده على المبتدأ وقد كان خبراً مقدماً ولم  
يذكر كونه مبتدأ خبره حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية والابان  
يقصد استمرار المنع فلان المعنى ليس عليه وكون هذا الوجه أقوى بحسب العربية غير مسلم وأما تقدم  
الخبر المشتق على المبتدأ المحتمل للفاعلية فلا يمنع كالفعل وقد صرح به النحاة والخلاف في مثله لا يلتفت  
اليه وتفصيل المسئلة في حواشى التسهيل (قوله أى عذاب الخ) فیه مضاف مقدر على الوجهين أما  
العذاب أو الذم ومرض الثاني لما فيه من البعد بسبب التنكيك وعلى الاخير فالمفعول محذوف لتعديده  
لثنتين وقوله العذاب أو النصران ونشر على الوجهين وقوله لقوة وثوقهم على الوجه الاول هو متعلق  
بلم يحتسبوا ويحتمل أنه على الثاني متعلق بأنهم فيجربى عليهم ما قدر (قوله وأثبت فيها الخوف) أصل  
القذف الرمي بقوة أو من بعيد وأما اقتضائه لثبوت ما روى في مكانه من العرف كما في قوله  
لدى أسدشاكى السلاح مقذف أى رمى بهم ثبت فيه فليس ذكر القذف ميسر معنى عنه والرعب الخوف  
الشديد لانه يتصور فيه أنه ملائ القلب من قولهم رعبت الخوض اذا ملائته وقوله لا تهاجع آله وهى  
الخشبة والعسد وكل منهما صحيح هنا وما لا آله بالمعنى المعروف فغير مراد هنا (قوله وعطفاً على  
أيديهم الخ) يعنى أيدي المؤمنين ليست آله لليهود في تجزيهم ليوهمهم وانما الآله أيديهم أنفسهم لكن  
لما كان تخريب أيدي المؤمنين بسبب أمر اليهود كان التخريب بأيدي المؤمنين كانه صادر عنهم فقوله  
يجزبون حينئذ ما من الجمع بين الحقيقة والمجاز ومن عوم المجاز كما لا يخفى وقوله نكابة أى فعل المؤمنين  
لاجل النكابة وهى فعل ما يغيظهم أشد الغيظ وقوله عن بعضهم الضمير لليهود أى صادر عن عدائهم  
للمؤمنين (قوله أو نفس الرعب) فالجملة تفسيرية لاجل إيمان الاعراب وعلى الحالية من ضمير قولهم  
هى في محل نصب ويجوز أن تكون مستأنفة جواباً عن سؤال تقديره فاحالهم بعد الرعب أو معه والتفسير  
بإدعاء الاتحاد لأن ما فعلوه يدل على رعبهم اذ لو لا خوفهم ما خربوا فلا غبار عليه كما يهزم وقوله التكثير  
في الفعل أو المفعول ويجوز أن يكون في الفاعل وقوله التعطيل الخ فهو ما يكون بعد الهدم فيكون  
الاعراب أثر التخريب (قوله فلا تغدروا) كما غدر بنو النضير ولا تغدروا على غير الله كما اعتدوه ولا على  
حصونهم إشارة لوجه تغرعه على ما قبله وقوله استبدل به المستبدل به أكثر أهل الاصول كما هو مستطور  
فيها حيث قالوا انما مكفون بالقياس مع هذه الآية فاننا أمرنا بالاعتبار والاعتبار رد الشيء الى نظيره  
بأن يحكم عليه بحكمه ولذا سمي الاصل الذى ترد اليه النظائر عبرة وهذا يشمل الاتعاط والقياس العقلي  
والشرعى وسوق الآية للاتعاط فتدل عليه عبارة وعلى القياس إشارة فلا ينافى كونه دليلاً على حجية  
القياس قوله فانظروا اليه أشار بقوله من حيث انه الخ وفي التعبير بالمجاز إشارة الى أن الاعتبار من  
العبور والحال الاول هى حال الشيء الذى صار عبرة كحال بنى النضير في غدرهم واعتمادهم على غير الله

الله أى أن حصونهم تمنعهم من بأس الله  
وتغيير النظم وتقديم الخبر واسناد الجملة الى  
ضميرهم للدلالة على قرط وثوقهم بحصانتها  
واعتمادهم في أنفسهم أنهم في عزه ومنعة  
بسيما ويجوز أن تكون حصونهم فاعلا  
لمانعهم (فاناهم الله) أى عذابه وهو الرعب  
والاضطرار الى الجلاء وقيل الضمير للمؤمنين  
أى فاناهم نصر الله وقرى فاناهم أى  
العذاب أو النصر (من حيث لم يحتسبوا)  
لقوة وثوقهم (وقذف في قلوبهم الرعب)  
وأثبت فيها الخوف الذى يرهى أى يلوها  
(يجزبون يومئذ أيديهم بأيديهم) ضمنا على  
المسلمين واخراجا لما استحسنوا من الآيات  
(وأبدي المؤمنين) فانهم أيضا كانوا يجزبون  
ظواهرها فكأنه وتوسيعا لمجال القتال  
وعطفها على أيديهم من حيث ان تخريب  
المؤمنين مسبب عن بغضهم فكانهم  
استعملوهم فيه والجملة حال أو تفسير للرعب  
وقرأ أبو عمرو يجزبون بالتشديد وهو المبلغ لما  
قصد من التكثير وقيل الاخراب التعطيل  
أو ترك الشيء خرابا والتخريب الهدم (فانظروا  
نأولى الابصار) فانظروا بجالهم فلا تغدروا  
ولا تعتدوا على غير الله واستدل به على أن  
القياس حجة من حيث انه أمر بالمجازة من  
حال الى حال

الصائفة سبب الخريب بلدانهم ومفارقة أوطانهم فيمتاؤون من هذه الحال إلى حال أخرى وهي حال المعتبر المتعطف إذا غدر فأنها تقضى به إلى نية ما أفضت الحال الأولى وقوله وجلها بالجزع معطوف على المجاورة والضمير لحال الثانية وقوله عليها الضمير لحال الأولى وقوله في حكم هو العقاب المترتب على الغدر وقوله من المشاركة أي في جنس النوعين وضميره الحكم المذكور والمراد بالكتب الأصولية المتنازع ومتعلقاته (قوله تعالى ولولا أن كتب الله الخ) أن مصدره لا محقة واسمها ضميرشان كما توهم وقد صرح به الرضى وقوله في الكشف أنه كتب الخ تصوير للمعنى وهو الذي غرم قال بعدم المصدرية هنا وقوله استئناف لم يجعلها حالية لأنها تحتاج للتأويل لعدم المقارنة وقوله حاق بهم أي نزل بهم وهو الجلاء والتخريب وما هو معتدلهم عذاب الآخرة (قوله من نخلة) فهي أي اللينة بمعنى النخلة مطلقا وهو أحد الأقوال فيها وقيل الفعل منها وقيل ما عدا الجوة والبرية وهما أجوده وقيل أجوده مطلقا ومعناه النخلة الكريمة وقطع الكريمة لغنيهم وقطع غيرها لبقاء الأحسن للمسلمين ولذا جعل القطع والترك جارا على وفق مراد الله وقد صرح به في الأثر وقوله وجعها أليان وفي نسخة ليلان فعال وعليه قوله

وسالفة كسحق التبان • أضرم فيه القوى السعر

وفي أخرى لين كفى الكشف (قوله الضمير) وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعربون كما أشار إليه المصنف فأى في كلامه شرطية لاموصولة كما قيل ولذا قدر الزمخشري قطة بها باذن الله ليكون الجواب جملة وقوله وقرئ أصلها يعني بضمين وأصله أصولها أو هو كرهن بضمين من غير حذف وتخفيف وقوله فبأمره فالأذن مجاز عن الأمر وقد يجعل مجازا عن الإرادة والمشيشة كما مر والمراد بأمر الله ظاهره أو أمر الرسول بأمر الله (قوله أي وفعلتم أو وأذن لكم في القطع) تقدم الكلام في أمثاله وأنه يقدر له متعلق معلل معطوف على ما قبله أو يحذف عنه ما قبله ويعطف هذا عليه فالتقدير ماذا كرهه أو فباذن الله ليعز المؤمنين وينصرهم ويجوز أن يعطف على قوله باذن الله اذ تعطف العلة على السبب كإذهب إليه الزمخشري في قوله وما أصابكم يوم التي الجمعان فباذن الله ولما يعلم المؤمنين فلا حاجة إلى الحذف فيه كما مر ومفعول فعلتم مقدر بقرينة ما بعده أي فعلتم القطع أو يجعل عاما أي كل ما فعلتم وتخصيص الأذن بالقطع لأن الأخراف فيه أظهر وقوله باذن الله متعلق بكل الفعلين من القطع والترك لا بالقطع وحده كما في الكشف قال في الاتصاف الظاهر أن الأذن عام في القطع والترك لأنه جواب الشرط المضمن لهما جميعا ويكون التعليل باخرا الفاسقين لهما جميعا فإن القطع يخزيهم بذهابها والترك يخزيهم ببقائها للمسلمين (قوله على فسقهم) لأن التعليق بالمشتق يقتضى أن مأخذا الاستقاق علة الحكم كما تقرر في الأصول وقوله يخزيهم إشارة إلى أنه من وضع الظاهر موضع المضمحل ما ذكر وقوله واستدل به الخ أي استدل الفقهاء بهذه الآية وهذه القصة وفيه تفصيل في كتب الفقه والحاصل أنه ان علم بقاءها في بداهل الحرب فالتخريب والتحريق أولى والأفلا بقاء أولى ما لم يتضمن مصلحة (قوله فباذن الله قطع النخل وتحريقها) لم يتعرض في النظم للتحريق لأنه في معنى القطع فاكتمى به عنه وأما التعرض للترك مع أنه ليس بفساد فلتقرر عدم كون القطع فساد المنظمة في سلك ما ليس بفساد أي إذا ابتسوا بهما في عدم الفساد ومن لم يقف على ما فيه من المزية قال الترك يصدق ببقائهم مغرورة أو مقطوعة ولذا قال قائمة ولم يدان العطف بأوبأياه ولما ذكرناه من نكتة التعرض للترك قدره الزمخشري فقطعهما باذن الله فخص القطع بالذكور مع وجوب كون المحذوف من الجزاء عبارة عن القطع والترك كليهما تضمن الشرط لهما للاشعار بأنه المقصود بالبيان والتعرض للترك انما هو لنكتة سنية تناسب المآثم ذهبت على من قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال (قوله وما أعاده عليه الخ) فأنى والقصة الرجوع إلى حالة محمودة قال تعالى فان فاعت فأصلحوا بينهما ومنه فاء النظم والتي لا يقال الا للراجع منه وقيل للغمية التي لا يلحقها مشقة في قال بعضهم تشبهاه بالظل لأنه عرض زائل قاله الراغب والمصنف أشار بقوله أعاده الخ إلى أنه أتم معنى الصيرورة أو بمعنى الرد

وجلها عليها في حكم لما ينهم ما من المشاركة المقضية له على ما تقررناه في الكتب الأصولية (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء) انخروج من أوطانهم (لغذبهم في الدنيا) بالقتل والسبي كما فعل بني قريظة (ولهم في الآخرة عذاب النار) استئناف معناه أنهم ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجا من عذاب الآخرة (ذلك بأنهم ساقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب) الإشارة إلى ما ذكره حاق بهم وما كانوا يصدده وما هو معتدلهم إلى الأخير (ما قطعتم من لينة) أي شئ قطعتم من نخلة فعلة من اللون وجمع على ألوان وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة وجعها أليان (أو تركوها) الضمير لها وتأنيبه لأنه مفسر بالينة (قائمة على أصولها) وقرئ أصلها اكتفاء بالضمه عن الواو وعلى أنه كرهن (فباذن الله) فبأمره (وليجزى الفاسقين) علة لمحذوف أي رفعتم أو وأذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم به روى أنه عليه السلام لما أمر بقطع نخيلهم قالوا قد كنت يا محمد تنهى عن الفساد في الأرض فما بال قطع النخل وتحريقها فنزلت واستدل به على جوازهم ديار الكفار وقطع أشجارهم زيادة لغنيهم (وما أفاء الله على رسوله) وما أعاده عليه

بمعنى صبره له وأورد عليه فإنه كان حقيقة ثابتاً بأن يكون له ١٧٨ لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بأن يكون

للمطيعين (منهم) من بنى النصيراً ومن الكفرة (فما أوجستم عليه) فمأجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير (من خيل ولا ركاب) ما يركب من الابل غلب فيه كما غلب الراكب على راحته وذلك ان كان المراد في بنى النصير فان قراهم كانت على ميلين من المدينة فخشوا اليها رجالا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ركب جلاً وأجراً ولم يجرمز يد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئاً الاثلاثة كانت بهم حاجة (ولكن الله يسلب رسله على من يشاء) بقذف العرب في قلوبهم (والله على كل شئ قدير) فيفعل ما يريد تارة بالوسايط الظاهرة وتارة بغيرها (مأفأه الله على رسوله من أهل القرى) بيان للآول ولذلك لم يعطف عليه (فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) اختلف في قسم النبي فقيل بسدس لظاهر الآية ويصرف سهم الله في عبارة الكعبة وسائر المساجد وقيل بخمس لأن ذكر الله للتعظيم ويصرف الاثنتهم الرسول عليه السلام الى الامام على قول والى العساكر والغور على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل بخمس خمسة كالغنيمة فانه عليه السلام كان يقسم الخمس كذلك ويصرف الاخماس الاربعة كما يشاء والآن على الخلاف المذكور (كيلا يكون) أى النبي الذى حقه أن يكون للفقراء وقرأ هشام في رواية بالتاء (دولة بين الاغنياء منكم) الدولة ما يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وقرئ دولة بمعنى كيلا يكون النبي ذات اول بينهم أو أخذه غلبة تكون بينهم وقرأ هشام دولة بالرفع على كان التامة أى كيلا يقع دولة جاهلية (وما آتاكم الرسول) وما أعطاكم من النبي أو من الامر (نخذوه) لانه حلال لكم أو فتمسكوا به لانه واجب الطاعة (وما نهاكم عنه) عن أخذه منه أو عن اتيانها (فانتهاوا) عنه (واتقوا الله) في مخالفة رسوله (ان الله شديد العقاب) لمن خالفة (للفقراء المهاجرين) بدل من لذى القربى وما عطف عليه فان الرسول لا يسمى فقيراً

لما ذكره وهو معنى آخر غير ما ذكره الراغب وأشار بقوله وما أعاده الى أن ما موصولة ويحوز كونها شرطية فمأجستم الخ خبراً وجواباً ورد معطوف على صبره وتعديته بعلى لما فيه من معنى الرد أو ابقاء له على أصله فلا تسكف فيه عليهم كما قيل (قوله) فهو جدير بأن يكون للمطيعين) ظاهراً أنه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم كما قيل ومن خصه به قال هورأس المطيعين فهو أحق به فتأمل (قوله) أمرس الكفرة الخ) المراد مطلق الكفرة يعنى بنى النصير وغيرهم أو المراد ما عدا بنى النصير بناء على أن أموالهم كانت صفياً خالصاً صلى الله عليه وسلم من غير تخميس ولكنه يتصرف فيها ما يشاء وما عداها يخمس وقيل ان الغنائم كانت محرمة على الامم قبلنا ثم أحلت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخميس وفي الاحاديث الصحيحة ما يؤيده ومن في قوله من خيل مقبحة صله هنا وقوله فأجريتم الخ فالمراد ما حصل بالقتال وقوله كما غلب الراكب الخ فلا ية الراكب لمن كان على فرس أو جارا ونحوه بل يقال فارس ونحوه وهذا باعتبار الاكثر الفصيح وهو عام لغيره وضعا (قوله) أى عدم اعمال الخيل والركاب لانها كانت قريبة جداً من المدينة ولم يقع فيها من القتال الا شئ يسير لم يعتد به فجعل هو والمحصنة كالعدم وقوله ولذلك أى اقربهم من المدينة وعدم القتال الشديد فيها لم يعط الانصار لانهم أهل المدينة في الحقيقة فلا مشقة عليهم في ذلك أصلاً وأما المهاجرون فلكونهم غرباء نزات غير بتم منزلة السفر والجهاد (قوله) الاثلاثة كانت بهم حاجة) أى كانوا فقراء فيهم احتياج شديد فخصهم بما أعطاهم والثلاثة كما في الكشف أبو دجاجة سمال وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة والذى في السير كما في سيرة ابن سيد الناس أنهم اثنان بدون ذكر الحارث وأنه أعطى سعد بن معاذ سيفاً لابن أبي الحقيق كان له ذكر عندهم (قوله) بقذف العرب في قلوبهم) خصه لأن ذكره عقب كونه ليس باعمال المراكب والقتال اقتضى ذلك وقوله بالوسايط الظاهرة كالجنود والقتال وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان للآول أى لقوله مأفأه الله السابق ولا كونه بياناً له لم يعطف عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقر في المعاني فلا حاجة الى جعله معطوفاً عليه بتركه العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له (قوله) لظاهر الآية) التى نحن فيها اذ ذكر فيها ستة وصرفه سهم الله لما ذكره لشدة اختصاصها بالله وصرفها الى العساكر هو الاصح عند الشافعية وقوله والآن على الخلاف المذكور يعنى في التخميس كما ذكره المصنف اتفاقاً وفي نسخة على خلاف المذكور يعنى أخيراً لانه للفرزاة والعساكر (قوله) أى النبي) فالضمير راجع على مصدر مأفأه وقوله حقه أن يكون للفقراء مأخوذ من السياق وتعليل التقسيم بنى دولة الاغنياء وقوله ويدور الخ تفسيراً له يتداوله الاغنياء وقوله كما كان في الجاهلية من أخذ الرؤساء والاغنياء الغنائم دون الفقراء وهو معمول لتداول أو يدوراً وليكون في النظم وقوله وقرئ دولة أى بالفتح وقوله ذات اول لانه مصدر ومثله يقدر فيه المضاف ان لم يتجوز فيه ولم يقصد المبالغة (قوله) أو أخذه غلبة تكون بينهم) تفسير آخر للدولة معطوف على قوله ما يتداوله فالدولة اما الاموال الدائرة بينهم أو أخذه القهر والغلبة وقوله أى كيلا يقع دولة جاهلية تفسير لقوله بين الاغنياء منكم كما مر (قوله) وما أعطاكم من النبي) فأتى بالمبتدئ أعطى والمراد ما أعطى من النبي لأن المقام بعينه ويخصه به وقال الراغب الابتاء مخصوص بدفع الصدقة في القرآن ولذا قدمه المصنف فليس ما بعده أولى كما توهم وقوله أو من الامر واحداً الامور فيم النبي وغيره أو الامور لمقابلة قوله وما نهاكم له لكن الآول أقرب لانه لا يقال أعطاه الامر بمعنى أمره الابتكاف كما لا يخفى الا أن ما بعده من قوله واجب الطاعة يقتضى أن الثاني هو المراد (قوله) لانه حلال لكم) لف ونشر مرتب فهذا على أن المراد بآياتهم النبي وقوله فتمسكوا به على أن المراد الامر وكذا قوله عن أخذه الخ والعجب عن ذكر هذا هنا مع تفسير الامر بما مر فلا يخفى ما فيه من التخليط (قوله) بدل من لذى القربى الخ) لاسن الجميع فان الرسول لا يسمى فقيراً وقوله لا ينصرفون الله ورسوله بعده أى دخوله فيهم أيضاً باظهارها وما اشهر من قوله على الله عليه ولم النقر فخرى لأصل له وكيف يتوهم مثله والدنيا

كلها لا تساوي جناح بعوضة عند الله وهو أحب خلقه إليه حتى قال بعض العارفين ولا يقال له صلى الله عليه وسلم زاهد لأنه تاركا الدنيا وهو لا يتوجه إليها فضلا عن طلبها إلا لزم للترك فعلين بامعان النظر في علو مقامه صلى الله عليه وسلم وما خصه الله به من اكرامه (قوله ومن أعطى أغنياء ذوى القربى) كالشافعي وقوله خصص الأبدال الخ لأنهم لا يشترط فيهم الفقر عنده ويخص النبي المذكور هنا بنبي بنى النضير وهو لم يعط الأغنياء منه مطلقا وأبو حنيفة اشترط الفقر في ذوى القربى فجعله بدلا منه وتفصيله في الأصول وكتب الفروع وشروح الكشف فأنظره وقوله وأخذوا أموالهم إشارة إلى أن قوله وأموالهم كقوله تبوءوا الدار والايان وقوله مقيدة لاخراجهم إشارة إلى أنه حال من نائب الفاعل وما يوجب تفخيم شأنهم لأن مفارقة الديار والأموال تقتضي الحزن والبأس وهذا يقتضي توكلهم التام والرضا بما قدره الله (قوله الذين ظهر صدقهم الخ) تصحيح للعصر الذي يدل عليه توسط الفصل وتعريف الخبر بأن المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم لأن ابتغاء الفضل والرضوان مع الاخراج من الأموال والأوطان مما يظهر ايمانهم ظهورا ليس لغيرهم من صدق وآمن (قوله عطف على المهاجرين) لا اشتراكهم في أنهم يعطون من النبي لفقرهم واستحقاقهم وقوله والمراد بهم أي بالذين تبوءوا وقوله لزمو المدينة الخ إشارة إلى أن التبوء الترتيبي المكان ومنه المباعدة للمنزل فنسبه إلى الايمان لأنه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وهو الزوم والتمكن فيهما فالمراد بالايان والايان وعكنوا فيهما ولو قال أو عكنوا فيهما كان وجه آخر على تنزيل الايمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه على أنه استعارة بالكناية وبثبت له التبوء على طريق التخييل ولفظ التمكن لا خذ من المكان أنسب حينئذ وفيه تورية ولطف هنا (قوله وقيل المعنى الخ) مرضه ما فيه من التكلف مع أن دار الهجرة ودار الايمان متحدت حينئذ وفي تعويض اللام تكلف آخر يغني عنه كون التعريف للعهد وقوله وأخلصوا الايمان بأن يقدر للثاني عامل معطوف على عامل الاول وهو أحد الوجوه المذكورة في أمثاله (قوله وقيل سمي المدينة بالايان) مجاز آخر سلا باطلاق اسم الحال على محله أو تسمية محل ظهور الشيء باسمه وهمامته قاريان والوجوه أربعة لأنه إما بالتقدير أو بدونه والايان إما على حقيقة أو مجازة ولو نظرت إلى التبوء زادت الوجوه والتفصيل في شروح الكشف ولا حاجة إلى توسيع دائرته اذ يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق منها وقول الطيبي طيب الله ثراه أنهم تمكنوا من الايمان تمكن المالك في ملكه بلا منازع وقد كان المهاجرون ببقية الخوف لم يوجد لهم ذلك التمكن حتى استقروا في دار الهجرة قبل عليه أن خوفهم من المشركين على أنفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان وقد كان محققا معه فاما أن يبنى على دخول العمل في الايمان كما مر أو يقال التمكن يكون بالقدرة على التصرف في توابعه وروادفه ولم يكن قبل الهجرة ولا يفتي أنه غير وارد لأنه مناد على أن التمكن عدم المنازع والمعارض لمن أظهره وهو أمر آخر غير ما فهمه المعترض فتدبر (قوله لأنها مظهره ومصيره) كونها مظهر الايمان ظاهرا وما كونها مصيره أي محل رجوعه فلما ورد في الحديث أن الايمان في آخر الزمان يرجع إلى المدينة ويستقر فيها وقد ورد أن الدجال لا يدخلها وأن الايمان يأرز إليها كما تأرز الحية إلى جحرها (قوله من قبل هجرة المهاجرين) لما كان ظاهرا النظم أن الانصار سبقوا المهاجرين إلى الايمان والامر بالعكس أقوله بوجهين الاول انه بتقدير مضاف فيه كما ذكره المصنف ولا شك أن تمكن الانصار في الايمان والمدينة كان قبل هجرة المهاجرين ولا يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم على ايمانهم والثاني أن فيه تقدما وتأخيرا والتقدير تبوءوا الدار من قبلهم والايان ومرضه لأن القلب خلاف الظاهر وليس بمقبول ما لم يتضمن نكته سرية وهذا ليس كذلك وإنما يحتاج إلى أحدهذين التأويلين في الوجه الاول والثالث دون الثاني والرابع واما انه يكفي في تقدم المجموع تقدم بعض أجزائه فغير مسلم ولو قيل سبقوهم للتمكن في الدار والايان لأنهم لم ينافوا فيه لما أظهره كان وجهات ما من غير تقدير ولا تقديم ولا تأخير (قوله ولا يشغل عليهم الخ) يعني أن المراد بمحبة

ومن أعطى أغنياء ذوى القربى خصص الأبدال بما بعده أو النبي بنى بنى النضير (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فإن كفار مكة أخرجوهم وأخذوا أموالهم (يتبعون فضلا من الله ورضوانا) حال مقيدة لاخراجهم بما يوجب تفخيم شأنهم (ويصرون الله ورسوله) بأنفسهم وأموالهم (أو لئلا هم الصادقون) الذين ظهر صدقهم في ايمانهم (والذين تبوءوا الدار والايان) عطف على المهاجرين والمراد بهم الانصار فانهم لزمو المدينة والايان وعكنوا فيهما وقيل المعنى تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف إليه من الاول وعوض عنه اللام أو تبوءوا الدار وأخلصوا الايمان كقوله

\* علفتمنا بنا وما بادا \*

وقيل سمي المدينة بالايان لأنها مظهره ومصيره (من قبلهم) من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام والذين تبوءوا الدار من قبلهم والايان (يحبون من هاجر اليهم) ولا يشغل عليهم

قوله يأرز إليها الخ في القاموس في مادة أَرَزَ والحية لا تزت بجحرها وجعت اليه وثبت في مكانها اه



المهاجرين هنا مواساتهم وعدم الاستئصال والتبرم منهم اذا احتاجوا اليهم فالحجة كناية عما ذكر كما قيل  
يا أخى واللييب ان خان دهر \* يستئين العدو ومن يجب

(قوله في أنفسهم) يعنى المراد بالوجود في الذهن والتصور بأن لا يكون ذلك في أنفسهم  
لانها المدركة في الحقيقة فالصدور لكونهم مقر القلوب التي بها الادراك جعل ما في العقل والادراك في  
الصدور مجازاً (قوله ما تحمل عليه الحاجة) فالحاجة هنا مجاز عما يتسبب عنها ما ذكر وقيل انه كناية حيث  
أطلق لفظ الحاجة على الغيظ والحسد والحزاة لان هذه الاشياء لا تشك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم  
على المزمع على سبيل الكناية وما قدمناه أولى من هذا وفي الكشف لا يجدون لا يعلمون في أنفسهم  
حاجة مما أوتوا أى طلب محتاج اليه مما أوتى المهاجرون من النقي وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة اه ففسر  
الحاجة بالمحتاج اليه وبينه شيوع الاستعمال وجعل من بيانية أو تبعيضية وهى على ما ذكره المصنف  
تعليلية وأضمر الطلب والحاصل لا يعلمون في أنفسهم طلب ما أوتى المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان  
الواجدان في النفس ادراك على وفيه من المبالغه ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب فائدة جلييلة كأنهم لم  
يتصوروا ذلك ولا مرق في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى تطمع النفس اليه كذا حقه المدقق في  
الكشف ولكل وجهة وما قيل ان مسلك المصنف أولى منه فنه نظرا اذا ذهب اليه الزمخشري ليس  
فيه الاتعدي مضاف وهو أبلغ وأنسب بالمقام وأوفق لسبب النزول فالمراد بالطلب طلب ما يشق عليهم  
والحزاة بمعنى تبتين بعد الحاء المهملة المفتوحة أصله مرض في القلب ويكنى به عما يضره الانسان من  
الغىظ والعداوة وهو المراد بالحسد معروف وهو قى زوال النعمة والغبطة تسمى مثلها من غير ان تزول  
وقد يكون مذموماً وقوله نزل عن واحدة الخ أى طلقها ليد تزوجها الآخر وقد كان النبي صلى الله  
عليه وسلم أخى بينهم فكان لكل واحد من المهاجرين أخ من الانصار كما قال ابن الفارض

نسب أقرب لى من أبوى \* رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين (قوله من خصائص البناء الخ)  
يعنى أصله الخروفي في البناء فكفى به عن الاحتياج ثم صار حقيقة فيه وقوله تعالى ومن يوق الخ افراداً أو لا  
ثم جمع رعاية للفظ من ومعناها وإيماء الى قلتم في الواقع عدداً وكثرتهم معنى  
فالتاس ألف منهم كواحد \* وواحد كالألف ان أمرنا

(قوله هم الذين هاجروا الخ) فالمراد بجيئهم الى المدينة بعد مدة والمجيئ حسى وقوله والتابعون ليس  
المراد به مصطلح المحدثين وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوى وهو من جاء بعد الصحابة مطلقاً كما صرح به  
بقوله وهم المؤمنون الخ فالجئى إما الى الوجود أو الى الايمان وجله يقولون حاله والمراد بدعاء الملاحق  
للسابق واختلف للسلف انهم متبعون لهم أم هو تعليم لهم بأن يدعوهم لمن قبلهم ويذكروهم بالخير وقوله  
فحقيق الخ بيان لارتباطه بما قبله أتم ارتباط وقوله لاخواننا الخ كأنه لم يؤخره عن قوله للذين آمنوا لانه  
تفسيره ولم يقدّمه على قوله ولا تجعل ايماء الى أن الدعاء لاخوان السابق ذكرهم من غير حاجة الى قوله  
للذين آمنوا وان وضع فيه الظاهر موضع المضمر لدحهم بصنة الايمان وبيان لمقتضى الاخوة فتأمل (قوله  
أو الصداقة الخ) الاول على أن الاخوة اخوة دين واعتقاد وهو مستعار من اخوة النسب والثاني على  
أنه يعنى الصداقة لان الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الصداقة على اخوان في الأكثر (قوله في  
قتالكم أو خذناكم) تفسير لقوله فيكم لان المراد في شأنهم وما يتفق منه وعدم اطاعة الرسول والمؤمنين  
مخالفة أمرهم ونهيهم وأمرهم بالقتال ونهيهم عن نصرهم وهو الخذلان وقد ذكره المصنف تبعاً للزمخشري  
بعد قوله لا تطيع فيكم وهو في محله ومجزه ولا سهو فيه كما توهم وليس محله بعد قوله لنصرتكم وليس المعنى  
لا تطيع في ترك ما وافقتكم في الخروج معكم فانه زائد بعد قوله لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد بمثله  
(قوله فان ابن أبي) يعنى ابن سلول رأس المنافقين وقوله وفيه دليل الخ لما فيه من الاخبار بالغيب وهو  
من أدلة النبوة وأحد وجوه الانجاء أيضاً وهذا بناء على أن السورة نزلت قبل وقعة بني النضير وكلام أهل

(ولا يجدون في صدورهم) في أنفسهم (حاجة)  
ما تحمل عليه الحاجة كما طلب والحزاة  
والحسد والغيط (عما أوتوا) مما أعطى المهاجرون  
من النقي وغيره (ويؤثرون على أنفسهم) حتى  
فيقتدمون المهاجرين على أنفسهم حتى  
ان من كان عنده من أمان نزل عن واحدة  
ان من كان عنده من أمان نزل عن واحدة  
وزوجها من أحدهم (ولو كان بهم خصاصة)  
وحاجة من خصاصة البناء وهى فرجة (ومن  
يوق شئ نفسه) حتى يخالفها فيما يغلب عليها  
من حب المال وبغض الاتفاق (فأولئك هم  
المفلحون) الفائزون بالنساء العاجل  
والنواب الآجل (والذين جاؤا من بعدهم)  
ههم الذين هاجروا بعد حين قوى الاسلام  
أو التابعون باحسان وهم المؤمنون بعد  
الفرقين الى يوم القيامة ولذلك قيل ان الآية  
قد استوعبت جميع المؤمنين (يقولون ربنا  
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان)  
أى لاخواننا في الدين (ولا تجعل في قلوبنا  
غلا للذين آمنوا) حقد اللهم (ربنا انك رؤوف  
رحيم) فحقيق بأن تجيب دعاءنا (ألم ترالى  
الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا  
من أهل الكتاب) يريد الذين بينهم وبينهم  
أخوة الكفر أو الصداقة والمواالات (لئن  
أنزجتم) من دياركم لنخرجن معكم ولا تطيع  
أنزجتم) من دياركم لنخرجن معكم ولا تطيع  
فيكم) في قتالكم أو خذناكم (أخذنا  
أبداً) أى من رسول الله والمسلمين (وان  
قتلتم لننصرنكم) لنعاوننكم (وا لله  
قوتكم لننصرنكم) لعلمه بأنهم لا يفعلون  
بشهادتهم لكاذبون (لئن أنزجوا لا يخرجون  
ذلك كما قال) لئن أنزجوا لا يخرجون  
معهم ولئن قوتوا لا ينصرونهم (وكان كذلك  
فان ابن أبي وأصحابه راسلوا بني النضير بذلك  
ثم أخلفوهم وفيه دليل على صحة النبوة  
واجباز القرآن

الحديث والسيرة يدل على خلافه وان قيل ان النظم دال عليه وفيه نظر (قوله على الفرض والتقدير) كما هو مقتضى ان الشرطية ولولا نافي قوله لا ينصرونهم قبله وقوله وانفاقهم هذا على أن الضمير للمنافقين وعلى ما قبله هو اليهود وقوله ضمير الفعلين يعني الضمير الظاهر في قوله يوان وينصرون وكونه مستترا سهو غير مستتر وقوله مصدر الخ لان المؤمنين مرهوب منهم لاراهبون (قوله فانهم كانوا يضرعون الخ) فكأنهم انى الصدور كناية عن الانهار وقوله على ما يظهرونه فان كونه أشد من رهبة الله ينتضى أن في نفوسهم رهبة من الله فأشار الى أنه بناء على ما يظهرونه لأنه كذلك في نفس الامر ولو أبقى على ظاهره وحقيقته لم يمنع منه مانع (قوله فان استبطن رهبتكم) أى اخفاء الخوف منكم سبب لظهور الخوف من الله والاسلام وهو بيان لوجه الاشدية وقوله حتى يخشونه رفعه لوقوعه بعد النفي ويجوز نصبه كما وقع في عبارة الرخشمى وكلاهما مذهب مشهور للتحفة وقوله بالاروب جمع درب بالادال المهملة وهو الباب الكبير معرب درك اقبل والخناد جمع خندق وهو معرب أيضا ومعناه معروف وقراءة أبى عمرو جندار باقامة المفرد مقام الجمع لقصد الجنس أولان المراد السور الجامع للجدور والخيطان (قوله وليس ذلك الخ) هذا هو بعينه ما فى الكشاف مع زيادة ولا مغاربة بينهما كما توهم وقوله اذا حارب الخ ايماء الى أن بينهم متعلق بشديد قدم للحصر وعبارته فى الكشاف معنى أن الأس الشديد الذى يوصفونه بانما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوك لم يبق لهم ذلك البأس والشدة لان الشجاع يجبن والعزير يذل عند محاربة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انتهى فلا غبار عليه (قوله مجتمعين) لم يجعله مؤكدا لعدم صحته هنا وقوله لاختلاف عقائدهم الخ لان طرق الضلال متبعة وطريق الهدى واحد مستقيم كما مر تحقيقه فى قوله وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله يوهن قواهم أى يضعف قوتهم المرصوكة فيهم بحسب الخلقة (قوله أوبى قينقاع) بفتح القاف وتثنية النون وهم شعب من اليهود الذين كانوا حوالى المدينة وابقاع النبي صلى الله عليه وسلم بهم واجلاؤهم لاذرعان مشهور فى السيرة وقوله ان صح الخ قال ابن سيد الناس غزوة بنى قينقاع كانت يوم السبت على رأس عشرين شهرا من الهجرة فى شوال وغزوة بنى النضير كانت على رأس خمسة أشهر وأوسمة وثلاثين من وقعة أحد وأحد كانت على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة ولم يحك غير هذا فيما تكون قبل النضير بل كلام فقوله ان صح ليس بظاهر وقوله فى زمان قريب فنصبه على الظرفية (قوله واتصابه بمثل الخ) يعنى أن العامل فى الطرف أعنى قريبا والناصب له للنظم مثل ولا يخفى ركا كته فانه ان قصد أن فيه مضافا مقدر اعمل المضاف اليه لقيامه مقله كما قيل فلا يخفى أن المعنى ليس عليه لانه قصد تشبيه المثل بالمثل أى الصفة الغريبة بثلها لا بالوجود وكونه لا يجب اضافة المثل ودخول الكاف على المشبهة وكونه من اضافة الصفة لموصوفها أى المثل الموجود لا يدفع الركا كذا وان صحه فان أريد أن العامل التشبيه أو متعلق الكاف لانه يدل على وجوده كانت العبارة نافية عنه وقيل عامله ذاقوا وعلى الاول فقوله ذاقوا الخ مبنى للمثل وهو جملة مفسرة لا محمل لها من الاعراب (قوله أو المهلكين الخ) ينبغى على هذا أن ينتصب قريبا ذاقوا التلا بفسد المعنى فاذا ذكره المصنف على الرابع عنده وقوله سوء عاقبة كفرهم الخ سوء العاقبة هو معنى الوبال والكفر معنى الامر وكونه فى الدنيا مأخوذ من السياق ومما بعده وقوله كشل الاول خبر مبتدأ تقديره مثلهم كشل الذين الخ وقوله كشل الشيطان الخ يدل من قوله كشل أو لانه مبنى له فهو المقصود وخبر آخر للمبتدأ المقدور الذى هو مثلهم على أن الضمير لليهود والنصارى جميعا وكلام المصنف لا يوافق فعله ينبغى أن يقدر لكل منهم مبتدأ على حدة على أن الضمير المضاف اليه مثلهم الاول لليهود والثانى للمنافقين ولا يكون كما قيل بدلا والضمير فى مثلهم المقدور فى المثلىين للطائفتين ولا ياباه كلام المصنف لان المراد مثل اليهود مع المنافقين لانه كلام محتمل وليس البديل فيه واحدا من أقسام الابدال المذكرة فى النحو (قوله أغراء على الكفر الخ) فهو تمثيل واستعارة وقوله تبرأ عنه

(ولأن نسروهم) على الفرض والتقدير (اليون الادبار) انهم زام (ثم لا ينصرون) بعد بل فخذلهم ولا يتقهم نصره للمنافقين أو تفاقهم اذ ضمير الفعلين يحتمل أن يكون لليهود وأن يكون للمنافقين (لانهم أشد رهبة) أى أشد مرهوبة مصدر للتعلى الجنى للمفعول (فى صدورهم) فانهم كانوا يضررون مخافتهم من المؤمنين (من الله) على ما يظهرونه نفاقا فان استبطن رهبتكم سبب لظهور رهبة الله (ذلك بأنهم قوم لا يفقهون) لا يعلمون عظمة الله حتى يخشونه حق خشيته ويعلمون أنه الحقيق بأن يخشى (لا بقا لئونكم) اليهود والمنافقون (جميعا) مجتمعين (الافى قرى محصنة) بالاروب والاندادى (أو من وراء جدر) لقرط رهبتهم وقرأ ابن كثير أبو عمرو وجدار وأمال أبو عمرو فتحة الدال (بأسهم بينهم شديد) أى وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد بأسهم اذا حاربهم بعضهم بعضا بل لهدف الله الرعب فى قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزير يذل اذا حارب الله ورسوله (تحسبهم جميعا) مجتمعين متفقين (وقلوبهم شتى) متفرقة لا تقارق عقائدهم واختلاف مقاصدهم (ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) ما فيه صلاحهم وأن تشتت القلوب يوهن قواهم (كشل الذين من قبلهم) أى مثل اليهود كشل أهل بدر وأبى قينقاع ان صح أنهم أخرجوا قبل النضير والمهلكين من الام الماضية (قريبا) فى زمان قريب واتصابه بمثل اذا التقدير كوجود مثل (ذاقوا وبال أمرهم) سوء عاقبة كفرهم فى الدنيا (ولهم عذاب أليم) فى الآخرة (كشل الشيطان) أى مثل المنافقين فى اغراء اليهود على القتال كشل الشيطان (اذ قال للانسان اكفر) أغراء على الكفر اغراء الامر بالمأمور (فلما كفر قال انى برى منك) تبرأ عنه مخافة أن يشاركه فى العذاب ولم يتقعه ذلك كما قال (انى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهم فى النار خالدن فيهما وذلك جزاء الظالمين) والمراد من الانسان الجنس

وقيل أبوجهل قال له ابليس يوم بدر لا غالب  
لكم اليوم من الناس واني جاركم الآية  
وقيل راهب حمله على الفجور والارتداد  
وقرى عاقبتهم وخالدان على أنهم الخيران  
وفي التارغوث (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
ولتظرنفس ما قدمت لغد) ليوم القيامة - مما  
به لدنوة أولاد الدنيا كيوم والاخرة كغده  
وتكبره للعظيم وأما تكبير النفس فلا استقلال  
لأنفس النواظر فيما قدمه للاخرة كأنه  
قال فلستظرنفس واحدة في ذلك (واتقوا  
الله) تكرير للتأكيد أو الاول في أداء  
الواجبات لانه مقرون بالعمل والثاني في ترك  
المحرم لاقرانه بقوله (إن الله خير بما تعملون)  
وهو كالوعيد على المعاصي (ولا تكونوا كالذين  
قسوا الله) نسوا حقه (فأنساهم أنفسهم)  
فجعلهم ناسين لما حتى لم يسمعوا ما يتفعلوا ولم  
يدعوا ما يجلسها وأراهم يوم القيامة من  
الهول ما أنساهم أنفسهم (أو لئلا هم  
الفاستقون) الكاملون في الفسق (لا يستوى  
أصحاب النار وأصحاب الجنة) الذين استكملوا  
نفوسهم فاستأهلوا الجنة والذين استهملوها  
فاستحقوا النار واحتج به أصحابنا على أن  
المسلم لا يقتل بالكافر (أصحاب الجنة هم  
أفنا تزون) بالنعيم المقيم (لأننا هذا القرآن  
على جبل لرأيت حاشعاً متصدعاً من خشية  
الله) غثيل وتخييل كما مر في قوله ناعرضها  
الامانة ولذلك عقبه بقوله (وتلك الامثال  
نقشهم للناس لعلهم يتفكرون) فان الإشارة  
اليه والى أمثاله والمراد توخي الانسان على  
عدم تحشعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه  
وقله تدبره والتصدع التشقق وقرئ مصدعاً  
على الادغام (هو الله الذي لا اله الا هو عالم  
الغيب والشهادة) ما غاب عن الحس من  
الجواهر القدسية وأحوالها وما حضره من  
الايام وأعراضها وتقدم الغيب لتقدمه  
في الوجود وتعلق العلم القديم به

لأن كرهه بقوله اني أخاف الله الخ كان أحسن وقوله وقيل أبوجهل فقوله لا كفرأولاً والآن ولا حاجة  
لتأويله بدم على الكفر لانه غثيل كما مر وعلى هذا فخلهم أولاً والمراد منه أهل بدر هنا ومثل الشيطان شيطان  
بدر أيضاً فتناسباً أشد تناسب وقوله وقيل راهب حمله أي الشيطان على الفجور رأى الزنا بأمرأة  
وهو إشارة الى قصة برصيصا الراهب وهي مذكورة تفصيلاً في الاسرائيليات ومشهورة في القصص  
(قوله وفي التارغوث) على هذه القراءة متعلق بقوله خالدان وقدم للاختصاص وقوله فيها تأ كبدله  
وأعاده بضميره كما مر في في الجنة خالدان فيها وأقوله خالدان فيها خبر ثان (قوله سمعاه لدنوة) دنو الغد  
من أمسه فهو استعارة مصروفة وكذا ما بعده لكن وجه الشبه فيه مختلف لانه على التشبيه به لانه يعقبه  
ويكون فيه أحوال غير الاحوال السابقة كافي المثل ان مع اليوم غدا وقوله للعظيم لما فيه من الشدائد  
والاهوال والمراد بالاستقلال عده قليلاً فالتنوين للتقليل فيه كما ستره (قوله كأنه قال فلستظرنفس  
واحدة في ذلك) قنوينه للتقليل حتى كان الناظر نفس واحدة قال في الكشف وفيه حث عظيم  
على النظر وتغيير بالترك وبأن الغفلة قد غمت الكل فلا أحد خلص منها ومنه ظهر أن جعله من قبيل علت  
نفس ما حضرت غير مطابق للمقام فهو كما في الحديث الناس كابل مائة لا تجسد فيها رحلة لأن الامر  
بالنظر وان عم لكن المؤخر الناظر أقل من القليل والمقصود بالتقليل هو هذا لأن المأمور لا ينظر اليه  
مالم يأمر فاقبل الامر بالنظر يعي الكل وهو مقصود في المقام فجعل من قبيله أوجه وأصح ليس بصحيح  
فضلاً عن كونه أصح وقوله فلستظرنفس بالفاع مع أن ما في النظم بالواو قبل انه إشارة الى ترتيبه على  
ما قبله وأنه ترك ما في النظم تعويلاً على فهم السامع واعتماد على أقوى الدليلين (قوله لانه مقرون  
بالعمل) الدال عليه ما قدمت بخلاف ما قرن به الثاني مما جرى مجرى الوعيد وهو قوله إن الله خير الخ  
ولذا قال في الكشف أن هذا أرجح لفضل التأسيس على التأكيد وفي ورودهما ماطنتين فخامة ظاهرة  
وأما كون التقوى كما مر شاملة لترك ما يؤثم وفعل ما يترحم فلا وجه للتوزيع والتأكيد أقوى وأنب  
بالمقام فغير مسلم خصوصاً ما قدم المتبادر منه أعمال الخير وقد اعترف به هذا القائل فكيف يزعم  
أن العموم فيه مقتضى المقام (قوله الكاملون في الفسق) توجيه للحصر كما تقدم أمثاله ر قوله  
الذين استكملوا نفوسهم أي صيروها كاملة بالايان فاستحقوا بذلك الجنة واستهملوها أي صيروها  
ذليلة متهمة بالكفر والعصيان حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه إشارة الى أن الاستواء المنفي  
شامل للدنيا والاخرة لا مخصوص بالاخرة كما في الكشف وهو توطئة لاستدلال الشافعية به على أنه  
لا يقتل المسلم بالكافر كما يستعمله (قوله واحتج به أصحابنا الخ) لانه نفي الاستواء بينهم مطلقاً فيقتضى  
أن لا تتساوى دماؤهم وقد رد بأن المراد نفي الاستواء في أحكام الآخرة بدليل أنه قال أصحاب الجنة  
والنار دون أصحاب التقوى والعصيان والقصاص مبنى على التساوى في العصمة وحقن الدماء وهي  
موجودة لأن لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الفروع والاصول وهل يعي لا يستوى جميع الاحكام  
أم لا فيه كلام مفصل في الكتب الاصولية (قوله غثيل وتخييل الخ) يعني أنه استعارة تشبيهية تخيلية  
كما مر تفصيله والرد على من قال انه ليس تشبيهاً مصطلحاً والمعنى أن الجبال لو ركب فيها العقول وخوطبت  
بهذا الكلام لضعفت لمهاية قائلة وتم قدمت من خشية وقوله ولذلك إشارة الى كونه تشبيهاً وتخيلاً وكذا  
قوله فان الإشارة الخ تعليل له فالإشارة بقوله تلك الى قوله لو أنزلنا الخ ولما كان مثلاً واحداً قال والى  
أمثاله ليتضح الاخبار بالجمع عننه ففيه تقدير رأي ونوع تلك أو المراد تلك وأشباهاها ووجه التعليل  
أن الامثال في الأغلب تشبيلات متخيلة كما مر بتحقيقه فان أدنه فارجع اليه ووجه التوبيخ فيه ظاهر  
(قوله ما غاب عن الحس الخ) تفسير الغيب بمعنى الغائب وقوله من الجواهر بيان لما والمراد بالجواهر  
هنا المجردات ولذا قاله بالاجرام وهي اجسامات وتقدمه على هذا بحسب الوجود ظاهر وقوله وتعلق العلم  
بالجزء معطوف على الوجود فان علمه تعالى قديم وتعلقه بالموجود حين وجوده لانه نسبة تتوقف على وجود

الطرفين فإذا تقدم وجوده لم يتعلق عليه به أيضاً وهما هنا وقعا مفعولين لعدم فتقديعه هنا لتقدم وجوده وتقدم تعلق العامل به فهو وجه آخر لا يفتي عنه ما عطف عليه وقوله أو المعدوم فالغيب ما غاب عن الحس أيضاً الغيبه عن الوجود وتقدّيه ظاهر بمقابلته (قوله أو السر والعلاية) فتقدّيه لانه أهم وأقدم أيضاً وتعلق العلم به أسبق وله نكتة خاصة به هنا وهي بيان سعة علمه وأنه يستوى عنده السر والعلاية (قوله البليغ في النزاهة الخ) لنزاهة مدلول مادته لأن القدس التنزه والتطهر والصون عمالاً بليغاً والبلغة من الصيغة فأن صيغة مبالغة والقراءة بالفتح وإن كانت لغة لكنها فادرة فإن فعل بالضم كثير وأما بالفتح فيأتي في الأسماء كسمور وتنور وهود اسم جبل باليمامة وأما في الصفات فنادرجداً وقوله ذو السلامة إشارة إلى التأويل المشهور في أمثاله (قوله وقرئ بالفتح الخ) على الحذف والإيصال كاختر موسى قومه وإذا كانت قراءة ولوشادة فلا يصح قول أبي حاتم أنه لا يجوز إطلاقه عليه تعالى لا بهامصاً لا يليق به تعالى إذا المؤمن المطلق من كل خائفاً وأمنه غيره فإن القراءة ليست بالرائي (قوله الرقيب الحافظ) هو معناه المراد منه وميمه الثانية مكسورة وقد تفتح وهو مفعيل من الأمن وأصله مؤامن به مرتين فقلت الثانية ياء الأولى هاء كقيل في أراق هراق وهو قول المبرد على أنه مصغر وقد خطئ فيه فإنه لا يجوز تنزهه غيراً سماه تعالى وقال غيره هو اسم من هين كيبتر وليس مصغراً وتعذّى بعلى لتضمنه معنى الإطلاع (قوله الذي جبر خلقه على ما أَرَادَهُ) أي قسرههم وأكرههم وجعله من الثلاثي لأن أكثر النحاة على أن أهمله المبالغة لاتصاغ من غير الثلاثي وقيل إنه أتكون من غيره أيضاً وقال القراء لم أسمع فعلاً من أفعال الأفي جبار من أجبر ودر الزم أن أدرك واستدركوا عليه سائر من أسأرو قيل إنه من جبره بمعنى أصله وما تقدم في سورة المؤمن أنه من أجبره قول وهذا قول فلا يقال بين كلاميه تعارض كما توهم وجبر بمعنى أجبر لغة أيضاً وفيه كلام في اللغة وقوله تكبر الخ أي تعالى وارتفع وتنزه عنه وقوله إذا لا يشارك الخ الضمير المستتر لما في قوله عما وبالبرز لله تعالى (قوله الموجب له بريثامن التفاوت) المراد تفاوت ما تنضمه هي بحسب الحكمة والجليلة وفيسره ليفيد ذكره بعد الخالق وقوله الموجد لصورها على قراءة الكسرو وقد فحمت في الشواهد هنا على أنها مفعول للبارئ فإني قاضيجان من أن قراءة المصور بفتح الواو هنا تفسد الصلاة فيه نظر وقد أشار إليه بعض المتأخرين وقوله لتنزهه عن النائص الخ فلا تجدد الكائنات شائبة نقص له فلا جرم أنه أنزله وقد ستمه (قوله الجامع للكمالات بأسرها الخ) قيل إنه فسر به للإشارة إلى وجه الله بما يقابل له كالعلم المستزمنة فإنه استجماعه لجميع الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقائق ضرورة اجتماع المتقابلين فتأمل (قوله إلى السكالات في القدرة) هو من قوله العزيز لأنه الذي لا يغالب فيستلزم كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم فإنه الفاعل بمقتضى الحكمة فيكون كمال العلم كما مر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه الثعلبي عن أنس رضي الله عنه ولم يقل ابن حجر أنه موضوع كغيره من الأحاديث الموضوعة في فضائل السور تحت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على أفضل رسله سيدنا محمد وآله وصحبه

(سورۃ النور)

ليذكروا خلافا في مدنها ولا في عدد آياتها المذكورة مع أن قوله يا أيها الذين آمنوا الخ سبحانه أنزلها نزلت  
يوم فتح مكة فهو ماتنقلب أو بناء على أن المديني ما نزل بعد الهجرة وقوله الممتحنة بفتح الحاء وقد تكسر  
فعل الأول هي صفة المرأة التي نزلت فيها وعلى الثاني صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة كذا في الاعلام  
وفي جلال القراء أنه يسمى سورة الامتحان وسورة المودة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(قوله نزلت في حاطب الخ) حاطب بجاء وطاء هم - اثنين وباء واحدة وبلتعة بفتح الباء الواحدة والام

أ والمعدوم والموجوداً والسمو والعلاية وقيل  
الدينا والآخرة (هو الرحمن الرحيم هو الله الذي  
لا اله الا هو الملك القدوس) البليغ في النزاهة  
عما يوجب نقصانا وقرى بالتفتح وهو لغة فيه  
(السلام) ذو السلامة من كل نقص وآفة  
مصدر وصف به لاجبا لغة (المؤمن) واهب  
الامن وقرى بالتفتح بمعنى المؤمن به على حذف  
الجار (المهمين) الرقيب الحافظ لكل شيء  
مفيعل من الامن قلبت همزة هاء (العزير  
الجبّار) الذي جبر خلقه على ما اراده وأجبر  
حالههم بمعنى أصلحه (التكبر) الذي تكبر  
عن كل ما يوجب حاجة أو نقصانا (سبحان الله  
عما يشركون) اذ لا يشركه في شيء من ذلك  
(هو الله الخالق) المقدر للامور على مقتضى  
حكمته (البارئ) الموجد لها برئان  
التفاوت (المصور) الموجد لصورها وكرامياتها  
كما أراد ومن أراد الاطناب في شرح هذه  
الاسماء فعليه بتكالي المسمى بمنتهى المعاني  
الاسماء الحسنى لانها دالة على محاسن المعاني  
(يسبح له ما في السموات والارض) لتزج  
عن النقص كلها (وهو العزيز الحكيم)  
الجامع للحالات باسرها فانها راجعة الى  
الكمال في القدرة والعلم عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من قرأ سورة الحشر غفر الله له  
ما تقدم من ذنبه وما تأخر

• (سورة الممتحنة) •

مدينة وآيات ثلاث عشرة

مدینه وایم  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا عدوي وعدوكم  
بإيمانكم الذين آمنوا في حاطب بن أبي بلتعة

(يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)  
 (أولياء) نزلت في حاطب بن أبي بلتعة

ما كنه بعد هامة موقية مفتوحة وعين مهملة قال السهيلي هو مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن سدين  
عبد العزى وبلغة اسمعرو وصوره ما في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل  
يسير كالسيل وأقسم بالله لو سارا اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه مخبر له ما وعده قيل وفي الخبر دأبل على  
جواز قتل الجاسوس لتعليقه المتع بشم ودمه بدرا وسارة اسم امرأة هي مولاة بني المطالب ومعتقهم وقيل  
مولاة أبي عمرو بن صفين بن هاشم وناخ بنجاء من مجتمين وقيل بجاء مهملة وجيم وقد روى في البخاري كذلك  
لكنه نسب للسهم وهو مكان بين مكة والمدية يجوز صرفه وعدمه والظعينة بالطاء المعجمة والعين المهملة  
المرأة ما دامت في هودجها وطاق على المرأة مطلقا وقوله فهم موالي الرجوع وقع في بعض النسخ ولم يذكره  
المحدثون ولذا قيل كيف همون به وقد أمرهم صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها فكأنهم فهموا أن الأمر  
ليس للرجوع وقوله فبعث عليا الخ الذي رواه ابن اسحق عليا والزبير وروى غيره والمقداد والعقصة  
ضفيرة الشعر وقوله عذره أي قبل عذره وقوله آخذ بالمدأى بمعنى أخذوا جعل وقوله ولا غششتك منذ  
نحمتك هكذا رواه المحدثون ونصيحة النبي صلى الله عليه وسلم تصديقه والانقاذ له كما في النهاية ووردي  
الحديث الدين النصيحة لله ورسوله وفي نسخة صحبتك من الصبغة والاولى أصح رواية دراية وقوله  
ما كفرت أي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق فانه المراد (قوله انضون اليهم المودة) قال في الاساس  
أفضيت اليه بشقوري وأفضى الساجديده الى الأرض مسمم ليجعله متهديا بالبلاء وكلام المصنف بخلافه فلو  
قيل تلقون تعدى بهم الكونه بعينه كان وجهها أيضا وقوله والبلاء مزيدة أي في المفعول كما في قوله ولا تلقوا  
بأيديكم (قوله أو أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني مفعوله مقدر تقديره ما ذكر وأخبار بفتح  
الهمزة جمع خبروا البلاء المسيية والقاء الاخبار ايصالها وارسلها مجازا كلقاء المودة لظهارها وجوز  
في البلاء أيضا تعلقها بالمصدر الدال عليه تلقون ولم يذكره ما يلزمه من حذف المصدر مع ابقاء معموله وفيه  
خلاف للبصريين وقوله الجملة حال أي جملة تلقون الخ ويجوز أن يكون تفسير المودة أو لا تأخذها  
فلا محل لها من الاعراب أو مستأنفة قبل وهذا أولى من الحالية والوصفية لهماهما أنه تجوز المودة  
عند عدم اللقاء فيحتاج الى القول بأنه لا مفهوم له للنهي عن المودة مطلقا في غير هذه الآية أو الحال  
والصفة لازمة ولذا كانت مفسرة (قوله ولا حاجة فيها الى ابراز الضمير الخ) بأن يقال تلقون اليهم أنهم  
بالمودة اعلم أن الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابرازها على نحو زيد هند ضاربها هو وهل هذا الضمير  
فاعل أو الفاعل مستتر وهذا كما كبده قولان للنحاة وفي شرح التسهيل لابن مالك المرفوع بالفعل كذلك  
اذا حصل الالباس نحو زيد عمر ويضربه هو فمفعيله بالصفة غير مسلم واطلاق المصنف مر دود ويجوز زيد  
قائم أو بواه لاقاعدان فقد جرت على غير من هي له ولم ينفصل الضمير وأجيب عنه بأنهم انما قيدوه بالصفة  
لأن ابرازها واجب مطلقا سواء ألبس أم لا وما ذكر تابع يعقبر فيه ما لا يعتد في بزه مع أن المانع مطلقا  
وهم البصريون لا يقولون بصحته وهذا الحكم لا يختص بالصفة بل هو جاري الصلة والحال والخبر  
ووجهه أنهم اضعيفة فلا تحمل ضميرا (قوله حال من فاعل أحد الفعلين) فان كان حالا من الاول  
فهو حال مترادفة ان كانت جملة تلقون الحالية أيضا وان كان من الثاني فهي متداخلة أيضا وقد قيل انها  
مستأنفة أيضا ولم يذكرها كونها حالا من المفعول ولا مانع منه أيضا وقوله حال من كفروا أي من فاعله  
وقوله لبسائه بادعاء أنه عن الكفر والمضارع للحكاية الحال الماضية وأما الاستمرار فغير مناسب  
للمعنى فتأمل (قوله بأن تؤمنوا به) أي بسبب الايمان وجعله السمين مفعولا له وناصبه يخرجون  
أي يخرجونكم لايمانكم أي كراهة ايمانكم وهو أحسن مما ذكره المصنف وقوله وفيه تغليب للمخاطب  
وهم المؤمنون غلبوا على الرسول والاتفات من التكلم الى الغيبة بالاسم الظاهر اذ لم يقل بي وقوله للدلالة  
على ما يوجب الايمان وهو كونه معبودا بحق وربما ذكر يدل على استحبابه للصفات الكمية عموما وعلى  
انصافه بربوبيته خصوصا اذا المراد الذات والصفات والدلالة في ضمير المتكلم على الثاني (قوله ان كنتم

فانه لما علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يغزو أهل مكة كتب اليهم ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وأرسل  
كتابه مع سارة مولاة بني المطالب فنزل جبريل  
فأعلم رسول الله فبعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عليا وعمارا وطليحة والزبير والمقداد  
وأبا سريته وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة  
خاخ فان بها ظهينة معها كتاب حاطب الى أهل  
مكة فخذوه منهم واخلوها فان أبت فاضربوا  
عنقها فأدركوها فجمدت نهموا بالرجوع  
فقال علي رضي الله تعالى عنه السيف  
فأخرجته من عنقه فافاستبحر رسول الله  
حاطبا وقال ما جئت عليه فقال ما كفرت  
منذ أسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولكني  
كنت امرأة ملصقا في قريش ليس لي فيهم  
من يخشى أهلي فأردت أن آخذ عندهم بدا  
وقد علمت أن كتابي لا يغني عنهم شيئا فصنعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره (تلقون  
اليهم بالمودة) تنضون اليهم المودة بالمسكينة  
والبلاء مزيدة وأخبار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بسبب المودة والجملة حال من فاعل  
لا تأخذوا أو صفة لأولياء جرت على غير  
من هي له ولا حاجة فيها الى ابراز الضمير لانه  
مشروط في الاسم دون الفعل (وقد كفروا  
بما جاءكم من الحق) حال من فاعل أحد الفعلين  
(يخرجون الرسول وأياكم) أي من مكة وهو  
حال من كفروا أو استئناف لبيان أنه (أن تؤمنوا  
بالله ورسوله) بأن تؤمنوا به وفيه تغليب  
المخاطب والاتفات من التكلم الى الغيبة  
للدلالة على ما يوجب الايمان (ان كنتم

محض شريف فيما يتعلق بابراز  
الضمير في الصفة وما أشبهها

خرجتم عن أوطانكم) ان أريد الخروج للغزو فظاهر وان أريد الهجرة فالخطاب للمهاجرين خاصة  
 لأن القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول السابق ( قوله عليه الخروج الخ ) يعني  
 أن المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج المعلق بهذين وقد جواب الشرط والاحتشاش  
 جعله لأجوابه وحالاً من قابل اتخذوا أي لا اتخذوا وعدوى وعدوكم أولياء والحال انكم خرجتم  
 من أوطانكم لا جمل الجهاد رضا لله والمصنف لم يرضه لأن الشرط لا يقع حالاً بدون جواب في غير  
 ان الوصلية وهي لا بد له من الواو وان ترد حيث يكون ضد المذكور أولى بالوقوع نحو أحسن إلى زيد  
 وان أساء إليك وما نحن فيه ليس كذلك إلا أن ابن جني جوزه وارتضاء الاحتشاش هنا لأن البلاغة وسوق  
 الكلام مشاهدانه كقولك لا اتخذني ان كنت صديق حيث يقوله المدعي بأمره المتحقق محبته من غير قصد  
 للتعلق والشك وانما يبرز تهييجاً للحمية وهو أحسن وأملأ بالفائدة وان خالف المشهور ( قوله بدل من  
 تلقون الخ ) بدل كل من كل ان أريد بالقائه الالقاء خفية أو بدل بعض ان أريد الأعم لأن منها السر والجهر  
 وقيل بدل اشغال لسانه وقوله واستئناف أي ياتي في جواب سؤال لان قوله ان كنتم الخ يدل على معانته  
 فلذا أوتران على اذ انكناهم سألوا ما صدقنا حتى عوتنا كذا في الكشف ( قوله ومعناه أي طائل لكم  
 الخ ) فسر بالاستفهام لأن الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث أسروا على من استوى عنده السر والجهر  
 وقد أعلم رسولهم بالوحي فأفاد أنه لا طائل تحته أيضاً وقوله في اسرار المودة إشارة الى زيادة الباء فيه هنا كما في  
 المبدل منه وقوله والاخبار الخ إشارة الى حذف المفعول على أن الباء مسبوقة وهو الوجه الثاني أو هي  
 لتضمينه تخبرون والاقتصار على الاخبار لانه أدل على الانكار ( قوله أي منكم ) إشارة الى أن أعلم اسم  
 تفضيل حذف المفضل عليه وقوله والباء مزيدة الخ وقد قيل ان علم قد تعدي بالباء كما يقال هو عالم بكذا وبه  
 ورد الاستعمال لكنه غير مشهور والوجهان على الوجهين وذكر ما أعلنت مع الاستغناء عنه إشارة الى  
 تساويهما في علمه ولذا أقدم ما أخفيتم وقوله يفعل الاتخاذ على أنه ضمير المصدر الذي في ضمن الفعل وجعله  
 في الكشف للاسرار لقربه ( قوله فضل سواء السبيل ) من إضافة الصفة للموصوف أي الطريق  
 المستوي وفضل يتعدى كفضل فالسبيل مفعوله فان لم يتعد فهو ظرف كقوله كما عسل الطريق الثعلب \*  
 والاول أولى ولذا اقتصر عليه المصنف وقوله يظفروا بكم لان المشاققة الاخذ بربوبية وحذف فآريه  
 الظفر هنا مجازاً كما ذكره ( قوله ولا ينفعكم لقاء المودة الخ ) لان العداوة سابقة على الظفر المقترب كما  
 ينطق به قوله لا اتخذوا وعدوى الخ فالمراد هنا اللازم والتمرة وهو ظهور عدم تقع التودد لظهور فائدة جعله  
 جواباً وتوقفه على الشرط المذكور وقوله ويسطوون العطف التفسيرى أيضاً للاستقلال بالجزائية كما  
 في شرح المفتاح الشريفي قد بر ( قوله وغنوا ارتدادكم ) لان المودة هنا بمعنى التخي فانهم يريدون ان يرد عنهم كثيراً  
 كما في قوله \* يذلولون العدو ويعشق \* وكفر المؤمنين انما يتصور بالردة لأن يراد بقاؤهم على  
 حالهم الاول وقوله ارتدادكم إشارة الى أن لو صدرية ( قوله للاشعار بأنهم ودوا ذلك قبل كل شيء الخ )  
 كما في الكشاف ان الماضي وان كان مجرى في باب الشرط مجرى المضارع في علم الاعراب فان فيه نكتة  
 كأنه قيل وودوا قبل كل شيء كفرهم وارتدادكم يعني أنهم يريدون أن يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين  
 يجعل من قتل النفس وتزريق الاعراض وردكم كفاراً وهذا الرذأ سبق المضار عندهم وأنها العلمهم  
 أن الدين أعز عليهم من أرواحكم لانكم بذالون لها دونها والعبدواهم شي عنده أن يقصد أعزني عنده  
 صاحبه انتهى وقد ورد عليه في المعاني أنه اذا كانت الودادة قبل ذلك لاتصلح جواباً للشرط لانه يترتب  
 عليه ويتأخر عنه ولذا ذهب بعضهم الى أن الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزاء وأحال بتقدير قد  
 وقال الخطيب انه لا فائدة لتقدير دأبهم بالظفر والمصادفة وهي أمر مستتر لا يختص باحد النقيضين  
 فالأولى عطفه على الشرط والجزاء حتى لا يتقيد بالظفر وأورد عليه أن مثله يتجه على قوله يكونوا لكم أعداء  
 لنبوت عداوتهم ظفروا أو لا ولا يمكن فيه هذا التوجيه فالوجه أن يراد اظهار الودادة واجراء ما تنصيه

خرجتم عن أوطانكم (جهلنا في ميله  
 واتجاه من صلاتي) عمله للخروج وعدة  
 للتعلق وجواب الشرط محذوف دل عليه  
 لا اتخذوا (تسرون اليهم بالمودة) بدل من  
 تلقون أو استئناف معناه أي طائل لكم  
 في اسرار المودة والاخبار وبسبب المودة (وإنما  
 أعلم بما أخفيتم وما أعلنت) أي منكم  
 وقيل أعلم مضارع والباء مزيدة وما موصولة  
 أو مصدرية (ومن يفعل منكم) أي من  
 يفعل الاتخاذ (فقد ضل سواء السبيل) أخطأه  
 (ان يظفروا بكم) يظفروا بكم (يكونوا اليكم  
 أعداء) ولا ينفعكم لقاء المودة اليهم  
 (ويسطووا اليكم أيديهم وأسنهم بالسوء)  
 ما يسوونكم كالقتل والسم (ودوا لولا تكفرون)  
 وغنوا ارتدادكم ويحبونه وحدهم بلقط الماصي  
 للاشعار بأنهم ودوا ذلك قبل كل شيء وأن  
 ودادتهم حاصلة وان لم ينفعوكم



وكذا الحال في كونهم أعداء وهذا ما اتخذه المصنف تبعا للعلامة وتحقيقه أن أصل الودادة حاصله لهم قبل كل شيء فهو غير مترتب على الشرط والمترتب عليه ما غناه الودادة المتفرعة على الحد والاجتهاد في طلب ارتدادهم فهي سابقة بالنوع متأخرة بالنظر إلى بعض الأفراد غير بالمأخذي نظرا للأول وجعلت جوابا متأخرا نظرا للثاني فمن توهم أن المصنف يريد الحالية أو العطف على المجموع كصاحب الإيضاح فقد فسر بما لا يرضاه ولم يدرك أن قوله مجبته وحده بالنظر الماضي بأباه فانه صريح في أنه مستقبل معنى كما قار به من أجوبة الشرط ويقرب منه ما قيل أن وداة كفرهم وعداوتهم بعد الظفر لما كانت غير ظاهرة لأنهم حينئذ سبي وخدم لا يعتد بهم فيجوز أن لا يمتنى كفرهم فيحتاج إلى الأخبار عنه بخلاف الودادة قبل الظفر فيكون التقسيم قائما لأنها وداة أخرى متأخرة واعلم أن المعطوف على الجزاء والعللة في كلام العرب على أنحاء الأول أن يكون كل منهما جزءا وعللة فحوان تأتي أو نك وأعطك الثاني أن يكون الجزاء أحدهما وانما ذكر الالاء لشدته ارتباطه به لئلا يكون سببا له مثلا نحو إذا جاء الأمير استأذنت وخرجت لاستقباله ونحو حبست غريبي لاستوفي حتى وأخيه الثالث أن يكون المقصود جمع أمرين وحينئذ لا ينافي تقدم أحدهما كخرجت مع الخراج لا رافقهم في الذهاب ولا أرافقهم في الإياب والنظم هنا محتمل للأول لاستقبال الودادة لارادة الغزو المحتاج للبيان أو اظهارها وعبر بالماضي لتقدمه رتبة والثالث لكون المراد المجموع بتأويل بل يريدون لكم مضارا للدينا والآخرة وفي الكشف اشارة ما إليه فالاولية على هذا زمانية (٢) وعلى الثاني رتيبة وجعلها الطيبي زمانية وذكر وجه آخر وهو أن المجموع مجاز من اطلاق السبب وارادة المسبب وهو مضار الدارين وفي المفتاح تركيز الوداد إلى ودا الماضي اذ لم يحتمل وداة كفرهم من الشبهة ما حمل العداوة لبلطى الايدي والالئنة بمعنى الودادة أو اظهارها لتحقيقها عند المؤمنين عبر عنها بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشف من حاول التوفيق فقد حاد عن سواء الطريق (قوله قراباتكم) القرابة تكون مصدرا واسما بمعنى القريب كما تقول هو قرابي كما قال ابن مالك ولا تلتفت لانكار الحريري له في درته وهو محتمل لهما هنا بأن يراد بالارحام ظاهرها أو بقرذو و أرحامكم بدل عطف الاولاد عليه أو يجعل مجازا كرجل عدل (قوله الذين توالون) اشارة إلى ما في سبب التزول وقوله بما عراكم كعميلتين أي عرض لكم وحمل بكم وقوله فإللكم ترفضون هو بيان لارتباط هذه الآية بما قبلها وقوله وقرأ جزء والكسافي بكسر الصاد والتشديد أي قرأ بضم الباء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة وابن عامر كذلك لأنه يفتح اصاد وما ذكر من أنه قراءة ابن عامر عزاه غيره لابن ذكوان لكن الأول هو الذي في الشاطبية وقوله وهو ينكمم الضمير للمفعول وفيه شبه استخدام وينكمم حينئذ مبنى لاضافته للضمير المبنى وقيل نائب الفاعل ضمير المصدر وهو الفصل وقوله وقرأ عاصم يفصل أي يفتح الباء ويكون الفاء وكسر الصاد وتحققها (قوله قدوة الخ) القدوة والاسوة بالضم والكسر فيهما معنى وهما يكونان مصدرا بمعنى الاقتداء واسما لما يقتدى به يعني أنه اسم مصدر أطلق على الحاصل به لصفة لمنعه من عمله بعده وقوله في ابراهيم تجري يد وقد تقدم الكلام عليه في الأحزاب وقوله ولكم لغولم يبين متعلقه وهو كان عند من جوز تعلق الظرف به من النجاة على الخلاف المعروف فيه وقوله لانما اوصفت زمني وهي مصدر أي اسم مصدر واسمه اذا وصف لا يعمل لان الوصف يضعف شبهه بالنعل فان لم يكن مصدرا أو قلنا يقتصر عمله وان وصف في الظرف جاز ذلك وجوز في لكم أن يكون مستقرا مينا كسقياله (قوله ظرف ظهركان) أي على الوجهين والعامل الجار والمجرور أو متعلقه أو لكان نفسها كما مر أو بدل من اسوة وقوله كظريف وظرفاه على القراءة المشهورة وفيها قراآت آخر (قوله أي بدينكم أو بعبودكم) يعني أنه على تقدير مضاف فيه لأن تعلق الكفر بهم محتاج إلى التأويل اذ المكفور به إما الدين أو الكلاب أو من جاء به لامن جاءه من القوم فيقول بما ذكر وقوله أو بكم وبه ضمير به للعبود فقوله بكم المراد منه القوم ومعبودهم بتغلب المخاطبين لانه يباد

(٢) قوله وعلى الثاني لعله الأول اه

معنى شريف  
في المعطوف على الجزاء والعللة

(ان تنفعكم أرحامكم) قراباتكم (ولأولادكم)  
الذين توالون المشركين لاجلهم (يوم القيمة)  
يقبل بدينكم) يفرق بينكم بما عراكم من الهول  
فحينئذ بعضكم من بعض فإللكم ترفضون اليوم  
حق الله لمن يفر عنكم عدا وقرأ جزء  
والكسافي بكسر الصاد والتشديد وفتح التاء  
وقرأ ابن عامر يفتصل على البناء للمفعول مع  
التشديد وهو بدينكم وقرأ عاصم يفتصل (والله  
بما تعلمون بصير) فبما زيكم عليه (قد كانت لكم  
أسوة حسنة) قدوة اسم لما يؤتى به (في  
ابراهيم والذين معه) صفة نائية أو خبر كان  
ونكمم لغوا وحال من المستكن في حسنة  
أو صلة لها لالاسوة لانها وصفت (انزبرآ منكم)  
انزومهم) ظرف خبر كان (وما تعبسون  
جمع برى كظريف وظرفاه) وما تعبسون  
من دون الله كفرنا بكم  
أي بدينكم

لقولنا ان ابراهيم منكم وعما تعبدون من دون الله فلا بد من استحقاقه على جلة ما تعلق به برآءه وهو معنى قوله في الكشف ومعنى كفرنا بكم وعما تعبدون من دون الله الا لا تعتدوا بشأنكم ولا بشأن آلهتكم وما أنتم عندنا على شيء وقوله ما لا تعتدوا إشارة الى أن الكفر بالقوم ومعبودهم مجازاً وكفاية عن عدم الاعتداد بهم ليجمعهم وآلهتهم فهو تفسيره وما ذكرناه من التغليب أولى مما قيل انه إشارة الى أن فيه معطوفاً على الجار والمجرور ومخدوفاً وفي الكشف ما حصله أنه انما ذكر ذلك في الكتاب كفرنا بكم تنبيهاً على أن الاصل كفرنا بكم تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون لأن من كفر بما أتى به النبي فقد كفر به ثم أكتفى بكفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما أتوا به وما تلبسوا به لاسيما وقد تقدمه انابرا الخ وقسمه بان لا تعتدوا الخ تنبيهاً على أنه تم كتم به فانه ليس كذرا الغلة وعرفوا وانما هو مشاكلة وتم كتم انتهى وهو غير موافق لما عناه الزحشرى وقوله لأن من كفر الخ ليس مما نحن فيه في شيء إلا أن يذكره على طريق التظهير وقوله آلهتكم إشارة الى أن المعبود وان كان لفظه مفرداً هو جمع معنى (قوله استثناء من قوله اسوة حسنة) وهو محتمل للانقطاع والاتصال وقول المصنف فان استغفاره الخ إشارة الى أنه منقطع عنده لانه ليس مما يؤتى به وقال الامام الآية تدل على أنه لا يجوز لنا به التأسى في ذلك ولا تدل على أن ذلك كان معصية فان كثيراً من خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجوز التأسى به مما أوجب لهم وفي التفسير بقى الا لازم ممنوع فان استثناء عما وجب فيه الاسوة انما يدل على أنه غير واجب لاعلى أنه غير جائز ومنكر وقوله كان لكم لا يدل على الوجوب وقال الطيبي ما حصله لما أجاب ابراهيم قول أبيه لا رجعت واهجر في مليا بقوله ما استغفر لك ربى رحمة ورأته به ولم يكن عارفاً بأصراره على الكفر وفي بوعده وقال واغفر لابي فلما تبين اصراره ترك الدعاء وتبرأ منه فظهر أن استغفاره لم يكن منكراً وهو في حياته بخلاف ما نحن فيه فانه فصل عدواً وهم وحرصهم على قطع أرحامهم بقوله لن تنفعكم الخ وسلامهم عن القطيعة بقصة ابراهيم ثم استثنى منها ما ذكر كانه قال لا تجاملوهم ولا تبدوا لهم الرأفة كما فعل ابراهيم لانه لم يبين له كاتين لكم انتهى فلا ينجح عليه أن المذكور في النظم الوعد بالاستغفار ودونه حتى يقال انه كفاية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصاً مثل ابراهيم لاسيما اذا أكدت بالقسم بلازمها الانجاز فتأمل وقد تقدم في سورة التوبة تنصلي (قوله فانه كان قبل النهي الخ) لفظه اياه بالثناء التحية أو بالوحدة كما قرئ به في سورة براءة فلو عد آية الايمان يعني أنه لم ينه عن الاستغفار للكفار ولا وقع قبله لانه انما يعلم من الشرع أو نهى عنه بعد تبين اصراره على الكفر ومونه عليه والموعدة كانت قبل ذلك اقله فلما تبين له الآية فلا وجه لما قيل انه بمنزلة السداد لا بقتائه على تناول النهي لاستغفاره له وانسانه عن كونه مؤثري به لو لم ينه عنه وكلاهما بين البطلان لما أتى مورد النهي هو الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفت أنه كان قبله وأن ما يؤتى به ما يجب الانتساب به لا ما يجوز في الجملة وتجاوز كون استغفاره بعد النهي مما لا مسامحة فتأمل (قوله ولا يلزم من استثناء المجموع) جواب عن سؤال تقديره ان كونه لا يملك شيئاً من الله أمر محقق ينبغي لكل أحد أن يفعله واستثناءه هنا يقتضى أنه مما لا يقال ولا يؤتى به بقائه وحاصله أنه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع أجزائه فالخرج هنا ما قبله ودونه قيل لا تأتوا به في الاستغفار مع أنكم لا تقدرون على مساواة الجملة حاله فالمنفي المقيدون قيد فتأمل (قوله متصل بما قبل الاستثناء الخ) لاعلى أنه من جملة الاسوة ومقول القول كما توهم اذ المراد أنه جملة مستأنفة متصلة بحسب المعنى بما مر من أول السورة الى الاستثناء بياناً لخالهم في اظهار عداوة أعداء الله والاتجاه الى الله في كفاية شرهم وأن ما صدر عنهم لله لا حظ تنقسي وقيل انه تقدير قول معطوف على لا تغذوا أى وقولوا ربنا الخ وكلام المصنف لا يحتمل كما توهم لانه لو كان كذلك كان متصلاً بما قبله على الوجهين (قوله ربنا لا تجعلنا الخ) الظاهر أنه دعاء متعدداً لا ارتباط لكل بسابقه كالجمل المودودة وليس ما بعده بدلاً مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين كلاهما ولا ملازمة بينهما مساوى الدعاء الخ (قوله فيقتضوننا الخ)

اسوة حسنة) تكرر بلز يد الحث على التأسى  
 ابراهيم ولذلك صدر بالقسم وأبدل قوله (لمن  
 كان يرجوا الله واليوم الآخر) من لكم فانه  
 يدل على أنه لا ينبغي لمؤمن أن يتلف التأسى  
 بهم وأن تركه مؤذن بسوء العقيدة ولذلك عقبه  
 بقوله (ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد)  
 فانه جدير بأن يوعده به النكارة (عسى الله  
 أن يجعل ينسلكم وبين الذين عاديتم منهم مودة)  
 لما نزل لا تتخذوا عادي المؤمنين أقاربهم  
 المشركين وتبرؤا عنهم فوعدهم الله بذلك  
 وأنجز إذا سلم أكرههم وصاروا لهم ألباء  
 (والله تدبر) على ذلك (والله غفور رحيم) لما  
 فرط منكم في واللاتهم من قبل ولما بقي في  
 قلوبكم من ميل الرحمة (لأنها كم لله عن  
 الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم  
 من دياركم) أي لأنها كم عن مبرة هؤلاء لأن  
 قوله (أن تبرؤهم) يدل من الذين (وتسقطوا  
 اليهم) تفصوا اليهم بالقسط أي العدل  
 (أن الله يحب المقسطين) العادلين روى  
 أن قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشرككة على  
 بنتها أسماء بنت أبي بكر بهدأيا فقبلها ولم  
 تأذن لها بالدخول فزلت (اعلم أنها كم الله عن  
 الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم  
 وظأهروا على آخر أجكم) كمشركي مكة فان  
 بعضهم سعى في اخراج المؤمنين وبعضهم أعلنوا  
 الخرجين (أن تولوهم) كمشركي مكة بدل من  
 الذين بدل الاشتغال (ومن يتولهم فأولئك هم  
 الظالمون) لوضعهم الولاية في غير موضعها  
 (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات  
 مهاجرات فاستنوهن) فاستنوهن بما يغلب  
 على ظنكم موافقة لوجهن لسألتهن في الإيمان  
 (الله أعلم بما يكنن) فانه المطلع على ما في قلوبهن  
 (فان علموهن مؤمنات) العلم الذي يمكنكم  
 تحصيله وهو الظن الغالب بالخلف وظهور  
 الامارات وانما سماه علما ليدانها كالعلم في  
 وجوب العمل به (فلاترجعهن الى الكفار)  
 أي الى أزواجهن الكفرة لقوله (لاهن حل  
 لهن ولا هم يحلون لهن) والتكرير للمطابقة  
 والمبالغة أو الاول

فالقصة مصدر بمعنى المقتون أي المعذب من قتن القضاة إذا ذابها وقوله ما فرط بالتخفيف أي سبق منه  
 وقوله ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويحبب الداعي (لقد كان لكم فيهم  
 اسوة حسنة) تكرر بلز يد الحث على التأسى  
 ابراهيم ولذلك صدر بالقسم وأبدل قوله (لمن  
 كان يرجوا الله واليوم الآخر) من لكم فانه  
 يدل على أنه لا ينبغي لمؤمن أن يتلف التأسى  
 بهم وأن تركه مؤذن بسوء العقيدة ولذلك عقبه  
 بقوله (ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد)  
 فانه جدير بأن يوعده به النكارة (عسى الله  
 أن يجعل ينسلكم وبين الذين عاديتم منهم مودة)  
 لما نزل لا تتخذوا عادي المؤمنين أقاربهم  
 المشركين وتبرؤا عنهم فوعدهم الله بذلك  
 وأنجز إذا سلم أكرههم وصاروا لهم ألباء  
 (والله تدبر) على ذلك (والله غفور رحيم) لما  
 فرط منكم في واللاتهم من قبل ولما بقي في  
 قلوبكم من ميل الرحمة (لأنها كم لله عن  
 الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم  
 من دياركم) أي لأنها كم عن مبرة هؤلاء لأن  
 قوله (أن تبرؤهم) يدل من الذين (وتسقطوا  
 اليهم) تفصوا اليهم بالقسط أي العدل  
 (أن الله يحب المقسطين) العادلين روى  
 أن قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشرككة على  
 بنتها أسماء بنت أبي بكر بهدأيا فقبلها ولم  
 تأذن لها بالدخول فزلت (اعلم أنها كم الله عن  
 الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم  
 وظأهروا على آخر أجكم) كمشركي مكة فان  
 بعضهم سعى في اخراج المؤمنين وبعضهم أعلنوا  
 الخرجين (أن تولوهم) كمشركي مكة بدل من  
 الذين بدل الاشتغال (ومن يتولهم فأولئك هم  
 الظالمون) لوضعهم الولاية في غير موضعها  
 (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات  
 مهاجرات فاستنوهن) فاستنوهن بما يغلب  
 على ظنكم موافقة لوجهن لسألتهن في الإيمان  
 (الله أعلم بما يكنن) فانه المطلع على ما في قلوبهن  
 (فان علموهن مؤمنات) العلم الذي يمكنكم  
 تحصيله وهو الظن الغالب بالخلف وظهور  
 الامارات وانما سماه علما ليدانها كالعلم في  
 وجوب العمل به (فلاترجعهن الى الكفار)  
 أي الى أزواجهن الكفرة لقوله (لاهن حل  
 لهن ولا هم يحلون لهن) والتكرير للمطابقة  
 والمبالغة أو الاول

(قوله لحصول الفرقه) فيه نظر قال في الهداية واذا خرج أحد الزوجين البنان من دار الحرب وقعت  
اليمنونة بينهما وقال الشافعي لا تقع انتهى فهذا الاوافق مذهبه بحسب الظاهر لان الفرقه عنده بالاسلام  
ودخول دار الاسلام لا يجزى دخول دارنا فنزل هذا عليه وحينئذ لا تكون الآية دليلاً في حنيفة رحمه  
الله وقوله لان صلح الحديبية الخ وفي كتب الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أمر علياً كرم الله وجهه أن يكتب  
بالصلح فكاتب باسمك اللهم هذا ما صلح عليه محمد بن عبد الله سبيل بن عمرو واصطالحا على وضع الحرب  
عن الناس عشر سنين تأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على أن من أتى محمداً من قريش بغير  
إذن وليه رده عليه ومن جاء قريشاً من مع محمد لم يردوه عليه وأن يتناحى مكفوفة وأنه لا اسلال  
ولا اغلال وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش  
وعهدهم دخل فيه اهـ (قوله لورود النبي عنه) يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا كما قيل من تخصيص  
العام عند الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنيفة وفيه أنه ان كان  
ما مر في كتاب العهد وقع على الرجال فتط كاذب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ والافلا بد من القول  
بما ذهب اليه الشافعي والازم نقض العهد (قوله لزمه ردهم وهن) قيل لانه بدل بضعهن ولم يمتش  
هذا التعليل على تقدير تسليم صحة الا في غير المدخولات فان المدخولات استوفيت منافع بضعهن وانما  
يعلم مثل هذا من الشارع قال المصنف اذ روى الخ لتعلقه بلزم في الزوم بفعل الشارع وما أعطى  
زوجها هو المهر بالاتفاق اهـ وقد عرفت أن الآية اما مخصوصة أو منسوخة اذ هذا الحكم لا يمتش  
في المدخولات ولا في غيرها لان من أتت مسلمة من دار الحرب لا يزوجها حتى بالاتفاق فاذا كر لا وجه له قد بر  
(قوله بعد) أي بعد الصلح وقوله اذ جاءته بدل منه وليست بجائبة لما فيه من التكلف وقوله سبعة  
بصفة المصغر مخالف لما في الحديث من أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط فانها هاجرت  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج أخوها عماره والوليد في ردها بالعهد فلم يفعله صلى الله عليه وسلم ونزل  
قوله تعالى اذ جاءكم المؤمنات الآية الآن ينال بتعد سبب النزول فانه جائز قال البغوي اختلف في رد  
مهر من أسلمت من النساء الى أزواجهن أكان واجبا أو منسداً وبأصله أن الصلح لم يقع على رد النساء بل  
على الرجال لانه لا قسنة في رد الرجال ولا صابة للمشرك لهن ولانه لا يؤمن من ردهن بخوف واكراه  
ولا تهدي الى التقية فلذا قيل كان واجبا واختلفوا في أنه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في  
الصلح فقيل لا والاية منسوخة وقيل رد (قوله تعالى ولا جناح عليكم أن تنكوهن) استدله أبو حنيفة  
على عدم العدة في الفرقه بخروجها البنان من دار الحرب مسلمة الا في الحامل لانه وان كان زيادة على النص  
وهي لا تجوز بالظن لكنه ثبت بحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وهو  
حديث مشهور بخبر مثله الزيادة على النص قبل وفيه نظر فانه لا يمنع من النكاح كالحبل من الزنا وفي  
الهداية قول أبي حنيفة اذا كان معتقدهم العدة قلت هذا قياس مع الفارق وفي الحديث اشارة الى عدم  
اعتبار رجل الزنا فانه شبه بالزنا في أرض مغسوبة ومثله يقلع لانه لا حرمة له ووجه الاحتجاج  
أنه نفي الجناح بعد اتياء المهر من غيره بعيد بعض عدة فلو لأن الفرقه بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان  
الجناح ثابتاً وقد أجابوا عنه بأن عدم التعرض ليس معرضاً لعدم قناتل (قوله شرط اتياء المهر الخ) ليس  
المراد بالاتياء الاعطاء بالفعل بل التزامه وتعهده والشرطية من تقييده بوقت اتياءه لان اذا هنا شرطية  
جوابها قد رد بل ما قبله كما توهمه عبارة المصنف وان كان صحيحاً في نفسه وقوله اذا نال الخ وجه  
الايدن ظاهر لذكر اتياءه في الآية مع تغايرهما يجعل الاول ما تفتقه الأزواج وهذا أجر المهر (قوله  
بما يعتصم به الكافرات) اشارة الى أن العصمة اسم لما يتصم به وان الكوافر جمع كفرة لا طراد جمع فاعله  
عليه وهو نهي للمؤمنين عن أن يكون بينهم وبين الزوجات المشركات الباقية في دار الحرب علقه من  
على الزوجية أصلاً حتى لا يمنع احداهن نكاح خامسة أو نكاح أختها في العدة اذ لا عدة لهن وقوله

لحصول الفرقه والثاني المنع عن الاستئناف  
(وآ توهم ما أنفقوا) مادفعوا اليهن من  
المهور وذلك لان صلح الحديبية جرى على أن  
من جاءنا منكم ردهناه فلما عذر عليه ردهن  
لورود النبي عنه لزمه ردهم وهن اذ روى أنه  
عليه السلام كان بعد بالحديبية اذ جاءته سبعة  
بنات الحرب الاسمية مسلمة فأقبل زوجها  
مسافر المخزومي طالباً لها فزلت فاستحلها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلعت فأعطى  
زوجها ما أنفق وتزوجها عمر رضي الله تعالى  
عنه ولا جناح عليكم أن تنكوهن) فان  
الاسلام حال بينهن وبين أزواجهن الكفار  
(اذا آتيتوهن أجورهن) شرط اتياء المهر  
في نكاحهن ايذاً بأن ما أعطى أزواجهن  
لا يقوم مقام المهر (ولا تعتصم به الكافرات من عقد  
الكوافر) بما يعتصم به الكافرات من عقد

وسبب أي من أسباب النكاح وفي نسخة نسب بالنون وهو من تحريف الناسخ وقوله من مهور الخ لأن الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر (قوله على حذف الضمير) العائد إلى ذي الحال والتقدير لحكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شرح الكشف أو العائد الضمير المستتر فيه بجعل الحكم حاكماً بالغة كان الحكم لقوته وظهوره غير محتاج لحاكم آخر وقوله وان سبقكم الخ يعني المراد من القوات مجاز الحقوق النساء هاربة بذار الحرب من الأزواج (قوله وايضا عشي موقعه) أي موقع أحدكم هو مقتضى الظاهر لأن شيئاً وان وقع على الذوات من أولى العلم كأحد الآتية غلب استعماله إذا أريد التعميم في العقلاء وغيرهم أو التحقير في العقلاء ولذا عاب في دلائل الانحياز على المتنبي في قوله  
لوا فلك الدور أبغضت سعيه \* لعوقه شيء عن الدوران

وهنا قصد تحقير مافات من الزوجات وعدده من غير ذوى العقول لاختياره الكفر على الإسلام ونعميمه فهو أحسن من لفظ أحد هنا ولا حاجة إلى اعتبار عموم النكرة مع الشرط وان كان من محسناته أيضاً (قوله أو شيء من مهورهن) منبني على ظاهره ومن في قوله من أزواجكم ابتدائية لا يائية كما في الوجه الأول (قوله فجاءت عقبكم الخ) فعاقب مفاعلة من العقبة لا من العقاب وهي الذوبة في ركوب أحد الرفيقين على دابة لهما والآخر بعده والمراد لزوم أداء المهر كإلزام الكفار فليس المعنى على معاقبتهم لغيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وهو لا يقتضي المشاركة كما يقال بدل معاقبة إذا رعت الخض تارة واحدة أخرى وان لم تعاقب غيرهما من الأبل واليه أشار المصنف بقوله من أداء المهر وقوله شبهه الحكم إشارة إلى أنه استعارة تبعية أو غنمية فبشبه لزوم الاداء لكل من هؤلاء هؤلاء بتعاقب رفيقين على أمر واحد وجعل المصنف المشبه الحكم وفي الكشف أنه المحكوم به وهو أداء المهر ولا تناسخ فيه لانه كما اتحد الحكم اتحد المحكوم به نوعاً فأتى (قوله وقيل معناه ان فاتكم الخ) فالعقبى مجاز بمعنى الغنمية وتأويله كما قال الزجاج كانت العقبي لكم أي الغلبة حتى غنمتم فهو من إقامة السبب مقام السبب لأن الغنمية مسببة عن الغلبة إذا المعنى أصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم وقوله يبايعنك حال مقدرة (قوله نزل يوم الفتح) بيان لوقت النزول وسببه كما هو شأن المفسرين وليس هذا مأخوذاً من النظم كما توهم حتى يقال لادلالة فيه على ذلك الإيضاح ضمنية وما ذكره المصنف عليه الاكثر البخاري فإنه أوردتها في بيعة الرجال ولا يساعده النظم وقوله يريد أد البنات يعني بالقرينة الخارجية وان كان الأولاد أعظم منهن (قوله نعمالي يقتريه بين أيديهن وأرجلهن) في شرح البخاري للكرواني ما معناه لا تأويهن من قبل أنفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لأن معظم الأفعال بهما ولذا قيل للمعاقب بجناية قولية هذا ما كتب يدك ومعناه لا تشوهم من غيركم ولأنه من القلب الذي مقره بين الأيدي والأرجل والأول كناية عن القاء البهتان من تلقاء أنفسهم والثاني عن كونه من دخيلة قلوبهم المبنية على الخبث الباطني وقال الخطابي معناه لا تبهتوا الناس كفاحاً ومواجهته كما يقال لا تأمر بحضرتك انه بين يديك ورتباً منهم وان كنوا عن الحاضر يكون بين يديه فلا يقال بين أوجهه وهو وارد لودكرت الأرجل وحدها أمام الأيدي تبعاً فلا فالحظي مخطئ وهو كناية عن خرق جلباب الحياء والمراد النهي عن القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة انتهى وفي الكشف كانت المرأة تلثق المولود وتقول لزوجها هو ولي منك فكيف بالمقتري بين يديها ورجلها عن ذلك الولد لأنها تحمله في بطنها كذلك وهو غير الزنا فلا تكرار فيه (قوله في حسنة تأمرهن بها) يعني المراد ما عرف حسنه من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان إلى الناس وكل ما أمر به الشرع ونهى عنه اهـ (قوله والتقيد بالمعروف الخ) يعني إذا جاز مخالفة الرسول إذا أمر بغير المعروف أي الحسن شرعاً عظم شأنه وكونه لا يأمر بغير معروف فخطئك بغيره وهو زجر عما يتخيله بعض الجهلة من أن طاعة أولى الأمر لازمة مطلقاً (قوله بضمان الثواب الخ) متعلق بقوله يبايعهن وقوله على الوفاء

وسبب جمع عصمة والمراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركت وقرأ البصريان ولا تعسكوا بالتشديد واسئلوا ما أنفقتم من مهور نساءكم الا لحقات بالكفار (واسئلوا ما أنفقوا) من مهور أزواجهم المهاجرات (ذلكم حكم الله) يعني جميع ما ذكر في الآية (يحكم بينكم) استئناف أو حال من الحكم على حذف الضمير أو جعل الحكم حاكماً على المبالغة (والله علم حكيم) بشرع ما تقتضيه حكمته (وان فاتكم) وان سبقكم وانفلت منكم (شي من أزواجكم) أحد من أزواجكم وقد قرئ به وايضا عشي موقعه للتحقير والمبالغة في التعميم أو شيء من مهورهن (إلى الكفار فعاقبتهم) فجاءت عقبكم أي نوبتكم من أداء المهر شبه الحكم بأداء هؤلاء مهور نساء أولئك تارة وأداء أولئك مهور نساء هؤلاء أخرى بأمر يتعاقبون فيه كما يعاقب في الركوب وغيره (فأما الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا) من مهر المهاجرة ولا تؤتوهن زوجها الكافر روي أنه لما نزلت الآية المتقدمة أي المشركون أن يؤتوا مهر الكوافر فتركت وقيل معناه ان فاتكم فأصبتم من الكفار عقيب هي الغنمية فأما بدل الفات من الغنمية (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) فان الإيمان به يقتضي التقوى منه (يا أيها النبي) إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً (نزل يوم الفتح) فانه عليه السلام لما فرغ من بيعة الرجال أخذ في بيعة النساء ولا يرقن ولا يرقن ولا يقتلن أولادهن (يريد وأد البنات) ولا يأتين بهتان يقتريه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصمنك في معروف (في حسنة تأمرهن بها) والتقيد بالمعروف مع أن الرسول لا يأمر إلا به تنبيه على أنه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق (فبايعهن) إذا يبايعنك بضمان الثواب على الوفاء

بهذه الأشياء (واسمعة فلهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا قوما غضب الله عليهم) يعني عامة الكفار أو اليهود اذ روى أنها نزلت في بعض فقهاء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم (قد يشعروا من الآخرة) لكفرهم بها ولعلمهم بأنهم لاحظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالآيات (كجائس الكفار من أصحاب القبور) أن يبعثوا أو يثابوا أو ينالهم خير منهم وعلى الأول وضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على أن الكفر آسهم \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المخرجة كان له المؤمنون والمؤمنات شفعا يوم القيامة

\*(سورة الصف)\*

مدينة وقيل مكة وآيا أربع عشرة آية

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم) سبق تفسيره (يا ايها الذين آمنوا) تقولون ما لا تفعلون (روى أن المسلمين قالوا لو علمنا أحب الأعمال إلى الله تعالى لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا فنزل الله أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فلو ا يوم أحد قتل ولم يركب من لأم الجرح وما الاستفهامية والاكثر حذف ألفهما مع حرف الجر لكثرة استعمالهما معا واعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) المقت أشد البغض ونصبه على التمييز للدلالة على أن قولهم هذا مقت خالص كبر عند من يحقر دونه كل عظيم مبالغ في المنع عنه (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا) مصطفين مصدر وصف به (كانهم نبيان مرصوص)

متعلق بالنواب وهذه الأشياء متعلق بالفناء ومبايعة الناس للإمام بهمد الطاعة لا وامره ونواهيه ومبايعة الامام قبول ذلك منهم وانابيتهم عليه (قوله أو اليهود) لانهم عبر عنهم في غير هذه الآية بالمقبضوب عليهم وقوله لكفرهم الخ لغ وشمر مرتب فالأول ناظر لان المراد بالقوم عامة الكفار وقوله أو لعلمهم الخ ناظر لقوله أو اليهود الخ (قوله أن يبعثوا الخ) بدل اشتمال من أصحاب القبور ومتعلق بقوله ينس (قوله أو يثابوا أو ينالهم خير منهم) فالمعنى أن بأس هؤلاء من الآخرة يكاس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور ويبنوا انهم لاحظ لهم في الآخرة من الثواب وأنهم لا ينالون خيرا من هؤلاء الاحياء فليس المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم وقوله من أصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر حينئذ وهذا هو التفسير الثاني (قوله وعلى الأول) أي على التفسير الأول وأن المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم يكون من وضع الظاهر موضع الضمير تسجيلا لكفرهم وبيان لما اقتضى الغضب عليهم ولما حصل لهم اليأس واليه أشار بقوله للدلالة الخ (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) هو من حديث أبي المشهور وهو موضوع ككثير الأحاديث التي ذكرت في فضائل السور ووجه ما فيه أنه ذكر فيه أحوال المؤمنين والمؤمنات من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات كما مر تحت السورة الكريمة بحمد الله ومنه ويمنه والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والرسل الكرام وعلى من اتبعه من الاحباب والآل والتابعين لهم بإحسان الى يوم القيام ما تعاقبت الليالي والايام

\*(سورة الصف)\*

وتسمى سورة الحوار بين ولا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مدنية وعليه الجمهور ومكية واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة وسيأتي ما فيه ان شاء الله تعالى

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قوله روى الخ) رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله ان الله يحب الذين الخ وجه الدلالة على أنهم أحب إلى الله تعالى وأعمالهم أحب الاعمال عنده مع أن المذكور فيها أنه يحبهم فقط أن تخصيصهم في مقام المدح يقتضي اختصاصهم بحجة الله دون غيرهم من المؤمنين الذين لم يقاتلوا ولو كان على ظاهره اقتضى أن غيرهم مغضوب له فحمل على الاحجية لقيام القرينة العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله يوم أحد يدل على انها مدنية (قوله لكثرة استعمالهما معا) فلذا استحق التحفيف دون غيره وإثبات الكثرة فيه أمر عسير وسيأتي فيه كلام وقوله واعتناقهما بالجر معطوف على كثرة لا على ما أضيف اليه فان قلت كل حرف جرم مجروره كذلك فلا وجه للتحصيل المذكور قلت الظاهر أنه يعني أن قولك لم فعلت مثالا المستفهم عنه فعله الفاعل فهو كالمركب من العلة والفعل والعلة مدلول اللام والفعل مدلول ما لانها بمعنى أي شيء والمقيد له مجموع الحرف ومدخوله فقد اعتنقنا في الدلالة على المستفهم عنه اذ ادخله الحرف وعند عدمه المسؤول عنه الفعل وحده وما قيل ان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة ككلمة واحدة لا محصل له وقول النحاة انه للفرق بين الخبر والاستفهام مع ما فيه أظهر من هذا (قوله ونصبه) أي مقنا وقوله للدلالة ليس على نصبه على التمييز كما لا يخفى على من له أدنى تمييز وان كان ظاهره كذلك بل لذكره منصوبا بحسب المعنى موصوفا بما ذكر لكنه تسمي فيه اعتمادا على ظهور المراد الدافع للإيراد وقيل ان نصبه تمييزا للنسبة يقتضي كونه بمعنى الفاعل ومختصا معه ويلزمه أن الفاعل وهو القول مقت خالص من شائبة تشويه وقوله كبر الخ إشارة الى فائدة قوله عند الله وقدمت الكلام على كبر وفادته التجب ونصب التمييز بعده في الكهف وقوله هذا بدل من قولهم ومقت خبر ان وقوله خالص الخ من كونه كبيرا عند الله لما ذكره وقوله يحقر ا ما تفعل واما ثلاثي بكسر القاف وضهما من باب ضرب وكرم وقوله لمبالغته لتعليل للدلالة وقوله مصطفين إشارة



الى أنه حال مؤول بالمشق وقوله في تراصهم الخ بيان لوجه التشبيه بالبيان المرصوص ويفهم أنهم  
يقاتلون مشاة لأن التراص ظاهر فيهم كما قيل ( قوله حال الخ ) أي من المستكن في الحال الأولى وهو  
صفالتأويله بالمشق وهذا بيان لقوله في الكشف صفا كأنهم بيان الخ حالان متداخلتان كما في  
الانصاف ولم يرض قوله في الانصاف أن معنى التداخل أن الحال الأولى مشقة على الحال الثانية  
فإن هيئة التصاف هي هيئة الارتصاص فانه خلاف المعروف من التداخل في اصطلاح أهل العربية  
وكون التصاف مشبها بالتراص لا ياباه كاتوهمه الطيبي ( قوله مقتدر بأذ كراخ ) يعني هو مفعول به  
لا ذكر مقتدر كما مر وهو ظرف متعلق بفعل مقتدر يدل عليه ما بعده كراخا ونحوه والجملة معطوفة على  
ما قبلها عطف القصة على القصة والعصيان مخالفة أمره والادارة بضم الهمزة وسكون الدال المهمة  
وبراء مهمة مرض يكبر منه الخصاص وكان موسى عليه الصلاة والسلام لحياه اذا اغتسل بعد عن الناس  
فقالوا إنه أذرة في القصة المشهورة ( قوله بما جئتكم من المعجزات ) اتماما متعلق بفعلون والباء  
للاستعانة أو رسول والباء لاتعدية وقوله مقتدر لانكار الدال عليه قوله لم تؤذوني فانه استفهام انكاري  
والتقرير لأن من علمت نبوته كان حقه التوقير لا الأذية وقال بنوته دون رسالته كما في النظم امالانه  
اذا لم من نبوته هذا الزم من رسالته بالطريق الأولى والمراد به الرسالة وعدل عنها لانهم محتملة لتغير المراد  
وقوله وقد لتحقيق العلم أي لا للتقليل ولا للتقريب لعدم مناسبه لل مقام ( قوله صرفها عن قبول الحق ) زاد  
القبول هنا ليصح كونه جوابا للامتنع على زيغهم لانه كان الظاهر العكس وأن يقال لما أراغ الله قلوبهم  
زاعوا وبهذا يظهر الترتيب وقوله هداية موصلة يعني لا مطلق الدلالة فانها واقعة غير متفنية بل عامة  
( قوله ولعله لم يقل يا قوم الخ ) المراد بكونه لا نسب له فيهم النسب المعروف المعتاد وهو ما كان من قبل  
الاب والافأمة مريم من أشرفهم نسباً وقيل انه للاستعفاف وفيه أنه لو قال يا قومي كان الاستعفاف فيه  
أظهر وكأنه انما لم يقل ذلك إشارة الى أنه عامل بالتوراة وأنه مثلهم في أنه من قوم موسى هضم لنفسه بأنه  
لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا أحسن وأظهر وكان القائل عنه ولكنه لم يفتح عنه ( قوله والعامل في  
الحالين ) يعني مصداقاً ومبشراً فانها حالان من الضمير المستتر في رسول فبعل فيها لانه في معنى الفعل  
لا الجاز وهو قوله اليكم لانه ظرف لغو ولعله بالرسول والجاز قد يعمل في الحال ويسمى عاملاً معنوياً  
لكنه اذا كان مستقراً لانه لسانه عن متعلقه يعمل عله ( قوله يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم ) ذكره  
بأشهر أسمائه إشارة الى أنه أكثر الانبياء حامداً ومجوداً لأن أجدوان احتمال كونه اسم تفضيل من  
الحامدية والمحمودية فان الأشهر المقيس هو الأول كما ذكره النخاعة ثم هو سمع فيه بالمعنى الثاني نحو العود  
أجدن لأبأس بالخروج عليه بعد الورود عن العرب ( قوله فذكر أول الكتب المشهورة الذي الخ )  
هو وصف أول منصوب محلاً والنبي معطوف على أول يعني أنه جعل الأول والاخر كناية عن الجميع  
كالصباح والمساء اذ جعل عبارة عن الايام فلذا خصهما بالذكر ( قوله الإشارة الى ما جاء به ) إشارة الى  
أن التنكير مع تأنيث البيئات لتأويله بما جاء به وقوله وأليه يعني الى عيسى عليه الصلاة والسلام  
فتذكره ظاهر ( قوله لا أحد أظلم الخ ) لان الاستفهام انكاري وهو نفي ومعنى ونفي الاظلمة صادق  
بنفي المساواة أيضاً كما مر مراراً وقوله عن يدعي الخ بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية هنا وأن لها مدخلا  
عظيماً في الاظلمة كقولك أنتين زيداً وهو صديقك القديم وضمير المقتضى له راجع لمن يدعي الى الاسلام  
وقوله فانه أي الانتماء على الله وقوله يعلم اثبات المنق الخ الظاهر أنه لف ونشر متوش فاثبات المنق  
اثبات البصر لا يات وهو مني عنها ونفي الثابت نفي رسالته الشابة بالمعجزات والآيات الحقيقة في الواقع  
ويصح كونه مرئفاً لاثبات المنق اثبات كذب الرسول المنق عنه ونفي الثابت نفي حقيقة الآيات يجعلها  
تخيلاً وهو الأول أولى ( قوله يقال دعاه واقعاء ) بمعنى كالمسه والتسه فيجوز أن يكون تفسيراً

وتعشلا

في تراصهم من غير فرجة حال من  
الحال الأولى والرص اتصال بعض البناء  
بالبعض واستحكامه (واذ قال موسى لقومه)  
مقتدر بأذ كراخ أو كان كذا ( يا قوم لم  
تؤذوني ) بالعصيان والرمي بالأذرة  
( وقد تعلمون أني رسول الله اليكم ) بما  
جئتكم من المعجزات والجملة حال مقترة  
للانكار فان العلم بنبوته يوجب تعظيمه وينع  
اذاؤه وقد لتحقيق العلم ( فلما زاعوا ) عن  
الحق ( أراغ الله قلوبهم ) صرفها عن قبول  
الحق والميل الى الصواب ( والله لا يهدي  
القوم الفاسقين ) هداية موصلة الى معرفة  
الحق أو الى الجنة ( واذا قال عيسى بن مريم  
يا بني اسرائيل ) ولعله لم يقل يا قوم كما قال  
موسى لانه لا نسب له فيهم ( اني رسول الله  
اليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة  
ومبشراً ) في حال تصديق لما تقدم من  
من التوراة وتبشيري ( برسول يأتي من  
بعدي ) والعامل في الحالين ما في الرسول  
من معنى الارسال لا الجاز لانه لغو اذ موصلة  
للسل لا يعمل ( اسمه أحد ) يعني يجدا  
عليه الصلاة والسلام والمعنى أن ديني  
التصديق بكتب الله وأنيابه فذكر أول الكتب  
المشهورة الذي حاكم به النبيون والنبي  
الذي هو خاتم المرسلين ( فلما جاءهم بالبينات  
قالوا هذا سحر مبين ) الإشارة الى ما جاء به  
أوليه وتسميته سحراً للمبالغة ويؤيده قراءة  
جزء والكسائي هذا ساحر على أن الإشارة  
الى عيسى عليه السلام ( ومن أظلم من افترى  
على الله الكذب وهو يدعي الى الاسلام )  
أي لا أحد أظلم من يدعي الى الاسلام الظاهر  
حقيقته المقتضى له خير الدارين فيضع موضع  
اجابته الاقتراء على الله ككذب رسوله  
وتسمية آياته سحراً فانه يعلم اثبات المنق ونفي  
الثابت وقرئ يدعي يقال دعاه واقعاء كلمته  
والتمسه

وتمت لانه يعنى الطلب أيضا وقوله لا يرشدكم متوجه قريبا (قوله واللام مزيدة الخ) في هذه اللام مذاهب للنخاة أحدها أنها زائدة والفعل منصوب بأن مقدرة بعدها وزيدت لتأكيد معنى الارادة لما في لام العلة من الاشعار بالارادة والقصد فالتعنى اذا قلت جئتكم لا كرمك أردت أن قصدي بالحي . اكرامك كما زيدت بين الاسماء لتأكيد معنى الاضافة فيها في نحو لا تألف فانها لو لم تكن زائدة لم يعرب أب بالحرز ولا لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل على الاختصاص فلذا أكد كدتها لکنه لم يعمل معاملة المضاف للضمير ونحوه من كل وجه لان اسم لا لا يكون معرفة فيسقط استسكاله بما ذكر (قوله أو يريدون الاقتراء ليطفؤا) هذا هو المذهب الثاني وهو أنهم غير زائدة للتعليل بل ومفعوله محذوف وهو الاقتراء كما ذكره المصنف والثالث أن الفعل حال محل المصدر مبتدأ والمجرور بلام التعليل خبره أى ارادتهم كونه للاطفاء وهو ضعيف لتأويل الفعل بالمصدر من غير سبيل والرابع مذهب الفراء وهو أن اللام مصدرية بمعنى أن من غير تقدير وهو مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل الارادة والامر والخامس أن يريدون نزل منزلة اللازم لتأويله بوقوع الارادة قبيل وفيه مبالغة لجعل كل ارادة لهم للاطفاء وفيه كلام في شرح المغنى وغيره (قوله يعنى دينه الخ) فنور الله استعارة تصريحية والاطفاء ترشيح وقوله بأفواههم فيه تورية جند وكذا قوله ونوره لكن قوله متم تجريد لا ترشيح له وقوله لا إضافة أى إضافة متم لنوره وجعله في الكشف استعارة تشبيهية تشبيلها لهم في اجتهدا في ابطال الحق بحال من ينفتح الشمس وفيه ليطنناتها كسحرية بهم كما يقول الناس هو يطين عين الشمس وهو أبلغ وألطف مما اختاره المصنف (قوله ارغاما لهم) مفعول له وتعليل لقوله متم نوره والارغام التخييب والتذليل وأصله الصاق الاتف بالارغام وهو التراب وقوله بالقرآن والمعجزة يجعله نفس المهدى وهو هاد مبالغة فهو مجاز فيه وقوله لما فيه متعلق بقوله كره (قوله استئناف الخ) كأنه جواب سؤال تقديره ما هذه التجارة فلنا عليها وقوله وهو الجمع الضمير للتجارة وذكره مراعاة للتعب وهو الجمع وانما فسر به لانهم مؤمنون فلا يفيد وصفهم أو أمرهم بالايمان فلذا أشار الى أن المراد بجمعهم بين الايمان والجهاد وبين تكميل النفس والغير وقد أقر أيضا يشبهون ويؤمنون على الايمان ويجعل الخطاب للمؤمنين ظاهرا فالمراد بتكلمون الايمان وقوله المؤذى الى كمال غيرهم صفة الجهاد لانه يحجمهم على الاسلام وليس المراد به اعطاء المال لمن يجاهد فانه غير مراد له كما توهم (قوله والمراد به الامر الخ) يعنى المراد آمنوا وجاهدوا لکنه عبر عنه بالمضارع الدال على تجدد وقوعه مستمرا والله تعالى أخبر عنه وخبره الدال على تجدد وقوعه في كل خبر أريده الامر أو الدوام كرجاء الله كحقيقته العلامة في أماكن كثيرة ولا يلزم أن يكون مذكورا للعلم والاصل فيه الامر والنهي كما توهم وأضعف من هذا ادعاء أنه في تأويل مفرد وأصله أن تؤمنوا فلما حدثت أن ارتفع الفعل لانه يؤهم من قوله الامر أن لفظ الامر مقدر فيه وهو وهم غريب بمنه غزه ظاهر كلام شراح الكشف (قوله يعنى ما ذكر) توجيه لافراد اسم الإشارة وقوله ان كنتم من أهل العلم إشارة الى قز بل يعلمون هنا منزلة اللازم ولا حاجة الى تقدير مفعول له وهذا أخصر وأبلغ مع أن تقديره ان كنتم تعلمون أنه خير لكم لا وجه له اذ هو خير لهم على كل حال علما أو لا ولذا ترك المصنف وقوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله حتى يوصف بالخيرية لانه لا يشاب فانه باطل (قوله ويعد جعله جوابا لاهل أدلكم) كما قاله الفراء فان مجرد دلالة الله عليهم على ما يتفهم لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب لها الايمان والجهاد ولذا أقره الزخشري وقال لما كان متعلقا بالدلالة التجارة المفسرة بالايمان والجهاد فكأنه قيل هل تجبرون بالايمان والجهاد يغفر لكم وفي الاتصاف لا حاجة الى هذا التأويل فانه كقولته لى اعبادى الذين آمنوا يشعروا الصلاة لان الامر الموجه للمؤمنين الراسخ في الايمان لما كان مظنة لحصول الامتنال جعل كالمحقق وقوعه والدلالة لما كانت مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق ويؤيد قوله ان كنتم تعلمون لان من له عقل اذا دل عليه على ما هو خير له لا يتركه وادعاء الفرق بين المتقين والمتقين من الاضافة التشريعية وهما من المعانة

(والله لا يهدي القوم الظالمين) لا يرشدكم الى ما فيه فلاحهم (يريدون ليطفؤا) أى يريدون أن يطفؤوا واللام مزيدة لما فيها من معنى الارادة تأكيد كيدا كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تأكيد كيدا لها في لا تألف (قوله أو يريدون الاقتراء ليطفؤا) (نور الله) يعنى دينه أو كتابه أو وجهه (بأفواههم) بطعنهم فيه (والله متم نوره) مبلغ غايته بنوره واعدائه (وقرأ ابن كثير وحزرة والكافرون) ارغاما لهم بالاضافة (ولو كره الكافرون) بالقرآن (هو الذى أرسل رسوله بالهدى) والملة الحنيفية أو المعجزة (ودين الحق) والملة الحنيفية (اليطهروا على الدين كله) ليعلمه على جميع الاديان (ولو كره المشركون) لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) (وقرأ ابن عامر) تنجيكم بالتشديد (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم) استئناف مبنية للتجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد المؤدى الى كمال غيرهم والمراد به الامر وانما جى بلفظ الخبر اذنا بأن ذلك مما لا يترك (ذلكم خير لكم) يعنى ما ذكر من الايمان والجهاد (ان كنتم تعلمون) ما ذكر من اهل العلم اذ الجاهل لا يعتد بفعله ان كنتم من اهل العلم الامر المدلول (يغفر لكم ذنوبكم) جواب الامر المدلول عليه بلفظ الخبر أو لشرط أو استفهام دل عليه الكلام تقديره ان تؤمنوا وتجاهدوا أو هل تقبلون أن أدلكم بغفر لكم ويعد جعله جوابا لاهل أدلكم لان مجرد دلالاته لا توجب المغفرة

ويذكركم جنات تجري من تحتها الأنهار وما كن مائة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم (الإشارة إلى ما ذكر من المغفرة والداخل الجنة) (وآخرى تحبونهم) ولكم إلى هذه النعمة المذكورة نعمة أخرى عاجلة ١٩٤ محبوبة وفي تحبونهم تعريض بأنهم يؤثرون العاجل على الآجل وقبل أخرى منصوبة

بأضمار يعطكم أو تحبون أو مبتدأ خبره (نصر من الله) وهو على الأول بدل أو بيان وعلى قول النصب خبر محذوف وقد قرئ بما عطف عليه بالنصب على البدل أو الاختصاص أو المصدر (وفتح قريب) عاجل (وبشر المؤمنين) عطف على محذوف مثل قل يا أيها الذين آمنوا وبشر أو على تؤمنون فإنه في معنى الأمر كأنه قال آمنوا واجاهدوا أيها المؤمنون وبشرهم يارسول الله بما وعدتهم عليهما أجلا وعاجلا (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصارا لله) وقرأ الجبازيان وأبو عمرو بالتثنية واللام لأن المعنى كونوا بعض أنصار الله (كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله) أي من جندى متوجه إلى نصرته ليطابق قوله تعالى (قال الحواريون نحن أنصار الله) والاضافة الأولى اضافة أحد المتشاركين إلى الآخر لما بينهما من الاختصاص والثانية اضافة الفاعل إلى المفعول والتشبيه باعتبار المعنى إذا المراد قل لهم كما قال عيسى بن مريم أو كونوا أنصارا كما كان الحواريون حين قال لهم عيسى من أنصاري إلى الله والحواريون أصغباؤه وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحواريين وهو البياض (فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة) أي بعيسى (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم) بالجنة أو بالحرب وذلك بعد دفع عيسى (فأصبحوا ظاهرين) فصاروا عالمين \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الصف كان عيسى مصليا عليه مستغفرا له مادام في الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه

\*(سورة الجمعة)\*

مدينة وآية إحدى عشرة

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملائك القدوس العزيز الحكيم) وقد قرئ الصفات الأربع بالرفع على المدح (هو الذي بعث في الاتيين) أي في العرب لأن أكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤون (رسولهم) من جملتهم أقيامهم (يتلو عليهم آياته) مع كونه أميائهم لهم الامتياز

تعهده منه قراءة ولا تملك

غير ظاهر قد بر (قوله الإشارة إلى ما ذكر الخ) توجيه لأفراد اسم الإشارة أيضا وقوله ولكم إلى هذه النعمة أي مضمومة إليها فآخرى صفة لمبتدأ مقدر وخبره محذوف وهو لكم ولعل هذه الجملة حالية لا معطوفة على يعفر الخ بحسب المعنى وقوله منصوبة بأضمار يعطكم كقوله \* علفتها أتينا وما باردا \* وقوله أو تحبون أي أخرى فهو مفعول لمقدر يفسره ما بعده على شريطة الاشتغال وقوله وهو أي نصر الأولى كونه مبتدأ خبره مقدر وقوله على البدل أي على وجوه النصب والمراد بالاختصاص نصبه بأعنى مقدر المصطلح النعاة وقوله أو المصدر أي تنصرون نصرا (قوله عطف على محذوف) وهو قل المقدر قبل قوله يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم الآية كما أشار إليه وقوله فإنه في معنى الأمر كما مر وقد رده الزمخشري آمنوا واجاهدوا بكم الله وينصركم وبشر المؤمنين وقد رده بما ذكره من أن القواصل غير أجنبية وفي الإيضاح فيه نظر لأن مخاطب المؤمنين وبشر النبي صلى الله عليه وسلم ثم أن قوله تؤمنون بيان لما قبله وبشر لا يصلح لذلك وأجيب بأن تؤمنون شامل للنبي صلى الله عليه وسلم وأمتة كما تقر في الأصول وإذا فسر بما آمنوا وبشر دل على تجارته صلى الله عليه وسلم والجمعة وتجارته الصالحة وقدم آمنوا لانه فاتحة الكل ولولم فلا مانع من العطف على الجواب ما هو زيادة عليه إذا ناسب وهذا أولى الوجود عند صاحب الكشف كتقدير أنبشرا بمحمد وبشره وتقدير قل وجعل بشر أمرا يعني الخبر كما في قوله أنبشري أو أسري وسبق النداء على الأمر ليس يلزم إذا لم يكن ليس كقوله يوسف أعرض عن هذا واستغفر لي كما مر فلا يلائم ما هنا من القيل والقال (قوله بعض أنصار الله) فالتثنية لتبعض لا للتعظيم وقوله ليطابق الخ يعني إلى معناها لتضمينه ما ذكره لا بمعنى مع لأن ما بعده انما يطاق به معنى على الأول اللهم الآن بقدر نحن أنصاري الله كما قبل (قوله والاضافة الأولى) أي اضافة أنصاري والاشترط الثاني النصر والتوجه إلى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لأنهما لما اشتركا في نصرته الله كان بينهما ملازمة تصح اضافة أحدهما للآخر وأما الاختصاص الإضافي الحقيقي فغير موجود فيه ما في عبارته قصورا وقوله والثانية يعني أنصارا لله فإن معناه تنصرا لله (قوله والتشبيه الخ) ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه كون المؤمنين أنصارا لله بقوله عيسى إذا وجه تشبيه الكون بالقول بل مؤول بما ذكر وجعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير قل اظهروه فيه وانصباب الكلام إليه وقوله أو كونوا الخ فاصدريه وهي مع صلته اطرف والاصل ككون الحواريين أنصارا وقت قول عيسى ثم حذف المظروف وأقيم ظرفه مقامه وقد جعلت الآية من الاحتمال والاصل كونوا أنصارا لله حين قال لكم النبي من أنصاري إلى الله كما كان الحواريون أنصارا لله حين قال لهم عيسى من أنصاري إلى الله مخذف من كل منهما ما يدل عليه المذكور في الآخر وهو كلام حسن (قوله من الحواريين وهو البياض) وفي نسخة الحور بغير ألحق وقد مر في آل عمران أنهم سموا به لثقاء ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون البياض وقيل كانوا أقصاريين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث موضوع تحت السورة والحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على أشرف أنبيائه وعلى آله وأصحابه وأحبابه

\*(سورة الجمعة)\*

مدينة والقول بأنهم أمكية غلط لأن الجمعة وأحر اليهود لم يكن إلا بالمدينة ولا خلاف في عدد آياتها المذكور

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قوله لأن أكثرهم الخ) قيد به لأن منهم من قرأ وكتب ومن أطلق أراد ذلك أيضا وقوله من جملتهم بيان لأن من تبعضية والبعضية أما باعتبار الجنس فلا تدل على أنه أمتي أو باعتبار الخاصة المشتركة في

الامتياز (رسولهم) من جملتهم أقيامهم (يتلو عليهم آياته) مع كونه أميائهم لهم الامتياز

(ويركهم) من خبايا العقائد والاعمال (ويعلمهم الكتاب والحكمة) القرآن والشريعة أو معالم الدين من المنقول والمقول ولولم يكن له سواء معجزة لكلامه (وان كانوا من قبل لنى ضلال مبين) من الشرك والجاهلية وهويان اشدة احتياجهم الى ١٩٥ نبي يرشدهم وازاحة لما يتوهم أن الرسول تعلم ذلك من

معلم وان هي الخففة واللام تدل عليها (وآخرين منهم) عطف على الاثنين أو المنسوب في يعلمهم وهم الذين جاؤا بعد اتخاذه الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع (لما يلحقوا بهم) لم يلحقوا بهم بعد وسيطعون (وهو العزيز) في عكبيه من هذا الامر الخارج للعادة (الحكيم) في اختياره وتعليمه (ذلك فضل الله) ذلك الفضل

الذي امتار به عن أقرانه فضله (بوقية من يشاء) تفضلا وعطية (والله ذو الفضل العظيم) الذي يستحق قدره فيعيم الدنيا ونعيم الآخرة ونعيمهما (مثل الذين جلاوا التوراة) علموها وكانوا العمل بها (ثم لم يحملوها) لم يعملوا بها اولم يفتقروا بما فيها (كمثل الجمار يحمل أسفارها) كتبها من العلم تبع في حملها ولا يتفقه بها ويحمل حال والعالم فيه معنى المثل أو صفة اذ ليس المراد من الجمار عينا (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) أي مثل الذين كذبوا وهم المكذبون بآيات الله الدالة على نبوة محمد عليه السلام ويجوز أن يكون الذين صفة للقوم والخصوص بالذم محذوف (والله لا يهدي القوم الظالمين) قل يا أيها الذين هادوا تهودوا (ان زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس) اذ كانوا يقولون نحن أولياء الله وأحبائهم (فقتلوا الموت) فقتلوا الله أن يمسككم وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة (ان كنتم صادقين) في زعمكم (ولا يتقونه) أي بما أقدمت أيديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي (والله عليم بالظالمين) فيجازيهم على أعمالهم (قل ان الموت الذي تفرون منه) ويتحافون أن تمتنوه بلسانكم مخافة أن يصيبكم فتؤخذوا بأعمالكم (فانه ملائكم) لاسحق بكم لا تقوتونه والقاء لتضمن الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف وكان قرارهم يسرع لحوقهم وقد قرئ بغير فاء ويجوز أن يكون الموصول خبرا والقاء عاطفة (ثم تزدون الى عالم الغيب والشهادة فينبشكم بما كنتم تعملون) بان يجازيكم عليه (يا أيها الذين آمنوا انذروا نذورا للصلوة) أي اذا اذن لها (من يوم الجمعة)

الاكثر فتدل على ذلك ويركهم بمعنى يظهرهم وقوله من خبايا متعلق به والشريعة تفسير للحكمة لانها فسرت بعلم الشرائع والشريعة وقوله من المنقول والمقول بيان للكتاب والحكمة على اللف والنشر المرتب والمراد بالمعالم نفس الامور العقلية والتقليدية التي يعلم بها الذين جمع معلمة وهو المحل الذي يعلم منه الشيء كالمسئلة محل السؤال مجازا لا الادلة فانه غير مناسب هنا فالكتاب والحكمة كناية عن جميع العقليات والنقلات كالسموات والارض لجميع الموجودات والانصار والمهاجرين لجميع الصحابة وقوله سواء أي سوى ما ذكر كما قال في البردة

كذلك بالعلم في الآتي معجزة \* في الجاهلية والتأديب في البيت (قوله وازاحة الخ) هذا وما قبله مأخوذ من قوله هو الذي بعث الى هنا ولم يبين أن نسبة الضلال المهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد أن منهم مهتد كورقة وأضرابه كما توهم وقوله وان هي الخففة لشرطية ولا نافية واللام تختص بها ولذا سميت الفارقة وآخرين جمع أخرى بمعنى غير وقوله منهم التخصيص بالذكر للعرب وللأمة منهم لاني في عموم رسالته ودعوته صلى الله عليه وسلم سواء قلنا باعتبار المذهب أو لا لان المذكور هنا قومه وجنسهم الذين بعث فيهم وهو خاص بلا كلام والعام المبعوث اليهم ولم يتعرض له هنا نفيًا وإثباتًا لوجه ما تكلفوه من أعمال لا يرد رأسا فيحتاج للدفع كما توهم وقوله فان دعونه اذا عطف على الاثنين وتعليمه على ما بعده ففهمه لغير مرتب (قوله لم يلحقوا بهم بعد) أي الى الآن وسيطعون وهو اشارة الى أن ما نافية جائزة كالم الأنا نفيًا يستمر الى الحال وبتوقع وقوعه بعده وهو الفرق بينه وبين منقلى كما ذكره النجاة وقوله الخارج للعادة يعني جمعه لعلوم الشرائع وغيرها وهو أي بين قوم أميين وهويان لا ارتباط بهما فودليل له وقوله عن أقرانه يعني من قومه وأهله وهذا أولى ومن جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا امتياز عليهم بما أوتيه من العلم لابعوم دعونه لما مر من أنه لم يتعرض له هنا (قوله علموها) بالجهول من التفعيل والتخيل في هذا اشائع يلحق بالحقيقة وقوله لم يعملوا الخ لتعريفهم وتعليمهم لكنهم من أحكامها ومن ذلك ذكر خاتم الرسل ونعته والتبشير به وقوله حال التعريفه وكون المضاف عاملا فيه وقوله اذ تعرضه ذهني فهو معنى نكرة فيوصف بما توصف به وقوله أي مثل الذين كذبوا الخ يعني أن مثل القوم فاعل ينس والذين كذبوا هو المخصوص بالمدح بتقدير مضاف كما ذكره فيجذب الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة لا تقوم فالخصوص بالمدح محذوف والتقدير مثلهم أو هو وتهادوا واهتودوا بمعنى صاروا يهودا (قوله اذ كانوا يقولون نحن أولياء الله وأحبائهم) تفسير لقوله زعمتم وفيه اشارة الى أن قولهم ذلك محقق فاستعمل فيه ان التي للشك اشارة الى أنه لا ينبغي أن يجزم به لوجود ما يكذبه وقوله وأحبائهم عطف تفسير بيانا لأن المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله ان كنتم صادقين لأن الحبيب نفى لقائه من يحب ولا يفر منه (قوله والقاء لتضمن الاسم معنى الشرط) أراد بالاسم اسم ان وهو رد على من زعم أن القاء انما تدخل الخبر اذا تضمن المبتدأ معنى الشرط والمتضمن له الذي وليست مبتدأ بأنه صفة اسم ان الذي هو بحسب الأصل مبتدأ والصفة والموصوف كالشي الواحد ولأن الذي يكون في اغلب صفة واذا لم يذكر لموصوف تدخله القاء فكذا اذا ذكر وهو كلام حسن (قوله وكان قرارهم يسرع لحوقه) أي الموت بهم هو من القاء في قوله فانه ملائكم فانهم انفيب دنعيب ملاقاته المفسرة بالحقوق فيما مر وليست هذه القاء لازمة كالتى في الجواب الحقيقي فالتخامها النكته تليق بالقام وهي ما ذكر فكان القراء الذي أعده وسببا للنجاة سببا لله لان تعكيس الحال فيا قيل من أن الاولى أن يقال كان قرارهم يلحقهم والقشيه في الترتب لا محالة ولا تظهر دلالة على الاسراع الا اذا قبل القاء الجزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه ليس بشئ المعروفة مع أن الترتب صادق بالسرعة فيحصل على أكمل الافراد (قوله ويجوز أن يكون الموصول الخ) والتعقيب بحاله والمعنى ما مر من أن القرار مستعقب لموتهم ملحق بهم وقوله اذن لها

أطلقه وإلهما أذانان خارج المسجد وأذان بعده بين يدي المنبر إذا جلس الخطيب وفي الكشاف  
 أن الثاني هو المراد ويعينه أن الأول لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أحدثه عثمان رضي  
 الله عنه كما صرحوا فكيف يقال المراد الأول في الأصح لأن الأعلام به وأما كون الثاني لا أعلام فيه فلا  
 يضر لأن وقته معلوم تخميناً ولو أراد بما ذكره وجب بالأول السعي وحرم البيع وليس كذلك وفي كتاب  
 الأحكام روى عن ابن عمر والحسن رضي الله عنهم في قوله إذا نودي الخ قال إذا خرج الأمام وأذن المؤذنون  
 فقد نودي للصلاة اه فهو التفسير المأثور فلا عبرة بغيره (قوله بيان لاذا) من هذه تحتل التبعيض  
 وأن تكون بمعنى في كآذهب إليه أبو البقاء فإن أراد المصنف رحمه الله فالبيان لغوي لأن تعيين اليوم الذي  
 فيه ذلك الوقت تعيين له ولا يس فيه لأن المعاني متقاربة ومثله يسمى اجمالاً لا بالبيان لأن السعي باحتمال  
 ما لا يصح كآذ كر ابن الحاج في المدخل وظاهره أنه أراد البيان المشهور ولكن أورد عليه أن شرط من  
 البيان أن يصح الحمل فيها وهو منتف هنا لأن الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح أن يرد به هنا مطلق  
 الوقت لأن قوله تسميه العرب به يمنع لانه يجوز فيه الاستفهام بل لأن يوم الجمعة علم اليوم المعروف لا يطلق  
 على غيره في العرف ولا قرينة عليه هنا (قوله وانما يسمى جمعة لاجتماع الناس فيه) هذه عبارة الفقهاء  
 وظاهره أن الجمعة وحدها من غير يوم علم ولا مانع منه وإضافة العام المطلق إلى الخاص جائزة مستحسنة  
 إذا خفي معنى الثاني أو كان مشتركاً بينه وبين غيره كدنية بغداد وشجر الارز بخلاف انسان زيد فإنه  
 قبيح وما نحن فيه من الأول لأن التسمية حادثة وأن اختلف أهل اللغة فيها هل حدثت في الاسلام أو قبله  
 فلا حاجة إلى تقدير المضاف هنا إلا أن يقال العلم بمجموعه وهو محتمل أيضاً (قوله وكانت العرب تسميه  
 العربية) هذا بناء على أن هذا الاسم حدث في الاسلام وأول من استعمله الانصار وقيل انه جاهلي  
 وأول من سماه كعب بن لؤي مصغراً لصغير لؤي وعروبة علم جنس يستعمل بال وبنها وقيل أل لازمة  
 والأصح الأول وأول جمعة مبدأ وأجمعها صفة جمعة وقوله في دار لبي سالم خبره وقوله انه لما قدم بالفتح  
 وقبله لام وباء مقدرة وهو مقدم من تأخير ويجوز الكسر على أنها جملته معترضة وفي العبارة نوع من  
 انقضاء لا يخفى مثله وما ذكره من أن أول جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم وأول جمعة فعلت في الاسلام  
 قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة صلاها ابن زرارة وبه يلغز في صلاة مفروضة صلاها الناس قبل  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وأول جمعة أطلق الجمعة على الصلاة مجازاً كما تطلق مجازاً على أيام الاسبوع  
 أو فيه مضاف مقدراً على صلاة جمعة (قوله قصدا) المراد بالقصد هذا الاعتدال لا التعمد فإنه مشترك بينهما  
 وقوله فإن السعي الخ دليل لكون المراد بالسعي عدم الإفراط في السرعة وهو المعروف في اللغة وتفسيره  
 في القاموس بعد الاختلاوس شيء وقوله والذكر الخطبة مجازاً من إطلاق البعض على الكل كإطلاقه على  
 الصلاة أو لأنها كالحمل له وقوله والامر بالسعي إليها الخ الظاهر عود ضمير إليها للخطبة لأن إطلاقها على  
 الصلاة بمرض غير مرضي له ولأنه محتاج للدليل وقيل انه يجوز عوده لكل واحد منهما (قوله وارتكوا  
 المعاملة) فالبيع مجازاً عن مطلق المعاملة ببيعاً وشراءً وإجارةً وغيره وهو دان على ما عداه بدلالة النص  
 وقوله فان نفع الآخرة خبر إشارة إلى أن التفضل فيه مراد لان الخبرية تتم الثواب وغيره فهي مطلق النفع  
 (قوله أو ان كنتم من أهل العلم) ففعوله محذوف أو لا مفعول له لنزله منزلة اللازم واقتصاره على الثاني في  
 الصف كما مر قبل لانه في مقام العقاب وهو المناسب له وقوله فرغ منها الإشارة إلى ما في التنقيح وغيره من كتب  
 الأصول من أن القضاء يكون بمعنى الاتمام كما مر في قوله فاذا قضيت مناسكتكم وله معان أخر وقوله  
 إطلاق لما حظر أي منع فهو اباحة للمعاملة بعد الفراغ منها وقد كانت ممنوعة وهذا توطئة لما بعده (قوله  
 واحتج به من جعل الأمر الخ) الامر هنا للإباحة على الأصح وفي شرح البخاري للكرمالى أنه متفق عليه  
 وفيه نظر لانه قبل انه لو جوب كما قل السرخسي وقيل انه للتدب كإقتل عن سعيد بن جبيرة وهو الأقرب لما  
 فيه من عدم التشبه بأهل الكتاب في تعميل يوم السبت والاحد وهذا اليوم لما تجزئته واختلاف

بيان لاذا وانما يسمى جمعة لاجتماع الناس فيه  
 للصلاة وكانت العرب تسميه العربية وقيل سماه  
 كعب بن لؤي لاجتماع الناس فيه انبه وأول  
 جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لما  
 قدم المدينة نزل قباء فأقام بها إلى الجمعة ثم دخل  
 المدينة وصلى الجمعة فدار لبي سالم بن عوف  
 (فاسعوا إلى ذكر الله) فامضوا إليه مسرعين  
 قصدافان السعي دون العدو والذكر الخطبة  
 وقيل الصلاة والامر بالسعي إليها يدل على  
 وجوبها (وذكروا البيع) وارتكوا المعاملة  
 (ذلكم) أي السعي الخ الذي ذكر الله (خبر لكم)  
 من المعاملة فان نفع الآخرة خبر وأبقى  
 (ان كنتم تعلمون) الخبر والشرا الحقيقين  
 أو ان كنتم من أهل العلم (فاذا قضيت الصلاة)  
 أدب وذرغ منها (فاتشروا في الارض  
 وابتغوا من فضل الله) إطلاق لما حظر عليهم  
 واحتج به من جعل الامر بعد الخطر للإباحة  
 وفي الحديث وابتغوا من فضل الله ليس يطلب  
 الدنيا وانما هو عبادة وحضور جنازة وزيارة  
 أخ في الله (واذكروا الله كثيراً)

الاصوليون في الامر الوارد بعد المنع فقيل للإباحة استدلالا بما هنا فانه لم يذهب أحد من أصحاب المذاهب المشهورة الى أنه للإيجاب وهذا عايد بالنقض في دليله ومدلوله أما في دليله فلا ان الاصل بقاء الامر على أصله من الإيجاب أو الندب وهذا مثال جزئي لم يحتمل عليه لان الاتفاق على خلافه قرينة مانعة عن ارادته ولان المعاملات حق شرع للعبد رفقاه فلوا وجب أو طلب كان مشقة لا رفقاه وأشار المصنف رحمه الله الى دفعه بالحديث أيضا فانه دل على أن المأمور به أمر آخر وروى لادنيوى فهو باق على الندية ولا دليل فيه لهم على الاباحة وتفصيله في الاصول (قوله واذكروه في مجامع أحوالكم) أى في كل مكان لكم جامع لأحوالكم وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تقييده بمكان وزمان والامر للندب وقوله فترت عليه عبر بكسر العين أى ابل محملة بأنواع المأكولات المجلوبة كالبر وقوله الاثنى عشر رجلا من الصحابة رضى الله عنهم وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطه والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار ابن ياسر يدل ابن مسعود وعدي في مسلم منهم جابر (قوله وافراده التجارة برد الكفاية الخ) يعنى كان مقتضى الظاهر اليها المسبق شيئين أو اليه يعود الضمير على ما ذكره وعوده على الرؤية المفهومة من رأوا خلاف الظاهر المتبادر والكفاية هنا بمعنى الضمير اصطلاح النحاة والمشهور هو اصطلاح أهل المعاني وقوله لانها المقصودة يعنى فاكتفى بالأهم كما قرئناه وفيه نظر لانه بعد الدلالة على الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف لانها أحد الشئين حتى تأولوا ان يكن غنياً وفقيراً فالله أولى بهما كما مر وتفصيله في اعراب السمين فالظاهر أن يقال وحده الضمير لان العطف بأو واختبر ضمير التجارة دون الله لانها الأهم المقصود وقد يقال انه المراد تقدير وقوله فان المراد الخ بيان لانه الأهم (قوله والترديد الخ) يعنى العطف بأو للدلالة على ما ذكرنا اذ لو عطف بالواو اقتضى أن الانقضاء لهم ما عا وحينئذ نعدم ذكره لعدم الاعتداد به ولا تغليب فيه كما توهم وقوله أول الدلالة عطف على قوله للدلالة قبله لا على قوله لانها المقصودة كما قيل لانه يترأى في بادئ النظر انه على تخصيصه بازجاع الضمير اليه وهو ظاهر لكن وجه ما قلناه وهو المتبادر من السياق أنه سوى بينهما ودم الانقضاء الى التجارة دونه اعتمادا على شدة الظهور وفيه وأنه يعلم بالبارز الاول فتأمل (قوله وقيل تقديره الخ) ووجه ترميزه ما مر من أنه بعد العطف بأو لا يحتاج الى الضمير لكل منهما بل يعنى الرجوع لاحدهما فهو تقدير من غير حاجة (قوله بخلاف ما يتوهم منه من نفعهما) إشارة الى أن التفصيل عليهما واثبات الخبرية لهما بناء على زعمهم وتوهمهم والاخيرية لله ومتوهمه لاحقيقة لهما وخبرية التجارة غير باقية كفى سائر أمور الدنيا وتقديم الله ليس من تقديم العدم على الملكة كما توهم بل لانه أقوى مذمة فتاسب تقديمه في مقام الذم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وخص الامصار لانها انما تلزم فيما على ما عرف في الفقه تحت السورة والصلاة والسلام على المنزلة عليه وعلى آله وصحبه الكرام

### ﴿سورة المنافقين﴾

مدنيها وعد آياتها لم يختلف فيه

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله الشهادة اخبار عن علم) هو تفسير له انك لا على فهم السامع لا تعرف حتى يقال انه تعريف غير تام والتعريف التام هو أنها اخبار بحق الغير على آخر عن يقين وأما هذا فنقض بالدعوى والاقرار وغيره من الاخبار عما يشاهد وكونه بالمعنى اللغوي لا يقابل ما ذكرنا والتعريف بالاعم جائز عند الفقهاء والفقهاء بما لا حاجة اليه وقوله من اليهود أى مشقة أو أخوذة منه وقوله ولذلك أى ليكون معنى الشهادة ما ذكر (قوله صدق المشهود به الخ) المعلن في الحقيقة فكذبهم في اخبارهم عن

واذكروه في مجامع أحوالكم ولا تنقصوا ذكره بالصلاة (لعلكم تفطنون) بخبر الدارين (واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها) روى أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب للجمعة فترت عليه عبر يحمل الطعام فخرج الناس اليهم الاثنى عشر رجلا فترت واغراد التجارة برد الكفاية لانهم المقصودة فان المراد من اللهو الطبل الذي كانوا يستقبلون به العبر والترديد للدلالة على أن منهم من انقض لمجرد سماع الطبل ورؤيته أو للدلالة على أن الانقضاء الى التجارة مع الحاجة اليها والاتفاقيات اذا كان مذموما كان الانقضاء الى اللهو أولى بذلك وقيل تقديره اذا رأوا تجارة انفضوا اليها واذا رأوا اللهو انفضوا اليه (وتركوا قائما) أى على المنبر (قل ما عند الله) من الثواب (خير من اللهو ومن التجارة) فان ذلك محقق بخلاف ما يتوهمونه من نفعهما (والله خير الرازقين) فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجمعة أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من أتى الجمعة ومن لم يأتها في أمصار المسلمين

\*(سورة المنافقين)\*

مدنية وآياتها احدى عشرة

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(اذ جاءك المنافقون فانوا شهدائك لرسول الله) الشهادة اخبار عن علم من اليهود وهو الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة بقوله (والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون)





المعدل للصنام ويراد به مجاز الاجسام القوية والختم من كل شيء (قوله حال من الضمير الخ) في الكشف  
وموضع كائنه خشب رفع على هم كائنه خشب وهو كلام مستأنف لا محل له ولم يرد بالاستئناف ما هو  
جواب السؤال ولم يحمله على أنه حال من الضمير كما قاله أبو البقاء وتبعه المصنف رحمه الله كما في قوله  
فقلت عسى أن تبصرني كأنما \* بنى حوالى الاسود الخواصر

لان الحالية تفيد أن سماع قولهم لا نهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقاتل أن يقول لوجه لجملة على  
خذف المبتدأ لانه مع حذفه أيضا مستأنف وهو صالح لذلك من غير اعتبار المبتدأ وتقديره قدبر (قوله  
في كونهم أشباح الخ) فيه تسخ لانه بيان لوجه الشبه المشترك بينهما فكان الظاهر أن يقول خالية عن  
القائدة لان الخشب تكون مسندة اذا لم تكن في بناء أو دعامة لشيء آخر كما بسطه في الكشف (قوله  
وقيل الخشب جمع خشب) وعلى الاول هي جمع خشبة كثرة وغمر ومعناها معروف ومرض هذا القيل لانه  
خلاف المتبادر ولانه لاتساعه القراءة بضمين لان فعلاء لا يجمع على فعل بضمين بل على فعل سا كأكحمر  
وجهر ولذا قدمه المصنف على ذكر قراءة التبيين ومن غفل عنه قال حقه أن يذكر بعد قراءة من قرأ بسكون  
السين فان هذا القول منقول عن الزيدى في تلك القراءة لان قراءة الاكثر بالضم تدل على أن هذه مخففة  
منها اذا اصل نوافق القراءة في رضى للزيدى أيضا وقوله فخر بالنون والخاء المعجمة والراء المهملة  
بمعنى تفتت وبلى وفي نسخة دعر بهم لانت كفر بمعنى فسد وهو كذلك في الكشف وقوله قبح الخبر أى  
الباطن والخفى مما يحتاج معرفته الى الاختيار وقوله على التخفيف أى تسكين المضموم ليجزى في التلفظ به  
وقوله كبدن أى فى أن سكونه أصلى وفيه ما من قدبر (قوله لجبنهم) أى شدة خوفهم لما فى طبائعهم من  
الجبن وهو ضد الشجاعة وقوله اتهمهم أى اتهمهم لانفسهم بمعنى علمهم بأنهم محل تهمة للنفاق ونحوه  
مما يحشونه فهم مستظرون للايقاع بهم فالاتهام افعال من التهمة وهي معروفة وقوله ويجوز أن يكون  
صلته أى صله صحيحة لانه يقال صاح عليه وهو أحد الوجوه فى اعراب السمين ومن لم يفهم المراد  
منه قال المراد أنه صله يحسبون وفيه تسامح لان المراد أنه نعت للمفعول الاول ولا يخفى ما فيه من الخط  
والخلط (قوله وعلى هذا يكون الضمير) وهو قوله هم فحينئذ كان الظاهر افراده بأن يقال هو أى لكنه  
أقضى بضمير العلاء لجمع وعلماء معنى الخبر وهو مما جوزه النحاة وهذا بناء على أن العدو يجمع  
ومفردا وهو هنا جمع وهذا وان كان خلاف المتبادر لكن فى معناه من البلاغة واللفظ ما لا يخفى وهو  
كقول جرير

مازلت تحسب كل شيء بعدهم \* خيالات تكثر عليهم ورجالا

ومنه أخذ المتنبي قوله

وضاقت الارض حتى كان هاربهم \* اذا رأى غيرى ظنه رجلا

ولبعض المتأخرين فى نديمه

لكل شيء رأاه ظنه قدحا \* وكل شخص رأاه ظنه الساق

(قوله لى كن ترتب قوله الخ) لان التحذير منهم يقتضى وصفهم بالعداوة لابلجين كما يفيد ما قبله على  
الوجهين والترتب من الفاء الدالة على التعقيب وهذا الضمير للمنافقين بلا شبهة فاذا عاد ما قبله على العدو  
لزم تفكيك الضمائر وفى اتصال قوله للمنافقين بوله قائلهم الله ايهام لطيف لا يخفى لطفه (قوله وهو  
طلب) لانه دعاء والدعاء من أقسام الطلب والمطلوب منه فى الدعاء هو الله فيكون طالباً من نفسه لعنهم  
ويكون كما فى قولك استاذل يقول لك كذا وهو معدود من التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر مقام الضمير  
لانه يفوت به نصارة الكلام كما لا يخفى وقوله أن يلعنهم الخ اشارة الى أن قائل معنى لعن وطرد وعلى هذا  
فلا طلب وانما المراد أن وقوع اللعن بهم مقرر لا بد منه وقوله وتعليم فقدبره وقولوا الخ (قوله لتوا  
رؤسهم) هو كتابة عن التكبر والاعراض وقوله عن ذلك اشارة الى القول المذكور والاثبات أو

حال من الضمير المجرور فى لقولهم أى نسمع لما  
يقولونه مشبهين بأشباح منصوبة مسندة  
الى الحائط فى كونهم أشباحا خالية عن العلم  
والنظر وقيل الخشب جمع خشب وهى  
الخشب التى تخرج جوفها شهابا فى حسن  
النظر وقبح الخبر وقرأ أبو عمرو والكاف  
وقيل عن ابن كثير بسكون الشين على  
التخفيف وعلى أنه كبدن فى جمع بدنة  
(يحسبون كل صيحة عليهم) أى واقعة  
عليهم لجبنهم واتهمهم فعلمهم نأى مفعولى  
يحسبون ويجوز أن يكون صله والمفعول  
(هم العدو) وعلى هذا يكون ترتب قوله  
للكل وجهه بالنظر الى الخبر لكن ترتب قوله  
(فاخذهم) عليه يدل على أن الضمير  
للمنافقين (قاتلهم الله) دعاء عليهم وهو طلب  
من ذاته أن يلعنهم أو تعليم للمؤمنين أن  
يدعوا عليهم بذلك (أنى يؤفكون) كيف  
يصرفون عن الحق (واذا قبل لهم تعالىوا  
يستغفركم رسول الله لتوا رؤسهم) عطفوها  
اعراضا واستكبارا عن ذلك وقرأ نافع بتخفيف  
الواو (ورأيتهم يصدون) يعرضون عن  
الاستغفار (وهم مستكبرون) عن الاعتذار  
(سواء عليهم) استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم  
لن يغفر الله لهم) لرسوخهم فى الكفر

الاستغفار والظاهر الاول لتقييد الصديق بقوله عن الاستغفار وقوله الخارجين الخ فسر به لان الفسق  
 أصل معناه الخروج وحمله على المتبادر منه لا يعذر ما لهم (قوله أي للانصار) فضميرهم للمنافقين  
 والمقول لهم الانصار كما يقتضيه سبب النزول المذكور في الكشاف من اقتتان بعض موالى المهاجرين  
 مع مولى لابن أبي رأس المنافقين فقال لقومه لو أنكم عن هؤلاء الطعام لم يركبوا قباكم الخ فانه لم يخص  
 الخطاب بالمنافقين فلا وجه لما قيل فنام أن الظاهر أن يقول المصنف رحمه الله للمنافقين بدل قوله للانصار  
 (قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا الخ) تعليل لرسوخهم في الفسق لاعداء المغفرة لانه معلل بما قبله وقوله  
 على من عند رسول الله الظاهر أنه حكاية ما قالوه بعينه لانهم منافقون مقرون برسالة ظاهره ولاحاجة  
 الى أنهم قالوه تهكما ولغلبة عليه حتى صار كالعلم كما قيل ويحتمل أنهم عبروا بغير هذه العبارة بغيرها والله  
 اجلا لا نبيه صلى الله عليه وسلم واكراما وقوله القسم بكسر القاف جمع قسمة وهي النصيب (قوله روى  
 أن أعرابيا) هو جهم بن سعيد وهو أجير لعمر رضي الله عنه والانصارى سنان الجهمي حليف بن أبي  
 رأس المنافقين وبعض الغزوات هي غزوة بني المطلق والماء يسمى المريسيع كما يشهد أصحاب السير وقوله  
 ف ضرب الاعرابي الخ فيه محالة لما في الكشاف لانضرب وقوله فشكى الى ابن أبي لانه مولا وحليفه  
 وقوله فقال أي ابن أبي (قوله ونصب الاذل والاذل على هذه القراءات الخ) القراءة المشهورة بضم  
 الباء وكسر الراء مسند الى الاعز والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل المؤمنون بزمعه وقراء  
 الحسن وابن أبي عبله للخروج بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به وغيره بالغيبة بفتح الباء وضم الراء  
 وآخرون بضم الباء وفتح الراء بالبناء للمجهول يخرج هذه القراءات ما ذكره المصنف رحمه الله فان قد رفته  
 مضاف هو مصدر قام هذا مقام حذفه فالتنصيص على المصدرية أو قد ومثل فالتنصيص على الحالية (قوله  
 مصدر) لقيامه مقامه بعد حذفه (قوله أو حال) انما بناء على جواز تعريف الحال أو أنه من زيادة على حد  
 أرسلها العرب وادخلوا الاول فالاول ويجوز أبو البقاء نصبه على أنه مفعول به لحال محذوفة أي مشبها  
 الاذل أو بتقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره المصنف رحمه الله فتقدير المضاف جار على الوجهين  
 في كلامه (قوله خروج أو اخراج) لف ونشر مرتب فتقدير خروج على قراءة يخرج بفتح الباء وتقدير  
 اخراج على القراءتين بعده وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل ناظر للحالية على القراءات الثلاث (قوله  
 تعالى والله العزة الخ) قيل ان العطف هنا معتبر قبل نسبة الاستناد فلا يشاء تقديم الخبر المفيد للعصر ولا  
 يضره إعادة الجار لانها ليست لأفادة الاستقلال في النسبة بل لأفادة تفاوت ثبوت العزة فان ثبوتها له تعالى  
 ذاتي وللرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسالة وللمؤمنين بواسطة الايمان فتدبر (قوله ولن أعزه الخ)  
 فيه توجيه للمعصرا أيضا وقوله كالمسلاة الخ فالذكر مجاز عن مطلق العبادة وقوله المذكورة للمعبود بيان  
 لعلاقة المجاز فيه وهي السببية لان العبادة سبب لذكره وهو المقصود في الحقيقة منها (قوله والمراد منهم  
 عن اللهوبيا) يعني اللهو المنهي عنه مسند لما ذكره وهو منهي بحسب الظاهر لكن المقصود منهي المؤمنين  
 عن الاشتغال بها وتدبيرها (قوله وتوجيه النهي اليها للمبالغة) لانها القوة تسيبها للهو وشدة مدخليتها  
 فيه جعلت كأنها الالهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لانهوا بأموالكم الخ فالتجاوز في الاستناد وهو الظاهر  
 وقيل انه تجاوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك حرج والجواز بلغ من غيره (قوله ولذا)  
 أي لكون المقصود منهم قال ومن يفعل فأوعد من يفعل من المؤمنين يدل على أن النهي لهم أو للمبالغة  
 في النهي ذكر بعده ذلك لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريف بالإشارة والحصر للتخفيف وتكرير الاستناد  
 وتوسيط ضمير الفصل (قوله أي اللهوبيا) جعل الإشارة لالهائها وهو بلغ مما لو قيل بدله ومن تلته تلك  
 واشارها لان ما في الدنيا تابع لها كما قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله وهو الشغل فليس المراد  
 به اللعب هنا وقوله بعض أموالكم من تبعية ولا يخفى ما في جعل الاتفاق ادخارا من البلاغة والحسن  
 (قوله أي يرى دلالة) يعني أن فيه مضافا مقذرا والمراد بدلالة ما رآته ومقدماته فالتقدير يأتي أحدكم

(ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين  
 عن منظمة الاستصلاح لانهم ما بهم في الكفر  
 والنفاق (هم الذين يقولون) أي للانصار  
 (لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى  
 تنفقوا) يعنون فقراء المهاجرين (ولله خزائن  
 السموات والارض) بيده الارزاق والقسم  
 (ولكن المنافقين لا يفقهون) ذلك لجهلهم  
 (يقولون لن رجعا الى المدينة ليخرجن  
 روى أن أعرابيا نازع  
 الاعز منها الاذل) روى أن أعرابيا نازع  
 أنصارا في بعض الغزوات على ما ف ضرب  
 الاعرابي رأسه بخنجره فشكى الى ابن أبي  
 فقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى  
 تنفقوا واذا رجعنا الى المدينة فليخرج الاعز  
 منها الاذل على ما لا عزة فيه وبالاذل رسول الله  
 وقرئ ليخرجن بفتح الباء وليخرجن على بناء  
 المفعول وانخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل  
 على هذه القراءات مصدر أو حال على تقدير  
 مضاف لخروج أو اخراج أو مثل (ولله العزة  
 ورسوله وللمؤمنين) والله الغلبة والقوة ولن  
 أعزه من رسوله والمؤمنين (ولكن المنافقين  
 لا يعلمون) من فرط جهلهم وغرورهم (يا أيها  
 الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم  
 عن ذكر الله) لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام  
 بها عن ذكره كك الصلوات وسائر العبادات  
 المذكورة لله عبود والمراد منهم عن اللهوبيا  
 وتوجيه النهي اليها للمبالغة ولذا قال (ومن  
 يفعل ذلك) أي اللهوبيا وهو الشغل (فأولئك  
 هم الخاسرون) لانهم باعوا العظيم الباقي  
 بالمحقير الفاني (وأنفقوا مما رزقناكم) بعض  
 أموالكم ادخارا لا آخرة (من قبل أن يأتي  
 أحدكم الموت) أي يرى دلالة

مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير لصح نفي قوله في قول الخ عليه وأما حمله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا آخر في الخ سوا الالرجعة فبعد متكلف ولذا تركه المصنف رحمه الله (قوله وحزم أكن للعطف على موضع الفاء الخ) نفسه أبو عمرو ويحزمه الباقر فذهب الزمخشري إلى أنه عطف على محل قوله فأصدق لانه في معنى أن آخرني أصدق كما قاله أبو علي القارسي والذي ذهب إليه سيويه والخليل أنه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه التخي لأن الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر العطف على الموضوع كما في قوله من يصل الله فلا هادي له ويذرهم لكن عبارة التوهم غير مناسبة لتج لفظها هنا والفرق بين العطف على الموضوع والعطف على التوهم كما قاله أبو حيان أن العامل في العطف على الموضوع موجود وأثره مفقود وفي التوهم هو مفقود وأثره موجود والظاهر أن الخلاف فيه لفظي فراد أبي على العطف على الموضوع المتوهم أو المقدر إذا لموضع هنا في التحقيق لكنه فر من إيهام العبارة وأما التوفيق بأن المصدر المسبوق من أن وصلته في قوله فأصدق مبتدأ محذوف الخبر وبالجملة جواب شرط مقدر رأى أن آخرني قصدي ثابت فالفاء رابطة لا عاطفة للمصدر المؤول على المصدر المتوهم كما ذهب إليه الجمهور فيما لا مجال له لانه لو ظهر كان النظم هكذا لو آخرني إلى أجل أن آخرني إلى أجل ولا يخفى ركاكته وأنه غير مناسب للبالغة القرآنية (قوله وقرئ بالرفع على وأنا أكون الخ) النحويون وأهل المعاني قدروا المبتدأ في أمثال من الأفعال المستأنفة لأن الفعل لا يصلح للاستئناف مع الواو الاستئنافية كما هنا وبدونها فانه لم يذهب إليه أحسن النحاة وقد صرح المحقق السعد بأنه محال يظهر له وجهه وقد جوز في الرفع أيضا عطفه على أصدق لانه في محل رنع أو لتوهم رفعه كما في الجزم بعينه وليس يبعد (قوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها) هذه السورة اثنتا عشرة والستون ولذا قيل انه إشارة إلى موت النبي صلى الله عليه وسلم ومن عمره وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع تحت السورة والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على النبي وآله وصحبه أجمعين

### ﴿سورة التائب﴾

لا خلاف في عدد آياتها وأما الخلاف في كونها مكية أو مدنية أو بعضها مكي وبعضها مدني كقوله يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم على أقوال ثلاثة واليه الإشارة بقوله يختلف فيها

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله بدلالة على كماله) أي بدلالة الموجودات بأسرها على كمال صانعها سبحانه ونزته عما لا يليق به فالباية مبينة أو للاستدانة وأنت الضمير لتأويل ما بالموجودات واختاره ليعبر الدال من المدلول عليه (قوله قدّم الفارقين) أراد بالفارق الحار والمجروح وهو له الواقع خبرا هنا فیهما والمراد بالامر من الملك والحمد وقوله لدلالة على اختصاص الامر من ابناء على أن هذه اللام للاستحقاق وهو أحد معانيها وقد مثل له ابن هشام في المعنى هذه الآية أو الاختصاص والاختصاص المدلول عليه باللام ليس معنى الحصر أو بعينه ولا ينافي دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع الأدلة على مدلول واحد فلا حاجة لتقديره صاف فيه لتخصيصه كما قيل ان التقدير على تأكيده اختصاص الامر من لأن أصل الاختصاص تدل عليه اللام الآن يقال مدلول اللام لاختصاص في الاثبات ولذا سوى في المفتاح بين قولنا السحاحة لابن الحشر وسمع ابن الحشر وهو المراد ليستغنى عن التقدير وفيه نظر لانه في المفتاح انما سوى بينهم ما في كونهما طريقا تخصيص الصفة بالموصوف صريحا والمراد بالتخصيص التخصيص في الاثبات أي اثبات الصفة للموصوف وتقييدها به سواء قصد الحصر أو لا كما صرح به الشريف في شرحه فلا تنافي هذه التسوية قصد الحصر كما يترأى في النظرة الاولى فتدبر (قوله من حيث الحقيقة) لانه المبدئي المبدع لكل شيء المالك له في الحقيقة وملك غيره تسليط منه تعالى للعباد فهو بالذات وغيره بالعرض وإذا كان كل شيء له فأصول

﴿قف على الفرق بين العطف على الموضوع والعطف على التوهم﴾

(في قول رب لولا آخرني) هلا أمهلني (أجل قريب) أمده غير بعيد (فأصدق) فأنصدق (وأكن من الصالحين) بالتداول وحزم أكن للعطف على موضع الفاء وما بعده وقرأ أبو عمرو وأكون منصوبا عطفًا على فأصدق وقرئ بالرفع على وأنا أكون فيكون عدة بالصلاح (ولن يؤخر الله نفسا) ولن يهلها (إذا جاء أجلها) آخر عمرها (والله خير بما تعملون) فجاء عليه وقرأ أبو بكر بالياء لوافق ما قبله في الغيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التائبين برئ من التناق

﴿سورة التائب﴾

يختلف فيها وآياتها ثمانية عشر

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يسبح لله ما في السموات وما في الأرض) بدلالة على كماله واستغناؤه (له الملك وله الحمد) قدّم الفارقين للدلالة على اختصاص الامر من حيث الحقيقة

﴿سورة التائب﴾

(وهو على كل شيء قدير) لأن نسبة ذاته المقتضية للقدرة إلى الكل على سواء ثم شرع فيما آتاه فقال (هو الذي خلقكم فمنكم كافر) مقتدر كفره موجه إليه ما يحب عليه (ومنكم مؤمن) مقتدر إيمانه موفق لما يدعو إليه (والله ياتعالمون بصير) فيعاملكم بما يناسب أعمالكم (خلق السموات والأرض بالحق) بالحكمة البالغة (وصوركم فأحسن صوركم) فصوركم من جملة ما خلق فيهم بأحسن صورة ثم زينكم بصفوة أوصاف الكائنات وخصكم بخصائص المبدعات وجعلكم أممًا فجميع المخلوقات (وإليه المصير) فأحسنوا سرائركم حتى لا يبيح بالهذاب ظواهركم (يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور) فلا يخفى عليه ما يصح أن يعلم كلياً كان أو لم يكن لأن نسبة المقتضى إليه إلى الكل واحدة وتقديم تقدير القدرة على العلم لأن دلالة المخلوقات على قدرته أولاً وبالذات وعلى علمه بما فيها من الاتقان والاختصاص بعض الانحاء (الم يأتكم) أيها الكفار (نبأ الذين كفروا من قبل) تقوم نوح وهود وصالح عليهم السلام (فذاقوا وبال أمرهم) ضرر كفرهم في الدنيا وأصله الثقل ومنه الويل لطعام يثقل على المعدة والويل للمطار الثقيل القطار (ولهم عذاب أليم) في الآخرة (ذلك) أي المذكور من الويل والعذاب (بأنه) بسبب أن الشان كانت تأت بهم رسولهم بالبينات بالمعجزات (فقالوا أئبشهم ديناً) أنكروا وتعجبوا من أن يكون الرسول بشراً والبشر يطاق للواحد والجمع (فكفروا) بالرسول (وتولوا) عن التدبر في البينات (واستغنى الله) عن كل شيء فضلاً عن طاعته

النم وقروعهاله وأما العبد فليجرب انعامه تعالى على يده يعتد بها فالحمد لله بالحقيقة وغيره بحسب الصورة ومنه تعلم ما في تقديم قوله الملك لأنه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر (قوله) لأن نسبة ذاته الخ) لأن ذاته مقتضية لقدرة فلا تنفك عنها وتكون نسبتها إلى جميع الأشياء على سواء فلا يتصور كون بعضها مقدوراً له دون بعض بل هو قدير عليها كلها وقوله ثم شرع الخ المدعى هنا كونه قادراً على كل شيء من الذات والصفات كالكفر والإيمان فقال هو الذي خلقكم الخ كما سنقرره وقوله إلى الكل متعلق بنسبته (قوله تعالى فيكم كافر الخ) ظاهر تقريرهم أنه معطوف على الصلة ولا يضره عدم العائد لأن المعطوف بالفاء يكفيه وجود العائد في إحدى الجملتين كما قرره في نحو والذي يطير الذباب فيغضب عرواً أو يقال فيها رابط بالآويل لأنها بمعنى وقد كفرتم الخ وفي كلام المصنف إشارة مما إليه أو نقول هي معطوفة على جملة هو الذي الخ (قوله مقتدر كفره) بصيغة المفعول ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكذا موجه وسبقاً في بيانه ومعنى التوجيه إليه خلقه مستعداً ومتمياً لما خلقه فالقاء للتفصيل مع التعقيب أيضاً لأن التوجيه المذكور بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا مخالفة فيه لما في الكشف وما قيل من أنها تفصيلية كقوله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يعيش على بطنه الآية لأن كونهم كافرين ومؤمنين مراد من قوله خلقكم الخ وكونه تقرير لما ادعاه بديل عليه وجعله الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يناسبه السياق وأن الآية وأوردت لبيان عظمتهم في ملكه وملكه وامتدادهم في السبب لأن قصده بماد كره هو الرد على المعتزلة في أن الكفر والإيمان ليس محمولاً على الله تعالى ولذا عدل المصنف عما في الكشف كما يظهر لمن نظره فالقاء تفصيلية عندهما وقد جعلها الزمخشري كقوله وبهذا في ذريتهما النبوة والكتاب فتم مهتدون كثير منهم فاسقون وتفيد الترتيب لأن توجيه ما يحمله عليه وتوفيقه يكون بعد الخلق وكون كلام الزمخشري غير مناسب لما في مكابر قلن تأملوه وكونها واردة لما ذكر لا ياباهم أنه قبل أن يالست واردة له بل لما يتوقف عليه الوعد والوعد بعده من القدرة التامة والعلم المحيط بالنشأتين والذي أوقعه فيما وقع فيه كلام الطيبي قدبر (قوله بالحكمة البالغة) أي العظيمة إذ أصله البالغة أقصى ما يتصور منها ونحوه وفسر بماد كره لأن المراد به مقابل الباطل هذا فإرادته الفرض الصحيح الواقع على أتم الوجوه وقوله زينكم الخ وفي نسخة حيث زينكم الخ يعني أنه تعالى جعل الإنسان معتدلاً القامة على أعدل الأممية وآلاء العقل وقوة النطق والتصرف في المخلوقات والقدرة على أنواع الصنائع وجعل فيه الروح ليكون ملحقاً بعالم المجرذات والبدن المادي ليجمع بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان أممًا فجميعاً كما قيل

وترجم أنك بوم صغير \* وفيك انطوى العالم الأكبر

وقوله فأحسنوا الخ إشارة إلى وجه اتصال قوله وإليه المصير بما قبله والمسح بالهاء المجبة أريد به التغيير وهو ظاهر (قوله فلا يخفى عليه الخ) تفسير لقوله عليم بذات الصدور ويان لأنه ذكره تليلاً لما قبله وهو كالدليل عليه لأنه إذا علم السرائر وخفيات الضمائر لم يخف عليه خافية من جميع الكائنات والجزئيات وقوله لأن نسبة الخ استدلال على احاطة علمه تعالى كما مر في القدرة لأنه ذاتي وما هو بمقتضى الذات لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات (قوله وعلى علمه بما فيها) وفي نسخة لما فيها لأن الدال على علمه اما اتقان مصنوعاته لأن مثل هذه المتقنات لا تصدر إلا عن علم كذل بها وكيفية إيجادها واختيار بعض أحوالها دون بعض فانه يبدل عليه أيضاً ولما تمكك في إثباته وجهان كما ذكرناهما وإليه أشار المصنف بقوله من الاتقان وقوله والاختصاص الخ فتأمل (قوله أي الكفار) جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه قيل أنه إشارة إلى أنه خطاب لأهل مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاقوا وبكفرهم وقوله أصله الثقل واستعمل للضرر لأنه يثقل على الإنسان ثقلاً عنوياً وقوله الثقيل القطار من إضافة الصفة المشبهة لفاءها وهو رتبة كآب جمع قطر وقوله المذكور توجيه لأفراد ذلك التأويل بالمدكور ولو قال ما ذكر كان أحسن وقوله بسبب الخ فالبا مسمية والضمير في وقوله وتعجبوا لا حسن أو تعجبوا وقوله الواحد الخ دفع لما يتوهم من أنه كان الظاهر يهيناً (قوله واستغنى الخ) معطوف على ما قبله ولا حاجة إلى جعله حالاً

(والله غنى) عن عبادتهم وغيرها (جيد) يدل على حده كل مخلوق (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا) الزعم آداء العلم ولذلك يتعدى الى مفعولين وقد قام مقامهما  
أن يما في حيزه (قل بلى) أي بلى تبعثون (وربى لتبعثن) قسم أكذب الجواب (ثم لتنبؤن بما عملتم) ٣٠٢

المادة وحصول القدرة التامة (فأما نواب الله  
ورسوله) محمد عليه السلام (والنور الذي  
أمرنا) يعني القرآن فإنه باعجازه ظاهر نفسه  
مظهر لغيره بما فيه شرحه وبيانه (والله بما  
تعملون خبير) فبإظهاره (يوم يجمعهم) ظرف  
لتنبؤن أو مقدراً بآذ كرو قرأ يعقوب بجمعهم  
(ليوم الجمع) لاجل ما فيه من الحساب والجزاء  
والجمع جمع الملائكة والنفيل (ذلك يوم  
التعاب) يغيب فيه بعضهم بعضا النزول السعداء  
منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس  
مستعار من تغار التجار والام فيه للدلالة على  
أن التعاب الحقيقى هو التعاب فى أمور الآخرة  
للعظماء وادامها (ومن يؤمن بالله ويعمل  
صالحا) أى عملا صالحا (يكفر عنه سيئاته  
ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين  
فيها أبدا) وقرأ نافع وابن عامر بالنون فيها ذلك  
النور العظيم (الإشارة الى مجموع الامرين  
ولذلك جعله النور العظيم لانه جامع للصالح  
من دفع المضار وجلب المنافع) والذين كفروا  
وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها  
وبشر المصير) كأنها والآية المتقدمة بيان  
للتعاب وتفصيل له (ما أصاب من مصيبة إلا  
بإذن الله) الابتداء وادانه (ومن يؤمن  
بالله يهده الله للآيات والاسترجاع عند حلولها  
وقرى يهده الله بالرفع على آفاته مقام الفاعل  
وبالنسب على طريقة سفة نفسه ويهدأ  
بالهمزة أى يسكن (والله بكل شئ عليم) حتى  
القلوب وأحوالها (وأطيعوا الله وأطيعوا  
الرسول فان توليتم فاعصوا) رسولنا للبلاغ  
المبين) أى فان توليتم فلا بأس عليه اذ وظفته  
التبليغ وقد بلغ (الله لا اله الا هو على الله  
فليتوكل المؤمنون) لأن ايمانهم بأن الكل  
منه يقتضى ذلك (بأيها الذين آمنوا ان من  
أزواجكم وأولادكم عدوا لكم) يشغلهم  
عن طاعة الله أو يتخاصمكم فى أمر الدين أو  
الدنيا (فاحذروهم) ولا تأمنوا غوائلهم  
(وان تعفوا) عن ذنوبهم بترك المعاقبة  
(وتصفحوا) بالأعراض وترك الترتيب عليها  
(وتغفروا) بأخفائها وتمهيدهم فيها (والله غفور رحيم) يعاملهم بمثل ما عملتم

بتقدير قد واستغنى بمعنى أظهر الغنى لانه يلزم الطلب وهو للعبادة أو بمعنى الثلاثى والاول أنسب بما بعده  
(قوله يدل على حده كل مخلوق الخ) كل مخلوق من نوع على أنه فاعل يدل فالعنى أنه محمود وجميع  
المخلوقات دال على أنه محمود متداية على ذلك بلسان الوجود لأن حقيقة الحمد اظهرها صفات محمود  
المالية وكل مخلوق مظهر لكل خالقه ويجوز نصبه والمعنى لانه المرشد لحدوده العلم ليعباد أن يحمدوه  
والاول أولى وقوله ولذلك أى لما فيه من معنى العلم وقوله أن يبعثون لا يلى لاجاب النفى كما مر  
يتولى ناصبان ولا نها تدخل على الجبل فتستمدد المفعولين وقوله بلى تبعثون لا يلى لاجاب النفى كما مر  
تقريره (قوله لقبول المادة الخ) يعنى ذلك اشارة للبعث وتعرضه على الفاعل المختار ما لعدم قبول  
مادته لا ييجاد أو لعدم قدرة الفاعل أو لقصها وكلاهما مستف اما الاول فلعدم اقتضاء المواد الممكنة  
للعدم وأما الثانى فليثبت قدرته سبحانه وتعالى على انشائها وانشاء ما هو أعظم منها (قوله فانه  
باعجازه الخ) عرفوا النور بأنه هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره فاستدل بنبوت الخد على ثبوت المحدود  
فيعلم منه وجه اطلاق النور عليه والمشابهة بينهما فان فهمت فهو نور على نور وصغيره للقرآن وما بعده  
لما وقوله فبإظهاره مزيانه وهو أحسن من تفسير الخشى له بما فيكم لان هذا شامل للوعد  
والوعيد الدال عليهم ما قبله من الامر بالايمان وقوله طرف اتنبؤن بتقوين طرف وكسر اللام بعده  
أو بإضافته وقصها وحيث قد فاز كوجه لاختصاصه بذلك اليوم وما بين ما عارض وأما ماله فبغيره فلا وجه  
له ويجوز تعلقه بمخدوف بقرينة السياق أى يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله  
أو مقدراً بآذ كرو لوجه ما قيل الظاهر اذ كرو والوافق بجمعهم (قوله لاجل ما فيه) فاللام تعليلية  
وفيه مضاف مقدّر وقيل اللام بمعنى فى فلا تدبر فيه وقوله يغيب فيه بعضهم بعضا لتفاعل على ظاهره وهو  
كافى الكشف مستعار من تغاب التجار وفيه تهكم بالاشقياء لان تلك المنازل نافعة لهم أو جعل تغابا  
مبالغة على طريق المشاكاة وقوله واللام فيه الخ يعنى تعرف التعاب المضى للخصم بتعريف الطرف كما  
فى زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى أنه لا يوم للتعاب غيره (قوله الاشارة الى مجموع الامرين)  
المراد بالامرين تكفير السات وهو الدافع للمضار ودخول الجنات وهو النافع لا الايمان والعمل  
الصالح وقوله ولذلك الخ أى لكونه جامعاً لهما والعظيم أبلغ من الكبير لما سبأنى فى سورة البروج انه  
يجلب المنافع لا غير وفيه تلميح (قوله بيان للتعاب الخ) لاحتمالها على منازل السعداء والاشقياء وهو  
ما رجع فيه التعاب كما مر وقوله كأنها قال كان تأدبا على عادته فى عدم الجزم بمراد الله لان الواو تأتى النيان  
كما عرف فى المعانى لان قوله وتفصيل له اشارة الى وجه العطف لانه لما فيه من التفصيل ينزل منزلة المتعابرين  
فيعطف على ما بينه كإفصافه المطول فى قوله بسوء موثكم الآية واذن الله من تحقيقه مرارا (قوله  
والاسترجاع عند حلولها) أى الصبر وقوله والله وانا اليه راجعون اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقة  
سفة نفسه يعنى أنه منصوب بنزع الخافض والتقدير يهدى قلبه أو الى قلبه كاهذا الصراط المستقيم كان  
المؤمن واجد لقلبه يهتد به غيره فاقله زال عنه فهو كقوله لمن كان له قلب أو هو غيبز به على أنه يجوز  
تعريف التمييز وقد مر تفصيله فى هذه الآية المذكورة فتذكره (قوله ويهدأ بالهمزة الخ) لان فى الايمان  
اطمئنان القلب وفى غيره قلق واضطراب وانما قسر الهداية بالثبت والاسترجاع لان المؤمن مهتد فلو أبى  
على ظاهره لم يقد (قوله فلا بأس عليه الخ) يعنى أنه من حذف الجزاء واقامة دليله مقامه أو من اقامة  
السبب مقام المسبب كما فى سورة النحل وقوله لان ايمانهم الخ ليس فى الآيات لمن تأمل فى الحث على  
التوكل أعظم من هذه الآية لا يماثها الى أن من لا يتوكل ليس بمؤمن وقوله يشغلهم الخ بناء على أن  
سبب النزول أن عوفا لا شجعى كان اذا أراد الغزو وتعلق أهله به وبكوافرج وقوله أو يتخاصمكم الخ بناء على  
أن سببها ما ذكره من منع أولاده عن الهجرة والتفقه فى الدين كما فسر الزمخشري وقوله غوائلهم بالغين  
المعجمة جمع غائلة وهو الضرر المترتب على بعض الامور وقوله الترتيب هو الترتيب (قوله يعاملهم بمثل  
(وتغفروا) بأخفائها وتمهيدهم فيها (والله غفور رحيم) يعاملهم بمثل ما عملتم



ما علمتم الخ) أمّا مرفوع على أنه مستأنف إشارة إلى أن قوله فإن الخ جزء باعتبار الأخبار كما أنه قيل إن فعلتم ذلك فاعلموا أن الله غفور الخ أو يجوز ضم بناء على أنه جزء باعتبار أن يراد به مسببه وقوله على محبة الاموال الخ إشارة لاتصاله بمقابلته وقوله في وجوه الخير عوم من الاطلاق وكونه خالصا لان الخير لا يتأتى دونة وقوله أى أفعلوا فهو مفعول لفعل مقدّر وقوله تأ كيد للث الخ لانه جعل خاتمة لها مشيرة لترجيحها على ما اعتقدوا خيرته من الاموال والاولاد وقوله جوابا للامر وتقديره يكن ذلك خيرا لانفسكم (قوله ان تقرضوا الله) تقدم أنه استعارة مكنية وقوله فيما أمره على الحذف والايصال أى أمر به كقوله \* أمرتك الخير فافعل ما أمرت به \* وقوله يعطى الجزيل بالقيل يشير إلى أن في صيغة فاعول مبالغة وإن الشكور في حقه تعالى معناه معطى الثواب الكثير بالعمل القليل وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وآثارا للوضع فيه ظاهرة ومناسبة للسورة لما ذكر فيها مما يجلب المنافع ويدفع المضار وأن كل مصيبة باقته وإرادته فتأمل تحت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

### (سورة الطلاق)

وتسمى سورة النساء القصص وهي مدينية بالاتفاق واختلف في آياتها فقبل اثنتا عشرة وقيل احدى عشرة والاختلاف في ثلاث آيات من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ويجعل له مخرجاً وياً إلى الابواب كما قاله المداني في كتاب العدد

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله خص النساء وعم الخطاب الخ) خص وعم ان = انا مجبولين فالنساء والخطاب مرفوعان بالنيابة عن الفاعل وان كما معلومين فهما منصوبان وضمير الفاعل له تعالى يعني كان حقه أن يقال يا أيها النبي إذا طلقت النساء فطلقهن فخص النساء به مع أن الكلام معهم جميعا والحكم عام له صلى الله عليه وسلم ولهم لانه مقتداهم فنداؤه كندايم كما يقال لكبير القوم يا فلان افعلوا كيت وكيت فتخصيصه صلى الله عليه وسلم لرفع شأنه ولذا اختير لفظ النبي لما فيه من الدلالة على علو مرتبته وقوله بالحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذي في الجملة الشرعية أو هو الحكم الشرعي وهو التطليق لعدهن وقوله فنداؤه كندايم لانه منزل منزلهم فيما لا يكون من خصائصه وقوله بالحكم بهم فقيه تغليب للمخاطب على الغائب تقديره اذا طلقت أنت رأيتك وقد قيل انه بعد ما خاطبه صرف الخطاب عنه لانه تلويث له لما في الطلاق من الكراهة فمخاطب به تعظيما له وقيل تقديره يا أيها النبي قل لا تمك اذا طلقت الخ وهو من انجاز قالوا والافلامعنى له ان اتحد الشرط والجواب لما فيه من تحصيل الحاصل أو يكون المعنى اذا طلقت النساء فطلقوهن مرة أخرى وهو غير مراد وجعله المصنف تعالى مخشياً من المشاركة كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقبل عليه الاظهر أنه من ذكر المسبب وإرادة السبب وفيه نظر لان المراد ما ذكر لكن المراد أنه لم يجوز بالفعل عن ارادته مطلقا بل عن الارادة المتعارفة وتبعها تشبيه المشارف بالفعل بالمتلبس به فقيه مكنية أو شبهها وهو بلغ وأنسب بالقام والمعتز لم ينسب لمرايد الشيخين هنا فافهم ثم انهم اتفقوا هنا على أنه لولا التجوز لم يستقم الكلام ولك أن تقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق الخاص بالعام وهو بلغ في الدلالة على الزوم كما يقال ان ضربت فدا فاضرب به ضربا مبرح لان المعنى ان يصدر منك ضرب فليكن ضربا شديدا وهو أحسن من تأويله بالارادة فتدبر (قوله أى في وقتها) فاللام للتأقبت كاذاخلة في التار يخ تخون خمس خلون وفسر وقت العدة بالطهر والمراد وقته فقه مضاف مقدّر وقوله فإن اللام في الا زمان الخ بيان لكونها للتأقبت هنا والمراد بالتأقبت أنها بمعنى في اذ لم تقم القرينة على خلافه كما في قوله ليوم الجمع فإن اللام فيه تعليلية ككأمر وما قيل من أن ما ذكر فيما يشبهها صحيح وأما

وتفضل عليكم (انما والكم وأولادكم قسنة) اخبارا لكم (والله عنده أجر عظيم) لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم (فاتقوا الله ما استطعتم) أى ابدلوا في تقواه جهنم وطاقتكم (واسمعوا) مواعظه (وأطيعوا) أو امره (وأنفقوا) في وجوه الخير خاله ألوجهه (خيرا لا تنفكوا) أى افعلوا ما هو خير لها وهو تأ كيد للث على امتثال هذه الامور ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف تقديره انفاقا خيرا وخبر المكان مقدرا جوا بالاولاد (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) سبق نفسه (ان تقرضوا الله) بصرف المال فيما أمره (قرضاً حسناً) مقرضاً باخلاص وطيب قلب (بضاعه لكم) يجعل لكم بالواحد عشر إلى سبع مائة وأكرو قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يضعفه لكم (ويغفر لكم) بركة الاتفاق (والله شكور) يعطى الجزيل بالقيل (حليم) لا يعاجل بالعقوبة (عالم الغيب والشهادة) لا يخفى عليه شئ (العزيز الحكيم) تام القدرة والعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التغاب دفع عنه موت النجاة والله أعلم

### (سورة الطلاق)

مدينة وأيام اثنتا عشرة أو احدى عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) (يا أيها النبي إذا طلقت النساء) خص النساء وعم الخطاب بالحكم لانه امام أمته فنداؤه كندايم أولان الكلام معه والحكم بهم والمعنى اذا أردتم تطليقهن على تنزيل المشارف له منزلة الشارع فيه (فطلقوهن لعدتهن) أى في وقتها وهو الطهر فإن اللام في الا زمان وما يشبهها للتأقبت

في الاوقات نفسها فلا يلزمه تكرير الوقت لانه معنى اللام ومعنى مدخولها وفيه أيضا تخيل فاسد لان  
 المراد بالتأقيت أنها بمعنى في وهي تدخل على الظرف وما ضاهاه لتعين المراد منه ( قوله ومن عد العدة  
 بالحض ) بفتح الحاء وسكون الباء او بكسر ثم فتح جمع حيضة وهو مذهب أبي حنيفة وقوله علق اللام الخ  
 إشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده تأقيتية متعلقة بطلقوهن من غير احتياج للتقدير لكنه أيد المذهب  
 الآخر بالقراءة المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي قبل عدتهن وبالدلالة الدالة على ارادة الحيض من  
 القراءة كافي الكشف ولذا أسقطه المصنف رحمه الله تعالى لخالفه لمذهبه وفيه كلام في الاتصاف وغيره  
 حيث ادعوا عدم دلالة تلك القراءة على مدعاه بل هي دالة على خلافه وليس هذا محل تفصيله ( قوله مثل  
 مستقبلات ) كما قدرت في قولهم كتبه ليله بقيت من المحرم فان تقديره مستقبلاتها وحينئذ  
 يكون ابتداء العدة من الحيض لان الطلاق الواقع في الطهر قبلها مستقبل لها ومستقبلات المقدر  
 حال وقوله وظاهره أي ظاهر النظم مؤيد لمذهبه وان العدة بالاطهار لا بالحيض لان الطلاق السني المأمور  
 به انما يقع في الطهر وقد جعل في العدة في الآية فيكون الطهر عدة وما قدره خلاف الظاهر وقوله  
 وان طلاق المعتدة الخ يعني يلزمه أن يفسر الاقراء بالاطهار لا بالحيض ( قوله ينبغي أن يكون في الطهر )  
 لم يقل يجب أن يكون في الطهر لان ايقاع الطلاق في الطهر لم يقل أحد وجوبه لكنه اذا جزم ايقاعه ينبغي  
 له أن يقع في الطهر ولما كانت هذه البارة موهمة لجوازهم الكراهة في الحيض دفعه بقوله عقبه  
 وأنه يحرم في الحيض ومن لم ينسبه له قال الاولى أن يقول يجب بدل قوله ينبغي وهو مما صرحوا به  
 ( قوله من حيث ان الامر الخ ) المسئلة طويلة الذيل في الاصول لاحاجة لتساها في ذكرها  
 وانما ذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا لان المراد من الامر هنا تحريمه في الحيض لا ايجابه في الطهر كما عرفت  
 وقوله ولا يدل الخ معطوف على قوله يستلزم لقربه وظهوره ولأن قوله بعده اذا انتهى الخ دال عليه  
 أو على قوله يدل دفع للسؤال المقدّر لانه اذا كان نهيا عن ضده وعن ايقاعه في الحيض رجحوا بهم أنه  
 لو طلق فيه لا يقع وضيم وقوعه للطلاق في الحيض وفاعل يدل ضمير يعود على النهي أو على قوله  
 ظاهره ( قوله اذا انتهى لا يستلزم الفساد ) سواء رادف البطلان أو لأعلى الخلاف بين الشافعية  
 والحنفية فيه كما فصل في الاصول قال المصنف رحمه الله تعالى في منهاج الاصول النهي شرعا يدل  
 على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد أو الى أمر داخل فيه أو لازم له فان رجع  
 الى أمر مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى وما نحن فيه لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي  
 الفساد عند الشافعية وفي هذه المسئلة خلاف لهم أيضا وقال أبو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا  
 لا يفيد الفساد كما فصل في جمع الجوامع وشروحه ( قوله كيف وقد صرح أن ابن عمر الخ ) تأييد  
 لوقوعه لانه لو لم يقع لم يأمره بالرجعة والحديث مروى عن طريق في السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر  
 ( قوله وهو سب نزوله ) أي ما ذكر من تطبيق ابن عمر رضي الله عنهم ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم سبب  
 نزول هذه الآية على قول وقيل السبب تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها وقيل غيره  
 وقال القرطبي نقلا عن علماء الحديث ان الأصح أنها نزلت ابتداء لبيان حكم شرعي وكل ما ذكر من  
 أسباب النزول لها لم يصح ( قوله واضطوها الخ ) اصل معنى الاحصاء العتبالخصى كما كان معتادا  
 قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله في تطويل العدة الخ بيان لحكمة كون الطلاق اذا اريد ينبغي  
 ايقاعه في الطهر وقوله باستبادهن أي استقلالهن بالخروج من غير اخراج أحد لهن وقوله مساكتهن الخ  
 إشارة الى أن الاضافة ليست للتحليل بل للسكنى المخصوصة ( قوله اما لو اتفق على الانتقال الخ ) قيل انه  
 مذهب النافذة والحنفية لا يجوزونه وفيه نظر وقد ذكر الرازي في الاحكام ما يدل على خلافه وأنها  
 كالنفقة تسقط بالاستطاف فليحروا وقوله دلالة على استحقاقها السكنى هو من قوله لا يخرجوهن وقوله لزومها  
 بالجر عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف لمفعوله وملازمة بالرفع فاعله وهذا من قوله ولا يخرج جن الخ

ومن عد العدة بالحيض علق اللام بعد وف  
 مثل مستقبلات وظاهره يدل على أن العدة  
 بالاطهار وأن طلاق المعتدة بالاقراء ينبغي ان  
 يكون في الطهر وأنه يحرم في الحيض من  
 حيث ان الامر بالنهي يستلزم النهي عن ضده  
 ولا يدل على عدم وقوعه اذا انتهى لا يستلزم  
 الفساد كيف وقد صرح أن ابن عمر رضي الله  
 تعالى عنهم ما لما طلق امرأته حائضا أمره  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالرجعة وهو سبب  
 نزوله ( وأحصوا العدة ) واضطوها وأكملوها  
 ثلاثة اقراء ( واتقوا الله ربكم ) في تطويل  
 العدة والاضرار بهن ( لا يخرجوهن من  
 بيوتهن ) من مساكتهن وقت الفراق حتى  
 تنقضي عدتهن ( ولا يخرجن ) باستبادهن  
 اما لو اتفق على الانتقال جاز اذا الحق  
 لا بعد وهما وفي الجمع بين النهين دلالة على  
 استحقاقها السكنى ولزومها ملازمة مسكن  
 الفراق

وقوله (الآن يأتي بفاحشة مبينة) مستثنى من  
 قضيخ لا قامة الحد عليهم أو من الثاني للمبالغة  
 في النبي والدلالة على أن خروجها فاحشة  
 (وتلك حدود الله) الإشارة إلى الأحكام  
 المذكورة (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم  
 نفسه) بأن عرضها للعقاب (لا تدرى)  
 أى النفس أو أنت أيها النبي أو المطلق (لعل  
 الله يحدث بعد ذلك أمرا) وهو الرغبة في  
 المطلقة برجعة أو استئناف (فإذا بلغن  
 أجهن) شارفن آخر عدتهن (فأمسكوهن)  
 فراجعوهن (يعرف) بحسن عشرة وانفاق  
 مناسب (أو فارقوهن) معروف) بإيفاء الحق  
 وانقضاء الضرر مثل أن يراجعها ثم يطلقها  
 تطول بالعدتها (واشهدوا ذوى عدل  
 منكم) على الرجعة أو الفقرة تبرأ عن الرية  
 وقطع التنازع وهوذب كقوله وأشهدوا إذا  
 تباعدت عن الشافعي وجوبه في الرجعة  
 (وأقيموا الشهادة) أي بالشهود عند الحاجة  
 (لله) خالص الوجهه (ذلكم) يريد الحث على  
 الشهاده والاقامة أو على جميع ما في الآية  
 (يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر)  
 فإنه المنتفع به والمقصود تذكيره (ومن يتق الله  
 يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)  
 جعله اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوعد  
 على الاتقاء عما نهى عنه صريحا أو ضمنا  
 من الطلاق في الحيض والاضراب بالمعتة  
 وإخراجها من المسكن وتعدى حدود الله  
 وكتمان الشهادة وتوقع جعل على أقامتها بأن  
 يجعل الله له مخرجا عما في شأن الأزواج من  
 المضايق والغموم ويرزقه فرجا وخلقا من وجه  
 لم يخطر بباله أو بالوعد لعامة المتقين بالخلاص  
 عن مضار الدارين والفوز بخيرهما من حيث  
 لا يحتسبون أو كلام يحى به للاستطراد عند ذكر  
 المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم اتى لآية  
 لو أخذ الناس بهما لكفهم ومن يتق الله فما  
 زال يفرقها ويبيدها وروى أن سالم بن  
 عوف بن مالك الأشجعي أسره العدو فشكا  
 أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له  
 اتق الله وأكثر قول لاحول ولا قوة إلا بالله فتعل

(قوله مستثنى من الاول) أى من قوله لا تخرجوهن وقوله الآن يذون أى النسوة وفي نسخة الا  
 أن تزدوا أى المرأة ووحده كافي قوله تزننى الا تى لانه انما يصدر عن البعض دون الجميع والاول أصح  
 والبذاء بالذال المجبة والموحدة هو الكلام القبيح كالتنم فاذا أطالت لسانها على الزوج أو واجاته  
 كانت كالناشرة فيسقط حقها في السكنى فالفاحشة المتكلمة بالكلام الفاحش القبيح (قوله  
 أو الآن تزننى الخ) فالفاحشة الفعله انفاحشة وهى الزنا وعلى هذا يصح استثناءه من كل منهما  
 وقوله فتخرج مضارع الخروج أو الإخراج ولا يتعين أن يكون من الاول كما هو منه كلام المصنف  
 رحمه الله تعالى وقوله للمبالغة في النهي لأن استثناءه منه يدل على أنه غير منهي عنه فاذا أريد بالفاحشة  
 الخروج نفسه يكون أقوى في النهي لاشعاره بعدم ارتداعه بالنهي فهو مستحق لما هو أشد منه (قوله  
 بأن عرضها للعقاب) فسر بعضهم بأضرها ضررا دينويا وقال أن التفسير بتعرضها للعقاب بأباه  
 قوله لعل الله الخ لانه مستأنف لتعليل الشرطية وقد قيل ما يحسنه تغليب قلبه الى خلاف ما هو  
 عليه فلا بد من كون الظلم ضررا دينويا لا يمكن تلافيه أو عاملا للدينوى والاخرى والتعليل بالدينوى  
 لأن الضرر به أشد عندهم وهم يدفعه أعنى وقد رد بأن الضرر الدينوى غير محقق فلا ينبغي تفسير الظلم  
 هنا به وقوله لعل الله الخ ليس لتعليل المذكور بل ترغيبا للمعاقبة على الحدود بعد الترهيب وفيه  
 نظر (قوله أو المطلق) أى الذى تضمنه قوله طلقتم وقوله برجعة متعلق بالرغبة وقوله أو استئناف أى  
 لعقد النكاح اذ لم تكن رجعة فهو شامل للثانية وقوله فراجعوهن بعده لا ينافى عموم صدره لانه  
 من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن الخ فهو من مجاز الماشافرة بقرينة ما بعده لانه لا يؤمر  
 بالامساك بعد انقضاء العدة وقوله وانفاق مناسب يعنى لحال الزوجين وقوله مثل الخ تمثيل للضرر  
 (قوله على الرجعة أو الفقرة) أولئح الخلو واختارها المناسبة للمفسر وهو قوله أو فارقوهن فليست  
 الواو أولى من أو هنا وقوله تبرأ عن الرية تلف ونشر مرتب فإنه لو لم يشهد على الرجعة قديهم  
 بالزنا وما سماها بعد الطلاق وقطع النزاع بالشهادة على الفقرة ويجوز كونه لتعليل له مالا لأن المرأة  
 قد تكرر الرجعة ورجعوا بعد الفقرة فبدعى موت الرجعة للارث ونحوه وقوله وعن  
 الشافعي الخ هو قوله القديم والاول قوله الجديد المقتضى به عندهم (قوله تعالى وأشهدوا الآية)  
 فيه دليل على ابطال قول من قال انه اذا تعاطف أمران للمأمورين يلزم ذكر النداء أو يقيم تركه نحو  
 اضرب بازيد وقم باعمرو وعلى من خص جوازه باختلافهما كما في قوله يوسف أعرض عن هذا واستغفر لي  
 لذنبك بأن المأمور بقوله أشهدوا للمطلقين بقوله أقيموا الشهادة للشهود وقوله خالص الوجهه تفسير  
 لقوله لله وقوله فانه المنتفع الخ بيان لوجه تخصيص قوله من يؤمن الخ مع أنه عام في نفسه (قوله جله  
 اعتراضية) أى بين المتعاطفين وهى قوله ومن يتق الله وقوله بالوعد متعلق بقوله مؤكدة والمنهى عنه  
 صريحا الخروج والإخراج وضمنا ما علم من الأمر وقوله من الطلاق الخ بيان لما والاضراب تطويل  
 العدة كما هو وهو ضمني وإخراجها هو الصريح كما هو وتوقع جعل بضم الجيم أى أجرة أو رشوة معلوم من  
 قوله لله وقوله بأن يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه أى من جهة أخرى لم يخطر بباله (قوله أو بالوعد)  
 معطوف على قوله بالوعد السابق فقوله ومن يتق الخ على الاول وعدا خاص بن اتق عما نهى عنه صريحا  
 أو ضمنا كما مر من الأزواج والزوجات ونحوهم وعلى هذا عام لكل متق عن المنهيات والمخرج في الاول  
 من المضار المتعلقة بالأزواج وعلى هذا عن مضار الدارين مطلقا (قوله أو كلام يحى به للاستطراد الخ) وهو  
 معترض أيضا خلافا لمن يؤمهم خلافا لكنه على الاول مسوق لتقوية الحكم السابق بخصوصه أو بعمومه  
 وعلى هذا المأذون المؤمنين استطراد ذكر بعض من أحوالهم وأنه تعالى متكفل لامورهم (قوله  
 وعنه الخ) هو مؤيد للقولين الأخيرين ولأن المراد العموم لا خصوص من سبق وهذا الحديث ضعيف  
 وقال بعضهم انه موضوع كإقتله السيوطى وقوله وروى الخ ذكره ابن مردويه في تفسيره وقوله فشكا  
 أبوه لانهم كفوه ما لا يطيقه من القداء كما صرح به في الرواية وقوله وأكثر الخ روى أنه قال له ابعت الى

انك ليكثر من لاحول الخ وقوله غفل عنها في نسخة تغفل عنها فيكون متعديا من تغفلت الرجل عن كذا اذا أخذته على غفلة منه (قوله يبلغ ما يريد) فامر مفعول بالغ والاضافة للملابسة والمراد بأمره ما أراد من الامور وقوله لا إضافة أى للمفعول أيضا وقوله بالغ أمره على أن أمره فاعل أو مبتدأ خبره مقدم والجملة خبر وقوله على أنه حال لا خبر على نصها العجزا في لغة لانها ضعيفة والحال من فاعل جعل مقدمة من تأخير لان المبتدأ فانهم لا يرتضونه وقوله تقديرا فالمراد تقديره قبل وجوده أو هو مقدار بقائه أو نهايته وقوله لسان لوجوب التوكل الخ لانه اذا علم أن كل ما يكون بتقديره في وقت معين لا يتخلف عنه وجب التوكل ولزم العاقل ذلك كما قيل

لأناس فان حلك اللهم جنون \* ما قدر أن يكون لا بد يكون

(قوله وتقرير لما تقدم الخ) فانه تعالى اذا جعل لكل شئ مقدارا وزمانا كان الطلاق كذلك فلزم احصاؤه وضبطه (قوله تعالى واللّاء ينس الخ) قالوا انه مبتدأ أخبره بجهة فعدتهن الخ وان ارتبتم جوابه محذوف تقديره فاعلموا أنها ثلاثة أشهر والشرط وجوابه المقدّر جملة معترضة ويجوز كون قوله فعدتهن الخ جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام كفى قوله وما بكم من نعمة فمن الله والجملة الشرطية خبر من غير حذف وتقدير وقوله روى الخ اشارة الى أن الشرط لا مفهوم له لانه يسان للواقعة التي نزل فيها من غير قصد للتقييد (قوله أى جهلتم) قيل لا منع من ابقاء الشك على ظاهره وحقيقته ويؤيده الرواية المذكورة لان السؤال لتردهم في العدة ولا يجنى ابقاؤه على ظاهره ولذا افسره أولا بقوله شككم ثم بين ان شككم ناشى من جهلهم وسبب النزول مناسب للجهل والشك معا ولا ضير فيه وقوله لم يحضن وفي نسخة لا يحضن وهما معنى وقوله منتهى عدتهن لان الاجل يطلق على المدة كلها وعلى غايتهما والثاني هو المراد هنا وقوله لم يحضن بعد يعنى الصغار وقوله كذلك هو الخبر المقدّر وهو أحسن من تقدير فعدتهن ثلاثة أشهر وأخصر كفى الكشف ولو عطف على قوله واللّاء ينس وجعل الخبر لهما من غير تقدير جاز (قوله والمحافظة على عموم الخ) أى عموم الواقع هنالام مطلقة والمتوفى عنها لكون عدتهما بالوضع مطلقا أولى من ابقاء آية الوفاة على عمومها للعامل وغيرها خلافا لما روى من مذهب بعض الصحابة من أنه آخر الاجلين ويرج ابقاء هذه على عمومها بقوله بالذات لانه جمع معرف فيم بخلاف قوله أزواجاً فانه جمع منكر في قال بعمومه قال لانه وقع في الصلوة والموصول بعم فيم مافى صلته فلذا كان بالعرض لان الجمع المنكر قديم وتقديره بأزواج الذين يتوفون غير متعين مع أنه لو سلم فعموم المصرح أقوى وأولى من عموم المقدّر فلا يضرنا أيضا (قوله والحكم معلل ههنا) يعنى أن قوله وأولات الاجال من تعليق المشتق الدال على عليه مأخذ الاشتقاق لانه فى معنى والحاملات أجلهن أن يضعن الخ والجل باعتبار شغل الرحم و فراغه عنه صالح للعليه فحكمه أقوى من غيره لقوة المعلل على غيره فيسقى على عمومته للمطلقة والمتوفى عنها بخلاف قوله والذين يتوفون فان الوفاة لاتصلح للتعليل ههنا (قوله ولانه صح الخ) هو مروى في البخارى وهو حديث صحيح وقوله لبالي وقع في البخارى أربعين ليلة وقوله ولانه متأخر النزول كما رواه البخارى وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال لما بلغه الخبر أن عليا قال عدتها آخر الاجلين قال من شاء لاعنه ان سورة النساء القصصى وآيتهما نزلت بعد التي في البقرة والعمل بالمتأخر لما سبأنى (قوله فتقديمه في العمل الخ) أى تقديم قوله والذين يتوفون منكم و يذرون أزواجاً وترجع العمل به للمحافظة على عمومته وترك العمل بهذه في حق ماتنا ولاه يكون بناء للعالم على الخاص ولو قدسنا هذه الآية في العمل والمحافظة على عمومها فهو تخصيص لعموم الآية الاخرى لان هذه الآية خاصة من وجه كما أن تلك خاصة من آخر فالعمل بهذه الآية المتأخرة في مقدار ماتنا ولاه أعنى الحامل المتوفى عنها من وجهها تخصيص لها بما رواه الحامل المتوفى عنها من وجهها وانما يخص العام المتقدم وهذا على مذهب المصنف رحمه الله تعالى في جواز تراخي المخصص وعند الحنفية هو يكون نسخا

غفل عنها المدة وفاساقتها وفي رواية يرجع ومعه غنيمات ومتاع (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) كافيه (ان الله بالغ أمره) يبلغ ما يريد ولا يغوته مراد وقرأ حفص بالاضافة وقرأى بالغ أمره أى نافذ وبالفعل على أنه حال والخبر قد جعل الله لكل شئ قدرا) تقديره أو مقدار أو أجالا لا يتأق تغييره وهو بيان لوجوب التوكل وتقدير لما تقدم من تأقبت الطلاق بزمان العدة والامر باحصائها وتعهد المسأق من مقاديرها (واللاء ينس من المحض من نسائكم) لكبرهن (ان ارتبتم) شككم في عدتهن أى جهلتم (فعدتهن ثلاثة أشهر) روى أنه لما نزل المطلقات تبرصن بأفسهن ثلاثة قروء قيل فاعدة اللاتي لم يحضن فنزلت (واللاء لم يحضن) أى اللاتي لم يحضن بعد كذلك (وأولات الاجال أجلهن) منتهى عدتهن (ان يضعن خملهن) وهو حرككم بم المطلقات والمتوفى عنهن أزواجهن والمحافظة على عمومته أولى من المحافظة على عموم قوله والذين يتوفون منكم و يذرون أزواجاً لان عموم وأولات الاجال بالذات وعموم أزواجاً بالعرض والحكم معلل ههنا بخلافه نعمة ولانه صح أن سبعة بنت الحرب وضعت بعد وفاة زوجها لبالي فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حلت فتزوجي ولانه متأخر النزول فتقديمه في العمل تخصيص

قوله من شاء لاعنه الخ عبارة الشيخ زاده من شاء باهله عند الحجر الاسود ان سورة النساء القصصى يعنى سورة الطلاق نزلت بعد التي في سورة البقرة اه

لا تخصيصا ولا من أجل العام على الخاص الغير المتصل وتفصيل المسئلة في مفصلات الاصول فقوله للوافق عليه فيه نظر سندفع بالتأمل فيه لان مراده الاتفاق على العمل بالتأخر سواء قلنا هو مخصص أو ناسخ ولأحاجة الى التجوز في التخصيص كما قيل ويؤيده كما في شرح التحرير ما في البخاري عن ابن الزبير أنه قال لعثمان رضي الله عنه والذين يتوفون الخ نسختهم الآية الاخرى فنكتبها وأندعها قال يا ابن أخي لا غير شيئا منه من مكانه وفيه تسليم عثمان للنسخ وتقدم الناسخ على منسوخه في ترتب الآتي من النواذر والمعنى هنا كلام لا يتخلو من الخلل فتدبر (قوله ببناء العام على الخاص) يعني لو قدمت هذه بأن عمل بها كان فيها تخصيص لقوله أزواج في تلك بغير الحاملات وتقديم تلك في العمل بها يلزمه بناء العام وهو قوله وأولات الانجال الشامل للمطلقات والمتوفى عنها على الخاص وهو المتوفى عنها غصة والمراد بالبناء كما قاله بعض الفضلاء هنا أن يراد بالعام الخاص من غير مخصص له اذا تقدم لا يوضح لان يكون مخصصا للمتأخر والبناء بهذا المعنى لم يزل في غيره فهو محتاج للتحرير وقوله تعالى من أمره يسرا أقدم فيه البیان على مبيته للفاصلة أو من فيه بمعنى في أو تعليلية واليسر الثواب أو السهولة فتأمل (قوله أي مكانا من مكان سكاكم) يعني أن من التبعض وبعضها محذوف وقوله عطف بيان الجار والمجرور عطف بيان الجار والمجرور لا الجار والمجرور فقط حتى يقال ان إعادة الجار انما عهد في البدل لا في عطف البيان مع أنه لا يبرده بشلامة الامير حتى يقال الوجه أن يكون بدلا مع أنه لا فرق بينهما الا في أمر يسر كما ذكره النجاة (قوله فقلجوهن الى الخروج) لشغل المكان أو باسكان من لا يردن السكنى معه ونحوه وقوله وهذا يدل الخ هو مذهب الشافعي ومالك وأما عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى وأنه جزاء الاحتباس وهو مشترك بينهما وبين غيرها ولو كان جزاء العمل لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به وغير ذلك من الأدلة العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع أنه ذكر أن فائدة الشرط هنا أن الحامل قد يتوهم أنها لا نفقة لها الطول فتمهله الحمل فأثبت لها النفقة ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشف فهو من مفهوم الموافقة (قوله والاحاديث تؤيده) قيل الجمع لتعدد طرقه اذ المروى فيه حديث فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة كمر وعائشة واسامة وغيرهم من كبار الصحابة فهو دليل عليه لاله ويؤيد الطعن القياس وقراءة ابن مسعود انفقوا عليهن وفيه نظر (قوله ولما أمر بعضكم بعضا الخ) يشير الى أن الاقتعال بمعنى التفاعل فلا يتمارعي التامر كالأستوراعني التشاور وقد نقل أهل اللغة أنه يقال اثمر وا اذا أمر بعضهم بعضا (قوله تضايقت) يعني ضيق بعضكم على الآخر بالمشاحة في الاجرة وطلب الزيادة ونحوه (قوله وفيه معاتبة للام الخ) لانه كقولك لمن تستقصيه حاجة فتعذر منه سيقضها غيرك أي ستقضي وأنت ملوم كذا بينه في الكشف وفي الاتصاف لأن المبذول من جهته بالن غير مقبول ولا يرض به لاسيما على الولد بخلاف ما يبذل من الاب فانه مال يرض به عادة فان قلت المذكور المعاشرة وهي فعل الاب والام فكيف يخص الام بالذكر في الجزاء قلت هما مذكوران فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى سترضع له أخرى فليطلب له الاب مرضعة أخرى لئلا يلزم الكذب في كلام الله فعاشرة الاب مذكورة أيضا لكنها غير مصرح بها فظهر الارتباط بين الجزاء والشرط وكون المعاتبة للام كما حققه بعض شراح الكشف ولأحاجة الى تكلف ما قيل أن الاب لما أسقط عن درجة الخطاب وبين أن معاشرته لا تجدى اذ لا بد من مرضعة أخرى بأجر وهذه أشق منها كان في حكم المعاتب المذكور في الجواب فتدبر (قوله فلينفق كل الخ) ترك الفاء أولى لانه تفسير لقوله لينفق وقوله وفيه تطيب لقلب المعسر أي تسليته واستمالة لان ما ذكرهنا وان شمله مال الكنة للأعداد أقرب ويؤيده عبارة آناه الخاصة به قبله وذكر المعسر بعده كما أشار اليه بقوله ولذلك الخ وقوله وعده أي للمعسر من فقراء الأزواج بقريته السياق أو لمطلق الفقراء ويدخل فيه هو لا دخولا ولما كما جوزه الزحشرى (قوله عاجلا

وتقديم الآخر بناء العام على الخاص والاقل راجح للوافق عليه (ومن يتق الله) في أحكامه فبرأى حقوقها (يجعل له من أمره يسرا) يسهل عليه أمره ويوفقه للخير (ذلك) إشارة الى ما ذكره من الأحكام (أمر الله أنزله اليكم) ومن يتق الله في أحكامه فبرأى حقوقها (يكفر عنه سيئاته) فان الحسنات يذهبن السيئات (وبعظم له أجرا) بالمضاعفة (أسكنوهن من حيث سكنتم) أي مكانا من مكان سكاكم (من وجدكم) من وسعكم أي مما تطيقونه وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم (تلقوا عليهن) ولا تضاروهن في السكنى (تلقوا عليهن) فقلجوهن الى الخروج (وان كنن أولات فقلجوهن الى الخروج حتى يرضعن جملتهن) جمل فأنفقوا عليهن حتى يرضعن جملتهن فيخرجن من العدة وهذا يدل على اختصاص استحقاق النفقة للعامل من المعتقات والاحاديث تؤيده (فان أرضعن لكم) بعد انقطاع علقه النكاح (فأتوهن أجورهن) على الأوضاع (واتقروا بينكم معروف) ولما أمر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجر (وان تعاسرتم) تضايقت (فسترضع له أخرى) امرأة أخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) أي فلينفق كل من المومنين والمعسر ما بلغه وسعه (لا يكف الله نفسا الا ما آتاه) فانه تعالى لا يكف نفسا الا وسعها وفيه تطيب لقلب المعسر ولذلك وعده باليسر فقال (سيجعل الله بعد عسر يسرا) أي عاجلا

قوله وقراءة ابن مسعود أنفقوا عليهن كذا في التسخ ولجور اه معجمه

أو أجلا أخذ من عموم التذكير وقوله أهل قرية بتقدير المضاف أو التجوز في القرية أو في الاستاذ كما روي وقوله  
أعرضت عنه يعني أنه ضمن العتو وهو التجبر والتكبر بمعنى الاعراض فلذا أعدي بن وقوله بالاستقصاء  
أي طاب أقصاه وغايته والمراد التشديد والدقة فيه وهو المراد بالمناقشة وأصل المناقشة إخراج شوكه  
بشوكه أخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله لا ربح فيه أصلا هو من تنوين التعظيم فيمنع تصيبه  
بالعاقبة (قوله تكرر للوعيد) لأن ما مر وعيد عنه بالمأذني لتحقيقه وقوله ويجوز الخ فيكون الماضي  
السابق على حقيقته وقوله عت وماعطف عليه صفة قرية وأعد الله خبر كائن أو الخبر وأعد الله استئناف  
ليان أن ما أعد لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بهمة عذاب شديد وليس فيه تكرر للوعيد أيضا إلى هذا  
(قوله الذين آمنوا) منصوب بأعني المقدرا وهو بيان للمنايا أو نعت لا بدل لعدم حلوله محل المبدل منه  
وقوله لكثرة ذكره فهو وصف بالمحدد بمبلغه كرجل عدل وقوله ولتزلزل الخ فتسميته به مجازا بينهما من  
الملازمة المشابهة للحال والمحل وقوله أولانه مذكور فهو مجاز كدرهم ضرب الأمير وقوله أو إذا ذكر  
لم يقل ذو ذكر لعطفه على مذكور مشاكلة للمفرد به (قوله أو محمدا) معطوف على قوله جبريل وهو من  
التسمية للفاعل بالمصدر أو مجازا بالملازمة المارة أو لشرفه وقوله وعبر الخ بيان لوجه قوله أنزل على هذا  
مع أنه كان الظاهر أن يقول بده أرسل وقوله ترشيحا أي للتجوز عن محمدا لئلا يلزم أن يكون استعارة  
لأن الترشيح يجري في المجاز المرسل أيضا كما صرحوا به وقوله أولانه أي إرساله مسبب فيكون  
أنزل مجازا مرسلًا وإذا كان ترشيحا فهو على حقيقته وقوله وأبدل الخ هو على الوجهين لأعلى الثاني لأن  
قوله عبر بعينه كما توههم وقوله للبيان أي هو عطف بيان بناء على تجويزه في التكرات وقوله أو أراد  
الخ لم يقل أو القرآن عطفًا على جبريل لبعده العهد وخوف اللبس وهو معطوف على قوله يعني (قوله  
ورسولا منصوب بتقدير) يعني على هذا الوجه إذا لاحت الحاجة إلى التقدير على ما قبله فقبه رد على الترشيح  
وقوله أو ذكر مصدر قيل معطوف على القرآن أي أراد بالذكر كذا يعني نفسه بالمعنى المصدرى ولا يخفى  
ما فيه من التعسف وقيل أنه معطوف على قوله بتقدير (قوله ورسولا مفعول) قيل ولا يمنع إرادة  
القرآن من الذكر بالمعنى المصدرى عن أعماله في المفعول كما قال فان إرادته منه بعد الأعمال فالقرآن هو  
ذكر الرسول لا الذكر وحده ولا يخفى ما فيه من التعسف مع أنه يصير قوله ورسولا مفعوله مستند كما مع  
ما في قوله أو بده من جعل البديل منصوبًا بالمبطل منه ولو كان المراد ما ذكره قال أو ذكر أو بدل منه  
وأيضا القرآن كما أنه ليس مرسلًا ليس رسالة بل مرسل به فان فتح باب التأويل لم يبق حاجة إلى جعل الرسول  
بمعنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله ورسولا مفعوله معطوف على قوله أراد به القرآن بحسب  
المعنى وكله من التعسفات الباردة والوجه الأول أقربها (قوله حال من اسم الله) نسبة التلاوة  
إليه مجازية كبنى الأمير المدينة وآيات الله من وضع الظاهر موضع الضمير وقوله والمراد بالذين آمنوا في قوله  
يخرج الخ هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتمدة يعني أن الذين آمنوا قد خرجوا بالإيمان من الظلمات فكيف  
تكون التلاوة عليهم لا يخرجهم منها فأجاب أو لا بأن قوله يخرج متعلق بقوله أنزل لا يتلو وقوله بعد  
أنزله إشارة إلى أن معنى آمنوا بالنظر إلى نزول هذه الآية وأما بالنظر إلى أنزال القرآن فالظاهر تؤمنون  
وقوله يخرج إشارة إلى أن المراد تؤمنون في المستقبل والمضى باعتبار عمله وتقديره الأزلي ووقع في بعض  
النسخ والمراد بالذين يخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي يحصل الخ فقيل أنه سهو من الناسخ وقيل  
مراده بقوله بالدين بالدال المهملة أنه ملتبس به فيكون يتلو عليكم آيات الله قائمًا مقام متلبس بالدين  
كقوله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق فتأمل (قوله فيه تعجب وتعظيم الخ) انما جعله  
للتعجب لأنه لم يجعله خبر الم يكن في ذكره فائدة لأن المراد ما ذكرناه وحسنه معلوم والتعظيم إمامان  
التعجب لأنه لو يجعل بحسب الكونه مما لا عين رأت ولا أذن سمعت أو ممن تنوين رزقا (قوله أي خلق  
مثلهن في العدد) يحتمل أنه بيان لمصطلح المعنى وهو معطوف على قوله سبع سموات والفصل بين الواو



والعطوف بالجار والمجور جازز ويحتمل أن يكون قد ولها عامة لا يلزم المحذور المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد إشارة إلى أن الأرض كالأسماء جمع ط بقتل عقبة متفاصلة وهو المعروف في الأحاديث الصحيحة كقوله رب الأرضين السبع وما أقلن وقيل هي الأقاليم السبعة وهذا يستدعي أن تجعل الأرض على المسلمات مطلقاً وليست هذه المسئلة من ضروريات الدين حتى يكفر من أنكرها أو تردد فيها والذي نعتقه أنها طبقات سبع كالسماوات والماساكن من خلقه يعلمهم الله واليه الإشارة بقوله يجرى أمر الله وقضاه الخ (قوله أو مضمر بعدهما) كقول ما فعل لتعلموا الخ أو أخبركم وأعلمكم الخ والحديث المذكور موضوع تحت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه العظام وآله وصحبه الكرام

### (سورة الزمزم)

وتسمى سورة النبي وعدد آياتها متفق عليه وهي مدنية وقيل الآيتين من آخرها

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله روى أنه عليه الصلاة والسلام) اختلف في سبب النزول فقيل قصة مارية وقيل قصة العسل وقال في شرح مسلم الصحيح أنها في قصة العسل لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح ومارية جارية صلى الله عليه وسلم التي أهداها له المقوقس ملك مصر وهي أم إبراهيم وقوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة وفي شرح مسلم للثوري الصواب أن شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها وقوله نشتم وفي نسخة نشم من باب علم ونصر (قوله ربح المغافير) بفتح الميم وغين مجهزة وفاء وبعد الفاء ياء ثم راء مهملة وفي بعض نسخ مسلم مغافر بلا ياء وقال القاضي عياض الصواب إثباتها لأنه جمع مغفور بضم الميم وهو صفع حلولة راحة كريمة يكون بشجر يسمى العرفط وقيل هو نبات له ورق عريض (قوله تفسير لتزعم الخ) بيان للنكته في ترك عطفه لأنه تفسير لتحريم يجعل ابتغاء رضا من عين التحريم مبالغة في كونه سبباً له وقوله استئناف الظاهر أنه استئناف نحوي ويجوز أن يكون بياناً في جواب سؤال تقديره لم أنكرت يارب على هذا وقد وقع مثله من الأنبياء كما قال الامام حرم اسرائيل على نفسه وقوله لبيان الداعي اليه أي إلى التحريم وليس هذا بياناً للسؤال لأنه لا يصح تقديره ما الداعي لتحريمه فإنه يعلمه أو المراد الداعي لما ذكر من الانكسار لا يرد عليه شيء (قوله لك هذه الزلة الخ) تبع فيه الزمخشري وقد ردت في الاتصاف وشق الغارة في التشنيع عليه لأن تحريم الحلال مطلقاً أو مؤكداً يمين بمعنى الامتناع منه ليس بزلة وكمن مباح يتركه المرء باختياره ولا يلحقه منه شيء وأما اعتقاد الحرام حلالاً وعكسه مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم وحاشاه من نسبة مثله وأجاب عنه في الكشف بأنه أراد به ترك الأولى وهو بالنسبة لعصمته صلى الله عليه وسلم وعلو مرتبته قد يقال له ذنب وإن لم يكن ذنباً في نفسه ولذا عقبه بقوله والله غفور رحيم وقوله لا يجوز يمينه عنه (قوله قد شرع لكم تحليلها) إشارة إلى أن التحلة تصدر بمعنى التحليل وأن التحليل في الأصل تفعليل من الحل بالفتح وهو ضد العقد فكأنه باليمين على الشيء لا التزامه عقده عليه فإذا استثنى أو كفر فقد حل ما عقده وقوله عقده أنه كان بضمير الخطاب فهو الضاعل وإن كان بناءً التأنيت ففاعله ضمير مستتر لايمان والبارز لما وبال كفاية متعلق بحل (قوله واحتج به) أي بما في هذه الآية من فرض تحليلها بالكفارة إن لم يستثن وقوله مطلقة أي تحريم المرأة أو غيرها مما يملكه وهو مذهب أبي حنيفة وخالفه فيه الشافعي ودليله أنه لو لم يكن يميناً لم يجب الله فيه كفارة اليمين هنا وأجاب عنه المصنف رحمه الله تعالى بأنه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه يميناً لجواز اشتراط الأمرين المتغايرين في حكم واحد فيجوز أن تثبت الكفارة فيه لمعنى آخر ولو سلم أن هذه الكفارة لا تنكرن الامع اليمين فيجوز أن يكون أقسم مع التحريم كان يقول في قصة مارية والله لا أطوها والله

لا أشربه

(بسم الله الرحمن الرحيم) أي يجرى أمر الله وقضاه يمينه ويتخذ حكمه فيمن (تعالى) أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً) الله تخلق أول نزل أو مضمر بعدهما فان كلاً منهم ما يدل على كمال قدرته وعلمه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

### (سورة التحريم)

مدنية وآياتها اثنا عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بابها النبي لم يحرم ما أحل الله لك روى أنه عليه الصلاة والسلام خلا بارية في يوم عائشة رضي الله تعالى عنها أو حفصة فاضلعت على ذلك حفصة فبعثت به فبخرم مارية فترت وقيل شرب عسل عند حفصة فواضلعت على وروية وصفية فظن لها نائشة منكر ربح المغافير تحريم العسل فترت (تبتغي مرضاة أزواجك) تفسير لتحريم أو حال من فاعله أو استئناف لبيان الداعي اليه (والله غفور) أو استئناف لبيان الداعي اليه ما أحله الله لك هذه الزلة فإنه لا يجوز تحريم ما أحله الله (رحيم) وحكم حيث لم يؤخذ به وعاقبت محامدة على عصمتك (قد فرض الله لكم تحلة) أي ما شرع لكم تحليلها وهو حل أيمانكم (قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقده بالكفارة أو الاستثناء فيها بالمشيئة حتى لا يحدث من قولهم حلل في يمينه إذا استثنى فيها واحتج به من رأى التحريم مطلقاً أو تحريم المرأة يميناً وهو ضعف إذا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه يميناً مع احتمال أنه عليه السلام أتى بلفظ اليمين كما قيل (والله ولا لكم) متولى أمركم (وهو العلم) بما يملككم (الحكيم) المتقن في أفعاله وأحكامه (وإذا أمرتني إلى بعض أزواجكم) يعني حفصة (حديثاً) تحريم مارية

لا أشربه وقد رواه بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفارة لذلك الميم لا التحريم وحده بخلاف وجهان لا وجه  
 واحد محصله أنه أتى بالميم والكفارة فانه مخالف لما سبقه من غير داع له (قوله أو الغسل) قد عرفت أن هذا  
 هو الصحيح إلا أنه لم يكن عذر حصة على الصحيح وإنما كان عذر زيب كإمارة وأما كون أو هناء المسح الخلو  
 ليصح التبعض فلا يرى له وجهاً قد بدروا سراراً من الخلاف ذكره ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته  
 تسامح فأنه أشعر بالحصر وليس بمراد وقوله أي على إفتائه فهو على التجوز وتقدير مضاف فيه ولم يجعله  
 مصدر نبات مع أنه بمعنى الإفتاء ثلاثاً تنشر الضمائر (قوله ويؤيده قراءة لكسافي بالتخفيف الخ) فانه  
 على هذه القراءة لا يحتمل معنى العلم لأن العلم تعلق به كله بدليل قوله أظهره وقوله أعرض الخ فتعين أن يكون  
 بمعنى المجازاة لا بمعنى الإقرار كما في القاموس فانه لا وجه له هنا قال الأزهرى في التهذيب من قرأ عرف  
 بالتخفيف يعني غضب من ذلك ويجازى عليه كما تقول للرجل يسى اليك والله لا عرف لك ذلك قال القراء  
 وهو حسن انتهى وقد وردت المعرفة والعلم بمعنى المجازاة كسبغ في القرآن لأنهم لا يفرقون بينهما  
 لا يجازى عليه (قوله لكن المشتد الخ) ويجوز أن يكون العلاقة للزوم أيضاً والسياسة إذا المجازاة  
 بالتأني في ثلاث سبب لتعريفها بالجنابة والتخفيف بالعكس (قوله على الالتفات) من الغيبة إلى الخطاب  
 للبالغة فإن المبالغ في العتاب يصير المعاتب طروداً بعيداً عن ساحة الحضور ثم إذا اشتد غضبه توجه  
 إليه وعاتبه بما يريد (قوله فتد وجد منك الخ) يعني أن قوله فقد صفت قلوبكم لا يصح أن يكون جواباً  
 للشرط الأبهذا التأويل أي أن تتوبوا فلتوبتكم واجب وسبب كقوله من كان عدواً لم يجزى له فانه نزل على  
 قلبك أي فلم يداه سبب وموجب أو التقدير حق لك ذلك فقد صدر ما يقتضيهما وقال ابن هشام هذا كقوله  
 أن تكومني اليوم فقد أكرمك أمس وفيه اشكال من وجهين أحدهما أن الأكرام الثاني سبب للأول  
 فلا يستقيم أن يكون مسبباً عنه والثاني أن ما في حيز الشرط مستقبل وهذا ماضٍ ولذا قال ابن الحاجب  
 توهم كثيراً أن جواب الشرط يكون سبباً ومسبباً وهو فاسد وتوجيهه أنه سبب للأخبار بقوله صفت قلوبكم  
 فان قلت الآية بسبب التحريض على التوبة فكيف تحصل سببها ذكر الذنب قلت ذكر الذنب متسبب عنه  
 وهو لا ينافي التحريض وقيل الجواب محذوف تقديره يمسح أثمكم وقوله فقد صفت الخ بيان لسبب التوبة  
 فان قلت ما قدره في الكشف لا يتسبب عن الشرط بل الأمر بالعكس فان اعتبر الإعلام فليعتبر استعداءكم  
 فعلة ابن الحاجب واللاحقة أن تقديره فقد أذتماماً يجب عليكم أو أئتمت بما يحق لكم ويجعل ما ذكره دليل على  
 الجواب المقدّر حينئذ قلت هذا جواب آخر غير ما ذكره ابن الحاجب وهو تقرير ما قاله النحاة في قوله  
 إذا ما اتسبنا لم تلدني لنية \* فانه بتأويل تبيين أني لم تلدني لنية والمعنى هنا فقد ظهر أن ذلك حق لكم فليس  
 ما له إلى ما قاله ابن الحاجب لكنه أقرب إلى التأويل بما ذكره كما قيل (قوله وهو مصل قلوبكم) الدال عليه  
 صفت وقال عن الواجب دون إلى الواجب والحق والخير حتى يصح جعله جواباً من غير احتياج إلى  
 الإضمار فانه يقال صفاً إليه إذا مال ورغب كما في الأساس لأنه الماضي وقد قرأه ابن مسعود زاعجت وتكثير  
 المعنى مع تقليل اللفظ يقتضي ما اختاره المصنف رحمه الله تعالى كما قيل لكنه انما يتشبه على ما ذهب إليه  
 ابن مالك من أن الجواب يكون ماضياً وان لم يكن لفظ كان وفيه نظر (قوله من مخالفة رسول الله) بالخاء  
 المعجمة واللام والقف أي موافقة أخلاقه والتخلق بها وهو بيان للواجب والفاء تترى من الناصح  
 وقوله تتظاهروا أي تتفقوا وتعاونوا عليه وقوله فلن يعدم من باب علم أي يفقد من إظهاره ويعينه وهو إشارة  
 إلى أن ما ذكره دليل الجواب وسببه أقيم قامه أو هو مجازاً وكناية عما ذكره فيكون جواباً بنفسه وقوله  
 صلحاء المؤمنين إشارة إلى ما سأتى من أن صالح في معنى الجمع كما ستسمع عن قريب (قوله رئيس  
 الكرويين) في الفائق الكرويين سادة الملائكة كجبرائيل وإسرافيل وهم المقربون من كرب إذا قرب  
 وقال ابن مكثوم في ذكرته أن الكرويين يفتح الكاف وتخفيف الراء من كرب إذا قرب قال  
 كروية منهم ركوع وسجود \* وقد تقدم تفصيله (قوله ناصر) للمولى معان كما مر فكون الله مولاه

أو الغسل أو أن الخلاف بعده لا يبرر وعمر  
 رضي الله تعالى عنهما (فلما بأت به) أي للملأ  
 أخبرت حصة عما نرى الله تعالى عليه (وأطلع النبي  
 بالحديث) وأظهره الله عليه (وأطلع النبي  
 عليه السلام على الحديث أي على إفتائه  
 (عزف بعضه) عزف الرسول حصة بعض  
 ما فعلت (وأعرض عن بعض) عن اعلام  
 بعض تكريماً أو جازاً لها على بعض بتطبيقه  
 أياها وتجاوز عن بعض ويؤيده قراءة الكسافي  
 بالتخفيف فانه لا يحتمل ههنا غير لكن المشتد  
 من باب إطلاق اسم المسبب للسبب والتخفيف  
 بالعكس ويؤيد الأول قوله (فلما بناها به) قالت  
 من أنبأ هذا قال باني العلم الخبير) فانه  
 أوفق للأعلام (ان تتوب إلى الله) خطاب  
 لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة  
 في المعاتبة (فقد صفت قلوبكم) فقد وجد  
 منكم ما يوجب التوبة وهو مصل قلوبكم  
 عن الواجب من مخالفة رسول الله عليه  
 السلام يجب ما يجب وكره ما يكره  
 (وان تظاهروا عليه) وان تتظاهروا عليه بما  
 يسوءه وقرأ الكسافيون بالتخفيف (فان  
 الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) فلن  
 يعدم من تظاهروا من الله والملائكة وصلحاء  
 المؤمنين فان الله ناصر وجبريل رئيس  
 الكرويين قرنه ومن صلح من المؤمنين  
 أتباعه وأعوانه

يعني ناصر وكون جبريل مولا يعني قرينه وهو قريب من معنى الناصر وكون المؤمنين مولا يعني أتباعه  
والظاهر أنه قد ركل كل منهما خبرا على حدة ويجوز جعل مولا خبرا عن الجميع لكنه يلزمه استعماله في  
معانيه والأول أولى وفيه بحث (قوله متظاهرون) إشارة إلى أن ظهري عن الجميع واختير الأفراد لجلهم  
كشيء واحد وظاهر كلامه أن ظهري خبر الملائكة وقد جوز كونه خبرا لجبريل وما عطف عليه وأن  
يكون خبره وخبر ما بعده قد ذكر قوله وإلى قيارها الغريب \* ولو قال بدل قوله متظاهرون مظاهرون كان  
أظهر (قوله والمراد بالصلح الجنس) الشامل للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالأخضر والساغر ولذا  
عم بالاضافة لأن الجمع المضاف من صيغ العموم ولذا لم يحمل على العهد هنا وإن روى عن ابن عباس رضي  
الله تعالى عنهما أن صالح المؤمنين هنا أبو بكر وعمر ورفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب إليه  
قادة وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل والملائكة عليهم الصلاة والسلام فإن المراد دخولهما بالطريق  
الأولي لا التخصيص (قوله بعد ذلك تعظيم لظاهرة الملائكة) لأن موقع بعد ذلك هذا موقع ثم في قوله تعالى  
ثم كان من الذين آمنوا في إفادة التفاوت الربوبي كما بينه الزمخشري في قوله بعد ذلك زعيم ولما أومأ  
نصرة الملائكة أعظم من نصرة الله تعالى وهو محال فدفعه بأن نصرة الله على وجوه حتى من أعظمها نصرة  
بالملائكة تعظيم نصرة الملائكة لكونها نصرة الله بنصف تعظيم نصرة تعالى وبالله أشد بقوله من جملة  
ما نصره الله به وليس في هذا تعرض لتفضيل الملك على البذر بوجه حتى يتهدى لدفعه (قوله على التغليب)  
في خطاب الكل مع أن الخطاب أولا اثنين منهم وفي أفضة أن الشريطة أيضا الدالة على عدم وقوع  
الطلاق وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة رضى الله تعالى عنها فغلب ما لم يقع من الطلاق على  
الواقع (قوله أوتعميم الخطاب الخ) يعني لجميع زوجاته صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين فيكون التفاضل  
إلى الجميع وخطابهن لأنهن في مهبط الوحي وساحة العز والحضور يصلحن لذلك فلا تغليب لأبي الخطاب  
لأنه قد دخل خطاب الجميع ولا في أن طلاق الجميع لم يقع ولذا عطف بقوله وليس فيه الخ قوله والمعلق بما  
لم يقع الخ يعني أنه علق إبدال خير من بنطابق الجميع وهو لم يقع فلا يقع الإبدال ولا الخبرية ولا يلزم أن  
يكون في الدنيا وفي عصره صلى الله عليه وسلم من هو خير من أمهات المؤمنين حتى يتكشف لدفعه (قوله  
وقرأ نافع وأبو عمرو بالتشديد) هكذا وقع في السمع وفي بعض ما بالتخفيف وهو سهو من الناس كما يعلم من كتب  
القرآن (قوله مقرات) هو معنى مسلمات ومخاضات معنى وملمات لأنه يعترف فيه تصديق القلب وهو  
لا يكون الاختصاص لا تكرار في الجمع بينهما هنا والاسلام يعني الانتفاء وهو معناه الأقوى فيفيد كرهه مع  
المؤمنات وقوله مسلمات الخ على أن القنوت يعني الصلاة والطاعة المطلقة وقوله ومتذلات لأن التعبد  
يكون بمعنى التذلل كما مر وقوله مسلمات الخ أصل السباحة الذهاب في الأرض للعبادة ولذا سمي المسيح  
مسحيا في قول ثم انه ورد بمعنى الصائم تشبها به بأهل السباحة للعبادة في عدم الزاد هنا والمراد بها الهجرة  
لأنها سباحة الاسلام (قوله وسط العاطف بينهما الخ) يعني ليست هذه الواو والهمزة كما لوهم وانما هي  
كالواو في قوله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث ترك عطف ما سواها لأنها صفات  
مجمعة في شيء واحد بينها صلة اتصال تقتضي ترك العطف وهاتان بينهما تقابل بحيث لا يجتمع معان في ذات  
واحدة فلذا خصصنا بالعطف للدلالة على تغييرهما وعدم اجتماعهما فان قلت فينبذ كان المناسب العطف  
بأوالفاصلة دون الواو والواو صلة قلت هو من وصف الكل بصفة بعضه وهما مجمعتان في الكل فكأنما قيل  
أز واجاب بعضهن نبيات وبعضهن أبكار فتأمل (قوله ولانهما في حكم صفة واحدة) يعني أنهما هنا كشيء  
واحد لأن المراد إحدى هاتين الصفتين فالعطف للدلالة على ذلك فتدبر (قوله عطف على واووا) لوجود  
الفصل بينهما فإنه لا يشترط فيه أن يكون تأكيذا وقوله تكون أنفسكم الخ يعني أن أصله قوا أنتم  
وأنتوكم أنفسكم وأنهم بأن بقي ويحفظ كل نفسه عما يوجبها فاقدم النفس وغلب أنفس المخاطبين على  
أنفس أهلهم فشمعهم الخطاب جميعا والتغليب في كم وفي قوا أيضا والمراد بالقبيلين هم وأهلهم (قوله

وقودها

(والملائكة بعد ذلك ظهري) متظاهرون  
وتخبره من جبريل تعظيمه والمراد بالصلح  
الجنس ولذلك عم بالاضافة وبقوله بعد ذلك  
تعظيم لظاهرة الملائكة من جملة ما نصره  
الله تعالى به (عسى ربه ان يطلق كن أن  
يدله أن رواج خبره) (ن) على التغليب  
أوتعميم الخطاب وليس فيه ما يدل على أنه لم  
يطلق خاصة وأن في النساء خبرا منهن لأن  
يطلق طلاق الكل لا ينافي تطلق واحدة  
والمعلق بما لم يقع لا يجب وقوعه وقرأ نافع  
وأبو عمرو بالتشديد (مسلمات ومقرات)  
مقرات مخاضات أو مسلمات مصدقات  
(قاتات) مسلمات أو موافقات على الطاعات  
(تائبات) عن الذنوب (عابدات) تعبدات  
أو متذلات لأمير الرسول عليه السلام (سائحات)  
سائحات سمى الصائم سائحا لأنه يسبح بالنهار بلا زاد  
أو مهاجرات نبيات وأبكار) وسط العاطف  
بينهما لتأنيدهما ولانهما في مسلمات على النبيات  
واحدة إذا المعنى مشتملات على النبيات  
والأبكار (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم) بترك  
المعاصي وفعل الطاعات (وأياكم) بالنصح  
والتأديب وقرئ وأهلوكم عطف على واووا  
فمكون أنفسكم أنهي القبيلين على تغليب  
الخطابين

(٢) قوله وقوله من الذنب في نسخ ليست القاضى التي يابى نالهها في النسخة التي كتب عليها ٥١

(ناراً وقودها الناس والجحار) تقدم بها التقاد غيرهما بالخطب (عليه ملائكة) تنى أمرها وهم الزبانية (غلاظ شداد) غلاظ الأقوال شداد الأفعال وأغلاظ الخلق شداد الخلق أقروا على الأفعال الشديدة (لا يعصون الله ما أمرهم) فيامضى ٢١٣ (ويفعلون ما يؤمرون) فياستقبل أو لا تمتنعون عن قبول الأوامر والتراتيبها ويؤدون ما يؤمرون

به (يا أيها الذين كفروا) لا تعذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون) أى يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لأنه لا عذر لهم أو العذر لا ينفعهم (يا أيها الذين آمنوا) أتوبوا إلى الله توبة نصوحاً) بالغة في النصوح وهو صفة التائب فإنه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة أو في النصيحة وهي الخطابة كأنها تنصح ما خرق المذنب وقرأ أبو بكر يرضم التوب وهو مصدر بمعنى النصيح كالشكر والشكور أو النصيحة كالثبات والثبوت فتدبره ذات نصوح أو تنصح نصوحاً وتوبوا نصوحاً لانفسكم ويستل على رضى الله تعالى عنه عن التوبة فقال يجمعها سبعة أشياء على الماضي من الذنوب السداسة وللقرائن العادة ووزن المطام واستحلال الخصوم وان تعزم على أن لا تعود وأن تربي نفسك في طاعة الله كما ربيت في المعصية (عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار) ذكر بصيغة الاطماع جراً على عادة الملوك واشعاراً بأنه تفضل والتوب بغير موجب وأن العبد ينبغي أن يصحح بين خوف ورجاء (يوم لا يجزي الله النبي) ظرف ليدخلكم (والذين آمنوا معه) عطف على النبي عليه الصلاة والسلام اجسادهم وتغريضاً لما واهم وقيل مبتدأ خبره (نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم) أى على الصراط (يقولون) اذا طغى نور المنافقين (ربنا اغمنا واناؤنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير) وقيل تنفاوت أوزارهم بحسب أعمالهم فيسألون انقامه تفضلاً (يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) بالحد (واغلظ عليهم) واستعمل الخشونة فيما جاهدتهم به اذ بلغ الرفق مداه (وما واهم جهنم وبئس المصير) جهنم أو ما واهم (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط) مثل الله تعالى

وقودها الناس الخ) من تفسيره في البقرة وقوله نار الخ يعني أن تنورته للتنويح وقوله تنى أمرها معنى عليها أنهم موكلون عليها وهم الزبانية التسعة عشر وقوله غلاظ الأقوال فالغلظة مستعارة هنا وفيما بعده حقيقة (قوله فيما مضى) قيد للغيصان والامر على التنازع كقوله فيما يستقبل وهو إشارة إلى دفع التكرار في قوله تعالى لا يعصون الخ ويفعلون الخ بوجهين وقوله لا يعصون على الوجه الثاني للاستمرار يفعلون وعلى الأقل لحكاية الحال الماضية والاستمرار فيما مضى وقد دفع أيضاً بوجوه منها أن الجملة الأولى لبيان استمرار آياتهم بأوامرهم والثانية لانهم لا يفعلون شيئاً ما لم يؤمر به كقوله تعالى وهم يا مبغضون قاتل استمرارهم على فعل ما يؤمر به بغيره فلا تكرر وما فيما يؤمر به من موصولة عائدها مقدر وهو به ومحصله على الثاني أنهم يوافقون الامر في الباطن والظاهر وقيل انه من الطرد والعكس وهو يكون في كلامين يقرر منطوق أحدهما مفهوم الآخر وبالعكس (وههنا بحث) وهو أن الجار والمجرور هنا ليس من القرآن والتنازع انما يكون في مذكور لا مقدر والمقدرات القرآنية ليست منه كما تقدم في سورة الفاتحة وما في التسهيل من أن نخو ما قام وقعد الا يزيد من التنازع عند الكسائي لا يقتضيه لأن فيه ما يقوم مقام المقدر وما نحن فيه ليس كذلك فليحرف رفته من المباحث المهمة (قوله أى يقال لهم الخ) إشارة إلى أنه على تقدير القول والمراد باليوم وقت دخول النار فترفع ريقه لاهمه وقوله لا عذر لهم أصل فتنى الاعتذار كناية عن نفي العذر وليس المراد أنه نهى عن الاتيان بما هو عذر بحسب الصورة وحسبانهم كاقيل لأنه يرجع لما بعده حينئذ (٢) وقوله من الذنب صلة التائب لأنه يتعدى عن فليست تعليلية وبالغة إشارة إلى دلالة صيغة على المبالغة والاسناد المجازي لأن النصوح صاحبها وقوله ذات نصوح فهو صفة بتقدير مضاف وتنصح نصوحاً فهو مصدر فعمل جملة صفة وقوله توبوا نصوحاً فهو مفعول له وهذا كله على قراءة الضم (قوله وسئل على رضى الله تعالى عنه الخ) هذا منقول عن يعسوب المؤمنين وهو كمال التوبة عند الخواص لأنه يشترط ذلك في تحققها حتى يخالف مذهب أهل السنة في أنه يكفي لتحقيق التوبة الندم والعزم على أن لا يعود والمذكور شرروطها عند المعتزلة كما في شرح المواظف واعادة القرائن أن يقضى منها ما وقع في زمان معصيته كشارب الخمر بعد صلاته قبل التوبة تخاشرته للنجاسة غالباً وتربية نفسه تدريجياً في فعل الطاعة حتى يتم الله لها (قوله بصيغة الاطماع) بكسر الهمزة وهي عسى ولعل ونحوهما وقوله جراً على عادة الملوك الخ فانهم اذا أرادوا فعلاً قالوا عسى أن نفعل كذا وقوله غير موجب بخلاف البعض في الإيجاب بها وكونه بين الخوف والرجاء لا ينافي غلبة الرجاء واحداً بمعنى جعلهم محمودين عند الله وناواهم بمعنى عاداهم كما وقع في نسخة من النوى وهو البعد فقيه تعريض لا عداً بهم بالخزي وفيه إشارة لترجيح العطف وقد جوز كون الخبر معه والمراد بالايان فردة الكامل هنا وقوله طغى كسمع ذهب نوره فأظلم مكانه وأغمى معنى أدمه إلى أن يصلوا إلى الجنة وقوله وقيل الخ فالانتماء الزيادة وهو معطوف بحسب المعنى على قوله اذا طغى الخ وعلى هذا لا يلزم أن يكون هذا من باب شوق فلان قتلوا قتيلاً كما توهم (قوله اذ بلغ الرفق مداه) وفي نسخة اذا وهي الصحيحة يعنى اذا رفقت غاية الرفق فلم يقد ذلك أعظم عليهم حيث قد فأن من لا يصلحه الخير يصلحه الشر وقوله جهنم أو ما واهم هو المخصوص بالذم المقدر فيه قيل وهو من عطف القصة على القصة (قوله مثل الله تعالى حالهم) أى الكفرة وقوله يجابون بالخاء المعجمة والموحدة من المحاباة في البيع والمراد هنا مجازاً الرعابة وفعل الجبل وقوله بما يتعلق بجبابون وقوله بما لهما متعلق بمثل وقوله تعظيم نوح من مدح الله لهما بما قبله عبد بن الخ وكان مقتضى الظاهر تحمها فان تعظيم السيد لبعده ومدحه يكفي فيه مثله فلا يتوهم أن لا تعظيم في وصف الانبياء بالصالح ولذا أضيف لضمير العظمة فافهم وفيه أيضاً تعريض لاتهمات المؤمنين وتخويف لهم بأنه لا يقيدهن كونهن تحت نكاح النبي صلى الله عليه وسلم (قوله اغناؤنا) فشيئاً منهسوب على المصدرية ويجوز أن يكون مفعولاً به أى شيئاً من العذاب وما إشارة إلى العموم من النكرة

حاليهم في أنهم يعاقبون بكفرهم ولا يجابون ٥٤ شهاب من بما بينهم وبين النبي عليه السلام والمؤمنين من التسبب بحالهما) كانت تحت عبيد من عبادنا صالحين) يريد به تعظيم نوح ولوط عليهم السلام (نجاتهما) بالتفريق (فلم يغنياعنهما من الله شيئاً) فلم يغن عنهما بحق الزواج اغناؤنا) وقيل) أى له ما عند موتها

ايوم القيامة (ادخلا النار مع الداخلين) مع  
سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصله بينهم  
وبين الانبياء عليهم السلام (وضرب الله مثلا  
لذين آمنوا امرأت فرعون) شبه حالهم في أن  
وصله الكافرين لا تضرهم بحال آسية  
رضي الله عنها ومنزلها عند الله مع أمها كانت  
تحت أعدى أعداء الله (اذ قالت) ظرف  
للمثل المذوف (رب ان لي عندك بيتا في  
الجنة) قريمان رجلكا وفي أعلى درجات  
المقربين (ونجني من فرعون وعمله) من نفسه  
النجينة وعمله السيئ (ونجني من القوم  
الظالمين) من القبط التابعين له في الظلم (ومريم  
ابنة عمران) عطف على امرأة فرعون تسليمة  
للارامل (التي أحصنت فرجها) من الرجال  
(فنفخنا فيه) في فرجها وقرئ فيها في مريم  
أو الحمل (من روحنا) من روح خلقناه بلا  
توسط أصل (وصدقت بكلمات ربها) بصحفه  
المتزلة أو بما أوحى إلى أنبيائه (وكتبه) وما  
كتب في اللوح المحفوظ أو جنس الكتب  
المتزلة ويدل عليه قراءة البصريين وحض  
بالجمع وقرئ بكلمة الله وكتبه أي بعيسى  
عليه السلام والانجيل (وكانت من القاتنين)  
من عداد الموابطين على الطاعة والتذكير  
للتغليب والاشعار بأن طاعتهم تقصر عن  
طاعة الرجال الكاملين حتى عذبت من جلهم  
أو من نسلهم فتكون من ابتدائية \* عن النبي  
صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير  
ولم يكمل من النساء إلا أربع آسية بنت  
عزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران  
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل  
عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر  
الطعام وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ  
سورة التهريم آتاه الله توبة نصوحا

\*(سورة الملك)\*

مكة وتسمى الواقعة والمنجبة لانها تقي قارئها  
وتنجيه من عذاب القبر وآياتها ثلاثون  
\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
(تبارك الذي بيده الملك) بقبضة قدرته

في سياق النبي وقوله أيوم القيامة وعبر الماضي لتحققه وقوله الذين لا وصله الخ إشارة إلى فائدة قوله  
مع الداخلين وقوله ظرف للمثل الخ اذ هو تقدير مثل امرأة فرعون حين قالت هذا المقال (قوله قريمان  
رجلكا الخ) هو تفسير لقوله عندك فانه تعالى منزعه عن المكان والحلول ومجاورة غيره فجعل الجوار هنا على  
القرب من رحمة فعندك حال من ضمير المتكلم أو من يتا لتقدم عليه وكان صفة لتو تأخر وفي الجنة بدل  
أو عطف بيان لقوله عندك أو متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا كما في القصوص للشيخ لتكنة وهي الإشارة  
إلى قولهم الجار قبل الدار أو هو معنى أعلى الدرجات لأن ما عند الله خير ولأن المراد القرب من العرش  
وعندك بمعنى عند عرشك ومقر عزك وعندك على الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم كونه ظرفا للفعل (قوله  
تسليمة للارامل) بالجمعة في التثنية بين من لها زوج ومن لا زوج لها للتسليمة لهم وتطيب قلوبهم والارامل  
جمع أرمله وهي التي لا زوج لها وقوله فنفخنا الخ تقدم الكلام عليه مفصلا في سورة الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام وقوله أو الحمل يعني عيسى كما في سورة الانبياء وفي نسخة الجملة وهو مخبر يف من الكاتب  
(قوله من روح خلقناه بلا توسط أصل) فالإضافة للتشريف لا لادنى ملايسة وقوله بصحفه المتزلة هو  
الظاهر وكونه بمعنى كلامه القديم القائم بذاته بعيد هنا جدا وقوله جنس الكتب فالإضافة نعمها اذ ليس  
المراد العهد وقوله بعيسى لانه سمي كلمة كما مر شرحه في قوله وكلمة من الله وجوز فيه أن يراد كلمة التوحيد  
وجنس الكتاب أيضا (قوله من عداد الموابطين) أي عذبت من الرجال المداميين على العبادة ومن  
للتبعض والتذكير للتغليب اذ لم يقل من القاتنين وقوله عذبت من جلهم بإدخالها في عبادتهم وجعلها  
من يكون من سدة القدس ومثله فيه مبالغة فهو أبلغ من قاتنة مع أنه أخصر وأظهر لالتسبه على معناه  
وزيادة انها من قوم قاتنين كما في شرح المفتاح (قوله أو من نسلهم الخ) معطوف على قوله من عداد  
الموابطين وعلى هذا فلا تغليب فيه (قوله كل من الرجال الخ) هو حديث صحيح (أقول) قال خاتمة  
المحققين شيخ مشايخنا السيد عيسى روى أحمد في مسنده سيدنا أهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة  
ثم آسية ثم عائشة وانما وصفن بالكمال لانهن كن في زمان شركوا جاهلية ووصف عائشة بالفضل لانها  
أعلمن حتى قيل ربع الشريعة مروي عنها ولذا شبهها بالثريد لانه فيه نفع وقوة للبدن وهو أنفع الاطعمة  
وهو خير يجعل في مرق وعليه لحم كما قيل

اذاما الخبر تأدبه بلحم \* فذلك أمانة الله الثريد

والحديث الذي ذكره المصنف صحيح رواه البخاري وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع  
تمت السورة والصلاة والسلام على أفضل الانام وعلى آله وصحبه الكرام

\*(سورة الملك)\*

وتسمى سورة تبارك والمناعة أيضا وآياتها احدى وثلاثون في المدي والآخر وثلاثون في غيره كما قاله الداني  
فقول الحشبي بالاتفاق لا وجه له وهي مكعبة على الاصح وقيل غير ثلاث آيات منها وقيل انها مدينية  
وهو غير مشهور

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قوله تعالى تبارك) مرتتحقيقه في الفرقان وقوله بقبضة قدرته الخ القبضة بالفتح تطلق على أمور فتكون  
بمعنى المقدار المقبوض بالكف ويقال له قبضة بالضم أيضا وهذا من التسمية بالمصدر وفي العرف شاعت  
في الكف والاصابع مما به القبض والبسط وهو المراد هنا لأن السيد تطلق عليه كما في قوله تعالى فاطعوا  
أيديهما وتطلق عليهما مع ما فوقهما إلى الأبط كما في قوله فاعجلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ولذا كانت  
الغاية غاية اسقاط فيه فعنى المصنف أن اليد مجاز منقول من الاول إلى القدرة فإضافة قبضة قدرته كعبين

الماء واليد بمعنى القصة مجاز عن القدرة وهذا مما لا شبهة فيه إلا أنه خفي عليهم معنى القصة هنا فبقوا  
 ما قالوا مما تركه آتم من ذكره والباء في قوله بيده ظرفية بمعنى في وهو ظاهر وبما علمت أن كون قصة قدرته  
 استعانة ممكنة وتخييلية غير مناسبة للمقام إذا دقت النظرة فيه قد بر (قوله التصرف في الأمور كلها)  
 قيل أنه تفسير للملك على أن تعريفه للاستغراق يشمل عالم الأجسام وعالم الأرواح والغيب والشهادة  
 فإنه قد يخص بعالم الشهادة ويقال له الملكوت وليس مراد هنا ويجوز بقاء الملك على ظاهره وأنه ترك تفسيره  
 انظوره والتصرف معنى كونه في يده بطريق المجاز والكناية لكنه غير موافق لكلام المصنف وإن كان في  
 نفسه صحيحاً لأنه حينئذ لا يحتاج إلى جعل اليد مجازاً عن القدرة لأن التقدير في قدرته الموجودات كلها  
 ولا يخفى ركاكته وأما الاعتراض على الأول بأنه لم يدوان كون جميع التصرفات لله غير كون التصرف في  
 جميع الأمور له وغير مستلزم له واللازم مما ذكره هو الأول دون الثاني ولو سلم فجلا حطة مقدمة أجنبية هي  
 أن التصرف في الجميع واقع فخرزة ودقة في غير محال فإنه لا فرق بينهم ما لم يطبع سليم (قوله على كل ما يشاء  
 قد بر) فسر بالمشي ولم يرتض ما في الكشف من قوله على كل ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة فإنه خص كل  
 شيء بما لم يوجد وقد قيل عليه أنه لا يظهر له وجه لأن الشيء إنما يختص بالوجود ويشمل الموجود  
 والمعدوم وأما تخصيصه بالمعدوم فلا وجه له الآن يقال أنه لا يغير ما قبله إذا الملك في العرف يختص  
 بالوجود الآن اليد مجاز عن القدرة عنده فإن خست القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه اختص الأول  
 بالمعدوم وإن لم يختص لم يختص هذا أيضاً وإن رتب أن تخصيصه بما لم يوجد لاستغناء الموجود عن الفاعل  
 عند المخشري كالكثير المتكلمين ومن جعل له الاحتياج إلى المكان من المحققين فلان الاختيار  
 يستدعي سبق عدم ففي هذا القرن تكملاً لأن الاختصاص بالموجود فيه إيهام نقص وأورد عليه  
 أن المستغنى على زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهم ما فرق مع أن المعدوم مستغن عندهم وكونه ليس  
 مذهبه ممنوع واستدعاء الاختيار سبق عدم ممنوع أيضاً على ما قررته الأمدى مع أن الاختصاص  
 بمسبوق عدم غير اختصاص بالمعدوم وردياً بأن مراد القائل استغناء الموجود عن الفاعل في الزمان  
 الثاني وهو زمان البقاء لا زمان ابتداء الوجود وقوله مع أن المعدوم الخ في غاية السقوط لأن استغناء  
 في عدمه وهو لا ينافي احتياجه بعده مع أن اللازم مما ذكره عدم جواز تعلق القدرة بما يتصف بوجوه  
 أثر ذلك التعلق قبله لعدم تعلقه الإيجابي بوجوه أصلاً حتى يجب تعلقها بالمعدوم لجواز كون  
 التعلق والمتعلق قديمين وما قالوه من أن أثر المختار لا يكون إلا لاحقاً للاستدعاء الاختيار سبق عدم مدفوع  
 بأن تقدم الإيجاد الاختياري على وجود المعلول كتقدم الإيجاد الإيجابي عليه في كونه ذاتياً لازماً  
 فأثر المختار كالموجب يجوز أن يكون قديماً فإن قلت أنا نعلم بالبدئية أن القصد إلى إيجاد الموجود محال  
 فلا بد أن يكون مقارناً لعدم الأثر قلت بتقدم القصد إلى الإيجاد كتقدم الإيجاد على الموجود في كونهما  
 بالذات فيصور مقارنتهما للوجود زماناً لأن المحال هو القصد إلى إيجاد موجود بوجوه قبل لا بوجوه هو أثر  
 لذلك الإيجاد يمكن دفع السؤال بأن مراده بما لم يوجد الأعم من المعدوم لأن الموجودات متصف  
 بالوجود في كل آن وأثر الفاعل كما يكون ابتداء الوجود يكون الوجود في الزمان الثاني وإن كان  
 الموجود فيهما واحداً في كل آن متصف بوجوه لم يحصل في آن سابق عليه في صدق عليه في كل آن أنه لم  
 يوجد في آن يليه أي لم يحصل اتصافه به في ذلك الآن لعدم مجيئه بعد فالمقصود أن أثر القدر يجب  
 أن لا يحصل قبل التعلق فظهر وجه التخصيص بما لم يوجد أن عدمه به قاعدة القدرة والمشيئة (أقول)  
 ما ذكره من أن المراد الزمان الثاني مقبول وكذا ما بعده وأما ما ذكره مما ادعى إمكان الدفع به فلا وجه له  
 وهو تعسف لجملة الكلام على ما لا يحتمل (بقي ههنا بحث) وهو أنهم ادعوا مخالفة كلام المصنف لما  
 في الكشف حتى قالوا ما قالوا وهو غير مصرح فيه لأن ما شاءه يجوز أن يريد به ما لم يوجد لأن تعلق المشيئة  
 والإرادة في المستقبل يقتضي عدم وقوعه في الماضي والحال وإنما عدل عن عبارة المخشري للإشارة

التصرف في الأمور كلها (وهو على كل شيء  
 قد بر) على كل ما يشاء قد بر (الذي خلق الموت  
 والحياة)



الى أنه يعنى المسمى لا الشائى كما فضله فى البقرة لأن المشيئة معتبرة فى مفهوم القدرة (قوله قدرهما الخ) لما اختلقوا فى الموت هل هو أمر عدى وهو زوال الحياة عماهى من شأنه أو وجودى وهو كيفية تضاد الحياة كما ذهب اليه كثير من أهل السنة حتى زعم بعضهم أن من عرفه زوال الحياة عرفه بلازمه دون حقيقته أشار المصنف الى تفسيره على القولين وقدم اعتبار العدم لأنه المتبادر الاقرب فاذا كان عدياً لا يكون مخلوقاً فيفسر الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق بالوجودى والعدي فلا يتم الاستدلال بهذه الآية على أنه وجودى كما وقع فى كتب الكلام (قوله أو وجد الحياة وازالها حسبما قدره) قيل انه أراد أن الموت ليس عداً مطلقاً صافياً بل هو عدم شئ مخصوص ومثله يتعلق به الخلق والابتناء لأنه اعطاؤه الوجود ولولغيره وكونه معنى حقيقياً للخلق بعيداً لأن الظاهر أن الاعتبار به وجوده فى نفسه وقد قيل انه على تقدير مضاف أى خلق أسباب الموت وقيل الخلق يكون بمعنى الابداع بمعنى الانشاء والاثبات وهو بالمعنى الثانى يجرى فى العدميات وهو معنى مجازى شامل للمعنى الحقيقى وهو مراد المصنف ولا يخفى بعده عن عبارته وقيل انه أراد بهذا أنه وجودى لكنه عبر عنه بازالة الحياة لأنه لازم له ولا يخفى ما فيه من التكلف وأما القول بأنه غلب الخلق على الازالة هنا فلا معنى له وقوله حسبما قدره حسب بمعنى قدر وما مصدرية أو موصولة عبارة عن زمان تقديره وليس هذه الإشارة الى أن التقدير معتبر فى مفهوم الخلق كما توهم فالظاهر أنه أراد أن المراد بخلقهما خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله فايجادهما عبارة عن ايجاد زمانهما مجازاً (قوله وقدم الموت الخ) إشارة أن الموت ان كان العدم مطلقاً سواء كان سابقاً أو لاحقاً كما هو أحد الوجوه فى تلك الآية فتقدمه ظاهر لسبقه على الوجود وهو عدم الحياة عماهى من شأنه فان أريد به العدم اللاحق لأنه عدم الحياة عن انصف بها فاقدمه لأنه عظمة وتذكيرة وردعاً عن ارتكاب المعاصى وهذا أحسن من جعله مبنياً على الاول وأنه لما يتعلق الخلق به خص بالعدم الطارئ لأنه تكلف ما لا حاجة اليه وكذا ارادة الثانى وأنه يكفى لتقدمه نوع العدم لا التمايز فيه (قوله أدعى الى حسن العمل) لما بينا من أنه عظمة وتذكيرة ولذا ورداً كذا ومن ذكرها ذم الذات وفى الحياة أيضاً داعية له لأن من عرف أنها نعمة عظيمة وكان ذا بصيرة دعتة الى العمل أيضاً فلا يتوهم أنها لاداعية فيها وانما ذكرها باعتبار توقف العمل عليها (قوله ليعاملكم معاملة المختبر الخ) يعنى أن البلاء بمعنى الاختبار يقتضى عدم العلم بما اختبره فهو غير صحيح فى حقه تعالى ولذا جعلوه هنا استعارة تشبيهية أو تبعية على تشبيه حالهم فى تكليفه تعالى لهم شكاليته وخلق الموت والحياة لهم وانما به لهم وعقوبته به حال المختبر مع من اختبره وجوبه ليتنظر اطاعته وعصياناً فيكرمه ويهينه والمختبر بفتح الباء ويجوز كسرهما ولذا اختاره من قال بين التشبيه فى جانب المختبر بالفتح دون الكسر لأنه أقرب لرعاية الادب ومن قال انه لا رعاية فيه للادب لوجوب كون معنى الآية الكريمة ذلك لم يأت بشئ غير اساءة الادب (قوله بالتكليف الخ) يجوز تعلقه بعاملكم وبالمختبر ولا يرد عليه ما قيل من أنه يقتضى وجود مختبر بالتكليف الالهى اختباراً حقيقياً ولا وجود له اذ الموجود مكاف غير مختبر لأنه لا يتعين ارادة التكليف الالهى ولو سلم فيكفى فرض وجوده لصحة التشبيه به وقوله أيها المكلفون إشارة الى تخصيص الخطابين بهؤلاء لأن غيرهم لا يجرى عليه ذلك والمخصص له هنا العقل كما لا يخفى (قوله أصوبه وأخلصه) الضميران للعمل والصواب ما كان على وفق ما ورد عن الشارع والخالص ما كان لوجه الله سالماً عن الرياء وأتى باسم التفضيل وانعم الخطاب جميع المكلفين تحريراً على اجتناب القبح وأنه لا يعيباً به أصلاً وانما النظر الى المحاسن على مراتبها والحديث المذكور مرقى سورة هود مرقعاً بانه وهو على هذا شامل لعمل القلب والجوارح (قوله المتضمن معنى العلم الخ) توصيف متضمن للتعلل فان فعل البلوى لا ينصب مفعولين بلا واسطة وقوله ليس هذا من باب التعليق الخ وقد ذكر فى سورة هود أنه تعليل وهو مما يستل عنه قدسيا لما بين المحلين من التعارض وقد تقدم الكلام فيه مفصلاً فتذكره وقوله لا يخل به هكذا هو فى

قدرهما أو وجد الحياة وازالها حسبما قدره وقدم الموت لقوله كنتم أمواتاً فأحياكم ولأنه أدعى الى حسن العمل (ليبلوكم) ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف أيها المكلفون (أبكم أحسن عملاً) أصوبه وأخلصه وباء من فوعاً أحسن عملاً وأورع عن محارم الله تعالى وأسرع فى طاعته بجله واقعة موقع المتعول ثانياً لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق لأنه يخل به

بعض النسخ وفي بعضها هم اقيل عليه الوجه تد كبره ولا حاجة اليه وقوله وقوع الجملة خبراً أي في الاصل  
لأن الفعل من النواسخ (قوله الذي لا يعجزه الخ) بيان لارتباطه بما قبله لكنه قيل عليه انه انما يناسب  
كون الغرض من البلوى تمييز من أحسن من أساء حتى يكون تدبيرا لا يوجب له قديراً ما مر ذكر  
الاحسن والحسن علامته كميله بأنه لا يعجزه عقاب المسمى وقوله لمن تاب منهم قيل انه تبع فيه  
الزنجشري وهو مناسب للمذهب أهل السنة والمناسب له أن يقول لمن شاء ويدفع به انه انما خصه لانه  
المناسب للمقام والمغفرة لمن تاب لا تنافي في المغفرة لغيره اذا شاء وقوله تاب منهم الضمير لمن أساء وجمع نظراً  
للعناء أو هو للناس المعلوم من السياق (قوله مطابقة) بفتح الباء إشارة الى أن المصدر بمعنى اسم  
المفعول أو بيان لحاصل المعنى وقوله بعضها فوق بعض مبتدأ وخبر والجملة مفسرة لقوله مطابقة وكون  
بعضها مرفوعاً بقوله مطابقة سهولاً لانه لو كان كذلك قيل مطابقة وكذا جعل فوق منصوباً بنزع الخافض  
متعلقاً بمطابقة ويجوز كونها جملة حالية وما ذكرناه أسهل وأولى وكون مطابقة مصدرأعلى أنه تفسير  
لمصدر آخر وقوله اذا خصفتها بفتح التاء على ما عرف وانخسف كالخطاطبة في الجبل وقوله وصف به فهو  
بتقدير مضاف أو مجاز لغوي ان لم يقصد المبالغة والموصوف سبع وكون الوصف للمضاف اليه العدد  
ليس يلزم بل أكثرى وقوله وذات طباق على أنه جمع فانه اسم جامد لا يوصف به وأيضا الطبقة المربعة  
والسجوات ذات مراتب لانفس المراتب ومن لم يفهمه قال حق العبارة أو جمع طبق اذا لخص الحاجة اذا  
جعل جمعا الى التقدير وانما المحوج له المصدرية ولا غبار عليه في التخصيص أيضا وقوله طوبى طباقا  
فهو مفعول مطلق والجملة صفة وما قبل من أنه يجوز نصب طباقا على الحالية لان سبع سموات معرفة  
لشمسها للكل مالا وجه له لان كونه شاملا للسموات كلها وليس غيرها لا يصيرها معرفة فانها كالشمس  
لا فرد لها ولا يجوز نصب الحال المتأخرة عنها كقوله ولما طلعت علينا شمس مشرقة (قوله كرحبة)  
بفتح الحاء وهي الساحة لا يسكنونها حتى يكون سهوا لانه لم يسم طبة بسكون الباء كما توهم وقوله  
فان كلال الخ وفي نسخة كان أو كما قيل بعضه دفوت بعضا والامر فيه سهل (قوله صفة ثانية) والاولى  
قوله طباقا أو بالجملة وهي طابقت طباقا كما مر ولا يلزم الاقتصار على الاول كما توهم (قوله موضع  
الضمير) وهو فين فان قلت قال ابن هشام في الباب الرابع من المعنى الجملة الموصوف بها الاير بطها  
الا ضمير اما مذكورا أو مقدرا قلت ليس كلام ابن هشام نصا يلزم المصنف اتباعه والتوفيق  
بينهما بأنه اذ لم يقصد التعظيم كما قاله بعض المتأخرين ليس بشئ لانه لا بد له من نكتة سواء كانت  
التعظيم أو غيره (قوله للتعظيم) لاضافته لاسمه تعالى اضافة تذييل والاشعار المذكور ناظر  
لخصوصية الرحمن وكونها ناعما لان السبلات مستعدة من العلويات على ما تقر في الحكمة مع ما في من  
الاجرام المنورة وكونها أدلة للسارين ومواقيت الى غير ذلك قيل وفيه إشارة الى قياس تقديره ما ترى فيها  
من تفاوت لانها من خلقه تعالى وما ترى في خلقه من تفاوت ومثله من النكت فلا وجه لما ورد عليه  
فلا طول بآراءه ودفعه فتأمل والمراد بالتفاوت كما قاله الامام تفاوت يورثه نقصا كما قاله السدي لا مطلق  
اختلاف الخلق وبه يدفع الاعتراض على القياس (قوله متعلق به) أي بما قبله لتعلقه بعنوان كما  
أشار اليه بقوله على معنى التسبب أي عن الاخبار بما قبله فانه سبب للامر بالرجوع لما يعتري بعض  
السامعين من الشبهة فيه وربما يقع الغلط بالنظرة الواحدة فهو في المعنى جواب شرط مقدر رأى  
ان كنت في ريب منه فارجع الخ فلا خلط في تقديره بعد ذكر التسبب السابق فتأمل (قوله أي قد  
نظرت اليه مرارا) هذا مستفاد من قوله فارجع الدال على سبق النظر وكونه مرارا من المضارع فانه  
يدل على التجدد الاستمراري ومن غفل عن هذا قال انه من الواقع لامن مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه  
مرارا فانهم وقوله ما أخبرته بصيغة المجهول والخطاب أو المعلوم والاسناد الى ضمير المتكلم (قوله  
أي رجعتين أخريين) هو بيان لمنطوقه بحسب ظاهر اللغة ثم بين المراد بقوله والمراد الخ وقوله ولذلك أي

وقوع الجملة خبراً فلا يعلق القول عنها بخلاف  
ما اذا وقعت موقع المنعولين (وهو العزيز)  
الغالب الذي لا يعجزه من أساء العمل (الغفور)  
لمن تاب منهم (الذي خلق سبع سموات طباقا)  
مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت  
التعلل اذا خصفتها طبقا على طبق وصف به  
أو طوبقت طباقا وذات طباق جمع طبق بكسر  
وجبال أو طبقة كرحبة ورحاب (ما ترى في خلق  
الرحمن من تفاوت) وقرأ حمزة والكسائي من  
تفاوت ومعناها ما وحيث كانت تعاهد والتعهد  
وهو الاختلاف وعدم التناسب من الفوت فان  
كلاما من التفاوتين فان عنه بعض ما في الآخر  
والجملة صفة ثانية لسبع وضع فيها خلق  
الرحمن موضع الضمير للتعظيم والاشعار بأنه  
تعالى يخلق مثل ذلك بقدرته الباهرة رحمة  
وتفضلا وأن في ابدائها ناعما جليلة لا تعصى  
والخطاب فيها للرسول أو لكل مخاطب وقوله  
(فارجع البصر هل ترى من فطور) متعلق به  
على معنى التسبب أي قد نظرت اليها مرارا  
فاتنظر اليها مرة أخرى متأتلا فيما تعالين  
ما أخبرت به من تناسبها واستقامتها  
واستجماعها ما ينبغي لها والفطور الشقوق  
والمراد الخلل من فطوره اذا شقه (ثم ارجع  
البصر كرتين) أي رجعتين أخريين في ارتداد  
الخلل والمراد بالثنية التكرير والتكثير كما  
في لبك وسعديك ولذلك أجاب الامر بقوله  
(ينقلب اليك البصر خاسئا)

لكون المراد التكريفان الخسوء لا يقع بالمرتين فقط والجوابية تقتضي الملازمة ولا يلزم ذلك من المرتين  
غالبا ولذا اتاه بعضهم فلا يراد عليه أنه قد يقع لبعض الافراد لاسيما بعد دقة النظر على ما يقتضيه سياق  
فارجع البصر وهل (قوله بعيدا عن اصابة المطلوب) قال في الصبح خسات الكلب خسا طرذه وخسا  
الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى وانحسا الكلب أيضا وخسا بصره خسا وخسا أي سدر اه ولو فسر  
بالسدر وهو تحير النظر كان مكررا مع قوله وهو حيران ما لهما واحد فلذا لم ينظر اليه المصنف مع أنه  
أقرب ومن غفل عنه اعترض عليه بما ذكر مع أن فيما اختاروه مبالغة وبلاغة ظاهرة فلذا أخذوه من  
خسا الكلب المتعدى على أنه استعارة كما أشار اليه بقوله كأنه الخ والصغار بالفتح النذل فهو استعارة  
لذل الخبيثة فافهم (قوله أقرب السموات الى الارض) إشارة الى أن الدنيا هنا صفة من دنا بمعنى قرب  
وقوله بكونا كيب مضنية فالاستعارة في الجمع ابتداء وفي المفرد ثم جمع وكل منهما صحيح فلا وجه لتعيين  
أحدهما لما في الاقتصار من القصور وكان من اقتصر على الاول نظر الى أن الرتبة بالجمع واختلاف  
مراكزها مبين في علم الهيئة وأهل الشريعة لا يلتفتون لثله فلذا حملوه على ظاهره ومن خالفهم أوله  
بما ذكر (قوله اذا التزينا بانظارها عليها) خص التزيين بها لانها انما ترى عليها ولا يرى حرم ما فوقها  
فلا حاجة الى القول بأنه على مقتضى افهامهم لعدم التمييز بينهما فانما ترى عليه كواها ثلاثه على بساط  
الفلك الازرق الاقرب وقوله والتكثير أي في مصابيح أي مصابيح ليست كصابيحكم التي تعرفونها  
ولم يجعله للتوزيع لان هذا أنسب بالمقام \* واعلم أن قوله اضاءة السراج فيها الظاهر أن ضمير فيها ارجع  
للمصابيح كما صرح به في بعض الحواشي بناء على أن المصباح مقر السراج لا السراج نفسه كما في الصبح اذ لو  
أريد ذلك لم يحتج الى قوله فيها وحينئذ فالمصابيح مجازا محل فيها وهو السراج والسراج مجازا عن الكواكب  
ففيه تجوز على مجوز ولا حاجة اليه مع تصريح أهل اللغة بأن المصباح السراج أيضا واعادة ضمير فيها على  
النيل بعيد جدا ولور جمع ضمير فيها للسماء استغنى عن هذا التكلف والظاهر أنه المراد فتدبر (قوله  
بأنقضاء الشهب المسبية عنها الخ) هذا بناء على ما قرره الحكماء من أن الكواكب نفسها غير منقضة  
وانما المنقضاء شعل نارية فتحدث من أجزاء متصاعدة لكررة النار لكنها باواسطة تمنع الكواكب للارض  
فالتجوز في اسناد الجعل اليها وفي لفظها وهو مجازي بوساطة ولا مانع من جعل المنقضاء نفسه من جنس  
الكواكب وان خالف اعتقاد الحكماء وأهل الهيئة ولكن في القصور والالهية ما فيه رجوم الشياطين  
(قوله وقيل الخ) مرضه لانه خلاف الظاهر المأثور والرجم يكون بمعنى الطعن مجازا معروفا وقوله المنجمون  
المراد به من يعتقد تأثير النجوم ويجزم بما ينسب له من الاحكام لانه المحرم وأما غيره فليس يحرم وقوله جمع  
رجم وقيل انه مصدر هنا بمعنى الرجم أيضا وقوله يسمي به الخ نصار له حكم الاسماء الجامدة ولذا جاع وان  
كان الاصل في المصادر أنها لا تجمع (قوله من الشياطين وغيرهم الخ) إشارة الى أنه نعميم بعد التخصيص  
لدفع ايهام اختصاص العذاب بهم ولا تنكر ارفيه كما توهم ثم لو حل على غير الشياطين لخلو من شبهة  
التكرار ويوافق قراءة النصب معنى كان حسنا أيضا (قوله صوتا كصوت الجبر) فهو استعارة تصريحية  
وقوله لها اتمام على ظاهرها والمراد لها نفسها ولا هلاها بتقدير المضاف أو التجوز في النسبة وتشبيه أصواتهم  
أصواتها بصوت الجبر في قبحته وكونه صوتا متكررا ولا مكنية فيه بأن تشبه هي أوهم بالجبر فانه لا حسن  
له هنا لانه انما يشبهه في الجهل والبلادة وليس هذا محله كما توهم وفي الكشف سمعوا لها شهيقا أملا هلاها  
من تقدم طرحهم فيها ومن أنفسهم كقوله لهم فيها زفير وشهيق وأما النار تشبيهها بحسبها المنكر الغلط مع  
بالشهيق واعترض بأنه قد مر في قوله اخسوا فيها أن أهلها بعد ما وقع منهم المتاركة ستة آلاف سنة  
يقال لهم اخسوا فيها ثم لا يكتفى لهم الا زفير وشهيق فهما انما يكونان لهم بعد القرار في النار وبعد  
ما قيل لهم اخسوا فيها فلا يقتضي كون الشهيق هلا هلاها ورد بأن ما ذكرتم انما يدل على انحصار حالهم  
بعد ذلك في الزفير والشهيق لا على عدم وقوعهما ثم قبل وأما كونه غير ثابت السند فلا يدفع الاعتراض

بعيدا عن اصابة المطلوب كأنه طرده طرده  
بالصغار (وهو حسير) كليل من طول  
المعاودة وكثرة المراجعة (ولقد زينا السماء  
الدنيا) أقرب السموات الى الارض (بمصابيح)  
بكواكب مضية بالليل اضاءة السراج فيها  
ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب مركزية  
في السموات فوقها اذا التزينا بانظارها عليها  
و جعلناها رجوما  
والتكثير للتعظيم (وجعلناها رجوما  
لشياطين) وجعلناها فائدة أخرى هي رجوم  
أعدائكم بأنقضاء الشهب المسبية  
عنها وقيل معناه وجعلناها رجوما وظنونا  
لشياطين الانس وهم المنجمون والرجوم جمع  
رجم بالفتح وهو مصدر رمى به ما يرمى به  
(وأعدنا لهم عذاب السعير) في الآخرة بعد  
الاحراق بالشهب في الدنيا (وللذين كفروا  
بربهم) من الشياطين وغيرهم (عذاب جهنم  
وبئس المصير) وقرى بالنصب على أن للذين  
عطف على لهم وعذاب عطف على عذاب  
السعير (اذا أنقوا فيها سمعوا لها شهيقا)  
صوتا كصوت الجبر (وهي تفور) تغلي بهم  
غليان الرجل بجافية

على الزمخشري وكونه ليس عقب الالتقاء لأن الزمان الدال عليه اذا توسع جدا ككون المراد منه تنق  
الشهيق فانه كله تعسف والمرجل القدر (قوله تعالى من الغيظ) الغيظ كما في الصحاح الغضب للعاجز  
وقيل المراد أنه على العاجز يقال غضب عليه ولكن لا يوافق قوله والكاطمين الغيظ لأن يجعل مجازا  
من قبيل المشفر سواء كان الوصفان لشخص أم لا والتحقيق ما في شرح الفصيح للبرزوقي انه الغضب  
أو أسوؤه وقوله تتفرق تفسيره هنا وأما المراد به التفرق والتقطع كما يقال تقطع وتغزق غضبا (قوله وهو  
تمثيل لشدة اشتعالها) يعني شبه اشتعال النار بهم في قوة تأثيرها فيهم وايصال الضرر اليهم باعتبار المعتاض  
على غيره المبالغ في اقبال الضرر اليه فيكون استعارة تصريحية والتشبيه في كلامه ويجوز أن  
تكون المصراحة هنا تحصيلية تابعة لما كتبه بأن تشبه جهنم في شدة غليظها وقوة تأثيرها في أهلها بأما  
شديد الغيظ على غيره مبالغ في اقبال الضرر اليه فتوهم لها صورة كصورة الحالة المحققة للوجدانية وهي  
الغضب الباعث على ذلك واستعير تلك الحالة المتوهمة الغيظ كما في شرح المفتاح الشريفي وأما ثبوت  
الغيظ الحقيقي لها بحول الله فيها ادرا كما في بحث آخر لكنه قد قيل هنا انه لا حاجة الى ادعاء التجوز فيه لأن  
تكاثر تأباه كما في قوله يكاد يرتدني ولولم تغسسه نار وقد صرح به علماء المعاني في بحث المبالغة والغلو  
ودفعه ظاهر قد بر (قوله ويجوز أن يراد غيظ الزبانية) فلا تمثيل فيه لكنهم قالوا الاسناد فيه مجازي وهو  
على تقدير المضاف سواء كان الشهيق لجهنم أولا هلها وللزبانية وأما القوران فليس الالجهنم والمراد  
اسناد تكاثر غيظ الغيظ كما توهم حتى يقال انه لم يثبت لهم صريح محال ولا ضميرها لانه مصدر لا يحمل الضمير  
ولا حاجة الى تكلف ان أصله غيظها (قوله جماعة من الكفرة) مطلقا غير السباطين لقوله فكذبنا ولا حاجة  
فيها لمن قال من المرجحة لا يدخل النار غير الكفرة كقوله وللذين كفروا الخ على قراءة الرفع فان الحصر فيه  
اضافي بقرينة النصوص الواردة في تعذيب العصاة وقوله يخوفكم الخ اشارة الى معنى الانذار والذير  
وجل الذير على ما في المعقول من الادلة خلاف الظاهر (قوله تعالى سألهم خزنتهم الخ) السؤال هنا ليس  
سؤال استعلام كما أشار اليه المصنف بقوله وهو توخي وورد قال بده في الزم لا يدل على أنه حقيقي كما  
أن ورود الاستفهام بده لا يدل على أنه سؤال غير حقيقي كما توهم وهو غنى عن البيان لمن له أدنى اذعان  
(قوله فكذبنا الرسل الخ) وأفرطنا في التكذيب فيه اشارة الى أن النذر هنا في معنى الجمع وهو بيان  
الحاصل المعنى بعد المقابلة كما سيأتي وقوله نفينا الانزال والارسل رأسا هو تفسير لقوله ما أنزل الله من شيء  
ورأسا بمعنى بالكتابة كما في المكملة شرح المفصل وقوله بالغنا في نسبتهم الى الضلال أي حيث قصر وعلمه  
حالهم وجعلوهم مستغرقين فيه كأنه أحاط بجميع جوانبهم ثم وصفوه بالكبر وقوله فالنذر قرنه بالقاء  
التفريعية لانه فهم من تفسيره السابق فمن قال ان القاء ليست في محزها لم يصب وقوله بمعنى الجمع لانه  
فعل وهي صيغة يستوي فيها الواحد وغيره فيوافق قوله أنتم على الجمع قبل ولم يجعل جمعا كالعبيد لانه  
لا يعرف له مفرد يصلح أن يكون هذا جعله وفيه نظر وقوله أو مصدر الخ فهو بحسب الأصل يطلق أيضا  
على الجمع لانه يلزم الافراد والمضاف المقترن معه في معنى الجمع أيضا لاطلاقه على ما يعم القليل والكثير  
فيغني عناء الجمع فهما وجهان معني والمبالغة لجعله عين الانذار ومنعوت معطوف على مقدر (قوله  
أو الواحد) معطوف على الجمع وقوله والخطاب الخ توجيه لانتم على هذا التقدير وقوله على  
التغليب وأصله أنت وأنت الذي فادخلوا في الخطاب تغليبا لان النذر واحد وأما عدم اطراد لانه لا يشمل  
حينئذ أول فوج أرسل اليهم وثانيهم ولان كذب رسوله دون من قبله فيعلم دفعه مما مر (قوله أو اقامة  
تكذيب الواحد الخ) فيكون واحدا الكنه جعل جمعا ادعاء والظاهر أنه في الحكاية وقيل الرسول  
واحد تأويلا كثيرا تحقيقا فروع في الحالان وقوله قالت الاخوان الخ لا يخفى بعده لان السؤال  
جواب كلما وهذا جوابه فيلزم وقوعه مع كل فوج على حدة وادعاء تأخر الجواب الى اجتماع الكل  
في جهنم لا يلائم السياق (قوله جاء الى كل فوج منا) هو بيان للمعنى المراد حينئذ لانه على حذف

(تكاثر غيظ من الغيظ) تتفرق غضبا عليهم  
وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز أن يراد  
غيظ الزبانية (كلما التي فيها فوج) جماعة  
من الكفرة (سألهم خزنتهم ألم يأتكم نذير)  
يعتقوكم هذا العذاب وهو توخي وتكثرت  
(قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل  
الله من شيء ان أنتم الا في ضلال كبير)  
أي فكذبنا الرسل وأفرطنا في التكذيب  
حتى نفينا الانزال والارسل رأسا وبالغنا في  
نسبتهم الى الضلال فالنذر بما يعني الجمع لانه  
فعل أو مصدر مقدر بضاف أي أهل الانذار  
أو منعوت به للمبالغة أو الواحد والخطاب  
له ولا مثاله على التغليب أو اقامة تكذيب  
الواحد مقام تكذيب الكل أو على ان المعنى  
قالت الاخوان قد جاء الى كل فوج منا رسول  
فكذبناهم وضللناهم

المضاف ونزع الخافض كما قيل وقوله يجوز أن يكون الخ هذا على تقدير كون النذير واحدا لانه تأويل  
مخالف للظاهر فلا يرتكب من غير ادعاء وان صرح في الاقل أيضا وقوله على ارادة القول أي قالت لهم  
الزبانية بعد اجتماعهم وانما قدره ليرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال الخ وهو على الاول من مجاز  
السكران لانهم ليسوا الآن في الضلال وعلى الثاني يجوز بالسبب عن المسبب ولذا أضافه لضميره  
وأما كونه بمعنى الهلاك المذكور في الكشف فغنى آخر غير ما ذكره المصنف فنأدرجه في كلامه فقد  
سها كما قيل ولا يخفى أن العمل عليه مجالا وان كان بعيدا فعدهم وانعسف من قائله (قوله فنقبله الخ)  
اشارة الى أن السماع والعقل هنا بمعنى القبول والتفكير لقوله لو كانا اذ لو كان على ظاهره كان واقعا فالله في  
كلامه للتفصيل والتفسير وألا ترديد لانه يكفي انتفاء كل منهما لخلاصهم من السعير والتسوية فلا تنافي  
الجمع وقيل انه اشارة الى قسمة الايمان التقليدي والتحقيق في اولى الاحكام التعبدية وغيرها وهو تعسف  
بعيد وقوله في عدادهم الخ لانهم اذا دخلوا معهم كانوا من جملتهم وليس فيه اشارة الى أن السعير انما  
أعدت للشياطين كما قيل (قوله حين لا يتقهم) أي اعترفهم بذنبهم واللام في قوله لا أصحاب السعير للتبيين  
كما في هيت لك وسبقه فأتى به مبهما ثم فسره لانه أوقع وأرسخ في النفس وقوله فأصحقهم الله سبحانه جعله  
مصدرا محققا بخلاف الزوائد ولم يفسره بسحقوا بحقاقع أنه الظاهر ليقيد أنه تعالى جازاهم بذلك على منع  
فعلهم وما قيل من أنه لم يفسره بسحقهم الله مع استعماله لقلته وذبانه لم يحنى حتى يعني بعد الاضام وفيه  
تظير وقوله بالتعجيل أي ضم الحاء لأن الضمة ثقيلة بالنسبة الى السكون (قوله والتغليب للإيجاز والمبالغة  
والتعليل) قيل أن المراد أن أصحاب السعير وهم الشياطين غلبوا على الكفرة اذ الظاهر أن يقال فسحقا لهم  
أي للقائلين بل قد جاءنا الخ ولا أصحاب السعير الذين هم الشياطين تغلب للإيجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد  
الاولين اذ لو أفرق بالذكر أمكن تفاوت الاعداد بأن يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين لجعلهم الشياطين  
عن ابعاد أصلا وأنفسهم ملحق بهم في ما كافي أصحاب السعير فاضمو اليهم دل على أن ابعادهم لا يقصر  
أولئك وفي جعلهم من أصحاب السعير مع أنهم ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل للاشعار بأن الاعداد  
لكونهم أصحاب السعير لتربط الحكم على الوصف المشعر بعلمته لامن الفاء الدالة على أن تعيدهم من  
رحمة لا اختيارهم للمعاصي المدخلة لهم السعير كما توههم وأورد عليه ان اختصاص أصحاب السعير  
بالشياطين غير صحيح لان سائر الكفرة يدخلونها وليس المراد من كونهم أصحابها الا ذلك كما قال تعالى انما  
يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير وكونه اعداد الشياطين خاصة ممنوع لقوله تعالى فانما أعتدنا  
للكافرين سعيرا ونحوه وقوله أعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص وقول المصنف في عدادهم  
الخ نصريح في خلافه وأيضا فالكفرة اذ لم يكونوا من أصحاب السعير حقيقة فكيف يفيد درجهم فيهم  
التعليل وردها الرتبة لانه لا يلزم مما ذكر اختصاص السعير بالشياطين بل يكفي كونهم أصلا في دخولها  
ألحق بهم الكفار كما يدل عليه قول المصنف في عدادهم وجعلتهم فالداخل في السعير قسمان ومقتضى الظاهر  
ذكرهما في الدعاء معا فعدل عنه وغلب أصحاب السعير الدال على الاصلة كما يشهد به الذوق وهذا الاصل  
له وان يتج به قائله فالظاهر أن يقال أصحاب السعير له معنى في اللغة وهو كل من دخل ناراه سعرة مطلقا  
أولازمها كما تفيد الصيغة في عرف اللغة وه معنى في عرف الشرع فانه ورد أن جهنم سبع طباق لكل  
طبقة منها اسم يخصها والسعير واحدة منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون وورد في الاحاديث وذكره  
المصنف في سورة الفتح حيث قال وقيل السعير نار مخصوصة فهي الطبقة المعدة للشياطين فثبت قامت  
القرينة على ارادة معناه اللغوي أو العرفي يعمل بها ويكون هذا كالدابة وهذا ما قبله دل على أن المراد  
منها الطبقة المخصوصة فيكون مجازا في الاخرى والتغليب وغيره ظاهر كما فسروه بذلك وهو الذي أراد  
هذا القائل وحينئذ فلا اشكال له أصلا وهذا الكلام لا غبار عليه وأما التعليل فانهم لا يتابع أصحاب  
السعير عدوا من جملتهم ومثله يكفي له وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة

وجوز أن يكون الخطاب من كلام الزبانية  
للكفار على ارادة القول فيكون الضلال  
ما كانوا عليه في الدنيا وعقابه الذي يكونون  
فيه (وقالوا لو كنا نسمع) كلام الرسل فتقبله  
جمله من غير بحث وتفتيش اعتمادا على ما لاح  
من صدقهم بالمعجزات (أو نعقل) فتفكر  
في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين (ما كنا  
في أصحاب السعير) في عدادهم ومن جملتهم  
(فاعترفوا بذنبهم) حين لا ينفعهم والاعتراف  
اقرار عن معرفة الذنب لم يجمع لانه في الاصل  
مصدرا والمراد به الكفر (فسحقا لأصحاب  
السعير) فأصحقهم الله سبحانه للإيجاز والمبالغة  
من رحمة والتغليب للإيجاز والتعجيل  
والتعليل وقرأ السكاني بالتعجيل

والاصل صحفاهم ولسائر أصحاب السعير فغلب الاكثر على الاقل ورد بأن نسفة المؤمنين لا يطلق عليهم  
أصحاب السعير لافادته التأييد والخلود في عرف القرآن وأيضاً لا يجوز فيه حيثنذ والتغليب كله مجازاً أيضاً  
المؤمنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد عن الرحمة إلا براد بالتغليب تعميم الحكم بالجمع في لفظ واحد  
وبالجملة فإن هذا من مشكلات هذا الكتاب وقد أكثر علماء الروم الكلام فيه وحكم بعضهم بعدم صحة  
نسفة التغليب وقال الصحيح التغيير بالراء يعني أن الاصل ذكر الفعل والتغيير بغير الاسلوب وحذف الفعل  
للايجاز وهو ظاهر ولله بالغة لذكر المستحق منهم من غير بيان من هو وما يستحقه وبما يقوله لأصحاب  
السعير بياناً له ولود كره هذا الفعل فإن هذا المعنى وعدل عن الضمير للتعامل فإن علة اللعن كونهم من أصحاب  
السعير باختيارهم الكفر والتكذيب لا اعترافهم بذنوبهم وقيل على ما ذكره في هذا القيل أصحاب السعير  
الكفرة لأنهم الاكثر لمقلدون كما صرح به القائل فتأني كونهم أصحاباً باعتبار الاكثر ولا يلزم منه خلود  
النسفة إلا أنه يرد عليه أنه لا يجوز فيه أيضاً وليس بشئ لأنه مجاز بحسب المعنى العرفي وهو كاف لصحته  
وأيضاً قيل إن مثله من التغليب ينسب فيه ما لا أكثر مما يخص به لغيره كافي قوله أو تعودت في ملتنا وهو  
لا يتيسر هنا لأن الوصف المذكور للعضاة أيضاً ولا يخفى فساد لانه للتأكيذ فكيف يكون لهم وما أورد غير  
وارد لانه اذا كان من التغليب لا يكون أصحاب السعير وصفاً للنسفة حقيقة فيكون مجازاً ولا يخفى ما فيه  
من الخبط والخلط وقيل في توجيهه أنهم لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير أصلاً وأنفسهم دخلاً واقتضى  
ذكر الاشياء باسمهم تعميم دعاء اللعن لجمعهم كان الظاهر أن يقال صحفاهم أي للقائلين بل الخ ولا أصحاب  
السعير الذين هم الشياطين فقط على زعمهم إلا أنه غلب الثاني فعبر عن جملتهم بأصحاب السعير فيجوز على  
زعمهم لقوله الإيجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد الأولين اذ لو أقر بذلك أمكن أن يكون ابعادهم دون  
الشياطين فلما سوي بينهم في العبارة دل على أن ابعادهم ليس أدون من ابعادهم والتعليل لما مر وحصول  
الكل منها بدون التغليب لا ينافي جعل الكل فائدة ولم يحصل الكل بدونه فالقصد بيان فوائد  
التغليب ولا حاجة في صحته لنكتة وقيل ساق الكلام يقتضي أن يقال فصحفاهم ولغيرهم من أصحاب  
السعير لأن ترتب الحق إنما كان على المعترفين بذنوبهم وهم من جعله أصحاب السعير ترتب الحق على  
جميع أصحاب السعير تعميماً من اسناد حكم البعض للكل كافي لتعودت في ملتنا والتغليب كما يكون مجازاً  
لقوله لا يكون عقلياً كما هنا أما الإيجاز فظاهر لانه أوجز من لهم ولغيرهم من أصحاب السعير فإن مساقه  
وان لم يقتض اسناد الحق للمعترفين بذنوبهم فقط لكن مقتضى البلاغة التعميم لان عداهم أيضاً فاذا اسناد  
الحق الى الجميع بعبارة أوجز مما ذكره وكذا المبالغة اذا اسناد الحق الى الجملة في مقام الاسناد  
الى البعض فيه مبالغة ظاهرة والتعليل لانه يعلم أن اسحقاقهم الحق لكونهم من أصحاب السعير وقيل  
التغليب هنا غير المصطلح لأن المراد به هنا تعميم الحكم وهو صحيح لوجود التعميم بدون هذه الامور  
الآن يراد التعميم بطريق مخصوص وبشيء هنا كلمات لا طائل تحتها تركها خوفاً من الملل (قوله يخافون  
عذابه الخ) هو بيان لحاصل المعنى أو إشارة لتقدير المضاف والتجوز في النسبة وقوله غائباً يعني أن قوله  
بالغيب ظرف مستقر حال من المفعول المذكور أو المحذوف أو الفاعل والغيب بمعنى الغائب وقيل بمعنى  
الغيبوبة والخفاء وتفسيره بغائباً توضيح الحال لأن الغيب بمعنى الغائب ولا وجه له أو هو صلة يخشون  
والغيب بمعنى الغائب أيضاً أو هو تسمية بالمصدر أو مخفف غيب كين والباء للاستعانة وأل موصولة  
أو معرفة والغيبية عن عذابه ظاهرة وعن أعين الناس بمعنى عدم الرياء ولو أبقى على ظاهره صرح ومعنى غيبته  
عنهم كونه لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل كما مر في البقرة مثله قد بر (قوله لذنوبهم) بيان لتعلق  
المغفرة بالتقدير مضاف في أهم لأن عطف قوله وأجر كريم باباه وقوله تصغرونه لذائد الدنيا لأن كبر  
الآخر بالنسبة لما يقابلها وهو أجر الدنيا ووجه أن الذين يخشون الخ مستأنفة في جواب سؤال مقدر  
نشأ من ذكر الكفرة وهو ما حال من أحسن عملاً وقوله وأسروا الخ عطوف على مقدر تقديره فائقوه

(إن الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون  
عذابه غائباً عنهم لم يعاينوه بعد أو غائبين  
عنه أو عن أعين الناس أو بالخفي وهو منهم  
قلوبهم لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجر كبير)  
تصغرونه لذائد الدنيا (وأسرؤا قولكم أو  
أجروا به أنه عليهم بذات الصدور)



في السر والعلن وأسر الخ وقوله بالضمائر الخ فدل على استواء السر والظهر عند لانه يعلم ما قبل  
 التعبير عنها فكيف بعده فواء السر والظهر (قوله سر أوجها) وفي نسخة أوجها وهو منصوب بنزع  
 الخافض أو هو تمييز وكون نسبة التعبير لايها م فيها مكابرة والتقدير سر كان أوجها وقوله من أوجد  
 الاشياء أي جميعها حتى السر والظهر فكيف لا يعلمه والخلق يستلزم العلم وقوله السر والظهر إشارة الى أنه  
 المقول المقدر بقدرته ما قبله وأنه حذف لجورد الاختصار دون قصد العموم لأن المقصود استواء السر  
 والظهر لديه ولذا قدر مفعول خلق عاما إشارة الى أنه من مقدمات الدليل وهو اللطيف الخبير مسوق لبيان  
 استلزام الخلق للعلم فلو قدر مفعول العلم خاصا كان خلوا عنها فيكون مستغنى عنه وإن خص بالسر والظهر  
 كان لغوا غير مقيد فتأمل (قوله المتوصل علمه الخ) فيكون علمه محيط بالجزئيات والكميات فكيف  
 لا يعلم السر والظهر من هذا شأنه قال الفزالي انما يستحق اسم اللطيف من يعلم دقائق الامور وغوامضها  
 والطيف منها ثم يسلط في ايصال ما يصلحها حيل الرفق دون العنف والخبير هو الذي لا يعزب عن علمه الامور  
 الباطنة فلا تنزل في الملك والمذكوت ذرة ولا تسكن أو تضطرب نفس الا وعنده خبرها وهو بمعنى العليم  
 وقوله أو لا يعلم الله من خلقه يعني أن من مفعول والعائد مقدر حينئذ ولا يصح أن يكون خلقا عاما لانه  
 لو قصد العموم قيل ما خلق فلا بد أنه تقييد للشيء نفسه ولا عبارة عن السر والظهر لأن من لما يعقل  
 فلا وجه اتوهم مثله (قوله يستدعي أن يكون ليعلم مفعول) أي خاص كما قيده ليفيد لانه لو لم يكن  
 له مفعول خاص بأن يقدر عاما ولا يقدر لانه في معنى العام المقدر كانت الجملة حالية يكون تقييد للشيء  
 بنفسه لانه علم ما ظهر وما باطن بمعنى علم كل شيء فالعلم كل شيء وهو العالم بكل شيء وهو لغو غير مقيد  
 فان قلت اذ انزل منزلة اللازم من غير قصد للعموم يكون المعنى أن لا يثبت له أصل العلم وهو العالم بظواهر  
 الامور وبواطنها فادفعا المانع منه قلت لانه في المقام الخطأ في قيد العموم كما ذكره السكاكي ولو ادعى أن  
 هنا قرينة معنوية على عدم ارادته وهو عدم استقامته فالقصد هنا أيضا ليس اثبات أصل العلم فانه  
 لم ينكره أحد فكيف يثبت له مع الاستفهام الانتكاري وذو الحال فاعل يعلم أو خلق اذ لا تفاوت بينهما  
 كما قيل وقد جوز فيه كونه معطوفا على الصلة فتأمل (قوله ائنه الخ) المراد بالين هنا ليس ضد الخشونة  
 بل ضد الصعوبة من قولهم للدابة ائنه الشكية اذا كانت منقادة غير صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة  
 الانقياد كما ذكره الجوهري فهو استعارة كما صرح به الزمخشري وسيأتي بيانه وقيل انه تشبيه بليغ  
 لذكر المشبه وهو الارض وفيه نظر (قوله في جوانبها أوجها) فالناكب استعارة تصر بجهة  
 حقيقة وهي قرينة للمكنية في الارض حيث شبهت بالبعير وفيه استعارة لتحقيقه ومكنية فان قلت كيف  
 تكون مكنية وقد ذكر طرفها الآخر في قوله ذلولاً قلت هو تقدير أراضا ذلولاً فالمد كورجنس الارض  
 المطلق والمشبه هو الفرد الخارجى وهو غير مدكور فيجوز كون ذلولاً استعارة والمكنية حينئذ هي  
 مدلول الضمير لا المصريح بها في النظم والمناك من الاستعارة ذكر المشبه بعينه لا بما يصدق عليه كما مر  
 في سورة يوسف فتذكره وقد غفل عنه بعضهم هنا (قوله وهو مثل الخ) هكذا هو في الكشف  
 وقد بين هو مراده في شرح مقاماته فقال المشي في مناكبهم مثل لفرط التدليل وشرح معنى الذل بوطء  
 المناكب والتقلب فيها كما ذكرناه في الكشف اه فالعلمي أنه ليس هنا أمر بالمشي حقيقة وانما المقصد  
 به الى جعله مثلا لفرط التدليل سواء كانت المناكب مفسرة بالجوانب أو الجبال وسواء كان ما قبله  
 استعارة أو تشبيها ومن لم ينف على المراد منه قال الواو يعني أوفانه اذا جعل مثلا لم تكن المناكب  
 مستعارة للجوانب والجبال بل تشبه الارض بالبعير على نهج الكناية ويثبت لها المناكب تخيلا وزاد  
 فيه من قال المراد تدلل الارض لا تدلل البعير كما توهم فاعترض عليه بما مر حتى احتج الى القول بأن  
 الواو بمعنى أو والمراد هو مثل ان لم تحمل المناكب على الجوانب والتفصيل أيضا منافى لجعل الارض  
 والمناكب اسماء لمركبة وتخييلية فالجمع بينهما خطأ وهو كله من ضيق العطن وقلة القلمان فتدبر

بالضمائر قبل ان يعبر عنها سرا وجهرا  
 (ألا يعلم من خلق) ألا يعلم السر والظهر من  
 أوجد الاشياء حسبما قدرته حكمته (وهو  
 اللطيف الخبير) المتوصل علمه الى ما ظهر من  
 خلقه وما باطن أو ألا يعلم الله من خلقه وهو به  
 المناسبة والتقييد به هذه الحال يستدعي  
 أن يكون ليعلم مفعول ليفيد روى أن المشركين  
 كانوا يتكلمون فيما بينهم بأشياء فيخبر الله بها  
 رسوله فيقولون أمرنا وأقول لكم لا يسمع الله  
 محمد فبه اقم على جهلهم (هو الذي جعل  
 لكم الارض ذلولاً) لئلا يسهل لكم الاول  
 فامشوا في مناكبها في جوانبها أوجها  
 وهو مثل

وقوله لفرط التذليل لو قال المصنف لفرط التذال كان أحسن ليظهر التفرع بالقائه ثم إن المراد به مطلق التسهيل لهم بقطع النظر عن كونه تذليل البعير أو الأرض كما توهم وقوله فإن منكب البعير الخ سواء استعير للجوانب أو للجبال وقوله في المثل بكسر الذال أي السمولة ( قوله والتسوا الخ ) فالأكل والرزق أرديبه طلب النعم مطلقاً وتحصيلها أكلاً وغيره فهو اقتصار على الأهم الأعم على طريق مجازاً والحقيقة وأنت إذا تأملت نعيم الدنيا وما فيها لم تجد شيئاً منها على المرء غير ما كله وما سواه مقم له أو دافع للضرر عنه وتفسيره بالالتباس هو المناسب لقوله أمشوا بقوله ما أنعم عليكم شأناً لتذليل الأرض وتمكينهم منها والتماس الرزق في منابها ( قوله على تأويل من في السماء أمره وقضاه ) يجوز أن يريد أنه من التجوز في الاستدفاع بحاجته على أن يريد أن فيمضاه مقدرًا وأصله من في السماء سلطانه فلما حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ارتفع واستتر ليس فيه حذف للعائد المجرور وللفاعل كما توهم وقوله وأعلى زعم العرب تركه أولى من ذكره فإن بناء الكلام على زعم بعض الجهلة غير مناسب ( قوله وعن ابن كثير الخ ) مذاهب القراء في الهمزتين المفتوحتين إذا اجتمعتا مفصل في علم القراءة فتم من أبدل الهمزة الأولى وأوآنا في الوصل لضم ما قبلها وهو راء النشور فإذا ابتدأ حقتها وأما الهمزة الثانية فتم من سهلها بين يمين ومنهم من أبدلها الفاء وقد مر تحقيقه في البقرة في قوله أن يذريهم الآن من أبدل وهو قبل بسم الهمزة وصل ( قوله تعالى أن يخسف بكم الأرض ) قال الراغب يقال خسف الله وخسف هو قال تعالى ففسخنا به وبداره الأرض اه ولذا قيل إن الباء هنا ملازمة والخسف قد يتعدى في خطأ وقال بلزوم لزومه في هذا المعنى وإن نصب الأرض بنزع الخافض فالخطأ ابن أخت حالته والفاء في قوله فيغيثكم فيها تفرعية أو تفسيرية وهو تفعليل من الغيبة وقوله بدل أو منصوب بنزع الخافض وهو من الجارة وقوله التردد في الجبي والذهاب هو أصل معناه والمراد به أنها حين الخسف ترجح وتهتز هزاشديداً كما بينه أولاً وليس المراد أنها تنكشف وتنقبض كما توهم وقوله حصبا بالمد هو الحصا ( قوله كيف انذارى ) إشارة إلى أن النذير مصدر وأن الباء محذوفة والقراء مختلفون فيها فتم من حذفها وصلوا وأتموا وقفاهم من حذفها في الحالين اكتفاء بالكسرة وكذا الحال في تكبر أي ستعلمون ما حال انذارى وقد رقى على إيقاعه وعدمه ولا حاجة إلى تعيين النذير به حتى يقال إن الخسف لم يقع وإن النذير به عذاب الآخرة وما بينهما اعتراض فانه تكاف ما لا داعي له ( قوله بانزال العذاب ) متعلق بكان أو بانكارى فإن المراد من انكار الله عليهم تعذيبهم مجازاً وقوله وهو تسلي أي قوله ولقد كذب الخ أو قوله ستعلمون الخ لأنهم سبّروا جزاء تكذيبهم ونشئ النفوس منهم ( قوله تعالى صافات ) حال من الطير ومن فوقهم فإذا كان حالاً فهي متداخلة أو هو ظرف لصافات أو ليروا أو قوله باسقاط أجنتهم ففعوله محذوف وهو الاجنحة والصف البسط ولم يجعل مفعوله القوادم جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه في مقابلة يقبض والقبض للاجنحة وقوله يقبض من عطف الفعل على الاسم لانه بمعنى يصفق أو قابضات فحمل على المعنى ( قوله اذا ضرب بنهم اجنوبهن الخ ) يعني ففعل يقبض الاجنحة أيضاً كما قدره في صافات وقوله وقتابعد وقت إشارة إلى أن الأصل في الطيران حالة الصف وهي الأغلب فيه والقبض يفعل في بعض الأحيان للتعويض بالتعريك كما يفعله السابح في الماء يقيم يده أحياناً وليجدده عبر عنه بالفعل إشارة إلى أنه أمر طارئ على الصف بخلاف البسط والصف وأما الضم بدون تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك عدل الخ بيان لاختيار الاسم في صافات لانه الأصل الثابت في حال الطيران والفعل في يقبض لانه طارئ عليه متجدد ( قوله على خلاف الطبع ) لأن طبيعة الاجسام لمافيه من العناصر النقية النزول إلى الأرض والافجذاب إلى جهة السفلى كما يشاهد في الاجسام كلها والنزول فيه إلى قول أهل الطبيعة كما قيل لا ضربه لانه من الأمور المحسوسة ( قوله الشامل رجته كل شئ ) فسر له ما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره وقوله

لفرط التذليل فان منكب البعير ينبوع أن يطأه الراكب ولا يتذلل له فإذا جعل الأرض في الذل بحيث يمشي في منابها لم يبق شئ لم يتذلل ( وكذا من رزقه ) راقصوا من نعم الله ( واليه النشور ) المرجع فبسط لكم عن شكر ما أنعم عليكم ( أم منتم من في السماء ) يعني الملائكة الموكنين على تدبير هذا العالم وألقه تعالى على تأويل من في السماء أمره وقضاه وأعلى زعم العرب فانهم زعموا أنه تعالى في السماء وعن ابن كثير رأيت منقلب الهمزة الأولى واوالانضمام ما قبلها وأمنت بقلب النائية ألقا وهو قراءة نافع وأبي عمرو ورويس ( أن يخسف بكم الأرض ) فيغيثكم فيها كما قيل بقارون وهو بدل من من بدل الاشغال ( فإذا هي عور ) تضرب والمور التردد في الجبي والذهاب ( أم منتم من في السماء أن يرسل عليكم حصبا ) ان يعطركم حصبا ( فستعلمون كيف نذير ) كيف انذارى اذا شاهدتم النذير ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ( ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان تكبير ) انكارى عليهم بانزال العذاب وهو تسلي للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد لقومه المشركين ( أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ) باسقاط أجنتهم في الجوف عند طيرانها فانهم اذا بسطوا أجنحتهم فقادها ( ويقبض ) ويضمها اذا ضرب بنهم اجنوبهن وقتابعد وقت للاستظهار به على التحريك ولذلك عدل به إلى صيغة الفعل للفرقة بين الأصل في الطيران والطارئ عليه ( ما يمكن ) في الجوف على خلاف الطبع ( الأالرجن ) الشامل رجته كل شئ

نحوه من الموقفة بالنسبة الاولى المعروفة عن  
النسبة اه

ان خلقهن الخ متعلق بمسكن لبيان وجه الامساك برحمته وسببه من خلقهن على هيئة من احاطة  
الريش وخفته بحيث يصعد في الهواء ويجري فيه فلا وجه لما قيل من أن ذكر الرحمن دون غيره للاشارة  
الى علة الامساك بعد خلقهن على أشكال مخصوصة هيأتها للجري في الهواء وهي رحمته اذ لولاها  
لستطن وهلكن لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل شيء تفديعه لفناصلة وللحصر ردا على من زعم أنه لا يعلم  
الجزئيات والبصردقة في العلم يقال له بصري كذا أي حذق كما قاله الامام ( قوله عدل انوله أو لم يروا  
الخ) جعل أم متصلة وقال أبو حيان كغيره من المعربين انها منقطعة بمعنى بل لان بعد هاتم استفهام  
وهو من لكنهم لم يبينوا وجه منع وقوع الاستفهام بعد هاتم الاتصال فان كانا استفهامين فالمانع  
منه اذا قصد التأكيد واعلم أن ساق الآية اما لانكار أن يكون للخصاطين ناصر وازرق سوى الرحمن  
واما لانكار كون الاصنام تنصرهم وترزقهم وعلى هذا اقتصر المصنف وعلى الاول الاستفهام لانكار  
ويقدر بعده يقال وعلى الثاني التحقير ولا يحتاج الى تقدير القول لان المشار اليه شاهد بخلافه على  
الاول فانه لا يصح بدون تقدير كاقيل وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا قائل ( قوله على هي أولم تنظروا  
الخ) والصنائع القرض والنبط والامساك وما شاكله مما يدل على كمال القدرة ولا حاجة الى جعل  
الاصناف بمنزلة الصنائع وقوله فلم تعلموا الخ اشارة الى أن قوله لم يروا للاستدلال على قدرته على الخلف  
والحجب وقوله أم لكم جند فقه التفات كما يشير اليه كلام المصنف ونكتته المبالغة في التهديد ( قوله  
الا أنه أخرج مخرج الاستفهام الخ) اشارة الى ما قدمناه من أن أم متصلة استفهامية فلا وجه لاراد  
من الاستفهامية بعدها لان كونها موصولة كاقيل خلاف الظاهر ووجهه بأنه عدل عن مقتضى الظاهر  
لنكتته وهو أنهم لا يعتقدون نصر الله لهم أي باسم الامة فهاهم بعد هاتم كما هم كان النصر مقررة وانما  
الكلام في نعت الناصر لهم وقوله فهو كقوله الخ لم يجعله على التقدير والقرض كما في الكشف لتكلفه  
ولذا اختار هذا الوجه ( قوله ومن مبتدأ وهذا خبره) وهي عنده استفهامية لاموصولة وهذا مذهب  
سيبويه وفيه الاخبار عن المعرفة بالنسبة وهو جازعده اذا كان المبتدأ اسم استفهام أو فعل تفضيل  
كابين في محله وغيره يجعل هذا مبتدأ ومن خبره وجوز في من أن تكون موصولة مبتدأ أيضا وهذا مبتدأ  
ثان والذي خبره والجملة صلة بتقدير القول أي أم الذي يقال في حقه هذا الخ فأم متصلة ومنقطة واما هي  
أمن له هذه الصفات العظيمة ينصركم وينجيكم من الخلف والحجب ان أصابكم أم الذي يقال فيه هذا  
الذي هو جند لكم ينصركم من دون الله وقوله محمول على لفظه وهو الافراد ولوروى المعنى قيل ينصر ونكم  
( قوله لا يعتقد لهم) أي غير تغرير الشياطين وهو في حكم العدم بيان لعنى الحصريه وقوله أم من يشار  
اليه ويقال الخ يشير الى أن من هنا موصولة وأن هذا الذي مبتدأ وخبر وهو صلة بتقدير القول وانما  
قدّر القول لاستهجان أن يقال الذي هذا الذي هو جند لكم ومن مبتدأ خبر هاتم قد رأى رازق لكم  
وجعل الذي خبرا عن الذي سمع جذا وقد صرح في من السابقة بأنها استفهامية فذكر في كل منها وجهها  
للاشارة الى صحة كل منهما كما جعل أم متصلة تم ومنقطة هنا وأما دخول الاستفهام على الاستفهام فدفعه  
أن أم هنا بمعنى بل بدون استفهام في قوله أما اذا كنتم تعملون وقد مر أنه لا مانع من اجتماع استفهامين  
فمن قال انه يلزم المصنف حكاية المفرد بالقول وانه يجوز اذا أريد بالحكي لفظه أو مكان من قال  
بمعنى تكلم فينصب المفرد فقد غفل عما أراد المصنف ومعنى يقال في شأنه هذا أنه يشار اليه بهذا تحقيرا  
له فتأمل ( قوله تعالى أفن عشي الخ) حال الهتمز معلوم فلا يفيد تقدما للاستفهام عن السبب كما  
نوههم ومن موصولة مبتدأ وعشي صلتها ومكباحال من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه ظرف لغو  
متعلق بمكأ ومستقر حال والاول أولى وأهدى بمعنى أرشد خبر من ( قوله وهو من الغرائب)  
لانه على عكس المعروف في اللغة من تعدي الاعمال ولزوم ثلثيه ككرم وأكرم وله نظائر في أحرف  
يسيرة كأنسل ريش الطائر ونسلته وأزفت البئر وزفتها وأمرت الناقة درت ومرتها وأشتفت

البعير رفع رأسه وشفتيه وأقشع الغيم وقشعته الريح أي أزالته وكشفته وقد حكى ابن الأعرابي كيه الله  
وأثبته بالتعدي فيه ما على القياس وحكاية في القاموس فلا اعتراض عليه غير متوجه (قوله والتحقيق أنهما  
من باب انقضى) يقال انقضى القوم بالقضاء والصاد المجتزأ إذا فني زادهم وقد يكتفى به عن الهمزة  
فيه لصيرورة كالألف إذا صار ثانيا وانقضى إذا صار نافعا لما في من ودينه لقنائه ولدت الهمزة فيه للمطاوعة  
وأكب مطاوع كب كما ذهب إليه ابن سيده في المحكم بهما البعض أهل اللغة كالجوهرى وتبعه ابن الحارث  
وأكثر شرح الفصل إلا أن بعض المدققين قال معنى كون الفعل مطاوعا كونه دال على معنى حصل عن  
تعلق فعل آخر متعدي به كقولك باعته فتباعه فالتباعد معنى حصل من المباعدة كما يفهم من كلام شرح  
الفصل ولشافية ومباينة المطاوعة للصيرورة غير مسلمة وفي شرح الكشاف للشرىف الأيتام معنى صيرورة  
مأمورا وهو مطاوع الأمر فوى بين المطاوعة والصيرورة مع أنه ذكر ما عاب عنه في بحث القاب من  
شرح المفتاح فليحذر هذا (قوله يعثر كل ساعة ويحتر على وجهه) الخروا السقوط على وجهه وهو معنى  
الانكباب وكونه كل ساعة عبارة عن دوامه في حال مشيه وهو مستفاد من كونه حالاً من الفاعل هنا  
ومعارف له مع معونة المقام وهو معناه فلا في كل محل وقوله لوعورة طريقه أى صعوبة المشى فيه لما فيه  
من الحاجة الكثيرة الكبيرة وهو بيان لعله السقوط والعثار واختلاف أجزائه بانخفاض بعض  
وارتفاع بعض آخر فليس تفسيره بالمقابلة كما فهم (قوله فأعماها من العثار) اختار هذا التفسير لأنه معنى  
مستوى والمستوى هو المنتصب القائمة فلذا فسره فأعماها وأما سلامته من العثار فن وقوعه حالاً كما مر  
فإنه إذا دام اتصاه لزم أنه سالم من العثار وأما تفرقه بمستوى الجهة قليل الانحراف على أن المكب  
المتعسف الذى ينحرف هكذا وهكذا فغير مناسب هنا لأن قوله على صراط مستقيم يصير مكرراً وليس في  
كلام المصنف اختلاط الأمن سواء الفهم (قوله مستوى الأجزاء) لأنه إذا لم تستوا أجزاؤه لم يستقيم طبعه  
وعدم استواء الأجزاء اختلافها ارتفاعاً وانخفاضاً (قوله والمراد تمثيل المشرك الخ) تعريف السالكين  
للعهد وهما المكب والسوى والمساكين الطريق المستقيم ومقابلته فهما تمثيلان لأربعة كما تهم وفي  
كل منهما استعارة تمثيلية وقوله ولعل الخ إشارة إلى أنه ذكر المسلك في الثاني دون الأول اكتفاء بما يفهم  
من قوله مكان أن طريقه غير مستوي كما أشار إليه أولاً بقوله لوعورة طريقه الخ وقوله لا لشعار الخ هو المخرج  
لتركه في الأول دون الثاني (قوله لا يستأهل الخ) تقدم أن يستأهل بمعنى يستحق ويصير أهلاً ورد في كلام  
المعرب وهو لفظ صحيح فصيح وانكار الحريرى له في درة الغواص وهم كإيائه في شرحها فلا عبرة بمن اتبعه  
هنا واعترض على المصنف (قوله كشي المتعسف) هو الذى يشي في غير الطريق ويرتكب ما لا يليق فإنه  
لا يسمى مسلماً طريراً لأن أصل الطريق ما ينظره الأقدام وهذا ليس كذلك وفي عبارته تسامح لدخول  
الكاف على غير المثل به إذا المشى لا يصلح مثلاً للطريق وفي بعض النسخ كشي بمعنى اسم مكان فلا تسامح فيه  
فلعل إحدى المئين سقطت من قلم الناسخ والتعسف المشى في غير الطريق وقوله متعادي تفاعل من العداوة  
وهو مجاز بليغ لأن المراد مختلف الأجزاء ارتفاعاً وانخفاضاً فكانت بعض أجزائه معاد لبعض ويقال  
لجذبه متعادي كان بعضه ينصف بعضاً وقوله وقيل المراد بالمكب الأعمى الخ وهو كناية أو مجاز مرسل  
جعل بعد ذلك تمثيلان ذكرهما دون الثاني التجوز في بعض مفرداته قبله وقوله وقيل الخ فلا تمثيل فيه (قوله  
تعالى قليلاً ما تشكرون) تقدم مثله وأن قليلاً صفة مصدره قد رأى شكره قليلاً وما مزيدة لتأكيد التقليل  
والجمله حال مقدرة والقله على ظاهرها أو بمعنى النفي أن كان الخطاب للكفرة وجوز في الجملة أن تكون  
مستأنفة والأول أولى وقوله باستعمالها أى هذه الأعضاء المذكورة وهى السمع وما معه وقوله فيما خلقت  
لأجلها أنت الضير الراجع لما رعاية لمعناها لأنها بمعنى الأشياء وما خلقت لأجلها هو ما أشار إليه من استماع  
المواعظ وما بعده ويجوز أن يراد به كرهه إذ النعم (قوله للجزء) قد مره لئلا يتكرر مع قوله أنشأكم  
ولأنه المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله أو ما وعدوا الخ لا يضره كونه لم يقع إذ تختلف الوعيد لا ضير

والتحقيق أنهم سماه من باب انقضى بمعنى صار  
ذاكب وذاقشع رليسان مطاوعى كب وقشع  
بل المطاوع له ما أكتب وانقشع ومعنى مكبا  
أنه يعثر كل ساعة ويحتر على وجهه لوعورة  
طريقه واختلاف أجزائه ولذلك فاقله بقوله  
(أذن يمشى سواي) فأعماها من العثار  
(على صراط مستقيم) مستوى الأجزاء والجهة  
والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين  
والدينين بالدلالة على حال المكب للاشعار  
الكب من الدلالة على حال المكب لا يستأهل أن يسمى  
بأن ما عليه المشرك لا يستأهل أن يسمى  
طريقاً كشي المتعسف في مكان متعادي غير  
مستوي وقيل المراد بالمكب الأعمى فإنه يتعسف  
فيترك وبالسوى البصير وقيل من يمشى مكبا  
هو الذى يحتر على وجهه إلى النار ومن يمشى  
سواي الذى يحتر على قدميه إلى الجنة (قوله هو  
الذى أنشأكم وجعل لكم السمع) تسمعون  
المواعظ (والأبصار) تنظروا صنائعهم  
(والأفئدة) تنتفعوا واعتبروا (قليل)  
ما تشكرون) باستعمالها فيما خلقت لأجلها  
(قل هو الذى ذرأكم في الأرض واليه  
تحشرون) للجزء (ويقولون متى هذا الوعد)  
أى الحشر أو ما وعدوا من الحشر والحاصب  
(إن كنتم صادقين) يعنون النبي عليه السلام  
والمؤمنين

فيه وقد أشار إليه المصنف بقوله والاذار يكتفى له الخ مع أنه قد يقال أنه وقع والخسف والحصب بمعنى التذليل ورميه الحصى في وجوههم كما قال

ولا يقيم على خسف يرا دبه \* الا الاذلان غير الحصى والوتد

(قوله علم وقته) لان علمه اجلا قد علم من التهديد وقوله لا يطعم عليه هو من كلمة انما وقوله بل اطلق الخ هو ناظر الى كون الموعود به الخسف وقريته مع أن وقوعه معلق بشرط كالبقاء على الكفر وقد آمن أكثرهم وهكذا كل واحد وعيد عن من يقول بأنه خبر كذا لا يلزم الكذب اذا تخلف وأما كون الظن بمعنى الطرف الراجح أو هو من قبيل هذا كذا في ظني فكذلك لا حاجة اليه فلا يشك الامر بأن قوله فستعملون كيف نذير اخبار وقوعه فاذا أريد الخسف والحصب لزم المخذور كما توهم (قوله اذا زلقة) هو منصوب على الحال أو الظرفية وانما يحتاج الى التقدير اذا كان بمعنى القرب أما بمعنى القرب فلا وقوله بأن علمها الكتابة أي ظهر عليها آثارها فان الكتابة الغم والانكسار والحزن والضمير للوجود وقوله ساءتها الخ اشارة الى فاعله المقدر ولا يلزم أن يكون فاعلا حقيقيا (قوله تطلبون وتستجيبون الخ) أراد أن طلبهم نفس الاستجبال لأنه ضمن معناه كما قيل فالباصله الفعل كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة فاذا جعل من الدعوى طلبا سببية أو للملازمة باعتبار ذكره ويؤيد الاول قراءة تدعون بالتخفيف ولذا أقدمه وسيأتي أنه يقال دعاء اذا استدعاه وفي تهذيب الأزهري مخففا ومشددا وفسره الحسن بتكذيب من قولك يدعى الباطل ويدعى مالا يكون وقال الفراء يجوز أن يكون تدعون بمعنى تدعون ومن قرأ تدعون مخففا فهو من دعوت أدعو والمعنى هذا الذي كنتم به تستجيبون وتدعون الله يستجيبه يعني قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الخ ذكره يونس والزجاج وقال يجوز أن يكون يقتعلون من الدعاء ومن الدعوى (قوله فن يجير الكافرين) أقيم الظاهر مقام الضمير اظهار العلة وقوله لا ينجيهم لان الاستفهام الانكارى نفي معنى وقوله تتربص الخ تقدم نفسه وقوله الذي أدعوك تفسير للضمير ومولى النعم تفسير للرجن وقوله للعلم بذلك أي بكونه المنعم الحقيقي اشارة الى أن ذكره عقبة لانه معلوم منه وقوله لا يضرب ولا ينفع اشارة الى وجه الحصر المستفاد من تقديم عليه وقوله والاشارة به أي بأن غيره لا يضرب ولا ينفع (قوله فستعملون الخ) هو من الكلام المنصف وقوله بالياء ففيه التفات على أحد الوجوه والاحتمالات وقوله غائرا اشارة الى أنه مصدر مؤول باسم الفاعل ووصف به مبالغته والدلاء بالمدمج دلو (قوله جارا الخ) اشارة الى أنه فعل من معن أو مفعول من عين وكونه سهل المأخذ لوصول الابدى اليه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة صحيحة فلو أورد بعضها كان أولى \* تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الانام وآله وصحبه الكرام

﴿سورة ن﴾

لا خلاف في عدد آياتها وكونها مكية الا أنه قيل باستثناء بعض آياتها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله من أسماء الحروف) والمراد ما بيناه في أول البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله وقيل الخ وجه تخريره ظاهر خصوصا اذا أريد به الجنس سواء كان بمعنى الجميع أو الفرد غير المعين فانه لا معنى للتقسيم به ولا مناسبة بينه وبين القلم واليهموت بفتح الباء المثناة التحتية وسكون الهاء وما اشتر من أنه بالياء الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشي واذا أريد هذا فوجهه انه مما خلق أو لا قبل الارض ثم وضعت عليه كما في المعالم (قوله أو الدواة الخ) أنكر الرخصي ورود النون بمعنى الدواة في اللغة أو في الاستعمال المعتد به والرد عليه انما يتأتى بآثاره عن التفات لآثاره وسلامة الامر فاقبل من أن المصنف قصد الرد عليه بقوله فان بعض الحيتان الخ على أنه أطلق على الدواة مجازا بعلaque المشابهة لا يخفى ما فيه من السجاجة فانه لم يشتر حتى يصح جعله مشبها به والنفس بالسيرة المهملة كالحبر لفظا ومعنى (قوله ويؤيد الاول)

(قل انما العلم) أي علم وقته (عند الله) لا يطعم عليه غيره (وانما أنا نذير مبين) والاذار يكتفى له العلم بل اطلق بوقوع المخذور منه (فلمارأوه) أي الوعد فانه بمعنى الموعود (زلقة) ذالقة أي قرب منهم (سببت وجوه الذين كفروا) بأن علمها الكتابة وساءتها روية العذاب (وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) به تطلبون وتستجيبون فتتعلون من الدعاء أو تدعون أن لا بعث فهو من الدعوى (قل أرايتم ان أهلكم الله) أم اتنى (ومن معي) من المؤمنين (أو رجنا) بتأخير جانا (فن يجير الكافرين من عذاب اليم) أي لا ينجيهم أحد الكافرين من عذاب اليم وهو جواب لقولهم من العذاب متنا أو بقيننا وهو جواب لقولهم تتربص به ريب المنون (قل هو الرحمن) الذي أدعوك اليه مولى النعم كلها (آمنابه) للعلم بذلك (وعليه نوكلنا) للوقوف عليه والاعلم بأن غيره بالذات لا يضرب ولا ينفع وتقديم اصله للتخصيص والاشعار به (فستعملون من هو في ضلال مبين) منا ومنكم وقرأ الكسائي بالياء (قل أرايتم ان أصبح ماؤكم غورا) غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء مصدر وصف به (فن يأتيكم بجماععين) جارا وظاهرا سهل المأخذ \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملك فكأنها أحيا قلبه القدر

(سورة ن)

مكية وأبها تسنان وخمسون

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (ن) من أسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس أو اليهموت وهو الذي عليه الارض أو الدواة فان بعض الحيتان يستخرج منه شيء أشد سوادا من النفس يكتب به ويؤيد الاول سكونه وكتبته بصورة الحرف (والقلم) هو الذي خط الوح والذى يخط به

أى كونه من أسماء الحروف هنا لانه لو كان امم جنس أو علما أعرب مؤنثا ومنوعا من الصرف وكتب  
 كما تلفظ به وان كان خط المصحف لا يقاس لانه لا يرتكب ما أمكن اجراؤه على القياس وكونه بنية  
 الوقف واجراء الوصل مجراهما على خلاف الاصل أيضا ولذا قال يؤيدون يدل لهذا الاحتمال وأيضا يحتمل  
 انه أكتفى ببعض حروف الكلمة كقوله \* قلت لها قتي قالت قاف \* وبينه وبين القلم غاية المنافرة (قوله الذى  
 خط اللوح) المحفوظ فالتعريف فيه عهدى وفيما بعده جنسى وقوله وأخفى ابن عامر الخ الاخفاء لغة  
 الستر وفي اصطلاح القراء صفة للحرف بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف  
 الاول ومنه ظهر مفارقة الادغام والاخفاء للنون يكون مع غير الباء والالف وغيرا حروف الحلق الستة  
 وأحرف يرملون الستة فهو عند خمسة عشر حرفا غير هذه والنون تدغم مع الغنة وعدمها في حروف  
 يرملون اذا عرفت هذا ظهر لك ما في كلام المصنف من التخلل وان سجل قوله أخفى على معنى أدغم لانه اخفاء  
 لغوى لا اصطلاحى وان كان أولى من ابقائه لانه أقل فسادا وهو المنقول في كتب الاداء عن هؤلاء  
 أيضا فغير ظاهر الآن قوله اجراء اللوا والمنفصل الخ لوجه له فانه ان أراد انقصاها بحرف آخر فليس يصح  
 وان أراد الانفصال عن الكلمة بأن تكون في كلمة أخرى فليس كونهما من كلمة واحدة شرطا عند أحد  
 من القراء وقوله مع حروف القلم يعنى الشفوية غير صحيح أيضا سواء أريد بالاخفاء الادغام والمعنى المصطلح  
 كما عرفت واما ارادة ما يعمه ويم القلب كما قيل فأشدد فسادا والعذر في مثله أفتج من الذنب وقوله كص  
 وتوجيهه مفصل فيها (قوله على التعظيم) لانه واحد فالتعظيم عنه بضمير الجمع تعظيمه وأما على الثانى واردة  
 جنس ما به الخط فهو متعدد لكنه ليس بكتاب حقيقة بل هو آلة للكتاب فالاسناد اليه اسناد الى الآلة  
 مجازا والتعظيم عنه بضمير العقلاء لقيامه مقام العقلاء وجعله فاعلا وقوله لا صحابه معطوف على قوله القلم  
 فالضمير راجع الى الصكبة والخفظة المفهومين من القلم لانه أريد بالقلم أصحابه تجوزا وبقتدر  
 مضاف معه وأصحابه المؤمنون واذا أريد الخفظة لا يتعين أن يراد بالقلم ما خط اللوح كما توهم وكونه لما  
 وهى بمعنى من تكلف بارة (قوله والمعنى ما أنت الخ) أى اتنى عند ذلك في حال كونك منعم عليك بأعظم  
 النعم وقريب منه جعل الجار والمجرور تعلقا بالنفى كالظرف للغو والحصافة بالخاء والصاد المهملتين  
 الاستحكام والجزالة وقد حوز فيه كونه قسما متوسطا في الكلام لما كبده من غير تقدير جواب أو يقتدر له  
 جواب يدل عليه الكلام المذكور كما ذكره في سورة الطور (قوله وقيل مجنون) أى العالم في الحال  
 مجنون كما ذكره الزمخشري وقوله والباء لا تنفع الخ لأن معمول الجور وسواء كان بالحرف أو بالاضافة  
 لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة لكونها زائدة هنا لم تعد مانعا وقوله وفيه نظر اعتراض عليه فيما اختاره  
 لانه يقتضى أن انتفاء الجنون عنه في هذه الحالة وقد لا يتقي في غيرها وكونها لاحالا لازمة كما ذكره المعرب  
 لا يدفع الابهام ولا يخفى أنه وارد على ما اختاره المصنف أيضا وقيل في وجه النظر انه نفي داخل على مقيد  
 فاما أن يكون لنفى القيد فقط أو مع المقيد أو ما كونه لنفى المقيد فقط فلم يرد في كلامهم فيقتضى نفي الجنون  
 والانعام عليه أو نفي الانعام وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد قيل عليه ان المتبادر من نحو ما زيد  
 بقاتم ضاحك اننى القيام في هذه الحالة لانه نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها فاذا كان المحكوم  
 به لازما لتلك الحالة لزم من نفيه نفيا واجتمعا غير لازم للنعمة الا أن المتبادر في المثال ثبوت القيام مع  
 نفي الحال ولا يمكن اعتباره هنا لان نفي الجنون في حالة النعمة وهى لا تنفك عنه فيلزم انتفاء الجنون  
 ضرورة اه ولا يخفى انه كلام مضطرب لا حاصل له وقد مر تحقيقه وان الجملة الحالية والحال مطلقا اذا  
 وقعت بعد النفي انما يلزم انتفاء مقارنتها لى الحال لانها نفسها لانه لا يلزم من نفي الشئ في حال نفي تلك  
 الحال ألا تراك تقول ما جاءني زيد وقد طلع عليه العبر فقد نضيت محبته مقارنا لطلوعه ولا يقصد نفي  
 طلوعه وكذا اذا اعتذرت عن ترك زيارة صديق لما في الحال من الضيق فقلت لأزورك معلقا ولا أراه  
 يشبهه على أحدهما وفي الكتاب المجيد وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله بمعذبهم وهم

أقسم به تعالى لكثرة فوائد وأخفى ابن عامر  
 والكسائي ويعقوب النون اجراء اللوا  
 المنفصل مجرى المنفصل فان النون الساكنة  
 تخفى مع حروف القلم اذا اتصلت بها وقد روى  
 ذلك عن نافع وعاصم وقرئت بالفتح والكسر  
 كص (وما يسطرون) وما يكتبون والضمير  
 للقلم بالمعنى الاول على التعظيم وبالمعنى الثانى  
 على ارادة الجنس واسناد الفعل الى الآلة  
 واجراءه مجرى أولى العلم لاقامته مقامهم  
 وأصحابه أو بالخفظة وما مصدبة أو موصولة  
 (ما أنت بعممة بك مجنون) جواب القسم  
 والمعنى ما أنت بمجنون منعما عليك بالنسبة  
 وحصافة الرأى والعامل في الحال معنى النفي  
 وقيل مجنون والباء لا تنفع عمله فيما قبله  
 لانها منبذة وفيه نظر من حيث المعنى



(وان لك لاجرا) على الاحتمال أو الابلغ

(غير ممنون) مقطوع أو ممنون به عليك من الناس فإنه تعالى يعطيك بلا توسط (وانك لعلی خلق عظيم) اذ تحمل من قومك مالا يتحمله أمثالك وثلث عائشة رضي الله تعالى عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن ألست تقرأ القرآن قد ألح المؤمنون (ف) تبصرو ويصرون بأبكم (المحتون) أي بكم الذي نزل بالجنون والبلاء مزيدة أو بأبكم الجنون على أن المقتون مصدر كالمقول والمجود أو بأبى الفريقين منكم المجنون أو بفريق المؤمنين أو بفريق الكافرين أي في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله) وهم المجانين على الحقيقة (وهو أعلم بالمهتدين) أي الفاضلين بكال العقل (فلا تطع المبذيين) أي لا تطع المصممين على ما أصابهم (ودوا لوتدهن) تلاينهم بأن تدع عنهم عن الشر أو توافقهم فيه أحيانا (فيدهنون) فيلانيونك بترك الطعن والموافقة والفاء للعطف أي ودوا للتداهن وتثؤنه لكتهم آخر وادهاهم حتى تدهن أو للسببية أي ودوا لوتدهن فهم يدهنون حينئذ أو ودوا دهاهاك فهم الآن يدهنون طمعا فيه وفي بعض المصاحف فيدهنوا على أن جواب التثنية (ولا تطع كل حلاف) كثير الحلف في الحق والباطل (مهين) حقير الرأي من المهانة وهي الحقارة (هماز) عياب (مشاء بنيم) يقال للعديث على وجه السعاية (مناع للخير) يمنع الناس عن الخير من الايمان والاتفاق والعمل الصالح (معتد) متجاوز في الظلم (أنيم) كثيرا الانام (عتل) جاف غلب من عتله إذا فاده بعنف وغلبة (بعد ذلك) بعد ما عتبه من مثالبه (زنييم) دعي مأخوذ من زغى الشاة وهما المتدليتان من أذنهما وحلقهما قيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه أبوه بعد ثمان عشرة من مولده وقيل الاخنس

قوله وطعان هي عبارة الكشف وليست في نسخ القاضى اه صححه

يستغفرون وقدمت لتأنيده كلام في سورة البقرة والافتال فتذكره وقوله على الاحتمال يعني احتمال اذى المشركين والابلغ تبليغ أمانة الرسالة وتحمل أعبائها وقوله من الناس رد على الزمخشري في جعله غير ممنون عليه من الله لانه اسوجه بعمله وهو ظاهر (قوله مالا يتحمله أمثالك) يعني من أولى العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وقوله قد ألح المؤمنون هي اسم السورة وهو يدل من القرآن يدل بعض من كل فالعائد مقدّمه ولم يقع هذا في أكثر الروايات قال ابن حجر وله قصة ما وبله وهذا اللفظ رواه الحاكم وقال السيوطي هو في رواية البخاري في الادب أيضا وقال العارف بالله المرصني أرادت تخلفه باخلاق الله ولكنها لم تصرح به تأنيدها وهو كلام حسن لولاماني هذه الرواية ومعنى ما قالته عائشة أن الآية الاولى تضمنت خلقه صلى الله عليه وسلم اجمالا (قوله والبلاء مزيدة) أي في المبتدأ كما جوزه سيويه وقوله أو بأبكم الجنون فالبلاء للعابسة وهذا بناء على أن المصدر يكون على وزن المفعول كما جوزه بعضهم وقوله أي في أيهما الخ انما أوله بالفر يقين على أن خطابه صلى الله عليه وسلم خطاب لامتة أيضا دفعا لما يرد عليه قال ابن الحاجب في شرح المفصل يضعف جعلها غير زائدة بمعنى في والمقتون صاحب الفتنه والخطاب له ولهم أنه لا يستقيم أن يقال لجماة وواحد في أيكم زيد فلا بد من تقدير الفريقين فإن قلت هذا بعينه واردا إذا كان المقتون بمعنى الفتنه أيضا قلت ليس كذلك لانه يصح أن يقال لاثنين بأيهما الفتنه لانه يصح قيامها بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب الفتنه لا يستقيم أن يجعل محل الفتنه اه (قوله وهم المجانين الخ) توضيح لارتباطه بما قبله حيث ذكر أنه سيعلم المجنون من غيره وقد ذكرت هذه الجملة مؤكدة بعده مستأنفة لتبينها فكان الظاهر أن يقال انه أعلم بالمجانين والعقل فعدل عنه للدلالة على أن الضلال عن سبيله هو الجنون والاهتداء عن كمال العقل (قوله تبصرون) صلى الله عليه وسلم حيث نهاهم عن اطاعتهم وهو أمر لم يقع منه ولا يتصور فالمراد حثه على تصحيحه في عزمه ومعاصاتهم بمعنى عصيانهم يقال عاصاه وعصاه بمعنى وقوله تلاينهم أي تعاملهم بالبر والمداينة لهم بتركهم أيهم أو موافقتهم فيما هم عليه أحيانا وقوله والفاء أي في قوله قد تدهنون للعطف على تدهن وتعقيب مداينهم على مداينته ويكون كل منهم إذا خلا في حيز التقى على هذا وإذا فسر به بقوله ودوا للتداهن وقوله لكنهم الخ توجيه للعطف بالقاء ولا تسامح فيه كما قيل وقوله وتثؤنه تفسيره بأنه يقال ودكذا ويؤدكذا إذا غناه وهو معنى حقيقى كافي كتاب الفصح (قوله والسببية) أي الفاء ليست عاطفة بل داخله على جملة متبعية على ما قبلها وقد رتب المبتدأ ليصح كونها عاطفة وتنفع السببية فيها أي انهم ليقنعهم أن يداينهم يداينهم والفرق بين التقديرين في كلامه من وجهين لانه على الأول المعنى انهم تقنوا لوتدهن فترتب مداينهم على مداينته ففيه ترتب احدى المداينتين على الاخرى في الخارج ولذا قال حينئذ أي حين اذ اداينهم ولو فيه غير مصدرية وعلى الثاني لومصدرية والترتب ذهني على وادائهم وتقنعهم ولذا قال الآن (قوله على أنه جواب التقى) فالعنى لستك تدهن فيدهنوا وقد خرجت هذه القراءة على أنها عطف على التوهم بناء على أن لومصدرية فيقوهم وقوع أن موقعها ونصب الفعل بها والتقنى من ودوا ولو قيل جواب لومقدر رأى لوتدهن لسر واندك ومفعول ودوا مجذوف وهو التداهن ولا يخفى ما فيه من التكلف (قوله كثير الحلف) فكثرت مده ومه ولو في الحق لما فيه من الجراءة على اسم الله وطاعته بمعنى عياب لان الطعن يعيب الخلق وقوله على وجه السعاية أي الافساد والضرر وأصل السعاية أن يمشي بالناس عند الحكام والانام كالويلال لفظا ومعنى أو بالمتدجع أي (قوله بعد ما عدى من مثالبه) بالثلاثة والبلاء الموحدة بمعنى القبايح اشارة الى أن الاشارة لجميع ما قبله لا لاخير فقط وهي للدلالة على أن ما بعده أعظم في القبايح فبهذا حناكم الدالة على التفاوت الربى كما مر في قوله بعد ذلك فظهر والدعى المحقق بقوم ليس منهم كما مر في قوله وما جعل ادعياءكم أبناءكم والزينة بفتح ما يتبدل في حق المعز والقلقة من أذنه تشقى وتترك معلقة ففسه من اتسب لغير أبيه بذلك والاخنس بالخاء المعجمة والسين المهملة بينهما نون رجل

معروف من العرب وشربق بالقاف بوزن شريف اسم أبيه وهو من قبيلة ثقيف فالتحق ببنى زهرة حتى كان يعد منهم في الجاهلية (قوله لان كان الخ) اشارة الى أن قبل ان المصدرية لام جزم مقدرة ومستطهرام بمعنى متقويا وقوله مدلول قال صيادق بتقديره شاه وتقدير كذب لان قوله هنا مكذب يدل عليه وقوله ما بعد الشرط الخ اشارة الى أن اذا هنا شرطية لا ظرفية وان صح أيضا التبادر من السياق وقيل لان قوله قال الخ جواب ولا يجوز لاجراجه عنده وقيل أن عدم التقدير محجوج فينبغي جواز الوجهين وقوله على الاستفهام وجبته فلهم فيه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت الهمزة نون وقوله كذب متعلق باللام المقدرة الدال عليه قال وما بعد يدل عليه لا تطع وقدره لان ما قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله على أن شرط الغنى الخ يعني ليس لتقييد النهي به كما أن النهي عن الوادي قوله ولا تقتلوا ولا دم خشيعة اطلاق منع عنه غير مقيد بذلك لان النهي عنه في غير ذلك يعلم بالطريق الاولى فيثبت بدلالة لنص والشرط والعلة في مثله مما لا مفهوما له كاتين في الاصول (قوله أو أن شرطه للخطاب الخ) أراد به تطبيق المعنى في القراءتين لافادة الشرط السببية وهو بمعنى قريب من التعليل فنزل الخطاب المطيع لما ذكر من ضرورة من اشتراطه كما ذكره المصنف وقوله شارطا يساره بيان لحاصل المعنى لا تقدير اعراب حتى يرد عليه أن الشرط المحض لا يقع حالا كما قيل (قوله على الانف) أصل الخروطوم للخنزير والقبيل فاطلاقه على أنف الانسان مجاز كاطلاق المشفر وقوله يوم بدر اعترض عليه بأن الوليد بن المغيرة من المشركين وكلهم ما نوا قبل بدر وقدم في سورة الحجر وقوله يذله الخ يؤيده لفظ الخروطوم والعرب تقول وسخه بجسم السوء يريدون أنه ألصق به من العار ما لا يفارقه كما قال جرير رحمه الله تعالى

لما وضعت على الفرزدق ميسمي \* وعلى البعيث جددت أنف الاخطل

وجدع بالذال المهملة مجهول بمعنى قطع ورغم أصله الصادق الرغام وهو التراب وقوله سميأ أصله لاسميأ اخذت منه لا وقد قيل انه لحن وقوله أو يسود وجهه أصل معنى الوسم الكي فتفسيره بسواد الوجه مجاز ولا وجه لقوله على الخروطوم حيث نذ (قوله تعالى ايا بلونا هم) أي أصبناهم يلية وقوله كما بلونا في محل نصب صفة مصدر مقدرة أي ابتلاء كما الخ والمصرام بالهمزة كسر قطع الثمار بعد استوائها والحصاد والمجمل بكسر الميم معروف وقوله خفية عن المساكين أي يخفي عنهم ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا يأخذونه تصدقاقبله (قوله ولا يقولون ان شاء الله) الظاهر عطفه على اقموا فاختصى الظاهر أن يقال وما استنوا والعدول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل انه استثناء أو حال لكنه خلاف الظاهر مع أن الاحسن ترك الواو ولو كان حالا أصل الاستثناء استفعال من الشئ وهو التكرار أو الرجوع ثم أطلق على اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سواء كان بالواو أو خواتمها أو لا كالتقييد بالشرط وتخصيصه بالاول اصطلاح فليس المراد أن اطلاقه على ان شاء الله ونحوه يحمله على باب الا كما يتوهم فانه ورد في اللغة بهذا المعنى وعليه يعمل كلام المصنف فاعرفه وقيل معناه لا يستندون عما هو به من منع المساكين (قوله غير أن يخرج به الخ) يعني انك اذا قلت قام القوم الازيد فالخروج قيام زيد وهو مذكور لدخوله فيما قبله واذا قلت افعل كذا أو لا تفعله ان شاء الله فالعنى ان شاء الله فعله أو عدمه لان مفعول المشيئة مصدر متصيد مما قبله والمقصود اخراج ما ليس بأمر الله عما قصد به وهو غير مذكور أو المذكور ما شاء ولا يرد عليه الاستثناء المنقطع فتدبر (قوله أو لان معنى الخ) مبنى الوجه الاول على أن الاستثناء معناه الاخراج من الكلام مطلقا فاطلاقه عليهم ما حقيقة لغوية كما أشار اليه الراغب وغيره والذي اصطلح عليه النحاة تخصيصه بالخروج بالواو وخواتمها ومبنى الثاني على أنه حقيقة فيما اصطلح عليه النحاة واطلاقه على الشرط المذكور ولمشابهته له معنى فلا كلام فيه حيث قيل انه كيف يخرج كلام الله على اصلاح النحاة الحادث (قوله ولا يستنون الخ) فهو بمعنى الاخراج الحسي وحيث هو معطوف على قوله ليصير منها مقسم عليه أو على قوله مصصين الحال كما مر وهو معنى لا غبار عليه وقوله لا يستنون معطوف على قوله ولا يقولون ان شاء الله (قوله

ابن شربق أصله في ثقيف وعداده في زهرة (أن كان ذاملا وبين اذا تنلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين) أي قال ذلك حيث نذ لان كان معقولا مستطهرام بالين من فرط غروره لكن المعامل مدلول قال لا تنفسه لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ويجوز أن يكون علة لا تطع أي لا تطع من هذه مشالبه لان كان ذاملا وقرأ ابن عامر وحزرة ويعقوب وأبو بكر أن كان على الاستفهام غير أن ابن عامر جعل الهمزة الثانية بين بين أي لأن كان ذاملا مال كذب أو أنطبعه لان كان ذاملا وقرئ ان كان بالكسر على أن شرط الغنى في النهي عن الطاعة كالتعليل بالفقر في النهي عن قتل الاولاد وأن شرطه للخطاب أي لا تطع شارطا يساره لانه اذا أطاع للغنى فكأنه شرطه في الطاعة (سفسحه) بالكسر (على الخروطوم) على الانف وقد أصاب أنف الوليد جراحه يوم بدر فبقي أثره وقيل هو عبارة عن أن يله غاية الاذلال كقولهم جددت أنفه ورغم أنه لان السجدة على الوجه سميأ على الانف شين ظاهرا أو نود وجهه يوم القيامة (ايا بلونا هم) بلونا أهل مكة شرفها الله تعالى بالقبض (كما بلونا أصحاب الجنة) يريد البستان الذي كان دون صنعاء بقرصين وكان لرجل صالح وكان ينادى الفقراء وقت الصرام ويترك لهم ما أخذاه المجمل أو اقته الریح أو بعد عن السباط الذي يسط تحت النخلة فيجمع لهم شئ كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعله أبونا ضاق علينا فلفوا البصر منها وقت الصباح خفية عن المساكين كما قال (اذا قموا ليصير منها مصصين) ليقطعها داخلين في الصباح (ولا يستنون) ولا يقولون ان شاء الله وانما اسماء استثناء لما فيه من الاخراج غير أن الخرج به خلاف المذكور والخروج بالاستثناء عنه أو لان بمعنى لا أخرج ان شاء الله ولا أخرج إلا أن يشاء الله واحدا ولا يستنون حجة المساكين كما كان يخرج أبوهم (فظاف عليها) على الجنة

(طائف) بلا طائف (من ربك) مبتدأ منه (وهم) ٢٣٠ ناعون فأصبحت كالصريم) كالبلستان الذي حصره غماره بحيث لم يبق فيه شيء فعيل بمعنى مفعول

أو كالليل باحتراقها وأسودادها أو كالنهار  
بأبيضاضها من فرط اليبس سيما بالصريم لأن  
كلها منهما يصرم عن صاحبه أو كالرمال  
(فتسادوا مصبحان ان اغدوا على حرككم)  
أي اخرجوا أو بأن اخرجوا اليه غدوة  
وتعدية الفعل بعلی اما لتضمنه معنى الاقبال  
أو لتثنية العدو والصرام يقدوا العدو والمتضمن  
لمعنى الاستيلاء (ان كنتم صارمين)  
قاطعين له (فانطلقوا وهم يتخافتون)  
يتسارون فيما بينهم وخفي وخفت وخفد بمعنى  
الكم ومنه الخفد والخفاش (أن لا يدخلها  
اليوم عليكم مسكين) أن مقصورة وقرئ بطرحها  
على اضماء القول والمراد بنهي المسكين عن  
الدخول المبالغة في النهي عن تمكنه من  
الدخول كقولهم لا أريد ههنا (وغدوا على  
حرد قادرين) وغدوا قادرين على نكده  
لا غير من حاربت السنة اذ لم يكن فيها مطر  
وحاربت الابل اذ اجمعت درها والمعنى أنهم  
عزموا أن ينكدوا على المساكين فنكده  
عليهم بحيث لا يقدرון فيها الا على النكده  
أو غدوا حاصلين على النكده والحرمان مكان  
كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد بمعنى  
الحرد وقد قرئ به أي لم يقدروا الا على حرق  
بعضهم لبعض كقوله يتلاومون وقيل الحرد  
التقص والسرعة قال  
أقبل سيل جاء من أمر الله  
يجرد حرد الجنة المغلة  
أي غدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة قادرين  
عند أنفسهم على صرامها وقيل علم للجنة  
(فلما رأوها) أول ما رأوها (قالوا انا الضالون)  
طريق بحثنا وما هي بها (بل نحن) أي بعد  
ما تأملوا وعرفوا انها هي (محرومون) سرنا  
خيرها لجنايتنا على أنفسنا (قال أوسطهم)  
وأنا أوسنا (ألم أقل لكم لولا تسعون) لولا  
تذكرونه وتوبون اليه من خيب نيسكم وقد  
قاله حيثما عزمو على ذلك ويدل على هذا  
المعنى (قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين) أو لولا  
تستنون فسمى الاستثناء تسبيحا لتشاركهما  
في التعليل

أولاه تنزيه عن أن يجري في ملكه ما لا يريد (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) يلوم بعضهم بعضاً فإن منهم من أشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت أراضوا ومنهم من أنكره (قالوا يا ويلتنا أانا كأطاعين) متجاوزين حدود الله تعالى (عسى ربنا) (٢٣١) أن يبدلنا خيرا منها) ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد

روى أنهم أبدلوا خيرا منها وقرئ يبدلنا بالتخفيف (انما إلى ربنا راجعون) راجعون العفو طابون الخير والى لانتهاؤ الرغبة أو لتضعها معنى الرجوع (كذلك العذاب) مثل ذلك الذي يولونه أهل مكة وأصحاب الجنة العذاب في الدنيا (وللعذاب الآخرة أكبر) أعظم منه (لو كانوا يعلمون) لا حترزوا عما يؤثرونهم إلى العذاب (إن للمتقين عند ربهم) أى فى الآخرة وفى جوار القدس (جنات النعيم) جنات ليس فيها إلا النعيم الخالص (أففعول المسلمين كالمجرمين) انكار لقول الكفرة فانهم كانوا يقولون ان صح أنا نابعث كما يزعم محمد ومن معه لم يضلوا بل نكون أحسن حالا منهم كما نحن عليه فى الدنيا (مالككم كيف تحكمون) التفات فيه تعجب من حكمهم واستبعاده واشعار بأنه صادر من اختلال ذكروا عوجاج رأى (أم أدم كتاب) من السماء (فيه تدرسون) تقرؤن (إن لكم فيه لما تخيرون) ان لكم ما تختارونه وتشتونه وأصله أن لكم بالفتح لانه المدرس فلما جىء باللام كسرت ويجوز أن يكون حكاية للمدرس أو استثناء وخير الشئ واختاره أخذ خيره (أم لكم أيمان علينا) معهود مؤكدة بالإيمان (بالغة) متناهية فى التوكيد وقرئت بالنصب على الحال والعامل فيها أحد الطرفين (الى يوم القيمة) متعلق بالقدرة فى لكم أى ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا تخرج عن عهدتها حتى تحكمكم فى ذلك اليوم أو وبالغة أى أيمان تبلغ ذلك اليوم (إن لكم لما تحكمون) جواب القسم لأن معنى أم لكم أيمان علينا أم أقسمنا لكم (سلمهم أنهم بذلك زعيم) بذلك الحكم قائم بدعيه ويصححه (أم لهم شركاء يشركونهم فى هذا القول) فليأوا بشركائهم ان كانوا صادقين فى دعواهم اذ لا أقل من التقليد وقديسه سبحانه وتعالى فى هذه الآيات على نفي جميع ما يمكن أن يشبوا به من عقل أو نفل

الله تفويض الامر اليه وهو تعظيم وتوقيره فاستعير أحدهما للآخر فعنى تسبحون تقولون ان شاء الله وقوله أولاه تنزيه الخ لأن معنى التعليق أنه لا يقع شئ لا يريد وهو فى المعنى تنزيه فهو حقيقة (قوله) وقرئ يبدلنا بالتخفيف كذا فى بعض النسخ واعتزى عليه بأنه مخالف لعادته فإنه يذكر الشواذ بصيغة المجهول ويقدم المشهور وليس كما قال فانك لو جعلت ما ذكره هذا القائل أنه مخالف لعادته وحسنه ضعفا لغيره فلا ينبغي تكثير السواد بجذله (قوله راجعون العفو الخ) لما أضاف الرغبة الى الله من غير تعيين للمرجوب فيه مثل ما ذكر وقوله لانتهاؤ الرغبة وهو قريب من التضييق أيضا وقوله لو كانوا يعلمون أى من ذوى العلم والادراك وقوله لا حترزوا الخ بيان للجواب المقدر هنا لأنه ليس قيدا لما قبله اذ لا مدخلة لهم فى كون العذاب أكبر (قوله فى الآخرة الخ) لما كان تعالى منزها عن المكان فسرت العندية فى كل مكان بما يناسبها فهى هنا باعتبار عن الآخرة لا اختصاصها به تعالى اذ لا يتصرف فيها غيره والمراد القرب من عرشه وملائكة قدسه (قوله ليس فيها إلا النعيم) الحصر مأخوذ من اختصاص الاضافة والخاص توكيد للحصر أى ليس نعيمها كنعيم الدنيا مشوبا بالاكدار كما قيل خلقت على كدر وأنت تريد لها \* صفوا من الاقدار والاكدار

(قوله التفات فيه تعجب الخ) أى من الغيبة الى الخطاب لأن ضمير لكم للعبيرين وقوله اشعار الخ الاشعار من قوله مالككم لأن معناه أى شئ حصل لكم من خلل الفكر وفساد الرأى لامن المقام فقط كما قيل وقوله اختلال ذكر المراد به الفكر فهو بالضم وفى اعوجاج الرأى استعارة ظاهرة (قوله تعالى أم لكم كتاب الخ) هو مقابل لما قبله نظر الحاصل المعنى اذ محضه أفسد عقلكم حتى حكمتم بهذا أم جاءكم كتاب فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم فقوله فيه متعلق بتدرسون والضمير للكتاب وهو متعلق بما قبله والضمير للحكم والامر وتدرسون مستأنف وحال من الضمير وقوله لانه المدرس يعنى أنه مفعول فهو واقع موقع المفرد فلا لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن العمل وحينئذ لا بد من تضمين تدرسون معنى العلم ليجرى فيه معنى العمل فى الجمل والتعليل قد بر (قوله ويجوز أن يكون حكاية للمدرس الخ) فيكون هذا بعينه لفظ الكتاب من غير تحويل من الفتح للكسر ولم يبين الضمير فيه وهو على الأول للكتاب وأعتيد للتأكييد وعلى هذا يعود لانه هم والحكم فيكون محمول ما خط فيه أن الحكم والامر مفروض لهم فسقط ما قيل ان الفرق بين هذا وما قبله عسير وأن فيه ما ينبوعه ولا حاجة لما تكلف من أنه كقول المؤلف ترجيا فى كتابه ان فى هذا الكتاب كذا وكذا وكذا ارجاع ضمير فيه ليوم القيامة بقرينة المقام أو للمكان المذكور عليه بقوله عند ربهم فانه كله تعسف بارد واذا كان استثناء فالضمير للحكم أيضا ويجوز الوقف على تدرسون وقوله أخذ خيره هو معناه بحسب الاشتقاق ثم عملا أخذ ما يريد مطلقا (قوله معهود مؤكدة الخ) فإريد بالإيمان المعهود وهو من اطلاق الجزء على الكل واللازم على المألوم كما أشار اليه المصنف رحمه الله وقوله متناهية هو معناه المرامنه وأصله بالغة أقصى ما يمكن خذف منه اختصاصا وشاع فى هذا المعنى وقوله أحد الطرفين أى لكم أو علينا فهو حال من الضمير المستتر لامن ايمان تخصيصها بالوصف لانه بعيد (قوله لا تخرج عن عهدتها الخ) بيان للغاية وقوله تبلغ ذلك اليوم أى هى بين مؤكدة لا تنحل الى يوم القيامة وليس تأجيلا لا مقسم عليه كما فى الوجه السابق فانه كقولك له على يوم الى رمضان كذا فرق بينهما وقوله جواب القسم الخ فيه مخالفة ما لكون الايمان بمعنى العهد كاليمين من غير فرق فيجاب بما يجاب به القسم فتأمل (قوله قائم بدعيه ويصححه) تفسير للزعم لأن معناه الكفيل أو رئيس القوم الذى يتكلم فى أمورهم وهو العريف فلما أريد هنا الثانى جرد للدعوى وتصحها وصار معناه ما ذكر من المصحح للدعوى (قوله اذ لا أقل من التقليد) لمن شاركهم فى قول مثل ما قالوه وهو معنى قوله أم لهم شركاء وقوله يشبوا به وفى نسخة لدعواهم أى يتعلقوا به فى اثبات مدعاهم وقوله من عقل أى يدل عليه الدليل العقلى كانه عليه بقوله مالككم كيف تحكمون وقوله أو نفل وهو قوله أم لكم

كتاب فيه وقوله يدل عليه واجع لكل من هالان الدليل اما عقلي أو نقلي وقوله لاستحقاق الى قوله أو  
 محض الخ وقع في بعض النسخ وهو دليل لما ادعوه من كونهم أحسن حالا في الآخرة أو لتبنيهم وقوله  
 أن يشبهوا المأخوذ من قوله أم نجعل المسلمين كالمجرمين لأن وصولهم لذلك اما باستحقاقه أو لأن الله  
 وعدهم به ووعد الكرم دين وهو من قوله أم لكم أيمان ومن لم يفهمه زعم أن الوجه تركه وقوله أو  
 محض تقليد من قوله أم لهم شركاء لأن المراد من شاركهم في هذه المقالة وسبقهم لها كما مر وهو معطوف على  
 عقل وكونه على الترتيب معلوم من تقريره وقوله مراتب النظر من الدليل العقلي ثم النقلي ثم تقليد من  
 يعتقده فيه صحة دليله ولم يعد في النظر تقليدا كما توهم فليست أمثل (قوله تزييفا) أي ابطالا وهو مستعار من  
 بيان الناقد للارائج من الزيف المغشوش والسند هنا ما يستند له من الدليل وما يقرب منه كتقليد من يصح  
 تقليده وليس المراد به مصطلح أهل الجدل وهو ما يدل على المنع فقط وان صح هنا نوع تكلف فيه اذا عرفت  
 هذا من غير تعسف علمت فساد ما هنا لا ريب الحواشي كما قيل ان في قوله من عقل الخ لفاد شر امر تبنا  
 فالأول بيان لما ينشئ به عقلا والثاني لما ينشئ به نقلا وهو أن يكون لهم كتاب يدوسونه فيه أن لهم  
 ما يشتهون أو أن يكون إيمان بالله عليه تعالى بالغة الى يوم القيامة وقوله ومحض الخ عطف على وعد  
 على أن يكون التقليد من المنشآت التقليدية أو عطف على قوله ونقل على أن يكون متبنا آخر غير مسمى  
 (قوله وقيل المعنى الخ) فالمراد بالشركاء على الأول من قال بمثل مقالهم فشاركهم فيها وعلى هذا الآية  
 التي عدوها شركاء في الألوهية وقوله يوم يكشف الخ على الثاني متعلق بقوله فلما أو وكذا الى الأول ويجوز  
 تعلقه بقدر كاذر أو كان كيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل ترهقهم (قوله وكشف الساق مثل في ذلك)  
 أي في شدة الامر والخطب فهو استعارة تشبيهية لما ذكر وقد كان كناية والمراد به يوم القيامة وانما فرضه  
 في المخدرات الهاربة من العدو واذا وقعت الحروب لانهم اتعجب عليها كشف ساقها فلا تنفله الا اذا جدت  
 في الهرب فذهلت عن ان تترك بذيل الصيانة فالساق ما فوق القدم وهو والكشف في معناه الحقبة  
 والمفاعل غير منظور اليه وهو المخدرات كما أشار اليه المصنف رحمه الله (قوله أخو الحرب الخ) هو  
 من شعر لحاتم الطائي ومعنى أخو الحرب أنه ملازم لها لا يتفك عنها في الشدائد كما لا يتفك الأخ عن أخيه  
 وقوله عضت الخ أي اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان صبرها وأبدى النجدة والضرب والطعان للقران  
 فسمى صبره وفعله عضما ساكنا وهو شاهد على أن كشف الساق وتشير عبارة عن تقاسم الامور وان لم  
 يتصور ساق ولا تشهير (قوله أو يوم يكشف عن أصل الامر الخ) فالكشف بمعنى الاظهار واليه أشار  
 بقوله يصبر عيانا والساق بمعنى الحقيقة وأصل الامر استعارة من ساق الشجرة ففيه استعارة قصر رجبية وفي  
 الكشف تجوز آخر أو هو ترشيح له ولا حاجة الى جعل العوارض كانه روع هنا وساق الشجر أصلها الثابت  
 عليه فروعها وساق الانسان لقيامه عليه جعل كالأصل هنا (قوله وتشكيره للتهويل الخ) أي على الوجه  
 الثاني تشكيره للتعظيم بخلافه على الأول فانه تمثيل لا نظرية للمفردات أصلا وقيل التهويل على الأول  
 والتعظيم على الثاني وقوله للساعة المعلوم من ذكر يوم القيامة والحال يعلم من دلالة الحال وليس المراد  
 حال النزاع ثم انه قيل ان التاء على البناء للمفعول لا تتخلو عن حرازة اذ هو نظير تصرف عن هند وجعل الفعل  
 للساعة أو الحال على تقدير البناء للمفعول لا المفعول اذ ليس معناه تكشف الساعة عن ساق والكشف عن  
 الساق عبارة عن الشدة أو ادائك اذا قلت كشف الله الساعة عن ساقها لم يستقم لاستدعائه ابداء الساق  
 واذهب الساعة كما تقول كشف عن وجهها القناع فالساعة ليست ستر على الساق وأجيب بأنها جعلت  
 سترامبالغة لان المخدرة تبلغ في الستر جهدها فكانت من الستر فقبل يكشف الساعة عن ساقها كما تقول  
 كشف زيد عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله فكانه ستر على جهله بستره بما به فائتبه وأظهرته حتى  
 لا يخفى على أحد وهذا وجه السؤال والجواب لاما توهمه وقيل عليه حاصله أن الاذهب ادعائي ولا يخفى  
 ما فيه من التكلف ولا عبرة بما ذكر من المثال المصنوع وأقل تكلفا منه جعل عن ساق بدل من الضمير المستتر

يدل عليه لاستحقاق أو وعد أو محض تقليد  
 على الترتيب تنبيه على مراتب النظر وتزييفا  
 لما استند له وقيل المعنى أم لهم شركاء يعني  
 الأصنام يجعلونهم مثل المؤمنين في الآخرة  
 كما أنه لما نفي أن تكون التسوية من الله  
 تعالى نفي بهم سدا أن تكون مما يشاركون الله  
 به (يوم يكشف عن ساق) يوم يشهد الامر  
 ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك  
 وأصله تشهير المخدرات عن سوقهن في الهرب  
 قال حاتم  
 أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها  
 وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا  
 أو يوم يكشف عن أصل الامر وحقيقته  
 بحيث يصبر عيانا مستعار من ساق الشجر  
 وساق الانسان وتشكيره للتهويل أو للتعظيم  
 وقرئ بقاء على بناء الفاعل أو المفعول والفعل  
 للساعة أو الحال (ويدعون الى السجود)



في الفعل بعد نزح الخافض منه وليس هذا بشئ لأن ابدال الحار والحر ومن الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية فهو مضى على اباله وتكلف على تكلف (قوله) تويعا على تركهم السجود الخ) يعنى ان كان اليوم يوم القيامة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم له التويع على ما فرطوا فيه فان أريد باليوم وقت النزح قبل خروج الروح في دار التكليف فهو على ظاهره والمراد منه أيضا التنديم وان قلنا انهم مكلفون بفروع الشريعة أيضا (قوله) لذهاب وقته الخ) الاول على أن المراد يوم القيامة والثاني على أنه وقت النزح فهو لف ونشر مرتب والاستطاعة في الاصل استدعاء الطوعية وهي الارادة والقصد ونفها قد يكون لاتضاء القدرة وقد يكون نصبا لارادة لوجه ما كالكراهية وان كان قادرا كما في قوله هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة قاله ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت وما هنا ناظر له فانه في الاول لم تنف القدرة فيه وانما اتى وقت التكليف وفي حالة النزح انتفت القدرة للمرض وكذا قوله في الدنيا أوزمان الصحة (فذكرني ومن يكذب بهذا الحديث) كله الى فاني أكفيك (سنستدرجهم) سنستدرجهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة (من حيث لا يعلمون) أنه استدراج وهو الانعام عليهم لانهم حسبه تفضيلا لهم على المؤمنين (وأمل لهم) وأملهم (ان كيدى متين) لا يدفع بشئ وانما سمى انعاما استدراجا بالكيد لانه في صورته (أم نسألهم أجرا) على الارشاد (فهم من مغرم) من غرامة (مثقلون) بحملها فيعرضون عنك (أم عندهم الغيب) اللوح أو الغيبات (فهم يكذبون) منه ما يحكمون ويستغفون به عن عك (فأصبر لحكم ربك) وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت (يونس عليه السلام) (اذ نادى) في بطن الحوت (وهو مكظوم) مملوء غظلا في الخبز فتبلى بيلانه (لولا أن تداركه نعمة من ربه) يعنى التوفيق للتوبة وقبولها وحسن تذكار الفعل للفصل وقرئ تداركه وتداركه اي تداركه على حكاية الحال الماضية يعنى لولا ان كان يقال فيه تداركه (لنبت بالعراف) بالارض الخالية عن الاشجار (وهو مذموم) مليح مطرود عن الرحمة والكرامة وهو حال يعتمد عليها الجواب لانها المنقصة دون النبت (فاجتبه ربه) بان رد الوحي اليه أو استنبأه ان صح انه لم يكن نبيا قبل هذه الواقعة (فجعل من الصالحين) من الكاملين في الصلاح بان عصمه من أن يفعل ما تركه أوى وفيه دليل على خالق الافعال والآية تزل حين هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو على ثقيف

قواعد العربية فهو مضى على اباله وتكلف على تكلف (قوله) تويعا على تركهم السجود الخ) يعنى ان كان اليوم يوم القيامة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم له التويع على ما فرطوا فيه فان أريد باليوم وقت النزح قبل خروج الروح في دار التكليف فهو على ظاهره والمراد منه أيضا التنديم وان قلنا انهم مكلفون بفروع الشريعة أيضا (قوله) لذهاب وقته الخ) الاول على أن المراد يوم القيامة والثاني على أنه وقت النزح فهو لف ونشر مرتب والاستطاعة في الاصل استدعاء الطوعية وهي الارادة والقصد ونفها قد يكون لاتضاء القدرة وقد يكون نصبا لارادة لوجه ما كالكراهية وان كان قادرا كما في قوله هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة قاله ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت وما هنا ناظر له فانه في الاول لم تنف القدرة فيه وانما اتى وقت التكليف وفي حالة النزح انتفت القدرة للمرض وكذا قوله في الدنيا أوزمان الصحة (فذكرني ومن يكذب بهذا الحديث) كله الى فاني أكفيك (سنستدرجهم) سنستدرجهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة (من حيث لا يعلمون) أنه استدراج وهو الانعام عليهم لانهم حسبه تفضيلا لهم على المؤمنين (وأمل لهم) وأملهم (ان كيدى متين) لا يدفع بشئ وانما سمى انعاما استدراجا بالكيد لانه في صورته (أم نسألهم أجرا) على الارشاد (فهم من مغرم) من غرامة (مثقلون) بحملها فيعرضون عنك (أم عندهم الغيب) اللوح أو الغيبات (فهم يكذبون) منه ما يحكمون ويستغفون به عن عك (فأصبر لحكم ربك) وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت (يونس عليه السلام) (اذ نادى) في بطن الحوت (وهو مكظوم) مملوء غظلا في الخبز فتبلى بيلانه (لولا أن تداركه نعمة من ربه) يعنى التوفيق للتوبة وقبولها وحسن تذكار الفعل للفصل وقرئ تداركه وتداركه اي تداركه على حكاية الحال الماضية يعنى لولا ان كان يقال فيه تداركه (لنبت بالعراف) بالارض الخالية عن الاشجار (وهو مذموم) مليح مطرود عن الرحمة والكرامة وهو حال يعتمد عليها الجواب لانها المنقصة دون النبت (فاجتبه ربه) بان رد الوحي اليه أو استنبأه ان صح انه لم يكن نبيا قبل هذه الواقعة (فجعل من الصالحين) من الكاملين في الصلاح بان عصمه من أن يفعل ما تركه أوى وفيه دليل على خالق الافعال والآية تزل حين هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو على ثقيف



أى لما آذوه حين عرض نفسه على القبائل بمكة وهو مشهور فان كانت في قصة أحد فالآية مدنية كما مررت  
الإشارة اليه في أول السورة (قوله واللام دليلها) لأنها لا تدخل بعد النافية وإذا تسمى الفارقة على  
ما عرف عند النحاة والشريطين وزاى مجتئين ثم راء مهمله نظرا للغضبان بمؤخر عينه وهو معروف  
وقوله يزولون قدمك أى يزولون ثباتها ويرهقونها وهو من أبلغ المعاني والطفها كقوله

يتقارضون إذا التقوا في موطن \* نظرا لزل مواطئ الأقدام

(قوله عيانون) أى كثيرون في الإصابة بالعين يقال عانه يعينه إذا نظر إليه فأثر نظره فيه وقد قيل إن قراءة  
هذه الآية تدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح ذكره السيوطي في الجامع الصغير  
من عدة طرق وقوله لتدخل الخ عبارة عن إهلاك كل ما أصابته وفي العين وكونها حقاً وردت أحداث  
كثيرة (قوله وله له يكون من خصائص بعض النفوس الخ) هو لا يثاب في مذهب أهل السنة من أن  
الإصابة ببعض خلق الله كما توهم فإنه لا مانع من خلقها في بعض دون بعض وجعله مختصاً به بعض خلقه كما  
خص السم بالعقرب والحية وفي كتاب الروح تأثير النفس لا يشكر لاسماعند جبردها من علائق البدن كمن  
نظر إلى جبر عظيم فشقه أو إلى نعمة فازالها وهو عما يشاهد على اختلاف الأعصار ويضيفونه إلى العين  
باعتبار أن النفس تؤثر بواسطتها غالباً وقد لا يكون بواسطة كان يوصف له شيء فتوجه له نفسه فتفسده  
انتهى ولا عبرة بانكار بعض المتدعاه وقال بعض أصحاب الطبائع أنه يبعث من العين قوة تسمى تؤثر فيها  
نظره كما فصل في شرح مسلم وقال القاذي عياض يجتنب من عرف بذلك وينبغي للامام حنبل ومنعه عن  
مخالطة الناس كفاضرره فبرزه من بيت المال وقوله ليرهقونك بحمل الإهمال والأعجام وقوله حيرة الخ  
أى لاجهلا به فانهم يعلمون أنه أحقل الناس وقوله وما هو الخ جملة حاله من فاعل يقولون والرابط الواو  
فقط أو من عموم العالمين الشامل لهم وقوله جنونه أى نسبه للجنون بواسطة تسلط الجن عليه بزعمهم  
لاجل نزول القرآن المعجز عليه أقروا لهم أنه كهانة والفاء عليه من الجن وقوله بين الخ إشارة إلى أنه تكذيب  
من الله لهم وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع \* تمت السورة والحمد لله وأفضل صلاة وسلام على أفضل  
الانام وآله وصحبه الكرام

\*(سورة الحاقة)\*

ليختلف في نزولها وعدد آياتها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله أى الساعة) والقيامة المعروفة لأنها تسمى ساعة فهي اسم جامد وقوله أو الحالة التي يحق بكسر  
الحاء وضمة هاء من باب ضرب وكتب ومعناه يتحقق ويجب فهي صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا يليق  
لا يليق وكذا معنى قوله تحقق فيها الامور أى تتحقق بصيغة المعلوم والمجهول من حقيقته إذا عرفت حقيقته  
وهو على الأقل لازم وعلى الأخير متعده (قوله أو يقع فيها حواقي الامور) أى ثوابها وأجباتها وقيل  
أوساطها وهو عطف على قوله تعرف حقيقة ما ولم يذكره عقب الأقل لاشتراكها في كون الحاقة من حق  
الشيء اللازم إذا ثبت ليطهر تعلق قوله على الاسناد المجازى به أيضاً ولا يتوهم اختصاصه بالثاني كما في  
الكشاف ولم يلتفت لتقدير المضاف فيه على الثاني أى ذو الحاقة لأنه ليس من تسمية الشيء باسم ملابسه فان  
ذو الحاقة هو الله تعالى وتعالى التأويل أولى وما قيل من أنه جعل الفعل للساعة مجازاً وهو لا هلهاء على  
الوجه الأخير وعلى الثاني يحتمل الاسناد المجازى أيضاً لأن الثبوت والوجوب لمافيهما فلا سند إلى الزمان  
مجازى ويحتمل أن يراد ذو الحاقة بتسمية الشيء باسم ملابسه وهذا أرجح لأن الساعة وما فيها سواء في وجوب  
الثبوت فتضعف قرينة الاسناد المجازى والتجوز فيه تصويره بالغة فتقبل أنه جعله أرجح لأن ظاهر ما ذكره  
يمنع من الحمل على الاسناد المجازى لأن المساواة الواقعية لا تنافي قصده بالمبالغة في أحد المتساويين لداع

فتجوز

وقيل بأحد حين حل به ما حل فأراد أن يدعو  
على المنهزمين (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك  
بأبصارهم) أن هي الخفقة واللام دليلها والمعنى  
أنهم لشدة عدوتهم ينظرون إليك شراً بحيث  
يكادون يزولون قدمك فيرمونك من قواهم  
نظراً إلى أنظر أبصارهم عن أى لؤم مكته ينظرون  
لصرع فعله أو أنهم يكادون يصيبونك بالعين  
أذروى أنه كان في بني أسد عيانون فأراد  
بعضهم أن يعين رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فنزلت وفي الحديث إن العين لتدخل  
الرجل القبر والجل القدر وله يكوون  
من خصائص بعض النفوس وقرأ نافع  
ليزلقونك من زلقته فزلق كخزنته فخرن وقرئ  
ليزهقونك أى ليهلكونك (لما سمعوا الذكر)  
أى القرآن أى يبعث عند سماعه بعضهم  
وحسداهم (ويقولون أنه لجنون) حيرة في  
أمره وتغيراعنه (وما هو إلا ذكر عام لا يدركه  
لما جنونه لاجل القرآن بين أنه ذكر عام لا يدركه  
ولا يتعاطاه إلا من كان أكل الناس عقلاً  
وأميزهم رأياً عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة القلم أعطاه الله ثواب الذين  
حسن الله أخلاقهم

\*(سورة الحاقة)\*

مكية وآياتها إحدى وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحاقة) أى الساعة أو الحالة التي يحق  
وقوعها والتي تحقق فيها الامور أى تعرف  
حقيقته أو يقع فيها حواقي الامور من  
الحساب والجزاء على الاسناد المجازى وهي  
مبتدأ خبرها

فجوز ارادة المبالغة في ثبوت ما اشتملت عليه الساعة من الامور وصدقته والتصوير بأنه بلغ مرتبة في  
 الثبوت سرت نظره ولو فرض عدم وصفه به ولا يحنى توجه مثله الى الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف  
 بالوجوب والثبوت في نفسها كما ادعى لتقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ملابسه وما القرينة عليه فقد  
 رديان المقام مقام مبالغة في تداعيا وقرينة للتجوز لما فيه من التصوير والمبالغة وما في الساعة لكونه  
 مساويا لها في وجوب الثبوت لم يكن محلا لا اعتبار المبالغة في انصافه بالثبوت على الاسناد المجازي نعم  
 يجوز ان يقال ان الساعة وما فيها وان استوفى وجوب الثبوت ونفس الامر الا ان ثبوتها لما كان يثبت  
 فيها ما فيها جعل الثبوت كانه وصف بما فيها فوصفت به الساعة على الاسناد المجازي مبالغة في انصاف  
 ما فيها به فلذا قال ما قال قدير (قوله على التعظيم لشأنها) لان الظاهر يوضع موضع الضمير لذلك سواء  
 كان الظاهر الدال على ذلك أولا وأهول افضل تفضل من الهول وهو الخوف والفرع والمعنى أعظم في  
 التصويف منها وضمير لها المبالغة كانهما العظمة لا يقف أحد على حقيقة فيها (قوله وأي شيء أعلمك ما هي الخ)  
 يعني أنه كني بالاستفهام فيه عن لازمه وهو أنها لا تعلم ولا تصل اليها دراية دار وجهه ما الحاقه علق عنها  
 الفعل وهو أدراك المبالغة من معنى العلم وقوله أعظم من ان يبلغها كقولهم أكثر من ان يحصى فالمعنى أعظم  
 من كل ما تبلغه الدراية أو ضمن معنى المبالغة أي متباعدة من بلوغها كما تقرر في محله وقوله ما مبتدأ خصه  
 بالذكر لانها فيما بعده يحتمل أن تكون خبرا (قوله بالحالة التي تفرع الناس الخ) القرع ضرب شئ يشي  
 والقارعة القيامة والداوية الفاجئة كما في القاموس فالمراد بالحاقه في كلام المصنف القيامة لا ما يحمل  
 بهم من العذاب الذي أوعدوا به وتفرع في كلام المصنف مضمين معنى تقيها والباء للتعدية لئلا آلة المجازية  
 كما توهم والاعراب بمعنى السموات وما فيها من الكواكب والافتقار الانشقاق والانتثار سقوط  
 الكواكب اذا قامت القيامة وقوله في وصف شدتها ما في القرع من المعنى الذي لا تنفذه الحاقه (قوله  
 بالواقعة المجاوزة للعد) فان الطغيان معناه تجاوز الحد فمعنى به ما ذكرنا زيادة شدته وقوله بالقارعة يعني به  
 القيامة وقوله وهو لا يطابق الخ قال في الكشف في الآية جمع وتفرق فلو قيل أهلك هؤلاء بالطغيان على  
 انه سبب جالب وهو لا يلزم على أنه سبب اني لم تناسق احق يجرى على نهج التفرق وليس المراد ان احدهما  
 عين والاخر حدث وقوله بالصيحة لقوله في هود وأخذ الذين ظلموا الصيحة والرحمة لقوله في الاعراف  
 فاخذتهم الرحمة وهي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين الآيات لاسنادها الى السبب القريب أو  
 البعيد وأما الصاحفة المذكورة في حم السجدة ففسرت بالصيحة فلا تغايرهما ولا لم يتعرض لها المصنف  
 رحمه الله (قوله من الصر والصر) لان الصر بالفتح الصوت وبالكسر البرد وأصله العقد وقوله في صرة فسر  
 بالصيحة كما مر ومنه الصرير وقوله كانهما عت الخ اشارة الى انه استعارة تبعية لا تميلية ويجوز أن  
 يكون تشبيها بليغا من العتو وهو الخروج عن الطاعة وخزانها الملازمة الموكولة بها وقوله يقدر وضمن  
 معنى يطيقون فمعنى بنفسه دون على وقوله تجيء به جار على الوجهين وقوله من اتصالات الخ المراد اقتران  
 بعض الكواكب ببعض ونزولها في بعض المنازل وهو في كون ذلك بتأثير الكواكب استقلالاً  
 بعقضي اتصالاتها كما أشار اليه بقوله اذ لو كانت أي الاتصالات المقتضية لبعض الحوادث كان ذلك بتقديره  
 وتسميته تعالى لامن ذاتها استقلالاً فكانت تامة بمعنى وجدت أو ناقصة خبرها مقدراً مقتضيه لما ذكر  
 (قوله سلطها) قبل التسخير نوعان تسخير رجة كسخر لكم الليل والنهار ويفسر بالتذليل وتسخير عذاب  
 ويفسر بالتسلط وقوله متتابعات فهي مجاز مرسل من استعمال المقيد وهو الحسم الذي هو متتابع الكي  
 لطاق المتتابع أو استعارة بتشبيهه بتتابع الرمح المستأصل بتتابع الكي القاطع للداء (قوله فحسات الخ)  
 فحسوما بمعنى قواطع وعموله مقدر وهو الخبر أي قاطعات للخبر نحو سها فهو حقيقة لا استعارة والجمع  
 باعتبار الايام لا باعتبار انخير الحسوم فانه تجوز بلا مقتض له وقوله مصدرا كالخروج والحسوم انخير أو  
 دابرهم ولم يذكره لانه يعلم محاقله وقوله على العلة أي مفعول له وجهه تحسمهم حاله وهي حال مقدرة في

(ما الحاقه) وأصله ما هي أي أي شيء  
 على التعظيم لشأنها والتحويل لها فوضع  
 الظاهر موضع الضمير لأنه أهول لها (وما  
 أدراك ما الحاقه) وأي شيء أعلمك ما هي أي  
 أنك لا تعلم كتبها فانها أعظم من أن يبلغها  
 دراية أحد وما مبتدأ وأدراك خبره (كذبت  
 غود وعاد بالقارعة) بالحالة التي تفرع الناس  
 بالانزعاع والاعراب بالانفطار والافتقار وانما  
 وضعت موضع ضمير الحاقه زيادة في وصف  
 شدتها (فأما غود فاهلكوا بالطاغية) بالواقعة  
 المجاوزة للعد في الشدة وهي الصيحة أو  
 الرجفة لتكذيبهم بالقارعة وبسبب طغيانهم  
 بالكذب وغيره على انه ما صدر كالعاقبة  
 وهو لا يطابق قوله (وأما عاد فاهلكوا برمح  
 صرصر) أي شديدة الصوت أو البرد من الصر  
 أو الصر (عانية) شديدة العصف كأنها عانت  
 على خزانها فلم يستطعوا ضبطها وعلى عاد فلم  
 يقدر واعي ردها (سخرها عليهم) سلطها عليهم  
 بقدرته وهو استئناف وصفه بجيء به لتفي  
 ما توهم من انها كانت من اتصالات  
 فلكية اذ لو كانت كذلك لكان هو المقدر لها  
 والمسبب (سبع ليل وثمانية أيام حسوما)  
 متتابعات جمع حاسم من حيث الدابة اذا  
 تابعت بين كرها ونحسات حسمت كل خير  
 واستأصله أو قاطعات قطعت دابرهم  
 ويجوز أن يكون مصدرا منتصبا على العلة  
 بمعنى قطعاً أو المصدر فعلة المقدر حالاً أي  
 تحسمهم حسوما

قوله المقدرة حالا بجاز حسن وقوله بالفتح أي بفتح الحاء فانه يتعين افرادها وهي شاذة نقلت عن السدي  
 (قوله وهي كانت أيام العجوز) وهي أيام في آخر الشتاء مشهورة معروفة سميت بها لأن عجوزا كاهنة  
 أخبرت ببرد شديد يهلك المواشي فلم يكثر نوا بقلها وحزوا عنهم لما قرب الربيع فوقع بردها شديد أهلها المواشي  
 فسميت بذلك هي وكل ما وافقها في كل سنة واليه أشار المصنف بقوله أولان عجوزا الخ وقيل الصواب أيام  
 العجزيون وأوأي آخر الشتاء والصحيح الأول وقوله لانهم اعجز الشتاء فجوز بمعنى عجز واختاف في عددها  
 فقل خمسة وقيل سبعة وقيل ثمانية وهي المختار هنا وقوله الاربعاء الآخر بفتح الخاء وكسرها وهو الظاهر أي  
 الواقع في آخر الشهر أو السنة ويقال له أربعاء لا يدور كما وقع في الحديث وقوله توارت في سرب هو بفتح  
 السين والراء المهملة من حفر تحت الارض وتوارت بمعنى اختفت عند هلاك عاد لظنها أنها تنجوا من عذاب  
 الله (قوله ان كنت حاضرهم) يعني أن الخطاب فيه فرضي وقوله وفي الليالي والايام كان ينبغي تقديمه لانه  
 الاول لذكره صريحا وقوله من بقية فهو منقول والتاء للنقل الى الاسمية والمراد جماعة باقية وقوله أو  
 نفس باقية فالتاء للتأنيث والموصوف مقدور وقوله أو بقاء فهو مصدر كالطاغية والكاذبة والتاء للوحدة  
 (قوله ومن تقدمه) على قرأته يقبل الطرفية فهو تقدم بعد التخصيص كما لو تفككت فان من قبله عادا  
 وغود وقوله ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء وقبل بمعنى جهة وجانب فلذا افسره بما ذكر وقوله ويدل عليه  
 أي على أن المعنى ما ذكره قراء من معه شاذة منقولة عن أبي وابن مسعود وقوله والمراد أهلها بجازا باطلاق  
 المحل على الحال أو بتقدير مضاف فيه أو على الاسناد المجازي وكلام المصنف يحتملها والقريضة عطفه على من  
 يتصف بالبحي (قوله بالخطا) فهو مصدر على زنة فاعله بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطا على أنه للنسبة  
 لأن الخطا على أصحها ويجوز أن يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية (قوله كل أمة رسولها) الظاهر أنه  
 ابقاء لافراد الرسول على ظاهره وتأويل عصوا بكل طائفة على عادته في الاكتفاء ببعض التاويلات في  
 بعض المواضع ولذا قيل انه اخبره من بين الوجوه المذكورة في الشعراء لانه الظاهر من قوله فأخذهم  
 ويجوز أن يكون الرسول جمعا أو ما يستوي فيه الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل وأريد منه التكثير  
 لاقتضاء السياق فهو من مقابلة الجمع المقتضية لانتظام الاحاد وأطلق المقدر عليهم لانقاذهم معنى  
 فيما أرسلوا به وقد سجل على هذا كلام المصنف فيكون بيان الحاصل المعنى وانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه  
 نظر (قوله زيادة أعمالهم في القبح) يعني انه باستحقاق ومن جنس علمهم وقوله وذلك الخ هو على الوجهين  
 وطغيانه على خزانة على انه استعارة ولا وجه لكونه حقيقة الاستكاف لا الحاجة اليه والفرق بين الوجهين  
 أن تجاوز الحد قد يكون بالنسبة للغير وقد لا يكون مع الاشتراك في الاستعارة والمستعاره منه تجاوز المرء  
 حده والمستعار له كثرة الماء ويجوز كونه تمثيلا وقوله وهو يؤيد من قبله بفتح القاف وسكون الباء أي يؤيد  
 هذه القراءة لأن الطوفان قبل فرعون وهذه جملة مستأنفة لبيان أحوال من ذكر أولان انه أشار بقوله أي  
 آباءكم وأنتم في اصلاحهم الى الارتباط على القراءتين والمراد تقدير مضاف في النظم لا التجوز في المخاطبين بارادة  
 آباءهم المحمولين به لاقلة الحلول كما قيل بعده غاية البعد سواء كان الخطاب لفرعون ومن قبله التماثا أو  
 للماضين وقت النزول من غير التفات تندبر (قوله وعن ابن كثير) لم ينسب هذه القراءة في كتب الاداء له  
 والمذكور فيها أن العامة على كسر العين وتخفيف الباء بالفتح عطفا على نجعلها وابن مصرف وأبو عمرو في  
 رواية هرون عنه وقيل باسكانها تشبيها لها برحم من فعل الحلق العين وروى عن حمزة اخفاء الكسرة في  
 رواية شاذة وما روى عن عاصم من تشديد الباء اجراء للوصل مجرى الوقف قيل انه غلط وروى عن حمزة  
 أيضا تسكين الباء كما في الدر المنون وهي شاذة أيضا (قوله من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظها) الضمير لما  
 باعتبار المعنى لانها عبارة عن الامور المسبوعة أو للاذن والعائد محذوف أي له وهو المضاف اليه في قوله  
 بتذكره وجعله الاذن حافظة ومتذكرة ومستمتعة ومتفكرة وعامله تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها لا هي

ويؤيده القراءة بالفتح وهي كانت أيام  
 العجوز من صبيحة أربعاء الى غروب  
 الاربعاء الآخر وانما سميت عجوزا لانها اعجز  
 الشتاء أولان عجوزا في عاد توارت في  
 سرب فانتزعها الريح في الثامن فاهلكها  
 (قري القوم) ان كنت حاضرهم (فيها)  
 في سهايم أو في الليالي والايام (صرعي) موق  
 في سهايم أو في الليالي والايام (صرعي) موق  
 جمع صريع (كانهم أعجاز نخيل) أصول  
 نخيل (خاوية) متأكدة الاجواف (فهل ترى  
 لهم من باقية) من بقية أنفسهم باقية أو بقاء  
 (وجاء فرعون ومن قبله) ومن تقدمه وقرأ  
 البصريان والكسائي ومن قبله أي ومن  
 عنده من أتباعه ويدل عليه انه قرئ ومن  
 معه (والموتفكات) قرئ قوم لوط والمراد  
 أهلها (بالطائفة) بالخطا أو بالفعله أو  
 الاعمال ذات الخطا (فعصوا رسول ربهم)  
 أي فعصت كل أمة رسولها (فأخذهم أخذة  
 رابية) زائدة في الشدة زيادة أعمالهم في القبح  
 (انما طغى الماء) جاوز حده المعتاد أو طغى  
 على خزانة وذلك في الطوفان وهو يؤيد من  
 قبله (جلناكم) أي آباءكم وأنتم في اصلاحهم  
 (في الجارية) في سفينة نوح عليه السلام  
 (لنجعلها لكم) لنجعل الفعلة وهي انجاء  
 المؤمنين واغراق الكافرين (تذكروا) عبرة  
 ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكما  
 قهره ورجسه (وتعيا) وتحفظها وعن  
 ابن كثير تعيا بكون العين تشبها بكشف  
 والوعي أن تحفظ الشيء في نفسه والاداء  
 أن تحفظه في غير (أذن واعية) من شأنها  
 أن تحفظ ما يجب حفظها بتدكره واشاعته  
 والتدكر فيه والعمل بموجبه

ولا ينسب لها حقيقة غير السمع وإنما أتى به مشاكلة لقوله وأعية في النظم (قوله والتسكير الخ) فإنه مع الأفراد المتبادر منه التقليل والعموم في الإثبات في نحو وتنتظر نفس نادرا ليقاس عليه وقوله تسبب الخ لأنه جعل وعى هذه الأذن على لانجباءهم وانجباء البائهم لعطفه على العلة وقوله بالتخفيف يعني سكون الذال (قوله تفخيما الشأنا) تعليل للفعلين لأن تهويل أمرها وتهديد المكذب بها يفيد تفخيما لها وقوله وتنبئها على مكانها يعني كونها عظيمة لأن المكان والرتبة يستعاران للرتبة وفي نسخة بدل مكانها مكانها وهي ظاهرة أيضا لأنها لو لم تكن ممكنة لم يعد التسكير بها ذبا عظيما يتوعد صاحبه (قوله وإنما حسن اسناد الفعل الخ) لما كان الفعل ذا أعلى المصدر لم يكن في الاسناد اليه فائدة وقد منعه السبكي وكلام المصنف رحمه الله يشير إلى جواز مع قبج أن لم يقيد بأمر زائد فإن قيده بحسن وقد قيد هنا بتأثير الوحدة وهي وصف معنى وبضريح الوصف فافاد فائدة تامة ومن اقتصر على أحدهما فقد قصر وقوله وحسن تذكيره أي الفعل يعني أن الجوز له كونه اسما ظاهرا وقد انضم له أمور حسنة كالفضل وكونه غير جمع حقيقي التأنيت ومصدر فأن تأنيته غير معتبر لتأويله بأن والفعل كما ذكره الجار بردي في شرح الشافية (قوله والمراد بها النفخة الاولى) كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره على الرواية الثانية من أنها النفخة الثانية لأنه المناسب لما بعده وإن كانت الواو لا تدل على الترتيب لكن مخالفة الظاهر من غير داع مما لا حاجة اليه (قوله أو بتوسط زلزلة) لم يجعل الزلزلة حاملة حتى يقال عليه أن الزلزلة لاجل فيها ويعتذر بأنه من مقدماته كما ترى من يريد جعل شيء ثقيل يحركه ثم رفعه وقوله فضربت الجبلتان أي جله الجبلان بجملة الارضين ضرب أحداهما بالأخر ففتقت وانتروصا بأرضهما مستويا يعني أن أصل الدك الضرب على ما ارتفع ليخفض ويلزمه التسوية غالب الفلذ اشاع فيها حتى صار حقيقة ومعنى لا عوج فيها ولا أمثالا لا ارتفاع ولا انخفاض كما مر في الكهف وقوله ولذلك أي لكونه سببا للتسوية وهذا لا ينافي عدم التمشير لفي قسم الحقيقة من الاساس لما عرفت ومنه الدكان للصفة المستوية (قوله فحينئذ) يعني المراد باليوم هنا مطلق الوقت وقوله لتزول الملائكة فسر به لقوله ويوم تشق السماء بالغمام وزل الملائكة الآية فإن القرآن يفسر بعضه بعضا ولا ينافي هذا ما في تفسير قوله السماء منفطربة من أنه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فإن الامر قد يكون له علل شتى وقوله ضعيفة هو حقيقته وقوله مسترخية نفس بل ضعيفة فإنه المراد منه (قوله ولعله تمثيل لخراب السماء) يعني قوله رائشت السماء إلى هنا تمثيل لما ذكر انما جعله على التمثيل لأن الله يفتي الملائكة قبله حتى لا يبق غير الملك القيوم وهو حين تجليه قائما لئلا يملك اليوم لأن الملائكة يموتون بعد النفخة الاولى فإذا كان تمثيل لم يناف ما ذكره فإن أتى على ظاهره فذهاب الملائكة يكون عقب ذهاب هذا اليوم وهو الفرق بينهما والمراد التوفيق بين النصوص وقوله انصواء أهلها بالصاد المجبة بمعنى التجانس وذهابهم للأطراف وضيم أهلها للبيان وأثنه لتأويله بالانمية لأنه مصدر وحواليها بفتح اللام بمعنى الجوانب (قوله فوق الملائكة) المدلول عليهم بالملك لأن المراد به المجلس كما مر فالفوقية على ظاهرها من العلو الحسي وهم الجهة غير ملائكة الارعاء وقوله لانها في نية لتقديم لانها فاعل رتبته التقديم فيعود زعود الضمير المتقدم عليه لتأخره لفظا للرتبة كما لا يخفى الآن هذا فيه تركل لانهم حينئذ فوق أنفسهم والحمول وان لم يلزم أن يكون فوق الحامل كافي اليد والجنب الا أنه يلزم مغايرته له فكانت أعاده عليه بمعنى الجهة مطلقا فالفوقية معنوية بمعنى زيادة العدد بؤيده قوله لما روى وان كان دلالة لكون الثمانية املا كالأصقوف ونحوه فتأمل (قوله ولعله أيضا تمثيل الخ) فجملة تعرضون مستعارة لخاصة كان جل العرش والاثبات به عبارة عن تجليه بصفة العظمة وهو وجه حسن فالاعتراض به بأنه يجوز مع امكان الحقيقة ومثله لوجه له غير متجه (قوله وهذا) أي العرض والحساب وجل العرش وهو دفع لما يرد عليه من أن مقتضى النظم وقوع هذا بعد هذه النفخة وهي الاولى كما مرع أنه بعد الثانية لكم وأوردت به الاحاديث بأن يومئذ المذكور المراد به زمان متسع شامل

نفخة واحدة) لما بالغ في تهويل القيامة وذكر ما لالمكذبين بها تفخيما لشأنها وتنبئها على مكانها عاذا لشرحها وانما حسن اسناد الفعل إلى المصدر لتقييده وحسن تذكيره للفصل وقرئ نفخة بالنصب على اسناد الفعل إلى الجار والمجرور والمراد بها النفخة الاولى التي عند خراب العالم (وجلت الارض والجبال) رفعت عن أماكنها بمجرد القدرة الكاملة أو بتوسط زلزلة أو بريح عاصفة (فدكا كذا واحدة) فضربت الجبلتان بعضها ببعض ضربة واحدة فيصير الكل هباءا وبسطا بسيطة واحدة فصار تأريض الاعوج فيها ولا أمثالا نالتان الدك سبب للتسوية ولذلك قيل ناقة دك التي لاسنام لها وأرض دك المتسعة المستوية (فيومئذ) فحينئذ (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء) لتزول الملائكة (فهى يومئذ واهية) ضعيفة مسترخية (والملك) والجنس المتعارف بالملك (على أرجائها) جوانبها جمع رجا بالقصر ولعله تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان وانصواء أهلها إلى أطرافها وحواليها وان كان على ظاهره فلعل هلاله الملائكة ان ذلك ويحمل عرش ربك فوقهم) فوق الملائكة الذين هم على الارعاء وأفوق الثمانية لانها في نية التقديم (يومئذ ثمانية) ثمانية أملا لما روى مر فوعا أنهم اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة أخرى وقيل ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله ولعله أيضا تمثيل لعظمته بما يشاهد من أحوال السلاطين يوم خروجهم على الناس للقضاء العام ولهذا قال (يومئذ تعرضون) تشيها للمعاسبة بعرض السلطان العسكر لتعرف أحوالهم وهذا وان كان بعد النفخة الثانية لكن لما كان اليوم اسم زمان متسع تقع فيه النفختان والصعقة والنشور والحساب وادخال أهل الجنة الجنة وأهل النار النار صرح به لظرفا لكل

لجميع ما ذكر وقوله سريرة تفسير الخافية وفي نسخة ذكر منكم بعده اشارة الى أنه في نية التأخير صفة لخافية  
لما تقدم للقباصلة صار حالا ويصح تعلقه بخافية ولذا قيل انه من التجاذب المذكور في شرح المفاتيح وهو  
نوع من البديع وهو أن يقع في الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وما قبله وهو في علم النحو من التنازع فيما  
توسط فاعرفه وقوله للفصل مرجح كما مر وقوله تبجما بتقديم الجيم على الحاء ومعناه الاختيار على وجه المسرة  
بما افتخر به (قوله فيه لغات الخ) ها تكون فعلا صريحا واسم فعل ومعناها في الحالين خذ فاذا كانت اسم  
فعل فقبها لغتان المذوا والقصر وهي كذلك مع المذكر والمؤنث والمقرد وغيره ويتصل بها كاف الخطاب  
اتصالها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا اتصلت بها الضمائر البارزة المرفوعة وفيها حينئذ لغات  
احداها أن تكون بوزن عاظمي يعاظمي يقال هاء يازيد وهاء ياهند وهاء يابزيدان وهاوا يابزون  
وهكذا والثانية أن تكون مثل هب والثالثة أن تكون كخف وهي متعذبة بنفسها كخذ وقيل بالي كنعال  
وتفصيله في كتب العربية (قوله أجودها هاء يارجل) أي أفصح لغاتها أن تستعمل كما ذكره المصنف وهو  
المذكور في كتاب سيبويه وهاوهم بالميم قبل مخفف من أتموا بمعنى أقصدوا وقيل الميم ضمير جماعة المذكور  
وفيه كلام في محله ومز في الكهف طرف منه (قوله لانه أقرب العالمين) فيرجح لقرنه وهو أحد المذهبين  
وهذا استدلال من رجه لانه لو عمل الأول أضمر في الثاني لأن الأولى أظهر الأضمر إذا أمكن كما هنا وانما  
لم يظهر في الأول لانه على اللغة الجيدة اسم فعل فلا تتصل به الضمائر كما مر (قوله والهاء فيه وفي حسابيه  
وماليه وسلطانيه للسكر) لا ضمير غيبة فحقها أن تحذف وصلات وتثبت وقفا لتصان حركة الموقوف عليه  
فاذا وصل استغنى عنها ومنهم من أثبت في الوصل لاجرا نه مجرى الوقف ولانه وصل بنية الوقف والقراآت  
مختلفة فيه على ما فصل في كتب الاداء وابنائها وصلات قرآنية صحيحة ولا يلتفت لقول بعض النحاة انه الخن  
وقوله في الامام هو مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله ولذلك أي اثباتها في الامام تبع فيه الرخصي  
حيث قال قرأ جماعة بابائهم وقفا وصلات ابعاء المصحف قال في الاتصاف تعليل القراءة بتابع المصحف  
بحسب مع أن المعتد الحق أن القراآت بتفصيلها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأطال في التشنيع  
عليه وهو كما قال (قوله ولعله عبر عنه بالظن الخ) بناء على أن الظاهر من حال المؤمن الكامل يقين  
أمور الآخرة من الحساب ونحوه فالتقول عنه في مدحه ينبغي أن يكون كذلك لكن الأمور  
النظرية تكون تغايرها لا تخلو عن تردد ما في بعضها مما لا يقوت اليقين فيه كشدة الحساب وسهولته مثلا  
عبر عنه بالظن مجازا للاشارة بذلك وليس مراده أنه مما يلزم الايمان به ويقينه كما قيل فانه لا يلزم ذلك  
أذن المؤمنين من بكرمه الله لانه لا يحاسب فكيف يكون يقينه لازما حتى يورد عليه أن ايمان المقلد معتبر  
والظن الذي ليس معه احتمال النقيض كاف في الايمان ويحجب بأن المراد حساب السيرة والمراد ظننت  
أي ملاق حسابي مع الشدة والمناقشة ونحوه مما لا داعي له ثم هذا بناء على أن الظن لا يستعمل بمعنى  
العلم المجازا وهو المصريح به في كتب اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام الرضي في أفعال  
القلوب وفيه نظر (قوله ذات رضا على النسبة بالصيغة الخ) يعني أن النسبة على قسمين نسبة بالصيغة  
كلا بن وزراد وبالطرف كرومي وزنجي والمراد هنا النسبة بالصيغة فهي بمعنى ذات رضا أي ملتبسة بالرضا  
فيكون بمعنى مرضية وهو المراد الآن أنه أورد عليه أن ما أريد به النسبة لا يؤنث كما صرح به الرضي وغيره  
فكيف يصح هذا التأويل مع تأنيته الآن يقال التام فيه للمبالغة كعلامه كما ذكره بعض المتأخرين  
ولا يخفى ما فيه والحق كما يفهم من شراح الكتاب أن المراد أن ما قصد به النسبة لا يلزم تأنيته وان جاء فيه  
على خلاف الأصل الغالب أحيانا وليس هذا محل تفصيله (قوله أو جعل الفعل لها مجازا) يعني أنه  
مجاز في الاسناد وأصله راض صاحبها فأسند الرضا اليها لجعلها خلوصها ادعاء عن الشوائب كأنها انقسمت  
راضية ويجوز أن يكون فيه استعارة ممكنة وتخيلية كما فصل في المطول (قوله أو الدرجات الخ) فوصفها  
بالعلو مجازا لعلو درجاتها وما فيها من بناء ونحوه وهو على الأول حقيقة وعلى الآخرين مجاز عقلي آية تقدير

(لا تخفى منكم خافية) سريرة على الله تعالى حتى  
يكون العرض للأطلاع عليها وانما المراد  
منه انشاء الحال والمبالغة في العدل أو على  
الناس كما قال الله تعالى يوم تلي السرائر وقرأ  
الناس كما قال الله تعالى (فأما من أوفى كتابه  
جزءه والكسافي بالياء لفصل) (فيقول) تبجما (هاوهم  
بمينه) تفصيل للعرض (فيقول) تبجما (هاوهم  
أقرأوا كتابيه) هاء اسم لخدوفه لغات أجودها  
هاء يارجل وهاوا يامرأة وهاوهم يارجل  
أو امرأتان وهاوهم يارجل وهاوهم يامرأة  
ومفعوله محذوف وكما كان مفعول اقروا لانه  
أقرب العامرين ولانه لو كان مفعول اقروا  
لقيل اقروا إذا الأولى اضماره حيث أمكن  
والهاء فيه وفي حسابيه وماليه وسلطانيه  
للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل  
واستحب الوقف لثباتها في الامام ولذلك قرئ  
بابائهم في الوصل (أي ظننت أي صلاح  
حسابيه) أي علمت ولعله عبر عنه بالظن اشعارا  
بانه لا يقدر في الاعتقاد ما يجس في النفس  
من الخطرات التي لا تنفك عنها العلوم النظرية  
غالبا (فهو في عيشة راضية) ذات رضا على  
النسبة بالصيغة أو جعل الفعل لها مجازا  
وذلك لكونها صافية عن الشوائب دائمة  
مقرونة بالتعظيم (في جنة عالبة) من رفعة  
المسكان لانها في السماء والدرجات والابنية  
والاشجار



مضاف وليس المراد أنهم صفة حرت على غير من هي له فانه لا يوافق كلام النحاة الآن يريد ما ذكرناه ولا يفتي  
 مافيه (قوله جمع قطف الخ) جعله جمع المكسور لأن المصدر لا يطرده جمعه وقوله وهو ما يجتنى بسرعة  
 السرعة لا يذمها في القطف لانهم من شأنه ومن لم يذكره تركه اظهروه في اعتراض عليه بأن أهل اللغة لم  
 يصرحوا به غفل عما ذكر وقوله يتناولها القاعد لم يقل والمضطجع لأن مراده التمثيل فلا وجه لاستدراكه  
 (قوله باضمار القول) أي مقولانيها وقوله وجمع الضمير الخ مع أن ما قبله من قوله في ظننت الخ يقتضي  
 الأفراد لكنه وإن كان مفردا لم يرد به معين فهو جمع معنى فلذا روي فيه جانب المعنى نظر المعنى من وقوله  
 أ كلاً الخ يفتح الهمزة وضمها واشر بايضم الشين وكسر ها يعنى أنه منصوب على أنه مفعول به لكونه صفة  
 المفعول وجعله صفة لهما لا فاعيلاً يستوى فيه الواحد فافوقه لا لأن المصدر يتناول المنى لأنه ليس  
 بمصدر على هذا في قوله لم يصب أ وعلى المصدر لأن في صيغ المصادر كما مر فهو مصدر لفعل وقع حالا  
 واليمنى ما لم ينقص وهنتم مبنى للعجهول (قوله من أعمار الدنيا) الاضافة على معنى اللام لأنه بمعنى مدة  
 الدنيا ويجوز أن تكون على معنى في وما في بعض النسخ من أعمال الدنيا باللام من تحريف الكتابة وقوله  
 الموت التي متها فالضمير راجع على ما علم من المقام وإن لم يسبق ذكره وقوله أمر من الموت الخ لأنه كما قيل أشد  
 من الموت ما تنفى فيه الموت (قوله أ وباليث حياة الدنيا) فالضمير للحياة المفهومة من السياق أيضاً وقوله  
 كانت الموتة تفسير للقاضية لانها اشتهرت في الموت فلا يرد عليه أن القاضية تقتضي تجدد الأمر ولا يتجدد في  
 الاستمرار على العدم كما قيل نعم لا يتخلون البعد وقوله مالي من المال جعل ماموصولة صلتهما الجار والمجرور  
 ولم يجعل مال مضافاً لهما المتكلم لأنه أشمل والتفسير به أتم فهو شامل للتعبد والمال وغيرهما ولو جعله على  
 المال وأن ما ذكره لازم له صغ فيه تورية وقوله ما أغنى عني ماليه هلك (تنبيه) قال في شرح التوضيح هاء  
 السكت لا تدغم لأن الوقف عليها محقق أو مقدرو عن ورش ادغام ماليه هلك وهو ضعيف قياساً (قلت)  
 هذا مروي عن أبي عمرو في رواية شاذة والمروى عن ورش انما هو النقل في كتابه اني (قوله والمفعول  
 محذوف) تقديره شيئاً وما الموصولة فاعله وقوله أ وجتنى الخ فسر به أ كثر السلف ورجع بأن من أوتى كتابه  
 بشماله لا يختص بالسلطين لكن ما بعده أشد مناسبة للاقل وقوله يقول الله فهو بتقدير القول وقوله ثم  
 لا تصلوه الخ الحصر من تقديم المفعول وقوله لأنه كان يعظم الخ فالتناسب تعظيم عذابه وهذا على  
 اختصاص ما قبله بالسلطين والقرينة عليه تعظيم أمره وتنصيب الله على تعذيبه فلا وجه للوقف فيه  
 فانه لا ضمير في كونه بياناً للحال بعض من أوتى كتابه بشماله كقوله ولا يحض الخ فكيف فهم من لم يحض على  
 الطعام من أهل الشمال وقدم أن الجحيم اسم طبقة منها (قوله طويله) لأن السبعين كثر في  
 المبالغة والتكثير ووجه عليه هنا أبلغ من ابقائه على ظاهره وإن جاز وقوله بأن تقوها الخ بيان لادخاله في  
 السلسلة فانه يكون بلقها عليه حتى يكون داخلها وقوله مرهق بزنة اسم المفعول بمعنى مضيق عليه من  
 أرهقه عسراً إذا كفه آياه أو بمعنى مغشى بها وقوله كتقديم الجحيم الخ فانه كفر به بقدر مقدما على  
 عامله فلا يرد ما قيل أن قوله في سلسلة ليس معقول فاسلكوه لئلا يلزم الجمع بين سرفي عطف ثم والفاء فلا بد من  
 تقدير عامل له فقد يقدر مقدماً ما وسأتي تيممه ومافيه (قوله لتفاوت ما بينهما في الشدة) أي بين أنواع  
 ما يعذبون به من الغل والتصلية والسلك وفي نسخة بينهما أي بين المعطوف والمعطوف عليه والاولى أوفق  
 لما في سورة نوح كإسأتي ولم يجعلها للمسهلة اذ مقام التهديد لا يناسبه ذكر تفريق العذاب ثم انه قيل أن ثم  
 الثانية لعطف قول ضمير على ما ضمير قبل خذوه اشعاراً بتفاوت ما بين الامرين وفاء فاسلكوه لعطف القول  
 على القول لئلا يتوارد حرفا عطف على معطوف واحد وأورد عليه أنه يلزمه أن يكون تقديم السلسلة على  
 الفاء بعد حذف التول لئلا يلزم التوارد المذكور ومبنى هذا السكاف البارد الغفلة عن أن الفاء جزائية  
 في ورك فكبر فالتقدير ما يمكن من شيء فاسلكوه في سلسلة الخ فتقدم النظر ومما معه عوضاً عن المحذوف  
 ولتنويع الفاء كما هو حقه ولابدل على التخصيص وعلى الاختصار اقتصر الماهف لأنه مقتضى المقام ويجوز

(قطوفها) جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة  
 والقطف بالفتح المصدر (دانية) يتناولها  
 القاعد (كلوا واشر بوا) باضمار القول وجمع  
 الضمير للمعنى (هنيأ) أم كلثوم بن هنيأ  
 أو هنتم هنيأ (بما أسلفتم) بما قدمتم من  
 الاعمال الصالحة في الأيام الخالية الماضية  
 من أعمار الدنيا (وأما من أوتى كتابه بشماله  
 فيقول) لما يرى من قبح العمل وسوء العاقبة  
 (باليثي لم أوت كتابه ولم أدر ما حاسبه باليهما)  
 باليت الموتة التي متها (ككانت القاضية)  
 القاطعة لا مري فلم يبعث بعدها أ وباليث  
 هذه الحسالة كانت الموتة التي قضت على  
 كانه صادفها أ م من الموت فتمناه عندها  
 أ وباليث حياة الدنيا كانت الموتة ولم أخلق  
 فيها حياً (ما أغنى عني ماليه) مالي من المال  
 والتبع وما نقي والمفعول محذوف أو استفهام  
 انكار لمفعول لا غنى (هالك عني سلطانيه)  
 ملكي ونسأطي على الناس أ وجتنى التي كنت  
 أجمع بها في الدنيا وقرأ جزة عني مالي عني سلطاني  
 محذوف الهاء من في الوصل والباقون بالياء هما  
 في الخالين (خذوه) يقوله الله لخزنة النار  
 (فقلوه ثم الجحيم صلوه) ثم لا تصلوه الا الجحيم  
 وهي النار العظمى لأنه كان يتعظم على الناس  
 (ثم في سلسلة ذرعتها سمعون ذراعاً) أي  
 طويلاً (فاسلكوه) فأدخلوه فيها بأن تلقوها  
 على جسده وهو فيما بينها مرهق لا يقدر على  
 حركة وتقديم السلسلة كتقديم الجحيم  
 للدلالة على التخصيص والاهتمام بذكر أنواع  
 ما يعذب به وثمر لتفاوت ما بينهما في الشدة

قوله فكيف فهم من لم يحض الخ الانسب حذف  
 لم اه صححه



يحض على طعام المسكين) ولا بحث على بذل طعامه أو على اطعامه فضلا عن أن يبذل من ماله ويجوز أن يكون ذكر الحظ للاشعار بأن تارك الحظ بهذه الميزة فكيف تارك الفعل وفيه دليل على تكليف الكفار بالقروع ولعل تخصيص الامرين بالذكر لان أفعج العقائد الكفر بالله تعالى وأشنع الرذائل البخل وقسوة القلب (فليس له اليوم ههنا حبيب) قريب يحببه (ولا طعام الا من غسلين) غسالة أهل النار وصديدهم فعلمين من الغسل (لا يأكله الا الخاطئون) أصحاب الخطايا من خطي الرجل اذا تعد الذنب لامن الخطا المضاد للصواب وقرئ الخاطيون بقلب الهمزة ياء والخاطون بطرحها (فلا أقسم) لظهور الامر واستغنائه عن التخصيص بالقسم أو أقسم ولا مزيدة أو فلا ردة لتكرارهم البعث وأقسم مستأنف (عباصرون وما لايصرون) بالمشاهدات والمغيبات وذلك يتناول الخالق والمخلوقات بأسرها (انه) ان القرآن (اقول رسول) يلقه عن الله تعالى فان ارسل لا يقول عن نفسه (كريم) على الله تعالى وهو محمداً وجبريل عليهما الصلاة والسلام (وما هو يقول شاعر) كما ترعون تابة (قليلاً هاتونون) تصدقون لما ظهر لكم صدقه تصديقاً قليلاً لفرط عنادكم (ولا يقول كاهن) كما تدعون أخرى (قليلاً ما تدعون) تذكرون تذكر اقل قليلاً فلذلك يلبس الامر عليكم وذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن للشعر أمرين لا ينكره الامعاند بخلاف مبايعة الكهانة فانها تتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني اقوالهم وقرآن ابن كثير ويعقوب بالياء فيهما (تنزيل) هو تنزيل (من رب العالمين) نزله على اسان جبريل عليه السلام (ولو تقول علينا بعض الاقاويل) سمي الافتراء تقولاً لانه قول مستكف والا قول الافتراء أقاويل تحقيرها كلها بجمع أفعولة من القول كالاضاحيك

أن يكون التقدير هكذا ثم ما يمكن من شيء في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعاً الساكوه ففيه تقديم تقديم الطرف على الفعل للدلالة على التخصيص وتقديمه على الفاء بعد حذف الشرط للتعويض وتوسط الفاء وحينئذ فراد المصنف بقوله وتقديم السلسلة التقديم الاول وهو الفائدة التي ذكرها المصنف ليس الا قدبر (قوله على طريقة الاستئناف) فانه يفيد التعليل لوقوعه في جواب لم أستحق هذا فقيل انه الخ وقوله للمبالغة لان السؤال المقتر فيه تكثير للمعنى مع تقليل لفظه وقوله فمن تعظم فيها أي في الدنيا وقوله على بذل طعامه يريد أن الحشاغما يكون على الفعل ففيه مضاف مقدر وهو بذل والطعام بمعنى الاطعام بوضع الاسم موضع المصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء وقوله فضلاً الخ على الوجهين وقوله تارك الحظ لان حظ الغير ليس يلزم فالعقاب عليه يدل على العقاب على غيره بالطريق الاولى قدبر (قوله وفيه دليل الخ) لانه عذب على عدم اطعام المسكين وترك الخير فلو لم يؤمر به لم يعاقب عليه وقوله الكفر بالله في قوله لا يؤمن بالله الخ والبخل من عدم بذل الطعام والقسوة من منع المسكين الذي هو محل الرحمة يريد أنه جمع بهذين أفعج العقائد وأفعج الاعمال فدل على ما عداها بالطريق الاولى وقوله وصديدهم عطف تفسير للغسالة بالضم لان هذا الوزن للفضلات وقوله فعلمين هومن أوزان الاسماء كصفيين (قوله من الخطا المضاد للصواب) لاضد العمد وقوله الخاطون بطرحها بعد ابدالها ياء وقيل انه من خطا يخطو كأنه يخطو من الطاعة الى العصيان ومن الحق الى الباطل كقوله ومن يتعد حدود الله فيكون كناية عن الذنب أيضاً وقوله فلا أقسم الخ تقدم الكلام عليه في الواقعة والقول بأن أصله فلا نأقسم فقد كره وقوله لظهور الامر الخ ولذا لم يبين ما في القسم به وقيل ان عباصرون الخ تعين له لانه شامل لكل شيء وله وجه وقوله فان الرسول الخ يعني أن الاضافة اختصاصية وانما يكون القول خاص برسول الله اذا باغوه عن الله وليس دفعا لمراد من أنه كلام الله لا كلام الرسول فكيف أضيف له (قوله وهو محمداً) قدمه لانه الظاهر وعليه الاكثر لان قولهم شاعر أو كاهن انما كان في حقه عليه الصلاة والسلام لاني حق جبريل عليه الصلاة والسلام لما اتحداهم وأعجزهم وأما القول الآخر فخرجه اهذا أيضاً كما سترى وقوله وجبريل هو قول مقاتل وبعض المفسرين وفسروه بأنه قول يلقيه جبريل عن الله لامن تلقاه نفس النبي عليه الصلاة والسلام لأنه شاعر أو كاهن كما زعمتم والمقصود اثبات حقيقة القرآن على القولين (قوله تصدقون الخ) يعني نصب قليلاً على أنه صفة للمفعول المطلق وأن القليلة بعناها الظاهر لا بمعنى العدم والنفي كما قاله الزمخشري لانهم اظهروا صدقه لهم لم تصدقهم له في الجلالة وان اظهروا اخلافه عناداً او بؤساً بآلئهم وكذا قليلاً ما تدعون لانهم لا يرون لانه خلاف الظاهر وأما قول أبي حيان ان قليلاً اذا نصب لا يكون بمعنى النفي وانما يكون بمعنى العناء اذ ارفع كقوله قليل بها الاصوات الابغامها فدهوى لا تسمع على مثل الزمخشري بغير دليل وقد يجعل قليلاً صفة زمان مقدر وقال ابن عادل نعت لمصدر أو زماناً و زماناً والناسيب تؤمنون أو تذكرون وما زائدة وقال ابن عطية يحتمل أن تكون نافية ومصدرية (قوله أمرين لا ينكره الامعاند) فلا عذر لقائله في ترك الايمان وهو كفر من حار وأما مبايعة الكهانة فيستوقف على تذكر تالاه يأخذ جعلاً ويجيب عما سئل عنه ويتكاف السجع ويكذب كثيراً وان التبس على الحق لاخباره عن بعض المغيبات بكلام منشور وقوله بالياء التحسية في تؤمنون وتذكرون على الالتفات كما فصل في كتب الاداء (قوله سمي الافتراء) يعني الكذب والتدخل على التكلف التحلم وقوله والا قول الافتراء أقاويل الخ أما اطلاق الاقاويل عليها تحقيراً فلا كلام فيه وانما الكلام في وجهه فقيل لانه جمع أقواله لان وزن أفعولة مختص بالامور المستغربة كما في صحوكة وأعجوبة وردده صاحب الانصاف بأن أفعولة من القول غريب عن القياس التصريفي ويحتمل أن يكون جمع الجمع كما زعم جمع انعام وهو غير وارد لان مراده أنه جمع لمقر غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافتراء غير ما ذكره الاحسن في توجيهه أن يمنع اختصاصه وضعا وانه جمع قول على غير القياس أو جمع الجمع ودلالته على ما ذكره بقرينة السياق لا تضر كما يقال في التحقير

بعض الناس ولذا قال الشاعر

وأقول بعض الناس عنك كناية \* خوف الوشاة وأنت كل الناس

وأما زعم أن يعاقب بمادون ثلاثة أقوال فغير وارد لأن الألف واللام أبطلت جميعته كالعالين فتدبر (قوله لاخذنمنه) أي لا مسكته وقوله باليمين بعده بيان بعد الإبهام كما في قوله ألم نشرح لك صدرك لأنه تفصيل بعد الإجمال وقوله بأقطع يعني أشد وأقبح فهو بقاء وظاء معجزة والفتحة بالفاء والكاف أو بالقاف واللام وهو المباشر للقتل وقوله يكفيعه بالفاء والحاء المهملة يعني يواجهه بالسيف لأن الأخذ باليمين يقتله بعد مواجهته بالسيف ونظيره أشد عقوبة ومن يضرب عنقه من غير مواجهة يأخذه من يساره فلذا قال بيمينه لبيان أنه يعاقب بأشد العقوبة أو باليمين بمعنى القوة فالمراد أخذه بعنف وشدة ومرضه لأنه يعقوت فيه التصوير والتفصيل والإجمال وبصير قوله منه زائد من غير فائدة ويرتفع الجاز من غير فائدة أيضا (قوله عن القتل) فالمراد لا يمنع أحد عن قتله ولا يحول أحد بيننا وبينه وهو المقتول لأن الجرح المنع ومنه الجواز لأنه بين تهامة ونجد وقوله وصف لاحد أخبر به وجمع وصفه وأخبره لأنه أحد الوجوه في إعرابه وما يجازية أو قيمة رعاية للمعنى لأنه نكرة في سياق النفي فمع وفيه تفصيل في الدرامون (قوله لانهم المستفعون به) توجيها للتخصيص وقوله فيجازيهم ترتيقه مرارا وقوله اليقين الذي لا ريب فيه قلتم فيه في الواقعة كلام وأن أضافته لامية أو على معنى من أو هو من إضافة الصفة للموصوف وأصله اليقين الحق وفي كلام المصنف رحمه الله ميل إليه وتفصيله في الكشف وقوله فسبح الله تقديرا لمفعوله المحذوف يسن لاتصاله بما قبله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الرسل وآله وصحبه الكرام

## ﴿سورة المصارج﴾

(وتسمى سورة سؤال وهي مكية بالاتفاق وآياتها أربع وثلاث وأربعون على قولين فيها)

## ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أي دعداد ع به الخ) لما كان السؤال يتعدى بنفسه أو بغيره في الاستعمال المعروف وهناتعدى بالباء اختلغا في توجيهه على وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو أن السؤال بمعنى الدعاء فعدى بالياء والمراد به الاستدعاء والطلب وهو بهذا المعنى يتعدى بالياء كما في قوله يدعون فيها بكل فأكهة وليس تضمينا وقيل إنها زائدة وقيل إنها بمعنى عن كما في قوله فاسأل به خبيرا واختلف في السائل على أقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله (قوله فأمطر علينا الخ) قدمه تفسيره وجعله واتعا على هذا وعلى ما بعده أما لأن جنسه واقع في الدنيا وفي الآخرة وعبر عما ذكره تحقيقه فيهما من غير فرق بينهما وقوله استمزا لأنه لا يريد عاقل حلول العذاب به (قوله استجبل بعدا بهم) أي دعا عليهم وقوله وقرأ نافع وابن عامر الخ هو في هذه القراءة سال كقال وتبع فيه الزمخشري إذ قال إن لغة قريش فيه أنها تجعله أجوف وأويا وغيرهم يجعله مهموزا وباللغتين جاء القرآن على القراءتين فقوله من السؤال بالواو الصريحة بكسر السين وضمها كما في القاموس وكون الواو فيه أصلية وهو لغة قريش فيه نظرا لأن المصريح به في كتب اللغة والعربية خلافا وفي كتاب سيبويه أن لغة أهل الحجاز همزة وتحقق الهمزة فيه حتى قال إن الألف مبدلة من الهمزة وأنه على خلاف القياس المقصور على السماع وكيف لا والقرآن ورد بخلافه وهو قد نزل على لغة قريش إلا ما ندر والحاصل أنه اختلف في لغة نال بألف هل هي مخففة على خلاف القياس وفيه ما علمت ولا وجه لقول المحشي أنه مراد بعد السماع وقيل إنها لغة فيه واختلف هل هي منقلبة عن ياء أو و أو في الكشف هو من السؤال وهو لغة قريش يقولون سلت تسال وهما يتسايلان قال الجاربردي يعني هو من السؤال المهموز يعني لا اشتقا قافلا ينافي قوله يتسايلان والصواب من السؤال بالواو ويتساولان كما في الحجة اه فأنه منقلبة

(لاخذنمنه باليمين) بيمينه (ثم لقطعه مناه) (الوتين) أي يناط قلبه بضرب عنقه وهو تصوير لاهلاكه بأقطع ما يفعله المولى بمن يغضبون عليه وهو أن يأخذ القتال بيمينه ويكفيعه بالسيف ويضرب به جيده وقيل اليمين بمعنى القوة (فما منكم من أحد عنه) عن القتل أو المقتول (حاجزين) دافعين وصف لاحد فانه عامر والخطاب للناسم (وأنه) وأن القرآن (لتذكره للمتقين) لانهم المستفعون به (وأنه لحق اليقين) لتعلم أن منكم مكذبين (فبجازيهم على تكذيبهم) وأنه لحسرة على الكافرين (إذا رأوا ثواب المؤمنين به) (وأنه لحق اليقين) (فسبح باسم ربك العظيم) فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالقول عليه وشكرا على ما أوحى اليك \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله تعالى حسابا يسيرا

## ﴿سورة المعارج﴾

مكية وآياتها أربع وأربعون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(سأل سائل بعدا واقع) أي دعداد ع به يعني استدعاء ولذلك عدى الفعل بالياء والسائل هو النضر بن الحرث فأنه قال إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة الآيات أو أوجهل فأنه قال فأسقط علينا كسفا من السماء سألهم استمزاؤه والرسول عليه السلام استجبل بعدا بهم وقرأ نافع وابن عامر سال وهو ما من السؤال على لغة قريش

قال

سالت هذيل رسول الله فاحشة

قول بلال بن جبر

إذا ضفتهم أو سوا بلتهم \* وجدت لهم علة حاضرة

فهو جمع بين اللغتين ووزنه فعاليتهن (قوله سالت الخ) البيت من شعر لحسان بهجوه هذيل لما  
 سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيع لهم الزنا ومعناه ظاهر وقيل سالت في البيت معناه طلبت سؤلا منه  
 وليس من السؤال في شيء وقوله قرئ سال سيل بكاع يسع وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه وهو من  
 السيل المعروف في الماء وأصله مصدر كالسيلان بمعنى الجريان وقوله سال وأديعني السيل بمعنى السائل  
 وهو الماء الجاري فالظاهر أنه تسع في التعبير عنه بالوادي وأراد ما فيه كما يقال جرى النهر في الكشف  
 وشروحه هنا كلام لا حاجة لنا به (قوله ومضى الفعل الخ) هو على الأقل حقيقة والتجوز في قوله واقع  
 وعلى الأخير مجاز لأن العذاب لم يحل بهم وقوله قتل بدرو قد قتل فيها النضر وأبو جهل والسورة مكبة  
 وهو وقع بعد ذلك فيكون مجازا من الأخبار بالغيب (قوله أو صله لواقع) واللام للتعليل أو بمعنى  
 على وقد قرأه أبي في الشواذ وقوله وإن صح أن السؤال في قوله سأل سائل المراد به السؤال عن يحل به  
 العذاب المتوعدة به كما روى عن قتادة والحسن لأن أهل مكة قالوا لما خوفهم النبي بعذاب الله أسألو الحمد  
 عنه فأسألوه فنزلت كما في تفسير البغوي فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك السؤال والمعنى أنهم سألوا عن  
 العذاب الواقع على من يقع ولن هو فأجيبوا بما ذكره فتقديره هو للكافرين فقوله ليس له دافع جملة مؤكدة  
 لقوله هو للكافرين لا محال لها محتملة ذلك أن نقول لها محال لأنها كيد معنوي إلا أنهم لم يذكروا في الجمل  
 (قوله والباء على هذا التضمن سأل معنى اهتم) وقيل إن الباء بمعنى عن كما في قوله فأسأل به خبير وعليه  
 صاحب القاموس وذكره في المغني ولم يرتض به المصنف رحمه الله بعض النحاة وجعلوا الباء فيه تجريدية  
 أو سببية أو التجوز والتصرف في الفعل لأنه أقوى من الحرف فيجعل مجازا ومضمنا معنى الاهتمام  
 والاعتناء وقوله من جهته فن ابتدائية متعلقة بدافع اقرب به لواقع وما بينهما اعتراض لبعده لفظا ومعنى  
 وقوله يصعد فيها الكلام ليس المراد به السموات ولا طرقاتها لأنه وجه آخر سيأتي بل المراد مقامات معنوية  
 تكون فيها الأعمال والأذكار كما كأنه فيها مده مراتب في السلوك معنوية وفي منازل الآخرة وقوله مراتب  
 الملائكة معطوف على قوله الدرجات وكذا السموات وضيم فيها السموات (قوله استئناف الخ) وضيم إليه  
 لله والمكن المنتهى إليه الدال عليه السباق وقوله على التمثيل والتخييل على الوجوه كلها لأن المراد أنه في  
 غاية البعد والارتفاع المعنوي كما في بعض الوجوه كراتب السالكين أو الحسي لكنه ليس المراد به التجدد  
 كما أشار إليه بقوله والمعنى وقيل أنه انما يظهر إذا فسرت المعارج بغير السموات فتأمل (قوله وقيل  
 معناه تعرج الخ) فالضمير راجع لله بتقدير مضاف فسه وهو عرش وقوله يقطعون فيه أي في ذات اليوم  
 ضمير فيه العدة وهي خسوف ألف سنة وقوله لو فرض أي قطع الإنسان لها وسره فيها لأنه بسير الملائكة  
 فأنه ما سيذكره وهو خمسة آلاف سنة وقوله لأن بلا النافية وأن المشددة ووقع في نسخة لأن وهو من  
 غلط النامع فتدبر وقوله إلى محذب السماء فخمسة مائة منها مسافة ما بين المقعر والمحب وتقدم في السجدة  
 أنه مسافة الذهاب والاياب في قول مع وجوه آخر مرت مع ما فيها (قوله وقيل في يوم الخ) وقد كان متعلقا  
 يعرج فيما تقدم وقوله إذا جعل من السيلان فأنه يدل على وصول العذاب لهم فذلك اليوم بخلاف  
 ما إذا كان من السؤال فأنه لا يتعلق به لأن السؤال لم يقع فيه (قوله والمراد به يوم القيامة) يعني على هذا  
 التفسير وقد صححه القرطبي وقال أنه ورد في الحديث وهو أقرب الوجوه وقوله واستطالته الخ يعني ليس  
 المراد بالعدد المذكر حقيقته بل مجرد الاستطالة على هذا الوجه وهكذا كل زمان شدة كما قيل

تتبع بأيام السور وفانها \* قصار وأيام الغيوم طوال

(قوله أول مرة ما فيه) بحيث لو وقع من غير أسرع الحاسين وفي الدنيا طال إلى هذه المدة فهو مجاز عما

ضلت هذيل عباسات ولم تصب

أومن السيلان ويؤيده أنه قرئ سال سيل  
 على أن السيل مصدر بمعنى السائل كالغور  
 والمعنى سال وأدبعذاب ومضى الفعل  
 لتحقيق وقوعه أما في الدنيا وهو قتل بدرا وفي  
 الآخرة وهو عذاب النار (للكافرين) صفة  
 أخرى لعذاب أو صله لواقع وإن صح أن  
 السؤال كان عن يقع به العذاب كان جوابا  
 والباء على هذا التضمن سأل معنى اهتم (ليس  
 له دافع) يرده (من الله) من جهته لتعلق ارادته  
 به (ذى المعارج) ذى المصاعد وهي الدرجات  
 التي يصعد فيها الكلام الطيب والعمل الصالح  
 أو يرتقى فيها المؤمنون في سلوكهم أو في دار  
 ثوابهم أو مراتب الملائكة أو السموات فان  
 الملائكة يعرجون فيها (تعرج الملائكة  
 والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف  
 سنة) استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج  
 وبعدها على التمثيل والتخييل والمعنى  
 انما بحيث لو قدر قطعها في زمان تسكان في زمان  
 يقدر بخمسين ألف سنة من سنى الدنيا وقيل  
 معناه تعرج الملائكة والروح إلى عرشه في  
 يوم كان مقداره كقدر خمسين ألف سنة من  
 حيث انهم يقطعون فيه ما يقطع الإنسان فيها  
 لو فرض لأن ما بين أسفل العالم وأعلى شرفات  
 العرش مسيرة خمسين ألف سنة لأن ما بين مركز  
 الأرض ومقر السماء الدنيا على ما قيل  
 خمسمائة عام ونحن كل واحد من السموات  
 السبع والكرسى والعرش كذلك وحيث  
 قال في يوم كان مقداره ألف سنة يريد به زمان  
 عرجهم من الأرض إلى محذب السماء  
 الدنيا وقيل في يوم متعلق بواقع أو يقال إذا  
 جعل من السيلان والمراد به يوم القيامة  
 واستطالته أما شدته على الكفار وكثرة  
 ما فيه من الحالات والمحاسبات أولاه على  
 الحقيقة

يلزمه من كثر ما وقع فيه أو كناية وقوله كذلك أي طويل حقيقة وقوله وافراده أي بالذم مع دخوله في الملائكة (قوله وهو متعلق بسأل) أي متفرع عنه ومتعلق به متعلقا معنويا وقوله عن استنزاه أي على أن السائل النضر أو أبو جهل وقوله أو تعنت أي أن كان السؤال عن وقوعه بالعذاب والسائل كفار مكة والتعنت تفعل من العنت وهو المكابرة عنادا وقوله يضره أي النبي صلى الله عليه وسلم إن كان هو السائل استجبالا كما مر وقوله أو بسأل بالالف على القراءة مع سائل وسيل في الوجهين لأن معناه حينئذ قرب وقوع العذاب فيظهر تفرع الأمر بالصبر عليه والحاصل أنه متعلق به على القراءة كما قد ورد على قوله لأن المعنى قرب الخ أن المناسب لهذا أن يكون صيغة الماضي لا قرب الوقوع للتحقق كما مر ويدفع بأنه أشار فيما مضى إلى وجهه وهنا إلى آخره ومما يتقاربان فتأمل (قوله أي يوم القيامة الخ) في الكشف فيمن علق في يوم بواقع لأن المراد به يوم القيامة ويصح وصفه بالقرب والبعد وأما إذا علق بتعرج فليس المراد به يوم القيامة ولا يوصف بالقرب والبعد معني لأن استبعادهم إياه لاستحالة تم له وهم يستحيلون يوم العذاب لأنكارهم له لا يوم عروج الملائكة لأنه لم يقرع أسماعهم فمن قال يجوز أن رآه إذا تعلق بتعرج أيضا لأن واقع يدل عليه في أحد الوجهين لم يقف على مراده لأن مراده أنه لا يعود إلى يوم المذكور وعلى ما ذكره يرجع إلى ما فهم من الكلام وهو شيء آخر (قوله من الامكان) فالمراد بالبعد البعد عن الامكان والقرب القرب منه ولا شأن أن العذاب أو يوم القيامة ممكن ولا معنى لوصف الممكن بالقرب من الامكان لدخوله في حيزه الآن يكون للمساكنة والمراد وصفه بالامكان وهم يحلونه لقولهم من يحجي العظام وهي رميم (قوله أو من الوقوع) قدره في الثاني دون الأول لأنه لو تعلق به أفاد أمكانه عندهم وهم يحلونه كما سمعت فصيلا لمعني أنهم يرونه بعيدا من الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان وهو أحسن من تقدير الامكان فيهما فن قال الأول في ابتداء حق البلاغة أظهر وتعلق الثاني ببعيدافه إيهام اعتقادهم لامكانه لم يصب (قوله يمكن يوم تكون) بيان لحاصل المعنى وفيه إشارة إلى ما قلنا من أن المراد بالقرب من الامكان المكان وعبره امامساكنة وأرخا لعنان المساهلة والمراد أنه ليس في ذلك اليوم ما يحيله فهو باق على امكانه والافلا مكان متحقق في كل زمان فلامعني لتقييده وقيل المراد يظهر امكانه فيه (قوله دل عليه واقع) وهو يقع وقوله من في يوم ان علق به أي بواقع لأنه يكون المراد به يوم القيامة فيجوز أن يدله منه بخلاف ما إذا علق بتعرج فإنه غير هذا اليوم وهو ابدال من المحل لنصبه وقول أبي حيان في رده أن مرعاة المحل إذا كان الجاز زائدا أو شنيها بالزائد كقرب فان لم يكن كذلك لم يجوز فلا يقال مررت بزيد الظريف بالنصب غير وارد لأن اشتراط ما ذكره صحيح عندهم كيف لا وقد مر في قراءة وأرجلكم مرعاة المحل وليس كذلك وإنما هو يتغنى ويضطرب وعلى التقادير الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيامة أما إذا أريد عذاب الدنيا فالمتعلق مقداره تقديره يكون صكيت وكتب فكان على المصنف أن يذكره مقدما لتأليه على الوجوه كتقديره إذ كره ونحوه كما أشار إليه الزمخشري (قوله المذاب في مهل) أي ما تقع إذا ابتته في زمان ممتدة لا ما يذاب بسرعة كالسمن والفلزات جع فلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي المعجمة وفيه لغات هذه أفصحها وهو نوع من المعادن أشهر الأقوال فيه أنه ما يقبل السبك والذق بالمطارق وقيل ما ينقبه الكبير والدردى يضم الدال وتشديد الياء ما يتجمد في قعره (قوله فاذا بست) أي فتت وطيرت في الهواء ومثابهة العهن في التطير واختلاف الألوان وقوله لا يسأل قريب أي لا شغاله بجماله عن غير مفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله مثلا وعلى قراءة ابن كثير في إحدى الروايتين عنه لا حذف ولا تقدير فيه ومعناها متقارب (قوله يبصرونهم) أي يشاهدونهم وفي الجملة وجوه لاحتمال أن تكون مستأنفة لا محل لها كأنه لما قيل ولا يسأل الخ قيل لعله لا يبصره فقليل يبصرونهم وهي صفة جيم أو جمع الضمير نظر المعنى العموم فيه قيل وهو أولى من الحالية لتكثير صاحبها وإن كان العموم فيه مستوعا له وهو حينئذ ما حال من الفاعل أو المفعول أو من كليهما وهو ذهل عما نظر إليه المصنف من أن الحالية أقدم معني لأن

كذلك والروح جبريل عليه السلام وافراده  
لفضله وأخلق أعظم من الملائكة (فأصبر  
صبرا جيلاد) لا يشوبه استجبال واضطراب  
قلب وهو متعلق بسأل لأن السؤال كن عن  
استنزاه أو تعنت وذلك مما يضره أو عن تضرع  
واستبطاء النصر أو بسأل لأن المعنى قرب وقوع  
العذاب فأصبر فقد شارفت الانتقام (أنهم  
يرونه) الضمير للعذاب أي ويوم القيامة (بعيدا)  
من الامكان (وزاء قريبا) منه أو من الوقوع  
(يوم تكون السماء كالمهل) ظرفا قريبا  
أي يمكن يوم تكون أو المضمحل عليه واقع أو  
بدل من في يوم ان علق به والمهل المذاب في  
المهل كالفلزات أو دردى الزيت (وتكون  
الجبال كالعهن) كما صوف المصبوغ ألوانا  
لأن الجبال مختلفة الألوان فاذا بست وطيرت  
في الجو أو شبهت العهن المنفوش إذا طيرته  
الريح (ولا يسأل جيم جيم) ولا يسأل قريب  
قريبا عن حاله وعن ابن كثير ولا يسأل على  
بناء المفعول أي لا يطلب من جيم جيم أو لا  
يسأل منه حاله (يبصرونهم)

التقييد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب بخلاف الحالية كما ذكره قدس بر وقوله تدل على وجه الدلالة ظاهر وهو جار على الوجهين وقوله ما يغني عنه معطوف على التشاغل والضمير للسؤال (قوله حال من أحد الضميرين) أي من ضمير الفاعل على فرض أن يكون هو السائل فان فرض السائل المفعول فهو حال من ضميره لأن هذه الودادة إنما تمتنع عن كونه سائلا لا مسئولا عنه والتقدير يودا لجرم منهم وقيل الظاهر أنه حال من ضمير الفاعل لأنه المتعنى (قوله فضلا أن يهتم الخ) اتصاف فضلا على المصدرية وفي استعماله كلام طويل في شرح الكشاف والمفتاح وقد أفرد ابن هشام برسالة فلا يسع المقام بيانها إنما الكلام في أنه اشتراط فيه أن يقع بعد تنقي صريح أو ضمنى على كلام فيه وعلى تسليمه فالتقدير هنا: ينبغي أن لا يلقى أحد منهم الا وقد قرب له عذابه فضلا عن اهتمامه به واعتناؤه لأن له في خويصة نفسه ما يغنيه وهذا أحسن من جعل قوله ينبغي الخ بمعنى ما يسأل بهم (قوله يقع ميم يومئذ) لأنه مبنى على الفتح لاضافته لغير المتكهن المتعنى كما مر وقوله عشيرة الذين فصل عنهم أي آباءه أو أقربائه الذين ولدوه وقوله في النسب الخ تفسيره لا يوافق وهو الجمع والضم بضم نسبة لنسبهم أو وضعه نفسه لهم عند احتياجه والثقلين الانس والجن والخلائق جميع الخلق والاشكال لهم ولغيرهم وقوله ينجيه الاقتداء فالضمير راجع للمصدر الذي في ضمن الفعل ويجوز عوده الى المذكور وإلى من في الارض وهو ظاهر (قوله على أن الاقتداء لا ينجيه) يعني لو كان ابتداء وهو من قبيل قوله على لا يحب لا يهتدى بشاره أي لا نجاة ولا اقتداء (قوله الضمير للنار) المفهومة من العذاب وكونه مبهما يعود على متأخر من تفصيله في البقرة وقوله وهو خبر أي على الوجهين وقوله أو يدل لأنه علم شخص لجهنم ممنوع من الصرف للعلية والتأنيث والعدل عن المعرفة باللام ولذا لم ينون كما قاله الراغب لا علم جنس للنار كما قيل ولا يرد عليه ابدال النكرة غير موزونة من المعرفة لأن آباء علي وغيره من النجاة أجازوه إذا تضمن فائدة كإفصله النجاة وعلمه كلام المصنف رحمه الله في الوجه الاول الذي اختاره فلا وجه لخرجه كلامه على العلية كما قيل مع أنه قيل ان نزاعة حينئذ صفة لظلي لأنه بمعنى النار وقوله للقصص معطوف على قوله للنار وقوله وظلي مبتدأ يعنى على الوجه الاخير وقوله وهو أي لظلي اللهم الخالص من الدخان لشدة احتراقه وهذا بناء على أنه غير علم لكنه بأباه اتفاق القراء على عدم تنوينه فإنه مقتضى منع الصرف ظاهرا وقوله وقيل علم للنار فهو علم جنس منقول لاعلم بالغة لتخلف شرطه والاحسن كما مر أنه علم شخص وكلامه محتمل له لأن النار قد راد بها جهنم أيضا (قوله على الاختصاص) يعني به تقدير راعي أو أخص لا مصطلح النجاة والمصنف رحمه الله كالرخصى يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله المؤكدة لأنه لا يفتك عنها القاطن وقوله أو المنتقلة لأنفسها كذا بالزهر بروح الخلطة الدخان وقوله على أن لظلي بمعنى مطلوبة فالحال من الضمير المستتر فيها لا من لظلي لأنها نكرة وأخبر وفي محيى الحال من مثله ما فيه وليس المراد بالموكدة مصطلح النجاة والعامل أحقه مقدرا أو والخبر لتأويله بمعنى أو المبتدأ التضمنه معنى التنبيه أو معنى الجملة فإنه لا يوافق شيئا منها كلامه وقوله على أن لظلي بمعنى مطلوبة أو مطلوبة الظاهر أنه غير علم وليس مخصوصا بكونها منتقلة كما هو من لوجه بل علمه علم منتقلا ثم تأويله بمانقل عنه في كلامه لف ونشر وهو مشوش (قوله والشوى الاطراف) يعني اطراف الاعضاء كاليد والرجل وقيل الاعضاء التي ليست بمقتل ولذا يقال روى فاشوى إذا لم يقتل وقوله تدعو خبر مبتدأ مقدرا وحال من لظلي أو نزاعة أيضا وقسمه بقوله تجذب من الجذب وهو محبة الى جانبه وتحضر مضارع أحضره إذا أتى به اليه واستشهد لورود تدعو له هذا المعنى بهذا البيت المذكور كما استراه (قوله تدعو أنفسه الرب الخ) هو من قصيدة طويلة لذي الرمة مطلعها

ما بال عينك منها الماء ينسكب \* كأنه من كلام مقربه ينسرب

وهو من قصيدة ذكر فيها بقر الوحش وثورها فقال في وصف الثور

أسمى بوهين يجتاز المرتعة \* من ذى الفوارس تدعو أنفسه الرب

استئناف أو حال تدل على أن المانع من هذا السؤال هو التشاغل دون الخفاء أو ما يغني عنه من مشاهدة الحال كيباض الوجه وسواده وجمع الضميرين لعدم الجرم (يودا الجرم لو يقتدى من عذاب يومئذ ينجيه) حال من أحد الضميرين وصاحبه وأخيه) حال من أن اشتغال كل مجرم أو استئناف يدل على أن اشتغال كل مجرم بنفسه بحيث ينبغي أن يقتدى بأقرب الناس وأعلقهم بقلبه فضلا عن يهتم بحاله ويسأل عنها وقرأ نافع والكشاف: يقع ميم يومئذ وقرئ بتبوين عذاب ونصب يومئذ لأنه بمعنى تعذيب (وفصيلته) وعشيرته الذين فصل عنهم (التي تؤويه) تضعه في النسب أو عند الشدائد (ومن في الارض جميعا) من الثقلين أو الخلائق (ثم ينجيه) عطف على يقتدى أي ثم لو ينجيه الاقتداء وثم للاستبعاد (كلا) ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على أن الاقتداء لا ينجيه (انها) الضمير للنار ومبهم يفسمه (الظلي) وهو خبر أو يدل أو للقصص وظلي مبتدأ خبره (نزاعة للشوى) وهو اللهب الخالص وقيل علم للنار منقول من القاطن بمعنى اللهب وقراءه عن عاصم نزاعة بالنصب على الاختصاص أو الحال المؤكدة أو المنتقلة على أن لظلي بمعنى مطلوبة والشوى الاطراف أو جمع شواة وهي جلدة الرأس (تدعو) تجذب وتحضر كقول ذي الرمة تدعو أنفسه الرب

ووهين وذو القوارس عليان لموضعين ومجتازا لمرتعته أي ما رايجل يرتفع فيه والرب بالراء المهملة والياء الميم  
الموحدتين برزته عذب جمع ربة بالكسر والتشديد وهو التبت الذي يرى بالصف وليس يتسامعنا كما في  
في شرحه وبه فسر في الجمل أيضا وتدعو فيه بمعنى تجذب وتجذب في الأصل وتجذب به عن كونه يتنا  
حسب الاتفاقية البقرة إذا را أنه فعل ذلك كأنه يدعوها على أنه استعارة تمثيلية أو تمثيلية ولذا قال مجاز من  
جذبها الخ وقوله لمن فزالخ متعلق بأخبارها وذكره إشارة إلى أن ما في الآية أيضا استعارة بتشبيه  
استحقاقهم للدخول فيها بالدعوة لهم ولذا استشهد به بيت ذي الرمة (قوله تدعوزبايتها) أي  
تجذبهم وتجذبهم لها فهو على حقيقة والتجوز في الاستناد أو بقرينة مضاف ودعاء بمعنى أهللك  
الظاهر أنه حقيقة أيضا وهو خلاف المشهور في استعماله وإن ورد في كلامهم كقوله دعاء الله من رجل  
بأقبي وقوله صلواتا مبلأ أي طول أمل وكل منهما على لکل منهما وكونه على اللب والتشريع بعينه معنى  
(قوله شديد الحرص الخ) لأن سرعة الجزع إذا مسمه المكره وسرعة المنع إذا ناله الخير فهي صفة  
مفسرة له وقال نعلب أن الله فسره بتفسير لا يكون تفسيراً وضع منه فكان إذا سئل عنه قرأ هذه  
الآية وقال هو كقوله في الالمى

الالمى الذى يظن بك القلق كان قد رأى وقد سمعا

وهو كلام حسن يناسب كون جزوعا ومنوعا ممتين كاشقين لهو كما قيل ولا ياقب ما ذكره المصنف  
رحمه الله تعالى من الخالية فأنما قد تكون مفسرة وإن كان الأول أولى وقوله الضرب بفتح الصاد المراد به  
ضيق المعيشة بدليل ما يقابلها (قوله أحوال مقدرة الخ) لأنه في حال الخلق لا يمكن كذلك وإنما حصل  
له ذلك بعد تمام عقله ودخوله تحت التكليف أن أريد انصافه بذلك بالفعل فإن أريد مبدأ هذه الأمور من  
الأمور الجبلية والطباع الكلية المندرجة في تلك الصفات بالقوة كانت الخصال غير مقدرة بل بحقيقة  
وهذا الوجه الثاني هنا هو بحسب المال ما ذكره في الكشف بعينه الآية قال إن الإنسان لا يشاره  
الجزع والمنع ورسوخه أي كانه مجبول عليهما مطبوع وكأنه أمر خلق ضروري غير اختياري كقوله  
تعالى خلق الإنسان من عجل فجعله استعارة لأنه خلق في حقيقته شيئا على مذهب كنهه وأنه  
في الاتصاف والمصنف رحمه الله تعالى جعله حقيقة شيئا على قاعدة أهل الحق قصد الرد عليه ضمنا فيما  
زعمه من أن الخلق على هذه الصفة قبيح لا يصح استناده إلى الله تعالى كما ساقى ثم أنه بعد كونه مطبوعا عليها  
هل تزول أم لا اختلف فيه في علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولا لم يكن للمنع منها والتمهي عنها  
فائدة فأنما ليست من لوازم الماهية فالله كما خلقها بريئها وقيل انها لا تزول وإنما تسترعي عن آثارها  
الظاهرة كما قيل \* والطبع في الإنسان لا يتغير \* (قوله أحوال مقدرة أو محقة الخ) شروع في الرد لما في  
الكشاف من الاتصاف بالذهاب لما رأى الآية مخالفة له حيث قال انه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه  
حتى كأنه أمر طبيعي وأيده بأنه في البطن والمهد لم يكن به هلع وأنه ذم والله لا يذم فعله والدليل عليه استثناء  
المؤمنين المجاهدين لأنفسهم بقوله الشهوات حتى لم يكونوا مانعين ولا جازعين يعني أنه ليس يخلق الله لأنه  
قبيح لا يصدر عنه مثله والدليل عليه أنه لو كان خلقه يظهر في المهد والبطن وكان الله ذم ما هو فعله ولم يذمهم  
والواقع بشهادة العقل خلافه فلذا أصبح استثناء المصلين الموصوفين بما ذكرهم بخلاف ما إذا أريد ما جيلوا  
عليه لاستوائهم معهم وعدم مخالفتهم لهم في الأمور الجبلية وما يكون لنوع الإنسان في الطفولة فذكر  
ثلاثة أدلة تنصير مذهبهم وتأويله الآية بما ذكره فيها فرد المصنف وجه الله تعالى الأول بأنها طباع حقيقة  
لاستعارة كأنك كلفه وعدم ظهورها في البطن والمهد عني عن الرد لأن ما في البطن لا يعلمه إلا الله واسم  
الإنسان إنما وقع عليه بعد الوضع فذكر ما قبله لوجه له وفي المهد هو متصف به بلا شبهة حتى لو نزح  
الشدي منه أو بطل لحظة كان في غاية الجزع والهلع وأما أنه لا يذم فعله فسلم لأنه ذم لما قام بالعدم منه  
باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار إيجاده كما حقق في الكلام والجواب عن الاستثناء ساقى قرينة والحكمة

مجاز عن جذبها وأخبارها لمن قرعها وقيل  
تدعوزبايتها وقيل تدعوتها من قولهم  
دعاه الله إذا أهلكه (من أدبر) عن الحق  
(وتولى) عن الطاعة (وجمع تأوى) وجمع  
المال فجعله في وعاء وكنز محرصا وتأملا (أن  
الإنسان خلق لهو) شديد الحرص قلب الصبر  
(إذا مسمه الشر) الضر (جزوعا) بكسر الجزوع  
(وإذا مسمه الخير) السعة (منوعا) بفتح  
بلا مسمه الك والوصف الثلاثة أحوال مقدرة  
أو محقة لأنها طباع جبل الإنسان عليها  
وإذا الأولى طرف الجزوعا والآخرى المنوعا  
(الالمى)



في خلقه مجبولا عليها أنه ينازع نفسه فيها ويمازجها فيظهر قوة عقله ويتم له ما يستحق به الثواب والعقاب  
 وزوالها وعدم زوالها قد ذكرناه (قوله استثناء الخ) يدلنا في الكشف من أن الاستثناء لا يصح لو كانوا  
 مجبولين عليه لاقتضائه تحققه في المبدل قبله وهم كغيرهم في حال الطفولية ولذا خصه بالمطبوعين لأنه  
 المذكور في الكشف ولأنه المشكل لا ترجح الوجه الثاني كما توهم لأنه يخالفه ما ذكره قريبا ولم يبين أنه  
 متصل أو منفصل وقد جوز فيه الانقطاع لأنه لا وصف من أدبر وتولى مع لاليم له وجزعه قال لكن  
 المصلين في مقابلتهم أولئك في جنات الخ ثم كرر على السابقين بقوله فقال الذين كفروا وتخصوا بعبادة تعميم غودا  
 على المستهزئين الذين استفتح السورة بسؤالهم أرهون متصلة على معنى أنهم لم يستخرجهم على الهلع فأن  
 الأول لما كان تعليلا كان معناه خلقا مستقرا على الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستخرجهم على ذلك  
 وعلى الثاني حل كلام المصنف رحمه الله تعالى وهو ان لم يصرح به فانه عند التأمل كالصريح فيه فتدبر  
 (قوله بالصفات المذكورة) في قوله الا المصلين الخ وقوله على الاحوال المذكورة في قوله لا يصح لو كانوا  
 جزوعا منزعنا وقوله لمصادفة تلك الصفات متعلق باستثناء وتخصيصها للاحوال وقوله من حيث انها أي  
 الصفات المذكورة وقوله الحق المراد به الله والاستغراق في طاعته معنى قوله على صلاتهم دائمون والاشفاق  
 الخ معطوف على الاستغراق وهو من قوله في أموالهم حتى معلوم للسائل والمحرم والايان بالجزء من  
 قوله والذين يصدقون يوم الدين فان الدين يعني الجزاء والخوف من العقوبة من قوله تعالى من عذاب  
 ربهم مشفقون الخ وكسر الشهوة من قوله تعالى لفر وجههم حافظون (قوله واشار الى اجل) أي تقديم  
 أمور الآخرة على العاجل من الدنيا هذا معلوم من جميع ما ذكر ومن بذل أموالهم واستغراقهم  
 في الطاعة وقوله وتلك أي الاحوال من الهلع ورفيقه ولما كان المراد بقوله العاجل الدنيا أثبت الضمير  
 المرجع اليه فقال علم لانها المراد منه ولو قال عليه استغنى عن التأويل (قوله كازكوات والصدقات  
 الموقوفة) ترك قول الرخصي لانها مقطرة معلومة واقتصر على قوله موقوفة ومعناه تعيين زمانها فانقط  
 لان السورة مكية والركعة انما فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت قبل ذلك مفروضة من غير تعيين  
 لكن في كون زمانها وظفها معلوما أيضا نظر فليجرب (قوله والذي لا يسأل فيجب الخ) يعني معنى  
 المحرم متابري الكفاية المتعفف عن السؤال لانه من شأنه أن يحرم اذ لو أريد من يحرمه بأنفسهم كان  
 أول الكلام مناقضا لآخره (قوله تصديقا بأعمالهم) هو مصدر لقوله يصدقون ولم يذكر أنه  
 مقدر بل أراد تفسير التصديق وبيان أن المراد به أكله وهو ما فاض من الباطن على الظاهر لان  
 التصديق القلبي غام لجميع المسلمين لا امتياز فيه لاحد منهم وأما كونه مصدرا مؤكدا لا يعمل أو هو عاقل  
 وذكر ثلثه لا يتعلق حرفا جريمتا واحدا كما قيل فليس مراد الله وانما هو الزامه بما لم يلزمه وقوله وهو أي  
 التصديق بالاعمال وجعله عين الاتعاب مبالغة والمراد بالاتعاب الجد في الاعمال الدينية (قوله ولذلك ذكر  
 الدين) الإشارة اتم التصديق بالاعمال فذكر الدين لانه في الاصل الطاعة والاتباع فياسب العمل  
 أو للطمع في الثوبة لان الدين يعني الجزاء (قوله اعتراض يدل على أنه الخ) بيان لوجه الاعتراض بين  
 المتعاطفين هنا وقوله لاحد العجوم من عدم ذكر الآمن وقوله وان الخ في طاعته من جعل هو لا خائفين مع  
 ما وصفوا به من الطاعة وقوله حافظون لان أصل معنى الرعي حفظ الحيوان بمباه بقاؤه ثم شاع لطلق الحفظ  
 (قوله يعني لا يخشون ولا يشكرون) وقع هنا في النسخ اختلاف وأظهرها وأصحها ما ذكر كرفان  
 القيام بالشهادة وحقوقها عدم الاخفاء والانكار لها أو لشي منها وفي نسخة سقطت لا وذكر يحقون بالماء  
 المهمله واقاف وفي نسخة يخشون بنون بدل الفاء وفسر بلا ضمة عن وقيل انها أولى لشمولها للعهد  
 والظاهر أنها كاهن تحريف والصواب هو الأول وقوله أو لا يخشون ما علموه تفسيره لآية بالشهادة وتعميم لها  
 بما يشمل حقوق الله وحقوق العباد وقوله لا اختلاف الانواع اذ لو لم يقصد هذا أثر لانه مصدر شامل  
 للقليل والكثير (قوله فيرا عون شرائطها الخ) لان الحفظ عن الضياع اسمة غير الانعام والتكميل

استثناء للموصوفين بالصفات المذكورة  
 بعد من المطبوعين على الاحوال  
 المذكور قبل لمصادفة تلك الصفات لهما من  
 حيث انها دالة على الاستغراق في طاعة الحق  
 والاشفاق على الخلق والايان الجزاء  
 والخوف من العقوبة وكسر الشهوة  
 واشار الى اجل على العاجل وتلك ناشئة  
 عن الانهمسالة في حب العاجل وقصور  
 النظر عليها (الذين هم على صلاتهم دائمون)  
 لا يشغلهم عنها شغل (والذين في أموالهم حق  
 معلوم) كازكوات والصدقات الموقوفة  
 (السائل) الذي يسأل (والمحرم) والذي  
 لا يسأل فيجب نفسه غنيا فيجوز (والذين  
 يصدقون يوم الدين) تصديقا بأعمالهم وهو  
 أن يجيب نفسه ولذلك ذكر الدين (والذين  
 الموقوفة الاخرية ولذلك ذكر الدين) خائفون على  
 هم من عذاب ربهم مشفقون (غيره أمون)  
 أنفسهم (ان عذاب ربهم غير أمون)  
 اعتراض يدل على أنه لا ينبغي لاحد أن يامن  
 عذاب الله وان بالغ في طاعته (والذين هم  
 لفر وجههم حافظون الاعلى أنزوا جهنم وما  
 ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن اتبعني  
 وراء ذلك فأولئك هم العادون) سبق تنبيهه  
 في سورة المؤمنين (والذين هم لا ما تاتهم وعهد  
 راعون) حافظون وقرأ ابن كثير لا يخشون  
 (والذين هم بشهادتهم قائمون) يعني لا يخشون  
 ولا يشكرون أو لا يخشون ما علموه من حقوق  
 العباد وقرأ يعقوب وخص بشهادتهم  
 لاختلاف الانواع (والذين هم على صلاتهم  
 محافظون) فيرا عون شرائطها ويكملون  
 فرائضها وسننها وتكرير ذكر الصلاة  
 ووصفهم بها

للاركان والهيئات وهذا قوله دفع توهم التكرار وقوله أولا وآخر أي في أول هذه الصفات وآخرها  
 وقوله باعتبارين هما ما صرح به من اعتبار المداومة واعتبار التكميل وانافته بمعنى شرفها وعلو قدرها  
 لانها معراج المؤمنين ومناساة الرحمن ومبيلات هذه الصفات قد مر في المؤمنين بعضها وهي من جهة  
 ما يقيد الوصول من أن صلتها أمر محقق معلوم وتقديم هم المقوى الحكم وتقديم على صلاتهم الدال على  
 أن محققاتهم لا مورا لا آخر لا يتجاوزها الامور الدنيا وصيغة المفاعلة مع ما يعرف من تعظيم الموصوف  
 من له ذوق سليم (قوله أولئك في جنات الخ) اشارة على هؤلاء انما بعد المشار اليهم في الفضل أو في الذكر  
 باعتبار ما بعد الاوصاف المذكورة وقوله مسرعين يعني الحضور عنده ليطفروا من استماعه بما يجعلونه هرا  
 وعزين حال من الذين كفروا أو من الضمير في مهطعين على التداخل وعن الذين انما متعلق بعزين لانه بمعنى  
 متفرقين أو يهبطون أي مسرعين عن الجنة أي وهو حال أي كائنين عن الذين (قوله جمع عزه) وهي الفرقة  
 من الناس وقوله وأصلها عزوة فلامها واو من عزوته بمعنى نسبته وأصل العز والضم لان المنسوب مضموم  
 للمنسوب اليه وقيل لانه ما قيل هاجم قوله يحاقون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يحتمون وقوله  
 حلقا حلقا قيل انه يفتح الحاء وكسرهما وقيل فتحها في الدرع وكسرهما في الناس وفي القاموس حلقه  
 الباب والقوم وقد يفتح لامها وتكسر او ليس في الكلام حلقة محركة الاجع حلق أو لغية ضعفة جمع  
 حلق محركة وكيد انتهى (قوله تعليل له) أي لادع المذكور وقوله والمعنى الخ كان الظاهر أن يقول  
 انهم بالغية فكأنه عدل منه الى الخطاب اشارة الى أنه أمر مشاهد محسوس لانه المراد بقوله بما يعلمون  
 وقوله لا تناسب عالم القدس ليس فيه مخالفة لمذهب أهل الحق وأهل السنة كاقيل وقوله لم يستعد  
 دخولها ضمنية بمعنى يستحق فعداء بنفسه ولولا كان الظاهر أن يقول لدخولها فانه يتعدى باللام فالمراد  
 على هذا بما يعلمون النطفة ومن ابتدائية وضمير دخولها للجنة (قوله أو انكم مخلوقون من أجل  
 ما تعلمون) فن تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم والعمل بما يكملهم فهو كقوله تعالى وما خلقت الجن  
 والانس الا ليعبدون (قوله أو الاستدلال بالشأ الاول الخ) كان الظاهر تنكيده وأن يقول  
 أو استدلال لانه معطوف على قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك وقوله بعد رد دعيتهم بتعلق بقوله  
 استدلال وضمير عنه للطمع وآخره المصنف رحمه الله تعالى اشارة الى ما فيه من انقضاء كالايجي وأراد به  
 أن فيه رد دعائهم الطمع معلا بانكارهم البعث لان ذكر الدليل انما يكون مع المكر نأقيم عليه العلة  
 مقام العلة مبالغة لما حكى عنهم طمع دخول الجنة وهو مناف لما لهم في عدم ثباتها فكأنه قيل ان  
 من ينكر البعث اني يتجه طمعهم في دخول الجنة فاحج عليهم مخلوقهم أولا وبقدرته على خلق مثلهم  
 ثانيا وفيه تنكيرهم وتنبية على مكان مناقضتهم فان الاستهزاء بالساعة والطمع في دخول الجنة عما يتنافيان  
 وهذا هو الوجه كذا قرره في الكشف فتأمل (قوله أو نعطي الخ) معطوف على قوله نأقي وقوله بفعلولين  
 الخ لان السابق يكون بمعنى الغلبة وهو حقيقة أو مجاز مشهور وقوله مر في آخر سورة الطور يعني قوله  
 فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي اتيه يصعقون وقد قال المصنف رحمه الله تعالى فيه هو عند النطفة الاولى  
 فهو المراد هنا أيضا بالنطفة الثانية كما توهم وهو لا يناسب ما بعده أيضا وقوله مسرعين اشارة الى أنه حال  
 وهو جمع كظرف وظراف (قوله منصوب للعبادة) يعني النصب الصم المنسوب للعبادة أو العلم وهو  
 المنسوب على الطريق ليهتدى به السالك وقيل ما ينصب علامة لتزول الملك وسيره فهم يسرعون المراع  
 عبدة الاصنام نحو صلتهم أو اسراع من ضل عن الطريق الى اعلامها وقيل ما ينصب علامة ليرد الجند للملك  
 وقوله يسرعون لان أو فض بمعنى أسرع وقيل يعني انطلق وقيل استبق (قوله بضم النون والصاد الخ) فيه  
 قرأت والجهور على الفتح والاسكان وابن عامر وحفص على ضمتين وقرأ مجاهد بفتحين وقرأه بضم  
 فسكون فالاولى على أنه اسم مفرد بمعنى العلم المنسوب ليسرع نحوه وقيل هو الشبهة لان الصاد يسرع  
 لها اذا وقع فيها الصيغة لا لصفات والثانية يحتمل أنه مفرد بمعنى الصم المنسوب للعبادة قال الاعشى

أولا وآخر باعتبارين للدلالة على فضلها  
 وانافته على غيرها وفي نظم هذه الصفات  
 مبالغت لا تخفى (أولئك في جنات مكرمون)  
 بشواب الله تعالى (قال الذين كفروا قبلك)  
 حولك (مهطعين) مسرعين (عن الذين ومن  
 الشمال عزين) فرفا حتى جمع عزه وأصلها عزوة  
 من العز وكان كل فرقة تعزى الى غير من  
 تعزى اليه الاخرى كان المشركون يحلقون  
 حول رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا  
 ويستبشرون بكلامه (أيطمع كل امرئ منهم  
 أن يدخل جنة نعيم) بلايمان وهو انكار  
 لقولهم لو صرح ما يقوله لتكون فيها أفضل حالا  
 منهم كافي الدنيا (كلا) ردع لهم عن هذا  
 الطمع (ما خلقناهم مما يعلمون) تعليل له  
 والماضي انكم مخلوقون من نطفة مذكرة تناسب  
 عالم القدس فن لم يستكمل بالايمان والطاعة  
 ولم يتخلق بالاخلاق للملكية لم يستعد دخولها  
 أو انكم مخلوقون من أجل ما تعلمون وهو  
 تكميل النفس بالعلم والعمل فن لم يستكملها  
 لم يتو في منازل الكاملين أو الاستدلال  
 بالشأ الاول على امكان الشأ الثانية التي  
 بنوا الطمع على فرضه افرضا مستحيلا عندهم  
 بعد رد دعيتهم عنه (فلا أقسم برب المشارق  
 والمغرب انما قادرون على أن تبدل خيرا منهم)  
 أي نهايكم ونأقي بخلق أمثل منهم أو نعطي  
 محمد ابدلكم من هو خير منكم وهم الانصاف  
 (وما نحن بمسبوقين) بفعلولين ان أردنا ذلك  
 فذرهم يخوضوا يلبعون حتى يلاقوا يومهم  
 الذي يوعدون مر في آخر سورة الطور (يوم  
 يخرجون من الاجداث سراعا) مسرعين جمع  
 سريع (كانهم الى نصب) منصوب للعبادة  
 أو علم (بوفضون) يسرعون وقرأ ابن عامر  
 وحفص الى نصب بضم النون والصاد والباقيون  
 من السبعة نصب بفتح النون وسكون الصاد

وذا النصب المنسوب لاتعبدنه \* لعاقبة والله ربك فاعبدا

أوهو جمع نصاب ككتاب وكتب أوجع نصب كرهن وسقف جمع على رهن وسقف والثالثة فعل بمعنى  
مفعول والرابعة تحقيق من الثانية أوجع كمر (قوله أوجع) في نسخة أوجع نصب أي يفتح الصاد كولد  
في جمع ولد لا يسكونها فإنه لم يسمع فعل بالضم جمعاً لفعل بالفتح وتشبيهه بالتخفيف في التفسير الكبير بسقف  
بالسكون في جمع سقف لأصل له كما قيل وكلاهما من قلة التبع فإنه سمع في جمع وردود بالضم وسقف  
بالسكون في متن التسهيل قال الشارح الدماميني قالوا في جمع سقف بسقف باسكان الف أيضاً وبعضهم  
قال سقف جمع سقيف فهو على القياس انتهى وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع  
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

### (سورة نوح)

مكية بالاتفاف وفي عدد آياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون كما في كتاب  
العهد للداني واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على الأولين

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله أنا أرسلنا نوحاً) هو اسم أجمعي وصرف لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون وسطه قال الكرماني  
معناه بالسريانية الساكن وهو أطول الانبياء عمرا بل الناس وأول من شرعت له الشرائع وسنت السنن  
وأول رسول أنذر على الشرك وأهلك أمته والآنذار اخبار بما فيه تخويف ضد البشارة (قوله بأن  
أنذر) أي بالانذار يعني أن أن مصدرية وقبلها حرف جر مقدر وهو الباء ويجوز تقدير الادم وفي محله بعد  
الحذف من الجرا والنصب قولان مشهوران ورد أبو حيان كونها مصدرية فيما نحن فيه وإنما أن كل  
ما سمع من أن التي بعدها نعل أمر ونحوه من الانشائيات فإن فيه تفسيرية لازمة فوات معنى الطلب على  
المصدرية ولعدم صحة أعجبي أن قم مع صحة أعجبي انقت وكرهت أن تقوم وليس بشئ لأن فوات معنى  
الطلب كفوات معنى المضى والاستقبال وأما عدم صحة أعجبي أن قم ونحوه فلا لأنه لا معنى لتعليق الإعجاب  
والكرهية بما فيه معنى الطلب وقدمه فوات معنى الطلب لا بأخبار القول كما قيل فإنه لا وصل حينئذ  
بالانشاء ولا بالأخبار حقيقة بل بـ: وله بجاء بدل على الطلب في قول كُتِبَ إليه بأن قم بالامر بالقيام ولا نقض  
بنحو أمرته أن قم أنجزه فيها لا يمنع خصوصية الكلام كاف ولا حاجة إلى جملة على المبالغة بتقدير  
أمرته بأن قم بنفسه بالقيام ويجعله من التجريد اللهم الا اذا تعين مصدرية أن قم مع دخولها تحت فعل الامر  
كما في قوله تعالى وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك لوجه بالاول والمعنى أرسلناه إلى قومه  
بأنذاره إياهم وبالامر بأنذاره إياهم ووضع قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب المحكي والاشعار بكيفية  
الارسل وضمير الخطاب يتحول ضمير غيبة عندنا أول صيغة الامر مع أن بالمدروان أريد بهاء تلك الصيغة  
وضمير الخطاب على أصلهما قدر القول كما في قراءة أنذر يدون أن أي أرسلناه بأن قلنا له أنذر قومك (وههنا  
بحث) فيما ذكره من فوات معنى الطلب فيه فإنه كيف يفوت وهو مذكور صريحاً في أنذر ونحوه وتأويله  
بالمصدر المسبولة تأويل لا يتأمله لأنه مفهوم منه أخذوه من موارد استعمالهم فكيف يبطل صريح  
منطوقه وهذا مما لا وجه له وإن اتفقوا عليه فاعرفه (قوله أو بأن قلنا له أنذر) قد عرفت أن هذا على  
المصدرية وأن تقدير القول ثلاث يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر ما في بعض شروح الكشف من  
أنه لأن الباء للملابسة وارسال نوح لم يكن ملتبساً بأنذاره لتأخره عنه انما التمس بقول الله أنذر وقول  
الله أنذر طلباً للانذار فلذا قال بعده أي أرسلناه بالامر بالانذار ولو كان كما قالوا كُتِبَ بالاول وله وجه  
آخر سمعته وفيه كلام سلف لنا قد ذكره وقوله لتضمن الارسال الخ بيان لوجود شرطها وقوله بغير أن وفي  
نسخة بغيرها وهما بمعنى وقوله على ارادة القول فيقدر قائلين أو قلنا لا فإنا لندم مطابقة لقول العظمة

(قوله)

وقرى بالضم على أنه تخفيف نصب أوجع  
(خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة) مترتبة  
ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في الدنيا  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة نوح  
سأل أعطاه الله ثواب الذين هم لا ماتهم  
وعهدهم راعون

### (سورة نوح)

مكية وآياتها تسع أو ثمان وعشرون آية  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(أنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر) بأن أنذر  
أي بالانذار أو بأن قلنا له أنذر ويجوز أن  
تسكون مفسرة لتضمن الارسال معنى القول  
وقرى بغير أن على ارادة القول (قومك من قبل  
أن يأتيهم عذاب أليم) عذاب الآخرة أو  
الطوفان (قال يا قوم اني لكم نذير مبين أن  
اعبدوا الله واتقوه وأطيعون) مرفى الشعراء  
نظيره وفي أن يحتمل الوجهان

(قوله تعالى لكم) اللام فيه للتقوية أو للتعليل أي لأجل نفعكم من غير أن أسألكم عليه أجرا وقوله وفي أن يحتمل الوجهان وفي نسخة الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية كما بيناه وقوله وهو ماسبق الضعيف للبعض لانه تفسيره يجعل من تبعضية لازائده ولا ميينة لمقدر كما قيل وتفسير البعض بأنه ماسبق لأن الاسلام يجب ما قبله أي يقطعه بمغفرته كما ورد في الحديث أو المراد به حقوق الله دون المطالم كما ذكره المصنف في غيره هذه الآية وهو المراد بما يجيبه الاسلام وان فهم منه الاطلاق في بعض المواضع فكان فيه اختلاف فتدبر (قوله) هو أقصى ما قدر لكم الخ يعني أنه أجل معلق بالايمن بأن يكتب في اللوح المحفوظ انهم ان آمنوا بعتد عمرهم الى مدة كذا والاستوصلوا وأهلكوا قبله وقد علم الله من يؤمن فينتد عمره ومن لم يؤمن فهدمه وما عمله لا يتغير وهو قوله ان الاجل الذي قدره الخ (قوله) وقيل اذا جاء الاجل الاطول الخ هذا ما ارتضاه الرمنحشري ولم يقبله المصنف وههنا أمران الاول أنه قال أولا يؤخر كم فدل على ان الاجل قد يؤخر ثم قال بعده ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فدل على خلافه وبينهما تناقض بحسب الظاهر ودفع بأن الاجل أجلان قريب غير مبهم وببعد مبهم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتأخير على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بالتأخير هو الثاني لان أجل الله حكمه المعهود والمعهود وهو الاجل المسمى فلا تناقض الثاني أن قوله ان أجل الله الخ جملة مستأنفة للتعليل والكلام في المعلق به فعند المصنف هو تعليق تأخيرهم الى الاجل المسمى على العبادة أي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم يعبدوا لم يتجاوزوا الاجل الاقصر الى الاقصى وعند الرمنحشري هو تعليل لمافهم من نغية التأخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التأخير عنه ورجح الاول بأنه أنسب بهتمام الوعيد وتوضيحه ان الذي يؤخر عنه والذي لا يؤخر الاجل الاقصر لكن التأخير عنه على تقدير اتفائه شرطه وعدم التأخير على عدم تحققه فلا حاجة الى حمل ان أجل الله على الاطول على أن يكون اظهارا في موضع الاضمار كما ذهب اليه الرمنحشري بناء على ان هذه الجملة تعليل لما يفهم من نغية التأخير الموعود بالاجل المسمى وهو انهم لا يجاوزونه بل لابد من الموت فيه بعد النجاة من الموت بعراض يستأصلهم كما قيل ولم أسلم لكي أبقي ولكن \* سلمت من الحمام الى الحمام

وهو عن المساقير احل وعليه فقوله اذا جاء الخ بيان للواقع ويكون ما بين الاقصر والاطول من أوقات الامهال والتأخير وفساده غير محتاج للبيان والتقرير فتدبر (قوله) فبادروا في أوقات الامهال والتأخير) هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاحتياجه على الاول الى انضمام أمر آخر وفيه بحث (قوله) لو كنتم من أهل العلم والنظر) قال بعض فضلاء العصر جمع بين صبغتي الماضي والمضارع للدلالة على استمرار النفي المفهوم من لو ونفي العلم عنهم يجعلهم كالانعام وحذف جواب لولا احتمال تعلقه بآخر الكلام وأوله أي لو كنتم تعلمون شيئا حذف فعوله لقصد التعميم أو ان كنتم من أهل العلم ان نزل الفعل منزلة اللازم كما اختاره المصنف لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر إشارة الى أن المنفي هو العلم النظرى لا الضروري ولا ما يعمله فانه مما لا ينبغي (قوله) لعلمت ذلك) هو جواب لولا المقدرة والاشارة الى عدم تأخير الاجل اذا جاء وقته المقدرة وهذا على تعلقه بآخر الكلام كما هو المتبادر فان تعلق بأوله فالتقدير لسارعتم لما أمركم به لكنكم لمستم من العلم في شيء فلذا لم تكونوا كذلك وقوله وفيه انهم الخ يعني أن الجواب تقديره لو علموه لعلوا ذلك فعلموا النجاة منه وهو مع ظهوره خفي على من اعترض عليه بأن المشار اليه بذلك في قوله لعلمت ذلك ما مر من أنه عدم تأخير أجل الله عن وقته المقدرة ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت نفسه وقيل المراد الموت في وقت مجيء الاجل الاطول لافي الموت مطلقا إذ السياق لا يساعد فتدبر (قوله تعالى قال رب) استئناف للجواب عما علم مما قبله وقوله دائما لان مثله كناية عن الدوام ولم يقل أنذرت كما هو مقتضى ما قبله لان الفرار من الدعوة لاعذر لهم فيه بخلاف الفرار من الانذار (قوله) واسناد الزيادة الى الدعاء) فاستناده مجاز الى السبب وليس له فاعل حقيقي هنا وهو

(يقفر لكم من ذنوبكم) بعض ذنوبكم وهو ماسبق فان الاسلام يحبه فلا يؤخذكم به في الآخرة (ويؤخركم الى أجل مسمى) هو أقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة (ان أجل الله) ان الاجل الذي قدره (اذا جاء) على الوجه المقدرة أجالا وقيل اذا جاء الاجل الاطول (لا يؤخر) فبادروا في أوقات الامهال والتأخير (لو كنتم تعلمون) لو كنتم من أهل العلم والنظر لعلمت ذلك وفيه أنهم سم لانهم ما كنتم في حب الحياة كنتم شاكرون في الموت (قال رب اني دعوت قومي لبلادهم ارا) أي دائما (فلم يردهم دعائي الا فرارا) عن الايمان والطاعة واسناد الزيادة الى الدعاء على السببية كقوله فزادتهم ايمانا

الله على ما عرف في نحو مرتني رؤيتك وفي الآية مبالغت بلغة وكان أصله فلم يحسبوني ونحوه فغير بالزيادة  
المستندة للدعاء وأوقعت الزيادة عليهم مع الايمان بالنفي والاثبات وفراراً عما قيل وقيل انه معقول ثان بناء  
على ثبوت الزيادة والنقص الى مفعولين وقد قيل انه لم يثبت وان ذكره معهم (قوله تعالى واني كلما  
دعوتهم الخ) ليس من عطف المفصل على الجملة كما توهم حتى يقال الواو من الحكاية لا من المحكي وقوله  
الى الايمان اشارة الى حذف متعلقه ويصح جعله منزلة لا لازم أيضاً وقوله سدوا سامعهم الخ فهو  
كتابة عماد ذكر والمخافة من المبالغة البليغة اختاره وان أمكن ابقاؤه على أصله وحقيقته كما يعبر به عنه  
نسبة الجمل الى الاصابع وهو منسوب الى بعضها واشاراً الى جعله على الادخال على طامرت في سورة البقرة  
تفصيله (قوله تغطوا الخ) بيان للمعنى المراد منه وقوله كراهة النظر الخ واقطرت كراهتهم عموماً بالستر  
الابصار وغيرهما من البدن مبالغت في اظهار ذلك ولذا أتى بالاستفعال وسين الطلب فكأنهم طلبوا الستر  
من ثيابهم للمبالغة فيه أولاً لأن من يطلب شيئاً بالغ فيه فأريد لانه قال بالغة بحسب الكيف ولكم فلا  
يقال الكراهة انما تقتضي ستر عيونهم دون غيرها وقوله ولئلا أعرفهم فادعوه هم أخره لضعفه فانه  
قيل عليه انه بأباه ترته على قوله كلما دعوتهم اللهم لأن يجعل مجازاً عن ارادة الدعوة وهو تعكيس للامر  
وتخريب للنظم (قوله وأكبوا على الكفرو المعاصي) يعني أنهم مكوا وجدوا فيها وكونه مستعاراً لما ذكر  
في أصل اللغة وقد صار حقيقة عرفية في الملازمة لأنهم مكوا في الامر وقوله الجمار أراد الجوارح وحش  
الذكر والعانة بالعين المهملة والذون جماعة الجوارح والاثن الوحشية أيضاً والصرف في الأصل الربط وصر  
الاذنين رفعهما ونصبهما مستويين كما فعله الجوارح اذا أسرعت وجدت في عض بعضها في محاصمتها  
أو سوقه للاذنان ونزوه عليها للجماع وفيه ايحاء الى أن المنهمك في مثله قبيح رذل ملحق بأجنح الحيوانات  
لتشبيهه بالجمار في أقيح حاله وأسوأها (قوله عظيماً) هو من المصدر المؤكدة المنكرات تنكيره للتعظيم  
وهو أولى من كونه للتشويق والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاقه وقوله مرة بعد أخرى يفهم من ذكره  
مكثراً وقوله مرة بعد أخرى أي رجوعاً الى الكربة بعد البدء مرة أولى (قوله على أي وجه أمكنني) اشارة  
الى وجه التكرير وانه لتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات كما أشار اليه بقوله ثم الخ فان  
العطف للدلالة على تفاوت مراتبه وقوله أعظم من الاسرار يقتضي أن الاول سرفق وليس في النظم  
ما يقتضيه فكانه أخذ من المقابلة ومن تقديم قوله ليلاد كرههم بعنوان قومه وقوله فراراً فان القرب  
ملائمه وقوله والجمع الخ فانه شأن المجتهد في امر كما قالت الخنساء \* لها حينئذ اعلان واسرار \* (قوله  
أولتراخي بعضه عن بعض) فهي بمعناها الحقيقية لتراخي الزمان الا أنه لا ينافي في عموم الاوقات السابق  
قيل انه باعتبار مبدأ كل من الاسرار والجواهر ونهاية الاوقات جميعاً لا حد الطرفين على الآخر ففيه ما قيل  
على امتداد كل منهما باعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان فيدل على انه ممتد أيضاً ثم الثانية  
محتملة للوجهين كما في قوله الذين يتقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا من أجل أن لا يأتوا  
على الثاني تفيد التأكيد اذا اعتبار تراخي العطف فيه باعتبار الانتهاء لا لأن يلزم الاستمرار على عدم  
اتباعهم المن والاذى في استحقاق الاجر الموعود فيفيدة لا يتبعون لاسقرار النفي فيه بخلاف ما نحن فيه  
ولذا ذكر المصنف الوجهين هنا واقتصر على أحدهما فلو وجه للاعتراض عليه بما في الاقتصار من  
التقصير ولك أن تقول عموم الاوقات عرفي كما في قوله لا يضع العصا عن عاتقه فتدبر (قوله أحدنوني  
الدعاء) فيتنصب على المصدرية انتصاب تعدت القرفصاء وقوله مجاهر ايه بنسخ الهاء اسم مفعول صفة للدعاء  
لأنه مجهور به واذا كان حاله وهو مؤول بمجاهر على زنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفر أن  
يشرك به وقال ربكم فخر يكاد ادعى الاستغفار كما كان هذا ملوحاً لغفاريتهم منزلة السائلين فقال انه  
كان غفارا (قوله وكانهم لما أمرهم الخ) توجيه لذكر الامر بالاستغفار والمنح العطاء جمع منحة وقوله  
ولذلك وعدهم أي لكون المقصود بما ذكره ازالة شبهتهم ودفع ما يغيظهم وعدهم على الاستغفار بأموالهم

(واني كلما دعوتهم) الى الايمان: (لتغفر لهم)  
بسببه (جعلوا أصابعهم في آذانهم) سدوا  
سامعهم عن استماع دعوتي (واستغشوا  
ثيابهم) تغطوا بملابسهم في كراهة النظر الى  
من فرط كراهة دعوتي ولئلا أعرفهم فادعوه  
من فرط كراهة الطلب للمبالغة (وأصبروا)  
والتعبير بصيغة الطلب للمبالغة (استكبروا)  
وأكبوا على الكفر والمعاصي مستعار من  
أصبر الجارح على العانة اذا صرأ ذنبه وأقبل  
عليها (واستكبروا) عن تبايعي (استكبروا)  
عظيماً (ثم اني دعوتهم بجهاراً ثم اني أعلنت  
لهم وأسررت لهم اسراراً) أي دعوتهم مرة  
بعد أخرى وكثرة بعد أولى على أي وجه  
أمكنني وثمرت تفاوت الوجوه فان الجهار غاط  
من الاسرار والجمع بينهما أعظم من الافراد  
أولتراخي بعضه عن بعض وجهاراً نصب على  
المصدر لانه أحدنوني الدعاء وصفة مصدر  
محدوف بمعنى دعاء مجاهر أي مجاهر ايه  
الحال فيكون بمعنى مجاهر (انه كان غفارا)  
وبكم بالتوبة عن الكفر (الاولان كما  
للتائبين وكانهم لما أمرهم بالعبادة قالوا ان كما  
على حق فلا نتركه وان كما على باطل فكيف يقبلنا  
ويطف بنا من عصيانه فأمرهم بما يجب  
معاصيهم ويجب اليهم المنح ولذلك وعدهم  
عليه ما هو واقع في قلوبهم

أحب إليهم وهو قوله يرسل السماء عليكم مدرارا الخ لأنه جواب الأمر فكأنه قيل إن تستغفروا يعطىكم ما ذكره من وعدوا حببتهم له لما جلا عليه من محبة الأمور الدينية والتضرع مولعة بحب العاجل فلذا يجعل الجواب بغفر لكم ويرحمكم ونحوه من أمور الآخرة (قوله وقيل لما طالت دعوتهم الخ) فيظهر وجه تخصيص ما ذكر بالخواص وقوله بذلك متعلق بوعدهم والمباصلة وقوله بقوله الماء آتية أو ظرفية بمعنى في فلا يتعاقب حرفا جر بمعنى متعلق واحد كما لا يخفى وقوله ولذلك الخ أي لوعده الله بالمطر على الاستغفار صار مشروعا فيه وليس الاستغفار مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنه والقلوب وقوله والسماء الخ قيل عليه ذكر المطر أيضا فإنه المدرار حقيقة وقيل أنه تركه لظهوره ولا اعتماد على أنه فسره به في قوله وأرسلنا السماء عليهم مدرارا في الانعام وفيه نظر والمدار السيلان ولذا سمي اللبن دوا السيلان وقوله يستوي الخ وكذا صيغ المبالغة كلها كما صرح به سيبويه وما ظلقه فهو على خلاف القياس وهذا يقتضي أن السماء مؤنثة وهي تذكر وتؤنث واقتصر على توجيهه إذا ثبت لأنه المحتاج للتوجيه وآخر البنون عن الأموال لأن بقاء الأموال بالبنين كما أن بقاء الجنات بالماء المعين فلذا أخرت الانهار أيضا (قوله والمراد بالجنات البساتين) يشعر إلى أن المراد جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا وأعاد فعل الجعل دون أن يقول يجعل لكم جنات وأنهارا تغارهما فإن كانت الجنات والانهار في الآخرة كما قاله البقاعي ولذا قال يعدكم بأموال وبنين ولم يعد العمل فإن كانت الجنات والانهار في الآخرة كما قاله البقاعي فتأخيرها ظاهر (قوله لا تأملون له توقيرا) الرجا يكون بمعنى التأمل وبمعنى الخوف وكلاهما جائزا هنا ويدأ بالآثر لأنه الأصل المعروف فيه والوقار حيث تدبى التعظيم من الله لعباده أي لم تأملون أن تكونوا موقرين عنده تعالى ومغفمين وهو في الحقيقة استيفاء مطلب لما هو سببه وهو الخاضعة والعبادة أما مجازا أو كتابة فالوقار بمعنى التوقير كالسلام وعن التسليم ويمكن أن يكون هذا من إزالة الشبهة في قولهم فكيف يقبلنا ويلطف بنا الخ وقوله وقد خلقكم إلى قوله في الجلال دلالة على أنه لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلفظ بكم ويرحمكم إذا آمنتم ورتب أن الإعادة في الأرض ليست من النعم عندهم وإن خلقهم أطوارا ليس في حال الكفر إلا أن تنسب الأطوار بما يعتري الإنسان في أسبانه من الأمور المختلفة فيكون بعضها في هذه الحال لكن الدائل لم تبرز لهذا التفسير (قوله والله بيان للموقر) برتبة اسم الفاعل كما تقول - قبله فهو خبر مبتدأ محذوف أو متعلق بمحذوف يفسره المذكر كورثا التقدير إرادتي لله أو الوفا لله وقوله ولو تأخر لكان صله للوقار فلما تقدم امتنع كونه صله ببناء على امتناع تقدم معمول المصدر عليه ولو ظرفا وإن كان فيه خلاف للخفاء لأنه ارتكاب لأمر مخرج وترك الراجح يجعله متعلقا بمقتدر من غير اختلاف مع ما فيه من التفسير بعد الإبهام وهو أبلغ كانه إذا تأخر كان جدله صله أولى من جعله مستقرا على أنه صفة لما فيه من تقليل التقدير فاندفع ما قيل أن الظرف يجوز تقديمه لتوسيعهم فيه مع أنه لا يلزم من تأويل شيء بشي أن يعطى حكمه وأيضا إذا تأخر يجوز أن يكون صفة لاصلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله الزمخشري صله لتأخر اعتراض عليه العرب بأنه يكون التوقير منهم لله وهو عكس مقصوده وورد بأنه إذا قيل ضرب لرب يذبحون أن تكون اللام داخل على الفاعل أو المفعول والتعيين للترتبة وفيه نظر ثم اعلم أن الوقار إذا وصف به الله فهو معنى التعظيم أو العظمة أو الملقن بالحلم فإنه يفهم منه لغة السكون وطمأنينة الأعضاء والابانة والتؤدة ونحوه فلا يطلق عليه تعالى الابتوقير ونقل وما هنا معنى التعظيم أو العظمة كما صرح به صاحب الاتصاف في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب وغيره فأنهم جوزوا إطلاقه عليه تعالى بمعنى الحلم أو العظمة لأن الوقور عظيم في نفس الأمر وفي النفوس وقد أطلقه عليه الزمخشري في الحج فاحفظه (قوله ولا تعتقدون له عظمة الخ) فالوقار بمعنى العظمة لأنه ورد في صفاته تعالى بهذا المعنى ابتداء كما ذهب إليه في الاتصاف أو لانه بمعنى التؤدة لكنها غير مناسبة له تعالى فاطلقت عليه باعتبار رغابتها وما يتسبب عليها من العظمة في نفس الأمر أو في نفوس الناس كما عرفت وقوله وانما عبر عن

وقيل لما طالت دعوتهم وقادى اصبراءهم  
عيسى الله عنهم القطر أربعين سنة وأقيم أرحم  
نساءهم فوعدهم بذلك على الاستغفار عما كانوا  
يعلبه بقوله (يرسل السماء عليكم مدرارا  
ويعدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات  
ويجعل لكم أنهارا) ولذلك شرع الاستغفار  
في الاستسقاء والسماء تحتل المظلة والسماء  
والمدرار كثيرة الدور يستوي في هذا البناء  
المذكر والمؤنث والمراد بالجنات البساتين  
(ما لكم لا ترجون لله وقارا) لا تأملون له توقيرا  
أي تعظيما من عبده وأطاعه فتكونوا على حال  
تأملون فيها تعظيما بأكبر والله بيان للموقر ولو  
تأخر لكان صله للوقار أو لا تعتقدون له  
عظمة فتخافوا عصيانه وانما عبر عن الاعتقاد  
بالرابة التابع لادنى الظن بمبالغة



الاعتقاد الخ يعني أن الرجا نشئ تابع للظن فانه لو لم يظن لم يرج فالمقصود بنفسه هنا في لازمه وهو النطق  
فإذا اتقى على طريق الانكار لزم نفي الاعتقاد بطريق أبلغ وأولى ويجوز أن يكون الرجا بمعنى الخوف  
أي ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهم ما وقد ورد كثيرا في كلامهم بهذا  
المعنى كقوله \* اذ السعة التحل لم يرج لسعها كما مر وهو أظهر (قوله حال) من فاعل لا ترجون وقوله  
مقترنة للانكار المستفاد من الاستفهام هنا فان المنعم الخ لق حقيق بالرجاء فقوله من حيث الخ أي لان  
هذه موجبه له فهو للتعليل لان قيد الحثية يراد به التعليل والتقييد والاطلاق في كلام المصنفين وقوله  
أي تارات ليست التارات هنا بمعنى المراتب كما توهم بل حالات خلق عليها كما في قول ابن عباس وقد قيل ان  
العزل وأد لا يكون وأد احتى تأتي عليه التارات السبع فهذه العبارة مأثورة عنها وقوله مركات تغذى هي  
المأ كولات والاخلطاهي البانم والسودا والدم والصفراء وقوله اذ خلقهم ليس بمعنى قدرهم بل بتقدير  
مضاف أي خلق ما ذمهم وهو مجاز يجعل خلق أصلهم خلقا لهم تزيلا لها هو بالقوة منزلة ما بالفعل وقوله  
في عظمهم أي في عظيمهم درجات بل معنى ترجون وقار فيه لارتباطه به (قوله ثم أتبع ذلك) أي ما ذكر  
من آيات الانفس الدالة على كمال صفاته وصفاته كماله وهو محطوف على ما قبله بحسب المعنى وأتى بهم  
للدلالة على تفاوتهم ما بعد أحدهم ما عن الآخرية ولذا لم يعطف وقطع فكانه قيل ذكر آيات الانفس  
ثم أتبعها آيات الآفاق وقوله وهو أي القدم في الدنيا أي في السماء الدنيا وهي السابعة المواجهة  
للارض فجعل فبين وهو في أحدها من كما يقال زيد في مصر وهو في بقعة منها والمرجح له الإيجاز والملازمة  
بالكلية والجزئية وكونها طباقا (قوله مثلها به) إشارة إلى أنه تشبيه بليغ وقوله لانم الخ بيان لوجه  
الشبه فان كلامهم ما ينزل ظلمة الليل وإن كان أحدهما بانارته والآخر بمجوايته وقوله عما حوله إشارة  
إلى أنه في المشبه أقوى ولكن لكون السراج أعرف وأقرب جعل مشبها به (قوله أنشأكم منها) يعني  
أن الآيات يراد به الخلق ومن ابتدائية وهي داخله على المبدأ البعيد كما بينه أولا وقوله فاستعير إشارة إلى  
أنه استعارة تبعية وقوله ادل على الحدوث لانه محسوس وقد تذكر إحساسه فكان أظهر في الدلالة  
على الحدوث والتكثوث من الارض لانه بغير واسطة وهم وإن لم يشكروا الحدوث جعلوا بانكار البعث كن  
أنكره (قوله فاختصرا كتفا بالدلالة الالتزامية) لان النبات يدل على الآيات ونبتم التزاما ضاهي  
قوله فأنفجرت وهو من يدعي البلاغة حيث بنى على غير فعله للتشبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها  
حتى كان آيات الله نفس النبات فقرر أحدهما بالآخر للدلالة على ما ذكر مع الإيجاز اللطيف فالدلالة  
الالتزامية هي دالة تباينا على انبائا ونبتم للزوم الآيات وكونهم نبتم له عقلا وصناعة ولا يضره دالة أنبتكم  
على الآيات تضمنافا لانه لا يابأه بل يقوى الدلالة عليه ولو جعل من الاحتمال كان له وجهه لكن ما ذكره  
المصنف أبلغ (قوله تعالى ثم يعيدكم الخ) عطفه بتم لما بين الانشاء والاعادة من الزمان المتراخي الواقع  
فيه التكليف الذي به استحقوا الجزاء بعد الاعادة وعطف يخرجكم بالواو دون ثم مع أنه كذلك لان  
أحوال البرزخ والآخرة في حكم شيء واحد فكانه قضية واحدة ولا يجوز أن يكون بعضها محقق الوقوع  
دون بعض بل لا بد أن تقع الجلة لا محالة وإن تأخرت عن الابداء كما أشار إليه المصنف (قوله تنقلبون  
عليها) إشارة إلى وجه التشبيه بالباط وهو الكون عليه والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة على أن  
الارض مبسوطة غير كرية كما قيل لان الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه مسطعا وآيات الكرية  
ونفها ليس بأمر لازم في الشريعة (قوله واسعة) إشارة إلى أن الفج صفة مشبهة فهو نعت لسبلا  
فان كان اسما للطريق الواسعة فهو يدل أعطف بيان ولم يقل واسعات لان المفرد المؤنث يوصف به الجمع  
فلا حاجة لتكلف نكتة له وقوله لتضن الفعل يعني لتساكوا وهو يتعدى بنى لتضمنه معنى الاتحاد  
وهو ظاهر (قوله اتبعوا رؤسهم الخ) يعني أن زيادة المال والولد كناية عن الراسة الدنياوية ولذا وقع  
صله لجهله سمع عرفوا بها وقوله بحيث صار ذلك أي النظر وما ذكر من الاموال والاولاد وقوله وقرأ

(وقد خلقكم أطوارا) حال مقترنة لانكار  
من حيث انهم موجبة للرجاء فانه خلقهم  
أطوارا أي تارات اذ خلقهم أولا عناصر ثم  
مركات تغذى الانسان ثم اخلطاهم نطقا ثم  
علقاهم صفاهم عظاما ولحوما ثم أنشأهم خلقا  
آخر فانه يدل على أنه يمكن أن يعيدهم تارة  
أخرى فيعظمهم بالشواب وعلى أنه تعالى عظيم  
القدرة تام الحكمة ثم أتبع ذلك ما يؤيده من  
آيات الآفاق فقال (ألم تروا كيف خلق الله  
سبع موت طباقا وجعل القمر فينورا)  
أي في السموات وهو في الدنيا وانما نسب  
اليهن لما بينن من الملازمة (وجعل الشمس  
سراجا) مثلها به لانها تزيل ظلمة الليل عن  
وجه الارض كما يزيل السراج عما حوله  
(واقه أنبتكم من الارض نباتا) أنشأكم  
منها فاستعير الآيات للانشاء لانه أدل على  
الحدوث والتكثوث من الارض وأصله  
أنبتكم من الارض انبائا فنبتم نباتا فاختصر  
استعارة بالدلالة الالتزامية (ثم يعيدكم  
فيها) مقبورين (ويخرجكم اخرجا)  
بالخسروا كرده بالمصدر كما كدبه الاول دالة  
على أن الاعادة شفقة كالابداء وأنهم ان يكون  
لا محالة (والله جعل لكم الارض بساطا)  
تنقلبون عليها (تسلكوا منها سبلا فحجا)  
واسعة جمع فحج ومن تضمن الفعل معنى  
الاتحاد (قال نوح رب انهم عصوني) فيما  
أمرتهم به (واتبعوا رؤسهم البطرين  
الاخسار) واتبعوا رؤسهم البطرين  
بأموالهم المغترين بأولادهم بحيث صار ذلك  
سببا لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه أنهم انما  
اتبعوهم لوجهة حصلت لهم بالاموال  
والاولاد أدت بهم إلى الخسار وقرأ ابن كثير

الخ هو في رواية وليس فيما ذكر مخالفة لعادته في جعل إحدى القراءتين أصلاً وقوله أوجع قال في  
القاموس هو بالضمة والكسر واجد وجع (قوله عطف على لم يزد الخ) اختاره لأنه أنسب لدلالته  
على أن المتنوعين ضموا إلى الضلال الاضلال وهو الاوفى بالسياق فإن المتبادر ان ما بعده وهو قالوا الخ  
من صفة الرؤساء أيضاً وأما عطفه على عصوفى على أن المعنى مكر بعضهم بعضاً وقال بعضهم لبعض فهو  
خلاف المتبادر وقوله أبلغ من كبر أى الخفف وقوله وذلك الإشارة إلى مكرهم وتحرشهم بالخاء المهمل  
والشين المجعدة بمعنى الاغراء والتحرى وقوله احتياهم في الدين أى في أمور الدين أو في ابطال الدين (قوله  
لا تذرنا هؤلاء خصوصاً) يعنى خصت هذه الأصنام بعد قوله ألهمتهم مطلقاً اعتناءً بشأنها لأنها كانت  
أعظم أصنامهم وقوله صوراً بالجهول أى نقلت صورهم ورسمت وكتب اسم قبيلة وكدماً بعده  
وهمدان بسكون الميم قبيلة بالين وأما اسم البلدة فهو بفتح الميم كفى شرح المقامات ومذبح كسجد بتقديم  
الحاء على الجيم وبالذال المجعدة هى فى الأصل اسم امكة بالين ولدت عندها امرأة فسميت باسمها ثم سميت بها  
قبيلة بالين من نسلها ويجوز فيها الصرف وعدمه وجيز بكسر فسكون أهل اليمن وأفرديعوق ونسر  
عن الننى لكثرة تكرار لا وعدم اللبس وقوله انتقلت إلى العرب أى انتقل مضاهيها اسماً وصورة  
لأهى بعينها كاقيل فإنه يعبد بقاؤها بعد الطوفان وفى أصحابها اختلاف فقيل فى قوله لهمدان انه لهذيل  
وفى قوله لمذبح قيل لمراد وقوله مراد كغراب أبو قبيلة سمي به لقرده فالميم أصلية وقيل أصله من الارادة  
وقيل انه لهمدان وقيل لجبر وقيل لذى الكلاع من جبر (قوله للناسب) فانه من المحسنات وهو نوع من  
المشاكله وهذا أحسن من القول بأنه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقاً فانه لغة غير فصحة  
لا ينبغي التخريج عليها وقوله للعلية والجمعة أو وزن الفعل وهو المناسب لصرف سواع وقوله أول الأصنام  
آخره لأن مقتضاه أن يقال أضلن فضمير العقلاء لتزليها منزلة العقلاء عندهم وعلى زعمهم (قوله عطف  
على رب انهم عصوفى الخ) وفيه عطف الانشاء على الخبر ولذا قيل ان الواو من الحكاية لا من المحكى وأما جعله  
معطوفاً على مقدراً أى فاخذلهم ولا تزد الخ على أن الواو من المحكى فأمر آخر والظاهر ان قوله رب انهم  
عصوفى الخ ليس المقصود به اخبار اعلام الغيوب بل الشكاية والاعلام بحجزة وباسمهم فهو طلب للنصرة  
عليهم كفى وقوله وب انصرنى بما كذبون ولولم يقصد هذا تكرار مع ما مر فحينئذ يكون كناية عن قوله اخذلهم  
وانصرنى وأظهر ذلك ونحوه فهو من عطف الانشاء على الانشاء وما مر كناية عن تكلف ويشهد له أن الله سخر مثله  
دعاء حيث قال فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فتدبر (قوله ولعل المطلوب الخ) أوله بما ذكر لان طلب  
الضلال وزيادة ونحوه ما غير جائز مطلقاً وغير جائز اذا دعى به على طريق الرضا والاستحسان وبدونه وان  
كان جائزاً كقول موسى عليه الصلاة والسلام واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الكنه غير مدح ولا امر نهي  
والقول بأنه بعد ما أوحى اليه أنه لن يؤمن من قومك الا من قدام فلما تحقق موتهم على الكفر دعا عليهم  
بزيادته لأن ما له الدعاء بزيادة عذابهم دعوى بلا دليل لعدم القرينة عليه ومعنى الضلال فى ترويح مكرهم  
أنهم لا يهتدون لطريقه ولا الطريق السداد فى أمور دينهم فيكون دعاء عليهم بعدم تيسير أمورهم وهو  
وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى أهلكهم وهو أظهر وهو مأخوذ من الضلال فى الطريق  
لأن من ضل فيه أهلك فلا يرد أن الدعاء بالضلال لا يليق بالنبي المبعوث للهداية (قوله من أجل خطيأتهم  
الخ) يعنى أن من تعليله وما زائدة لتعظيم الخطايا فى كونها من كبر ما ينهى عنه وقوله والتعقيب  
يعنى ان أريد عذاب الآخرة فلعدم الاعتداد بما بينهما جعل تعقيباً استعارة تشبيهة بتخلل ما لا يعتد به  
بعد ما تخلل شئ أصلاً وليس هذا معنى قولهم تعقيب كل شئ بحسبه كما نوههم وقوله أولان المسبب الخ  
فاستعيرت فاء التعقيب للسببية لأنه من شأنه أن يعقبه ما لم يحل كاذكره وقوله للتعظيم وعلى ما بعده  
للتنويج (قوله تعريض لهم الخ) أى فهو تنويجهم ولذا قيل انصارا دون ناصر أو قوله أحد تفسير للمراد  
منه وهو العوم ويختص بالنفى كالتنفيظ آخر عدها النخلة لم ترد فى الاثبات وقوله من الدار والدور وأصله  
ديوار

وحجرة والكسافى والبصريان وولده بالضم  
والسكون على أنه لغة كالحزن أوجع كالاسد  
(ومكروا) عطف على لم يزد والضمير لرجعه  
للمعنى (مكروا كيارا) كبراً فى الغاية  
فانه أبلغ من كبر وهو من كبر وذلك  
احتياهم فى الدين وتحرشهم بالناس على  
أذى نوح (وقالوا لا تذرنا ألهمتهم) أى  
عبادتها ولا تذرنا ودأولاسواع ولا يغوث  
ويعوق ونسرا ولا تذرنا هؤلاء خصوصاً  
قبل هم أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم  
ونوح فلما ماتوا صوروا وتبركوا بهم فلما طال  
الزمان عبدوا وقد انتقلت إلى العرب فكان  
وذلك لسواع لهمدان ويغوث لمذبح  
ويعوق لمراد ونسر لجبر وقرأنا فع ودأ بالضم  
وقرى يغوثا ويعوقا للتناسب ومنع صرفهما  
للعلمية والجمعة (وقد أضلوا كثيراً) الضمير  
لرؤساء الأصنام كقوله انهم أضلن كثيراً  
(ولا تزد الظالمين الاضلالاً) عطف على رب  
انهم عصوفى ولعل المطلوب هو الضلال فى  
ترويح مكرهم ومصلح دينهم لافى امر دينهم أو  
الضباع والهالك كقوله ان الجرمين فى ضلال  
وسعر (عما خطيأتهم) من أجل خطيأتهم وما  
مزيدة للتأكيد والتفخيم وقرأ أبو عمرو  
خطاياهم (أغرقوا) بالطوفان (فادخلوا  
نارا) المراد عذاب القبر وعذاب الآخرة  
والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الاغراق  
والادخال أولان المسبب كالتعقيب للسبب  
وان تراخى عنه فقد شرطاً ووجد مانع وتكثير  
النار للتعظيم أولان المراد نوع من النيران  
(فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً) تعريض  
لهم باتخاذ آلهة من دون الله لا تقدر على  
نصرهم (وقال نوح رب لا تذر على الارض من  
الكافرين دياراً) أى أحداً وهو عما يستعمل  
فى الننى العام فيعال من الدار والدور وأصله  
ديوار

الملاحظ في معناه هذا وهذا فعل الاول معناه لا تدع فيهما من يسكن دأوا وعلى الثاني من يدور  
ويحترق على الارض ومن لم يفهم المراد منه قال الدار انضمام مشتقة من الدور فانه اسم لما ادير عليه حائط  
من الارض وما نعل بسيد قلب الواو ياء اجتماعها مع ياء ساكنة كما هو معروف في التصريف ( قوله  
لافعال والالكان دوارا ) اذ لا داعي للقلب حيث ذكرنا وزن تدير فتفعيل لا فعل ولما ذكره في الفصل خطئي  
فيه وفيه كلام مفصل في شروحه وقول نوح لا تذر على الارض الخ لا يراد به يقتضي عموم بعثته لاهل  
الارض وقد ثبت في الاحاديث أن عموم الرسالة مخصوص بنينا صلى الله عليه وسلم لانه ليس كعموم بعثة  
محمد صلى الله عليه وسلم بل لانحصار أهل الارض اذ في قوم كالحصار دعوة آدم عليه الصلاة والسلام  
لاولاده فهو ضروري وليس عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل في شرح البخاري ( قوله الا فاجرا كفارا )  
من جبل على الكفر أو هو من مجاز الاول وقوله لما حترقهم الخ وقيل علمه بوحى كقوله انه ان يؤمن  
من قومك الامن قد آمن وقوله لك بفتح اللام والميم وفي جامع الاصول والافتان انه ساكن الميم وفيه لغة  
أخرى لامك كهاجر وموشخ بضم الميم وفتح التاء القوية وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام  
وبالهاء المعجمة كما في جامع الاصول وفي الافتان انه بفتح الميم وتشديد التاء المضمومة وسكون الواو وفتح  
الشين واللام وقوله شعنا الخ هي امه وهي بالشين والهاء المعجنتين بوزن سكرى وأوش بالاعجام بوزن فعول  
وقيل انه استغفره لماداع عليهم لانه انتقام منهم ولا يخفى ان السياق يأباه وقوله كانا مؤمنين أى  
أبواه ولولا ذلك لم يجز الدعاء لهما بالمغفرة وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع تمت السورة رب  
اغفرلى بركتها ولم يدخل بيتي من المؤمنين والمؤمنات وادم نواى صلواتك وسلامك على محمد وآله  
وصحبه في البكر والعشيات

### ﴿ سورة الجن ﴾

وتسمى قل أو حى الى ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها

### ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

( قوله وقرئ أحي الخ ) يقال وحى وأوحى بمعنى وقل الواو والمضمومة أو المضموم ما قبلها همزة مقبلة مطرد  
وقد ردي في المكسورة كوشاح وإشاح والمفتوحة كوحده واحد وقوله فاعله يعنى نائب فاعله لانه يسى فاعلا  
أيضا ( قوله والنفر مابين الثلاثة الى العشرة ) هذا هو المشهور وهو باعتبار الاغلب فانه يطلق على ما فوق  
العشرة في الكلام القصص وذكره صاحب القاموس وغيره من أهل اللغة وفي كلام الشعبي حديثي بضعة  
عشر نفرا ولا يختص الرجال بل ولا بالناس لاطلاقه على الجن هنا وفي الجمل الرهط والنفر يستعمل الى  
الاربعة وقد أشبعنا الكلام فيه في شرح الدرر فاقبل من أن قوله في السراجية أصحاب هذه السهام  
اثنا عشر نفرا تجوزا وسهوا من قلة التسبع وقصور النظر ( قوله والجن أجسام الخ ) واحدا الجن جنى  
كروم وروى وقوله خفية أى قابلة للتحفاء وهو من شأنها لأنها لا ترى أصلا حتى يخالف مذهب أهل  
الحق ومرض القولين الاخيرين لضعفهما ومخالفتهم لاقوال السلف وظاهر الآيات والاحاديث وقوله  
النارية لقوله تعالى من نار ( قوله وفيه ) أى فيما ذكره من الدلالة على انه صلى الله عليه وسلم ما رآهم  
وبوجه الدلالة على عدم رؤية هؤلاء المذكورين هنا ظاهر للتصريح بأنه علم استماعهم له بالوحى لا بالمشاهدة  
وقد وقع في الاحاديث انه رآهم وجع بين ذلك بتعدد القصة قال في أحكام المرجان ما يحصل في الصحيحين  
في حديث ابن عباس ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم وانما انطلق بطائفة من الصحابة  
لسوق عكاظ وقد حيل بين الجن والسماء بالشهب فقالوا ما ذاك الا لشئ حدث فاضربوا مشارق الارض  
ومغاربها من ذهب لثامتهم حتى به صلى الله عليه وسلم وهو يصلى الفجر فلما استعواله قالوا هذا الذي  
حال بيننا وبين السماء ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الخ فانزل الله عليه قل أوحى الخ ثم قال ونفى

تفعل به ما فعل بأصل سيد لافعال  
والالكان دوارا ( انك ان تذرهم يضلوا  
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ) قال ذلك  
لما حترقهم واستقرى أحوالهم ألف سنة  
الاخمين عاما تعرف شيمهم وطباعهم ( رب  
اغفرلى ولوالدى ) لك بن موشخ وشعنا بنت  
أنوش وكأنا مؤمنين ( ولم يدخل بيتى ) منزلى  
أو مسجدى أو مسجنتى ( مؤمننا والمؤمنين  
والمؤمنات ) الى يوم القيامة ( ولا تزد الظالمين  
الاتبارا ) هلا كاعن النبي صلى الله عليه  
وسلم من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين  
تدركهم دعوة نوح

﴿ سورة الجن ﴾

مكية وآياتها ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

( قل أوحى الى ) وقرئ أحي وأصله وحى من وحى  
المدفعلات الواو همزة لضمها ووحى على الاصل  
وقاعله ( أنه استمع نقر من الجن ) والنفر مابين  
الثلاثة الى العشرة والجن أجسام عاقلة خفية  
تقلب عليهم التارية والهوائية وقيل نوع  
من الارواح المجردة وقيل نفوس شريرة  
مقارفة عن أبدانها وفيه دلالة على انه عليه  
الصلاة والسلام ما رآهم ولم يقرأ عليهم وانما  
اتفق حضورهم في بعض أوقات قراءته  
فسمعوا ما قال خبر الله به وسوله ( فقالوا ) لما رجعوا  
الى قومهم ( اناس معانرا )

ابن عباس انما هو في هذه القصة واستماعهم تلاوته في الغيرة في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى  
واذ صرنا اليك نفران الجن الخ فانما اتدل على انه كلهم ودعاهم وجعلهم رسلا من عداهم كما قاله البيهقي  
وروى ابو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اناي داعي الجن فذهبت  
معه وقرأت عليهم القرآن قال وانطلق بنا وانا اناهم وانا نيرانهم الخ وقد دلت الأحاديث على أن  
وفادة الجن كانت ست مرات وقال ابن تيمية ان ابن عباس علم ما دل عليه القرآن ولم يعلم ما علم ابن  
مسعود وأبو هريرة من اتيان الجن له ومكالمته له وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال  
الواقدي كانت سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس ناهز الحظ في حجة الوداع فقد علمت ان قصة الجن  
وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الغناء ثم  
انصرف فأخذ يندى حتى أتينا مكانا كذا فأجلسني وخط على خطايم قال لا تبرح عن خطك فبينما أنا  
جالس اذا تأتي رجال منهم كأنهم الزحف كرحدين ياطو يلاونه صلى الله عليه وسلم ما جاءه الى السحر قال  
وجعلت اسمع الاصوات ثم جاء فقلت أين كنت يا رسول الله فقال أرسلت الى الجن فقلت ما هذه  
الاصوات التي سمعت قال هي اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي الكشف ان هؤلاء الجن من قبيلة  
هي أكرهم وتسمى الشيصان (قوله كذا) فسر به للاشارة الى أن ما ذكره وصف له كله دون المقر ومثله  
فقط والمراد انه من الكتب السماوية وقوله وهو مصدر يعنى عجا وقوله على مناطق به الدلائل أراد  
المذكور في هذا القرآن أو مطلق الأدلة وقوله على التوحيد متعلق بالدلائل (قوله تعالى ولن نشرك  
بربنا أحدا) لم يعطف بالفاء لأن نصهم هنا للاشارة الى ما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر اطلاق  
المصنف لا السمي فحينئذ لا يرتب على الايمان بالقرآن فان قلنا هو سمع مأخوذ مما تلى عليهم كما يدل عليه  
قول المصنف كلهم سمعوا من القرآن ما ينهمهم على خطا ما اعتقدوه في الشرك فيكن في ترتبهما عليه  
عطف الاول بالفاء خصوصا والباء في قوله به تتحمل السمية فيم الايمان به الايمان بما فيه فانك اذا قلت  
ضربه فتأدب وانتادى فهم ترتب الانتقاد على الضرب ولوليت فانقاد لم يرتب على الاول بل على ما قبله  
فما قبل من انه عطف بالواو لتفويض الترتب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فامناه ولن نشرك  
مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا الخ فكونه قرأنا معجزا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشده  
يوجب قلع الشرك من أصله وفي تقرير المصنف ايماء اليه لا يخلو من الخلل قد بر (قوله قرأه ابن كثير  
والبصريان بالكسر الخ) قيل كلامه هنا في تفصيل القراءات لا يخلو عن خبط وتحريره ما في النشر وهو انهم  
اختلفوا في وانه تعالى وما بعده الى قوله وانا انما المسلمون وتلك اثنتا عشرة همزة فقرأها ابن عامر وحجة  
والصكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن ووافقه أبو جعفر في ثلاثة وانه تعالى وانه كان يقول  
وانه كان رجال وقرأ الباقون بكسرها في الجميع وانفقوا على فتح انه استمع وان المساجد لله لانه لا يصح  
أن يكون من قولهم بل هو مما أوجي بخلاف الباقي فانه يصح أن يكون من قولهم ومما أوجي واختلقوا في  
وانه لما قام فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة والباقيون بفتحها انتهى وتخصه ان أن المشددة في هذه  
السورة على أقسام قسم ليس معه واوالعطف والاختلاف بين القراء في فتحه أو كسره حسبما اقتضته  
العريسة فلا خلاف في فتح أوجي الى انه استمع لانه مصدر ناب عن الفاعل وقوله انا سمعنا قرأنا الاخلاف  
في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو أربع عشرة احداها لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد  
والثانية وانه لما قام كسرها ابن عامر وأبو بكر وفتحها الباقون والاثنتا عشرة وهي وانه تعالى جد الخ  
وانه كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمننا السماء وانا كذا وانا لا ندري وانا مننا  
الضاحلون وانا ظننا وانا لمننا وانا من المسلمون وهي مقرواة بالوجهين والكلام في توجيهها كما تستمع  
(قوله من جملة الموحى به) فيعطف على انه استمع وقوله الا في قوله انه لما قام فكسرها وقوله على ان ما كان  
من قولهم الخ اختر به عن العطف على الضمير المحرور وبدون اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو

كتابا (عجبا) بديعا بما ينال الكلام الناس في حسن  
نظمه ودقة معناه وهو مصدر وصف به للمبالغة  
(يهدى الى الرشده) الى الحق والصواب  
(فامناه) بالقرآن (ولن نشرك برنا أحدا)  
على مناطق به الدلائل القاطعة على التوحيد  
(وانه تعالى جد ربنا) قرأه ابن كثير  
والبصريان بالكسر على انه من جملة المحكي  
بعد القول وكذا ما بعده الا قوله وان لو  
استقاموا وان المساجد وانه لما قام فانهم من  
جملة الموحى به ووافقه نافع وأبو بكر الا في  
قوله انه لما قام على أنه الاستئناف أو مقول  
وفتح الباقون الكل الاما مصدر بالفاء على  
ان ما كان من قولهم فخطو في محل  
الجار والمجرور وفيه

قيل انه بتقدير الجار لا طراد حذفه قبل أن وأن لكان سديدا كما في الكنف (قوله كانه قيل صدقناه  
 وصدقنا انه تعالى جذربنا) قد اختلف في توجيه القتح على القراءة به فقال أبو حاتم هو معطوف على نائب  
 فاعل أو هي فهي كلها في محل رفع ورتبه المعربون بأن أكثره لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله  
 انما لنا السماء وانا كنا وانا لا ندري واخوان له فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثري الى انه معطوف  
 على محل به في آياته كانه قيل صدقناه وصدقنا انه الخ الا ان مكافئ عطفه وقال فيه بعد في المعنى لانهم  
 لم يخبروا انهم آمنوا بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ولم يخبروا انهم آمنوا بأنه كان رجالا كما حكى الله  
 عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن أنفسهم لاصحابهم فالكسر أولى بذلك ورد بأنه سبق الزمخشري الى  
 هذا القراء والراجح وقد راوا ما ردد عليه فدفعوه بان الايمان والتصديق يحسن في بعض ما قيل فيمضي  
 في الواقي ويحمل على المعنى على حد قوله \* وزجج الخواجب والعنوانه فيخرج على ما خرج عليه أمثاله  
 فيقول صدقنا بما شمل الجميع أو بقدر مع كل ما يناسبه وأوله بصدقنا لان آمن تعدي بالحرف فلو عطف  
 على معنوله لم يعطف على الضمير المحرور ومن غير عادة الجار فلذا عطفه على محله المنصوب وقدم له توجيه  
 آخر كما عرقه وفيه اشارة الى دفع ما يقال من أن شرط العطف على المحل أن يصح اظهاره في الفصح فانه  
 يكفي اظهاره ولو مع مرادفه كما ذكر (قوله أي عظمته) فالمعنى عظمت عظمت كقوله جدد فيه  
 من المبالغة ما لا يخفى وقوله مستعار الخ راجع الى الوجوه كلها والجنح معروف وهو غير عربي فصيح  
 وقوله بيان لذلك أي لقوله تعالى جذه فهو فسر له ولذا لم يعطف عليه وقوله صدق ربوبه قيل ظاهره انه  
 مضاف على قراءة الكسر والذي ذكره المعرب انه منون على هذه القراءة وكأنه مراده واكتفى بقوله قبله  
 جذا بالتمييز عن التصريح به ولا بد فيه وفسره بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل (قوله كأنهم سمعوا الخ)  
 لان تفريع الايمان وثني الشريك والصاحبة والولد عليه يدل على ما ذكر وقوله مردة الجن جمع ما ردد  
 ككاتب وكتبه وعلى هذا فالمعنى سفها وانا والاضافة للجنس وقوله داسطط الخ يعني انه مصدر بمعنى المبد  
 والمراد به مجاوزة الحد فصفة لقول مقدرفه بتقدير مضاف أوجه له عن الشطط بمبالغة فيه وقوله ما أخط  
 فيه أي أبعد وتجاوز الحد بيان للمبالغة فيه (قوله اعتذر الخ) بظنهم متعلق بالاعتذار لانه المعتذر به  
 وقوله نصب على المصدر كقعدت القرصاء وهو وصف لانه يكون وصفا كما يكون مصدر او يوصف به القول  
 كما يوصف به القائل فيقال رجل كاذب وقول كاذب وهو بمعنى مكذوب فيه لانه لا يتصور صدور الكذب  
 منه وان اشتهر توصيفه فلا يقال ان ما ذكره المصنف تطويل للمبالغة ولوجه له من الوصف بالمصدر  
 مبالغة على أن المبالغة في النفي لا في المنفي لانه غير مقصود ص (قوله ومن قرأ أن لن تقول) وهو الحسن  
 وغيره وأصله تقول بئس غدت احداهما وقوله جعله مصدر من غير لفظه كقعدت جالسا لاوصفا  
 لقول وقوله بقفر أي أرض خالية وهم يعتقدون انها مقر الحق ورؤسا وهم تعميهم منهم وقوله فزادوا  
 الضمير المرفوع للانس المستعدين برؤساء الجن على هذا بخلافه في الوجه الثاني الا في كاسياتي (قوله  
 أو فزاد الجن الانس غيا) فالفاعل الاو للتعقيب وعلى الثاني قيل انها للترتيب الاخباري وذهب القراء  
 الى أن ما بعد الفاء قد تقدم اذ دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا وجهور النجاة  
 على خلافه وان ما يخالف المشهور ومقول وليس الترتيب الذي ذكره خصوصاً يعطف المفصل على الجملة كما توهم  
 وقيل هنا مقدرا على الثاني أي فاعبدهم فزادوهم الخ (قوله والرهق في الاصل غشيان الشيء) كما في قوله  
 ترهبها قتره فان المعنى يعرض لها ويغشاها فخص بما يعرض من الكبر والضللال والعتو وشغوه  
 ولذا فسره الزمخشري بغشيان المحارم فلا مخالفة فيه لما ذكر (قوله واللاتان) يعني وانه كان رجال  
 وانهم ظنوا من كلام الجن والخطاب لهم واذا كان استنفا فافان الخطاب للانس وكذا فيما بعده والبعث في  
 الآية بعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتي وقوله جعله ما من الموحى به لم يرتضه في الكشف لان قوله

كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى  
 جذربنا أي عظمته من جذه فلان في  
 عني اذا عظم أو سلطانه أو غناه مستعار من  
 الجن الذي هو الجنح والمعنى وصفه بالتعالى  
 عن الصاحبة والولد لعظمته أو سلطانه أو  
 لغناه وقوله (ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) بيان  
 لذلك وقرئ جذار بنا على التمييز وجذ ربنا  
 بالكسر أي صدق ربوبه كقوله سمعوا من  
 القرآن ما نبههم على خطا ما اعتقدوه من  
 الشر واتخاذ الصاحبة والولد وانه كان  
 يقول سفينا ابليس أو مردة الجن (على الله  
 شططا) قولاً داسطط وهو البعد ومجاوزة الحد  
 أو هو شطط لفرط ما سلطانه وهونبة الصاحبة  
 والولد الى الله (واذا ظننا أن لن تقول الانس  
 والجن على الله كذبا) اعتذر عن اتباعهم  
 السفية في ذلك لظنهم أن أحدا لا يكذب على  
 الله وكذا نصب على المصدر لانه نوع من  
 القول أو الوصف لمحدوف أي قولاً مكذوباً  
 فيه ومن قرأ أن لن تقول كيعقوب جعله  
 مصدر لان التقول لا يكون الا كذبا (وانه  
 كان رجال من الانس يعودون برجال من  
 الجن) فان الرجل كان اذا أمتنى بقفر قال أعوذ  
 بسيد هذا الوادي من شر سفها قومه  
 (فزادوهم) فزادوا الجن باستعدادهم بهم  
 (رهقا) كبراً وعتواً وفزادوا الجن الانس غيا بان  
 اضلوهم حتى استعادوا بهم والرهق في الاصل  
 غشيان الشيء وانهم (ظنوا  
 كما ظننتم) أي الجن أو بالعكس واللاتان  
 من كلام الجن بعضهم لبعض أو استنفا  
 كلام من الله تعالى ومن فتح ان فيه ما جعلها  
 من الموحى به (ان لن يبعث الله أحدا)

وانا لنسألهما من كلام الجن أو عما صدقوه على القراءتين لأن الموحى اليه قتل ما قتل بينهما وليس  
اعتراضا غير جائز إلا أن يؤول بما يجري مجراه لكونه يؤكده ما حدث عنهم من تعاديه في الكفر ولا يخفى  
ما فيه من التكلف (قوله سادس مفعول غنوا) وإن محققة من التثنية ويجوز تقدير المفعول الثاني  
محدوثا وأعمال الثاني وإن خالف المختار لأن غنوا هو المقصود هنا فجعل المفعول له أحسن وأما كما ظنتم  
هذه كورا بالعبية ومن لم يتبسمه قال أنه على خلاف المختار (قوله واللمس مستعار من المس  
الطلب) ظاهر كلامه ترادف اللمس والمس وقدم تفصيله في الانعام والطلب متعلق بمستعار الظاهر  
أن الاستعارة هنا لغوية لأنه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وجعل حسا اسم جمع كرم دلالة على وزن  
يغلب في المفردات كبصر وبطروا لأنسب اليه فليل حسي وذهب بعض النحاة إلى أنه جمع والصحيح الأول  
ولذا وصفه بالمفرد فليل حسا شديدا ولوروى معناه جمع إلا أن يكون نظرا للظاهر وزن فليل فإنه قد يستوى  
فيه الواحد وغيره وملئت حال أن كان وجد بمعنى صادف ومفعول ثان أن كان من أفعال الضروب وقوله  
التولد من النار بناء على أنه غير كوكب على ما قرره الحكماء وقدم تفصيله (قوله وانا كنا نقعد الخ)  
قيل إن الجمع حدث بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وأنه إحدى آياته والصحيح أنه كان قبله كما ورد  
في الأحاديث وقد وقع ذكره في أشعار الجاهلية لكنه كثير بعد البعث وزاد زيادة ظاهرة للأنس  
والجن ومنع الاستراق رأسا وعن معمر قلت للزهرى أن كان يرمي بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت  
أرأيت قوله وانا كنا نقعد فقال غلظت وشدد أمرها بعد البعثة وفي قوله ملئت دليل على أن الحادث  
الكثرة وكذا قوله نقعد كإفصله الزمخشري وقوله والسمع الخ فيه لف ونشر لتفسيرين ويصح جعل  
كل لكل (قوله تعالى فمن يسمع الآن) في شرح التسهيل الآن معناه هنا القرب مجازا فيصح مع  
الماضي والمستقبل وقوله شهابا راصدا يعني أنه على الأفراد صفة كهابا ويجوز كونه مفعولا له وقوله ولا جله  
تفسير لقوله له أو هو إشارة لذلك وإذا كان مفردا صفة لشهاب فهو ظاهر وأما إذا كان كرسا فوصف المفرد  
بالجمع مع اشتراط النحاة التطابق في الأفراد وغيره لأن الشهاب لشدة منعه وأحرقه جعل كأنه شهاب  
فوصف بالجمع كما وصف المني وهو واحد الامعاء يجيأ في قوله

كأن تودر حل حين ضمت \* حوالب غزا ومني جيا

كما قال الزمخشري وغيره أنه جعل المني لفرط جوعه بمنزلة أمعاء جماعة فجمع النعت مع توحيد المنعوت  
وهذا وإن كان بعيدا من جهة العربية فهو أقرب بحسب ثمانية المعنى من تقدير ذوى شهاب كما قيل في الآية  
والبيت (قوله تعالى وانا لا ندري الخ) لا يخفى ما فيه من الأدب حيث لم يصرح بنسبة الشرائق إلى الله  
كما صرح به في الخبر وإن كان فاعل الكل هو الله وقوله في الانتصاف أنه من عقائد الجن الجامع بين الأدب  
وحسن الاعتقاد أمر أدمه التعريض بالزمخشري والأجعله من عقائد الجن لا وجه له كما لا يخفى (قوله  
المؤمنون) فسر الصالحين بالاتقياء الأبرار ومن دونهم بالنسفة وهو المراد بقوله المقتصدون وإن كان  
المقتصد المعتدل وإن أمكن جعل دون بمعنى غير وغير الصالحين شاملا للكفرة ثلاثا كرم مع قوله  
بنا المسلمون ومنا القاسطون وإن قيل إن التقسيم الثاني للناجى وغيره وهذا التقى وغيره وهو مغاير له  
بالاعتبار وحذف الموصوف بدون صفة لأنه يطرده حذفه إذا كان بعض اسم مجرور بمن تقدم عليه  
والصفة ظرف أو جله كما صرح به النحاة وفسر الطرائق بالمازاهب كما يقال طريقته هكذا معتقده  
وما هو حاله ولم يجعله منصوبا على الظرفية بتقدير في لأنه اسم خاص لموضع يستغرق فيه فلا يقال  
للبيت والمجد طريق على الإطلاق وإنما يقال جعلت المسجد طريقا فلا يتصب مشله على الظرفية إلا في  
الضرورة عند سبويه هذا وقال بعض النحويين هو ظرف لأن كل موضع يستغرق طريقا كما في شرح  
الكتاب (قوله وهم المقتصدون) الذي في النسخ هم بضمير الجمع وفي بعضها هو على أنه ضمير الموصوف  
ولا وجه له رواية ودراية وما قدره قبل طرائق ليصح الحمل لأنه ليس محل المبالغة وقوله أو كانت طرائقنا

سادس مفعول غنوا (وانا لنسألهما)  
طلبنا بلوغ السماء وخبرها واللمس مستعار  
من المس للطلب كالجس يقال لمس والقسمه  
وتلسه كطلبه وأطلبه وتطلبه (فوجدناها  
ملت حسا) حسا اسم جمع كالمسلم (شديدا)  
قوياء وهم الملائكة الذين ينفخونهم عنها  
(وشهابا) جمع شهاب وهو المضيء التولد من  
النار (وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع) مقاعد  
خالية عن الحرس والشهب أو صالحة للترصد  
والاستماع والسمع صفة لتقعد أو صفة لمقاعد  
(فمن يسمع الآن) يجعله شهابا راصدا أي  
شهابا راصدا له ولا جله يمنع عن الاستماع  
بالرجم أو ذوى شهاب راصدين على أنه اسم  
جمع للراصد وقد مر بيان ذلك في الصافات  
(وانا لا ندري أشر أم أربابهم) أربابهم ربهما  
بجراحة السماء (أم أربابهم) المؤمنين الأبرار  
خير (وانا لنا الصالحون) المؤمنين الأبرار  
(ومنادون ذلك) أي قوم دون ذلك فحذف  
الموصوف وهم المقتصدون (كطرائق)  
ذوى طرائق أي مذاهب أو مشل طرائق  
في اختلاف الأحوال أو كانت طرائقنا



طرائق كونه من تلقى الركن والتأويل قبل الحاجة اليه لا يفتل له حتى بعد اعتراضاً أو مانعاً وقوله  
من قد اذ قطع حتى كان كل طريق لا سبيلاً لها مقطوعة من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه (قوله  
أن لن يهزم الله في الأرض) حمل المصنف رحمه الله تعالى الأرض هنا على العموم لقوله أينما كنا وما وقع قوله  
ولن يهزمه هرباً في مقابلته لم يرم أن يكون الهرب إلى السماء ففهمه ترق ومبالغة كانه قيل لا يهزمه في الأرض  
ولا في السماء وأما في الثاني فلم ينظر فيه إلى عموم ولا خصوص وجعل القوة على قسمين أخذاً من لفظ  
الهرب كانه قيل أن طلبنا لنهزمه وأن هربنا لم نخلص منه وذو صكر الأرض لتصور أنها مع سعتها ليس  
فيها منجي منه ولا مهرب لشدة قدرته وزيادة تمكنه منه كقوله

وانك كالليل الذي هو مسدوك \* وان خلت أن المتأني عندك واسع

وهذا أحسن مما قيل أن فائدته كالأرض تصير عيّنهم عليها وغاية بعدها عن محل استوائه فانه غير  
مناسب للمقام وهو با كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى حال مجئ هار بين وكذا قوله في الأرض  
أو غير وفير الهدى بالقرآن لاقتضاء قوله سمعنا له ولأنه المناسب لسبب النزول (قوله هو لا يخاف)  
قد روي حسن دخول الفاء فيه لأن جواب الشرط المنفي بلا يصح فيه دخول الفاء وتركها كما صرح  
به في شرح التسهيل وفي كلام الرخشي وأين مالك إشارة إليه فاقبل أنه لتصحیح دخول الفاء غير  
صحيح وعلى قراءة الجزم لا اهية لا فية لأن الجواب المقترن بالفاء لا يصح جرّمه (قوله والاول)  
يعني الرفع وتقدير المبتدأ أنه من قبيل هو عرف وهو يفيد التقوى ويدل على الاختصاص عند  
الرخشي وفي النهي أيضاً دلالة لأنه علق الحكم بمن يؤمن وتعليل الحكم بالاشتق وما هو في حكمه يفيد  
عليه ما أخذ الاشتقاق وهي تستلزم ما ذكر وفي نسخة المؤمنين وبهم وفي أخرى المؤمنين وبه بالافراد  
وقوله والاول أدل بأفعل التفضيل لانه خبر يدل على تحقق مضمونه (قوله نقصا في الجزاء ولا أن ترهقه  
ذلة) فسر الرهق بنسيان الذلة وأصل معناها مطلق الغشيان لقوله تعالى وترهقهم ذلة والقرآن يفسر  
بعضه بعضاً وقوله أوجزاً نقص أي ورهق ظم فيه اكتفاء كسر ايسل تقيكم الخ الخ بقريشة ما بعده  
من قوله لانه الخ فاندفع ما قيل عليه من أن الصواب أن يقول جزاً نقص ولا رفق كما في الكشف حتى  
لا يبقى التعليل بقوله ولم يرقه بلام علل وهذا اتعا على ضمائر الجزاء بأن يقدر فيه مضاف أو هو بيان الحاصل  
المعنى وأن ما ذكر في نفسه مخوف فانه يصح أن يقال خفت الذنب وخفت جزاءه لأن ما تولد منه المحذور  
في نفسه محذور وفيه دلالة على أن المؤمن لا يجتنبه النفس والرهق لا يخافها ما كان عدم الخوف من المحذور  
انما يكون لاكتفاء المحذور وقوله لانه لم يرض أشارة إلى ذلك ويجوز أن يكون من وضع السبب موضع  
السبب والاول أظهر وأقرب مأخذاً كما رجح المدقق في الكشف قدبر (قوله لأن من حق المؤمن  
بالقرآن أن يجتنب ذلك) وفي نسخة من حق الايمان وهو اشارة لما مر (قوله فمن أسلم)  
الجن وفي الكشف زعم من لا يرى الجن ثواباً أنه تعالى أوعده قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعداً ان قال  
فأولئك تحروا رشحاً فذكر سبب الثواب وموجه والله أعلم من أن يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد  
فصرى الرشد بجاز بعلاقة السببية عن الثواب كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله يبلغهم الخ  
والتوخي التحري وهو القصد وقوله بكفار الانس اشارة إلى أنهم في التكليف مثلهم وقوله ان الشان  
اشارة إلى أن أن محققة من الثقله واسمها ضمير شأن مقدّر والضمير لما ذكر وقوله على الطريقة المثلى تأنيث  
الامثلة على الأنفل يشير إلى أنها جعلت طريقة وماعداها ليس بطريقة يفهم منه كونها مفضلة على  
ماسواها وهو اشارة إلى أن التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة الجن المفضلة على غيرها (قوله  
لو سغنا عليهم الرزق) على التجوز بما ذكر عن الرزق الواسع أو الاكتفاء به لأن غيره يعلم منه أولوية وقوله  
والسعة عطف على المعاش ناظر إلى كثرة الماء كانه قال لأن أصل الماء أصل المعاش وكثرته أصل السعة  
فلا وجه لما قيل من أن السعة عطف تفسر للمعاش والافاضل المعاش هو أصل الماء لا كثرته وغدا  
يقع الدال وتكسروه قرئ في الشواذ (قوله لتخبرهم كيف يشكرونه) فالقصة في الماء الاختبار في شأنه

(قددا) متفرقة مختلفة جمع قدة من قد اذا  
قطع (وانما طنا) علمنا (أن لن يهزم الله في  
الأرض) كالتين في الأرض أينما كنا فيها  
(ولن يهزمه هرباً) هار بين منها إلى السماء  
(ولن يهزمه في الأرض ان أراد بنا أمر اولن  
أولن يهزمه في الأرض) (وانما سمعنا الهدى)  
يهزمه هرباً ان طلبنا (وانما سمعنا الهدى)  
أي القرآن (آمنابه فمن يؤمن بربه  
فلا يخاف) فهو لا يخاف وقري فلا يخاف  
والاول أدل على تحقيق نجاة المؤمنين  
واختصاصها بهم (بجاء ولا رفقاً) نقصا في  
الجزاء ولا أن ترهقه ذلة أو جزاء نقص لانه  
الجزاء ولا أن ترهقه ذلة أو جزاء نقص لانه  
لم يرض لا حد حقا ولم يرقه ظم لانه من حق  
المؤمن بالقرآن أن يجتنب ذلك (وانما  
المؤمن بالقرآن أن يجتنب ذلك) (وانما  
المسلمون ومن القاسطون) الجائرون عن  
طريق الحق وهو الايمان والطاعة (فمن أسلم  
فأولئك تحروا رشحاً) توخوا رشحاً عظيماً  
يلفهم إلى دار الثواب (وانما القاسطون  
فكأنوا الجهنم حطباً) توقد بهم كما توقد بكفار  
الانس (وأن لو استقاموا) أي أن الشان  
لو استقام الجن أو الانس أو كلاهما (على  
الطريقة لاسقيناهم ماء غداً) أي على  
الطريقة المثلى لو سغنا عليهم الرزق وتخصيص  
الماء الغداً وهو الكثير بالذكرة لانه أصل  
المعاش والسعة ولعزة وجودة بين العرب  
(لنقتنهم فيه) لتخبرهم كيف يشكرونه

هل يشكر أم لا وقوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف للظاهر من وجوده استعمال الاستقامة على الطريقة  
في الاستعمال على الكفر وكون النعمة المذكورة استدراجا من غير قرينة عليه وقال الطبري ان  
التذليل بقوله ومن يعرض الخ يؤيد هذا وفيه نظر وقيل ان استعادة الاستقامة على الطريقة للكفر في غاية  
البعد وقوله لنوقعهم في الفتنة ونعذبهم إشارة الى أن الفتنة على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار  
كما في الوجه الأول وقوله عن عبادته فالذكر مصدر مضاف لمفعوله فتعجز به عن العبادة وإذا فسر  
بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف لقاعله وكذا إذا كان بمعنى الوحي أيضا (قوله يدخله) إشارة الى أن سلك  
يعتدى الى المفعول الثاني بني فعدي له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في الكشف  
وقوله شافا تفسير المراد منه وقوله بغلوا الخ بيان لعناء الحقيقي وأن العلو تجوز به عن الغلبة كما في قول عمر  
رضي الله عنه تصعدني خطبة النكاح أي غلبتني وشقت علي كما وصحه الزمخشري وقوله مصدر يعني  
جعلها مصدر وصفه بمبالغة أو تأويلا كما عرف في أمثاله (قوله ومن جعل الخ) هو منقول عن  
الخليل بن أحمد وقوله لله للهي في قوله فلا تدعوق فقد ربه لا تدعوا مع الله أحد إلا أن المساجد على أن  
المساجد بعناها المعروف وقوله فلا تعب وفيها غيره تقدير فيها هنا لا بد منه ليرتبط الكلام بعينه بعض  
كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله التي فائدة القاء أي لانه أن يجعل القاء القاء لانه ليسية  
ومعناها مستفاد من اللام المقدرة وكونها للاشعار بعناها وانها مقدرة أو تأويلا كيدلها كما قيل  
لا يتخلو من شيء وقد مر فيه كلام في البقرة وأن القاء هنا لا يصح فيها أن تكون عاطفة فان جعلت جزائية على  
أن فيه شرطا مقدرا أو متوهما كما ساقى في قوله بل فكبر لا يلزم اللغوية التي ادعاها المصنف رحمه الله  
تعالى ولذا اعترض عليه بأنهما معنى الشرط والمعنى أن الله يجب أن يوحده ولا يشرك به فان لم يوحده  
في سائر المواضع فلا تدعوا مع الله أحد في المساجد لانه مختصة به فلا يشرك فيها أفعب القبايح فتأمل  
(قوله وقيل المراد بالمساجد الأرض الخ) إشارة الى ما في الحديث الصحيح جعلت لي الأرض مسجدا  
وطهورا قال القاضي عياض انه من خصائص هذه الأمة لأن من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع  
يتقوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الأرض الامانة فتنابجاسته وقال القرطبي وهو  
المشهور في كتب الحديث ان هذا مما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم وكافوا قبله انما تباح لهم الصلاة في  
البيع والكثائر وفيه أشكال مشهور وهو أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر السباحة وغيره من  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يسافرون فاذا لم تجز لهم الصلاة في غير الكثائر لم ترك الصلاة في كثير  
من الاوقات وهو بعيد ولذا قيل لخصوص هذه الأمة كونها مسجدا وطهورا في التيمم واختصاص  
المجموع به لا يضر وقد يقال انه مخصوص بالحضر قد بر (قوله لانه قبله المساجد) توجيه لا إطلاق الجمع  
عليه بأنه لكونه قبله لها يعني كل قبله متوجهة نحوه

كانما هو من طيبات أنفسنا \* فحينما كان دارت نحوه الصور

جعل كانه جميع المساجد مجازا وظاهره أن المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح أيضا وقوله  
ومواضع السجود عطف على قوله المساجد الحرام أي قبل المراد به مواضع السجود مطلقا فهو جمع مسجد  
يعني مكان السجود مطلقا والواو فيه بمعنى أو وفي نسخة أو يدلها وهي ظاهرة (قوله على أن المراد النبي  
الخ) لو أخره لانه صالح لها كلها كان أولى والا راب بالمجتمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان  
والركبتان والكفان والوجه أي الجهة والاتف وقوله جمع مسجد أي بقع الجيم وهو مصدر ميمي كما قيل  
وهو مبني على تعلقه بقوله أو السجود فقط وليس كذلك بل هو متعلق به وبما قبله من قوله مواضع  
السجود أيضا فان المساجد على كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح (قوله فانه واقع موقع كلامه عن نفسه)  
أي أنه على جعله من الموحى اليه فالقراءة بالفتح اذ كان أصله واني لما فتح فهو تعبير عن نفسه فلذا قال عبد  
الله تواضعامنه وعلى القراءة الأخرى هو لا اشعار فقط وقوله والاشعار الخ فان مقتضى التواضع للعبادة

وقيل معناه أن لو استقام الخ على طريقهم  
القديمة ولم يسلموا باستماع القرآن لو سفلوا  
عليهم الرزق مستدرجين لهم لنوقعهم في  
الفتنة ونعذبهم في كفرانهم (ومن يعرض  
عن ذكر ربه) عن عبادته أو موصلة أو وجهه  
(يسلكه) يدخله وقرا غير الكوفين بالنون  
(عذابا بعدا) شافا بغلوا المعذب وبغلبه  
مصدر وصفه (وأن المساجد لله) مختصة به  
(فلا تدعوا مع الله أحدا) فلا تعب وفيها  
غيره ومن جعل أن مقدرة باللام على النبي  
التي فائدة القاء وقيل المراد بالمساجد الأرض  
كلها لانها جعلت للنبي عليه السلام مسجدا  
وقيل المسجد الحرام لانه قبله المساجد  
ومواضع السجود على أن المراد النبي عن  
السجود لغیر الله وأراد به السبعة أو  
السجود على أنه جمع مسجد (وانه لما قام  
عبد الله أي النبي عليه السلام وانما ذكر لفظ  
العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن  
نفسه والاشعار بما هو مقتضى اقبيله

هو العبودية وفي كلامه ايهام لتعلق يد عوبيقائه على أن المعنى قيامه للعبادة (قوله كاد الجن الخ) الضمير  
يحتمل عوده للجن أو للانس أو لكل فعلى قراءة الفتح وجعله من الموحى الضمير للجن أى أوحى اليه حالهم لما  
رأوه صلى وعلى الكسر فالضمير للمقدين به من الاعجاب وهو من مقول الجن وقوله مترا كين تفسر لقوله  
لبدا أى مجتمعين من دجين حوله (قوله أو كاد الانس والجن) على أن الضمير عام للقر يقين واجتماعهم  
لا يبطال أمره ويدعو من الدعوة لا بمعنى العبادة على هذا وهذا على قراءة الكسر وكونها جلة مستأنفة  
اشداء اخبار منه تعالى عن حال رسوله فبهذا المابعد وتوكيد المابقة مقابلة لقوله وإن المساجد لله  
كانهم لما نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد فاباه بالعبادة والجد في نقض أمره وقوله لبدا بكسر اللام  
وصكون الموحدة وتلدب معنى اجتمع ولبدا الاسد الشعر المجتمعين كنفية وقوله وعن ابن عامر الخ أى  
قرأه بضم اللام وفتح الباء جمع كزبرة وزبر وهى لغة في جمعه وروى عن ابن عامر الكسر أيضا وكلاهما  
صحيح كفى النشر وقوله لبدا كسجد بالضم والتشديد وقوله لبدا بضمين واقرأ آت فيه مبنية مفصلة في  
النشر (قوله بوجوب تعجبكم) هذا على كون الضمير للجن وقوله أو أبا قكم على مقضى وبقضى على أن  
الضمير للجن والانس جميعا وقوله خاصم وحزرة هوراية عن أبى عمرو أيضا وقوله ولا تنفعا فسر الرشد بالنفع  
لوقوعه في مقابلة الضر وكذا تأويل الضر بالغي لوقوعه في مقابلة الرشد فلا بد من تأويل الاول  
أو الثانى (قوله عبر عن أحدهما الخ) يعنى أمان أن يراد بالرشد النفع تغييرا بامم السبب عن المسبب  
أو يراد بالضر الذى تغييرا بامم السبب عن السبب فبغيره لفسوشر مرتب ووجه اشعاره بالمعنيين أن السبب  
يشعر بالمسبب كعكسه ويجوز أن يجرد من كل منهما ما ذكر فى الآخر فيكون اختبا كافا لتقدير لا أملك  
لكم ضرا ولا تنفعوا ولا تحيوا ولا رشدوا وقوله مخرها هو معناه الحقيقى وملحها هو المجازى المراد وقد جوز فيه  
الراغب كونه اسم مكان ومصدرا (قوله استثناء من قوله لا أملك الخ) يعنى أنه استثناء من مفعوله  
أعنى ضرا ورشدا لأنه فى معنى لا أملك شيئا كفى الكسوف وهو متصل وظاهر قول المصنف رحمه الله تعالى  
فإن التبليغ الخ أنه مستثنى من رشد واحد والاستثناء من المعطوف دون المعطوف عليه جائز والاول  
أولى ولفظ الانشاع خطأ كما مر لأنه لم يسمع له مزيد وقوله اعتراض الخ دفع للاعتراض بكثرة الفصل  
المعدلة والاستطاعة تؤخذ من قوله لا أملك لأنه يعنى أقدر واستطيع وقوله أو من ملتحدا فالاستثناء  
منقطع لأن البلاغ من الله وقيل أنه من التعليق بالمحال كقوله الامانة الاولى وسجوز صاحب الكشف  
فى القول ان لم يوقل شيئا أن يكون كقوله ولا لعب فيهم غير أن سيوفهم الخ (قوله ومعناه أن لا يبلغ  
الخ) وفى الكشف معناه أن لا يبلغ بلاغا كقولك الأقيما فقصودا وظاهره أن المصدر مستند الشرط  
كمعمول كن والاحكام على أن حذف جلة الشرط مع بقاء الاداءات ونزها بوسعيان وغيره الى  
أنه لا يحذف الامع بقاء النافية كقوله ولا يعزل مفرق الحسام وإن اختار فى شرح التسهيل الجواز  
مطلقا واعتراض بأنه كيف يقع الخلاف فيه واشتراط بقاء الامع ويرى مثل قوله وإن أحد من المشركين  
استجاركم والناس مجزون بأعمالهم أن خيرا غير الآن براد حيث يكون الشرط منفيها بالأنه لا يحذف  
الحيث يتوهم مطلقا فيسهل الامر حيثئذ وليس بشئ فالظاهر ان اطرا حذفه مشروط ببقاء الامام  
يسلم منه شئ من معمول أو مفسر وهو مراد النجاة فلا يرد ما ذكره (قوله وما قبله دليل الجواب)  
لا اعتراض كما قبل وفى مناقاته للاعتراض نظر وقوله عطف على بلاغا لا ينبغى تقدير المضاف فيه أى بلاغ  
رسالته فإنه يكون من عطف الشئ على نفسه الآن بوجه بأن البلاغ من الله فيما أجده عنه بغير واسطة  
والبلاغ ما هو به وهو بعيد غاية البعد (قوله فى الامر بالتوحيد الخ) ان كان المراد بالرسول رسول  
البشر وهو الظاهر فاعنى فى شأن الامر بالتوحيد وامثاله وان كان رسول الملائكة فالمراد أن لا يبلغ كما  
وصل اليه وقوله اذا الكلام الخ يعنى أنه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال المعتزلة على تحليل  
العصاة بالنار وقوله وقرئ فان أى يقع الهمزة وقوله على فجزأوه أى يجعل خبر مبتدأ مقدر تقديره

(يدعوه) يعبد (كادوا) كاد الجن (يكونون  
عليه لبدا) مترا كين من ازدحامهم عليه  
تجيبا لهما وأمن عبادة وسجوا من قرأته  
أو كاد الانس والجن يكونون عليه مجتمعين  
لا يبطال أمره وهو جمع لبدا وهى ما تلبد  
بعضه على بعض كلمة الاسد وهى لغة وقرئ لبدا  
لبدا بضم اللام جمع لبدا وهى لغة وقرئ لبدا  
كسجد جمع لاد ولبدا كسجد جمع ليد  
(قال انما أدعوا ربى ولا أشرك به أحدا)  
فليس ذلك يدع ولا متكر بوجوب تعجبكم أو  
اطبا قكم على مقضى وبقضى على أن  
على الامر للجن عليه السلام ليرافق ما بعده  
(قل انى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا) ولا تنفعا  
أو غيا ولا رشدا عبر عن أحدهما باسمه وعن  
الآخر باسم سببه أو سببه اشعارا بالمعنيين  
(قل انى لن يحيرى من الله أحد) ان أرادى  
سوا (ولن أجد من دونه ملعبا) متعرجا  
ومتعجا وأصله المدخل من البعد (الابلاغ من  
الله) استثناء من قوله لا أملك فان التبليغ  
ارشاد وانقاذ وما بينهما اعتراض مؤكدة لئلا  
الاستطاعة أو من ملتحدا ومعناه أن لا يبلغ  
بلاغا وما قبله دليل الجواب (ورسالته) عطف  
على بلاغا ومن الله صفته فان صلته عن كقوله  
صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية (ومن  
يعص الله ورسوله) فى الامر بالتوحيد إذ  
الكلام فيه (فان له نار جهنم) وقرئ فان على  
فجزأوه أن

جزاؤه وان الخ خبره وقوله لجمعه للمعنى أى لرعاية معنى من ولوراعى لفظه قال خالدا (قوله والغاية لقوله  
يكونون الخ) يعنى انفسر بالتجمع للعداوة فهو غاية له وعلى الوجه الآخر متعلق بمحذوف دلالت الحال  
عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفونه حتى اذا راوا ما يوعدون تبين لهم المستضعف من هو وأما جعله غاية  
لقوله نارجهم فتركيب جدا مع أنه بأما ما بعده وما قبله وأما استعباده بطول الفصل فليس بشئ كما نوهه أبو  
حيان فإنه لا مانع من تحلل أمور غير أجنبية بين الغاية والغاية وقوله ما أدري بيان لأن غاية هنا (قوله  
غاية تطول مدتها الخ) لما كان التقابل يقتضى أن يقال أقرب أم بعيد أم آله أجل وأمد أم لا أوله المصنف  
رحمه الله تعالى بالأمد البعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد موضعا شاملا لهما ولذا وصف بقوله تعالى  
تود لو أن بينهما وبينه أمدا بعيدا وفى الكشف المعنى ما أدري أهو حال متوقع فى كل ساعة أم مؤجل له غاية  
مضروبة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أولى وأقرب (قوله هو عالم الغيب) يعنى هو خير ضمير  
محذوف وإضافته محضة لقصد الثبات فيه فيفيد تعريف الطرفين فيه التخصيص لأن الكلام وقع تعليلا  
لنفي الدراية كانه قيل ما أدري قرب ذلك الموعد وبعده الآن بطلعنى الله عليه لان علم الغيب مختص به  
وقد يطلع عليه بعض خلقه (قوله على الغيب المخصوص به علمه) لافادة الاضافة الاختصاص واختصاصه  
به تعالى لأنه لا يعلم بالذات والمكنه علم حقيقة يقينا بغير سبب كاطلاء الغير الا الله وعلم غيره لبعضه  
ليس علم الغيب الا بحسب الظاهر وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره بعض المحققين فلا منافاة لقوله  
بعده لعلم بعضه حتى يقال عليه انه بعد ما جل الغيب على الغيب المخصوص به علمه كيف يقول لعلم بعضه  
حتى يكون له معجزة وتكف بعضهم الجواب عنه بأن المراد بالغيب المخصوص به ما لم ينصب عليه دليل  
ولا يقدح فى هذا الاختصاص كونه معلوما للغير باعلامه تعالى اذا الاختصاص اضافى بالنسبة الى من عدا  
المستثنى (قوله الامن ارتضى) يصح فى هذا الاستثناء الاتصال وهو الظاهر والاتصال بناء على التخصيص  
او عدمه كما فى بعض الحواشى (قوله واستدل به على ابطال الكرامات) فيه كلام من وجهين  
الاول انه لا دلالة فيه الاعلى ابطال كرامة علم الغيب لا غير القول بانه لا قائل بالفصل لا يمتنى فى أمثال هذه  
المطالب وادعاء دلالة النص ليس بشئ لأن الخارق للعادة ليس مساويا لظواهر الغيب بل أقوى منه  
اذا الاول قد يعرف بحدس ونحوه وفى شرح المقاصد ليس هذا بقادح فى حكم المقام لأن مدعى أهل السنة  
حقيقة كرامات الاولياء جميعها وأدلة الخصم بعضها يدل على ابطال الجميع وبعضها على ابطال البعض  
وهو الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعياه من حقيقة جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه الاعلى ابطال  
كرامة علم الغيب لا غير قائله الثانى ان كلامه لا يخلو من أن يكون مبنيا على جوابين كما فى التفسير الكبير  
حيث قال الغيب مخصوص بوقت وقوع القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك فإنه تعالى يطلع الملائكة  
عليه يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ويحيا أيضا بتخصيص الاظهار بما يكون بغير واسطة  
ويرد على الاول انه كيف يصح هذا بعد قوله ليكون معجزة والمجزة انما هى لرسول البشر دون الملائكة وأجيب  
بانه غير مرضى له وانما قدم لا يجازيه ويفرغ منه الى الهم عنده كما هو دأب المصنفين وقيل كلاهما ليس  
بمرضى له وانما المرضى له ما أشار اليه فى أثناء تفسير النظم من تخصيص الغيب وخجل الرسول على المتعارف  
لدلالة السياق والسباق عليه وأما هذا فالعهد منه على القوم وأورد على الثانى ان الرسل لا يطلعون  
بغير واسطة وقصة المعراج وتكليم موسى عليه الصلاة والسلام يردّه أو جوابا واحدا كما ارتضاه البعض  
وهو الظاهر من عطفه بالواو قيل وهو مخالف لقوله حتى يكون معجزة ومقتضى لزوم الواسطة للاظهار  
للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها ولا يرد عليه أنه وارد على الجواب الاول  
عند القائل بالتعدد لانه غير مرضى له لا يقال اذا خص الغيب بالقيامة أو غيرها بما يتعلق بذاته لا يرد  
المعراج ونحوه لا نقول حيث لا يصح الاستدلال ولا يحتاج الى الجواب وهذا معنى ما قيل ان كلامه لا يخلو  
من الخلل والاخلال وبعض أهل العصر هنا كلام طويل بلا طائل (قوله وكرامات الاولياء الخ) يرد

(خالد بن فيها أبدا) جمعه للمعنى (حتى اذا  
راوا ما يوعدون) فى الدنيا كونه مقبلا وفى  
الآخرة والغاية لقوله يكونون عليه ليبدأ  
بالمعنى الثانى أو لمحذوف دل عليه الحال من  
استضعاف الكفار له وعصيانهم له (فسيد لمون)  
من اضعف ناصر أو أقل عددا هو أم هم قل  
ان أدري ما أدري (أقرب ما توعدون  
أم يجعل له ربي أمدا) غاية تطول مدتها كانه  
لما سمع المشركون حتى اذا راوا ما يوعدون  
قالوا متى يكون انكارا لقبيل قل أنه كان  
لا محالة ولكن لا أدري ما وقته (عالم الغيب)  
هو عالم الغيب (فلا يظهر) فلا يطلع (على  
غيبه أحدا) أى على الغيب المخصوص به علمه  
(الامن ارتضى) لعلم بعضه حتى يكون له معجزة  
(من رسول) بيان لمن واستدل به على ابطال  
الكرامات وجوابه تخصيص الرسول بالملك  
والاظهار بما يكون بغير واسطة وكرامات الاولياء  
على المغيبات انما تكون تلقيا عن الملائكة  
كما طالعنا على أحوال الآخرة بتوسط الانبياء  
(فانه يسلك من بين يديه) من بين يدي المرتضى  
(ومن خلفه وصدا) حراسا من الملائكة  
يجرسونه من اختطاف الشياطين ويخاطبهم

عليه ان الامام الغزالي رحمه تعالى قال الفرق بين الولى والنبي نزول الملك فان الولى يلهى والنبي ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما فانه جامع بين النبوة والولاية وتنبه بعض ارباب الحواشي ففسر التلقى من الملك بالالهام لانه من نقت الملك بالروح وهو خلاف الظاهر ورده الشيخ الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط من قائله دال على عدم ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لاني نزوله فانه ينزل على الرسول والنبي بخلاف ما ينزل به على الولى التابع وقد ينزل عليه بالبشرى والفوز والامان في الحياة الدنيا كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتنزل عليهم الملائكة الى اخر ما فصله فاعرفه (قوله لعلم المرتضى) ٢ فسر به بما شمل الوجهين وكذا ما بعده محتمل لهما خلافا لمن قصر بعضها على بعض (قوله تعالى واحاط) قيل هو معطوف على ابلغوا ان كان ضمير يعلم للنبي الموحى اليه واما ان كان الضمير لله فهو عطف على لا يظهر أى عالم الغيب فلا يظهر واحاط بعنده الرسل واحصى كل شئ عددا ويجوز هذا ايضا على التقدير الاول وقيل جملته احاط حاله بتقدير قد وفيه ادفع للتوهم الناشئ من الكلام السابق وقوله استعلق به علمه اشارة الى ان علمه قديم والمقتضى بالزمان تعلقه بالمعلوم وان تعليل هذا العلم الازلي غير مراد بل هو معلل بتعلقه بالحادث واطهاره لستعلق به الجزء كما في قوله يعلم المجاهدين منكم كما تم تحقيقه وقوله كما هي أى من غير تغيير وتبديل وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة

### (سورة المزمل)

هي مكية بجميعها وقيل الايتين منها واصبر على ما يقولون وما يلها وقيل وقوله ان ربك يعلم الى آخر السورة وآياتها فيها اختلاف كما ذكره المصنف وقيل هي ثمان عشرة

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله وقد قرئ به) هي قراءة لاني على الاصل وهي شاذة وقوله والمزمل أى بتخفيف الزاى على انه اسم مفعول أو فاعل من زميل بزمه فعل والكسر قراءة عكرمة وقوله الذى زمه غيره هو بيان له على قراءة الفتح وقوله أو زميل نفسه على قراءة الكسر لان ذكر الفاعل دون المفعول يدل على انه حذف مفعوله العلم به أو زميل منزلة الا لازم فلذا لم يبين المفعول فقهه قلب ونشر مرتب وما قيل من انه متجه على القراءة لا وجه له وكذا ما قيل انه متعبرى الثانى ضرورة فان قلت لابد من أن يكون زميل نفسه أو زمه غيره فأحدهما متعين والقراءات كلها متواترة فكيف اجتمعا قلت هو زميل نفسه من غير شبهة فان نظر الى ان كل أفعاله من الله فقد زله غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال انه زميل نفسه أو لا ثم نام فزله غيره أو يعكس ولو ترك مثله رأسا كان أحسن وقوله سمى به النبي صلى الله عليه وسلم أى أطلق عليه في القراءة كلها (قوله تهجينا لما كان عليه) التهجين التجميع وقد تبع في هذه العبارة الزمخشري وشنع عليه صاحب الاتصاف فيها وقال ان فيه سوء أدب وهو كما قال وأما اعتذاره عنه في الكشف بأنه من لطيف العقاب المزوج بالرأفة وقد خوطب بما هو أشد منه في قوله عيسى وتولى فليس بشئ لأن الله أن يحاطب حبيبه بما شاء ونحن لا نجري على ما عامله به بل يلزمنا الادب والتعظيم لجنابه الكريم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان طرده الحجاب وربما كان العقاب هو الجواب والحق ما قاله السهيلي رحمه الله تعالى من انه تأنيس له وملاطفة على عادة العرب في اشتقاق اسم للعقاب من صفة التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه قم بأياتراب قصد الرفع الحجاب وطى بساط العقاب وتنشيطه ليتلقى ما يرد عليه بلا كسل وكل ما يفعل المحبوب محبوب \* (قوله لما كان عليه) متعلق بهجينا والمراد نومه متزلا كما يفعله من لا تهمة الامور والشؤون على ما في الكشف وفيه ما فيه وقوله أو مرتعدا على ما روى في حديث بدء الوحي وقوله دهشة قبل الصواب أدهشه لان دهش كفرح لازم بمعنى تحير وما دهش فهو مدهوش فوضع على صبغة المجهول كرهى ومن ضبطه بالتشديد من التفعيل فقد تعدى المعروف في استعماله

(٣) قوله قوله لعلم المرتضى كان نسخة كذلك ونسخ القاضي التي بأيدينا ما رآه بين يديك اه

(ليعلم أن قد بلغوا) أى لعلم النبي الموحى اليه ان قد بلغ جبريل والملائكة السازلون بالوحي أو لعلم الله تعالى ان قد بلغ الانبياء بمعنى لستعلق علمه به موجودا (رسالات ربهم) كما هي محروسة من التغيير (واحاط بالديهم) كما هي محروسة من التغيير (واحصى كل شئ عددا) حتى يعاين الرسل \* عن النبي صلى الله عليه وسلم القطر والرسل \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجن كان له بعدد كل جن صدق محمد أو كذب به عتق رقبة

### (سورة المزمل)

مكية وآياتها تسع عشرة أو عشرون \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (يا أيها المزمل) أصله المزمل من زميل بنبأه اذا تلفظ بها فأدغم التاء في الزاى وقد قرئ به وبالزمل مفتوحة الميم ومكسورة أى الذى زمه غيره أو زميل نفسه سمى به النبي عليه الصلاة والسلام تهجينا لما كان عليه فانه كان نائما ومرتعدا محمده من بدء الوحي متزلا في قطيفة

والمصنف كسبر ما يتسامح في أمر التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى خبر فعداه لم يبعد (قوله أو تحسبنا له)  
هذا أيضا غير ملائم للسباق لانه لو استحسنه لم يقل له قم بل يقول كما قال  
أبها الراقد في لذاته \* ثم هنيئا أن عيني لم تنم

وقوله اذ روى الخ هذا لم يصح وحديث مرط عائشة في ليلة النصف من شعبان بالمدينة لا في بدء الوحي وقد  
اعترض عليه في الاتصاف بأن السورة مكينة وبناءه صلى الله عليه وسلم على عائشة كان بالمدينة وانما كان  
ذلك في بيت خديجة كما ورد في الاحاديث الصحيحة والتصدى لتوجيهه بما في جامع الاصول من أنه صلى  
الله عليه وسلم تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها بالمدينة فيجوز أن يبيت ليلة في بيت الصديق  
بعد العقد ويتغنى برجلها وابقية عليها فحكمة بعد ذلك أم المؤمنين رضى الله عنها تكلف لا يتأتى مع مخالفتها  
الاحاديث الصحيحة ومثله لا يمكن فيه مجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يقع في الكتب  
الصحيحة كما قاله ابن حجر قال أبو حيان انه كذب صريح قبحه الاشتغال بالقبيل والقال فيه هو الصواب  
وقوله لم يفرش على عائشة الاحسن أن يقول مطروح ونحوه اذا الفرش يكون على الارض وما ضاهاها  
والمرط بكسر الميم كساء من صوف (قوله أو تشبهها له في تناقله الخ) يعني انه استعاره فشبهه عدم التمرن فيها  
ذكر النوم على فراش مغطى ووجه الشبه تعطيل الامور والتناقل فيها ووجهه على التجوز مع صحة الحمل على  
المعنى الحقيقي كما مر لأن القرينة غير قطعية ولو جعل كتابة كان أنسب بقواعد المعاني والاحسن تركه  
لما فيه من سوء الادب كالوجه الاول مع مخالفتها للقواعد أيضا (قوله أو من تزل الزمل) بالكسر  
كالجمل لفظا ومعنى فهو استعارة أيضا لكن وجه الشبه فيه مختلف في الاول ما مر وفي هذا شبه اجراء  
التمثيل بجملة الحمل الثقيل ووجه الشبه ما فيهما من المشقة وهذا أحسن مما قبله لكن يرد عليه انه مع  
صحة المعنى الحقيقي واعتضاد بالاحاديث الصحيحة لوجه لادعاء التجوز فيه وسبا في أول المدثر تحقيقه  
ان شاء الله (قوله أي قم الى الصلاة) هذا على غير وجه التحسين له اذا قام يصلي وقوله وداوم عليها على ذلك  
الوجه ولا وجه لتخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني كما قيل والظاهر ان معمول قم مقدر عليهما والليل  
منصوب على الظرفية أو على التوسيع والاسناد المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقاء الساكنين  
وقرأها أبو السمال بالضم اتباعا لحركة القاف وفتح أيضا التخفيف (قوله ونصفه بدل من قليل الخ)  
ذكر وافية وجوها أربعة كما في الكشف مع كلام فيه فالاول هذا وهو أن يكون الاستثناء من الليل ونصفه  
بدلا من قليل وهو الوجه الثاني في الكشف وقدّمه المصنف لظهوره وسهولة ما أخذه وموافقه لقراءة  
النصب ومعناه التحير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضميره وعليه حيث لا ينصف بلا كلام  
انما الكلام في ضمير نصفه فان أبا حيان أو ردد عليه انه لا يتخلو من عوده على المبدل منه أو على المستثنى  
منه ولا يجوز الاول لانه لا يكون استثناء مجهول من مجهول اذا التقدير الاقليل النصف القليل ولا الثاني لانه  
يلغويه الاستثناء اذ لو قيل قم الليل نصفه أو زد عليه أو انقص أفاد معناه على وجه أوضح وأخصر وابتعد  
من اللبس وقد رده العرب بأن قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لأن الليل معلوم وكذا بعضه من  
النصف وما دونه ومافوقه مع أنه لا ضرب في استثناء المجهول من المعلوم فهو بشرطه وامنه الاقليل فالصواب  
ابدال مجهول من مجهول مع أنه لا محذور فيه كجاءني جماعة بعضهم مشاة فمن ظنه محذور حتى عين الثاني  
لم يصب وعلى الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيه تشبها على تحقيق القيام وتسهيله لان قل أحد النصفين  
تلازم قل الآخر وتنبه على تفاوت ما اشتغل بالطاعة وما خلا منها الاشعاره بأن البعض المشغول بذكر الله عز وجل  
الكل مع البيان بعد الابهام الداعي للتمكين في الذهن وزيادة التشويق وقد استدلل به من قال يجوز استثناء  
النصف وما فوقه على ما فصل في الاصول (قوله وقلته بالنسبة الى الكل) جواب عما ردد عليه من أن النصف  
كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الآخر بأن القلة بالنسبة الى الكل لا الى عديده والتزامه يجعل  
النصف المتبقي بالعبادة المماثل لما عفاها كما نالها وازيادة على الآخر فلا يجعل قليلا بخلاف الظاهر

أو تحسبنا له اذ روى انه عليه الصلاة والسلام  
كان يصلي متلفعا يقيية مرط مفروش على  
عائشة رضى الله تعالى عنها فقلت أو تشبهها  
له في تناقله بالتمثل لانه لم يتمرن بعد في قيام  
الليل أو من تزل الزمل اذا تحمل الحمل أي  
الذي تحمل اعباء النبوة (قم الليل) أي قم  
الى الصلاة وداوم عليها فيه وقرئ بضم الميم  
وقصها للاتباع أو التخفيف (الاقليل نصفه)  
أو انقص منه قليلا أو زد عليه (الاستثناء  
من الليل ونصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبة  
الى الكل والتحير بين قيام النصف والزيادة  
عليه كالثلثين والناقص عنه كالثلث



ولذا لم يعرج المصنف عليه لان القلة تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية زيادة ونقصها لا يسمى قلة  
 وكثرة حقيقة بل قوة وضعفا كما لا يخفى (قوله) أو نصفه بدل من الليل بدل بعض من كل وهذا  
 هو الوجه الثاني فهو على نية التقديم والتأخير وضمير منه وعليه للاقل من النصف المفهوم من مجموع  
 المستثنى والمستثنى منه لان تقديره قم نصف الليل المخرج قليل منه وهو الاقل والاقل من النصف الثلث  
 مثلا والنقص منه بقيام الربع والزيادة على الاقل بقيام النصف وما فوقه فالتخير على هذا بين النصف  
 وبين الاقل منه والاكثر من الاقل وهو النصف يعني بين الاقل من النصف والاقل من الاقل والاكثر منه  
 وهو النصف بعينه والفرق بينه وبين الاول من وجهين اختلاف مرجع الضميرين وان الزائد على  
 النصف في الوجه الاول داخل في التخيير وفي هذا خارج لان ما له الى التخيير بين النصف والثلث والربع  
 وخالف الزمخشري في هذا الوجه حيث جعل التخيير فيما وراء النصف والداعي لخالفته انه يوافق قوله  
 ان ربك يعلم انك تقوم أدنى الآية في قراءة الجر في نصفه وثلاثة وفيه تكلف وان وجهه صاحب الكشف  
 بما فيه دقة فليحذر (قوله) أو النصف هذا هو الوجه الثالث وهو على التقديم والتأخير أيضا لكن  
 ضمير منه وعليه فيه النصف للاقل منه كما في الوجه الذي قبله وقوله والتخيير المخرج في الكشف والاعتناء بشأن  
 الاقل لانه الاصل الواجب كرهه على نحو كرم امانيدا واما نيدا وعمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء  
 على البديل ظاهر في أن البديل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقدير تأخير الاستثناء عدولاً عن الاصل  
 من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء لا للنصف المطلق كما  
 في الوجه الآخر وأيضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نقل والاعتناء بشأن العزيمة اولى انتهى  
 وقد قيل عليه ان ما ذكره أو لا يرد على الوجه الثاني وقوله الظاهر ان النقصان رخصة محل نظر اذا الظاهر  
 انه من قبيل فان أتمت عشر افرق عندك فالتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته واشتماله على  
 تحقيق المشقة اولى بالاهتمام به وفيه بحث وقد قيل هنا وجه آخر وهو ان يكون نصفه بدلا من الليل الذي  
 استثنى منه القليل والتقدير قم الليل الا قليلا قم نصف الليل وانقص من النصف قليلا وزد على النصف  
 فعلى هذا هو كالوجه الاول أيضا التخيير فيه بين قيام النصف والزائد عليه والنقص عنه ويكون قوله  
 أو انقص عطف على قم المسطر على نصفه والليل المستثنى مقدار ما تستريح النفس بالنوم فيه وتنشط  
 للتهجد وذلك القليل بالنسبة الى الكل اما النصف أو أكثر منه بقليل أو أقل منه على ترتيب التخيير فيه فتأمل  
 (قوله) أو الاستثناء من اعداد الليل) لامن اجزائه فان تعريفه للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير  
 بين قيام النصف الخ فالضمير راجع اليه باعتبار الاجزاء ففيه استخدام حيث بدأ وشبهه قد يروى وقد قيل  
 ان قيام الليل كان فرضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هذا كما فصله الزمخشري  
 (قوله على تودة) بضم المثناة وفتح الهيمزة وهو التمهيل وقوله تمل بسكون التاء ورتل بكسر ها واما رتل  
 بفتحين فصدر كما في القاموس قضبطه به هنا سهو والمفعول بتشديد اللام اسم مفعول من الفلج وهو  
 أن لا تكون الاسنان متصلة وهو معدوح لانه ازين وأثني اللحم (قوله) اذ كان عليه الخ هذا هو الصحيح  
 الموافق لما في الكشف وفي نسخة اذا وهي تحريف ويجوز أن يكون اجتراراً عن القصص والخصائص  
 وقوله والجمله تعريفه للعهد يعني ان قوله اناسنقى معترضة بين المعلل وهو الامر بقيام الليل والمعلل وهو  
 ان ناشئة الليل الخ وقيل هي قوله ورتل القرآن وهذه قال الطيبي وهو الاظهر لانها اعترضت بين كلامين  
 متصلين وفي الكشف انه لا وجه له وقوله يهل التكليف الخ بيان لفائدة الاعتراض وقوله بالتهجد متعلق  
 بقوله بالتكليف يعني انه سري عليك في الموضع المنزل عليك تكليف شاقة هذا بالنسبة اليها سهل فلا تبال  
 بهذه المشقة وتقرن بها بعدد ما وقوله وبدل على أنه أي التهجد فهو ثقيل على النفس لانها تألف نوم الليل  
 والهدو فيه فينبغي وبين القرآن مناسبة في ثقل كل منهما على النفوس وقوله مشق قبل انه لم يسمع له فعل  
 مزيد من الافعال فالاولى أن يقول شاق وقوله مضاد للطبع أي لقتضاه وهو بالاضاد المجمة وكونه بالمهملة

أو نصفه بدل من الليل والاستثناء منه  
 والضمير في منه وعليه للاقل من النصف  
 كالثلث فيكون التخيير بينه وبين الاقل منه  
 كالربع والاكثر منه كالنصف أو النصف  
 والتخيير بين أن يقوم أقل منه على البت  
 وان يجتار أحد الامرين من الاقل  
 والاكثر والاستثناء من اعداد الليل فانه  
 والناقص عنه  
 علم والتخيير بين قيام النصف والناقص عنه  
 والزائد عليه (ورتل القرآن ترتيبا) اقرا على  
 تودة وتبين حروف بحيث يمكن السامع من  
 عدوهم من قولهم تفر رتل ورتل اذا كان مقبلا  
 (اناسنقى عليك قولاً ثقيلاً) يعني القرآن فانه  
 لما فيه من التكليف الشاقة ثقيل على المكلفين  
 سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم اذ كان  
 عليه أن يجعلها ويجعلها آتية والجمله  
 اعتراض يسهل التكليف عليه بالتهجد ويدل  
 على أنه مشق مضاد للطبع مخالف للنفس

مفاعله من الصد كما قيل لا يلتفت اليه (قوله أو رصير زانة لفظه) معطوف على قوله ثقیل وهو تفسير آخره فمضى كونه ثقیلاً لانه لاحكام لفظه وقوة معانيه اطلق عليه ثقیل بمعنى راجع على ما عدا لفظه ومعنى لان الرابع من شأنه ذلك فتبوزبه عنه وقوله أو ثقیل على المسائل الخ هو مجاز أيضاً عن المشقة كما في الوجه الاول وتصفية السر بمعنى الاخلاص وتوجيه الذهن وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثواب قارنه فهو تجوزاً أيضاً استعماله في لازمه وقوله على الكفاية صعب (قوله أو ثقیل تلقية) يعني يشغل عليه نزوله والوحى به بواسطة الملك فانه كان يوحى اليه على انحاء منها أن لا يمثل له الملك ويخاطبه بل يرض له سال كالغشى لشدة انجذاب روحه للملا الأعلى بحيث يسمع ما يوحى به اليه ويشاهده ويحسه هو دون من معه وفي هذه الحالة كان يحس في بدنه ثقلاً بحيث أن ورده كان على نغذب بعض الصحابة في تلك الحالة فكذلك تكسر هاو هذا لا يعلم حقيقة التقرير وقوله فيقسم من أقصم إذا أطلع ومعناه يفارقه وقوله يرفض بالقاء والضاة المعجمة بمعنى يسيل (قوله وعلى هذا) أي على هذا الوجه بدون الوجوه المتقدمة يجوز كونه صفة للمصدر فيقتصب انتصابه لقيامه مقامه والتقدير القاء ثقیلاً لا فيس صفة قول - ينشد وقوله بالجللة أي جلالة اناسلق أيضاً على هذه الواجهة ظاهره انه على جميعها ما عدا الاول قلتم فيه معترضة كحاصره فيه وهو كذلك لان احكامه وثانته معانيه تناسب قراءته ليل في التهجيد ليدبرها وكذا ما بعد في احتياجه للتأمل وكذا كثرة ثوابه تخفف ثقله ومشقته وكذا يصعوبه على الكفار تقضي قراءته ليل لا لا يؤذره وهو حكمة الاسرار في صلاة النهار أو لا وكذا ما بعده فثاقيل من أنه لا يشقى في بعض الوجوه فهو تغليب كلام ناشئ من قلة التأمل فيه وقوله مستأنف خبر وكان الظاهر أن يقول مستأنف وقوله للتعليل متعلق به أو خبر أول (قوله من نشأ من مكانه اذا نهض وقام) وفي شرح البخاري للكرمانى نشأ بمعنى قام لغة حبشية عز بوها والذي ذكره اللغويون انه عربي من نشأت الصحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة كما بينه المصنف رحمه الله وقوله نشأ بالبيت لا أعرف صاحبها وقوله نشأ ما يعني قناتنا ونفسنا وخصوص جمع خوصه وهي الناقة الغائرة العينين من الهزال وهو المراد هنا وقيل الناقة الغنمة وتوصف به الاعين وقد تلطف بعض المتأخرين في قوله

لطيفة قد حدثنا النونق نسرى \* وأعيتهن نحو النخل خوص

وبرى بمعنى أذهب مستعار من برى العود والقلم والصق بمعنى نكس وخفض ونيها يفتح النون بمعنى شجعها وصح الفتح في الكشف والذي في القاموس الكسر وبعد هامشاً تحتية مشددة والمشرقات العالية والقماح جمع قعدة وهي ما خلف للرأس يقول قناتنا الى نياق هزلت من كثرة السير وقوله أو قيام الليل فهي مصدر من نشأ بمعنى قام كالكتابة وقوله على أن الناشئة له أي الليل يعني مشددة بالمجاز كما يقال قلم ليله وصام نهاره وليس المراد انها موضوعة له كما توهم وقيل المراد ان اضافته على معنى الالام وقوله أو العبادة التي تنشأ بالليل على أن الاضافة اختصاصية أو بمعنى في أو هو ذكر الليل على التجوز في النسبة وإذا كان بمعنى الساعات فالإضافة اختصاصية وقوله تحدث واحدة بعد أخرى أي متعاقبة فلا يرد عدم تناوله للساعة الاولى مع أنه على التغليب فلا حاجة لتعميمه لا تحر ساعات النهار كما قيل (قوله هي أشد وطأ) من مقابلها على التفاسير السابقة وطأ منصوب على التمييز وقوله كلفة أي شكها ومشقة تفسير لوطاً على أنه من قوله اللهم أشد وطأ تلك على مضر كالمحقق في سورة الفتح فيكون على هذا أفضل وإذا كانت بمعنى الثبات فهي من وطئ الرجل الارض فيكون أفضل وأوفق بمبادي طه فاذا أريد الساعات كلها أو بعضها يكون المراد القيام فيها وقوله وقرأ أبو عمرو الخ بكسر الواو وفتح الطاء والمبدعده على أنه مصدر واطأ واطأ كقاتل قتالا (قوله لها أو فيها) الاول على أن المراد بالناشئة النفس أي أشد وطأ لمواطأة القلب القائم فيها لسانه والاستناد على هذا مجازي (قوله أو موافقة) معطوف على قوله موافقة القلب والمواطأة

أو رصير زانة لفظه ومانته معناه أو ثقیل على التأمل فيه لا فقارته الى مزيد تصفية السر وتجريد للنظر أو ثقیل في الميزان أو على الكندار والقبارة وثقیل تلقية لقول عائشة رضي الله تعالى عنها رأيت عليه السلام ينزل عليه الوحى في اليوم الشديد البرد فيقسم عنه وأن جبينه ليرفض عرقاً وعلى هذا يجوز أن يكون صفة للمصدر والجللة على هذه الواجهة للتعليل مستأنف فان التهجيد في النفس ما به تعالج ثقله (ان ناشئة النسل) ان النفس التي تنشأ من مضجعتها الى العبادة من نشأ من مكانه اذا نهض وقام قال نشأنا الى خوص برى فيها السرى والصق منها مشرفات القماح أو قيام الليل على أن الناشئة أو العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث أو ساعات الليل لانهم تحدث واحدة بعد أخرى أو ساعاتها الاولى من نشأت اذا ابتدأت (هي أشد وطأ) أي كلفة أو شبات قدم وقرأ أبو عمرو وابن عامر وطأ أي موافقة القلب لسان لها أو فيها أو موافقة لما يراد منها من الخضوع والاخلاص

الموافقة فيهما الا أنه على الاول اعتبار التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا بين الحال والمرادته وهو على الوجه كلها ولا يخفى أن الخضوع والاخلاص في الليل أقوى منه في النهار وقوله وأستمدقاً لمن السداد بالسين المهملة وأحسن في تفسيره مقابل الاشتداد باللام وقيل فيهما مصدر لكسبه في الاول عام لا لا كالأول والأدعية وفي الثاني مخصوص بالقراءة وحضور القلب مجاز عن عدم تشتيت الافكار وهذا لا صوت بالبدال المهمة سكوتها وكل منهما راجع لكل مما قبله لأنه لف ونشر اذا لداعى للتخصيص فيه (قوله قلباً في مهماتك) جمع مهم وأصل السمع المتر السمع في الماء فاستعير للذهاب مطلقاً كما قاله الراغب وقوله قرئ سبحانه أي بالخاء المعجمة والنفس بالنون والفاء والشين المعجمة تفرق أجزاء ما ليس بعسر التفرق كالقطن والصوف فقوله ونشر أجزاءه تفسيره (قوله ودم على ذكره) فسر به لأنه لم ينسح حتى يؤمر بذكره والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم إمكانه وقوله ليلاً ونهاراً ما أخوف من ذكره مطلقاً بعد تقييد ما قبله ولأن مقتضى السياق أنه تعميم بعد تخصيص وقوله كل ما يذكره من التذكير وفي نسخة يذكر به وهي تختصم التخفيف والتشديد وقوله دراسة علم يعني به العلوم الشرعية لانها هي المذمومة بالله (قوله وانقطع الخ) لأن البطل القطع ومنه البتول للمنقطعة عن الرجال وقوله جرد نفسك المراد تفرغها عن غيره وفيه اشارة الى ما مر في قوله أنبتكم من الارض نباتاً قد ذكره \* فإيا العهد من قدم \* حتى يحتاج للاعادة وقوله ولهذه الرزمة الخ يعني كان مقتضى الظاهر أن يقال تبطل تبطل فعدل عنه لما ذكره لراعاة الفاصلة وللدل على أنه ينبغي له تجريد نفسه عما سواه ومجاهدته فلذا ذكر التبطل الدال على فعله بخلاف التبطل فإنه لا يدل الا على قبول الفعل كالتعال وهذا أحسن ما في الكشف (قوله وقيل باضماء حرف القسم) وجه ضعفه ظاهر لأن حذفه من غير ما يستدسه وابقاء عمله ضعيف جداً كما بين في العربية مع أنه خص بالجلالة الكريمة فحسب الله لا فعل كذا وقد نقل هذا التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال أبو حيان أنه لم يصح عنه لأن اضماء الجاز لم يجز البصريون الامع الجلالة خاصة ولأن الاسمية المنفية في جواب القسم تنفي بما لا غير وتنفي بلا الفعلية وردة العرب بأن ابن مالك أطلق في وقوع الجمله المنفية اسمية أو فعلية جواباً بالقسم سواء كانت منفية بما أو لا وأن وهو غير صحيح لأن كلامه في التسهيل وإن كان ظاهره الاطلاق الا أنه قال في شرح الكافية أن الجمله تقع جواباً بالقسم مصدرية بلا النافية لكن يجب تكرارها اذا تقدم خبرها أو كان المبتدأ معرفتاً نحو والله لا في الدار رجل ولا امرأة والله لا زيدا في الدار ولا عمر وقال ثعلب أبو حيان رد عليه أنه غلط فإن النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية منفية بلا في جواب القسم فكيف يرد عليه بما يعتقدونه وما غلطوا ومن الناس من اغتر به هنا (قوله مسبب عن التليل) أي قوله لا اله الا هو ولا قال بعده فإن توحده الخ لا يقال أن هذا مقتضى ألوهيته لا مقتضى وحدانيته فإن مقتضاها أن لا يوكل الا اليه لأنه لو كان له سبحانه شريك لم يستلزم ذلك أن يقوض له الامور لجواز تفويضها لغيره من الالهة وقيل المراد الاتكال النافع وهو لا يكون الا بالتوحيد فتأمل (قوله بان تجانبهم وتداريهم) ليست الجانبة مخصوصة بالقلب فإن الآية مكينة قبل الامر بالقتال والمكانة المجازاة على فعلهم وكفرهم وقوله تكل الخ اشارة الى اتصاله بما قبله وقوله ذرني والمكذبين هو معطوف أو الواو للمعية (قوله وكل الى أمرهم) قدم الجاز والجرور للتخصيص كما أشار اليه بقوله فإن في غنية عنك الخ يعني أن قول القائل ذرني وإياها في مقام الامر بالاستكفاء فيه مبالغة لأنه أمر بالتارك المقتضى لعدم المنع فجعل ترك الاستكفاء معاً وأنه لو لم يكن ذلك لحصلت الكفاية قبل للاشارة الى أنه في غاية الاقتدار عليه فقوله ذرني والمكذبين كناية عما ذكره والتسم الترفه والتغلب في أنواع النعم (قوله زمانا الخ) يعني نصب قليلاً اثناء على الظرفية أو المصدرية وذكره للاشارة الى أن التفعيل ليس للتكثير في الفعل ولا للتدرج بل لتكثير المفعول وقوله تعليل للامر يعني لقوله ذرني وما عطف عليه فكانه قيل قوض أمرهم الى لأن عندي ما اتقهم به منهم أشد الانتقام وقوله التكل بالكسر والغض القيد الثقيل وقيل الشديد وعن الشعبي اذا ارتفعوا استقل بهم وقوله طعاما ينسب في الخلق أي يتعلق به فلا

(وأقوم قبلاً) وأستمدقاً لا وأثبت قراءة لحضور القلب وهذا لا صوت (أن الذي) البها رسماً طويلاً (تقلباً في مهماتك) تشتتاً في مهماتك (تفتقر قلب بالشواغل) فراغاً وقرئ سبحانه أي تفتقر قلب بالشواغل مستعار من سجع الصوف وهو نفسه ونشر أجزائه (واذكر اسم ربك) ودم على ذكره ليلاً ونهاراً وذكر الله تعالى كل ما يذكره من تسبيح وتطليل وتحميد وتمجيد وتحميد وصلاته وقراءة قرآن ودراسة علم (وتبطل اليه تبطلاً) وانقطع اليه بالعبادة وجرّد نفسك عما سواه ولهذه الرزمة ومرعاة الفواصل وضعه موضع تبطلاً (رب المشرق والمغرب) خبر مجذوف أو مبتدأ أخبره (لا اله الا هو) وقرأ ابن عباس مبيد أخبره والكوفيون غير حفص ويعقوب بالجر على البذل من ربك وقيل باضماء حرف القسم (فأخذوه وكبلاً) مسبب وجوابه لا اله الا هو (فأخذوه كلاً) يقضي أن عن التليل فإن توحده بالالوهية يقضي أن يوكل اليه الامور (واصبر على ما يقولون) من الخرافات (واجرهم هجر جليلاً) بأن تجانبهم وتداريهم ولا تكافهم (وذرني أمرهم الى الله فأنه يكفكم) كما قال (وذرني والمكذبين) دعني وإياهم وكل الى أمرهم فإن في غنية عنك في مجازاتهم (أولى النعمة) أرباب التسم يريد صناده قريش (ومهلهم قليلاً) زماناً وأمهالاً (أن لدينا أنكالا) تعليل للامر والتكل القيد الثقيل (وجميعاً وطعاماً ما ذغصه) طعاماً ينسب في الخلق كالضرب والزقوم

يسوع (قوله ونوع آخر من العذاب) فسر به لأن تنويه للتنوع ولأنه يعلم من المقابلة أيضا وقوله لا يعرف كنهه إلا الله من إيهامه وتنكيره (قوله ولما كانت العقوبات الأربع) هي التكال وما بعده وشرع في بيان اشتراكها بقوله فإن الخ والانهما زيادة التقيد في الاستكثار من الشيء وقوله تبقى مقيدة الخ ضمير جها وبها للشهوات وهو بيان لاشتراكها في الاتكال والقيود فقيدها بالاجسام حديد وقيده الأرواح عدم التجريد والبدن لمنعه لها عن الاتصال بعالم القدس كالقيود والاعلال وترك بيان ذكر قيده الجسد لظهوره وقوله متحرقة بالنار القوقية أو النون بيان لحجم الروح وهو بعد ما عن عالم القدس وبحجم البدن معلوم وقوله عصاة المهجران بيان لما للروح من طعام الفجار وأطعام أولئك في النار فظاهر وقوله معذبة بالحمران إشارة إلى نصيبها من العذاب المبهم وقد اقتدى بالامام فيما ذكره فيكون الاتكال وما بعده مشتركين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الأول فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وعموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه (قوله فسر العذاب) في قوله عذابا أليما بالحمران وهذا جواب لما وقد أشار لتفسيره بما ذكره بقوله يعني والحمران عن لقائه بما عذب به الأرواح لبعدها وبجها عن تحب والاشباح لعدم نظرها وتمتعها بلقاء من تحب ولما كان الرضوان أعظم ثوابا كان الحرمان أشد عقابا ومن العجب ما قبل هنا أنه علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان عن لقائه على كون العقوبات مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان وفيه رائحة دور وتغير في جوابه ثم اعترف بأنه تشوؤ عليه فهمه ولا يخفى أن الحرمان الذي جعله مشترك كاهو الحرمان من الأنوار القدسية بحيث تبقى في ظلمة الضلال والغضب والمقت ولا شك في مغايرته للحرمان عن لقائه تعالى فحدث الدوز باطل ووجه وقوعه جوابا لأنه لما علم أن ما ذكرنا مشترك فيها الأرواح والاجساد ودل تنكير العذاب وتحويله على أنه أعظم أنواع العذاب المشتركة ولا أشد مما ذكر فسر به كما أشرنا إليه أولا ولا يمكن المدعى محتاج إلى التنوير فقدر (قوله تعالى يوم ترجف الخ) فيه وجوه فقيل أنه متعلق بذنبي وقيل صفة عذاب أو قيل متعلق بأليما والذي اختاره المصنف رحمه الله أنه منصوب بالاستعارة التي تعلق به لا ينأى استقر ذلك العذاب لديه وظهر يوم ترجف الخ وترجف مبنى للفاعل وقرئ منبسط للمجهول من أرجف في الشواذ (قوله رملا مجتمعما) فهو تشبيه بليغ وقوله فعل بمعنى مفعول أي في الأصل ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد وقوله لانه وفي نسخة كانه وهي المتداولة وانما قال كانه لان الظاهر انه اسم وضع له ابتداء وليس بصفة مشبهة فحاقيل انه لا يعرف لا يراد كانه وجه لا يعرف له وجه وكونه ارملا يرتب على الرجفة لكنه ترك فيه ذكر حرف التعقيب وعبر بالماضي مع ان ما تنسب عنه مضارع لتخيل أنه سبق الرجفة فكانه حصل المسبب قبل السبب مبالغة في عدم تخلفه عنه واتصاله به حتى يتوهم أنه كان قبله كما قاله بعض الفضلاء وقوله منشورا أي صارت ككثيب انتثر وكونه كنيشا باعتبار ما كان عليه قبل النثر فلا تنافي بين كونه مجمعا ومنشورا وليس المراد انها في قوة ذلك وصده كما توهم ولا فرق بينه وبين تفسيره بما يطرح تحت الأرجل كما قيل (قوله من هيل هلا اذا نثر) كلاهما فعل مجهول وقوله يا أهل مكة فيه التفات من الغيبة في قوله فاصبر على ما يقولون والمكذبين ان كان الخطاب لهم ولا والمراد بهم المكذبون من أهل مكة فان كان هذا عاما فظاهر أنه ليس من الالتفات في شيء وقوله بالاجابة والامتناع عدل عما في الكشف من قوله يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم لان أهل مكة شامل للمؤمنين والكافرين وتخصيصه لانه المناسب للمقام فليس ما هنا أولى منه وقوله لان المقصود الخ اذا المقصود ذكر من تكبر على الرسل وعاقبته وقد يقال لم يعين لانه معلوم غنى عن البيان (قوله عرفه لسبق ذكره) ولونكر أوهم مغايرته له وليس مجردا لالتعريف فيه للعهد الذي ذكرى وقوله لا يستمر أي لا بعد مرنثا لذيذا وقوله للمطر العظيم أي العظيم قطره (قوله فكيف تتقون أنفسكم) لا يخفى ما فيه فان اتقى لا يتعدى للمفعولين حتى يقدر له مفعول آخر وانما الذي غره قول الزمخشري في تفسيره فكيف تتقون أنفسكم يوم القيامة وهو له ام وقد ناقشه

(وعذابا أليما) ونوع آخر من العذاب مؤلا لا يعرف كنهه إلا الله ولما كانت العقوبات الأربع مما تشترك فيها الاشباح والأرواح فان النفوس العاصية المهكمة في الشهوات تبقى مقيدة بجها والتعلق بها عن التخلص إلى عالم المجزئات متحرقة بجرقة الفرقة متحرقة عصاة المهجران معذبة بالحرمان عن لقاء الله القدس فسر العذاب بالحرمان عن لقاء الله تعالى (يوم ترجف الأرض والجبال) فضطرب وتزلزل لظرف لما في الدنيا أن تكال من معنى الفعل (وكانت الجبال كنيشا) رملا مجتمعما لانه فعيل بمعنى مفعول من أثبت الشيء اذا جمعه (مهلا) منشورا من هيل هلا اذا نثر (انا أرسلنا اليكم رسولا) يا أهل مكة (شاهدا عليكم) يشهد عليكم يوم القيامة بالاجابة والامتناع (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا) يعني موسى عليه الصلاة والسلام ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به (فعمى فرعون الرسول) عثره لسبق ذكره (فأخذناه أخذابيل) وقيل من قولهم طعام وويل لا يستمر الثقله ومنه الوابل للمطر العظيم (فكيف تتقون أنفسكم ان كفرتم) بقيتم على الكفر



ذكره البرزوي فالصواب انه واردا لا قل لكنهم زادوا حذرا من الوقوع في المخالفة كما روى في كلام المصنف  
فما بعده اشارة الى هذا حاصل ما في بعض الحواشي وفيه بحث (قوله ويقوم ذلك جماعة الخ) ان لم نقل  
بفرضية قيام الليل مطلقا وعلى غير النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين بأن يجب عليه دونهم فلا كلام  
فيه وان قلنا بالقضية في صدر الاسلام على الكل فالآية لا تخالفه أيضا بناء على ما يتبادر من التبعية  
فانه لا يتعين كونها تبعية بل تجعل بيانية وأما احتمال القضية على الجميع وأن يقوم البعض في بيته  
والبعض معه فالتبعية باعتبار المعية فيأباه ظاهر النظم وكلام المصنف ولا حاجة الى دعوى ظهور فساد  
لما فيها من الفساد (قوله كما هي الآية) زاد كما هي ليدل على صحة الحصر وهو وثقة لما بعده وقوله يشعر  
بالاختصاص اشارة الى أنه لا يتعين فيه ذلك كما في الكشف فانه مخالف لما بينه السكاكي من عدم افادة هو  
عمرو أو مثاله الحصر فان اختص بالجملة الكريمة وبنافعل من أفعاله تعالى عليها لا يجري في جميع ما ذكر  
ونقل المخالفة فيه ينهم كما ذهب اليه بعض شراح الكشف وفي كلام المصنف اشارة بما اليه وقوله ويؤيده  
أي يؤيد أن المراد الحصر فيما ذكر وقوله لن تحصى اعداد الاوقات اشارة الى أن الضمير عائذ لمصدر مقدر  
كاعدا لواهو ولذا أفرد ذكره ولم يقل بخصوصهما لاحتمال تغير المراد منه يعني أنه تعبيرا لتفاوت مقادير الايام  
والليالي ففرض مقدار معين منه دائما يشق عليهم (قوله بالترخيص في ترك القيام الخ) اشارة الى أن  
المراد بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة فانه غير مناسب هنا كما في غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم  
المواخذة كما أن من قبلت توبته لا يؤاخذ فسيبه الترخيص بقبول التوبة في رفع التبعة واستعمل لفظ  
المشبه به في المشبه كما في قوله فتاب عليكم وعفانكم والتبعة بفتح التاء المثناة وكسر الموحدة الاثم  
والمواخذة به وقوله المتدراى هنا وفيما تقدم من قوله قم الليل (قوله كما عبر عنها الخ) يعني أنه مجاز ذكر  
فيه البعض وأريد الكل وقوله على التخيير المذكور كلفصله وقوله فنسخ به أي بهذا الترخيص في عدم  
تعين مقدار معين منه ووجوب مقداره ثمانية ثم نسخ بالصلوات الخمس وفي بعض النسخ تركه قوله فنسخ به  
فكانه لم يجعل رفع التقدير مع بقاء الوجوب نسخا وفيه نظر\* (قريبه) في شرح البخاري لابن حجر ذهب  
بعضهم الى أن صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالجمس وأتكره المروزي  
وذهب بعضهم الى أنه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة اه وقوله أو فاقروا الخ فالامر بالقراءة على  
ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخص لهم في ترك جميع القيام وأمره بالقراءة شيء من القرآن ليلا من غير  
مشقة عليهم لئلا يثابوا بالاحياء بالقراءة والامر للندب وفيما قبله للايجاب (قوله بين حكمه أخرى)  
يعني غير ما تقدم من عشرة احصاء تقدير الاوقات وقوله ولذلك أي لكون هذا حكمه للترخيص كتر  
الحكم بقوله فاقروا ما تيسر منه وفي قوله من تابعه أي على الاستئناف اشارة الى أن اختلاف المراتب  
عليه في ما يحسن التكرار وقوله وقال هكذا هو بالواو فيما رأينا من النسخ وفي بعضها للقائه وقال والاولى  
أصح لما في هذه من الابهام لغیر المراد وان أمكن أن يبين لها وجه آخر كما قيل ان المراد تكرير الحكم  
المقتضية مع الحكم ولذا قال فقال الخ وكثر فعل العلم للريذان بأن كان من حكمه مستقلة في  
الترخيص (قوله والضرب في الارض) وحقيقته السير والسفر وفي الآية الاشارة الى أن السفر  
لكسب الحلال ونحوه فيه أجزا كإجراء المجاهد لما قرنه به مع ما فيه من المخاطرة واحتمال الهلاك المقرب له منه  
وقوله الصلاة المفروضة فيه بحث لأنه أن أريد بها ما تيسر في الترخيص وان أريد بها غير هاهنا فهو لم يفرض  
حين نزول الآية فليست أمثل (قوله وآتوا الزكاة الواجبة) هذا ما بناء على أن هذه الآية مدنية لأن  
الزكاة لم تفرض بمكة وأفرضت من غير تعيين للانصباء والذي يفرض بها تعيين الانصباء والقول بتقديم  
النزول على الحكم لا وجه له مع أن القائل قد صرح بما ذكر في غير موضع وقوله المفروضة والواجبة تفنن  
في العبارة لأن الشافعية لا يفرقون بين الفرض والواجب (قوله أو بأداء الزكاة على أحسن وجه)  
يكونها من أطيب ماله واعطائها المستحق من غير تأخير لان القرض لما كان يعطى بنية لاخذ لا يبالى

ويقوم ذلك جماعة من أصحابك (والله بقدر  
الليل والنهار) لا يعلم قدير ساعاتها كما هي  
الآية تعالى فان تقديم اسمه مبتدأ مبتدأ عليه  
يقدر يشعر بالاختصاص ويؤيده قوله (علم  
أن لن تحصى) أي لن تحصى اعداد الاوقات  
ولن تستطيعوا ضبط الساعات (فتاب عليكم)  
بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة  
فيه كما رفع التبعة عن السائب (فاقروا ما تيسر  
من القرآن) فصولا ما تيسر عليكم من صلاة  
الليل عبر عن الصلاة بالقراءة كما عبر عنها بسائر  
أركانها قيل كان التمجيد واجبا على التخيير  
المذكور ففسر عليهم القيام به فنسخ  
به ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس أو فاقروا  
القرآن بعينه كيف ما تيسر عليكم (علم أن  
سيكون منكم من رضى) استئناف بين حكمه  
أخرى مقتضية للترخيص والتخفيف وذلك  
كتر الحكم من تابعه وقال (وآخرون  
يضربون في الارض يتفنون من فضل الله)  
والضرب في الارض ابتغاء للفضل المسافرة  
للتجارة وتحصيل العلم (وآخرون يقاتلون  
في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه وأقيموا الصلوة)  
المفروضة (وآتوا الزكاة الواجبة) (وأقروا  
الله قرضا حسنا) يريد به الامر في سائر  
الاتفاقات في سبيل الخيرات أو بأداء الزكاة  
على أحسن وجه



شيء وأى مقدار يعطى منه ولكنه محقق الرجوع اليه دل التعبير به على تحقق العوض هنا والترغيب بالنصب معطوف على الامر والضمير للانفاق أو الإداء وقوله أومتاع الدنيا بالجر عطف على الذى تؤخره وهو مفضل عليه باعتبار الخيرية أو على الفرض أو المراد ما يتفق منه ورقع في بعض النسخ من أجر الذى الخ وقوله أجزا في النظم لا يتأنيبه كما توهم نعم اسقاطه أحسن (قوله وهو تأنييد) أى لصغير تجسده وان كان بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لأن هو يستعار لتأنييد المحرور والمنصوب كما ذكره الرضى وقوله أو فصل يعنى ضمير فصل وهو فى الأصل للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النجاة وقوعه بين معرفتين ومنعوا اطرادا في غير ذلك لأن الفعل التفضيل فانه يشبه المعرفة كالعلم في امتناع دخول آل عليه فأعطى حكمها في ذلك كما أشار اليه المصنف وقوله على الابتداء والجر يعنى والجملة مفعول ثان وقوله في مجامع أحوالكم أى جميعها والحديث المذكور موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين

### ﴿سورة المذثر﴾

مكية على الأصح لا بالاجماع كما قيل لأن منهم من استثنى منها آية وما جعلنا عدتهم إلا آية وآياتها خمس أو ست وخشون على اختلاف

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يقوله المذثر) يعنى هذا أصله فأدغم وقوله لا لبس الدثار بكسر الدال وهو ما قوف القميص الذى يلبس البدن ويسمى شعارا لاتصاله بيشرنه وشعره وقوله بجرا بكسر الجاء والمذجل معروف بقرب مكة ويجوز صرفه وعدمه ويقال حرى كجلى فى لغة غربية وقوله على العرش فى نسخة فاعده على العرش وقوله فرعبت معلوم كمنعت كما فى القاموس وككرمت كما فى شرح البخارى وهو لازم ومتعده ولا يلزم فى اللازم ضم العين كما توهم وبوجهه ولضم أوله وكسر ثانيه كما روى فى الحديث وذكره أهل اللغة ومعناه فيها فزعت وخفت (قوله ولذلك قيل هى أول سورة تزلت) أى لما وقع فى هذه الرواية فانها تدل على انه لم يعرف الوحى وجبريل قبله ووجهه غرضه ظاهر فانه لادلالة فيه على أنه أول وحى لأن ارتفاعه وجهه لرؤيته له على صورة مهيبة لم يرها قبل وقيل لغير ذلك على وجهه فى شرح البخارى ولا يجاب عما ورد عليه كما روى من أن أول نازل اقرأ باسم ربك بأن هذه أول سورة تزلت بقامها وتلك أول آيات تزلت منها لانه غير مسلم أيضا لأن أول سورة تزلت القاتحة كما مر وانفاقهم على نزول ذرى ومن خلقت الآيات فى الوليد يقتضى أنها لم تزل بقامها اذهذه الآيات تزلت بعد محاورة وأمر جبريل بعد الدعوة والتحدى فتنازع عن بدء البعثة (قوله وقيل تأدى من قرئش الخ) وهذا كما يفعله من يريد التوجه لما فكر فيه فيستنظره اجتماع خطرته وهذا كما يفعله المغجوم وقوله المذثر بالنبوة أما أن يراد التحلى بها والمتزين بها كان اللباس الذى فوق الشعار يكون حلية لصاحبه وزينة ولذا يسمى حلة فلا يرد أن تشبه الكالات النفسية بالشعار أولى وأما القول بأن التشبيه بالدثار فى ظهورها فمبني على تصور لأن الامر النفسانى لا يظهر والظاهر آثاره وما له لما ذكرناه وكذا القول بأنه شبهه فى الاجاطة (قوله والخشون الخ) لأن الدثار يوارى البدن فيخفيه فأطلق المذثر وأراد به الغائب عن النظر على الاستعارة والتشبيه لانه كان بغار حراء كذلك فاقبل من أنه لم يوجد فى اللغة المذثر بمعنى الخشون سهل لانه ليس معنى حقيقيا حتى يذكره أهل اللغة والذى أوقعه فى الغلط قول المصنف كالمختفى لانه توهم أنه المشبه به وليس مراده لكنه تسميخ فى العبارة لأن المختفى من يقصد اخفاء نفسه خوفا من الناس فجعله مختفيا أو لا يجمعنى الغائب عن النظر والثانى بالمعنى المتعارف والحاصل أنه شبه أحد قريديه بالآخرة وقد وقع للقاتل خطبها وقوله على سبيل الاستعارة التبعية فى الوجهين قبله (قوله وقرئ المذثر) يعنى بتخفيف الدال وتشديد التاء المكسورة

والترغيب فيه بوعده العوض كما صرح به فى قوله (وما تفتنوا أنفسكم من خير تجسده عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) من الذى تؤخره الى الوصية عند الموت أو متاع الدنيا وخيرا لاني منعولى تجسده وهو تأنييد وفصل لأن أفعل من كل معرفة ولذلك يمنع من حروف التعريف وقرئ هو ولذا لا يمنع من حروف التعريف (واستغفروا الله) فى خبر على الابتداء والخبر (واستغفروا الله) فى مجامع أحوالكم فان الانسان لا يخلو عن تغريب (ان الله غفور رحيم) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المزمل رفع الله عنه العسر فى الدنيا والآخرة

### ﴿سورة المذثر﴾

مكية وآياتها ست وخشون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) أى المذثر وهو لا لبس الدثار (يا أيها المذثر) أى المذثر وهو لا لبس الدثار روى أنه عليه الصلاة والسلام قال كنت بمحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالى فلم أر شيئا فنظرت فوقى فاذا هو على العرش بين السماء والأرض يعنى الملك الذى ناداه فرعبت فرجعت الى خديجة فقلت درونى فنزل جبريل وقال يا أيها المذثر ولذلك قيل فنزلت سورة تزلت وقيل تأدى من قرئش هى أول سورة تزلت وقيل تأدى من قرئش فتغطى بئوه مفكرا أو كان نائمًا متدبرا فتزلت وقيل المراد بالمذثر المذثر بالنبوة والكالات النفسية أو المختفى فانه كان بجرا كالمختفى فيه على سبيل الاستعارة وقرئ المذثر

أو المفتوحة على زنة الفاعل أو المفعول وهي قراءة شاذة تنسب لعكرمة وكلام المصنف ينزل عليها سواء كان  
دثر معلوماً ومجهولاً وهو الظاهر والمعنى أنه معقول عليه فالعقبات من الأمور منوطة به ما جعل منها والخل  
والعقد مربوط به فكأنه قيل يا من توقف أمور الناس عليه لانه وسيلتهم عند الله وقوله عصب به الضمير  
راجع للإنسان المنوط به الأمر ونائب الفاعل ضمير الأمر المسترودر هذا الأمر هذا فيه نائب الفاعل  
وليس منصوباً على نزع الخافض كما توهم فانه من الخطأ في فهمه وفي الأساس الأمور تنصب برأسه وقال  
الناطقة حتى عزوه منصوباً باله \* تقع القبائل في عرينهم

فانهم وقوله عصب يعني سداً محيطاً بهم وانما سجد على هذا لانه أبلغ وقراءة الكسر لا تلائم المعنى  
الاول والظاهر أن يراد بالزمل والمدثر الكناية عن المستريح الفارغ لانه في أول البعثة فكانه قيل لقد  
مضى زمن الراحة وجاء تلك المقاب من التكليف وهذا به الناس لقوله فاذا فرغت فانصب وهو لا ينافي  
ارادة الحقيقة فتأمل (قوله قم من مضجك) هو على التفسير الاول والثاني والثالث وما بعده لما بعده  
وقال أبو حيان انها هنا من أفعال الشروع كقولهم قام زيد يفعل كذا وهي من أخوات كان ولا ينبغي بعده  
هنا لانه استعمل غير ما لوف وورود الأمر منه غير معروف مع احتياجه الى تقدير الخبر فيه وكله تعسف  
(قوله فأنذر) لم يقل وبشر لانه كان في ابتداء النبوة والانداز هو الغالب لان البشارة لم تدخل في الاسلام  
ولم يكن اذ ذلك أوهو كفاة لان الانذار يلزمه التبشير وقوله مطلق للتعميم أي ينزل منزلة اللازم ولا يقدر  
له مفعول لتلازم الترجيح بالأمر مع أو والتقدير بغير حاجة اذ لم يقصد منذر مخصوص وما قيل ان المراد انه  
مطلق عن التعلق بمفعول معين بل فطرح خاص أو عام أو مطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين ويعد  
أن يراد تنزيه منزلة اللازم للتعميم في مصدره خطأ وخطب عظيم ولا يلائمه ما بعده وقوله دل عليه قوله وانذر  
يعني خاصاً لمناسبة لا ابتداء الدعوة في الواقع أو عام لقوله الا كافة الخ والى الوجهين أشار المصنف (قوله  
وخصص ربك الخ) فتقديم مفعوله للتخصيص والكبرياء بالذات العظيمة وقوله عقد اعني به الاعتقاد بقلبه  
والاعتقاد افتعال من العقد أيضاً وهذا وارد بعينه وقوله روى الخ الاولى تركه لانه يقتضى تشكيكه أولاً  
وقوله وأيقن أنه الوحي وقع في نسخة وعلم فقيل هو على صيغة المجهول أي علمت خديجة أو المعلوم أي علم  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لموافقته معنى للنسخة الاخرى وعكس الترتيب بين كبر وعلم سهل  
(قوله والقائه فيه وفيما بعده الخ) يعني أنها دخلت في الكلام على توهم شرط أو تقديره فيه وهو قريب من  
قول الحكمة زيدا فاضرب فالتقدير تنبه فاضرب زيدا فالقاء في جواب الأمر المضمن معنى الشرط  
أو في جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لا فائدة معنى الشرط لم يصرح بالتقدير  
لما عرفت وقوله وما يمكن وفي نسخة من شئ بعده وما شرطية وكان المقدرة هنا تامة بمعنى وجد وحدث  
والقاء جزائية وهي من حلقة فلا يضر عمل ما بعده في ما قبلها (قوله أو الدلالة على أن المقصود الخ)  
معطوف على افادة وهو يعني به أنها للتعقيب والترتب من غير مهلة وتكبيره وتعظيمه كناية أو مجاز عن  
التنزيه عن الشريك فالأمر بالتكبير نهى عما ذكر والنهي بحسب الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود  
نهى ما عداه بطريق التعريض هكذا قرره أرباب الحواشي وليس في كلامه ما يفيد ما ذكر لانها اذا كانت  
لا فائدة التعقيب على القيام تكون عاطفة عليه قالوا وحينئذ لا وجه لها فالظاهر الواو بدل أو فان ما قبله  
لا ينافي ما ذكره بقوله تنزيهه أي عما ذكر وعن كل ما يجب التنزيه عنه فيدخل فيه ما ذكره دخولا أولاً  
وقوله كانوا مقرين لقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين مشبهين  
وحيث ذكروا ما يجب عليهم التكبير وتنزيهه عما ذكر (قوله بتقصيرها) وفي نسخة لتقصيرها وفي أخرى  
كتقصيرها والاولى أصح رواية ودراية فالأمر بتقصيرها كناية عن الأمر بتقصيرها والأمر الحقيقي مراد  
أيضاً وهو مجاز عنه للزومه له وقد جمع مع الحقيقة لجوازه عند المصنف والعادات المذمومة عند العرب  
أو الناس كلهم وقوله أو طهر نفسك الخ فتطهير الثياب كناية عن تطهير النفس مما تدمر به وتهذيها لان من

أي الذي دثر هذا الأمر وعصبيه (قم من  
مضجك) وقم قيام عزم وجد (فأنذر) مطلق  
للتعميم أو مقدر بقول دل عليه قوله وانذر  
عشربك الاقرين أو قوله وما أرسلناك الا كافة  
للناس بشيراً ونذيراً (وربك فكبر) وخصص ربك  
بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقداً وقولا  
رؤى أنه لما نزل كبر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأيقن أنه الوحي وذلك لان السطانة  
لا يأمر بذلك والقائه وفيما بعده لا فائدة مع  
الشرط وكأنه قال وما يمكن فكبر ربك  
أو الدلالة على أن المقصود الاول من الأمر  
بالقيام أن يكبر به عن الشرك والتشبيه فان  
أول ما يجب معرفة الصانع وأول ما يجب بعد  
العلم بوجوده تنزيهه والقوم كانوا مقرين به  
(وثيابك فطهر) من الثيابات فان التطهير  
واجب في الصلوات محبوب في غيرها وذلك  
بغسلها أو بحدنظها عن النجاسة بتقصيرها  
مخافة جبر الذبول فيها وهو أول ما أمر به من  
رفض العادات المذمومة أو طهر نفسك من  
لاخلاق الذميمة والافعال الذميمة



وأصله لان تستكثره فربيه أن واللام وانما صرح باضمار أن لان اضماره في مثل هذا على خلاف القياس فالمنعنى الاعطاء وقوله قرئ بها أي بأن ظاهرة وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والرفع اذا كان يحذفها لاتكون الجملة الحالية وقوله أحضر الوغي من بيت وهو

الأيه الاثني أحضر الوغي \* وان أشهد الذات هل أنت مخلدي

وقد تقدم وان أحضر روى بالرفع والنصب وقول أبي حيان انه لا يجوز الا في الشعر وفي محبة الخالية مدحوخة عنه غير صحيح فان المخالف للقياس بقاء عملها وأما الحذف والرفع فلا محذور فيه وقد أجازته النحاة (قوله ولوجهه أو أمره فاصبر) الظاهر أن الوجه هنا ليس بمعنى الذات اذ لا وجه لا مقام بل المراد به التوجه الى الله وقصد وجهته وجاهته وقوله أمره أي لامتنال أمره وقوله فاصبر عمل الصبر اشارة الى أنه هنا نزل منزلة اللان والزم الصبر ثم يفهم للجنس لا للاستغراق كما قيل لان المصدر الذي يدل عليه الفعل لا عموم له كما صرح به في الاصول الا أن عدم تقدير المتعلق بقصد العموم اذ لو قصد فعله بأمر خاص قدر وقوله أو فاصبر الخ على تقدير متعلق له خاص به ولا عموم فيه كما توهم (قوله وأصله القرع الخ) يعني أن هذا أصله ومنه منقار الظاهر لانه يقرع به ولما كان الصوت يحدث بالقرع تجوز به عنه وأريد به النفع لانه نوع من الصوت وقوله لناء السبيبية لان عسر ذلك اليوم ويسره سببه صبره على أذا هم فانه يقضى الى عسر ذلك اليوم على الكافرين ويسره على المؤمنين في الخارج كما أشار الى المصنف رحمه الله لا يحسب الوجود الذهني كما قيل (قوله اصبر على زمان صعب) صبره على ما كفى قوله تعالى الصابرين في البأساء ومن غفل عنه قال ان على فيه تعليلية وان الظاهر أن يقول بده الى زمان الخ والمراد بالزمان الصعب زمان مقاساة الابداء في الدنيا قال في الاساس صبرت على ما أكره وصبرت عما أحب وصابرت على كذا انتهى (قوله واذا ظرف لمادل عليه قوله فذلك الخ) فالمنعنى اذ انقضى في الناقور عسرت الامور فان ذلك اليوم عسير غير يسير وقوله وقت النقر بهي المفهوم من قوله فاذا انقضى وقوله تعليل يومئذ بده أي بدل من ذلك الواقع مبتدأ وأكنه معنى على القبح لاضافته للمعنى فلذلك لم يظهر أثر الاعراب فيه وقوله واذا ظرف لغيره يعني يوم عسير خبر ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للغير فلما تقدم عليه صار حاله تقدير كائن يومئذ (قوله فذلك الوقت الخ) قيل انه قد رده هكذا ليصح كونه ظرفا للغير لا يكون الزمان ظرفا للزمان فلذا اقتدره صدرا هو المظروف وهو الوقوع والظاهر ان هذا تصويرا للمعنى ببيان محصل المراد منه وان الوقت مرفوع صفة ذلك لانه اشارة لوقت النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع الخ توجيهه لتعلق يومئذ بالظرف لان فيه مضافا مقدرا وقيل ان المعنى ذلك بعد الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ عبارة عن وقت النقر والتصريح بالفظ الوقوع لا يبراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان ظرفا للزمان يرجوعه الى الحديث لا تقديره في الكلام حتى يرد أن المصدر لا يعمل فيما قبله هذا ما قالوا ولك أن تقول المراد يومئذ يوم القيامة وهو عسير غير متناه ووقت النقر من منه فالمنعنى وذلك وقت النقر يوم عسير حال كونه في يوم القيامة فالظرفية من ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة للفظ الوقوع انتهى وفيه نظر (قوله تأ كيد تنوع الخ) لانه لو لم يؤكدا اقتضى ثبوت عسر في الجملة ولون وجهه وهذا كما تقرر في قوله ولم يجعل له عوجا قويا وقوله يشعر بيسره على المؤمنين لان قوله على الكافرين خصوص ان جعل متعلقا بيسير يفهم منه أن عسره وشدة مخصوص بالكفرة ولا حاجة الى جعل على الكافرين متعلقا بيسير والاعتذار عن تقدم معمول المضاف اليه على المضاف بجوارحه في غيره جملا على لا ونحوه كما قيل (قوله نزل في الوليد من المغيرة) قيل من غير اختلاف فيه وقوله وحدي مأخوذ من السياق وهو اشارة الى ما مر في قوله ذرني والمكذبين وقوله معه بيان للمراد واما الى كون الواو في قوله ومن خلقت يجوز فيها اللفظ والمعنى كما مر وقوله لم يشركني الخ أي لم يشركني ويشرك من باب علم يعلم والمقصود من ذكر تفرده بخلقه انه كاف للانتقام منه لما عرفت من كمال اقتداره وقوله ذم أي منصوب بأذم ونحوه مقتدرا وقوله كان لمقايه أي لانه حدث لذلك القلب

وقد قرئ بها على هذا يجوز أن يكون الرفع بحذفها وإبطال عملها كما روى أحضر الوغي بالرفع (وليك) ولوجهه أو أمره (فاصبر) فاستعمل الصبر أو فاصبر على مشاق التكليف وأذى المشركين (فاذا انقضى) نفع (في الناقور) في الصور فاعول من النقر بمعنى التصويت وأصله القرع الذي هو سبب الصوت واللفظ السبيبية كأنه قال اصبر على زمان صعب تلقى فيه عاقبة صبرك وأعدائك عاقبة ضرهم واذا ظرف لمادل عليه قوله (فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين) لان معناه عسر الامر على الكافرين وذلك اشارة الى وقت النقر وهو مبتدأ خبره يوم عسير ويومئذ بده أي بدل من اذ التقدير فذلك الوقت وقت وقوع يوم عسير (غير يسير) تأ كيد يمنع أن يكون عسيرا عليهم من وجهه دون وجهه ويشعر بيسره على المؤمنين (ذرني ومن خلقت وحيدا) نزل في الوليد من المغيرة ووحيد حال من الياء أي ذرني وحدي معه فاني أشكيك أو من التاء أي ومن خلقت وحدي لم يشركني في خلقه أحد ومن العباد المخذوف أي من خلقته فريد الامال له ولا ولدا وذم فانه كان لمقايه فسماه الله به سبحانه

بعد نزول الآية كما هو أحد وجهيه وقوله ارادة بالنصب معطوف على قوله تهكما وقوله فانه كان زيناى  
 دعيا لم يعرف نسبه للمغيرة حقيقة كما مر في سورة نون كما قيل  
 فانت زعيم يسط في آل هاشم \* كما يسط خلف الراكب القذح القرد  
 وقوله مبسوطا كثيرا يعنى أن المدد وتجويزه عن الكثرة وهى إمالة مع قطع النظر عن النماء كما فى الوجه  
 الاول أو بالنظر اليه كما فى الثانى وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع أصل معناه الشدى والمراد به  
 الحيوانات التى تقطن اما مجازا أو بتقدير ذوات الضرع (قوله حضور الخ) شهودا جمع شاهد يعنى  
 حاضر والمراد اما الحضور مع أيهم لعدم احتياجهم للفرق يكون كناية عن كثرة التمس ووفرة النبع  
 والخدم أو مع الناس فى المحافل فهو عبارة عن راسية بنيه كأيهم وقوله أسلم منهم ثلاثة خالدة وعارة  
 وهشام تبع فيه الزخشرى وهو غلط سبقهم اليه كثير من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر فى الإصابة  
 عمار بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم استدركه ابن فحون وعزاه لمقاتل فانه قال فى تفسيره  
 فى قوله تعالى ذرى ومن خلقت وحيدا قال نزلت فى الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة فأسلم منهم  
 ثلاثة خالدة وعمار وهشام كذا قال وأورده الثعالبي فى تفسيره عن مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد  
 فاما عمار فانه مات كافرا لا أن قريشا بعثوه للتبائى فحرق له معه قصة فأسبب بعقله وهشام  
 مع الوحش وقد ثبت أنه عن دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن أبي معيط  
 سلى الجزور على ظهره وهو يصلى انتهى (قوله حتى لقب ربحانة قريش) يعنى أن التهديد فى الأصل  
 التسوية والتهبة وتجوز به عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال زاد الله نأيسده وتمهيد لأن  
 الولد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه ربحانة قريش لأن الربحان فى الأصل بنت حسن طيب  
 الرائحة وتجوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن فاما تسمية الوليد بربحانة فكناية عن كثرة غناه ونضارة  
 حاله الرائقة فى العين منظر او مجازا وربحانة منصوب بنزع الخافض والوحيد معطوف عليه (قوله أى  
 استحقاق الرئاسة) يعنى مرادهم بالوحيد الملقب المفرد بما ذكر وأما تفسيره لثلاثتهم بوحده  
 فى الشرارة وكونه دعيا كما مر قريبا (قوله وهو استبعاد لطمعه) يعنى ثم ليست للتراخي هنا لأن طمعه  
 فى سال التمهيد وما معه لا بعده بعدة والاستبعاد غير التفاوت الرتبى بل عد الشيء بعيدا غير مناسب هنا لما  
 عطف عليه كما تقول نسي الى ثم ترجوا حاسنى فتزل البعد المعنوى منزلة البعد الزمانى ومثله كثير  
 وضمر لانه لثلاث واستبعاده وكونه غير لائق أما الزيادة ما أنتم الله به عليه ولكنفوه وكفرانه فان كلامهم  
 متافى لطلب المزيد لانه آمن قلة أو بالشكر وقوله ولذلك إشارة الى الوجه الثانى فانه يؤيده دون الاول  
 فانه لا يأسس به وما ذكره المفسر رحمه الله تعالى بعينه ما فى الكشف لا فرق بينهما كما توهم وقوله  
 لا عز يد على ما وفى لانه بلغ النهاية فلا يقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال أمثاله لأنه كذلك حقيقة أو كناية  
 عن الغنى التام وقوله لانه الضمير للطمع (قوله ردع له عن الطمع) لأنها حرف ردع وزجر عند سيبويه  
 والخليل وجهه والنجاة وما بعده بجهة مستأنفة استأنفا فإياها لتعليل ما قبله لا نحو يا كما توهم كانه قبل لم يجر  
 عن طلب المزيد وما وجه عدم لياقته وقوله بعائدة آيات المنع متعلق بقوله لتعليل والآيات أماد لائل  
 توحيد أو والآيات القرآنية والمناسبة وما بعده صفة لمعائدة وقوله قبل الخ تأييد لما قبله من المنع عن  
 الزيادة ومناسبة الزوال (قوله ساغشه الخ) بيان لمنطوق اللفظ وحقيقته وقوله وهو مثل الخ بيان  
 للمعنى المراد منه وقوله ساغشه أى أبغله غاشيا لها أى آتيا من غشاه إذا غشاه وأغشيه أفعال أو هو  
 بالتشديد من التفعيل ومعنى كونه مثلاً أنه شبه ما يسوقه الله له من المصائب بشكاف الصعود فى الجبال  
 أو عورة الشاهقة وأطلق لفظه عليه فهو استعارة تمثيلية (قوله وعنه الخ) رواه الترمذى والحاكم  
 وقوله سبعين خريفا أى عاما ونقل عن الزخشرى أن الخريف آخر السنة فيه ثمر النمار وتدرلك ولهمذا  
 سعى خريفا كالإنسان اذا بلغ آخر عمره فانه قد يخرف يعنى انه سعى به آخر السنة تشبيها بالآخر العمر  
 الذى من شأنه أن يقع فيه الخرف وفيه تشبيه ضئى للعواس الظاهرة والباطنة بشمار الرياض المستفيع

أو ارادة أنه وحده وإسكن فى الشرارة  
 أو عن أبيه فانه كان زيناى (وجعلت له  
 مالا عندودا) مبسوطا كثيرا أو عندودا بالنماء  
 وكان له الزرع والضرع والتجارة (فبين  
 شهودا) حضورا معه بمكة يتبع بلقائهم  
 لا يحتاجون الى سفر لطلب المعاش استغناء  
 بنعمته ولا يحتاج الى أن يرسلهم فى مصالحه  
 لكثرة خدمته وفى المحافل والأندية لوجاهتهم  
 واعتبارهم قبل كان له عشرة بنين أو أكثر كلهم  
 رجال فأسلم منهم ثلاثة خالد وعمار وهشام  
 (ومهدت له تمهيدا) وبسطت له الرئاسة  
 والجاه العريض حتى لقب ربحانة قريش  
 والوحيد أى باستحقاق الرئاسة والتقدم (ثم  
 يطعم أن أن زيد) على ما أوتيه وهو استبعاد  
 لطمعه أما لانه لا مزيد على ما وفى أو لانه  
 لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم ومعلنة  
 المنعم ولذلك قال (كلالة كان لا يأتينا  
 عنيدا) فانه ردع له عن الطمع وتعليل للردع  
 على سبيل الاستئناف بعائدة آيات المنع المناسبة  
 لازالة النعمة المأتمنة عن الزيادة قبل  
 ما زال بعد نزول هذه الآية فى نقصان ماله حتى  
 هلك (سأرقه صعودا) سأغشه عقبة شاقة  
 المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وعنه عليه  
 الصلاة والسلام الصعود جبل من نار يصعد  
 فيه سبعين خريفا

هم ومن لم يفهم المراد منه اعترض عليه بعدم المناسبة بين الخرف وهو فساد العقل واختلاف الثمار على  
اقتطافها وهذا بناء على أن زمن الشتاء ابتداء السنة وأهل الجبوم يعتبرونه من الربيع وقوله يصعد  
بصفة المجهول من التفعيل لما في القاموس من أنه يقال صعد في الجبل وعليه تصعبا ولا يقال صعد  
في الجبل مخففا بل صعد وهذا خلاف ما يقاد من تعدي الخفف ولزوم المشدد وقوله ثم يهوى أى يسقط  
أو ينزل وقوله كذلك أى سبعين خريفاً عاماً وقوله أبداً قيد للصعود والنزول (قوله تعليل للوعيد)  
هو قوله سأردقه فتوعد لما ذكر وقوله أو بيان للعناد جلة مفسرة له فلا يحمل لها من الاعراب وما بينهما  
اعتراض وتفسير بالبدل خلاف الظاهر وقوله فيما يخيل طعناً أى ما يوهم الناس من طعن فيه فطعننا غير  
أو مفعول له ويخيل بصفة المعلوم أو المجهول (قوله تعجب من تقديره استهزاء به) التعجب من كيف  
لأن الاستهزاء يكون له كافي وقوله تعالى كيف تكفرون بالله ومن قتل لانه كقولهم قاله الله دعاء في الأصل  
تجوز به التعجب وقوله استهزاء به يعنى أن التعجب للاستهزاء والتكلم لأن التعجب يكون لحسن الشيء وضده  
وقوله ولانه أصاب الخ فيكون تعجباً من اصابته لغاية ما يمكن أن يقال من مثله وقوله بلغ في الشجاعة  
الخ هذا وجه استعماله وهو دعاء عليه في التعجب فهو كناية (قوله فان له لملأه الخ) تعليل لكونه غير مجانس  
لكلام الانس ولا لكلام الجن والحلاوة استعارة لقصاحته وانصعامة والطلاوة مثله الطاء الروق  
والحسن الداعى للقبول وقوله أعلاء للمترعى به أن لفظه فصيح على تشبيه اللفظ بما على الرماض  
والاشجار من الاوراق والثمار والقضبان التي تظهر عليه وأسفله معناه المستتر تحته ومعنى مغدق أصابه  
المغدق وهو المطر لانه اذا كثرت سرى لغرقه وهو غاية النهاية في الرى الموجب لكونه نضراً موزعاً  
أو المراد بأعلاء ما يتبادر منه لفظاً ومعنى وبأسفله ما يترتب عليه من السداد والصلاح لكونه حقاً لانه قال  
ليعلو ولا يعلى لانه صفة الحق أى يخوق كل كلام ولا يفوق كلام أبداً ويجوز أن يكون استعارة تشيلية  
لتشبيه القرآن ومعناه برأض ورقة مثمرة جادها الغيث أو بشجرة فيكون ناظر القول كشجرة طيبة  
أصلها ثابت وفرعها في السماء الآية (قوله صبأ) بالهمزة معناه خرج من دين الى آخر وكانت قرين  
تقوله لكل من أسلم وقوله أكتفيكموه ضمير الخطاب المجموع لقرين وضمر الغيبة للوليد أى أرداه وأمنعه  
عن ميله للإسلام لانهم خافوا أن يسلم فتنبه قرين كلها وقوله بما أحياه بالهمزة أى أغضبه لما في الغضب  
من ثوران الحرارة الغريزية وقوله فقام أى الوليد من عند أى جهل وقوله فناداهم أى نادى الوليد قريناً  
وقوله يتخفق أى يصصر عن الجنون فانهم كانوا يتوهمون أن الجن يتخفق وقوله يتكهن يعنى يفعل افعال  
الكهنة ويقول أقوالهم فان لهم طريقة معروفة عندهم وقوله يفرق بين الرجل وأهله لانه يؤهم مفارقة من  
ذاق حلاوة الايمان لاهله وماله ووطنه بسحر منه وقوله متعجبين منه أى بما قاله الوليد لانه أزال الشبهة وأفي  
بما هو الغاية عندهم (قوله تكرير لاهل الغة) في التعجب منه كما هو متادع عن أعجب غاية الإعجاب أنه يكثر  
من التعجب ويكرره وقوله على أن الثانية أبلغ من الاولى أى الجملة الثانية أبلغ في التعجب من الاولى  
للعطف بتم الدلالة على تفاوت الرتبة فكانه قيل قتل بنوع تامين القتل لابل قتل بأشدّه وأشدّه ولذا ساغ  
العطف فيه مع أنه تأكيد وقوله على أصلها أى مستعملة في معناها الوضعى وهو التراخي الزمانى مع  
مهله (قوله فى أمر القرآن) بقرينة قوله قبله لا ياتنا وقوله مرة بعد أخرى لأن النظر هنا على الفكر  
وقد تقدم انه فكرفيه في هذه تكريره وقوله قطب وجهه أصل معنى قطب جمع يقال قطب  
ما بين عينيه ولما كانت هيئة المعبس كذلك قيل له مقطب وقوله اتباع لعيس يعنى أنه وكذله كما يؤكّد  
الاتباع في نحو حسن بسن ما أتبع به بناء على أن السور اظهارة العيس أو أشدّه من بسرا اذا قبض  
ما بين عينيه كراهة للشيء حتى اسود وجهه منه هذا غاية ما يمكن في توجيهه اذ ليس من الاتباع المصطلح  
في شيء المتغير معنيهم مع العطف وقد صرحوا بأنه لا يكون مع العطف لانه نوع من التأكيّد وقيل السور  
استعمال الشيء قبل أو انه ومنه البسر (قوله عن الحق) على الوجه الاول في تفسيره نظر وعيس

ثم يهوى فيه كذلك أبداً (انه فكر  
وقدر) تعليل للوعيد أو بيان للعناد والمغنى  
فكرو فيما يخيل طعناً في القرآن وقد روي  
نفسه ما يقول فيه (فقتل كيف قدر) تعجب  
من تقديره استهزاء به ولانه أصاب أعصى  
ما يمكن أن يقال عليه من قولهم قتله الله  
ما أشجعه أى بلغ في الشجاعة مبلغاً يعجز  
ما أشجعه أى بلغ في الشجاعة مبلغاً يعجز  
يحد ويدعو عليه ما سدد بذلك روى أنه مر  
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ أحسم  
السجدة فألقى قومه وقال لقد سمعت من  
محمد أتفا كلاماً ما هو من كلام الانس  
والجن فان له لملأه الخ وان عليه لطلاوة وان  
أعلاء للمترى وان أسفله لمغدق وان له لعلو ولا يعلى  
فقات قرين صبأ الوليد فقال ابن أخيه  
أبو جهل أنا أكتفيكموه فقام فناداهم فقال تزعمون أن محمداً  
بما أحياه فناداهم فقال تزعمون أن محمداً  
مجنون فهل رأيتموه يتخفق وتزعمون انه كاهن  
فهل رأيتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل  
رأيتموه يتعاطى شعراً فقالوا لان قال ما هو  
الاسحر أمارأى يتودى يفرق بين الرجل وأهله  
وولده ومواليه فترجوا بقوله وتفرقوا عنه  
متعجبين منه (ثم قتل كيف قدر) تكرير  
للمبالغة وشم للدلالة على أن الثانية أبلغ من  
الاولى وفيما بعد على أصلها (ثم نظر) أى في أمر  
القرآن مرة بعد أخرى (ثم عيس) قطب  
وجهه لما لم يجد فيه طعناً ولم يدرك ما يقول أو نظر  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب في  
وجهه (وبسر) اتباع لعيس (ثم ادبر) عن  
الحق



وقوله أو الرسول على الوجه الثاني وقوله عن اتباعه أي الحق أو الرسول على الوجهين وقوله يروى ويعلم  
 لقوله أخذه من بصرة بابل وقوله عن غير ثلث أي توقف وفي نسخة ثبت وهم يعني قاله للتعقيب من غير  
 مهلة ولا مخالفة فيه لما من الرواية كما توهم حتى يحتاج إلى توجيه (قوله كالتأكيده للجملة الأولى)  
 لأن المقصود منه ما نفي كونه قرأنا من كلام الله وأن اختلافنا معنى ولذا يجعلها تأكيده وقوله بدل من  
 سأرقه الخ على المعنيين وهو بدل اشتغال اشتغال سقر على الشدائد وعلى الجبل من النار فلا إشكال فيه  
 على الثاني كما قاله العرب وقوله تخفيم أي تهويل وتغليب لشأنها كما يفيد الاستفهام الدال على أنها  
 محال لا بد من حقيقته ويفهم مثله وقوله إن لذلك الإشارة لتخفيف شأنها ولشأنها فالجملة مفسرة ومستأنفة  
 (قوله والعامل فيها معنى التعظيم) أي أعظم سقر وأهول أمرها حال كونها مقبضة لكل ما يليق فيها  
 وانما جعل العامل معنويا مأخوذا من الكلام كاذب اليه أو البقاء لأن سقر مبتدأ وخبر ولا يجي  
 الحال منه لأن الابتداء عامل ضعيف لا ينصب الحال وانما يجوزون محيى الحال منه في مثل هذا قد بر  
 وقوله لا تبق على شيء يلقى فيها يشير إلى أن المفعول محذوف أي لا تبق ما يليق فيها ولا تذر أي تفضيه وتهلكه  
 (قوله مسودة لأعلى الجلد) على أنه من لوجه الشمس إذا سودت ظهره وأطرافه قال  
 يابسة عى لآخى الهواجر \* والبشر اما اسم جنس بمعنى الناس أو جمع بشرة وهي ظاهر الجلد والى الثاني  
 يشير تفسير المصنف رحمه الله تعالى له بأعلى الجلد أو من لآخى بمعنى ظهر والبشر بمعنى الناس لا غير كما ذكره  
 المصنف رحمه الله تعالى وعلى الأول يحتمل أيضا أن يكون البشر بمعنى الناس ولو فسره بكلام المصنف رحمه  
 الله تعالى على أنه بيان لحاصل المعنى صح أيضا لكنه خلاف الظاهر قيل والصواب أن يفسر بالثاني لأنه  
 لا يصح وصفها بتسويد هائل ظاهر البشرة مع قوله لا تبق ولا تذر الصريح في الإحراق والإفناء لما يلاقيه  
 وأجيب بأنها في أول الملاقات تسوده ثم تحرق وتهلكه أو الأول حال من دخلها وهذا حال من يقرب منها  
 فلا منافاة بينهما وأما القول بأنه لا دلالة على أنها تبق بالكلمة أو الإفناء بمعنى التسويد فخا لا ينبغي أن يسود  
 به وجه الطرس وقوله على الاختصاص فنبه بأخص وأعنى مقدرا ويجوز أن يكون حالا مؤكدة من  
 ضمير تبق أو تذر ومن سقر والعامل مامر (قوله ملكا الخ) فالعدد أفراد أو صنف أو صفوف والأول  
 هو الظاهر الموافق لسبب النزول وقوله والنخص لهذا العدد أن نقل أنه مما لا يعلم حكمته إلا الله فلا يبين  
 ولا يستدل عنه كالأموال المشبهة وهو الظاهر لأن ما ذكر تكلف وهو مأخوذ من التفسير الكبير وقوله في النظر  
 يعني به الإدراك والعمل ما يدور عنه مطلقا (قوله القوى الحيوانية الخ) الحيوانية ما يختص بالحيوان  
 وهي قسمان مدركة وفاعلة فالمدركة وهي ماله دخل في الإدراك الحواس الخمس الظاهرة والحواس الخمس  
 الباطنة المفصلة في محلها والقاعلة أما باعثة كالفضية والذهبية أو محركة وبها تم اثنا عشرة والطبيعية  
 التي لا تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي الغاذية والنامية والمولدة وأربع خادمة وهي الحاذبة والمهاضمة  
 والدافعة والماسكة على ما بين في الطبيعيات من الحكمة والمصورة مندرجة في المولدة وليست المستقلتين  
 وليس هذا محل تفصيله وكان على المصنف رحمه الله تعالى أن لا يذكر هذا الابتداء على الظن فلا يليق  
 تفسير كلام الله تعالى بمثله ولكنه كثيرا ما يقتدى بالامام وقوله اختلال النفوس الخ أراد بالاختلال  
 فساد العقائد ويطلان الأعمال (قوله يعذب بترك الاعتقاد الخ) فتضرب هذه الثلاثة في الستة تصير  
 ثمانية عشر وهي مع ما للمسلمين تسعة عشر وقوله ملك أو صنف ألف ونشر على التفسيرين للعدد السابق  
 (قوله خمسة منها الخ) فلم يخاف في مقابلتها بانية بركة الصلاة الشاملة لمن لم يصل فلا يلزم اختصاص العدد  
 بالمصلين كما توهم وقوله بأنواع من العذاب متعلق بقوله يؤخذ وقوله يتولاها صفة أنواع يؤخذ به أي  
 بسببه هو الذنوب (قوله يكون العين) هو لغة فيه وجهها ما ذكر وقوله كل بالتنوين وعشر جمع بالإضافة  
 أي نقيب جماعة من الملائكة وقوله يستروحون إليهم يقال استروح واستراح بمعنى وجد راحة أي  
 لا يستريحون بالركون إليهم وقوله فنزلت أي لا دلالة على أنهم ليسوا بأعيرفون ويقدر على مقارنتهم

أو الرسول عليه الصلاة والسلام  
 (واستكر) عن اتباعه (فقال إن هذا  
 الأصغر نؤثر) يروى ويعلم والقاء للدلالة على  
 أنه لما خُطرت هذه الكلمة بياله تفوه بها عن  
 غير ثلث وتفكر (إن هذا القول البشري)  
 كالتأكيده للجملة الأولى ولذلك لم يهبط عليها  
 (سأرقه سقر) بدل من سأرقه صعودا (وما  
 أدراك ما سقر) تخفيم لشأنها وقوله (لا تبق  
 ولا تذر) بيان لذلك أو حال من سقر والعامل  
 فيها معنى التعظيم والمعنى لا تبق على شيء يلقى  
 فيها ولا تذر حتى تهلكه (لواحة للبشر) أي  
 مسودة لأعلى الجلد أو لألحمة للناس وقرئت  
 بالنصب على الاختصاص (عليها تسعة عشر)  
 ملكا أو صنفان الملائكة يملكون أمرها  
 والنخص لهذا العدد أن اختلال النفوس  
 البشرية في النظر والعمل بسبب القوى  
 الحيوانية الاثني عشرة والطبيعية السبع  
 أو أن لجهنم سبع دركات منها الأصناف  
 الكفار وكل صنف يعذب بترك الاعتقاد  
 والاقرار والعمل أو فاعل من العذاب تناسبها  
 على كل نوع ملك أو صنف يتولاها واحدة  
 لعصاة الأمة يعذبون فيها بترك العمل  
 فوعا تناسبه ويتولاها ملك أو صنف أو أن  
 الساعات أربع وعشرون خمسة منها مصروفة  
 في الصلاة فبقي تسعة عشر قد تصرف فيها  
 يؤخذ به بأنواع من العذاب يتولاها الزبانية  
 وقرئت تسعة عشر يسكون العين كراهة نوال  
 سركت فيها هو كسهم واحد وتسعة أو تسعة  
 عشر كمين وأمين أي تسعة كل عشر جمع يعني  
 تقسيم أو جمع عشر فكون تسعين (وما جعلنا  
 أصحاب النار إلا ملائكة) ليخافوا جنس  
 المعذبين فلا يرقون لهم ولا يستروحون إليهم  
 ولأنهم أقوى الخلق بأسا وأشد غصبا لله  
 روى أن أباجهمل الماسع عليه تسعة عشر  
 قال أقرش لا يجز كل عشرة منكم أن  
 يمشوا برجل منهم فنزلت

والمراد يسكنون ويطمنون (قوله وما جعلنا عددهم الخ) أي ما جعلنا عدداً أصحاب النار المحتمل لأن يكون تسعة عشر فلا يزم القصاد لخصر الشيء في نفسه ويكون مفعولاً للجعل شيئاً واحداً وهما متغايران لهما في الأصل مبتدأ وخبر فالجعل باعتبار تحقق العام في ضمن الخاص وسقط أيضاً ما قيل إن الجعل من دواخل المبتدأ والخبر فليترتب عليه يترتب عليه باعتبار نسبة أحد المفعولين للآخر كقوله ما جعلت الحديد إلا حديد لا قطع به فكيف يصح جعل عدتهم تسعة للاستيقان والازدياد لأن المراد ما جعلنا عدتهم تسعة عشر الآية عبر عنه بأثره فافهم (قوله فعبر بالآثر عن المؤثر) الأثر هنا عبارة عن القسمة والمؤثر خصوص التسعة عشر لأنه سبب لاقتنائهم بما ذكر وقوله تنبيه الخ يعني أن الأثر هنا لعدم انفكاكه عن مؤثره تلازمهما كما كشي واحد يعبر بهما عن أحدهما عن الآخر لأنه التبادر منه وإن كان افتضاه البه في الجملة كافياً في محجة التجوز فلا يرد عليه أنه ليس عدم الانفكاك شرطاً في حصول التنبيه منه (قوله ولعل المراد الجعل بالقول الخ) فإن الجعل يكون بمعنى التسمية والاطلاق كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً وإنما أخرج القسمة عن الظاهر ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ومعنى القسمة في الحقيقة الجعل على هذا العدد لا العدد فنسبته إليه مجازية وقوله ليحسن تعليله دون إيجوز إشارة إلى محضه لو أتى على ظاهره لأن سبب ما ذكر القول وسبب القول جعلهم كذلك وتصويرهم فهو السبب البعيد والشيء كما يستند لسببه البعيد يستند لسببه القريب لكن الثاني أولى وأما كون اللام ليست على حقيقة عند أهل السنة فغير صحيح عند أهل الحق (قوله ليكتسبوا اليقين) يعني أن السنين في الأصل للطلب تجوز بهما هنا عن اكتسب لأن الطالب للشيء كما اكتسب له فيطلق ما يدل على أحدهما على الآخر بطريق الاستعارة فليس فيه إشارة إلى أن السنين للطلب كإقيل وقوله لما فتح اللام ونشيد الميم أو بكسر هاء وتخفيف الميم على أن ما مصدرية (قوله بالإيمان) متعلق بيزداد يعني الإيمان بما تضمنته الآيات من عدتهم فانهم يصدقون بكل ما جاء به القرآن فهذا زيادة في إيمانهم التصديقي أو إذا رأوا تصديق أهل الكتاب فإذا إيمانهم قالوا وهو في الأول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في الكيف (قوله وهو تأكيد للاستيقان) لأن من استيقن وزاد إيمانه لا يرتاب والتقصيص على ذلك يميل ويرتابو الاحتمال عوده على المؤمنين فقط وقوله وثق الخ يعني أن اليقين قد يكون لمقتضات دقيقة وأمور ربما غفل عنها المتيقن فاعتبرته شبهة ما فلذا أحصكهم ذاتياً بهذا الاحتمال أي هو يقين وإيمان جازم لا يعتبر به شبهة أصلاً ولما فيه من هذه الزيادة جازعطفه على المؤكد بلواً ولغايرته في الجملة على ما تفرق المطول في قوله ويذبحون أبناءكم فقط ما قيل من أنه لا وجه للعطف لأن يحمل على أن المراد أنه كالتأكيده فانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر منطوق أحدهما مفهوم الآخر وبالعكس وقوله حيثما أمال الظرفية أو للتعليل (قوله تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض) أعاد اللام فيه للفرق بين العاتين فإن الأول من الهداية المقصودة بالذات وهذه بالعرض الناشئ من سوء صنيع الضالين وتعليل أفعاله تعالى بالحكم والمصالح جائز عند المحققين وإن قيل في هذه اللام أنها للعاقبة أيضاً وقوله فيكون أخبار الخ وهذا على الوجه الثاني جواب عما يقال إن هذه السورة مكينة والتناقض ما حدث بالمدينة فكيف يذكر فيها بأنه أخبار عما يحدث من المغيبات (قوله ماذا أراد الله) ذا موصولة وما استفهامية وأما مجموعها اسم استفهام ويبنى عليه الوجهان في إعرابه كما تفرق في فصله وعلى الثاني كلام المصنف هنا والمثل له معنيان أيضاً ما شبهه بغيره أو الأمر المستغرب وكل منهما جائز كما ذكره المصنف وقوله أراد الله إيماناً من الحكاية وهم قالوا ما أريد ونحوه أو من المحكي ونسب الله استهزأهم كما منهم وقوله وقيل الخ مرضه لأنه يقتضي أنهم نسبوه لله حقيقة وهو بعيد جداً كما قيل وفيه نظر لجواز كونه عدوه مثلاً لاستغرابه ونسبته لله تعالى على ما تفرق (قوله مثل ذلك المذكور من الاضلال) يعني أن المقصود تشبيه ما مر من الاضلال به في طريقته العجيبة وقس عليه الهدى ويجوز أن تكون الإشارة لما بعده كافي وقوله وكذلك جعلناكم المار بتحقيقه في البقرة فذكره

(وما جعلنا عدتهم الا تسعة للذين كفروا)  
وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى قسمتهم وهو التسعة عشر فعبر بالآثر عن المؤثر تنبيه على أنه لا ينقل منه واقتنائهم به استقلالهم له واستهزأهم به واستبعادهم أن يتولى هذا العدد القليل تعذيب أكثر الله لئلا يتولى هذا العدد القليل ليحسن تعليله بقوله ولعل المراد الجعل بالقول ليحسن تعليله بقوله (ليستيقن الذين أتوا الكتاب) أي ليكتسبوا اليقين الذين آمنوا إيماناً بالآيات من عدتهم (ويرداد الذين آمنوا إيماناً) بالإيمان به وتصديق أهل الكتاب له (ولا يرتاب الذين أتوا الكتاب والمؤمنون) أي في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الإيمان وثق لما يعرض للمتيقن حيثما عراه شبهة (وليقول الذين في قلوبهم مرض) شك أو تفاق فيكون أخباراً بمكة عما سيكون في المدينة بعد الهجرة (والكافرون) الجازمون في التكذيب (ماذا أراد الله بهذا مثلا) أي شيء أراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل وقيل لما استبعدوه حسبو أنه مثل مضروب كذلك الكافرين ويهدي المؤمنين

(قوله جوع خلقه على ما هم عليه) بأن يعلم تفاصيل أحوالهم وانما فسر به ليقيد الحصر ويتضح مغناه  
ولذا فسر الزمخشري أيضا بقوله ما يعلم ما عليه كل جنس من الجنود والخاص به وكونه من العقود التامة  
أو الناقصة وهكذا كل المقادير التي قدرها في الحدود وغيرها وهو أنسب بما قبله والمصنف لم يذكر لانه  
مخالف لما ذهب في المتبادر الشرعية اذ ينبت عليه عدم جري القياس فيها وهو مذهب الامام الاعظم  
(قوله اذ لا سبيل لاحد الخ) بيان لان حصر علمها فيه باعتبار خصوص لا مطلقا لان الناس يعاون بعض  
جنودها وقوله وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه أي بحسب ما قدره الله وما اقتضته حكمته  
أو بحسب ما جرت به الامور العادية اذ لا شرطية ولا علمية بين الموجودات وقوله من كم ككون الزبانية  
تسعة عشر وكيف كطبائع الاشياء حرارة وبرودة ونقا وضرا والاعتبار قيل انه الصفات العدمية  
والنسبة الصفات النسبية وكان حتمها أن تقدم ولا حاجة لتفسيره الاعتبار بما ذكر ذلك أن نفسره بكل  
ما يعتبر في الاشياء من الامور الطارئة عليها مطلقا (قوله تعالى وما هي الا ذكري للبشر) بينه وبين البشر  
السابق تجنيس تام لانه جمع بشرة وقد قال في الاتقان لم يقع في القرآن الا في مواضع ولم يعد هذا منها  
فاعرفه وقوله وما سقر قبل هو معطوف على قوله ما ضل سقر وما بينهما اعتراض ردا لظن الكفرة  
وقوله أو عدة الخزنة ووجه التذكير فيها والعظة انه تعالى في خلقه ما هو في غاية العظمة حتى يكون  
القليل منهم معددا ومهلكا لما لا يحصى تأييد ما بال بعظمة ذاته جل وعلا والتذكير في السورة ظاهر  
(قوله ردع لمن أنكرها) أي سقرا والعدة أو السورة بانكار كونها كلام الله تعالى وقوله وانكار الخ  
على أنه رد لقوله ذكري للبشر ولا يناقض ما قبله من اثبات التذكير لها على جهة الحصر كما قيل لا ينافي ذكري  
لبعضهم وبعضهم يعرض عنها باختياره كما قال في المصنف عن التذكير معرضين بل لان شأنها أن تكون مذكرة  
لكل أحد ومن لم يتذكر لغلبة الشقاء عليه لا يعد من البشر ولا يلتفت لعدم تذكره كما ان حلاوة العسل  
لا يضرها كونها مزة في فم منحرف المزاج المحتاج الى العلاج فتذكره (قوله كقبل يعني أقبل) والمعروف  
فيه المزيد ولكن الثلاث حسن هنالمشكلة القواصل وقوله على الماضي لان اذ ظرف لما مضى فهي  
المناسبة للفعل الماضي واذا للمستقبل والماضي هنا للتحقق أو هي قلبه مستقبلا (قوله البلى بالكبر)  
أي العظمة الكثيرة وهذه واحدة منها يعني ما لهم غير محصور فيها بل تحمل بهم بلايا غير متناهية وهذه  
أعظمها كما يقال أحد الاحدين وهو واحد الفضلاء وأحدى دركات النار الكبر السبع لانها - هنم وظني  
والخطم وسقروا السعير والجحيم والهاوية واختار المصنف الاول والزمخشري الثاني وصاحب التيسير  
الثالث قيل والاقل أربع وأنسب بالمقام (قوله الخافا لها بفعلة) لان المطر دجعه على فعل ففعلة دون فعلى  
فترت الالف منزلة التاء والقاصعا بالماجر الربوع وفاعله تجمع على فواعل باطراد فعمل فاعلاء عليه  
لاشترالك الالف والتاء في الدلالة على التأنيث وضعها وقوله جواب القسم وهو والقسم لمجرد  
التأكيذ غير محتاج للجواب أو جوابه مقدر يدل عليه كلا (قوله أو تعليل لكلا) قيل القسم على كون  
كلا انكار الان يتذكر رواها والتعليل على انه ردع لمن أنكر قبل وفيه ان قوله انها لا إحدى الكبر كيف  
يكون تعليل لا ردع من يتذكر انها إحدى الكبر وليس بشئ وان ظن انه وارد على الكشف لانه منكر لذاتها  
لا وصفها بما ذكر فتأمل وقوله لا إحدى الكبر انذارا إشارة الى ان التذير على هذا بمعنى الانذار مصدر  
وقوله عمادت عليه الجملة لم يجعله منها لما في مجيئها من المبتدأ والخبر عند النجاة وهو مصدر مؤول بالوصف  
أو وصف بمعنى منذرة ولم يؤنث لما مر في ان رحمة الله قريب من المحسنين (قوله بدل من للبشر) أي  
الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور لا المجرور ومبدل من المجرور باعادة الجار لانه تكلف مستغنى عنه  
وقوله للممكنين الخ أول به لان الانذار غير مناسب لمن يتقدم والمراد للممكنين من فعل الخير وتركه قبل  
مباشرته وقوله أول من شاء خبر الخ فالمعنى لمن شاء التقدم والتأخر أي السبق للايمان والتخلف عنه فيكون  
يعني الآية المذكورة وفيه بعد ولذا أخره المصنف وقول أبي حنبل ان اللفظ لا يحتمل غير مسلم (قوله

(وما به - لم جنود ربك) جوع خلقه على ما هم عليه (الاهو) اذ لا سبيل لاحد الى  
حصر المكثات والاطلاع على حقائقها  
وصفاتها وما يوجب اختصاص كل منها  
بما يخصه من كم وكيف واعتبار ونسبة  
(وما هي) وما سقرا وعدة الخزنة أو السورة  
(الا ذكري للبشر) الا تذكرة لهم (كلا) ردع  
(لن أنكرها) أو انكار لان يتذكر رواها  
(ولقمروا الليل اذا دب) أي أدبر قبل معنى  
(أقبل وقرأ نافع وحسن اذا دب) على  
المضي (والصبح اذا أسفر) أضواء انما  
لاحدى الكبر أي لاحدى البلى الكبر  
أي البلى الكبر كثيرة وسقروا واحدة منها  
وانما جمع كبرى على كبر الخافا لها بفعلة تنزيلا  
للآلف منزلة التاء كما الحقت قاصعا بقاصعة  
فجعت على قواصع والجملة جواب القسم  
أو تعليل لكلا والقسم معترض للتأكيذ  
(نذير للبشر) تمييز أي لاحدى الكبر انذارا  
أو حال عمادت عليه الجملة أي صكرت  
منذرة وقري بالرفع خبرا تانيا أو خبرا  
لمحذوف (لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر)  
بدل من للبشر أي نذير للممكنين من السبق  
الى الخير والتخلف عنه أو لمن شاء خبر لان  
يتقدم فيكون في معنى قوله فمن شاء فليؤمن  
ومن شاء فليكفر

كل رهن) فانه مصدر بمعنى المفعول في أكثر استعماله وقوله لقل رهن لأن فاعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث في الأصل واختير المصدر مع موازنة الرهن للعين وكونه حقيقة غير محتاج للتأويل لأن المصدر هنا أبلغ فهو أنسب بالمقام فلا يلتفت للمناسبة اللفظية فيه وكون فاعيل صفة على خلاف القياس أو مما غلب عليه الاسم كالتطحية أمر آخر ولكل أن يختار ما يختار ولا وجه لاعتراض أبي حيان على الرخصى به وقوله أطلعت ظاهري في نسخة أطلعت باعتبار المصدر (قوله وقيل هم الملائكة) فانهم غير موهوبين بدون التكليف كالاطفال ومريضه لأن إطلاق النفس على الملك غير معروف ولا ينهم لا يوصفون بالكسب أيضا وقيل لأنه يقتضي اختصاصهم بالعين والاول أولى وقوله فانهم الخ إشارة الى أنه استثناء متصل وعلى الأخير يجوز في الاستثناء الاتصال والانفصال بناء على أن الكسب مطلق العمل أو ما هو تكلف وفي قوله أو الاطفال مقدراى وقيل وتركه لظهور أنه ليس مع مقابلة قول واحد فلا غبار عليه (قوله لا يكتنه وصفها) يشير الى أن تنويه للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم أنه غير مولد وأنه ثابت في اللغة وقوله أو ضميرهم فقدم للفاصلة وقوله أى يسأل بعضهم بعضا فالفاصلة على ظاهرها والبعض إما عبارة عن شخص أو جماعة والظاهر أنه غير منظور فيه لذلك وقوله أو يسألون غيرهم الخ فليس للمفاعلة الحقيقية ولكنه أريد به الدلالة على كثرة المسمار له وتعدده فان التفاعل يرد للتكثير أيضا واليه أشار بقوله كقولك تداعينا وهو منقول عن الرخصى في شرح الكشاف (قوله بجوابه) بيان لارتباطه بمقابلة أى هذا سؤال بجوابه وقع حكاية لما جرى بين المؤمنين المؤمنين والمجرمين أجاب بعضهم بعضا أى لماسألوا أصحابهم عن حال المجرمين قالوا لهم نحن سألنا المجرمين عن ذلك وقلنا لهم ماسلككم في سقر فقالوا لنا في الجواب لم نك من المصلين وكان يكتي أن يقال حالهم كيت وكيت لكن هذا أثبت للصدق وأدل على حقيقة الأمر فيه مقدرو مثله من الإيجاز كثير في القرآن والتقدير ظاهر قليل والظاهر أنه بيان للتساؤل والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم لا يتساءلون عن حال المجرمين وهو أقرب من ضمائر القول من غير قرينة ولا يخفى تكلفه وبعده وأقرب من هذا كله أن يقدر فالتين بعد ذلك للمجرمين وكونها حالا مقدرة أن لم يعتبر أحد من التساؤل سهل وتقديره يقولون لا يناسبه قالوا في الجواب لما فيه من الركافة الظاهرة (قوله ما يجب اعطاؤه) إشارة الى أن المراد بالاعطاء ما يجب له من خصوص بالواجب لأنه الذي يقتضى تركه العذاب وقوله مخاطبون بالفروع المراد بالفروع ما عدا الإيمان من العمل لانهم مخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات والمعاملات أما العبادات فاختلف فيها فالذاهبون الى أنهم مخاطبون بها استدلووا بهذه الآية فانهم جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلم يخاطبوا بها لم يؤخذوا وتفصيل المسئلة في أصول الفقه فان قلت انه لا خلاف في المواخذة في الآخرة لى ترك الاعتقاد فيجوز أن يكون المعنى من المعتقدين للصلاة وجوبها فيكون العذاب على ترك الاعتقاد أيضا المصلين يجوز أن يكون كناية عن المؤمنين وأيضا هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم أو خطوهم فيه قلت ما ذكرت عدول عن الظاهر بأباه وقوله ولم نك نظم المسكين الخ والمقصود من الآية تحذير غيرهم فلو كان كذبا أو خطأ لم يكن في ذكره فائدة (قوله نشرع في الباطل الخ) إما على أنه من استعمال المقيدي المطلق أو الاستعارة لأن الخوض ابتداء الدخول في البحار والانهار وقوله أخره لتعظيم الخ جواب عن أنه كان ينبغي تنبيهه لأنه أعظم الذنوب بأنه أخره لتعظيمه فان المعظم قد يؤخر كما في قوله ثم كان من الذين آمنوا والمعنى كما بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة وقوله الموت الخ ويجوز أن يراد بالعذاب الموعود به وقوله لوشقعوهم يعني أنه على الفرض ولا شفاعا وقد تقدم أنه من قبيل \* ولا ترى الضب بها يجبر \* وحمل تعريف الشافعي على الاستغراق لأنه أبلغ وأنسب بالمقام (قوله معرضين عن التكبير) إشارة الى أن التكبير مصدر بمعنى التذكروا أن الجار والمجرور مقدم من تأخير لفاصلة والحال هنا من الضمير في الخبر وهي لازمة وهي المقصودة من الكلام ولها مع الاستفهام في ماله وما به الشأن خاص ووجه كآتهم حالية أيضا وقوله

(كل نفس بما كسبت رهينة) رهينة عند الله مصدر كالشكبة أطلقت للمفعول كل رهن ولو كانت صفة لقل رهن (الأصحاب العين) فانهم فكلوا فانهم بما أحسنوا من أعمالهم وقيل هم الملائكة أو الاطفال (في جنات) لا يكتنه وصفها وهي حال من أصحاب العين أو ضميرهم في قوله (يتساءلون عن المجرمين) أى يسأل بعضهم بعضا أو يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعينا أى دعونا غيرهم عن حالهم (ماسلككم في سقر) بجوابه حكاية وقوله (ماسلككم في سقر) بجوابه حكاية لما جرى بين المؤمنين المؤمنين والمجرمين أجابوها (قالوا لم نك من المصلين) الصلاة الواجبة (ولم نك نظم المسكين) أى ما يجب اعطاؤه وفيه دليل على أن الكفار مخاطبون بالفروع (وكنا نخوض) نشرع في الباطل (مع الخائضين) مع الشاوعين فيه (وكنا نكذب بيوم الدين) أخره لتعظيمه أى وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامه (حتى آتانا باليقين) الموت ومقدماته (ف تشفعهم شفاعا الشافعين) معرضين أى معرضين عن التكبير يعنى القرآن أو ما بعده ومعرضين حال

(كانهم حرم مستنفرة) شبههم  
فهو له من القسر وهو القهر (بل يرد كل  
امرئ منهم أن يوثق صحفا منشورة) قراطيس  
تتشر وتقرأ وذلك أنهم قالوا للذي صلى الله  
عليه وسلم لن تبعك حتى تأتي كلاً منا بكتاب  
من السماء فيه من الله إلى فلان اتبع محمد  
(كلاً) ردع لهم عن اقتراحهم الآيات (بل  
لا يخافون الآخرة) فلذلك أعرضوا عن  
التذكرة لا لامتناع آتاء العصف (كلاً) ردع  
عن اعراضهم (انه تذكرة) وأي تذكرة (فن  
شاه ذكره) فن شاء أن يذكره (وما يذكر  
الآن بشاء الله) ذكرهم أو مشيتهم كقوله  
وماتشؤون الآن بشاء الله وهو نصريح  
بأن فعل العبد بمشيئة الله تعالى وقرأ نافع  
تذكرون بالثناء وقرئ بهم مشدداً (هو أهل  
التقوى) حقيق بأن تبقى عقابه (وأهل  
المغفرة) حقيق بأن يغفر عباده سيما المتقين  
منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ  
سورة المذثر أعطاه الله تعالى عشر حسنات  
بعدد من صدق بمحمد عليه الصلاة والسلام  
وكذب به بمكة شر فها الله تعالى

### • (سورة القيامة) •

مكية وآياتها تسع وثلاثون

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(لا أقسم يوم القيامة) ادخال لالنافية على  
فعل القسم للتأكيد شائع في كلامهم قال  
امرؤ القيس  
فلا وأبيك ابنة العاصم ري لا يدعي القوم أني أفر  
وقدمت الكلام فيه في قوله فلا أقسم بمواقع  
النجوم وقرئ قبل لا أقسم بغير ألف بعد اللام  
وكذا روى عن البري (ولا أقسم بالنفس اللوامة)  
بالنفس المتقية التي تلوم النفوس المقصرة في  
التقوى يوم القيامة على تصغيرها والتي تلوم  
نفسها أبدأ وان اجتمعت في الطاعة أو الخس  
المطمئنة اللائمة للنفس الامانة أو بالجنس لما  
روى أنه عليه السلام قال ليس من نفس برية  
ولا فاجرة الا تلوم نفسها يوم القيامة ان حملت  
خبراً فانت كيف لم تردود ان علمت شرراً قالت

بحسب جمع حمار والمراد حمار الوحش لانه موصوف بظنقار وشدة الفرار لا سيما من الاسد وقوله وهو القهر  
لغيره لشدة افتراسه وقوله نفاذة بيان لحاصل معناه وقيل فعل بمعنى استقل كعجب واستعجب والاحسن  
أنه للمبالغة كأنها شدة العدو وتطلب النفاذ من نفسها كما في الكشف (قوله قراطيس تتشر وتقرأ)  
يشير إلى أن المراد بكونها منشورة أن تفتح لتقرأ لا بمعنى غضة طرية كما قيل ولا مفرقة وقوله لا لامتناع آتاء  
العصف يعني يرون أن اعراضهم لعدم مقتدرهم فردد الله بأنه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله  
فن شاء أن يذكره إشارة إلى أن مفعول المشيئة مقتدر من جنس الجواب وقوله وأي تذكرة إشارة إلى  
أن تشكيره والتعظيم والتغني (قوله وهو نصريح بأن فعل العبد بمشيئة الله) بالذات أو بالواسطة وهو  
رد على المعتزلة وحلهم ذلك على مشيئة القسر والجلاء خروج عن الظاهر وقوله بالثناء أي على الاتفات  
من الغيبة إلى الخطاب وهي رواية شاذة عنه وقوله بما في نسخة من أي بتشديد الدال والكاف من باب  
التفعيل وقوله حقيق بأن تبقى فائدة وى مصدر من المبني للمفعول بخلاف المغفرة وضمي بغفر مع في  
يكرم فلذا اعداء نفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم أشار به إلى الجواب عما في الكشف وقوله  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله بمكة لتزولها بماتت السورة بحمد الله ومنه والصلاة  
والسلام على أفضل مخلوقاته وعلى آله وأصحابه أجمعين

### • (سورة القيامة) •

لم يختلف في مكيتها واختلف في آياتها قليل أربعون وقيل تسع وثلاثون

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(قوله ادخال لالنافية) بحسب الوضع وان كانت زائدة على احتمال ههنا للتأكيد كما ذكره المصنف رحمه  
الله وهذا بناء على انه تازاد مطلقاً ومع القسم في ابتداء الكلام والجملة وقد قيل انه التازاد الا في حشو  
الكلام ووسطه ورد بأن السماع على خلافه فانها وجدت في أوائل القصائد كثيراً فلا حاجة إلى الجواب  
عما هنا بأن القرآن في حكم سورة واحدة وفيه وجوه أخر مرت مفصلة (قوله فلا وأبيك ابنة العاصم ري  
لا يدعي القوم أني أفر) هو لا مرئ القيس من قصيدة وبعده

تيم بن مر وأشباعها • وكندة حولي جميعاً صبر

وقوله لا أقسم على أن اللام لام ابتداء وأقسم خبر مبتدأ محذوف أي لا أقسم وقد تقدم ما فيه أيضاً  
فتذكره (قوله بالنفس المتقية) فسرهاب النفس المتقية لأن القسم بشئ خصوصاً من الله يقتضي  
تعظيمه والنفس الفاجرة لا وقع لها فلا يقسم بها وقوله تلوم النفس إشارة إلى أن التشديد فيه للمبالغة  
بكثرة المفعول نهى في الحكم وقوله تلوم نفسها أبدأ أشار بقوله أبدأ إلى ان المبالغة في الكيف باعتبار  
الدوام وقوله المطمئنة تفسيراً خرواً لزمومة وفيها وجوه أخر بعضها من اصطلاح الصوفية فقل هي فوق  
المطمئنة وهي التي ترشحت لما أديب غيرها وقيل هي الامارة وكل نفس عبارة عن نفس الانسان وهو يتصف  
بصفاتها وقد ثبت لانسان واحداً نفساً يجعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات (قوله أو بالجنس) أي  
القسم بجنس النفس الشامل للقيمة والفاجرة والقسم بها حينئذ يقطع النظر عن صفاتها لانها من حيث  
هي شريفة لانها بمعنى الروح وهي من عظيم أمر الله فلا يرد عليه ما قيل من أنه لا يناسب ادخال النفس  
الفاجرة في المقسم به والاقسام يقتضي الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله لم تزل تلوم أي تلوم نفسها  
وفي نسخة تلوم بالتشديد وهي للمبالغة في لوم النفس أيضاً وفي الأساس تلوم نفسه أني عليها باللائمة  
ويكون بمعنى التربص والتمكك أيضاً فنقصه عليه واعترض بأنه غير مناسب هنا فقد قصر وقوله على  
ما خرجت به من الجنة أي على الفعل الذي خرجت به من الجنة (قوله وضمها) أي النفس في الذكر إلى  
يوم القيامة بالهطف المقتضى للمناسبة وبينها مناسبة لاتهادار الجزاء وهي المجازاة (قوله لان فيهم من

بالتي كنت قصرت أو نفس آدم فانها لم تزل تلوم على ما خرجت به من الجنة وضمها إلى يوم القيامة لان المقصود من اقامتها مجازاتها بحسب  
(أبحسب الانسان) يعني الجنس واسناد الفعل اليه لان فيهم من يحسب

(يحسب) فالاستناد الى الجميع مجازي لوقوعه من البعض وتقدم فيه كلامه وانه هل يجوز ذلك مطلقا  
 أو بشرط فيه شيء ككثرة من صدر منه أو رضا السابقين وقوله أو الذي نزل فيه فالتعريف للعهد وعلى  
 ما قبله الجنس وقوله عدى بن أبي ربيعة كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره وهو كذا بن حجر  
 عدى بن أبي ربيعة ختن اخنس بن شريق وهما اللذان كان صلى الله عليه وسلم يقول فيهما اللهم  
 اكفني جاري السوء ووقع في بعضهما عدى بن ربيعة وكأنه من تعريف الكاتب وقوله أو يجمع الله هذه  
 العظام بفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة ابتداء لكلام الإنكار أي كيف يجمع الله عظاما بالية وفي  
 بعض النسخ بأوال العاطفة يسكون الواو ونصب يجمع بعدها أي لن أصدقك إلا أوالي أن يجمع الله هذه  
 العظام وأشاهدها كذلك وحيتذا أصدقك وهو تعليق بالمحال على زعمه (قوله بعد تفرقها) لان الجمع  
 لا يتصور الا بعد التفرق وقوله وقرئ أن لن يجمع بالتاء الفوقية وقوله سلامياته جمع سلامي كجاري وهي  
 مأصغر من عظم الاطراف كاليدين والرجلين ففيها جهتان الصغر وكونها في الاطراف وكل منهما  
 يقتضي صعوبة الجمع وثبوته لغيره بالطريق الاولى والبنان اسم جنس جمعي كالفر فلذا قال الذي هو  
 أطرافه وقوله فكيف بغيرها لان القادر عليها قادر على غيرها بالطريق الاولى وقوله وهو أي قادرين  
 والفعل المقدّر بعده تجمعهما وفي تفسير مجي السنة البغوي هنا كلام مغلق نقله عن الغزاة وقال قادرين  
 منصوب على الخروج وهو ما خفي على كثير من الفضلاء لولا ضيق المحل أو ردها مشروحا (قوله  
 عطف على أيحسب) فيه تسميح لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا على أيحسب بل على يحسب وحده  
 كما صرح به في قوله يكون الاضراب الخ فانه على اللف والنشر فلا يراد انه اذا كان استفهاما عطف  
 على يحسب واذا كان ايجابا عطف على أيحسب وهو الاولى والبالغ ولا حاجة الى أن يقال هو فيها  
 معطوف على أيحسب بتقدير همزة أو بدونه وقال أبو حيان انها للاضراب الاتقالي بلا ابطال عن قوله  
 تجمعهما قادرين الى ما عليه الانسان (قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجّر امّاه) هو كقولهم يريد  
 الله ليسين لكم وفي المعنى أنه قد اختلف فيه فقبل المفعول محذوف أي يريد الله التيسين ليسين لكم وقال  
 الخليل وسيبويه ومن تبعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر أي  
 أراد الله ليسين لكم وعلى هذا فلا مفعول للفعل انتهى وقيل انه منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر  
 بلام الاستغراق أي يقع جميع ارادته ليفجّر أمه محذوف يدل عليه ليفجّر أي يريد شهوته ومعاصيه  
 كما قدره المعرب وهو مخالف لكلامهم في نظائره فليجّر (قوله ليدوم على فجوره) فيما يستقبله من  
 زمان) فسر به لان امامه ظرف مكان استعير هنا للزمان المستقبل فيفيد الاستمرار والضمير للانسان  
 كما ذكره المحسن رحمه الله تعالى وقيل هو ليوم القيامة ونقل عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار  
 لانه خبر عن حال الفاجر بأنه يريد ليفجّر في المستقبل على أن ارادته وحسابه هما عين الفيور وفي إعادة  
 المظهر ما لا يخفى من التهديد ونفي قبح ما ارتكبه وان الانسانية تأباه وقيل جله على الاستمرار ليصح  
 الاضراب ويصير المعنى بل يريد الانسان أن يستمر على فجوره ولا يتوب فلذا أنكر البعث (قوله  
 يسأل) استئناف أو حال أو تفسير لقوله ليفجّر أو بدل منه والاستئناف ياتي كأنه قيل لم يريد الدوام على  
 الفيور قيل لانه أنكر البعث واستنزاه وقوله تحير فزعاهو المعنى المجازي وقوله فدهش بصره هو  
 المجازي فهو استعارة أو مجاز مرسل لاستعماله في لازمه أو في المطلق و برق بمعنى نظر البرق كضمير نظر  
 القمر وقوله أو من البرق عطف على قوله من برق وقيل انه معطوف على قوله وهو لفة وقوله شدة  
 شخصه أي فتح عينه من غير ان تطرف و برق بمعنى فتح وقيل انه يكون بمعنى أغلق فهو من الاضداد واللام  
 فيه أصابة وقيل بدل من الراء كما قيل في نثر نزل وقد قالوا انه سمع برق بمعنى فتح عينه (قوله بلق الباب)  
 أي انفتح فهو لازم والذي في القاموس انه متعد فليق الباب كفتح (قوله في ذهاب الضوء) فاجتماعهما  
 في التساوي صفة والجمع مجاز عنه وقوله والطلوع فالجمع بمعنى طلوعهما من سمت واحد وقوله ولا ينساقه

يحسب أو الذي نزل فيه وهو عدى بن أبي ربيعة  
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر  
 القيامة فأخبره فقال لو عايت ذلك اليوم  
 لم أصدقك أو يجمع الله هذه العظام (أن لن  
 يجمع عظامه) بعد تفرقها وقرئ أن لن يجمع  
 على البناء للمفعول (بل) يجمعها (قادرين  
 على أن نسوي بنانه) يجمع سلامياته وضم  
 بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها  
 فكيف بكار العظام أو على أن نسوي بنانه  
 الذي هو أطرافه فكيف بغيرها وهو حال من  
 فاعل الفعل المقدّر بعد بل وقرئ بالرفع أي  
 نحن قادرين (بل يريد الانسان) عطف على  
 أيحسب فيجوز أن يكون الاضراب عن  
 يكون ايجابا لجواز أن يكون الاضراب عن  
 المستقيم وعن الاستفهام (ليفجّر امّاه) ليدوم  
 على فجوره فيما يستقبله من زمان (يسأل أبا  
 يوم القيامة) متى يكون يوم القيامة استبعادا له  
 أو استنزاه (فاذا برق البرق) فدهش بصره  
 برق الرجل اذا انظر الى البرق فدهش بصره  
 وقرأ نافع بالفتح وهو لفة أو من البرق بمعنى لمع  
 من شدة شخصه وقرئ بلق من بلق الباب  
 اذا انفتح (وخسف القمر) وذهب ضوءه وقرئ  
 على البناء للمفعول (وجع الشمس والقمر)  
 في ذهاب الضوء أو الطلوع من المغرب  
 ولا ينساقه الخسوف فانه مستعار للخسوف



أي جمعها المذكور لا يتأق به الخسوف السابق لأن الخسوف كما تقرر يكون إذا تقابلت حالات الأرض بينهما ولذا كان في أواسطه فلا يتأق مع اجتماعهما لأنه انما يتأق إذا أثر يد مصطلح أهل الهيئة أما لو أريد به ذهاب الضوء كما هو وذلك باستتاره وهو المحاق بثلاث الميم فلا منافاة بينهما حتى يقال يجوز أن يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في آخره إذ لا دلالة على اتحاد وقيمه على النظم وإن صح ذلك أيضا (قوله ولن حل ذلك) أي قوله برق البصر على شخصه عند النزول والاحتضار لأنه يكشفه الأمر حينئذ فيعلم حقيقة ما أخبر به ولذا اتصل بما قبله والخسوف حينئذ أي ذهاب نور البصر منه لأنه المناسب له وجمع الشمس والقمر حينئذ استتباع الروح حانية البصر فيعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة البصر على نهج الاستعارة فإن نور البصر بسبب الروح كما أن نور القمر بسبب الشمس وقوله في الذهاب أي ذهاب الروح برهوقها وذهاب إحساس الحاسة وجميع الحواس بذهاب الروح (قوله أو بوصوله إلى من كان الخ) الضمير للروح وإن كان مؤنثا أو يلهى بذكر وقوله من سكان جمع ساكن بيان لمن وفي نسخة لمكان فقوله من سكان متعلق بقوله يقتبس على أنه بدل من قوله منه وهو معطوف على قوله باستتباع أي فله أن يفسر الجمع بوصول الروح الإنسانية إلى محل أو إلى من كان يقتبس الروح منه نور العقل وهم سكان القدس أي الأرواح المقدسة المنزهة عن النقائص المتقدمة عن نور الأنوار والقمر مستعار للروح والشمس سكان الملا الأعلى لأنهم يقتبس منهم اقتباس القمر من الشمس (قوله وتذ كبر الفعل) وهو جمع لتقدمه هو الصحيح لأنه انما يجب إذا تأخر وتغليب المعطوف المذكور وهو القمر هو المرجع وليس التغليب هنا اصطلاحا حيا حتى يعترض بأنهم عالم بجمعا في تعبير واحد بل المراد به جعل حكمه من التذ كبر معتبرا غالبا على الشمس فلا وجه للاعتراض بأنه لا يجوز قام هندوز يد على التغليب والجواب بأنه ليس وجههم استقلال المعنى له (قوله أين القرار) فهو مصدر ميمي وقوله قول الآيس لعله بأنه لا قرار حينئذ وجهه على حقيقته على توهمه ذلك لدهشته والمتن مفعول لوجدانه وقوله وقرئ بالكسر أي كسر القاء على القياس في اسم المكان لأن مضارعه يفسر بالكسر ومن ظنه بكسر الميم فقد سها وجوز في المكسور أن يكون مضدرا كالمرجع أيضا (قوله رددع عن طلب المقر) المراد بطلب التلفظ بما يدل على طلبه عند اليأس أو بناء على ظاهره فلا يعترض عليه بأنه لا يناسب ما تقدم من أنه قول الآيس كما قيل (قوله مستعار من الجبل) لأن الوزر الجبل المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل المجازيات في هذا قوله في الكشف كل ما التجأت إليه من جبل أو غيره وتخلصت فهو وزر لك كما قيل (قوله إليه وحده استقرار العباد) فالمستقر مصدر ميمي وإليه تقدم لأفادة الاختصاص لانه على جواز تقدم معمول المصدر إذا كان ظرفا لتوهمهم فيه بل لانه خبر ومعنى كون استقرارهم إليه لا منجأ ولا ملجأ غيره وقوله وإلى حكمه الخ لانه مالك الملك ومصير أمرهم إليه وإلى حكمه في القيامة وقوله وإلى مشيئة على تقدير مضاف فيه كما في السابق وهو محصل المعنى المراد منه والمستقر على هذا اسم موضع وهو مقرهم بعد الحشر في دار الخلود فإنه مقبوض لارادته (قوله تعالى ينبؤ الإنسان الخ) فصله عما قبله لاستقلال كل منه ومن قوله يقول الخ في الكشف عن سوء حاله وقوله بما تقدم من عمل عمله الخ فاقدم كتابة عما عمل وما أخر ما ذكره ولم يعمل وهو مجاز مشهور فيما ذكر وما تقدمه ما عمله وما أخره عمل من اقتدى به بعده عماله كانه وقع منه وبقية المعاني ظاهرة (قوله حجة بينة) تفسير لقوله بصيرة فهو مجاز عن الحجة الظاهرة أو بصيرة بمعنى بينة وهي صفة حجة مقدرة وجعل الحجة بصيرة لأن صاحبها يصير بها فالاستناد مجازي أو هي بمعنى دالة مجازا أو هو استعارة مكنية وتخييلية وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل والآنسان مبتدأ وبصيرة خبره وعلى متعلق به والتأنيث للمبالغة أو لكونه صفة حجة كما مر وقوله على أعمالها أي أعمال النفس فهو بتقدير مضاف فيه أو هو المراد منه (قوله لانه شاهد بها) أي بالأعمال في يوم القيامة حيث تنطق أعضاؤه بما عمل وقوله أو عين بصيرة بها عطف على قوله حجة بينة وبها متعلق بتقدير رأى

ولن حل ذلك على أمارات الموت أن يفسر الخسوف بذهاب ضوء البصر والجمع باستتباع الروح الحاسة في الذهاب أو بوصوله إلى من كان يقتبس منه نور العقل من سكان القدس كان يقتبس من نور العقل من تغليب المعطوف وتذ كبر الفعل لتقدمه وتغليب المعطوف (يقول الإنسان يومئذ أين المقر) أي القرار بقوله قول الآيس من وجدانه المنفى وقرئ باليسر وهو المكان (كلا) رددع عن طلب المقر (لا وزر) لاميليا مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل (الوزر بك يوشد من الوزر وهو الثقل استقرار العباد وإلى المستقر) إليه وحده استقرار العباد وضع حكمه استقرار أسرهم وإلى مشيئة موضع قرارهم يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء النار (ينبؤ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر) بما قدم من عمل عمله وبما أخر من سنة حسنة أو قدم من عمل عمله وبما أخر من مال تصدق سنة عمل به بعده أو بما قدم من مال تصدق به وبما أخر خلقه أو بأول عمله وآخره (بل الإنسان على نفسه بصيرة) حجة بينة على أعمالها لانه شاهد بها

يصرحها وقوله فلا يحتاج الى الانباء هو على الوجهين وفيه شبهة من التجريد كما في شرح الكشاف وقوله  
على الجواز للمعز لان له للاعضاء كانوا هم (قوله ولوجاه الخ) فنسبه المجي بالعدول بالقاء الدلو في البئر  
للاستقواء به فيكون فيه تشبيه لذلك بالماء المروي للعطش وقوله على غير قياس لان قياسه معاذير بغيره وهو  
المراد من قول الرمحشري اسم جمع لانه يطلق على الجموع المختلفة للقياس كما في غير مرة ومن غفل عنه  
اعترض عليه بأنه ليس من ابناء اسم الجمع وقوله وذلك أولى أي كونه جمع معاذير لغيره على القياس الا أن  
في ثبوت المعذار بمعنى العذر نظر لانه لم يسمع من الثقات أو سمع بمعنى التكرار وروى عن الضحاك والجمع يحفل  
أن يكون المعذرة وأشيعت حركته فذلك والمعذرة مثل الدال العذر وقيل معنى قوله وذلك أولى ان جمع  
معذرة على معاذير أولى من جمع منكر على مناصك لان التغيير فيه أقل وليس بشئ ولم يتعرضوا الجواب  
لوهنا فاما أن يكون معنى الشرطية منسطة عنها كما قيل أو يدل عليه ما قبله والظاهر الأول (قوله  
لتأخذه على محله) اشارة الى أن الباء للتعدي وعن الشعبي عمل به من جبه اياه وهو لا ينافي ما ذكر وقوله  
وهو تعليل الخ يعني قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان جبريل عليك يسير الى أن الاسناد  
بحجازي هنا وقوله قراءته اشارة الى أنه مصدر لا بمعنى المقروء وقوله وتكرره في الاشارة عبارة عن قراءته  
كما قرأه جبريل والتكرار من المقام بقرينة السياق (قوله بيان ما أشكل عليك من معانيه الخ)  
التأخير من لفظ ثم وأقول من استدلل بهذه الآية على ما ذكر القاضي أبو الطيب وهو انما يتم اذا فسر البيان  
بتبيين المعنى وقد قال الآمدي يجوز أن يراد بالبيان الاظهار لا بيان الجميل ويؤيده أن المراد جميع القرآن  
والجمل بعضه وما ذكره الآمدي هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه قال في تفسيره ان علينا أن  
نقرأه بغير ما ذكر (قوله اعتراض) يعني أن قوله لا تحرك الخ كلام وقع معترض في أثناء أمور الاشارة  
تو يضاف على ما قبل عليه الانسان \* والمرمضون بحسب العاجل \* حتى جعل مخلوقا من عمل ومن حجة  
العاجل واثاره على الآجل تقديم الدنيا الحاضرة على الآخرة الذي هو منشأ الكفر والعناد المودى الى  
انكار الحشر والمعاد فاللهي عن المجلة في هذا يقتضي النهي فيما عدا على آكد وجه وهذه مناسبة تامة بين  
ما اعتراض فيه وبينه يندفع بها انكار بعض الزنادقة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى تشبه لانه وقع  
في القرآن تغييره تحريف ممن جمعه \* وما عليك اذا لم تفهم البقر \* وقيل قوله بل يريد الانسان ليفجر  
امامة في معنى تحبون العاجلة فتظهر مناسبة لما قبله وتوكيده فلا حاجة الى أن يقال أراد بالاعتراض  
هنا الاستطراد كما قيل فانه الوجه الآخر (قوله أو يذكر ما اتفق في أثناء نزول هذه الآيات) من محامته صلى  
الله عليه وسلم في تلقيه عن جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل له لا تحرك الخ نهاية عما صدر منه في ذلك الحين  
كما يقول المرويه ويتكلم لمخاطبه اذا التفت لالتفت عينا وشمالا ثم يعود لما كان فيه من الكلام فالمناسبة  
لما وقع في الخارج للمعنى الموحى به فهو استطراد واعتراض بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي حتى يرد عليه انه  
لم يقدم ما اعتراض فيه توكيدا ولا يندفع في الاعتراض (قوله وقيل الخطاب مع الانسان المذكور) في قوله  
أي حسب الانسان فهو المخاطب بقوله لا تحرك الخ كما فصله المصنف رحمه الله وبلغه مرضه المصنف رحمه الله  
تعالى وان ارتضاء غيره وقدمه على الوجه السابق وهو مخالف لما توري تفسير الآية وقوله ردع الرسول  
الخلف ونشر على التفسيرين ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله للمعنى لانه مفرد لفظا مجموع معنى وقوله  
ويؤيده الخ لانه على الغيبة ظاهر في أن الضمير للانسان وعلى ما قبله غلب فيه النبي على غيره فلا الثقات فيه  
وقوله بهية أي حسنة وقوله مثله أي منيرة مشرقة كالهلال من المسرة (قوله ولذلك) أي ليكون المعنى  
ما ذكر قدم متعلقه وهو قوله الى ربك بالبدل على الاختصاص وعدم النظر لما سواه وقوله وليس هذا  
الخ رد على الرمحشري حيث ادعى نصرته لذهب في انكار الرزية أنه لو كان النظر بعنايه المعروف لم يصح  
الحصر لان قصر النظر غير واقع كما لا يخفى على من له نظر بأنه في وقت ما لا في جميع الاوقات لانه لا يراه دائما  
مع أنه قد يجعل رؤيته ماسوا عندما أو يقال التقديم لرعاية الفاصلة لا العصر هنا ولا اهتمام لانه المقصود

وصفها بالبصرة على الجواز أو عين بصيرة بها  
فلا يحتاج الى الانباء (ولو أني معاذيره) ولوجاه  
بكل ما يمكن أن يعتذر به جمع معذار وهو  
العدا وجمع معذر على غير قياس كلنا كبر  
في المنكر فان قياسه معاذير وذلك أولى وفيه  
نظر (لا تحرك) يا محمد (به) بالقرآن (لسانك)  
قبل أن يتم وجهه (لتجلب به) لتأخذه على عمله  
مخافة أن يفتك منك (ان علينا جمعه) في  
صدرك (وقرأته) واثبات قراءته في لسانك  
وهو تعليل للنهي (فأذا قرأناه) بلسان جبريل  
عليك (فاتبع قراءته) قراءته وتكرره حتى  
يرسخ في ذهنك (ثم ان علينا بيانه) بيان  
ما أشكل عليك من معانيه وهو دليل على  
جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وهو  
اعتراض بما يؤكد التوضيح على حب المجلة لان  
المجلة اذا كانت مذمومة فيما هو أهم الامور  
وأصل الدين فكيف بها في غيره أو يذكر ما  
اتفق في أثناء نزول هذه الآيات وقيل الخطاب  
مع الانسان المذكور والمعنى انه يؤتى كتابه  
فيتمليح لسانه من سرعة قراءته خوفا فيقال له  
لا تحرك لسانك لتجلب به فان علينا يقتضي  
الوعد جمع ما فيه من أعمالك وقراءته فاذا  
قرأناه فاتبع قراءته بالاقراء والتأمل فيه ثم  
ان علينا بيان امره بالخبراء عليه (كلا)  
ردع الرسول عن عادة المجلة اول الانسان عن  
الاغترار بالعاجل (بل تحبون العاجلة  
وتذرون الآخرة) تعميم الخطاب اشعارا  
بأن بني آدم مطبوعون على الاستهجال وان  
كان الخطاب للانسان والمراد الجنس فجمع  
الضمير للمعنى ويؤيده قراءة ابن كثير وابن  
عاصم والبصريين بالياء فيهما (وجوه يومئذ  
ناصرة) بهية مثله (الى ربها ناظرة) تراه  
مستغرقة في مطالعة بحاله بحيث تغفل عما  
سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل  
الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره

بالإفادة إذا أصل النظر معلوم غنى عن البيان (قوله وقيل مستظرة انعامه) هو ما ارضاه الرخصى تأييد  
 مذهبه في انكار الرؤية لان النظر يصحكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجه لانه يقال وجه زيد  
 منتظر وارادة الذات يأبها قوله ناظرة لان المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا يتعدى الى معنى بل  
 ينقسه وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من أن الى هنا اسم بمعنى النعمة واحدا لا لا بعيد جدا وأورد  
 عليه أن الرخصى لم يقل هذا النظر بمعنى الانتظار حتى يرد ما ذكرنا فقال انه نظر العين للوجه وهو كناية عن  
 توقع الاحسان ورجائه فالصواب أن الانتظار والتوقع لا يلازم المقام والمناسب للمدح لهؤلاء كرماء  
 أفاض عليهم من الانعام وما أجيب به من انه ليس رداعلى الرخصى بل على غير من مشايخ العدالة  
 الذاهين الى انه هنا بمعنى الانتظار كما نقل في الكتب الكلامية خلاف ما يقضيه سياق كلامه فانه بعينه  
 مافى الكشف والقول بأنه ذهب الى الكناية وترك الحقيقة من غير ادع لا وجه لانه أى ادع اقوى من  
 كون الرؤية غير واقعة عنده وباطال المذهب أمر آخر (قوله واذا نظرت اليك من ملك) البيت  
 لا أدري فانه يعنى انه استشهد بهذا البيت على ان النظر بمعنى الانتظار ورده بأن الانتظار لا يستعقب  
 العطاء والمراد به هذا السؤال وأنت خير بأن مافى الكشف انه من قول الناس انالى فلان ناظر ما يصنع  
 بى يريد معنى التوقع والرجاء ومنه قول القائل واذا نظرت الخ فهو ما عرفته من انه كناية عن التوقع وهو  
 يعقب العطاء وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له أيضا وأيضاً كون الانتظار لا يعقب  
 العطاء غير مسلم نعم لا يطرد فيه ذلك فقد يجعل هنا دعائياً ولا بد منه فى السؤال أيضاً وكون النظر بمعنى  
 السؤال بعيد من قوله من ملك تجريدية كرايت منك الاسد وقوله والجردونك أى حائل بينى وبينك  
 يعنى أنه مع بعده عنه لا يزال يتقلب فى نعمة أو المعنى والبحر فى الجرد لا يصل الى كرمك وهذا أظهر وعليه  
 فلا يرد ما ذكره أسالان هذه الجملة حالية (قوله والباسل أبلغ من الباسراخ) يعنى كل من مابذل  
 على شدة العبوس والباسل يدل على زيادة أقوى منه وعدل عن الابلغ لانه لا يهمله غير المراد فقوله  
 لكنه الخ جواب عن سؤال مقدور الكو ح يضم الكاف ما يظهر على الوجه فى حال العبوس وقوله تتوقع  
 أربابها إشارة الى أن الظن هنا بمعنى الحقيقة وأن الضمير راجع الى الوجوه بتقدير مضاف فيه وكونه  
 للوجه بمعنى الذات استغناء ما بعيد وقيل الظن هنا بمعنى اليقين كما مر وأيد بان مقتضى مقابلة النضرة  
 والنم تحقق سوء المنظر والنعم لا ظنه وتوقعه وأجيب بأن المراد انعام ما هو فيه من البلاء المحقق  
 متوقعة لما هو أشد منه بعده فهو عبارة عن عدم تنأى الشدائد وفيه نظر ولا ينافى ما ذكره المصنف رحمه  
 الله تعالى كون أن مخففة من التثنية فان المنأى له ما يدل على التحقق الصرف وأما افعال الظن  
 فتقع بعدها المصدرية والمخففة كما صرح حوايه (قوله داهية) هو معناه الوضعى وقوله تكسر الفقار وهو  
 عظم الظهر بيان لما أخذه واشتد حاقه وقوله عن ايثار الدنيا الخ فهو ناظر الى قوله يحبون العاجلة وقوله  
 أعلى الصدر لان الترافى جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة البحر والعاتق وقوله اضمأرها يعنى النفس  
 فأن الضمير لها وهي معلومة من الانسان وقوله الرقية بالضم كالعودة ما يتكلم به عند المسحوق والمرضى  
 من آيات الشفاء ونحوها (قوله أوقال ملائكة الموت الخ) قبل أن قوله ملائكة الرحمة لا يناسب  
 ما بعده من قوله فلا صدق الخ ويدفعه أن الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا ما قبله من تقسيم الوجوه  
 الى الناضرة والباصرة والاقتصار بعده على أحوال بعض القريبين لا ينافى عموم ما قبله والاستفهام فى  
 هذا الوجه حقيقى وكذا فى الوجه الاول لانه محتمل للانكار على أن المعنى لا راقى له بعد هذه الحالة وقوله  
 من الرقى بضم الراء مصدر بمعنى الصعود وقوله ومحاجبا يعنى محجوباً به منها (قوله التوت ساقه  
 بساقه) فالساق معناه الحقيقى والافه عهدة او عوض عن الخاضع اليه وقوله واشدة الخ على ان الساق  
 عبارة عن الشدة كما مر فى سورة القلم والتعريف للعهد أيضاً فان قلت عامر هو الكشف عن  
 الساق ووجهه ظاهر لان المصاب يكشف عن ساقه فكيف ينزل هذا عليه قلت الامر كما ذكرت لكنه

وقيل مستظرة انعامه ورد بأن الانتظار  
 لا يستند الى الوجه وتفسيره بالجملة خلاف  
 الظاهر وأن المستعمل بعينه لا يعتدى بالى  
 وقول الشاعر  
 واذا نظرت اليك من ملك  
 والجردونك زدتني نعماً  
 بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستعقب العطاء  
 (وجوده يومئذ باسرة) شديدة العبوس  
 والباسل أبلغ من الباسر لكنه غلب فى  
 الشجاع اذا اشتد كلوجه (تظن) تتوقع  
 أربابها (أن يفعل بها فاقرة) داهية تكسر  
 الفقار (كلا) ردع عن ايثار الدنيا على  
 الآية (اذا بلغت التراقي) اذا بلغت النفس  
 أعلى الصدر وضمها من غير ذكر دلالة  
 الكلام عليها (وقيل من راق) وقال  
 حاضر وصاحبها من رقيه مما به من الرقية  
 أوقال ملائكة الموت أياكم برقى بوجه  
 ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب من  
 الرقى (وظن أنه انفراق) وظن المحضر أن  
 الذى نزل به فراق الدنيا ومحاجبا (والتفت  
 الساق بالساق) والتوت ساقه بساقه فلا يقدّر  
 على فتح يديها واشدة فراق الدنيا بشدة  
 خوف الآخرة (الى ربك يومئذ المساق)

شاع فيه ففهم ذلك من الساق وحده حتى صار عبارة عن كل أمر فليعلم كما أشار إليه الراغب بقدير (قوله  
سوقه إلى الله وحكمه) يشير إلى أن المساق مصدر بمعنى السوق وإن فيه مضافاً مقدراً وتقديم الخبر كما مر  
(قوله ما يحب تصديقه) على أن صدقاً ماضى التصديق وما بعده على أنه من التصديق ودخلت فيه  
لا على الماضي كما في قوله \* وأى عبدك لا الماء \* وله شواهد آخر فإن قلت على أنه من التصديق الاستدراك  
ظهوره لا يلزم من نفي التصديق والصلاة التكذيب والتولى كما في كثير من عصاة المؤمنين وأما إذا كان  
من التصديق فيلزم التكرار ووقوع لا بين أمرين - متوافقين وهو لا يجوز كما قاله أبو حيان قلت ماذا كره غير  
مسلم فإنه معطوف على قوله يسأل أيان يوم القيامة وهو سؤال استهزاء واستبعاد كما مر فالعنى استبعد اليعب  
وأكثره فلم يأت بأصل الدين الذي هو التصديق بالله ولا بأهم فروعه وهو الصلاة ثم أكد ذلك بك ما يضافه  
بقوله ولكن كذب الخ نفياً لتوهم السكوت أو الشك أى ومع ذلك أظهر الخوف والتولى عن الطاعة  
فكونهم - متوافقين غير مسلم ولا استبدراك للاستدراك كما توهمه (قوله والضيم فيها للانسان الخ)  
إشارة إلى أنه معطوف على قوله يسأل أيان يوم القيامة كما مر وبه صرح الامام فهو لا بعد فيه معنى وإن  
بعد لفظاً فانكاراً أي حياناً غير مسلم وقوله لا يحب الانسان بعده تكرير للانكار وقرينه مقربة له وفيه  
نظر فإن انكاراً بعده مكاراة لا تخفى (قوله فإن المتجتر بعد خطاه) بيان لوجه افادته لما ذكر قال الامام هذا  
ذكر لما يتعلق بدنه بعد ذكر ما يتعلق بدنه قبل ونم للاستبعاد لأن من صدر عنه مثل ذلك ينبغي أن يخاف من  
حلول غضب الله به فيعشى خاتماً متطامناً لا فرحاً متجترراً وقوله أضله تحفظ فأبدل بعض حروف المضارعة  
بـ ياء كما قيل في قصص أطفارى قصبت وتطأه كثيرة وقوله أو من المطافه ومعتل بحسب الاصل  
(قوله ويل لك) هذا محصل معناه المراد منه فإنه مثله فيردل للتعاض عليه أو للتهديد والوعيد وعن الاصمعي  
إنها تكون للتخسر على أمر فات هذا هو المعنى المراد بها والكلام في لفظها فقبل هو فعل ماضٍ دعائى من  
الولى واللام مزبدة أى أولئك الله ما تكرهه أو غير مزبدة أى أدنى الهلاك لك كما ذكره المصنف رحمه الله  
وقرئ منه قول الاصمعي إن معناه فارب ما يهلكه أن ينزل به واستحسنه ثعلب وقيل أنه اسم وزنه أفعل  
من الويل فقلب وقيل فعلى ولذا الميثون ومعناه ما ذكر وألفه الإلحاق لالتأنيب وعلى الأسمه هو مبتدأ  
ولك الخبر وقيل أنه اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ونقل الرخمشى عن أبي علي أنه علم لمعنى  
الويل وهو غير منصرف للعلية ووزن الفعل وقيل عليه أن الويل غير منصرف ومثل يوم أيوم غير منقاس  
ولا يفرد عن الموصوف ودعاء القلب من غير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج عن القياس فذكر  
بعده من وجوه علة وقيل فالاحسن أنه أفعل تفضيل خبر لمبتدأ يعقد كإيلق بمقامه فالتقدير ههنا النار وأولى  
لك بمعنى أنت أحق بها وأهل لها (قوله أى يتكرر ذلك عليه الخ) إشارة إلى أنه مكرر وللتوكيد ومرت  
تحقيقه والكلام في عطفه وقوله وهو يتضمن تكرير انكاره الخ إشارة إلى فائدة ما ذكر بعد قوله لا يحب  
الانسان سابقاً بأمرين أحدهما أنه في مقابلة تكريره لانكاره وثانيهما دلالة على وقوع البعث لأن  
الحكمة في خلق الانسان تقتضى التكليف ثم الجزاء لئلا يكون عبثاً وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك  
وقوله استدلال آخر أى بعد الاستدلال بقوله لا يحب الانسان أن يترك سدى (قوله كان إذا قرأها  
الخ) قال ابن جرير رواه أبو داود والحاكم وهذا كما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر سار  
الله رب العالمين كما في تفسير الجلالين وقوله من قرأ الخ حديث موضوع \* تمت السورة بحمد الله والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

### ﴿سورة الانسان﴾

وتسمى سورة الدهر والامشاج وهل أتى ولا خلاف في عدد آياتها وهي مكية عند الجمهور وقال ابن عادل  
إنها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل المحشى وقيل مدنية مطلقاً وقيل الاقوله فاصبر الخ

سوقه إلى الله تعالى وحكمه (فلا صدق)  
ما يحب تصديقه أو فلا صدق ماله أى فلا زكاه  
(ولاصلى) ما فرض عليه والضيم فيها للانسان  
المدكور فى ما يحب الانسان (ولكن كذب  
وتولى) عن الطاعة (ثم ذهب إلى أهله بتطلى)  
يتجترأ فتخاراً بذلك من المطاف المتجترع  
خطاه فيكون أصله يتططأ أو من المطا وهو  
الظهر فإنه يلويه (أولى لك فأولى) ويل لك من  
الولى وأصله أولئك الله ما تكرهه واللام  
مزبدة كما في ردف لكم أو أولى لك الهلاك  
وقيل أفعل من الويل بعد القلب كادنى من  
دون أو فعلى من آل يول بمعنى عقبك النار ثم  
أولى لك فأولى أى يتكرر ذلك عليه مرة بعد  
أخرى (أحبب الانسان أن يترك سدى)  
مهمل لا يكلف ولا يجازى وهو يتضمن تكرير  
انكاره للعشر والدلالة عليه من حيث أن  
الحكمة تقتضى الأمر بالمحاسن والنهي عن  
القبايح والتكليف لا يتحقق إلا بالمجازاة وهي  
قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة  
(ألم يك نطقه من متى عني ثم كان علقه شفاق  
فسوى) فقد رده فعقله (لجعل منه الزوجين)  
الصفين (الذكر والانثى) وهو استدلال آخر  
بالإدعاء على الاعادة على ما مر تقريره مراراً  
ولذلك رتب عليه قوله (أليس ذلك بقادر على  
أن يحيي الموتى) عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه كان إذا قرأها قال سبحانك بلى وعنه صلى  
الله عليه وسلم من قرأ سورة القيامه شهدت له  
أنا وجبريل يوم القيامة أنه كان مؤمناً به  
(سورة الانسان) \*  
مكية وآياتها إحدى وثلاثون

وقيل الاقوله ولا تطع منهم آثماً وكفوراً

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله استقهام تقرير وتقرير) تقرير بالرفع عطف على استقهام أو بالجر عطف على تقرير والتقرير  
الجل على الاقرار بما دخلت عليه والمقربة من ينكر البعث وقد علم أنهم يقولون نعم قدمضي دهر طويل  
لا انسان فيه فيقال لهم فالذي أوجدهم بعد أن لم يكونوا كيف يمنع عليه أحداً وهم بعد موتهم وهذا معنى  
الهمزة المقدرة معها والتقريب تقريب الماضي من الحال وهو معنى قد وهل المرادفة لها فلما سدت مسد  
الهمزة دلت على معناها ومعنى الهمزة معان صارت حقيقة في ذلك فقوله ولذلك أي دلالة على ما ذكر كما  
عرقه وقوله فسر بقدر كما فسر هاهنا ابن عباس رضي الله عنهما وجاعة من النجاسة كالسكاسي وسيمونه  
والمبرد والقراء ورقه ابن هشام في المغني وقوله وأصله أهل على ما قرأناه (قوله كقوله) القائل  
هو زيد الخليل قاله في غارة أغارها على بني ربوع وهم قبيلة معروفة أغار عليهم فأصاب منهم وقتل وسي  
فقال في ذلك شعرا وهو

سائل فوارس ربوع بشدتنا \* أهل رأونا بسفح القاع ذى الأكم  
أم هل تركت نيكافيه دامية \* ملاسة تنف الطلاء بالقدم  
والحرث ابن هشام عند معترك \* رهن المقامة للعرجاء والرخم  
أنا كذا إذا ما غارة خلقت \* نفضي لكل رقيق حننه خلد  
وكل مشرف من نسل سلهمه \* يلحن عند اعترل الموت بالجسم

وهذه جميع الايات قال السيوطي في شرح شواهد المغني والذي رأيت في نسخة قديمة من ديوانه فهل رأونا  
وقال السيرا في الرواية الصحيحة أم هل رأونا أم منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه لما قاله الزمخشري ومن  
تبعه لأن الحرف لا يدخل على مثله ولم يجعله المصنف رجحاً الله دليلاً كما في الكشف لاحتمال أنه جمع بينهما  
للتوكيد كما في قوله وللا لما بهم دواء مع أن هذا أقرب لعدم اتحادهما اللفظاً والسفح أسفل الجبل  
ينسف فيه الماء والقاع الأرض المنخفضة والأكم جمع أكمة وهي ما عدا من الأرض دون الجبل والشدة  
بالفتح الحلة أو بالكسر القوة والباء فيه لتضمين سائل معنى أقيم أو للسمية وقوله أهل الخ كناية عن ريش  
معناه أهل كناية عن ريشهم وقوله تعريض بأنهم كانوا في الحضيض كذا في الكشف وعندى كناية عن  
انهم زامهم لأن من شأن المنهزم الالتجاء إلى جبل (قوله طائفة محدودة) أي مقدرة وهو تفسير للعين  
وهو شامل للكثير والمقابل لانها تمامة الجبل أن أريد النطقة أو هي مدة مادة آدم المخمرة طيناً على الخلاف  
فيها هل هي أربعون سنة أو مائة وعشرون كما في الآثاران أريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير  
المحدد تفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين والزمان  
عام للسكل وتوقف أو حقيقة في معنى الدهر كما ذكر في كتاب الايمان يعني في المراد به عرفاً حتى يقال بماذا  
يبحث اذا حال لأكله الدهر (قوله غير مذكور بالانسانية) إشارة إلى أن النفي راجع للقياد أي غير  
معروف بها والمراد أنه معدوم لم يوجد بنفسه اذ كان الموجود أصله مما لا يسمى انساناً ولا يعرف بعنوان  
الانسانية كالعناصر الأربعة جللتها وبعضها المخلوق منها آدم عليه الصلاة والسلام والنطقة المتولدة من  
الاعذية المخلوقة من العناصر وقوله حال من الانسان فأطلق على مادته الانسان مجازاً يجعل ماهو بالقوة  
منزلة منزلة ماهو بالفعل أو هو من مجاز الأول وقوله يحذف الراجع أي العائد وتقديره فيه كما في قوله  
واتقوا يوم لا يجزي نفس عن نفس شيئاً (قوله والمراد بالانسان الجنس) الشامل لآدم وبنه لا آدم  
كما ذهب إليه بعض المفسرين وسيأتي لانه أعيد معرفة في قوله لقد خلقنا الانسان من نطفة فيكون عين  
الأول وآدم غير مخلوق من نطفة فاذا أريد الجنس فاما أن يكون جنس بني آدم وهو خارج أو داخل بتغليب  
غيره عليه أو يجعل ما لا أكثر للسكل مجازاً في الاسناد أو الطرف فلذا قال لقوله الخ فجعل هذا دليلاً لتفسيره

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
(هل أتى على الانسان) استقهام تقرير  
وتقرير ولذلك فسر بقدر وأصله أهل كقوله  
\* أهل رأونا بسفح القاع ذى الأكم  
(حين من الدهر) طائفة محدودة من الزمان  
(المتد الغير المحدود) (لم يكن شيئاً مذكوراً) بل  
كان شيئاً منسباً غير مذكور بالانسانية  
كالعنصر والنطقة والجبله حال من الانسان  
أو وصف لحيين يحذف الراجع والمراد بالانسان  
الجنس لقوله (أنا خلقنا الانسان من نطفة)

بالجنس بناء على الظاهر المتبادر (قوله أو آدم) أي المراد به في قوله على الإنسان آدم عليه الصلاة والسلام وقوله بين أو لا خلقه أي ما خلق منه ومادته لأن الشيء الذي لم يذكر المراد به العناصر والتراب وهو وإن أبهم معلوم من القرائن الخارجية فاقبل أنه بطريق الإشارة لا وجه له إلا أن يريد ما ذكر على أن الإشارة غير المصطلحة فقوله سابقا كالعناصر والنطفة المراد المجموع بالنظر إلى المجموع أو التوزيع على الوجهين في المراد بالإنسان وليس نظر التقريب في الاستفهام وعدمه لأن مرتبة العنصرية بعينها كما توهم لأن التقريب فيها مناسبي تقريبي (قوله أخلاط) جمع خلط بمعنى مختلط مختزج وقوله مشج بفتحين كسب وأسباب أو بفتح فكسر ككف وكاف ومشج فعيل فانه يجمع أيضا على أفعال كتهيد وأمهاد ونصير وأصار وإن قال في التسهيل أنه غير مقيس وقوله وصف النطفة وهي مفردة بها أي بأمشاج وهو جمع لأن المراد بها مجموع ماء الرجل والمرأة والجمع قد يقال على ما فوق الواحد وباعتبار الأجزاء المختلفة فيها مارة وعظا وصفره ويأصا وطبيعة وقوة وضعفا حتى اختص بعضها ببعض الأعضاء على ما أراد الله بحكمته وعلمه بقدرته فهذا في المعنى جوابان والخاص أن نزل منزلة الجمع ووصف بصفة أجزائه وقوله ولذلك أي لأجل التفاوت والاختلاف المذكور وخلقها متقاونة كذلك باختياره تعالى فلا يتوهم أنه مخالف للمذهب الحق من أنه باختياره تعالى وإن جاز أن يقال أنه وقع كذلك ابتداء باختياره تعالى فتدبر (قوله وقيل مفرد) أي أمشاج هنا مفردة بناء على أن أفعالها لا يكون في المفردات نادرا وقد عدا ومنه ألفاظا مذكورة في كتب اللغة والله ذهب سيبويه في لفظ أنعام كما مر فالقول بأنه لم يذهب إليه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة أعشار أي متكسرة كلها صارت عشر قطع والبرمة القدر والاكش بكاف وباء تحسية مشددة وشين معجمة فوب غزل غزله مرتين وقيل الثوب الاكش من ملابس الاكش (قوله وقيل ألوان) معطوف على قوله أخلاط على أنه مفسر بذلك وبهذا وقوله أخضر التغيير هما بالمكث في قعر الرحم كما يحضر الماء بالمكث وهو حال أي من فاعل خالقنا ومن مفعوله وقوله بمعنى مردين اختياره يشير إلى ما يريد عليه من أن الابتلاء بمعنى الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله سمعا بصيرا لاقبله فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الخ فأجاب بأنه أما حال مقدرة مؤولة بقوله مردين الخ أو الابتلاء ليس بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز يستعار لثقله من طور وحال إلى طور وحال آخر لأن المنقول يظهر في كل طور ظهورا آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده وليس هذا على تفسير الأمشاج بالأطوار كما يتوهم وأما كون بنبليه في نية التأخير أي فجعلناه سمعا بصيرا بنبليه فمعسف ولذا لم يعرج عليه المصنف (قوله فهو كالسبب الخ) أي جعل الله الإنسان ذا سمع وبصر كالسبب عن الابتلاء لأن المقصود من جعله كذلك أن يتطرق الآيات الآفاقية والانفسية ويسمع الأدلة السمعية ولذا خص هاتين الصفتين وقال كالسبب لأن أفعاله تعالى لا تحتاج إلى الأسباب والعلل وأولاه مسبب عن إرادته الابتلاء لا عن الابتلاء نفسه وقوله ولذلك أي لأجل أنه كالسبب عطف بالقاء ورتب عليه ما بعده لانه مسبب وما بعده علة له وقوله ورتب عليه الخ لأنها جله مستأنفة تعليلية في معنى لانا هديناه أي دللناه على ما وصله من الدلائل وهو انما يكون بعد التكليف والابتلاء به وقوله انزال الآيات إشارة إلى الدلائل السمعية (قوله وأما للتفصيل) باعتبار تعدد الأحوال مع اتحاد الذات ففصلت حاله إلى الشكر والكفران كما أشار إليه بقوله في حاله والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات باعتبار أن بعضهم كذا وبعضهم كذا والشكر الاهتداء للحق وطريقه والكفران ضده فالعنى أناد للناس على الهداية والاسلام فمنهم مهتم مسلم ومنهم ضال كافر (قوله أو من السبيل الخ) عطف على قوله من الهاء وقوله على حذف الجواب الخ وتقديره أما شاكرًا فبفتوحنا له وأما كفورا فبسوء اختياره ونحوه مما يناسب المقام وقيل انما العاطفة وفتح همزة اللفظة فيها وقد تبدل فيها ياء كافي قوله أيماء إلى الجنة أيماء إلى نار وقوله ليطابق قسيه تعليل للمنفى ومحافظه لتعليل المنفى وقسيه شاكرًا وقوله التوغل فيه أي المبالغة والزيادة فيه الذي تهيد صيغة فعول والكفران ترك

أو آدم بين أو لا خلقه ثم ذكر خلقه (أمشاج) أخلاط جمع مشج أو مشجج من مشجبت الشيء إذا خلطته وصف النطفة به لأن المراد بها مجموع مني الرجل والمرأة وكل منهما مختلف الأجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو وقيل مفرد كما عاينوا أكاش وقيل ألوان فأن ماء الرجل أكاش وماء المرأة أصفر فاذا اختلطا أخضرا أيضا وماء المرأة أصفر فاذا اختلطا أخضرا أو أطوارا فان النطفة تصبح علقة ثم مضغة إلى تمام الخلقة (نبليه) في موضع الحال أي مبتلين له بمعنى مردين اختياره أو ناقلين له من حال إلى حال فاستعبره الابتلاء (فجعلناه سمعا بصيرا) ليقطن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات فهو كالسبب عن الابتلاء ولذلك عطف بالقاء على الفعل المقيد به ورتب عليه قوله (انا هديناه السبيل) أي نصب الدلائل وانزال الآيات (أما شاكرًا وأما كفورا) حالان من الهاء وأما للتفصيل أو التقسيم أي هديناه في حاله جميعا أو مقسوما إليهما بعضهم شاكرًا بالاهتداء والاعذفة وبعضهم كفورا بالأعراض عنه أو من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز وقرئ أما بالفتح على حذف الجواب ولعله لم يقل كافرا ليطابق قسيه محافظا على الفواصل وأشعارا بأن الإنسان لا يخلو عن كفران غالبًا وانما المأخوذه التوغل فيه (أما اعتدنا للكافرين سلاسل) بها يقادون (وأغلا لا) بها يقيدون (وسعيرا) بها يحرقون



الشكر وقليلا يحلونه أحد فحينئذ يلزم عدم الفرق بين المؤمن وغيره ولا تنافي المقابلة لأن كل شاكر كافر  
وقد يجتمعان والمبالغة بحسب الكيف أو الكم لشموله الجميع (قوله وتقديم وعيدهم) هنا على الوعد  
للمؤمنين مع تأخر ذكرهم في التفسير بقوله ما شاكر أو ما كفور لأن الأنداء أنسب بالمقام وحقيق بالاهتمام  
وليكون أول الكلام وهو شاكر وآخره من أوصاف المؤمنين وأيضاً هو ظرف ونشر وشوش وهو أرفع لمافيه  
من اتصال أحد القسمين وقوله وقرأ نافع الخ ورويت عن غيره كاتصل في النشر وقوله للمناسبة  
بمعنى تنوينه كاتون ما بعده وللمساكلة يجوز صرف ما لا يصرف وذكره وجوه أخرى للكشاف هذا  
أحسنها وأشهرها مع ما يرد على غيرها كما يعلم من شروح الكشاف وقوله جمع بك باب جمع رب بناء  
على أن فاعلاً لا يجمع على أفعال وما بعده بناء على القول بجواز كصاحب وأصحاب وكما في المثل أخبارها  
أبناءؤها والخلاف فيه مشهور وقد مر والبر المطيع وعن الحسن البر الذي لا يؤذى المذو ولا يضر البشر  
(قوله من خير) فهو محاذ بعلاقة المجاورة وقوله تكون فيه إشارة إلى أنه مما وضع بقصد كالذنب  
للدلو فيهما وبخوضه وقوله ما يزوجها كلزأم لما يحزم به فهو اسم آلة وقوله لبرده وحرارة الخبز فيعدها  
وعذوته وطعمها نزل الكافور الخي كذلك وهو طري وقيل كافور الجنة مخالف للكافور الدنيا ولو ذكر  
ببساطة كان أولى ليكون ترغيباً بما عرف فيه وطيب عرقه بالفتح أي رائحته وهذا تعليل للمزج به دون  
غيره بناء على أن الكافور بمضاهي المعروف وقوله اسم ماء وعلى هذا فالمزج به ظاهر وعلى القول بأنه خير  
الجنة فيه أوصاف الكافور المدح ووجه فجعله من أوصاف ذلك (قوله أو من محل من  
صكأس الخ) أي ما عني أو خمر عني على الوجهين السابقين بناء على أن ما يجري منها خمر أو له فعل الخمر  
قبل أنه لا حاجة لتقدير المضاف على هذا على أنه مجاز في النسبة والنسب على الاختصاص يعني بتقدير أعني  
وأخصن وقوله أو بفعل يفسره ما بعده لأنه صفة عينا وإذا ورد عليه أنه إذا كان صفة عينا فلا يفسر  
أيضا ولا يفجوز نصبه بنفسه من غير تقدير وفيه وجوه أخرى كرها للمعرب (قوله ملتذا) هذا بناء  
على كون عينا بادل من قولهم كس وما بعده على أنه من كفوراً وهو إشارة إلى أن يشرب لا يعتدى  
بالباء فهي متعلقة بمعد وفيدل عليه ما ذكر وقوله مبتدأ منه لأن العين المتبع وقوله كما هو كانه استثناء  
أي كما هو مبتدأ من الكأس في قولهم من ككأس وتزيلة الخبر لظهوره وقيل الكاف للبقاء على حاله وما  
موصولة وهو مبتدأ وهو ضمير العين ذكر كلاً وبه بالمشروب وخبره محذوف تقديره عليه أي على الوجه  
الذي هو عليه وبهذا الوجه أعرب قولهم كما أنت وفيه نظير (قوله أجزا سهلاً) تنكيره للتوبيخ أو هو  
من التضمين لأن الفجر الشق الواسع كما قاله الراغب فيقيد ما ذكر وقوله بيان ما رزقوه لأجله ضمير رزقوه  
المنصوب للمذكور والخبر وما أي بيان البر الذي رزق الأبرار ما ذكر لأجله فلن ترتب الحكم على وصف  
البر يشعير بعليته وكان الموافق لقوله يشرب أن يقول ما رزقوه وكنه أثر صفة الماضي للدلالة على التحقيق  
كقوله اقتربت الساعة ونحوه وقوله كانه سئل عنه أي قيل بما استحقوا هذا النعم وقوله وهو أبلغ  
الخ أي أن قوله يوفون بالندركاية عن أن يؤدوا الواجبات كلها العلم ما عدا ما بالطريق الأولى وإشارة إلى  
النقص كما ذكره (قوله شدائده) التعميم مستقادم من الإضافة إلى اليوم فإنه يشمل كل ما فيه وفاشياً بمعنى  
ظاهره ومنتشراً أي عام الحقوق والاصابة واستظهار الطريق بمعنى انتشاره وظهور كثرة الفجر وقوله أبلغ من  
طاولان زيادة البنية تدل على زيادة المعنى وللطلب زيادة دلالة عليه لأن ما يطلب من شأنه أن يبالغ فيه  
وقوله وفيه أشعار الخ حسن العقيدة لأن خوف يوم القيامة بعد الإيمان بالله والخير والتشرب باتباعه  
واجتناب المعاصي لأن من خاف العذاب خوفاً مستحق به أن يمدحه الله بأنه اجتنب مقتضى الخوف كما  
لا ينبغي (قوله حب الله) لا ضعف فيه كما قيل لأنه يعني عنه قوله لوجه الله وغيره مناسب لقوله حتى تتقوا ما  
تحبون لأن ما ذكر مؤيد له لامتثال عدم المناسبة غير ضارة وهو أحسن من حب الطعام بخلاف حب  
الاطعام قاتل (قوله فانه صلى الله عليه وسلم الخ) قال ابن جرير رحمه الله إنه لم يذكر من يعقد عليه من

وتقديم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم لأن الأنداء  
أهم وأنفع وتصدر الكلام وختمه بذكر  
المؤمنين أحسن وقرأ نافع والكسافي وأبو  
بكر سلاسل المناسبة (أن الأبرار) جمع بر  
بكسر سلاسل المناسبة (يشربون من كأس) كان  
كأس باب أو يات كشهاد تكون فيه (كان  
من خير) وفي الأصل لقدح تكون فيه لبرده  
من أجزاها ما يزوج بها (صكأس) ما في الجنة  
وعذوته وطيب عرقه وقيل اسم ماء في الجنة  
ويشبه الكافور في رائحته وببساطة وقيل يخلق  
فيها كيميائيات الكافور فتكون كالمنزوجة به  
فيها كيميائيات الكافور أن جعل اسم ماء أو  
(عينا) بدل من كافور أن مضاف أي ماء  
من محل من كأس على تقدير الاختصاص أو  
عني أو خمرها أو نصب على الاختصاص أو  
بفعل يفسره ما بعده (يشرب بها عباد الله)  
أي ملتذاً بها أو مزجها وقيل الباء مفعولة  
أو بمعنى من لأن الشرب يستدأ منها إجراء  
(يقعرونهم تعبيرا) يجوزونهم حيث شاقوا إجراء  
مهللاً (يوفون بالندرك) استئناف بيان ما رزقوه  
لأجله كانه سئل عنه فأجاب بذلك وهو أبلغ  
في وصفهم بالتوفير على أداء الواجبات لأن  
من وفي عباداً وجبه على نفسه لله تعالى كان  
أوفي بما أوجبه الله تعالى عليه (ويخافون  
يوماً كان شره) شدائده (مستطاباً) فاشياً  
منتشراً غاية الانتشار من استظهار الطريق  
والفجر وهو أبلغ من طار وفيه أشعار بحسن  
عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي (ويطعمون  
المطعم على حبه) حب الله تعالى أو الطعام  
أو الاطعام (مسكيناً ويتيماً وأسيراً) يعني  
أشارى الكفار فانه صلى الله عليه وسلم

كان يوقى بالأسير فمدفعه إلى بعض المسلمين فيقول أحسن اليأس الأسير المؤمن ويدخل فيه المملوك والمسيحون وفي الحديث غررك أسيرك فاحسن إلى أسيرك (انما نطقكم لوجه الله) على إرادة القول بلسان الحال أو المقال إزاحة لوجه المن وتوقع المكافأة المنقصة للأجر وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها تبعت بالصدقة إلى أهل بيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا فان ذكر دعاء دعوت (٢٨٩)

(لا تريد منكم جزاء ولا شكورا) أي شكرًا (انما نطقكم من ربنا) فذلك تحسن اليك ولا تطلب المكافأة منك (يوم) عذاب يوم (عبوسا) تعبس فيه الوجوه أو يشبهه الأسد العبوس في ضراوته (قطبريا) شديد العبوس كالذي يجمع ما بين عينيه من الخطرت الناقة إذا رفعت ذنبها وبعث قطبرها مشق من القطر والميم مزيدة (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) بسبب خوفهم وتحفظهم عنه (ولقاهم نضرة وسرورا) بدل عبوس القبار وحزنهم (وجزاهم بعبوروا) بصبرهم على أذى أولئك الجبابرة واجتباب المحرمات وإيتاء الأموال (جنة) يستأنأ بها كلون منه (وسررا) بلبسونه وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الحسن والحسين مرضا فغاد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على وليك فنذرت على وقاطعة رضى الله تعالى عنهما وفضة جارية لهما صوم ثلاث إن برنا فشيئا وماعهم شي فاستقرض على من شهبون الخيري ثلاث أصوع من شعير فطمعت فاطمة صاعا واخبرت خصة أقرص فوضوها بين أيديهم ليطروا فوقق عليهم مسكن فأثروه وبأوا وليلذوقوا الألماء وأصبحوا أصبا مائلوا مسوا ووضوا الطعام وقت عليهم تيم فأثروهم وقت عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل عليه السلام بهذه السورة وقال خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك (متكئين فيها على الأرائك) حال من هم في جرائهم أو صفة لجنة لا يرون فيها شمس ولا زهرا يمتثلها وان يكون حال من المستكن في مستكن والمعنى أنه يتر عليهم فيها هو معتدل لا حار تحم ولا بارد يؤذ وقيل الزمهرير القمر في لغة طي قال راجزهم وليلة تلامها قد عسكر

قطعتا الزمهرير مازهر والمعنى أن هواءه ماضى بذاته لا يحتاج إلى شمس وقر (ودانية عليهم ظلالها) حال أو صفة

أهل الحديث وكذا ما بعده والأسير المؤمن هو المملوك وسمى أسيرا باعتبار ما كان وتسمية المسجون أسيرا مجاز لمنعه عن الخروج وقوله وفي الحديث غررك أسيرك فيه تشبيه بليغ أي كسيرك وهذا كقول علي كرم الله وجهه أحسن إلى من شئت تكن أميره (قوله على إرادة القول) بتقدير قائلين وهذا ما قول باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافأة أو بلسان الحال لما يظهر عليهم من أمارات الاخلاص وقوله أنها تبعت بالصدقة أي كانت تبعها وقوله شكر الإشارة إلى أنه مصدر كال دخول وقوله فلذلك تحسن الخ إشارة إلى أنه تعليل لما قبله من قوله انما نطقكم لوجه الله لا تريد منكم جزاء وقوله عذاب يوم بتقدير المضاعف أولان خوفه كناية عن خوف مافيه (قوله تعبس فيه الوجوه) فوصفه بالعبوس مجاز في الاستعداد كقوله نهارة صائم أو فيه استعارة بالكناية على تشبيه اليوم بأسد مقترس واثبات العبوس له تخيل وأخره لأن العبوس ليس من لوازم الأسد ففي جعله تخيلية ضعف ما لا يكتفه لشهرة وصفه به صح في الجملة وقيل أنه تشبيه بليغ والضراوة بوزن الطراوة بالضاد المعجمة الاعتياد للصيد والاقتراس وفي نسخة ضرره وهذه أصح (قوله كالذي يجمع ما بين عينيه) لأنه من قطعه إذا شدة وجمع اطرافه وقوله وجمعت قطريها أي جابيتها لتضع جلها وقوله والميم مزيدة فاشتهت قاصه من قطر بالاستتقاق الكبير وقوله بدل عبوس القبار المعالم من قوله وجوه يومئذ بأسرة وهو لشهرة فيه غنى عن ذكر مأخذة أو هو من قوله وما عبوسا بناء على أربع الوجوه فيه كما مر وقوله وإيتاء الأموال فيه مضاف مقتدر أي إيتاء بذي الأموال على اقتنائها ولو قال إيتاء الأموال كان أظهر والقياس دال على ما ذكرناه (قوله) وعن ابن عباس رضي الله عنهما (الخ) هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي وابن الجوزي وإيتاء الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعنى فليت المصنف يترك إيراد مثل مع أنه يقتضي كون السورة مدنية لأن تزوج على بفاطمة رضي الله عنهما كان بالمدينة والسورة عند المصنف مكية وقوله فضة بلفظ أخت الذهب اسم جارية له وأصوع جمع صاع وهو معروف وهو يؤث ولذا قال ثلاث أصوع وقوله هناك الله دعاء له يجعلهم فترة لعينه لما لهم من الزهد (قوله حال من هم) وخص الجزاء بهذه الحالة لأنها أتم حالات المتهم ولا يضر الحالية قوله بما صبروا لأن الصبر في الدنيا وما تسبب عليه في الآخرة ولو كان حال من ضمير صبروا ورد ذلك عليه الآن يجعل حال مقتدره وقوله أو صفة لجنة هذا على مذهب مرجوح عند النحاة فإن الصفة إذا جرت على غير من هي له يجب إيراد الضمير البارز فيهما سواء البس إضماره أم لا تقتضاه أن يقال هاتم متكئين هم فيها وهل الضمير البارز في مثله فاعل أو مؤكد للفاعل المستور وانقضى الثاني الرضى وتفصيله في شرح التسهيل (قوله يمتثلها) أي الحالية من ضمير جرائهم وكونه صفة لجنة وقوله والمعنى الخ لأنها إذا لم يكن بها شمس لم يكن فيها هواء حار فقصد بنى الشمس نفيا ونفي لازمهما معال قوله ولا زهرا فتحسن المقابلة فكانت قبل لآخر ولا قر كما ورد في وصف هواء الجنة في الحديث وقوله محم اسم فاعل من أحياه صبره شديد الحرارة والمراد مسكن بالاقاء وقوله وقيل الخ لتظهر المقابلة والمعنى ماسأني (قوله) وليلة تلامها البيت) ليلة تجرورة على تقدير رب وجهه تلامها الخ صفتها واعتكرا اشتدت ظلمته وتراكم بعضه على بعض وقوله مازهر بمعنى أضواء وأشرق وهذا هو القرينة على أن الزمهرير في البيت القمر وقطعتا أي بالسير ووجه الزمهرير الحالية (قوله حال الخ) هذا على قراءة النصب فهي حال أي معطوفة على محل الجملة الحالية وهي لا يرون أو على متكئين الحال أو صفة معطوفة على الصفة السابقة بالوجهين وقوله أو عطف على جنة أي بتقدير موصوف وهو جنة وقوله على أنها خبر ظلالها الأعلى أنها أرفع منه على الفاعلية حتى يستدل به على أعمال اسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب إليه الاخفش مع أنه يجوز أن يكون خبرا لمبتدأ مقدّر فيعتمد ذلك لا يتعين كونه مبتدأ فيستغنى بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال قالوا واما عاطفة أو حاله وإذا كان صفة فالجملة أيضا معطوفة على الصفة أو صفة قالوا وللإصاق على مذهب الزمخشري (قوله معطوف على ما قبله الخ) على الرفع وجعلت فعليه للإشارة إلى أن التظليل أمر دائم لا يزول لأنها

لاشمس فيها بخلاف التذليل فانه امر متجدد وقوله حال من دانية أى من الضمير المستتر فيه وقوله على قطافها  
ضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف وكيف شاؤا أى جالوسا وتوابعها (قوله أى تكوت) أى أوجدت  
وخلقت وهو إشارة الى ان كان هنا ثمة وقوايرى حال وافادة ماذكر لان القادرورة من الزجاج وهو على  
التشبيه بالبرقع أى كالقوايرى فى كونها شفافة صافية اللون وقوله تون قوايرى أى فيها وهى قراءة وقرئ  
بتون قوايرى الاولى دون الثانية لوقوعها فى الفاصلة وآخرة الآية فتون ووقف عليه بالالف مشاكلة لغيره  
من كلمات القوايرى وهو مراد المصنف بقوله رأس الآية أى نهايتها فأطلق الرأس على النهاية وان كانت  
آخر كما فى قولهم رأس السنة لا آخرها وقوله وقرئ قوايرى أى برقع قوايرى الثانية على انها خبر مبتدأ مقدر  
وفى الوقف بالالف ودونها هنا روايات مفصلة فى النشر (قوله فجاءت مقاديرها الخ) فعلى الاول معناه أنها  
كأغنى الشاربون وأحبوا صورة وقد رافهوا كقول الطائي

ولو صورت نفسك لم تردها \* على ما قيل من كرم الطباغ

ولا يحتاج هذا الى قرينة المقام لان المرما يقتدر فى نفسه ما يجىء له الا على ما يجب كإدخاله عليه بيت  
الطائي وعلى الثاني ان السقاة أوتوا على مقدار ربع مقدار ما يكتفى الشارب من غير زيادة ولا نقص  
وهو هنا وأمرأ وقوله وقرئ قدروها أى ببناء المجهول وقوله شرابها بالنصب مفعول قدر فعله فى  
الآية مضاف مقدراً ومضافان أحدهما مقدرها أى كفاية شرابها (قوله جعلوا قادرين لها الخ) يعنى  
انه من قدرت الشيء بالتحقيق أى بينت مقداره فاذا نقل الى التفعيل تعدى لثنين ومعناه تصيره مقدراً  
له واحد المفعول هنا الضمير النائب عن الفاعل والثانى ها وقال أبو حيان أقرب من هذا ما نجاه أبو  
حاتم وهو أن أصله قدرتهم منها تقدير والرى ضد العطش فخذ المضاف وحرف الجر وأوصل الفعل له  
ينفسه وفى كونه أقرب منه نظره فانه أكثر تكافؤاً ولكن كل حزب بما لديهم فرحون (قوله ما يشبه الزنجبيل)  
ما يجوز فيه المدعى أن يشبه صفته والقصر ويشبه صلته وعلى التقديرين عينا يدل من زنجبيل لأن كان  
زنجبيل على حقيقته فعيناً يدل من كسا أى يسقون فيها كاساً كاس زنجبيل وقوله وكانت العرب  
الخ إشارة الى انه ورد على ما عارفوه وان كان غمة ما يفوق لذته المستلذات كما يعرف بالذوق السليم (قوله  
لسلاسة انحدارها فى الخلق) لأن أهل اللغة كما قال الزجاج قسروها بما كان فى غاية السلاسة يقال شراب  
سلس وسلسال وسلسيل أى سهل الانحدار فى الخلق ومساغها مصدر ميمى وقوله حكم بزيادة الباء تبع  
فيه الزنجبيل وقد قال أبو حيان عليه أن عنى الزيادة الحقيقية فليس يجزى دلالة لم يقل أحد بأن الباء من  
أحرف الزيادة وان عنى انها حرف فى أصل الكلمة وليس فى أصل مرادفها من سلسل وسلسال على انه  
مما اتفق معناه واختلفت مادته صح وفيه نظر وقد قيل انه أواديه أنه من الاشتقاق الاكبر (قوله  
والمراد به أن يتقى عنها الخ) الالذع بالعين المهملة لا بالهمزة لأن أهل اللغة يفرقون بينهما والاول فى النار  
والاجزاء الحارة ونحوها ونقصه كونه سهل البلع (قوله وقيل أصله سلسيل) نقل هذا عن على وهو  
اقتراء عليه فانه من تلقى التجنيس كقول ابن مطران الشاشي

سلسيل فيها الى راحة النفس \* سراح كأنها سلسيل

وقوله فسميت من التسمية وهى وضع الاسم العلم وهو معنى قوله تسمى فى النظم على هذا وعند غيره التسمية  
اطلاق الاسم علماً وغيره وعلى هذا هو علم منقول من الجملة محكى على أصله وقوله لانه الخ توجيه للتسمية  
به وانها كانت فى المنقول عنه استعارة أو مجازاً مرسل العمل المؤذى اليها وغيره ولا يقولون بالعلية  
لانه تقتضى منع الصرف ولم يقرأ به فى العشرة وان قرأ به طلحة فى الشواذ الآن يقال انه صرف على لغة أو  
لشاكله القوايرى ونحوه من الوجوه السابقة وقوله رأيتهم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أولكل واقف  
عليه (قوله وانبتائهم فى مجالسهم) أى تفرقهم كاللؤلؤ المنثور وانعكاس الشعاع ليس من لوازم اللؤلؤ  
المنثور فكانهم اذا كان جرمها كبيراً جداً كانت مضئبة كذلك فتأمل (قوله لانه عام معناه ان بصرك

او حال من دانية وتذليل القطوف أن  
تجعل سهلة التناول لا تمنع على قطافها  
ككيف شاؤا (ويطاف عليهم بآتيه من  
فضة وأكواب) وأباريق بالاعروة (كانت  
قوايرى قوايرى من فضة) أى تكوت  
جامعة بين صفاء الزجاجه وشفيفها وبياض  
الفضة ولينها وقد تون قوايرى من نون سلاسل  
وابن كثير الاولى لانها رأس الآية وقرئ  
قوايرى من فضة على هى قوايرى (قدروها  
تقدير) أى قدروها فى أنفسهم فجاءت  
مقاديرها وأشكالها كما تنوء أو قدر  
بأعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها أو قدر  
الطائفون بها المدلول عليهم بقوله بطاف  
شرابها على قدر اشتياهم وقرئ قدروها  
أى جعلوا قادرين لها كما شاؤا من قدر  
منقولاً من قدرت الشيء (ويستقون فيها  
كأساً كان من اجزاء زنجبيل) ما يشبه  
الزنجبيل فى الطعم وكانت العرب يستلذون  
الشراب المنزوح به (عيناً فيها تسمى  
سلسيل) لسلاسة انحدارها فى الخلق  
وسهولة مساعها يقال شراب سلسل وسلسال  
وسلسيل ولذلك حكم بزيادة الباء والمراد به  
أن يتقى عنها لذع الزنجبيل ويصفها بنقصه  
وقيل أصله سلسيل فسميت به كئنا بطشراً  
لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا  
بالعمل الصالح (ويطوف عليهم ولدان  
مخلدون) دائمون (اذا رأيتهم حسبهم لؤلؤاً  
منثوراً) من صفاء ألوانهم وانبتائهم فى  
مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض  
(واذا رأيت ثم) ليس له مفعول ملفوظ ولا  
مقدور لانه عام معناه ان بصرك إنما وقع

(الح) أرواد بالعموم أنه منزل منزلة اللازم وتر لمفعوله فيفيد العموم في المقام الخطابي إذ تقدّر أحد المتفاعيل دون غيره ترجيح بلام مرجح بل إنهم العموم هذا مراده وهو أظهر من أن يخفى والعجب من ادّعى هنا أنه يقدر لمصدر معروف بلام الاستفراق بمعنى المقام وأنه بمعنى كونه عاماً وحينئذ فقولهم معناه على ظاهره ولا حاجة إلى جعله مآل الماعنى كما قيل ونظم طرف بمعنى هنالك نصب جلا على الطرية (قوله واسع) فالكبر مستعار من عظم الجمل لسهولة المسافة وأيدته بالحديث المذكور والجود أعظم والمواهب أوسع وقوله يرى أقصاه كما يرى أدناه أي أقرب به إليه لما يعطى من حدة النظر وهو من خصائص الجنة (قوله هذا) أي الأمر هذا والشأن كما ذكر والحال أن العارف بالله ما هو أعظم وأوسع من ذلك وهو ماله في مدينة العلم من منازل العارفين التي تسافر فيها أبصار البصائر فلا تنتهي إلى حد وهو معنى العوالم التي هي أدق الأرواح والمراد بالملك عالم الشهادة فلذا أضاف له الجلايا والملكوت عالم الغيب ولذا أضاف له الخفايا وأوزار القدس العلوم الحقيقية وإضافته للجبروت وهو العظمة لأنها المقضية لترزقه عما لا يناسبه جل وعلا وهذا مأخوذ من التفسير الكبير وحاصله أن ما ذكر في المحسوسات ولهم من المأخولات ما وراء ذلك مما هو أعظم وأعظم فتدبر (قوله ما راق منها وما غلط) لف ونشر مر تب فارق السندس وما غلط الاستبرق فانه معرب استبر وهو الغليظ منه وفي كلامه إشارة إلى أن خضراوان توسط فهو لهما وقوله أو حسبهم الخ ما قيل عليه من أنه يلزمه تفكيك الضمائر لثبات بعضها للظروف وبعضها للظروف عليه رد بأنه مع القرينة المعينة لأبأس به مع أن كون ضمير حلا وسقا هم للظروف عليه غير مسلم فانه يجوز كونه للظرفين كما ذكره المصنف وقوله أو ملكا أي من المضاف قبل قوله لملك القرية ويجوز أن يكون من المقدّر قبل قوله نعيما كما ذهب إليه غيره وقوله بالرفع أي وتقديره على البناء مع كسر الهاء ومن نصبه ضمها واخبره عن النكرة لأنه نكرة وإضافته لفظية كما أشار إليه بقوله في تفسيره يعلمون وهو أحسن من جعله منصوبا بفتحة مقدّرة لأنه شاذ وأضرورة فلا ينبغي أن يخرج عليه القراءة المتواترة كإعله أبو البقاء هذا والاحسن لفظا ومعنى كما في بعض الجواهر أن يعرب عليهم مبتدأ وثياب خبره فتأمل (قوله جلا على سندس بالمعنى) لأنه وإن كان مفرد اللفظ جمع معنى وأما جعل جرّه للجر والتوافق القراءتان معنى فلا يلتفت إليه لأنه شاذ لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله فانه اسم أي اسم جنس جامد شائع في أفراده فيجوز أن يوصف بالجمع ولا يتخلو كلامه من الخفاء (قوله استبرق بالرفع) أي قرئ به وقوله بالعكس أي يجبر استبرق عطفا على سندس ورفع خضر على أنه صفة ثياب فيدل على خضرة الاستبرق أيضا كما أشار إليه المصنف في تفسيره أولا وقوله والفتح أراد به فتح القاف على أنه علم جنس منقول من الفعل وحكى فتحه أو المسمى به الجملة من الفعل والضمير المستتر وقد رد الزحشري هذا القول بأنه معرب من غير شبهة فيه وما ذكر في الحقيقة تكلف ضعيف رواية ودراية وأضعف منه ما قيل أنه ياق على فعلية والضمير المستتر فيه راجع للأخضر المقهوم من خضر والسندس إشارة إلى خلوص خضرته وانها لا يعلوها سواد كخضرة الدنيا وكله أو هي من بيت العنكبوت (تنبيه) للآفة المعتمد عليهم في استبرق اختلاف كثير لاهل اللغة والعربية والتفسير هل هو عربي أو معرب وهل هو نكرة أو علم جنس مبني أو معرب مصروف أو ممنوع عن الصرف كلها أقوال مصرح بها وهمة همزة قطع أو وصل والصحيح منها أنه نكرة معرب مصروف مقطوع الهمزة لأنه الثابت في السبعة المتواترة وعدم قطع همزته ثبت في قراءة شاذة أما بناء على أنه عربي أو لسانيته للاستعمال وقول المصنف علميا بأنه صرفه لا دخول آل لأنه لم يثبت بناء على الفتح كما في المختص بناء على أنه منقول من جملة فعل وضمير مستتر وهو معرب استبر على الصحيح وعند ابن دريد معرب استبره وتبعه في القاموس ومعناه كل غليظ ثم خص بالديساج وفي تصغيره ومادته اختلاف لاهل اللغة وهذا مما ينبغي المحافظة عليه (قوله عطف على ويظوف الخ) واختلافها بالماضوية والمضارعية لأن الحلية مقدمة على الطواف المتجدد وقوله لا مكان الجمع بتعدد الاساور لكل والمعاقبة بلبس الذهب تارة والفضة أخرى

(رأيت نعيما وملكاً كبيراً) واسعا وفي الحديث أدنى أهل الجنة منزلة يتطرق ملكه مسيرة ألف عام يرى أقصاه كما يرى أدناه هذا والعارف أكبر من ذلك وهو أن تتشقق نفسه بجلايا الملك وخفايا الملكوت فيستضي بأضواء قدس الجبروت (عليهم) فيباب سندس خضر واستبرق يعلمون ثياب الحرير الخضر ما راق منها وما غلط ونصبه على الحال من هم في عليهم أو حسبهم أو ملكا على تقدير مضاف أي وأهل ملك كبير عليهم وقرأ نافع وحزرة بالرفع على أنه خبر ثياب وقرأ ابن كثير أبو بكر خضر بالجر جملا على سندس بالمعنى فانه اسم واستبرق بالرفع عطفا على ثياب وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالعكس وقرأهما نافع وحفص بالرفع وحزرة والكسائي بالجر وقرئ واستبرق بوصل الهمزة والفتح على أنه استفعل من البريق جعل علما لهذا النوع من الثياب (وحلوا أساور من فضة) عطف على ويظوف عليهم ولا يخالفه قوله أساور من ذهب لا مكان الجمع والمعاقبة

والتبعض بأن تكون أساور بعض ذهباً وبعض فضة وقوله فإن الخ تبعض التبعض وقوله وأسوار  
 جمع لسوار وفي نسخة بدله أنواراً على أنه استطراد وقيل أنه لدفع ما يوهم من أن تلك الخ للنساء بأن المراد  
 بها الأنوار الفاتضة عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب والفضة والتعبير عنها بأسوار لا يبدى لأنها جزءاً مما عملته  
 أيديهم ولا يخفى ما فيه فإن ما ذكره وهم مبناه المتعارف اليوم فإما في الجنة فالامر على خلافه ولو كان  
 كما ذكره لم يكن ثمة تعارض أصلاً وقوله تتفاوت الخ إشارة إلى أنه ليست من جنس معدنيات الدنيا  
 (قوله أو حال الخ) عطف على قوله عطف وعلى هذا التقدير يجوز أن يكون التخلي بأساور الفضة للخدم  
 وأساور الذهب في غير هذه الآية للمخدومين فلا يخالف ما هنا المذكور ثمة وذلك بأن يكون عالمهم حال  
 من غير حسبتهم لكنه يرد عليه ما قيل من أنه يصير داخل تحت الحساب وكيف يكون ذلك وهم لا يسون  
 السندس حقيقة بخلاف كونهم لو لوأفاته على طريق التشبيه المقتضى لقرب شبههم للو لوأن يحسبوا  
 لو لوأويكن تعميمه شكك ٥١ وهو غير وارد لان الحساب في حال من الاحوال لا يقتضي دخول الحال  
 تحت الحساب فتأمل (قوله يفوق على النوعين المتقدمين) وهما ما خرج بالكافور وما خرج بالزنجبيل  
 وهو مأخوذ من كلام طويل للامام وأسندته إلى رواية فيها أنه تقدم لهم الاطعمة والاشربة فاذا فرغوا أنوا  
 بهذا الشراب الطهور فاذا شربوا منه طهر بطونهم وشرح منه عرق بريح المسك وهو نوع من الشراب  
 آخر وقوله يطهر شرابه يشير إلى أن الطهور يعني الطهر وبه كلام تقدم وقيل أنه يعني به الشراب  
 الروحاني لا المحسوس الرميحاني وهو عبارة عن التخلي الرباني الذي يسكرهم بالذلول عما سواه وهو  
 الذي عناء ابن الفارض رحمه الله تعالى بقوله

سقوني وقالوا اتقنين ولو سقوا \* جبال خنين ما سقوني لغابث

(قوله على اضممار القول) أي ويقال لهم الخ قبل ويجوز أن يكون خطاباً من الله في الدنيا للابرار وهو  
 لا يغني عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ما عتدتم نوابهم توجبه لافراذه وقوله مجازي عليه الخ فالمشكور  
 مجاز عما ذكر وقوله مفرقاً بناه على أن التنزيل للتدريج وقدمتم رارا (قوله وتكرير الضمير الخ) أراد  
 أن نحن نزلنا بفسد الاختصاص كما مر في نظائره وتكرير الضمير مع أنه تأكيد لهذا الاختصاص سواء  
 كان نحن بعده تأكيداً أو مبداً أو فصلاً ولذا قال مزيداً لاختصاص استمكن في الذهن أنه هو المنزل لا غيره  
 وقد علم أن كل ما صدر منه على وفق الحكمة ومقتضاها الامر بالصبر والمكافأة وسأني زمان القتال بعده  
 وقوله بتأخير نصرته متعلق بحكم (قوله أي كل واحد من مرتكب الاثم الخ) اعلم أنه قال في الكشف أن  
 أواحده الشئين وأنه إذا قيل لا تطع أحدهما فالنهي عن طاعتهما جميعاً انتهى قيل وهو فاسد لاحتمال  
 أن يكون المطلوب ترك واحد منهما أي واحد كان لا ترك كل واحد فالتصحيح أنها في الاثبات لاحد الامرين  
 وفي النفي لكليهما وأما وهم أنه لو أتى بالواو زال الوهم بالكلمة فليس بشئ وتقريره ما قيل من أن أوا ليست  
 للتصريح حتى يرد ما ذكر بل للإباحة والمقام للمبالغة في النهي عن طاعتهما مجتمعتين ومنفردتين ولو قيل  
 لا تطعهما أوهم النهي عن طاعتهما مجتمعتين فلذا قيل لا تطع أحدهما ليدل منطوقه على النهي عن طاعة  
 أحدهما ونحوه على النهي عن طاعتهما بالطريق الاولى ولذا قال الزجاج أوهنا وكدمن الواو وعلم منه  
 أن أوفي الاباحة كمال الحسن أو ابن سيرين تدل على استحقاق كل منهما ذلك بالفضل والمز به ليدل على  
 الاجتماع بالطريق الاولى والاباحة من خارج وهو موافق لقول ابن الحاجب أوا لاثبات الحكم لاحد  
 الامرين وضعا فإن قامت القرينة على عدم المنع عن المعية فهي للإباحة وقال بعض الفضلاء أوفي الاثبات  
 لاحد الامرين وفي النفي لكليهما فمراد السائل أن واحداً الامرين فيحتمل ارادة النهي عنهما وجواز  
 طاعة أحدهما بشرط ترك طاعة الآخر والحرم المجموع فلم يأت بالواو ليدل على النهي عن كل منهما  
 وقوله الناهي عن أحدهما النهي عنهما لا يدفعه والجواب أنه أتى بأولي فبدلت كل واحد واحد لانه في النفي  
 لكل منهما لانه تقيض الإيجاب الجزئي السلب الكلي والواو لا تنفي هذا لانه في الاثبات للجمع وتفيه يحتمل

والتبعض فإن حلى أهل الجنة تختلف باختلاف  
 أعمالهم فلعلة تعالى يفيض عليهم جزاء لما عملوه  
 بأيديهم حلياً وأسواراً تتفاوت تفاوت الذهب  
 والفضة أو حال من الضمير في عالمهم باضممار قد  
 وعلى هذا يجوز أن يكون هذا للخدم وذلك  
 للمخدومين (وسقاهم ريسهم شراباً طهوراً)  
 يريد به نوعاً آخر يفوق على النوعين المتقدمين  
 ولذلك أسند سقيه إلى الله عز وجل ووصفه  
 بالطهورية فإنه يطهر شرابه عن الميل إلى  
 الذات الحسية والركون إلى ماسوى الحق  
 الذات الحسية جالسه ملتذاً ببقائه باقياً بقاءه  
 فينجزر لمطالعة جالسه ملتذاً ببقائه باقياً بقاءه  
 وهي منتهى درجات الصديقين ولذلك ختم بها  
 ثواب الابرار (أن هذا كان لكم جزاء) على  
 اضممار القول والاشارة إلى ماعده من نوابهم  
 (وكان سعيكم مشكوراً) مجازي عليه غير  
 مضع (اننا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً)  
 مفرقاً من جملة الحكمة اقتضته وتكرير الضمير  
 مع أن مزيداً لاختصاص التنزيل به (فأصبر  
 لحكمكم بذلك) بتأخير نصرته على كفار مكة  
 وغيرهم (ولا تطع منهم أعماً أو كفوراً) أي كل  
 واحد من مرتكب الاثم

أن يكون بنى أحدهما فتشبهه بالنهي عن التأفيف لا يصح وورده أنه لا شك أن أوفى جميع مواقعها الاحد  
 الشئتين ويعرض لهما. مع أن كل شك والاباحة وغير ذلك فإذا قلت اضرب زيد او عمرا فالمعنى اضرب  
 احدهما فقط وإذا قلت لا تضرب زيد او عمرا فالاصل أن معناه لا تضرب احدهما واضرب الآخر كما في  
 الامر لكنه بمعنى لا تضرب احدهما والاحد الاغلب عليه في غير الانبيات العموم فعنه لا تضرب زيد  
 ولا عمرا واحتمال غيره مرجوح والقرينة هناك افعلة لوصفه بانما وكفورا اذا المعنى لا تقطع من كان فيه  
 احدهما الوصفين فالنهي عن اجتماعيه يعلم بالطريق الاولى ولذا ارد القول بان أو هنا بمعنى الواو انتهى  
 محصله اذا عرفت هذا فقوله كل واحد في بكلمة كل لانه لو قال لا تقطع واحدا لم يفد ما اراده من عموم النهي  
 هنا وليس الواحد كالاحد في العموم فاقبل من أن الاولى طرح كل لايها مخالفا المقصود هنا لوجه له  
 وقوله الداعي لك اليه اشارة الى أن تعليق النهي بالوصفين ليس مجرد الدلالة على الانصاف بهذين الوصفين  
 بل للدلالة على ارتكاب ذلك والدعوة اليه فانه اذا قيل لا تقطع الظالم فهم منه لا تتبعه في الظلم ولولا ذلك كان ذكر  
 الاثم لغوا كما في الكشاف وقوله العالي في الكفر من صيغة فاعول (قوله وأول الدلالة على أنهم ماسيان)  
 كذا في بعض النسخ بالواو العاطفة قبل أو فهو وجه واحد مع ما قبله وفي بعضها ومن غيروا وفيها وجهان  
 كما في بعض الحواشي وهو ظاهر ودلتها على الاستواء فيما ذكر لما عرفت أنها وضعت للدلالة على أن الحكم  
 لاحد الشئتين من غير ترتيب جيج لاحدهما على الآخر وماعدها من المعاني بواسطة القرائن الخارجية  
 فليس فيه اشارة الى أن اللاباحة كما توهم فالمقصود الدلالة على ما ذكر لانه نهى عن اطاعة أحدهما  
 دون الآخر حتى تكون الواو أولى هنا (قوله والتقسيم الخ) دفع لما يقال كلهم كفرة فامعنى التقسيم  
 فيه بأن التقسيم ليس باعتبار ذواتهم حتى يكون بعضهم انما وبعضهم كفورا بل باعتبار ما دعوه له  
 فإن منهم من دعاهم ولا ثم ومنهم من دعاهم للكفر وقوله فان ترتب الخ أي ترتب النهي على الوصفين باعتبار  
 أن الحكم على مشتق يقتضى أن مأخذا الاشتقاق عنه له فقوله بأنه أي النهي لهما أي للوصفين المذكورين  
 وقوله يستدعي أن تكون المطاوعة الخ أي المطاوعة المنهى عنها وفي نسخة أن لا تكون فالمراد ضدتها  
 والاثم اذا أطلق يراد به غير الكفر وهو المراد (قوله وداوم على ذكره) اشارة الى شئتين الاول أن الامر  
 للداوم لانه لم يترك ذكره حتى يؤمر به والثاني أن قوله بكرة وأصيل كناية عن الدوام وقوله فان الاصيل  
 الخ أما تناوله للعصر فظاهر وأما تناوله للظهر فباعتبار آخره اذ الزوال وما يقرب منه لا يسمى أصيلا  
 وما قبل انه قد يسمى ذلك أصيلا لو سلم فهو ارتكاب لغير المعروف من غير ضرورة تدعوله والذي غره انهم  
 فسروه بالعسبة وهي تطلق على ما ذكر وهذا يقتضى أن هذه السورة ترتب بعد فرض الصلوات الخمس وهو  
 الظاهر (قوله وبعض الليل) لأن من تبعه ضمة وقوله فصل لان السجود مجاز عن الصلاة بذكر الجزء  
 وارادة الكل وقوله صلاة المغرب والعشاء يشتمل الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم الظرف الخ  
 يعنى للاعتناء والاهتمام بنظرها وتشريقه الدال على أنها كذلك بالطريق الاولى وليس المحصر كما لا يخفى  
 والكلفة المشقة لانه زمان الاستراحة من الاعمال والافراغ والخلوص لبعده عن الرياء والقاء على معنى  
 الشرطية فالتقدير ما يمكن من شئ فصل من الليل وهو يقيد أيضا بكيفية الاعتناء التام (قوله  
 وتهجد له طائفة طويلة) حمله على التهجد لانه بعد الصلوات كلها على تفسيره السابق اذ صلاة الليل  
 غيرها كذلك وأصل التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة القولية والفعلية فلذا فسر المصحفين بالمصلين  
 كما ذكره الراغب وفي تأخيرته وتأخير ظرفه ما يدل على أنه ليس بقرينة وأما كونه معبر عنه بالتسبيح فلا  
 دلالة له على ما ذكر كما قيل وقوله طائفة الخ اشارة الى أن التنوين لا تبعيض كما ترى قوله ليلا من المسجد  
 الحرام فيفيد أن تهجد من بعض ومقدار طويل من الليل فقد وصف بعض الليل الواقع ذلك فيه بالطول  
 فيفيد ما ذكر من غير تكلف ما قيل ان توصيف الليل بالطول ليس للاحتراز عن القصير لعموم زمان التهجد  
 بل لتطويل زمان التسبيح (قوله أمامهم) لأن يوم القيامة كذلك وجعله خلف ظهورهم معنى عدم

الداعي لك اليه ومن العالي في الكفر الداعي اليه  
 وأول الدلالة على أنهم ماسيان في استحقاق  
 العصيان والاستقلال به والتقسيم باعتبار  
 ما يدعو به فان ترتب النهي على الوصفين  
 مشعر بأنه لهما وذلك يستدعي أن يكون  
 المطاوعة في الاثم والكفر فان مطاوعتهما فيما  
 ليس باثم ولا كفر غير محذور (واذكر كرام  
 ربك بكرة وأصيل) وداوم على ذكره أو دم  
 على صلاة الفجر والظهر والعصر فان الاصيل  
 يتناول وقتيهما (ومن الليل فاسجد له) وبعض  
 الليل فصل له تعالى ولعل المراد به صلاة المغرب  
 والعشاء وتقديم الظرف لما في صلاة الليل  
 من مزيد الكلفة والخلوص (وسجد له ليلا  
 طويلا) وتهجد له طائفة طويلة من الليل  
 (ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم  
 أمماهم أو خلف ظهورهم)



الالتفات له والاستعداد ولذا قيل انه على الأول حال من يوم ما وعلى الثاني ظرف لقوله يذرون ولوجعل  
على وتيرة واحدة في التعلق مع أيضا وقوله الباطن بالموحدة والظاهر المشالة تفسير للثقل لكنه  
تفسير عما هو أخفى يقال به ظنه الحمل اذا انقله فجزءه أو شق عليه حله فكأنه توصيف لما يفيد أن في  
فعل مبالغة في الثقل وفي نسخة من الثقل الباطن وهي أحسن والاستعارة تصريحية أو ممكنة  
وتخييلية والكل ظاهر (قوله وهو كالتعليق لما أمر الخ) يعني في قوله ولا تطع الى هنا فكأنه قيل  
لا تطعمهم واشتغل بالاهم من العبادة لأن هؤلاء تركوا الآخرة للدنيا فانزلت أنت الدنيا وأهلها والآخرة  
وان هذا يفيد ترهيب محبي العاجل وترغيب محبي الآجل والأول على التمسك عن طاعة الآثم والكفور  
والثاني علة للامر بالطاعة (قوله وأحكمنا ربط مفاصلهم الخ) يعني الأسر معناه في اللغة الشد  
والربط ويطلق أيضا على ما يشد ويربط به ولذا سمي الأسر أسيرا بمعنى مربوط فنهت الاعصاب بالحبال  
المربوطة به بالقوى البدنية بها وألصقا كمال الأعضاء ولذا سمي هاربًا طائًا أيضا والعارف يقول فمن كان  
أسر من ذاته وسجنه دنياه في حياته فليسك مدة عمره ويتأسف على وجوده بأسره وقوله شدة الأسرى  
قوة أعصابهم وبدنهم (قوله يعني التثابة الثانية) يعني المراد بالتثابة إيجادهم في التثابة الثانية بعد  
الموت وقوله ولذلك أي لأن المراد للتثابة الأخرى الحقيقة عبر إذا الدالة على التحقق وجعل فيه تبديل  
الصفات بمنزلة تبديل الذوات فكان ذكر المثابة على هذا الإبهام وقته ومثله شائع كما يقول العظيم لمن يسأله  
الانعام اذا شئت أحسن اليك وقوله واذا تحقق القدرة وفي نسخة لتحقيق القدرة وهما بمعنى أن ابدال  
الناس بعد اعدام جنسهم وهو تبديل في الذوات لم يشأ الله ولم يقع فلما أريد هذا كان المناسب ان يدل  
اذا كما في قوله ان يشأ يذهبكم أي يا أيها الناس ويأت بأخرين لكنه لتحقيق قدرته عليه وتحقيق ما يقتضيه  
من كفرهم المقتضى لاستئصالهم جعل ذلك المقدور المهتد به كالحق وعبر عنه بما يعبر به عن المحقق وهو  
اذا المناسبة للمقام وهذا معنى ما نقل عن الزنجشيري من أنه انحاز ذلك لانه وعبد محبي به على سبيل  
المبالغة حتى كأن له وقاما معناه فلا وجه لقوله في الكشف لا انحاز نسبته اليه صحيحة وقد جاء في تطهيره في  
التزويل وان تولوا يستبدل قوما غيركم لأن النكات لا يلزم اطرادها وما قيل من أن كلمة الشك دخلت  
فيما تلاه على التولي لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط لا يحتمل جافيه من الغلط والخلال  
فتدبر (قوله تقرب اليه بالمعاصرة) يعني أن اتخذ السبيل اليه تعالى يكون بالمعاصرة الموصلة لتقربه  
ابصال السبيل للمعاصرة فهو غنيل هنا وقوله الوقت الخ يعني أن يشأ الله في محل نصب على الظرفية  
تقدير المضاف الذي ستمسده وقوله تعالى وماتشؤون الآية قال بعض الفضلاء معناه ماتشؤون شأ  
أي ماتشؤون اتخذوا سبيل إلى الله بدليل قوله في شاء اتخذ إلى ربه سبيلا أي لا تتخذون السبيل بعيشيتكم  
الآن يشأ الله اتخذواكم والمقصود أن مشيئة العبد في أفعاله الاختيارية غير كافية بل لا بد مع ذلك من  
مشيئة الله تعالى بلا استقلال للعبد ولا جبر من السيد بل أمرين أمرين يتحقق بالمشيتين فيكسب العبد  
ويخلق الرب وقوله عليا أي يعلم ما يتعلق به مشيئة العباد من الإيمان والتقوى وخلافه حكيم لا يشأ  
الاعلى وفق حكمته وهو أن يشأ العبد في شاء الرب لا العكس لئلا يتكلف من غير أفراد لا حدى  
المشيتين عن الأخرى فخير الأمور أوسطها اه (قوله مشيتكم) ردة على الزنجشيري حيث قال الآن يشأ  
الله يقسرهم عليها فانه تحريف من غير دليل والظاهر ما ذكره المصنف فان مفعول المشيئة يقدر من جنس  
ما قبله وزيادة القسر هنا نصف كما بينه شرح الكشاف (قوله بما يستأهل) بالهمزة ويجوز ابدالها  
ألفا أي بما يستحق وأصل معناه يصير أهلا وقد مر تحقيقه والقول بأنه لا يلائم المذهب الحق غير سديد  
فان علمه باستحقاق كل أحد ومجازاته كما يستحق لا يقتضى الوجوب عليه كما توهمه القائل فتدبره بعين  
الانصاف (قوله مثلا وعدا وكافا) بالهمزة في آخره بمعنى جازي ولم يقدر المذكور بعينه لانه لا يتعدى  
نفسه بل باللام كما يتدبر في نحو زيد امرت به جاوزت زيدا امرت به وقوله لم يطابق الخ دفع لما يقال  
من أنه لو رفع استغنى عن التقدير فلم كانت القراءة المشهورة بالنصب لأن المعطوف عليه وهو يدخل من

(يوما نقبلا) شدة استعارة من الثقل الباطن  
للحامل وهو كالتعليق لما أمر به ونهى عنه (نحن  
خلقناهم وشدنا أسرههم) وأحكمنا ربط  
مفاصلهم بالاعصاب (واذا شئنا بقلنا أمثالهم  
تديلا) وإذا شئنا أهلكناهم وبقلنا أمثالهم  
في الخلقة وشدة الأسر بمعنى التثابة الثانية  
ولذلك جى بأذا أو بدلنا غيرهم عن طبع وإذا  
لتحقق القدرة وقوة الداعية (ان هذه  
تذكيرة) الإشارة إلى السورة والآيات  
القرية (نحن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا)  
تقرب اليه بالطاعة (وماتشؤون الآن يشأ  
الله) وماتشؤون ذلك الوقت أن يشأ الله  
مشيتكم وقرأ ابن كثير أبو عمرو وابن عامر  
يشؤون بالياء (ان الله كان عليا) بما يستأهل  
كل أحد (حكيم) لا يشأ الاماقتضيه  
حكمته (يدخل من يشأ في رحمة) بالهداية  
والتوفيق للطاعة (والظالمين أعتلهم عذابا  
أليما) نصب الظالمين بفعل يفسره أعتلهم  
مثل أو عذابا وكافا ليطابق الجملة المعطوف عليها

بشأنه فعلية ولورفع كانت جملته اسمية فتقوت المطابقة بين المتعاطفين وهي أحسن وقوله وقرئ بالرفع في الشواذ وهي قراءة منسوبة لابن الزبير وحسنت لتأكيد الوعد بالامية فإنه يسهل فوات المطابقة وان كانت قراءة الجمهور أحسن لما مر ولأن الامر بالعكس لو حقق اسبق الرجعة الغضب (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هو حديث موضوع اللهم ارزقنا جنة وحريرا وحررا نأفجيرا وصل وسلم على أشرف مخلوقائك وآله وصحبه الذين طهرتهم من دنس المعاصي تطهيرا ونور قلوبنا بجمعهم وذكرهم تنويرا تمت السورة بحمد الله وعونه

### ﴿سورة المرسلات﴾

وتسمى سورة العرف ولا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية إلا أن بعضهم استثنى منها آية وهي وإذا قبل لهم اركعوا الايركعون

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أقسم بطوائف الخ) هو المراد بالمرسلات وكل طائفة مرسله وقوله متتابعة معنى قوله عرفا كما سيأتي تحقيقه وعلى هذا فالجوع المذكور كلها صفات للملائكة وقوله بأوامر الخ هو جمع مخصوص بالامر مقابل النهي ففيه اكفاء كتحقيقكم الحر وخص لأنه أهم لآلئ النهي يتضمن معناه وهو دع مشلا وتفسيره بالعذاب على أن الارسلان به بمعنى انفاذه وتأنيده فإنه لا وجه للتخصيص على ما مر كما قيل فيه بحث وإذا كان الامر موحى به فالباية في قوله بالاوامر للتعدية من أرسائه بالهدية ونحوه لا للملابسة كما قيل ويجوز أن تكون للملابسة بمعنى أنه أمرها بالذهاب والمرسل غير مذكور وحينئذ لا يكون من باب الاكفاء أو الامر بمعنى العذاب المأمور به على ما اختاره الزمخشري لكن كلام المصنف رحمه الله تعالى لا يوافق فيه من ظنه ووافق له فقد خلط قائل وقوله فعضن هو معنى العاصفات على أنه استعارة بمعنى المسرعات سرعة الرياح ولعدم انفصال السرعة عن الارسل عطف بالقاء (قوله ونشرن الشرائع الخ) تفسير للنشرات وعطف بالواو لعدم ترتبه بسرعة على ما قبله لأن النشر على هذا بمعنى الاشاعة للشرائع وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول وبقتضى زمانا فإذا لم يقرن بالقاء التعقيبية وإذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة كما فصله الامام ولا يتوهم أنه كان حقه ثم حينئذ لا يعلق القصد هنا بالتراخي ولم يندرك لكل موصوفا على حدة كافي الكشاف لعدم الحاجة اليه لاتحاد المتعاطفات في الذات والعطف انما هو لتزيل تغير الصفات منزلة تغير الذات كما في قوله

بالهفت زبابة للحرث الصابح فالغائم فالآيب

وقد مر في الصفات ولم يفسر النشر بنشر الاجنة لأن حقه التقديم على العاصفات فان أريد به ارادة العصف فحقه العطف بالقاء قائل (قوله ونشرن النفوس الموق بالجهل الخ) بالجهل متعلق بالموق والنشر على هذا بمعنى الاحياء وفيما قبله بمعنى الاشاعة وقوله بجأ وحين متعلق بقوله ونشرن ويجوز تعلقه بالجهل وتنازعهما فيه وقوله فالقن الخ قيل فالقارقات بمعنى المريدات للفرق ولولم يؤول بهذا كان الالتقاء مقدما عليه وقد يجاب بأن نفس الفرق مقدم على الالتقاء لأنه يحصل بمجرد نزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى والمتأخر عن الالتقاء هو العلم بالفرق فلا حاجة للتأويل بالارادة وقيل عليه أنه على تسليم صحته لا يدفع احتياج النشرات للقاء على ما فسر به اه وقيل عليه إذا أول النشر بارادته كان اللائق أن يقال بدل قوله يستدعي مهلة تجامعه وهو أن يكون الفرق نفس نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق بهذا المعنى مقدم على الالتقاء والمتأخر هو العلم به فلا حاجة للتأويل ويكون وجه اللعدول الى الواو بخصوصها بغير ضخمة ثم ان ترتب ارادة الفرق على ارادة نشر الشرائع محال تردد اذا الظاهر العكس وانما يحتاج لما ذكر اذا أريد بالصدر

وقرئ بالرفع على الابتداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هل أتى كان جزاؤه على الله جنة وحريرا

﴿سورة المرسلات﴾

مكية وآية اخسون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفنا والنشرات نشرات فالقارقات فرقافا للقبات (ذكرنا) أقسم بطوائف من الملائكة أرسلهن الله بأوامر متتابعة فعصفن عصف الرياح فما امتثال أمره ونشرن الشرائع في الارض أو نشرن النفوس الموق بالجهل بجأ وحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقن الى الانبياء ذكر اعذر المحققين أو نذرا للمبطلين

والنذر مطلق الوحي فليجوز (قوله أو بآيات القرآن الخ) عطف على قوله بطوارق لانه تفسير آخر  
فالمرسلات حقة الآيات والعرف على هذا بمعنى المعروف وقوله بكل عرف بيان لحاصل المعنى لا تفسير  
أعراب حتى يكون منصوباً بنزع الخافض كما توهم فانه مناف لكلامه الآتي في اعرابه ويجوز أن يكون  
بمعنى المتتابع لتزوله من مجمل كمال لا يخفى (قوله بالنسخ) متعلق بقصص لانه بمعنى أذهبن مجازاً من رسالة  
أو استغارة وقوله ونشرن الخ من النشر بمعنى الاشاعة وقوله وفرقن لوقال فقرقن بالفاء كان أولى  
وقوله فألقين الخ فاللقاء التثبيت والروح لانه يكون في الامور الثقيلة غالباً (قوله أو بالنفوس الخ)  
فالمرسلات صفة النفوس والمراد بكونها كاملة انها مخلوقة على صفة الكمال والعقل الهولاني والاستعداد  
لقبول ما كلفته وما خلقت لاجله تخاف لانه يلزمه أن نفوس الانبياء والاولياء كلها الله قبل تعلقها  
بأبدانها وتأباه حالة الطفولية فالمراد انها مشاركة للكمال لا ينبغي أن تسود به وجوه الطروس ومن عرف  
أن الارواح جنود مجنونة عرف حقيقة ما قلناه وقوله لاستكملها الضمير للنفوس ويجوز رجوعه للابدان  
والاولى أولى وهذا اشارة لمعنى قوله عرفاً واعرابه (قوله فقصن ماسوى الحق) أى اذهبنه بالنظر  
في الادلة الحقة وقوله ونشرن الخ تفسير للنشرات وذلك اشارة الى العصف أو الى ماسوى وأثره ما يصف  
به البدن من العبادة والاعمال وقوله بين الحق بذاته أى المتحقق بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود  
والباطل في نفسه أى المعدوم يقطع النظر عن استناده لواجب الوجود لان عليه الاحتياج لا يمكن  
لا الوجود عند المحققين وهو معنى كل شئ هالك الاوجهه وقوله فيرون الخ مترتب على الشرع المذكور  
وجعله تفسيره ناشئ من عدم الفرق (قوله بحيث لا يكون في القلوب الخ) فعنى القاءه تمكنه في القلوب  
والالسنه أو طرح ماعده وقوله أو بريح الخ فالمرسلات الرياح والمرسله للعذاب لان الارسل شاع في  
العذاب كما مر وهذا على تعدد الموصوف في المرسلات والنشرات وقوله فقرقن أى فرقن السحاب  
على البقاع وقوله تسبين الخ فالتجوز في اسناده (قوله وعرفا الخ) فالعرف المعروف من الجبل  
والاخصان والتكر المنكر مما يستحق عقلاً وشرعاً وهذا التفسير راجع الى الوجوه كلها يجعل كل مع  
مناسبة لا للاخير كالاخفى فن ذهب عليه ذلك فقد ارتكب شططا وقوله على العلة أى مفعوله وقوله  
من عرف الفرس عرف الدابة ما على قفاها من الشعر ومنه أخذ معنى التتابع ثم صار حقيقة عرفية قال  
البطيوسى يقال طار القطا عرفاً فافى بعضه وجاء القوم عرفاً عرفاً كذلك وقوله أرسلن للأحسن  
اقتصر عليه لانه الاغلب وغيره يعلم القياس عليه وقيل لان عذاب الاعداء احسان للاولياء (قوله محاً  
الاسماء) أى ازالها وتفسيره بلازمه وقوله أندر قياس مصدره الانفعال وهذا على خلاف القياس  
وقيل انه اسم مصدر لان فعلاً لم يعهد في مصدر الانفعال وقيل مصدر نذر بمعنى أنذرو فيه نظر وقوله بمعنى  
المعذرة وهو مصدر مجيى وتعبيره ليظهر مغايرته للمعذر وقوله أو بمعنى العاذر الخ أى صفة بمعنى الفاعل  
(قوله ونصهما على الاولين الخ) الاولان كونه صذر أو بجعل الفاعل المصدر وما لهما المصدرية فلذا  
كان نصبه على العلية فهو مفعول لاجله أو بدل من مصدر وعلى الاول العامل فيه الملقيات أو ذكر اقبل  
وهو على الشان معذرة لانه سبب النجاة وهو معنى الداعى للمعذرة وفيه نظر (قوله أو البدلية من ذكرنا  
الخ) انما أوله مجاز كرتصح البدلية فاذا فسر بالوحي كان فيه اعذار وانذار فهو بدل بعض لان الوحي  
يغمره وغيره فاذا فسر الذكر بالمدكور والعام لما ذكره كان بدل كل من كل لان التوحيد والايان اعذار  
والشرك والكفر انذار فهو بدل كل من كل والظاهر حينئذ أن المذكور بمعنى التدكير والعظة والترغيب  
والترهيب (قوله بالحالية) يعنى من الملقيات والضمير المستتر فيها وظاهره أنه على الاولين غير جائز  
ولامتنع منه فان المصدر يكون حالاً بالتاويل المعروف في أمثاله وقد صرح به المعرب أيضاً لكنه على  
خلاف القياس فكانه غنى أنه لا يجوز اذا جري سماعاً على وفق القياس وقوله بالتخفيف أراد به سكون الذال  
وما عداه ولا منهم من ضمهما ومنهم من خففهما ومنهم من ثقلهما كما فصل في النشر (قوله جواب

أو بآيات القرآن المرسله بكل عرف الى شمله  
عليه الصلاة والسلام فقصن سائر الكتب  
والادبان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم  
في الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل  
فألقين ذكر الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس  
الكاملة المرسله الى الابدان لاستكملها  
فقصن ماسوى الحق ونشرن أثر ذلك في  
جميع الاعضاء فقرقن بين الحق بذاته والباطل  
في نفسه فيرون كل شئ هالك الاوجهه فألقين  
ذكرنا بحيث لا يكون في القلوب والالسنه الا  
ذكر الله تعالى أو بريح عذاب أرسلن فقصن  
وربما رجحة نشرن السحاب في الجو فقرقن  
فألقين ذكر أى تسبين له فان العاقل اذا شاهد  
هوبهم وآثاره ذكر الله تعالى وتذكر كمال  
قدرته وعرفا ما يقضي التكر واتصاه على  
العلة أى أرسلن للاحسان والمعروف  
أو بمعنى المتتابعة من عرف الفرس واتصاه  
على الحال (عذراً أو نذراً) مصدران لعذر  
اذا حكا الاسماء وانذر اذا خوف أو جعان  
لعذر بمعنى المعذرة ونذر بمعنى الانذار  
أو بمعنى العاذر والمندرونصهما على الاولين  
بالعلة أى عذر للمحققين أو نذر للمبطلين  
أو البدلية من ذكرنا على أن المراد به الوحي  
أو ما يعم التوحيد والشرك والايان والكفر  
وعلى الثالث بالحالية وقرأهما أبو عمرو  
وحزرة والكسائي وحفص بالتخفيف (انما  
توعدون لواقع) جواب  
قوله وما عدا هؤلاء الخ كذا في النسخ وهو غير  
محرم وعبارة الشيخ زاده قوله بالتخفيف أى  
باسكان الذال فيهما وقرأ الباقون بتحريرهما  
بالضم اه

القسم) وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه ان الذي توعدونه الخ يشير الى ان ما موصولة وان كتبت  
متصلة ونفسها بما ذكر وقوله كائن لا محالة الخ التأكيد فيه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد  
التعبير به التحقق كالمأخوذ (قوله بحيث اذا ذهب نورها) وفي نسخة محقت أو أذهب نورها فعلى  
الاولى المقصود من محو هاهنا نورها هو تفسير واحد وعلى الثانية اما ان يفسر بالحق وهو اذ هاهنا  
بالكلية واعدام ذاتها وبذهاب النور فله تفسيران وقوله صدعت أي شقت والصدع والقرع بمعنى الشق  
وقوله ينسف بالنسف بكسر الميم آلة التسف وهو التقرير والازالة قال تعالى فقل ينسفها ربي نسفا  
(قوله عين لها وقتها) فسر الزحشرى التوقيت هنا بتبين الوقت الذي فيه شهادة الرسل على الامم قال  
والوجه ان معنى أقت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة وتحقيقة ان التوقيت اذا كان  
بمعنى التعيين والتحديد للوقت لا يقع على الذوات الا بانها رلان الوقت الحدث لا الخلق ويحيى بمعنى كونه  
منتهيا الى وقت محدد فيقع عليها دون اضرار اذا كان بينهما ملازمة وجعل هذا هو الوجه لان القيامة  
وقت شهادة الرسل لا وقت يبين فيه وقت شهادتهم وحضورهم واذا الرسل الخ يقتضى ذلك لان اذا أكرمته  
أكرمته زمان اكرام المخاطب مدلول اذ اسواء كان معمول الجزاء ولا هذا زبدة ما في الكشف وبه يعلم  
تحقيق كلام المصنف رحمه الله تعالى وذكره الحضور والشهادة في الاول دون الثاني اشارة الى الاحتياج فيه  
الى الاضمار وقوله بمصولة أي الوقت متعلق بعين للاشارة الى ان تعيينه فيه بوقوعه لابان بعين فيه وقت  
غيره لذلك فالتعيين هو الحصول وبيانه بما يعطى عن وجهه لئلا يوهام أن بلوغ الوقت أمر نسبي بين البايع  
ونهاية الميقات التي هي وقت وليس عين الوقت ولا صفة فيوصف به ويستند الى الحدث والحدث من غير  
تقدير كبلغت الرسل ميقاتها وهي بالغة له ودرجته بخلاف تعيين الوقت وتبينه فانه باعبار المعين بالفتح  
صفة الوقت والوقت وصفته لا يحتمل على الحدث بدون تقدير فاقبل من أن عدم احتياج الثاني للتقدير  
محتمل بحيث لا يلتفت اليه لانه ناشئ من قلة التدبر فانهم (قوله فانه لا يتعين لهم قبله) لان من الميقات  
ولا بعده كما علم من قوله بمصولة وقوله بلغت بالتشديد وصيغة المجهول أو بالتخفيف والمعلوم وهو الوجه  
الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه ترجحه لما فيه من عدم الاضرار وشأنه كون الشيء طرفا لنفسه كما قبل  
وقوله على الاصل لان الهمزة مبدلة من الواو المضمومة وهو أمر مطرد كما بين في عمله (قوله يقال الخ)  
يعنى لا ي يوم متعلق بأجلت والجملة مقول قول مضمر هو جواب اذا وصال من مرفوع اقتت والمعنى ليوم  
عظيم آخرت أمور الرسل وهو تعذيب الكفرة واهانتهم وتعظيم المؤمنين ورعايتهم وظهور ما كانت  
الرسل تذكروهم من أحوال الآخرة وأمرها ولذا اعظم شأن اليوم وهو بالاسم تفهما كما أشار اليه  
المصنف رحمه الله تعالى بقوله وهو تعظيم الخ (قوله بيان ايوم التأجيل) يعنى أنه بدل منه معين له وقيل  
متعلق بمقدرة تقديره أجلت وقيل لانه معنى الى وقوله ومن أين الخ كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله بذلك  
الاشارة ليوم الفصل والتكذيب به انكار البعث (قوله مصدر الخ) ومعناه هلاك وكان حقه النصب  
بفعل من لفظه أو بمعناه فرفع على أنه مبتدأ وسوغ الابتدائه وهو نكرة أنه للدعاء فهو سلام عليكم وهو  
من المسوغات كما بين في النحو وفائدة العدول ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من الدلالة على الثبات  
والدوام ولم يجعل المصنف رحمه الله تعالى ما ذكره مستوعبا كافي الكشف بل وجهه للعدول اشارة الى  
الاعتراض عليه وقوله ظرفه أي يتعلق به لانه مصدر أو صفة لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله وقرئ الخ  
هي قراءة شاذة قرأها قتادة وهلكه معنى أهلكه مخالف للمشهور واستعمله (قوله ثم نحن تتبعهم الخ)  
قدرا المتبادر ليضع به الاستئناف على العادة في أمثاله وقد قيل انه لاحاجة اليه ويجوز عطفه على قوله  
تعالى ألم نهلك الخ وكونهم كفار مكة معلوم من المضارع فيكون نهديدا واخبارا عما يقع بعد الهجرة  
كبدور وقوله فيكون الاخرين الخ لانه لم يقع ادراك هلاك كفار مكة فالمراد بهم بعض أمم الانبياء  
السالفة أيضا كما بينه المصنف رحمه الله تعالى وقوله مثل ذلك الفعل الاشارة لما قبله أو لما بعده وقوله

القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجي  
القيامة كان لا محالة (فاذا النجوم طمست)  
بحيث اذا ذهب نورها (واذا السماء فرجت)  
صدعت (واذا الجبال نسفت) كالحب  
ينسف بالنسف (واذا الرسل أقتت) عين لها  
وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم  
بمصوله فانه لا يتعين لهم قبله أو باغت ميقاتها  
الذي كانت تنتظره وقرأ أبو عمرو وقت على  
الاصل (لا ي يوم أجلت) أي يقال لا ي يوم  
آخرت وضرب الاجل للجمع وهو تعظيم  
اليوم وتعجب من هوله ويجوز أن يكون  
ثاني منفعلى أقتت على أنه بمعنى أعلت  
(ليوم الفصل) بيان ليوم التأجيل (وما  
أدراك ما يوم الفصل) ومن أين تعلم كنهه  
ولم تر مثله (وقيل يومئذ للمكذبين) بذلك وويل  
في الاصل مصدر منصوب بانهار فله عدل به  
الى الرفع للدلالة على ثبات الهلاك لا مدعوق عليه  
وبومئذ ظرفه أو صفته (ألم نهلك الاولين)  
كقوم نوح وعاد وثمود وقرئ نهلك من هلكه  
بمعنى أهلكه ثم تتبعهم الاخرين أي ثم  
نحن تتبعهم نظرا عنهم ككفار مكة وقرئ بالجزم  
عطف على نهلك فيكون الاخرين المتأخرين  
من المهلكين كقوم لوط وشعيب وموسى  
عليهم السلام (كذلك) مثل ذلك الفعل

(تفعل بالجرمين) بكل من أجرم (ويل يومئذ للمكذبين) بآيات الله وأنبياؤه فليس تكريرا وكذا ان أطلق التكذيب أو علق في الموضعين بواحد لثا الويل الأول لعذاب الآخرة وهذا اللاهلا في الدنيا ٢٩٨ مع أن التكرير للتوكيد حسن شائع في كلام العرب (ألم تخلقكم من ماء مهين) نطفة مذرة

ذليلة (فجعلناه في قرار مكين) هو الرحيم (إلى قدر معلوم) إلى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة (فقد رنا) على ذلك أو فقدرناه ويدل عليه قراءة نافع والكسافي بالتشديد (فتم القادرون) نحن (ويل يومئذ للمكذبين) بقدرتنا على ذلك أو على الاعادة (ألم نجعل الأرض كفاتا) كافتة اسم لما يكفت أي يضم ويقبض كالضمائم والجماع اسم لما يضم ويجمع أو مصدر نعت به أوجع مكافت كضام وصيام أو كفت وهو الوعاء أجرى على الأرض باعتبار أقطارها (أحياء وأمواتا) منتصبان على المفعولية وتنكيرهما للتخفيف أولان أحياء الأنس وأمواتهم بعض الأحياء والأموات والحالسة من مفعوله المحذوف للعلم به وهو الأنس أو بفعل على المفعولية وكفانا حال أو الحال فيكون المعنى بالآحياء ما ينبت وبالأموات ما لا ينبت (وجعلنا فيهما راسي شجحات) جبالا ثوابت طوايا والتسكير للتخفيف أو لاشعار بأن فيها ما لم يعرف ولم ير (وأسقينكم ماء فراتا) بخلق الأنهار والمنايع فيها (ويل يومئذ للمكذبين) بأمثال هذه النعم (انطلقوا) أي قال لهم انطلقوا (إلى ما كنتم به تكذبون) من العذاب (انطلقوا) خصوصا وعن يعقوب انطلقوا على الأخبار عن أمثالهم للأمر اضطرابا (إلى ظل) يعني ظل دحان جهنم كقوله تعالى وظل من مجموع (ذي ثلاث شعب) ينشعب لعظمته كما ترى الدخان العظم يتفرق تفرق الذوائب وخصوصية الثلاث آتالان بحجاب النفس عن أنوار القدس الحس والخيال والوهم أولان المؤدى إلى هذا العذاب هو القوة الواهمة الخالة في الدماغ والغضبية التي في عين القلب والشهوية التي في بواره ولذلك قيل شعبة تقف فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره (لا ظليل) تهكم بهم وردلما وهم لفظ الظل (ولا يغني عن اللهب) وغير مغني عنهم من حر اللهب شيئا (إنها ترمي بشرر كالقصر) أي كل شريرة كالقصر في عظمها ويؤيده أنه قرئ بشرار

بكل من أجرم إشارة إلى ما في الجمع المعروف من العموم (قوله فليس تكريرا) لاختلاف متعلقهما كذا ذكره أو يحمل أحدهما على الآخرة والآخرة على الدنيا مع أن الثاني كيد أمحر حسن لاضيفه وقوله مقدار معلوم هو مدة الحمل المعروفة وقوله نحن هو المخصوص بالمدح وقوله بقدرتنا إشارة إلى ما من عدم التكرير بتغيير المتعلق ونحوه (قوله اسم لما يكفت) أي يضم يقال فكفت الله إليه أي قبضه ولذلك سميت المقبرة كفتة وكفانا والمراد بالاسم اسم الجنس أو اسم الآلة لأن فعلا كثر فيه ذلك كما مر تحقيقه في إمام وقوله أو مصدر كفتال أول بالمشتق ونعت به كرجل عدل وهو معطوف على قوله اسم وقوله كافت أي قطر كافت كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى فن قال على تأويل الأرض بالمكان أو النسب لم يصيب وقوله أو كفت بكسر الكاف وسكون الفاء كفتح وقداح وقوله وهو الوعاء لا ينشأ كون الكفات بمعنى الوعاء أيضا مع أن ما في القاموس ليس معنى الوعاء كما توهم وقوله أجرى على الأرض لأنه مفعول ثان وهذا توجيه له على وجهي الجمع والأرض مفردة (قوله منتصبان على المفعولية) الظاهر أن ناصبه كفانا وهو ظاهر على المصدرية وكونه جمع كافت لا على كونه اسم آله فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وحسنه فيقدر فعل ينسبه من لفظه كما صرح به ابن مالك في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتخفيف يجعل السنين للتعظيم والتكثير أي أحياء وأمواتا لا تعد ولا تحصى ولوعرف بالآدم الاستغراقية جاز وهذا يحمله أيضا ولا ينافيه أو يقال تنوينه للتقليل أو التبعية لأن المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن وغير كثير كما لا يخفى (قوله من مفعوله المحذوف) لأن تقديره كفانا آياهم أو آياكم وكفانا بالانس لانهم المقبورون دون غيرهم (قوله أو بفعل) على أنه مفعول ثان بتقدير مضاف أي ذات أحياء وأموات وقوله أو الحال وفي نسخة أو الحالية وقوله فيكون المعنى الخ أي على هذين الوجهين الآخرين وقوله ثوابت طوايا لاف ونشر لراسي شجحات وقوله ما لم يعرف الخ كما في الأرض التي لم تعمور والجزائر الغامرة ولا حاجة إلى جعل ضمير فيها للجمال وتفسير ما لم يعرف بالجمال السماوية فانه تفسر بما لم يعرف (قوله أي يقال لهم انطلقوا) قدرا ليقول ليرتبط بقلبهم فيقدر مفعولا لهم ونحوه وضمير لهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله عن يعقوب هو أحد الروايتين عنه وقوله على الأخبار أي بصيغة الماضي لا الأمر وهو استئناف ياتي كأنه قيل فما كان بعد الأمر فقيل انطلقوا الخ فسقط قول السمعين انه كن الظاهر أن يقتصر بالفاء كما تقول قلت له اذهب فذهب فتركها ليس بواضح وقوله خصوصا يعني الثاني ليس تكرير الأول لتقييده بقيود ليست فيه فقيه رذعي الريح شري في قوله انه تكرير للأول ومنه يعلم وجه اختيار الاستئناف على الاتيان بالفاء الدالة على امتثال الأمر لأنه كان يقتضي الاقتصار على ذكر الأمور به فالقول بأنه موضع الفاء سهو مع أنه قد يقال ان تجريد من الفاء أدل على الامتثال لاهامه تقدمه على الأمر فتدبر (قوله ظل دحان جهنم) فهو استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلم من الدخان بالظل وفيه ابداع لان الظل لا يعلو والظل وقوله تفرق الذوائب أي كنفرك الذوائب فيه تشبيه بليغ وقوله لأن حجاب النفس الخ المراد بالحس الخواص الظاهرة أو الحس المشترك أو ما يشعلاهما والمراد بالخيال القوة التخيلية يعني فليكون الحجب ثلاثة جعلت الشعب بعددها وتحقيق هذه الخواص مفصل في الحكمة وتفسير القرآن بمثله تعسف اقتدى فيه بالامام وقوله فوق الكافروهي الواهمة لانها في الدماغ وما بعده العصبية والشهوية وهو ظاهر (قوله تهكم الخ) لأن الظل لا يكون الا ظليلا أي مظللا فنفسه عنه للدلالة على أن جعله ظلا تهكم بهم ولانه رجايتوهم ان فيه راحة لهم فنفى هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل من مجموع لا بارد ولا كريم وقوله غير مغني الخ إشارة إلى أنه صفة لظل أيضا ومغني بمعنى مفيد ومجد وعدي بعن لتضمنه معنى مبعده (قوله كل شريرة كالقصر) إشارة إلى أن شرراهم جنس جمعي واحد شريرة وهو مؤول هنا أي كل واحد منه كالقصر وجعله على ذلك لدلالة ما بعده عليه ولانه أبلغ وأنسب بالمقام وقوله ويؤيده الخ الظاهر أنه بفتح الشين جمع لا مفرد وهي قراءة عيسى لانها



وقيل هو جمع قصرة وهي الشجرة الغليظة وقرئ بالقصر بمعنى القصور كرهن وروهن ٢٩٩ وكالقصر جمع قصرة كحاجة وحوج والهائم الشعب كانه

لاهم انزل على أن المشبه بالقصر واحد كافي القراءة المشهورة ويحتمل أنه بكسر الشين كما قرأه ابن عباس فانه جمع أيضا الشجرة كرقبة وزفاب وان احتمل جمع شرا أيضا كما ذكره المغرب ومن قال ان هذا متعين فقد ادعى ما لم يقم عليه دليلا (قوله وقيل هو جمع قصرة) فهو كقرورة فهو حينئذ من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج للتأويل بما روى كذا ما بعده وقوله كالقصر بضمين كرهن وادعاء أنه مقصور من القصور بخالف للظاهر لان مثله ضرورة أو شاذ نادر وقوله كالقصر بكسر ثم فتح جمع قصرة بفتحين وحوج بكسر الحاء وفتح الواو بخالف للقياس ومقتضاه جمع كقيم فورد على الأصل شاذا وقوله والهائم للشعب أى فى قوله انها وقيل لهم لم يعلمه من السياق وقال ابن السبكي في ثلثاته القصر بفتحين أصول النخل وقيل أعناقها وبذلك فسرت قراءة من قرأ بفتح الصاد اه وفى كتاب النبات الحبة لها فسر تان التختة تسمى حشرة والفوقية قصرة وقوله كالقصر فشببه الشرر بما يطابق من تلك القشرة انتهى وهو غريب (قوله جمع جمال) فهو جمع جمال بالكسر جمع جل أو اسم جمع له وقوله سودمزال كلام عليه فى البقرة وقوله الكثرة من جمع الجمع وقوله بما يستحق بصيغة المجهول أو المعلوم والتقدير بما يستحق التقوية أو الاصغاء له فلا ينافى ما ورد فى غير هذه الآية من النطق لانهم نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه أو المراد نطق حقيقة لكن المواقف متعددة ففى بعضها ينطقون وفى بعضها لا ينطقون ومثله كثير فى القرآن (قوله وقرئ نصب اليوم) أى فى قوله هذا يوم لا ينطقون والقراءة المتواترة هنا الرفع على الخبرية ونصب فى بعض الشواذ ما على انه خبر لكنه بنى على الفتح لضافته للجملة ولما حقه البناء أو منصوب على الظرفية وهذا الشاذ لما ذكرناه الحبر مقدر والتقدير هذا الذى ذكر من الوعيد واقع فى يوم لا ينطقون والى الشافى أنار المصنف رحمه الله تعالى وقدم الكلام فيه فى آخر المائدة وقرئ هنا بالفتح لكنه متواترة وهنا شاذ (قوله عطف فيعتذرون الخ) يعنى لم ينصب فى جواب الذى ليفيد نفي الاعتذار مطلقا إلا عذر لهم ولا يعتذرون ولوجعل جوابا بدل على خلافه فلا وجه لما قيل بعدم الفرق بينهما وانما قرئ بهذا للمحافظة على رؤس الآية كما بينه النجاشي فان قلت هذا ينافى ما فى سورة غافر كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فى قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من أنهم يعتذرون ولا ينفعهم العذر ولا يعتذرون لعدم الاذن قلت ان لم يوفق بينهما فحمل هذا على قوم وذال على آخرين وليس التعقيب المذكور هنا فى مجرد الاخبار كما قيل لأن المراد لا يؤذن لهم فى النطق مطلقا وفى الاعتذار والنفي الثانى مترتب على الاول فى الواقع وفيه نظر (قوله تقرير رويان للفصل) لانه لا يفصل بين الحق والمبطل الا اذا جمع بينهم وقوله تقرير الخ لانه كقولك اصنع ما شئت وقوله فى مقابلة المكذبين يعنى لم يحمل المتقين على غير العصاة بل على ما يشملهم لوقوعه فى مقابلة المكذبين يوم الدين وهم كثرة المشركين هنا وفيه رد على المعتزلة القائلين بخلود العصاة فانهم استدلوا بظاهر هذه الآية وما شاكلها (قوله مستقرون الخ) قدره لانه مستقر خبر والاشارة الى انه حقيقة لا كلال المكذبين وأنه كما بين عن جميع انواع الرفاهية وقوله أى مقولا الخ يعنى انه حال من ضمير المتقين فى الخبر بتقدير القول كما ذكره وقوله فى العقيدة فسر به ليعلم المؤمنين فيكون على وفق ما فسر به المتقين وقوله تحض بصيغة الماضي أو بالمضارع والنون للعظمة فيه وهو بيان للمراد بالهلاك المدعوى عليهم هنا بأنه هلاك وعذاب مؤبد وقيل انه كلام مستأنف وفيه نظر وقوله ونلصومهم الخ من قوله انا كذلك نجزي المحسنين (قوله تذكروا لهم بحالهم الخ) فيكون الامر بفرض أنه قيل لهم فى الدنيا ذلك والا فلا تنبذ لهم ثم فكيف يؤمرؤ به وقيل انه يقال لهم فى الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط باطرافه حينئذ ولذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله انكم مجرمون فى الكشف انه تعليل لما تقدمه يدل على أن كل مجرم نهايته تتم أيام قليلة بالا كل ثم يبقى فى عذاب وهلاك أبدا ولذا قال المصنف رحمه الله تعالى بعده حيث عرضوا الخ (قوله أطيعوا الخ) فاذ كر كناية عن الانقياد والخضوع لان الخطاب للكفرة فيناسب تفسيره بما ذكرناه وهو على ظاهره لما رواه من الحديث المذكور وقد رواه أبو داود والطبرانى وغيرهما وهذا

جالات) جمع جال أو جالة جمع جل (مصر) فان الشرار بما فيه من التارية يكون أصغر وقيل سود فان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه فى العظم وهذا فى اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرأ حمزة والكسائي وحده فص جملة وعن يعقوب جالات بالضم جمع جمالة وقد قرئ بها وهى الحبل الغليظ من حبال السفينة شبهه بها فى امتداده والتفافه (ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون) أى بما يستحق فان النطق جمالا ينفع كلالنطق أو بشئ من فرط الدهشة والحيرة وهذا فى بعض المواقف وقرئ بنصب اليوم أى هذا الذى ذكره واقع يومئذ (ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين) عطف فاعتذرون على يؤذن ليدل على نفي الاذن والاعتذار عقوبة مطلقة ولو جعله جوابا لبدل على أن عدم اعتذارهم لعدم الاذن وأوهم ذلك أن لهم عذر لكن لم يؤذن لهم فيه (هذا يوم الفصل) بين الحق والمبطل (جمعناكم والاولين) تقرير رويان للفصل (فان كان لكم كيد فكيدهم) تقرير لهم على كيدهم للمؤمنين فى الدنيا واظهار لعجزهم (ويل يومئذ للمكذبين) اذ لا حيلة لهم فى التخلص من العذاب (ان المتقين) من الشرك لانهم فى مقابلة المكذبين (فى ظلال وعيون وقوا كما ما يشتهون) مستقرون فى انواع الترفه (كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون) أى مة ولا لهم ذلك (انا كذلك نجزي المحسنين) فى العقيدة (ويل يومئذ للمكذبين) تحض لهم العذاب المخلد ولخصومهم الثواب المؤبد (كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون) حال من المكذبين أى الويل ثابت لهم فى حال ما يقال لهم ذلك تذكروا لهم بحالهم فى الدنيا وما جنوا على أنفسهم من اضرار المتاع القليل على النعيم المقيم (ويل يومئذ للمكذبين) حيث عرضوا أنفسهم للعذاب الدائم بالمتع القليل (واذا قيل لهم اركعوا) أطيعوا واخضعوا أو صلبوا أو أركعوا فى الصلاة اذ روى أنه نزل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيفا بالصلاة



أما أن يحل بقوله للمكذبين كأنه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين إذا قيل لهم اركعوا الخ أو بقوله  
 أنكم مجرمون على الالتفات كأنه قيل هم أحق بأن يقال لهم كانوا وتعتوا ثم علمه بكونهم مجرمين وكونهم  
 إذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا في الكشف نقلا عن الحواشي (قوله لا ينبغي) كذا صرح رواية في الحديث  
 من التحيية بالجيم والباء الموحدة وهي الاغتناء على هيئة الركع أو الساجد ووقع في بعض النسخ لا تحيى  
 بنونات وحامه ملة ولكن الذي رواه البخاري هو الأول وقوله فأنها الضمير للهية أو للفعلة أو للتحيية  
 المفهومة من الفعل وقوله مسبة أى عار يستحق فاعله السب كفى قولهم الولد مجبنة (قوله واستدل  
 به الخ) اذ لو لم يكن الوجوب ليدوموا بالترك مطلقا وعدم الامتثال ودلالته على مخاطبة القروع لانهم أمروا  
 الصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فالويل مخاطبوا وتجب عليهم ما عذبوا وعوقبوا على تركها والكلام عليه  
 مفصل في الأصول وقدم الكلام عليه أيضا (قوله بعد القرآن) قالوا انه على أسلوب بعد ذلك تنبيها  
 على أنه لا حديث يساويه في الفضل أو يذاته فضلا عن أن يفوقه ويعلمه فلا حديث أحق بالايمن منه يعني  
 البعدية للفتاوت في الرتبة كمن هنا وقوله من قرأ سورة والمرسلات الخ حديث موضوع كغيره مما مر  
 تحت السورة بمحمد الله والصلاة والسلام على سيد الانبياء العظام وآله وصحبه الكرام

### (سورة النبأ)

وتسمى سورة عم يساء لون وهي مكية بالاتفاق وآياتها أربعون وأحدى وأربعون

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله أصله عما حذف الآلف) وقد قرئ به على الأصل في الشواذ وهو مخالف للاستعمال واختلفوا  
 في الداعي له والعلل النحوية حالها في الضعف معلوم فقال الزجاج لأن الميم فيها غنة فشارك الآلف مخزجا  
 في ذلك فكأنها حرف مكرر فتحتاج للتخفيف وهذا يقتضي حذفها من ما الموصولة وأوجب بأنما تقتضت  
 بالصلة ولذا لم تحذف من ماذا المركبة وقيل لما خرج عما هو حقه من الصدارة ضفت فطرا عليه التفسير  
 وتركبه مع الجار نقل فاقضى التخفيف وقيل حذفت تفرقة بينها وبين الموصولة وخص بالجر لثبوت  
 الاتصال وقيل لكثرة الدوران وأورد عليه أن التفرقة تحصل بالعكس فلا بد من ضخمة لكثرة الدوران  
 فلا يستقل الأول وجها واثبات الكثرة فيه دون غيره دون خرط القناد وقيل اخض لتقدمه لأن الشيء  
 يستل عنه ثم يخبر فخص بالتصرف لتقدمه وفيه نظرو قد تقدم في الصف ما فيه (قوله لما مر) قد تقدم ما فيه  
 إلا أنه قيل حذف منه الآلف ما فرقا بين ما الاستفهامية وغيرها وأقصده اللفظة لكثرة استعمالها انتهى  
 وفيه ان حذف الآلف من ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر عليها لازم واجب كافي للكشاف ثم قال  
 ولم تحذف من غيرها للفرق ودفع الالتباس وحصول التخفيف ولم يعكس لكثرة استعمال ما الاستفهامية  
 خافه أحسن من عبارة هذا القيل فتأمل (قوله ومعنى هذا الاستفهام تغني شأن ما يساء لون عنه)  
 يعني أن الاستفهام لصدوره عن علام الغيوب لا يمكن جملة على حقيقته فجعل مجازا عاذا ذكر وقيل عليه  
 انه لا يليق بشأنه أن يكون شيء عظيم مشبها بما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية ورد بأنه ورد على طرز  
 مخاطبات العرب فالاستفهام أو التشبيه بالنسبة الى الناس ولذا قال بعض المتأخرين انه جاء على نهج  
 الاستفهام اشعارا بأنه خارج عن دائرة علوم الخلق اعظمته فخفه أن يعنى به ويسأل عنه فلا حاجة الى أن  
 يقال ان الاستفهام مجرد للتغني بقطع النظر عن الخفاء وغيره ولا يرد ما توهمه بعض فضلاء العصر من أنه  
 حيث يمكن ابقاؤه على معناه الحقيقي حتى يجاب بأنه عدل الى المجاز لانه أبلغ فتدبر (قوله كأنه لفخامته  
 خنى جنسه) قد علمت ما يرد عليه ودفعه فهو استعارة تبعية فتشبه الامر المحقق شأنه بما يخفى جنسه  
 على الناس لا على السائل والمتكلم فيسأل عنه لاتقاء نظيره ويستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما أوضحه  
 المصنف رحمه الله تعالى (قوله والضمير لاهل مكة الخ) وان لم يسبق ذكرهم للاستغناء عنه بحضورهم حسا

فقالوا لا ينبغي أى لا تركع فانها مسبة وقيل هو  
 يوم القيامة حين يدعون الى السجود فلا  
 يستطيعون (لا يركعون) لا يمشون  
 واستدل به على أن الامر للوجوب وأن  
 البكة أو مخاطبون بالقروع (ويل يومئذ  
 للمكذبين فبأى حديث بعده) بعد القرآن  
 (يؤمنون) اذ الم يؤمنون به وهو مجزى ذاته  
 مشغل على الخبيج الواضحة والمعاني الثمينة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
 والمرسلات كتب له انه ليس من المشركين  
 \* (سورة النبأ)

مكية وآياتها أربعون  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 \* (عم يساء لون) أصله عما حذف الآلف  
 لما رومعنى هذا الاستفهام تغني شأن  
 ما يساء لون عنه كأنه لفخامته خنى جنسه  
 فيسألون عنه والضمير لاهل مكة كانوا

قبل مع ما في الترتيب من التحقير والاهانة للاشعار بأنه مما يصان عنه مساحة الفكر والحكيم ولا يتوهم  
العكس لمنع المقام عنه فلا يريد أن ترك إيهام خاتمته وتعيينه لعظمته وعلو صيته حتى يعلم وإن لم يذكر  
كما توهم ونحوه هي روادتي وقوله يتساءلون عن البعث الخ وتخصيصه بالبعث لأن قوله لم يجعل الأرض  
الخ من أدلته كاستراة فسقط ما قيل أنه يجوز أن يكون عن القرآن أو النبوة أو غير ذلك (قوله أو يسألون  
الرسول عليه السلام والمؤمنين عنه) على أن الضمير لاهل مكة والتساؤل متعلق بفعل السؤال ومفعوله  
مقدر هنا وهو ما ذكر واستشهد به بما ذكر من كلام العرب لأن التفاعل في الاصل مطاوع فيكون لازما  
وقاؤه فاعل المفاعلة ومفعولها مفاعلة قول ضارب زيد عمرا وضارب زيد عمرو فلا يعتد بالمتفعل  
غير الذي فعل بك مثل فعلك كما في قولهم تعاطينا الكأس وتفاوضنا الحديث ولذا قال البطليموس  
في شرح أدب الكاتب من قال تفاعل لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا لازما فقد غلط لأنه يكون من  
واحد معتديا كقول امرئ القيس

تجاوزت احراسا واهوال معشر \* على حراس لو يسرون مقتلي

وجاء من اثنين وهو معتد الى اثنين كقوله أيضا

فلما تنازعنا الحديث وأسحت \* هصرت بغصن ذي شمار يخمير

وغنى قوم أن هذا محال لقول سيدويه وجه الله لا يكون تفاعل الا من اثنين ولا يكون معملا في مفعول  
كيف وقد قال بعده وقد يحكى تفاعل على غير هذا الى آخر ما فصله وأطال فيه وفيه تحقيق في شرح  
المفصل لابن يعين وأما رايه في آخر الباب الرابع من المغني ومنه تعلم أن ما نقل عن الزمخشري من أنه  
إذا كان المتكلم مفردا نقول دعوته فإذا كان جماعة نقول تداعينا فوضعت تفاعل موضع فعل إذا  
كان في التفاعل أكثر من إعادة المعنى التشارك بقدر الامكان لا وجه لنقله هنا فان تفاعل يكون بمعنى فعل  
كثيرا وان لم تعدد فاعله كقواني زيد وتداني الامر بل حيث لا يمكن التعدد نحو تعالى الله عما يشركون  
وهذا مما صرحوا به في المتون كالتهليل وغيره فاقبل من أنه انما يتم الاستهاد بما ذكر إذا كان محكي تفاعل  
بمعنى فعل قياسا ليس بشئ فتأمل (قوله أو والناس) عموما سواء كفار مكة وغيرهم من المسلمين وهو  
معطوف على قوله لاهل مكة وسؤال المؤمنين لزيادة الخشية وإيماننا وسؤال غيرهم استهزاء ليزيدوا كفرا  
وطغيانا وحذف المتفعل على التعدد في الوجه السابق لأن المستعظم السؤال يقطع النظر عن سئل  
ويجوز أن يكون لصون المسؤول عن ذكره مع هذا السائل (قوله بيان لشأن المتفخم) أو وللمفخم  
شأنه يعني ليس صلة يتساءلون لأن عم صلتها بل هو صلة محذوف مستأنف للبيان ولا يصح ابداله من الاول  
فان معناه عن النبأ العظيم أم عن غيره وهذا لا يطابقه أعيد الاستفهام أم لا كما قيل وليس بشئ فإنه يجوز  
فيه البدلية كما ذكره العرب ولا يلزم إعادة الاستفهام لأن الاستفهام غير حقيقي ولا أن يكون عينه كما ادعاه  
لجواز كونه يدل بعض وما قيل لا نسلم عدم المطابقة إذا أعيد الاستفهام لغو من الكلام لا يتم بسلامة الامر  
والسلام (قوله قراءة يعقوب عنه) وبها قرأ البري أيضا ووجه التأيد أنه على الوقف أو نيته وهو يدل  
على أنه غير متعلق بالذكور لأنه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور ومتعلقه لعدم تمام الكلام  
(قوله يجزم النبي الخ) الوجه الاول على أن الضمير لاهل مكة وما بعده على أنه للناس عامة وكان عليه أن  
يزيد في الثاني التوقف والشك كما قيل ويجوز أن يفسر الاختلاف بزيادة الخشية والاستهزاء قيل ويجوز أن  
يكون الاقرار والانكار على الاول أيضا وضميرهم للسائلين والمسؤولين ولا يحكى ما فيه من مخالفة الظاهر  
وتفكيك الضمائر (قوله ودع عن التساؤل) بمعناه الظاهر أو بمعنى السؤال كما مر وقوله ووعد عليه  
هو على الاول ظاهر وعلى الثاني بتغليب المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لأنه لم يذكر مفعول العلم  
فانما أن يقدر وسيعلمون حقيقة الحال وما عنه السؤال أو سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات والنكال  
وتكرر برمع الابهام بقيد مبالغة لأنه اذا قيل لا يدعونه ثم كرر كان أبلغ في الزجر (قوله وثم للاشعار

يتساءلون عن البعث فيما بينهم أو يسألون  
الرسول عليه السلام والمؤمنين عنه استهزاء  
كقولهم يتداعونهم ويتراءونهم أي يذعنونهم  
ويرونهم والناس (عن النبأ العظيم) بيان  
لشأن المتفخم أو صلة يتساءلون وعم متعلق بضمير  
مفسر به ويدل عليه قراءة يعقوب عنه الذي  
هم فيه محتفون (كلا سيعلمون) ردع  
أو بالاقرار والانكار (ثم كلا سيعلمون)  
عن التساؤل ووعد عليه (ثم للاشعار  
تكرير للمبالغة وثم للاشعار

بأن الوعيد الثاني أشد قال السنين التكرار للتوكيد وزعم ابن مالك أنه من التوكيد اللفظي ولا يضره توسط  
حرف العطف والنصويون يابون هذا ولا يسمونه الأعطاف وإن أفاد التأكيد انتهى ولا يحصل له وكان عليه  
أن يقول وأهل المعاني يابون لما بينهما من شدة الاتصال فأن ذكره المفسرون والنحاة هنا مخالف لما ذكره  
أهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما أشاروا إليه أن ثم هذا الاستبعاد والتفاوت الزبني فكانه  
قبل لكم ردع وزجر شديد بل أشد وأشد وهذا الاعتبار صار كما أنه مغاير لما قبله ولذا خص عطفه  
بثم غالباً وما ذكره أهل المعاني ليس على إطلاقه ولم يقل بأن الرد والوعيد الثاني لأن الوعيد يتضمن  
الردع أيضاً فافهم كني به مع القرينة السابقة (قوله وقيل الأول عند النزح) وهو ما يكون عند خروج  
الروح وزجر الملائكة وعلمه بما يشاهده بانكشاف الغطاء والثاني في القيامة زجر ملائكة العذاب  
ومشاهدة العقاب فثم في محلها لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرر فيه كما في الوجه السابق عليه وكذا فيها  
بعده أيضاً ولا فصل فيه بكلابن المتعاطفين كما توهم لتغاير الزجرين والعلمين وليس ياتى بالكون الوعيد  
الثاني أشد كما توهم وإن كان في نفسه كذلك (قوله على تقدير قل لهم ستعلمون) أي قل لهم كلا  
ستعلمون وإنما اقتصر على ما ذكر ليان المقدور ما اقتضى تقديره فلا يتوهم أن التقدير بعد كلاً كما قيل لظهور  
خلافه ولو جعل من الالتفات كذا ذكره الامام استغنى عن التقدير (قوله تذ كبر الخ) فهو متصل بما  
قبله لانه دليل على اثبات المسؤل عنه فكانه بتقدير قل كيف تنكرون وأن تكون فيه وقد عاينتم ما يدل  
عليه من القدرة الساتمة والعلم المحيط بكل شيء والحكمة الباهرة المقضية أن لا يكون ما خلق عبثاً  
ولم تكن الاعادة كان أشد العبث وهي أسهل من البدء ومن كان عظيم الشأن والقدرة ينبغي أن يخاف  
ويخشى وينجز زواجره عمارد عظمهم وأوعدهم عليه والمهاد البساط أو القماش والمهد مصدر صار اسماً  
يعد للصبي لينام فيه فهو هنا تشبيه بليغ كالآيات وهذه القراءة شاذة كما صرحوا به فلا ينفى في هذا قول  
المصنف رحمه الله تعالى في طه أنه قرئ هنا وفي الزمر مهاد ولم يختلفوا في الذي في الباء أي اتفقوا على  
قراءته مهاداً كما يتوهمه بعض القاصرين بقوله مصدر الخ بيان للمهد وقيل أنه راجع له وللمهاد لأنهما بمعنى  
كافي القاموس وقوله ذكروا أي كل زوج ذكروا أي فليس الظاهر ذكروا وإنما كما قيل (قوله قطعاً  
عن الاحساس الخ) لما ذهب أكثر أهل اللغة إلى أن السبات النوم كما فعله في القاموس وغيره فبصير المعنى  
جعلنا نومكم نوماً ولا فائدة فيه احتياج إلى التأويل فأول بوجوه كلفه الشريف المرتضى في الدرر فقل  
أن معناه في الأصل القطع يقال سبت الشعر إذا حلقه وهو يرجع إلى معنى القطع وإن قال ابن الأنباري أنه  
لم يسمع السبت بمعنى القطع كافي الدرر فلما انقطع الحواس الظاهرة عن الإدراك وفي ذلك راحة لها  
أريد بالسبات مجازاً الاستراحة فلذا رد الشريف على ابن الأنباري في قوله لم يسمع سبت بمعنى استراح بأنه  
أريد الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله إزاحة لكلالها  
بالجملة أي إزالة تعبها ويجوز إزاحة حاله والاول أولى ولذا سمي النوم سبتاً لقراعه وراحة لهم فيه وقيل أصل  
السبت التمدد كالسبط يقال سبت الشعر إذا حلقه عفاصة هذا تحقيق الوجه الاول وفيه هنا كلام مخيف  
لا طائل تحته في بعض الحواشي رأينا تركه خيراً من ذكره (قوله أمونا) أي كالموت على التشبيه البليغ  
وهذا على أنه ورد في اللغة بهذا المعنى وذكره حينئذ لأنه مشابهة للأحياء بعد الموت فمن قدر على هذا  
فأدر على البعث الذي عنه يسألون فيكون هذا كقول الله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي  
لم تمت في منامها الآية وفي الدرر يجوز أن يكون المراد جعلنا نومكم سباتاً ليس بموت فأراد سبحانه أن يبين  
علينا بأن جعل نومنا الذي يضلحى بعض أحواله الموت ليس يخرج عن الحياة والإدراك وليس بموت وفي  
وجه السبات النوم الطويل الممتد ولذا قيل لمن كثرت نومته مسبوت والامتنان به لما فيه من عدم الانزعاج  
اتتهى والحب أن بعضهم عكس هذا بناء على ما في القاموس من تفسيره (٢) بالنوم الخفيف ففسره  
بالخفيف ليصح الحمل وعني بعدم أطباقه وهو تعسف (قوله وهو أحد التوفيقين) أي المذكور في الآية

بأن الوعيد الثاني أشد وقيل الاول عند  
النزع والثاني في القيامة أو الاول للبعث  
والثاني للجزاء وعن ابن عامر ستعلمون التاء  
على تقدير قل لهم ستعلمون (لم يجعل الأرض  
مهاداً والجبال أوتاداً) تذ كبر بعض ما عاينوا  
من عجائب صنع الله على كمال قدرته  
ليستدلو بذلك على جملة البعث كما ترقرره  
ساراً وقرئ مهذا أي أنها لهم كالمهاد للصبي  
مصدر سمي به ما يهد لينوم عليه (وجعلنا نومكم سباتاً)  
أزواجاً تذ كروا أي (وجعلنا استراحة للقرى  
قطعاً عن الاحساس والحركة استراحة للقرى  
الحيوانية وإزاحة لكلالها أمونا لأنه أحد  
التوفيقين ومنه المسبوت للميت

(٢) عبارة القاموس والسبات كغراب  
النوم أو نومه اه

السابقة وهو إشارة لوجه الشبه بينهما وقوله وأصله القطع أي أصله المأخوذ منه السبت بمعنى القطع وقد علت ما فيه وزد ابن الأنباري في ورود السبت بمعنى القطع والمسبوت من طال نومه كما مر (قوله غطاء يستتر بظلمته الخ) خص مزيد الاختفاء وهو لباس أي كالألباس باخطة ظلمته لكل أحد لأنه في مقام الامتنان وهو نعمة أقوى في حقه كما قال

وكم لظلام الليل عندى من يد \* تخبر أن المأفوية تكذب

وبهذا يظهر حسن ذكره بعد النوم مع الإشارة إلى الحكمة جعل النوم ليلاً لأن المنام معطل الحواس فكان محتاجاً إلى ما يضربه فهو أحوج ما يكون للدنار وضرب خيام الاستار فأنظر حسن هذا الاتساق (قوله وقت معاش) يعني أنه مصدر ميمي بمعنى المعيشة وهي الحياة وقع هنا ظرفاً كما يقال آتيتك خفوق النجم وطلوع الفجر لأنه لم يثبت محييه في اللغة اسم زمان إذ لو ثبت لم يحج لتقدير مضاف فيه هذا ما ظهر من سياقه وقيل إن معاشاً في كلام المصنف رحمه الله تعالى ستعين للمصدرية وأما في النظم فمحتمل لكونه مصدراً واسم زمان وتفسيره محتمل لهما وفيه نظر ولما فسر السبات بالقطع عن الحركة أو بالموت فسر المعاش بما فيه الحركة أو بالحياة إشارة إلى ما بين قوله وجعلنا النهار معاشاً وقوله وجعلنا نومكم سباتاً من المطابقة المعنوية كما بين قوله وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً أيضاً فالحياة في الوجه الأول على الحقيقة لأن المراد بالمعاش ما يعاش به فيكون وقته وقت الحياة الأولى وفي الثاني الانعاش من النوم فسمى حياة كما سمي النوم موتاً مجازاً وقوله أوحياة بالجر معطوف على قوله معاش وتبعثون بمعنى تنهون ولا ينبغي تناسب القرائن وأنه ليس في بعضها زيادة استطرادية (قوله تعالى وبنا فوقكم سبعاً ثواباً) عدل عن خلقنا هنا لأنه أريد تشبيهها بالقباب المبنية فلا يوهى أن البناء ما يخص بأسفل البيت مع أنه غير مسلم (قوله من وهبت النار إذا أضاءت) والمعنى سراجاً مشرقاً منيراً مضياً وجعل هنامته لواحد ويجوز أن يتعدى لاثنتين لكنه مخالف للظاهر للتذكير فيه ما وان قيل السراج وهي لا تنصيرها في فرد كالمعرفة وقوله بالغيا في الحرارة أي مثناها وهو من صيغة المبالغة فيه (قوله شارفت أن يعصرها الرياح) لما كانت المعصرات السحاب وهي معصورة لا عاصرة ومعصرة والقراءة فيه باسم الفاعل فسر وعلو وجوه تينه من غير تكلف منها أن الهزمة فيه للعينونه كما يقال أجذا إذا حان وقت جذا أي جاء وقته وهو المراد بالمشاركة هنا والافعال بكون هذا المعنى كثيراً كاحص إذا حان وقت حصاده أو الهزمة لصيرورة الفاعل ذا المأخذ كاعصر وأيسر وقال الديبوري لأنها مكنت الرياح من اعتصارها وانزال مطرها كما سئل الخلل إذا أمكن من ذلك ورد بأن الصواب أنه من العصر والعصرة وهي المبالغة

فارس يستعيب غير معاب \* ولقد كان عصرة المنجود

(قوله أوالرياح) فهو صفة الرياح والهزمة والافعال بحاله أيضاً إذا كان من العصر وقوله أعصرت الجارية كان الطبيعة حان أن تعصر دم حبسها فان كان من الأعصار وهي الريح الشديدة التي ترفع الغبار كالاعصدة فبناءً أفعال التفضيل على هذا النسبة ونسبة الانزال للمعصرات من باب بنو فلان قد لاوا قبلاً ويجوز اعتبار التجريد ونقل الامام عن المازني أن المعصرات السحاب ذوات الأعاصير فإنها لا بد أن تغطى الأعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا ينبغي ما فيه فإن الأعاصير ربيع فكيف ينسب لنفسه فهو لا يصح بدون التجريد والمراد بكونه من ذلك الباب نسبة ما للبعض للكل لتعذده وكرته ومن هذا علم وجه ترجيح قول المازني فتدبر وأما جعل المعصرات السموات كما روى عن الحسن وقتادة ففيه تكلف وهو مبنى على أن المطر ينزل من السماء للسحاب فلذا تركه المصنف رحمه الله تعالى والكلام عليه في الكشف وشروحه (قوله وانما جعلت مبدأ الانزال الخ) إشارة إلى أن من هنا لا ابتداء وقيل أنها السببية وقوله تدر بالبدال المهمة افعال من الدر وهو اللبن والاختلاف جمع خلاف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو ضرب النساق وقوله قرئ بالمعصرات أي بياء السببية والآلية وفتح الصاد كما في بعض

وأصله القطع أيضا (وجعلنا الليل لباساً) غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء (وجعلنا النهار معاشاً) وقت معاش يتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به أوحياة تبعثون فيم عن نومكم (وبنا فوقكم سبعاً ثواباً) سبع سموات أقوياً محركات لا يؤثر فيها مرور الدهور (وجعلنا سراجاً وهاجاً) مثلاً لها وفادان وهجت النار إذا أضاءت أو بالظاني الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس (وانزلنا من المعصرات) السحاب إذا أعصرت أي شارفت أن تعصرها الرياح فظهر كقولك أحصد الزرع إذا حان له أن يحصد ومنه أعصرت الجارية إذا دنت أن تحصد أو من الرياح التي حان لها أن تعصر السحاب أو الرياح ذوات الأعاصير وانما جعلت مبدأ الانزال لأنها تنشق السحاب وتدر اختلافه ويؤيده أنه قرئ بالمعصرات

الجواشي ووجه التأييد أنها ظاهرة في الرياح فإنها ينزل الماعن السحاب وقوله انما جعلت الخ جواب  
عبارد على تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل منها الامطار بأنها كالمبدأ الفاعل لا تزال فصيح استعمال من  
الابتدائية التي للتعليل هنا وقد ورد أنه تعالى يبعث الريح فتحمل الماعن السماء الى السحاب فان صح  
فالانزال منها ظاهر (قوله منصبا بكثرة) تفسيره بالنصب اشارة الى أنه من صب اللازم فانه الاكثر  
في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة وقوله قال تبعه أي صبه فهو متعدو نج بنفسه على أنه لازم يعني  
أنه ورد لازما ومتعديا وجهه الزجاج في النظم من المتعدى لانه لكثرة كانه يصب نفسه ويجوز حل تفسير  
المصنف رحمه الله تعالى عليه على أنه بيان لحاصل المعنى الا أنه خلاف الظاهر (قوله أفضل الحج الخ)  
هو حديث صحيح معناه أفضل اعمال الحج التلبية والتحر وهو شاهد على انه متعد بمعنى الصب  
وقوله أي رفع الخ لف ونشر مرتب تفسير للعج والنج وقوله وقرئ نجاح أي يميم ثم جاء مهملة فان قلت  
العصر المعتاد فيه انه لا يحصل منه الماء الكثيرة كيف هو مع النج قلت هو غير مسلم ولم سلم فأماله هنا  
مقطوع عنه النظر والقليلة نسبة قد بر (قوله ما يقتات به الخ) ما موصولة ويقتات افتعال من  
القت بمعنى يكون قوتا كالخطة ويعتلف أي يكون علقا وهو غذاء الحيوان الاهلي والحشيش  
الباس من النباتات فكذا كعبارة عن غذاء الانسان والحيوان ولا ينافي ما ذكر كون الحب  
انما يخرج بواسطة النبات فالقوت خاص بالانسان والعلف للحيوان وليس فيه لف ونشر لان  
الانسان يأكل النبات أيضا ويجوز أن يكون لفا ونشرا كما في الكثير الاغلب في كل منهما فانه  
كثير به عماد كراهه وقوله ملتفة تفسير لانها غايبان المراد منه اجمالا وقوله بعضها بعض مبتدأ وخبر  
أي بعضها ملتف ببعض والجملة مفسرة لقوله ملتفة أي بعضها بدل من المستتر في ملتفة بدل بعض  
وقوله بعض متعلق بملتفة لا فاعل فانه كان الظاهر ملتفا وان جاز يتكلف (قوله جمع لف بكذع)  
واجذاع واللف بمعنى الملقوف صفة مشبهة فعمل يجمع على أفعال باطراد ولما كان لف المفرد غير معروف  
في اللغة والاستعمال احتاج لاثباته بثأه ولذا ذهب كثرا الى أنه جمع لا واحده من لفظه وهو كثير واختاره  
الزمخشري لسلامته عن التكلف (قوله جنة لف وعيش مغدق \* وندامي كلهم يض زهر) فاللف بمعنى  
ملتفة الاشجار والنبات والعيش بمعنى المعيشة ومغدق في الاصل من الغدق وهو الماء الكثير فيجوز به  
هنا عن السعة والرفاهية وندامي جمع ندمان بمعنى نديم وزهر جمع أزهر بمعنى مشرق والمراد بكوهم أيضا  
زهرها أنهم حسان يصف طيب الزمان والمكان وحسن الاخوان (قوله لنيف) بمعنى ملفوف وفعل  
يجمع على أفعال كشرى وأشراف وانما اختلف النحاة في كونه جمعا لفاعل كما مر (قوله أوقف) بضم  
اللام أي الفاعل اجمع لف بالضم وهو جمع لفاء كخضراء الممدودة فيكون جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة وما قبله  
قول الكسائي وقال في الكشف بعد نقله عنه وما أظنه واحدا له نظير من نحو خضرا وخضرا وجر  
واحجار يعني أنه بعيد لان نظائره لا يجمع على أفعال اذ لا يقال خضرا وخضرا وجر واحجار لان جمع الجمع  
لا يتقاس ووجود نظيره في المفردات لا يكفي كما هوهم وقوله كخضراء الخ لم يرد أنه جمع فيه ذلك حتى يقال له أثبت  
النوح ثم انقش لانه مثال مفروض لا شاهدة تقول حتى يعترض عليه كما قيل نعم سوقه لا يتناولون ركابا كما  
(قوله أوقف بجذف الزوائد) يعني الفا فاجمع الملتفة لانه مفرد مفعول بلا كلام الا أن مثل يجمع على  
ملفات قياسا لعل القاف فلذا قد حذف زوائده ليكون ثلاثيا يجمع مثله على أفعال وادعى الزمخشري  
أنه قول وجيه الا أنه كما قاله العرب تكلف لاحاجة اليه فانه لا يعرف في العربية حذف الزوائد المسمى عند  
النحاة ترخيما في مثله لانهم اصطخوا على تسمية حذف الزوائد ترخيما كما يسمى حذف آخر المنادي ترخيما  
وانما عرف في التصغير والمصادر ولذا قال المدقق في الكشف فيه انه لا نظير له أيضا لان تصغير الترخيما ثابت  
املاجه فلا انتهى قيل واللوايح والطوائع ليس منه كما مر في الحجر ومافي الكشف غير مسلم فانه وقع في  
كلامهم لكنه نقله لم يعرضوا له (قوله في علم الله تعالى أوفي حكمه) وفي الكشف في تقدير الله وحكمه

(ماء نجاح) منصبا بكثرة يقال تبعه ونج  
بنفسه وفي الحديث أفضل الحج العج والنج  
أي رفع الصوت بالتلبية وصياد ماء الهدي  
وقرئ نجاح ونجاح الماء مصابة (الخروج به  
حبا ونجانا) ما يقتات به وما يعتلف من التبن  
والحشيش (وجزات أفاقا) ملتفة بعضها  
ببعض جمع لف بكذع قال  
جنة لف وعيش مغدق  
وندامي كلهم يض زهر  
أوليف كشرى أوقف جمع لفاء كخضراء  
وخضر وأخضار أوقف بجذف الزوائد  
(ان يوم الفصل كان) في علم الله تعالى أوفي  
حكمه (مبقاتا)

والمراد بحكمه ما حكم به وقضه في الازل أيضا لا تعلق ارادته كما توهم حتى يقال انه مبني على أن تعلق  
 الارادة كالارادة أنزل أمالو كل واحد فليس الثبوت الا في علمه وأنت خير بأنه لا وجه له ولما ثبت  
 البعث بالذليل القاطع كان مظنة السؤال عن وقته متى هو وما هو فقال أن يوم الفصل الخ أو كما  
 لأنه مما ارادوا فيه فلا وجه لما قيل انه ليس محلا لتأكيده أيضا (قوله حد انوقت به الدنيا الخ) تؤقت  
 بمعنى تحدد لانها تقضى عنده اذ هو أول أيام الآخرة وهو يوم القضاء بين الخلق أو يوم الثواب والعقاب  
 وهو اليوم الآخر الذي يجب الايمان به ولذا كان يوم ينفخ الخ بدلا أو يسماته فان نفخ الصور  
 واتصال الارواح بالاجساد والحشر في الآخرة فظهر فساد ما قيل من انه نهاية أيام الدنيا وآخر  
 مخلوقات الله لا يخلق بعده شيء منها وإذا يقال له اليوم الآخر (قوله أو حدد الخ لخلق نهنون  
 اليه) يعني أن المصنات أخص من الوقت وهو الوقت المحمود كالمبعث والميت لا تقويت زمانى الوعد  
 والولادة فبين أن ذلك الوقت اما حدد الدنيا واما حد الخ لخلق على المعنيين فكونه حدد الدنيا ظاهر  
 وأما كونه حد الخ لخلق فلا يفسر رجوعه اليه لتقدير أحوالهم ويعلم الثنى من السعيد (قوله روى أنه  
 صلى الله عليه وسلم الخ) قال ابن حجر انه حديث موضوع وأثار الوضع لاحتجاجه بالقرينة جمع فرد  
 وقوله يصحبون الخ تفسير لقوله من كسوس وعبي جمع أعني وقوله يتقذرهم أي يكرههم كما تكره  
 الامور المقدرة وأهل الجمع هم أهل الحشر وقوله يلبس من مسدد ومحقق وما قيل من أنه لا بد من  
 التقلب في قوله فتأتون اذ لا يمكن الاتيان للمصوب والمصوب على الوجه ولا من غير اليد وأرجل ليس  
 بشيء فان أمور الآخرة لا تقاس على أمور الدنيا والقادر على البعث قادر على جعلهم ماشين بلا يد  
 وأرجل وأن يمشي بهم عند النار التي صلبوا عليها وقد قيل له صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على  
 وجوههم فقال الذي أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم مع أنه لا يلزم أن يأووا  
 بنفسهم لجواز أن تأخي بهم الزبانية فاعرفه (قوله ثم فسرهم بالقتات) بفتح القاف كالتيام لفظا ومعنى  
 والمراد به الجنس ويجوز ضم فافه على أنه جمع فاف بمعنى نيام وتخصيصه بهذه الصورة لانها معهودة في  
 المسخ وهو لا غير ما نقله وكذب غير الله صورته وأهل السحت هم الذين يأكلون الحرام غير الربا كالرشوة  
 وهم أيضا يعدلون عما أحله الله لغيره فلذا غيرت صورتهم وجعل الجائر من مشكوكين لعدولهم عن الحق  
 والمجهين بأعمالهم عما ينظرهم لانفسهم ومن خالف قوله عمله أصم أبكم لأنه لم يسمع ما قاله للناس في  
 حق نفسه والمؤذى لجاره على صورة تؤذى أهل الحشر والسعة لشبههم إلى السلاطين قطعت أظرافهم  
 والتابعين للشهوات على عمد النار شهير التعذيبهم وأليس من تكبر ثياب القطران لانها غاية المذلة فكان  
 الجزاء من جنس العمل فاعرفه وقوله الخ لاهل الجنة وفتح المشاة التخصيص واللام والمد أصل  
 معناها المعروف فيها انها بمعنى التكبر فاما أن يكون وصف هنا بالمصدر وهو جمع خال كجاهل وجهلاه  
 (قوله وشقت) إشارة إلى أن المراد بالفتح المضاف للجميع ليس ما عرف من فتح الابواب وان جاز لكن  
 هذا هو الموافق لقوله اذا السماء انشقت اذا السماء انفطرت وشجوه فان القرآن يفسر بعضه بعضا والفتح  
 يكون بمعنى الشق كفتح الجيوب وما ضاهاها وأما حمله على فتح الابواب على أن السماء تفتح أبوابها  
 وتنشق أيضا فلا وجه له لانها اذا شقت لا تحتاج لفتح الابواب واذا جازع الله بطل نهر معقل وعبر عن الشق  
 بالفتح إشارة إلى كمال قدرته حتى كان تشقق هذا الحرم العظيم كفتح الباب بسهولة وسرعة وهو معطوف على  
 تأتون ولا مخالفة بينهما لأن المراد بفتح وعبر بالماضي لتحقيقه ولو جعل حالا يتقدر قد كان وجهها حسنا كما  
 في الكشف (قوله فصارت الخ) إشارة إلى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها اتصاف المستند بالخبر  
 في الزمن الماضي نحو كان زيد قائما وقد ترجمتني صار كما ذكر ابن مالك في التسهيل وغيره فتبدل على  
 الاتصال من حال إلى أخرى كما في قوله تعالى فكانت هباء منثورا والسماء بالثى لتصير أبوابا حقيقة فلا  
 بد من تأويلها فاما تشبيه شقوقها بالابواب في السعة والكثرة تشبيها بليغا أو يقتدر فيه مضاف كما ذكره

حد انوقت به الدنيا وتنتهى عنده أوحدا  
 للخلاتق نهنون اليه (يوم ينفخ في الصور) بدل  
 أو بيان ليوم الفصل (فتأتون أفواجا) جاءت  
 من القبور إلى الحشر روى أنه صلى الله عليه  
 وسلم سئل عنه فقال نحشر عشرة أصناف من  
 أمتي بعضهم على صورة القرود وبعضهم على  
 صورة الخنازير وبعضهم منكسون يصحبون  
 على وجوههم وبعضهم على بعضهم صم  
 بكم وبعضهم يعضون أنفهم فهي مدلات  
 على صدورهم فيسيل القيح من أفواههم  
 يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم  
 وأرجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع من  
 نار وبعضهم أشد تناما من الجيف وبعضهم  
 يلبسون جبايا سافرة من قطران لازقة  
 يجلودهم ثم يفسرهم بالقتات وأهل السحت  
 وأكالة الربا والجائر في الحكم والمجهين  
 بأعمالهم والعلماء الذين خالفوا لهم  
 عملهم والمؤذين جيرانهم والساعين بالناس  
 إلى السلطان والتابعين للشهوات المنعفين  
 حق الله والتكبرين الخيلاء (وقصت  
 السماء) وشقت وقرأ الكوفيون بالتخفيف  
 (فكانت أبوابا) فصارت من كثرة الشقوق  
 كان الكل أبوابا أو فصارت ذات أبواب



المصنف (قوله في الهواء كالهواء) أي رفعت من أمانتها في الهواء وذلك انما يكون بعد تفتيتها وجعلها  
أجزاء متصاعدة كالهواء فقوله كالهواء حال أي كأنه كالهواء وقوله مثل سراب الخ إشارة إلى أنه تشبيه  
بليغ وقوله اذ ترى الخ تعليل له يتضمن وجه التشبه بالسراب فإن الجامع أن كلاهما يرى على شكل شيء  
وليس به فالسراب يرى كأنه بحر وليس كذلك والحيال اذا اقتت وارتفعت في الهواء ترى كأنها جبال  
وليس بجبال بل غبار غليظ متراكم يرى من بعيد كأنه جبل لانهم انجروا جريان الماء فيز يدعش الكفرة  
اذا راوها وظنوها ماء كما توهم فإن كلام المصنف يأباه وفي نسخة أي التفسيرية بدل اذ (قوله موضع رصد)  
ظاهرا أن مفعلا لا يكون اسم مكان وبه صرح الراغب والجمهوري وغيره والذي في كتب النحاة أنه اسم  
آلة كفعول بكسر الميم أوصفة مشبهة للمبالغة كخمار والظاهر أنه حقيقة فيها ولا حاجة إلى ادعاء النقل  
ولتجوز ورصد يقتضيان مصدر يعنى التردد والرقب وفي بعض الحواشي أن المصدر يسكون الصاد وفيه  
نظر فالرصد يكون مصدرا كالحذر واسما يعنى الرصد واحدا وجعا وقوله من فيهما أي من اصابة ضرر  
فيهما وهو جزاؤه لهما ولا مانع من حمله على ما يشملهما (قوله كالمضمار الخ) تضمير الخيل أن تضمن ثم  
زدلما كانت عليه مدة معينة وتلك المدة تسمى مضمارا وكذا الموضع كاذ كره الجمهوري وقوله أرى مجدة  
الخ رتبة اسم الفاعل من الجدة وهو الاجتهاد والتقيد التام وقوله لا يشذ أي يخلص منها ويتفرد وهذا  
بناء على أن مفعلا للمبالغة والحاصل أنه اما اسم مكان أو صيغة مبالغة وقوله على التعليل أي بتقدير لا  
جزئها وقوله لقيام الساعة متعلق بالتعليل يعنى كل يوم الفصل وهو يوم القيامة المعلن قيامه لانهم  
يرصدون مآذ كره وقوله اقيام الخ اللام الجارية دون الباء والتقدير كن ذلك لأقامة الجزاء ولا يلزمه فتح أن  
للمتقين الخ كما قبل لأن به يتم الجزاء بتدبير (قوله للطائنين) جوزيه خمسة أوجه أن يكون خبرا آخر  
للكانت أو صفة لمصادا أولا بأقدم عليه فاتصبا حالوا وان يتعلق بمصادا أو ما وافصل المصنف عن قوله  
مرصادا وذكره مع ما يافيه اشعار بترجيح الثالث والخامس وقوله مرجعا وماوى الأول معناه الوضع  
والثاني بيان للمراد منه بطريق الكتابة وما وقوله وهو أبلغ لانه صيغة مبالغة وصفة مشبهة تدل على  
الدوام والتثبت ومن قرأ بالاول نظر إلى أن قوله أحقابا مفيد لتلك المبالغة وقوله ما يبدل من مرصادا  
بدل كل من كل على الوجوه وقيل انه على تفسيره الثاني لا يتأتى فيه البدلية وفيه نظر (قوله دهورا  
متتابعة) إشارة إلى أن الاحقاب يفيد التتابع في الاسماء معال بشهادة الاشفاق فانه من الحقيبة وهى  
ما يشذ خلف الراكب والمتتابعات يكون أحدها خلف الآخر كما صرح به الجمهوري وقوله وليس فيه الخ  
دفع لما يتوهم من أن جعل لبتهم أحقابا أي سنين يقتضى تجديده وانتهاءه وقد ذهب إليه بعض الملاحدة  
وقوله لجواز الخ دفع لشبهة القائل بأن منظومه سنين متتابعة وهو لا يستلزم التناهي ومن غفل عما قرأه  
قال ان الاحقاب لا تقتضى التتابع وكأنه حمله عليه ابتداء منه وأغرب منه ما قبل أن التتابع من  
الاحقاب لانها زمان والزمان متعاقب الاجزاء غير فار وقوله لوصح إشارة إلى المنع الوارد عليه مستندا  
إلى ما روى عن الحسن من انه زمان غير محدود ولذا افسره بعض اللغويين بالدهر وصيغة القلة لا تنافي عدم  
التناهي أيضا لتأويلها بما ذكره لانه ليس له جمع كقوله فهي مشتركة لثبوت الحقب في جمعه كما ذكره  
الراغب (قوله وان كان الخ) كن تامة أي وان وجد وضع أن فيه ما يقتضى التناهي أو دلالتها على  
الخروج ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق الصريح في خلافه كآيات الخلود كقوله  
وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم إلى غير ذلك من النصوص المجموع عليها (قوله ولو جعل قوله الخ)  
جواب عما يترامى من الآية من تناهي عذاب الكفار لتقصيده بقوله أحقابا بأن ما ذكره اذا كان حالا كما  
ذكر يكون قيد اللبث على تلك الحالة فبعد الاحقاب يكون لهم لبث على حال آخر أو أحقابا ليس قيد اللبث  
لانه منصوب بلائذ وقون وقوله جنسا آخر من العذاب أي غير ذوق الحميم والعساق ولم يلتفت إلى كون  
جمله لا يذوقون الخ صفة أحقاب لانه خلاف الظاهر حينئذ لعدو ضمير فيها لانه لا يندفع به الايام

(وسيرت الجبال) أي في الهواء كالهواء  
(فكنايت سرابا) مثل سراب اذ ترى على صورة  
الجبال ولم يبق على حقيقة التفتت أجزاءها  
وانبثاها (ان جهنم كانت مرصدا) موضع  
ومصدر صد فيه خزنة النار الكفار وخزنة  
الجنة المؤمنين ليس هوهم من فيهما مجازهم  
الجنة المؤمنة ليعر سوهم من فيهما  
عليها كالمضمار فانه الموضع الذي تضر فيه  
عليها أو مجدة في رصد لكفرة لا لا يشذ  
الخيل أو مجدة في رصد لكفرة لا لا يشذ  
منها واحد كالمطعمان وقوى أن بالفتح على  
التعليل لقيام الساعة (الطائنين) مرجعا  
وماوى (لائين فيها) وقراءته وروح لئين  
وهو أبلغ (أحقابا) دهورا متتابعة وليس  
فيه ما يدل على خروجهم منها لوصح أن  
الحقب ثمانون سنة أو سبعون ألف سنة فليس  
فيه ما يقتضى تناهي تلك الاحقاب لجواز  
أن يكون المراد أحقابا مترادفة كلما مضى  
حقب تبعه آخر وان كان فن قبل المفهوم فلا  
يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار  
ولو جعل قوله (لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا)  
الاحقابا وغساقا) حال من المستكن في لئين

الناسي من طرفية الاحقاب للبت بتقييد الاحقاب بشي بخلاف ما اذا قيد اللبت المنظوف فانه لا يلزم من انتهاء زمان المقيد انتهاء زمان المطلق الظاهر بحسب المتبادر قد بر وقيل لان الصفة والحال متقاربان فيعلم الموصف بالقياس عليه ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل وهو روف في كتب النحو وهو غفلة عن قول ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع بالفعل كالمرفوع بالصفة اذا حصل الالباس فحوز يدعرو يضربه هو حتى اعترض الدمايني على من قبله بالصفة وقال انه ليس بجسد الا ان الفرق بينهما ان الابرار في الصفة واجب مطلقا البس أم لا بخلاف بالفعل فادعاء هذا القائل الاتفاق ناشئ من عدم النظر في المبسوطات والذي غرضه فيه كلام الكافية وشرحها مع أنه سهولان ضمير يذوقون الراجع لغير من هوله الواو وهو بارز هنا لا مستتر فان أراد بالبروز الانفعال فهو مع أنه خلاف الظاهر غير مسلم (قوله اجعل الخ) بين المعنى على الحالية ولم يبينه على كونه معمول لا يذوقون لانه خلاف الظاهر واعتاد كره لمجرد اجتهاله لانه مقبول عنده حتى يعترض عليه وكذا ما قيل ان المراد بالابتن ما يقابل المتقين فيشمل العصاة والتناهي نظرا للمجموع (قوله ويجوز ان يكون جمع حقب) كحذر بمعنى محروم من النعم وهو حال من الضمير المستتر في لابتن وسرمانه كناية عن انه معاقب ولذا افسره بما بعده على انه صفة كشدنة أو حلة مفسرة لاجل لها من الاعراب وقوله والمراد بالبرد الخ فلا ينافي أنهم قد يعذبون بالزمهرير وكون البرد بمعنى النوم مجازا كما قيل منع البرد البرد وقيل انه لغة لبعض العرب وقوله مستثنى من البرد هو بناء على أنه بمعنى الزمهرير بل لانه أشد البرد فان كان بمعنى الصديد كان مستثنى من شرابا فكان المتبادر تنديعه لكن نكتة تأخير ما ذكر والجزم مستثنى من الشراب فبني عليه ونشر غير مرتب والاستثناء متصل وقد جوز فيه الانقطاع أيضا فتأمل (قوله جوزوا بذلك) وفي نسخة جزوا وهو اشارة الى أنه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر ووافقا مصدر وواقفه وهو صفة جزاء بتقدير مضاف أو بتأويله باسم الفاعل أو لقصد المبالغة على ما عرفت في أمثاله وقوله أو وافقها وفاقا وجه آخر يجعله مصدرا للفعل مقدر من لفظه كافي جزاء ومعنى كونه موافقا لعمالهم أنه بقدر هافي الشدة والضعف بحسب استحقاقهم كما يقتضيه عدله وحكمته والجملة من الفعل المقدر ومعموله جملة حالية أو مستأنفة والجملة التي بعدها صفة جزاء على تقدير الفعل (قوله وفاقا) بكسر الواو وتشديد الفاء كما ضبطه السمين وهي قراءة شاذة لابن أبي عملة وأبي حمزة وقوله وفقه يفقه بالكسر والتخفيف كورثته ربه أي وجدته موافقا لحاله وهو متعدل واحد على اختلاف فيه وقيل انه لازم لان قول العرب وفق أمره يفقر روي أمره بالرفع ووقع في الايضاح بالرفع والنصب على أنه كغفر رأبه ورأيه وحكي ابن القوطية وفق أي حسن بالرفع كذا في شرح أدب الكاتب فقول المصنف كذا ليس مفعولا تابيا كما توهم لانه لم يذهب أحد من أهل اللغة الى تعديه لمفعولين بل هو كناية عن الفاعل فوقفه بمعنى واقفه وصادفه جزاء موافقا لعمله وليس وصف الجزاء بالوافق وصفنا بحال صاحبه (قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء) المراد به ما مر قبله من قوله ان جهنم الخ ووجهه أنهم لما أنكروا البعث وجمدوا الآيات وكذبوا الرسل عذبوا بأشد العذاب ولم ينقص عنهم الكرب لان كفرهم أعظم كفر ومثله يكفى للبيان ولا حاجة لتعسف ما قيل من أن ينهم الاستمرار على الكفر لقوله لا يرجون الخ فبواقفه عدم تناهي اللبت والعقاب ولما بدوا التصديق الذي به تنجلي الضد وبالتالي الكذب جعل شرابهم الجحيم والفاسق الى غير ذلك مما تكلفه ومن غير داع له وقوله تكذبا اشارة الى أنه مصدر ومثله (قوله وفعال) أي بالكسر والتشديد الخ يعني أنه مطرد كثيرا في مصدر فعل وقال ابن مالك في التسهيل انه قليل وفعال المخفض مصدر رفع لكنه مطرد في المفاعلة وقوله فصدقتها الخ بيت من مجز والكامل وزنه متفعلن أربع مرات وضمير صدقتها وكذبته النفس والمراد أنه يصدق نفسه تارة بأن يقول ان أمانها محققة وتكذبهها بخلافه أو على العكس كما قيل ا كذب النفس اذا حدثتها \* ان صدق النفس يزري بالامل

أو نصب أحقابا بلا يذوقون احتمل أن يلبثوا  
فيها أحقابا غير ذاتين الاحكام وغاها ثم يذوقون  
جنسا آخر من العذاب ويجوز أن يكون جمع  
حقب من حقب الرجل اذا أخطأ الرزق  
وحقب العام اذا قل مطره وخيره فيكون حالا  
بمعنى لابتن فيها حقين وقوله لا يذوقون  
تفسيره والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم  
سر النار والنوم وبالفاسق ما يفسد أي  
يسبل من صلبهم وقيل الزمهرير وهو  
مستثنى من البرد لأنه أنزلت وفاق رؤس  
الاسي وقرأ حزة والكسائي وحفص بالتشديد  
(جزاء وفاقا) أي جوزوا بذلك جزاء وفاق  
لعمالهم أو موافقا لها أو واقفه أو فاقا وقرئ  
وفاقا فاعمال من وفقه كذا (أنهم كانوا لا يرجون  
جوابا) بيان لما وافقه هذا الجزاء (وكذبوا  
بآياتنا كذبا) تكذبا وفعال بمعنى تفعليل  
مطرد شائع في كلام الفقهاء وقرئ بالتخفيف  
وهو بمعنى الكذب كقوله  
فصدقتها وكذبتها \* والمراد بشفقة كذابه

والبيت قيل انه للاعشى (قوله وانما أقيم) أي الكذاب محققا بمعنى الكذب وقوله كذبوا في تكذيبهم  
 يعني أنه على هذه القراءة يفيد أنهم كذبوا الآيات وكذبوا في تكذيبهم ونفيهم لها ووجهه ما مر  
 في قوله أنتمكم من الأرض نباتا لانه من الإيجاز وفعله الثلاثي امامه ذكر أي كذبوا آياتا وكذبوا كذبا  
 أو هو مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثي فان تكذيب الحق الصريح يستلزم  
 أنهم كاذبون فيفيد ما ذكر ويدل على كذبهم في تكذيبهم على الوجهين وانكسره على التصدير أظهر  
 ولذا قيل انه المراد للمصنف وله وجه في الجملة (قوله أو المكاذبة الخ) معطوف على الكذب في  
 قوله بمعنى الكذب فيكون على هذا كلقنالك بمعنى المقابلة وقوله فانهم الخ إشارة الى أن المفاعلة ليست على  
 معنى أن كلاً منهم كذب الآخر بل على معنى أن كلاً اعتقد كذب الآخر فنزل اعتقاده منزلة فعله لا على  
 أن الكذب مخالفة الاعتقاد وهذا يقتضي نصبه بفعل متصرف في تقدير في الوجه السابق (قوله  
 فكان بينهم مكاذبة) أي بآداة التشبيه وهي كأن إشارة الى أنه مجاز لانه لا مكاذبة بينهم لكن نزل الاعتقاد  
 منزلة الفعل كما يفاه وبعضهم ظنه كأن الناقصة وما قبل عليه من أن المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي  
 بالكذب الحقيقي ولو تجاوزا استعمال في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي وأما تسمية مقابلة  
 ما هو صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار أنه كذب في اعتقاد الآخر مكاذبة فبعد جندا انتهى مغالطة  
 وسفطة لا طائل تحتها وقد طال بعض فضلاء العصر في تزيفه لكثرة كراهه لطوله من غير فائدة فيه (قوله  
 أو كانوا مبغين في الكذب الخ) يعني أنه مجاز من وجه لأن المفاعلة والمغالبة تقتضي الاحتجاج في الفعل  
 فأريده لانهم معناه وهو استعارة له باعتبار ما ذكر وقوله وعلى المبغين أي كونه بمعنى الكذب  
 أو المكاذبة وفيه ردة على الزمخشري لانه قصره على الثاني وقوله ويؤيده أي كونه حالا وكذا في هذه بضم  
 الكاف وتشديد الدال اما جمع كاذب كقصاص أو صيغة مبالغه كما قالوا كبار وحسان للمبالغه في الوصف  
 واليه أشارة بقوله ويجوز أن يكون (قوله فيكون صفة للمصدر) أي تكذبا مفرطا كذبه وانما جعله صفة  
 للمصدر لاحالا لانه مفرد فالتقدير تكذبا كذا فيفيد المبالغة والدلالة على الافراط في الكذب لانه كليل  
 أليل وظلام مظلم ومثله يفيد مبالغه قوية كجذبه وعلى كل حال فإشادته مجازي ليفيد المبالغة كما تقرر  
 في محله فما قيل التكذيب ان كان بمعنى الإيقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب له مجازية وإن أريد  
 الحاصل بالمصدر فهو حقيقي لاتصاف الخبر بالصدق والكذب ليس كما ينبغي ولا يوافق الشرح فيه المشروح  
 وانه لا تأنيده على المبالغة كما توهم (قوله بالرفع على الابتداء) والنصب على الاضمار على شريطة  
 التفسير وقوله يتشاور كان فيكون منصوبا بفعل هو موافق له معنى فاما بوقول أحصينا بكتبتنا أو كتابا  
 بأحصاء أو يحتمل الاحتياط على الخذف من الطرفين والضبط أصل معناه الامساك والوشاع في معنى الاحصاء  
 وقوله لفعله المقدر أي كتبنا كتابا والاعتراض قيل انه لتأكيدهم وتكذيبهم بالآيات بأنهم محفوظان  
 للمجازاة والاحسن ما في شروح الكشاف من أنه تأكيدهم لوعيد السابق بأنه كائن البتة اضطرب معاصيهم  
 عنده تعالى وما قيل من أن الوجه عطف المقصوب على اسم أن والجملة بعده على خبرها وكذا في الرفع  
 هو معطوف عليه باعتبار المحل ولا اعتراض وانه الانسب لبيان موافقة الجزاء للأعمال تكلف غنى  
 عن الرد (قوله مكتوب في اللوح الخ) وقيل انه تمثيل لاحاطة علمه بالاشياء لتفهيمنا والافهوتعالى غنى  
 عن الكتابة والضبط ولا يخفى أنه مبطل لمذهب الحكماء وانه لا لوح ولا حفظ ولا كتابة والنزاع عليه أهل  
 السنة خلافة وليس هذا احتياج انما هو لحكمكم تقصير عنها العقول (قوله مسبب عن كفرهم بالحساب)  
 ونسب الذوق والامر به في غاية الظهور وما قيل من أنه مسبب على قوله لا يذوقون الخ في غاية البعد لفظا  
 مع ما فيه من كثرة الاعتراض وإن نسب الامر بالذوق على ذوقهم لا يخفى ركائنه لمن له ذوق سليم (قوله  
 ويحييه على طريقة الالتفات الخ) لتقدير احضارهم وقت الامر ليخاطبوا بالتقريع والتوبيخ وهو أعظم  
 في الاهانة والتحقير ولو قدر القول فيه لم يكن التفاتا وقوله وفي الحديث الخ في ثبوته كلام لابن حجر

وانما أقيم مقام التكذيب للدلالة على أنهم  
 كذبوا في تكذيبهم أو المكاذبة فانهم كانوا  
 عند المسلمين كاذبين وكان المسامون كاذبين  
 عندهم فكان بينهم مكاذبة أو كانوا مبغين  
 في الكذب مبالغة المبالغين فيه وعلى المعنيين  
 يجوز أن يكون جالبا بمعنى كاذبين أو مكاذبين  
 ويجوز أن يكون كذا هو جمع كاذب  
 ويؤيده انه قرئ كذا هو جمع كاذب  
 ويجوز أن يكون المبالغة فيكون صفة للمصدر  
 أي تكذبا مفرطا كذبه (وكذا) مصدر  
 وقرئ بالرفع على الابتداء (كتابا) مصدر  
 لأحصينا فان الاحصاء والكتابة يتشاوران  
 في معنى الضبط أو لفعله المقدر وحال بمعنى  
 مكتوب في اللوح أو صحت الحفظ في الجملة  
 اعتراض وقوله فذوقوا غلظتكم الاعذار  
 مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم  
 بالآيات ويحييه على طريقة الالتفات للمبالغة  
 وفي الحديث هذه الآية أشد ما في القرآن  
 على أهل النفاق

ووجه الاندبة أنه تعريض في يوم الفصل وغضب من أرحم الراحمين وتأيس لهم بقوله فلن تزيدكم مع ما في  
 لن من أن ترك الزيادة كالحال الذي لا يدخل تحت النجدة كما قيل (قوله فوزاً) على أنه مصدر ميمي وما بعده  
 على أنه اسم مكان وقوله بدل الاشتغال على أنه بمعنى الفوز وهو الظفر المطلوب وهو النجاة من العذاب  
 أو النعمة أو كلاهما وبديل البعض على أنه موضع الفوز والرباط مقدر وتقديره حدثاً هي محله أو فيه  
 ونحوه قيل ولا يتخلو على الأول من التكلف وأنه يجوز أن يكون بدل كل على الادعاء أو منصوباً بأعني  
 مقدرة وقوله فذلك أي استدارت مع ارتفاع يسير وهو يكون في سن البلوغ وأحسن الشبوية وثدي  
 بضم المثناة وكسر الدال المهملة وتشديد الباء التحتية جمع ثدي وهو معروف ولدات جمع لدة ثمة عدة من  
 تساوى في السن ووقت الولادة (قوله) وأدهق الحوض ملاءه قيل لو قال ودق الحوض ملاءه كان أحسن  
 لأنهم ما يعني والمصدر الواقع في النظم الثلاثي وقيل أنه إشارة إلى استعمال دحق وأدهق بمعنى لكنه استغنى  
 عن ذكر الثلاثي لأنه يعلم من ذكر مصدره وقوله كذباً ومكاذبة إشارة إلى ما ترجمنا من معنى الخنف كما  
 عرفته وقوله اذلاخ لبيان المفاعلة فهو متعلق بمقدراً ويسمعون ويكذب بالتشديد لا بالتخفيف كما  
 توهم حتى يكون على الجميع لأن نفي الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة وهو من التكلفات الباردة (قوله)  
 بمقتضى وعده) جزاء مصدر مؤكده منصوب بمعنى أن للمتقين مقاراً لأنه في معنى جازاهم بالفوز وقوله  
 بمقتضى وعده للرد على المعتزلة في زعمهم وجوب إثابة المطع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب عليه  
 شيء لكن وعدنا بكرمه ذلك وهو لا يخلف المبدأ فكان كآته جزاء على العمل حقيقة ولولاه لتنا في كونه جزاء  
 وعطاء ولم يحسن إبداله منه أيضاً وأضاف الجزاء إلى الذات بعنوان الرب إشارة إلى أنه حصل بتريته  
 وأرشاده وأضاف الرب إلى النبي دونهم تشریفه وقيل لم يقل من ربهم إثلا يحمل على أصنامهم وهو  
 بعيد جداً (قوله) وقيل منتصب به الخ) قائله صاحب الكشف ومريضه المصنف لم يرض به قيل لأن  
 النجاة قالوا إنما يعمل المصدر إذا لم يكن مفعولاً مطلقاً وقال أبو حيان أنه جعل جزاء مصدر مؤكداً  
 لمضمون جملة أن للمتقين الخ والمصدر المؤكد لا يعمل بخلاف النجاة لأنه لا يعمل بالفعل وحرف مصدرى  
 ورد بأن ذلك إذا كان الناصب للمفعول المطلق مذكوراً أما إذا حذف لازماً كان الحذف أوجاً ترافضه  
 خلاف هل هو العامل أو الفعل وما نحن فيه منه فإن جزاء مصدر مؤكداً كما قال غايته أنه اختار أعمال  
 المصدر ولعل وجه التريض مرجوحية أعمال المصدر قال الرضي الأولى أن يقال العمل بالفعل على كل  
 حال وقيل في رده أيضاً أن المفعول المطلق لا يعمل إلا إذا حذف عاملاً وجوباً وهو هنا كذلك لأن فاعل  
 فعله وهو ربك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تعال شراح الكشف (وعندي) أنه خلط وخطط والحق  
 ما قاله أبو حيان لأن المذكور هنا هو المصدر المؤكد ذاته أو لغيره والذي اختلف فيه النجاة غيره قال  
 فاطر الجيش نقلاً عن ابن مالك المصدر على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدرى وضرب يقدر  
 بالفعل وحده وهو الآتي بدلاً من اللفظ بفعله وأكثر وقوعه أمراً ودعاءً وبعد استفهام والأمر كقوله  
 فتد لا زريق المال نذل الثعالب \* والدعاء كقوله

يا قاتل التوب تغفراً أنا ما تم قد \* أسلفنا أنامننا خائب وجمل

والاستفهام كقوله \* أعلقة أم الوليد بعد ما الخ اه وهذا هو المختلف فيه عند النجاة وما نحن فيه ليس  
 من هذا القبيل فاعرفه (قوله) من أحسبه الشيء إذا كفاه أي مأخوذة من هذه المادة لامتنع حتى يكون  
 على القول المرجوح في اشتقاق المصدر من الفعل ويكون الفعل بالفتح مصدر الأفعال وحسباً بصفة إعطاء  
 وإن كان مصدر التأويله بالمشق ولذا أفسره بكافياً وهو على تقدير مضاف أو وصفه بمبالغة وقوله حسبي  
 أي يكفيني (قوله) أو على حسب أعمالهم) حسب بفتح السين أو سكونها والمراد على قدرها وقيل علمانه  
 غير مناسب هنا لمضاعفة الحسنات ولذا قيل وقفاً كما في السابق ويدفع بأنه بعد المضاعف جاء هو وأضعافه  
 على حسب أيضاً وما ذكره الأصل وما زاد تفضلاً وتكرماً بمقتضى وعده وقيل معناه عطاء فزرونا غنى

(أن للمتقين مفازا) فوزاً أو موضع فوز  
 (حدثت وأعنا) بساكن فيها أنواع الأشجار  
 المثمرة بدل من مقاراً بدل الاشتغال أو البعض  
 (وكواعب) نساء فلكت تدينهن (أثراباً)  
 لدات (وكأنا) ملاءها ملاءاً وأدهق الحوض  
 ملاءه (لا يسمعون في الغوا ولا كذاباً) وقرأ  
 الكسائي بالتخفيف أي كذباً أو مكاذبة أذ  
 لا يكذب بعضهم بعضاً (جزاء من ربك)  
 بمقتضى وعده (عطاء) تفضلاً منه أذ لا يجب  
 عليه شيء وهو بدل من جزاء وقيل منتصب  
 به نصب المفعول به (حساباً) كافياً من  
 أحسبه الشيء إذا كفاه حتى قال حسبي  
 أو على حسب أعمالهم

حسابه لا كتم الدنيا وفيه نظر (قوله وقري حسابا) أي بالغش والتشديد على وزان صنيغ المبالغة وهو  
 بمعنى المحسب بكسر السين أي برتبة اسم الفاعل وهذا بناء على أن فعلا لا يكون صفة من الأفعال وفيه كلام  
 لأهل العربية ونقل الراغب عن بعض أهل اللغة أن فعلا لا يجي صفة من الأفعال وجا من جسر لاسن  
 أجبر فليجوز (قوله بدل من ربك الخ) وفي إبداله تعظيم له أيضا وإيماء إلى ما في الآثار المقدسة لولا لما  
 خلقت الأفلاك ورفع الحجازيان نافع وابن كثير وأبو عمر ولوا عرب في الرفع خبر مبتدأ مقدر على أنه  
 نعت مقطوع لتوافقت القراءة ثان وقوله صفة له أي لربك وأرب السموات على الأصح عند المحققين من  
 جواز وصف المضاف إلى ذي اللام بالمعرف به فلا يرد عليه أنه ممنوع عند النحاة كما توهم مع أنه انما يرد لو  
 أراد أنه صفة رب السموات ولوا راد صفة ربك كما يؤيده قراءة من جره مع رفع ما قبله فلا قتال (قوله  
 الأفي قراءة ابن عامر الخ) في النسخ هنا اختلاف واختلال وتحريره ما في النسخ قالوا اختلوا في رب  
 السموات والأرض فقرأه يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض الباء والباقيون برفعها واختلوا في  
 الرحمن فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون والباقيون برفعها اه وللرحن هنا وفيه أسأى موقع  
 بليغ جدا (قوله لا يملكون خطابه الخ) ظاهره أن منه بيان مقدم الخطاب وسيأتي تحقيقه وخود دفع لما  
 يتوهم من منافاة هذه الآية للشناعة الآتية فإن الشنيع مقالا وخطابا مع الله بأن المنى هنا خطاب  
 الاعتراض لا الشناعة والرحم وما بعده من ذكر الصواب دال عليه ويجوز أن يكون عاما خاص منه ما بعده  
 وهذا غير ما في الكشاف إذ المعنى أنهم لا يتصرفون في خطاب الأمر والنهي تصرف الملائكة فيزيدون  
 وينقصون كما يريدون وهو من قوله لا يملكون وقد حققه المدقق في الكشف ثم قال وأما منه في التنزيل  
 فصلته ولم يذكر ظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابا واحدا أي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكك منه  
 درهما إشارة إلى أن مبدء الملك منه وهذا أظهر وألا يملكون أن يخاطبوه بشئ من نقص العذاب وهذا وجه  
 آخر في الآية فيه منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك كعبت زيدا وبعث من زيد  
 فنه بيان مقدم على المصدر ولا ملة يملكون وقد قيل عليه أن تعدى الخطاب لم يثبت في اللغة وكذا البيع  
 لا يتعدى بلا واسطة إلا إلى المبيع لا إلى المشتري فينبغي أن يجعل منه صلة يملكون أي لا يملكون منه تعالى  
 في ذلك اليوم خطابا باعتراض وشعوه وهذا عجيب فإنه لم يقل أنه صلة الخطاب حتى يرد عليه ما ذكرناه  
 في الوجه الأول جعل من ابتدائية متعلقة بملكون وفي الثاني جعلها بيانية فهو ظرف مستقر لكنه  
 تعسف في قوله خاطبت منك وأما تعدى البيع عن فصيح ذكره صاحب المصباح وحاصل ما ذكره أن النظم  
 يحتمل وجهين أي لا يقدرون على أن يخاطبوه فالخطاب منهم أو لا يصلون لسماع خطاب منه لكنه عنده  
 على عادته ولولا ظن الاغفال كان ترسله أولى من ذكره (قوله لانهم يملكون الخ) يعني أن ذواتهم  
 وصفاتهم وأملاكهم وكل ما يتعلق بهم جوهر أو عرضا مخلوق له تعالى وهو مالكة فلا تصرف فيه كما  
 يشاء لانه لا يمنع أحد منا من التصرف في ملكه مع أنه غير حقيقي فكيف بمالك الملك على الإطلاق فلا يجب  
 عليه شئ من ثواب وعقاب ولا يستل عما يفعل وفيه رد على المعتزلة وقوله تقرير الخ لانهم اذالم يملكوا  
 بغیر اذن لم يملكوا الخطاب كما لا ينبغي (قوله فان هؤلاء الذين هم أفضل الخلائق الخ) هذا بعينه في الكشف  
 لكنها كلمة حق أريد بها باطل نعمه فان الخلاف في أفضلية الملائكة بمعنى كثرة الثواب وما يترتب عليها من  
 كونهم أكرم على الله وأحب إليه لا بمعنى قرب الميزة من الله ودخول حظا من القدس ورفع سائر الملائكة  
 بالاطلاع على ما غاب عن غماص التزاهة وقلة الوسائط وغيره فانهم أفضل باعتبار الاناني بخلاف فيه وهذا  
 كما نشاهده من حال خدام الملك وخاصة حرمة فانهم أكرب إليه من وزراءه والخارجين من أقربائه وليسوا  
 عنده بمرتبة واحدة وان زادوا في التبسط والدلالة عليه ولذا غطف قوله وأقربهم الخ على أفضل  
 الخلائق عطفًا تفسيرا ومنه تعلم أن الخلاف هنا لفظي مع أن بعض أهل السنة وعلماء الشافعية ذهبوا إلى  
 تفضيل الملك مطلقا حتى ادعى بعضهم أنه مراد المصنف ومذهبه ولذا من فيا يمتنون مذهب (قوله

وقري حسابا أي محسبا كالدر النجفي المدرك  
 (رب السموات والأرض وما بينهما) بدل من  
 ربك وقد رفعه الحجازيان وأبو عمرو على  
 الاستدعاء (الرحمن) بالجر صفة له الأفي قراءة  
 ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة  
 أبي عمرو وفي قراءة أخرى أنه خبر محذوف أو  
 الأول ورفع الثاني على أنه خبر محذوف أو  
 مبتدأ أخبره (لا يملكون منه خطابا) والواو  
 لأهل السموات والأرض أي لا يملكون  
 خطابا والاعتراض عليه في ثواب وعقاب  
 لأنهم يملكون له على الأخلاق فلا يستحقون  
 عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشناعة بآذنه  
 (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون  
 إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) تقرير  
 وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين  
 هم أفضل الخلائق وأقربهم من الله اذالم  
 يقدروا أن يتكلموا بما يملكون صوابا

كالشفاعة لمن ارتضى الخ) المراد بمن ارتضى من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من المسلمين وانما فسر  
 لان غير الصواب لا يصدر من الملائكة ولا يؤذن لاحد فيه (قوله والروح ملك موكل على الارواح الخ)  
 قال في الاحياء الملك الذي يقال له الروح هو الذي يوجب الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل  
 نفس من انفسه روح في جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب بيسائرهم هـ (قوله او جنسها) أي  
 والمراد به جنس الارواح وقوامها وهي من المجردات بدون الاجسام غير متصور ولذا قيل تقديره ذوات  
 الارواح وفيه نظر والطاهر أن ضمير جنسها راجع للملائكة لتقدمها في النظم وفهمها من المقام (قوله  
 الكائن لا محالة) تفسير الحق الموصوف به اليوم أو الواقع خبر ذلك ليوم أي هو بما لا يمكن انكاره وهذا  
 مؤكداً قبله ولذا لم يعطف (قوله الى نوابه) بيان للمراد أو تقدير لمضاف فيه وهو الاظهر وانما قدر  
 المضاف فيه قبل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد لتزعمه عنه وتعاليه فالتصور الرجوع لحكمه ونوابه  
 ووعده ونحوه كما قيل في قوله ما آتيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقيل لان رجوع كل أحد الى ربه  
 ليس بمشقة اذا بدت منه شاء أم لا والمعلق بالمشقة الرجوع الى نوابه فان العبد محتار في الايمان والطاعة  
 والاثواب بدونهما ولا يريد عليه ما قبل من أنه مناف للذهب الاشاعة لان العبد له كسب في أفعاله بمشيئة  
 مقارنته لمشيئة الله لما أوجدها فيه ويكتفي في مثله ذلك كما حقق في محله وقيل انما قدر الثواب لما مر من قوله  
 لتحقيقه) جواب عن سؤال مقدّر تقديره اذا فسر بعذاب الآخرة كيف يكون قريياً فاما أن يجعل  
 لتحقيق وقوعه قريياً لان ما تحقق في المستقبل يجعل قريياً بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما أبعد  
 ما فات وما أقرب ما هوأت أو يقال البرزخ داخل في الآخرة ومبدؤه الموت وهو قريب حقيقة اذا القرب  
 والبعد من الامور النسبية قيل وانما يحتاج الى الترجيح لو كان يوم ينظر فاستقر أي قريياً كائناً يوم  
 الخ اما اذا كان لغو القرب فلا لانه في ذلك اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرء وفيه نظر لان الظاهر جعل  
 المذنب قريياً في وقت الاذنا لانه المناسب للتهديد والوعيد اذا فائدة في ذكر قربه منهم يوم القيامة فاذا  
 تعلق به فالمراد ببيان قرب اليوم نفسه كما في قوله اقتربت الساعة فتأمل (قوله يرى ما قدمه من خيراً وشره)  
 بيان لمناصل المعنى فلا ينافي كون ما استفهامة أو هو تفسير له على الوجه الرابع ولذا قدمه وعرض  
 لتفسيره على تقدير أنها استفهامة بقوله أي ينظر الخ وقوله والمرء عام لا شتره القريين في النظر ولما  
 بين حال الكافر بعده وتحمسه علم حال غيره فهو كقوله وورثه ابواه فلاته الثلث ولم يصرح به لانه عام  
 لا يحيط به الوصف وقيل المراد به المؤمن كما قل عن قتادة وتركه المصنف لما في الكشف من أنه ظاهر  
 الضعف وان رجحه الامام بأن بيان حال الكافر بعده يدل على أن هذا حال المؤمن (قوله وقيل هو  
 الكافر الخ) مرصه لان ما قبله في حال القريين عموماً فلا وجه للتخصيص وقوله انما نأذركم الخ لا يخص  
 الكافر بل لان الاذنا عام لا يفرق بين أيضاً فلا دلالة له على الاختصاص كما يتوهم في بادئ النظر وقوله  
 فيكون الكافر الخ لانه على هذا كان الظاهر عود ضمير المرء من غير تصريح به لكنه لا فائدة لنظر الكافر  
 الذي أقيم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر بليس لما شاهد آدم عليه الصلاة والسلام ونسله وما لهم من  
 الثواب معني أن يكون تراباً لانه أحقره لما قال خلقتني من نار وخلقته من طين وهو كلام حسن ووجه  
 وجيه وان بعد من السياق (قوله وما موصولة) والعائد مقدراً ما قدمته وعلى الاستفهامة فالجمله  
 معلق عنها لان النظر طريق للعلم كما بينه النواة والمعنى على الثاني ينظر جواب ما قدمته يدها ومثله كثير  
 ظاهر (قوله وقيل يحشر سائر الحيوانات الخ) كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 تؤذن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد لاشاة الجماء من الشاة القرناء تمت السورة والحمد لله وحده  
 والصلاة والسلام على أعظم مخلوقاته وآله وصحبه وآل بيته

﴿سورة النازعات﴾

كالشفاعة لمن ارتضى الامانة فكيف يمكنه  
 غيرهم ويوم ظرف لا يمكن أن يكون أو لا يمكنهم  
 والروح ملك موكل على الارواح أو جنسها  
 أو جبريل أو خلق أعظم من الملائكة (ذلك  
 اليوم الحق) الكائن لا محالة (فن شاء اتخذ  
 الى ربه) الى نوابه (ما بآ) بالايمان والطاعة  
 (انما نأذركم عذاباً قريباً) يعني عذاب  
 الآخرة وقربه لتحقيقه فان كل ما هوأت  
 قريب ولان مبدأ الموت (يوم ينظر المرء  
 ما قدمت يدها) يرى ما قدمه من خيراً وشره  
 والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انما نأذركم  
 فيكون الكافر ظاهراً وضع موضع الضمير  
 زيادة الهم وما موصولة منصوبة بنظر  
 أو استفهامة منصوبة بقدمت أي ينظر أي  
 شيء قدمت يدها (ويقول الكافر بالتني كنت  
 تراباً) في الدنيا فلم أخلق ولم أكلف أو في هذا  
 اليوم لم أبعث وقيل يحشر سائر الحيوانات  
 للاقتصاس ثم ترد تراباً فيؤد الكافر حالها  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
 عم سقاء الله برد الشراب يوم القيامة  
 ﴿سورة النازعات﴾



وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الآيات مذكور المصنف رحمه الله تعالى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله هذه صفات ملائكة الموت الخ) يعني أن الموصوف واحد فيها وهم ملائكة الموت فالعطف لتغاير الصفات كما مر ولوجعلت الموصوفات متعددة على أن النازعات ملائكة العذاب والناسطات ملائكة الرحمة جازاً أيضاً وجعل النزاع للكفار والنشط لغيرهم لأن النزاع جذب بشدة والنشط بسهولة ورفق فلام ذلك التخصيص وقوله ينزعون أي يخرجون يجذب وقوله اغرقا الخ أي مبالغة في الفرق فالغرق بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم وهو الاغراق بجذب الزوائد وقوله فانهم ينزعونها الخ تعليل ويان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من أنه جذب بشدة ومالمؤمنين نشط لأنه في الكفار معكوس من الأسفل إلى الأعلى حتى لا يرد أنه لا وجه للتخصيص كما قيل وهو منصوب على أنه مفعول مطلق والمفعول به محذوف (قوله أن نفوسا غارقة في الأجساد) فهو مصدر مؤول بالصفة المشبهة ونصبه على أنه مفعول به على هذا أوصفة للمفعول به وهو معطوف على قوله اغرقا وقيل على قوله أرواح الكفار وعلى الأقل التقابل ظاهر وأما على الثاني فلأن المراد ينزعون أرواح الكفار من أبدانهم أو نفوسا غارقة في الأجساد شدة تعلقها بما يغلبه الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الرقي للعالم الملائكة وهي نفوس الكفار وهي من المجردات وتتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيوانية وهو الجوارح اللطيف الساري في البدن وينزعه ينقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم فساد ما قيل من أنهم متخذان لا تقابل بينهما (قوله يخرجون أرواح المؤمنين برقى) تفسير للنشط على وجه يعلم منه وجه اختصاصه بالمؤمنين كما مر وكذا اختصاص السبع أيضاً وظاهر هذا أنهم حالة النزاع خارج البدن كالأوقات وظاهر ما بعده من السبع والغرض دخولهم فيه لا إخراجها فيقول أحدهما كالنشط بأن المراد منه السهولة والسبع بأن المراد المجرد الاتصال والظاهر أن السبع هو الحركة الاختيارية في الماء فلا ينافي الغوص فاقبل من أن إطلاق السبع على الغوص غير متعارف لوجه لمع أنه لا ينفك عنه (قوله فيسبحون بأرواح الكفار الخ) السبح هنا بمعنى الاسراع مجازاً فالعطف بالفاء إشارة إلى عدم التراخي في الاتصال وقوله أمر عقابها ونوابها نفثها مر تب وقوله بأن يهويها الخ إشارة إلى أن ملائكة العذاب غير ملائكة الموت فإن ملائكة الموت تهويها وتوصلها لادراك الآلام واللذة دون تنعيم وتعذيب (قوله أوالوليان) أي الصفتان الايمان وهما النازعات والناسطات للملائكة الموت وما بعده للملائكة الرحمة والعذاب تنتغار الموصوفات كالصفات وقوله في مضياها الاظهر أن يقال في مضياهم ولما حل السابقات على طوائف غير ملائكة الموت لم يكن السبع إخراج الأرواح بل بمعنى المضى والسرعة في اتصالها بالسابق لمن التنعيم والعذاب فيدبرون أمر ما أي أمر ما أمر ما به من كيفيته وما لا بد منه فلا وجه لم قيل أن الاظهر أن يقال فتدبرونه (قوله أوصفات النجوم) معطوف على قوله صفات الملائكة وقوله فانهم اتزع أي تسير من زرع القوس اذا جرى وهذا إشارة إلى أن المراد بها على هذا السارة دون الثوابت وهي شاملة للشمس والقمر لماسأقي وقوله غرقا في النزاع أي مجتدة في السير مسرعة وقوله بأن تقطع الفلك من قطع المسافر الطريق اذا جاوزها وهذا بالنسبة لما يد والناس في النظرة لأن حركتها تسبغ حركة الفلك لا مستقلة في قطعه وقوله وتنشط الخ تفسير للناسطات على هذا وقوله يسبحون الخ فيه تسبغ وكان الظاهر تسبغ وقوله كاختلاف الفصول الخ فإنه بحركة الشمس تحصل الفصول الأربعة وبحركة القمر تميز الشهور والسنين والمواقيت إلى غير ذلك مما جعله الله منوطاً بحركة النيران كالأوقات الصلوات والحج والمعاملات المؤجلة (قوله حركاتها من المشرق إلى المغرب) فسر به لانها بحركة الفلك الأعظم تعالاه يتحرك كذلك فتدعه ما فيه ضرورة وأما حركة الكواكب في منازلها من البروج لانهم حركاتها الخاصة بها فغير سرية وهي بارادتها من غير قسرها فلذا أطلق على الأولى نزاعاً لأنه جذب بشدة وسبب الثانية نشاطاً لأنه برقى كما مر وهذا مبني على ما ذكر في الرياضات (قوله أوصفات

مكية وآياتها خمس أو ست وأربعون  
\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
(والنازعات غرقا والناسطات نشطا)  
والنازعات سحبا فالسابقات سبقا فالمدبرات  
أمرها هذه صفات ملائكة الموت فانهم  
ينزعون أرواح الكفار من أبدانهم غرقا  
أي اغرقا في النزاع فانهم ينزعونها من  
أقصى الأبدان أو نفوسا غارقة في الأجساد  
وينشطون أي يخرجون أرواح المؤمنين  
برقى من نشط الدول من التراد إذا أخرجها  
ويسبحون في إخراجها سبع الغواص الذي  
يخرج الشيء من أعماق البحر فيسبحون  
بأرواح الكفار إلى النار وأرواح المؤمنين  
إلى الجنة فيدبرون أمر عقابها ونوابها  
بأن يهويها لادراك ما أعد لها من الآلام  
واللذات أوالوليان لهم والباقيات لطوائف  
من الملائكة يسبحون في مضيا أي  
يسرعون فيه فيسبحون إلى ما أمر ما به  
فيسدبرون أمره أوصفات النجوم فانهم اتزع  
من المشرق إلى المغرب غرقا في النزاع بأن  
تقطع الفلك حتى تحيط أقصى الغرب وتنشط  
من برج إلى برج أي تخرج من نشط النور  
إذا خرج من بلد إلى بلد ويسبحون في الفلك  
فيسبق بعضها في السير لكونه أسرع حركة  
فيسدبر أمرها أي يتبها كاختلاف الفصول  
وتقدير الأزمنة وظهور مواعيت العبادات  
ولما كانت حركاتها من المشرق إلى المغرب  
فسرية وحركاتها من برج إلى برج ملائمة هي  
الأولى نزاعاً والثانية نشاطاً وصفات

النفوس الفاضلة) معطوف أيضا على قوله صفات ملائكة فالمراد بالتأزعات النفوس المفارقة لآبدانها بالموت. ووصفها بالترزع لانه يصير عليها مفارقة البدن بعد الالفه ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان للموت لسكرات فلا يختص بغير المؤمنين على هذا وقيل الترزع بمعنى الكف على هذا وقوله تنشط من النشاط وهو خفة السوق وقوله وتسبح فيها أنت الضمير سواء رجع للعالم أو للملكوت لتأويله بموت وإرادة المقارن ونحوه يعني أنها تتوجه لعالم العقول المجردة فترقى الملكوت من مرتبة الى أخرى بسرعة فتسبق لحظائر القدس بالطهارة من النقائص وهو مقام القرب من الرب (قوله فتصير لشرفها وقوتها من المديرات) يحتمل أن المراد بالمديرات الملائكة وأن النفوس بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحظائر المقدسة تلتحق بالملائكة ولذا ألفت المقام الاعلى وصلت للخلودا وهو صفة النفوس المفارقة للعالية فانها بقوتها وشرفها تصل للوصف بأنها مديرة كما قال الامام انها بعد المفارقة قد يظهر لها آثار وأحوال في هذا العالم فتدري المرء استاذة بعد موته فيرشد له ما يهيمه وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز عن علاجه الحكماء فوصف له في منامه علاجه فأفاق وفعله فأفاق وقد ذكره الغزالي ولذا قيل اذا تخيرتم في الامور فاستعينوا من أصحاب القبور الا أنه ليس بمحدث كما توهم ولذا اتفق الناس على زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله وان أنكره بعض الملاحدة في عصرنا والمنشكي الميهوالة (قوله أحوال سلوكها) معطوف على قوله حال المفارقة والاول على أنه من صفات الارواح بعد الموت وهذا في الحياة والسلوك في العرف تظهير الظاهر والباطن بالاجتهاد في العبادة والترقي في المعارف الالهية وقوله فانها الخ تفسير للترزع على هذا بالحذف من حضيض الهوى الى أوج التقوى وما بعده ظاهر وقوله فتتنشط الخ اشارة الى أن فيه ترسالكه وكل الى فهم السامع (قوله حتى تصير من المكملات) بصيغة اسم الفاعل أو المفعول والظاهر الاول لانه تفسير للمديرات وقوله أوصفات أنفس الغزاة معطوف على قوله صفات ملائكة وقوله وأأيديهم معطوف على قوله أنفس الغزاة والقسي جمع قوس وقوله باغراق السهام أي المبالغة في جذبها للرى وقوله ينشطون بالسهم للرى أي يرسلونه بعد الجذب من قولهم نشط العقدة اذا حلها كما في السباح وغيره ومثله بسند اليد وصاحبها نعم ما بعده اسناد محتاج للتحويل للملابسة فاقبل من ان في اسناد النشط وما بعده الى الايدي كلاما لا يحتاج الى القصور والتقصير وقوله يدرون أمرها الضمير للعرب لانها مؤنثة (قوله فانها ترزع في أعنتها ترزا) يحتمل أنه كقوله ويجرح في عراقها نصلي أي عند أعنتها مذاقها حتى تلصق الاعنة بالاعناق من غير ارتخاء لها فتصير كأنها انغمست فيها أو هو مجاز من قولهم ترزع في القوس اذا مدت هالانه يعتدى بني كاذكره الازهرى ونسج في جرحها هو مستعار من سجع في الماء لكنه الحق بالحقيقة لشهرته وقوله قد برأهم الظفر أسند التدبير اليها مجازا لانها سبيبه وقوله وانما حذف أي جواب القسم وتقديره لتبعن أول تقويم القيامة ونحوه (قوله وهو منصوب به) أي ما بعده الدال عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب المقدر لانه ظرف وتقديره مامتر وعلى ما فسره به المصنف لا يمتن اعتبار زمان النفخة الاولى بمدافلا يرد أن البعث وقيام الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة فيما قبل فلا حاجة الى التعسف وتكلف جعل يوم مبينا فاعلا للجواب وتقديره ليأتين يوم الخ (قوله والمراد بالراجفة الخ) فتسميتها راجفة باعتبار الاول فبها مجاز مرسل وبه يضح فائدة الاسناد وانه ليس من قبيل يقوم القائم وتعيه للعهد فيه وفيما بعده وقوله ترجف الاجرام الخ اشارة الى أن الاسناد اليها مجازي لانها سبيبه والتجوز في الطرف يجعل سبب الرجف راجفا قبل ولو فسرت الراجفة بالحركة جاز وكان حقيقة لان رجف يكون بمعنى حرك وتحرك (قوله التابعة) من ردفه اذا تبعه ولوقوع ذلك فيها بعد الرجفة الاولى جعلت رادفة لها وقوله أو النفخة الثانية تفسير آخر لرادفة وقوله في موقع الحال من الراجفة قبل وهي حال مقدرة أو هي مستأنفة كاذكره المغرب وفي الكشف فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للضمير الذي هو لتبعن ولا يعنون عند النفخة الاولى

النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها ترزع عن الابدان غرقا أي نزعا شديدا من اغراق النازع في القوس وتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيها فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المديرات أحوال سلوكها فانها ترزع عن الشهوات فتتنشط الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكليات حتى تصير من المكملات أوصفات أنفس الغزاة أو أيديهم ترزع القسي باغراق السهام وينشطون بالسهم للرى ويسعون في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو يدرون أمرها أوصفات خيلهم فانها ترزع في أعنتها ترزا فتغرق فيه الاعنة لطول أعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جرحها فتسبق الى العدو وقد برأهم الظفر أقسم الله بها على قيام الساعة وانما حذف دلالة ما بعده عليه (يوم ترجف الراجفة) وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال والجبال لقوله يوم ترجف الاجرام عند ها وهي أو الواقعة التي ترجف الاجرام التابعة وهي النفخة الاولى (تتبعها الرادفة) التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتشتد النفخة الثانية والجلجلة في موقع الحال

قات المعنى تبعين في الوقت الواسع الذي تقع فيه التفخيم وهم يعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو  
 وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك أن قوله تتبعها الرادفة جعل حالاً عن الراجعة اه وقيل عليه ان  
 الحال غير متعينة وعلى تسليم التعيين فالحال يجب مقارنتها الذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجعة  
 لا يفيد كونها في يوم واحد اذ لم يتقارنا فلا بد من جعلها حالاً مقدرة وحينئذ فلا تدل على ما ذكره ولا يخفى  
 أنه من قلة التدبر فانه يريد أنهم جعلوا قوله تتبعها حالاً والاصل فيها المقارنة فاولم يقدر ذلك الوقت متسعاً  
 لما ذهبوا اليه من غير تأويل وقد عرفت أن جعلها حالاً مقدرة حينئذ لا وجه له (قوله من الوجيف) هو  
 مصدر ومعناه وضعا شدة الاضطراب فلا يريد عليه أنه ليس في الكلام ما يدل على الشدة وقوله مصفة لقلوب  
 فهي مسوغة للابتداء به وهو نكرة وأما كونه خبراً لأن تنوين قلوب للتوزيع فمع الباسه مخالف للظاهر  
 في الابتداء بالنكرة وجعل تنوين التوزيع كالوصف معنى تعسف وإذ لم يلتفتوا له (قوله أبصاراً صاحبها)  
 بتقدير المضاف لأن القلوب لا أبصار لها إلا أن تجعل بمعنى البصائر وهو خلاف الظاهر وهو يجوز في  
 النسبة الاضافية لادني ملاسة فيكون جعل للقلوب أبصاراً ووصف الابصار بالذال لظهور آثاره  
 عليها وقوله ولذلك أي لأن المراد وصفها بالذال الناشئ من الخوف أضافها الى القلوب التي هي محل الخوف  
 ولا يضره تقدير المضاف فيه لانه يكفي لمثله وقوعه كذلك بحسب الظاهر (قوله في الحالة الاولى) هو حاصل  
 المعنى المراد منه يعني أنه لما قسم على تحقق البعث وقيام الساعة وبين ذلهم فيها وخوفهم ذكر أقرارهم  
 بالبعث والمعاد وردهم الى الحياة بعد الموت فلا استعظام لاستعظام ما شاهدوه بعد الانكار وهذه الجملة  
 مستأنفة استئنافاً سياجياً لما يقوله اذ ذلك وقوله فخرها بيان لوجه تسميتها حافرة بمعنى محفورة ثم بين أن  
 المراد بالحفرة التراب في الارض على الاستعارة أو المجاز المرسل بأرادة المطلق من المقيد (قوله على  
 النسبة) يعني ان حافرة بمعنى محفورة كراضية بمعنى مرضية لتأويله بذات حفر وذو الشيء صادق بالفاعل  
 والمفعول وهذا بناء على المعروف في أمثاله وهو على التجوز في الاستناد على ما رتباه الخطيب وقوله  
 تشبيه القابل بالفاعل هو على مذهب السكاكي من جعل أمثاله استعارة مكنية وتخييلية لانه بمعنى الطريق  
 وهي قابله للحفر فشب القابل للفعل بمن يفعله لتزويله منزلته فلا استعارة في الضمير المستتر وإثبات الحافرية له  
 تخيل على ما عرفت من المذهب فيه (قوله وقرئ في الحفرة) بفتح الحاء وكسر الفاء على أنه صفة  
 مشبهة وهي شاذة مروية عن أبي حنيفة وابن أبي عمير ومعنى حفرت أسنانه بالبناء للمجهول تغيرت  
 وتناكلت وقوله حفرت بصيغة المعلوم وكسر الفاء مطاوعة وحفر بفتحين مصدره وهو دليل على أن  
 الحافرة بمعنى المحفورة وقوله أنذا كما الخ متعلق بمحذوف تقديره أبعث ونحيا اذا الخ وقوله على  
 الخبر أي بدون أداة الاستفهام الانشائي (قوله نخرة وهي أبلغ) قرأ الاخوان وأبو بكر نخرة بألف  
 والباقون نخرة بدونها كذا ذكر وحذر وفعل أبلغ من فاعل وان كانت حروفه أكثر وكثرة البنية  
 لا تدل على كثرة المعنى مطلقاً والنخر البالي ويصنع أن يراد به ذلك هنا  
 أيضاً والقراءة الاخرى موافقة لرؤس الآي ومن العجب ما قيل ان نخرة مغير من نخرة للقواصل فتحذف  
 القراءتان في افادة المبالغة فانه لا معنى له عند التحقيق (قوله ذات خسران الخ) قال الراغب الخسر  
 والخسران انتقاص رأس المال ونسب الى الانسان فيقال خسراً فلان الى الفعل فيقال خسرت تجارتك  
 اه هذه حقيقة والمراد بالفعل ما يتعلق بالمعاملة لا كل فعل كما فيما نحن فيه فجعل الكثرة خاسرة ليس  
 حقيقة فهو ما للنسبة بمعنى ذات خسران على ما مر والمراد خسر صاحبها على تقدير المضاف أو الخوز  
 في النسبة (قوله والمعنى الخ) أي ان صحت الرجعة الى الحياة والبعث فنحن في خسر لتحقيق ما أنكرناه  
 وقوله وهو استهزاء منهم أي قولهم تلك اذن كرامة خاسرة صدر منهم على وجه الاستهزاء بالخسر حيث أبرزوا  
 ما قطعوا باتفاقه واستحالاته في صورة المشكوك المحتمل للوقوع (قوله متعلق بمحذوف) أي فيه  
 مقدر من تطبه معنى أي لا تحسبوا تلك الكثرة صعبة فانها هينة على قدرته فانها صعبة واحدة فالمدكور

(قلوب يومئذ واجفة) شديدة الاضطراب من  
 الوجيف وهي مصفة لقلوب والخبير (أبصارها  
 خاشعة) أي أبصاراً صاحبها بذلية من الخوف  
 ولذلك أضافها الى القلوب (يقولون أننا  
 لمزدودون في الحافرة) في الحالة الاولى يعنون  
 الحياة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرة  
 أي طريقه التي جاء فيها فخرها أي أثر فيها بحسبه  
 على النسبة كقوله في عيشة راضية أو تشبيه  
 القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة  
 يقال حفرت أسنانه فحفرت حفرها وهي  
 حفرة (أنذا كما) وقرأ نافع وابن عامر والكسائي  
 اذا كما على الخبر (عظاماً نخرة) بالية وقرأ  
 الجازيان وابو عمرو والشامي وحفص وزوج  
 نخرة وهي أبلغ (قالوا تلك اذا كرامة خاسرة) ذات  
 خسران أو خاسر صاحبها والمعنى انهم ان صحت  
 فنحن اذا خاسرون انكذبنا بما وهو استهزاء  
 منهم (فانما هي زجرة واحدة) متعلق بمحذوف  
 أي لا تسمعوها فانها الأصيحة واحدة  
 بمعنى النفخة الثانية

تعليل للمقدور وفيه تهوين لامر الاعداء على وجه بليغ لطيف (قوله والساهرة الارض البيضاء)  
أى التى لا نبات ولا بناء فيها لان الارض المزروعة ترى بما فيها من الخضرة ككأنهم اسوداء وقد تطف  
بلدنا فقل

ان الذين ترحلوا \* وتلقوا بالهاجرة \* أنزلتهم في مقلتي \* فاذا هم بالساهرة

وقوله عين ساهرة الخ فيه مجاز على الجواز لشهرة الاول التى ألحقته بالحقيقة وقوله وقيل اسم جهنم  
معطوف على قوله الارض البيضاء وقوله ولان سالكها الخ فالسهر عنه المعروف والتجوز فى الاسناد  
(قوله أليس قد أتاك حديثه الخ) يعنى ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد المكذبين له بانذارهم  
بعذاب كعذاب من كذب الرسل قبلهم وهو بيان له بحاصل معناه لا اشارة الى ان هل يعنى قد كذب فى قوله  
هل أتاك المقصود من الاستهزاء التذكير لا التقرير كما قيل ومن هو أعظم منهم أى أشد كفر اكفرعون وقوله  
بأن يصيهم الخ متعلق بقوله يتهددهم على التنازع أو هو متعلق بالثاني فقط والمراد بكونه مثله  
فى الجنس والمقهورية والخذلان دون الاستئصال مع أن المخذرمه لا يلزم وقوعه وقوله اذا ناداه متعلق  
بالحديث أو مفعول اذكر مقدرا كما ترى سانه وقوله على ارادة القول أى تقديره والتقدير وقال له أو فأتاك  
له وقوله لما فى النداء الخ يعنى ان أن تفسيره لوجود شرطها المشهور ويجوز أن تكون مصدرية قبلها  
حرف جر مقدرا أى بأن ناداه الخ (قوله هل لك ميل الى أن تظهر الخ) يعنى لك خبر مبتدأ مقدر والجار  
والجرو متعلق به وهو فى الاستعمال وردني والى فقد وكل ما يناسبه ولذا قدر المصنف ميل لانه يتعدى  
بالي والزمخشري قدر الزغبة وهى حماية تدنى بنى والى فأى الصلابة ذكر بعد هذا الطرف صح وقال  
أبو البقاء لما كان المعنى أدعوك لاجالى بفعل الطرف متعلقا بمعنى الكلام أو بمقدريدل عليه ومن لم يقطن  
لمراده قال انه لا يفيد شيئا فى الاعراب الا انه مبنى على ان الجملة بتمامها تكون عاملا وفيه شئ ومن دفع  
الاعتراض بأن هل لك مجاز عن أحدك أو أدعوك والصلة بعده قرينة زائدة فى الظهور نغمة فتأمل (قوله  
تظهر الخ) تفسير لقوله تركى وقوله بالتشديد أى تشديد الزاى وأصله تركى فأدغمت التاء الثانية فى الزاى  
وتقديم التركية على الهداية لانها تخلي وقوله أرشدك الى معرفته بيان لحاصل المعنى أو لتقدير مضاف فيه  
لان الهداية الى معرفته هداية له ولا حاجة الى التقريب بأنها لايجاد فى الذهن وقوله اذا خشية انما تكون  
بعد المعرفة بيان لموقع الفاء وتعليل لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله تعالى انما يخشى الله من  
عباده العلماء (قوله وهذا) يعنى هل لك الخ فانه دعوة فى صورة العرض والمشورة كقولك للضيف هل لك  
أن تنزل عندنا وقوله فذهب الخ يعنى ان الفاء فصيحة وفيه مقدريه ينظم الكلام وقوله فانه أى القلب  
كان المقدم على غيره من معجزاته فهو المراد بالكبرى والصغرى ما سواه بقرينة الفاء التعقيبية (قوله  
والاصل) اما أن يريد به انه أقوى معجزاته الفعلية أو ما يبنى عليه غيره لان كثيرا من معجزاته فيها كتمجير  
الماء بضرهم أو شق البحر والاضاءة ونحوه فلا حاجة الى ما قيل من أن اصلها بالنسبة الى السيد البيضاء  
خصوصا فانها كاتبع لها فانه مع تكلفه لا يسن ولا يغنى من جوع وقوله أو مجموع معجزاته الخ والوحدة  
لما ذكر والفاء لتعقيب أولها أو مجموعها باعتبار أولها وكونها كبرى باعتبار معجزات من قبله من الرسل أو  
هو للزيادة المطلقة (قوله فكذب موسى وعصى الله) لم يقل وعصاه لما دعاه لان هذا أقوى فى الذم ولجمعه  
بين معصية الله ورسله لان التكذيب أشد العصيان وقوله بعد ظهور الآية أى على الوجهين وافراده لما  
مر وقوله عن الطاعة اشارة الى أنه يعنى روى وأعرض وتم لان ابطال الامر ونقضه يقتضى زمانا طويلا  
وقوله ساعيا اشارة الى أن الجملة حالية وقوله وأدبر الخ فهو ادبار حقيقى وقوله فخر الخ تفصيل لما قبله  
وتم على الثاني لان ادباره مرعوب بعد تلقف ما أتى به السحرة ومكالمهم معه وتكذيبه وعصيانته تقدم  
عليه بزمان طويل فكلمة ثم لا تأباه مالم يجعل لاستبعاد ادباره مرعوبا مع دعوى الالوهية منه كما قيل (قوله  
لجمع السحرة الخ) فالخسر عنه اللغوى وجمع السحرة عقب ما قصد من ابطال أمره وجمع الجنود بعد

(فاذا هم بالساهرة) فاذا هم أحياء على  
وجه الارض بعدما كانوا أمواتا فى  
بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية  
سميت بذلك لان السراب يجرى فيها من  
قولهم عين ساهرة التى يجرى ماؤها وفى ضدّها  
نائمة أو لان سالكها يسهر خوفا وقيل  
اسم جهنم (هل أتاك حديث موسى) أليس  
قد أتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك  
ويتهددهم عليه بأن يصيهم مثل ما أصاب  
من هو أعظم منهم (اذا ناداه ربه بالواد المقدس  
طوى) قد مر سانه فى سورة طه (أذهب الى  
فرعون انه طغى) على ارادة القول وقرئ أن  
أذهب لما فى النداء من معنى القول (فقل  
هل لك الى أن تركى) هل لك ميل الى أن  
تظهر من الكفر والطغيان وقرأ الجازيان  
ويعقوب تركى بالتشديد (وأهديك الى ربك)  
وأرشدك الى معرفته (قضى) بأداء  
الواجبات وترك المحرمات اذا خشية انما  
تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله  
فقل له قولنا (فأراه الآية الكبرى) أى  
فذهب وبلغ فأراه المعجزة الكبرى وهى قلب  
العصا فانه كان المقدم والاصل أو  
مجموع معجزاته فانما باعتبار دلالتها كالأية  
الواحدة (فكذب وعصى) فكذب موسى  
وعصى الله عز وجل بعد ظهور الآية وتحقيق  
الامر (ثم أدبر) عن الطاعة (بسمي) ساعيا فى  
ابطال أمره أو أدبر بعد ما رأى الثعبان مرعوبا  
مسرعا فى مشيه (فخسر) فجمع السحرة أو  
جنوده

ما فرقته لف ونشر مرتب ويجوز رجوع الكل للكل وقوله فتنادى في الجمع أروابه مكانه وهو ما  
 بنفسه بأن يرفع صوته بالخطاب أو بتنادي أمره بتبليغ ذلك عنه ويؤيد الأول قوله أنابكم الخ مع ما فيه  
 من التجوز في الاسناد يجعل الأمر كالفاعل مجازا والسبب فاعلا ومثله ببلغ كثير (قوله أو بتنادي) وفي نسخة  
 أو بتنادي فهو معطوف على الضمير المستر لوجود القاص ل وقوله على كل من يلي أمركم كذا في بعض النسخ  
 بالجار المتعلق بالفعل التفضيل وهو جازي وفي نسخة من كل من يلي عن التفضيلية وهي ظاهرة أيضا في بعضها  
 كل من يلي الخ بالنصب من غير جاز ويرد عليه أن أفضل التفضيل لا ينصب المفعول فهو مفعول لمقدرا  
 علون كل من الخ كافي قوله واضرب منا بالسيف القوانص وقدمت تحقيقه (قوله أخذ امتكلا) النكال  
 مصدر بمعنى التثكيل كالسلام بمعنى التسليم فجعله المصنف هاتفة مصدر لا أخذ المقدرا وأوله بالمشق أي  
 أخذ امتكلا وإضاقة لامية أو على معنى في وقوله في الآخرة الخ بيان لحاصل المعنى أو تقدير أعراب وقيل أنه  
 منصوب على أنه مفعول مطلق لأخذت أو في الأول أو في الثاني وقيل أنه منصوب على الحالية وقيل هو  
 مصدر مؤكد لمضمون الجملة كوعده الله وصيغة الله ومثلا هنا بمعنى مخوفا أو عبرة ولذا قال لمن رآه أي في الدنيا  
 وقوله أو سمعه أي سمع يأخذه في الدنيا أو في الآخرة وفي كلام المصنف لمنع الغلو والآخرة والاولى أما  
 الداران وهما الدنيا والآخرة والكلمات كذا ذكره المصنف وقوله هذه إشارة إلى قوله أنابكم الأعلى  
 وقوله على كمنه الآخرة على هذا التعليل كافي قوله لتكبروا الله على ما هذا كم وهو من إضافة المسبب للسبب  
 وهي لامية وقوله وهو قوله الخ ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر (قوله أو للتثكيل فيها) أي على أن النكال  
 بالمعنى المصدرى وهو مفعول له والاولى والآخرة الداران والإضافة على ما مر وقوله أولهما على أنهما  
 بمعنى الكلمتين والإضافة لامية من إضافة المسبب للسبب وقوله ويجوز أن يكون مصدرا الخ فالتقدير  
 نكل الله به نكال الآخرة الخ وقد مر جواز كونه مؤكدا للجملة أيضا وغيره من الوجوه وعلى هذا فنصبه  
 على أنه مفعول مطلق وقد أورد عليه أمران الأول أن المصدر المؤكد لا يفيد فائدة زائدة على فعله وهنا  
 أفاد بالاضافة معنى زائدا فكيف يكون مؤكدا الثاني أن الصواب أن يقول مقدرا فاعله لا يفعله كافي شرح  
 التلخيص ويدفع بأن المراد بالمؤكد ليس ما يصلح عليه النجاة ولا شك أن كل مصدر يؤكده باعتبار ما تضمنه  
 من معنى المطلق فعلة وكون المراد به ما يؤكده مضمون الجملة بأباه صريح كلامه وأما قوله مقدرا فاعله ففقيه  
 تسمح والباء أمارا زائدة في الفاعل كافي كني بالله والباء للملابسة والمقدّم مطلق العامل أي يقدر عامله  
 بفعل خاص من لفظه فتدبر (قوله لمن كان من شأنه الخشية) الظاهر أنه أوله لانه لا من كان في خشية  
 وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل أنه لقصد التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من شأنه ذلك وقوله  
 أصعب خلقا نصب خلقا على التمييز والإصعوبة بالنسبة للخطاطين لما مر من أن القدرة الذاتية يستوى  
 عندها جميع المقدورات بلا تفاوت وقوله ثم بين الخ إشارة إلى أن الجملة مفسرة بمنزلة عطف البيان ونم  
 لما بين الجملة والمفصل من التفاوت الربى (قوله أي جعل الخ) هذا بناء على أن السهل الرفع أو الخن  
 فعل الأول معناه جعلها رفيعة وعلى الثاني معناه جعل خنها مرتفعات في جهة العلو وقوله أو تخنبا أو  
 الفاصلة وهو الظاهر وفي نسخة بالواو ويحتاج لجعلها بمعنى أو والخن أن لو خط من السفل للعلو فسمك وان  
 لوحظ من العلو للسفل فعنى كالدرج والدرك (قوله فعدلها) قبل تعدلها جعلها بسيطة متشابهة الأجزاء  
 والشكل وليس البناء ورفع السهل مغنيا عن هذا وقوله مستوية أي ملساء ليس في سطحها انخفاض  
 وارتفاع وقوله فتمهما من قولهم سوى أمره أي أصله أو من قولهم استوت القاصكة إذا انضحت  
 وتسميها عاذروها ممتعات وأفلالا جزئية كما بين في محله والتدوير جسم كرى صممت من كوز في خن  
 الفلك الجزئي بحيث يماس سطحه المحدث والعقر والكواكب السيارة غير الشمس لها تدوير  
 كما بين في علم الهيئة (قوله منقول من غطش) اللانم إلى المتعدى بالهمزة وقوله وانما أضافه الخ

(فتنادى) في الجمع بنفسه أو بتنادي (فقال  
 أنابكم الأعلى) على كل من يلي  
 أمركم فآخذه الله نكال الآخرة والاولى  
 أخذ امتكلا لمن رآه أو سمعه في الآخرة  
 بالآخرق وفي الدنيا بالآخرق أو على كمنه  
 الآخرة وهي هذه وكمنه الآخرة وهو قوله  
 ما علمت لكم من الغيبيات أو للتثكيل فيها  
 أولهما ويجوز أن يكون مصدر مؤكدا  
 مقدرا فاعله (أن في ذلك لعبرة لمن يخشى) لمن  
 كان من شأنه الخشية (أنتم أنشد خلقا)  
 أصعب خلقا (أم السماء) ثم بين كيف خلقها  
 فقال (بناها) ثم بين البناء فقال (رفع سمكها)  
 أي جعل مقدار ارتفاعها من الأرض  
 أو تخنبا أو جعلها مستوية أو فتمهما بما يتبعه  
 فعدلها أو جعلها مستوية أو فتمهما بما يتبعه  
 كما لها من الكواكب والتدوير وغيرها من  
 قولهم سوى فلان أمره إذا أصله (وأقطش  
 لها) أظله منقول من غطش الليل إذا أظلم وانما  
 أضافه إليها لانه يحدث بجزئتها



أي أضاف الليل إلى السماء لأن الليل والنهار يحركتها ولم يرض ما في الكشف من قوله لأن الليل ظلها  
فانه اعترض عليه بأنه ظل الأرض لا ظلها والجواب بأنه باعتبار ظاهر الحال في رأي العين لا يحصل له  
والأولى ما ذهب إليه المصنف من أنه لما بينهما من الملازمة لأنه يحركتها (قوله وأبرز ضوء الشمسها) أبرز  
تفسير لا يخرج وضوء الشمس تفسير للضياء لأنه كما قال الراغب انبساط الشمس وامتداد النهار وسجي  
الوقت به انتهى ففيه مضاف مقدارها الذي ملازمة كما مر وقوله يريد النهار أي المراد بضمها هنا النهار  
لوقوعه في مقابلة الليل فكيف بالضوء عنه والمراد بقوله أخرج ضحاها النهار كما قيل والأول أقرب (قوله  
تعالى والأرض بعد ذلك دحاها) قد مر الكلام فيه ومعارضته الآية الأخرى والجمع بينهما قال ابن عباس  
رضي الله عنهما خلق الله الأرض من غير أن يدحوها قبل السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات  
ثم دحى الأرض بعد ذلك فلا ينافي قوله لخلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسقط ما قبل  
أنه ينافي قوله لخلق لكم ما في الأرض ولا يمكن التوفيق بأنه خلق أصل الأرض قبل السماء ودحاها بعده  
لأن ما في الأرض بعد الدحو وقد مر فيه تفصيل قد ذكره (قوله ورعيها) قال في الكشف هو بالكسر  
الكلا وبالفصح المصدر والمرعى يقع عليه ما على الموضع بل وعلى الزمان أيضاً فقوله المصنف وهو في الأصل  
لموضع الرعى محل نظر لأنه لكونه أشهر معانيه جعل كانه موضوع له كما قيل والمرعى ما يأكله الحيوان  
غير أنه إن فأر يذبه هنا مجازاً مطلقاً المأكل للإنسان وغيره فهو مجازاً مرسل من قبيل المرسن وقال  
الطبري يجوز أن يكون استعارة مصرحة لأن الكلام مع منكرى الخشر شهادة قوله أنتم أشد خلقاً  
كأنه قيل أيها المعاندون الملوذون في قرن البهائم في التمتع بالدينا والذهول عن الآخرة (قوله لأنها حال  
ياضمار قد الخ) وكلاهما مقتض لترك العاطف قبل وعلى الوجهين لا يثبت تقدم الدحو على خلق الجبال  
كما مر في السجدة بل الأول مقتض لتقدم خلق الجبال لتقريب قد الماضي من الخلال والدحو البسط وهو  
غیر اخراج الماء والمرعى نعم الدحو سبب لهما (قوله وهو مرجوح لأن العطف على فعليه) سبقه إليه  
الزجاج وأورد عليه أن قوله بناها بيان لكيفية خلق السماء وقوله رفع سمكها الخ بيان للبناء وليس  
لدحو الأرض وما بعده دخل في شيء من ذلك فكيف يعطف عليه ما هو معطوف على المجموع عطف القصة  
على القصة والمعتبر فيه تناسب القستين وهو حاصل هنا فلا ضير في الاختلاف بل فيه نوع تنبيه على ذلك  
هذا مع أنه يجوز عطف الأرض على السماء من حيث المعنى كأنه قيل السماء أشد خلقاً والأرض بعد ذلك  
أي والأرض بعد ما ذكر من السماء أشد فكون وزان قوله دحاها أخرج منها ما هاهو مرعاه وزان  
قوله بناها رفع سمكها فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشعراً بناخدحو الأرض عن بناء السماء  
(قوله تمتعكم الخ) إشارة إلى أن المتاع بمعنى التمتع فنصبه على المصدرية بفعله المقدراً وهو مفعول له  
قبل والأول أولى لأن الخطاب لمنكرى الخشر والمقصود هو تمتع المؤمنين فلا يلزم جعل تمتع الآخرين  
كالعرض وأورد عليه أن خطاب المنكرى المشافهة وإن كان خاصاً بالخاصين إلا أن حكمه عام كما تقر في الأصول  
فالمتأهل إلى تمتع الجنس وأيضاً النصب على المصدرية بفعله المقدراً لا يدفع المحذور لكونه استثناءً للبيان  
المقصود (قوله الداهية الخ) أي هو بمعنى أعظم الدواهي لأنها من طم بمعنى علا كما ورد في المثل بحرى  
الوادي فطم على القرى وعلوها على الدواهي غلبتها عليها وما له إلى كونها أعظم وأكبر قبل فالوصف  
بالكبرى مؤكد ولو فسر كونها طامة بكونها غالبية للخلافة لكان الوصف بالكبرى مختصاً وقد قيل  
ما من طامة إلا فوقها طامة والغلبة والكبر من الأمور النسبية فالمراد بـ كونها تغلب الدواهي  
أنها تفوق ما عرفه من دواهي الدنيا مع أنها كما قاله الجوهرى غلبت على القيامة والمراد بكونها كبرى  
أنها أعظم من جميع الدواهي مطلقاً ففيه مبالغة وفائدة زائدة لا كما توهمه هؤلاء القائلون (قوله التي  
هي أكبر الطامات) أي الدواهي وفيه إشارة إلى أن المعنى أنها أعظم من كل عظيم فالوصف تأسيس  
لأنه كيد كما مر مع أن الطامة الكبرى معين هنا كالمعلم وقوله أو الساعة الخ قيل فاذلطف لي

(وأخرج ضحاها) وأبرز ضوء الشمسها كقوله  
تعالى والشمس وضحاها يريد النهار (والأرض  
بعد ذلك دحاها) بسطها ومهد لها السكنى  
(أخرج منها ماءها) بتفجير العيون (ومرعاه  
ورعيها) وهو في الأصل لموضع الرعى وتجريده  
الجملة من العاطف لأنها حال (أثبتها وقرى  
أوسان الدحو) والجبال أرساها (أثبتها وقرى  
والأرض والجبال بالرفع على الابتداء وهو  
مرجوح لأن العطف على فعليه) متاعكم  
ولا تعامكم) تمتعكم ولو أشكم (فاذا جاءت  
الطامة) الداهية التي تطم أي تعلو على سائر  
الدواهي (الكبرى) التي هي أكبر الطامات  
وهي القيامة والنفخة الثانية والساعة  
التي يساق فيها أهل الجنة إلى الجنة وأهل  
النار إلى النار



الساعة لا للساعة ثلاثا يكون الزمان في الزمان والطريقة عريضة من طريقة الكل للجزء باعتبار الاول زمانا  
متسعا (قوله يوم يتذكر الخ) منصوب أو مبني على الفتح وقوله بان يراه الخ فتذكره كناية عن رؤية صحفه  
سواء نسيه اطول المدة أو لم يلق كما قيل \* وهيات لي يوم القيامة أشغال \* أو لكثرة التي تعجز المحافظة  
عن ضبطها وقوله في صحيفته الضمير للانسان أو للعمل لأن الصحيفة تصاف لكل منهما وقوله فندنسها  
الضمير للأعمال المراد من ما أو المفهومة من السياق وإذا كانت ماموصولة فمسي بمعنى عمل والعائد  
مقدر رأى سعي له وقوله بدل من إذا الخ بدل كل أو بعض وكونه بدلا من الطامة كما قيل تعسف وقوله  
بحيث لا تتحقق الخ تعليل لرؤية كل أحد وقوله لكل راء إشارة إلى أنه كي يعطى ويمنع وقوله وقرئ وبرزت  
أي بالتعسف وقوله فيه ضمير الجحيم باسناد الرؤية لها مجازا أو بخلق الله ذلك فيها (قوله أو أنه خطاب  
للرسول الخ) أو لكل راء كقوله ولوترى إذا المجرمون الآية وهذا هو معنى قول المصنف أو لمن تراه  
من الكفار كما في بعض النسخ وفي بعضها أي التفسير به أي تبرهن لمن تشاهد من الكفرة لأن المراد  
الوعيد والتهديد (قوله وجواب فاذا جاءت الخ) فيه تسميح والمراد جواب إذا على أنها شرطية لا ظرفية  
وهو صحيح أيضا وقوله دل عليه يوم يتذكر فالتقدير ظهرت الأعمال ونشرت الصحف ونحوه وقوله  
أو ما بعد من التفسير يحتمل عطفه على قوله يوم يتذكر فيكون التفسير دليل الجواب لا هو نفسه  
وهو مقدر تقديره وقع ما لا يدخل تحت الوصف أو انقسم الناس قسمين ونحوه وقوله فاما الخ تفصيل  
للجواب المقدر وعطفه على قوله محذوف فيكون التفسير نفسه جوابا قيل وفيه غموض ورد بأنه لا غموض  
فيه لاستقامة أن يقال فاذا جاءت الخ فإن الطاعين ما واهم الجحيم وغيرهم في النعيم المقيم وزيادة آتيا  
لا تضرب فيفيد المبالغة وتحقيق الترتب والنسب على كل تقدير كما قيل والتفصيل للناس (قوله حتى  
كفر) فالطغيان هنا غير الكفر لأن مقابله دليل على ذلك ولولا ذلك على ما يشمله وقوله واللام الخ هذه  
المسئلة مما اختلف فيه أهل البلدين فقيل ان أ ل تقوم مقام الضمير المضاف اليه إذا احتج اليه الربط وهو  
محل الخلاف بينهم وقيل لا بد من تقدير العائد في مثله فالتقدير هنا فإن الجحيم هي المأوى له لأنه لا بد من  
الربط في جواب اسم الشرط (قوله للعلم بأن صاحب المأوى الخ) تبع الزمخشري في التعليل وخالفه  
في المثل فإنه قال ليس الالف واللام بدلا من الاضافة ولكن لما علم أن الطاغى هو صاحب المأوى تركت  
الضافة ودخل التعريف لأنه معروف انتهى وقد اعترض عليه أبو حيان بأنه لا يتحصل منه الربط  
والعائد على المبتدأ فإنه رد مذهب الكوفيين ولم يقدر الضمير كما قدره البصريون وكذا أورد على المصنف  
أنه لا دلالة في ما ذكره على مدعاه فإنه لو نكر المأوى كان العلم بحاله وليست الألف عهده لعدم سبق الذكر  
وليس هذا كله بشئ فإن الزمخشري تبع البصريين في التقدير أي هي المأوى له وما ذكره تحقيق للقرينة  
الدالة على المقدور والمصنف تبع الكوفيين وما ذكره تحقيق لوجه الربط بها إذا كانت بدلا عن الاضافة  
ولا مانع من العهد لأنه في حكم المذكر لأن تبرزها واطهارها لهم في معنى انها مقرهم ومأواهم (قوله  
وهي) أي لفظ هي ضمير فصل لا محل له من الاعراب أو ضمير جهة مبتدأ والكلام يدل على الحصر ولم يصرح  
به لعله مما بعده لأنه جعل الطاغى أعم من الكافر والعاصي لأن قوله حتى كفر قبله بأباه فلا يتعسف بان  
المعنى حتى كفر بعضهم كما قيل (قوله مقامه بين يدي ربه) أو له به لأنه لا بد من منزلة عن المكان والزمان وفيه  
وجوه آخر تقدمت في سورة الرحمن وقوله بالمبدأ الخ لأنه لو لم يقل بالمبدأ لم يسل ان له رباح حتى يخافه ولو لم  
يقول بالمعاد لم يخفه أيضا فالضافة للملابسة والمقام محل ان خاف أضيف لما لقيه ومقبحه فيه (قوله لعله  
بأنه مرد) اسم فاعل من اراده أي أهلكه وقوله ليس لسواها إشارة إلى الحصر المستفاد من ضمير  
الفصل أو تعريف الطرفين وقوله متى تفسير لان وارساؤها إشارة إلى أن المسمى مصدر مسمى فإنه ورد زمانا  
ومكانا ومصدرا واسم مفعول وقوله أي أقامتها بيان لحقيقة الارساء وأثبتها عطف تفسير له أي ايجادها  
فانه يقال رساها متى ثبت كما قاله الراغب ومنه الجبال الرواسي لحاصله أنه سؤال عن زمان ثبوتها ووجودها

(يوم يتذكر الانسان ماسي) بأن يراهم قدنا  
في صحيفته وكان قد نسيها من قرط العقلة  
أو طول المدة وهو يدل من إذا جاءت وما موصولة  
أو مصدرية (وبرزت الجحيم) وأظهرت (من يرى)  
لكل راء بحيث لا تتحقق على أحد وقرئ وبرزت  
ولن رأى ولن ترى على أن فيه ضمير الجحيم كقوله  
تعالى إذا رآهم من مكان بعيد أو أنه خطاب  
للرسول صلى الله عليه وسلم وإن تراه من الكفار  
وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر  
أو ما بعده من التفسير (فاما من طغى) حتى  
كفر (وآثر الحياة الدنيا) فانهم سمك فيها  
ولم يستعدوا آخره بالعبادة وتهذيب النفس  
(فإن الجحيم هي المأوى) هي مأواه واللام فيه  
سادة مسددة الاضافة للعلم بأن صاحب المأوى  
هو الطاغى وهي فصل أو مبتدأ (وأما من خاف  
مقام ربه) مقامه بين يدي ربه لعله بالمبدأ  
والمعاد (وهي النفس عن الهوى) لعله بانه  
مرد (فإن الجنة هي المأوى) ليس لسواها  
مأوى (يسألونك عن الساعة أني أنبئكم متى  
تأتي) ارساؤها أي أقامتها وأثبتها

على هذا التفسير ومرسى مصدر فيه (قوله أو منتهىها ومستقرها) تفسير لنتهاها كما أن تستقر فيه  
تفسير لنتهى اليه وتقدير الاستهتام بقى يقتضى أن المنتهى اسم زمان كما قيل وتفسيره بمرسى السفينة  
يقتضى أنه اسم مكان فلذا قيل أنه استعارة وتمثيل يجعل اليوم المتباعد فيه كشخص سائر لا يدرك ويوصل  
اليه ما لم يستقر في مكان فجعل وقت ادراكه مستقرا لتأمل (قوله في أى شئ أنت من أن تذكر وقتها لهم)  
فيم خبر مقدم وأنت مبتدأ مؤخر ومن ذكرها متعلق بما يتعلق به الخبر والمعنى أنت في أى شئ من ذكرها  
أى لست من ذكرها لهم وتبين وقتها في شئ فهو نقي لذكرها لهم وتبين وقتها معا والاستهتام انكارى  
أما انكار ذكرها فلا لأنه لا فائدة فيه لأنه لا يزيد الكثرة الاطغيا وانكار أو أمان انكار لا تخوف لأنه ليس  
لنوعين زمانها لأنه من الغيبات التى لا يعلمها الا الله ولا مانع من منعه عن ذكر القيامة لهم فانه لا انداد وهو  
لا يتفهم ولذا قال انما أنت منذر من يخشاها فهو كقوله قد ذكر ان نعت الذكرى فلا اختلال في كلامه  
كما توهم وليس آخر كلامه محال فالقوله حتى برادان ظاهره المنع عن تعيين الوقت وقوله فان ذكرها الخ  
بدل على أن المنوع الذكر والتعيين معاقتدبر (قوله عما استأثره الله تعالى بعلمه) ضمن استأثر معنى اختصه  
فلذا عدى كما مر تحقيقه وفي بعض النسخ استأثر الله وهي لا غبار عليها فقط الاعتراض بان الثانية هي  
الصواب لقول الجوهرى استأثر فلان بالشئ استبد به (قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم الخ) مرضه لخالفته  
ما يتبادر من الكلام فالمعنى فيم سؤالهم أى في أمر عظيم لا ينبغي أن يسئل عنه فيوقف على هذا على قوله فيم  
ومعنى أنت من ذكرها أنت من مذكراتها وعلاماتها وأشرطها جاع شرط بتجنيب معنى علامة وقوله  
فان الخ بيان لكونه علامة له ولذا قال صلى الله عليه وسلم أنا النذير العريان وفي قوله يا أيها المدثر اذناه لذلك  
على وجه الملاحظة والتلميح كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه (قوله وقيل انه متصل الخ) فجعله  
فيم الخ بدل من جملته يسألونك الخ أو هي بتقدير القول أى يسألونك عن زمان قيام الساعة ويقولون لك  
في أى مرتبة أنت من علمها أى ما يبلغ علمك فيها وقول المصنف والجواب مبتدأ أخبره قوله الى ربك منتهاها  
أو آخر مثله مقتدر والمراد بالذكرى العلم ووجه ترميزه ظاهر وروى عن عائشة رضى الله عنها ما يدل على  
أن المراد التعجب من كثرة ذكرها كما أنه قيل في أى شغل من الاهتمام بذكرها والوال عنها كما في الكشاف  
ولم يذكره المصنف لضعفه ولأن قوله كذلك حتى عنها ينافيه كما في الاتهام (قوله انما بعثت لانداء من  
يخاف هولها) بيان لحاصل المعنى لا التقدير مضاف في الكلام وان جازله كمنه لا حاجة اليه ثم ان المراد  
أن المعنى انما أنت منذر للخاشي لا معين للوقت المغيب علمه حتى يلجوا في السؤال عنه ولذا أردفه بقوله وهو  
لا يناسب الخ ويجوز أن يكون المعنى انما أنت منذر الخاشي لامن لا يخشى والاضافة لانتفعه كما قيل ان من  
يخشى صله منذر وليس من متعلق انما في شئ ليجعل الجزء الاخير هو المقصور عليه حتى يقال انه منبئ على  
قراءة التنوين وأى فرق بين القراءتين وظاهره أنه لا يصح أن يقال انما هو غلام زيد أى لا عمرو ولا وجه له ثم  
انه قيل ان القصص تامن قصر الموصوف على الصفة أى ما أنت الامتداد لمبين للوقت وصلته المنذر لها مدخل  
في القصص أو من قصر الصفة على الموصوف كما في المفتاح أى ما أنت منذر لامن يخشاها والاضافة للجزء  
التخفيف فلا تنافيه وفيه بحث (قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت) لان الابهام أنسب بالانذار ولو عين  
وقته لقيل انه بعيد والزمان محتمل للتلاقي ولو بعد سنين بخلاف ما اذا بهم فانه يريد خوفهم لاحتمال مشاركة  
وقوعه ولا يتوهم حينئذ أن الخوف من قربها لانتها وهو متناف لما ذكره فتدبر وقوله وتخصيص الخ  
فكان انداء غيره كالمعدم لانه لم يقع (قوله والاعمال على الاصل) أى الاصل فيه بعد اعتبار العمل  
والمشابهة فاندفع الاعتراض عليه بأن الاصل في الاسماء والاضافة والاعمال عارض للشبه فان اضافته  
لتخفيف من غير فائدة معنى وحقه العمل (قوله لانه بمعنى الحال) لمقارنته بقوله يخشى وهو لا ينافى أنه  
منذر في الماضي والمستقبل حتى يقال المناسب لحال الرسالة الاستقرار ومثله يجوز فيه الاعمال وعدمه  
كما مر تحقيقه في قوله مآل اليوم الدين والحال حال الحكم للاحال التكلم قتل (قوله أو في القبور) قبل

أو منتهىها ومستقرها من مرسى السفينة  
وهو حيث تنتهى اليه وتستقر فيه (فيم أنت  
من ذكرها) في أى شئ أنت من أن تذكر وقتها  
لهم أى ما أنت من ذكرها لهم وتبين وقتها  
في شئ فان ذكرها لا يزيدهم الاغيا ووقتها  
عما استأثره الله تعالى بعلمه وقيل فيم انكار  
لسؤالهم وأنت من ذكرها أى علامة من أشرطها  
أنت ذكر من ذكرها أى علامة من أماراتها  
فان ارساله خاتما للانبيا أماره من أماراتها  
وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب (الى ربك  
منتهاها) أى منتهى علمها (انما أنت منذر  
من يخشاها) انما بعثت لانداء من يخاف هولها  
وهو لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من  
يخشى لانه المتفجع به وعن أبي عمرو ومنذر  
بالتنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال  
(كأنهم يوم يرونهم يلبسوا في الدنيا)  
أو في القبور

أوفيهما وقوله ولذلك الخ يعني أن المعنى كافي الآية الأخرى لم يلبسوا الادعاء من نهار فكان أصل هذا لم يلبسوا الساعة من نهار عشية أو فحما فاختصر وأفادت الإضافة ذلك لأنه لو قيل الاعشية أو فحما اختل أن يكونا من يومين استمر فيهما البت وأن يراد بكل من العشية والفحما يوم على حدة بإطلاق الجزء على الكل فلما أضف استمر ذلك الاحتمال لأن العشية لا يتصور لها فحما إلا يكون من يوم واحد (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) هو حديث موضوع وقوله عن حبسه الله الخ هو عبارة عن استقصار مدة البت فيها لما يليق من البشرية والخفة في البرزخ والموقف تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

### (سورة عبس)

وتسمى الصاخة ولا خلاف في كونها مكية وقيل آياتها أربعون

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله روى أن ابن أم مكتوم الخ) قد اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وكذلك في اسم أمه فقيل قيس وقيل شريح وإما أم مكتوم فأما بلا كلام واسمها عاتكة وغلط الزمخشري في جعلها في الكشف جثته وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين الأولين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة في أكثر غزواته وموته بالقادسية شهيدا وقيل بل رجع منها إلى المدينة فأتى بها وهو الأعشى المذكور في هذه السورة بلا كلام وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وقوله صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير وقوله يدعوه الخ جملة مستأنفة أو جالية وقد سماهم غير المصنف إلا أنه لم يذكره الطبري وابن أبي حاتم فيمارواه ولذا تركه المصنف وهم أبو جهل وعقبه بن ربيعة وأميسة بن خلف والوليد ابن المغيرة وابن أم مكتوم عبي بعد نور وقيل ولد أعشى ولذا لقب أمه أم مكتوم وقوله ولم يعلم تشاغله الخ لأنه لو علم بذلك لم يقل ما قاله وكان تشاغله النبي صلى الله عليه وسلم واقباله عليهم رجاء لاسلامهم واسلام كثير بسبب اسلامهم وما ذكره ومن أنه لشدة اهتمامه بهم لاصحاه اذ مشه يدرلك بالبصر ولا يليق بمثله لو علمه أن يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه أي لما علم من قدم حبيته وقرابته من خديجة وصهارته وقوله واستخلفه الخ أي كان يصلي بالناس إذا ذهب النبي صلى الله عليه وسلم للغزو قال ابن عبد البر روى أهل العلم بالنسب والسير أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة ثم استخلف أبا البابة (تنبيه) ابن أم مكتوم مكي قرشي كافر وهاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة وقيل بعده ومن لم يدر هذا ظنه مدنيا وإن الصادق المذكورين من أهل مكة لم يجمع معهم ابن أم مكتوم كما قاله ابن العربي وهو خطأ كافي سيرة الشامي (قوله للمبالغة) يعني لا للتعدي وقوله عليه لتولي يعني به أن قبله لا ما مقدرة ولم يقل أنه منصوب للاختلاف فيه وقوله على اختلاف المذهبيين أي في أعمال أي الفعليين أولى في التنازع وإن كان بحسب المعنى عليه لهما معا (قوله وقرئ أن بهمزتين الخ) قراءة الجمهور بهمزة واحدة وقراءة زيد وغيره بهمزتين بينهما ألف للفصل بينهما والاستفهام لانكار وقوله لأن جاء الخ فالجاء متعلق بمقدّر وقوله وذكر الأعشى الخ يعني به دفع ما يتوهم من أنه من كبار الصحابة وفي هذا تحقيره أو أنه لا يذا أنه للنبي صلى الله عليه وسلم استحق التأديب واللوم فومضه بذلك ليس لتحقيره بل لبيان عذره وإذا كان معذورا لم يستحق ما ذكر وقوله بالقوم متعلق بمقدّر تقديره وتشاغله بالقوم وقوله لزيادة الانكار أصل الانكار معلوم من وصفه بالعبس والتولي فاذا كان عن العاجز كان أشد وفي الالتفات أيضا انكار للمواجهة بالعب فلا حاجة للاستعانة بالمقام والغيبة مع أنه قيل ان في الغيبة والخطاب اجلالا صلى الله عليه وسلم لا يهام أن من صدر عنه ذلك غيره لأنه لا يصدر عنه مثله كما أن في الخطاب أيضا بعد الإيجاش واقبالا بعد اعراض وهو أولى عندى (قوله أي وأي شيء يجعلك

(الاعشية أو فحماها) أي عشية يوم أو فحما كقوله الساعة من نهار ولذلك أضاف الفحما إلى العشية لأنها من يوم واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والتارات كان من حبسه الله في القيامة حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة

### (سورة عبس)

مكية وآياتها إحدى وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عبس وتولي أن جاءه الأعشى) روى أن ابن أم مكتوم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قرشي يدعوهم إلى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع لكلامه وعبس وأعرض عنه فترك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقول إذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرئ عبس بالتشديد للمبالغة وأن جاءه عليه لتولي أو عبس على اختلاف المذهبيين وقرئ أن بهمزتين وألف بينهما يعني لأن جاءه الأعشى فعل ذلك وذكر الأعشى للاشعار بعذره في الإقدام على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوم والدلالة على أنه أحق بالرافة والرفق أول زيادة الانكار كأنه يقول تولى لكونه أعشى كالالتفات في قوله وما يدرىك لعله يركي أي وأي شيء يجعلك

داريا بحاله) هذا بيان لحاصل المعنى لاتقدير اعراب وفي الدوا المحصون ان التبرجى أجرى مجرى الاستفهام  
في كونه للطلب فعلى به فعل الدرية بقوله لعله الخ ساد استدفعه فعله والتقدير لا تدرى ما هو مرضى منه  
من التزكية والتذكرة وقيل مقوله مقتدر رأى ما يدريك أمره وعاقبة حاله ويطلعك عليه وقوله لعله الخ  
ابتداء كلام وفي كلام المصنف ميل لهذا (قوله لعله يطهر من الايمان الخ) فالتبرجى راجع الى ابن أم  
مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فإنه غير مناسب للسباق وفيه إشارة الى أن مجرد رجاء مثله كاف في  
امتناع الاعراض والعبوس ويتلقف ويتلقى متقاربان في المعنى كما مر (قوله وفيه ايماء بأن اعراضه الخ)  
ضمن الايماء معنى الاشعار فقطه بالياء ولولا ذلك تعدى بالي والايماء المذكور بطريق التعريض كقولك لمن  
يقرر مسئلة لمن لا يفهمها وعنده آخر قابل لفهمها لعل هذا يفهم ما تقرر فإنه يدل على أنه قصد تفهيم غيره  
وليس بأهل لمقصده فلا وجه لمقبل من أن الايماء في غاية الخفاء هنا قيل وجعله كناية عما ذكر لانه من كى  
من الايمان فالمقصود تزكية غيره وازدياده عما ذكر وهو كلام حسن لم يفهمه من رده ثم ان ما قبله تحلية  
وهذا تحلية ولذا عطف بأو وقدم الأول عليه وفيه تأمل (قوله وقيل الضمير في لعله للكافر) لا للاعنى  
والتبرجى من الرسول صلى الله عليه وسلم كما أشار اليه المصنف والمراد بالكافر الجنس ولعل على الأول  
أفادت أنك ما طمعت في تزكى الاعنى فأعرضت عنه ولولا ذلك ما أعرضت وعلى الثاني المعنى أنك طمعت  
من الكافر في التزكى فأقبلت عليه وما يدريك أن ما طمعت فيه كان قبيلا ومرض المصنف هذا العدم ذكر  
الكافر ولافراد الضمير والظاهر جعه وقوله أنك طمعت الخ إشارة الى أن التبرجى من الرسول صلى الله  
عليه وسلم وأن الفعل واقع على قوله لعله الخ كما مر وقوله ما طمعت فيه كان فالتبرجى على ظاهره لأنه في  
المستحيل بمعنى للنعنى كما توهم حتى يقال انه كناية عن تحقق المطموع فيه ووجوده فتأمل (قوله وقرأ  
عاصم بالنصب جوابا للعل) بحمده على ليت أختم أو لا شغماهم معنى التنى لبعد المرجوع عن الحصول وهذا  
يؤيد كون الضمير للكافر كما مر ومذهب الكوفيين النصب في جواب التبرجى وعليه مبنى المصنف  
رحمه الله (قوله تعرض له بالاقبال عليه) فآل معناه الى أنه يقبل عليه وتقديمه للعصر أو لفافصله لأن  
قوله عنه تلهى يقبله ما ذكر فتنى عنه وقوله وقرئ تصدى أى بصيغة المجهول وقوله تدعى الى التصدى  
تفسير لقوله تعرض أى كانه دعاه داع للتصدى لمن الحرص والتمالك على اسلامه وتصدى يكون لازما  
ومعتدا بالادغام ادغام التاء في الصاد (قوله وليس عليك بأس الخ) هو محتمل للوجهين في مامن كونهما  
نافية أو واستفهامية فان الاستفهام هنا انكارى وهو تنى معنى وقوله حتى الخ إشارة الى أن الممنوع  
عنه في الحقيقة الاعراض عن أسلم لا الاقبال على غيره حرصا على اسلامه وقوله ان عليك الا البلاغ أى  
لان تزكيتك ونظيره حقيقة فانه لا يقدر عليه الا الله وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية  
(قوله يسرع طالب التبغير) فيه ايماء الى أن قوله أو لا استغنى يحتمل أن يكون بمعنى استغنى بكفره عن طلب  
ما يهنيه فلا حاجة الى القول بأنه من الاحتياط وكذا لا يغنى أو لا يدل على النقص في مقابله وذكر الجى  
والخشية تأسيل على ضدهما ولا فاته تكلف وقوله كوة الطريق الاضافة على معنى في أى سقوطه في  
الطريق اذا عثر (قوله يقال لهى عنه والتهى) للهوكل ما يشغل الانسان عما يهيم به ولهى عنه كرضى  
ورضى فلا وجه لتعيين الأول هنا وقوله ولعل ذكر التصدى والتلهى الخ يعنى ليس مجرد الاشتغال بالغنى  
والتلهى عن الفقر مما يعاتب على مثله فانه ربما اقتضى الحال مثله وانما المعاتب عليه كونه عن صميم  
القلب وتصميم العزم كما يفيد التخصيص فيه فان نحو ما عرفت يحتمل التخصيص والتقوى واذا أريد  
التخصيص بقدر تقديم الفاعل المعنوى على عامله والقرينة على الاختصاص هنا ضمنا حرف الانكار  
قبل الضمير المؤذن بأن الكلام في الفاعل دون الفعل ولما بين لفظ أنت ومثل من الملازمة جعل أنت  
كناية عن المثل في قوله مثلك خصوصا لا ينبغي له أن يتصدى للنعنى وتلهى عن الفقر كما في الكشف  
وشروحه الآن اشتغال قلب النبي صلى الله عليه وسلم بمثله لا ينبغي ذكره لان مقامه أعلى من ذلك لكن

داريا بحاله لعله يطهر من الايمان الخ ما يتلقف منك  
وفيه ايماء بأن اعراضه كان لتزكية غيره (أو يذكرك  
قصدته الذكري) أو يتعظ قصدته موعظتك  
وقيل الضمير في لعله للكافر أى أنك طمعت  
في تزكيتك بالاسلام وتذكره بالمؤمن فلهذا  
أعرضت عن غيره فما يدريك ان ما طمعت  
فيه كان قراءا عاصم بالنصب جوابا للعل (أما  
من استغنى فأتت له تصدى) تعرض له بالاقبال  
عليه وأصله تصدى وقرأ ابن كثير ووافع  
تصدى بالادغام وقرئ تصدى أى تعرض  
وتدعى الى التصدى (وما عليك إلا تزكى)  
وليس عليك بأس في أن لا تزكى بالاسلام حتى  
يتم لك الحرص على اسلامه الى الاعراض  
عن أسلم ان عليك الا البلاغ (وأما من جاءك  
يسعى يسرع طالب التبغير) وهو يخشى الله  
أو أذية الكفار في اتيانك أو كوة الطريق  
لانه أعنى لا فائدة (فأتت عنه تلهى) تشاغل  
يقال لهى عنه والتى وتلهى ولعل ذكر  
التصدى والتلهى للاشارة بأن العقاب على  
اقتحام قلبه بالغنى وتلهيه عن الفقر ومثله  
لا ينبغي لذلك

اسناده الملهونه مما يحققه وكونه حارصه على اسلامه وتبعية غيره له يهونه ولولم يذكره كأن أحسن فإن فيه  
 ترك أدب لذكر ما لا يليق مقام النبوة (قوله ردع عن المعاتب عليه) إذا كان نزول الآية في أمثاله  
 وقوله أو عن معاودة مثله إذا كان بعد انقضائه ووقع في نسخة عطفه بالواو والمعنى عليها أنه في الإنشاء فيزجر  
 عنه وعن معاودته معا وهذه موافقة لما في الكشاف ومن قال إن العطف تفسيرى حينئذ فقد وهم  
 (قوله تعالى فن شاء ذكره) نقل عن جارا الله أنه استطراد وليس باعتراض لأنه يكون بالواو وبدونها وأما  
 بالقائه فلا وقال في الكشف أنه ليس بثبت لأنه ينافي قوله في النحل أن قوله فأسألو أهل الذكركم من الاعتراض  
 وقد صرح به النجاة كما ذكره ابن مالك في متن التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال السعد في التلويح  
 الاعتراض يكون بالواو والقائه \* وأعلم فعمل المريد بقعه \* فتلطف في اشارته للرد على من أنكروه لكنه محل  
 كلام بعد فيجوز (قوله حفظه) على أنه من الذكركم خلاف التبيين أو انعط على أنه بمعنى التذكير وهو  
 الوعظ وقوله والضمير إن يعني في أنها ذكره وكون عتابه على ما ذكره عظة لأنه مع عظمة شأنه ومنزلة عند  
 الله إذا عتب على مثله فالإكثار بغيره وعلى اتحاد الضميرين فلا بد من تأويل أحدهما والمصنف اختار تأويل  
 الأول وغيره الثاني فقيل أنه لا آيات أو السورة أو المعاتب والتذكير لكونه قرآنا وعاونا بالواو لأن المصدر  
 في تأويل أن والفعل ورجح هذا بعدم ارتكاب التأويل قبل الاحتياج إليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة  
 لأنها بمعنى الذكر والوعظ لا مرجع الضمير الأول وأما كون الضمير له عوة الاسلام فمما ياباه المقام (قوله  
 منبته فيها) فتعلقه خاص والصحف أما الصحف المنزلة على الأنبياء والتي مع الملائكة من قوله من الجوح  
 المحفوظ وأما كونها عبارة عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على أنه اخبار بالغيب  
 فإن القرآن حكم لم يكن في الصحف ومثله يحتاج إلى نقل وقوله منزهة عن أيدي الشياطين هو مأخوذ من  
 مقابلته بقوله بأيدي سفره فإنه يفيد القصور وهو بالنسبة إلى الشياطين وليس يحققي كما أشير إليه في شروح  
 الكشاف (قوله كنية الخ) قسره لأنه جمع سافر بمعنى كاتب في الأسفار كما ذكره أهل اللغة وقوله  
 أو الأنبياء معطوف على الملائكة أو كنية ولا يخفى أنه غير مناسب لكون المراد القرآن وتبيناصلى  
 الله عليه وسلم لم يكتبه ولم يقرأ من الصحف فإن من حجج أنه صلى الله عليه وسلم كونه أتميا ولذا لم يذكره  
 الزمخشري وقال وقيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يتسخطون الكتب من اللوح إذا  
 كانت السفره كتب الملائكة وما بعده على ما بعده فقيه لف ونشر مرتب (قوله أو سفراء) عطف على  
 كنية جمع سفير كفيه وفقها وهذا على أنه جمع سافر بمعنى سفير أى رسول وواسطة وقوله بين الله تعالى  
 ورسله على أن المراد الملائكة وقوله أو الأمة على أن المراد الأنبياء فهو ناظر لما قدمه وقوله من السفر  
 أو السفارة لف ونشر مرتب على التفسيرين فالسفر كالضرب مصدر بمعنى الكتابة والسفارة بكسر  
 السين وقبحها مصدر كالكتابة والكفالة بمعنى التوسط للإصلاح وهذا بناء على المشهور فلا ينافي  
 ما في القاموس من جعل السفر بمعنى السفارة أيضا (قوله والتركيب للكشف) يعني واضح  
 اللغة وضع هذه المادة بجميع تراكيها للكشف وقوله كشفت وجهها ويقال بعينها كشفت عن وجهها  
 وأصله كشفت القناع عن وجهها وهو الإفصاح المعروف في الاستعمال وكتب اللغة ولذا قيل على المصنف  
 أنه تسبح في تعبيره وإن كان الخطأ له فيه مخطئا (قوله أعزاء على الله) أى مكرمون معظمون عنده  
 فهو من الكرامة بمعنى التوقير وقوله أو دة عطفين على المؤمنين يكملونهم لأنهم وسائط في الوحي وتبليغ  
 الشرع والألهام ونحوه فإن سمر بالأنبياء فهو ظاهر وعلى هذا فهو من الكرم ضد اللوم وقيل أنه من  
 قولهم لشجر العنب كماله عطفه وهو معنى رأسه وهو تعسف بارد (قوله بررة أقباء) بررة جمع بر لا غير  
 وابرار يكون جمع بركب وأرباب وجمع بارك صاحب وأصحاب وإن منعه بعض النحاة لعدم اطراده واختص  
 الجمع الأول بالملائكة والثاني بالآدميين في القرآن ولسان الشارع فقال الراغب لأن الأول أبلغ لأنه جمع  
 بر بخلاف الثاني فإنه جمع بار وليس كما قال لما سمعت والسيوطي فيه كلام مختل في الاتقان فإنه قال في

(كلام) ردع عن المعاتب عليه أو عن معاودة  
 مثله (أنها تذكرة فن شاء ذكره) حفظه أو انعط  
 به والضمير إن القرآن أو العتاب المذكور  
 وتأنيث الأول لتأنيث خبره (في صحف)  
 منبته فيها صفة لتذكرة أو خبر ثان أو خبر  
 محذوف (مكتومة) عند الله (مرفوعة)  
 القدر (مطهرة) منزهة عن أيدي الشياطين  
 (بأيدي سفره) كنية من الملائكة أو الأنبياء  
 يتسخطون الكتب من اللوح أو الوحي أو سفراء  
 يسفرون بالوحي بين الله تعالى ورسله والأمة  
 جمع سافر من السفر والسفارة والتركيب  
 للكشف يقال سفرت المرأة إذا كشفت وجهها  
 (ككرام) أعزاء على الله أو متعطفين على  
 المؤمنين يكملونهم ويستغفرون لهم (بررة)

أقباء

الصالح قال القراء لا يقولون فعله الا والواحد فاعل ككافر وككفره فنقله في الاتقان ثم قال ورد البار والابرار في صفة الادميين وبرورة في صفة الملائكة ووجهه الراغب بأن الثاني أبلغ لانه جمع بار وهو أبلغ من بر فقوله باراً بلغ وهم وغره زيادة بنيت وهو مقيد باتحاد النوع فتدبر وقيل في توجيه ان صفات الكمال في بني آدم تكون كاملة وناقصة فوصفوا بالابرار وهو جمع بر على الاصح عند الحاجة اشارة الى مدحهم بأكل الاوصاف وأما الملائكة فنصف الكمال فيهم لان تكون ناقصة فوصفوا بالبررة الذي هو جمع بر على الاصح الافصح لانه يدل على أصل الوصف بقطع النظر عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم لذلك و اشارة لفصيلة البشر لما في كونهم ابرار من المجاهدة وعصيان الجبله فتدبر (قوله دعاء عليه) الدعاء هو معنى قتل الانسان والتعجب معنى مأ كفره وقوله وهو أى قوله قتل الانسان مأ كفره كلام في غاية الابهجاز لقله لفظه وكثرة معناه (قوله يدل) أى هذا الكلام بمجملته يدل بصدوره عن الله على غضبه العظيم وهو معنى قوله قتل الانسان لانه تعالى لا يتصور منه الدعاء فأريده لازمه وهو ما ذكر وقوله ذم بليغ أى في غاية المبالغة وهو معنى قوله مأ كفره لان التعجب أيضاً لا يكون من الله كما مر فيكون تعجباً لكل سامع فيدل على مبالغة في الكفر ان يتعجب منها كل واقف عليها ولم يسمع هذا قبل نزول القرآن وما نسب الى امرئ القيس من قوله

يبنى المزة في الصيف الشتاء \* فاذا جاء الشتاء أنكره

فهو لا يرضى بحال واحد \* قتل الانسان مأ كفره

لأصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم أنه من كلام المولدين دون الجاهلي واعلم ان العلامة رروح الله روجه قال في هذه الآية انه لا يرى أسلوباً مغلط منه ولا أحسن مساوياً أدل على سخط ولا بعد شوطي المذمة مع تقارب طرفيه ولا أجمع للأئمة على قصر متنبه منها ولم يبينوا وجهه الا أن الامام قال قتل الانسان يدل على استحسان أعظم أنواع العقاب عرفاً وقوله مأ كفره تنبيه على أنهم انصفوا بأعظم أنواع العقاب والمنكرات شرعاً وأورد في الكشف وغيره من الشروح بلا زيادة عليه وعلى بأن الدعاء ليس على حقيقته لا متناعه منه تعالى لان منشاء العجز فالمراد به اظهار السخط باعتبار جرته الاقول وشدة الذم باعتبار جرته الثاني فتأمل (قوله بيان لما أنعم عليه الخ) يعنى لما بالغ في وصفه بكفران نعم خلقه شرع في بيان ما أنعم به عليه وقوله خصوصاً قيد للنعم عليه أى هو بيان للنعم التي اختص بها الانسان من بين خلقه لانه محتص بمجموعها والاختصاص اضافي ان أريد جنس الانسان لانه بالسبب لغيره من أنواع الحيوان كما سنبينه (قوله والاستقهام للتحقير) وذكر الجواب لا يقتضى أنه حقيقى كما توهم لان المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه يدل من قوله من أى شئ خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحقيق من شئ المنكر كان له وجه وقوله من مبدأ الخ من ابتدائية متعلقة بقوله بيان ومقابلة قوله الى أن أنتم خلقه وانما أخره لانه متعلق بقوله فقدرة أطواراً أيضاً ومقابلة مقتدر بقرينة ما بعده وقوله ولذلك أى ليكون المقصود منه التحقير أجاب بقوله من نطفة الخ فانه حقيقة قدرة (قوله فيها لما يصلح له الخ) دفع لما يحظر بالبال من أن الخلق بمعنى التقدير أو يتضمنه وعلى كل تقدير فعطفه بالفاء غير ظاهر بأن التقدير المذكور بمعنى التسوية والمذكور هنا بمعنى التهيئة لما يصلح له وهو تفصيل لما أجمل أولاً في قوله أى شئ خلقه والبقاء تفصيلية لان التفصيل يعقب الاجال واليه أشار بقوله أو فقدرة الخ (قوله ثم سهل مخرجه) فالسبيل محل خروجه من البطن وقوله فوهة الرحم بضم الفاء وفتح الواو المشددة أو بسكونها مخففة بمعنى فيه وقوله ألهمه أى ألهم الخمين حيث كانت رأسه من جهة العلو فاذا جاء وقت خروجه نكسها لاسفل ليسهل خروجه على ما بينه أهل الخبرة بذلك (قوله أو ذلل له سبيل الخير الخ) أى سهل له الطريق الذي يريد سلوكه من طريق الخير والشر بأن أقدره عليه ومكنه منه والافتقار على المراد نعمة ظاهرة بقطع النظر عن خبريته وشريته فلا يرد عليه أنه كيف يعد تسهيل طريق الشر من النعم وقيل انه عدم النعم لانه لو لم يكن مبدلاً كسبيل

(قتل الانسان مأ كفره) دعاء عليه  
بأشنع الدعوات وتعجب من افسراط في  
الكفران وهو مع قصره يدل على سخط عظيم  
وذم بليغ (من أى شئ خلقه) بيان لما أنعم  
عليه خصوصاً من متبادحه والاستقهام  
للتحقير ولذلك أجاب عنه بقوله (من نطفة  
خلقه فقدرة) فهي لما يصلح له من الاعضاء  
والاشكال أو فقدرة أطوار الى أن أنتم خلقته  
(ثم السبيل يسره) ثم سهل مخرجه من بطن  
أته بأن فتح فوهة الرحم وألهمه أن يتنكس  
أو ذلل له سبيل الخير والشر



الخبر لم يستحق المدح والثواب بتركه فتأمل (قوله للمبالغة في التيسير) بسبب التكرير الدال على ذلك فالضريح السيل وقوله وتعرفه أي السيل باللام دون أن يقول سيله بأضافته لضريح الانسان كما هو الظاهر اذا أريد مخرجه وكذا اذا أريد سبيل الخير والشر فإنه سيله أيضا لانه لو قيل سيله أوهم أنه على التوزيع وأن لكل انسان سيدا يخصه وهذا جار على التوجيهين كما ينشأ به قوله وفيه على المعنى الآخر فلا وجه للقول بأنه مخصوص بالثاني وقوله والمقصود غيرهما هو الآخر لأن السيل عبارة عن الدنيا وهي بحر والمقتر الآخر وقوله ولذلك أي لكون المقصد غيرهما عقب السيل بالامانة إشارة الى أنها ليست مقتر الا لعدم البقاء فيها والموت هو الوصل لذلك المقصد فلذا عد من النعم على الوجهين أيضا (قوله وعد الامانة الخ) وخصت هذه النعم بالذكر لما فيها من ذكر أحوال الانسان من ابتدائه الى انتهائه وما تضمن من النعم التي هي محض فضل من الله لانه حقير مهين خرج من مخرج البول مرتين وتكون من نطفة قدوة ثم صاروعا للعدرة ثم صار جيفة اكرامها دفنها فاذا تأمل ذلك العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الرب سبحانه وتعالى وقوله في الجملة إشارة الى أن ذلك هو الاصل ومقتضى الفطرة وان اختص ببعض كالمؤمنين (قوله والامر بالقبر) أي وضع الانسان في قبره وفيه إشارة الى ما حققه أهل اللغة من أن معنى أقبر الميت أمر غيره بأن يجعله في قبره وقبره بمعنى دفنه في قبره وفي قوله شكرمة الخ إشارة الى وجه مشروعيته ودفن غيره من الحيوانات بعد الموت غير مشروع بلا خلاف كما هو مدلول النظم فهو مباح لا مكروه ولم يتعرض له الفقهاء فليحذر (قوله وفي اذا شاء اشعار الخ) وجه الاشعار لا كلام فيه وتخصيص التشويه دون الامانة والاقبار لان وجههما معين اجالا على ما هو المعهود في الاعمال الطبيعية وقيل انما يحزم بأن أحدا من أبناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الحزم في التشويه (قوله ردع للانسان عما هو عليه) من كفران النعم المتناهي وانكاره لما خلقه لكفره وقوله لم يقض بعد إشارة الى أن لما نافية جازمة وأن نفيها غير منقطع والابتداء والانتهاء من نفي الماضي وعموم الانسان وما قيل من أن المراد لم يقض من أول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما أمر به تعسف لا وجه له وجل لنا يقض على رفع الایجاب الكلبي المساوي للسلب الجزئي دون السلب الكلبي لعدم صحته فتأمل (قوله اتباع للنعم الذاتية) المراد بالذاتي ما يتعلق بذاته من الذات نفسها ولو ازعمها وانما جري ما يقابلها فسقط ما قبل التيسير للخروج والامانة والاقبار ليس بذاتي وقبل هذا تعداد النعم المتعاقبة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوده ولا يخفى ما فيه (قوله استئناف مبین الخ) كأنه لما أمر بالنظر الى ما رزقه الله من أنواع الماء كولات قبل كيف أحدث ذلك وأوجده بعد أن لم يكن وقوله على البذل منه لان هذه الاشياء تشتمل على تكون الطعام وحدوده اذ المراد لينظر الانسان الى صنائه المأمن السماء وشقنا الارض لخراج النباتات المختلفة منها وإيجاده أي الطعام فالعائد مقدر وقيل انه بدل كل على الادعاء وهو تكلف بعيد والقراءة بالفتح وصل او وقفا وفتح رويس في الوصل وكسرى في الابتداء (قوله أي بالنبات) أي بسبب النبات فانه يشق الارض بخروجه منها وهذا هو المناسب لقوله فأنبتنا الخ قبل ويحتمل أن المراد شقها بالعميون على أن المراد بسبب الماء امطار المطر وبهذا الجراء الانتمار ولا يخفى أن السياق يأباه مع تكلفه وقوله بالكراب بكسر الكاف مصدر كربت الارض اذا قلبتها للعرث وهو اما تخيل أو المراد ما يشتمل الحضر للعرس فلا يرد عليه أن الكراب لا يلائم ما بعده من التثني والكروم والشجر كما قيل (قوله وأسند) أي الله سبحانه وتعالى الشق الى نفسه بقوله شققنا مجازا من الاسناد الى السبب على الوجه الثاني دون الاول وقد تبع فيه الرمحشري وقد رده في الاتصاف بأنه تعالى موجد الاشياء وخالقها فالاسناد اليه حقيقة وانما ذكره الرمحشري اعتراضا لان أفعال العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي له مصنف أن يتابعه فيه ورد المدقق في الكشف بأنه ليس مبنيا على ما ذكر بل لان الفعل انما يستند حقيقة لمن قام به لاني أوجده بدليل قوله ربكم البرق خوفا وطمعا ولذا اشتق منه اسم الفاعل وهذا مما لا شبهة فيه فالاعتراض عليه ناشئ من قلة التدبر

وتصعب السيل بفعل يقصره الظاهر للمبالغة في التيسير ونعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بأنه سبيل عام وفيه على المعنى الآخر انباء بأن الدساتير في المقصد غيرهما وذلك عقبه بقوله (ثم اماتته فأقبره ثم اذا شاء أنشره) وعد الامانة والاقبار في النعم لان الامانة وضلة في الجملة الى الحياة الابدية والذات الخالصة والامر بالقبر شكرمة وصيانة عن السباع وفي اذا شاء اشعار بأن وقت التشويه غير متعين في نفسه وانما هو موكل الى مشيئة تعالى (كلام) ردع للانسان عما هو عليه (لما يقض ما أمره) لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما أمره الله بأمره اذ لا يخول أحد من تقصيرا (فليتنظر الانسان الى طعامه) انما صيبت الماء الذاتية بالنعم الطمارة جيمة (انما صيبت الماء صبا) استئناف مبین لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون بالفتح على البذل منه بدل الاستقبال (ثم شققنا الارض شقا) أي بالنبات أو بالكراب وأسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب

وما قيل من أن الشق يكون بمعنى الإيجاد والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة به ولا مزية في أن يحدث تلك  
الهيئة في الأرض هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام الشق به كالأحياء والأمانة وجعل الاستدلال  
حقيقا وأما القياس على الخوف والطمع فغير سديد لأنه من الكيفيات النفسانية التي يستحيل قيامها  
بذاته تعالى غير سديد لما عرفت من اتفاق المحققين على أن الأفعال إنما تستند في اللغة لمن قامت به لأن  
أوجدها والاحداث المذكور قائم بالعبد وأثره بالأرض فكيف يستند إلى الله حقيقة وما ذكره مناقشة  
في المثال وهو لا ينحصر فيه (قوله يعني الرتبة) هي بفتح فسكون القصب مادام رطبا كما في الصحاح عن  
أبي عبيد وفي المصباح الرتبة القصبه خاصة قبل أن تجف وجعه رطاب وبعضهم يقول رتبة بزنة غرفة  
الخلي وهو الغض من الكلال الذي ترعاه الحيوانات وفي كتب الفقه في العشر استعمال الرتبة بمعنى  
اليقول كالكرات ونحوه قال شيخنا المقدسي ولم أجد في اللغة وقوله تقضب أي تقطع وتجز  
وأصولها ثابتة في الأرض (قوله عظاما) المراد بعظمها عظم أشجارها وكثرتم أو أصل الغلب جمع  
أغلب وهو الغليظ الرقة وتوصف به الرقة نفسها وصاحبها فيقال عنق أغلب وزجل أغلب لكن  
الأول هو الأغلب والظاهر أن الثاني مجاز من وصف الكل بصفة جزئه وقوله وكثرة أشجارها عطف  
على تكاثرها عطفًا تفسيرا والمراد أنه استعاره معنوية شبه تكاثف الأوراق وعروقها بغليظ الأوداج  
واتقاخ الأعصاب مع اندماج بعضها في بعض بغليظ الرقة فلا يردان الغليظ في الأشجار أقوى لأن الأمر  
بالعكس نظرا إلى اندماج وتقوى البعض ببعض حتى صارت شيا واحدا كذا حققه في الكشف وهو  
الذي أراد المصنف بقوله وصفه الخ وقوله ولأنها ذات أشجار غلاظ الخ فهو مجاز مرسل كالمسحوق  
الغليظ الشفة مطلقا وفيه تجوز في الاستدلال لأن الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ أشجارها وقوله  
مستعاراً راد به الاستعارة اللغوية وهو أعم من الاصطلاحية وقيل إن الاستعارة فيه ممكنة (قوله  
ومرعى) بمعنى الرعى والمأكل لا اسم مكان كما توهم وإن كان مقصودا وأب المشددة بمعنى قصد أو هيأ  
فسمى به المرعى وقوله ثوب للشاء أي تدخروها للتفكيك بها فعطفه على الفاكهة لأنه أريد بها الرتبة  
بقرينة المقابلة وقوله فإن الأنواع الخ يعني أنه تعليل للمجموع فإن بعضها للناس وبعضها للبهائم فيوزع  
وينزل كل على مقتضاه والعلف يقتضين قوت الحيوان (قوله وصف بها مجازا) هذا بناء على أن صح  
بمعنى أصاح أي استمع فجعلت مستعارة مجازا في الطرف أو الاستدلال وكلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل  
لهما وقال الراغب الصحيح شدة صوت ذى النطق فعلى هذا هي بمعنى الصالحة مجازا أيضا وقيل الصالحة  
التي تؤثر الصميم وهي مستعمدة وهو من يدع الفصاحة كقوله \* أدم بك الناعى وإن كان اسما \* وقوله

اصمهم سيرهم أيام فرقهم \* فهل سمعتم بسير يورث الصمما

قد بره وجواب إذا أخذ في بدل عليه ما بعده كيشغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب ما بعده؛ وأفرق الناس  
وقدم في النزاعات مثله قد ذكره (قوله لاشتغاله بشاءه الخ) يعني الإقبال عليهم أما النفع أو لا انتفاع وكلاهما  
منتقل لاشتغاله بنفسه عن نفع غيره وعمله بعدم نفعه فلذا يفرق المجموع عمله واحدة لا كل منهما كما توهمه  
عبارة الزحشرى وقوله وللعذر الخ هو غير مناسب لما بعده (قوله وتأخير الاحب الخ) فهو للترقى  
لالتنزل والظاهر أنه لم يقصد ذلك لأن فيما ذكره نظرا لا يمتحن مع اختلاف الناس والطباع فيه وذكر المرء  
تغليبا أولانه يعلم منه المرء بطريق المقايضة وقوله من أبويه قيل لأنه جعل الأب معطوفا على الأم ثم عطف  
المجموع على الأخ لعدم ظهور كون الأب أحب إليه من الأم وفيه نظر ظاهر أيضا وكذا قوله بل من  
صاحبه وبنيه اعتبر العطف للمجموع ولا يمتحن تكلفه (قوله لكل امرئ الخ) قيل أنه جواب إذا  
وتركت الفاء لتقديره مضارعا أو مضافا بدون قد وهو تكلف وقوله وقرى بعينه أي بفتح الياء  
التحسية والعين المهملة وقوله من أسفار الصبح أي إشرافه وقوله مستبشرة أي مسرورة من بشر بمعنى سر  
وقوله كدورة أي تغير في اللون والغبار على الوجه الأسود أشنع وقوله الذين جمعوا الخ يعني أنه

قوله وفي المصباح الخ نقله بالاختصار اه  
(فأثبتنا فيها حبا) كملخطة والشعر (وعنبا  
وقصبا) يعني الرتبة سميت بمصدر رقبه إذا  
قطعه لأنها تقضب مرة بعد أخرى (وزيتونا  
ونخلنا) وحدائق غلبا عظاما وصف به  
الحدائق لتكاثرها وكثرة أشجارها ولأنها  
ذات أشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب  
(وفاكهة وأبا) ومرعى من أب إذا أم لأنه  
يؤم ويتجمع أو من أب لكذا إذا تهيأ له لأنه متهيئ  
لترى أو فاكهة بابية ثوب للشاء متاعا لكم  
ولأنهم لكم) فإن الأنواع المذكورة بعضها  
طعام وبعضها علف (فأذا جات الصالحة)  
أي النخلة وصف بها مجازا لأن الناس  
يعجون لها (يوم يقر المرء من أخيه وأمه وأبيه  
ولا ينفعونه) وللعذر من مطالبتهم بما قصروا  
حقهم وتأخير الاحب فالاحب المبالغه كأنه  
قيل يقر من أخيه بل من أبويه بل من صاحبه  
وبنيه (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه)  
يكفيه في الإهتمام به وقرى بعينه أي بهم  
(وجوه يومئذ مسفرة) مضية من أسفار الصبح  
(ضاحكة مستبشرة) بخبر من النعيم  
(وجوه يومئذ عليها غيرة) غبار وكدورة  
(ترهقها قفرة) يغشاها سواد وظلمة (أو لكفر  
الكفرة الفجرة) الذين جمعوا إلى الكفر  
الفجور فلذلك يجمع إلى سواد وجوههم الغيرة

لم يعطف لقصد اجتماع الوصفين في موصوف واحد ولجمع الصفتين القبيحتين أظهر على الوجه ما ذكر  
وقوله من قرأ الخ حديث موضوع \* تحت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه

### \*(سورة التكاوير)\*

ويقال اذا الشمس كورت ولا خلاف في كونها مكية واما آياتها فثمان أوتس وعشرون على قول فيها

### \*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قوله لفت من كورت العمامة الخ) يعني أنه مجاز عن رفعها أي ازالها من مكانها وقوله لأن الثوب  
الخ بيان لعلاقة اللزوم فيه والمنع من حمله على الحقيقة كونها من الاجرام التي لا تلف كالثياب واما كونه  
كريا غير منبسط فاهل الشرع لا يثبتونه فلا وجه له كما أنه لا وجه لما قيل من أنه لا مانع من حمله على  
حقيقته (قوله أولف ضوءها) عطف على قوله رفعت وهذا اتمام على أن الشمس مجاز عن الضوء فانه شائع  
في العرف أو هو بتقدير مضاف ويجوز أن يجعل من التجوز في الاسناد وقوله فذهب انبساطه فلف الضوء  
مجاز عن ذهابه كما مر اتمال لزومه له فان الثوب اذا أريد رفعه لف وعلى الاستعارة التسمية بتشبيهه  
بالجواهر والامور النفيسة التي اذا رفعت لفت في ثوب فلا وجه لادعاء تعذرا لاستعارة هنا كما في الكشف  
وقد جوز فيها أن تكون مكنية أيضا ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى ما في الكشف على هذا من جعل  
لف ضوءها عبارة عن ازالها لانها ما دامت باقية فضيا وها منبسط لا تما له لغيره من الوجوه فيكون قليل  
المناد لان الله قادر على أن يطمس نورها مع بقائها كما قيل فان مراده اللزوم العادي لا العقلي حتى يرد  
عليه بما لا يشكره عاقل (قوله أولفت عن فلكتها) عطف على لفت وهو على هذا الاستعارة أو مجاز  
مرسل أو مكنى كما مر ومعنى كون المطعون مجتمعا ضم يديه ورجليه كما يشاهد في ضرب بشدة أو طعن  
وقوله والتركيب أي هذه الحروف والمادة في جميع معانيها لا يخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع  
الشمس الخ هذا ليس بواجب بالاتفاق ووجه الاولوية ما ذكر وقيل الاولى كونه مبتدأ لأن التقدير  
على خلاف الاصل (قوله انقضت) بالقاف بمعنى سقطت ونزلت ومنه انكدار الصقرا اذا نزل بسرعة على  
ما يأخذه كافي الشعر المذكور وهو من الكدر ضد الصفاء والكدره في اللون والكدره في الماء والعيش  
كما قاله الراغب وما ذكره من أرجوزة للعجاج مدح بها عمر بن معمر التميمي ومنها

اذا الكرام ابندروا الباع بدر \* تقضي البازي اذا البازي كسر

داني جناحيه من الطود فخر \* أبصر خربان فضاء فأنكدر

يصفه بالكرم وانه لم حرمه على سبق للمكارم يسرع اليها اسراع باز رأى صيدا فانقض عليه وابتدروا  
بمعنى بادروا والباع الذراع وقد رمد البدين وهو مجاز هنا عن الاحسان كما يسمى يدا وهو منصوب  
بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحيه للنزول والطود الجبل وخربان بكسر الخاء المجبة وسكون الراء  
المهملة والباء الموحدة جمع خرب بفتحين وهو ذكرا الجباري وهي طائر معروف وفي الشعر هنا بالغة بديفة  
ليس هذا محلها والتجوم لا تشمل الشمس حتى يكون تعميما بعد تخصيص كما قيل (قوله وأظلمت  
من كدرت الماء الخ) يعني أنه استعارة فشب مذهب ضوئها بتكدير الماء المذهب لصفائه ووروق  
منظره وقوله عن وجه الارض متعلق بسيرت لانه بمعنى أزيلت على الاستعارة أو المجاز المرسل أيضا  
وقوله وفي الجو وهو ما بين الارض والسما فتسيرها رفعها أو نسفها كقوله وتري الجبال تحسبها جامدة  
وهي تمرر السحاب (قوله التوق الخ) أي قرب وضع جملها وقوله جمع عشراء كنفساء يجمع على نفاس  
ولا تطير لهما وقوله تركت مهملة أي لا راى لها ولا طالب لها وهو اتم بعد البعث أو قبيل قيام الساعة حيث  
لا يلتفت أحد الى ما كان عنده وخص العشار لانها أنفست أموالهم وقوله أو السحاب فهو استعارة

قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
عيس جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك  
مستبشر

\*(سورة التكاوير)\*

مكية وآياتها تسع وعشرون

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(اذا الشمس كورت) لفت من كورت  
العمامة اذا انفتحت بمعنى رفعت لأن الثوب اذا  
أريد رفعه لف أولف ضوءها فذهب انبساطه  
في الا فاق وزال أثره أولفت عن فلكتها  
من طعنه فكوره اذا ألقاه تجتمعا والتركيب  
للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره  
ما بعدها أولى لأن اذا الشرطية تطلب الفعل  
(واذا التجوم انكدرت) انقضت قال

\*(أبصر خربان فضاء فأنكدر) واذا  
أوأظلمت من كدرت الماء فأنكدر (واذا  
الجبال سيرت) عن وجه الارض أوفي  
الجو (واذا العشار) التوق اللواتي أتى على  
جملهن عشرة أشهر جمع عشراء (عطلت)  
تركت مهملة أو واسجائب اللاتي عطلت عن

بتشبيه السحابة المتوقعة مطرها بالنافذة العشرة القريب وضع جملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة التامة  
 بينه وبين ما قبله فان السحاب تنعقد على رؤس الجبال وترى عندها ولا ينافيه كونه مناسباً لما بعده على  
 الاول فانه معنى حقيق مريح بنفسه وتعطيلها على هذا مجاز أيضاً بمعنى عدم ارتقاب مطرها لانهم في شغل  
 عنه (قوله وقرئ بالتخفيف) لم يذكر كونه مجهولاً ومعلومًا وظاهره انه مجهول كالقراءة المشهورة وكذا  
 هو مصرح به عن بعضهم الا ان العرب نقلت عن الرازي في المرواح انه غلط وانما هو غلطت بفتحين بمعنى  
 غطت لان تشديده للتعدية يقال غطت الشيء وأعطته فغطل وهذه القراءة مروية عن ابن كثير  
 ولم يذكرها في النسخ فكانها لم تصح عنده ثم انه أجيب عما ذكر بأنه اذا صححت الرواية بالاول فيجوز ان  
 ورد متعدداً على أن فعلت بمعنى أعلت أو هو على الحذف والايصال كما قيل فليحزر (قوله جمع)  
 فالخسر بعينه اللغوي وهو جمعها وليس هذا الجمع للبخس كما قيل لانه يكون مع ما بعده مكرراً بل هو قيل  
 النسخة الاولى حين تخرج فارتفع الناس والانعام منها حتى تجتمع (قوله أو بعثت للقصاص) لانه  
 صح في الحديث أن الوحوش والطيور وسائر الحيوان تبعث ويقص لبعضها من بعض ولها من غيرها ثم  
 تعود تراباً كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل بقي منها ما يسر به الناس كالطيور الموثنة المألوفة (قوله  
 أو أميت) هذا بناء على القول بأنها لا تحشر فانها تضي وهذا كناية عن العدل التام وأجفت بتقديم  
 الجيم على الحاء بمعنى استأصلتهم وأهلكتهم لا بمعنى أفقرتهم كما توهم وتشديد حشرت للتكثير وقوله أجبت  
 أي غاضت مياها وظهت النار في مكانها ولذا أورد أن البحر غطاء جهنم وقوله بتفجير الخ أي تصل ونصير  
 بحر واحد وقوله من سجر التنوير هو على الوجهين وبعض المتأخرين هنا كلام رأينا تركه أهم من  
 تسويد وجه الصفح به (قوله قرئت بالابدان الخ) على أن التزويج بمعنى جعل الشيء وجاء أي مقارنا  
 والنفوس على الاول بمعنى الارواح وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين الخ هذا في  
 جهنم وقوله أو كل عطف على المستتر في قرئت للفصل وقوله بتسكينها هو في الموقف فالانبياء مع الانبياء  
 والاولياء مع الاولياء وهكذا (قوله تند البنات) كعدا أي تقتلها بالدفن وقوله وألحوق العار بالحاء  
 المهملة والقاف مصدر لحق وما في بعض النسخ من ضبطه بلام جارة للنفوس ضد الامن تحريف لا حياجه  
 لتكلف تقدير ما لا قرينة عليه ولحوق العار بوطء الرجال لهم وهو من جهل الجاهلية ولو أدا القتل  
 وقيل انه مقلوب من آده بمعنى أثقله لانها تنقل بالتراب وهو قول لبعض أهل اللغة كما في درر المرتضى  
 فلا وجه للاعتراض عليه بانه ادعاء للقلب من غير داع له (قوله تسكينها لواندها) التسكين التوبيخ وانما  
 أو له لانه لا ذنب لها حتى تسأل عنه فكان الظاهر سؤال قائلها لانه صغيرة فانها تحشر عاقلة  
 وادعاء أن الاصل سئل عنها تكلف والتسكين قرره الطيبي بأن المجنى عليه اذا سئل بمحض الحاني ونسبت له  
 الجناية دون الحاني بعث ذلك الحاني على التفكير في حاله و حال المجنى عليه فيرى براءة مسامحة وأنه هو المستحق  
 للعقاب والعذاب وهذا استدراج على طريق التعريض وهو أبلغ من التصريح والمراد بالاستدراج  
 سأل طريق توصل الى المطلوب بسؤال غير المذنب ونسبة الذنب له حتى يبين من صدر عنه ذلك كما سئل  
 عيسى دون الكفرة وهو فتن من البديع بديع (قوله وقرئ سألت أي خاصمت) وسألت من الله أو من القائل  
 لها وقوله على الاخبار عنها على القراءةتين فانه لو لم يخبر عنها القائل على القراءة الاولى قتلت بكسر التاء وعلى  
 الثانية قتلت بضمها وفي الكشف نقل عن ابن عباس أن هذه الآية دليل على أن أطفال المشركين  
 لا يعذبون وعلى أن التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذ ابتك الله الكافر ببرائة الموءودة من الذنب فما أقبح به  
 وهو الذي لا ينظم مثقال ذرة ان يكثر عليها بعد هذا التسكين ليفعل بها ما ينسى عنده فعل المبكيت من العذاب  
 الشديد السرمد انتهى قيل وهو استدلال بدلالة النص كدلالة منع التأفيف على منع الشتم ونحوه وليس  
 مبنياً على التحسين والتقيح كما توهم وأجيب بمنع الدلالة لانه لا يقابل حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقيم  
 منه ما يستقيم منهم كما أن الذي المخلد في النار يستحق قاتله الذم والعقاب وفي الكشف بعد تسليم قاعدة

وقرئ بالتخفيف (واذا الوحوش حشرت)  
 جمع من كل جانب أو بعثت للقصاص ثم وردت  
 تراباً أو أميت من قولهم اذا أجفت السنة  
 بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد (واذا البحار  
 سجرت) أجبت أو ملئت بتفجير بعضا الى  
 بعض حتى تعود بحراً واحداً من سجر التنوير اذا  
 ملاها الحطب لجميعة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو  
 وروح بالتخفيف (واذا النفوس زجت)  
 قرئت بالابدان أو كل منها يسكنها أو يسكنها  
 أو عملها أو نفوس المؤمنين بالحدود ونفوس  
 الكافرين بالنسيطين (واذا الموءودة المدفونة  
 حية وكانت العرب تند البنات مخافة الاملاق  
 أو لحوق العار بهم من أجلهن) سئلت بأي  
 ذنب قتلت تسكيناً لواندها كتبكت  
 النصارى بقوله تعالى لعيسى عليه الصلاة  
 والسلام أنت قلت للناس اتخذوني وأمي  
 الهين من دون الله وقرئ سألت أي خاصمت  
 عن نفسها وانما قيل قتلت على الاخبار عنها  
 وقرئ قتلت على الحكاية (واذا الصحف  
 نشرت) يعني الصحف الاعمال فانها تطوى عند  
 الموت وتشرقت الحساب

التحسين والتقيج فإشارة الآية الى أن باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى أن الذنب أعنى ما يستحق به المؤودة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه أنها غير مكلفة فكيف يكتب عليها الذنب انتهى وفيه خلل من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين والتقيج فما لا شبهة فيه وكيف ينكره ودلالة النص متفرعة على ذلك وجوابه مصرح بذلك والمنع مبنى عليه كما صرح به في الكشف وأيضا فان ما ورد على صاحب الكشف غير وارد لانه مصرح بأن المراد ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو الزام لهم على مذهبهم والصحيح في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب بني آدم أخذ من حقه في الدنيا انما يستحق بذنبه على الوجه الذي شرع حين لم يكن للمؤودة ذنب يجوز أن يخاصم قاتلها فاما تعذيب الله فليس كذلك فيجوز أن يعذبهم بها انتهى (قوله فرقت بين أصحابها) والمفرق صحف الاعمال أو صحف أخرى فيها شقي أو سعيد ونحوه كما روي في بعض الآثار اذا كان يوم القيامة تطايرت صحف من تحت العرش فيقع في يد المؤمن صحيفة فيها جنة عالية وفي يد الكافر صحيفة فيها سجون وجيم وقوله للمبالغة في النشر بمعنى وهو ما يقابل الطي أو الجمع والتطاير التفرق وهذا مخصوص بالمعنى الثاني وقوله كما يكشط الخ إشارة الى أنه استعارة لمعنى أزيلت وقوله اعتقاب أى ابدال كل من الأخرى وقوله ايقاد شديد هو معنى التسعير وضعا وقوله وقرأ الخ هي رواية عن هؤلاء وروى عنهم التحقيف أيضا (قوله تعالى علمت نفس الخ) معنى علمها انها شاهد على ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة ترى في أحسن صورة والآخرى في أشنع هيئة كما تفرقه بعض المفسرين (قوله ست منها في مبادئ قيام الساعة الخ) قيل هو على التفسير الأول لحشرت وعلى الثالث اذا أريد الامانة في الدنيا عند النفخة الأولى وقيل الظاهر أن المراد به ما بين النفختين لظهور أن الست الأولى ليست قبل النفخة الأولى والاعدت من الاشراف فان قلت قد ثبت أن موت الناس والخلق الابعض الملائكة بعد النفخة الأولى فكيف يصور تعطيل العشار وحشر الوحوش بزوال وحشتهما من الدهشة قلت قد قيل انه لم يثبت وقوع الموت في ابتداء تلك النفخة فيتمهل أن يحصل في ابتداءها دهشة تؤدي لتعطيل النوق وحشر الوحوش ثم تؤدى تلك الدهشة لهلاك الكل وقال بعض فضلاء العصر يكتفي في صحة الكلام جريانه على أحد الوجوه في تلك الخليقتين وهو أن يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل الصحاب وأن يكون حشر الوحوش بمعنى اماتتها ولا يلزم اجراء الكلام على جميع الوجوه ثم قال ان الظاهر أن المراد بما قبل فناء الدنيا مجموع ما قبل النفخة الأولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان جمعه من مبادئ الساعة ويكون بعض الست قبل الأولى وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش على وجهين والبعض الآخر فيما بعدها ولا يلزم عدها في الاشراف مستقلة لانها من آثاره ضها وقد قيل عليه أيضا ان كونه بين النفختين مخالف لما قاله في سورة النبأ من أن الدنيا تنهى عند النفخة الأولى فتدبر وقوله لأن المراد الخ أى هو زمان تمتد وقعت فيه تلك الامور وعلة النفوس اذا حضرت (قوله ونفس في معنى العموم) لأن النكرة قد تم في الاثبات وذكر العلامة له نكتة وأنه من استعمال ما يدل على القلة والخصوص في الكثرة والعموم كما تردها رب للتكثير وهو من العكس في كلامهم كأنه هو بل لذلك اليوم واطهار لكبرياء الله وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في جنب ما خلقه من الاجرام العظام أمورا قليلة ونفوس حقيرة وقيل انه اذا علمت نفس من النفوس ما حضرت من خيرا وشرا لم يزل كل نفس ذات بصيرة رجاء أو خوف أن تكون هي تلك النفس في النكرة تقلل ادعائى حينئذ (قوله ثمرة خير من جرادة) قاله ابن عمر رضي الله عنهم البعض أهل الشام وقد سأله عن المحرم اذا قتل جرادة أيتصدق بثمره فدية لها فقال ذلك يعني لا يلزمه شيء ولذا قالوا لا يلاون بدم الحسين وبسته قتل في قتل الجرادة وهي هنا عامة في الاثبات ولذا ساغ الاستدعاء بها ولا حاجة لتأويله بالنفي أى لم يتجهل ولا تساوى ثمرة جرادة حتى تم ويسوغ الاستدعاء بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح ان ثمرة لاعوم فيها والعموم انما جاء من تساوى نسبة الجزء الى أفراد الجنس وكأنه نظر الى منافاة العموم للوحدة والافراد وهي انما تنافي العموم الشمولى فتدبر (قوله

وقيل نشرت فرقت بين أصحابها وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزرة والكسائي بالتشديد للمبالغة في النشر وكثرة الصحف أو شدة التطاير (واذا السماء كسطت) قلعت وأزيلت كما يكشط الالهاب عن الذبيحة وقرئ كسطت واعتقاب القاص والكاف كثير (واذا الجحيم سرعت) أوقدت ايقادا شديدا وقرأ نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد (علمت نفس ما أزلقت) قربت من المؤمنين (علمت نفس ما أحضرت) جواب اذا وانما صاع والمذكور في سياقها ثنتا عشرة خصلة ست منها في مبادئ قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده لان المراد زمان متسع شامل لها والمجازاة النفوس على أعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم ثمرة خير من جرادة

بالكواكب الرواجع الخ) النيران الشمس والقمر خصا بذلك لزيادة نورهما على نور غيرهما من الكواكب  
وماعداهما من السيارة هي الخمسة المسماة بالخمسة لانها رجعت الى الجهة التي تحرك نحوها وذلك  
بسبب التدوير التي تلك الكواكب مركزها فيها لانها غير محيطة بالارض فحركة نصفها العالي مخالفة  
لحركة نصفها السافل فاذا تحرك العالي المشرق تحرك السافل للمغرب وبالعكس وحركات الافلاك  
التي فيها التدوير اذا وافقت حركة النصف الذي فيه الكواكب كان الكواكب مستقيما سيرهم السير  
بمجموع الحركتين واذا خالفتها زادت حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا عن صوب حركته  
والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها والقمر لسرعة حركة فلكه الحامل لتدويره لم ترد  
حركة تدويره عليه ولذا سميت هذه متخيرة لانها رجعة واقامة واستقامة كما تقرر في الهيئة وقوله  
ولذلك أي لكون المراد السيارة خاصة دون الثوابت (قوله السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس)  
لصغر حجمها بالنسبة اليها وسميت سيارة لان سيرها محسوس بخلاف الثوابت وقوله من كنس الوحش الخ  
فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالقلبة في الاستعمال حقيقة ومعنى الكنس ما ذكره المصنف  
رحمه الله (قوله أقبل ظلامه أو أدبر) فهو من الاضداد عند المصنف رحمه الله وقال الراغب في مفرداته  
العسعة والعاس رقة الظلام وذن في طرف الليل اه فهو من المشترك المعنوي عنده وليس من  
الاضداد وقوله وسعسع قال صاحب القاموس في كتابه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والسين تشعشع  
الشهر وتسعسع اذا ذهب أكثره وكذا في القاموس ولم يذكر في الليل كغيره لكن صاحب الكشف وكفى  
به ذكره في صفة الليل ولم يجعله بمعنى أقبل ولا مقلوب من الأول فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار فقول  
المصنف رحمه الله اذا أدبر تسعسع وحده وليس من الاضداد كالأول وانما أعاد عسعس معه لبيان  
أنهم ما معنى واحد كما يشهد له كلام أهل اللغة ومن لم يقف على مراده قال على هذا انه لا يناسب ذكره في  
سياق كونه من الاضداد والظاهر تقديمه فتنبه (قوله تعالى والصبح اذا تنفس) مناسبه لقريته  
ظاهرة على التفسير لان ما قبله ان كان لا قبل فهو أول الليل وهذا أول النهار وان كان لا دنار فهذا  
ملاصق له فينمنا مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من أنه على الأول أنسب (قوله أي أضواء) بيان للحاصل  
المعنى المراد منه في كلامهم قال المحاج

حق اذا الصبح لما تنفس \* وانجاب عنها الليلها وعسعا

لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف ففي بعضها غزته أي أوله على الاستعارة من غزاة القوس وفي بعضها غزته  
بالمجبة والباء الموحدة ثم رامهملة وتاء تأنيث وبصح أن يقرأ مر فوعا ومنصوبا حينئذ وهو أيضا استعارة  
بتشبيه أجزء الظلام مع الفجر لاختلاطه بالنور بغير أن تقع في الجوع على هاتين النكتين ووقع بعدهما  
عند اقبال روح ونسيم بعند الظرفية وفي نسخة عبر من العبارة بالعين المهملة بعدها باء موحدة ثم رامهملة  
ويعقبها عن الحارة الحرفية وهذا كله مصرح به في الحواشي لكن الاخير مسلك من بعده عليه من المحسن  
والمعنى عليها مختلف من وجه ونقصه ما ذكره الامام من أنه اشارة لتكامل الصبح ولا تكرار فيه وفي  
كيفية التجوز قولان أحدهما أنه اذا أقبل الصبح أقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفصا له على المجاز وقيل  
تنفس الصبح والثاني انه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن  
في قلبه فاذا تنفس وجد راحة فلهنا لما طلع الصبح كأنه يتخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس اه فعلى  
الأول فيه استعارة مصرحة بجعل ما بهب معه من النسيم نفسا للطفة والاستراحة به وأسند الى الصبح مجازا  
لمقارنته له فيه استعارة مصرحة وتجوز في الاسناد ولوجعل مكنية وتخييلية حسن بان يشبه الصبح عتاش  
وأت من مسافة بعيدة وثبت له التنفس المراد به هبوب نسيمه مجازا على طريق التخييل في قوله ينقضون  
عهد الله وعلى هذا ينزل كلام المصنف رحمه الله على النسخة الاولى والثالثة وأما الوجه الثاني الذي  
اختره واستحسنه فلا يخفى ما فيه من التعسف بل لا يصح ما لم يقدر فيه مضاف أي تنفس ليله أو يشبه

(فلا أقسم بالخنس) بالكواكب الرواجع  
من خنس اذا تأخر وهي ماسوي السيرين  
من الكواكب السيارات ولذلك وصفها  
بقوله تعالى (الجوار الكنس) أي السيارات  
التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس  
الوحش اذا دخل كئسه وهو ينه المتخذ من  
أغصان الشجر (والليل اذا عسعس)  
ظلامه أو أدبر وهو من الاضداد يقال عسعس  
وسعسع الليل اذا أدبر (والصبح اذا تنفس)  
أي أضواءه عن اقبال روح ونسيم



طلوع الصبح في نفسه بالتعسف ولا يفتني حاله والنسخة الثانية فيهميل له فتأمل (قوله فانه قاله عن الله)  
 أي نقله لأن قول الرسول قول مرسله وانما ينسب اليه لانه واسطة فيه وتفسيره بالقرآن هو الظاهر وجعله  
 للاخبار عن الخشر تعسف ومعنى كرم عزير عند الله أو متعطف كما رت في السورة السابقة ولذا لم يتعرض  
 له المصنف رحمه الله هنا وقوله كقوله شديد القوى وقدم تر تفسيره وبيان قوته على تحمل اعباء الرسالة وعلى  
 كل ما يؤمر به على ما مر من قصة المؤتفة (قوله عند الله ذي مكانة) أي مرتبة وشرف قرب لأن  
 المكان والمثل تراد فيه الهاء اذا نقل للمرتبة المعنوية غير المحسوسة ولما كان علو المكانة بعلم الممكن قال  
 عند ذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله وأنه منافع أمره في الملا الاعلى على ما حققه الرخشي  
 واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله مطاع في ملائكة فلم يهمل كما توهم (قوله وثم الخ) هي اشارة الى  
 المكان واذا اتصل بما قبله فهو بيان لاطاعة الملائكة له واذا اتصل بما بعده فهو لاماته عندهم وقوله  
 قرئ ثم بضم الشاوهي عاطفة وقوله تفضيلا لاله الدلالة على التراخي الرتي وقوله سائر الصفات تعريفة  
 للعهد والمراد الصفات المذكورة هنا وقوله كآبته الكفرة من البهتان أي كما تقول الكفرة في حقه ذلك  
 بطريق الكذب والبهتان وفي قوله صاحبكم تكذيب لهم بالطف وجه اذ هو ايعا الى أنه نشأ بين أظهرهم من  
 ابتداء أمره الى الآن فأنتم أعرف به وبأنه أتم الخلق عقلا وأبجهم بلا وأكلهم وأصفاهم ذهنا فلا  
 يسند له الجنون الا من هو مركب من الحق والجنون والله در البحر في قوله  
 اذا محاسن الا لا أدل بها \* كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

(قوله واستدل الخ) المستدل هو الرخشي وزيدته ما قرره المصنف رحمه الله فلا وجه للتراع فيه  
 والقول بأنه لم يقصد الموازنة وقوله اذا المقصود الخ بيان وتعليل لضعفه ونفي قوله انما يعلمه بشر مأخوذ  
 من كونه قول رسول كريم عند ذي العرش فانه دال على أن الملقى منه ملك لا بشر وقوله اقترى على الله كذا  
 مأخوذ من أنه أوصله اليه ملك موثق عند الملائكة فكيف يكون ما بلغه كذا على الله وقولهم أم به جنة  
 نفيه معلوم من قوله وما صاحبكم يعجزون فوصفه بما ذكر للدلالة على نفي ما أسندوه له لا لاطراء في وصف  
 جبريل دون النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه لو سلم ذلك كان مدحا بل يغني حقه لأن الملك اذا أرسل لاحد من  
 هو معزز معظم مقرب لديه دل على أن المرسل اليه بمكانة عنده ليس فوقها مكانة كما لا يفتني وما قيل من أنه  
 يكتفى لاداء هذا المقصود لقول رسول كريم أو ملك كريم فالزيادة تفصيل وتعديل لكونه عند البلاغ الا أنه كلام  
 على السند الاخص والاسلم أن يقال في الجواب ان الكلام مسوق لحقبة المنزل وصدق ما فيه من أحوال  
 القيامة وأهوالها كما يدل عليه الفاء السببية في قوله فلا أقسم وهو يقتضي وصف الآتي به دون المثل  
 عليه فلذا اقتصر على نفي ما بهت به وأن الاظهر أن يتلوها بها الذي نزل عليه الذكرا للجنون اه حقيق  
 بأن يقال له

سارت مشرقة وسرت مغربا \* شأن بين مشرق ومغرب

والحر تكفيه الاشارة والمسئلة معروفة في الامول (قوله بطلع الشمس الاعلى) أراد به وسط السماء  
 فانه أعلى مكان تطلع منه في كل يوم وقيل هو رأس السرطان والاعلى صفة مطلع (قوله من الظنة  
 وهي التهمة) بضم التاء وفتح الهاء ما يتوهم به وعليه وتسكن الهاء لا يجوز الا في ضرورة شعرية وقول  
 القاضل ابن كمال في شرحه لقناحه انه يكون الهاء لا بفتحها غلط منه وتقديم قراءة الظاء المشالة لا يستل  
 عنه لانه سؤال دوري فان سلم ذلك فوجهه أنه أنب بالمقام لاتهام الكفرة له بعمارت نفي التهمة أولى من نفي  
 البخل وأيضا التهمة تتعدى بعلى دون البخل فيما قيل لأن نفي المحقق أولى من نفي المقدركا قبل اذ لا وجه  
 لتفضيل بعض القراءات المتواترة على بعض ولا طائل في البحث عنه أيضا (قوله بالضاد من الضن) بالكسر  
 والفتح قال في التشر وهو كذلك في جميع المصاحف ولا ينافي هذا قول أبي عبيدة ان الضاد والضاد في  
 الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة رأس احداهما على الاخرى زيادة يسيرة قد نسبته وهو كما قال ويعرفه

(انه أي القرآن) لقول رسول كريم) يعني  
 جبريل فانه قاله عن الله (ذو قوة) كقوله  
 شديد القوى (عند ذي العرش ممكن)  
 عند الله ذي مكانة (مطاع) في ملائكة  
 (ثم أمين) على الوحي وشم يحتمل اتصاله بما قبله  
 وما بعده وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا  
 لها على سائر الصفات (وما صاحبكم  
 يعجزون) كما بهته الكفرة واستدل بذلك على  
 فضل جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام  
 حيث عند فضائل جبريل واقتصر على نفي  
 الجنون عن النبي وهو ضعيف اذا المقصود  
 نفي قولهم انما يعلمه بشر اقترى على الله كذا  
 أم به جنة لا تعد افضلهما والموازنة بينهما  
 (ولقد رآه) ولقد رأى رسول الله جبريل عليه  
 الصلاة والسلام (بالافق المبين) بطلع الشمس  
 الاعلى (وما هو) وما محمد عليه الصلاة والسلام  
 (على الغيب) على ما يخبره من الوحي اليه وغيره  
 من الغيوب (بظنين) بفتحهم من الظنة وهي  
 التهمة وقرأ نافع وعاصم وحسنه وابن عامر  
 بالضاد من الضن وهو البخل أي لا يبخل بالتبليغ  
 والتعليم

من قرأ الخط المسند وليس فيه اتهام لنقله المصاحف كما توهم لأن ما نقلوه موافق للقرآن المتواتر ولا بد مما ذكره أبو عبيدة لأنهم اشتغلوا في القراءة موافقة الرسم العثماني ولولا ذلك كانت قراءة النظم مخالفة له ولا ينافيه أيضاً كتابها بالظا في مصحف ابن مسعود فإن المراد المصاحف المتداولة (قوله والضاد) قبل انما اشتغلوا تحقيق مخارجهم الثلاثيهم أن إحدى القراءتين بدل من الأخرى أربعين لكن تساهلوا فيها فلذا ينبغي بعد ما بين الحرفين مخرجاً وصفاً وقوله من بين الخ لأن لها مخرجين ومنهم من يتمكن منهما وأعلم أنهم اختلفوا في ابدال الضاد ظاء وعكسه هل يمتنع وتفسد به الصلاة أم لا فيقل تفسد به وقيل لا تفسد واختار المتأخرون وبه أفتى شيخنا المقدسي أنه إذا أمكن الفرق بينهما فتمت ذلك وكان مما يقرأ به كما هنا وغير المعنى فسدت صلاته والافلال لمسر التمييز بينهما خصوصاً على الجمع وقد أسلم كثير منهم في الصدر الأول ولم ينقل عنهم على الفرق وتعليمه من الصحابة ولو كان لازماً فعلوه ونقل وهذا هو ما عليه المتأخرون كالزبيدي وصاحب المحيط وغيره (قوله بقول بعض المسترقعة للسمع) لانها هي التي ترجم وقوله وهو ثقي الخ بيان للمقصود منه وقوله استضلال أي عدهم من أهل الضلال والجادة الطريق المسلول وقوله تذكيرين يعلم يعني أنه صبغة جمع للعقلاء بلا تغليب فيه وضيم هو للقرآن وليس هذا تخصيصاً بل هو منطوقه وفسر الاستقامة بما ذكرنا من قوله فاستقم (قوله وابد الخ) لانه بدل بعض من كل والمبدل الجار والمجرور وأما عديمه العامل قبل ويجوز أن يكون بدل كل من كل الخاق من لم يشأ ذلك باليهام اذعاء وهو تكلف (قوله الاستقامة) هو مفعوله المقدر وقوله يامر يشأ وعاقيل انه جعل الخطاب للشائين مع عموم خطاب أي تذهبون لدا عني في الحال الدال عليه ما النافية فيكون الكلام في المشيئة الحالية ولا مشيئة في الحال لمن لا يشأ وبأيا كون المشيئة في المستقبل ظرفاً للمشيئة الحالية لأن في قوله إلا أن يشأ الله خاصة للاستقبال وقد رد بأن جعل الخطاب للشائين لأن الكلام لهم والاستثناء تحقيق للحق ببيان أن مشيئتهم توطئة لمشيئة الله تعالى فلا منة لهم باستقامتهم بل الله يبت عليهم أن رزقهم الاستقامة لا لأن في الحال كما توهمه هذا القائل لانه غير مسلم مع أنه مشروط بتقديم قرينة على خلافه كما في المغني وكلام المصنف رجه الله لا يوافق أيضاً (قوله الا وقت أن يشأ الله الخ) تبع فيه الزمخشري وابن جني وأما البقاء في جواز زيادة المصدر الموقول من أن والفعل عن الظرف وقد منعه بعض النحاة وجواز منقول عن الكوفيين وقال ابن هشام في الباب الثامن من المغني ان أن وصلتها لا يعطيان حكم المصدر في النيابة عن ظرف الزمان تقول جئتكم صلاة العصر ولا يجوز جئتكم أن أصلي العصر وقال مكي أن ومامعها هنا في موضع خفض باضمار الباء أي الابن والباء للمصاحبة أو السببية وهذا عندى أقرب مما قرره المصنف رجه الله أي ليست مشيئتهم الاستقامة بفعلكم ومشيتكم بل هي بخلق الله ومشيتته لأن المشيئة لو كانت بفعل العبد ومشيتته تسلبت المشيئة إلى غير النهاية وفيه دلالة على أن أحد الأيعمل خبراً لا بتوفيق الله ولا شر إلا بخلافه فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم اذ لو لم يشأ الله الاستقامة لم يستقيموا واستقامتكم عنه وفضل (قوله مالك الخلق كله) يعني أن الرب بمعنى المالك وتعرف العالمين للاستغراق وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على أفضل مخلوقاته وعلى آله وصحبه أجمعين

### ﴿سورة انفطرت﴾

وتسمى سورة الانفطار ولا خلاف في عدد آياتها وكونها مكية

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله تساقطت متفرقة) فهو استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها وهي مصرحة أو مكنية وابس هذا الالتئام في قوله \* در درتري على بساط أزرق \* وقوله فخرج الخ كما مر تفصيله في التكوير

والضاد من أصل خافة اللسان وما يليها من الأضراس من بين اللسان أو يساره والظا من طرف اللسان وأصول التنايا العليا (وما هو بقول شيطان رجيم) بقول بعض المسترقعة للسمع وهو ثقي لقوله هم أنه لكهانة ومجر (فأين تذهبون) استضلال لهم فيما يسلكونه في أمر الرسول والقرآن كقولك تارك الجادة أين تذهب (ان هو الا ذكر للعالمين) تذكيرين يعلم (لمن شاء منكم أن يستقيم) يتجزى الحق وملازمة الصواب وابد الله من العالمين لانهم المتفجعون بالتذكير (وما تشاؤون) الاستقامة بامن يشأوها (الا أن يشأ الله) الا وقت أن يشأ الله مشيئتهم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم (رب العالمين) مالك الخلق كله \* قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة التكوير أعانته الله أن يفخيره حين تنشر صحيفته

﴿سورة انفطرت﴾

مكية وآياتها تسعة عشر

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(اذا السماء انفطرت) انشقت (واذا الكواكب انتثرت) تساقطت متفرقة (واذا الجبال فجرت) فتح بعضها إلى بعض فصارت الكل بجراً واحداً

وما ذكرنا من تفجيرها لأن معناها فتحها وشق جوانبها فإلزام ما ذكره فلا وجه لما قيل من أنه لا يدل عليه  
النظم وأنه مأخوذ من الأثر (قوله قلب ترايبها) يعني أن زيل التراب التي ملئت به وكان حتى على موانها  
فانفجحت وخرج من دفن فيها وهذا معنى البعثة وحققتها بتبديد التراب أو نحوه وهو انما يكون لأخراج شيء  
تحتة فقد يدكر ويراد معناه ولا زمة معها كما ذكره المصنف رحمه الله في هذه السورة وقد يتجوز به عن البعث  
والأخراج كما سيأتي في سورة العاديات حيث فسر به البعث والفارق بينهما أنه أسند هذا للقبور فكان على  
حقيقته وثمة لما فيها فكانت مجازاً عما ذكره ومن لم يقف على مراد المصنف رحمه الله زعم أنه مشترك بين  
النفس والأخراج وذهب بعض الأئمة كالزحشرى والسهيلي إلى أنه مركب من كلمتين اختصاراً ومثله كثير  
في لغة العرب ويسمى فتحاً وأصله بعث وأثر أي حرّك وأخرج وله نظائر كبسمل وحوقل وذم عز أي قال بسم  
الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وأدام الله عزه فعلى هذا يكون معناه النفس والأخراج معا ولا يراد عليه أن الراء  
ليست من أحرف الزيادة كما توهمه أبو حيان فإنه فرق بين التركيب والفتح من كلمتين والزيادة على بعض  
الحروف الأصول من كلمة واحدة كما فصله في المزهرة فقلعن أئمة اللغة وإسكونه خلاف المؤلف مرثية  
المصنف رحمه الله قد دبر (قوله من عمل أو صدقة الخ) قد مر من المصنف رحمه الله في سورة القيسامة  
تفسيره لما تقدم بماعله ولما أخرجه لم يعمل أو ما قدم ماعل وما أخرجه من حسنة أو سيئة أو ما قدم  
الصدقة وما أخرجه ما خلقه من متروكاته أو هما أول عمله وآخره فهذه أربعة وقد اختصرها هنا على  
أبرز وجه ومن لم يتأمله ظنه مخالفاً لما مر والعمل شامل للثلاثة أوجه والصدقة للرابع قد دبر (قوله من  
سنة أو تركه) السنة بضم السين والنون المراد به ما سئل عمله للناس من حسنة أو سيئة وما في النسخ من  
الباء التحية والهمزة فتحرف من الناصح وهو مقابلة للعمل بمعنى أن أعنى ماعله نفسه أو أول ماعله وقوله  
تركة اسم بمعنى متروك مقابل لقوله صدقة وكونه ماضياً من التركة ناصباً للضمير ماضياً ومصدر مضاف للضمير  
لا وجه له لاحتياجه للتكافؤ ولما بقي وجه أشار إليه بقوله ويجوز الخ فاقدم ماعله من الحسنات الداخلة  
في قوله من عمل وما أخرجه ما قرطبه لله والله دوا المصنف رحمه الله في حسن سبكه (قوله أي شيء خدعك الخ)  
أصل معنى الغرور مادعا الإنسان إلى ارتكاب ما لا يليق بالمال أو جاه أو شهوة وما له ما ذكره المصنف رحمه  
الله وقد اختلف في المراد بالإنسان هنا فقيل المراد به الكافر وقيل الأعم شامل للعصاة والثاني أرجح كافي  
الكشف وغيره لوقوعه بين مجمل ومفصل وأما قوله بل تكذبون الخ فآما تزيح لقوة اغترارهم بإيهام أنهم  
أسوأ حالاً من الكافرين تغليظاً أو لخطاب الكل بما وجد فيما بينهم وعلى هذا ينزل قول المصنف رحمه الله  
اضرب بها هو السبب الأصلي الخ فلا وجه لما قيل أنه غير مناسب للعموم الرابع كما سنوضحه ثمة (قوله  
وذكر الكرم الخ) جواب عما توهم من أن التوصيف هنا بالكرم غير ملائم للمقام إذا الظاهر الوصف  
بما يمنع الغرور كالاستقام والقهر بأن هذا أبلغ لأن محض الكرم لا يمنع مجازاة الحاني ولا يقي على اهتدائه بل  
يتأفه وانما المقتضى له الجهل أو العجز وقوله وتسوية المولى الخ ترقى في اقتضاء الكرم خلاف ما توهم  
فأنه لو سوى بين المطيع والعاصي لم يكن الاحسان والكرم في موقعه عند الممنون عليه ألا ترى لو أن  
صديقاً أحسن إليك بشيء ثم أعطى مثله لعدوله تلاشت المنّة واضمحلت الصنعة ولذا قيل إن الكرم  
إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وذم بقوله

(وإذا القبور بعثرت) قلب ترايبها وأخرج  
موانها وقيل انها مركب من بعث وراء  
الامارة كبسمل ونظيره بجعل لفظاً ومعنى (علت  
نفس ما قدمت) من عمل أو صدقة (وأخرت)  
من سنة أو تركه ويجوز أن يراد بالتأخير  
التضييع وهو جواب إذا (يا أيها الإنسان  
ما غرتك بربك الكريم) أي شيء خدعك وجرت لك  
على عصيانه وذكر الكرم للمبالغة في المنع عن  
الاغترار فإن محض الكرم لا يقتضي إهمال  
الظالم وتسوية المولى والمعادي والمطيع  
والعاصي فكيف إذا انضم إليه صفة القهر  
والاستقام والأشعار بما به يغتر الشيطان فإنه  
يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب  
أحداً ولا يعاجل بالعقوبة

يعطى ويمنع لا يخل ولا كرم \* لكنهم أخطأت من وساوسه  
وقوله فكيف الخ لانه حينئذ يكون المانع عنه أكثر وأقوى (قوله والأشعار الخ) بالجر معطوف على  
المبالغة وفي نسخة والاستغفال الخ وهو معطوف على الاعتراض أي المنع عن الاعتراض والاستغفال بما ذكر  
وقوله فإنه يقول أي كقول بعض شياطين الإنس  
تكثرت استطعت من المعاصي \* ستلقى في غدر باغفوراً  
تعض ندامة ككفيل مما \* تركت مخافة الذنب السروراً

(قوله والدلالة) معطوف على المبالغة أيضا لأن من يتفضل بالإحسان كيف يستحق العصيان وترك الشكر للكفران ولذا قال بعض العارفين لولم أخف الله لم أعصه وعقب هذا بقوله الذي الخ مع تقديم قوله برك المنادي على ذلك وقيل إن هذا تلقين للنجبة وهو من الكرم أيضا فإنه إذا قيل له ما قوله الخ ففطن للجواب الذي لقنه ويقول كرمه كما قيل

يعرف حسن الخلق والاحسان \* بقوله الآداب في الغلمان

(قوله مينة للكرم) من التيسير وفي بعض النسخ من الإتيان بالمثلثة وقوله منبهة الخ فهو إجماع إلى إثبات ما كذبوه من المبعث والجزاء توطئة لما بعده وذلك إشارة إلى الخلق وما بعده وقوله والتسوية الخ أصله جعل الأشياء على سواء فتكون على وفق الحكمة ومقتضاها باعطاها ما يتيه وقوله جعل البنية الخ المراد بها الجسد ومعدلة فسر بقوله مناسبة الأعضاء إذ لو كانت إحدى العينين أو اليدين أكبر من الأخرى كبرامقراطا كان مشوه الخلقة كما يشهده الجسد وقوله بما يعتد بها أي يهونها وفي نسخة يستعد بها أو أث الضمير لتفسيره بالقوى (قوله عدل بعض أعضائك الخ) تفسيره على قراءة التخفيف بوجهين لأنه إما من عدل فلا يفلان إذا ساوى بينهما أو من عدل بمعنى صرف وليس الأول توجه للتشديد والثاني للتخفيف كلاهما (قوله أي ركبك الخ) أي استفهامية والجار والمجرور متعلق بركبك وما زائدة وجعله شاة صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجب وما آله إلى أنه وضعك في صورة عجيبة اقضتها مشيئة أو في صورة معتزة متعينة أو الطرف حال أي ركبك كما نفي أي صورة أرادها (قوله وقيل شرطية) أي أن شاء تركبك ركبك والمعنى أنه إن شاء تركبك في أي صورة غيره هذه الصورة فعل وقوله وركبك جوابها وقيل جوابها محذوف ولما بعده جده ومرضه وجوز فيها كونها موصولة وموصوفة ومفعولا مطلقا لركبك (قوله والطرف صلة عدلك) أي على الشرطية لأن معمول ما في حيز الشرط لا يجوز تقديمه عليه واعتراض عليه بأن أي اسم استفهام له الصدر فكيف يعمل فيه ما قبله وكونه فيه معنى التعجب أي صورة عجيبة كما في الكشف لا يسوغه كالأجنبي والصواب أن يتعلق بتقدير المعترض لم يفهم مراده فانه أراد أنها أي الدالة على الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتفخيم والتعجب وأصله في صورة أي صورة كما تقول مررت برجل أي رجل وأي الكالية منقولة من الاستفهام لكنها الانسلاخ معناه عنها بالكالية عمل فيها ما قبلها كما في المثال المذكور وهذا الاشبه فيه من نوهه انه هنا للاستفهام فقد وهم لكن الكلام في جواز حذف موصوف أي الكالية وقوله لم يعطف أي بالفاء كما قبله وقوله بيان لعدلك لأن معناه ركبك في صورة عجيبة وهذا إذا لم يتعلق الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة صورة والعاذ محذوف (قوله اضرب إلى بيان الخ) وهو انكارهم الدين بالمعنيين أو هو اضرب عنه إلى ما هو أشد منه والدين له معان منها ما ذكر هنا وقوله أو الإسلام كما في قوله أن الدين عند الله الإسلام قيل والإسلام هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب كما في الكشف فلا يرد عليه أن ما بعده معين لمعنى الجزاء وفيه نظر وقال الراغب بل هنا التصحيح الثاني وإبطال الأول كانه قبل ليس هنا فتش لغرورهم ولكن تكذيبهم حلهم على ما ارتكبوه فهو ترق من الطمع الفارغ إلى ما هو أغلظ منه (قوله تعالى وإن عليكم الخ) جملة حالية مقررلة للانكار ويجوز أن تكون مستأنفة والأول أولى وقوله تحقيق لما يكذبون به من الجزاء على الوجهين كانه قبل انكم تكذبون بالجزاء والكسبة يكتبون كل ما صدر منكم حتى التكذيب وليس هذا الجزاء والالكان عبثا تزه عنه الحكيم العليم وهذا على الوجه الأول ولذا قيل انه ترجع له وقيل انه استبعاد للتكذيب مع ما ذكره بأنهم لا يعترفون به فلا يتم به الاستبعاد وفيه بحث (قوله ورد لما يتوقعون الخ) المراد بالتساع اما التساع في الكتابة أو في الجزاء للكفرة لانهم المكذبون فلا يردان الكرام الكاتين حافظون لأعمال المؤمنين مع التساع عن بعض السيات في الآخرة كما توهم (قوله وتعتظيم الكسبة) بما وصفوا به هنا لأن عظمته تدل على عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظمة جرائه إذ لو لم يكن

والدلالة على أن أثره كرمه تستدعي الجملة في طاعته لا لأنهم حال في عصيانه اغترارا بكرمه (الذي خلقك فسواك فعدلك) صفة ثانية مقررلة للترتيب مينة للكرم منبهة على أن من قدر على ذلك أو لا قدر عليه ما نيا والتسوية جعل الأعضاء سليمة سواء معدلة لمساقتها والتعديل جعل البنية معدلة متناسبة الأعضاء أو معدلة بما يستدعيها من القوى وقرأ الكوفيون فعدلك بالتخفيف أي عدل بعض أعضائك بعض حتى اعتدلت أو فصرفك عن خلقية غيرك وميزك بخلقية فأرقت خلقية سائر الحيوان (في أي صورة ما شاء ركبك) أي ركبك في أي صورة شاءها وماضيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والطرف صلة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبله لأنها بيان لعدلك (كلا) ردع عن الاعتزاز بكرم الله وقوله بل تكذبون (وإن عليكم الخ) كرامة كاتين يعلمون ما يفعلون تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من التساع والاهمال وتعتظيم الكسبة

ذلك عظيم الم وكل به العظماء كما لا يخفى وقوله بكونهم كراما عند الله قيل انه اشارة الى أن التعظيم بكونهم أعزاء على الله لا بوصفهم بالكفاة والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر ظاهر (قوله عند الله) اشارة الى أن معنى التعطف على المؤمنين غير مناسب هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله يعني انها جلة مستأنفة في جواب سؤال تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليعازي الابرار بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل انه رد لتكذيبهم بالجزاء ووجه يصلونها حاله أو مستأنفة (قوله خللوههم فيها) فهو كقوله وما هم بخارجين منها في الدلالة على الخلود وليس من التقوى والحصر في شيء ثم أن الحصر هنا غير مقبول عند الجماعة لعدم الكفار والفسقة فلا وجه للقول بأنه في الكشاف أثبت التقوى ونفي الحصر بناء على مذهبه (قوله وقيل معناه الخ) قال بغيره الخ اشارة الى أنه من حكاية الحال الماضية ومرضه لانه خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير ادع قبل والواو على هذا اللطف فيقتضي تغيير المتعاطفين أي أنهم الآن ليسوا بغائبين عن الجحيم وعلى الاول للحال وأورد عليه أن بعض الفجار في زمرة الاحباب وبعضهم لم يخلق لذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام الزمخشري يأتي جملة على ما حمله عليه فالظاهر أن الواو حالية في الوجهين لكنها على الاول حال مقدرة وعلى الثاني هي كقوله حصرت صدورهم وهو غير وارد لانه يعني أن الواو على هذا ليست للحال لاتصال ما بين صلى النار وعذاب القبر بالبعث وما في موقف الحساب بل للعطف فيجعل اسم الفاعل في المعطوف أعني غائبين على الحال ليغير المعطوف عليه الذي أريد به الاستقبال ولا ينافيه قوله قبل ذلك فانه بيان لحاصل المعنى ولا ينافيه ما ذكره من أن بعض الفجار الخ لأن الكلام على ما عرف في اخباره تعالى من التعبير عما يستقبل منها بالماضى لتحقيقه والمعتز لم يقف على مراده قال ما قال وما بعد الحق الا الضلال (قوله سمومها في القبور) بضم السين يعني حرها أو يفتح السين بمعنى ربحها الحارة وفي الكشاف قيل أخبر الله في هذه السورة أن لابن آدم ثلاث حالات حالة الحياة التي يحفظ فيها عمله وحالة الآخرة التي يجازي فيها وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغائبين انتهى ولم يذكر حال البرزخ لابرار اكتفاء لعلمهم بالمقابلة (قوله دراية دار) اشارة الى أن الخطاب في أدراك عام وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر وقوله تعجب الخ حيث أتى بصيغة الاستفهام نحو أيضا للعداطين على ادراكه أو مبالغة في ايجاب الاستفسار عنه كانه قيل ما دراك يوم الدين فلا تسأل عنه اذا ذكر وجعله تعجيبا لتعزبه تعالى عن التعجب كما مر مرارا (قوله تعالى والامر يومئذ لله) قال في الكشاف أي لا أمر الله وحده وفي الكشف الظاهر أن الامر واحد الامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شأن الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تلك نفس نفس شيئا لانه على أنهم مسوسون مقهورون مشغولون بأنفسهم وقوله لا أمر الله وحده ابراز المعنى الاختصاص في اللام وما ذكره هو الحق الذي لا عدول عنه لأن المراد بكون الامر له أن التصرف بجميعه في قبضة قدرته وهو الموافق لقوله لا تلك الخ لأن معناه لا قدرة لاحد على ضربه أو نفعه وكون الامر واحدا لأمور ركيك هنا فلا يلتفت الى ما قيل من أنه لو حل على واحد الامور كان أشمل ولا نزاع في جواز كل منهما انما الامر في أيهما أظهر وما ذكره دعوى من غير دليل وقوله تقرير الخ لدلالته على اشتغالهم بأنفسهم وأنهم مقهورون بسطة الربوبية وقوله ورفع الخ على البديل أو هو خبر مبتدأ مقدرون نصبه الباقيون باضمار اذكر أو يدانون لدلالة الدين عليه أو بتقدير يشتد الهول ونحوه مما يدل عليه السياق وقال الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع رفع أو جر وقوله عن النبي الخ حديث موضوع تحت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

### ❖ (سورة المطففين) ❖

لا خلاف في عدد آياتها واختلاف في كونها مكية أو مدنية فقليل هي تمامها مكية وقيل مدنية وقيل الاست آيات من أولها وقيل مكية الاثمان آيات من آخرها ولا خلاف في عددها

(بسم الله)

بكونهم كراما عند الله تعظيم الجزاء (ان الابرار لنفي نعيم وان الفجار لنفي جحيم) بيان لما يكتبون لاجله (يصلونها) يقاسون حرها (يوم الدين وما هم عنها غائبين) خللوههم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك ان كانوا يجحدون سمومها في القبور (وما دراك ما يوم الدين ثم ما دراك ما يوم الدين) تعجب وتغيب لثبات ما دراك ما يوم الدين تعجب لا تدركه دراية اليوم أي كنهه أمره بحيث لا تدركه دراية دار (يوم لا تلك نفس نفس شيئا والامر يومئذ لله) تقرير لدلالة قوله ونفخا في الصور على البجالة ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البديل من يوم الدين أو الخبر لحدوث عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اذا السماء انفطرت كتب الله له بعدد سكر قطرة من السماء حسنة وبعد كل قبر حسنة والله أعلم

❖ (سورة المطففين) ❖  
مختلف فيها وآياتها ثمانون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله التطفيف الجنس الخ) التفعيل فيه التعدية أو للتكثير وهو لا ينافي كونه من الطفيف بمعنى الحقيق  
القليل لأن كثرة الفعل بكثرة وقوعه وهو يتكرره لا بكثرة متعلقة وقوله روى الخ هذا يدل على أن أول  
هذه السورة نزل بالمدينة كما هو أحد الأقوال فيها كما قدمناه على كون السورة مدنية والحديث المذكور  
صححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله خمس بخمس أي خمس من المحرمات من ارتكبتها  
يجازى بها واحدة من الخمس المذكورة والحديث أيضا صحيح عن ابن عباس وغيره كما رواه الحاكم والطبراني  
وقوله الفاحشة أصله الذنب العظيم والمراد منه هنا الزنا وقوله أخذوا بالسنين أي عوقبوا بالتحط (قوله  
تعالى إذا كالأول الخ) اكتفى عن الوزن بالكيل لتساويهما بين الناس وقوله يأخذونها أافية فالسين للمبالغة  
دون الطلب هنا وقوله وانما أبدل الخ فيه إشارة إلى تعاقب من وعلى هنا قال القراء يقال أكتلت على الناس  
استوفيت منهم واكتلت منهم أخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من وقد جرت تعلق على يستوفون هنا وإذا  
تعاقبا فاختار على للدلالة على أن ما كآلوه دين لهم على الناس أو هو كآلهم يتعامل فيه فعلى فيه للمضرة  
لأنه يقال تعامل عليه إذا جازوه وهو محمول عليه في التعدية أو مضى لعناء فأنى به الدلالة على أنه في الأخذ  
دون العطاء فقله أو كآلهم معطوف على قوله لما لهم الخ (قوله تعالى وإذا كآلهم الخ) ما مر في الأخذ  
وهذا في العطاء وقوله كآلوا الناس الخ إشارة إلى أنه فيهما من الخلف والإيصال كما صرح به في قوله فحذف  
الخ وفي توسع قوله يخسرون بين البيان والمبين ركاة فكان ينبغي تقديمه أو تأخير (قوله ولقد جنبتكم أكنوا  
وعساقلا) \* ولقد نهيتكم عن نبات الأوبر \* ويحل الاستشهاد فيه نظرا لا كوجع كآة وهي شجرة الأرض  
نبت معروف والعساقل ضرب منها فإن كان مفردة عسقا فهو على القياس وإن كان عسقا فإصله عساقيل  
وصرفه للضرورة هنا وعطفه على الأكنون قبيل عطف جبريل على الملائكة ونبات أوبر ضرب من الكآة  
أيضا وهو أردوها وقوله أو كآلوا الخ لأنه يتعدى للمكيل بنفسه دون المكيل له (قوله ولا يحسن جعل  
المنفصل الخ) وقع التعبير عنه بالمستكن هنا في بعض التفاسير وهو سهو أو تساهل والمراد أنه لو جعلهم  
تأكيد للضمير المنفصل هنا أغنى عن الحذف والإيصال وتقدير المضاف لأنهم لم يذهبوا إليه لأنه يفوت به  
المقابلة المقصودة هنا مع ما فيها من الحسن البديع إذ قول بل الأكيال بالكيل وعلى الناس بالناس  
ويستوفون يخسرون ومن الغريب هنا ما قيل أنه لو أكد به لدفع الجواز وقد رجع للناس كما أنه كذلك على  
تقدير مكيلهم أفاد ما ذكره زيادة أنهم يباشرون هذا الفعل الخسيس بأنفسهم دون الخدم فانه مع تكلفه  
بارتكاب خلاف الظاهر يفوت به التصريح بالتقابل المقصود وتأكيد ما ليس بمقصود بل هو غير صحيح لأن  
مباشرة الفعل بدون تطفيف غير مذمومة (قوله ويستدعي اثبات الألف بعد الواو) على ما تقرر في علم الخط  
من رسمها بعد الواو والجمع إذا وقعت في آخر الكلام وقوله كما هو الخ دفع لما يقال من أن رسم المصحف العثماني  
في نظائره لا يلزم أن يوافق ما ذكره علماء الخط بأنه رسم في الرسم العثماني في نظائره فيدل على أن هذا مما جرى  
على الرسم فيه وقد ذهب إليه بعض المعربين فلذا نبهوا عليه هنا وما جعلهم الثاني مبتدأ خبره يخسرون  
فغير محتاج للبيان لأن محالته لما قبله ركبة - إذ أفلا لم يلقه قوله (قوله فأن ظن ذلك الخ) يعني الإهنا  
ليست لا ستفتاح أو التنبية فهي مركبة من الهمزة ولا الناقية ونفي الظن دون اليقين لأنه أبلغ لأن ظنه إذا  
منع دل على منع غيره بالطريق الأولى فلا حاجة إلى ما قيل من أن الظن بمعنى اليقين هنا وقوله وفيه إنكار  
الخ هو معنى همزة الاستفهام (قوله عظمه لعظم ما يكون فيه) كما أن جعله على للبعث باعتباره ما فيه وقوله  
نصب مصدر أو ما ض محمول وقوله أو بدل من الجار والمجرور أي باعتبار له أو هو مبني على الفتح وقوله  
ويؤيده الخ فيه تسامح لأنه حينئذ يكون بدلا من المجرور وحده ولذا اعترض عليه لكنه أمر سهل وقوله  
لحكمه أي لأمره وقضائه بقيامهم للجزاء وخرجهم من القبور وقيل المراد ليحكم عليهم بما يستحقون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(وبل للمطففين) التطفيف الجنس الخ  
والوزن لأن ما يخس بخس طفيف أي حقير روى أن  
أهل المدينة كانوا أخبت الناس كبقاقرات  
فأحسنوه وفي الحديث خمس بخمس ما تقض  
العهد قوم الأساط الله عليهم عدوهم وما  
حكموا بغير ما أنزل الله الا فاشيهم القفر  
وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فاشيهم الموت  
ولا طفقوا الكيل الا منعوا النبات وأخذوا  
بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم  
القطر (الذين إذا كآلوا على الناس  
يستوفون) أي إذا كآلوا من الناس  
حقوقهم يأخذونها أافية وانما أبدل على بين  
للدلالة على أن كآلهم لما لهم على الناس أو  
أكيال يتعامل فيه عليهم (وإذا كآلهم أو  
وزنهم) أي إذا كآلوا الناس أو وزنوا لهم  
(يخسرون) فحذف الجار وأوصل الفعل  
كقوله

\* ولقد جنبتكم أكنوا وعساقلا \*  
بمعنى جنبت لكم أو كآلوا مكيلهم فحذف  
المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ولا يحسن  
جعل المنفصل تأكيد للمتصل فانه يخرج  
الكلام عن مقابلة ما قبله إذا المقصود بيان  
اختلاف حالهم في الأخذ والدفع لافي  
المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الألف  
بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره (أو لا  
يظن أولئك أنهم مبعوثون) فان من ظن ذلك  
لم يجاسر على أمثال هذه القبائح فكيف  
بمن يتقنه وفيه إنكار وتعييب من حالهم (أيوم  
عظيم) عظمه لعظم ما يكون فيه (يوم يقوم  
الناس) نصب مبعوثون أو بدل من الجار  
والجار ويؤيده القراءة بالجر (لرب العالمين)  
لحكمه



(قوله وفي هذا الانكار الخ) لما في ذكر الظن من التجهيل مع اسم الإشارة الدال على التباعد تحقيرا  
 ووصف يوم قيامهم بالعظمة وابدال يوم يقوم الخ منه فانه يدل على استعظام ما استحقروه والحكمة اقتضت  
 أن لا تهمل مثقال ذرة من خير وشر وعنوان رب العالمين للمالكية والترسية الدالة على أنه لا يفوته ظالم  
 قوى ولا يترك حق مظلوم ضعيف وفي تعظيم أمر التطفيين ايماء الى العدل وميزانه وان من لا يهمل مثل  
 هذا كيف يهمل تعطيل قانون عدله في عباده والى هذا يشير قوله في الاثر ان السموات والارضين قامت  
 بالميكال والميزان وناهيك بأنه وصفهم بصفات الكفرة تغليظا وتشديدا فقامت لهذا المقام ففيه ما تحير  
 فيه الاوهام فقوله وقيام الناس بالجر عطف على العظم وقوله مبالغاة إشارة الى أن أصل المنع فهم من  
 قوله ويل للمطففين (قوله رده عن التطفيين) لانه المقصود في نظر هذا الاول السورة للعقله عن البعث  
 المذكور هنا وقوله ما يكتب من أعمالهم يعني ان الكتاب يعني المكتوب أو مصدر بمعنى الكتابة وفيه  
 مضاف مقدر أي مكتوب أو كتابة عملهم وهذا دفع لما يوهى من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ  
 ظرف للكتابة أو للعمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا استبعاد في أن يوضع أحدهما في الآخر حقيقة أو  
 ينقل ما في أحدهما للآخر ويكون من طرفية الكل للجزء كما فصلوه وقوله كتاب الخ تفسير لسجين كما يتبادر  
 من النظم (قوله بين الكتابة) بيان لان مرقوم من رقم الكتاب اذا أعجمه ويسته لثلاثين ووصف الكتاب به  
 وقوله أو معلم الخ توجيه آخر أي معناه ان له علامة من رقم الكتاب بمعنى ختمه وفي القاموس الرقم العلامة  
 وقوله من السجين بفتح السين مصدر بمعنى الوضع في السجين وقوله لقبه الكتاب إشارة الى أنه علم وقوله لانه  
 سبب الجنس فهو بمعنى فاعل في الأصل وقوله لانه مطروح أي ملحق فهو بمعنى مفعول كانه مسجون لما  
 ذكرنا ما كونه من اطلاق اسم المحل على الحال فبمعنى تظر (قوله في مكان وحش) بالتوصيف أي خال  
 ويقال للقفر وحش وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم مكان أي الذي تحت الارضين أيضا فيقدر  
 مضاف فيه أو فيما بعده كذا ذكر وقد ورد في الحديث سجين اسم مكان وهو مقابل لعلين في الجنة وقيل انه  
 مشترك بين المكان والكتاب فلا تكلف فيه وقيل انه علم وقيل انه صفة وعليه قول المصنف السجين  
 يأل كما في النسخ (قوله بالحق أو بذلك) المراد بالحق الامر العام فالاستغراق أو الجنس فلذا كانت  
 الصفة بعده على هذا مخصوصة وذلك إشارة لليوم المذكور قبله فالصفة موضحة أو دامة فقوله صفة الخ فيه  
 لف ونشر مرتب فيما يتبادر ويحتمل أن يجري كل من الوجهين على التفسيرين وقوله دامة أي لا كاشفة  
 أو المراد انها مرفوعة ومنصوبة على الذم كما فسره به العاصمي فيكون احتمالا ثالثا وعليه اقتصر الزنجشيري  
 لان قوله وما يكذب به الا كل معتد أقيم يدل على ان القصد الى المذمة وقوله موضحة من التوضيح أو الايضاح  
 والمخصص بالمعنى الذي ذكره المصنف وهو المقدم مخالف لاصطلاح النحاة في تخصيص التخصيص بالذكرات  
 والتوضيح بالمعارف فالتوضيح أيضا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابلة التخصيص المذكور (قوله  
 متجاوز عن النظر الخ) أي تجاوزا للنظر والتفكير في عجائب مصنوعات تعالي الدالة على كمال قدرته وعلمه  
 والاستدلال به على اقتداره تعالى على الاعادة وغلا في تقليد أئمة الكفر والجهل حتى جعل قدرته قاصرة  
 عن الاعادة وعلمه قاصر عن معرفة الاجزاء المتفرقة التي لا بد في الاعادة منها وتفسير استقصار علمه بجعله  
 غير عالم بأنه لا يتأتى منه ذلك فأخبر به خبرا كاذبا ظاهر الفساد بعيد عن المراد ثم ان المصنف عدى التجاوز  
 بمعنى التباعد بعن وهو خطأ فان المتعبدى بها بمعنى العفو وعدى الاستحالة في قوله استحالة منه الاعادة  
 أي عده محالا وقد استعمله كثير من المصنفين كذلك واللغة لا تساعد فانه لا يلزم لا غير كما قرره بعض الفضلاء  
 وكلاهما غير مسلم وقد وردا كذلك في كلام الثقات وليس هذا محل تفصيله فليستظر كذا بنافعا الغليل (قوله  
 منهم في السموات) كاتدل عليه كثرة آثامه وهو من الانهال لا التهميل ومعناه الاكثر برغبة وحرس  
 واتخذة من الامر الخداج وهو الناقص غير التام والمراد به هنا المعوقة مجازا لان الخداج لا يبلغ زمان  
 تمامه كما أشار اليه بقوله بحيث الخ وقيل هي المنتجة ما لا تنفع فيه وقوله عماراها من ادراك الحق واللذة

وفي هذا الانكار والتعجب وذكر الظن  
 ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله  
 والتعجب عنه رب العالمين مبالغاة في  
 المنع عن التطفيين والغفلة عن البعث والحساب  
 عن التطفيين والغفلة عن البعث والحساب  
 (ان كتاب الفجار) ما يكتب من أعمالهم  
 أو كتابة أعمالهم (لن سجين) كتاب جامع  
 لأعمال الفجرة من الثقلين كما قال (وما أدر الله  
 ما سجين كتاب مرقوم) أي مسطور بين  
 الكتابة أو معلم يعلم من رآه أنه لا خفيه  
 فعمل من السجين لقبه الكتاب  
 سبب الجنس أو لانه مطروح كقيل تحت  
 الارضين في مكان وحش وقيل هو اسم مكان  
 والتقدير ما كتاب السجين أو محمل كتاب  
 مرقوم الخذف المضاف (ويل يومئذ للمكذبين)  
 بالحق أو بذلك (الذين يكذبون بيوم الدين)  
 صفة مخصوصة أو موضحة أو دامة (وما يكذب  
 به الا كل معتد) متجاوز عن النظر خال  
 في التقليد حتى استقصى قدرة الله تعالى  
 وعلمه فاستحال منه الاعادة (أنهم) منهمك  
 في الشهوات المتدبجة بحيث أشغلتهم عما  
 وراءها وجهته على الانكار لماعادها

الاجروية التي لا تنفي وأساطير الاولين من تفسيرها بالباطل التي جاء بها الاولون وقوله شواهد النقل  
الذي جاء به الرسل ودلائل العقل وهي بدائع مصنوعة تعالى (قوله ردع) أي لا نثيم عن قوله انها أساطير  
الاولين وكونه ردعاً عن التكذيب غير مناسب لما بعده من انهم مطبوع على قلوبهم ولذا لم يلتفتوا له وقوله  
ما كانوا الخ فاعل ران ومصدرية أو موصولة والعائد مقدر (قوله ردعاً قالوه) إشارة الى ان  
بل هنالك لضرب الباطل وقوله ويسان الخ هو معنى قوله ران الخ وقوله آتى بهم ضمه معنى  
أنفى فعده بالباء والى وقيل الباء زائدة وموصولة وهذا القول إشارة الى قولهم أساطير الاولين  
وقوله بان الخ بيان لما آتى وسببه وهو متعلق بقوله بيان وقوله بالانهم مال فيه كان الظاهر فيها يعود  
الضمير للمعاصي فلذا أول وجعل الضمير للمعاصي المفهوم منه وقوله ذلك الإشارة للجب وقوله فعلى  
عليهم أي خفي ولذا اعتدى بصلى كما مر وليس معناه هنا التمس لأن مقتضاه أن يقال فعلى عليهم الحق  
والباطل وليس المراد به هنا المعنى المعروف حق يستشهد به بقوله صلى الله عليه وسلم جبك الشئ يعنى  
ويصم (قوله فان كثرة الانفعال الخ) يعنى أنه يحصل من تكرار الفعل ملكة راسخة لا تقبل الزوال وصفة  
لنفس قارة فيها فكرة المعاصي يرسخ فيها القلب بحيث لا يزول كالصدا الذي لا يزول بسهولة فالذين  
أصل معناه الصدا والوسخ القارة شبه به حب المعاصي الراسخ في النفس فهو استعارة مصرحة واليه أشار  
صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور وفيه التفسير للذين كما نقله القرطبي عن ابن حنبل والترمذي  
وقوله يسود أمامن التسويد قلبه منصوب أو من الاسوداد فهو مرفوع بفعل حب المعاصي الراسخ  
كالصدا المسود للفضة ونحوها لستر لونه الاصلي كما ان هذا يغيره عن فطرته ولذا ورد أن ذكر الله  
والاستغفار يصقل القلوب هذا هو المراد وما قيل من أن الذنب لما شغل بغير الله جعل ما حصل منه سودا  
أو ظلمة يمنعان الادراك غفلة عن المراد وتفسيره بما لا يدل عليه كلامه وقوله باظهار اللام لكونها من كلمة  
أخرى (قوله فلا يرونه بخلاف المؤمنين الخ) لما كان الخجاب هو الساتر من سائر برزخاتها كحافظ استعير  
تارة لعدم الرؤية لأن المحبوب لا يرى ما يجب وتارة للاهانة لأن الحقير يحجب ويمنع من الدخول على الرؤساء  
ولذا قالت العرب الناس ما بين مرحوب ومحجوب أي معظم ومهان وهو بعينه محال أن يتصف به الله  
فلا يصح اطلاقه عليه تعالى كما صرحوا به وانما يوصف به الخلق كما قال تعالى انهم عن ربهم الخ  
فاذا أجرى على اسم من أسمائه تعالى فهو وصف سبى لا حقيقى بل للتشبيه للمعنى وجبهم عدم رؤيتهم له  
وهو حاضر ناظر لهم والرؤية أي بها أهل الحق تنفيها عن حجبهم من الكفرة والتفجرة لا مطلقاً (قوله ومن أنكر  
الرؤية الخ) كالمعتزلة أو ما عند أهل الحق فعلى ظاهره أو هو كناية عما ذكر من الاهانة والممانعون يجعلونه  
استعارة تصريحية أو تمثيلية لا تمناع ارادة المعنى الحقيقي منه لأن تخصيص الجب به لا يقتضى  
أن غيرهم غير محجوب فبإيه ولذا استدلت به على ذلك وغيرهم قوله بما ذكر وقوله أو قد رمضاً الخ وهو  
منقول عن قتادة لكنه أراد عموم الرؤية وغيرهم من الطائفة تعالى (قوله ليدخلون النار ويصلونها) هو  
من الدخول أو الادخال ولا يتعين الثاني كما توهم ومعنى يصلونها يحترقون بها لابعثها المعروف فانه غير  
صحيح هنا مع الدخول وفي نسخة يصلون بها لانه يعتدى بنفسه وبالباء كما في القاموس لأن المعنى غير صحيح  
هنا كما توهم وعدل عن الفعلية لانه دخول خلود فهو ثابت لا يتغير بعد الوقوع ولما كان في المستقبل فسر  
المصنف بالمضارع ليناسب يقال المعطوف عليه لا على الجملة الاسمية وان صح وقيل انه فسر بفعل مجهول  
من الادخال ليوافق ما قبله من قوله محجوبون ويحسن عطف يقال عليه وفيه نظر (قوله تقوله لهم الزبانية)  
أو أهل الجنة وقوله تكرير الاول في قوله كلاً ان كتاب الفجار فيكون هذا أيضاً ردعاً عن التطفيف وقوله  
ليعقب الخ من عقبه بكذا اذا جاء به على عقبه وقوله اشعاراً الخ يعنى عقب كلاً في الموضعين بما بعده  
للاشعار بأن التطفيف فجور وأن ضده برزخى كما يفهم من جعلهم ابراراً (قوله أو ردع عن  
التكذيب) فلا يكون تكرار أو الرادع الزبانية أو غيرهم وقوله الكلام فيه ما مر من قوله مسطورين الخ

(اذ اتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين) من  
فرط جهله وأعرضه عن الحق فلا تنفعه شواهد  
النقل كما لم تنفعه دلائل العقل (كلاً) ردع  
عن هذا القول (بل ران على قلوبهم ما كانوا  
يكسبون) ردعاً قالوه ويسان لما آتى بهم  
الى هذا القول بأن غلب عليهم حب المعاصي  
بالانهم مال فيه حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم  
فعلى عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة  
الافعال سبب لحصول الملكات كما قال عليه  
السلام والصلاة والسلام أن العبد كلما أذنب ذنباً  
حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه  
والذين الصدا وقروا حفص بل ران باظهار  
اللام (كلاً) ردع عن الكسب الرائن انهم  
عن ربهم يومئذ محجوبون) فلا يرونه بخلاف  
المؤمنين ومن أنكر الرؤية جعله تمثيلاً لاهانتهم  
بانهانة من يمنع عن الدخول على الملوك أو قد  
مضاً فامثل رجدة ربهم أو قرب ربهم (ثم انهم  
لما قالوا الجحيم) ليدخلون النار ويصلونها  
(ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون) تقوله  
لهم الزبانية (كلاً) تكرير الاول ليعقب بوعده  
الابرار كما عقب الاول بوعيد الفجار اشعاراً  
بأن التطفيف فجور والأبفاء برزخى أو ردع عن  
التكذيب (ان كتاب ابرار لى عليين  
وما أدراك ما عليون كتاب من قوم) الكلام  
فيه ما مر في نظيره

(يشهد المقترون) يحضرونه فيحفظونه  
 أو يشهدون على ما فيه يوم القيامة (إن الأبرار  
 لن ينعيم على الأرائك) على الأستر في الحال  
 (يتظرون) إلى ما يسترهم من النعيم والمقربات  
 (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) بهجة  
 النعم وبريقه وقرأ يعقوب تعرف على بناء  
 المفعول ونضرة بالرفع (يسفون من رحيق)  
 شراب خالص (محتوم ختامه مسك) أي  
 محتوم أو أتيه بالمسك مكان الطين ولعله تشبيل  
 لنفاسته والذي له ختام أي مقطع هورائحة  
 المسك وقرأ الكافي خاتمه بفتح التاء أي  
 ما يحنم به ويقطع (وفي ذلك) يعني الرحيق  
 أو النعيم (فليتنافس المتنافسون) فليرتقب  
 المرتقبون (ومزاجهم من نسيم) علم لعين  
 يعينها سميت نسيمًا لارتفاع مكانها أو رفعة  
 شرابها (عينا يشرب بها المقتربون) فأنهم  
 يشربونها صرافا لأنهم لم يشغلوا بغير الله  
 وتزج لسائر أهل الجنة واتصاف عينا على  
 المدح أو الحال من نسيم والكلام في الباء  
 كما في يشرب بها عباد الله (إن الذين أجمعوا)  
 يعني رؤساء قريش (كأول من الذين آمنوا  
 يفتخرون) كانوا يستهزئون بقرء المؤمنين  
 (وإذا امرؤ بهم يتغامزون) يغمز بعضهم  
 بعضا ويشيرون بأعينهم (وإذا انقلبوا إلى  
 أهلهم انقلبوا فاكهين) متلذذين بالسخرية  
 منهم وقرأ حفص فكهين (وإذا أرادوا هم قالوا  
 إن هؤلاء لضالون) وإذا رأوه المؤمنون  
 تسبواهم إلى الضلال (وما أرسلوا عليهم) على  
 المؤمنين (حافطين) يحفظون عليهم أعمالهم  
 ويشهدون برشدكم وضلالهم (قال يومئذ  
 من آمن الكفار يفتخرون) حين يرونهم  
 أذلا مغلولين في النار وقيل يفتح لهم باب إلى  
 الجنة فيقال لهم اخرجوا إليها فاذأوصالوا  
 أغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم (على  
 الأرائك يتظرون) حال من يفتخرون (هل  
 توب الكفار) أي هل أنبوا

الأنبياء يدل قوله ثم لا خير فيه بلا شرفه وعلى فعل من المعلوم به لأنه سبب الارتفاع إلى أعلى درجات  
 الجنان أو لأنه مرفوع في السماء السابعة مع الملائكة المقربين تعظيما له (قوله يحضرونه) على أنه من  
 الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه إشارة إلى أن الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج لافي العلم  
 والذهن كما توهم أو يشهدون على أنه من الشهادة فقوله يشهدون معطوف على يحضرونه لا على يحفظونه  
 كما توهم (قوله على الأستر) جمع سرير وهو معروف والحال جمع جملة فيجئتين وهو بيت مربع من الثياب  
 الفاخرة يرعى على السرير يسمى بديارنا ناموسية وقوله إلى ما يسترهم لم يقل إلى أعدائهم ليكون ما في آخر  
 السورة تأسيسا لفظا لم يفسر به كافي الكشف وقدر هذا بقراءة المقلم والمقربات جمع متفرجة  
 بصيغة المفعول وهو المكان التزمه النضر والماء والحضر والناس يقولون تفرج وتزده إذا ذهب مثل هذه  
 الأمتعة وإن لم يستعمله العربي الفصح وما قيل من أن يتظرون بمعنى لا ينامون من تحريف الكلم كقوله  
 أن في تعرف ضميرا على الرفع وفي وجوههم الخ مبتدأ وخبر وقوله خالص أي صاف مما يكدر حتى القول  
 (قوله محتوم) أو أتيه بالمسك مكان الطين لأن الختام ما يحنم به كافي الصالح وقوله مكان الطين أي في مكانه  
 بأن يجعل بدلا عنه لأنه لا طين في الجنة وطينها مسك معجون وانما ختم بها هو على هيئة الطين ليكون على  
 الشكل المألوف ولا يحنم كل ما يكرم ويصان ولذا قال ولعله الخ فانه لا ساحة لحنمه وليس ثم غبار أو ذباب  
 أو خبثان ليصان عنه بالحنم (قوله أو الذي له ختام أي مقطع) أي آخر فان الختم كما يكون بمعنى جعل مأهوا  
 كالقطاء على الفم يكون بمعنى بلوغ الآخر والخاتمة ما يقابل الفاتحة وهي النهاية على معنى أن رايحة  
 تظهر في الأنشاء كأنه للتلذذ إلى الغاية انما تذكر رايحة إذا انقطع الشرب والا فلا وجه للتخصيص  
 والمقطع بفتح الميم الآخر هنا وقوله ما يحنم به لأن فاعلا بالفتح يكون اسم آلة كالقلب لكنه سماه  
 (قوله يعني الرحيق الخ) وهذا هو المناسب لما بعده ولذا قدمه أولا ذكر من أحوالهم والبعد لعل المرتبة  
 أولئك في الجنة وقوله فليرتقب المرتقبون اقتعال من الرغبة أي يجتهد كل واحد في الرغبة فيه وسبق  
 غيره إليه وهو تفسير بالآخني وقوله وفي ذلك متعلق بقوله فليتنافس وقدم الحصر أي في لافي خور الدنيا  
 أو للاهتمام لكنه استشكل ذكر العاطف حينئذ إذ لا يصح وفليتنافس فقبل أنه بتقدير القول أي ويقولون  
 لشدة التلذذ من غير اختيار في ذلك الخ وقبل هي على تقدير حرف الشرط أو توهمه وتقديم الظرف  
 ليكون عوضا عنه ويشغل حيزه وهو الاحسن واعلم أن المناقصة نسرت بالمبادرة إلى كمال تشاهده من غيرك  
 قنانه فيه حتى تلحقه أو تجلوه فتكون أنف من أومئله وهو من شرف النفس وعلو الهمة والفرق  
 بينه وبين الحسد ظاهر (قوله علم لعين بعينها) في قوله بعينها لايحني كافي قول الدماميني رحمه الله تعالى  
 بدا وقد كان اختق \* وخاف من مراقبه \* فقلت هذا قائل \* بعينه وحاجبه  
 ولا يلزم منع صرفه للعلمية والتأنيث لأن العين مؤنثة أذهي قد تذكر بنا ويل الماء والنور ونحوه وفي قوله  
 بعينها اشعار بذلك لأن التأنيث في العين لفظي فتأنيث (قوله سميت تسفيما الخ) يعني أنه في الأصل مصدر  
 سمى بمعنى رفعه ومنه السنام فسميت به لأنها كما قيل تجري في الهواء فكأنها امر ترفع أو لرفعته من شربها  
 وهذه مناسبة للوضع فليس إشارة إلى التجوز فيه (قوله فأنهم يشربونها صرافا) الضمير للمقربين فشرابهم  
 صرف التسليم لاشتغالهم عن شرب الرحيق المحتوم بحجة الحى القيوم كما قيل  
 شربنا على ذكر الحبيب مدامة \* سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم  
 وقوله على المدح بأعنى مقدرة أو الحال من تسليم لأنه علم ولا يضره كونه جامدا التأويله بمشتق كناية مع أنه  
 غير لازم وقوله والكلام في الباء الخ من كونها زائدة أو بمعنى من أو صلة الامتزاج أو الالتذاذ (قوله  
 تعالى كانوا الخ) قيل الجمع بين الماضي والمضارع وتعريف اليوم يدل على أنهم في نعيم الآن وفيه نظر  
 وقوله متلذذين بالسخرية قدره دلالة ما قبله عليه وقوله وما أرسلوا الخ هو استهزاء وتوهمهم وقوله  
 قال يوم الخ التفرع للدلالة على أنه جزاء صغر يهيم في الدنيا (قوله هل أنبوا) توبه وأنباه بمعنى جازاه

والاستفهام للتقرير وقال الامام الاولى حجة على التمسك بالتقدير يقولون هل الخ وقوله ما كانوا فيه مضاعف مقدرا أي فواب ما الخ وما مصدرية أو موصولة وقوله من قرأ الخ حديث موضوع تحت السورة والمحدثه وحده والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه

### ﴿سورة الانشقاق﴾

ويقال سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها قبل وترتيب هذه السور الثلاث ظاهر لان في انقطرت تعريف الحفظة الكاتين وفي المطففين مقررتهم وفي هذه عرضها في القيامة

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله بالغمام) قد مر بيانه وقوله كقوله الخ اشارة الى أن القرآن يفسر بعضه بعضا وهذا ما تورع ابن عباس ولولا ما كان تركه هنا ولان في اختيار الانفعال لميل على كمال القدوة والاقتصاد حتى كانت غنية عن الشق وقال الزجاج تشق بهول القيامة قبل وهو لا ينافي كونه بالغمام والجزء كالمفردة في الاثارة باب السماء وأهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار محتلطة غير متميزة في الحس (قوله واستمعت) لان من الاذن قال

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به \* وان ذكرت بشر عندهم اذنوا

وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسر بقوله أي انقادت وفي نسخة وانقادت وهما بمعنى وقوله المطواع هو الشديدا للطاعة لانه صيغته مبالغة وقوله يذعن أي ينقاد وأما الاذعان بمعنى الادواء فليس من كلام العرب وان كان له وجه من المجاز وليس في قوله اقتصاد المطواع الخ اشارة الى أنه استعارة تمثيلية كما توهم فانها تبعية منصرفة كما لا يخفى (قوله وجعلت حقيقة الاستماع) قال العرب الاصل حق الله عليها بذلك أي حكم عليها بتبعية الانقياد وحقيقة تبعية جذيرة وخليفة وقوله بسطت المراد بسطها توسعتها من غير ارتفاع وانخفاض ولذا فسر بقوله بان الخ وقوله كما بها بالتدريج أكمة وهو التراب والارض المرتفعة دون الجبال (قوله ما في جوفها الخ) من فسر بهذا لا يقول بأن القاء الكنوز اذا خرج الدجال ولو سلم فانه يكون عاما يوم القيامة وظهور بعض الكنوز قبله لا ينافيه فلا رد عليه أنه عند خروج الدجال لا يوم القيامة وأما القول بأن يوم القيامة وقت متسع يجوز أن يدخل فيه وقت خروجه فما لم يقل به أحد ممن له تمييز (قوله وتكلفت الخ) تفعل هنا للتكلف كعلم وقصده المبالغة مجازا لان التكلف للشيء بالغ فيه لظهور وتوهم أنه جلي كما ينوه في قوله توجد (قوله في الالتقاء والتخلف) لم يقل والتخلي لما فيه من الابهام القبيح فانه اشهر استعماله في التقوط ومن لم ينسبه لهذا قال الاظهر أن يقول التخلي والمراد أن هذا وان أسند الى الارض فهو بفعل الله وقدرته ولا وجه لما قيل والامتداد أيضا لانه لم يسند للارض (قوله للاذن) الظاهر مما قبله أن يقول بالاذن وقوله بنوع من القدرة لان تشعيق الاجرام العلوية نوع ونسوية البسطة العقلية نوع آخر (قوله وجوابه محذوف الخ) اختلف العربون في اذا هذه فقيل ليست بشرطية وعاملها مقدرا أي اذكر أو هي مبتدأ كما بينه السمين وقيل شرطية جوابها محذوف وقيل مذكور فقيل هو اذنت والواو زائدة أو فلاقية كما سيأتي وقيل بأنها الانسان على حذف الفاء أو تقدير يقال وعلى التقدير قيل تقديره تعبت وقيل تقديره لاقى كل انسان كدحه وقيل هو ما صرح به في سورتي التكوير والانقطار وهو قوله علمت الخ وعلى هذا العامل الشرط أو الجزاء على الخلاف فيه وقوله للتحويل فتقديره كان ما كان مما لا يني به البيان (قوله لاقى الانسان كدحه) قيل أي جزاء كدحه من خيرا وشرا أولا في كدحه بنفسه لوجوده في محيطة أو لشهادته أعضائه ونحوه فان الشيء له وجود في التلقظ والكتابة وعلى هذا ما بعده تفصيل له ويجوز عود ضميره لاقية للرب لكن هذا وان ذهب اليه بعضهم لا يلائم كلام المصنف كما استرا عقبه (قوله أي جهدا يؤثر فيه من كدحه الخ) تفسير للجواب على أنه لاقى كدحه

(ما كانوا يفعلون) وقرأ جزء والكسائي بادغام اللام في التاء \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المطففين سقاء الله من الرحمن المحتوم يوم القيامة

\* (سورة الانشقاق) \*

مكية وآياتها خمس وعشرون

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(اذا السماء انشقت) بالغمام كقوله تعالى ويوم تشق السماء بالغمام وعن علي رضي الله تعالى عنه تشق من الهجرة (واذنت لربها) تعالى عنه تشق تشققت لتأثير قدرته حين واستمعت له أي انقادت لتأثير قدرته حين أراد انشقاقها لانقياد المطواع الذي يأذن للأمر ويذعن له (وحقت) وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد يقال حق كذا فهو محقق وحقيق (واذا الارض مدت) بسطت بأن تزال جبالها وأكامها (وألقيت ما فيها) ما في جوفها من الكنوز والاموات (وتخلت) وتكلفت في الخلق أقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها (واذنت لربها) في الالتقاء والتخلف (وحقت) للاذن وتكريرة اذا الاستقلال ككل من الجبلتين بنوع من القدرة وجوابه محذوف للتحويل بالابهام أو الاكفاء بما صرح في سورتي التكوير والانقطار وأول لالة قوله (يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدسا فلاقه) عليه وتقديره لاقى الانسان كدحه أي جهدا يؤثر فيه من كدحه اذا خدشه

والجهد بالضم التعب فالمعنى انه لا تقى تعباً ونصباً مؤثراً فيه غاية التأثير لما يرى من هول القيامة وما يخشى  
من الحساب والعقاب فلا يقدّر فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما في القول السابق الا ان يكون الجهد بفتح  
الجيم ويفسر بالجد في العمل والمضبوط خلافه وقوله من كدحه الخ بيان لمعناه الوضعي وهو الخدش  
في الجلد أي تخريقه من قفا صغيرة فاستعمل للجد في العمل ولتعب بجوامع التأثير في ظاهر البشرة فيهما  
كما أشار إليه الزمخشري (قوله أو فلاقه) أي جواب اذا قوله فلاقه كاذب اليه الاخفش فيكون  
تقديره فهو ملاقيه ونحوه فيكون جملة فيصالح لان يكون جواباً اذا فانه قد يقترب بالفاء وعلى هذا الاخير  
جملة تأنيهاً للانسان الخ جملة معترضة بين الشرط والجزاء وعلى غيره بقوله فلاقه معطوف على ما قبله  
بلا اعتراض وضهير اليه وجزائه للرب أو للعمل (قوله سهلاً) فسر بقوله لا يناقش فيه أي لا يدق  
في حسابه فان من نوقش الحساب عذب كما ورد في الحديث وهو الحساب الحقيقي وأما هذا فعرض كما ورد  
في الحديث وأصل المناقشة اخراج الشوك من الحسبة بارة وهو صعب جداً وقوله أي يؤتى كتابه بشماله  
الخ فالمراد بهما واحد ولا منافاة بين الايمان من وراء الظهور وكونهم من أهل الشمال وفي قوله يؤتى إشارة  
الى أن أوتى بمعنى المضارع وعبر به للتحقيق وقوله قيل الخ وجه للتوفيق وجعل يسراه كذلك يثنيها وخلعها  
والعباد بالله ثم ان هذا ان كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض هنا للعصاة كاذب اليه  
أبو حيان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في أهل اليمين اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار  
أو قبلها فإيمانهم وبين الكفرة كما قيل فان قيل انهم يعطونها بالشمال فغير الكفرة بكونه من وراء الظهور  
كما مر وهو الظاهر فتدبر (قوله الى عشرين) التفسير على أن الازل بمعنى الاقارب كما في الاول والقوم  
مطلقاً كما في الثاني أو الزوجة كما في الثالث ومن لم يفهمه اعترض بأنه لا وجه للتريدي فيه (قوله يثني  
النور) فالدعاء بمعنى الطلب وخصه بالتثني لاستحسانه في الواقع بعد تقرير الخلود وقوله ويقول الخ  
إشارة لكيفية تثنيه فان تداً ما لا يعقل برأيه التثني فسقط ما قيل من أن الدعاء اما بمعنى طلب التثني أو هو  
طلب بالنداء فكان عليه أن يعطفه بأوتى أو قل (قوله وقرئ ويصلى الخ) هو بضم الياء من الافعال وما قبله  
من التثقل والتعلية الاحراق وأما من الصلاة فنادر غير مشهور وان سمع ونقله أهل اللغة وقوله  
في القاموس لم يسمع خطأ وان سمع كثير وقوله في الدنيا قديمين المراد بقرينة خارجية أو هو تفسير لقوله  
في أهلها باعتبار لازمه وقوله بطرأ بالمال الخ بيان لمعنى سروره في أهلها على وجه يكون به ذمالة وقوله فارغاً  
عن الآخرة هو معناه اللازم فيهم كناية عنه (قوله لن يرجع الى الله تعالى) لانكاره البعث وأما كونه  
بالموت فلا وجه له والخور معناه الرجوع وخص بما ذكر بقرينة المقام وقوله ايجاب لما بعدل ومعناه يرجع  
فيبعث ويجازى كإدله عليه قوله ان ربه الخ وقوله عالماً بتفسير لقوله بصيراً وقوله فلا يهمل الخ هو المراد  
منه بطريق الكناية وقدم مراراً (قوله فلا أقسم) الفاء في جواب شرط مقدر أي اذا عرفت هذا  
أو اذا تحققت الرجوع بالبعث فلا الخ وقوله الحجرة الخ هذا هو المعروف حتى قيل ان أبا حنيفة رحمه الله  
رجع عن كونه بمعنى البياض وقوله سمي به هو على الوجهين وقوله من الشفقة وهي رقة القلب بالترحم  
والانعطاف وفي الكشاف ومنه الشفقة وهما متقاربان لان المراد الاخذ والاستحقاق الكبير وكل  
منهما مأخوذ من الآخرة الا أن المصنف لشهرة الشفقة جعلها أصلاً والزمخشري لانها رقة معنوية  
جعلها فرعاً للعسبة وهو الاظهر ثم ان ما أقسم به مناسب للمقسم عليه لما فيه من الانتقال من حال الى آخر  
(قوله تعالى وما وسق) ما فيه تحتل الموصولية والمصدرية وقول المصنف وما جمعه على أنها موصولة  
عائدها مقدر وأصل الوسق الجمع ولذا قيل وسق للعمل المعروف لاجتماعه على ظهر البعير فأريد به هنا  
ما ستره الليل بظلمته لانه لا شتمال ظلامه عليه كانه جمع فروعاً منه وقوله فانسق الخ يعني أن اتعمل  
واستعمل معنى وكل منهما مطاوع فانهم ما وردا كذلك في كلام العرب كما بينه الزمخشري (قوله  
مستوسقات الخ) هو عجزيت من الرجز وهو

أو فلاقه وأياً بها الانسان انك كادح الى  
وبك اعتراض والكدح اليه السعي الى لقاء  
جزائه (فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف  
يحاسب حساباً يسيراً) سهلاً لا يناقش فيه  
(وينقلب الى أهله مسروراً) الى عشرين  
المؤمنين أو فريق المؤمنين أو أهله في الجنة  
من الخور (وأما من أوتى كتابه وراء ظهره)  
أي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره قيل نقل  
عنه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره  
(فسوف يبعثوا ثوراً) يثني الثور ويقول  
يا ثوراً وهو الهالك (ويصلى سعيراً) قرأ  
الحجازيان والشامي والكسائي ويصلى لقوله  
وتصليته بحجيم وقرئ ويصلى لقوله ونصليته جهنم  
(انه كان في أهله) أي في الدنيا (مسروراً) بطراً  
بالمال والجاه فارغاً عن الآخرة انه ظن أن لن  
يجوز لن يرجع الى الله تعالى (بلى) ايجاب  
لما بعدلن (ان ربه كان به بصيراً) عالماً بأعماله  
فلا يهمل به بل يرجعه ويجازيه (فلا أقسم  
بالشفق) الحجرة التي ترى في أفق المغرب بعد  
الغروب وعن أبي حنيفة رحمه الله تعالى انه  
البياض الذي يليها سمي به لرقته من الشفقة  
(والليل وما وسق) وما جمعه وستره من الدواب  
وغيرها يقال وسقه فانسق واستوسق قال  
\* مستوسقات لو يجدين سائقاً \*



## ان لنا قلائدا حقايقا \* مستوسقات لويجدين سائقا

والناهد فيه ورود مستوسقات بمعنى متسقات أي مجتمعات وقلنا تص جمع قلوص وهي الناقة الفنية وحقايق جمع حقايق جمع حقة وهي الناقة الداخلة في الرابعة ولولا التي أو بمعناها المعروف (قوله أو طرده الخ) معطوف على قوله لجمع على أن الوسق بمعنى الطرد وهو بمعنى الخلوقات أيضا لأنها تذهب إلى مقرها في الليل فكأنه يطردها والوسقة بمعنى المطردة لأنها لا بل المسروقة وهي تساق وتطرد وقوله وتم بدرا تفسير لقوله اجتمع فإنه المراد به كما يقال حال متسقة بمعنى تامة (قوله حالا بعد حال) هو تفسير لحاصل المعنى المراد منه فهو شامل للوجهين في عن فإنه قيل إنها المجاوزة وقيل بمعنى بعد والبعدية والمجاوزة مقاربان لكونه ظاهرا في الثاني وقوله وهو أي طبق معناه ما طبق غيره مطلقا في الأصل ثم إنه خص في العرف بما ذكره وهو الحال المطابقة أو بمراتب الشدة المتعاقبة فعلى الأول المراد حال توافقكم بحسب أعمالكم وعلى الثاني المراتب ما ذكر من الموت وما معه وقوله أو هي أي المراد هنا المذكورات كلها ودواهي الدنيا السابقة عليها وقوله على أنه أي طبق جمع طبقة كختم وقحة أو هو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحد بالتاء كتر وقررة وأهل اللغة يسمونه جعوا وان فرق النجاة بينهما كما هو معروف في النحو وقوله أو مراتب معطوف على قوله حالا وقوله وهي راجع للمراتب والموت مرتبة أو جعله مراتب لأنه جامع لأمور كثيرة تعد مراتب وقوله وأهوالها التي في مواطنها فليس تفسيرها للمواطن كما هوهم (قوله باعتبار اللفظ) فإنه مفرد وان أريد به الجنس الذي هو جمع معنى فقد روي في القراءتين جانب اللفظ والمعنى أو الخطاب للأفراد في هذه القراءة للنبي صلى الله عليه وسلم وعليه يزداد عليها شريطة بعد أخرى من مراتب القرب أو هو تبشير بالمعراج فهو جمع طبقة ويجوز أن يراد مراتب من الشدة في الدنيا باعتبار ما يقاسيه من الكثرة ويعانيه في تبليغ الرسالة (قوله وبالكسر) أي قرئ بكسر الباء الموحدة على تأنيث الإنسان المخاطب باعتبار النفس وقوله على الغيبة يعني في قراءة الباء التفات من خطاب الإنسان إلى الغيبة وقوله وعن طبق الخ أي هو ما ماضى أي طبقا مجاوزا طبق أو كما بنا بعد طبق أو حال من الضمير في قوله لتركبن ولذا فسر بقوله مجاوزا على قراءة الأفراد ومجاوزين على قراءة الجمع ولوزاد أو مجاوزة على قراءة كسر الباء كان أتم لكنه أحاله إلى القياس فلا يخبر عليه كما هوهم وقيل الأول على الوصفية والثاني على الحالية فأقتصر على أحدهما الوجه وفيها هو وجهه وأما نصب طبقة فعلى التشبيه بالظرف أو الحالية والذي في الكشف أنه مفعول به على جعل الحال مركوبة مجازا (قوله تعالى فما لهم لا يؤمنون) قال الإمام هو استقها ما إنكارى ومثله يذكر بعد ظهور راجحة وهو هنا كذلك لأن ما أقسم به من التغيرات العلوية والسفلية يدل على خالتي عظيم القدرة فيبعد عن له عقل عدم الإيمان به والاعتقاد له كإفصله وأطال فيه فلينظر (قوله لا يخضعون) فالسجود تجوز به عن الخضوع اللازم له والمراد به ظاهره فالمراد بما قبله قرئ القرآن المخصوص أو وفيه آية سجدة وقوله لما روى الخ دليل للتفسير الثاني الآن العراقي وابن حجر فالآن هذا الحديث لم يثبت فقوله واحتج به أن أراد بالحديث كان الاحتجاج غير تام لأن الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب وان أراد بما وقع في هذه الآية أو بالآية وتذكر كبر الضمير لأنها قرآن فخصه أيضا بحيث كإقبل الآن الانكار يدل في الجملة عليه ولذا قال الشافعي رحمه الله الانكار طعنهم في السجود وقول أبي هريرة ما سجدت الخ للرد على ابن عباس فإنه ذهب إلى أن المفصل ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل فيه أقوال ثلاثة فقيل هو من القتال وقيل من الفتح وقيل من الجرات قال في الكشف وهو الأصح (قوله بما يضمرون الخ) على التشبيه بالوعاء فهو استعارة وعلى هذا فهو في حق المنافقين ويبعد كون السورة مكينة ولذا قبل المراد بما يضمرونه حقيقة الدين وان أخوه عناد ولا يبعد فيه كإقبل وليس في النظم ما يباهم قد ير (قوله استهزأ بهم) حيث جعل العذاب مبشرا به وقد مر تحقيقه في البقرة وقوله أو متصل الخ على أن المراد من آمن من أسلم من هؤلاء الكفرة فآمنوا باعتبار ما مضى أو بمعنى

أو طرده إلى أما كنه من الوسقة (والقمر اذا اتسق) اجتمع وتم بدرا (تركبن طبقا عن طبق) حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة وهو لما طبق غيره فقيل الحال المطابقة أو مراتب من الشدة بعد المراتب وهي الموت ومواطن القيامة وأهوالها وهي وما قبلها من الدواهي على أنه جمع طبقة وقرأ ابن كثير وحزرة والكسائي تركبن بالفتح على خطاب الإنسان باعتبار اللفظ أو الرسول عليه الصلاة والسلام على معنى تركبن حالا شريطة ومرتبة عالية بعد حال ومرتبة أو طبقا من أطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر على خطاب النفس وبالباء على الغيبة وعن طبق صفة لطبقا وحال من الضمير يعني مجاوز الطبق أعجازين له (فما لهم لا يؤمنون) بيوم القيامة (ولذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) لا يخضعون أو لا يسجدون لتلاوته لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قرأ وأسجد واقترب فسمعهم معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم فزلت واحتج به أبو حنيفة على وجوب السجود فإنه ذم أن سمعه ولم يسجد وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها إلا بعد أن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها (بل الذين كفروا يكذبون) أي بالقرآن (والله أعلم بما يعذبون) بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة (ففسرهم بعداب أليم) استهزأ بهم (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) استثناء منقطع أو متصل والمراد من تاب وآمن منهم



يومنون والاول أظهر ولذا اقتصر عليه الزمخشري وهو المناسب لما بعده وقوله مقطوع فهو من المن  
يعنى القطع أو من المنة بمعنى الاحسان والانعام وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع  
وقوله فيه ان يعطيه بتقدير الجارأى من أن يعطيه تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير  
خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين

### ﴿سورة البروج﴾

لم يذكر خلاف في مكيتها ولا في عدد آياتها

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله يعنى البروج الاثنى عشر) المعروفة فالمراد بالسماوات كلها وأحسنها الشامل لكل سما لان  
البروج فيها أوالسابعة والفلك الاعلى وهو فلک الافلاك وهو العرش في لسان الشرع أو سماء الدنيا لانها  
تعرف منها فهو كقوله ولقد زينا السماء الدنيا بصايج (قوله شبهت بالقصور الخ) يعنى أن أصل معنى  
البرج الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية لانها ظاهرة للناظرين ويقال لما  
ارتفع من سور المدينة برج أيضا وأما بروج السماء بالمعنى المعروف منها وان التحق بالحقيقة والعرف العام  
أيضا وعند المجمن فهو في الأصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم نازلة فيها كسكانها فبها  
استعارة مصرحة تتبعها مكينة وقول الطيبي انه شبه الفلك بسور المدينة فأنبت له البروج غير مناسب لما  
ذكره الشنجان هنا ثم هو وجه آخر (قوله أو منازل القمر) أى التي سبق بيانها في سورة يس وقوله لظهورها  
لان أصل معنى البرج الظاهر كما مر وهو تعليل لاطلاقها على عظام الكواكب فقط لان البروج غير ظاهرة  
حسب وكذا المنازل بالنسبة للعامة وقوله أبواب السماء الواردة في لسان الشرع والاجادith العجيبة  
وقوله فان النوازل تخرج منها أى مع الملائكة فجعلت مشبهة بقصور الغلظة النازلة أو امرهم منها ولانها  
لكونها مبدأ للظهور ووصفت بالظهور مجازا في الطرف لافى النسبة بحرى النهر كما قيل لانه بعيد متكلف  
كما لا يخفى (قوله ومن يشهد في ذلك اليوم الخ) ذكر واقبه وجوها مبناها على أنه من الشهادة على الخصم  
أو من الشهادة بمعنى الحضور ضد الغيب فهو على الوجه الاول من الحضور والشاهد الخلاق المبعوثون  
يوم القيامة والمشهود أهوال ذلك اليوم وعجائبه المشاهدة فيه فيكون الله أقسم يوم القيامة وما فيه  
تَعْظِيمُ ذَلِكَ اليوم وتهديد المتكبره (قوله وتكبرهما الخ) المراد بالوصف مطلق أحوالهما والشهادة  
والمراد الثانى هنا تكبيره وتنويهه للتعظيم للوصف كانه قبل شهادة لا يحيط به انطاق البيان (قوله  
أو المبالغة في الكثرة) فالتنوين للتكثير وهذا كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما أحضرت وأخره مع تقدمه  
في الكشف لان عموم التكررة في الاشارات مخالف للمعروف المقر في العربية وقيل لانه لا يتأتى فيما بعده  
وفيه انه لو قصد اجراؤه فيما بعده أخره فكيف يلزم بما يرد (قوله أو النبي) أى نينا عليه وعلى آله  
وصحبه أفضل صلاة وسلام لقوله وجئناك على هؤلاء شهيدا فالشهود عليه أمته وهم يشهدون على سائر  
الامم وفي نسخة أو أمته وسائر الامم وهى أحسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء  
على الناس وكل نبي يشهد على أمته وهو ظاهر والشهادة في هذه الوجوه بالمعنى الاول وقوله أو عكسه  
فانه على ما قبله الشاهد الله لانه مطلع وناظر لعباده والخلق كلهم شهداء فاذا عكس فالشاهد الخلاق لانهم  
مقرون بوجوده بل أدلة على وحدانيته والشهود به هو الله جل وعلا وقوله وهو شاهد وفي نسخة فهو  
شاهد (قوله أو يوم النحر أو عرفة) فهو شاهدان نحرفيه أو وقف وقوله والحجيج هو المشهود عليه فيها  
وهو جمع حاج أو اسم جمع له وقوله الجمع بالتشديد وصيغة اسم الفاعل وهو من يحضر الجمعة ويصلها  
وفي نسخة الجمع وفسر عز دافقه وفيه انه علم لا تدخله اللام فانه تعالى قادر على أن يحضر هذا اليوم ويحججه  
ليشهد على أهله (قوله قيل انه جواب القسم الخ) فجملة قتل خبرية لا دعائية وان جاز ذلك أيضا على

(لهم أجر غير ممنون) مقطوع أو ممنون به عليهم  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ  
سورة الانشقاق أعاده الله أن يعطيه كتابه

وراء ظهره

\* (سورة البروج)

\* مكينة وآياتها اثنتان وعشرون

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(والسماوات البروج) يعنى البروج الاثنى  
عشر شبهت بالقصور لانها تنزلها السيارات  
وتكون فيها الثوابت أو منازل القمر أعظام  
الكواكب سميت بروج الظهورها أو أبواب  
السماء فان النوازل تخرج منها وأصل  
التركيب للظهور (واليوم الموعود) يوم  
القيامة (وشاهد مشهود) وما أحضر فيه  
في ذلك اليوم من الخلائق وما أحضر فيه  
من العجايب وتكبرهما لاجتماع في الوصف  
أى وشاهد ومشهود لا يكتفى وصفهما  
أو المبالغة في الكثرة كانه قبل ما قرئت كثرته  
من شاهد ومشهود أو النبي عليه الصلاة  
والسلام وأمته وأتته وسائر الامم أو كل  
نبي وأمته والخالق والخلق أو عكسه فان  
الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على  
وجوده أو الملك الحفيظ والمكلف أو يوم  
النحر أو عرفة والحجيج أو يوم الجمعة والجمع  
فانه يشهد له أو كل يوم وأهله (قتل أصحاب  
الاخذود) قيل انه جواب القسم على تقدير  
اقتد قتل

التأويل وما ذكره بناء على المشهور عند الحاجة من أن الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم معموله تلزمه اللام وقد في غير الاستطالة مطلقاً من غير شذوذ فإن لم يقترب بها بقدر كقولها

حلفت لها بالله حلقة فاجر \* لئلا موافقان من حديث ولا صالى

وقيل انها لا تستدري مثله على تفصيل في شرح التسهيل لا تمس الحاجة له هنا (قوله والاظهر الخ) لأن هذه الجملة دعائية على من تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله كالعن اشارة الى أن قتل عبارة عن أشد العن والطردي كما مر وقوله فان السورة الخ تعليل لكون هذا التقدير أظهر فإن سبب النزول يقتضي أن المقسم عليه ما يتعلق بكذا فريش ويناسب ما ذكره فيبقى تقدير هذا المذكر كالأينجي (قوله ونحوهما) الظاهر ونحوهما على أنه ضمير الارض ووقع في النسخ بالتنية فقيل انه اعتبر فيه تقديم العطف على الربط وفيه نظر والحق بالضم والاهمال والاحقوق بضم الهمزة الشق المستطيل في الارض جمعه أحاقيق وقوله كبر بكسر الباء زاد سنه وشاخ وقوله فقتلها أي فرماها فقتلها وجلس الملك نديته وقوله فقده بالمتشار بالنون والسين المجع وفيه تقدير يعلم من السياق أي فكلفه الرجوع عن دينه فلم يرجع فقده الخ وقوله فدعا الضمير فيه للغلام أي دعا الله عليهم وقوله فخرج بينا المجهول أي اهتز حتى رمى من عليه وقوله ليغرق بتشديد الراء وبناء المجهول أيضاً وانكفأت بالهمزة أي انقلبت على من فيها وقوله كاتني هي جعبة السهام وهي معروفة وقوله فتقاعست أي تأخرت عن جانب النار لتتقيها وقوله فاقحمت بالحاء المهملة أي رمت نفسها بسرعة في النار وهذا الحديث صحيح لكنه فيه زيادة وقعت في بعض مرقه وقوله أحل تكاح الاخوات الخ لانه نكح اختها فقالت له قل ذلك لتلاي لحقها العار وقوله فخران هي بلاد باليمن وتنصر أي دخل في دين النصارى وذو نواس بضم النون وفتح الواو وفي آخره من مملوءة ملك من ملوكهم سمي به لأن له ذواتين يوسان أي يتحرر كان على عاتقه وسجيرة ذرة درهم بالحاء والراء المهملتين اسم ملك اليمن وقوله فأحرق في النار بعد أن دعاهم الى دين اليهودية فمضى لم يجبه أحرقه (قوله بدل من الاخذ وابدل الاشغال) والرابط مقدّر أي فيه أو الابدل من الضمير ولانه معلوم اتصاله به فلا يحتاج لابط وكذا كل ما ينظر ارتباطه فيما قبل (قوله صفة لها بالعظمة) أي بشدة احتراق من فيها ووجه افادته للمبالغة أنه لم يقل موقدة بل جعلها ذات وقود أي مالكة الوقود وهو كما به عن زيادته زيادة مفرطة لكثرة ما يرتفع به لهبها وهو الخطب الموقد به لأن تعريفه استغراقى وهي اذا ملكت كل موقد به عظم حريقها واهبها وقوله للجنس لا ينافيه لأن الجنس يجمع الاستغراق كما سبق وما قبل من أنه لا يقال ذو المال الامن كثر ماله غير مسلم وقوله ذو النون يأباه (قوله على حافة النار) حافة بجاء مهملة وفاء مشددة الجانب يعني انه بتقدير مضاف اذ كونهم على النار حقيقة غير متصوراً وهو المراد منه بدون تقدير يقال قعد على النار بمعنى قعد على مكان قريب منها كما قال \* وبات على النار الندي والحق \* كما أشار اليه في الكشف وقوله وهم على ما يفعلون الخ ضميرهم لا أصحاب الاخذ والموقدين له فشهداتهم امالهم بأن يشهد بعضهم لبعض انه لم يقصر في خدمته في الدنيا وشهادتهم عليهم في القيامة (قوله وما أنكروا) قال الراغب نعمت من الشيء ونعمته اذا أنكرته أما باللسان وأما بالعقوبة ومنه الانتقام انتهى (قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم) وهو من قصيدة للناطقة أو لها

كلني لهم يا أمية ناصب \* وليل أفا سيه بطي الكواكب

وهو نوع من البديع يسمى تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وههنا بحث ذكره وهو أن الشاعر يعرف أن القول ليست مما يعاب بخلاف الكفرة فانهم يرون الايمان أمراً منكراً فالاستثناء فيه على ظاهره وليس عمداً كفي شيء فكيف جعله الزمخشري منه وتبعه من بعده ويدفع بأنه منه على كل حال لأن المنكر المذكور هنا لا يخلو حاله من أن يكون مشكراً أو معطلاً لمنكر الصانع رأساً كما يدل عليه ما مر من القصص فعلى الاول ليس المنكر هو الايمان بالله بل نفي ما سواه وعلى الثاني هم لا يقولون بانه

استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* بين قول من قراع الكتاب

الاخذ وفان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على أذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخذ ودانخذ وهو الشق في الارض ونحوهما بناء ومعنى الحق والاحقوق روى مرفوعاً أن ملكاً كان له ساحر فلما كبر ضم إليه غلاماً ليعله وكان في طريقه راهب خال قلبه اليه فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فأخذ حجرًا وقال اللهم ان كان الراهب أحب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد يرى الاكمة والارص وينبني من الادواء وعي جلس الملك فأبرأه فسأله الملك عن أبرأه فقال ربي فقضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده بالمتشار وأرسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فذاع فرجف بالقوم فهلكوا ونجا وأجلسه في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس ونصلي وتأخذ منهم ما نكايتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فأتى من الناس رب الغلام فأمر باخايد أوقدت فيها النيران فمضى لم يرجع منهم طرحة فيها حتى جاءت امرأتها معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا أماء اصبري فانك على الحق فاقحمت وعن علي رضي الله تعالى عنه أن بعض ملوك الجوس خطب الناس وقال ان الله أحل تكاح الاخوات فلم يقبلوه فأمر باخايد النار فطرح فيها من أبي وقيل لما تنصر فخران غزاهم ذو نواس اليهودي من حبر فأحرق في الاخذ من لم يرتد (النار) بدل من الاخذ وابدل الاشغال (ذات الوقود) صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع بها لهبها واللام في الوقود للجنس (أذاهم عليها) على حافة النار (قعود) قاعدون (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) يشهد بعضهم لبعض عند الملك بأنهم لم يقصروا فيما أمروا به أو يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم (وما نقيموا منهم) وما أنكروا (الأن يؤمنوا بالله العزيز الحميد)



الظاهر ومجبة الله ومودته بانعامه واصكرامه اذا نجية بالمعنى الحقيقي لا بوصف بها الله تعالى وقدمت  
مرارا (قوله خالقه) تفسير لكونه صاحب العرش لانه السرير وهو في صفات غير الله بمعنى آخر  
وقوله الملك هو بطريق الكناية أو التجوز ولو جعل ذوالعرش بمعنى الملك أيضا جاز وقيل انه الاظهر وقوله  
صفته لكونه صفته انه هو حجة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر جائز لانه غير اجنبي كما صرح به  
ابن مالك وان خالف فيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ (قوله فانه واجب الوجود) هذا تعليل انظمة  
الذات فان واجب الوجود تستند اليه جميع الذوات وكل الموجودات وتام القدرة والحكمة لتعليل لعظم  
الصفات كلها لانها من اصولها لاقتضاها احاطة العلم وهكذا وقوله وجره الخ جزم في الكشف على هذه  
القرامة بأنه صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يذهب اليه من غير داع (قوله  
ومجده علوه وعظمته) يعني اذا وصف به العرش فجدده هذا المعنى كما ورد في الحديث من ان الكرسي يجنب  
العرش تخلفه في فلاة واذا وصف به الله فامرا دسعة فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب (قوله لا يتنوع عليه  
مراد الخ) أي هذا دل على العموم وانه تعالى قادر على جميع ما يريد وفاعله فاعيان الكافر وطاعة العاصي  
لو ارادهما أو جدهما وهو رد على المعتزلة في قولهم انه تعالى يريد ايمان الكافر وطاعة العاصي على ما عرف  
من مذهبهم ولذا عدل المصنف رحمه الله تعالى عما في الكشف الى ما ذكر وهو مشهور (قوله أبدلهم من  
الجنود الخ) والمالم يطابق البديل المبدل منه في الجمعية لانه بديل كل من كل قيل هو على حذف مضاف أي  
جنود فرعون وقيل المراد فرعون هو وقومه واكتفى بذكرهم لانهم اتباعه قيل ويجوز ان يكون  
منصورا بياضار أي لانه المالم يطابق ما قبله وجب قطعه ولا رد عليه أيضا انه تفسير للجنود في عود الاشكال  
لانه لو أبدل كان المعطوف عليه عين الجنود لأن يدعي ان البديل هو المجموع وهو خلاف الظاهر بخلاف  
ما لو قدر أن في فاة المفسر المجموع والفرق مثل الصبح ظاهر (قوله قد عرفت تكذيبهم للرسول وما حاق  
بهم) أي ما حل بهم يعني به ان المراد بما ذكر تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار لانه بيان  
لان الحال مستمرة على ما يرى في جميع الاعصار وقوله لا يردون عنه أي لا ينهون ويكفون عما ذكر  
يقال ارعوى عن كذا اذا انزجروا في التهذيب قال الليث يقال ارعوى فلان من  
الجهل ارعوا حسنا ورعوى وقال أبو عبيد الرعوى الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له وهو نادر  
في هذا الباب ولا يعلم في المعتلات مثله اه وعدم الكف من العدول عن يكذبون الى جعلهم في التكذيب  
وأنه لشدة احاطتهم احاطة الطرف بمظروفه والبحر بالغريق فيه مع ما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه  
وتهميه ولذا قال أشد من تكذيبهم فضه استعارة تسمية في كلمة في وقوله سمعوا قضيتهم أي قصة فرعون  
وتعود وحنودهم وقوله رأوا آثاره لا تكلمهم لاسم كانوا يرون بديار غود (قوله ومعنى الاضراب الخ)  
أي هو اضراب اتقالي للاشد كانه قيل ليس حال هؤلاء أعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم  
لم ينزجروا وقيل الاضراب عن قصة فرعون وتعود الى جميع الكفار وليس بشيء وقوله أعجب إشارة الى  
ما في الاستهزام من معنى التعجب هنا (قوله تعالى والله من ورائهم محيط) فيه تعريض لوبيخي للكفار  
بأنهم نبذوا الله وراء ظهورهم وأقبلوا على الهوى والشهوات بوجوه انهم ما كهم وقوله لا يفوتونه الخ  
إشارة الى أن فيه استعارة تمثيلية وقوله بل هو قرآن الخ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى  
وصف القرآن بما ذكره لا لإشارة الى أنه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء (قوله صفة للقرآن) وكذا  
قوله في لوح الأن في تقديم الصفة المركبة على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو الهوا يعني أنه  
قرئ في الشواذ لوح يضم اللام وهي قراءة ابن يعمر وغيره وأصله في اللغة الهوا والمراد به هنا مجازا ما  
فوق السماء السابعة فلا يرد عليه شيء (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث موضوع وقوله  
جمعة وعرفة بالتونين وهو منصرف هنا التنكير ولذا أضيف له كل وان كان قبل ذلك غير منصرف (عن)  
السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على من أنزلت عليه وعلى آله وصحبه

(ذوالعرش) خالقه وقيل المراد بالعرش  
الملك وقرئ ذى العرش صفة لربك (المجيد)  
العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود  
تام القدرة والحكمة وجره حجة والكسافي  
صفة لربك والعرش ومجده علوه وعظمته  
(فعال لما يريد) لا يتنوع عليه مراد من أفعاله  
وأفعال غيره (هل أتاك حديث الجنود فرعون  
وتعود) أبدلهم من الجنود لان المراد بفرعون  
هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسول  
وما حاق بهم ففسل واصبر على تكذيب قومك  
وحذرهم مثل ما حاق بهم (بل الذين كفروا في  
تكذيب) لا يردون عنه ومعنى الاضراب أن  
حاله أعجب حال من هؤلاء فانهم سمعوا قضيتهم  
ورأوا آثاره لا تكلمهم وكذبوا أشد من تكذيبهم  
(والله من ورائهم محيط) لا يفوتونه كالأفوت  
المحاط المحيط (بل هو قرآن مجيد) بل هذا  
الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم  
والمعنى وقرئ قرآن مجيد بالاضافة أي قرآن  
رب مجيد (في لوح محفوظ) من التحريف  
وقرأ نافع محفوظ بالرفع صفة للقرآن وقرئ  
في لوح وهو الهوا يعني ما فوق السماء السابعة  
الذي فيه اللوح عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة البروج أعزاء الله بعدد كل جمعة  
وعرفة تكون في الدنيا عشر حسنات

﴿سورة الطارق﴾

ليذكر وأخلاقاً في مكنتها وفي آياتها خلاق يسير لانه قبل انها ستة عشر

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله والكوكب البادى الخ) المذكور في كتب اللغة أن الطارق من الطرق وأصل معناه الضرب  
بوقع وشدة بسمع لها صوت ومنه المطرقة والطريق لأن السابلة تطرقها ثم صار في عرف اللغة اسم السالك  
الطريق لتصوّراً أنه يطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى صار حقيقة وأصل بالنسبة لمعاداة فلا يرد على قوله في  
الأصل الخ أن أصل معناه القرع والوقع دون ما ذكر وتسمية الآتي بالطارق لانه في الأكثر يجرد الابواب  
مغلقة فطرقة ما وقوله للبادى أى للكوكب البادى (قوله المنهى) أصل معنى الثقب الخرق فالثاقب  
الطارق ثم صار بمعنى المضى كما في قوله نظم الخزع ثاقبه وقد ينحصر بالجوم والشهب والفا قبل في توجيه  
الاطلاق على ما ذكرناه لتصوّراً أنه ثقب الظلام أو الفلك لمعطوف على الظلام ضد الضوء  
(قوله والمراد الجنس) أى بالنجم الثاقب على أن تعريفه الجنس أو كوكب معروف بالثقب وشدة الاضاءة  
على أن تعريفه للعهد وقوله زحل بوزن عمر ممنوع من الصرف ودخول آل عليه علم للكوكب المعروف  
من زحل بمعنى بعدلانه أبعد الكواكب السيارة أى أعلاها وقال الامام أن الثاقب غلب عليه كما غلب  
النجم على الثريا تماماً لأن ضوءه ينقبس سبع سموات وهو من ثقب بمعنى ارتفع كما ذكره الفراء لانه أرفع  
السيارة كما ناقش يكون بمعنى أضواء ارتفع وترك ما في الكشف من تفسيره بالاشهاب الساقط على  
السطح لانه أظهر أنه لا يختص به (قوله عبرته أو لالخ) بمعنى كان مقتضى الظاهر أن يقال ابتداء والنجم  
الثاقب لانه أخضر وأظهر بعدل عنه تفخيم الشأن فأقسم بما يشترك فيه هو وغيره وهو الطارق ثم سال  
عنه وفسره بما ذكره للتفخيم الحاصل من الإجماع ثم التفسير ومن الاستفهام (قوله أى إن الشأن الخ)  
هذا على قراءة التخفيف وعنى به أن أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن مقدّر وكل نفس مبتدأ وعليها  
حافظ خبره وما زائدة واللام هي الفارقة وسمها المصنف فاصلة وهو مخالف للمعروف في اصطلاح  
النحاة إلا أن المعنى واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير ضمير الشأن فانه في غير المفتوحة ضعيف وأيضاً  
يلزم دخول اللام الفارقة على جزء الجملة الخبرية الثانية والمعروف دخولها على الاول كما في حواشي  
التسهيل (قوله حافظ رقيب) الحافظ الكاتب أو مطلق الملائكة الخفظة أو الله الآن قول المصنف  
بعده فلا يلى على حافظه إلا ما يسره يدل على أن المراد الاول وقوله فان هي المخففة الخ هذا على أحد  
المذهبين المشهورين فيها وقبل انها نافية واللام بمعنى الا قال أبو حيان وهي آفة لهذيل نقلها الاخفش  
(قوله على أنها) أى لما المشددة بمعنى الاستثنائية وأنكره الجوهري وردده غيره بأنه آفة لبعض  
العرب ثابتة وقال الرضى لا تجيء إلا بعد ثني ظاهر أو مقدّر ولا يكون الا في المفرغ فالخبر هنا مخدوف  
والتقدير ما كل نفس كاشفة في حال من الاحوال الا في حال أن يكون عليه حافظ ورقيب وقوله على  
الوجهين لأن القسم كما يتلى بان المؤكدة يتلى بان النافية كثيراً كما قرئ في النحو وكل على هذا مؤكدة  
لأن نفس حينئذ تنكره في سياق النفي فتم (قوله لما ذكر الخ) لانه اشارة الى تفرع هذا على ما قبله وتوجيه  
لاقتراحه بالقسم وليست فصيحة وقوله إلا ما يسره ضمير المفعول للانسان أى ما يسر الانسان إذا راه وقت  
نشر الصحف كما قبل

والجملتي وصحائتي سودغدا • وتطلي فيها شبه القاري

أوهو للحافظ لانه قيل انه تنوء السيات في وقت الكتابة ويودانها لم تكن والاول أظهر (قوله جواب  
الاستفهام) وان تعلق بقوله فليست لان المراد أنه في صورة الجواب فلا وجه لما قيل انه على هذا غير  
متعلق به أو يقدر استفهام آخر قيل وفيه دليل على مذهب المتكلمين من أن الانسان اسم لهذا الجنس

المخصوص

﴿سورة الطارق﴾

مكية وآياتها سبع عشرة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والسما والطارق) والكوكب البادى  
بالليل وهو في الأصل السالك الطريق واختص  
عزقاً بالآتي لئلا يتم استعماله للبادى فيه  
(وما أدر ألاما الطارق النجم الثاقب) المضى  
كأنه ينقب الظلام بضوئه فينفذ فيه أو الأفلك  
والمراد الجنس أو معهود بالثقب وهو زحل  
عبر عنه أو لا بوصف عام ثم فسره بما يخصه  
تفخيماً للشأنه (ان كل نفس لما عليها) أى ان  
الشأن كل نفس عليها (حافظ) رقيب فان هي  
المخففة واللام الفارقة وما مضية وقرأ ابن  
عاصم وعاصم وحزرة لما على أنها بمعنى الاوان  
ثاقية والجملة على الوجهين جواب القسم  
(فليست لان المراد من خلق) لما ذكر  
أن كل نفس عليها حافظ آتبعه بوصية الانسان  
بالطريق مبتدأه ليعلم صحة اعادتها فلا يلى على  
حافظه إلا ما يسره في عاقبته (خلق من ماء  
دافق) جواب الاستفهام

المخصوص وأن الاعادة له للروح المجردة وفيه بحث (قوله بمعنى ذى دق) اشارة الى أن الماء مدفوق  
لادافق فلذا قيل ان اسم الفاعل بمعنى المفعول كما أن المفعول يكون بمعنى الفاعل كجاءوا مستورا كما مر وهو  
كلام ظاهرى والصحيح أنه بمعنى النسبة كلابن وناهر أى ذى دق وهو صادق على الفاعل والمفعول وهو  
مجازى الاسناد فأسند الى الماء مالصاحبه مبالغة أو واستازة مكينة وتخييلية كما ذهب اليه السكاك  
أو مصرحة بجعل الماء لافعاله لتتابع قطراته كأنه يدفع بعضه بعضا أى يدفعه كما أشار اليه ابن عطية (قوله  
وهو) أى الدفع صب فيه دفع والنظنة لا توصف بالصب إلا بأحد الوجوه السابقة وما نقل عن الميث  
من أن دق بمعنى انصب فدافق بمعنى منصب من غير تأويل قالوا الصحيح أنه لم يثبت كما صرح به صاحب  
القاموس وغيره وقد قال انه بيان لطا صلل معناه فى الآية لأن أهل اللغة لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز  
فلوجه لثله خضامع التصريح بما ذكر (قوله والمراد الممتزج من الماء فى الرحم) فصار بالآلام مزاج  
ماء واحد فلذا قال تعالى من ماء ولم يقل من ماء من مع ان الانسان لا يتخلق من ماء واحد ولذا كان روح الله  
عيسى صلى الله عليه وسلم نواله خارق للعادة كما ذكره الحكماء وقوله لقوله يخرج الخ اشارة الى ان الترائب  
مخصوص بالمرأة كما قال ابن الخازن فى تفسيره ترائب المرأة هى عظام الصدر والخر وقال ابن عباس هى  
موضع القلادة من الصدر وعنه أنه ما بين ندي المرأة اه فسقط ما ورد عليه من أن مراده اختصاص  
الترائب بالمرأة فيكون المراد بما ذكرناه ماء ممتزج من ماء من لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع كتب  
اللغة وقد ذكر السمين ما يقرب من كلام ابن الخازن وعليه استعمال العرب كقوله تراثها مصقولة  
كالسجبل \* ولولا خوف الاطالة أو رد ناله نظائر ولوسلم ما ذكره دفع أيضا بأن تعرفه للعهد والى ما ذكر  
أولا يشير الى بخسرى بتفسيرها به فظام الصدر حيث تكون القلادة وهو جمع تربية وقيل الترائب التراقي  
(قوله ولوصح أن النطفة الخ) اشارة الى ما طعن به بعض الملمدة بأن النطفة لا يخرج من بين الصلب  
والترائب سواء أريد مخرجها البعيد أو القريب وفى قوله لوصح اشارة الى ما قاله الامام من أنه غير صحيح فانه  
مبنى على تخيلات لأصل لها فالائقى بأن تتبع ما نطق به الكلام الذى لا يأتى به الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه ونزع التقليد مثل هؤلاء (قوله من فضل الهضم الرابع) اشارة الى ما قرر فى الطب من أن الغذاء  
ينهمض أولا فى الفم بالمضغ وثانيا فى المعدة بطبخه بالحرارة الطبيعية الموقدة فى مطبخها ثم تجذب صفوته  
بعروق متصلة بها الى الكبد فهضمه هضمًا ثالثا ثم الى الاعضاء جميعها فينهمض فيها هضمًا رابعا بعد انتمية  
الاعضاء وبقائهم ارماء زاد على ذلك ينقسم عن جميع الاعضاء الى مقراتى بعد ان أودع فيه خلاق القوى  
والقدر ما يستعده للتوليد والتخلق وقوله ومقرها الخ شروع فى بيان ما طعن به بأن مقرها العروق  
المذكورة ومبدؤها جميع الاعضاء فكيف يكون مخرجها بين الصلب والترائب (قوله ان الدماغ أعظم  
الاعضاء الخ) هذا شروع فى الجواب بعد المنع المشار اليه بقوله لوصح أى لان لم يحتمل ولا يلزمنا تأويل كلام  
الله ليموافق خيالنا هؤلاء ولوسلم تولده من جميع الاعضاء فأعظمها فى ذلك الدماغ ولذا كان المني مشابها  
له لونا وطوبى وغير ذلك رأينا مكر الجاع يضعف دماغه فدلنا ذلك على أن له دخلا قويا فى التوليد وقوله  
بالضعف البامة ملقة بالاسراع للتعبية أى يجعل الافراط فى الجماع الضعف سر يعافيه وقوله وله أى  
للدماغ خليفة أى قائم مقامه فى كل ما يكون كلامه منة المذكورة والجماع مثلث الزون خطا أيضا فى  
جوف عظم الرقبة عمدة الى الصلب وينشعب منه شعب كثيرة الى الاضلاع وينزل الى الترائب على ما بين فى  
علم التشريح والصلب والترائب أقرب الى عواء المني فى مقره فلم يزداد مدخل فى توليدها وقرب مقرها  
بالنسبة الى سائر الاعضاء ولذلك خصا بالذكر من بينها (قوله وشعب كثيرة الخ) قيل عليه ان تلك الشعب  
أعصاب لا تجويف لها فلا تعلق لها بالدماغ وتخصص الترائب بالنساء غير ظاهر وقدمت ما فيه ثم قيل ان  
الوجه أن الجماع والقوى الدماغية والقلب كلها تتعاون فى ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه قابلا للتوليد  
وقوله بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتأثير الاعضاء الثلاثة فالترائب تشمل القلب والكبد

وماء دافق بمعنى ذى دق وهو صب فيه  
دفع والمراد الممتزج من الماء فى الرحم لقوله  
(يخرج من بين الصلب والترائب) من بين  
صلب الرجل وترائب المرأة وهى عظام  
صدرها ولوصح ان النطفة تولد من فضل  
الهضم الرابع وتنصل عن جميع الاعضاء  
حتى تستعد لان تولدهم امثل تلك الاعضاء  
ومقرها عروق ملتف بعضها ببعض عند  
البضتين فلا شك أن الدماغ أعظم الاله  
معونة فى توليدها ولذلك تشبهه ويسرع  
الافراط فى الجماع بالضعف فيه وله خليفة  
وهو الجماع وهو فى الصلب وشعب كثيرة  
نازلة الى الترائب وهما أقرب الى عواء المني  
فلذلك خصا بالذكر



وتجولها للقلب أظهر والصلب الخناع وتوسطه الدماغ ولم يحجج التنبيه على مكان الكبد لظهوره لانه دم  
نضيج وانما يذهب على ما خفي كالصلب والدماغ (قلت) ولو جعل قوله من بين الصلب والترائب كناية عن البدن  
كله لم يعد وقوله وقري الخ والكل لغات في الصلب بمعنى واحد (قوله تعالى انه على رجعه) أى إعادة  
الانسان ونشره من مقدوره تعالى لانه ليس بأعظم من إيجاده من نقطة تفى وقوله والضمير أى فى قوله انه  
وضمير رجعه للانسان وقوله تتعرف اشارة الى أن الابتلاء الاختبار والمراد به الاستنباه عنه كناية لازمة  
وهو التعرف والتمييز وتمييز سر امره لتمييز عقائده وينبئ عليه تميز أعماله كما أشار اليه المصنف (قوله وهو  
ظرف لرجعه) وفيه وجوه أخرى مبنية على أن ضمير رجعه للانسان أو الماء على معنى أنه تعالى قادر على  
رجع الماء الى حاله الأول أو الى مقدره فلذا قيل انه متعلق بقادراً وناسراً وقيل عامله مقدراً كذا كرأى ورجع  
وأما اختاره المصنف فقد أورد عليه أنه يلزم فيه الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبى فأوجب تارة بأنه  
جائز لتوسعهم في الظروف وأخرى بأن القاصصل هنا غير أجنبى وقيل ان فصله كالفصل لانه فى نية التقديم  
عليه وفيه ما فيه (قوله من منعة) بفتح الميم والنون بمعنى القوة وحكى اسكان النون فى لغة ضعيفة وقال  
الطبري انه بالسكون لا غير والمفتوح جمع مانع ككتاب وكتبة وليس يراد هنا وان جوزه على أن المراد به أمور  
مائعة فانه نفس وقوله يمتعه اشارة الى أنه لى المانع من نفسه ومن غيره (قوله ترجع) بالتاء الفوقية  
وبالبناء للفاعل أو المفعول فان المشهور أن رجح يتعدى ومصدر الرجوع ويلزم ومصدر الرجوع فان قلنا  
ان الرجوع يكون مصدر اللزوم معنى الرجوع أيضاً فهو ظاهر والافتقار هو مصدر المبني لانه قول بناء على  
القول به أيضاً فارجع المفسر به مجهول وهو مجذوف زائد الرجوع للارزواج ولا مانع أيضاً من كونه مصدر  
المتعدى لارجاع الله لها لكان تجوز فى نسبة السماء وكونه مسنداً لها بتقدير المفعول أى رجع الكواكب  
بعيد جداً وقوله تجرد عنه مجذوف أحدى ناهيه وأصله تجرد فان كان بمعنى الطرد فلا تكلف فيه وقوله  
يحمل الماء من البحار هو قول ضعيف وقوله وعلى هذا أى على أنه مفسر بالمطر فالسما ماء علأ والسحاب  
يعناه المعروف كأم (قوله ما تصدع عنه الأرض الخ) فهو اسم للنبات أو مصدر بمعنى الشق والظاهر  
أنه على الأول مجاز وللوصف بما ذكرتم أنه ليس المراد القسم على البعث بل نفس السماء والأرض كما فى  
قوله أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها الخ فلا روجه لما قيل ان المقصود أنهما فى أنفسهما من شواهد قد  
(قوله ان القرآن) هذا أولى من ارجاعه لما تقدم من القدرة على الاحياء لأن القرآن يتناوله وما بعده  
أنسب به كما فى شرح الكشاف فلا روجه لارجاعه لحديث الحشر كما قيل وقوله فاصل الخ فالمصدر بمعنى  
الفاعل وهو أحسن من كونه بمعنى المفعول وقوله فى ابطاله الخ عدل عن قول الزمخشري فى ابطال أمر  
الله واطفاء نور الحق لان هذا أتم انتظاماً وان كان ذلك أملاً فائدة (قوله فى استدراجي لهم الخ) فالكيد  
هنا استعارة تسمية أو غشبية بتشبيه امهال الله لهم ليستدرجهم بالكيد وبهذا يظهر ضرورة أمره بما هاله  
(قوله فلا تشتغل الخ) الامهال التأتى والانتظار فقوله لا تستعجل على أنه بمعنى تأن فان زمان القتال  
وأمرنا به لا يهملهم لم يأت فالفرق بينهما ظاهر وقوله امهال لا يسيرا تفسير لقوله ويبدأ على أنه صف  
مصدر مقدرفان فى اعزابه وجوها منها هذا كإفصاه المعرب (قوله والتكرير الخ) يعنى كان مقتضى  
الظاهر اذا كرر للتأكيدها لفظ فيهما فكررهما مع اتحاد المعنى وغيث البنية اذا الاول من التفعيل  
والثانى من الافعال ولا اختلاف اللفظ فيه ما أعرب الثانى بدلاً ولوقيل انه تأكيد كان أقرب (قول  
وتغير البنية لزيادة التسكين) المراد بالتسكين اما الامهال لانه بمعنى التأتى وهو كالتسكين فى المعنى  
أو ما فسر فى بعض الحواشي بتسكين الغضب الذى فى صدر النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار بطلب  
التشقي منهم ووجه دلالة التغير فى البنية على ما ذكر الاشعار بالتغابر وهو كد من مجرّد التكرار فكان  
كلامهم ما كلام مستقل دال على الامر بالتأتى وهو أقوى من الدلالة بلفظ واحد فلا خفاء فيه كما فى  
وأما القول بأن الامر فيه ما دل على الايجاب والافعال دل على عدم التدريج والتفعيل دل على

وقرى الصلب بفتحين والصلب بفتحين وفيه لغة  
رابعة وهى صالب (انه على رجعه لقادر)  
والضمير الضالق ويدل عليه خلق (يوم تلى  
السر) تتعرف وتمييز ما طالب من الضمائر  
وما خفى من الاعمال وما خب منها وهو ظرف  
لرجعه (قوله) فما للانسان (من قوة) من منعة  
فى نفسه يمتنع بها (ولا ناصر) يمتعه (والسما  
ذات الرجح) ترجع فى كل دورة الى الموضع  
الذى تجرد عنه وقيل الرجح المطرسمى به كسمى  
أو بالان الله يرجعه وقتاً فوقتاً ولما قيل من ان  
السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى  
الأرض وعلى هذا يجوز أن يراد بالسماء  
السحاب (والأرض ذات الصدع) ما تصدع  
عنه الأرض من النبات أو الشق بالنبات  
والعيون (انه) ان القرآن (القول فصل)  
فاصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل)  
قانه جلد كله (انهم) يعنى أهل مكة (بكيدون  
كيدا) فى ابطاله واطفاء نوره (وأكد كيدا)  
وأجابهم بكيدى فى استدراجي لهم واتقاه  
منهم من حيث لا يحتسبون (فهمل الكافرين)  
فلا تشغل بالانتقام منهم ولا تستعجل  
بأهلاكم (أمهلهم ويبدأ) امهال لا يسيرا  
والتكرير وتغير البنية لزيادة التسكين

التدريج ففقه تأسيس النفس الى الجسد اذ رغب والى تطلب الفائدة أشوق فهو مراد القائل وليس  
بموجبه آخر كما لوهم اقتدر (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث موضوع (عنت) السورة  
حامدا لله ومصليا وسلم على أفضل رسله الكرام وعلى آله وصحبه العظام على نوالى البلى والايام

### (سورة تسج)

وتسمى سورة الاعلى وهى مكية عند الجمهور وقيل مدنية لذكر العبد والقطر فيها وردت عن البخارى عن  
البراء ان اول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير رضى الله عنه وابن أم مكتوم فجعلنا يقرئنا القرآن  
ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فخارأت أهل المدينة فرحوا بشي فرحهم به صلى الله عليه وسلم حتى قرأت  
سج اسم ربك في سور مثلها وذكر العبد والقطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة لقيه على ذلك كما سيأتى تفصيله

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله نزه اسم عن الاحاد فيه) أى عن الدول عبا يلقى بلفظه ومعناه بأن تذكره على وجه التعظيم فلا  
تذكره على وجه الاستخفاف ولا فى محل لا يليق به كالحللاء وسالة التغوط ولا يؤلفه من غير مقتض ولا يليق به  
على ظاهره أيضا اذا كان ما وضع له غير مناسب كان يعتقد أن معنى العالم ذاته من غير صفة علم زائدة تامة له  
أو أن علمه حادث لان اسم القائل يدل على ذلك أو يقول معنى كونه رحيم ان له قلبا رقيقا فكما تمنع  
التأويلات الزائفة تمنع الحقائق الغير المناسبة فالاحاد تفسيره بمعنى ينبغي تزيهه عنه وجعل الزمخشري  
يفسر المعنى الاحاد امبالغة لا يضره كما قيل (قوله واطلاقه على غيره الخ) كان يصف أحدا بأنه خالق  
لفعله أو يقول لسيده ربى على وجه التسوية وقيل كان يقول للوثن انه اله وقوله لا على وجه التعظيم ظاهر  
مما مر وقوله وقرئ الخ هى قراءة شاذة تنسب لعل رضى الله عنه وهذا كله على ان الاسم مقبوم وقد ذهب  
اليه كثير واستدلوا بالحديث فانه قال اجعلوها فى ركوعكم وسجودكم والمجموع فيهما سجود ربى الاعلى  
وسجود ربى العظيم وبذلك استدلل على انه مقبوم وعلى أن الاسم هو عين المسمى كالفصل فى شروح الكشاف  
وقوله وفى الحديث الخ هو حديث صحيح رواه أبو داود وغيره من أصحاب السنن وقوله الاعلى صفة ربك  
وجوز الزمخشري كونه صفة الاسم أيضا وقوله اجعلوها الخ لما كان فى الركوع تذلل وتواضع لله ناسب  
ذكر عظمة الله فيه ولما كان فى السجود تذل ناسب وصفه تعالى بما يقابل فيه وهو ارشاد لوجه التعبد فيهما  
فافهمه فانه من مقاصد الشارع الدقيقة وقوله وكانوا أى الصحابة قبل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا  
يعملون فى السجود والركوع ما ذكر (قوله خلق كل شى الخ) العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول  
كما تم تحقيقه وفيه رد على المعتزلة وقوله بأن جعل الخ تفسير لقوله سوى لان أصل معنى التسوية جعل الشئ  
متساويا أو يذهب هنا جعل خلقه كما تقتضيه حكمته فى ذاته وصفاته ولذا قال فسوى خلقه لان متعلق  
التسوية هذا الخلق وليس يريد ان فى النظم مضافا مقدر احتج بقال المناسب لقوله خلقك فسواء ان لا يقدر  
المضاف كما لوهم وهذه الصفة مميّنة وموضحة للرب لانه من التربية وهى تبليغ الشئ كماله شيا فشيئا (قوله  
ما به يتأق كماله) هو شامل للحيوان وغيره بل للذوات والمعاني ولا يضر عموم قوله بعده ومعاشه فانه  
من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على الملائكة فلا يرد عليه أنه يشعر بتخصيص مفعول خلق  
بالحيوان وكيف يتأق هذا مع قوله كل شى قبله (قوله أى قدرا الخ) اشارة الى أن التقدير هنا بمعنى جعل  
الاشياء على مقادير مخصوصة فان لمعاني آخر وقوله بخلق الميول بالياء التحية جمع ميل وهو معنى  
التوجه نحو أمر بتوجيه الطبيعة وإيجابها له وهو شامل للحيوان وغيره وأما الاختيارى فمخصوص  
بذوى الارادة فالميول فى الالهة أفعال طبيعية وما بعده فى الافعال الاختيارية ونصب الدلائل اشارة  
الى الادلة العقلية وما بعده للسمعية وقوله ما ترعاه اشارة الى أن المرعى بمعنى اسم المفعول وقدم تفسيره  
فى سورة النازعات (قوله تعالى غناء أحوى) أصل الغناء كما قاله الراغب ما يأتى به السبل من النبات

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
الطارق أعطاه الله بعدد كل نجم فى السماء  
عشر حسنة

\*(سورة تسج)\*

مكية وآيات تسع عشرة

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(سج اسم ربك الاعلى) نزه اسم عن الاحاد فيه  
بالتأويلات الزائفة واطلاقه على غيره زائفا  
انهم ما فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم  
وقرئ سبحان ربى الاعلى وفى الحديث لما نزلت  
فسج باسم ربك العظيم قال عليه الصلاة  
والسلام اجعلوها فى ركوعكم فلما نزلت سج  
اسم ربك الاعلى قال عليه السلام اجعلوها  
فى سجودكم وكانوا يقولون فى الركوع اللهم  
لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدة  
(الذى خلق فسوى) خلق كل شى فسوى  
خلقته بأن جعل له ما به يتأق كماله ويتم  
معاشه (والذى قدر) أى قدر أجناس الاشياء  
أنواعها وأخصاصها ومقاديرها وصفاتها  
وأفعالها وأجالاتها (فهدى) فوجهه الى أفعاله  
طبعها أو اختيارا بخلق الميول والالهامات  
ونصب الدلائل وانزال الآيات (والذى  
أخرج المرعى) أنبت ما ترعاه الدواب (فجعله)  
بعد خضرته (غناء أحوى) يا بيا أسود

والمراد بالباب هنا على أنه من استعمال المقيد بمعنى المطلق . وأما الاحوى فصفة من الحقوة وهو السواد  
فلذا جاز فيه أن يكون بمعنى أسود لأن النبات اذا ليس اسودفه وصفة مؤكدة للغناء وأن يراد به أنه مري  
غصن شديد الخضرة لأن الاخضر يرى في بادئ النظر كالا سود وبني على المعنيين اعرابه وأنه صفة غناء أو  
حال من المري آخر للفاصلة واليه أشار بقوله أي أخرجه ولما فيه من التقديم والتأخير أخره ومرضه المصنف  
( قوله على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام ) فالاستناد مجازي وقوله قارنا بالهام القراءة الظاهر  
أن المراد به هنا احدا أقسام الوحي في القرآن كما ورد في حديث البخاري . وأونه كصله الجرس وهو  
أن يلحقه شيء كالغشي ويسمع مدى يقر في قلبه بألفاظ ملهمة له مثبتة في صحائف حفظه المشرقة فيندفع  
عنه ما قبل ان صيرورة الرسول قارنا بغير واسطة جبريل خلاف ما اشترى في الدين ولم يقل به أحد . وأما كونه  
إشارة الى ما روى عن جعفر الصادق من أنه كان يقرأ الكتاب ولا يكتب وأن قوله فلا تنسى لثني مطلق  
التسليم عنه امتثالا عليه بأنه أوفى قوة الحفظ كما قيل فعبعده بأباه فاء التفریع ( قوله آية أخرى )  
أي كما أن القرآن نفسه آية أخرى وقوله الاختيار به أي بقوله فلا تنسى لأنه أمر مستقبل مغيب عنه  
حين النزول وقوله وقيل نهي عطف بحسب المعنى على ما قبله لأنه علم أنه خبر عما يستقبل ولما كان  
في النهي مجزوما بحذف آخره وقد أثبت هذا دفعه بأن آخره حذف للجازم والالف المذكرة للاطلاق  
في الفاصلة وهو جائز ولما كان هذا خلاف الظاهر والتسليم ليس بالاختيار فلا ينهي عنه إلا أن يراد به  
مجازا ترك أسباب الاختيارية أو ترك العمل بما تضمنه وفي ذلك ان كتاب تكلفات من غير داع لها ضعفه  
وأما كونه محالاً لقوله لا تتحرك له لسانك الآيات نليس بشيء كما لا يخفى وقد أورد عليه أن رسمه بالياء  
يقضي أنهم من البنية للاطلاق وكون رسم المحقق محالاً للقياس فكيف آخروا أمالقول بأن مراده  
بأن ألفه لم تحذف للجازم فتحمل الكلام ما لا يمايقنه وأحسن منه أن يقال رسمت ألف الاطلاق ياء  
لمشكلة غيرها من الفواصل وموافقة أصلها مع أنه قيل أيضا أنه عند الاطلاق ترد المحذوفة كما صرح به  
الامام المرزوقي ولو قيل انه خبر أريد به النهي كن أقوى وأسلم وقوله أصلا في شرح المفتاح الشريفي  
انه منصوب على المصدرية أي انتفاء بالكية وقيل انه تغيير محمول عن الناعل أي اتنى أصله وكذا قوله  
رأسابعده ( قوله بأن نسخ تلاوته ) فالنسيان كناية عن النسخ لأن ما لم ينسخ تلاوته من شأنه أن يتلى  
فيحفظ وغيره يترك فينسى فظهر فساد ما قيل من أن النسخ لا يوجب النسيان ( قوله وقيل المراد الخ )  
ذكر فيه أربعة أوجه مبنية على أن الاستثناء حقيقي أو مجازي بأن يكون بمعنى القلة لأن الخرج  
في الاستثناء أقل من الباقي ولأن ما شاء الله في العرف يستعمل للمجهول فكانه قيل الأمر انادرا لا يعلم  
فاذا دل مثله على القلة عرفنا والقلة قدير ادبها النفي في حقوق من يقول كذا مجازا أريد بالاستثناء هنا  
ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع المبني على التجوز في الاستثناء فان كان على حقيقته فالنسيان اما بعينه  
المتعارف أو بمعنى نسخ الحكم والتلاوة والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكانت الصلاة  
صلاة الفجر فان قلت لا يخفى النبي صلى الله عليه وسلم رأسا وهذا الحديث منافي له ولا يلزم قوله فلا تنسى  
لأنه لا يكون الاستثناء من النفي نقبيل هو اثبات والحل على التأكيدي بعيد قلت أجاب عنه بعض شراح  
الكشاف بأنه على هذا من قبيل قوله \* ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* والمعنى فلا تنسى الانبياء  
معدوما وهو النسيان المتعلق به مشيئة الله أن يكون هذا النسيان نسيانا إلا أنه لا يقر على النسيان  
فيما كان من أصول الشرائع والواجبات وقد يقر على ما ليس منها أو منها وهو من الآداب والسنن  
كما ذكره الامام هنا ( قوله ما ظهر من أحوالكم ) تفسير الجهر فليس المراد به معناه المعروف المخصوص  
بالاقوال بل الاعمال بقرينة مقابله وقوله وما بطن تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تأكيدي لجميع  
ما تقدمه وتوطئة لما بعده وقوله أوجهر الخ فظاهر بمعناه الحقيقي وقوله وما دعاه اليه أي الى الجهل  
تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تأكيدي لقوله ستقرئك فلا تنسى وقوله فيعلم ما فيه الخ هو متفرع

وقيل أحوى حال من المري أي أخرجه  
أحوى من شدة خضرته (ستقرئك) على  
لسان جبريل عليه الصلاة والسلام أو  
سبحك قارنا بالهام القراءة (فلا تنسى) أصلا  
من قوة الحفظ مع أنك أي ليكون ذلك آية  
أخرى لك مع أن الاختيار به عما يستقبل  
وقوعه كذلك أيضا من الآيات وقيل نهي  
والالف للفاصلة كقوله السبيل (الامام) الله  
نسبانه بأن نسخ تلاوته وقيل المراد به  
القلة والندرة لما روى أنه عليه الصلاة  
والسلام أسقط آية في قرآنه في الصلاة  
غضب أبي أنها نكحت نساءه فقال نسبها  
أوفى النسيان رأسا فان القلة تستعمل للنفي  
( انه يعلم الجهر وما يخفى ) ما ظهر من  
أحوالكم وما بطن أوجهر الخ بالقراءة مع  
جبريل عليه الصلاة والسلام وما دعاه  
اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم  
من ابتداء واناء

على المعنى الاول ويجوز تفرعه عليهم معا (قوله ونعتك) أي نجعلك مستعدا لها ومهيأ كافي الحديث كل ميسر لما خلق له والبسرى صفة لموصوف مقدر كذا ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق بالبسرى بمعنى المتسرة فيه وقوله والتدين معطوف على حفظ الوحي فالمراد به دينه وشريعته السجدة التي هي أسهل الشرائع وأشرفها (قوله ولهذه النكتة) أي لارادة معنى التوفيق منه عداه بنفسه ولولاه عذري باللام كافي قوله فستيسره للبسرى ولا دخل للاعداد في التعدي بنفسه كما توهم لانه يقال يسره لكذا بمعنى هياه وأعد له كافي الاساس فهو معتد باللام (قوله وانه يعلم اعتراض) وقيل انه يجوز فيه أن يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله استتب بمعنى استقام واستقر وهو إشارة الى وجه تفرعه على ما قبله من قوله ونيسرك الخ لأن المعنى حينئذ أنه تعالى وفقك لحفظ وحيه ونشر شرائعه فذكر (قوله لعل هذه الشرطية الخ) جواب عما برز من أنه أمور بالتبليغ تقع أم لا فأوجه هذا التقييد بأنه لما بلغ وأعاد التبليغ بمكة وأصر وأعلى العناد ولم يردهم تذكيره بالأعوروا وعلم الله ما هو عليه من الحرص والتجسس المؤز فيه كافي قوله لعلك ناخع نفسك أمر بما ذكر من شروط تحقيقه عليه وأعدا في أمره بعد ذلك بالقتال (قوله وألزم المذكرين الخ) هذا هو الجواب الثاني فيكون الشرط معناه غير مراد كافي الوجه السابق بل المراد هم هؤلاء كما تقول عطف فلانان مع جمع منك والمقصود تسليته النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ولا شعاع الخ هذا هو الجواب الثالث قبل والفرق بينه وبين الأول أن الشرط قيد لإدانة التذكير على الأول بخلافه على هذا فلا يلزم بحجته بعد تكبر التذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب تذكيره لمن أعلمه الله بعدم إيمانه كافي لهب مع أنه واجب لالزام الحجته وأمره بالأعراض انما هو بعد التبليغ والانداز كما صرحوا به وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل أحد بما يلحقه فيذكر نارك الصلاة بما يتعلق بذلك وهكذا (قوله وهو يتناول العارف والمتردد) أي المقر بالحشر والمتردد فيه بخلاف الجاحد المصرف عنه لا يعظ وهو الأشقي والاقسام ثلاثة كما فصله الامام (قوله الكافر فانه أشقى من الفاسق) قيل عليه انه أدخل المتردد فيما قبله وهو داخل في الكفر أيضا فلا يكون قسيما لمن يخشى على هذا فالوجه هو الثاني فان المتوغل في الكفر هو المنكرو وفيه بحث (قوله نار جهنم) فتكون من هذا كبرى صغرها نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على أن المراد بالأشقي الكافر فان أريد الأشد كفرا فالكبرى الدرك الأسفل وصغرها ما عداه من الطبقات (قوله تعالى ثم لا يموت فيها الخ) ثم هنالقتاوت الرئي إشارة الى أن خلوده أفضح من دخوله النار وصلبه ويستريح بمعنى يجد راحة وهذا مخصوص بالكفرة لبعصاة المؤمنين في مسلم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناسا من أهل النار يذنبونهم أو قال بخطاياهم فأما هم الله لعائته حتى اذا كانوا هم أذن بالشفاعة فيهم ضارضا رغبوا على أنهار الجنة ثم قيل بأهل الجنة أقبضوا علينا فينبون نبات الجنة في جيل السيل انتهى (قوله حياة تنفعه) دفع للتناقض بين النفيين وقوله من الزكاة وهو كالتناء لفظا ومعنى وقوله وتطهر الخ لم يقدمه على المعنى الثاني مع أنه متحد مع الأول في كون الزكاة فيها ما يعنى الطهارة لثلاث فصل بين المعنيين السابقين فانهما بمعنى واحد فان من تطهر عن الكفر والمعصية فهو متقى وأيضاً آخره لتقترن الصلاة بالزكاة فانهم ما اخوان ومن لم يقبض لهذا قال كان الانسب تقديمه على الثاني لما ذكرناه (قوله أو أدى الزكاة) فهو تفعل من الزكاة كالتصدق من الصدقة يعنى يحمل تركه على إيتاء الزكاة فيصير كقوله أحام الصلاة وأدى الزكاة ولذا قيل عليه ان عادته تعالى في كلامه الشريف تقديم الصلاة على الزكاة وردائه لاضرر في مخالفة العادة مع أن الجارى تقديمها اذا ذكرت باسمها أما اذا ذكرت بفعل مأخوذه منه فلا كقوله فلا صدق ولا صلى وان قيل لا تقض به لانه محتمل وقوله بقلبه ولسانه فانه تطهر عن الكفر ولا بد من الإقرار فيه وقوله كقوله الخ مترسره (قوله ويجوز أن يراد بالذكر الخ) فدل على وجوب تكبيرة الافتتاح لأن الاحتياط في العبادات واجب فلا يرد عليه أنه كيف

(ونيسرك للبسرى) ونعتك للطريقة  
البسرى في حفظ الوحي أو التدين ونوقفك  
لها ولهذه النكتة قال نيسرك لا نيسرك  
عطف على سنقرئك وانه يعلم اعتراض  
(فذكر) بعدما استتبك الامر (ان نفعك  
الذكرى) لعل هذه الشرطية انما جاءت  
بعد تكبر التذكير وحصول اليأس عن  
البعض لا لتعيب نفسه وتلطف عليهم كقوله  
وما أنت عليهم بجبار الآية أولزم المذكرين  
واستبعاد تأثير الذكرى فيهم أو للشعائر بأن  
التذكير انما يجب اذا ظن نفعه ولذلك أمر  
بالأعراض عن تولى (سيد كرم يخشى)  
ستغفروا وتتق بها من يخشى الله تعالى فانه  
يتأمل فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول  
العارف والمتردد (ويتجنبها) ويتجنب الذكرى  
(الأشقى) الكافر فانه أشقى من الفاسق الذي  
أوالاشقى من الكفرة لتوغل في الكفر الذي  
يصلى النار الكبرى (نار جهنم فانه عليه الصلاة  
والسلام قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا  
من نار جهنم أو ما في الدرك الأسفل منها ثم  
لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه  
(قد أفلح من تركي) تطهر من الكفر والمعصية  
أو تكلم من التقوى من الزكاة وتطهر للصلاة  
أو أدى الزكاة (وذكر اسم ربه) بقلبه ولسانه  
(فصلى) كقوله أقم الصلاة ذكرى ويجوز  
أن يراد بالذكر

يكون حجة وهو محتمل لغرض ذلك وعلى أن الاقتراح جائز بكل اسم لله وعلى أن تكبيرة التحريم شرط لاركن  
لأن عطف الكل على الجزة كعطف العام على الخاص وإن جاز فانه لا يكون بالقامع أنه لو سلم محتمل بتكلف  
فلا بد له من نكتة مدعى وقوعه في الكلام المعجز وحيث لم تظهر لم يصح ادعاؤه وبناء الركنية عليه كما ذكره  
الشافعية فتأمل (قوله تكبيرة التحريم) أي التي تصح بها الصلاة وفيه إشارة لضعفه لانها عند الشافعية  
ركن والمصنف شافعي وعندنا شرط ولو كانت ركناً فافاء عطف الصلاة لأن مقتضاها المغايرة فيلزم عطفه  
على نفسه لانه من عطف الكل على الجزة وهو وإن كان كعطف العام لكن لا بد منه من نكتة بلاغية  
وهي منعذمة كما قبل فتدبر (قوله وقيل تركى تصدق الخ) هذا منقول عن علي تكريم الله وجهه ورضي  
عنه وأورد عليه أن الامام قال أن السورة مكبة بالاجماع ولم يكن بمكة عبيد ولا فطر ويرده أن ما ذكر  
من الاجماع غير صحيح نعم هو القول الاصح وعلى تسامحه فيجوز أن يكون اخبارا عما ساء في قبل وقوعه  
كما في غيره من المغيبات وفيه تأمل (قوله فلا تفعلون ما يسعدكم الخ) إشارة الى أن الاضراب عن قوله  
قد أفلم من تركى وقوله للاشقين إشارة الى أن الاشقي في معنى الجمع لأن تزييفه للجنس فالخطاب لجميع  
الكفرة والالتفات لأن الخطاب بالذم أقوى في التوبيخ والتفريع وإذا ضمر قل فلا التفات وصرخوا  
عن رتبة الخطاب من الله تذليلاً لهم لعدم تأهلهم له وإذا كان الخطاب لجميع الناس فالمراد ما عدا الانبياء  
والصديقين فهو كقوله وقيل من عبادى الشكور وقوله في الجملة إشارة الى خروج الخواص بالقرينة  
العقلية (قوله فان نعيمها) يعنى الجنة ملذبة صيغة اسم الفاعل من أذاذا أو جذاذة وقوله بالذات  
بجلاف نعيم الدنيا فانه بالعرض كدفع ألم الجوع والعطش مثلاً وهو بيان لكونه خيراً وقوله لا انقطاع له  
لقوله أبقي وقوله من قد أفلم لامن أول السورة فان قوله سنفترئك من أحوال النبي الخاصة به وذكره  
في الصحف بعيد وإذا قال فانه الخ وقوله قال صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد  
الله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

### (سورة الفاشية)

لم يذكر واخلافاً في كونها مكية ولا في عدد آياتها المذكور

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله الداهية) أصل معنى الداهية ما يفتأ الانسان فدهسه من المصائب ثم عت نقيل داهية  
لكل مصيبة ونسب تعار للرجل الفصيح وتفسيره بالداهية التي تغشى بيان للتأنيث واطلاق الفاشية  
على يوم القيامة فلا وجه لما قيل من أن الظاهر ترك اليوم لانه لو ترك لم يحج لتوجيه التأنيث قبله اذ لو قدر  
موصوفه القيامة أو الساعة لم يحج لتوجيه وقوله أو النار معطوف على الداهية لانها مؤنثة غير محتاجة  
لتوجيه تأنيث صفتها وتوصف بأنها غاشية ولو عطف على يوم القيامة صح لكن الأول أولى (قوله تعالى  
خاشعة) بمعنى ذليلة ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من الإشارة الى التكميم وانها لم تخشع  
في وقت يتقنع فيه الخشوع وكذا جعلها عاملة تهكم أيضاً فالظاهر الاستعارة فيهم ما نقله ما تعجب فيه بيان  
لحاصل المعنى المراد وضع فيه للموصول وفيه إشارة الى وجه تأخير ناصبة وقوله في الوحل متعلق بخوض  
الابل لانها لكونها لا حافر لها يصعب عليها المشي في الوحل كما هو معروف والوحل يقتحين واهمال الطين  
المبلول بالماء وقد تسكن حاؤه في لغة مشهورة لكن القبح أفصح وقوله في تلاها ووهادها جمع تل وهو  
المرتفع من الارض والوهاد جمع وهد وهو المنخفض وفيه لف ونشر مرتب فالصعود في التلال والهبوط  
في الوهاد (قوله أو عملت الخ) إشارة الى بعض الوجوه الاربع المذكورة في الكشف ولم يؤول  
خاشعة فظاهرها أن الذل المذكور في الآخرة وعامله ناصبة أما بمعنى المستقبل فالجميع في الآخرة ويومئذ  
متعلق بالجميع معنى كما أشار اليه أولاً وخاشعة مستقبل وعامله ناصبة بمعنى الماضي إشارة الى علمهم

في الدنيا

تكبيرة التحريم وقيل تركى تصدق  
للفطر وذكر اسم ربه ككبره يوم العيد  
فصل صلاته (بل تؤثرون الحياة الدنيا)  
فلا تفعلون ما يسعدكم في الآخرة والخطاب  
للاشتين على الالتفات أو على اضماع قل  
أول لكل فان السعي للدنيا كفر في الجملة وقراً  
أبو عمرو بالياء (والآخرة خير وأبقى) فان  
نعمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل  
لا انقطاع له (أن هذا النقي الضعف الاولى)  
الإشارة الى ما سبق من قد أفلم فانه جامع أمر  
الدانية وخلاصة الكتب المتصلة (صحف ابراهيم  
وموسى) بدل من الصحف الاولى قال  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاعلى  
أعطاه الله عشر حسنات بعد كل حرف  
أقره الله على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم  
الصلاة والسلام

### (سورة الفاشية)\*

مكية وهي ست وعشرون آية

### (بسم الرحمن الرحيم)\*

(هل أنا الوحيد الغاشية) الداهية التي  
تغشى الناس بشداها يغشى يوم القيامة  
أو النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار  
(وجود يومئذ خاشعة) ذليلة (عامله ناصبة)  
تعمل ما تعجب فيه كبحر السلاسل وخوضها  
في النار خوض الابل في الوحل والصعود  
والهبوط في تلالها ووهادها وعمت ونصبت  
في أعمال لا تنفعها يومئذ

فما الدنيا الذي صار هباء منثورا في الآخرة فهو مذكور متعلق بمشاهدة والتقيد به لما عرفت من التحكم وهذا وان كان خلاف الظاهر ولذا أخره المصنف لا تعقيد فيه لظهور القرينة لأن العمل لا يكون في الآخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المصنف لكون عامله ماضيا وانصبه مستقلا كما في الكشف لما فيه من البعد (قوله تدخلها) فيه تسميح لأن الدخول اغما يتعدى الى مكانها وأصله بمعنى أحرقه وقوله للمبالغة الاستفادة من تكثير البنية والتفعيل وقوله متناهية في الحر من حيث النار اذا اشتد حرها (قوله بلغت اناها في الحر) أي غايته فيه كقولهم سم آناهاها بفتح الهمزة والمدو بالكسر والقصر بمعنى الغاية كما في القاموس وغيره ووزن آنية هنا فاعلة وأما آية في سورة الانسان فيجمع اناها كوعاء لفظا ومعنى ووزنه أفعلة والاصل آنية بهمزتين ولذا أميلت الالف هنا لم يعلمها أحد هذا فاحفظه (قوله ييس) فاعيل من اليبس وهو معروف والشرق برنة الزبرج رطبة وهو بيت تأكله الابل رطبا فاذا ييس تركته كما قيل في ذم من لا ينفع شابا ولا شيخا

شباب لمن ذاقه شرب \* وشيب يحاكى ضريع البوادي

وقوله شجرة نارية أي هي من الانجار التي خلقها الله في النار وما في بعض النسخ بدل نارية بادية بالموحدة والبدال المهملة من تحريف الناسخ وفيه تفاسير أخر وهي على هذه الاستعارة كما أشار اليه بقوله تشبه الضريع (قوله ولعله طعام هؤلاء الخ) إشارة الى أن ما ذكرنا بحسب الظاهر منافع لقوله ولا طعام الا لمن غسان ونحوه مما مر في فنيهم ما بأن لهن طبقات ولاهل كل طبقة طعام وأما أن الغسلين وهو الصديد في القدرة الإلهية أن يجعله على هيئة الضريع فطعامهم الغسلين الذي هو الضريع فلا يليق حمل القرآن على مثله لتعسف (قوله أو المراد طعامهم) يعني أن الضريع مجازا وكناية أريد به طعام مكر ومحق للذليل وغيره من الحيوانات التي تلتذذ بالشوك فلا يتأذى كونه رطوما وغسلينا وتحاماه أي تحتنبه وتعافه بمعنى تفروقه وتكرهه وقوله كما قال الخ فان وصفه بما ذكره على أنه لا فائدة فيه لأن نفع الماء كقول دفع ألم الجوع وتسمين البدن فاذا اخلاص ذلك علم أنه شيء مكر ومفروعه وفي الكشف أنه أريد أنه لا طعام لهم أصلا لأن الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الناس كما يقال ليس فلان يظن الا الشمس أي لا ظل له فهو تعليق بالجمال أريد به النقي على أكد وجهه كقوله لا يدقون فيه الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله ولا طعام الا لمن غسلين وقوله ان شجرة الزقوم طعام الانيم وبه تندفع المخالفة مطلقا وهذا وجه آخر غير ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وكان المصنف تركه لبعده عنده لا لما قيل انه لا يتأذى في كل محل قتأمل (قوله لا يسم ولا يغني من جوع) صفة ضريع أو طعام مقدرا ومستأنف لانه لو وصف به طعام المذكور فيسد المعنى لاقتضائه ثبوت ما ذكره كقوله الفاضل البني في حواشيه وقوله والمقصود الخ هو على الوجهين وان كان الثاني أنسب (قوله ذات بهجة) على أنه من النعومة وكفى به عن حسن المنظر أو هو من النعيم فتكون بمعنى منعمة وقوله رضىت بعملها فالسعي بمعنى العمل ورضاها كناية أو مجاز عن أنه محمود العاقبة مجازي عليه أعظم الجزاء وانما قال رضىت دون رضى وان قيل انه أظهر لان مضيه بالنظر لزمان الحكم والحكم عليه بانهم امتنعت به بعدم مشاهدة الثواب المذكور فتدبر وقوله عليه الخ فهو علوق حسي أو معنوي وقوله يا مخاطب المراد به كل من يصلح للمخاطبة أو معين فعلى قراءته بالتاء الفوقية مفتوحة مع نصب لاغية هو اما للمخاطب أو للقائبة المؤتنة على أن الضمير للزوجوه والاستناد مجازي لان السامع أحجابها وقوله وترأ الخ فعلى هذا لاغية مرفوعة (قوله لغوا) على أن اللاغية مصدر بمعنى اللغوا وهو وصفة كلمة وجعلها لاغية على السبب واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله ذات لغوا وهو على التجوز في الطرف أو التشبيه لان الكلمة ملغوبها لا لاغية أو صفة لنفس مقدرة وجعلها مسموعة لوصفها بما سمع كما يقول سمعت زيدا يقول كذا وتجوز في النسبة أيضا كما قيل (قوله يجري ماؤها ولا ينقطع) عدم الانقطاع من وصف العين لانها الماء الجاري فوصفها بالجريان

(تصلى نارا) تدخلها وقرأ أبو عمرو ويعقوب وأبو بكر تصلى من أصلاه الله وقرئ تصلى بالتشديد للمبالغة (حامية) متناهية في الحر (تسقى من عين آية) بلغت اناها في الحر (ليس لهم طعام الا من ضريع) ييس الشرب وهو الشوك ترعاه الابل مادام رطبا وقيل فحيرة الشوك تشبه الضريع ولعله طعام هؤلاء والزقوم نارية تشبه الضريع والمراد طعامهم بما والغسلين طعام غيرهم أو المراد طعامهم بما تحاماه الابل وتعافه لضرته وعدم نفعه كما قال (لا يسم ولا يغني من جوع) والمقصود من الطعام أحد الأمرين (وجوه يومئذ ناعمة) ذات بهجة أو منعمة (سعيها راضية) رضىت بعملها المارأت ثوابه (في جنة عالية) علمة المحل أو القدر (لا تسمع) يا مخاطب أو الوجوه وقرأ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وأبو عمرو وروين وبالتالي نافع (فيها لاغية) لغوا وكلمة ذات لغوا ونفسا لغوا فان كلام أهل الجنة الذكر والحكم (فيها عين جارية) يجري ماؤها ولا ينقطع



يدل على المبالغة كما في قوله تعالى نار حامية وهذا أحسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار بقريته المقام  
وما أحسن قول بعض الصوفية العين الجارية لمن عينه من خشية الله جارية هل جزاء الإحسان  
الإحسان وقوله والتسكير للتعظيم أحسن من قول الزمخشري للتسكير كما في علفت نفس وقوله رفيعة  
أخ السلك الارتفاع في جهة العلو فالرفعة معنوية أو حسية وقوله بالفتح والمضمّ أراد فتح الرأى والنون  
أو ضمها ويجوز كسرهما أيضا فهو مثلث ومساند جمع مسند وهو المخذة المعروفة (قوله  
بسط فاخرة) وقال الراغب إنها في الأصل ثياب محبرة منسوبة إلى محل ثم استعبرت للبسط وقوله جمع  
زربية هي مثلثة الزاى كما صرح به أهل اللغة وتكون بمعنى المساند أيضا وبشوة بمعنى مفرقة وتجوز  
بها عن القرش فالمراد بسط مبسوطة (قوله نظرا اعتبار) لأنه يقال نظرا إليه بمعنى تأمله مع أن قوله  
تعالى كيف خلقت دال على أن المراد ليس مجرد الإصدار وقوله كيف خلقت يدل من الإبل بدل احتمال  
وكيف وحدها معمول خلقت مقدمة لصدورها وقوله دال على كمال قدرته الخ إشارة إلى ما تضمنه  
كيف من التعجب كما مر في قوله كيف تكفرون بالله وقوله لجز الاثقال المراد بالجز إبطالها والثانية بمعنى  
البعيدة وقوله بركة بالوحدة والراء المهملة وهو في الجمال كالجلوس في الناس وقوله للعمل بفتح الحاء  
مصدر وقوله ناهضة أي منتصبه للقيام وقوله بالجل بفتح الجيم وهو ما كان على الظهور والرأس  
والباء للتعدي أو المبالغة أو المصاحبة (قوله طوال الأعناق الخ) الأوقار جمع وقر وهو الحمل الثقيل  
ومعنى تنويه تقوم به وترفعه قالبا كالتى مرتت بمعنى أن طول عنقها مع عظم رأسها هو المعين لها على القيام  
بعد التحميل بالحمل الثقيل فانما كالقبان المعادل برماته للأوزان الثقيلة فهذه من الحكم العظيمة لمن  
اعتبر (قوله وتحتل العطش إلى عشر) بكسر العين وهو العلم بسين الوردين إذا كان غمانية أيام  
وهذه الاطمان معروفة وكلها مكسورة الأول وهي ورد وغرب ربيع إلى العشر وليس لها بعده اسم  
إلى العشرين فيقال عشرين بالتثنية ثم هي جوائز بعد ذلك ويجوز فتح العين أيضا والبرارى جمع برية  
وهي المفازة وقوله أفع آخر كوبرها ولبنها وقوله لبيان متعلق بقوله خست (قوله وقيل المراد بها  
الصحاب الخ) هذا ما ذهب إليه بعض المفسرين ولما لم تسع الإبل بهذا المعنى جعله الزمخشري استعارة  
ووجه الشبه ظاهر والداعى لتفسيره بما ذكرنا تكون المتعاطفات مناسبة على ما يقتضيه قانون البلاغة  
وقد قالوا على ما فصله الامام أن وجه التماس فيها أن الخطاطين هم العرب وهم أهل أسفار على الإبل  
في البرارى فرما انفرادها والمفرد يتفكر لعدم رفيق يحاذيه وشاغل يشغله فيفكر فيما يقع عليه طرفة  
فاذا انظر لما معه رأى الإبل وإذا انظر لما فوقه رأى السماء وإذا انظر عينا وشمالا رأى الجبال وإذا انظر لأسفل  
رأى الأرض فأمر بالنظر في خلوة لما يتلحق به النظر من هذه الأمور فينبغي مناسبة هذا الاعتبار وكل  
الخلوقات دالة على الصانع مأمور بالنظر فيها لكن فيها ما يشتهى كالوجوه الحسان وما يرغب فيه ويعمل له  
الطبع كالأذهب والفضة وغيره ما فلو أمر بالنظر فيها وفيما يشتملها شغلته الشهوة والميل الطبيعي عن  
الانتقال منها إلى المراد فأمر بالنظر فيها ضرورة لكونه حاضرا معهم ولا يشغل به ناظره وأراد وجميع  
ما ذكر من الخلوقات العظيمة المحتاجة للصانع الدالة عليه دلالة ظاهرة

وفي كل شيء آية \* تدل على أنه الواحد

ولذا عقب هذا بأمر بالتبذير وقال فذكر الخ (قوله فهي راسخة لا تميل) كانت هذه ونطقت به  
الآثار وذهب إليه أكثر الحكماء وهل هي على الماء والهواء ذهب إلى كل منهما ما طائفة وقيل إنها  
متحركة دائما على الاستدارة وقيل إلى أسفل كما ذكره أبو علي عن بعض الحكماء والخس بأباه وقوله بسطت  
أما على نقي كرتها كما عليه أهل الشرع أو هو بحسب ما زعموا لعظمها وقوله وحذف الزاجع أي العائد  
والتقدير خلقها وهكذا وإنما احتاج إليه لأنه بدل احتمال كما مر ولا يتبعه من الضمير العائد إلى المبدل  
منه كما صرح به النخاعة وقوله والمعنى الخ إشارة إلى وجه ارتباط قوله أفلا يتظنون إلى قوله سطحت بما قبله

والتسكير للتعظيم (فيها سر من رفوعة) رفيعة  
السلك أو القدر (وأكواب) جمع كواب وهو  
آلية لا عروة لها (موضوعة) بين أيديهم  
(وعبار) مساند جمع عروة بالفتح والمضمّ  
(مصقوفة) بعضها إلى بعض (وزراني)  
(بسط فاخرة جمع زربية) مبسوطة  
(أفلا يتظنون) نظرا اعتبار (إلى الإبل كيف  
خلقت) خلقها إلا على كمال قدرته وحسن  
تدبيره حيث خلقها لجز الاثقال إلى البلاد  
الثانية فجعلها عظيمة بركة للعمل ناهضة  
فالحمل متعاقدة لمن آتاه طول الأعناق لتترو  
بالأوقار ترى كل نائب وتحتل العطش إلى  
عشر فصاعد التآني لها قطع البرارى والمفاوز  
معها من منافع آخر ذلك خست بالذكور  
ليسان الآيات المنبئة في الحيوانات التي هي  
أشرف المركبات وأكثرها صنعا ولأنها أعجب  
ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها  
الصحاب على الاستعارة (والى السماء كيف  
رفعت) بلا عمد (والى الجبال كيف نصبت)  
فهي راسخة لا تميل (والى الأرض كيف  
سطحت) بسطت حتى صارت موادا وقري  
الأفعال الأربعة على بناء الفاعل المتكلم  
وحذف الرجاء المنسوب والمعنى أفلا يتظنون  
إلى أنواع الخلق لو كانت من الباطل والمركبات  
ليتحققوا كمال قدرته الخالق سبحانه وتعالى  
فلا يشكروا اقتداره على البعث

من ذكر المعاد والحاصل أنهم أمروا بالنظر فيما ذكر ليسندوا به على ذلك وقوله ولذلك أي لكون المعنى  
 ما ذكر عقبه بذكر المعاد والامر بالتذكر وقرن بالقاء لانه مترتب عليه أي فصصة (قوله فلا عليك)  
 أي ليس عليك بأس وضرب وقوله ان لم يتطروا بكسر الهمزة على أنهم ان الشرطية وبقية على أنها  
 مصدرية قبلها حرف جر مقدرو هو إشارة الى وجه تفرعه على ما قبله وقوله اذما عليك الخ تفسير لقوله  
 انما أنت مذكر وقوله وعن هشام عن ابن عامر وروى عن قيسل وابن ذكوان أيضا كما في النشر وهكذا  
 هو في النسخ وفي بعضها بدل قوله عن هشام عن الكسائي واعترض عليه بأنه لم يفرع به في الكتب  
 المشهورة وقوله بالسبب على الأصل فإن الصاد مبدلة منها فانه من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه  
 اذا تسلط وقوله بالاشهام أي اشهام الصاد زاي بالاشهام الصاد سينا كما توهم فانه لم يذكر في كتب الاداء  
 وقد تقدم تفصيله (قوله لكن من تولى وكفر) يعني أن الاستثناء منقطع والابهي لكن وبعده جملة  
 فان من مبتدأ متضمن لمعنى الشرط وقوله فيعذبه الخ خبره ومن المنقطع ما يقع بعد الآية جملة وفي  
 الكشف الاستثناء منقطع أي لست بمستول عليهم لكن من تولى وكفر منهم فان الله الولاية عليه والقهر  
 فيعذبه في نار جهنم فقيل انه لم يجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا عليهم وقد ذكر أن الولاية  
 لله لا لغيره بقوله فيعذبه الخ ومن شرطية والاصح أنهم موصولة هنا لشرطية لمكان القاء والشرطية فيها  
 تكلف ولا اشكال في الانقطاع كما قيل فتدبر (قوله يعني عذاب الآخرة) فانه أكبر وعذاب الدنيا بالنسبة  
 له أصغر كما مر وقوله وقيل متصل مستثنى من ضمير عليهم متبع له فهو في محل جر وقوله فان الخ توجيه له لانه  
 يدل على الاستيلاء والتسلط لكونه من النبي وقوله وكأنه أو عدهم الخ جواب سؤال مقدّر بأنه كيف يسلم  
 عليهم والسورة مكتبة ونيزم بالقتال فيها فأجاب بأنه وعد النبي صلى الله عليه وسلم ووعده للكفار بما  
 سيكون وقوله وعذاب النار في الآخرة إشارة الى أن الاستيلاء بغيره وهذا زيادة عليه وقوله فذكر الامن تولى  
 الخ فيكون لمن تكررت ذكره وفيه ما مر في قوله ان نفعت الذكرى فقد ذكره وقوله ألا يفتح الهمزة  
 وتحذف اللام على التنبيه ووجه التأييد أنه استثناء منقطع عما قبله فيؤيد الانقطاع معنى لأن الأصل  
 توافق القراءات (قوله رجوعهم) فهو بمعنى اليه المصير كما مر (قوله وقرئ بالتشديد) أي اياهم يباه  
 مشددة بعد همزة مكسورة وهي قراءة شبيهة وأبي جعفر قال الطبري في كتاب المثلثات هذه القراءة  
 تحتل تأويلين أحدهما أن يكون فعلا أو أصلا أو أب فم يفتد بالواو الاولى جاز الضعفاء بالسكون  
 فأبدل من الواو الثانية ياء لانكسار الهمزة فصارت في التقدير أو يابن قلبت الاولى ياء أيضا لاجتماع واو  
 وسكون احدهما ولأن الواو الاولى اذا لم تنفتح من انقلب الثانية فهي أجدر بالانقلاب والثاني أن  
 يكون فعلا أو أصلا أو ياء فأعمل اعلال سيد وفعله على هذا أي وأصله أيوب كما ذكرنا والوجه الأول أقيس  
 لانهم قالوا في مصدره التأويب والتعويل مصدر فعمل لا يفعل ومع ذلك فقد قالوا هو مربع الآية والآية  
 فكانهم آثروا الباء خلفتها انتهى فقول المصنف رحمه الله تعالى مصدر فعمل هو الوجه الثاني وقد عرفت  
 تحقيقه وقوله أو فعال هو الوجه الاقل فيكون مشل كذب كذا ياء وقوله قلبت الخ قبل عليه انه مخالف  
 لما قرئ في الصرف من أن الواو والموضوعة على الادغام لا قلبت الاولى ياء وان انكسر ما قبلها أو مثلاً اله هذا  
 فكان ابن السيد عدل عنه ليكون أتم ثم ان ما ذكره على تسليمه لا ينافي ورود خلافه شذوذاً (قوله قلبها في  
 ديوان الخ) قيل عليه ان التشبيه ليس بجيد لانه لم ينطق بدقوان ولو لاجعه على دواوين لم يعلم أصله وقد نصوا  
 على شذوذ ديوان فلا يقياس عليه غيره ورد بأن عدم النطق بدقوان لا يلزم منه رده وقد صرحوا بأصل  
 ديوان وقبضاً بديل الجمع فيهما وديوان لم يذكر للقياس عليه بل للتشبيه واعتراض عليه بأن المراد أنه  
 لا حاجة الى ارتكاب مخالفة القياس اذا كان عنه مندوحة لجواز كون أصله فعلاً أو فعلاً ولا يلزم من  
 تنصيص النحاة على أن أصله ديوان النطق به فان أصل قال قول ولم ينطق به وقد عرفت رده عما ذكرنا عن  
 ابن السيد فتدكره (قوله وتقدم الخبر) وهو علينا للتخصيص به تعالى قالبا للغة من جعله لازماً عليه دون

ولذلك عقب به أمر المعاد وترتب عليه الامر  
 بالتذكر يقال (قد كررنا أنت مذكر) فلا  
 عليك ان لم يتطروا أو لم يذكروا ادعائك  
 الآل البلاء (لست عليهم بمسيطر) بتسلط ومن  
 هشام بالـ من على الأصل وجزء بالاشهام  
 (الامن تولى وكفر) لكن من تولى وكفر  
 (فيعذبه الله العذاب الاكبر) يعني عذاب  
 الآخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم  
 تسلطوا به أو عدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب  
 النار في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله قد  
 أي فذكر الامن تولى وأصر فاستحق العذاب  
 الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول أنه  
 قرئ بالتشديد على أنه في مال مصدر فعمل  
 وقرئ بالفتح من الاوب قلبت واوه  
 من الاياب أو فعال من الثانية للادغام (ثم ان  
 الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية للادغام) ثم ان  
 علينا حسابهم في المحشر وتقدم الخبر  
 للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم من قرأ سورة العاشية حاسبه  
 الله حساباً يسيراً

غيره مع ما في ضمير العظمة من التهوريل مكانه قيل ليس حسابهم الاعلى ملك مقتدر منتقم والحديث  
المذكور موضوع كقضاء رم (ت) السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير الانام وآله وصحبه  
الكرام

### ﴿سورة الفجر﴾

هي مكية عند الجمهور وقيل انها مدنية وفي عدد آياتها قول آخر انها اثنتان وعشرون

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أو فلقه) بفحتمين أي ضوئه الممتد كالعمود وأصل معنى الفجر والفلق الشق وجوز فيه بعضهم  
سكون اللام كالشق لفظاً ومعنى والاول أولى وقوله كقوله الخ هو رد للتفسيرين أما الاول فلانه أقسم  
بالصبح وأما الثاني فلانه مقيد بالتفسير وهو الاضائة كما مر والنظر للقد وأما اطلاقه على الصلاة فجواز  
مشهور وهو على تقدير مضاف (قوله أو النحر) معطوف على عرفة وقوله وتذكيرها أي ليال وعشر  
على الوجهين للتعظيم المستفاد من الابهام وهو للتبعية لانها بعض ليالي السنة أو الشهر وتعتيها  
لفضيلة وثواب ليس لغيرها ولولا قصد هذا كان الظاهر تعريضها كاخواتها لان ليال المعهودة معينة  
(قوله وقرئ وليال عشر بالاضافة) في اعراب السمين هي قراءة ابن عباس وبعضهم قال ليال في هذه  
القراءة بدون ياء وبعضهم قال انه بالياء وهو القياس والمراد ليالي أيام عشر وكان من حقه على هذا أن يقال  
عشرة لأن المعدود مذكر ويجاب عنه بأنه اذا حذف المعدود جاز الوجهان ومنه وأتبعه بسبب من  
شوال في الحديث وسمع الكسائي صمنا من الشهر خسا انتهى والمرجح له وقوعه في الفاصلة (قوله علي  
أن المراد الخ) مراده مأمور وقد عرفت ماله وعليه وقوله شفعها ووترها بالخبردل من الاشياء فالمراد به جميع  
الموجودات من الذوات والمعاني لانها لا تخلو من شفع ووتر وقوله وأخلق بالخر عطف على الاشياء فالشفع  
وحده بمعنى جميع الخلق للازدواج فيه كما في الآية المذكورة والوتر هو الله تعالى لانه من أسمائه وهو معنى  
الواحد الاحد فأقسم الله بذاته وخلقه فقوله وأخلق معطوف على الخلق وعلى هذا كان الظاهر تقديم الوتر  
فأخر لفاصلة (قوله ومن فسرهما الخ) فعلى الاول من هذه التفاسير يرفع العناصر لانها أربعة  
والوتر الافلاك لانها سبعة أو تسعة وعلى الثاني الشفع البروج لانها اثنا عشر والوتر السيارات السبع  
وعلى الثالث ظاهر وعلى الرابع الشفع يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع والشفع في الاول  
المزدوج بمجموعه وعلى الاخير الآخر الذي حصل به الازدواج وهو مستعمل بالمعنيين (قوله وقد روى  
مرفوعاً) الى النبي صلى الله عليه وسلم أراد ترجيح الوجه الاخير لانه رواه أحمد وغيره عن جابر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح وفي شرح  
الطبري روى الامام أحمد والترمذي عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع  
والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر وهو التفسير الذي لا محجة له انتهى فلو صرف قوله وقد  
روى الى الاخيرين صحيح لكن مراده الاول وقوله أو غيرها كالأعضاء والقلب والشفتين واللسان الى غير  
ذلك مما في التناسير (قوله فلقه الخ) خبر قوله من فسرهما يعني أن المراد بجميع الاشياء والمفرد به انص  
على نوع منه لتسكتة فقوله دلالة الخ ناظر الى الاولين وقوله أو مدخلا معطوف على دلالة وهو ناظر لتفسيره  
بالصلاة وقوله أو مناسبة معطوف على قوله دلالة وهو ناظر لتفسيره باليومين المناسب لليال وضمير قبلها  
منى للشفع والوتر وقوله أكثر من شفعه ناظر للعناصر والعلويات وهو قول الوجوه فاللف مشوش وما قيل  
من أنه ناظر لقوله بغيرها لا وجه له لانه لم يبين حتى تذكر منفعة ويرد على المسنف رحمه الله تعالى أن  
مأمور في الحديث بآياه كما لا يخفى فانه تفسير ما تور على القطع بالتعين لاعلى التمثيل فكان عليه أن لا يدرجه  
في ذلك الا أنه يبقى الكلام في التوفيق بين الحديثين فتأمل (قوله وقرأ الخ) قال السمين قرأ الاخوان

بالحسن

### ﴿سورة الفجر﴾

مكية وآياتها تسع وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والفجر) أقسم بالصبح أو فلقه كقوله والصبح  
اذا تنفس أو بصلاته (وليال عشر) عشر ذي  
الحجة ولذلك فسر الفجر فجر عرفة أو النحر أو عشر  
رمضان الاخير وتذكيرها للتعظيم وقرئ وليال  
عشر بالاضافة على أن المراد بالعشر الايام  
(والشفع والوتر) والاشياء كلها شفعها ووترها  
أو الخلق كقوله ومن شئ خلقنا زوجين  
والخالق لانه فرد ومن فسرهما بالعناصر  
والافلاك والبروج والسيارات أو شفع  
الصلوات ووترها أو يوحى النحر وعرفة وقد روى  
مرفوعاً أو غيرها فلقه أفرد بالذكر من أنواع  
المدلول ما رآه أظهر دلالة على التوحيد أو  
مدخل الى الدين أو مناسبة لما قبلها أو  
أكثر منفعة موجبة للشكرو قرأ غير حمزة  
والكسائي والوتر بفتح الواو

بالكسر وهي لغة تميم والباقون بالقح وهي لغة قريش ولا وجه للتخصيص بالعدد كما توهم فإن الأصحى تنقله  
 في غيره أيضا وروى عن أبي عمرو فتح الواو و كسر التاء وهو أتم لغة أو نقل حركة الراء في الوقف لما قبلها  
 وقوله كالجبر بكسر الحاء المهملة وقحها وسكون الموحدة بمعنى العالم واحد الاحبال (قوله اذا مضى  
 الخ) الظاهر أنه مجاز مرسل أو استعارة ووجه الشبه ظاهر وقوله لما في التعاقب بين الليل والنهار بمعنى  
 أحدهما عقب الآخر كما في قوله خلقه فان ذهاب أحدهما وبجيء الآخر دل على القدرة الالهية ووفور  
 النعمة كثرها لما في الليل من الراحة التي هي من أعظم النعم وما في النهار من المكاسب وغيرها ولودام  
 أحدهما لم تنم النعمة وفي قوله قوة إشارة إلى أن في التعاقب زيادة وقوة وأصل النعم حاصل بدونه وكذا  
 الدلالة على القدرة (قوله أو يسرى فيه) على أنه تجوز في الاستناد باسناد ما للشيء للزمان كما يستدل للمكان  
 والمقام في المثال صالح لهما وفي تفسير البغوي سئل الاخفش عن غلة سقوط ياءه فقال الليل لا يسرى  
 ولكن يسرى فيه يعني أنه لما عدل عن الظاهر في المعنى وغير عما كان حقه معنى غير لفظه لأن الشيء يجز  
 جنسه لا لفظه كما أنه في قوله ما كانت أتمك بغيا لم يعدل عن باعية اسقطت منه التاء ولم يقل بغية ومثله من  
 بدائع اللغة العربية فافهمه (قوله وحذف الياء الخ) وكان الأصل اثباتها لانها لام مضارع غير مجزوم  
 لكنها حذفت للتخفيف ولتتوافق رؤس الآتي ولذا رسمت كذلك في المصاحف ولا ينبغي أن يقال انها  
 حذفت لسقوطها في خط المصحف الجيد فانه يقتضي أن القراءة بتابع الرسم دون رواية سابقة عليه  
 وهو غير صحيح والقراء مختلفون فبهم من حذف وصلوا وبقاؤهم من خصه بأحدهما كما فصل في كتب  
 الاداء وما نقل عن أبي عمرو وقال أبو حيان انه رواية منه (قوله وقرئ يسر بالتنوين الخ) هي قراءة  
 أبي الدنيا الاعرابي وتنون النجر والوتر أيضا وتنوين الترم الحقة بالقواصل تشبها بالها بالواو في المطلقة  
 وهذا التنوين يدخل الفعل والحرف والمعرف بال والمطلقة بمعنى المحركة والسكون تسمى بعيدة كما ذكره  
 العروضيون والتنوين الذي يلحقها يسمى غالبا (قوله يعتبره) أي يتأمل فيما أقسم الله به وقوله وبئو كد  
 به أي بالقسم ما أقسم عليه فان من له لب يدري أن المقسم به فيه دلائل على الوحدة اية والربوبية وأق  
 بالاستفهام ليؤكد كذبه ذلك كما يقول المتكلم بعد ذكر الدليل هل دل هذا على ما قلناه وقوله يعتبره المقسم وقوله  
 يؤكد به بصيغة المجهول للمقسم عليه وعطفه بالواو إشارة إلى أن المال واحد وقوله يجبر أي يمنع وقوله  
 كما سمي عقلا لانه صاحبه كما يمنع العقال ولذا قيل

قد عقلت والعقل أي وثاق وصبرنا والصبر مر المذاق

ونهي بضم النون وسكون الهاء بمعنى العقل أيضا لانه ينهى صاحبه عما لا يليق ويسمى أيضا حصة المذكره  
 المصنف رحمه الله تعالى (قوله والمقسم عليه محذوف الخ) اختلف في الجواب فقيل انه مذكور  
 وهو أن ربك بالمرصاد وعن مقاتل انه هل في ذلك الخ وهل يعني ان وهو باطل رواية ودراية وقيل  
 انه مقدرو تقديره ليعذب وارضاء المصنف رحمه الله تعالى والدليل عليه قوله ألم تر الخ وقيل الدليل خاتمة  
 السورة قبله وقوله كما سمي بنو هاشم الخ فانه يطلق اسم الأب على نسله مجازا شاعرا حتى ألحق بالحقيقة  
 (قوله على تقدير مضاف الخ) قدره تصح البدلية فيه والبسط ولد الولد لا ولد البنت كما توهم فلم  
 كون ارم اسم أمهم لاجدهم فانه وهم وقوله ان صح الخ إشارة إلى عدم صحته فانه كذب مشهور وأثر  
 موضوع وفي صفات تلك المدينة أمور غريبة في الكشف طرف منها وقوله باسم جدتهم مجازا أو حقيقة  
 فلا يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض على الشيخين بأن كلامهما مخالف لما مر في تفسير قوله لا بعد العاد  
 قوم هود في سورة هود دلالاته على ان ارم ليسوا قوم هود وعاد الشبية فيبين الكلامين مخالفة ظاهرة الا  
 أن يحمل على تعدد القولين ونحوه كما أشار إليه في القاموس (قوله ومنع صرفه الخ) التأنيت  
 باعتبار القبيلة وهذا على الوجه الثلاثة وقوله البناء الرفيع أي العالي أو المراد طول القامات على  
 التشبيه بالاسطوانات وقوله أو الرفعة بعلو المقدار فهو استعارة وقوله الثبات هو طول العمر أو الوقار فهو

وهما لغتان كالجبر والجبر (والليل اذا يسر) اذ  
 يعني كقوله والليل اذا دبر والتقييد بذلك لما  
 في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدوة  
 ووفور النعمة أو يسرى فيه من قولهم صلى  
 المقام وحذف الياء لئلا يكفأ بالكسرة تخفيفا  
 وقد خصه نافع وأبو عمرو بالوقف لمراعاة  
 القواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب أصلا  
 وقرئ يسر بالتنوين المبديل من حرف  
 الاطلاق (هل في ذلك) القسم أو المقسم به  
 (قسم) حلف أو محلف به (لذي جبر) يعتبره  
 ويؤكد كذبه ما يريد تحقيقه والجبر العقل  
 سمي به لانه يجبر عما لا ينبغي كما سمي عقلا  
 ونهيته وحصاة من الاحصاء وهو الضبط  
 والمقسم عليه محذوف وهو ليعذب يدل عليه  
 قوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد يعني أولاد  
 عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام  
 قوم هود سموا باسم أبيهم كما سمي بنو هاشم  
 باسمه (ارم) عطف بيان لعاد على تقدير  
 مضاف أي سبط ارم أو اهل ارم ان صح  
 انه اسم بلدتهم وقيل سمي أوائلهم وهم عاد  
 الاولى باسم جدتهم ومنع صرفه للعلية والتأنيث  
 (ذات العماد) ذات البناء الرفيع أو القدود  
 الطوال أو الرفعة والنبات

لشذاد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع  
بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى  
عدين جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها اباهه  
فلما كان منها على مسيرة يوم واباه بعث الله  
عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله  
ابن قلابه أنه خرج في طلب اباه فوقع عليها  
(التي لم يخلق مثالها في البلاد) صفة اخرى  
لارم والضمير لاه اسوا جعلت اسم القبيلة  
أو البلدة (وعود الذين جاؤا الصخر) قطعوه  
واخذوه منازل كقولهم وتحتون من  
الجبال بيوتا بالوادى وادى القرى (وفرعون  
ذى الاوتاد) لكثرة جنوده ومضاربهم التي  
كلوا يضربونها اذ انزلوا ولتعذيبه بالاوتاد  
(الذين طغوا في البلاد) صفة لامد كورين عاد  
وعود وفرعون اؤذم منصوب أو مرفوع  
(فأكثروا في الفساد) بالكفر والظلم (فصب  
عليهم ربك سوط عذاب) ما خلط لهم من أنواع  
العذاب وأصله الخلط وانما سمي به الخلد  
المضفور الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات  
بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما أحل بهم  
في الدنيا اشعارا بأنه بالقياس الى ما اعتدلهم  
في الآخرة من العذاب كالسوط اذا قيس  
الى السيف (ان ربك لبالمرصاد) المكان  
الذي يتربص فيه الرصد فبالمرصاد  
كالمقات من وقته وهو تمثيل لارصاده  
العصاة بالعقاب (فأما الانان) متصل  
بقوله ان ربك لبالمرصاد كأنه قيل انه  
لبالمرصاد من الآخرة فلا يريد الا السعي لها  
فأما الانسان فلا يهجمه الا الدنيا ولذا سألها اذا  
ما ابتلا ربه) اختبره بالغنى والبسر (فأكرمه  
ونعمه) بالجاه والمال (فيقول ربى  
أكرمنى) فضلى بما أعطانى وهو خير المبتدا  
الذى هو الانان والقام فى أمان معنى  
الشرط والظرف المتوسط فى تقدير التأخير  
كأنه قيل فأما الانسان ففائل ربي  
أكرمنى وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله  
(وأما اذا ما ابتلاه فقد رعبه رزقه) اذ التقدير  
وأما الانسان اذا ما ابتلاه أى بالفقر والتعسير

استعارة أيضا وقوله وقيل الخ مرضه لانه لم تصعب به الرواية كما ذكره ابن حجر وما ذكر عن ابن قلابه  
موضوع وقيل غرضه لخالقته لظاهر قوله وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر ولا يخفى أن الريح لا تنافى الصحة  
كأمر وقوله وملك المعمورة أى الدنيا كلها ودانت أى اتقادت وطاعت وقوله فلما تم أى البناء (قوله  
والضمير الخ) توجيه لتأنيده والمعنى لم يخلق مثلهم شدة وطول قدود وأعمار ولم يخلق مثل هذه المدينة  
سعة وحسن روت وبساتين وقوله بالوادى الباطنية والجار والمجرور متعلق بمجاؤا أو هو حال من الفاعل  
أو المفعول وقرئ بالياء وباسقاطها كما فى بسر وادى القرى معروف (قوله ومضاربهم) معطوف على  
جنوده وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة لاجتماع مضروبه كما توههم وقوله يضربونها المراد يضربون أو نادها  
وقوله لتعذيبه بالاوتاد المراد انه كان يدق للمعذب أربعة أو تاد ويشده بها مطوحا على الارض ثم يعذبه  
بما يريد من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوب أو مرفوع بتقدير اعنى الذين أو هم الذين وعلى الاول  
هو مخرج روج الثانى الرخسرى (قوله ما خلط لهم) فالعنى على هذا أنزل عليهم أنواعا من العذاب وهو  
مصدر ساطه أى خلطه كما فى قول كعب

لكنها خلة قد سبط من دمها فجع وولع واخلاف وتبدل

أريد به المفعول هنا قيل وبه سميت الآلة المعروفة لما ذكره المصنف أولانها تخطط اللحم بالدم وقوله المضفور  
بالضاد المجمة بمعنى المقتول والطاقات جمع طاقة بمعنى طاقة وهو معروف (قوله وقيل شبه بالسوط الخ)  
هو ما ذهب اليه الرخسرى وهو على أن السوط الآلة المعروفة فاستعيرت لعذاب أدون من غيره وكفى به  
عن ذلك وأما استعارة الصب للعذاب فشاعة كالاداقة يقال صب عليه السوط وقع به وغشاه وهو تمثيل  
ونصير لطلوه أو لتتابعه عليه وتكرره وقيل هو من قبيل لجن الماء والاضافة بمعنى من أو اللام والصب  
مستعار للانزال أى أنزل عليهم عذابا قليلا يسيرا بالنسبة لما بعده والصب شعر بالكثرة والكثرة والقلة  
من الامور النسبية وهو من الاستعارة المصروفة والمستعار له نوع من العذاب المذكور قد بر (قوله  
المكان الذى يتربص فيه) أى ينظر وقوله الرصد جمع راصد أى يقومون به لمن يترصده وقد تقدم أن  
مفعلا الاسم مكان أو صيغة مبالغة كقطعام ومطعان وقد جوزها كما مر فى سورة عم فالباء تجريدية كما  
قيل فلا يمنع عما ذكره لكنه يلزمه اطلاق المرصاد على الله وفيه شئ والميقات موضع الاحرام ووقته بمعنى  
عينه وارصاده وضمنه معنى الارادة فعدها هنا (قوله وهو تمثيل لارصاده الخ) يعنى قوله تعالى ان ربك  
لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مترقبها ومحاربا على نقيضها وقطعها بحيث  
لا ينجون منه أحد بما لا من قعد على الطريق مترصد لمن يسلكها يأخذه فيوقع به ما يريد ثم أطلق لفظ  
أحدهما على الآخر (قوله كأنه قيل الخ) هو بيان لاتصال قوله فأما الانسان الخ بما قبله ولوجه اقتراحه  
بالفاء بأنه مؤذن بتنافى ما بعده لما قبله اعلى التعكيس فانه تعالى اذا كان مترصدا لهم مجازيا على  
القليل والكثير تفرع عليه طاعة العباد والجد فى العبادة فهم يعكسون ذلك وينظرون للدنيا فان نالوا منها  
شيا رضوا ولا يهطوا وقوله من الآخرة من التعليل (قوله فلا يريد الا السعى) تنوع فيه الرخسرى فى  
قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد شاع عليه فى الاتهام كلامه على الاعتزال وأن المعاصى  
ليست بارادته الا انه لا وجه له كما فى الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى الطلب والامر لم يكن محل  
النزاع انما النزاع اذا كانت الارادة بالمعنى المتعارف وهي غير مرادة هنا (قوله اختبره بالغنى والبسر)  
مرتبة تحسبه فى سورة الملك وان المراد عاملة معاملة المختبره وقوله بالجاه والمال كل منهما راجع لكل منهما  
وليس لهما ونشر وان احتمل الكلام لانهما فى حكم شئ واحد ولذا اقتصر على قوله أكرمنى ولم يقل ونعمنى  
(قوله وهو خير المبتدا الخ) هذا هو أحد الوجهين فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر فى نية التأخير  
ولا تمنع القام من ذلك كما صرح به الرخسرى وغيره من متقدمى النحاة وتبعهم من بعدهم من غير تكبر كما  
حيان والسمين والسفاقي مع جم غفير من المفسرين وهو الحق الذى لا محيد عنه وقد خالفه في ذلك

الرضي ومن تبعه كالدمايين في شرح المعنى فقالوا انه انما يجوز تقديم ما بعد الفاء عليه اذا كان المتقدم هو  
 الفاصل بين اموال الفاء لما يتعلق بتقديمه من الاغراض فان كان ثمة فاصل آخر امتنع تقديم غيره فيمتنع أما  
 زيد طعامك فاكل وان جازا ما طعامك فزيد اكل ولما ظنه محض الطول متفقا عليه أو رده على ما ذكره  
 المقسرون هنا وقال انه خطأ والصواب أن يجعل الطرف متعلقا بقدر والتقدير فاما شأن الانسان الخ  
 فالطرف من ثمة الخبر المنصول به وليس فاصلا مانيا كقولك اما احسان زيد الى الفقير فحسن لانهم لما  
 التزموا حذف الشرط لزم دخول أداته على فاء الجواب وهو مستكره فعدت الضرورة للفصل بينهما بشئ  
 مما بعد الفاء والفاصل الواحد كاف فيه فيجب الاقتصار عليه ولم يشعر هؤلاء بأن ما ذكره غير متفق عليه  
 نعم هو كما قيل مخصوص بالطرف لتوسيعهم فيه وأما التوجيه الذي توهمه فهو على تقديره لا يصح وقوع جملة  
 يقول خبر عنه الاتعسف كآويله بالمصدر بتقدير أن أو جعله كقوله تسبح بالمعبدى فقد فر من السحاب الى  
 الميزاب وذهب أبو البقاء الى ان اذا شرطية وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطية خبر الانسان ويلزمه  
 حذف الفاء بدون القول وقد قيل انه ضرورة (قوله ليوازن قسمه) متعلق بالتقدير فلما ذكر الانسان  
 محكوما عليه علم أن المقصود من التفصيل هو هذا الطرف فوجب تقديره هو وأخبره هنا ليصح التفصيل  
 ويتم التوازن فانه اذا قدم في الاول اسم أو ظرف يقدم في عديله مثله نحو اما الانسان فكفور وأما  
 الملك فشكور وأما اذا أتى على المؤن فهو شاكراً وأما اذا حرم فهو صابر (قوله لتصور نظره) على أمر  
 الدنيا العاجل وسوء فكره لظنه الاكرام بسعة الرزق لا غير ولو ساءت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى  
 شقياً منها شربة ماء وقوله فان الخ لانه بقله رزقه اذا صرح له الثواب الجزيل في الآخرة واستراح من  
 الكد وأمن من العدو وسلم من المكاره والارزاء وأما اعتقاد الكبرياء والتماس الدعاء فليس بكرامة كما توهم  
 وقوله على قوله وهما كرمي وأهاني وانهما ليسا بصواب وقوله لذلك الإشارة الى قصور النظر وسوء  
 الفكر في الامرين معا (قوله مع أن قوله الاول الخ) جواب سؤال مقدروه وأنه كيف يذمه على قوله الاول  
 وهو كرمي مع أنه صادق مطابق لقول الله أكرمهم ولذا جعله الرخصى مصرفاً للثاني فقط لانه كيف  
 يردعه عنه مع ما ذكر والحاصل أنه ذكر الاكرام على وجه مغاير لما ذكره الله لانه تعالى ذكر اكرامه له  
 لي شكر ويحسن كما أحسن الله اليه فذكره على وجه الافتخار والترفع به ووجه له المانع له عن بذله فهي  
 كلمة حق أريد بها باطل ولذا ذم على قوله (قوله ولم يقل فأهانه وقدر عليه الخ) معطوف على قوله ذمه  
 لأن التقدير ليس بأهانه كما توهم لأن التوسعة تفضل واحسان من الله وهي بحسب المخات مكرمة وترتب  
 الذم عليها بالعرض وترك الاحسان لا يكون اهانة لانه قد يتبرأ من غير قصد للاهانة فهو معطل بما قبله ولذا  
 قال ولأن التوسعة بالعطف وترك العطف في بعضها لا يأباه كما توهم (قوله وقرأ ابن عامر الخ) انبات الباء  
 على الاصل وحذفها للاكتفاء بالكسرة وتفصيل القراءات فيها في النشر وشرح الشاطبية وقوله بالتشديد  
 أي بتشديد الدال والتقدير والتقدير بمعنى التصديق في الرزق (قوله بل فعلهم اسوأ من قولهم) السابق  
 والاضراب من الصريح الى الاقبح للترقي في ذمهم وقوله تهاكهم المراد به شدة بخلهم وشحهم ولذا قال بالمال  
 دون على المال كما هو مقتضى الظاهر أو هو متعلق بقدر رأى تهاكهم في الشح بالمال واطلاق الفعل على  
 الترك لانه كف النفس فيضمن الفعل أو للتغليب كما عمه لفعل الجوارح والقلب والميرة بالفتح الاحسان  
 (قوله ولا يحثون) تفسير لقوله يحثون وقوله أهلهم هو مفعوله المقدرو لو قدر عام أي أحداً أو نزل منزلة  
 اللازم للتعميم كان وجهها وقوله فضلاً الخ لانهم اذا لم يأمرهم من هو معهم بمثل الامرهم فكيف يأمرهم  
 غيرهم وقوله تحاضون أصله تحاضون خذفت التاءين أي يحض بعضهم بعضاً وكون المراد بقوله  
 فضلاً عن غيرهم عن المسكين لمؤهم أن المرء قد لا يحض أهله لا تفاههم من ماله ويحض غيرهم توهم باطل  
 وقوله أصله وراث فأبليت أو اتا كما في تحمة ونحوه وهو كثير وقوله ذالم أي بتقدير المضاف ولولم يقدر  
 للمبالغة جاز كرجل عدل (قوله فانهم كانوا الا يورثون الخ) وكان تورثهم من شريعة اسمعيل أو عما هو

ليوازن قسمه (فيقول ربي أهاني) لتصور  
 نظره وسوء فكره فان التقدير قد يؤدي الى  
 كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد  
 الاعداء والانه ما في حب الدنيا ولذلك ذمته  
 على قوله وردعه بقوله (كلا) مع أن قوله  
 الاول مطابق لا كرمه ولم يقل فأهانه وقدر  
 عليه كما قال فأكرمه ونعمه لأن التوسعة تفضل  
 والاخلال به لا يكون اهانة وقرأ ابن عامر  
 والكوفيون أكرمن وأهاني بغير ياء  
 في الوصل والوقف وعن أبي عمرو مثله ووافقهم  
 نافع في الوقف وقرأ ابن عامر نقدر بالتشديد  
 (بل لا يكرمون النبي ولا يحضون على طعام  
 المسكين) أي بل فعلهم أسوأ من قولهم وأدل  
 على تهاكهم بالمال وهو أنهم لا يكرمون النبي  
 بالنفقة والميرة ولا يحثون أهلهم على طعام  
 المسكين فضلاً عن غيرهم وقرأ الكوفيون  
 تحاضون (ويأكلون التراث) الميراث وأصله  
 وراث (أكلالاً) ذالم أي جمع بين الخلال  
 والحرام فانهم كانوا الا يورثون النساء والاصبيان  
 ويأكلون أنصباءهم أو يأكلون ما جمعه  
 المورث من حلال وحرام عالين بذلك (ويحبون  
 المال حبا جما) كثيراً حرص وشراً



معلوم لهم وثابت عندهم فلا يقال السورة مكية وآية الموارث مدنية ولا تعلم الحرمة والحل الامن الشرع  
والحسن والقبح العقلين ليسا مذهبا لنا أو المراد ذم الموارث بأسرافه واتلافه ما ورثه من غير تعب كما في  
الكشاف قيل وانما تركه المصنف لانه غير مناسب للسياق وهو قريب مما ذكر وقوله بالياء وهو مسند  
للانسان لانه بمعنى الناس والتاء التثنية أو بتقدير قل لهم يا محمد ذلك (قوله ذلك بعد ذلك) فليس الثاني  
تأكيذا بل التكرير للدلالة على الاستيعاب كقرأت النجوى يا يابا وجاء القوم وجلا رجلا والدق قريب من  
الدق لفظا ومعنى كل ورق وقوله عن ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام اليتيم وما بعده (قوله مثل  
ذلك) بصيغة المجهول من التمثيل والاشارة لظهور آثار القدرة والقهر يعنى أنه تعالى لا يوصف بالتزول  
والجنى ونحوه مما يوصف به الاجسام فهذا استعارة تمثيلية لما ذكر وقوله بحسب منازلهم أو بحسب  
خدماتهم وهو قريب مما ذكر وقوله برزت الخيم فخيبتها امتجوزبه عن اظهارها كما صرح به في آية أخرى  
وقوله وفي الحديث الخ اشارة الى تفسير آخر الجي عني على ظاهره وقوله يجر ونه اجله حاله أو مستأنفة  
(قوله أى يتذكر معاصيه) فهو من الذكركذا النسيان وقوله أو يتعظ فهو من التذكير والموعظة  
وقوله منفعة الذكري أى هو بتقدير مضاف فيه أو المراد نفعها من اللام أو المراد تنزيهاها منزلة العدم أو  
هو حكاية لما كان عليه في الدنيا من عدم الاعتبار والاتعاظ والتناقض اذا كانا بمعنى واحد وهو الظاهر  
من السياق (قوله واستدل به على عدم الخ) أى استدلل به على أن التوبة من حيث هي توبة غير واجبة  
القبول عقلا كما زعم المعتزلة بناء على وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذكري  
فانه توبة اذ التوبة كما بين في الكلام هي الندم على المعصية من حيث هي معصية والعزم على أن لا يعود لها  
اذا قدر عليها ولم يعتبر أحد في تعريضها كونها في الدنيا وان كانت النافعة منها لا تكون الا في الدنيا وهذا  
التذكير هو عين الندم المذكور ولم يقبل لعدم ترتب المنفعة عليه التي هي من لوازم القبول وفيه بحث  
ظاهر وعليه منع ظاهر الورود قد بر (قوله أى لحياقي هذه) فاللام للتعليل ومفعول قدمت محذوف  
وهو الاعمال الصالحة فتنبى أن يكون عمل ما ينفعه اليوم والمراد بحياته في الآخرة وقوله وقت حياقي  
على أن اللام بمعنى وقت كما في نحو نلص مضين ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا فقوله أعمالا صالحة على  
الوجهين وقيل المعنى قدمت لاجل أن تحيا حياة نافعة لانه لا تقوت ولا تحيا حياة تئذ (قوله وليس في  
هذا التنبى الخ) رد لما في الكشاف بناء على مذهبه من أن هذا أين دليل على أن الاختيار كان في أيديهم  
معلقا بقصدهم وارادتهم وانهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات مجبرين على المعاصي كمنه أهل  
الاهواء والافهام معنى التحسر لأن كونهم متحسرين لا ينافي كونهم محجورين فان المحجور قد يتنبى ويتحسر  
على ما جرحه اذا كان قادرا عليه في الجمله سواء كان بالتأثير أو بالكسب الذي ذهب اليه أهل الحق وهو  
مقارنة قدرة العبد وارادته بالفعل من غير أن يكون هناك له تأثيرا ومدخل في وجوده (قوله فان المحجور  
الخ) هذا سند للمنع الا انه قيل انه يجامع المقدمة الممنوعة وفي الكشف التنبى يقع على المستحيل مع انه  
حينئذ كالغريق وأهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية (قوله أن كان محكأ منه) ان مفتوحة مصدرية  
ومحكأ اسم مفعول من التمكن أى أقدره الله عليه وكون أن شرطية ومحكأ اسم فاعل من الامكان قيل انه  
تصغير يرده أن التنبى لا يتوقف على الامكان فان نوقش بأن بين قوله المحجور وهذا القول فرفاهه يقول  
بالتنبى قدرت على أن اقدم لحياقي ولا يقول بالتنبى قدمت دفع بأنه أول المسئلة فليجر (قوله اذا الامر  
كله) ولما كان هذا يستلزم أنه لا عذاب لاحد غيره أضافه للتعظيم والنهويل فاندفع ما قيل ان هذا  
التعليل يقتضى اطلاق العذاب دون تقييده بالاضافة وبين ظاهرهما تناف ظاهر قد بر (قوله أو  
للانسان) أى الصغير المضاف اليه راجع للانسان والمصدر مضاف للمفعول واحدم اديه من يلى  
العذاب من الزبانية وقوله على بناء المفعول والمعنى انه لا يعذب أحد من جنسه كالعصاة فلا يلزم أنهم  
أشد عذابا من ابليس ومن في طبقته وأما كون المعنى لا يتحمل أحد ما يستحقه كقوله ولا تزروا زرة وزر

وقرأ أبو عمرو وسهل ويعقوب لا يكرمون الى  
ويجبون بالياء والباقيون بالتاء (كلا) ردع لهم  
عن ذلك وانكارا لعلهم وما بعده وعيد عليه  
(اذا دكت الارض دكا دكا) أى دكا بعد ذلك حتى  
صارت منخفضة الجبال والتلال أو هباء منبثا  
(وجاء ربك) أى ظهرت آيات قدرته وآثار قهره  
مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من  
آثار هيته وسياسته (والملك صافصفا) بحسب  
منازلهم ومراتبهم (وجى يومئذ بجهنم)  
كقوله تعالى وبرزت الخيم وفي الحديث يوقى  
بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام  
سبعون ألف ملك يجزونها (يومئذ) بدل من  
اذا دكت والعامل فيها (يتذكر الانسان)  
أى يتذكر معاصيه أو يتعظ لانه يعلم قبورها  
فيندم عليها (وأنى له الذكري) أى منفعة  
الذكري لا ينافي ما قبله واستدل به على  
عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكري  
توبة غير مقبولة (يقول بالتنبى قدمت لحياقي)  
أى لحياقي هذه أو وقت حياقي في الدنيا أعمالا  
صالحة وليس في هذا التنبى دلالة على استقلال  
العبد بفعله فان المحجور عن التنبى قد يتنبى  
أن كان محكأ منه (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد  
ولا يوقى وثاقه أحد) الهاء لله أى لا يتولى  
عذاب الله ووثاقه يوم القيامة سواء اذا الامر  
كله أو للانسان أى لا يعذب أحد من الزبانية  
مثل ما يعذبونه وقرأهما الكسائي ويعقوب  
على بناء المفعول

أخرى فبدأه المقام والعذاب مصدر بمعنى التعذيب كالسلام بمعنى التسليم (قوله على إرادة القول) أي ويقول الله بالذات أو بواسطة الملك وتقديره ليرتبط بما قبله والقول إكرامه عند الموت وألبعث وقوله وهي التي أطمأنت الخ أي سكنت ولم تقلق وهو المناسب لوقوعه في مقابلة غير المتذكرة وهو المقصود بقوله تعالى الأبد كراثة تطمئن القلوب والمراد بترقيها فيأخذ كراثة تنقضي في الأدلة العقلية الموصلة إلى المقصود من معرفة الله تعالى وقوله فتستقر ذنون معرقته بالقاء والراي المجبة أي تضطرب وتقلق قبل الوصول إلى معرفة الله تعالى فإذا وصلت إليه استغنت به عما سواه وأطمأنت به (قوله أو إلى الحق) معطوف بحسب المعنى على قوله بذ كراثة لأن المعنى المطمئنة إلى ذكر الله أو إلى ذكر الحق وقوله لا يربها شك أي لا يلقها وقوله أو الأمانة معطوف على ما قبله بحسب المعنى أيضاً والتقدير المطمئنة المستقرة لمعرفة الله والنفس المؤمنة المتوفاة على الإيمان والحاصل أن الأطمئنان إما سكون الاستقرار في مقابلة الانتقال من الأسباب إلى المسببات وإما سكون الأمن في مقابلة الخوف والحزن أو سكون اليقين في مقابلة الريب وقوله قرئتم إظهاره أنه قرئ أي أنها النفس الآمنة بدل المطمئنة والذي في الكشف أن إياها رضى الله عنه قرأ أي أنها النفس الآمنة المطمئنة (قوله إلى أمره الخ) بالموت متعلق بارجعي على التفسيرين والمراد بأمره الحكم لا عالم الأمر والمجردات كإقيل وموعده الأجل وهو المراد بالموت أيضاً وقوله وبألبعث معطوف على قوله بالموت وما بينهما اعتراض (قوله ويشعر ذلك الخ) يعني أن الأمر بالرجوع يقتضي أن لها ما قبل تعلقها بالبدن في عالم الملكوت ولولا لما قبل أرجعي وهذا الأشعار انما يكون إذا كان هذا القول عند الموت ولذا أقدمه المصنف على قوله وبألبعث وقيل أنه عند دخول الجنة وقيل نزلت في حجة رضى الله تعالى عنه وقيل في خبيب رضى الله عنه لما صلبه المشركون كافي الكشف والظاهر العموم ولذا ترك المصنف هذا الوجه إلا أن خصوص السبب لا ياباه (قوله راضية بما أوتيت) من النعم التي لا تنهاى ولا وجه لما قبل الظاهر أن يقول راضية عن ربه امرضية عنده فانه غير مناسب للسياق وقوله في جملة عبادي يشعر بأن النفس بمعنى الذات وما قبله يقتضي أنها بمعنى الروح فكانه إشارة إلى جوار كل من الوجهين وسبب أي ما هو مخرج فيه وقوله الصالحين والمقربين من الإضافة التشريعية (قوله فتستضيئ بنورهم الخ) إشارة إلى وجه ادخالها معهم وقوله فإن الجواهر القدسية أراد بها الأرواح المجردة في عالم الملكوت وقوله كلما راجع مرة وقد قال الحريري في درة القواص أنه خطأ والصواب مراتي وليس كما قال وقد صححناه في شرح الدرة وليس هذا محل تفصيله يعني إذا اجتمعت يستفيض بعضهم بعض أنوار المعارف الإلهية فينعكس لكل ما في الأخرى فلذا أحشرت معها التكميلها ما تستعده للدرجات العالية وقوله عن النبي الخ حديث موضوع وقوله العشر محتمل عشر ذي الحجة والعشر الأخير من رمضان (عت النبوة) بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة البدر﴾

لا خلاف في عدد آياتها والخلاف في كونها مكية أو مدنية بهما معا والأربع آيات من أولها ولا يكون هذين القولين بأبأهما قوله هذا البلد ادعى الرمنشري الإجماع على كونها مكية وهو مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو الظاهر وأما احتمال نزولها بمكة بعد الهجرة فتكون مدنية على قول في بعيد

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(قوله أقسم الخ) اشارة الى أن لاصلة هنا وأن البلد هنا مكة شرفها الله تعالى وقوله وقيد الخ اشارة الى أن الجملة الاسمية حالية على هذا الوجه وأن الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله انظرها المزيدي فضله ان كان الفصحى الرسول صلى الله عليه وسلم كما هو المتبادر فاقام المزيدي لأن لشرفنا ذاتيا وعليه علاوة مما ذكر وغيره

٩١ شهاب من

(يا أيها النفس المظننة) على إرادة القول وهي التي اطعمت بذكر الله فإن النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستغزون معرفته وتستغني به عن غيره أو الى الحق بحيث لا يرهبها شك أو الاثمة التي لا يستغزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها (ارجعي الى ربك) الى أمره وموعده بالموت ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم القدس أو بالبعث (راضية) بما أوتيت (مرضية) هذا الله تعالى (وادخلي في عبادي) في جملة عبادي الصالحين (وادخلي جنتي) معهم أو في زمرة المقربين قسمتي في بنورهم فإن الجواهر القدسية كالمرآة المتقابلة أو ادخلي في أجساد عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التي أعدت لك \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفجر في الليالي العشرة تغفر له ومن قرأها في سائر الايام كانت له نورايوم القيامة \* (سورة البلد) \*

**\* (سورة البلد) \***

مكة وآية عسرون

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم) \* (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد)

أقسام الحجامة بالبلد الحرام وفيدية

الرسول عليه الصلاة والسلام

لمزيد فضله

والإظهار لانه قيد القسم بجاوله به فكأنه أقسم به لاجله وان كان للبلد الحرام فوجهه أن القسم يفيد شيئين  
تعظيم القسم به وتوكيد القسم عليه وهو تعرض بعض يقدم شرف أهل مكة وانهم به لواجبها عظيما لهم  
ماخرج من هو حقيق به وبه يتم شرفه (قوله واشعار الخ) أما أن يعتبر هذا على ظاهره وعمومه بناء على  
أنه ليس للأمكنة شرف ذاتي أصلا إلا لما كان المقدسة والمعابد المظهره ولا مانع منه فيستسمح في قوله أهله  
على أن المراد به ما يقع فيه من العبادة ومن عبادة الله به ومن أتاه من الملائكة بأمره تعالى وكونه قبله  
وموطنه لاجابة الدعاء وإفاضة الخير والرحمة بما فيه من ذلك وبشريف الله وتجلية له كما تجلي للطور وقيل  
المراد مطلق المكان دون خصوص مكة فلا ينافي الوجه الأول والاشعار لأن البلد المشرق على سائر  
البلاد إذا زاد شرفه بمرحلة فهم منه ثبوت أصل الشرف لغيره (وفي بحث) والحل صفة أو مصدر بمعنى  
الحال هنا على هذا الوجه ولا عبرة بمن أنكره لعدم ثبوته في كتب اللغة (قوله وقيل حل مستحل) بزنة  
اسم المفعول وتعرضك نائب فاعله أي مستحل التعرض لاديتك وقوله في غيره لانه لا يجلي فيه وفيه تعرض  
بتجميعهم وتقريبهم بأنه لا يستحل فيه الحلم فكيف يستحل فيه دم سيد الانام عليه الصلاة والسلام  
والجمله على هذين الوجهين معترضة وتجاوزا لما ليس ان بقيا الأعلى ظاهرا وأقلنا بأن حال مقدرة  
في الوجه الآخر والحل على هذا أصح الحرمة ولما فيه من البعد مرضه ولأن الحل يراد به الاستقبال في الوجه  
الآخر وهو غير متبادر عنه وفيه تسليته صلى الله عليه وسلم وبعد نبصره وإهلاك ضده (قوله ساعة من  
النهار الخ) إشارة إلى ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ان مكة لم تكن تحمل لاحد قبلي ولا  
بعدي وانما أحلت لي ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله والوالد الخ على أن المراد به الأب الأعلى  
لنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ذريته على أن المراد آدم عليه الصلاة والسلام وما بعده على ما بعده فبني  
لف ونشروا بمحمل رجوع كل لكل منهم ما لأن العرب ذرية اسمعيل (قوله واينار ما على من الخ) يعني أنه  
أوثر ما لا ارادة الوصف فيفيد التعظيم في مقام المدح وأنه مما لا يكتسبه كمنه لشدة إلهامها ولذا افادت  
التعجب أو التعجب وان لم يكن استههما كما ذكره المحشرون في مواضع من الكشاف كافي قوله بما وضعت  
أي أي مولود عظيم الشأن وضعت وهذا على كون المراد ابراهيم والنبي عليهما الصلاة والسلام ظاهرا أما  
على أن المراد به آدم وذريته فالتعجب من كثرتهم أو مما يخص به الانسان من خواص البشر كالنطق والعقل  
وحسن الصورة لامن وصف الكل بوصف البعض كما قيل فانه الغالب يحمل (قوله ومنه المكابدة) لمقاساة  
الشدة وأصله الشدة المؤثرة لوضع الكبد ثم عزم فغير منه للتعجب أو لوضع الكبد وهذا أقرب  
وقوله والانسان الخ بيان لكون الانسان خلق في التعب ووجه التسليته انه لم يخلق الناس للراحة  
في الدنيا وكل من كان أعظم فهو أشد تعبنا وقوله لبعضهم أي لبعض قريش وقوله يغتر أي يحصل له غرور  
بقوته الجسمانية وأبو الأشد بالشين المحجمة وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف وكلمة كثره  
علم والاديم الجلد المدبوغ وقوله عكاظي مندوب إلى عكاظ وهو سوق معروف العرب يصنع فيه أقوى  
الجلود وحسنها وقوله ولكل أحد منهم أي ممن كثر مكابدة وغروره والاستغفار للتعجب (قوله  
أولاد انسان) المذكور بعمومه والتهديد وان كان عاما بحسب الظاهر فهو مصروف لمن يستحقه وعلى  
الأول الضمير يعود على ما فهم من السياق وقوله في ذلك الوقت أي وقت الانتقام منه وقوله سمعة أي رياء  
ليسمع به الناس (قوله أو بعد ذلك) الاتفاق فلم يعنى لن وعبر بها التحققة وقوله يعني أن الله يراه عبر  
بالمضارع مشاكلة لما في النظم ولذا لم يقل رآه وليس المقصود استمراره حتى يتعرض عليه وهذا ناظر للأول  
وقوله أو يجده لئلا ينفى وعليه فالمراد بالرؤية الوجدان اللازم له قدبر وقوله ثم قرر ذلك أي الانكار أو كونه  
يراه أو يجده فيحاسبه ويحازيه فان من قدر على ما خلقه قادر على مجازاته ومحاسبته والاطلاع على حاله  
وقوله وغيرها كالنفخ (قوله بترجم به) أي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان بأخر كما  
نوههم وقد وردت بهذا المعنى أيضا كقوله

واشعارا بأن شرف المكان بشرف أهله  
وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل  
تعرض الصديق غيره أو حلال لك أن تفعل  
فيه ما تريد ساعة من النهار فهو وعديا حل  
لهم الفتح (والد) عطف على هذا البلد  
والوالد آدم وأبراهيم عليهما الصلاة والسلام  
(وما ولد) ذريته أو محمد عليه الصلاة والسلام  
والشكر للتعظيم واينار ما على من المعنى  
التعجب كما في قوله والله أعلم بما وضعت (لقد  
خلقنا الانسان في كبد) تعب ومشتقة من كبد  
الرجل كبد اذا وجعت كبده ومنه  
المكابدة والانسان لا يزال في شدائد مبدوها  
ظلمة الرحم ومضيقة ومنها الموت وما بعده  
وهو تسليته للرسول عليه الصلاة والسلام مما  
كان يكابه من قريش والضيق في (أيجيب)  
لعضمهم الذي كان يكابه فانه كان يسط تحت قدمه  
كما في الأشد بن كد فانه كان يسط تحت قدمه  
أديم عكاظي ويحذبه عشرة فيقطع ولا تزال  
قدماء أو لكل أحد منهم (يقول) أي في  
يقدر عليه أحد) فينتقم منه (كثيرا من  
ذلك الوقت) أهلك ما لا يلد) كثير من  
تلبس الشيء اذا اجتمع والمراد ما انتقمه سمعة  
ومقاورة أو معاداة للرسول عليه الصلاة  
والسلام (أيجيب أن ليره أحد) حين  
كان يتفق أو بعد ذلك فبأله عنه يعني أن  
الله سبحانه وتعالى يراه فيجازيه أو يجده  
فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله (ألم نجعل  
له عينين) يبصر بهما (ولسانا) يترجم به عن  
ضميره (وشفتين) يستتر بهما فاه ويستعين  
بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها

ان الثمانين وبلغتها \* قد اوجت حتى الى ترجمان

ويحفل أنه على هذا الاستعارة (قوله طريق الخير والشر) لا يخفى انه ذكر في سياق الامتنان فالمراد الامتنان عليه بأن هداه وبين له الطريق فسلكتها تارة وعدل عنها أخرى فلا امتنان عليه بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى انا هديناك السبيل اما شاكرا واما كفورا ووصف مكان الخير بالرفعة والجدية ظاهر بخلاف الشر فانه هبوط من ذروة القطرة الى حضيض الشقوة فهو على التغليب أو على توهم التخلية له صعودا فتدبر (قوله أو النديين) أي ندي الام والعرب تقول في القسم اما ونجديها ما فعلت كذا اذ الندي الشدي والبطن تحته كالغور وقوله وأصله الخ ذو على التفسيرين منقول من هذا وقوله في شكر الخ بيان لمحصل المراد منه اذ المراد انه مقصر مع ما أنعم به عليه من عظيم الانعام والايادي الذم وقوله وهو أي الاتهام (قوله استعارها) أي العقبة لان الاستعارة مصرحة لشكر المذم بالعدل بالاركان وشكر الاحسان بالاحسان فثبته الاعتاق والاطعام لعل منزلة عند الله بحمل من ترفع وأثبت له الاتهام ترشيعا وأجعل له الاتهام وصعودا شاوذا ذكره بعد التجدد جعل الاستعارة في الذروة العليان البلاغة وقوله لما فيها الخ متعلق بقوله استعارها للاشارة لوجه الشبه فسقط قول الامام انه لا بد منه من تقدير أي ما أدراك ما اقحام العقبة لان العقبة غير الفلك لانه ان اراد أنها غير بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان اراد ادعاء ومجاز فلا وجه له وكذا ما قبل العقبة عين والفلك معنى فكيف يفسر أحدهما بالآخر والمراد بالاقحام فعل ذلك (قوله ولتعد المراد الخ) جواب عن سؤال مقدّر وهو أن لا يجب تكرار في بعض المواضع على ما فصله في المغني كما اذا دخلت على الماضي كقوله فلا صدق ولا صلي وما نحن فيه من ذلك فلم نكرر بأن اللازم تكرارها لفظا أو معنى وهي ضرورة هنا معنى لان الاقحام لم يفسر بما بعده كان في قوة قولك لافك رقبة ولا أطم الخ فقوله بما أي لفظ ما في قوله ما أدراك ما العقبة وقوله موقع لم أي من غير تكرار مع الماضي وفي الآية أجوبة أخرى منها أنه لم يعطف عليه كان وهو منفي أيضا فكانها كررت وقيل للدعاء وقيل مخففة من الا وقيل انها للنفي فيما يستقبل فانظر في المطولات من النحو (قوله فلك) الظاهر أنه بصيغة الماضي على القراءة الثانية وكونه مصدرا عطف عليه الفعل لتأويله بالمصدر بعد وقوله لتباعد الخ هو على الوجهين وهو اشارة الى أن تم هذا التراخي في الرتبة وقوله لاستقلاله أي لكونه يتقل بكونه سببا للنجاة وشكر ابدون الاعمال كن آمن وصدق تصديقا تاما ثم مات في يومه قبل أن يجب عليه شيء من الاعمال فان ذلك يقع ويخلصه بخلاف ما عداه فانه لا يعتد به بدونه فعطف بهم وان كان مقدما لما ذكر (قوله مفعلات) أي مصاد رمعية على هذا الوزن وقوله وترب اذا اقتقر أصله أضيق جلده بالتراب بلحوسه في حفرة لعدم ما يستتره أو لاصاق بطنه بالارض من شدة الجوع والاستدلال بهذا على معنى الفقر موقوف على كون الصفة كاشفة وهو غير متعين وقوله فلك رقبة بصيغة الماضي مبتدلة من اقحام وما بينهما اعتراض على هذه القراءة (قوله أو عوجيات) بكسر الجيم أي أسبابها فهو مجازا يريد بالسبب سببه أو فيه مضاف مقدّر وقوله اليمين أي جهة اليمين التي فيها السعداء واليمين لكونهم ميامين على أنفسهم وغيرهم واذا سخر الاله سعبدا \* لاناس فانهم سعداء

وقوله بما نصناه فالآيات بمعنى الأدلة أو هي آيات القرآن المعروفة (قوله ولتكر بر ذكر المؤمنين الخ) قال في شرح المغني سألت بعض اصحاب عن وجه التفرقة بين المؤمنين والكافرين حيث ترك ضمير الفصل في الاولين وأتى بذكر المؤمنين بالاشارة وقال النعمان الحكمة فيه أن اسم الاشارة يوثق به لتمييز ما يريد به أكل تميز كقوله هذا أبو الصقر البيت ولا كذلك الضمير فان اسم الاشارة البعيد في العظم لتزويل رفعة منزلة بعد درجته كما أشار اليه المصنف رحمه الله فاسم الاشارة للتعظيم والاشارة الى تميزهم واستحقاقهم كمال الشهرة بخلاف اصحاب المشامة والضمير لا يفيد ذلك (قوله من أو صدت الباب) واغلاق

(وهديناه التجدد) طريق الخير والشر أو الشدين وأصله المكان المرتفع (فلا اقحام العقبة) أي فلم يشكر ذلك الايادي باقحام العقبة وهو الدخول في أمر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها بما يفسر هاية من الفلك والاطعام في قوله (وما أدراك ما العقبة فلك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذامرية أو مسكينا ذامرية) لما فيها من مجاهدة النفس ولتعد المراد بما حسن وقوع الامر موقع لم فانها لا تكاد تقع الا مكررة اذ المعنى فلا فلك رقبة ولا أطم يتيما أو مسكينا والمسغبة والمقرية والمترية مفعلات من سغب اذا باع وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي فلك رقبة أو أطم على الابدال من اقحام وقوله وما أدراك ما العقبة اعتراض معناه انك لم تذكره صعو تها وتواجا (ثم كان من الذين آمنوا) عطفه على اقحام وأفك بهم لتباعد الايمان عن العتق والاطعام في الرتبة لاستقلاله واشترط سائر الطاعات به (وتواصوا) وأوصى بعضهم بعضا (بالصبر) على طاعة الله تعالى (وتواصوا بالمرجة) بالرجة على عبادته أو عوجيات رحمة الله تعالى (أو ولكل أصحاب المنية) اليمين أو اليمين (والذين كفروا بآياتنا) بما نصناه دليلا على الحق من كتاب وحجة أو بالقرآن (هم أصحاب المشامة) الشمال أو الشوم ولتكر بر ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شأن لا يخفى (عليهم نار موصدة) مطبقة من أو صدت الباب اذا أطبقته وأغلقته

أبوابها أشد لتعذيب أصحابها وقوله وقرأ الخ فيه رد على الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم على هذه القراءة مع  
نوازلها وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع (تت السورة) بحمد الله ومنه والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

### (سورة الشمس)

لا خلاف في مكيتها وآياتها خمس عشرة وأوست عشرة

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله وضوئها) قال الراغب الفضي انبساط الشمس وامتداد النهار وبه معنى الوقت وضوئها برز الشمس  
قال تعالى لا تطمأ قلبها ولا تنضي انتهى فحقيقته تساعده الشمس عن الاقنى المرقى وبروزها للنظر من ثم  
صارت حقيقة في وقته ثم انه قيل لاول الوقت ضحوة ولما يليه ضحى ولما بعده الى قريب الزوال ضحاه بالفتح  
والمد فاذا أضيف الى الشمس فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلا منافاة بين هذا وبين ما سأتق في الضحى  
(قوله تلاطوعه الخ) جعل المصنف التبعية باعتبار طلوعه وخروجه من الاقنى والمنبوع اما طلوعه  
فهو في اول الشهر فان الشمس اذا طلعت من الاقنى الشرقي اول النهار يطلع بعدها القمر تحت الشعاع  
فيرى بعد غروبها لالا وغروبها وذلك في ليلة البدر رابع عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس  
والبعد بينهما نصف دورا فلذلك فاذا كانت الشمس في النصف الفوقاني من الفلك كان القمر في التحتاني  
فاذا غربت طلعت القمر من الاقنى الشرقي والزمخشري جعل التبعية في الاضاءة لانه يكتب الضوء منها  
فلذا قال تلاها طالعها عند غروبها آخذ من نورها في النصف الاول من الشهر فانه يأخذ في كل ليلة منه  
قدرا من النور بخلافه في النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم أن المصنف قصد بمخالفته تحطشته والرد  
عليه (قوله أو غروبها ليلة البدر) قد عرفت معناه قريبا وأنه مخالف لكلام الزمخشري فنزعم  
أنهما بمعنى لم يتدبر كلاهما وأما ان هذا أنسب بالمقسم به لانه وقت ظهور سلطانة فانه يناسب تعظيم شأنه  
أو دلالة لانه وصف له بانشاء أمره فكأن الضحى شباب النهار فكذا غرة الشهر كولد القمر  
والنكبات لا تراحم وقوله أو غروبها ليس عناق قول الجوهري سمى بدرا لانه يسبق طلوعه غروب  
الشمس فكانه يدرها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه (قوله في الاستدارة الخ) معطوف  
على قوله تلاطوعها الخ فيكون المراد بالتلا تأخر في الرتبة لان جرمه دون جرمها ونوره دون نورها وهو  
مستمد منها وخليفة عنها (قوله جلى الشمس) أى أظهرها وقوله فانها تعجب الخ إشارة الى ان فيه تجوزا  
في الاستناد وقوله انبسط النهار أى مضى منه مدة وقوله والظلمة فغلاها بمعنى أزالها وقوله وان لم  
الخ إشارة لترجيح الاول بدكر مرجعه واتفاق ضمائر لالشاربها كما قيل وقوله الدنيا المراد بها وجه  
الارض وقوله يغشاها اختيار المضارع فيه لفافه ولم يقل غشاها لانه يحتاج الى حذف أحد مفعوليه وفيه  
تنبيه على استواء الأزمنة عنده تعالى والاولى أن يقال ان المراد به الظلمة الحادثة بعد الضوء لا العدم  
الاصلى ولا الظلمة الاصلية فان هذه أظهر في الدلالة على القدرة وهي مستقبله بالنسبة لما قبله فلا بد من  
تغيير التعبير ليدل على المراد (قوله ولما كانت واوات العطف) جواب عما استصعبه الزمخشري من  
أن الواوات ان كانت عاطفة لزم معطولى عاملين على مثلها وان كانت قسمية لزم ما استكرهه  
الخليل وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصل الدفع انه اختار الشق الاول ومنع المحذور  
فانما عاطفة لمعطولى عامل واحد على معمول واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بينه المصنف وقوله الجارة  
بنفسها على الاصح لا بالنيابة عن الباء كما قيل وقوله من حيث الخ تعليل لنيابته عنه فانه لا يجوز ذكره معها  
بخلاف الباء كما لا يخفى فلما نابت عن الواو القسمية وهي نائبة عن فعل فقد نابت عن حرف القسم الجار وعن  
فعل القسم الناصب فكان النصب والجر على عامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا بتعليل قوله والليل

وقرأ أبو عمرو وجزة وخصص بالهمزة من اصدته  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ لا أقسم  
بهذا البلد أعطاه الله سبحانه وتعالى الامان  
من غضبه يوم القيامة  
\*(سورة الشمس مكية)\*

وآياتها خمس عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والشمس وضحاها) وضوئها اذا اشرفت  
وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك  
والضحا بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد  
ينتصف (والقمر اذا تلاها) تلاطوعه طلوع  
الشمس اول الشهر أو غروبها ليلة البدر أو  
في الاستدارة وكما النور (والنهار اذا  
جلاها) جلى الشمس فانها تعجب وان لم يجز  
النهار والظلمة أو الدنيا أو الارض وان لم يجز  
ذكرها للعلم بها (والليل اذا يغشاها) يغشى  
الشمس فيغطي ضوءها أو الاقنى أو الارض  
ولما كانت واوات العطف نواب للواو  
الاولى القسمية الجارة بنفسها النابية مناب  
فعل القسم

إذا عسس والصبح إذا تنفس للعطف مع تقدم صريح القسم مع ان التحقيق ان الطرف ليس معمولاً  
 أقبل القسم انفساد المعنى اذ هو غير مقيد بالزمان حالاً كان أو مستقبلاً وانما هو معمول لمضاف مقدر وهو  
 العظمة لان الاقسام بالشيء اعظام له وأورد عليه أن اقسامه تعالى بنى مستعار لاطهار عظمتها وبإبانة  
 شرفه فيجوز تقييده باعتبار جزء المعنى المراد يعني الاظهار وأيضاً اذا كان الاقسام اعظاماً لما تقتديره وقد  
 جاز تجريد اذ اعن الظرفية وابداً الهام من مدخول الواو ولا يخفى أنه ولو سلم ما ذكره فلاستعارة أماتبعية  
 أو تمثيلية وعلى كل حال فليس ثمة ما يكون متعلقاً به بحسب الصناعة والتقدير ليعتلق به وليظهر ما يريد منه  
 مؤكداً فلا لغو بقبه ومثله تحيل لا يحصل له (قوله من حيث استلزم الخ) متعلق بقوله النابتة  
 والمستتر فيه الواو الاولى كضمير معها وضمير طرحه لفعول القسم وقوله ربطان الخ جواب لما والجوررات  
 القمر والنهار والليل والظروف اذ ابعد الثلاثة وليس المراد بالجمع الاثنين كما قيل لمقارنته الجوررات وقوله  
 بالجور والظرف أراد بالجور والشمس الجوررة بحرف القسم وبالطرف فيما قيل وضمها لانها في معنى اذا  
 أشرق أولاً والضمي كذا استعماله بمعنى الوقت فيما قيل ولما رأى بعضهم ما فيه من التكلف قال المراد  
 بالظرف والجور هنا القمر واذا بعده ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله على عاملين مختلفين اتبع النحاة  
 في هذه العبارة وفيها مضاف مقدر تقديره على معمولي عاملين مختلفين (قوله لا رادة معنى الوصفية)  
 يعني ان أصل وضعها لا يعقل وقدر ادبها الصفة فانها تقع استفهاماً للسؤال عنها فتقول زيد ما هو  
 فيجاب بعالم أو جاهل بخلاف من فأنه يختص بذوى العلم وقد أريد هنا الصفة فلذا أطلقت عليه تعالى  
 وقد مر تفصيله في سورة النساء (قوله كانه قيل والشيء القادر الخ) لم يقل والباقي ولا ذى البناء لان  
 الصفة أما بمعنى المشتق فيقدر الاول أو ما قام بالغير فيقدر الثاني لان المراد بالبناء ليس معناه المعروف بل  
 إيجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة ويديع الحكمة والصنعة ولذا فسر بما ذكره للدلالة على  
 الوصفية المرادة هنا فقط ما قيل من ان الاولى أن يقول وبانيها (قوله ولذلك أفرد ذكره) أي ذكر  
 ما بناها مع أن في ذكر السماء غنية عنه للدلالة على إيجادها وموجدتها التزاماً والاشارة الى ما ذكر من  
 الدلالة على وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا الكلام الخ أي أو ثرت ما فيه لا رادة الوصفية فكانه قيل القادر  
 الذي بسطها والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها (قوله وجعل المآت الخ) جمع ما بالمد على ارادة  
 لفظها وهو جواب عن سؤال مقدر تقديره لم يجعل ما مصدرية كاذب اليه الفراء والزجاج ومن تبعهما  
 ليسلم من ارتكاب اطلاقها على الله وكذا قال في الكشف وليس بالوجه لقوله فأنه ليسها وما يؤدى اليه من  
 فساد النظم الا أنه خفي على شراحه وجه الفساد كما تردد فيه أصحاب الحواشي هنا والظاهر أن المراد بتغييره  
 من الفاعل أنه لا يكون له فاعل ظاهر وهو ظاهر ولا ضمير لعدم مرجعه وهذا في الافعال كلها هنا لافي  
 ألهم وحده كما قيل وخلل النظم لما فيه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى أنه يكفي لجهة الاضمار دلالة  
 السياق وهي موجودة هنا وأن العطف حينئذ على صلة ما لا علم ما مع صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها  
 فالهامها الخ ولا يرد عليه اختلال الترتيب من غير مهلة لان التسوية قبل نفع الروح والالهام بعد هب الزمان  
 طويل لان التسوية فسرت بتعديل الاعضاء والقوى التي منها المفكرة والالهام موقوف عليها أولاً لا يتم  
 الالهام مع أنه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك للالزام والمعنى لما قيل من ان النظم العربي يوجب  
 توافق القرائن لانه حاصل هنا وعطف الفعل على الاسم ليس بقاسد وان كان خلاف الظاهر فتدبر (قوله  
 بقوله وما سواها) متعلق بقوله نظم لما فيه من معنى الارتباط وعدم الارتباط حينئذ لخفاء وجه الترتيب  
 والعطف على ما فيه وقوله الا أن يضم الخ إشارة الى ما مر وهو دفع المحذورين معاً لا دفع الاول فقط حتى  
 يعترض عليه بأنه كان ينبغي تقديمه بجنبه ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني لان التسوية والالهام فعلاً  
 لله فيأتي ترتيب أحدهما على الآخر وتسيبه عنه وعلى كل حال فالكلام غير خال عن الكدر (قوله وتنكير  
 نفس للتكثير) هذا وما بعده من التووين وقوله والمراد نفس آدم على الثاني وبغض تفسير الالهام بما ذكره

من حيث استلزم طرحه معها ربطان  
 الجوررات والظروف بالجور والظرف  
 المتقدمين ربطاً للواو لما بعدهما في قولك ضرب  
 زيد عمراً وبكر خالداً على الفاعل والمفعول من  
 غير عطف على عاملين مختلفين (والسما وما  
 بناها) ومن بناها وانما أو ثرت على من لا رادة  
 معنى الوصفية كانه قيل والشيء القادر الذي  
 بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها  
 ولذلك أفرد ذكره وكذا الكلام في قوله  
 والارض وما طبعها ونفس وما سواها  
 وجعل المآت مصدرية يجزئ الفعل عن الفاعل  
 ويجعل بنظم قوله (فالهمها فجورها وتقواها)  
 بقوله وما سواها الا أن يضم فيها اسم الله العلم  
 به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علت نفس  
 أو لتعظيم المراد نفس آدم



المصنف كيف يقال ان ما بعده لا يناسب الثاني . نعم قوله قد اطلع من زكاه على هذا ينبغي ان يجعل من  
 الاستخدام ولا بعده ( قوله والهام القصور الخ ) أى لا القار وهاى القلب حتى يحمله ذلك على أن يغير  
 أو يبقى بل تعريضة بذلك بحيث يميز رسته من ضلاله كما في قوله هديناه النجدين وقوله أو التمكن الخ أى  
 جعله متمكنا وقد اراد على كل واحد منهما مساواة قلنا انه بخلق الله كما هو مذهب أهل الحق أو بخلق العبد  
 كما هو مذهب المعتزلة فلا دليل فيه لهم كما توهمه الزمخشري والى رده أشار المصنف رحمه الله واستدلالة  
 بوجهه فاعلا للتركية والتدسية ومتولى ما ليس بشئ لأن الاسناد يقتضى قيامه به لصدوره عنه وكون اسناد  
 مثل هذه الأفعال حقيقة يقتضى الإجماع مصادرة فاسدة لعوده على المدعى بعينه وبما قرأنا علم أن  
 الأوصاف لا تنافي في تفسيره بآدم ( قوله انماها ) فالتركية بمعنى التمية ولوجعل بمعنى التطهير من دنس  
 الهوى صريح أيضا وقوله وحذف اللام الخ لأن الماضي يقتضى بقدر اللام في الغلب فحذف لظول جملة  
 الجواب المقتضى للتخفيف أولسته مسددا وهذا دفع لانه لو كان جوابا اقترن باللام وعلى هذا قوله  
 كذبت عود الخ استطراد لمناسبة للجواب وقوله لما أراد به أى بقوله قد اطلع الخ وتكميل النفس هو  
 تركتها بالعمل والعلم وقوله والمبالغة يصح عطفه على الحث وتكميل والمبالغة انما يجعله محققا ماضيا  
 وجعله عين الفلاح أو من جعل تنقيص شئ منه خيبة وخسرا نا وهذا بيان لوجه تخصيص ما ذكر بالمقسم  
 عليه وقوله أقسم عليه أى على هذا القول أو التكميل وقوله بما يد لهم هو ما ذكر من المصنوعات العظيمة  
 فانها تدل على صانع موصوف بما ذكره وفاعل زكاه ضمير من لا ضمير يعود على الله والعايد الضمير الموثق  
 لأن المراد به النفس لانه تعسف غير لازم كما بين في شرح الكشاف وقوله يذكرهم الخ بما خلق لهم  
 في الآفاق والآنفس من النعم المقتضية لشكر المنعم بها وقوله الذى هو أى الشكر هو منتهى العمل وهو  
 شامل لاعتقاد الجنان وعبادة الأركان وتنزيه اللسان ولا يضره كون الاعتقاد نظريا لانه زيادة غير مضررة  
 أو يقال المراد بالشكر ما يظهر منه والأول مما لا يطلع عليه غير الله ومن هو صاحبه فلا غبار عليه ( قوله  
 وقيل هو استطراد الخ ) أى قوله قد اطلع الخ أمر مستطرد كما ذهب اليه الزمخشري والجواب ما قدره دلالة  
 المذكور عليه ورد ما اختاره الزجاج وبعه المصنف بلزوم حذف اللام وبأنه لا يليق أن يجعل التركية هى  
 من أدنى الكمال لاختصاصها بالعمليات مقصودة بالاقسام ويعرض عن التحلية بالعقائد التى هى باب  
 الآليات وزينة ما يحضنه الأحقاب ولوسلم عدم الاختصاص فهى مقدمة التحلية فى البابين وأما حذف  
 جواب القسم فكثير فصيح لاسيما فى الكتاب العزيز والمصنف لم يلتفت لشئ منه لأن حذف اللام كثير لاسيما  
 وهما ما يرجع من الطول وقد ذكره هو فى قوله قد اطلع المؤمنون فاعدا عما بدأ مع أنه أسهل من حذف الجملة  
 بتمامها الذى اختاره هو ولأن التركية لا اختصاص لها كما أشار اليه فى تفسيرها وليست مقدمة بل  
 مقصودة بالذات ولذا أفسرها بالانعام دون التطهير ولوسلم فلا مانع من الاعتناء ببعض المقدمات أحيانا لتوقف  
 المقاصد عليها وأما جعل الأول كناية عن الثاني فما لا داعى له فتنبه ( قوله نقصها ) أى نقص تركتها  
 أو بعضها بقصره فى التركية وقوله اخفاها الخ المراد باخفاؤها اخفاء استعدادها وفطرتها التى خلقت  
 عليها وقوله وأصل دعى الخ هو على الثانى لأن الدس الإدخال وهو يستلزم الاخفاء ويحتمل أنه عليهما  
 والظاهر الأول وتقضى أى تقضض ومعناه هوى كما فى قوله \* تقضى البازى اذ البازى كسر \* ( قوله  
 بسبب طغيانها ) فالبا سببية والطغوى مصدر يعنى الطغيان وجعلها الزمخشري للاستعانة فى هذا  
 الوجه وقوله أو بما أوعدت الخ فالطغوى على الأول المعاصى وطغيانها وعلى هذا هو من التحاوز عن  
 الحد والزيادة فى العذاب كما فى طغى الماء اذا زاد زيادة مفرطة والباء على هذا صالحة كذبت كما فى قوله  
 كذبت به قومك وقوله ذى الطغوى إشارة الى تقدير مضاف فيه أو تأويله بما ذكر ويجوز أن يراد بالطغوى  
 العذاب نفسه مبالغة كما يوصف بغيره من المصادر وقوله فأهلكوا بالطاغية استشهدا معنى على  
 وصف العذاب بالطغيان وأنه المراد هنا والطاغية مصدر كالكاذبة وقوله تفرقة بين الاسم والصفة

والهام القصور والتقوى افهاما ونعريف  
 حالهما والتمكن من الاتيان بهما ( قد اطلع  
 من زكاه ) انماها بالعلم والعمل جواب القسم  
 وحذف اللام الطول كانه لما أراد به الحث  
 على تكميل النفس والمبالغة فيه أقسم عليه  
 بما يد لهم على العلم بوجوده الصانع ووجوب  
 ذاته وكمال صفاته الذى هو أقصى درجات  
 القوة النظرية ويذكرهم عظام آياته  
 ليحملهم على الاستغراق فى شكر نعمائه الذى  
 هو منتهى كمال القوة العلمية وقيل هو  
 استطراد يذكر بعض أحوال النفس والجواب  
 محذوف تقديره ليدمدن الله على كفار  
 مكة لتكذيبهم رسوله صلى الله عليه وسلم  
 كما مدد على عود لتكذيبهم صاحبها عليه  
 الصلاة والسلام ( وقد ناب من دساها )  
 نقصها وأخفاها بالجهالة والفسوق وأصل  
 دسى دسس كقضى وتقضض ( كذبت عود  
 بطغواها ) بسبب طغيانها أو بما أوعدت  
 به من عذابها ذى الطغوى كقوله فأهلكوا  
 بالطاغية وأصله طغيانها وانما قلبت بأوه  
 واو تفرقة بين الاسم والصفة

فان ياء فعلى تعلق فى الاسم الجامد واليتيم منه اذا كان صفة كصديا كما قرره النحاة وهذا اسم لانه مصدر  
وقوله قرئ بالضم الخ قيل يشكلى على هذه القراءة قلب الياء واو افان لا يقرى فيه بين الاسم والصفة وجوابه  
ما قاله السمين كان من حقه بقاء الياء على حالها كالسقا وهذا عند من يقول مطغوب بالواو والواو  
أصل عنده كما قاله أبو البقاء وقد تقدم فى البقرة تفصيله (قوله حين قام) تفسير اذا نبعث فانبعث  
مطاول بعثه بمعنى أرسله وأقامه والمراد بقيامه مباشرة لما ذكر وقد اربنة غلام اسم من عمر الناقة  
ومعناه جزار وقوله مالا بالهمز بمعنى أعانه كانه صار من ملته وفى نسخة والاه وهو بمعناه (قوله  
فان أفعل الخ) والمراد اضافته لمعرفة مفضل عليه بقرينة ما فى النظم فلا يرد عليه انه اطلاق فى غير محله  
لان المضاف لتكره حكمه الافراد والتذكير مطلقا كالمقترن بين وقوله فضل الخ يعنى المراد بكون من ذكر  
أشقى انه أشقى بالنسبة لمن عداه من عود لانهم لم يباشروا العقر (قوله واحذروا) اشارة الى أن نصبه  
على التحذير واضمار عامله واجب هنا كذا قاله العرب وقيل المراد انه منصوب بتقدير ذروا واحذروا  
ولم يرد نصبه على التحذير كفى الكشف لان شرطه تكرير التحذير منه أو كونه محذورا مما بعده ولان تقدروا  
عظموا ناقة الله وقيل المقدروا وقوله احذروا بيان للمعنى المراد وكلاهما مما لا وجه له أما الاول فلان  
شرطه ما ذكر أو العطف عليه كما هنا وأما الثانى فعنى عن البيان وقوله عقرها اشارة الى تقدير المضاف فيه  
أوبان للمزاد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذروها بالذال المجبة بمعنى تطردوها وفى نسخة تزووها بمعنى  
تحوها وضمر عنها للسقا (قوله فيما حذروهم الخ) أقوله بما ذكره لان ما قاله لهم أمر للتحذير والتكذيب  
انما يكون فى الخبر فهو هنا خبر مقدر أو ضمى لتضمنه الاخبار بحول العذاب ان فعلوا ما حذروهم منه  
وقيل ان ما قاله لهم من الامر قاله ناقة الله عن الله فصح تكذيبه لانه مخبر معنى وقوله فأتى بهم  
دمدم وفى القاموس معناه أتم العذاب وقوله وهو من تكرير اللقاء وزاد فعله وقوله البسها الشحم  
أى صارت حسنة من ألبيه كذا اذا غطاء فهو استعارة (قوله فسوى الدمدة بينهم) أى جعلها  
سواها اما للدممة فالعنى أنه جعلها سواء بينهم أو جعلها عليهم سواء أو الضمير لعود والمعنى ما ذكر أيضا  
(قوله تعالى ولا يخاف عقباها) أى عاقبتها كإخفاف الملوك عاقبة ما فعله فهو استعارة تمثيلية لاهانتهم  
وانهم أذلاء عند الله فالضمير فى قوله يخاف الله وهو الاظهر ويجوز عوده لرسول صلى الله عليه وسلم أى انه  
لا يخاف عاقبة اذاره لهم وهو على الحقيقة كما اذا قيل الضمير لأشقى أى انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع  
والواو والعمال أو الاستئناف (قوله فلا على العطف) بالقامو كذا هى فى بعض المصاحف أيضا وقوله  
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع \* تحت السورة اللهم انى أسألك بجماء محمد صلى الله  
عليه وسلم زكاة نفسى وتقواها فأت وليها ومولاها

### ﴿سورة الليل﴾

لا خلاف فى عدد آياتها واختلف فى النزول وسببه فقيل مكية وهو الاظهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكى  
وبعضها مدنى وقيل نزلت فى أبى الدحداح الانصارى وكان فى دار مناقق نخلة يقع منها فى دارى يابى  
فى جواره بعض بلغ فأتى اخذهم منهم فقال له صلى الله عليه وسلم دعها لهم ولك بدلهما نخل فى الجنة فأبى فاشتراها  
أبو الدحداح بمحاطتها وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أهبلهم بالنخل التى فى الجنة الحديث

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله بغشى الشمس الخ) والمقسم به الليل كله لا بعضه فى بعض الوجوه كما توهم وقوله ظهر على أنه  
من جلاء الصقل المزبل لعل عليه وهو محتمل للاستعارة المكنية أيضا وقوله أو تين على أنه من التجل بمعنى  
الظهور واختلاف الفعلين مضيا واستقبالا تقدم وجهه وفى بعض شروح الكشف أن الاول على تقدير  
كون المعنى النهار أو كل شئ وقوله أو تين الخ على تقدير كون المعنى عليه الشمس وقيل ان فاعل يخبلى

وقرئ بالضم كك الرجعى (اذا نبعث)  
حين قام طرف لكذبت أو طغوى  
(أشقاها) أشقى عود وهو قد اربن ساقه  
أوهو ومن مالا على قتل الناقة فان أفعل  
التفصيل اذا أضفته صلح الواحد والجمع  
وفصل شقاوتهم لتوليمهم العقر (فقال لهم  
رسول الله ناقة الله) أى ذروا ناقة الله واحذروا  
عقرها (وسقياها) وسقياها لتذودوها  
عنها (فكذبوه) فيما حذروهم منهم من حلول  
العذاب ان فعلوا (فعقروها فدمدم عليهم  
رجهم) فأطبق عليهم العذاب وهو من تكرير  
قولهم ناقة مدمومة اذا ألبسها الشحم  
(بذنبهم) بسببه (فسواها) فسوى الدمدة  
بينهم أو عليهم فلم يبق منها صغير ولا كبير  
أو عودا بالاهلاك (ولا يخاف عقباها) أى  
عاقبة الدممة أو عاقبة هلاك عود وتبعها  
فبقي بعض الابقاء والواو والعمال وقرأ مفع  
وابن عامر فلا على العطف عن النبي صلى  
الله عليه وسلم من قرأ سورة الشمس فكأنما  
تصدق بكل شئ طلعت عليه الشمس والقمر  
\*(سورة الليل)\*

مكية وآياتها احدى وعشرون

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(والليل اذا يغشى) أى يغشى الشمس  
أو النهار أو كل ما يوريه بظلامه (والنهار  
اذا تخبلى) ظهر بزوال ظلمة الليل أو تين  
بطلوع الشمس

ضمير النهار لا الشمس ولا كل شيء ثم لا اختصاص للمعنى الأول بكون المفسى كل شيء كما لا يخفى وكون  
الاستناد للنهار مجازيا لا يكتفى في الدفع ولا يخفى أنه من عدم فهم المراد منه فإنه يعنى أنه يحسن التقابل بينهما  
على ما ذكرنا هذا إذا أريد به زوال الظلام فبما يقابله معنى وجود الظلام وهو على ما ذكرنا وأما  
بطول الشمس هنا فاقبله غروبها وهو أظهر من الشمس فتدبر (قوله ١١) (در الذى خلق الخ) إشارة إلى  
ما مر من أن ما موصولة بمعنى من وأنها أثر لارادة الوصفية وأنها تحتل المصدرية وذكر القادر ليس  
زائدا على معنى الوصفية كما مر تحقيقه بل للإشارة إلى أن ذكره ليستدل به على كمال القدرة الإلهية وتعريف  
الذكر والاتى على الأول للاستغراق والحقيقة والجنس وعلى ما بعده للعهد ويكون كقوله أنا خلقناكم  
من ذكر وأنثى وقوله من كل نوع له توالدان كان المراد بالتوالد ما يقابل التكون أو يقابل ما يحصل من  
البيض مثل البعل والبغلة لأن خلقهما بالتوالد أيضا وإن أراد أنه يلد ويولد له خراج قيل والانساب بالمقام  
التعميم والجار والمجروران تعلق بخلق خراج أول مخلوق من النوع وفيه نظر وقيل أن هذا دليل على أنه  
لا يخرج مخلوق عن الذكر والاتى حتى لو حلف لا يكلم ذكر أو أنثى حث بالذنى وقوله مصدرية مرضه  
لما مر ولقوات نكتة الموصولة (قوله تعالى أن سعيكم شتى) جواب القسم أو هو مقدر كما مر تفصيله  
وقوله مساعيك جمع مسعى مصدر ميمي بمعنى السعى وهو إشارة إلى أن المصدر المضاف يفيد العموم فيكون  
جمعاً معنى ولذا أخبر عنه بشتى وهو جمع شيت أو شت بمعنى متفرق وفيه وجه آخر وهو أنه مفرد مصدر  
مؤنث كذكرى وبشرى فهو بتقدير مضاف أو دؤل أو ويجعله عين الاتراق مبالغة (قوله من أعطى  
الطاعة واتى المعصية الخ) وفي الكشاف يعنى حقوق ماله وهو المناسب للاعطاء لأن المعروف فيه  
تعلقه بالمال خصوصاً وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال لا يقال ما فسر به المصنف أحسن ليكون  
التفصيل شاملاً للمساعى كلها وهو الحامل على مخالفة الظاهر لانا نقول المناسب التعميم في قوله اتى لأن  
التقوى لها معان منها ما يشمل ما ذكره المصنف فلم يخصه وعم كما أشار إليه الزمخشري عم المساعى من غير  
تكلف ارتكبه وآخر التوحيد وحقه التقديم لفافاصله ولأنه قديراً لا أهم لنكتة لأن من الاعطاء  
الاصغاء للكلمة التوحيد ومن الاتقاء الاتقاء عن الاشرار كما توهم لانه ضغت على ابالة (قوله وهى  
مادلت على حق الخ) يعنى أن المراد ادعائه بكل حق فيدخل فيه التوحيد دخلاً وأوليا وقوله للخله بفتح  
الخاء والمراد الصفة والخصلة ولما كانت مؤدية إلى اليسر وهو الامر السهل الذى يستريح به الناس  
وصفت بأنها يسرى على أنه استعارة مصرحة أو مجاز مرسل أو تجوز في الاستناد وقدره لاجل التأنيت  
(قوله من يسر القرس اذا هب للركوب) فعلى هذا التيسر من اليسر وهو السهولة والمراد به التهيئة  
والاعداد للامر فيكون متبياً ومستعداً له كما فى الحديث كل ميسر لما خلق له وله ثلاثة معان كما كشفه  
في الكشاف منها هذا ومنها اللطف والخذلان ومنها الهداية والايصال للسعادة والمصنف اختار  
الأول منها لانه أشهر وإلى الحقيقة أقرب لأنه على المعنيين الآخرين يكون التيسر لليسر مشاكلة  
وعلى هذا المشاكلة فيه كما صرح به في الكشف (قوله بما أمر به) أوله بما يشمل جميع المعاصى ليكون  
مقابلاً للاعطاء بما فسر به وقد عرفت ما فيه وقوله بانكار مدلولها لأن المراد كل كلمة دلت على الحق  
كما مر وقوله للخله أى الخصلة يوضحه (قوله تفعل من الردى) بمعنى الهلاك فعناء ما قدمه أى هلك  
وأشار به لترجيحه وعلى ما بعده هو معنى الوقوع وفى التعبير بما ذكرنا إشارة إلى أنه بما قدمه من أعماله  
الخيبة هو المهلك والموقع لنفسه وهو الحافى على حقيقته بظلمته وقيل انه للمبالغة فتدبر (قوله لا لارشاد إلى  
الحق الخ) يعنى أن على للإيجاب ولذا تسلك به الزمخشري في وجوب الاصلح على الله ولا متمسك به فيه لأن  
لزمه علينا سبق القضاء وعدم تخلف المقضى عنه أو لانه على مقتضى الحكمة والمصلحة لما ذكره  
(قوله أو أن علينا طريقة الهدى) رد آخر على الزمخشري فيما تسلك به بأن في الآية مضافاً قدر أى أن  
علينا بيان طريق الهدى وقد بينا هاهنا وكقوله في الآية الأخرى وعلى الله قصد السبيل فكل من يسلكه

(وما خلق الذكر والاتى) والقادر الذى خلق  
صنفى الذكر والاتى من كل نوع له توالد آدم  
وحواء وقيل ما مصدرية (أن سعيكم شتى)  
أن مساعيكم لاشتات مختلفة جمع شيت  
(فأما من أعطى واتى وصدق بالمعنى من  
تفصيل مبين لتشتت المساعى والمعنى من  
أعطى الطاعة واتى المعصية وصدق بالكلمة  
الحسنى وهى مادلت على حق ككلمة التوحيد  
(فستيسره لليسرى) فستيسره للخله التى  
تؤدى إلى يسر وراحة كدخول الجنة من  
يسر القرس اذا هب للركوب بالسر واللباس  
(وأما من بخل) بما أمر به (واستغنى)  
بشوات الدنيا عن تعيم العصى (وكذب  
فالمسنى) بانكار مدلولها (فستيسره لليسرى)  
للخله المؤدية إلى العسر والشدة كدخول  
النار (وما يعنى عنه ماله) نقي أو استغنى  
انكار (أذا تردى) هلك تفعل من الردى  
أوتردى فى حفرة القبر أو تعرجهم (أن علينا  
للهدى) لا لارشاد إلى الحق بموجب قضائنا  
أو يقتضى حكمتنا أو أن علينا طريقة  
الهدى كقوله سبحانه وتعالى وعلى الله قصد  
السبيل

يصل اليها وقد مر تفسير هذه الآية بوجوه عليها ينزل ما ذكره المصنف وبعضهم هنا خلط بطول والاشتغال به من الفضول (قوله فنعطى في الدارين) إشارة إلى أن المراد بالاولى الدنيا وفيه تتمم الرد السابق وقوله أو ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله ما نشاء الخ أي نعطى الثواب لمن اهتدى تفضلاً منا فلا ريد عليه أنه لا وجه للتخصيص والتظاهر ثواب الهداية وعقاب الضلال لأن العقاب لا يعده عطاء ولو أدخله فيه احتاج للتأويل فهو كقوله وأتينا أجره في الدنيا والآية وقوله أو فلا يضرنا الخ لتفرد تعالى بملك ما في الدارين وكونه في قبضة تصرفه لا يحول بينه وبينه أحد ولا يحصل له أحد حتى يضر عدم اهتدائه أو يقع اهتدائه (قوله تلهب) إشارة إلى أن أصل تلتقى تلتقى حذف منه إحدى التائين كما قرئ به وقوله لا يلزمها الخ يعني أن المراد به ما ذكر من الزوم وأشد العذاب كما يدل عليه الصلي لأنه من قولهم شاة مصلية وهي التي يحفر لها حفرة يوضع فيها جرح كثير وتدخل فيه إذا يقال لماعلى الجرح وفوق النار مصلية كما بينه في الاتصاف تفلان عن أئمة اللغة فهو دال على الأشدية وأما الزوم فن مقابلة قوله سيحبها الخ فإنه يقتضي أنه لا يحبها فاندفع ما ورد عليه من أن تفسير الصلي بالزوم غير ظاهر وهذا جواب عما قيل أن الشيء يصلى النار والتي تحبها فكيف قال لا يصلاها الخ مع أن الحصر اللاحق ينافي السابق لأن المراد بالصلي ما ذكر لا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر الأشقي والآنى تحبها بالكلية بخلاف التي فإن منهم من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين وما في الكشف من أن الحصر ادعائى مبالغة فكان غير الأشقي غير صالح وغير الآنى لا يحبها مبني على الاعتزال وتحليل العصاة فلذا تركه المصنف (قوله ولذلك) أي لأن المراد بالكافر الملازم لها أطلق عليه أشقى لأنه أشقى من غيره ووصفه بما هو لازم للكفر مما ذكر وقوله صلياً أي لزوم أشدها كما مر وقوله فلا يخالف الخ هكذا هو في النسخ وفي بعضها بالواو وقيل عليه أن الظاهر القامع أن الخطب فيه يسير (قوله يتركي) لأنه من التركى وهو طلب أن يكون ما صرفه في كعادته وهو تصرفه في الخير ويجوز كونه حالاً من المفعول أيضاً وعلى البدل من الصلة لا محل له من الاعراب ولا يرد عليه أنه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم (قوله استثناء منقطع أو متصل الخ) قراءة الجمهور بعد ابتغاء ونصبه على الاستثناء أو على أنه مفعول له كما قاله الفراء والاستثناء منقطع لأنه لم يندرج في النعمة فالعنى ولكنه فعل ذلك لا ابتغاء وجهه ربه لا لرجاء عوض ولا المكافأة بقصد سابقه وقوله عن محذوف تقديره لا يؤتى الا ابتغاء الخ على أنه استثناء مفرغ من أعم العلل والأسباب فالتقدير لا يؤتى شيئاً لأجل شيء الا لأجل طلب رضاه ربه وانما قدره كذلك لأنه لا يتأتى على اتصال الاستثناء من نعمة كما مر والاستثناء المفرغ يختص بالنفي عند الجمهور (قوله للمكافأة نعمة) ينبع في هذا التعبير الزمخشري وهو خطأ عند السكاكي فإنه لا يؤتى كد بالعطف بلا النافية بعد الحصر بما واللا فإنه غير مسلم كما فصلناه في غير هذا المحل (قوله وعبد الثواب الخ) هذا على أن ضمير يرضى للأنى لا للرب وهو الأنسب بالسباق واتساق الضمائر لا عكسه كما توهم (قوله والآيات نزلت في أبي بكر رضي الله تعالى عنه) يعني أن قوله تعالى وسيحبها الآنى إلى آخر السورة نزل في حق الصديق رضي الله عنه كما في الأحاديث الصحيحة السند عن ابن عباس سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين أنه جمع عليه وإن زعم بعض الشيعة أنها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي في عموم الحكم واللفظ كما توهمه الجوزجى هنا نعم يقتضى الدخول فيه دخلاً أولاً ولذا قال الامام أن الآية تدل على أن أبا بكر رضي الله عنه أفضل الأمة (قوله في جماعة الخ) هم سبعة نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة وقال أبو إسحق أن أبا قحافة قال له أرا لتعق رقاباً ضعافاً فلما عتقت رقاباً جلدنا بمنعوك وكان يعتق عماراً وجوارى ضعافاً إذا أسلموا وكان بلال لائمة بن خلف فاشترى منه أبو بكر وأعتقه فقال المشركون انما فعله ليد كانت لبلال عنده فأنزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى وقوله تولاهاهم المشركون أي كانوا والى لهم يعني أنهم ملكوهم وفي نسخة يؤذونهم المشركون الخ (قوله أبوجهل الخ) لم يرض ما في الكشف من أنه أبو سفيان بن حرب لأنه أسلم وقوى إسلامه

(وإن لنا الآخرة والاولى) فنعطى في الدارين ما نشاء لمن نشاء أو ثواب الهداية للمهتدين أو فلا يضرنا ترككم الاقتداء (فانذرناكم ناراً تلتقى) تلهب (لا يصلاها) لا يلزمها مقاسياً شدتها (الا الاشقى) الا الكافر فان الفاسق وإن دخلها لا يلزمها ولذلك سماه أشقى ووصفه بقوله (الذي كذب وتولى) أي كذب الحق وأعرض عن الطاعة (وسحبها الآنى) الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلاً أن يدخلها ويصلاها ومفهوم ذلك أن من اتقى الشرك دون المعصية لا يحبها ولا يلزم ذلك صلياً فلا يخالف الحصر السابق (الذي يؤتى ماله) يصرفه في مصارف الخير لقوله (يتركي) فإنه يدل من يؤتى أو حال من فاعله (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) فيقتصد بآياته مجازاتها (الا ابتغاء وجهه ربه الأعلى) استثناء منقطع أو متصل عن محذوف مثل لا يؤتى الا ابتغاء وجه ربه لا للمكافأة نعمة (ولسوف يرضى) وعبد الثواب الذي يرضيه والآيات نزلت في أبي بكر رضي الله تعالى عنه حين اشترى بلالاً في جماعة تولاهاهم المشركون فأعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى أبوجهل أو أمية بن خلف

باتفاق أهل السنة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء العظام وآله وصحبه الكرام

\*(سورة الضحى)\*

لا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله ووقت ارتفاع الشمس الخ) تقدم في سورة والشمس تفسير الضحى بالضوء وارتفاع النهار ارتفاعا عاليا وارتفاع النهار بارتفاع شمس وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى على أنه أريد الارتفاع وقد رُفِعَ مضاف لوقوعه في مقابلة الليل أو على أنه يجوز عن الوقت بما يقع فيه علاقة الحول وهو مجاز مشهور كما مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حين أشرق وألقت شعاعها والمال واحد وان قيل أنه أنسب لأن الضوء ليس له وقت محدد بخلاف الارتفاع قد بر (قوله وتخصيصه لأن النهار الخ) الظاهر أن المراد قوة غير قريبة من ضدها فلا يقتض مضاعفه إلى الزوال ولذا عُدَّ شرفا يوميا للشمس وسعدا وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم فيه لأن الإنسان فيه غير كليل الذهن وهو شباب النهار فلماذا كرِّش على غيره وخص القسم به ولكونه وقت تكليم موسى هنامناسبة أخرى للمقسم عليه وهو أنه تعالى لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم ولم تفارقه أظافه وتكليمه وقوله وألقى النخلة سجدا لقوله وأن يحشر الناس نحي وقوله أو النهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا الوعطف على مجموع قوله ووقت وقوله ويؤيده وجه التأيد أنه أريد به فيه النهار لقابله لقوله ياتا فيجوز أن يراد هنا الوقوع في مقابلة الليل أيضا فان قلت لا وجه للتأيد لانه وقع ثمة في مقابلة البياض وهو مطلق الليل وأما هنا فوقع في مقابلة الليل مقيد باشتداد ظلمته فالمناسب أن يراد به ارتفاعه وقوة أضائه قلت كذا اعترض على المصنف رحمه الله تعالى وأجيب عنه بأنه قول الليل هنا تقييده لا يوجب استعماله في غير معناه وأخذوا الإشتداد من سبحانه لا يخفى ضعفه (قوله سكن أهل الخ) فسجما بمعنى سكن ونسبته إلى الليل مجازية وهو أحسن من تقدير المضاف فيه مع جواز زواله لا يلزمه حذف الفاعل أو استئثار الضمير البارز ومثله لم يعهد كما توهم فإنه خطأ فاحش وسكون أهل بعد مضى برهنة منه وقوله ركذ ظلامه معناه اشتداد ظلامه وهو بمعنى بعضه أيضا بعد الشمس عن الاتفاق وأصل الركود عدم الجريان في الماء فتجوز به عما ذكر وعلى هذا ففي مجاز استعارة تبعية أو معكينة وقوله من سجا الجراح فليس معناه مطلق السكون بل سكون الأمواج ثم عم وهو في الأصل مجاز مرسل كالمرسن وقوله سجا بوزن عد ومصدره (قوله وتقديم الليل الخ) إنما كان الأصل التقديم في الليل لانه ظلمة وعدم أصلي والنوم يحدث فيه بازائه لأسباب حادثة عنده وقدم الكلام عليه في أول سورة الانعام وماله وعليه وقوله باعتبار الشرف لانه نور وللنور شرف ذاتي وعلى الظلمة والظاهر أنه لكثرة منافعه أو لما يستعمل عالم المجردات فانها نورانية فان فهمت فهو نور على نور والمراد بالتقديم وقوعه مصدره بالسورة فلا يتوهم أنه غفل عن تقدمه في قوله والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها ولم يذكر النكبة في محلها كما قيل ولا حاجة لتكلف أنه ذكرته باعتبار تجلي الشمس وإضاح اشراقها فكانه من ثمة قوله والشمس وضحاها فلذا لم يتعرضوا له ثم إن الطيبي طيب الله ثراه قال أنه تعالى أقسم له بوقت فيهما صلاته وقرىب زلفاه ومناجاته ارغاما لاعدائه وتكذيبا لهم في زعم قلاه وبخائه كأنه قيل وحق قربك لدينا وزلفاك عندنا أنا اصطفيالك وما هجرناك وقليلناك فهو كقوله وثناياك اللهم اغريض فلقه دره (قوله ما قطعك قطع المودع) يعني أن التوديع مستعار استعارة تبعية للتبرك هنا وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع إنما يكون بين الأجباب ومن نزع سفاقته كما قال المتنبي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا \* فلم أدري الطاعنين أشنع

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
والليل أعطاه الله سبحانه وتعالى حتى يرضى  
وعاها من العسر ويسره اليسر  
\*(سورة الضحى)\*

وآياتها إحدى عشرة

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(والضحى) ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه  
لأن النهار يتو في فيه أو لأن فيه كلم موسى ربه  
وألقى النخلة سجدا أو النهار ويؤيده قوله  
أن يأتيتهم بأسنا ضحى في مقابلة بياتنا (والليل  
إذا سجد) سكن أهل أو ركذ ظلامه من سجا  
الجرح سجا إذا سكت أو واجه وتقديم الليل  
في السورة المقدمة باعتبار الأصل وتقديم  
النهار هنا باعتبار الشرف (ما ودعك ربك)

ما قطعك قطع المودع

وحقيقة التوديع غير متصورة هنا (قوله وقرئ بالتخفيف يعني ما تركت) وهذه القراءة وإن كانت شاذة تنافي قول النحاة أنهم أمانوا ما مضى يدع ويذروا صدرهما ولذا قال في المستوفى أنه كله ورد في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وإن كان نادرا وقال في المغرب إن النحاة زعموا أن العرب أمانت ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم أفصحهم وقد قال لينتهين أقوام عن ودعهم الجماعات وقرئ ما ودعك بالتخفيف وقال أبو الأسود

لست شعري عن خليي ما الذي \* عاله في الحب حتى ودعه

وفي الحديث اتركوا التركة ما ترككم ودعوا الحبسة ما ودعوك قال ابن جني إن هذه القراءة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذلك وروده نظما وثرا أنه حسن في الحديث ما فيه من الترويع ورد العجز على الصدر وأما هذه القراءة فإن كان محقق ودع فلا غبار عليه وهو الظاهر والمعات على زعمهم شيء آخر وقد قيل إن قرئ بالواو المتخلف الوحي أن مجددا ودعه ربه بالتخفيف فنزلت فيكون المحسن له قصد المشاكلة لما قالوه وهم تكلموا بغير المعروف طعنهم (قوله جواب القسم) على القراءةتين وقد علت مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول الخ الاحسن أن يقال للواو وجهه بنسبة القلا لطفه وثقته عليه وقوله إن الوحي تأخر إلى آخره بضعة عشر كما مر تفصيله في الكهف وقوله جروا بثلث الجيم صغير كل شيء والمراد به هنا ولد الكلب الصغير لأن الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة (قوله فأنهم باقية الخ) إشارة إلى أن الآخرة الدار الآخرة المقابلة للدينا وقوله لك على هذا البيان اختصاصه بالخيرية فيهم ودون من آذاه وشميت بتأخر الوحي عنه مع أن عمومهم لجميع الغابرين لا ضرر فيه كما قيل لأن اختصاص اللام ليس قصر يا كما مر غير مرة مع أنه محتمل وقد علم بالضرورة أن الخبر المعدل صلى الله عليه وسلم خير من المعدل غيره كما أشار إليه بقوله كأنه الخ وقوله لا يزال يواصله الخ هذا من نفي التوديع والقلان ذلك صريح في عدم الفارقة وثبوت المواصله ومواصلة الله لأحبابه وخاصة أنبيائه بما ذكر فلا خفاء فيه سواء جعل كتابة عماد كرا ولا وهذا بيان لاتصال هذه الآية بمقابلها ودخول اللام القسمية عليها يقتضي العطف فلا وجه لما قيل من أنها حالية وقوله الدنيا هو المراد بقوله الأولى ويحتمل أن يكون هذا كلاما مستأنفا مؤكدا باللام وقيل هو المتبادر من كلام المصنف رحمه الله فعلى الأولى أقسم على أربعة اشان متفيان واثنان مثبتان وهو الظاهر فاللام فيها قسمية وسأقي ما فيه (قوله أولنهاية أمر الخ) تفسير آخر للآخرة بالنهاية والأولى بالبدية وتعر يفهما العهد أو عوض عن المضاف والمراد أن حاله لا تزال تترقى في اختياره فكيف تنقطع عن الاتصال بعالم الملكوت وهذا عطف على ما قبله بحسب المعنى لأعلى مقدور وفي بعض النسخ أولنهاية الخ بواو عاطفة بعد أو تعطف على قوله وللآخرة الخ على أنه تفسير للجميع والاولى أولى (قوله وعد شامل لما أعطاه الخ) الشمول من العموم المأخوذ من حذف المعطى فلذا عممه لما يشمل ما له في خاصة نفسه وما لديه وأمه في دنياه وآخرته وظهور الأمر وإغلاء الدين بقهر أعدائه وإهلاكهم ونصرته وهذا بيان لما تضمنه قوله ولسوف الخ لاله ولما قبله كما توهم فأنه يخطئ تركه أولى من ذكره (قوله واللام للابتداء الخ) وفائدتها أنما تكيد ما دخلت عليه كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وما ذكره في المصنف رحمه الله تعالى وأما على القارئ وقد أورد عليه أن تأكيده يقتضي الاعتماد على الحذف بتأنيده ولذا قال ابن الحاجب أن المبتدأ المؤكد باللام لا يحذف وإنه معها كان مع الاسم وقدم الفعل في عدم جواز الحذف مع أن هذا من أقصى لما قدمه في سورة طه في قوله إن هذان لسائران من أن المؤكد باللام لا يليق به الحذف وأيضا هو تقدير الأصل عدمه ورد بأن المؤكد الجملة لا المبتدأ وحده حتى ينافي تأكيده حذفه وإن يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا قد يحذف بعدها الفعل كقوله وكان قد واثمنا له مع أنه لو سلم فقد يفرق بين أن وقد وهذه اللام فأنهما يؤخران في معنى ما دخل عليه بخلاف اللام فهو قياس مع الفارق وما ذكره في سورة طه من منع حذف المبتدأ بعد أن

رد على النحاة في قولهم إن العرب أمانوا ما مضى يدع ويذروا

وقرئ بالتخفيف يعني ما تركت وهو جواب القسم (وما قبل) وما أنقضك وحذف المفعول استغناء بذكر من قبل ومراجعة للقواصل روى أن الوحي تأخر عنه أياما لتركه الاستثناء كما مر في الكهف أول جره ساءلها أولان جروا مبتا كان تحت سريره ولغيره فقال المشركون إن مجددا ودعه ربه وقلا فزلت ردا عليهم (والآخرة خبرك من الأولى) فأنها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فائمه مشوبة بالمضار كأنه لما بين أنه سبحانه وتعالى لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعنده ما هو أعلى وأجل من ذلك في الآخرة وأنهاية أمره خير من بدايته فأنه صلى الله عليه وسلم لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وعد شامل لما أعطاه من كمال النفس وظهور الأمر وسواء واللام للابتداء دخل له مما لا يعرف كنهه سواء واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير ولأن سوف يعطيك لا للقسم فأنها



لا يقتضي منعه في كل محل وهو على غير مذهب الفارسي الذي اتبعه هنا والتجويون يقدرون كثيرا في الكلام كما قدروا المبتدأ في نحو وقت وأصل قضاء واضرا به وهو لأجل الصناعة دون المعنى كما نحن فيه والقول بأنه يقتضي تساوي الملقوظ والمقدر والاسمية وغيرها طويل بلا طائل وأما كون تقدير المبتدأ في نحو وسوف يقوم زيد فيه تكرير لتقديره من يدسوف يقوم زيد وفيه مع ضعف التكرير ضعف الربط بالظاهر في غير مقام التخصيم فلغو فيما نحن فيه (قوله لا تدخل مع المضارع الامع النون) هذا أحد مذهبي للتحاة والاخر أنه يستثنى ما اقترن بحرف تنقيس كما هنا وقدم معموله عليه لمحو لآي الله تحشرون فانه يجوز فيه ترك التثنية كيد كما فصل في شروح التسهيل والمعنى فاذا فصل امتنع النون وثبت اللام كقوله

فوربى لسوف يجزى الذى أسلفه المرء ساءا وجبلا

فحينئذ لا يتجوز ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى مع أن المنوع في جواب القسم لآي المعطوف عليه كما هنا فانه يقتضي في التابع ما لا يقتضي في المتبوع وانما ذكرت اللام تأكيذا له وتذكيرا بالعطف فيه (قوله وجمعها) أى اللام المؤكدة الخ هو دفع لما يترامى من التناهي بين التأكييد وحرف التنقيس والتأخير وأورد احتمال أنه لتأكييد الأخير بأنه لتأكييد المؤخر فيفيد ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى واللام المؤكدة لا تخص المضارع بالحال حتى تنافي سوف بل هي لطلق التأكييد ويفهم معها الحال بالقرينة لانه أنسب بالتأكييد ومن قال بأنها تخلصه للحال بقول انه اجردت للتأكييد هنا بقرينة ذكر سوف بعدها والاول أظهر (قوله تعديدا الخ) اشارة الى وجه الفصل وأنه كقوله أمتكم بأنعام الآية (قوله) كما أحسن اليه فيما مضى الخ هو حل للشعر المشهور الذى نسب لعلى كرم الله وجهه وليس له وهو

توكلت في كل ما أرتجى \* وفوضت أمري الى خالتي

كما أحسن الله فيما مضى \* كذلك يحسن فيما ياتي

وقوله أو المصادفة معطوف على العلم وهو على هذا مجاز عن تعلق علمه به لأن المصادفة لا تصح في حقه تعالى لانها ملافة ما لم يكن في علمه وتقديره كذا قيل وهو على الاول مجاز فان أصل معنى وجدته أصبته على صفة ويلزمه العلم كذا كره الرضى وهو يقتضي أن حقيقته المصادفة وأنه في العلم مجاز وهو مخالف لكلامهم هنا فتأمل (قوله عن علم الحكم) جمع حكمة وهي العلوم الحققة النافعة فالأصل مستعار من ضل في طريقه اذا سلك طريقا غير موصلة لمقصده لعدم ما يوصله للعلوم النافعة وهو ما ذكر من الوحى وما بعده (قوله وقيل وجدلا ضالا الخ) فهو بمعناه الحقيقي ومرضه لأن مثله بالنسبة لما قبله لا يعنى نعم الله تعالى على مثل نبيه صلى الله عليه وسلم التى يمتن بها عليه وقوله عن علمك أوجدك لف ونشر مرتب على الوجهين وكون ضلاله في الطريق لا ينافي كونه عند باب مكة فانه طريق أيضا لداره أوجه وحليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وهي معروفة وهذا اشارة الى ما رواه سعيد بن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم لما سافر مع عمه أبى طالب أتاه باليس وأتباعه فأخذوا زمام ناقته وعدل به عن الطريق فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ باليس ففزع وقع منها بالحشة وردته الى القافلة وكذا ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما من أنه صلى الله عليه وسلم ضل وهو صغير عن جده في شعاب مكة فرآه أبو جهل فردته لجدته وهو حديث ثابت في السير (قوله فقيرا ذاعبال) اعترض عليه بأن عال بمعنى اقتقر يأتى مصدره العيل وعال صار ذاعبال مصدره العول وهو واوى فلا يجوز الجمع بينهما في تفسير وأيضا الاحسن ترك قوله ذاعبال لكونه ليس كذلك في أول أمره ولا يحنى أنه مشترك والمصنف رحمه الله تعالى عن يجوز استعماله في معنيين فان قيل انه مع اختلاف المادة غير جائز فقد يقال ان المراد به ذاعبال ودلالته على المعنى الآخر بطريق اللزوم والاستنباع وقيل المراد اطلاقه على كل منهما على البدل (قوله يحصل لك من ربح التجارة) لم يقل بما أقام عليك من القنائم كافي الكشف لأن السورة مكية والقنائم انما كانت بعد الهجرة وقيل انه لم يذكر المفعول فيها ليدل على سعة الكرم والمراد آواك وآوى لك وبك وهذا وبك ولك وأغناك وبك ولك

لا تدخل على المضارع الامع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على أن الاعطاء كائن لا محالة وان تأخر الحكمة (الم يجيدك) يتيمافاوى تعديلا أنتم عليه تنبها على أنه كما أحسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل وان تأخر ويجيدك من الوجود بمعنى العلم ويتيمافعله الثاني أو المصادفة ويتيمافعال (وهدى) فعلك بالوحى والالهام والاحكام (فهدى) فعلك بالوحى والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدلا ضالا في الطريق حين خرج بك أبو طالب الى الشام وأوجن فعلتك حليمة وجاءت بك لتردك الى جدك فأزال ضلالك عن علمك أوجدك (فأعنى) بما حصل لك من ربح التجارة

فتأمل ( قوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر الخ ) قيل إنه مرتب على ما قبله من النعم وقوعه في مقابلتها على المكلف والتمس المشقوش والمعنى أنك كنت يتيمًا وضالًا وعاتلاً فأواله وهذاه وأغناك تقهر ما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث واقتدي بالله تعطف على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتيم والفقير وقوله بنعمة ربك الخ في مقابلة قوله وجدك ضالًا فهدى لعمومهم وشموله كذا في الكشف وشروحه ولم يراع الترتيب لتقديم حقوق العباد على حقه تعالى فإنه غنى عن العالمين لارعاية القواصل فإنه يحصل بالعكس ولا للترقي أو تقديم التخلية على التحلية لأنه غير مطرد ولو أبقى على الترتيب لم يمنع منه مانع لأنه ذكر أحواله على وفق الترتيب الخارجي ثم لفت على الترتيب فقدم قهر اليتيم ظاهر وعدم زجر السائل إذا أراده طالب العلم والتعلم منه في مقابلة هداية الله في طريق النظر بالوحي ومأمعه وما بعده في مقابلة الغنى وهو ظاهر ( قوله فلا تغلبه على ماله لضعفه ) متعلق بالنهي أو الغلبة وتقييد الغلبة بكونها على ماله باعتبار الأكثر الغالب وقوله فلا تكهر في تهذيب الأزهرى الكهر القهر والكهر عبوس الوجه ( قوله فلا تزجره ) أى لا تغفل له القول وردّه بقول جميل وهذا صادق على ما إذا أريد بالسائل السائل في أمر الدين أو غيره كفى الكشف وقوله فإن التحدث بها شكرها وهذا الاستحباب بعض السلف التحدث بما عمله من الخير إذا لم يرد به الرياء والافتخار وعلم الاقتداء به وقوله وقيل المراد الخ مرضه لأنه غير مناسب لما قبله لالكونه تخصيصًا بالخصوص ( قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم ) الخ هو حديث موضوع ( عت ) السورة والحمد لله والصلاة والسلام على خير الانام وصحبه الكرام

### ( سورة الم نشرح )

وتسمى سورة الشرح ولا خلاف في عدد آياتها وهي مكية وقيل مدنية

### ( بسم الله الرحمن الرحيم )

( قوله ألم نفسحه الخ ) قال الراغب أصل الشرح بسط اللعم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهوى وسكنيته من جهة الله وروح منه ( قلت ) لما كان أصله بسط اللعم وفيه مذهب وتوسيع مستلزم لظهور باطنه وما خفي منه استعمل في الظب الشرح والسعة لأنه محل الإدراك الميسر وضده فجعل أدراكه لما فيه مسرور يزيل ما يحزنه شرًا وتوسيعًا وذلك لأنه بالهام ونحوه بما ينقص كربه ويزيل همه بظهور ما كان غائبًا عنه وخفيًا عليه مما فيه مسرور كما يقال شرح الكتاب إذا وضحه ثم استعمل في الصدر الذي هو محل القلب مبالغة فيه لأن اتساع الشيء يتبعه اتساع ظرفه ولذا استمع الناس يسمون السرور بسطًا ويقال في المثل البسط صدف ثم مواضع ضيقا وقضا وهو من المجاز المتفرع على الكناية بوسائط وبعد الشروع زال الخفاء وارتفعت الوابط فأحفظه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب فقوله ألم نفسحه أى توسعه بالقضاء ما يسره ويقويه وظهر ما خفي عليه من الحكم والاحكام وتأيدته وعده حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة من يراه قبل كل شيء فيناجيه ويدعو عبده لما يرتضيه وهذا مما لا يمكن اظهاره بغير هذا القدر فتدبر ( قوله وكان ) أى عليه الصلاة والسلام غائبًا باحضر اهذه جملة حاله وأكثر أصحاب الخواشي على أن غائبًا بغين مبهمة وباء موحدة بعد الهمة اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضر الجاهل مهمل وضاد مبهمة بعدها راء مهمل من الحضور والمراد أنه لجمعه بين مناجاة الحق ودعوة الخلق الذي كالجعم بين الماء والنار ولذلك نرى كثيرًا من الأولياء لا يدري أمر من أمور الدنيا حتى تلحقه العاتية بالحيوانات العجم يرمى كثيرًا من أهل الدنيا لا يحظر الحق بيا حتى يلحق بمجنون ابليس وربما كان ابليس من جنده فلمعه صلى الله عليه وسلم بين كمال الأمرين كان حاضرًا مع الناس بحسبه الشر يف غائبًا عنهم بروحه وحاضرا مع الحق في مقام مناجاته غائبًا عنه بحسب الظاهر لمن يدعو ولا جعلت قرعة عينه في الصلاة وسميت بجر اجازة حرم فيها الكلام وقيل

( فأما اليتيم فلا تقهر ) فلا تغلبه على ماله لضعفه وقيل فلا تكهر أى فلا تنس في وجهه ( وأما السائل فلا تجره ) فلا تزجره ( وأما نعمة ربك فحدث ) فإن التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها يبلغها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قسراً سورة والنحوا جعله الله سبحانه وتعالى فيمن يرضى لمحمد صلى الله عليه وسلم أن يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله سبحانه وتعالى له بذلك يقيم وسائل

( سورة الم نشرح )

مكية وآياتها ثمان

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ألم نشرح لك مدرتك ) ألم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق وكان غائبًا باحضر

انه عاين العين المهملة والنون من الغناء وهو التعب وحاصر بالحاء والصاد والراء المهملات بمعنى ضيقاً أى  
 شرح صدره ووسع قلبه للمناجاة والدعوة فاستراح بعد تعب وضيق صدره والاول أقرب لنظر المصنف رحمه  
 الله تعالى تدبر (قوله) أى توسع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم  
 الالهية وتضييقه عندها وقوله وبما يسرنا الخ فتوسيعه جعله منتهي القبول الوحي مستعداً له والمعنى الاول  
 شامل لهذا كله ولذا قدمه فان المهم المقدم وما في قوله بما ودعنا موصولة لتبيين بقوله من الحكم  
 والعائد محذوف تقديره أو دعنا وفي قوله بما يسرنا مصدرية وكونها موصولة تكلف (قوله) وقيل انه  
 اشارة الى شق الصدر الشريف بالاشبهه فيه وقيل انه وقع مراراً والكلام عليه مفصل في كتب الحديث  
 والذي مر منه المصنف انما هو كونه مراداً من شرح الصدر هنا وهو رواية ضعيفة في سنن النبي وفي  
 كون الملك الذي شق صدره جبريل توقف وهذا ممكن لم يسمي في الحديث (قوله) أو يوم الميثاق) الظاهر  
 أن المراد منه أخذ الميثاق على الانبياء عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما مر في قوله واذا أخذنا قبضات  
 النبين ولا يخفى أن وقوع الشق فيه بعيد جداً ولذا فسره بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبادة  
 لكنه لو قيل أن المراد به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روى الشق قبله يستعمل لاسيما في الملكوت  
 فالميثاق بعينه اللغوي أى الوثوق بنفسه على قدرته وتحمله وقوله فاستخرج الخ بيان لبقية أمر الشق كما  
 بين في الحديث (قوله) ولعله اشارة الى نحو ما سبق ان أراد لعل شق الصدر الوارد في الاحاديث  
 اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وايداع العلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه له لصحته رواية  
 وجعله على ظاهره عند الجمهور وان أراد لعل تفسيره بما ذكرنا لعل كونه في يوم الميثاق كان أقرب الى  
 الصواب (قوله) ومعنى الاستقها الخ بيان للمراد مع التوجيه للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على  
 الانشاء فيما لا محل له من الاعراب وهو مردوداً وضعيف لا توجيه للعطف مثبت على المنفى فانه جائز  
 بالاتفاق وقوله صالحة في اثباته لأن الاثبات باطل كالدعوى بيينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه  
 أقوى وقوله ولذلك أى لكون معناه ما ذكر وقعه ما ذكر معطوفاً عليه من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل  
 ونضع ونائب فاعل عطف قوله ووضعنا وقوله عبك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمزة بمعنى  
 الجمل مطلقاً أو الثقيل منه فالصفة كالشفة (قوله) الذي جعله على النقيض فالافعال للعمل على الشيء  
 وهو المصدر هنا كما بكاه اذا جعله على البكاء وهو بيان لأن اسناده للعمل الثقيل اسناداً لسبب الحامل  
 مجازاً والنقيض الصريح وهو معنى قوله صوت الرجل بالحاء المهملة وهو رجل الجمل والقتب الذي يوضع  
 عليه وقاية لظهوره وقوله عند الاتقاض من نقل الجمل المراد بالاتقاض بالقاف التحامل عليه والضغط له  
 بثقله عليه (قوله) وهو ما نقل عليه من فرطانه الخ) الفرطان بغضتين جمع فرطة وهي الذنب المتقدم بمعنى  
 المراد بالجل المنقضى هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق عليه تذكره أو المراد عدم علمه بالشرائع ونحوها  
 مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه وقول المصنف جهله عبارة قبيحة لجراسته على التصريح بما لم يصرح به الله  
 فهو ترك ادب فكان عليه أن يتأدب بآداب الله فيه فالجمل مستعار للفرطان بواسطة أن كلامهم مما يشق  
 ويصعب وكذا عدم الوقوف على ما مر فوضعه على الاول مغفوره وعلى الثاني تعليمه بالوحي ونحوه (قوله)  
 أو حيرته) أى الجمل مستعاراً لحيرته في بعض الامور كشكر ما أنعم به عليه وآد الحق الرسالة فهو كقوله  
 وجدك ضالاً فهدي فوضعه ازالة ما يؤدى للعبارة وقوله وتلقى الوحي أى الجمل الثقيل الوحي وتلقيه في  
 ابتداء أمره فوضعه عنه بتيسيره له بتدريجه واعتياده له وقوله أو ما كان يرى الخ تشبيه ما يشاهده منهم مع  
 محزونه عن الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم ادعائهم الى الحق أو لاصرارهم على العناد بالجمل الثقيل لانه يشق  
 عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام كحزبه وعمر ونحوه وقيل ان قوله وضعنا الخ كناية عن عصيته  
 وتطهيره من دنس الاوثار فصبه على الوجوه استعارة تقبيلها والوضع ترشيحها (قوله) بالنبوة متعلق  
 برفعنا أو يذكر كالمراد أنه شرف ذكره حيث خاطبه بنحو ما أيها النبي يا أيها الرسول وقوله أى رفع الخ

أو لم نفسحه بما أو دعنا فيه من الحكم وأزلنا  
 عنه ضيق الجهل أو بما يسرنا الخ فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم  
 الالهية وتضييقه عندها وقوله وبما يسرنا الخ فتوسيعه جعله منتهي القبول الوحي مستعداً له والمعنى الاول  
 شامل لهذا كله ولذا قدمه فان المهم المقدم وما في قوله بما ودعنا موصولة لتبيين بقوله من الحكم  
 والعائد محذوف تقديره أو دعنا وفي قوله بما يسرنا مصدرية وكونها موصولة تكلف (قوله) وقيل انه  
 اشارة الى شق الصدر الشريف بالاشبهه فيه وقيل انه وقع مراراً والكلام عليه مفصل في كتب الحديث  
 والذي مر منه المصنف انما هو كونه مراداً من شرح الصدر هنا وهو رواية ضعيفة في سنن النبي وفي  
 كون الملك الذي شق صدره جبريل توقف وهذا ممكن لم يسمي في الحديث (قوله) أو يوم الميثاق) الظاهر  
 أن المراد منه أخذ الميثاق على الانبياء عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما مر في قوله واذا أخذنا قبضات  
 النبين ولا يخفى أن وقوع الشق فيه بعيد جداً ولذا فسره بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبادة  
 لكنه لو قيل أن المراد به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روى الشق قبله يستعمل لاسيما في الملكوت  
 فالميثاق بعينه اللغوي أى الوثوق بنفسه على قدرته وتحمله وقوله فاستخرج الخ بيان لبقية أمر الشق كما  
 بين في الحديث (قوله) ولعله اشارة الى نحو ما سبق ان أراد لعل شق الصدر الوارد في الاحاديث  
 اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وايداع العلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه له لصحته رواية  
 وجعله على ظاهره عند الجمهور وان أراد لعل تفسيره بما ذكرنا لعل كونه في يوم الميثاق كان أقرب الى  
 الصواب (قوله) ومعنى الاستقها الخ بيان للمراد مع التوجيه للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على  
 الانشاء فيما لا محل له من الاعراب وهو مردوداً وضعيف لا توجيه للعطف مثبت على المنفى فانه جائز  
 بالاتفاق وقوله صالحة في اثباته لأن الاثبات باطل كالدعوى بيينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه  
 أقوى وقوله ولذلك أى لكون معناه ما ذكر وقعه ما ذكر معطوفاً عليه من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل  
 ونضع ونائب فاعل عطف قوله ووضعنا وقوله عبك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمزة بمعنى  
 الجمل مطلقاً أو الثقيل منه فالصفة كالشفة (قوله) الذي جعله على النقيض فالافعال للعمل على الشيء  
 وهو المصدر هنا كما بكاه اذا جعله على البكاء وهو بيان لأن اسناده للعمل الثقيل اسناداً لسبب الحامل  
 مجازاً والنقيض الصريح وهو معنى قوله صوت الرجل بالحاء المهملة وهو رجل الجمل والقتب الذي يوضع  
 عليه وقاية لظهوره وقوله عند الاتقاض من نقل الجمل المراد بالاتقاض بالقاف التحامل عليه والضغط له  
 بثقله عليه (قوله) وهو ما نقل عليه من فرطانه الخ) الفرطان بغضتين جمع فرطة وهي الذنب المتقدم بمعنى  
 المراد بالجل المنقضى هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق عليه تذكره أو المراد عدم علمه بالشرائع ونحوها  
 مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه وقول المصنف جهله عبارة قبيحة لجراسته على التصريح بما لم يصرح به الله  
 فهو ترك ادب فكان عليه أن يتأدب بآداب الله فيه فالجمل مستعار للفرطان بواسطة أن كلامهم مما يشق  
 ويصعب وكذا عدم الوقوف على ما مر فوضعه على الاول مغفوره وعلى الثاني تعليمه بالوحي ونحوه (قوله)  
 أو حيرته) أى الجمل مستعاراً لحيرته في بعض الامور كشكر ما أنعم به عليه وآد الحق الرسالة فهو كقوله  
 وجدك ضالاً فهدي فوضعه ازالة ما يؤدى للعبارة وقوله وتلقى الوحي أى الجمل الثقيل الوحي وتلقيه في  
 ابتداء أمره فوضعه عنه بتيسيره له بتدريجه واعتياده له وقوله أو ما كان يرى الخ تشبيه ما يشاهده منهم مع  
 محزونه عن الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم ادعائهم الى الحق أو لاصرارهم على العناد بالجمل الثقيل لانه يشق  
 عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام كحزبه وعمر ونحوه وقيل ان قوله وضعنا الخ كناية عن عصيته  
 وتطهيره من دنس الاوثار فصبه على الوجوه استعارة تقبيلها والوضع ترشيحها (قوله) بالنبوة متعلق  
 برفعنا أو يذكر كالمراد أنه شرف ذكره حيث خاطبه بنحو ما أيها النبي يا أيها الرسول وقوله أى رفع الخ

أى لا رفع أقوى من هذا وبهذا فسرت الآية كما في الشفاء وقوله وجعل طاعته الخ إشارة الى قوله  
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول والصلاة عليه إشارة الى قوله إن الله وملائكته الخ والمراد بالانقلاب نحو  
 ما فيها المذكر لا الانقلاب الاصطلاحي (قوله وانما زاد لك الخ) أى في قوله ورفعنا لك ولم يذكر في قوله  
 ألم نشرح لك لتقدمه في سورة طه وقدمت تفصيله هذا لانه يذكر الفعل علم أن غنة مشروحا ومرفوعا فقبل  
 ذكره لما قبل لك اشتد الاجهاز لزيادة الانتظار وتوهم أنه أعرض عن ذكره بالكلية فاذا ذكر بعده كان وقع  
 في النفس وقيل اللام للتعديل (قوله كضيق الصدر الخ) إشارة الى ارتباط هذا بما قبله وأن الفاء للفتحة  
 أو للسببية ودخلت على السبب وان تعارف دخولها على السبب لتسبب ذكره عن ذكره فان ذكر أحدهما  
 يستدعي ذكر الآخر وانما كيدته لتقدم ما يلوح له كما تقر في المعاني وقوله كالشرح أف ونشر مرتب  
 فيعمل العسر والبسر على تلك النعم واضدادها وحل الزخشي العسر على فاقة المسلمين في الإسلام  
 والبسر على ما أفيض بعده والمصنف اختار هذا لانه أتم فائدة وأحسن ارتباطا فاعرفه (قوله والوزر)  
 أى بعناء التعارف وهو القربات والذنوب وليس هو السابق في النظم لشموله لعناء عدة من أمان ذكره بعده  
 وهو ضلال القوم الخ فيرد عليه أنه داخل في الوزر لانه بعض متساو لانه لا وجه لأفرادهما بالذكر كما قيل  
 ولو حل عليه قيل انه إشارة لبعض ما تدرج تحته لذكر الباقي لم يعد (قوله فلا تبأس الخ) إشارة الى  
 أن المقصود من ذكر ما ذكرته عليه صلى الله عليه وسلم والى أن المذكور ترتب على ما قبله لانه كتابة عما ذكر  
 وقيل انه ينهم منه بطريق الإشارة دون العبارة وفي الكشف ان المشر كين طعنوا في المؤمنين  
 بالاناقة فسبق الى فهمه أنهم رغبوا عن الإسلام لاحتمار المسلمين فذكره بما أنهم به عليهم من النعم  
 ثم قال فان مع العسر يسرا كله قال خولنا لما خولنا فلا تبأس والفاء عليه فصحة واللام عهدية وعلى  
 ما ذكره المصنف سببية واللام استفراقة قدبر (قوله وتنكيره) أى يسر للتعظيم فالمراد يسر  
 عظيم وهو يسر الدارين وقوله والمعنى بزنة المرضي أى المقصود مبتدأ وقوله في أن مع أى في هذا  
 اللفظ متعلق به وقوله من المصاحبة بيان لما وقوله بالغة خبره وقوله في معاقبة الخ متعلق بالمبالغة  
 وقوله اتصال المتقارنين بالنون فهو استعارة شبه التقارب بالتقارن فاستعير لفظ مع لمعنى بعد  
 وأيسر تعبئة كما هوهم ولوأبقى على ظاهره جاز لان المرء لا يخلف في حال العسر من يسر ما واقع  
 الصبر والتحمل وعلى هذا الويل ان معنى قوله في الحديث ان يغلب عسر يسرين ان أفاد ما هنا أن معه يسرا  
 صح وقد علم أن بعده آخر على ما جرت به العادة أنهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا ان كان نزولها  
 متقدما فاقتمل (قوله أو استئناف وعادة الخ) قال يسر آخر إشارة الى مغابته للأول لانه أعيد  
 نكرة في مغابته وأما العسر فأعيد معرفة فيكون عينه وقوله كقولك الخ إشارة الى أنه مثال منه لان الوارد  
 للصائم فرحان الخ فلما ذكره في تفسيره علم أنه ليس تأكيده وقوله عليه الصلاة والسلام إشارة  
 الى أنه حديث مر فوع كما رواه الحاكم والطبراني وليس من كلام ابن عباس كما وقع في كتب الأصول  
 وأوله لو كان العسر في حجر ضب اتبعه اليسر حتى يستخرجه وقوله فان العسر معروف الخ أى على كونه  
 استئنافا وعادة لانه لو كان تأكيدها كان عين الأول من غير احتياج لما ذكر وقوله للعهد لان المراد به فاقة  
 المسلمين كما في الكشف والجنس كاذره المصنف وبعد قوله انه استئناف لم يبق وجه للسؤال عن عدم  
 اقترانه بالواو كما قيل (قوله من التبليغ) وهذا أحسن من كون المراد اذا فرغت من تلقى الوحي فانصب  
 في تبليغه لان الوحي معلوم أن نزوله للتبليغ فلا فائدة في الأمر به وهذا أتم فائدة لان التبليغ بعد تلقى  
 الوحي والنعم السالفة ما تضمنه قوله ألم نشرح الخ والوعد بالآية من قوله ان مع العسر يسرا الخ وذكر  
 الشكر ليم ارتباطه بما قبله (قوله وقيل اذا فرغت من القرآن الخ) مره قيل لان السورة مكينة والامر  
 بالجهد بعد الهجرة فلعله تفسير ابن عباس اذا هب الى أن همدية فليأتمل (قوله ولا تسأل غيره) إشارة الى  
 الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور وقوله فانه الخ توجيه لحصر السؤال وقصره عليه وقوله ثوابه

وجعل طاعته طاعته وصلى عليه في ملائكته  
 وأمر المؤمنين بالصلاة عليه وخاطبه بالانقلاب  
 وانما زاد لك الخ يكون أيها ما قبل ايضاح  
 فقيد المبالغة (فان مع العسر) كضيق  
 الصدر والوزر المنقضى للظهر وضلال القوم  
 واذا بهم (يسرا) كالشرح والوضع  
 والتوفيق للاهداء والطاعة فلا تبأس من  
 روح الله اذا دعرك لما يفعله وتذكركم للتعظيم  
 والمعنى بما في أن مع من المصاحبة بالمبالغة في  
 معاقبة اليسر للعسر واتصاله اتصال  
 المتقارنين (ان مع العسر يسرا) تنكير  
 للتأكيد واستئناف وعدة بأن العسر مشدوع  
 يسر آخر كنواب الآخرة كقولك ان الصائم  
 فرحتين أى فرحة عند الإفطار وفرحة عند  
 لقاء الرب وعليه قوله عليه الصلاة والسلام  
 لن يغلب عسر يسرين فان العسر معروف فلا  
 يتعدد سواء كان للهدأ والجنس واليسر  
 منكر فيجتمعا أن يراد بالثاني فرد يغاب ما أريد  
 بالاول (فاذا فرغت) من التبليغ (فانصب)  
 فأنصب في العبادة شكر الماسد دنا عليك من  
 النعم السالفة وعدنا بالنعمة الآتية وقيل  
 اذا فرغت من الغزو فانصب بالعبادة (والى ربك  
 فرغت من الصلاة فانصب بالدعاء) والى ربك  
 فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر  
 وحده على اسعافك وقرئ فرغب أى رغب  
 الناس الى طلبه وأبه

أي ثواب الله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع عتق الدورة بحمد الملائكة  
العلام والصلاة والسلام على خاتم الرسل وآله وصحبه الكرام

(سورة التين)

ويقال سورة التين بالواو ولا خلاف في عدد آياتها والخلاف في كونها مكية أم مدنية وايد الأول بقوله  
هذا البلد

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله خصهما من الثمار الخ) أي من بين الثمار في تبعية وقوله وغذا الغدا ما به غاء الحسد والدواء  
ما به العلاج لازالة الامراض ونحوها وقوله يلين الخ بيان لدوائه وقوله ويزيل رمل المشاة بفتح الراء  
المهمة وسكون الميم وأراد بالمشاة مقر البول ورملا مرض يستولى عليها بتجعر البول بأجزاء دقيقة  
كالرمل يعسر معها البول ويتأذى به فان زاد صار حصة وهو مرض معروف بالحزاز وانما يشاء لأن  
فيهم طنة بفتح الميم وفسر بانضطراب المشاة وهو خطأ (قوله لافضل لها) صفة بعد صفة وفي نسخة  
لافضل له فيكون خبرا بانه خبر لكنه لم يعطف وفيه شيء والقرص بالكسر مرض وكون الزيتون فاكهة  
محل نظر وهذا كله على أن المراد بالتين والزيتون غرهما وهو يطلق على الغرو والتبر كافي الكشف وعليه  
قوله مع أنه ينبت بسبب الظاهر وقوله حيث لادنية فيه في عبارة قلاقة ظاهرة لأن مراده أنه ينبت في  
أماكن يلية لا تناسب الدهنية وفيه نظر وقوله بالسريانية هي لغة قديمة وطور سينا ما بعده تركب  
مربى وقوله لانهم الخ اشارة الى أنه على تقدير مضاف أو يجوز (قوله أو مسجد الخ) لعل اطلاقه  
عليه ما لا يشبه ما شجر من جنسهما كما قيل

يس تلى وسط مخراجه • والتين والزيتون في صحته

وقوله أو البلدان يعني دمشق وبيت المقدس فالتعريف عهدي وهذا قول كعب وهو محжан من نسبة المحل  
باسم الحال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسير البلدتين بالكوفة والشام لأصل له لأن الكوفة بلدة  
اسلامية اختطها بعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه فكيف يفسرهما القرآن  
اللهم الآن يريد بجبالها أرضها لأن الجودي قريب منها وقد قيل انه مراده فتأمل (قوله ايمان للموضع  
الذي هو فيه) وفي نسخة الذي فيه بدون ضمير هو الزاجع للجبل فقيل تقديره الذي حصل فيه على أن يكون  
ضمير الجبل مستترا في الظروف وضمير فيه للموضع وقال أبو حيان لم يختلف في أن طور سينا جبل في الشام  
وهو الذي كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام عليه ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك اه  
وقيل المراد الموضع المخصوص الذي في الجبل وهو الموضع الذي ناسى فيه موسى عليه الصلاة والسلام ربه  
لا القضاة الذي فيه الجبل كافي المعنى السابق وهو تكلف لاجابة اليه وفيه نظر والمشهور خلاف ما قاله  
أبو حيان فان المعروف اليوم بطور سينا ما هو بقرب التيه بين مصر والعقبة وطور سين في البيت المقدس  
فليحترز (قوله تعالى وهذا البلد الامين) مما مر قبله لما ذكره الفاكهة والبقعة صار في قوة أن يقال  
والارض المباركة الجامعة لبركة الدين والدنيا لذكر الثمار ومحل المناجاة فحسن عطف البلد عليه أو العطف  
على مجموعها كما أشار إليه في الكشف وقوله أي الآمن يعني أنه فعيل بمعنى فاعل من قولهم آمن بضم الميم  
أمانة فهو آمن وأمان وانما يفسره بالآمن لأنه أظهر وان لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص أمين  
وأمان ككريم وكرام ولا يصح تفسيره بالنسب كالآمن لأنه لا يصح مقابلته لما هو بمعنى المفعول وهو معنى  
هذا استعارة صريحة أو ممكنة بتشبيه عدم الضرر لما فيه بحفظه بالموضع عند الرجل الامين (قوله  
أو المأمون فيه) يعني أن فعلا من آمنه المتعدي بمعنى مفعول وأمنه بمعنى لم يحقه ويحذر غواثه ولما كان  
المأمون الناس لا المكان أشار الى أنه أسند اليه مجازا وأن المراد أنه مأمون فيه لأنه على الحذف والايصال

قوله وقوله بالسريانية ليس في جميع النسخ  
انتي بأيديتنا وكذا قوله لانهم الخ وانما هي عبارة  
الكشاف ونصها وقيل جبلان من الارض  
المقدسة يقال لهما بالسريانية طور سينا وطور  
زيتا لانهم منبتا التين والزيتون اه معصيه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ  
ألم نشرح فكأنما جاءني وأمانه ثم فخرج عني  
(سورة التين) \*

مختلف فيها أو آياتها  
(بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(والتين والزيتون) خصهما من الثمار بالقسم  
لأن التين فاكهة طيبة لافضل لها وغذا لطيف  
مربى الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين رمل  
ويحلل البلم ويظهر الكلية وينزله رمل  
المثانة ويفتح سد الكبد والطحال ويسمن  
البدن وفي الحديث انه يقطع لبواسير  
ويقطع من القرص والزيتون فاكهة وادام  
ودواء له دهن لطيف كالجبال وقيل  
ينبت حيث لادنية فيه من الارض المقدسة  
المراد بهما جبلان من المقدس أو البلدان  
أو مسجد دمشق وبيت المقدس ناسى عاياه  
(وطور سينين) يعني الجبل الذي ناسى عاياه  
موسى عليه الصلاة والسلام ربه وسينين  
وسينا اسمان للموضع الذي هو فيه (وهذا  
البلد الامين) أي الآمن من آمن الرجل  
أمانة فهو أمين أو المأمون فيه يامن فيه من  
دخله والمراد به مكة

وقد تقدم تحقيقه والمراد مكة على الوجهين (قوله يريد به الجنس) فهو شامل للمؤمن والكافر لا مخصوص  
بالثاني بدليل صحة الاستثناء وان الاصل فيه الاتصال وقوله تعديل نسبه بقوله بأن خص الخ وقوله باتصاب  
القائمة لامتنع كإلهائهم واجتماع خواص الكائنات من المجرىات الماضية لها بروحه والماديات المحاكى  
لها بجسده فكان مجمع مجرى الغيب والشهادة والتبجئة الجامعة لما في رسائل اخوان الصفاء وسائر المتون  
والشارح لما كان وما سيكون كما نسب لعل كرم الله وجهه وكانه نظم فيه معنى ما نقل عنه وهو

دواؤك فيك ولا تشعر \* ودأؤك فيك وما تبصر

وتزعم أنك جرم صغير \* وفيك انطوى العالم الأكبر

حتى شرفه الله بأن رسم فيه بعض ما يماثل صفاته ككونه عالما مريدا قادرا مديرا وقال تخلقوا بأخلاق الله  
لثلاثيهم أن ما للسيد على العبد حرام وبهذا فسر ابن عربي قوله خلق آدم على صورته وقوله نظائر رسائل  
المكاتب فجعل رأسه كالسما وبطنها كالروح وحواشها كالسحاب وخلق فيه قوى سبعة إلى غير ذلك  
وقوله في أحسن تقويم في موضع الحال من الانسك والتقوم فعل الله فهو بمعنى القوام أو المقوم أو فيه  
مضاف مقدر رأى قوام أحسن تقويم أو في ذاته والتقدير قوامه أحسن تقويم (قوله بأن جعلناه من  
أهل النار) فهو منصوب على الحال من ضمير المفعول والسالفين العصاة وغيرهم وأسفل شافل للمتعدد  
المتفاوت ورددنا بمعنى غيرنا حاله ونم للتراخي الزماني أو هورتي كذا في الحواشي تبعاً للمعرب والظاهر  
أن المراد ما قاله النجاة كما في التسهيل من أن ردي يكون بمعنى جعل فينصب مفعولين أصلهما المبتدأ  
والخبر كما في قوله

فردشعورهن السوديضاً \* وردوجوههن البيض سودا

(قوله إلى أسفل السافلين) فهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والرد بعننا المعروف وقوله وهو  
النار أى محل النار والنار بمعنى جهنم فأنشأ فيهما والسافلين على هذا الامكنة السافلة وهى  
درجاتها إلا أن جمعها جمع العقلاء حينئذ لا يتخلو من التعسف وكونه للفاصلة أو التنزيل منزلة العقلاء لا يتلج  
الصدر وما في الكشف من أن المراد بهم أهل النار والدركات لانهم أسفل السفل وأقبح الصور أحسن  
وأولى (قوله وقبل هو أرذل العمر) مرصه لانه خلاف التبادر من السياق ولما فيه من الخفاء لأن المراد  
رددناه لما يشبه حاله الأولى في الطفولية وأما انقطاع الاستثناء فلا محذور فيه وقوله فيكون الخ تقريع على  
التفسير الآخر والافتقار لانه لم يقصد أخرجه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به  
في الأصول لا الخروج والدخول كما توهم فلا يرده عليه أنه كيف يكون منقطعاً مع أنهم مردودون أيضاً  
فهو للاستدراك لدفع ما توهم من أن التساوى في أرذل العمر يقتضى التساوى في غيره ويكون الذين  
حينئذ مبتدأ والقام داخله في خبره لا للتقريع كما في الاتصال ثم إن المصنف أشار إلى أن هذا التفسير على  
التفسير الثانى دون الأول ويصح أن يكون جارياً عليهم ما قدر (قوله حكم مرتب الخ) أى إذا كان  
الاستثناء متصلاً بهذه الجملة مترتبة عليه ومؤكدة له أو على غيره فهى داخله على الخبر حينئذ قبل ولذا صدر  
بالفاء ولا يخفى أن الفاء في محزها على الثانى أيضاً كما عرفت (قوله فأى شئ يكذبك الخ) غايتها هامة  
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك إما ينسبك إلى الكذب كفسقته إذا قلت له انه فاسق  
والدين بمعنى الجزاء بعد البغ والباء بمعنى فى أى يكذبك فى أخبارك له أو نسبة أى بسبب أخبارك  
به وإنياته أو المعنى ما يجعلك مكذباً بالدين على أن الباء صلة والدين بمعنى عنه وهو من باب الإلهاب والتعريض  
بالمكذابين والمعنى أنه لا يكذبك شئ ما بعد هذا البيان بالدين لا كهؤلاء الذين لا يبالون بآيات الله ولا يرفعون  
لها رأسا ولا يستفهم الانكار والتعجب وقوله بعد أى بعد هذه الدلائل على كمال القدرة وهى الخلق  
فى أحسن تقويم الخ فالتقريع بالذات لأن الانكار تسبب عن البيان المذكور وهو ظاهر من النظم كما أشار  
إليه المصنف وكلامه محتمل الوجهين فالقصر تقصير وقوله دلالة أو نطقاً تفصيل للتكذيب على الوجهين بل

(لقد خلقنا الانسان) يريد به الجنس (فى أحسن  
تقويم) تعديل بأن خص باتصاب القائمة  
وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات  
وتطابق رسائل المكاتب فمه (ثم ردناه أسفل  
سافلين) بأن جعلناه من أهل النار أو إلى  
أسفل السافلين وهو النار وقيل هو أرذل  
العمر فيكون قوله (الال الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات) منقطعاً (فلهن أجر عظيم) (فى أحسن تقويم)  
لا ينقطع أو لا يمتنع به عليهم وهو على الأول حكم  
مرتب على الاستثناء مقوله (فما يكذبك)  
أى فأى شئ يكذبك بما بعد دلالة أو نطقاً (بعد  
بالدين) بالجزء بعد ظهور هذه الدلائل



الوجه فتدبر (قوله وقيل ما يعني من) فهو استفهام عن يعقل ومريضه لانه خلاف المعروف فلا يرتكب مع صحة بقائها على أصلها كما بيناه لك. والداعي لارتكاب هذا أن المعنى عليه أظهر إذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فانه انكار توحيي للمكذبين له صلى الله عليه وسلم بعد ما ظهر لهم من دلائل صدقه وصحة مدعاه وقوله وقيل الخطاب للانسان هذا هو الذي ارتضاه في الكشف لسبق ذكر الانسان وكون الالتفات من الغيبة للخطاب وتلوين الخطاب من المحسنات فلا وجه لجعله سببا لتقريره وانما وجهه أن الانسان عام للكذب وغيره هنا فلا يصح جعله مكذبا لا يتكاف قنائل (قوله والمعنى فالذي يحمل على هذا الكذب) أي الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض كما قال الزمخشري أن معناه فيما يجعل كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني أنك تكذب إذا كذبت بالجزء لأن كل مكذب بالحق فهو كاذب فأى شيء يضطره إلى أن تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء انتهى والمصنف اختصره اختصارا مطلقا (قوله تعالى أليس الله الخ) الاستفهام للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وقوله أليس الذي فعل ذلك الخ إشارة إلى أنه فيه قياسا منطقيا وهو ظاهر وليس هذا مبنيا على تفسير أسفل سافلين بأرذل العمر لأن الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل صادق على الوجوه لانه لم يبين المراد بالرد ولا يلزم أن يكون من الدليل بل هو مستدل عليه لانه على الأول والثاني من جملة الجزاء فيجعل كلامه من ألف والنشر مع أنه لو سلم لأبأس فيه وأحكم من الحكم أو الحكمة قيل والثاني أظهر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع (تمت السورة) والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه

### (سورة العلق)

وتسمى سورة اقرأ ولا خلاف في كونها مكية وانما الخلاف في عدد آياتها فقيل تسع عشرة وقيل ثمان عشرة وفي أنها أول نازل أم لا كما في بعض النسخ وهي أول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه اه وقيل صدرها أول آية نزلت في غار حراء والفاتحة أول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل أول ما نزل المذثر

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله اقرأ القرآن) إشارة إلى أن فعله مقدر بقرينة المقام وليس بمنزلة لازم ولا اسم مفعول والباء رائدة كما قيل وقوله مفتحا الخ إشارة إلى أن الباء هنا للملابسة والاستعانة وقدم الأول لما في الثاني من إيهام كون اسمه تعالى آله غيره وهو محتمل لأن يكون إشارة إلى أن الحار والمجور وهما ظرف مستقر في موضع نصب على الحالية ويحتمل أنه بيان لما ل المعنى فالظرف لغو والقرآن بطلق على الكل وعلى ما يشمله وأبعاضه وعلى كل حال سواء دل الأمر على الفور أم لا ليس تكايفا جاعلا لإبطاء أو تأخير الثاني قطاها وأما على غيره فلان قراءته بالشروع فيه وعلى الأول فلا جرة فيه للشافعي في الجمهور بالسملة في كل سورة إذ لا دلالة له عليه ولو سلم فالمقابلة تدل على أنه اليد من القرآن وهو مخالف لمذهبه وفيه نظر وإن كان في الاستدلال ما فيه لأن الافتتاح يقتضيه ظاهرا والمقابلة تخصص القرآن بغيره واضمير به لربك لانه مدمرجع الضمير فيه أو الاسم وإتمام الاسم هنا وعدمه هيانه في أول الكتاب وكون اقرأ من جملة المأمور بقراءته فبدل على وجوب نفسه خزيمة سيأتي بيانها (قوله الذي له الخلق) ذكر فيه وجوها أولها هذا وهو أنه نزل منزلة اللازم وهو يفيد العموم أيضا لانه يدل على اختصاص الخلق به وعلى أن كل مخلوق له أيضا كما أشار إليه المصنف بقوله له الخلق فقد قدم له للدلالة على الحصر أو بقدر له مفعول عام وهو كل شيء لأن الحذف يدل على العموم أيضا وسيأتي الوجه الثالث (قوله ثم اقرأ ما هو أشرف الخ) هو على الثاني أو على الوجهين لأن ما لهما واحد كما عرفت وهو الأحسن وهذا بيان لتخصيص خلق الانسان بالتمريض به بعد التعميم صراحة أو كناية فقوله أشرف على المذهب الحق ولذا غير قول الزمخشري أشرف من على الأرض

وقوله

وقيل ما يعني من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذي يجعلك على هذا الكذب (أليس الله بأحكم الحاكمين) تحقيق لما سبق والمعنى أليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد بأحكم الحاكمين صنعا وتديرا ومن كان كذلك كان قادرا على الإعادة والجزاء على ما ترمز أرا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والتين أعطاه الله العاقبة واليقين مادام خياها فآدمت أعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة

### (سورة العلق)

(مكية) وآياتها تسع عشر  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(اقرأ باسم ربك الذي خلق)  
فأسمع سمعانه وتعالى أو يستعين به الذي خلق) أي الذي له الخلق أو الذي خلق كل شيء ثم اقرأ ما هو أشرف

وقوله وأظهر صنعا وتديرا أظهر به صنعه أي صنوعته ومدير به أي كونه مدبرا أموره لأنه أنفسي  
 مشاهد لكل أحد فهم ما صدر المبني للمفعول (قوله وأدل على وجوب العبادة الخ) بيان لارتباطه بما  
 قبله ولما كانت القراءة عبادة فالأمر بها أمر بالعبادة دال على وجوبها وجميع الموجودات تدل على الصانع  
 المنعم بالخلق وشكرها بالعبادة واجب فها هو أشرف وأظهر أدل على ما ذكرناه فهم (قوله أو الذي الخ) فيقدر  
 الإنسان ويعلق الخلق بمفعول خاص واليهام من عدم ذكره والتفسير بعد الإيهام والقطرة بمعنى  
 الخلق أو المراد أن الأول ذكر مطلقا بين مقدر (قوله جعه الخ) أي قال على دون علة كافي الآية  
 الأخرى لأن الإنسان المراد به الجنس فهو في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق منه ليطابقه قيل وخصه دون غيره  
 من التارات لأنه أدل على كمال القدرة من المضعف وهو لو لم يكن أمس من النطفة بالمقام فهو مستلزم لها  
 مع مناسبة القواصل وأطلق عليه جمعا وهو اسم جنس جمعي كقوله وقمرأما تسجعا وهو جمع لغوي ومعنى  
 قوله جعه أي به جمعا لأن المجموع مفردة لا هذا ولا ذاك فيلزم فيه تسج (قوله نزل أولا) هذا بناء على أن أقول  
 هذه السورة أول نازل كما مر فالمراد نزل في أول ما وحا للذي صلى الله عليه وسلم وبين وجهه بأن أول واجب  
 على المكلف معرفة الله تعالى وهذه الآيات دالة عليه والدال على وجوده كونه ربا وعلى قرط قدرته كونه خالقا  
 وكما حكته في جملة علة المشابهة إلى التارات وقيل المراد نزل في أول السورة ما يدل على معرفة الله بعده  
 ما يدل على عبادته في قوله أريت الذي ينهي عبدا إذا صلى وهو بعيد من كلامه بما رحل (قوله تكرر) على  
 أن الثاني عين الأول والمبالغة من تأكيد الأمر حتى كأنه أمر به ووجب عليه مرتين وقوله مطلق أي عن  
 قيد التبليغ للناس أو كونه في الصلاة المذكورة بعده وقوله ولعله الخ إشارة إلى ما في حديث البخاري من  
 أنه لما قال له أقرأ باسم ربك فقال ما أنا بقارئ وما فيه نافية أو استهزاء كما بين في شرحه فقال له أقرأ وربك  
 الأكرم الخ فلا يكون تأكيده ولا مقبدا عما ذكر من التبليغ للناس أو بكونه في الصلاة بل الأول أمر له  
 بالقراءة فلما سأله ما أقرأ أو قال له أي شيء وليست بقارئ قال له أقرأ الخ فقله وربك الأكرم حال على هذا  
 وعلى الأول استئناف وعلى الثاني يحتملها وقوله فقبل الخ الفالبيان تعقبه لما قبلها فلا يلزم طرحها  
 وذكرها ولي قتائل (قوله الزائد في الكرم الخ) فافعل على ظاهره والمفضل عليه محذوف لقصد العموم  
 كافي الله أكبر أي من كل كبير وقوله يحلم الخ فإن حله تعالى مع ما هم عليه من كفران النعم ومع عدم  
 الخوف غاية في الكرم وقوله بل هو الكرم الخ يعني أنه ليس المقصود به التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم  
 المطلقة لأن حقيقة الكرم إعطاء ما ينبغي لا لغيره وهو لا يشاركه فيه غيره (قوله الخط بالقلم) ففعله مقدر  
 والجار والمجرور متعلق بالمفعول المقدر وقوله وقد قرئ به هي قراءة ابن الزبير علم الخط بالقلم وقوله لتعيد الخ  
 متعلق بقوله علم بيان لحكمة تعليم الله الخط بالعبادة وقوله ويعلم به البعيد من الأعلام أي يعلم بالخط الأمر  
 البعيد وقوله يخلق القوى أراد بالقوى الحواس الباطنة وقوله فيعلمك القراءة الخ بيان للمراد منه وأنه  
 داخل فيما ذكره من أولها (قوله وقد عدد الخ) المبدأ من كونه علة ومنتهاه كونه عالما محصلا ما جهله  
 من المعلومات وأخس المراتب كونه نطفة جادية وأعلاها كمال الإنسانية وقوله تقرير الربوبية أي كونه  
 مربيا خلقه بترقيها في أطوارها وقوله لا كرميته حيث أنعم بوجوده ثم أفاض عليه شايب وجوده ظاهرة  
 وباطنة محسوسة ومعنوية وقوله عقلا هو ما لم من كونه خالقا لكل شيء وربا له وسعما من قوله علم الخ  
 فإن الآيات وهي الدلائل السمعية مندرجة فيها كما أشار إليه المصنف رحمه الله والمراد هنا ما يدل على  
 ما لا يتوقف ثبوته على الشرع كوجود الباري تعالى (قوله وإن لم يذكر الخ) لأن مفتاح السورة إلى هذا  
 المقطع يدل على عظيم منتهى على الإنسان فإذا قيل كذا يكون ردعا للإنسان الذي قابل تلك النعم بالكفران  
 والطغيان وكذلك التعبد بل بقوله أن الإنسان فقيل أنه قد ربيد قوله ما لم يعلم لشكر تلك النعم الخ لئلا تظني  
 وكفر كذا الخ وقيل كذا بمعنى حق الله ما يتوجه إليه الردع (قوله ولذلك جاز أن يكون فاعله ومفعوله  
 ضميرين لواحد) لأنه لا يـكون ذلك في غير أفعال القلوب وقد وعدم ولو كانت بصيرة امتنع ذلك فيها  
 والسبيل فيها خلاف فذهب جماعة إلى أن رأى البصرية تعلى حكم العلية وجعل منه قول عائشة رضي

وأظهر صنعا وتديرا وأدل على وجوب العبادة  
 المقصود من القراءة فقال (خلق الإنسان)  
 والذي خلق الإنسان فأجهم أولاهم فسر  
 تفصيلا لخلق الله ودلالة على عجب فطرته (من خلق)  
 جمعه لأن الإنسان في معنى الجمع ولما كان أول  
 الواجبات معرفة الله سبحانه وتعالى نزل أولا  
 يدل على وجوده وقرط قدرته وكما حكته (أقرأ)  
 تكرر للمبالغة والأول مطلق والثاني للتبليغ  
 أوفى الصلاة ولعله لما قيل له أقرأ باسم ربك  
 فقال ما أنا بقارئ فقبل له أقرأ (وربك الأكرم)  
 الزائد في الكرم على كل كرم فانه سبحانه وتعالى  
 نعم بلا عوض ويحلم من غير تحقوف بل هو  
 الكريم وحده على الحقيقة (الذي علم بالقلم)  
 أي الخط بالقلم وقد قرئ به لتعديده العلوم ويعلم  
 به البعيد (علم الإنسان ما لم يعلم) بخلق القوى  
 ونصب الدلائل وانزال الآيات فيعلمك القراءة  
 وإن لم تكن قارئاً وقد عدده سبحانه وتعالى مبدءاً  
 أمر الإنسان ومنتهاه اظهار ما أتم عليه من  
 أن نفعه من أخس المراتب إلى أعلاها تقريراً  
 لربوبيته وتحقيقاً لكرميته وأشار إلى  
 ما يدل على معرفته عقلا ثم به على ما يدل عليها  
 سمعا (كأن) ردع أن كفر بعبادة الله بعبادته  
 وإن لم يذكر دلالة الكلام عليه (أن الإنسان)  
 ليعاني أن رأى استغنى) أن رأى نفسه واستغنى  
 مفعوله الثاني لأنه جمع في علم ولذلك جاز أن  
 يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد

الله عنها لقد رآيتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان وانشد

ولقد اراني للرماح دريثة \* من عن يميني نارة وأمامي

قوله السمين في اعرابه (قوله تهديد وتحذير الخ) التهديد من الخطاب والتحذير من العاقبة من ذكر الرجوع الى الله وقد جوز كون الخطاب للرسول والتهديد والتحذير بحاله أيضا وقوله الرجعي مصدر فأنه للتأنيث (قوله نزلت في أبي جهل الخ) هو حديث صحيح وان كان في الفاظه تفاوت فقوله ينهي عبدا يعني يمنع وعبر بالتهنى اشارة الى عدم اقتداره على غير ذلك وقال ابن عطية لم يختلف المفسرون في أن الناهي أبو جهل والعبد المصلى النبي صلى الله عليه وسلم ومافي الكشف رواية عن الحسن من أنه أمية بن خلف كان ينهى سلمان رضي الله عنه عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه فانه لا خلاف في أن اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه لاي راده هنا (قوله وأجنته) أراد ملائكة ذوى أجنته وقد رآها الملعون ولم يميز كونها ملائكة أم لا كذا في الكشف وبين أول كلامه وآخره تدافع يدفع بأدنى تأمل (قوله واقظ العبد وتنكيره) يعني عدل عن قوله ينهالك الاخصر الاظهار اذكر والظاهر أنه لف ونشر مرتب فقوله في تنقيح التهي لتعليل لذكر العبد لان العبد شأنه عبادة مولاه فنهيه عنها أفصح قبيح وكال عبودية من التنكير اما لانه للمعظم أو لدلالة على أنه لا يعرف بغير العبودية وقيل انه من ارضاء العنان في الكلام المتصف اذ قال ينهى ولم يقل يؤذى وعبدا دون نبينا مختارا (قوله أرايت تنكبر) للتأكيدها باعتبار الظاهر من تكرار اللفظ فيها وان قيل كل واحد يقيد بجعله مغاير لما قبله لانه يجوز عدم التكرار وعطف القيود أو ربطها بما يقتضيه النظام والخطاب في قوله أرايت عام لكل من يصلح للخطاب أو للانسان كالخطاب في قوله الى ربك ويجوز أن يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهى أو للنبي صلى الله عليه وسلم اذ هو يختلف كسبائي وما تقدم هو الرابع لان الذي ينهى عبدا يشمل النبي والكافر فخرج عن الخطاب من هذا الوجه كما في الكشف يعني أن السياق يقتضي لان يكون الخطاب بالرؤية غير من وقعت عليه فكونه لا يوجب الخروج لانه تصوير لحاله وحال خصمه بعنوان كل نفس لا يخفى وأما وروده على الثالث فبأنه مع أنه غير مقبول فوروده عليه مؤيد لقرينه (قوله وكذا الذي في قوله أرايت الخ) أي هي أيضا تنكير بل تأكيده الأولى مثل الثانية وعن الزمخشري أن أرايت الأولى واختيها متوجهات الى أن يعلم وهو قد رعد عند الأولين وتزلزل اظهارة اختصارا كما في قوله أتوني أفرغ عليه قطر او مثاله أن تقول لرجل أخبرني عن زيدان وفدت عليه أخبرني عنه ان استعجزته أخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حتى اه والمراد ما سمعته (قوله والشرطية) الأولى مفعول أرايت الأولى وهكذا الثاني وهذا على أن الرؤية علمية لا بصرية بناء على تجويز كل منهما لان الحاجة فيها قولين ولذا ترى المصنف رحمه الله يختار هذا مرة وهذا أخرى وجعل الشرطية في موقع المفعول والجملة الاستفهامية في موقع جواب الشرط أما على ظاهره وعلى أنهم ما دللنا على ذلك جعلنا كاتهما كذلك لستهما مصدر المفعول والجواب وبما ذكر صرح الرضي والدمامي في شرح التسهيل في باب اسم الاشارة فاقبل من أن المفعول الثاني لأرايت لا يكون الاجله استفهامية مخالف لما صرحوا بأنه مختار سبويه فلا يلتفت اليه (قوله وجواب الشرط) الأول محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله ألم يعلم الخ وقد جعلوا هنا جملة الاستفهام جوابا للشرط بدون القاء به صرح الزمخشري وارتضاء الفاضل الرضي واستشهد به بقوله تعالى ان أناكم عذابا بغته وأجهره هل يهلك الا القوم الظالمون وقال الدمامي في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالقاء والاقتران بها في مثله واجب وقال في الكشف في تجويز كون الاستفهام جزءا للشرط بغير قاء بحث لان ظاهر كلام المفصل وغيره وجوب القاء في الجزء الانشائي والاستفهام وان لم يبق على حقيقة لم يخرج من الانشاء وفيه كلام كتبناه في حواشي الرضي وقوله محذوف تقديره ألم يعلم أيضا (قوله الواقع موقع القسم له) اشارة الى أنه ليس بقسم له حقيقة فاذ لم يعط عليه بأوان كان في تقريره للمعنى عطفه عليه لمشابهة القسم أداما لم يخطى

(ان الى ربك الرجعي) الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعي مصدر كالشري (أرايت الذي ينهى عبدا اذا صلى) نزلت في أبي جهل قال لو أرايت محمدا ساجدا لو طئت عنقه فماتتم تكس على عقبيه فقبل له ما لك فقال ان ينهى وينهى فمات من نار وهو لا وأجنته فنزلت ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تنقيح التهي والدلالة على كمال عبودية المنهى (أرايت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى) أرايت ان تنكير الأولى وكذا الذي في قوله (أرايت ان كذب وولى ألم يعلم بأن الله يرى) والشرطية مفعول الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع القسم له

الشبه وعدمه لأن تكذيبه ونفيه ليس بمقابل لأمره بالتقوى وأهداه ولم يقصده ذلك فلا يراد عليه ما قيل  
 أن الظاهر عطفه حينئذ وكون رأيته تأكيدياً لا يتوجه الاعتذار به وقوله في الكشف أن رأيته  
 الثالث يستقل به لأنه يقابل الأقل لتقابل الشرطين أراد به أنه كلما استقل فلا ينافي كلام المصنف رحمه  
 الله كما توهم حتى يقال أن المصنف ذهب إلى أن التقابل لا يمنع تكرير التأكيذ ولا يقتضي الاستقلال وإنما  
 يستقل لو وقع على الشرطية وليس كذلك ولو استقل - عطف والقول بأنه ترشيح للكلام المبكث وتنبه على  
 حقيقة الثاني ليس بذلك (قوله والمعنى أخبرني الخ) إشارة إلى أن رأيته بمعنى أخبرني وقدمت تحقيقه وفي كلامه  
 أو محذوفة قنائل (قوله والمعنى أخبرني الخ) إشارة إلى أن رأيته بمعنى أخبرني وقدمت تحقيقه وفي كلامه  
 إشارة إلى أن الخطأ ليس معين وأنه من إرخاء عنان الانصاف والتبكي كما مر وقوله بعض عباد الله  
 لا ينافي كون التنوين للتعظيم كما مر لأن التعظيم مأخوذ من الإيهام وهو المراد هنا لأن توسيته للتبعيض  
 كما توهم وقوله ذلك الناهي إشارة إلى أن اسم كان ضمير الذي وقوله كما يعقده إشارة إلى أن اتفاه محقق  
 وإنما أتى فيه بأن بناء على زعمه وقوله كما تقول بناءً الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأبنون العظمة  
 وقوله لم يعلم هو الجواب لمقول القول فافهم (قوله وقيل المعنى الخ) يعني أن الضمير المستتر في كان للعبد  
 المصلي وكذا في أمر والضمير في كذب وقولي ويعلم للذي ينهى وعلى الأقل الضمير لكلها الذي ينهى  
 وقوله والمنهى على الهدى والناهى مكتوب بيان لحاصل المعنى لأن الجمله الشرطية حالية والرؤية على  
 هذا علمية أيضاً وقيل أنها بصريّة والجواب مقدّر كما أشار إليه بقوله فما أعجب من ذا بقدر نفقوله رأيته  
 فانه يفيد التعجب وقوله لم يعلم الخ جملته مستأنفة حينئذ لتقرر بما قبلها وتأكيده لجواب الشرط  
 (قوله وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر) وفي الثالثة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المفهوم من كلام  
 المصنف وإن جوز الامام كونه للكافر أيضاً وسكت عن الأولى فالظاهر أنها الغير معين فلا يراد ما مر  
 في الكشف وقيل أنه للنبي صلى الله عليه وسلم أيضاً فتدبر وقوله انتهاه يحتمل أنه جعله مفعولاً لرأيت  
 ويحتمل أنه جواب الشرط وقوله ودعاؤه الخ إشارة إلى أن أو تقسيمه بمعنى الواو هنا فتدبر (قوله  
 في التعجب الخ) أراد قوله أن كان على الهدى الخ وأن ما قبله مثله أيضاً وقيل هذا على الوجهين  
 الأخيرين لأن معنى الأول على نفيه عن الصلاة والامر والتعجب منه ومعنى الثاني على التوبيخ على نفيه  
 عنهم مع أن المذكور أولاً أخذه ما وفيه نظر وقوله ولم يعرض الخ يعني لم يقل بنهاه إذا صلى أو أمر الخ  
 وهو معطوف على قوله ذكر أو هو حال وقوله لأن النهي الخ تعليل للمعنى لا للنفي وقوله فاقصر الخ بيان  
 لأنه حذف من الأول بعض ما في الثاني اكتفاء بذكره فيه للاختصار ولما كان الاختصار يحصل بالاقصا  
 على كل منهما أشار إلى المرجح للاقتصار على الصلاة بأن الامر بالتقوى دعوة قوية والصلاة دعوة فعلية  
 والفعل أقوى من القول فاقصر على الأقوى وكان الظاهر لأنها لكن ذكر بتأويل الدعاء وباعتبار  
 كونها فعلاً أولاً ولأنه مصدر وما قيل في بيانه فخص الصلاة بالذكر لاشتماله على أحد قسمي الدعوة بخلاف  
 الامر بالتقوى الظاهر أنه خطأ وإنما جعلت دعوة وأمر لأن المقتهدي به إذا فعل فعلاً في قوة قوله افعلوا  
 هذا فهي أمر كما جعلها الله نهياً في آية أخرى فمن قال المتحقق فيها الصلاة لا الدعوة لم يفهم المراد (قوله  
 أو لأن نهى العبد الخ) وجه آخر للدفع أي المذكور أو لا ليس النهي عن الصلاة بل النهي حين الصلاة  
 وهو محتمل أن يكون لها ولغيرها وعاقبة أحوال الصلاة وجميعها لما انحصرت في تكميل نفس المصلي  
 بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة فنهى في تلك الحال يكون عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكر في التعجب  
 أو التوبيخ فسقط ما قيل من أنه في بعض النسخ أحوالها والصواب أحواله كما في بعضها أي هاتمة أحواله  
 صلى الله عليه وسلم محصورة فيهما فيدل على النهي عنهما وفيه أن المتحقق منه الصلاة لا الدعوة قنائل  
 (قوله لنا أخذت بناصيته الخ) أي برأيه بيان لمعناه الوضعي وقوله لتسجنته هو المعنى الكافي المقصود  
 منه وقوله بنون مستندة هي رواية عن أبي عمرو وقوله وكتبته بالكسر مصدر بمعنى المكتبة وقوله على

والمعنى أخبرني عن نهى بعض عباد الله عن  
 صلاته أن كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى  
 عنه أو أمر بالتقوى فيما يأمر به من عبادة  
 الأول أن كما يعقده أو أن كان على التكذيب  
 للحق والتولي عن الصواب كما تقول لم يعلم بأن  
 الله يرى ويطلع على أحوالهم من هداة أو ضلالة  
 وقيل المعنى رأيته الذي ينهى عبادي على  
 والنهي على الهدى أمر بالتقوى والناهى  
 مع كذب متول فما أعجب من ذا وقيل  
 الخطاب في الثانية مع الكافر فانه سبحانه  
 وتعالى كالحاكم الذي حضر الخصمان يخاطب  
 هذا مزه والآخر أخرى وكأنه قال يا كافر  
 أخبرني أن كان صلاته هدى ودعاؤه إلى الله  
 سبحانه وتعالى أمر بالتقوى وأنه لم يعرض  
 الأمر بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يعرض  
 له في النهي لأن النهي كان عن الصلاة والامر  
 بالتقوى فاقصر على ذكر الصلاة لأنه دعوة  
 بالقول أو لأن نهى العبد إذا صلى يحتمل أن  
 يكون لها ولغيرها وعاقبة أحواله المحصورة  
 في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة (كلام)  
 ودع للناسي (لأن لم يتنه) عما هو فيه (لتسجنته)  
 بالناسية) لنا أخذت بناصيته ولتسجنته بها  
 إلى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه  
 بشدة وقرئ لتسجنت بنون مستندة ولا سفعين  
 وكتبته في المحصف بالألف على حكم الوقت



والجمع له ما عدا قوله أنا أنزلناه ولا وجه له ولا حاجة في التبريد مثل هذا التدقيق بل التضييق والخز من حيث هو مستقل مغاير له من حيث هو في ضمن الكل ولذا قال الكرماني الجزء قد يجعل على الكل كما يقال قرأت قل هو الله أحد أي السورة كلها (قوله نحمه بأسماءه) أي بالتعريف منه بضمير الغائب الذي لم يذكر قبله في السورة ما يعود عليه والضمير المذكور هنا كونه هذا كلها للقرآن غير الضمير في قوله الله وبقوله فانه الله والتعظيم بمعنى التعظيم هنا وأما ما ذكره تعظيمه لأنه يشعر بأنه له لوت شأنه كأنه حاضر عند كل أحد فيعود الضمير على ما هو في قوة المذكور والنباهة الشهرة والشرف وقوله عظم الوقت معطوف على قوله عظمه أو أسنده أو نحمه ولا بعده وفي الكشف عظم القرآن من ثلاثة أوجه أحدها أنه أسند الدال إليه وجعله محتصاه دون غيره والثاني أنه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة للنباهة والاستغناء عن التبيين عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي أنزل فيه اه وقال النمراس في قوله محتصاه أنه من باب تقديم الفاعل المعنوي نحو أنا ككفت مهمل وردة الفاعل البني بأنه انما يصح في الضمير المنفصل انما المتصل كفي اسم ان هذا فلا يصح فيه ذلك فلخص هنا ليس من التقديم كما توهموه بل من سياق الكلام ونفهومه وكان المصنف لهذا لم يرض للاختصاص لأن الاختصاص رذاعتقاد غيره وهو غير ظاهر لأنه لا يلزم في كل حصر ما ذكر كما ذكره أهل المعاني وفيما ذكره الفاضل أيضا بحث فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكره قنبر (قوله كما عظمه بأن أسند انزاله إليه) بضمير العظمة لأن ما صدر عن العظيم عظيم فلا توهم أنه انما يصيد عظمة المتكلم دون غيره وما قيل أن المراد أنه أسند إلى ذاته الجليلية المعبر عنها بصيغة العظمة على طريق القصر لأنه اكتفى بذكر الأصل عن ذكر التابع انتهى لوجه للمعارضة من أن كلام المصنف لا يدل على ما ذكر بل على خلافه (قوله ته إلى وما أدراك الخ) عن سقيل بن عيينة أن كل ما في القرآن من قوله ما أدراك أعلم الله بنيه صلى الله عليه وسلم وما فيه من ما يذكر لم يعلم به ووجه ظاهر وقوله بأن ابتدأ بأمر الخ فيه نظر لأن أقول ما نزل من الآيات أقرأ أو كان يحرق أمهارة وإذا ذكرت هذه السورة بعد ذلك ولم ينقل نزوله في رمضان ليلًا وابتداء البعثة لم يكن في رمضان فأنزلناه فيه على هذا تجوز في الاستناد لاسناد ما للجزء للكل أو أنزلنا بمعنى ابتداء فهو محجاز في الطرف أو تضييق وقوله أو أنزل الخ هو الأصح والبقرة الملائكة كما مر وقوله في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة إرساله صلى الله عليه وسلم إلى ارتحالها بالبقاء وقوله خير من ألف شهر المراد به المبالغة في تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل المراد ألف شهر ليس فيه البلية قدر حتى لا يلزم تفضيلها على نفسه ما قبل (قوله وقيل المعنى أنزلناه في فضلها) فبضم مضاف مقدر أي في فضل ليلة القدر أو في بيانها أو حقها أو الطريقة مجازية كما في قول عمر رضي الله عنه خشي أن ينزل في قرآن ومثله كثير فبضم استعارة تعمية وقيل في أنه مستعارة للبيئة والضمير للقرآن بالمعنى الدائر بين الكل والجزء ومعنى السورة ولا يأنه كون قوله أنا أنزلناه من السورة كما توهم المأمر ويجوز أن يراد به المجموع لاشتماله على ذلك قنبر (قوله وهي في أول العشر الأخير الخ) كونه في العشر الأخير من رمضان وفي سابعه أشهر أقوال السلف وقد ورد في الحديث وقيل انها تنقل فتكون في كل سنة في ليلة وتجمع بين الأحاديث المتعارضة فيها وقيل هي معينة لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها وقيل في رمضان كله وقيل في العشر الأوسط وقيل في أوله وقيل في أشداه وقيل انها لم تعلم لاحد وقيل انها لم ترفع وقال الكرماني ان هذه للقول غلط قيل وحكمة كونهم في العشر الأخير انه زمان ضعف فزيد أجر عمله وقيل انه يتم فيه التصفية فيستعد الصائم لها فيه (قوله والداعي الخ) يعني الله على القول بأنهم أخفت حكمة إخفائها بحكمة إخفاء ساعة الاجابة في الجمعة والاسم الأعظم من بين الاسماء وهو أن لا يعلمها كل أحد ويجتهد من يطلبها في العبادة في غيرها لئلا يصادفها كان يجي إلى رمضان كلها كما كان قباب السلف (قوله ولعلها السابعة منها) أي من إلى العشر الأخير لأمات ذلك على ذلك ولأحداث صحيحة وورد فيها قيل وفي السورة إشارة لذلك لأن ضمير هي اليلة القدروهي سابعة عشرين من الكلمات الواقعة

نحمه بأسماءه من غير ذكر شهادته  
بالنباهة المغنية عن التصریح كما عظمه  
بأن أسند انزاله إليه وعظم الوقت الذي  
أنزل فيه بقوله (وما أدراك الملائكة القدر ليلة  
القدر خير من ألف شهر) وانزاله فيها بأن ابتدأ  
بأنزاله فيها أو أنزل ليلة من الملائكة إلى السماء  
الدينا على السفرة ثم كان جبريل عليه الصلاة  
والسلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فجاء في ثلاث وعشرين سنة وقيل المعنى  
خزائنه في فضلها وهي في أول العشر الأخير  
من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي إلى  
إخفائها أن يجي من يريد إليها كثيرة



في السورة ومجموعها ثلاثون (قوله وتسميتها بذلك) أي بلبلة القدر فالقدر اما بمعنى التقدير لتقدير الارزاق والآجال فيها والمراد اظهار تقديره للملائكة اذا التقدير أنزل أو القدر بمعنى الشرف لشرفها أو شرف المنزل فيها أو شرف الطاعة فيها أو شرف من يحبسها وقوله فيها يفرق الآية من تفسيرها في سورة الدخان وهذا على أن المراد باللبلة المباركة لبلة القدر كما مر (قوله لما روى الخ) رواه ابن أبي حاتم مرسلًا وقوله فيه اسرا ليليا أي رجلا من بني اسرا ليل قيل أنه حرقيل وقوله لبس السلاح أراد الدرع والسلاح فقلها وقوله تقاصرت اليهم أعمالهم أي ظهر لهم قصر أعمالهم بالنسبة لما أعطيت الامم السالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال فعلى هذا الالف على ظاهرها وفي الوجه الاول المراد التكثير فان الاعداد يكتفى به عن ذلك كثيرا وقوله هي خبر أي ثوابها مع قصرها أعظم من ثواب تلك المسنين وهو تفضل وتكريمته تعالى في هذه الآية بضاعة أجورهم ومن الغريب هنا ما رواه الترمذي وغيره وضعه ابن جرير وقال غيره أنه منكر قال قام رجل الى الحسن رضي الله عنه لما بيع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين فقال لا تؤذي رجلا الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قدر أي بني أمية على منبره وعددهم رجلا رجلا فساء ذلك فتركت انا أعطيناك الكوثر وانا أنزلناه في ليلة القدر الخ فقوله لنفسه أي غلكها بنو أمية بعد ذلك يا محمد فعددت ما ملكتهم فاذا هي كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد استدلت به على أن السورة مدنية وقد عرفت ضعفه على أنه مشكل اذ لا يظهر وجه الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن رضي الله عنه فتأمل (قوله تعالى والروح) قال المغرب يجوز رفعه بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره وأن يرتفع بعبقسه على الملائكة وفيها متعلق بتنزل والضمير لليلة وعلى الاول للملائكة والجملة حالية والثاني أولى وأظهر وقوله بيان أي استئناف ياتي لاصف شهر كاقيل والروح جبريل أو ملائكة أخر أو جند من جنوده أو بمعنى الرحمة وقد مر تفصيله وقوله وتنزلهم مصدروا منه أخره قوله الى الارض وقوله تقريرهم معطوف على الخبر يعني التنزل اما بمعنى النزول من السماء الى الارض أو بمعنى دنوهم من المؤمنين من أهل طاعته وهذا على أحد تفسيرى سلام الآتي لاعلى قراءة امرئ بمعنى انسان كما توهمه من قال تنزلهم على هذا عن مراتبهم العلية في الاشتغال باقائه والتنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاقل من أجل أمر قدر وهذا باعتبار أنه في أجل كل انسان فهو على قراءة كل امرئ (قوله من أجل كل أمر قدر) فمن معنى اللام متعلقة بقوله تنزل وهذا إعادة الهمية لحكمة خفية لا يعلمها الا الله والا فلا حاجة لنزولهم للارض وعلى هذا فالجار والمجرور متعلق بقوله تنزل وقد قيل انه متعلق بقوله سلام أي سلامة من كل أمر مخوف وهو اما على التوسع في الظرف فيجوز تقديمه على المصدر أو على تقديره بجقدر يفسره المذكور في الآية فالوقف على قوله سلام وقيل من معنى الباء أي تنزل بكل أمر من الخبر والمشر كقوله يحفظونه من أمر الله أي بأمره ومعنى نزولهم لاجله نزولهم لاجل انفاذه واعلامه وقوله من كل امرئ أي يميز في آخره (قوله ما هي السلامة) يعني سلام مصدر بمعنى السلامة وهو خير مقدم فيضيد الحصر كما في نحو عبي أنا وقوله لا يقدر الله فيها الا السلامة بمعنى أنها جعلت عين السلامة مباغلة وهذا تفسير المسلف قال محيي السنة قال الضمالة لا يقدر الله ولا يقضى في تلك الليلة الا السلامة وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر رسالة من الشيطان وأداء فالمعنى أنه لا يوجد ولا ينقد تقديره ويتعلق قضاؤه لأن التقدير أنزل المعنى اهلي الزمان فيه الاعتبار ايجادا وتعلقه ومن غفل عن هذا قال لا يظهر لا يفعل الله فيها لأن قضاء كل أمر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدور فيها في السلامة فتدبر (قوله ما هي السلام الخ) يعني أن السلام مصدر بمعنى التسليم وقوله ما يسألون ما مصدرية فيه أي لكثرة السلام والمسلمين فيها وجعلها عين السلام مباغلة أيضا (قوله أي بوقت مطلع) أي طلوعه يعني أن المطلع هنا مصدر مجي بمعنى الطلوع وقوله مضاف مقدر بوقت لتحدد الغاية والمفيا فيكونا من جنس واحد وهذا على قراءة تفتح اللام كما يعلم من مقابله بقراءة الكسر وهي قراءة الكافي وأبي عمرو في رواية عنه

وتسميتها بذلك لشرفها أو لتقدير الامور فيها لقوله سبحانه وتعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وذكر الالف اما للتكثير أو لما روى أنه عليه الصلاة والسلام ذكر اسرا ليليا لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر قتيب المؤمنين وتهاصرت اليهم أعمالهم فأعطوا ليلة القدر هي خير من مائة ذلك القاري (تنزل الملائكة والروح فيها ياذن ربه) بيان لماهية فضل على ألف شهر وتنزلهم الى المؤمنين (من كل أمر) الدنيا أو تقريرهم الى المؤمنين تلك السنة وقرئ من من أجل كل أمر قدر في تلك السنة (سلام هي) كل امرئ أي من أجل كل انسان (سلام هي) ما هي السلامة أي لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضى في غيرها السلامة والبلاء وما هي الا سلام لكثرة ما يسألون فيها على المؤمنين (حتى مطلع الفجر) أي وقت مطلع أي طلوعه وقرأ الكسائي بالكسر على أنه كالمرجع واسم زمان على غير قياس كالمشرق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر أعطى من الاجر كن صام رمضان وأحب ليلة القدر

عنه والفتح قراءة الباقيين ويحتمل أنه اسم زمان وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى لأن قياس مفعول مماضت عين مضارعة أوفحت فتح العين مطلقاً كما بينه النحاة فلا حاجة للتقدير فيه على هذه القراءة وأما على قراءة الكسر فهو شاذ أيضاً لأن قياسه الفتح ولا حاجة إلى التقدير فيه أيضاً لكناؤه وعلى كل حال ففي كلام المصنف نظر لا يفتي والحديث الذي ذكره موضوع كغيره تحت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

### (سورة لم يكن)

ويقال سورة القيمة وسورة المتفكرين وسورة البرية وسورة البينة وعدداً آياتها ثمان وقيل تسع واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية وأيد الثاني بما ورد في الحديث من أنها المائزات قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم أن الله يأمرك أن تقرأها أيها ولذا جزم ابن كثير رحمه الله بأنها مدنية وهو الأصح خلافاً لمن رجح مقابله

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله فانهم كفروا بالاحاديث) بيان لوجه تسمية أهل الكتاب كفاراً قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع إيمانهم بكتايبهم ونبِيِّهم بأنهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فإنه قيل أن اليهود مجمعة فنفهمون من السبع والرؤية في حقه تعالى ما يكون بالجوارحة وكذا النصارى لقولهم بالتثليث وهذا يقتضي كفر جميع أهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر خلافه ولذا قال الماتريدي في التآويلات أن من تبعضية لأن أهل الكتاب منهم من آمن ومنهم من كفر والمكائنة من النصارى قيل أنهم على الاعتقاد الحق وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن المراد بأهل الكتاب اليهود الذين كانوا بأطراف المدينة وهم قرظة والنضير وبنو قينقاع فالظاهر أن من التبعض لالتبيين ولا يلزمه أن لا يكون بعض المشركين كافرين كما قيل لأنهم بعض من المجموع فتأمل (قوله وعبدوا الأصنام) المشركون من اعتقد لله شريكاً صنماً أو غيره والمصنف خصه مع عمومهم لأن مشركي العرب عبدة أصنام والمقصود هناهم ولوعده كان أولى (قوله عما كانوا عليه من دينهم الخ) متعلق بقوله منفكين والانفكاك المراد به المفارقة لما كان متصفاً به وأصله افتراق الأمور المتلحمة وقد جعله المصنف على ظاهره من أنهم لا يفارقون ما هم عليه حتى يحبسهم الرسول أو ما ذكرنا ولم يفارقوا الوعد إلى ذلك إلا وان الزمخشري جعله حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون لا نفارق ما نحن فيه حتى يعيث الله فينا الشبهة في كتبنا وقوله وما تفرق الذين الخ الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعريض والمصنف جعلهما أخباراً كما قيل وقيل أن الثاني ما له الحكاية وله وجه وجه فتدبر والذي دعا الزمخشري إلى كونه حكاية ما في الغاية من الاشكال فانما يقتضي أنهم بعد مجيئ البينة انفسكوا عن كفرهم وهو مخالف للواقع فإذا كان حكاية لزعمهم تم وانتظم وأما على ما ذكره المصنف فيحتاج إلى بيان أن المراد أنهم بعد مجيئ البينة وتبين نسخ دينهم ينفسكون عن دينهم حقيقة ولما فيه ما من الخفاء لأنه ليس في الكلام ما يدل على أنه حكاية ولا على ما ذكرنا قال الواحدي أنها أصعب آية في القرآن ولولا ما ذكرنا لم تنفخ الصعوبة فافهم ترشد (قوله فانه مبين للحق) توجيهاً لاطلاق البينة على كل منهما بأنها صفة بمعنى اسم الفاعل وقوله أو معجز الخ تفسير آخر على أن البينة بمعناها المعروف وهو المثلث المسمى فالمراد به احبثذا الامر المعجز وهو ما في ذات الرسول عليه الصلاة والسلام بأخلاقه وصفاته كلها ومجموعها الخارج للعادة كما قاله الغزالي واليه أشار في البردة بقوله كفاً بالعلم في الامم معجزة \* في الجاهلية والتأديب في البسم

وبه يعلم كونه صلى الله عليه وسلم نبياً وقيل أنه لا يكون مخلوق عليه منه وأو في كلام المصنف في قوله أو القرآن لمنح الخلق في التفخيم وفي قوله أو معجز لمنع الجمع لتباينهما لا لمنع الخلق كما زعمهم ومعجز

\* (سورة لم يكن)

مختلف فيها وآياتها ثمان

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب)

اليهود والنصارى فانهم كفروا بالاحاديث

في صفات الله سبحانه وتعالى ومن التبيين

(والمشركين) وعبدوا الأصنام (منفكين)

عما كانوا عليه من دينهم أو الوعد باتباع

الحق إذا جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم

(حتى تأتيهم البينة) الرسول عليه الصلاة

والسلام أو القرآن فانه مبين للحق أو معجز

الرسول بأخلاقه والقرآن بأخلاقه من تحدى

به (رسول من الله)

بالتنوين والرسول مبتدأ خبره قوله بأخلاقه والقرآن مبتدأ خبره بأخلاقه أي أعجازه واسكانه ومن مفعوله ويجوز اضافته أيضا كافي بعض الحواشي والمعنى واحد فيهما ( قوله بدل من البيئة بنفسه )  
 إذا أريد به الرسول أو أريد القرآن على أنه بدل اشتمال أو بدل كل من كل بمقدير مضاف أي بيئة رسول  
 أو وحى رسول أو معجز رسول أو كتاب رسول أو هو خبر مبتدأ مقدر أي هي رسول أو مبتدأ لوصفه خبره  
 ما بعده كاذ كره المصنف والجملة مفسرة للبيئة فليست بأجنبية كما توهم وقيل إنه مضافة ولا وجه له وقرئ  
 رسولا بالنصب على الخالية على قصد المبالغة يجعل الرسول بيئة في نفسه كافي البدلية وقوله صفته  
 أو خبره على الف والتشتر المرتب ( قوله والرسول الخ ) يعني أنه على تقدير مضاف أي مثل صحف  
 أو على جعل النسبة إلى المفعول مجازية لأنه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها وهذا أحسن وقيل في ضمير  
 يتلوا استعارة ممكنة أو الصحف مجاز عما فيها بعلاقة الحلول في الضمير في قوله فيها استخدام لعوده  
 على الصحف بالمعنى الحقيقي وإذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف الملائكة أو اللوح  
 المحفوظ وليست التلاوة مجازا عن وحيه كما قيل وقوله إن الباطل الخ فتطهرها كونها ليس فيها باطل  
 على الاستعارة المصروفة والممكنة وقوله وإنما الخ كان الظاهر عطفه بأن لا تطهرها على هذا  
 بمعنى تطهير من يحسبها وهو يجوز في النسبة والجمع بينهما وإن جازفيه تكلف فتدبر ( قوله مكتوبات )  
 تفسير لكتب ومستقيمة تفسير لقيمة ثم بين المراد من استقامتها بطقها بالحق وفي التيسير هي كتب الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام والقرآن مصدق لها فكأنها فيه ( قوله عما كانوا عليه ) هذا على تفسيره  
 لمنفكين الأول وعجمه يجعل الانفكاك عنه شاملا للتردد فيه وقوله أو عن وعدهم على الثاني أي تفرقوا  
 عن وعدهم باتباعهم للعقوب بسبب إصرارهم على كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله بأن آمن متعلق  
 بتفرق وكذا قوله بالأصرار يوم تفرقهم أنهم صاروا فرائض مختلفة على الأول وعلى الثاني بمعنى انفصالهم  
 ومفارقةهم ( قوله فيكون ) المذكور هنا والبيئة معناها السابق موافقا للمعنى لقوله تعالى وكانوا  
 من قبل الآية وقدمت تفسيرها في سورة البقرة والظاهر أن هذا على الوجه الثاني وإن أمكن جعله عليهم  
 ( قوله وأفراد أهل الكتاب ) بالذ كرهنا بمعنى في قوله وما تفرق الذين أو أن الكتاب الخ بعد الجمع في قوله  
 من أهل الكتاب والمنكرين وقوله على شناعة حالهم وقباحتها في الجملة أو المراد حال من لم يؤمن منهم  
 لأنهم علوا الحق المصريح به في كتبهم وانكارهم له أشنع من انكارهم ليعلمه أو لأن المشركين فاقصر  
 عليهم لأنهم أشد جرما وقوله وأنهم الخ جواب آخر وهو المذكور في الكشف وحاصله أنه يعلم حال غيرهم  
 بالطريق الأولى فلا اقتصاف فيه بل هو اكتماء واختصار لا اقتصار وما قبل من أن أفرادهم لا اختصاص  
 قوله وما أمر وافي كتبهم الخ بهم غير متجه لأن مقتضاه أفرادهم بعد هذا بأن يقال وما أمر أهل الكتاب الخ  
 فتدبر ( قوله أي في كتبهم عافيا ) بيان لأن صلة الأمر مقدرة وإن الأمر بمعنى التكليف بما فيها  
 فيم النهي وقوله لا يعبدوا الله الخ استثناء مفرغ من أعم العلل أي ما أمر وأبشئ من الأشياء  
 إلا لاجل عبادة الله أي طاعته وقيل اللام بمعنى أن والمراد ما أمر والأبعداد الله وهو تكلف وقال  
 المازني هذه الآية علم منها معنى قوله وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون أي إلا لأمرهم بالعبادة  
 فيعلم المطيع من العاصي وهو كلام حسن دقيق ( قوله لا يشركون به ) تفسير لا خلاص الدين وأنه ليس  
 بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله ما تدين لأن أصل الخلف لغة الميل والرافعة بمعنى الباطلة وأصل  
 معناها غير المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوا وعصوا استدر النعل على ما سبق وبيان للمراد منه وهو معطوف  
 على مقدور قدره ما أو أوجبا أمر وابه ولكنهم الخ ( قوله دين الله القيمة ) قيل أنه قد رثا ليلزم إضافة  
 التي لنفسه أو لصفته والملة والدين بينهما تغاير اعتباري يعصح الإضافة وقيل المراد أن القيمة بمعنى الملة  
 وليس المراد أن موصوفه مقدر وهو أسلم من التكلف ولو قدر الأمة القيمة أو الكتب القيمة لتقدمها في  
 قوله كتب قيمة فأعيدت بلام العهد كان أحسن والقيمة بمعنى المستقيمة والسالمية عن الخطأ وقيل تقديره

بدل من البيئة بنفسه أو بتقدير مضاف أو  
 مبتدأ ( يتلوا صحف مطهرة ) صفته أو خبره  
 والرسول عليه الصلاة والسلام وإن  
 سكان أميا لكنه لما تامل ما في  
 الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد جبريل  
 عليه الصلاة والسلام وكون الصحف مطهرة  
 إن الباطل لا يأتي ما فيها وإنما لا يحسبها  
 إلا المطهرون ( فيها كتب قيمة ) مكتوبات  
 مستقيمة ناطقة بالحق ( وما تفرق الذين أو أنوا )  
 الكتاب عما كانوا عليه بأن آمن بعضهم  
 أو تفرق في دينه أو عن وعدهم بالأصرار  
 على الكفر ( الأمن بعد ما جاءتهم البيئة )  
 فيكون كفوله وكانوا من قبل يستقيمون  
 على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به  
 وأفراد أهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين  
 المشركين للدلالة على شناعة حالهم وأنهم  
 لما تفرق قوامع علمهم كان غيرهم بذلك أولى  
 ( وما أمروا ) أي في كتبهم بما فيها ( إلا يعبدوا )  
 الله مخلصين له الدين ( لا يشركون به ) ( خفاء )  
 ما تدين عن العقائد الزائفة ( ويقبوا الصلوة )  
 ويؤتوا الزكاة ( ولكنهم حرفوا وعصوا )  
 ( وذلك دين القيمة ) دين الله القيمة

الحج القيمة ( قوله تعالى ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ) الشرك يطلق على مطلق الكفر كما  
في قوله ان الله لا يفر أن يشركه الخ ولذا استدلت بهذه الآية على خلود الكفار مطلقا ولا حاجة اليه  
فان هذه الآية صريحة في العموم ويكون الشرك أخص من الكفر وهو المراد هنا ( قوله أي  
يوم القيامة ) يعني أن قوله في نار جهنم المراد به سيصرون فيها لكنه لتحقيقه ترك التصريح به أو يقدر  
متعلقه بمعنى المستقبل فهو بمعنى الحقيقي وقوله أو في الحال يعني المراد أنهم في حال كفرهم في الدنيا  
في النار على التجوز في النسبة أو في الطرف باطلاق نار جهنم على ما يوجبها مجازا مرسل باطلاق اسم المسبب  
على السبب ويجوز أن يكون استعارة ( قوله واشترأ الذين كفروا الخ ) جواب عن سؤال مقدر تقديره  
ان كفر المشركين أشد من كفر أهل الكتاب ومقتضى الحكمة أن يزداد عذاب من زاد كفره على عذاب غيره  
وقد سوى بينهم في هذه الآية بحسب الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر كما توهم ( قوله أي الخلية الخ ) قرأ  
نافع وابن ذكوان البرية بالهمزة في ما والباقون ياء مشددة واختلاف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه  
كلام المصنف من رأى الله الخلق يعني أبادهم واخترع خلقهم فهي فعيلة بمعنى مفعولة والتم تخفيفها  
عامة العرب كالذرية وغيرها وقيل انه غير مهموز من البر المقتضو بمعنى التراب فهو أصل نفسه  
والقراءتان مختلفتان أصلا ومادة متفتقتان معنى فلا يتوهم أنه يلزم أن القراءة بالهمزة خطأ كما قيل  
وقد قال ان المعنى متقارب لشمول الأول الملائكة دون الثاني فتأمل ( قوله فيه مبالغات ) يعني خلاعتها  
عديدها ومنها بقوله تقديم المدح الخ والمراد بالمدح قوله أولئك هم خير البرية لا قوله ان الذين آمنوا الخ  
لوقوع مثله في عديده وقوله في مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح والخيرية أيضا ووقوعه  
في مقابله لا ينافي كونه تفضلا من الله والمبالغة في اظهار ما ذكرنا والتصريح به والافتار جهنم في مقابلة  
كفرهم أيضا وقوله والحكم الخ ظاهره ان عند ربهم خبر وهو جاز وفادته للمبالغة لان ما كان عند مليك  
مقدر وسيد متفضل يكون اكرا ما عطايا ووجه الجمع والتفصيل غنى عن البيان ( قوله ووصفا عبادا دلها  
نعيما وتأكد الخلود بالتأييد ) ليس المراد بالوصف هنا النعت النحوي بل النحوي للمامت من أن جنات عدن علم  
وكونها علمها هنا وتكررها هنا كما قيل بعد جد الخ لانه تجري حال لصفة وفاء لزداد ضمير الجنات ونعيما  
تتميز جعل التأكيدها من المبالغات دون الخلود لا اشتراكها في ذكره ( قوله استئناف بما يكون لهم الخ )  
الظاهر أنه اخبار لا استئناف دعاء وان جاز لان الدعاء من الله بشئ معناه ايجاد مع زيادة التكرم لاستجابة  
معنى الدعاء الحقيقي عليه تعالى وأيضا بعده عطف قوله ورضوا عنه عليه كما لا يخفى والاستئناف نحوي  
ويجوز أن يكون بيانيا كما أنه قيل لهم فوق ذلك أمر آخر فأجيب بأن لهم ما تقر به عيونهم ولا يلزم كونه  
للتعليل حتى يقال بأباه قوله ذلك الخ ويجوز أن يكون خبرا بعد خبرا وحالا تقديره قد ( قوله ذلك أي المذكور  
الخ ) توجيه لافراد اسم الإشارة وفيه إشارة الى أن مجرد الايمان والعمل الصالح ليس موصلا الى أقصى  
المراتب ورضوان من الله أكبر بل الموصل له خشية الله وانما يخشى الله من عباده العلماء ولذا قال الجنيد  
رحمه الله تعالى الرضا على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة فمن قال ان الاظهر كون الإشارة لما يترتب عليه  
الجزا من الايمان والعمل الصالح فقد غفل عما ذكره من أنه لا يكون حينئذ لقوله ذلك الخ كبير فائدة  
قد بر ( قوله فان الخشية ملاك الامر ) المراد بالامر السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية اذ لولا  
الخشية لم يترك المناسخ والمعاصي وكل من عرف الله لا بد أن يخشاه ولذا قال تعالى انما يخشى الله من  
عباده العلماء كما مر تحقيقه وقوله من قرأ الخ حديث موضوع كما مر نظائره تحت السورة بحمد الله  
والصلاة والسلام على رسوله الأكرم وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ سورة الزلزلة ﴾

أيها تسع أو ثمان وهي مدينة وقيل مكية ورجح الأول في الاعتقان

( ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين )  
في نار جهنم خالدون فيها أي يوم القيامة  
أو في الحال للابستهم ما يوجب ذلك واشترأ  
الفرقة في جنس العذاب لا يوجب  
اشتراكهما في نوعه فلهذا يختلف لتفاوت  
كفرهما ( أولئك هم شر البرية ) أي الخليقة  
وقرأ نافع البرية بالهمزة على الاصل  
( ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك  
هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن  
تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا ) فيه  
مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن  
بأن ما ضوفا في مقابلة ما وصفوا به والحكم  
عليه بأنه من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها  
إضافة ووصفا بما تزداد لها نعيما وتأكيده  
الخلود بالتأييد ( رضى الله عنهم ) استئناف  
بما يكون لهم زيادة على جزائهم ( ورضوا عنه )  
لانه بلغهم أقصى أمانهم ( ذلك ) أي المذكور  
من الجزاء والرضوان ( لمن خشى ربه ) فان  
الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
لم يكن الذين كفروا كان يوم القيامة خيرا البرية  
مينا ومقبلا

\* ( سورة الزلزلة ) \*

مختلف فيها وآياتها تسع

## (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله اضطرابها المقدراخ) الاضطراب تفسير للزلزال لأنه أريد به الحاصل بالمصدر وهو مصدر المتبني للجهول لتقدم الفعل المجهول عليه وأصل معناه التحريك وقوله المقدراخ توجبه للاضافة مع أنه كان الظاهر زلزالا يعني أن الاضافة للعهد وكذا هي في الاسترخاج الزلازل المعهودة وقوله الاولى والثانية رد على الزمخشري اذ جزم بأنها الثانية لأن خروج الاثقال عندها اذ لا يتعين كونهما في وقت واحد أو يعتبر الوقت بمثابة فلا وجه لما قيل ان جزمه لا موجب له (قوله أو الممكن لها) اشارة الى أن الاضافة للاستغراق لان الاصل في اضافة المصادر العموم وفيه اشارة الى أنه استغراق عرفي قصده بالمبالغة (قوله وقرئ بالفتح الخ) اختلف النحاة فيه فقل هما مصدران وقل المكسورة مصدر والمفتوح اسم وهو الذي ارتضاه المصنف رحمه الله تعالى فلذا جعله على هذه القراءة أسما للحركة فيكون اتصافه على المصدرية تجوزا لسده مصدر المصدر (قوله وليس في الابنية) أي ابنية الاسماء والمصادر لا ينقاس عليها فاعلال بالفتح الإني المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والأغلب فيه اذ فتح أن يكون بمعنى اسم الفاعل كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس وليس مصدرا عند ابن مالك وإنما في غير المضاعف فلم يسمع الانادراسواه كان صفة أو اسما جامدا أو متأهرا وبسطام فخرت ان قبل بصفة الفتح فيه وقد قيل انه لم يسمع في غير أربعة ألفاظ وسيأتي تفصيله (قوله جمع ثقل) يعني يتحتمين قال في القاموس الثقل مجرعة متاع المسافر وكل تقيس مصون وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هو المعنى الثاني لأن متاع البيت من شأنه ذلك وهذا على الاستعارة ويجوز أن يكون يكسر فسكون بمعنى حمل البطن على التشبيه أيضا لأن الحمل يسمى ثقلا كما في قوله تعالى فلما أثقلت قاله الشريف المرتضى في الدرر وأشار الى أنه لا يطلق على ما ذكره الا بطريق الاستعارة فمن اعترض على المصنف رحمه الله تعالى بأنه بمعنى ككونها لارض وموتاهها وهو الثقل بالكسر لا غير كما في القاموس والصحيح لم يصب وقوله من الدقائق اذا كان ذلك عند النبعة الاولى لانه من أشرط الساعة وقوله أو الاموات هو عند النبعة الثانية ففيه لف ونشر مرتب وتخصيصه بالدقائق كما في الكشف لوجه له والظاهر أن الاخراج مسبب عن الزلزال كما ينقض البساط ليخرج ما فيه من الغبار ونحوه واختيرت الواو على الفاء تفويضا للذين السامع كما قيل (قوله لما يهرهم) أي يغلب عقولهم ويدهشهم وأصل معنى البهر الغلبة ويكون بمعنى العجب كقوله \* ثم قالوا اتعجبها قلت يهرا \* والمراد ما ذكرناه وعلى هذا فالانسان عام ولا يلزم من السؤال للدهشة انكار البعث وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا يشهد قدي هذا عنها ولأن من الكفرة من لا يشكر البعث كأهل الكتاب فلا يلزم بين السؤال والكفر (قوله تحدث الخلق بلسان الحال الخ) اشارة الى أن مفعول تحدث محذوف هنا لقصد العموم ولم يتعرض لنصب أخبارها هل هو ينزع الخافض أو مفعول به لان حدث نصب مفعولين كتبنا وخبر وسبأني ولم يذكر المفعول هنا لانه لا يتعلق بذكره غرض اذ الغرض هو بل اليوم وأنه مما ينطق فيه الجماد قطع النظر عن المحدث كائن من كان ولسان الحال ما يعلم بالقرائن منها (قوله ما لاجله زلزالها واخراجها) بدل من أخبارها أو من الضمير المضاف اليه بدل اشتمال وقوله وقيل الخ فالتحديث على حقيقته وعلى ما قبله هو استعارة أو مجاز مرسل لمطلق الدلالة قال الامام والى الثاني ذهب الجمهور والمصنف رحمه الله تعالى لم يرتض به ولذا مرضه وقوله بما عمل عليها بصيغة المجهول فالتحديث به ما وقع على ظهرها من العباد لا ما لاجله الزلزال والاخراج وهو قيام الساعة وقوله وناصبها أي ناصب اذا وسابقه ان لم نقل بتقدير عامل للبدل وفي نسخة وناصبها وهذا على أن اذا شرطية والعامل فيها جوابها (قوله أو أصل) معطوف على قوله بدل أي غير تابع فهو منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب بتقدير على الظرفية كقوم الساعة ويحسر الناس أو ما ذكر على أنه مفعول به فهي خارجة عن الظرفية والشرطية ويجوز أن تكون شرطية منصوبة بالجواب المقدرا أي يكون مالا بدركه ونحوه (قوله أي تحدث بسبب ايجامرك الخ) يعني أن الباقية سببية وهو متعلق بتحدث

وقوله

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها المقدرا  
لها عند النبعة الاولى والثانية أو الممكن لها  
أو اللاتقي بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم  
الحركة وليس في الابنية فعلال الإني المضاعف  
(وأخرجت الارض أنقالها) ما في جوفها  
من الدقائق أو الاموات جمع ثقل وهو متاع  
البيت (وقال الانسان ماله) لما يهرهم من  
الامر الفطيع وقيل المراد بالانسان الكافر  
فان المؤمن يعلم بالها (بوشد تحدث) تحدث  
الخلق بلسان الحال (أخبارها) ما لاجله  
زلزالها واخراجها وقيل بنية الله سبحانه  
وتعالى فخير ما عمل عليه أو أصل واذا منتصب  
اذا وناصبها تحدث أو وحى لها أي تحدث بسبب  
يجامرك بأن ذلك أو وحى لها

وقوله بأن أحدث الخ تفسير للاجتماع على أنه استعارة أو مجاز مرسل لا رادة لازمه وفيه لف وتفسير مرتب  
فإن كان تحديدها دلالة حالها فالاجتماع أحداث ما تدل به وإن كان حقيقة فالاجتماع أحداث حالة بنطقها  
كاجتماع الحياة وقوة التكلم فقولها أنطقها معطوف على قوله دلت الواقعة صلة ما وقوله يجوز أن يكون بدلا  
على أن الباء للتعدية فيبدل أحد المفعولين من الآخر يدل اشغال (قوله يقال حدثته كذا وبكذا) بيان  
لأن العرب استعملته بالباء وبدونها وهذا مما لا خلاف فيه فلذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى إنما  
الخلافا في نصب الثاني هل هو على نزع الخافض أو على أنه مفعول به وحدث وخبر ونبأ وأنبأ ملحقة  
بأفعال القلوب فتنبص مفعولين أو ثلاثة كحدثت زيدا عمارا فلما كاذب اليه الزمخشري ونقل عن  
سيبويه وابن الحاجب خطأهم فيه وقال إنما هو متعد لواحد وما جاء بعده لتعيين المفعول المطلق وقال  
إذا قلت حدثته حديثا وخبر الانزعاع في أنه مفعول مطلق ورد بأنه لم يفرق بين التحدث والحديث والاول  
هو المفعول المطلق دون الثاني كيف وهو يجزى بالباء فتقول حدثته الخبر والخبر والمفعول المطلق لا تدخل  
عليه الباء والاول غير مسلم فإن أثر المصدر ومتعلقه بل أنه كضربته سوطا قد يسد مسدود الشيخ أجل من  
أن يخفى عليه مثله وكذا الثاني فإنه يجعل ما دخلته الباء غير المنصوب وفي الكشف يجوز أن تكون المعنى  
يومئذ تحدثت بتحديث أن ربك أوحى لها أخبارها على أن تحديدها بأن ربك أوحى لها بتحديث أخبارها كما  
تقول نصحتني كل نصيحة بأن نصحتني في الدين انتهى وزك المصنف رحمه الله تعالى لحقائه ولا تكلف فيه لجمع  
الأخبار وكون الباء فيه تجريدية وليس بعض بين القرآن مضمون عنه كما قاله أبو حيان وقوله غش بعض  
مهملة وفاء وشين مجمة عوام المغرب معناها ما يندس المنزل من الكاسة ثم أن المصنف رحمه الله تعالى  
تعالى لم يخشى ذكر استعماله ليصح إبدال أحدهما من الآخر لا نه يجعل محله في بعض استعماله فيجوز  
إبدال منه وإن كان الأول منصوبا وهذا الجرح وروا لا يردهما قول أبي حيان أن الفعل المتعدي بالخرف  
تارة وبدونها أخرى لا يجوز في تابعه الاموافقة في إعرابه فلا يجوز أن تستغفر الذنب العظيم نصب الذنب  
وحر العظيم على اعتبار قولهم من الذنب لأنه قياس مع الفارق لأن منع البدل من المنصوب اعتبارا لحال  
جرحه بالباء لا امتناع النعت في مثله لأن البدل هو المقصود فهو في قوة عامل آخر وحالة الجر هنا أصلية ومن لم  
يفهم مراده قال أنه لا أساس له بالمقام وهو من الإوهام (قوله واللام بمعنى إلى) لأن المعروف تعدي الوحي  
بإلى كقوله تعالى أوحى ربك إلى النحل أو هي لام التحليل أو المنفعة من غيرنا أو بل بالي لأن الأرض بتحدثها  
مع العصاة يحصل لها ثقتهم من العصاة لتفضيها لهم بذكر قبائحهم فهي منتفعة بذلك وهذا على تفسير  
التحديث بالأخبار بأعمالهم واختار اللام للفاصلة والتشقي تفعل من الشفاء ومعناه إذا التفت إلى النفس من  
الآلم الذي هو كآرض لها (قوله من مخارجهم الخ) فحمل على النقطة الأولى يقتضي اعتبار امتداده وأما  
تفسيره بصدورهم من مواقفهم إلى الجنة أو إلى النار فلا يناسب ما بعده ومن الأولى ابتدائية والثانية  
بيانية وإلى متعلقة بصدور الصدور والخروج للبعث ويومئذ منصوب بصدور (قوله جزاء أعمالهم)  
إشارة إلى أنه على تقدير مضاف فيه لأن الرؤية بصرية والمرئي يومئذ جزاؤهم وأعمالهم تجوز بها  
يتسبب عنهم الجزاء وقوله تفصيل ليرى بالاضافة أو التثوين وقوله ولذلك قرئ الخ يعني قرئ به بصيغة  
المجهول من الازمنة فإنه ظاهر في التفصيل لأن الفاء وإن دلت على ذلك فقد تكون مجرda التفريع وقوله  
باسكان الهاء من يره وصلا فيه ما وباقي السبعة بضمهم موصولة بواو وصلوا ساكنة وقفا (قوله ولعل  
حسنة الكافر الخ) وقد ورد في الأحاديث ما يؤيده كما هو مشهور في حديث أبي طالب وفي الاتصاف كون  
حسنات الكافر لا ينساب عليها ولا ينجم بها صحیح وأما تحقيق العذاب بسببها فغير منكر وقد ورد في الأحاديث  
الصحيحة أن حاتم يخفف الله عنه لكرمه لكنه قيل على المصنف رحمه الله تعالى أنه نسي ما قلناه  
في تفسير قوله تعالى وقد مننا إلى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي تفسير قوله أولئك الذين ليس لهم  
في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهو المصرح به في قوله فلا يخفف عنهم

بأن أحدث فيها ما دلت به على الأخبار أو  
أنطقها بها ويجوز أن يكون بدلا من أخبارها  
أذ يقال حدثته كذا وبكذا واللام بمعنى إلى  
أعلى أصلها إذ لها في ذلك تشب من العصاة  
(يومئذ يصدر الناس) من مخارجهم من  
القبور إلى الموقف (أشياء) متفرقين بحسب  
مراتبهم (ليروا أعمالهم) جزاء أعمالهم  
وقرئ يفتح الباء (فن يعمل مثقال ذرة خيرا  
يرى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يرى) تفصيل  
ليروا ولذلك قرئ يره بالضم وقرأ هشام بأسكان  
الهاء ولعل حسنة الكافر وسنة المجتنب  
عن العكس أن تؤخر في نقص النواب  
والعقاب



العذاب وبه صرح المصنف رحمه الله تعالى أيضا لان أعمال الكفرة محبطة قال في شرح المقاصد بالاجماع بخلاف أصحاب الكفار اذا لم يتوبوا فان الخلاف في احباط عملهم بين أهل السنة والمعتزلة معروف (قلت) برده عليه أن الكفار مخاطبون بالتكاليف في المعاملات والجنات اتفاقا واختلفوا في غيرها ولا شك أنه لا معنى للخطاب بها الا عقاب نازكها وتواب فاعلمها ثوابا وأقله التخفيف فكيف يدعى الاجماع على الاحباط بالكلية وهو مخالف لما صرح به في سبب نزول هذه الآية والذي يلوح للظاهر بعد استكشاف سرائر الدفاتر أن الكفار يعذبون على الكفر بحسب مراتبه فليس عذاب أي طالب كعذاب أي جاهل ولا عذاب المعطلة كعذاب أهل الكتاب كما تقتضيه الحكمة والعدل الالهي ويعذب على المعاصي غير الكفر أيضا وقد صرح به الامام في سورة الماعون مفصلا وقوله يضاعفه العذاب أي عذاب الكفر والمعصية لقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فإيقابل الكفر من العذاب لا يخفف لانه لا يغفر أن يشرك به أي بكفره وما في مقابلة غيره قد يخفف بالחסنات ومعنى الاحباط المجمع عليه أنها لا تنجيهم من العذاب المخلد كاعمال غيرهم وهذا معنى كونه سرايا وهباء وما في التسمية وشرح المشارق وتفسير الثعلبي من أن أعمال الكفرة الحسنة التي لا يشترط فيها الايمان كأنجاء الغريق واطفاء الحريق واطعام أبناء السبيل يجزى عليها في الدنيا ولا تدخر لهم في الآخرة كالمؤمنين بالاجماع للتصريح به في الاحاديث فان عمل في كفره حسنات ثم أسلم اختلف فيه هل يناب عليها في الآخرة أم لا بناء على أن اشتراط الايمان في الاعتدال بالاعمال وعدم احباطها هل هو بمعنى وجود الايمان عند العمل أو وجوده ولو بعد لقوله في الحديث أسلمت على ما سلف لك من خير غير مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان كون وقوع جزائهم في الدنيا دون الآخرة كالمؤمنين لان ما في الدنيا كونه السيد لبعده المطيع له وتعهده بلوازمه بخلاف عبده العاصي له فلا يلزمه ذلك بمقتضى الفضل والكرم مذهب بعضهم وذهب آخرون الى الجزاء بالتخفيف وقال الكرماني ان التخفيف واقع لكنه ليس بسبب علمهم بل لامر آخر كشفاة النبي صلى الله عليه وسلم ورجائه وقال الزركشي من أنواع الشفاعة التخفيف عن أي لهب لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعاقبه لتوسيته جاريته حين بشره بذلك فاحفظه فانك لا تجده في غير هذا الكتاب ولذا رخصنا له عنان البيان وبه سقط ما أورده على المصنف رحمه الله تعالى من تناقض كلامه قد بر (قوله وقيل الآية الخ) لما كان الأول جوازا عما قيل انه كيف يرى كل أحد جزاء ذرات الاعمال خيرها وشرها وأعمال الكفرة محبطة وسببات المؤمنين منها ما يغفر وهذا يناقض الكلية المذكورة دفعه أو لا بأن الاحباط بالنسبة للشواب والنعم لا بالنسبة للتخفيف فالمراد برؤية جزاء السيئة ظهور استحقاقه وان لم يقع وعلى هذا العموم غير مقصود لان فيه قيد امقدرات لظهوره والعلم به من آيات آخره فالتقدير من يعمل منقال ذرة شراره ان لم يغفر أو الموصول الأول عبارة عن السعداء والثاني للاشقياء فلا ينافي ما ذكر أيضا ومريضه لانه خلاف الظاهر لما قيل من أنه لا يناسب مذهب أهل الحق لانه لم يصرح بأن الاحباط لأصحاب الكفار حتى ينافي المذهب الحق لجواز ارادة الكفار بقربة السباق قتأمل (قوله لقوله أشناتا) الظاهر أنه تعليل لكون المراد من الأولى السعداء والثانية الاشقياء فان الاشتات فسر بما حصله فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر أن ترجع كل فقرة لطائفة ليطلق الفصل الحمل ولان إعادة من تقتضي التغير الحقيقي وقيل انه تعليل لقوله تفصيل قبل ولو أريد برؤية الاعمال انها تجسم لتري ظلمانية ونورانية أو ترى كتبها أو ترى نفسها لانه يجوز رؤية كل شيء عرضا وغيره فحين يراه حسنا أو مغفورا يزداد سروره وحين يراه غير ذلك يزداد حزنه وغمه وقد ورد في الحديث ما يؤيده فلا حاجة للمؤمن من الاجوبة ولا يخفى أنه خلاف الظاهر المتبادر من السباق (قوله من قرأ سورة اذا انزلت) الحديث هو وان كان هو وبإسناد ضعيف في تفسير الثعلبي فيقويه ويضده ما رواه ابن أبي شيبة من فوعا اذا انزلت تعدل ربع القرآن فظهر أنه حديث صحيح ليس كغيره من أحاديث الفضائل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على أعظم الرسل العظام وآله وصحبه الكرام

وقيل الآية مشروطة بعدم الاحباط  
والمغفرة أو من الأولى مخصوصة بالسعداء  
والثانية للاشقياء لقوله أشناتا والذرة النملة  
الصغيرة أو الهباء \* عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من قرأ سورة اذا انزلت الارض أربع  
مرات كان كمن قرأ القرآن كله

## ﴿سورة العاديات﴾

لا خلاف في عدد آياتها وان اختلف في كونها مكية أو مدنية فذهب الى كل قوم من السلف وأيد الثاني بما رواه المصنف رحمه الله تعالى من أنه صلى الله عليه وسلم بعث خيالا الخ كما رواه الحاكم رحمه الله تعالى

## ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أقسم بجبل الغزاة الخ) هذا يناسب كونها مدنية لأنه لم يكن الغزو والابعد الهجرة ولذا انقل في الكشف عن علي كرم الله وجهه أنه لم يرض هذا التفسير وفسر هابيل الخجاج لـ ~~لكنه~~ بعده عن اللفظ لم يذكره المصنف وقوله عند العدو أي الجري بيان لاتساق النظم مع بيان أن العاديات وأوى تصرف فيه وليس المراد بالصوت الصهيل بل قولها أح كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما (قوله نصبه) أي ضججا بفعل مقدّم من لفظه وهو مفعوله المطلق أي تضجج أو يضجج والجملة المقدّرة حالية وقوله فإنها تدل بالاتزام فاذا ذكرت كانت في قوة فعل الضجج فتعمل عمله وقوله بمعنى ضابحة لأن الأصل في الحال أن تكون غير جامدة فلذا أولها باسم الفاعل (قوله فالتى توري) إشارة الى أن آل موصولة وأن القدر هو الضرب والصلب المعروف والابراء يترتب عليه لأنه انخارج النار وابقادها كما أشار اليه المصنف وبراؤها ما يرى من صدم حوافرها للجسارة وتسمى نار الحباب وكون المراد به الحرب كما قيل بعيد وفي أعرابه الوجوه السابقة ويجوز أن نصب على التمييز أي المورى قدحها وهو أحسنها (قوله بغير أهلها على العدو) يقال أغار على العدو وأهجم بجبله عليهم بغته لقتل أو نهب فالمغير صاحب الخيل وأسنداء لها ما بالجو في الاستناد أو بتقدير المضاف ولا يصح التجوز في الطرف لأن جمع المؤنث ياء ولو أريد أصحابها كان حقيقة بتقدير الطوائف المغيرات فتأمل (قوله في وقته) إشارة الى أن نصبه على الطرفية وقوله فهجين لأن الأتار تغريك الغبار ونحوه حتى يرتفع وضخمه للوقت والباء ظرفية وفيه احتمالات أخر ككونه للعدو وللأغار لتأويلها بالجري ونحوه والاول أحسن فالباء سببية أو للملابسة ويجوز كونها ظرفية أيضا والضمير للمكان الدال عليه السياق وذكر الأتار للغبار إنما يظهر نهارا وأثرن فعل معطوف على والقر وتخصيص الصبح لأن الغارة كانت معتادة فيه والغبار إنما يظهر نهارا وأثرن فعل معطوف على اسم وهو العاديات وما بعده لأن اسم الفاعل في معنى الفعل خصوصا إذا وقع صلة وتختالفهما للتصوير في النفس وفي الاتصاف وهو أبلغ من التصوير بالأسماء المناسبة وبالمضارع بعد الماضي كقول ابن معديكرب فأتى قد لقيت الغول يهوى \* بشهب كالصفيحة صححان

فأخذته فأضربه فخرت \* صريعا للدين وللجبران

ولاشذوذ فيه لأنه تابع فلا يلزمه دخول آل على الفعل فإنه ضرورة (قوله غبارا) هذا هو المعروف ولذا قدّمه وكونه بمعنى الصياح ورد في قول عمر في النباحة ما لم يكن نفع أو قلق على أحد التفسير فيه فالمراد بالصياح صياح من هجم عليه وأوقع به لاصباح المغير المحارب وان جاز على بعده أي هجين الصباح بالأغار على العدو (قوله فتوسطن) إشارة الى أن الثلاثي بمعنى التذلل كما قرئ به في الشواذ وقوله بذلك الوقت إشارة الى أن الضمير للصبح فالباء ظرفية كما مر وكذا إذا كان للمكان وقوله بالعدو والضمير للمصدر المفهوم من العاديات والباء للسببية أو للملابسة أو للنفع والباء للملابسة أي توسطن الجمع ملتبسا به وهي للتعدي ان أريد أنها وسطت الغبار والجمع مفعول به على الوجوه كلها فنقول المصنف ملتبسات به راجع للاخير لا للجمع على البدل كما توهم (قوله روى الخ) قيل أنه لم يروى في كتب الحديث المشهورة وقوله تفرزت أي تبشّرت بظفر سريته وقوله ويحتمل الخ هذا من البطون والاشارات الصوفية وهو على هذا تمثيل مركب أو استعارات متعددة وقوله مثل أنوار القدس جمع مشال بفتحين بالمثلثة أي صورها وكونه بمثابة تحية كافي بعض التسخيع بعد وفي نسخة بدله مبدأ وقوله فتوسطن الخ أي وصلن لما نزلهم وضمير به

## \* (سورة العاديات)

مختلف فيها وآياتها إحدى عشرة

## \* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(والعاديات ضججا) أقسم بجبل الغزاة تعدو فتضجج ضججا وهو صوت أنفاسها عند العدو ونصبه بفعله المحذوف أو بالعاديات فإنها تدل

بالاتزام على الضابحات أو ضججا حال بمعنى ضابحة (فالموريات قدحا) فالتى توري النار

والابراء انخارج النار يقال قدح الزند فأورى (فالمغيرات) بغير أهلها على العدو (صجا)

أي في وقته (فأثرن) فهجين (به) بذلك الوقت (نقعا) غبارا أو صبا (فوسطن به)

فتوسطن بذلك الوقت أو بالعدو وبالنقع أي ملتبسات به (جعا) من جوع الأعداء روى

أنه عليه الصلاة والسلام بعث خيلا فضى شهر لم يأتهم منهم خبر ففترت ويحتمل أن يكون

القسم بالنفوس العادية أثر كالمهن الموريات بأفكارهن أنوار المعارف والمغريات على

الهوى والعاديات إذا ظهر لهن مثل أنوار القدس فأثرن به شوقا فوسطن به جعاً من

جوع العليين

لشوقه ولبعده عن نهج التزويل قال يحتمل (قوله من كند النعمة) أي كفرها ولم يشكرها وقوله بلغة كندة فيه تجنيس وقع اتفاقا وقوله لم يمتنع بقوله لكن قد قدم للفاصلة لا للتخصيص وقوله جواب القسم على التفسير وقوله وإن الإنسان الخ فالضمير للإنسان والاشارة للمصدر المفهوم من قوله كنود والعلاوة للمعية هنا وفي موقعها لطف ظاهر (قوله يشهد على نفسه) هذا الإنشائي قوله على كنوده لانه اذا شهد على كنوده فقد شهد على نفسه وقوله لظهور أثره باللام والباء فالشهادة مستعارة لظهور آثاره كفرانه وعصيانه بلسان حاله وقوله إن الله فالضمير له تعالى وقوله فيكون وعيدا وهو تمثيل أيضا ولقرب المرجع على الثاني جزؤه وان كان الأول أرجح كما أشار إليه بتقديمه وبناء تفسيره عليه لمافيه من انساق الضمائر وعدم تفكيكها فهو ليس بينهما كما قيل (قوله المال) وقد ورد في القرآن بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى في آية الوصية ان ترك خيرا كما مر وقوله لجعل تفسيره لشيد واللام على هذا في قوله لخبير للتعليل لانه المناسب حينئذ بخلافه على ما بعده وقوله مبالغ فيه المبالغة من صيغة فعل فانها تنيد ذلك (قوله بعثر) تقدم تحقيق معنى البعثر وفي العامل في انشاؤه وجه قيل انه يعثر بناء على أنها شرطية غير مضافه وقيل ما دل عليه خبر أن أي اذا بعثر جوزوا وقال الحوفي هو يعلم ورد بأنه لا يراد منه العلم والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا ولذا قيل ان المراد انهم على هذا مفعول به لا ظرفية ولا شرطية وقال أبو حيان المعنى أفلا يعلم الآن ماله اذا بعثر الخ ففعل يعلم المحذوف هو العامل ولا يجوز أن يعمل فيه لخبر لأن ما في خبره لا يتقدم عليها (قوله وقرئ بجند ويبحث) بالناء الثلاثة فهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا الخ لما كان أصل معنى التحصيل اخراج اللب من القشور كما خرج البر من التبن والذهب من المعدن كما قاله الراغب وهو يستلزم اظهار وجهه وتعيينه فلذا افسر هنا بكل منها كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله وتخصيصه لانه الاصل) أي أصل جميع الاعمال ما في القلب والفكر من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان أول الفكر آخر العمل فجميع ما عداه تابع له فيدل على الجميع صريحا وكناية والمراد بها الغرائم المصممة (قوله تعالى ان ربهم بهم الخ) بهم متعلق بخبر قد قدم للفاصلة وقوله بما أعلت والان اخبر العالم بما بطن ويلزمه العلم بغيره بالطريق الاولى وقوله فيجاء بهم لأن علمه تعالى كناية عن المجازاة كما مر تحقيقه مرارا وقوله قال ما التي هي لغير العقلاء فبمعناها في قوله ما في القبور ثم قيل بهم وهم ضمير العقلاء وقوله في الحاليين لانهم في القبور أموات فألحقوا بالحيات وان كان لهم حياة ما في وقت ما لكانه الظاهر المتبادر وأما في الحشر وبعد البعث فهم عقلاء محاسبون مسؤولون فلذا عبر بضمير العقلاء عنهم بعد ذلك (قوله وقرئ أن) بالفتح وخبر بلالام لانه مع وجود اللام علق فعل القلب عنها فكسرت فاذا سقطت لم تعلق عنه وهذه القراءة أي السما والفضائل وابن من احم وهي التي قرأها الخجاج فما قيل انه لجراؤه على كلام الله لما فتح الهمزة أسقط اللام من غير علمه بالقراءة فحاصل الحاجة لتأنيده ولا يلزم من عدم تكفير الخجاج ان تعطل جهنم وتخرب (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث موضوع وجمع فيه اسم المزدلفة تحت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله وسلم على نبيه الأكرم وآله وصحبه الأتقى

### ﴿سورة القارعة﴾

اختلف في آياتها هل هي عشرة أو إحدى عشرة ولا خلاف في مكيتها

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله سبق بيانه) واعرابه أيضا وقوله في كثرتهم هذا بناء على أن القراش بمعنى الجراد كما ذكره في التأويلات وفي الدر المنصور انه قيل انه الهمج من البعوض والقراد وغيرهما ومثله معروف بالكثرة فما قيل عليه من أن القراش لا يعرف بالكثرة حتى تشبه بها فيها إلا أن يفسر بصغار الجراد لا وجه له فكانه

(ان الانسان لربه لكنود) لكنود من كند النعمة كنودا أو لعاص بلغة كندة أو لجنيل بلغة بني مالك وهو جواب القسم (وانه على ذلك) وان الانسان على كنوده (الشهيد) يشهد على نفسه لظهور أثره عليه أو أن الله سبحانه وتعالى على كنوده لشهيد فيكون وعيدا (وانه لخبير) المال من قوله سبحانه وتعالى ان ترك خيرا أي مالا (الشديد) لجنيل أو لقوى مبالغ فيه (أفلا يعلم اذا بعثر) بعث (ما في القبور) من الموت وقرئ بجند ويبحث (وجعل) جمع محصلا في العصف أو ميز (ما في الصدور) من خيراو شمر وتخصيصه لانه الاصل (ان ربهم بهم يومئذ) وهو يوم القيامة (لخبير) عالم بما أعلنوا وما أستر وأفيجاء بهم عليه وانما قال ما ثم قال بهم لاختلاف شأنهم في الحاليين وقرئ أن وخبر بلالام عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والعاديات أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد

جمع

\* (سورة القارعة) \*

مكية وآياتها عشر

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة) سبق بيانه في الحاقة (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) في كثرتهم

لم يسمع تفسيره به حتى تبرع به من عنده (قوله وذلتهم) لانه يضرب به المثل في الذلة فقيل أذل وأضعف  
من فراشة وقوله وانتشارهم هذا أيضاً على أنه بمعنى الجراد لانه المعروف بقوله كأنهم سمحوا امتنشر  
وقوله بضم الخ أي تفرعهم يوم الخ وتأتي القارعة وقيل أنه معمول للقارعة نفسها من غير تقدير وفيه  
نظر إلا أنه إذا تعلق بالثانية وقيل ما بينهما اعتراض لم يمنع منه مانع وما قيل من أنه لا يلتزم معنى الظرف معه  
غير مسلم وقيل مفعول به لا ذكره قدراً وقوله كالصوف الخ مرفوض في سورة المعارج قد ذكره وقوله  
لتفرق أجزائها الخ بيان لوجه التشبه (قوله بأن ترجحت الخ) يحتمل أنه جمع موزون وهو العمل الذي له  
خطر ووزن عند الله أو جمع ميزان وتقلها رجائها كما ترى الاعراف فلا يريد عليه أنهم اعراض وما ذكر من  
صفات الاجرام وقد قيل انها تجسم بصور مناسبة لها ثم توزن فتذكر وتدبر (قوله ذات رضا) على أنها  
للتسب كالابن وناحر فلذا أفسرها بقوله أي مرضية لأن المرضية ذات رضا وفي نسخة أو مرضية فهو إشارة  
إلى أنه اسناد مجازي أو استعارة مكنية وتخييلة كما تترقى كتب المعاني أو هي بمعنى المفعول على التجوز  
في الكلمة نفسها (تنبيه) ما كان للتسب يقول بذي كذا فلا يؤثّر لانه لم يجز على موصوف فألحق بالجوامد  
وقال السراي انه يقدح فيما علوا به عدم سقوط الهاء في عيشة راضية وفيه وجهان أحدهما أن يكون  
يعني أنها راضية أهلها فهي ملازمة لهم راضية بهم والاخر أن تكون الهاء للمبالغة كعلامة وراوية  
ووجه بأن الهاء لم تزل لتلحق بالبناء كقافة مسلية وكلمة مجرية وهم يقولون ظلية مفضل  
ومشدد وباب مفضل ومفعول لا يؤثّر وقد أدخلوا الهاء في بعضه كمسكة اه (أقول) هذا حقيق بالقبول  
محصوله الجواب بوجهه أحدها انه ليس من باب التسب بل هو اسم فاعل مجازاً يريد به لازم معناه لأن من شاء  
شيئاً لازمه كما في حديث من بورك له في شيء فليأزمه فهو مجاز مرسل أو استعارة ويجوز أن يراد أنه مجاز في  
الاسناد وما ذكر بيان المعناه الثاني أن الهاء للمبالغة ولا تخص بفعل ولذا مثل رواية الثالث أنه تجوز  
في المعتل لحفظ البنية ومثله ما شاذاً ولتشبيه المضاعف بالمعتل وفي معنى الآية قلت

أذا رضى الانسان نعمة ربه \* وأظهرها احتمال في حلال المجد

أقامت لديه وهي راضية بما \* فزاهاه من نعمة الشكر والمجد

(قوله فأواه النار) ففي المأوى أي أعلى التشبيه كما لأن أم الولد مأواه ومقره وفي التأويلات قيل  
المراد أم رأسه أي باقي في النار من كس على رأسه (قوله ماهيه) الاصل ماهي فأدخل في آخره هاء  
السكت وقفاً وتحذف وصلاً قيل وحقه أن لا يدرج لثلاث لانه ثابتة في المصنف وقد أجزأنا بها في  
الوصل وقوله ذات حي مصدر كنصر ويقال حي وجو كد ولو قد بشد وجهه على التسب بناء على أنه من  
حيث القدر فأناحم والقدر محجة فلذا جعلها على التسب فانه قيل بأنه من حي النار والقدر فخامة على  
ظاهرها من غير تأويل الآن ما ذكره المصنف رحمه الله سبقه إليه الراغب فهو ما بناء على أن الثاني لم يثبت  
عنده أو هو غير كثير في الاستعمال (قوله والهاوية من أسمائها) ان أراد أن يعلم لها كما في الصحاح وفي  
جواشيه لابن بري هاوية من أسماء النار فهي معرفة بنير ألف ولام ولو كانت علماً لم تنصرف في الآية  
والهاوية الموهوة قال

يا عمر ولولا تلك أرمأحنا \* كنت كن أهوى به الهاوية

وبه علم جواب ما سبق وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع (تت السورة) بحمد الله ومنه  
والسلام والسلام على سيد الرسل الكرام وآله وصحبه السادة العظام

﴿سورة التكاثر﴾

لا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكية أو مدنية واستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي  
حاتم عن أبي هريرة أنها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار فاخروا وأخرج البخاري عن أبي بن كعب

قوله المضاعف بالمعتل لعل الظاهر العكس اه  
وذلتهم وانتشارهم واضطربهم واتصاب يوم  
بضم دلت عليه القارعة (وتسكون الجبال  
كالهين) كالصوف ذي الألوان (المنفوش)  
المنذوف لتفرق أجزائها وتطيرها في الحق  
(فأما من ثقلت موازينه) بأن ترجحت مقادير  
أنواع حسناته (فهو في عيشة) في عيش  
(راضية) ذات رضا أي مرضية (وأما من  
خفت موازينه) بأن لم يكن له حسنة يعا بها  
أو ترجحت سيئاته على حسناته (فأما هاوية)  
فأواه النار المحرقة والهاوية من أسمائها ولذلك  
قال (وما أدراك ماهيه نار طمية) ذات حي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القارعة  
ثقل الله بهاميزانه يوم القيامة  
\* (سورة التكاثر)  
مختلف فيها وآياتها ثمان

قال كثرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واديان من ذهب حتى نزلت ألهما كم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون ورجحه صاحب الاتقان وهو الحق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله شغلكم الخ) يعني أن الله في أصل وضعه وضع للعقل ثم شاع في كل شغل وهو المراد هنا والعرف خصه بالتشغل الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب ولذا ورد بعينه كثيرا وقال الراغب الله وما يشغل عابقيه ويهمهم وقوله التباهي أى التفاخر بها بأن يقول هؤلاء نحن أكثر هؤلاء نحن أكثر وقوله وأصله الخ لم يحمله على أصله لأنه غير مناسب للمقام وان غفل عنه بعضهم (قوله اذا استوعبت الخ) هو تفسير للتكاثر على هذا التقدير لما ذكر في النظم وقوله عبر الخ فهو اما كناية وبجاز والاحسن جعله تشبيها وجعله الزمخشري تمكينا وخلفاء التكميم فيه تركه المصنف رحمه الله وجهه أنه كانه قيل أنتم في فعلكم هذا كن يزور القبور من غير غرض صحيح وقيل وجهه أن زيارة القبور للانعاط وتذكر الموت وهم عكسوا فغفلوا هاسيا للعقل وقوله صرتم الى المقابر أى اتقلتم لذكر من فيها فالغاية داخله في المعنى على هذا أقول لو قيل التكميم في التعبير بالزيارة كان وجهها (قوله فكثروهم بنوعين مناف) أى غلب بنوعين مناف في الكثرة بنوعين وهو من باب المقابلة يقال كثرت في فكرتي على ما هو معروف عند النحاة وقوله ان البني الخ أراد به التعبد والتجاوز عن الحد في الحروب وقوله فكثروهم بنوعين مناف فصيحة أى فعدوا الاحياء والاموات فزادوا عليهم كثرة (قوله وانما حذف الملهى عنه) فلم يقل ألهما كم عن كذا وقوله وهو ما يعينهم يعني الملهى عنه لو ذكر هنا ما كان يعينهم أن يهملهم من أمر الدين فيقال ألهما كم التكاثر عن أمر دينكم وقوله للتعظيم المأخوذ من الابهام بالحذف فانه يفيد كإفسيده الابهام الذي في نحو غشيتهم ما غشيتهم مع ما فيه من الإشارة الى أنه خارج عن حد البيان وأنه لشهرته غنى عن الذكر والمبالغة لما فيه من الإشارة الى أن كل ما يلهى مذموم فضلا عن أمر الدين وقيل المبالغة من ذهب النفس كل مذهب وفيه نظر (قوله الخ أن متم وقبرتم الخ) فصيحة الماضي لتحقيقه واتغلب من مات أولا ولجعل موت آبائهم بمنزلة موتهم وقوله عما هو أهم الخ إشارة الى أن الملهى في هذا الوجه مما يهمل أيضا وان كان الملهى عنه أهم بخلاف الوجه السابق فانه لو حذفت عدم أهمية الملهى رأسا (قوله فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت) مع الإشارة الى تحقق البعث لأن الزائر لابد من انصرافه عما زاره ولذا قال بعض الاعراب لما سمعها يمشوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بد لمن زار أن يرجع الى جنة أو نار ومعنى بعض البلغاء القبر دليل الآخرة (قوله ردع وتنبيه على أن العاقل الخ) فقيه رد لما قبله وتنبيه على ما يأتي بعده وهو متصل بما بعده وما قبله كما قاله الامام وهو لا يخالف ما نقل في المفصل عن الزجاج من أن هار دوع عن الاشتغال بما لا يعنيه عابقيه وتنبيه على الخطأ فيه كما قيل (قوله خطأ رأيكم الخ) بيان لحاصل المعنى وقيل انه للإشارة الى أن العلم متعدد فعول واحد لانه بمعنى المعرفة لأن تقليل التقدير مأم مكن أولى والمراد بما وراءهم وما بين أيديهم هنا واحد وهو الآتى من أمور الآخرة وكونه يعنى الخلف هنا لا وجه له لأن قوله وهو انذار بأباه كما لا يخفى (قوله تكرير للتأكييد) والمؤكد قد يعطف كما صرح به المفسرون والنحاة وتصرح أهل المعاني بمنعها لما بينهما من شدة الاتصال بخلافه بحسب الظاهر وفي قول المصنف رحمه الله كغيره على أن الثاني أبلغ من الأول إشارة الى التوفيق بين الكلامين لانه لا يكونه أبلغ نزل منزلة المخبر فعطف والابلية لما فيه من التأكيد ونحوه مما يشعر به مقامه كما يقول العظيم بعده أقول لك ثم أقول لك لا تفعل (قوله أو الأول الخ) فلا تكرير في الانذار والردع لتعلقه بما بعده كما مر والعطف والتراخي على ظاهره وقوله ما بين أيديكم الخ مرسلاته وقوله علم الامر اليقين فالعلم مصدر مضاف للمفعول واليقين بمعنى المتيقن صفة لمقدر وليس من إضافة العام للخاص كما قيل وقوله كعلمكم الخ بيان لعلم الامر المتيقن ولقائده الاضافة بمعنى لو علمتم ما بين أيديكم كما استيقنتموه شغلكم ذلك عن التباهي (قوله تحذف

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(ألهما كم) شغلكم وأصله الصرف الى اللهو منقول من لهى اذا غفل (التكاثر) التباهي بالكثرة (حتى زرت المقابر) اذا استوعبت عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر روى أن بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة فكثروهم بنوعين مناف فقال بنو سهم ان البني أهلكوا في الجاهلية فعادوا بالاحياء والاموات فكثروهم بنوعين مناف وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعينهم من أمر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه ألهما كم التكاثر بالاموال والاولاد الى أن متم وقبرتم مضيعين أعماركم في طلب الدنيا عما هو أهم لكم وهو السعي لآخركم فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت (كلا) ردع وتنبيه على أن العاقل ينبغي له أن لا يكون جبيع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة (سوف تعلمون) خطأ رأيكم اذا غايتم ما وراءكم وهو انذار ليخافوا ويتنبهوا من غفلتهم (ثم كلا سوف تعلمون) تكرير للتأكيد وفي ثم دلالة على أن الثاني أبلغ من الأول أو الأول عند الموت أو في القبر والثاني عند النشور (كلا لو تعلمون أوفي القبر والثاني عند النشور) كلا لو تعلمون علم اليقين أى لو تعلمون ما بين أيديكم علم الامر اليقين أى كعلمكم ما تستدقنونه لشغلكم ذلك عن غيره أو لعلتم ما لا يوصف ولا يمكنه تحذف

الجواب) وهو ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله للتفخيم مروي عنه قريباً إليه أشار المصنف رحمه الله بقوله عن غيره وقوله لا يوصف ولا يكتنه وقوله محقق الوقوع وجواب لولا امتناعه لا يكون كذلك والقول بأنه جواب والمضارع المضى هنا أي لو كنتم ممن يعلم علمه وتحقق وجود العذاب والعقاب وستأهونه خلاف الظاهر اللائق بنظم القرآن العظيم وقوله كذب أي بالقسم فالوعيد ما تضمنه جوابه أو الضمير لما ذكر من القسم وجوابه فالوعيد ما ممتز وقوله متعلق بأنذرهم معنى خوفهم والضمير المجرور راجع لما وقوله بعد إيهامه أي إيهام المندبره المهدوف (قوله تكرير للتأكيد) والعطف كما ممتز وقوله إذا رأيتهم أسند الرؤية لهذا موافقة للنظم وتقينا في تحقيق التغاير وعلى هذا يحتمل التنازع في قوله عين اليقين ولا يمنع قوله بعده ثم لتسألن الخ كما قيل لجواز حمل ثم على الترتيب المذكور أو جعل سؤالهم بعد الورود لأنه للتوبيخ والتتبع بالسؤال عن النعيم في الجحيم لكنه أبعد من التأكيدهم (قوله أو المراد بالاولى الخ) قبل أنه بيان لقوله في الكشف ويجوز أن يراد بالرؤية العلم والابصار لأن الابصار عطف تفسيرى للعلم ولأنه ابتداء كلام غير مقابل للوجه السابق كما ذكره متراحه وفيه نظر فانه كلام بعيد عما ذكر فليست نظريه (قوله أي الرؤية التي هي نفس اليقين) إشارة إلى أن العين هنا بمعنى النفس كما في نحو جاء زيد عنه أي نفسه وقوله فان علم المشاهدة الخ تعليل لكون الرؤية نفس اليقين دون غيرها من العلوم فان الانكشاف بالرؤية والمشاهدة فوق سائر الانكشافات فهو أحق بأن يكون عين اليقين فاندفع ما ورد عليه من أن أعلى اليقينيات الاوليات دون المشاهدات كما تقرر في محله وقدم في البقرة ما يتعلق بهذا المقام فعين اليقين صفة مصدر مقدرة وهذا جار على الوجوه الثلاثة (قوله الذي ألهماكم) خصه به للقرائن الدالة على تخصيصه كما أشار إليه بقوله والنعيم الخ والعجب أنه مع نصريحه بما قلناه قبل أنه يناه على الوجه المرضي في أول السورة وهو غفلة منه فقوله والخطاب الخ أي في هذا المحل وقوله والنعيم بما يشغله أي مخصوص هنا بما يشغله عن طاعة الله وقوله للقرينة وهي اختصاص الخطاب في ألهماكم وزرتم والنصوص صريحة في أن الرزق الطيب لا يسل عنه الأمر بالاكل منه (قوله وقيل بعمان) أي ما ذكر وغيره وقوله أذ كل يسل فالسؤال ليس سؤال توبيخ كما في الوجه السابق ويؤيده ما في الحديث الصحيح من أنه قال وقد أكل مع أصحابه وطبا وشرب ما باردا والذي نفسى بيده هذا من النعيم الذي تسئلون عنه يوم القيامة (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) أوله موضوع وآخره شاهد في سنن الحاكم والبيهقي واظنه لا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهماكم التكاثر (تمت السورة) والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

الجواب للتفخيم ولا يجوز أن يكون قوله (اترون الجحيم) جواباً لأنه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف كدبه الوعيد وأوضع به ما أنذرهم منه بعد إيهامه تفخيماً وقرأ ابن عامر والكشاف بضم التاء (ثم ترونها) تكرير للتأكيد والاولى إذا رأيتهم من مكان بعيد والثانية إذا وردوا أو المراد بالاولى المعرفة والثانية الابصار (عين اليقين) أي الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة أعلى مراتب اليقين (ثم لتسألن) الذي ألهماكم والخطاب يومئذ عن النعيم الذي ألهماكم وعن دينه مخصوص بكل من ألهما دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله من حرم زينة الله كوامن الطيات وقيل بعمان أذ كل يسل عن تكريمه وقيل الآية مخصوصة بالكفار عن النعيم صلى الله عليه وسلم من قرأ ألهماكم لم يحاسب الله سبحانه وتعالى بالنعيم الذي أنعم به عليه في دار الدنيا وأعطى من الاجر كما تنافروا ألف آية

\*(سورة والعصر)\*

مكية وآيات ثلاث

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(والعصر) أقسم بصلاة العصر لفضلها أو بعصر النبوة

﴿سورة والعصر﴾

روى عن الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس لأنها شملت جميع علوم القرآن ولا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكية أو مدنية فقد ذهب إلى كل منهم بعض السلف

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أقسم بصلاة العصر لفضلها) وفي نسخة لفضلتها وفضلتها لأنها الصلاة الوسطى عند الجمهور ولم يذكر أنه أقسم بوقت العصر نفسه لأنه لا وجه لتخصيصه وقيل أنه خص لفضلته صلواته أو لخلق آدم أي البشرية وقد ورد في الحديث أن من فاتته فكاثمت أترأه (قوله أو بعصر النبوة) فانه أشرف الأعصار لتشريف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمه لظهوره بخلاف فضل صلاة العصر على غيرها من الصلوات فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه لما قيل في توجيهه من أنه فيعاضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار وهو يقتضى أنه غير خاص بوقت حياته صلى الله عليه وسلم فيعمره وما بعده إلى يوم



القيامة وهو محتمل أيضا (قوله أو بالدهر) أخره لأن استعماله بهذا المعنى غير ظاهر وقوله لاشتماله الخ  
اشتماله على ذلك لا كلام فيه ولذا قيل له أبو العجب انما الكلام في كونه وجه القسم فانه يذكر بما فيه  
من النعم واخذادها التنبيه الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله ما يضاف اليه لان الناس تضيق  
كل شيء له ولذا ورد لا تسبوا الدهر على ما بين في شرحه ونفيه عنه لان الله لما أقسم به وعظمه علم أنه  
لا خسران له ولا دخل له فيه واضافته للانسان تشعير بأنه صفقة لا الزمان كما قيل

يعيبون الزمان وليس فيه \* معايب غير أهل للزمان

(قوله في مسايعهم وصرف أعمارهم) إشارة الى أنه لا يخالوهم من انسان ولولم يكن له غير صرف عمره  
كفاه كما قيل \* زيادة المرء في دنياه نقصان \* وقوله والتعريف يعني في الانسان والجنس شامل للاستغراق  
هنا بقرينة الاستثناء وقوله والتشكيير يعني في خسران المراد خسر عظيم ويجوز أن يكون للتوبيخ أي نوع  
من الخسران غير ما يعرفه الانسان (قوله فانهم اشتروا الخ) الباء داخله هنا على المتروك بقرينة  
ما بعده والسرمدية بمعنى الدائمة وقوله بالثابت أي في نفس الامر والواقع يحكم الشرع والعقل بحيث  
لا يصح نفيه بعقضاءهما ولا وجه لتخصيصه بالاول لانه يخرج منه اثبات الواجب به (قوله عن المعاصي)  
هو وما بعده متعلق بالصبر وفيه إشارة الى استعماله من تعديبه وعن وعلى وقوله ما يلو الله أي يتلهم  
من المصائب وهو معطوف على الحق والمعنى حينئذ كقوله وتلبسونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص  
الى قوله وبشر الصابرين وقوله وهذا الخ يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر على ما قبله  
لا عطف قوله وتواصوا بالصبر وحده لان ما بعده بأباه كما لا يخفى (قوله للمبالغة) لانه يدل على ان الخاص  
لكماله بلغة الى مرتبة تخرج بها عن الاندراج تحت العام على ما عرف في أمثاله وقوله الا أن يخص الخ  
فيكون المراد بالعمل عملا خاصا وهو ما به كمال العامل أو الانسان في حد ذاته كعبادته وعقائده الفاضلة  
فيخرج عنه القواضل والاعمال المتعدية هي بنفسها أو أثرها الى الغير فيخرج عنه التواصي بالامرين  
المدكورين لانهم ما تكمل للغير وهو متعدد غير فاضل عليه ويكون من عطف المتغيرات (قوله وله له  
سجانه وتعالى انما ذكر الخ) أي ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور الاربعة واعتراض عليه بأنه ليس صريحا  
بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ضمنا أيضا وهو غير ما ذكر واضداده كما لا يخفى وهو ناشئ من عدم الفرق  
بين السبب وسببته وجعل الاول كالثاني وهو وهم لا يخفى (قوله اكتفاء ببيان المقصود) أي وهو  
الريح بحياة الفوز والحياة الابدية والسعادة وأهلها وقوله اشعارا بأن ما عدا ما عدا الخ يعني أنه لاشعاره  
بأن سبب الخسران ما عدا المذكور لئلا يترك ذلك جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعض منه دون بعض  
أخل بالمقصود وفي كلامه نوع خفاء (قوله أوتكرما الخ) لتركت ذلك بمثلهم ومواجهتهم بالذم ولانه  
كالستر لقبانهم واهتمام أن لا يترتب عليها العقاب وفي التفسير الكبير لم يذكر سبب الخسران لان الخسران  
يحصل بالفعل كالزنا والتروك كترك الصلاة بخلاف الريح فانه انما يكون بالفعل يعني أن سببه متعدد  
فيكون فعلا وتركا بخلاف سبب الريح فانه لا يكون الا فعلا وما عداه راجع اليه فيكون أقرب الى الضبط  
لانه يعلم منه أن سبب الخسران ما عدا هذا المذكور وهو قريب مما تقدمه المصنف في قوله اشعارا بأن  
ما عدا ما عدا الخ فلا يرد عليه ما قبل ان امتثال النهي يترك المنهي عنه وهو من أسباب الريح ولو سلم  
فليذكر الفعل الخ وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع (نعت السورة) بحمد الله وعونه  
ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿سورة الهمة﴾

لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله)

أو بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والتعريف  
بشيء ما يضاف اليه من الخسران (ان  
الانسان في خسر) ان الناس في خسران  
في مسايعهم وصرف أعمارهم في مطالبهم  
والتعريف للجنس والتشكيير لتعظيم  
(الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم  
اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الابدية  
والسعادة السرمدية (وتواصوا بالحق)  
بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد  
أو عمل (وتواصوا بالصبر) عن المعاصي أو على  
الحق أو ما يلو الله به عباده وهذا من عطف  
الخاص على العام للمبالغة الا أن يخص  
العمل بما يكون مقصورا على كماله واعمله  
سجانه وتعالى انما ذكر سبب الريح دون  
الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا  
بأن ما عدا ما عدا يؤول الى خسران ونقص  
خطأ أو تكمرا فان الابهام في جانب الخسران  
كرم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ  
سورة والعصر غفر الله له وكان ممن تواصوا  
بالحق وتواصوا بالصبر

﴿سورة الهمة﴾

مكية وآياتها تسع

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(و يلى لكل همزة لمزة) الهمزة الكسرة كالهمزة  
والهمزة الطعن كالهمزة

فشاغاف الكسر الخ) وأصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطن الحقيقى  
 الا فى الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفى هذه الآية دليل على أن الكفار مكلفون بالفروع لانتهم  
 بما ذكر فلا يرد أنه كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو أفتح منه (قوله وبناءة) بضم الفاء وفتح  
 العين والفرق بين المفتوح والساكن ما ذكر وأيضا المفتوح صيغة مبالغه بمعنى اسم الفاعل والساكن  
 بمعنى المفعول كما فى أدب الكاتب وكأنه أكرى لان من كلامهم لقطة بالفتح وهى بمعنى المفعول وجمع  
 الساكن أيضا بمعنى الفاعل وقوله على بناء المفعول أى على البناء الذى وضع لمعنى مفعول كما قاله ابن قتيبة  
 وقوله فيضك منه وينسم بصغى المجهول وهذا أصل وضعه ثم عم لكل من يكثر الغيبة وان لم يكن  
 كذلك ولا يلزم أن يكون هذا محض منه  
 فقد أهلك من رضىك ظاهره \* وقد أطاعك من بعصيك مستترا  
 فلا يرد أن ما ذكر بنا فى نزول الآية فى الرجلين المذكورين وهما من عظماء قريش وقوله الذى يأتى  
 بالاضاحيك صفة كاشفة للمراد بالمسخرة بالفتح (قوله الاخنس بن شريق) بفتح الشين زنة فعل اسم  
 أبى بن عمرو الثقفى حليف بنى زهرة ولقبه به أبو سفيان لما رجع بنى زهرة عن بدر ثم أسلم وكان من المؤلفة  
 على ما صححه ابن حجر فى الإصابة وهو يقتضى أن لا يصح ما ذكره المصنف لقوله لينبذن فى الحطمة (قوله  
 مقتابا) بالكسر كتحديد بمعنى كثير الغيبة وقوله اغتيا به بالجر معطوف على الوليد وقوله لا تنكبه  
 للتكثير والتقليل والتصغير باعتبار أنه عند الله أحقر شئ (قوله بدل من كل الخ) بدل كل من كل وقيل  
 بدل بعض من كل ولم يجعله صفة لكل كما قيل لأن النكرة لا توصف بالمعرفة وكون كل همزة معرفة كما قاله  
 الزمخشري فى كل نفس فى سورة فى مما لا وجه له والاستغفال بتوجيه مثله مما لا ينبغى وقد مرغة ما فيه  
 وقوله عتة بالضم أى معدا ومدخرا والنوازل المصائب النازلة على الناس وقوله عتة مؤنث الخ لا يحصل له  
 معتتبه وقوله ويؤيده أى يؤيد أنه من العدد لامن العتة بالضم فان هذه القراءة على ما ذكر وهو اسم  
 معطوف على قوله مالا والضمير للمال ومعنى كونه جمع عتة أنه أحصاء وضبطه فان سلم أنه يقال جمع العدد  
 بمعنى ضبطه فيها ونعمت والافه كقوله \* علقها بنا وما باردا \* وفى التأويلات أنه بمعنى جعله أصنافا  
 وأنواعا كعقار ومناخ ونقد وهولذى والمراد بعدده أتباعه وأنصاره كما يقال فلان ذو عدد وعدد وقيل  
 انه فعل ماض وفك ادغامه على خلاف القياس كما فى قوله \* أنى أجود لا قوام وان ضنوا \* وهو متكاف لفظا  
 ومعنى وقول المصنف على فك الادغام ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام حتى يثقل وفيه نظر لانه  
 يقال عد بمعنى عدد والاصل فى كل مثيل التقى الادغام فلا حاجة الى تكلف أن المراد بفك الادغام تركه  
 ابتداء (قوله تركه خالدا) خلود الابتهاج أو مكناطو يلا لأن مدخراته وتدراكه لله وبناءه وغرسه مقتض  
 لذلك وهو استعارة تشبيه لما ذكره من شدة محبته أو غفلة وطول أمه وقوله وفيه تعريض يعنى على  
 الوجوه كلها لا على ما عدا الاول كما قيل والزمخشري جعل التعريض وجهام مستقلا وكان المصنف  
 لم يرتض به وقوله عمل من لا يظن الموت كالبناء المشيد وغرس الاشجار واجراء الانهار ونحوه (قوله  
 ردع له عن حسابانه) لاعتن همزه ولمزه كما توهم لبعده لفظا ومعنى وقوله تحطم أى تكسر فى الحطمة  
 مماثلة لعمله لفظا ومعنى وقوله تعلوا وأساط القلوب على أن معنى القواد وسط القلب ويستعمل بمعنى  
 القلب نفسه وضمير عليها للقلوب لانها اذا وصات لوسطه اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصيصها  
 الخ فعلى الاول هو بيان لشدة عذابهم وعلى الثانى أحرقت الافئدة لانها محل العقائد الفاسدة وقوله  
 نحن الخ الاجبال بالهمزة جمع جبل كجبل ومحل الشاهد فيه ظاهر (قوله أى موثقين فى أعمدة عمدودة)  
 إشارة الى أن قوله فى عمد عمدة حال من ضمير عليهم والمقاطر جمع مقطرة بالفتح وهى جذع كبير فيه خروق  
 يوضع فيها أرجل الحبوسين من اللصوص ونحوهم وقوله تقطر أى يجعل كل مجنب آخر والحديث  
 المذكور موضع غمت السورة والجد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

## ﴿سورة الفيل﴾

لا خلاف في كونها ملكية ولا في عدد آياتها

## ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله وهو وان لم يشهد الخ) الواقعة الحادثة العظيمة والحروب وجعل الرؤية هنا بصريّة تجوز بها عن العلم على الاستعارة المتبعية أو المجاز المرسل لانها سببه وكلام المصنف ظاهره الاول ولم يجعلها ابتداء علمية وان لم يمنع منه مانع لان هذا أبلغ ولان لم ترحب لم يعلق في القرآن عدي بالي نحو ألم تر الى الذي حاح ابراهيم فبني بصريّة فينبغي جعله على نظائره فتأمل (قوله تذكروا فيهما من وجوه الدلالة) اشارة الى ما قاله الامام من أن الاسماء لها ذوات وكيفيات والكيفيات يسميها المتكلمون وجوه الدليل واستحقاق المدح برؤية الكيفيات لا برؤية النوات ولذا قال تعالى ألم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وما الدالة على الوصفية والتعجب فيما تراهي الموصولة لا الاستفهامية كما قيل والظاهر أن مراد المصنف أن كيف للسؤال عن الاحوال على وجه العيوض فالمراد هنا التنبؤ والتعجب بما في تلك القصة من الشؤن والاحوال الدالة على ما ذكره وما وان استعملت للوصف في نحو ما زيد وللتعجب في نحو ما لي لأرى الهدى كما صرحوا به غير مناسب للمقام فمأذون من أنه مخصوص بالموصولة لا وجهه (قوله فانهم من الارهاصات) الضمير للوقعة وهو لتعليل لكون هذه الواقعة فيها شرف للرسول صلى الله عليه وسلم والارهاص ما تقدم السورة ودعوى الرسالة بما يشبهه المعجزة من الرهص وهو أسفل الجدار وقيل هو التردد (قوله اذ روى أنه وقعت الخ) لان مولده صلى الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان وذكروا أن الفيل أتى مكة في المحرم وولادته صلى الله عليه وسلم كانت بعد مجيئه بخمسين يوما فان قلت انما هذا الشرف البيت ودعوة التحليل عليه الصلاة والسلام ومصادقته لجملة وقرب مولده صلى الله عليه وسلم اتفاق قلنا مانع من الجمع بينهما ويؤيد كونه ارهاصا قصة القرامطة وذى السويقتين وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث لما ركت ناقته وقال الناس خلا لآي حرت فقال ما خللات ولكن حبسها حابس الفيل الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص كما توهم فتدبر (قوله وقصته الخ) أربة بفتح الهمزة وسكون الموحدة الحقة والراء المهملة وهاء من قال السهلي معناه بالحبشة الابيض الوجه وهو مؤيد لقول من قال ان أربة هذا هو أربة بن الصباح الجبيري وليس بأبي كسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة والحاء المهملة والاشرم المشقوق الانفأ والشفة وقوله ملك المين ماض أو امم بكسر اللام مضاف وقوله قبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى جانب وجهة وأصحه بالصاد والحاء المهملتين والتجاشي علم في الاصل ثم جعل لقب الكل من ملك الحبشة (قوله سماها القليس) قال مغلاطى هو بقاف مضبوطة ولا م مستدقة مفتوحة وبعدها مثناة تحبسه ساكنة ثم سين مهمله كما في ديوان الادب ونقل عن القسطلي أنه يضم القاف وفتح اللام المحقة وأما القليس بفتح القاف وكسر اللام المحقة فاسم قصر بصنعاء بناه القليس ابن شرجيل وضبطه السهلي بالنون وقال معناه المرتفع كالقلسوة ولم يزل باقيا حتى هدمه السقاج وليس هو الذي هدمه جبر كاقيل (قوله ففقد فيها) أي تعوط وفي شرح السيرة القعود الجلوس ويكون بمعنى الحدث ومنه النهى عن القعود على المقابر في الحديث كما فسره به الامام مالك رحمه الله وهو كناية في الاصل وقوله قبل بكسر القاف وفتح الباء بزنة قرءة جمع قبل وكانت ألفا وقبل غم بذلك وقوله عبي جيشه يقال عبيت الجيش بغير همز هاء وعبأت المتاع بالهمز وحكى عبات الجيش بالهمز قال السهلي وهو قليس وقوله نخرج بجيشه الباء اللامية أو للتعدية (قوله برك) كذا روى لكن قال السهلي الفيل لا يبرك فبركه أما بمعنى سقطه على الارض بأمر الله أو المرافضة مكانه كما يفعله البارك وقيل

## ﴿سورة الفيل﴾

ملكية وهي خمس آيات

## ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكانت رآها وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكروا فيهما من وجوه الدلالة على كمال علم الله تعالى وقدرته وعزته وشرف رسوله عليه الصلاة والسلام فأنما من الارهاصات اذ روى أنه وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك وقصتها أن أربة بن الصباح الاشرم ملك البين من قبل أحمسة الحبشي في كنيسة بصنعاء وسماها القليس وأراد أن يضربها بالحاج إليها فخرج رجل من كانة قفصة بها ليلا فاعضبه ذلك فحلف ليهدم من الكعبة فخرج بجيشه ومعه قيس قولى اسمه محمود وقوله آخر قلاتها للدخول وبعبى جيشه فقدم الفيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح

من القليلة صنف برك كما تترك الجبال انتهى وقوله هو ولد يعني أسرع وقوله الحصاة هي حبة معروفة وهو بكسر الميم المشددة وقبحها ولم يذكر أبو حنيفة إلا الكسر بقلب وليس للكسر نظير في الآية إلا الحار وهو القصير على رواية فيه فقوله في الكسر أفصح غير مسلم وقد روى أنها كانت كما رأت كسر الرؤس وقوله فترمهم الخ عبر بالمضارع لم يكتبه الحال واستحضار تلك الصورة البديعة (قوله وقرئ الم ترجدا في اظهار أثر الجازم) لأن حزمه يمحذو آخره فاسكان ما قبل الآخر للاجتهاد في اظهار أثر الجازم ونظيره قوله الم أبل كما قال \* وإذا السعادة لاحظك فلا تبلى \* قيل والسرفية الاسراع إلى ذكر ما بهم من الدلالة على أمر الألوهية والنبوة أو الإشارة إلى الحث على تعجيل الرؤية وإن من لم يسرع لها لم يذكره حق ادراكه ولا يخفى بعده فإن تقليل البنية يدل على قلة المعنى وهو الرؤية لا على قلة زمانه وهذا كما مر في صفد وأصفد (قوله وكيف نصب بفعل الخ) ونصبه على المصدرية أو الحالية واختار الأول ابن هشام في المعنى والمعنى أي فعل فعل الخ وأما الحالية من الفاعل فمستعنة لأن فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير جائز وأما نصبه بتر لا نسلاخ معنى الاستفهام عنه كما في شرح المفتاح الشريفي فقد صرح أبو حنيفة بامتناعه لأنه يراعى صدارته بقاء الحكم أصله وهو الظاهر كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله في تعطيل الكعبة) لأن مقصودهم من بناء الكعبة تعطيل الكعبة من الزوار وصرفهم للكعبة وقوله وإبطال عطف تفسير لقوله تضييع لأنه من ضل عنه إذا ضاع استعير هنا للإبطال ودمرهم أهل كعبهم وانما سماه كيدا وهو قصد المضرة خفية وهو مظهر لقد تخبره لأن سببه حسد سكان الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو خفي فسمى كيدا ذلك فتدبر (قوله جمع ابالة) بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهي حرمة الخطب فاستعير لجماعة الطير والعباديد القرق من الناس الذاهبون في كل وجهه والشماطيط القطع المتفرقة والثوب المشقوق واحده شمطيط أولا واحده على ما فصل في اللغة والنحو وقياس مفردة فعليل أو فعلول أو فعللال وقوله في تضامها أي اجتماعها وقوله قرئ بالياء هي قراءة أي حنيفة لكن قلتم قول صاحب النثران أبا حنيفة لا قراءة له وإن القراءات المنسوبة له لموضوعه وقد أثبت العلماء وضعها وقوله لأنه اسم جمع أي وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية فتأنيده تأويله بالجماعة لأنه اسم جمع أي وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية فتأنيده تأويله بالجماعة لأنه يجوز فيه الأمران كما قيل (قوله معرب سنك كل) وهو تركب معناه متعجب وقوله من السجل بالكسر أي السجيل مأخوذه منه وهو الدلو العظيمة إذا كانت مملوءة بالماء أو قريسة من الماء والسجل والسجيل مذ كرمعنى الدلو المذكور في ابتدائية ومعنى كون الحجارة من الدلو أنها متتابعة كثيرة كالماء الذي يصب من الدلو فنية استعارة مكنية وتخييلية كقوله فصب عليهم ربك سوط عذاب وكذا كونه من الاسجال بمعنى الارسل أيضا والمعنى من مثل شيء مرسل كما مر في سورة هود وعلى هذا هو غرضي لا معرب (قوله ومن السجل) وهو علم اللبوان الذي كتب فيه عذاب الكفار فذلك من جلته وبعض منه فقوله ومعناه يعني على هذا الوجه الأخير وقوله الا كال بالضم والكسر كغراب وكاب وهو التنا كل وقوله أو كل حبه بتقدير مضاف أو بالاسناد المجازي فالتشبيه به لذهاب أرواحهم وبقاء أجسادهم أو لأن الحجر بجزائره يحرق أجوافهم (قوله أو كتب الخ) معطوف على قوله كورق وقوله ورواه جعل الزوث ما كولا باعتبار ما كان ولم يذكر الزوث لهيئته فجاء إلى الآداب انقراية فشبّه تقطع أو صالهم بتقرق أجزاء الزوث ففيه اظهار تشويه حالهم ولما في القصة من هدم الكعبة ناسب اهلا كعبهم بالحجارة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله أعفاه بمعنى براء وليس من العفو لأنه لا يتعدى بالهمزة كما في كتب اللغة تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

\*(سورة قريش)\*

ويقال سورة ثلاث قريش كما في الحديث المذكور في آخر السورة ولا خلاف في عدد آياتها واختلف في كونها مكية أو مدنية والجمهور على الأول

وإذا وجهوه إلى البين أو إلى جهة أخرى  
هو رول فأرسل الله طيرا كل واحد في  
منقاره حجر وفي رجليه حجران أكبر من  
العدسة وأصغر من الحصاة فترمهم فيقع الحجر  
في رأس الرجل فيخرج من دبره فهل كوا  
جميعا وقرئ الم ترجدا في اظهار أثر الجازم  
وكيف نصب بفعل لا يتربا فيه من معنى  
الاستفهام (الم يجعل كيدهم) في تعطيل  
الكعبة وتخريبها (في تضليل) في تضييع  
وابطال بأن دمرهم وعظم شأنهم (وأرسل  
عليهم طيرا أيابيل) جماعة جمع ابالة وهي  
الحرمة الكبيرة شبيهت بها الجماعة من الطير  
في تضادها وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط  
(ترمهم بحجارة) وقرئ بالياء على تذكير الطير  
لأنه اسم جمع أو أسناده إلى ضمير بك (من  
سجيل) من طين متعجب معرب سنك كل وقيل  
من السجل وهو الدلو الكبير أو الاسجال وهو  
الارسل أو من السجيل ومعناه من جلته  
العذاب المكتوب المدون (فجعلهم كصف  
مأ كول) كورق زرع وقع فيه الأكل وهو  
أن يأكله الدود أو كل حبه فيقصفه  
أو كتب أن كلبه الدواب وزامته \* عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفيل أعفاه  
الله أيام حياته من الحنف والمسخ

\*(سورة قريش)\*

مكية وآياتها أربع

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(قوله تعالى لثيلاف قريش) ايلاف مصدر ألفت الشيء وألفتته من الالف المعروف وقال الهروي في القريشين الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يؤلف الى ملك الشام والمطلب الى كسرى وعبد شمس ونوفل يؤلفان ملك مصر والحينة قال ومعنى يؤلف يعاهد ويصالح ونهله آف على وزن فاعل ومصدره الاف بغير ياء بنه قتال أو ألق الثلاثي ككتب كتابا ويكون الفعل منه أيضا آف على وزن فاعل مثل آمن ومصدره ايلاف كإيمان ومنه يعلم وجه القراءة بالياء وعدمها (قوله متعلق بقوله فليعبدوا الخ) ولما لم تكن الفاء في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يمنع تقديم معمول ما بعده كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله لاجل اشارة الى أن اللام تعليلية وقوله لرحله الشتاء الخ ان كان الايلاف من الاافسة فهو مفعول به وان كان بمعنى المعاهدة فهو منصوب على نزع الخافض أي على أول اجل وافراد الرحلة لامن اللبس وظهور المعنى وأصله رحلتى الشتاء والصيف كقوله \* كلا في بعض بطونكموتغفوا واعترض عليه أبو حسان بأنه عند سبويه مخصوص بالضرورة وفيه نظر وقوله فيمتارون بمعنى يشترطون الميرة وهي الطعام (قوله أو بمحذوف) معطوف على قوله فليعبدوا والتقدير كما يدل عليه السياق اعجبوا لثيلاف قريش الخ وتركهم عبادة الله الذي أعزهم وورزقهم وأمنهم فلذا أمرهم بعبادة ربه المنعم عليهم بالرزق والامن عقبه وقرنه بالقاء التقرية وقال مثل ليشمل تقدير فعلنا ذلك ونحوه فلا وجه لعهده وجهها آخر كما توهم (قوله أو بما قبله الخ) التضمن في الشعر هو أن يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف فهم معناه عليه وهو معيب عند الادباء فينبغي أن لا يشبه هذا به لأن يريده أو ويريد أنه يشبهه في مجزئ التعلق وان لم يتعاق فهم معناه عليه فتأمل (قوله فجعلهم كعصفما كقول لثيلاف قريش) وعلى هذا فلا بد من تأويله فالعنى أهلكهم ولم يسلطهم على أهل حرمه ليعتقوا على ما كانوا عليه أو أهلك من قصدهم ليعتبر الناس ولا يجترئ عليهم أحد فينتقم لهم الامن في الافامة والسفر وهذا الايشاف كون اخلاهم لكفرهم أيضا أو هي لام العاقبة وقوله وقرى ليألف بكسر اللام ونسب الفاء وجر معها على أن الام الامر وبفتح اللام على لغة من فتح لام الامر وكلام المصنف رحمه الله محتمل لهذه القراءة آت كلها (قوله وقرى ولد النضر الخ) قال أهل السير النضر بن كنانة هو قريش وقيل هو فهر وقريش اسمه وفهر لقبه ومن لم يلد فهر فليس من قريش وعليه التساب ومن جاوز فهر فليس من قريش أيضا وخالف فيه الكلبي وقيل قريش هو مخلد بن النضر وهو الذي ذكره المصنف رحمه الله وسمى قريشام من التقرى وهو التفتيش لانه كان يفقش عن أرباب الخواص ليقضى حوائجهم قال الحرث بن حنظلة

أيها الناطق المقرش عشا \* عند عمرو فهل له ابقاء

وقيل لجمعهم والتقريش التجمع وقيل التقريش التجارة فسموا به لتجارته (قوله من تصغير قريش) بفتح القاف والعامية تنكسره وهي سمكة عظيمة وقوله نعت الخ أي تتعرض لها وتريد اغراقها لتأكل من فيها وقوله فلا تطلق يعني تشعل النار فتذهب الخوف منها كما أن الاسد يخاف النار ويهرب منها والنسبة له قريش وقريش كافي القاموس (قوله واطلاق الايلاف الخ) وجه التفسير ما فيه من الاجسام ثم التبيين وتقييده بالمفعول كما مر في وجهي اعرابه وقوله وقرأ ابن عامر الخ قد عرفت وجه اثبات الياء وتركها فيها مذكور كان الحسن أن يذكره مقدما مع المقرآت الاخر قال السمين ومن الدليل على أن القرءاء معتدون بالرواية سيما عاديون رسم المصحف انهم اختلفوا هنا في ثبوت الياء وسقوطها في الاولى مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطأ واتفقوا على اثباتها في الثانية مع اتفاق المصاحف على سقوطها وقد يقال انها رسمت في الاولى على الاصل وترك في الثانية كذا ما لاولى فأشير فيها الى الوجهين فتدبر (قوله تعالى من جوع) من تعليلية أي أنهم عليهم وأطعمهم لازالة الجوع عنهم فعلى التعليل يقدرفه مضاف وهو علة ناعسة عليه فلا يرد عليه أن الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل وقيل هي بدلية وهذا يبركه دعوة الخليل عليه

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(لايلاف قريش) متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والقائه في الكلام من معنى الشرط اذا المعنى أن نعم الله عليهم لا تنحصر في شرط لم يعبدوه لسا رزعه فليعبدوه لاجل فان لم يعبدوه لسا رزعه فليعبدوه لاجل (ايلافهم رحلة الشتاء والصيف) أي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون أو بمحذوف مثل اعجبوا أو بما قبله كالتضمن في الشعر أي فجعلهم كعصفما كقول لثيلاف قريش ويؤيده كعصفما كقول لثيلاف قريش وقرى أنهم حافى معصف أي سورة واحدة وقرى ليألف قريش اللهم رحلة الشتاء وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قريش وهو دابة عظيمة في البحر تعبت السفن فلا تطلق الا بالنار فتشبهوا بها لانها تأكل ولا توكل وتعلو ولا تعلو وصغر الاسم للتعظيم واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتعظيم وقرأ ابن عامر لثيلاف بغير ياء بعد الهـ مزنة فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم (من جوع)

الصلاة والسلام كما أمر وقوله بالرحمتين متعلق بقوله أطعمهم وقوله أوالجذام هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والضم والوهو فضل منه كما جاء عن الطاعون وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع تمت السورة بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

(سورة الماعون)

وتسمى سورة أرايت والدين والتكذيب وعدداً بآياتها ست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية وقيل نصفها الأول مكى والثاني مدني ووجه بعض المفسرين والمحدثين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله أرايت) قال المصنف هو بصريته متعدياً لواحد وهو الموصول وأخباره متعدياً لاثنتين ثانيهما تقديره أليس مستحقاً للعذاب أو من هو بدليل قراءة أرايتك فان كاف الخطاب لا تلحق البصرية ولا يجزئ ما فيه من الخلل لأن حقه أن يقول أو عليه لأن كونها بمعنى أخبرني معنى مجازي يصح فيه كون الرؤية المتجاوز بها بصرية وعلية كما اختلف فيه النحاة وكونها عليه لا يستلزم تعديها لاثنتين لجواز كونها بمعنى عرفت متعدياً لواحد وفي منع حقوق الكافر رأى البصرية بعد نفيها المعنى أخبرني نظر والجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحتمل الاستئناف وستة هامة المفعول الثاني (قوله الخاف بالمضارع) يعني حل الماضي في حذف همزة على مضارعه المطردة فيه حذفها لأن بعض الأفعال قد يتبع غيره في اعلاله كما ألحق تعدى بعد وهذا أحسن مما قبل من أن الأولى الخاف بأرى ماضى الأفعال وهذا يقطع النظر عن الهمزة في قوله (قوله ولعل تصديرها) أى أرايت بحرف الاستفهام هنا وهو الهمزة سهلة أمر الحذف فيها المشابهة للفظ المضارع المبسوطة بالهمزة لأنه كثر فيها ذلك في كلامهم حتى شابه المقيس المطرد كما صرح به أبو جحان في شرح التسهيل فسماعها نادراً بعد غير الهمزة من أدوات الاستفهام لا ينافيه كقوله صاحب هل رأيت أو سمعت براع \* رد في المضارع ما قرئ في الخلاب

كما قيل إن مشابة المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقاً في الطلب من معنى الاستقبال (قوله بزيادة الكاف) لأن حرف خطاب هذا زيد لتأكيده التاء لا مفعول وقوله بالجزء لأنه أحد معاني الدين ومنه كما تدبر تدان وقوله الذي أراد به لفظه وقوله يؤيد الثاني لأن اسم الإشارة يقتضى أنه فرد معين وأيضاً ليس كل كافر منكراً للبعث من صفته مع النيم وعدم الحضر وحل الفرد على الجنس يجعله عينه ادعاء ومبالغة كما يقال الرجل زيد خلاف الظاهر ولذا قال يؤيد دون بدل كما أنه يحتمل أن المراد أن هذا من شأنه ولو لازم جنسه وقوله وهو أبو جهل استئناف لتفسيره على العهدية أو جملة حالية وقوله أرنا في الخ هو على أن السورة مدنية وما قبله على أنها مكية وقوله قرئ يدع أى تخفيف العين وفيه تقدير على هذا أى يترك الشفقة عليه ونحوه (قوله أهله وغيرهم) خصه بالأهل في سورة القبر وعنه هنا أمّا إشارة في كل محل إلى وجه ليكون أفادة بلا إعادة أو لأنه تم ذكره بقوله ولا يكرمون النيم ونفى الأكرام دون الدفع المذكور هنا فيكون ذمها لجنسه نفسه واتباعه وهذا يعوم المنع الذي هو أشد البخل فلا يعترض عليه بأنه كان عليه أن يوافق ما قدمه هنا بناء على أنه يعلم من عدم حض أهله عدم حض غيرهم بالطريق الأولى مع أنه غير مسلم (قوله على طعام المسكين) إن كان الطعام بمعنى الإطعام كما قاله الراغب فهو ظاهر والأفضى مضاف مقدراً أى بذل طعام المسكين واختياره على الإطعام للاستعارة بأنه كأنه مالك لما يعطى له كما في قوله في أموالهم حق للسائل والمحروم فهو بيان لشدة الاستحقاق وفيه إشارة للتمسك عن الامتنان (قوله لعدم اعتقاده بالجزء) يعني أن فعله لما ذكرنا شئ من إنكاره للبعث وهذا إن كان تعليلاً لما قبله من دفع النيم وعدم الحضر على إطعامه فهو بيان لأنه جعل ما ذكرنا إذا الضعيف وعدم بذل المعروف علامة عدم الإيمان بالجزء وقسوة القلب مع الشح ولو بحال الغير أدل دليل عليه وهو المناسب

أى بالرحمتين والتكبير للتعظيم وقيل المراد به شدة أكلها فيها الجيف والعظام (وآمنهم من خوف) خوف أصحاب القيل أو الخطف في بلدهم ومسايرهم أوالجذام فلا يصيبهم يبلدهم \* عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ثلثين مرة قرئ له أعطاه الله عشرين حسنة بعد من طاف بالكعبة واعتكف بها

(سورة الماعون) \*

مختلف فيها وآياتها سبع

(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(أرايت) استفهام معناه التوبيخ وقرئ أرايت بلا همز الخاف بالمضارع ولعل تصديرها بحرف الاستفهام سهل أمرها وأرايتك بزيادة الكاف (الذي يكذب بالدين) بالجزء أو الإسلام والذي يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله (فذلك الذي يدع النيم) يدفعه دفعاً عنيفاً وهو أبو جهل كان وصياً للنيم فجاءه عرياناً من مال نفسه فدفعه أو أبو سفيان نحر جزوراً فأسأله نيم لجا فقرعه بعصاه أو الوليد بن المغيرة أو منافق بخيل وقرئ يدع أى يترك (ولا يحض) أهله وغيرهم (على طعام المسكين) لعدم اعتقاده بالجزء



لما بعده ولما في الكشف وان كان تعليلا لعدم الحزب اذ ذم به ورتب على الكفر مع أنه قد صدر عن كثير ولا بعدا عما كافي ويرد عليه انه عبارة عن الجمل وهو منه وموجب على مثله قتاتل (قوله ولذلك رتب الجمل الخ) أي تكون ما ذكرنا شاعرا انكار الجزاء رتبة بالقائه على السببية وتفرع ما بعده على ما قبلها ولم تعرض لكونها عاطفة أو في جواب شرط مقدّر كما جوزها المعربون وهو على العطف من عطف الذات على الذات أو الصفة على الصفة وأما كون اللام التعليلية تدعو عن الجزائية للزوم الدور فإن المكذب يعرف به فليس بشئ لمن تأمله (قوله غافلون غير مباليين) ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهم ويقع فيها اللغواص ولا يذم به لانه ليس بأمر اختياري لئلا يفسر بما ذكر فإن قلت محصل تفسيره انهم تاركون لها كافي الكشف فكيف قيل للمصايين قلت المراد المتسمين بسمة أهل الصلاة والمصل في وقت صلاة لا ينافي تركه غير ما قتاتل (قوله يرون الناس أعمالهم) إشارة إلى توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه ما في الكشف وقد أورد عليه أنه أخذ المفاعلة وهي المراجعة من الأمانة والأفعال المزيدة ولا تطير له وإن الفاعل والمفعول في المفاعلة لا يمتنع اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا الكل منهما مفعول على حدة وأيضا الثناء لا يرى بالبصر فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز إلا أن تفسر الرؤية هنا بالمعرفة أو تجعل من عموم المجاز ولا يخفى أن المراد منه مفاعلة وأصل معناه أن ترى غيرك ويرى الوأري به العمل عند الناس ليثنوا عليهم فهو بيان للمراد منه وما ذكر لاظهار المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة (قوله أو ما يتجاوز في العادة) أي ما اعتاد الناس تداوله بينهم وأخذ بطريق الاشتراك فيه كالقاس والدلو وهو أفعال من المعنى بمعنى الشئ الحقيق يقال ماله معنة قاله قطرباً وهو مفعول من أعانه فغلب وتصرف فيه وتفصيله في الدر المنصور (قوله والقائم جزائية) أي في قوله ذم ويل للمصلين وقوله والمعنى الخ بيان له على الجزائية وقوله إذا كان الخ هو الشرط المقدّر المفهوم من أول السورة إلى قوله ذم ويل وعدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من ضعف الدين يؤخذ من تقريره على التكذيب بالدين كما مر والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرهما كما مر تقريره وقوله فالسهم الخ هو الجواب والجزاء الذي هذا تفسيره فقوله ذم ويل الخ ترق لما هو أقوى أي إذا كان ما ذكر بهذه المشابة فبال الغافل عن صلاته الخ وإذا قال أحق بذلك وكون هؤلاء غير المكذبين ذكروا استطراداً كما قيل ليس في كلام المصنف رحمه الله ما يدل عليه إلا أنه لا ياباه وكون الصلاة عماد الدين لانها من أعظم شعائره الظاهرة وبها يعلم اسلام المصلى وكون الزكاة ضرورة الاسلام الموصلة له بينها الدال على الانقياد التام وبها يستعطاف المبدول لها بقدر موصلة للاخلاص (قوله ولذلك) أي لكون هذه المذكورات أحق بالذم والتوبيخ ترتب الويل عليها لان التعليق للحكم بالمستحق يدل على أن مأخذ الاشتقاق علة فعله الويل السهم وعن الصلاة والرياء والمنع (قوله أو للسببية) معطوف على قوله القاء جزائية وليس فيه رد على الرخصى كما قيل لاجراء الوجهين على أنه من عطف الصفة على الصفة والرخشى خصه بالناسي اذ ليس في كلامه تصريح ولا إيماء له قتاتل (قوله وانما وضع المصايين موضع الضمير) وهو ما أشار إليه بقوله لهم وفيه إشارة إلى اتحاد المصلين والمكذبين ولا يلزم أن يراد بهم هنا المنافقون لانه يصح أن يراد المكلفون بالصلاة ولو كفاراً ولذا استدلل بها على خطاب الكفار بالقروع وهذا على السببية أو على الوجهين وعاملتهم مع الخالق من السهم والرياء ومنع الزكاة ومع الخلق يدع اليتيم وعدم الحزن وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع كاخواته تحت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

### (سورة الكوثر)

وتسمى سورة الثور ولا خلاف في عدد آياتها وفي كونها مكية أو مدنية اختلاف نقله في الروض الانف مبني على الاختلاف في سبب نزولها على أقوال نقلها فقيل نزلت لما قال أبو جهل لعنه الله ان محمداً أبتر وقيل قاله

ولذلك رتب الجمل على يكذب بالقائه (قوله للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) أي غافلون غير مباليين (الذين هم يراون) يرون الناس أعمالهم ليروهم الثناء عليها (ويمنعون الماعون) الزكاة أو ما يتجاوز في العادة والقائم جزائية والمعنى إذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهم من الكفر ومنع الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التي هي ضرورة الاسلام أحق بذلك ولذلك رتب عليها الويل أولاً للسببية على معنى قوله لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على سوء معاملة لهم مع الخالق والخلق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة أرايت غفر له ان كان للزكاة مؤثراً

\*(سورة الكوثر)\*

العاصي بن وائل فعلى هذا هي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب بن الاشرف فنزلت وقيل نزلت لمعات  
القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال العاصي أصبح محمداً بترفعي هذين هي مدينة وستسمع له تمة

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله مكية) في التشرع في مسلم وأبي داود والتسائي عن أنس بن مالك قال اغتني النبي صلى الله عليه وسلم  
اغفارة فرفع رأسه متبسماً ما قال لهم أو قالوا له لم ضحكك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أنزلت على  
آفءاء ورفعة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيتك الخ حتى ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله  
ورسوله أعلم قال نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمتي يوم القيامة آيته عدد  
الكواكب يحتج العبد منهم فأقول يا رب انه من أمتي فيقال انك لا تدري ما أحدنوا بعدك وهو حديث  
صحيح يدل على أن البسمة نزلت مع السورة وعلى أن السورة معدنية وقد أجمع من يعرفه على أنها مكية اه  
وما ذكره من الإجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب أنها مدنية (أقول) بعضهم هنا تأليف صحيح فيه أنها  
نزلت مرتين وحينئذ فلا إشكال (قوله انطيناك) بمعنى أعطيتك في لغة بني تميم وأهل اليمن أيضاً ولا  
حاجة الى قوله في البحر رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كل قراءة كذلك (قوله الكوثر الخير  
الخ) فوزه فوعول وهو يكون اسم الجوهرة صفة ككوثر وصيغته للمبالغة وموصوفه مقدرو هو الخير  
كما ذكره المصنف رحمه الله وسأقي في الحديث بعده ما يؤيده وقوله روى الخ وهو حديث صحيح وأوله في مسلم  
وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا ينافي تفسيره بالخبر الكثير كما ذكره المصنف رحمه الله حتى يقال  
إذا صح هذا الحديث فكيف يصح تفسيره بغيره لأن المفسرين يجعلون ما ذكره المصنف رحمه الله من عباس  
رضي الله عنهم المفسر بالخبر الكثير فقبل له أن النبي صلى الله عليه وسلم فسره بالنهر المذكور فقال وهو من  
الخبر الكثير أيضاً ومثله لا يقال من قبل الرأي (قوله أبيض من اللبن) ان صح هذا اللفظ فهو  
شاذ أو هو لغة كما هو مذهب الكوفيين في تجويز بناء أفعول التفضيل من الألوان وقوله ألين من  
الزبد وصف الماء باللين مستدرج بل لا يصح لأن السيلان مرتبة فوق اللبن ووصف محله وجوانبه به  
غير محمود فالمراد به كونه سائلاً لا يشرب به شاربوه وقوله حوض فيها أي في الجنة مرضه  
لأنه مخالف للأحاديث الصحيحة التي فسرت بالنهر والتخصيص به لا داعي له هنا فيقبل والظاهر أن المراد به  
ما مر بعينه (قوله وقيل أولاده الخ) لم يعد لفظ قيل مع قوله علماء الاشتراك التفسير في كون المراد  
بالكوثر العقلاء من الأمة بخلافه فيما مر فاندفع ما قيل عليه من أن ظاهره يدل على اتحاد قائل تلك الأقوال  
وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قيل مع كل منها فان قلت على هذا انتضخ موافقة النظم في سبب النزول  
وعلى غيره لا يظهر وجهه قلت معنى الكوثر موجوده في الدنيا لكثرة آبائه فيها من غنيت أرواحهم  
بماء الحياة من ألم وفي الآخرة ممن يشرب من حوضه المورود ما فيه الحياة المؤبدة وعدوه هو الأبر  
المقطوع ذنبه وأبائه فلذا أقول بغيره بالنهر بما يضافه فإن الكثرة تضاد القلة ولو قيل انا أعطيتك  
حوضاً ونهر اصفته كذا لم يطابقه ويشا كله فلذا جئ باسم يتضمن الخير الكثير والخير الغفير المضاد للبر عمله  
في الدنيا والآخرة مما يجمع لفظ الكوثر ويشا كلفه في الروض الآنف فله دره (قوله قدم على الصلاة)  
أوله لما عرف أمثاله من أمر المتلبس بالفعل وتأويله بالدوام والنبات أو بالزيادة للتأويل من تحصيل الحاصل  
وهو مجاز وقدم تحقيقه في سورة البقرة وقوله خالصاً أخذ الخلو من السياق أو من تقديره متعلقاً  
للامر وقيل هو من لام الاختصاص المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف الساهي منصوب على الحال أي  
مخالف الساهي أو بمنزلة الخافض والتقدير بخلاف الساهي وهو متعلق بدم ومأخوذ منه كما أن قوله المرائي  
مأخوذ من كون خالصاً وهو إشارة الى اتصال هذه السورة بما قبلها وأن هذا ناظر لما قبله من قوله للمصلين  
الآية كما سأتق (قوله شكر الانعام الخ) إشارة الى وجه ترتبه على ما قبله بالفاء والشكر تعظيم المنعم  
لأنعامه سواء كان حمداً باللسان أو خدمة وعبادة بالأركان أو محبة واعتقاد بالجنان وكل منها يطلق عليه

مكية وآيات ثلاث

(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(انا أعطيتك) وقرأ أنطيناك (الكوثر) الخير  
المفرط الكثير من العلم والعمل وشرف  
الدارين وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه  
نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير أحلى من  
العسل وأبيض من اللبن وأبر من الثلج وألين  
من الزبد حافته الزبرجد وأوانيه من فضة  
لا ينظمأ من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل  
أولاده وأبناؤه أو علماء أئمة أو القرآن  
العظيم (فصل تبارك) قدم على الصلاة خالصاً  
لوجه الله خلاف الساهي عنها المرائي فيها  
شكر الانعام فان الصلاة جامعة لأقسام  
الشكر

الشكر كما في الفاتحة فكونها أقساماً للشكر غير محتاج إلى القول بأن القسم يطلق على الجزء كما في تقسيم الكل إلى أجزائه كما توهم وجعلها لما ذكر ظاهر لما قسم من النسبة والقراءة والذكر والقيام ونحوه ( قوله واغفر البدن التي هي الخ ) بيان لوجه تخصيصها بالتقدير لا لوجه تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن بضم فسكون جمع بدنة وهي نافقة أو بقرة تخرنسكا والمحاويج جمع محواج وهو ككثير الحاجة لا يحتاج على خلاف القياس وقوله لمن يدعمهم بالتشديد أي يدعمهم وقدم ترسانه وقوله فالسورة الخ أي أنها متصلة بها وقد ذكر في هذه ما يخالف ما ذكر في الأخرى ويقابله فالصكوك ثمر يعني الخير الكثير الشامل للأخروي يقابل تكذيب الدين لما فيه من إثباته ضمنا وكذا إذا كان بمعنى الحوض والنهر ومقابله غير ظاهر مما ذكره المصنف رحمه الله هنا وفي تفسير قوله فصل لربك كما أشار إليه بقوله الساعى والمرافى فاقبل من أنه لا يتم فيه المقابلة إلا إذا أريد بالكثرة الإسلام تعسف غنى عن الرد ( قوله وقد فسرت الصلاة الخ ) هذا يناسب كونها مدينة ولا يناسب كونها مكية كما جزم به المصنف رحمه الله إلا أن التكلف المعروف في مثله ( قوله من أفضلك ) جعل اسم الفاعل بمعنى المضى ليظهر كونه معرفة فيكون الابتداء خبره وإذا كان المضى وغيره بالنسبة لزمان الحكم على الأصح لا لزمان التكلم وغيره وبغضه سبب لكونه أثير متقدم عليه ولو بالذات لم ينجح إلى أن يقول أن الأولى أن يجعل للاستمرارية من أ كبر الصحابة من كان بغضه فلما هدام الله للإيمان وذاق حلاوته كان أحب إليه من نفسه وأعز عليه من روحه كما شوهد ذلك وعرف وقوله لبغضه إشارة إلى أن النسبة إلى المشتق تفيد علية مأخذه فتكون أثيرته المعللة بالبغض زائلة بزواله فلا يرد أن من الصحابة من أفضله في الماضي قبل إسلامه ولم يكن أثيره فلا حاجة إلى التصدي لدفعه ( قوله الذي لا عقب له الخ ) فهو واستعارة شبه الولد والابن الباقي بالذنب لكونه خلفه فكأنه بعده أو عدمه بعده وقد انقطع نسل كل من عاداه صلى الله عليه وسلم حقيقة أو حكماً لأن من أسلم منهم انقطع انتفاع أي بمنه بالدعاء ونحوه لأنه لا عصمة بين مسلم وكافر وما في بعض التفاسير من أنها نزلت في أبي جهل لما قال وقد مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم إن محمداً أتى به أو خطأ من الناسخ فإن أبا جهل مات قبل وفاة إبراهيم رضي الله عنه وفي الآية دليل على أن أولاد البنات من الذرية كما مر في الانعام إذ جعل عيسى عليه الصلاة والسلام من ذرية نوح صلى الله عليه وسلم ( قوله وأما أنت الخ ) إشارة إلى ما في نفسه الضمير والتعريف من الحصر هنا فالعنى هو الابن لأنك لبقاء ذكرك ونسلك إلى القيامة وقوله ولك في الآخرة الخ هو من قوله أنا أعطيناك الكوثر وفيه إشارة إلى ارتباط قوله أن شأناك بما قبله لأن ما أهلك رفعة في الدنيا والآخرة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع وقرآن بالضم ما يقرب به إلى الله اللهم اجعلنا ببركة القرآن العظيم ممن يردحوش نبيك الكريم عليه وعلى آله أفضل صلاة وتسلم والمجد لله وحده

### ( سورة الكافرون )

وتسمى سورة العبادة والاخلاص والمقشقة من قشش المريض إذا صح أي الميراث من الشرك والتناق وهي مكية وقيل مدينة ولا خلاف في عدد آياتها

### ( بسم الله الرحمن الرحيم )

( قوله يعني كفرة مخصوصين الخ ) بقراءة جمع القلة بحسب أصله واسم الفاعل الدال على الثبوت بحسب الاسمية وانما فسرهم بما ذكر لئلا يلزم الكذب في أخباره تعالى بقوله ولا أنتم عابدون ما أعبد لأن منهم من أسلم فلم يحمل على هذا الزم أن يراد النبي في الحال أو التبري من دينهم أو مخالفة ما هو عليه لما هم عليه في الجلالة قبل ونداؤه صلى الله عليه وسلم لهم في موطنهم وقوة شوكتهم بما ذكر مما يكرهونه ومفهم بالقلة والمراد بها الدلة دليل على أن الله سبحانه منهم فضله علم من أعلام النبوة ولا بعده ( قوله روى أن رهطاً الزهط جماعة من الرجال وقد يخص بعدد كادون العشرة أو غيره على ما في كتب اللغة وقدم وقوله

( واحمر ) البدن التي هي أخبار أموال العرب  
وتصدق على المحاويج خلافاً لمن يدعمهم ويتبع  
عنهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة  
وقد فسرت الصلاة بصلاة العيد والعمر  
ما تنضمي ( أن أنك ) أن من أفضلك لبغضه  
لك ( هو الابن ) الذي لا عقب له إذ لا يبقى منه نسل  
ولا حسن ذكر وأما أنت فتبقى ذريتك وحسن  
صنك وأما رفضك إلى يوم القيامة ولك في  
الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكوثر سقاء  
الله من كل شهرة في الجنة ويكتب له عشر  
حسنة بعد كل قرآن قرأه العباد في يوم  
الحر العظيم

( سورة الكافرون ) \*

مكية وآياتها ست

( بسم الله الرحمن الرحيم ) \*

( قل يا أيها الكافرون ) يعني كفرة مخصوصين  
قد علم الله منهم أنهم لا يؤمنون روى أن رهطاً  
من قرش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد  
آلهك سنة فنزلت

فبعد خبر براديه الامر وعبريه لانه اقرب الى الاجابة ولجعل كانه امر محقق يخبر عنه وقوله فيما يستقبل  
متعلق بلا أعبد وقوله فان لا تدخل الخ هذا قول للنحاة وهو ظاهر كلام سيدي في الكتاب وهو أغلبي أو  
مقيد بعدم القرينة القائمة على ما يخالفه وهو كلى ولا جبر في التجوز والجل على غيره لمقتض فلا يراد اعتراض  
أبي حيان وقوله انه غير صحيح ونقضه ببعض الشواهد والتوفيق بينهما بعد ما رتب الزوائد فان أردته فراجع  
كتب النحو المقتض (قوله أى فيما يستقبل لانه وزان لأعبد) وفي نسخة في قران بدل وزان أى واقع في  
مقابلته أو مقارن له في النظم لفظا ومعنى لأن المقصود أنه في المستقبل لا يعبد معبوداتهم كما أنهم في المستقبل  
لا يعبدون معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم لله مع الاشارة المحبط لها وجعلها هباء منثورا كما قيل  
اذ صافي صديق من تعادى \* فقد عاد الذوان فصل الخصام

وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لانها داخله هنا على الاسم وهي معه لا تقيد بزمان (قوله  
أى في الحال أو فيما سلف) قيل عليه ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الاعتدال الكسافي وهو  
هنا عمل في ما هو واراد على الزمخشري لا على المصنف رحمه الله فانه جعله من المحتملات ولم يجز به فيرد عليه  
الأن يقال انه منصوب بفعل مقدر مستأنف وهو من حكاية الحال الماضية كما سطر ذراعيه ومعناها أن  
تقدر نفسك كأنك موجود في ذلك الزمان أو تقدر ذلك الزمان كأنه موجود الآن وفسرها الزمخشري بأن  
تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا في الماضي المستغرب بحضرة في تصور  
المخاطب ليتعجب منه وليس هذا بظاهر هنا الآن يقال ان ترك عبادة ما تفقوا على عبادته عن نشأ بينهم  
مستغرب يتعجب منه وانما يحتاج الى هذا اذا شرط فيه ذلك وكلام أهل العربية حال عنه مع أنه قد يقال  
يكفي الاستغراب المقترن في قوله ولا أنتم عابدون وهذا أقوى به وسوغه مشاكته وان لم يقصد به الاستغراب مع  
ان عبارة الزمخشري هكذا ما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم تعبدوا معنى عبادة صمى في الجاهلية  
فكيف ترحى معنى في الاسلام انتهى وهو صريح في الاستمرار فليس بخاص صرف وما أجاب به أو لا عبارته  
ان لم تنب عنه لثلاثه (قوله أى وما عبدتم في وقت ما) عبادة معتد بها خالية عن الاشارة كما مر وكان  
المناسب لو زان ما قبله وقرانه أن يقول ما عبدتم في الحال أو فيما سلف لان هذه العبارة صريحة في الاستمرار  
وانما عبر بها الزمخشري لما مر لان طريقته مخالفة للمصنف رحمه الله وكأنه فسره بتفسير مجمل اعتمادا على  
ما قبله (قوله ويجوز أن يكونا) أى الجملتان في قوله ولا أنتم عابدون كما كبدن بالحق لا أعبد المتقدمة مسين  
وقوله على طريقة أبلغ حيث عدل الى الاسمية الدالة على الثبوت فتدل على ثبوت الاعتناء عنه وعندهم دائما  
بعد ما كان في المستقبل فلا وجه لما قيل انه من التغليب لأن الابلغسة انما هي في اتنا كسد الاول حيث  
عدل فيه الى الاسمية ولغايرته له بما فيه من الاستمرار جاز عطفه بالواو فلا يراد عليه ان التاكيد لا يكون مع  
عاطف غير ثم كما قيل (قوله وانما لم يقل ما عبدتم الخ) قوله ليطابق لتعليل المنفى وقوله لانهم الخ لتعليل  
للمنفى وقوله كانوا موسومين أى معروفين مستعاونين السنة وهذا مأخوذ من ايقاع العبادة صلة موصول  
دالة على أنه معهود مقرر وكون عبادة الاصنام معتمدا لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله أراد  
العبادة البدنية النبوية المخالفة لشعائرهم الظاهرة كما يدل عليه جعله سمة فلا يراد كونه موحدا غير متبع  
لما هم عليه متجنبا للاصنامهم ورجسهم ولا حجة في طوافه ونحوه واتساعه شعائر ابراهيم عليه الصلاة  
والسلام لانها كانت من المكارم الغريبة عندهم وان كان صلى الله عليه وسلم يتقرب بها لانهم لا يطلعون  
على ما في ضميره فلا ينافي هذا كونه متعبدا بشريعة قبل البعثة على القول به كما توهمه أبو حيان وغيره  
ولا مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام المصنف رحمه الله كما توهم (قوله وانما قال مادون من الخ) أطلق  
السؤال وان كان المحتاج للتأويل قوله ما أعبد فقط لاستتباع أحدهم اللائح مع أنه أخصر وأتم وقوله  
الصفة أى المعبود بحق والمبود بباطل وما اذا أريد بها الصفة تطلق على ذوى العلم وغيرهم كما مر الى  
ما ذكرنا أشار بذكره الباطل وقرينه وقوله والله مطابقة أى المشاكلة فان الشيخين يريدان بهذا ذلك وان

(لا أعبد ما تعبدون) أى فيما يستقبل فان  
لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال  
كما أن ما لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى  
الحال (ولا أنتم عابدون ما أعبد) أى فيما  
يستقبل لانه وزان لأعبد (ولا أنتم عابدون ما أعبدتم) أى فيما سلف  
أنتم عابدون ما أعبدتم أى وما عبدتم في وقت ما  
ما أنتم عابدون ما أعبدتم أى وما عابدتم في وقت ما  
طريقة أبلغ وانما لم يقل ما عبدتم ليطابق  
ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبيل المبعث  
بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما  
بعبادة الله وانما قال مادون من لان المراد  
الصفة كانه قال لا أعبد الباطل ولا تعبدون  
الحق والمطابقة

ذكرت في البديع معنى آخر ووجهه ان اطلاق ما على الاصنام في محزه فأطلقت على المعبود بحق للمشبك  
وقوله انهم مصدرية فلا يحتاج للتوجيه فهي في محل نصب على انها مفعول مطلق (قوله وقيل الاوليان الخ)  
جعل ما في الاخيرين مصدرية ثلاثي يطلق على الله ووجهه تميزه أنه خلاف الظاهر لفظاً ومعنى وقوله لا  
أرضه أي تركه وعبره تفتنا وقوله فليس فيه اذن الخ لانه اخبار عنهم بأنهم مصرون على الكفر مستحقون  
للقتل والقتل وهو اخبار عن الغيب وعلم من أعلام النبوة وقوله اذا فسر بالتاركه ففيه حينئذ كلف عن  
الجهاد لاذن بالكفر فهو منسوخ (قوله وتقرير كل الخ) مجروره عطوف على التاركه وهو اشارة الى ما في  
التقديم من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول لكم لا يتجاوز الى الحصول لي ودينهم مقصور  
على الحصول لي لا يتجاوز الى الحصول لكم فالقصر للأفراد كما قرئ في محله وقوله وقد فسر الخ وبعضها  
مناسب للتاركه وبعضها الغديره (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرون فكأنما  
قرأ أربع القرآن) هذا صحيح لانه مروى في الترمذي وغيره بعناء وهي تعدل ربع القرآن وأما بقية فلم يصح بل  
قالوا انه موضوع وقد يقال انه مدرج في الحديث للتعسير كما ستراه فان قلت فما وجه كونها تعدل ربع  
القرآن قلت قال الامام رحمه الله القرآن مشتمل على أمر ونهي وصلة منهم ما متعلق بالتأويل وأفعال  
الجوارح وما فيها من عناية بما يفعل الجوارح فلذا عدلت الربع وقيل مقاصد القرآن أربعة توجيده  
تعالى ونفي عبادة غيره والاحكام وأحوال المعاد وهي مشتملة على الثاني ورد بأنها مشتملة على الاول أيضاً  
فكان ينبغي أن تكون نصفاً وقيل مقاصده صفاته تعالى والنبوات والاحكام والمواعظ وهي مشتملة على  
أساس الاول وهو التوحيد وقوله مرددة جمع ما ردوهم الطغاة من الشياطين تمت السورة والحمد لله  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

### \*(سورة النمر)\*

وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا خلاف في عدد آياتها وهي مدينة على القول الاصح نزلت في  
منصرفه من خيبر وقيل بمعنى في حجة الوداع وهي آخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما

### \*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قوله اذا جاء نصر الله) العامل فيها ما شرطها وأجوابها ولا يمنع منهما الاضافة هنا ان قلنا بها ولا الفاء كما  
فصله النحاة وقوله اظهره الخ المراد اظهره أمره أو نصره له نصر أعزيراً وهذا أقعد (قوله وفتح مكة الخ)  
ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده كما رواه ابن عمر رضي الله عنهما فاذا بمعنى اذ كما في التأويلات  
ومعناها بمعنى اذ كثروا وهي متعلقة بقدر على هذا ككمل الامر وأنتم الله النعمة على العالمين فلا  
يقال كيف يصح قوله فسبح حينئذ ولا يحتاج الى الكشف وغيره تتأمل والتعريف على هذا العهد وعلى  
ما بعده للجنس وقوله وقيل مرضه لان الاصل في الاضافة العهد دون الاستغراق والجنس وان وردت  
للعاني اللام (قوله وانما عبر الخ) يعني أنه مستعار لان المقدّم متوجه من الازل لوقته فكانه سائر  
نحوه لكن قول الراغب المحي الحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضي خلافه وقوله شيئاً أي  
على التدريج بحسب الاستعداد والاسباب العادية وقوله منها أي الاوقات وقوله وقد قرب الخ جملة  
حالية واقتصر على النصر كتنافه أو راديه ما يشمل الفتح (قوله جماعات كثيفة) استعارة والمعنى  
كثيرة كما في بعض النسخ وقوله كاهل مكة الخ اشارة الى أن المراد بالناس العرب قال عهدة أو المراد  
الاستغراق العرفي والمراد عبدة الاصنام منهم لان نصارى تغلب لم يسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم  
واعطوا الجزية وقوله ويدخلون الخ ترك كون رأي بمعنى عرفت كما في الكشف لانه غير مثبت أو نادر  
(قوله فتعجب الخ) قيل فالتعجب مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى أمراً عجيباً يقول سبحان  
الله وفي الكشف فتعجب واحده فقيل انه يدل على أن التعجب تعجب متأمل شاكر يصح أن يترمه وبليس

وقيل انهم مصدرية وقيل الاوليان بمعنى  
الذي والاخيران مصدرية (لكنكم  
دينكم) الذي أنتم عليه لا تركونه (ولي  
دين) ديني الذي أنا عليه لا أرضه فليس فيه  
اذن في الكفر ولا منعه عن الجهاد لتكون  
منسوخاً بآية القتال اللهم الا اذا فسر بالتاركه  
وتقررير كل من القرية بين الآخر على دينه  
وقد فسر الدين بالحساب والجنزاء والدعاء  
والعبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ  
سورة الكافرون فكأنما قرأ أربع القرآن  
وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من  
الشرك

### \*(سورة النصر)\*

#### مدينة وآيات ثلاث

#### \*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(اذا جاء نصر الله) اظهره اياته على أعدائنا  
(والفتح) وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله  
للمؤمنين وفتح مكة وسائر البالد عليهم وانما  
عبر عن الحصول بالمجيء وتجوز الاشعار بأن  
المقدورات متوجهة من الازل الى أوقاتها  
المعينة لها فتقرب منها شيئاً فشيئاً وقد قرب  
النصر من وقته فكأن مترقباً لوروده مستعداً  
لشكره (ورأيت الناس يدخلون في دين الله  
أفواجا) جماعات كثيفة كاهل مكة والطائف  
واليمن وهو اذن وسائر قبائل العرب ويدخلون  
خال على أن رأيت بمعنى أبصرت أو بفعول  
منان على أنه بمعنى علت (فسبح بحمده ربك)  
فتعجب لتبصير الله ما لم يخطر ببال أحد حامد له  
عليه

الامر بمعنى الخبر ورد بأن ما له الى جعل الامر بمعنى الخبر لكنه بوجه آخر واعلم أنه قال في الاتصاف ان التعجب ليس بمؤثر به حقيقة فالمراد الاخبار بأن هذه القصة شأنها أن يشجب منها كما أشار اليه الزمخشري انتهى فردّه المدقق بأن عطف قوله اجدّه عطف تفسيري دال على أن الامر بالتعجب أمر بالشكر لمن تأمل فليس كما توهمه القائل خبر آخر فانه كلام من لا خبر له فتدبر وقوله يحومد ربك الباء للملابسة وهو حال والياء أشار المصنف بقوله حامد له عليه وقدمه الكلام على وجه استعمال التسبيح في التعجب فتذكره (قوله أو فصل) فسبح على الأول مجاز عن التعجب وعلى هذا عن صل لان التسبيح من أجزائها كالسجود وقوله فترزه على أنه على ظاهره وحقيقته من غير تأويل بما تقدم وقوله وصلّي ثمان ركعات قيل هي صلاة الضحى وبه استدلل من أثبتها وقيل هي صلاة الفتح وهي سنة أيضا الآن قوله قد دخل الكعبة قال ابن حجر مقتضى أنه صلاحا في داخل الكعبة والذي في الصحيحين والسنن انه صلاحا في بيت أم هانئ وهو الصحيح فاذكره المصنف رحمه الله تعالى لم يخشى لم يثبت (قوله أو فائث على الله الخ) هذا هو التوجيه الرابع وهو أعم مما قبله وصفات الجلال هي الالهية كونه لا شريك له وصفات الاكرام غيرهما كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتزليها منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها للذات أو باعتبار آثارها كالحصر (قوله ضمنا لنفسك) أي كسر النفس بتدليلها وجعلها مذنبية محتاجة للاستغفار وأصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله عليه وسلم معصوم مغفور له فقوله استغفر الله وأتوب اليه في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة كما في البخاري وقريب منه ما رواه المصنف رحمه الله تعالى تعليلاً لآيته أو من تركه لا أولى أحبا نأ وتواضعا كما أشار اليه المصنف بقوله هضم الخ أو عما كان من سهو ولو قبل النبوة وقيل اشتغاله بالنظر في مصالح الامة كتمارية الاعداء وتأليف المؤلفة شاغل له عن مراقبة الله ومطالعة أسرار وفراغه عما سواه فبعبه كالذنب وان كان طاعة ارضائه فيستزل ويستغفر منه وقيل كان دائما في الترقى فاذا ترقى عن مرتبة استغفر لما قبله أو قيل للطباع غفلات منقورة للاستغفار قاله الكرماني (قوله وقيل استغفره لامتك) قيل ولوجعل خطاب أرايت لكل واقف عليه تأق أمر الاستغفار بغير تأويل وفيه تكلف لا يخفى وقوله وتقديم التسبيح الخ هو على جميع الوجوه في تفسير سبج واستغفر وان كان في بعضها أظهر من بعض فلا يفكر لما قيل من أنه على الوجهين بل على الاخير فانه أظهر والنزول في الحمد لانه بلا حظة آثار الصفات كما مر تفصيله فتذكره (قوله ما رأيت شيئا الخ) فانه يراه العارف في كل شيء وجميع الموجودات مرات لتجليه فهو يشاهده أولا وبالذات ثم يرى المرأة ثانيا وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شيء ومنهم من يراه معه ومنهم من يراه بعده والنزول لان التسبيح بحمده توجه لكمال الخالق والاستغفار توجه لحال العبد وتقصيراته (قوله لمن استغفر الخ) إشارة الى أنه تعالى لما قبله ولا وجه لجعله احتياكا وقوله مذكور المكنين قيل انه رد لقوله في التأويلات معناه كان ولم يزل نوابا لانه نواب بأمره كسبه وأحدثه على ما يقوله المعتزلة انه صار نوابا اذا نشأ الخلق فتأوا فقبل توبتهم وأما قبل ذلك فلم يكن نوابا ووجهه أن قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا نزاع في حدوثها واختيار تواب على غفارة إشارة الى أن الاستغفار انما يقع مع التوبة والندم (قوله والاكرام الخ) فاذا على حقيقةها وقيل نزلت بعده بمعنى في حجة الوداع فاذا بمعنى اذ كما مر وقد ذكره في المغني فلا حاجة لما قيل لا بد من أن يجعل على هذا شبهة منه مستقبلا مترقبا باعتبار أن فتح مكة كان أم الفتح والندم مستور لما يكون من بعده فهو مترقب باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتبار في نفسه وهذا أمر لابد منه فصيحيا للنظم فانه تكلف لا حاجة اليه ونفي مصدر كضرب نفي كصهيل خبر الموت فقوله نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اخباره بقرب موته (قوله لدلائلها على تمام الدعوة) أي مشاركة التمام وقربه وما قارب النبي له حكمه فهو كقوله اليوم أكلت لكم دينكم لأن أمره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار ترتيبه على ذلك وكذا الامر بالتسبيح ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام من

أوفصل له حامدا على نفسه روى أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات أو فترزه تعالى عما كانت الظلمة يقولون حامدا له على أن صدق وعده أو فائث على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام (واستغفره) هضم لنفسك واستقصا للملك واستدرا كالمافوط منك من الالتفات الى غيره وعنه عليه الصلاة والسلام اني استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريق النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله (انه كان نوابا) لمن استغفر مذكور المكنين والاكثر على أن الورد نزل قبل فتح مكة وانه نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكى العباس فقال عليه الصلاة والسلام ما يكفك فقال نعت اليك نفسك فقال انهم الكافة تقول وله ذلك لدلائلها على تمام الدعوة وكما أمر الدين فهي كقوله أكلت لكم دينكم



الجلس سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك ولذا سميت سورة التوديع فان قلت اذا سلم أن محيى النصر والفتح والامر بالتسبيح والاستغفار يدل على ذلك لكنهما معلقة فكيف تدل عليه قلت هما وان علما وقعا في معرض الوعد ووعد الكريم يدل على قرب الموعد به لان أئنا البرعاجله ولذا قال بعض البلغاء جعل الله عمر عداتك كعمر عداتك فسقط ما قبل من أنه ان أراد أن الامر دال على النفي فهو علق هنا وان أراد أن السورة دالة عليه فلا تسلمه (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ) موضوع والحمد لله على التمام وعلى رسوله وآله وصحبه أفضل صلاة وسلام

### (سورة تبت)

وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله والتياب خسران يؤدى الى الهلاك) كذا افسره السلف كما في البخارى وما ذته تدور على القطع وهو مؤد الى الهلاك وقال الراغب التياب الاستمرار فى الخسران ويقال استتب له كذا أى استقر وما قيل من أنه لم يوجد تقييده بالخسران فى اللغة مما لا يلتفت اليه (قوله نفسه) فاليدان اما كناية عن الذات والنفس لما بينهما من الزم في الجملة أو مجاز من باب اطلاق الجزاء على الكل كما قاله محيى السنة ورد به بأنه يشترط فيه أن يكون الكل بعدم بعده كالرأس واليد ليست كذلك غير مسلم وان ذكر فى الاصول لتصريح من يقتدى به بخلافه هنا وفى قوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة كما مر فى سورة البقرة أو المراد بذلك الشرط أنه بعدم حقيقة أو حكما كما فى اطلاق العين على الريشة واليد على المعطى أو المتعاطى لبعض الافعال فان ذاته من حيث اتصافها بما قصد اتصافها به بعدم ذلك العضو لا تكون رؤية بدون عين كما لا يكون معطيا بغير يد قدبر (قوله وقيل انما خصصنا الخ) قدم الدين لم يه بهما وهذا هو الصحيح للجواز كما عرفت والجلتان دعائيمان فالاولى دعاء على يديه والثانية على نفسه وقيل انه كان يحسن الى قريش والى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ان كان الامر لمحمد فى عنده يدوان كان لقريش فكذا ذلك فاليدين معنى النعمة وقد أخبر بخسرانه فى يده عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند قريش والحديث المذكور صحيح رواه الشيخان وضعف كون المراد به الدنيا والآخرة بعده ولذا قيل ان المراد باليد حينئذ العمل لانها سببه وآله وهو اما الدنيا والآخرة (قوله والتكنية تكملة الخ) لجرى العادة على أن من يعظم لا يخاطب باسمه فلا ينافى كون بعض الكنى شعرا بالذم كما فى جهل وقول أبي حيان الاسم أشرف من الكنية ولذا تركت التسمية هنا تنقيصا له ولذا لم تكن الانبياء فى القرآن نطين لعين الشمس وعدم تكنية الانبياء فى القرآن لانه قام عظمة وكبرياء كما لا يخفى وقوله لا شتهاره الخ يعنى ليس المراد تنكريمه بل تشهيره (قوله كانت الكنية أوفق الخ) الاوقية باعتبار ما قصد بها الا كما قرئ فى المعلى فى التعريف بالعلمية فلا ينافيه قول مقاتل انه كنى بأبى لهب لحسنه واشراقه والاب صاحب الشئ والملازم له كما يقال أبو الخير فهو يدل على كونه جهنما اما لانه يعتبر فى الاعلام معانيها الاصلية وهو ملازم للهيب الحقيقي فلو حفظ هنا لينقل منه الى ملازمه وهو كونه جهنما وأنه لما اشتهر بهذا الاسم وبكونه جهنما بدل اسمه على كونه جهنما دلالة حاتم على أنه جواد فاذا أطلق وقصده الانتقال الى هذا المعنى يكون كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلى وقوله أليجانس الخ أى ليوافقه لفظا ومعنى والقول بأنه ليس تجنيس لفظى لانه ليس فى الفاصلة وهم فانهم لم يشترطوه فيه وقراءة أبى الوالو والحكاية الرفع الذى هو أشرف أحوال اللفظ وأسبقها ولذا حوفظ عليه واشتهر الاسم به وأما تنكين الهاء فى قراءة ابن كثير فلا نهم مالتان فيه كنه ونهر كما قاله أبو البقاء وغيره وأولاه مقيس فى العين الحلقية واتفقوا على فتحه فى ذات لهب لانه فى الفاصلة وقال الزمخشري هو من التغير فى الاعلام لئلا يلتبس بمعناها الاصلى كما قالوا فى شمس بن مالك شمس بضم الشين

(قوله)

أولان الامر بالاستغفار تنبيه على دنوا الاجل ولهذا سميت سورة التوديع \* وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ اذا جاء أعطى من الاجر كن شهيد مع محمد عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة شرفها الله تعالى

### (سورة تبت)

مكية وآيم اخس

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(تبت) هلكت أو خسرت والتياب خسران يؤدى الى الهلاك (يدأبى لهب) نفسه كقوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقيل انما خصصنا لانه عليه الصلاة والسلام لما نزل عليه وأندر عشيرتك الاقربين جمع أقاربه فأندرهم فقال أبو لهب تمالك آل هذا دعوتنا وأخذ جبر الريمية فزنت وقيل المراد بهم ما دنياه باخراه وانما كناه والتكنية تكملة لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره ولانه لما كان من أصحاب النار كانت الكنية أوفق بجماله أليجانس قوله ذات لهب وقرئ أبو لهب كما قيل على بن أبو طالب

(قوله اخبار بعد دعاء) أي إذا كانت يداه بمعنى نفسه فيكون قوله وتب مكرراً ولا وجه له إلا التأكيد والعطف بالواو ياباه فدفعه بأن الأولى دعائية وهذه أخبارية عما سيحقق له في الدنيا والآخرة وعبر عنه بالماضي لتحققه كما نقل عن الفراء والظاهر أن هذه الجملة حالية وقدمت كقريته وقوله سرائي النيت للتأنيب والعاويات بالواو من عوى الكلب إذا صاح وروى العاديات بالذال المهملة من عدا عليه بمعنى بني أو من عدا بمعنى أسرع وقوله ويدل عليه الخ لأن قد لا تدخل على أفعال الدعاء وقوله الأول الخ جواب آخر يبين أنه غير مكرر لأن الأول المراد به خسارته فيما كسبه وعلمه يديه حيث لم يقدم ولم ينفعه وما بعده عبارة عن خسارته في نفسه وذاته لأن سعى المرء لا صلاح نفسه وعمله فأخبر بأنه محروم منهما فقوله ما أغنى عنه ماله وما كسبه إشارة لهلاك عمله وقوله سيصلي الخ لهلاك نفسه (قوله ومحلها النصب) أي محل ما إذا كانت استقهامية نصب على أنها مفعول به أو مفعول مطلق أي اغناء أو أي شيء وما في ما كسب مصدرية أو موصولة بتقدير العائد إليهما أشارا لمصنف رحمه الله تعالى بقوله كسبه أو مكسوبه وجوز أبو حيان كونها استقهامية وعصام كونها نافية أي ما كسب ما ينفعه (قوله بماله من التناجج الخ) ماموصولة وله صلة ومن يلية فسر على وجه بغير ما قبله ليسلم من التكرار بل هو كونه المال مكسوباً والتناجج على أن المال بمعنى المواشي لأنه شاع عند العرب بهذا المعنى والأرباح على أنه بمعناه المعروف وما بعده على العموم والوجهة الشرف والرفعة في المراتب الدينية (قوله أولاده عتبة وقد اقترسه أسد في طريق الشام الخ) قال ابن جرير رحمه الله كان تحت عتبة بن أبي لهب بنت النجدي صلى الله عليه وسلم فلما أراد الخروج إلى الشام قال لا تين محمد أو ذينه فأثامه وقال لا يا محمد أتني كافر بالجم إذا هوى وبأذي دني فتدلى ثم نقل في وجهه صلى الله عليه وسلم وردأ بنته وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلباً من كلابك وكان أبو طالب حاضراً فذكر ذلك وقال له ما كلن أغناك يا ابن أخي عن هذه الدعوة فرجع إلى أبيه ثم خرجوا إلى الشام فمزلوا فأسرف عليهم راهب من دير وقال لهم إن هذه أرض مسبعة فقال أبو لهب أغنيوني يا معشر قريش في هذه الليلة فأتى أخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جالهم وأناخوا حواهلهم وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى وقد أهدق به العير بكثرة العنز أي أحاطت به الجبال خوفاً من الأسد فجاء أسد يتشم وجوههم حتى أتى عتبة فقتله كذا رواه أبو نعيم والبيهقي والطبراني وأهل المغازي يقولون عتبة أو عتيبة مصغراً وقيل اسمه لهب وبه كنى أبو لهب وقال الطبري أنه موضوع وضعه بعض الشيعة فان ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في جامع الأصول قالان عتبة بن أبي لهب أسلم هو وأخوه أسلم يوم الفتح وسر النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامهما ودعاهما وشهدا خيلاً والطائف وردأ بأنه لم يقف على واية أبي نعيم وهو ثقة إلا أنه لا يعدد الوهم في تسميته عتبة وذكر ترجمته بينته صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق اه (قلت) لأبي لهب ثلاثة أولاد أحدهم أكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان رضي الله عنه

من يرجع العام إلى أهله \* فما أكيل السبع بل راجع

والذي صححه أهل الآثار أن أولاده لعنه الله ثلاثة معتب وعتبة وهما أسلم وعتيبة مصغرا وهذا هو الذي دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول صاحب كتاب الألباب رحمه الله

كرهت عتيبة إذا جرمت \* وأحببت عتبة إذا سلما

كذا معتب سلم فاحترز \* وخف أن تسب فتى مسلما

ولهب هو أحد هؤلاء فيما قبل وقال الثعالبي ومنه يعلم أن الأسد يطلق عليه كلب ولما أضيف إلى الله كان أعظم أفراد وهو كلام حسن (قوله ومات أبو لهب الخ) قال ابن سيد الناس في السيرة أنهم لم يحضر واه وإنما أسند وملاحظ وقد فوا عليه الحجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبري إن العدة قرحة كانت العرب تهرب منها لأنها برغمهم تعدى أشد العدو فلما مات به إثر كوة ثلاثة أيام فلما خافوا العدة حرقوا له

(وتب) اخبار بعد دعاء والتعبير بالماضي لتحقيق وقوعه كقوله

جزائي جزاء الله شريرائه

جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

ويدل عليه أنه قرئ وقد تب أو الأول اخبار على

كسبت يداه والثاني عن نفسه (ما أغنى عنه ماله) نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب أو

استهزام انكار له ومما لها النصب (وما كسب) وكسبه أو مكسوبه بماله من التناجج والأرباح

والوجهة والاتباع أو عمل الذي فأن أنه ينفعه أولاده عتبة وقد اقترسه أسد في طريق

الشام وقد أهدق به العير ومات أبو لهب بالعدة بعد وقعة بدر أيام معدودة وثلاثة

حتى أتت ثم استأجر وأبعض السودان حتى دفعوه

(أولاد أبي لهب)

خفرة ودهنهم بعد دحتي وقع فيها فقد فوه بالجاره من بعد دحتي وار وبعثه الله وما ذكره المصنف رحمه الله  
رواية أخرى وتسميتها غدة على التشبيه بها ويقال لمن أصابته مغدوس وقوله فهو رأى ما ذكر من انه  
هالك هلال مذلة لا يفيد ماله وولده وكسبه شيئا حتى لم يكف ولم يحمل جنازته أحد من أتباعه (قوله  
وليس فيه) أي فبما ذكرهنا ما يدل على أن أبا الهيثم لا يؤمن الخ إشارة إلى ما قرئ في الأصول في جواز  
التكليف بالحال وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الآية وأمثالها فإن أبا الهيثم وأضرابه كأبي جهل مكفون  
بالإيمان وتصدق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به ومن جملته أنهم من أهل النار لعدم إيمانهم  
بما جاء به وهو جمع بين النقيضين في زمان واحد خارج عن حد الامكان وليس في وسع أحد ومثله قوله تعالى  
سواء عليهم أأنذرتهم الآية وقوله لا أعبد ما تعبدون الخ على وجه في تفسيره إذا أجاب المصنف عما هنا  
بأن تعذيبه لا يستلزم عدم إيمانه حتى يكون تكليفا بالحال ولا دلالة في الآيات الاخرى على استغراق  
الازمان المستقبلية بل ليس نصا في الاستقبال وتعين الأشخاص وما في كتب الكلام من أنهم مخاطبون  
بالإيمان الاجمالي دون التفصيل لا يراد عليه أنه لا يجدي بعد مخاطبة بالتفصيل وعلمه كما توهم لانهم  
لو علموا حالهم تفصيلا سقط عنهم التكليف بالكلية لأن فائدة العزم على الفعل والترك للنواب والعقاب  
فإذا علموا أن الفعل لا يصدر عنهم بإخباره تعالى لم يأت منهم العزم عليه والتكليف بمنزلة غير واقع وإن جاز  
كما قرره الأبهري في شرح العضد (قوله يعني حطب جهنم الخ) يعني أن الحطب هنا مستعار للخطايا  
والاوزار لأنها فسرت به كما نقله البغوي عن ابن جبير هنا وجهه أن كلا منهما مبدأ للأحراق فلذا استعاره  
المصنف قوله حطب جهنم ونسره بقوله فأنها الخ فاقبل من أن في دلالة على جملها حطب جهنم خفاء  
فالظاهر الاخلاء عن هذا التعليل غفلة عن مراده وقوله على ايذائه مر أنه مصدر بمعنى الأذى وأن من  
أنكره مخطئ (قوله أو النجمة فأنها توفدنا بالخصوصية) استعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم والاوزار  
فالخط مستعار للنجمة كما قال \* ولم يمس بين الحى بالخط الرطب \* وفي وصفه بالرطب بلاغة بحسب  
قائه بعسر ايقاده ويكسر دخانه يقال فلان يحطب على فلان إذا أغرى به وهو استعارة مشهورة  
وبه فسر قتادة ومجاهد والسدي (قوله حرمة) هي دهم وسكون ما يجمع ويربط والحسك بجاء وسين  
مهملين مفتوحين وكلف شوك كبير وعلى هذا فهو حقيقة وقوله بالنصب على الشتم والذم فهو منصوب  
بعقد ركائز ونحوه ويجوز أن يكون حالا وعلى القراءة المشهورة هو نعت لأن اضافته حقيقة اذ هو ماض  
أو صيغ المبالغة صفة مشبهة أو عطف بيان أو بدل أو خبر إن كان امر أنه مبتدأ (قوله في جدها حبل من  
مسد) في الروض الانف لم يقل في عنقهها والمعروف أن يذكر العنق مع الصفع والغل قال تعالى في أعناقهم  
أغلالا والجيد مع الحلي كقوله \* وأحسن من عقد المنيعة جدها \* ولو قال عنقها كان غثا من الكلام لانه  
تهكم فهو بشرهم بعذاب أليم أي لا يجيدها فيحلي ولو كان لكأن حليته هذه ولتحقيرها قيل امر أنه ولم يقل  
زوجاه وهو بدعي جدا ولذا فسر قتادة وابن جبير بالقلادة (قوله رجل ممسود الخلق) بفتح الخاء المعجمة  
وسكون الهمزة أي ممسوق غير مخرج الجلد كأنه جدل وقتل (قوله وهو ترشيح للمجاز) يعني على الوجه  
الأول والثاني لا الثاني فقط كما توهمه بعضهم بناء على ما مر منه في الوجه الأول وقد عرفت حله وضمير هو  
راجع إلى قوله في جدها الخ لا إلى قوله من مسد فقط على معنى أن الحبل مجاز عن السلسلة وكونه من  
مسد أي مفتول ترشيح لانه يناسب الحبل كما توهمه بعضهم (قوله أو تصوير لها بصورة الخطابة) بالفتح  
والتشديد أي صاحبة الخطب وحاملته فهو على هذا حقيقة أن كان على الوجه الثالث كما قالوه ويحتمل  
الاستعارة التمثيلية وحينئذ يجوز أن يراد على الوجه الآخر فندر (قوله أو بيانها بالحال) فهو على هذا  
حقيقة أيضا وقوله كالرقوم الخ تمثيل أو تبيين لحطب جهنم وقوله سلسله من النار فهو استعارة شبه فيها  
سلسله النار بالحبل المقبول وقوله من مسد ترشيح له وقوله والظرف الخ يعني قوله في جدها الخ وصاحب  
الحبال امر أنه على العطف والضمير المستتر في جملة على خلافه أو هو خبر وحبل فاعل للظرف لكونه

فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه  
(سبيل نار ذات لهب) اشتعال نار جهنم  
وليس فيه ما يدل على أنه لا يؤمن لجواز أن  
يكون صليبا للفسق وقرئ سبيل بالضم  
مختلفا ومثله (وامر أنه) عطف على المستر  
في سبيل أو مبتدأ وهي أم جيل اخت أبي  
سفيان (جملة الخطب) يعني حطب جهنم فأنها  
سكانت تحمل الاوزار بها زيادة الرسول صلى  
الله عليه وسلم وتحمل زوجها على ايذائه  
أو النجمة فأنها توفدنا بالخصوصية أو حرمة  
الشوك والحسك فأنها كانت تحملها  
تقشرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقرأ عاصم بالنصب على الشتم  
عليه وسلم (أي مما مسد أي  
في جدها حبل من مسد) أي مما مسد أي  
قل ومنه رجل ممسود الخلق أي مجذوله وهو  
ترشيح للمجاز أو تصوير لها بصورة الخطابة التي  
تحمل الحرمة وتربطها في جدها تحقير الشأن  
أو بيانها بالحال في نار جهنم حيث يكون على  
ظهرها حرمة من حطب جهنم كالرقوم  
والضرب في موضع الحال أو الخبر وحبل  
مرتفع به

معتقدا ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف خبره والجملة حال أو خبر ثان وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه

(سورة الاخلاص)

سميت بالمائتين من التوحيد وتسمى قل هو الله أحد وسورة الأساس لاشتمالها على أصول الدين وتسمى  
هني والكافرون المنشقة شتى أي المبرئين من الشرك لانهم بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والاثبات واختلف  
في كونها مكية أو مدنية وفي عدد آياتها هل هو أربع أو خمس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله الضمير الشأن الخ) فان قلت كيف يكون ضمير شأن مع قوله في دلائل الإعجاز ان له مع ان حنا بل  
لا يصح بدونها قلت هو غير مسلم منه وما قيل من أنه مختص بالجليل الشريفة بالاستقراء مردود بأنه مثل له  
بقوله تعالى انه لا يبلغ الكافرون وقيل مراده اذا أخبر عنه بملة شريفة أو فعلية وفيه نظر لا يخفى فان  
قلت المأمور بقل من شأنه اذا امتثل أن يتلفظ بالمقول وحده فلم كانت قل من المتوفيه وفي نظائره في القراءة  
المشهورة قلت المأمور به سواء كان معينا أم لا مأمورا بالقرار بالمقول فأثبت القول ليدل على ايجاب مقوله  
ولزوم الاقرار به على مر الدهور فتأمل (قوله لانها هي هو) أي انما خبر فيه عين الخبر عنه فلم يتجسس للعائد  
كما قرره النجاة وضمير انما الجملة وهي تأكيده بما هو في صورة المرفوع وهو راجع للضمير وقيل ضمير انما  
ضمير القصة وهي هو - بره والا قول الجملة والثاني للضمير وقوله اذ روى الخ تصحيح لعود الضمير على ما علم  
من السؤال لجري ذكره في كلام آخر وفي التأويلات انهم سألوهم صلى الله عليه وسلم عن نسبة الله فترلت  
فهني للرد عليهم بأن المنزه عما ذكر كيف يكون له نسبة يشل عنها ولذا ورد في الحديث أن لكل شئ نسباً  
ونسبتي قل هو الله أحد وان قال في الميزان انه موضوع وقوله ولما سئل الخ عطف على قوله الشأن (قوله  
وأحد بل أو خبر ثان) هذان على كون الضمير لما مثل عنه لا على أنه للشأن كما لا يخفى والابدال على المختار  
في جواز ابدال النكرة من المعرفة مطلقا اذا كان فيه فائدة ويجوز كون الله بل من هو أو - دخیره أيضا  
(قوله يدل على مجامع الخ) صفات الجلال السلبية وصفات الكمال النبوتية وفي نسخة وهي النبوتية كما مر  
ومجامع جمع الجمع لا مجموع أو مجموعة وما قيل عليه من أن الالهية جامعة لجميع صفات الجلال والاکرام بل  
كل واحد ممدد كرومن الاسماء الحسنی لان الهوية الالهية لا يمكن التعبير عن الجلال لها وعظمتها الا بأنه  
هو هو وشرح تلك الهوية بلوازم منها نبوتية ومنها سلبية واسم الله متناول لها جميعا فهو اشارة الى  
هويته والله كالتعريف لها فلا داعية به ورد بأن لفظ الله مستجمع للصفات النبوتية دون السلبية كما ذكره  
الرازي والما أشرك به من يسميه بهذا الاسم ليس بشئ اذ لا يخفى ان الله قبل العلمية معناه المعبود ونحوه  
مما تر فيسئل على معنى مخصوص وبعد العلمية يدل بالذات على الذات ولما لم تكن معروفة بالكنه لو حظت  
بصفات هي لها كالمشخصات لساير الاعلام فسواء أريد جميعها كما ذهب اليه المعترض أو النبوتية منها كما  
ذهب اليه غيره انما يلاحظ ذلك اجمالا فلا وجه لما استدلل به من عدم الاشارة الا أنه ان سلم الثاني اندفع  
الاشكال والابغال في كنه الاحدية وقوله لم يلد الخ قرينة على أنه لوحظ فيه صفات الاكرام وحدها (قوله  
اذ الواحد الخ) متعلق بقوله يدل وفيه اشارة الى أن همزة مبسطة من الواو لان ما همزة أصلية لم يرد  
الافى النفي أو مع كلمة كل وانه ليس المراد به الواحد العددي لخلوه عن الفائدة اذ لا مثل له كما قيل وفيه نظر  
وهذا بناء على عدم الفرق بين الاحدية والواحدة وقد فرق بينهما بأن الاحدية تفرد الذات والواحدة  
تفرد الصفات (قوله ما يكون منزلة الذات الخ) أنحاء التركيب أقسامه من التركيب الخارجي والذهني  
وهو جمع نحو بمعنى طريق فجزؤه ٤٤ ذكر والتعدد أيضا تاخارجي أو عقلي كتعدد الكلى فهو مانع نفس  
تصوره عن قبول التعدد فلا حدية تقتضي عدم القسمه مطلقا سواء كان الأجزاء أو الجزئيات وهي

\* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
تبت رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب  
في دار واحدة

(سورة الاخلاص) \*

مختلف فيها وآياتها أربع

(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(قل هو الله أحد) الضمير الشأن كقولك هو  
زيد منطلق وارتشاعه بالابتداء وخبره الجملة  
ولاحاجة الى العائد لانها هي هو أو لما سئل  
عنه أي الذي سألتوني عنه هو الله اذ روى  
أن قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي  
تدعونا اليه فترلت وأحد يدل أو خبر ثان يدل  
على مجامع صفات الجلال كإدلال الله على  
جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي  
ما يكون منزلة الذات عن أنحاء التركيب  
والتعدد

مختصة به تعالى وقوله وما يستلزم الخ معطوف على أنحاء وقوله كالجسمية والتجيز مثال لما يستلزم التركيب وما بعده لما يستلزم التعدد ويجوز جعله أيضا لما يستلزم التركيب العقلي ان جعل التعيين والشخص داخلًا في حقيقة الافراد كما لا يخفى ومن جعل هذا قسمًا من السلوب مستقلا فقد سها (قوله كوجوب الوجود الخ) القدرة الذاتية التي لم تكن كسب من شيء ولا بشيء والحكمة اتقان العلم والعمل بحيث لا يحوم حوله نقص وقوله المقتضية صفة للامور الثلاثة وفيه إشارة الى أن الصفات زائدة على الذات كما هو عند الاشاعرة ويلزم من عدم المشاركة في خواص الألوهية عدم المشاركة فيها أيضا وفيه رد لكون الوجوب والقدرة معللين بالألوهية كما قيل (قوله بلاقل) كما قرئ في المعوذتين أيضا وقوله مشاققة الرسول أي مفارقة لهم مع كونه في سوادهم في أجر وهذا على مناسبه أولا وموادعته على انه متاركة وجعلها عين ما ذكر مبالغة فلو قال أو موادعته كان أولى لئلا يخالف ما مر بحسب الظاهر ومثله سواء كان متاركة أو لا انما يكون من الله لانه صلى الله عليه وسلم أمور بالانذار والجهاد بخلاف معاشية أي لهب فانه على خلق عظيم وأدب جسيم ولو أمر بذلك لزم مواجته به وأما التوحيد والعود والرفق فعمية قولوه نارية ويبلغه أخرى فلذا وردت بهما فسط ما قيل من أن قل لا تدل على أنه منه بل من الله فلا يلزم المواجته به وما قيل من أنه لا يصح من الله لا أعبد ما تعبدون فلا يدعيها من قل ليس بشيء لانه لا يلزم ذكره بمبدأ اللفظ ثم إن قوله فلا يناسب الخ بيان لهما لأن الأول لا يناسب أن يكون منه بل من الله وهذا لا يناسب صدوره عنه ككثرة أدبه وحياته فلذا لم يؤمر به كما ينه فليس في الأول حذف للنتيجة للقرينة اختصارا تقتضيه وكل ما هو كذلك يناسب أن يكون منه كما قيل قد تبر (قوله السيد المصمود اليه) فهو فعل بمعنى مقعول وصمد بمعنى قصد فيستعدي بنفسه وباللام والى فقوله المصمود تفسيره لا إشارة الى الحذف والايصال والسيد يطلق على الله تعالى كما في الحديث السيد الله خلافا لمن توهم منعه وقال السبيلي لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال سيد الملائكة والناس ومعناه أنه محتاج اليه وهو الغني المطلق وقوله وهو أي الله الموصوف بكونه صمد والمراد بالوصف الوصف اللغوي لا الحمل كما قيل وان كان هنا كذلك وقد فسر الصمد بما لا جوف له وما لا يأكل ولا يشرب (قوله وتعرفه لعلمهم بصمدية بخلاف أحدية) قال المحقق الدواني هذا لا يخالو عن كدر لان علم الخطاب بضمون الخبر لا يقتضي تعرفه بل انما يقتضي أن لا يلقى اليه الا بعد منزلة الجاهل لان افادة لازم فائدة الخبر بعزل عن هذا المقام فالأولى أن يقال التعريف لا فائدة الحصر كقولك زيد الرجل اه وهو يقتضي أن الخبر اذا كان معلوما للخطاب لا يخبر به الا بمنزلة منزلة الجاهل أو افادة لازم فائدة الخبر أو اذا قصد الحصر وهو ينافي ما تقرر في المعاني من أن كون المبتدأ والخبر مرمو بمين لا يتنافى كون الكلام مقصد السامع فائدة محمولة لان ما يستفيد السامع من الكلام هو انتساب أحدية هاهنا لا آخر وكونه هو هو لا نسبه يعرفون الله بوجه ما يعرفون معنى المصمود سواء كان هو الله أو غيره عندهم ولكن لا يعرفون أنه هو سواء كان بمعنى الفرد الكامل المعبود منه أو الجنس فعينه الله تعالى لهم على أنه اذا قصد الحصر فقد افاد فائدة الخبر والاختلاف كلام أهل المعاني فيه ومن لم يتب له هذا قال انه يلزم المصنف رحمه الله خلو الخبر عن الفائدة لا أن يقال التعريف لا فائدة القصص ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم أحدية على قصر المصنف وجه الله معن عنه مع أنهم لا يعرفون أحدية ولا يعرفون بها وقيل أحدية غير النبي والعدد لا يطلق على غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف قد تبر (قوله للاشعار بأن من لم يتصف الخ) أخذه من افادة تعريف الطريقين الحصر كما صرح به الدواني فيشعر بان من لم يتصف بالصمدية لا يستحق الألوهية لان تعليق الصمدية باليتيم يعطيه الألوهية للصفدية بناء على أنه في الأصل صفة وإذا كانت الصمدية نتيجة الألوهية لم يستحق الألوهية من لم يتصف به لانه رد عليه أن الألوهية للصمدية لانه انما يكون كذلك محتاجا اليه دون العكس الا أن يقال المراد بالالوهية صمدية لا ان يكونه معبود بالفعل ولم يقل الله أحدية للصمدية لتبسيه على أن كلاما من الوصفين مستقل (قوله لانها كانت نتيجة الأولى الخ) فهي جملة مستأنفة أو مؤكدة وان كانت من وجه تشبه النتيجة ومن وجه

وما يستلزم أحدهما كالجسمية والتجيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للألوهية وقرئ هو الله بلاقل مع الاتفاق على انه لا بد منه في قلنا ياها الكافرون ولا يجوز في ثبت ولعل ذلك لأن سورة الكافرون مشاققة الرسول وموادعته لهم وثبت معاشية عمه فلا يناسب أن تكون منه وأما هذا فتوجب بقوله ناره ويومر بان يدعو اليه أخرى (الله الصمد) السيد المصمود اليه في الخواص على الاطلاق فانه يستغنى وهو الموصوف به على الاطلاق محتاج اليه في جميع عن غير مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه بخلاف جهانه وتعرفه لعلمهم بصمدية بخلاف أحدية وتكرر لفظة الله للاشعار بأن من لم يتصف به لم يستحق الألوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كانت نتيجة الأولى أو الدليل عليها

تشبه الدليل أما الأول فلأن الالهية والاحدية توجب احتياج جميع ماسواه فأشبه النتيجة في الزوم  
 لما قبله وأما الثاني فلأن من كان غنيا لذاته محتاجا له ماسواه لا يكون الا واحدا وماسواه لا يكون الا ممكنا  
 محتاجا اليه فعدم الانفكاك كان كالدليل له ولذا قال كالنتيجة ولم يقل نتيجة لانها تعطف بالقضاء كما تقول  
 العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والدليل معطوف عليه النتيجة لا معطوف وهذا بناء على أن  
 الصعدي توجب الاحدية فهو من وجه نتيجة ومن آخر دليل ووجهه أن الغنى المطلق يلزم الاحدية لأن  
 المركب محتاج الى ما تركب منه وهذا كله على أن الدليل مجرد ومعطوف على النتيجة ويصح أن يرفع على  
 الاستداه وخبره لم يلد الخ ويكون وجهها عدم عطف لم يلد لأن من لا يحتاج له ولا مماثل له يلزمه أن يكون  
 غنيا مطلقا متغيرا في ذاته وألوهيته (قوله لأنه لم يحتاج الخ) يحتاج فعل مجزول أو معلوم يعني نقي  
 الولد لأنه من جنس أبيه ولا يحتاجه أحد لأنه تعالى واجب وغيره ممكن ولأن الولد طلب أما الاعانة والده  
 أو ليخلفه بعده وهو لا ينفى وغير محتاج الى شيء منهما كما نبه عليه بقوله لا امتناع الحاجة الخ على طريق الف  
 والشر وليس هذا الإشارة الى أن لم يلد كالنتيجة لما قبله ولذا لم يعطف كما توهم (قوله ولعل الاقتصاد الخ)  
 أي اقتصر على الماضي لأنه المحتاج اليه في الرذعي الكفرة فلذا لم يقل ولن يلد وقدم وان كانت المولودية  
 في الخلق ذات أسبق أو المراد الاستمرار وعبر به انشا كقوله لم يولد (قوله وذلك) إشارة الى كونه غير  
 والد ولا مولود وما بعده لف وشر فكونه لا يقتضي تعليل لكونه لم يلد كما مر وكونه لا يسبقه أحد لتعليل  
 لكونه لم يولد وفي نسخة عدم بدل قوله أحد كما هو المعروف في المواليد وقيل ذلك إشارة الى كونه غير  
 مولود وقوله يماثله تفسير لقوله يكافئه وقوله من صاحبة أو غيرها إشارة الى عمومته وتضمنه لنفي  
 الزوجية المستلزمة لنفي الولد وأنه يحتمل أن يكون من الكفاءة المعسرة بين الأزواج كما في الكشف  
 (قوله وكان أصله أن يؤخر الظرف) إشارة الى ما ذكره سيبويه ومن تبعه من التصاقه من أن التعارف  
 في كلام فصحاء العرب في مثله تقدم الظرف اذا كان مستقرا وخبراً وتأخيره في غيره وهناك تقدم وليس  
 كذلك حال السيرافي في شرح الكتاب فان قال قائل قد اختار سيبويه أن لا يقدم الظرف اذا لم يكن  
 خبراً وكذا الله تعالى بأفصح اللغات قيل له قوله وان لم يكن خبراً فان سقوطه مبطل معنى الكلام لأنك  
 لو قلت لم يكن كفواً أحد لم يكن له معنى فلما احتج اليه صار بمنزلة الخبر فحسن فيه ذلك انتهى وهذا معنى قول  
 المصنف وكان أصله الخ وقال ابن الحاجب انه قدم للقواصل ورعايتها ولم يقدم على أحد فقط لانه فصل بين  
 المبتدأ وخبره وفيه نظر وقوله صلة أي لغو متعلق بمذ كور هو كفواً لا يمكن قد بر (قوله ويجوز أن يكون  
 حالاً الخ) فعلى هذا هو مستقر وتقدمه جار على القاعدة مع أنه لو أخر التبيين بالصفة أو الصلة فحسن  
 تقدمه من وجوه (قوله أو خبراً ويكون كفواً حالاً من أحد) وجوز تقدمه عليه ولو تأخر كان صفة له  
 ويجوز كونه حالاً من الضمير في الظرف الواقع خبراً وهذا الوجه نقله أبو علي في الحجة عن بعض الصحابة ورد  
 بأنه ظرف ناقص لا يصح أن يكون خبراً فان قد له متعلق خاص وهو مماثل ونحوه مما تم به الفائدة يكون  
 قوله كفواً اذا افتاتل (قوله ولعل ربط الجمل الخ) أي وقوع الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له  
 كفواً استطاعة دون ما عداها من هذه السورة لأنها ليست لغني وغرض واحد وهو نفي المماثلة والمناسبة  
 عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه أقسامها لان المماثل أما ولد أو والد أو نظير فلتغير الاقسام واجتماعها  
 في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وقد أشار الى الوجه في العطف فيما قبله  
 لأن الله الصمد محقق قبله ومبين له وكذا لم يلد مؤكداً ومحقق للصعدي لأن الغنى عن كل شيء المحتاج اليه  
 كل ماسواه لا يمكن والدا ولا مولودا وقوله منية اسم فاعل من التنبه وفي نسخة مينة اسم فاعل  
 من البيان وعدي يعني تضمنه معنى الدلالة وفي بعضها مينة من البناء والاولى أولى وقوله بالتخفيف أي  
 التيسير وهو في مقابلة الضم النقيض وهو المراد بقوله بالحركة وقوله على جميع المعارف الالهية هو بطريق  
 الايماء لا صريحاً ولذا قبل انها تدل على علم الاصول الدينية وأن تعليله وتعليله منسروع وقوله والرد على من

(لم يلد) لأنه لم يحتاج ولم يقتصر الى ما يعبه  
 أو يختلف عنه لا امتناع الحاجة والقضاء عليه  
 وأهل الاقتصاد على لفظ الماضي لوروده في  
 على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن  
 الله أو يطابق قوله (ولم يولد) وذلك لأنه لا يقتضي  
 الى شيء ولا يسبقه أحد (ولم يكن له كفواً  
 أحد) أي ولم يكن أحد يكافئه أي مماثله  
 من صاحبة أو غيرها وكان أصله أن يؤخر  
 الظرف لأنه صلة كفواً لكن لما كان المقصود  
 نفي المكافئة عن ذاته تعالى قدم تقديم اللاحق  
 ويجوز أن يكون حالاً من المستكن في كفواً  
 أو خبراً أو يكون كفواً حالاً من أحد ولعل ربط  
 الجمل الثلاث بالعطف لأن المراد منها نفي  
 أقسام الامثال فهي بكلمة واحدة منبها عليها  
 بالجمل وقراءة بعقوب وناقض في رواية  
 كفواً بالتخفيف وحسن كفواً بالحركة وتلبي  
 الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة مع  
 قصرها على جميع المعارف الالهية والرد



الخدم من المشركين بما نسبته لله من الولد والشر يك صراحة وعلى غيره دلالة (قوله جاء في الحديث أنها تعدل ثلث القرآن) وهو حديث صحيح مروي من طرق وفي رواية تعدل نصفه وما في الكشف من أنها تعدل القرآن كله قال الدواني لم أره في شيء من كتب الحديث والتفسير ثم أوردنا اشكالا وهو أن الأحاديث دالة على أنه يكتب لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنة فيكون ثواب قراءة القرآن بقامه أضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة وأجاب قدس سره بأن لقارئ ثوابين تفصيلا بحسب قراءة الحروف والعمل وآخر أجماليا بسبب ختمه القراءة فتواب قل هو الله أحد يعدل ثلث ثواب الختم الأجمالي لا غيره وتفسيره إذا عين أحد من بني لدار في كل يوم دينارين وعين له إذا أتمه جائزة أخرى غير أجرته اليومية وعلى هذا القياس وفي شرح البخاري للكرمانى فإن قلت المشقة في قراءة الثلث أكثر منها في قراءة تم فكيف يكون حكمه حكم ما قلت يكون ثواب قراءة الثلث بعشر وثواب قراءتها بقدر ثواب مرة منها الآن التشبيه في الأصل دون الزوائد وتسع منها في مقابلة زيادة المشقة وفي القملا لا كبر وشروحه أن آيات القرآن كلها مستوية في الفضل الآن لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كآية الكرسي وبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار وما ورد من فضائلها راجع إلى الدلالة ولذا لم يكن تعارض بين كونها ربعا ونصفا وغيره وقيل أنه من التشابه الذي لا يعلمه إلا الله هذا يحصل ما قيل في دفع السؤال وليس فيه ما يشل الصدر ويطمئن له البال والذي عندي فيه أن الناظر في معنى كلام الله المتدبر لا ياتيه ثوابا والثاني له وإن لم يفهمه ثواب آخر فالمراد أن من تلاها مرعا عيا حقوق آدابها فاهم ما دقق معانيها كانت تلاوته لها مع تأملها وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القرآن من غير نظر في معانيه أو ثلث ليس فيه ما يتعلق بعرفة الله وتوحيده ولا بدع في أشرف المعاني إذا ضم لبعض من أشرف الالفاظ أن يعدل من جنس تلك الالفاظ مقدارا كثيرا كروح ذهب زنته عشرة مثاقيل مرصع بأنفس الجواهر يساوي ألفه مثقال ذهب فصاعدا (قوله فان مقاصده الخ) إشارة إلى احتوائه على أمور أخر كالعادة والثناء وقوله ومن عدلها بكنة الخ إشارة إلى ما في الكشف وقد مر ما فيه وجعلها مقصودة بالذات لأن المقصود بالذات معرفة الله تعالى بذاته وصفاته وهي محتوية على ذلك وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ ليس بمرصع بل رواه الترمذي والنسائي وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني أسألك بأنني أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فقال والذي نفسي بيده لقد سأل الله بالاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى فت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### ﴿سورة الفلق﴾

مختلف فيها والصحيح أنها مدنية لأن سبب نزولها هجر اليهود كاسمائي وهم بالمدنية كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونه مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف في عدد آياتها

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله ما يعلق عنه) أي يشق ويفرق فهو فعل بمعنى مقول مقفه شبهة كقصص بمعنى مقفوص وجعله بمعنى المفلوق عنه لأعلى الحذف والايصال في الفلق كما توهم فانه لم يسمع فلق عنه لمناسبة معنى التريية وإن كان من جعله مفسرا بالمفلوق كالزنجشري لاحظ فيه ذلك أيضا حيث قال كل ما يعلقه الله كالارض عن النبات الخ (قوله يجمع الممكثات) أي الموجودات بقرينة ما بعده لأن مجرد الامكان لا يكفي في الغرض والمراد بقوله عرف اللغة والعرب فلا يتوهم انه كيف يكون عرفيا وقد ذكره أهل اللغة وقسره وقوله عنها أي عن الممكثات التي في علمه تعالى وقوله ظلمة الغدوم فهو كلبين الماء والفلق بمعنى الاظهار مجازا لا تخيلا كما قيل (قوله سيما ما يخرج من أصل الخ) فان الفلق بمعنى الاظهار في أظهر

على من الحديث جاء في الحديث أنها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان الاعتناء والاحكام والقصص ومن عدلها بكلمة اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعنه صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلا يقرأها فقال وجبت قبل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة (سورة الفلق)

مختلف فيها وآياتها خمس (بسم الله الرحمن الرحيم) ما يعلق عنه أي يفرق (قل أعوذ برب الفلق) ما يعلق عنه أي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مقفول وهو يجمع جميع الممكثات فانه تعالى فلق ظلمة الغدوم نور الاجساد عنها سيما ما يخرج من أصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد

لحققه فيه بالمعنى الحقيقي أيضا كالعيون من الجبال والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام وقوله يخص معطوف على قوله يم والضمير المستتر فيه للخلق وقوله ولذلك أى لاختصاصه به عرفا وقوله وتخصيصه أى الصبح على هذا التفسير (قوله ما فيه من تغير الحال الخ) مناسبة تغير الاحوال وتبدلها الحال المستعبد الطالب لزال ما ألم به من الالم ظامرة لأن البيوت كالتقبور والنوم أخو الموت والخارجون من منازلهم صباحا منهم من يذهب لتضرع وسرور ومن يكون في مطالبة ديون وغوم وشرو ووهكذا على العباد ما هو أغور فخرج المعاد والمناسبة بين هذه الحال وحال المستعبد ظامرة لانهم يتبدل على قدرته من التجأ اليه فيها بشير بأنه يعيده وأيضا من أوجده بعد العدم كيف لا يسلمه من الالم فلا وجه لما قيل من ان القصد للاستعاذة للدلالة على يوم القيامة فلان مناسبة له بالمقام والمراد بفاتحة يوم القيامة البعث (قوله والاشعار بأن من قدر الخ) مع ما بين الظلمة والمكارة من المناسبة وكون الافكار والخوف في الليل أكثر ولرب ليل لله موم كدمل \* صابرة حتى ظفرت بفجره

وقوله ولظن الرب هنا أرفع أى أنسب وأحسن موقعا من غيره من الاءماء كالحالق وغيره وهو على نعميم الفلق لسائر الممكنات ظاهرا لشموله للمستعبد والمستعاذه منه وعلى تخصيصه بالصبح أيضا لانه مشعر بأنه قادر ومغير للاحوال ومقلب القلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم انه أضيف الى الفلق فكيف يدل على ما ذكر (قوله من سائر آياته) قيل المراد آسماءه التي يجوز اضافتها للخلق كالحالق والموجد فلا يراد أن الاستعاذه رافة ووجه أيضا وأما المالك وان جاز اضافته فالرب أنسب أيضا لأن المالك قد لا يراد الترتيب كشتري الشاة للضحية وقوله لأن الاستعاذه الخ جعلها نفس الترتيب مع الافة والمراد أنهم امن لوازمها ومقتضاها (قوله خص عالم الخلق الخ) عالم الخلق هو الجماعات والمشاهدات وعالم الامر ما يقابله لانه أوجد بجزء من كمن من غير مادة ونحوها ويقال عالم الشهادة وعالم الغيب والمراد بكونه خيرا كله أنه لا يصدر عنه شرفان صدر بامر تعالى كما يفعله ملائكة العذاب فلم يصدر الا لامثال الامر لا القصد الشرف من حيث هو شر فلا وجه لما قيل من أنه يجوز أن يكون ما توجه الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا بعد في فهم عالم الخلق من قوله ما خلق كما قيل لانه وان اشتهر في كلام المشايخ والحكاية لانا بأه اللغة لأن غاية تخصيصه ببعض أفراد المحسوسة وبه فسر قوله تعالى الا له الخلق والامر فله ورد في لسان الشرع وعرفه (قوله وشرا اختياري الخ) اللازم ما لا ينتقل عن محله والموصوف به والمتعدى ما يقابله ومثل الاول بالكفر وللثاني بالظلم والمستعاذه منه الاقسام كلها فاستعاذه من أن يصف بشئ من ذلك في نفسه أو بواسطة سريانه كما يقال طباع الشر تعدى وما قيل من أنه لا يلزم من هذا التقسيم أن يكون الشر اللازم مستعاذه منه أيضا فمأى من أن الاستعاذه في هذه السورة من المضار البدنية لأن التسميم ليس للمستعاذه منه ولا معنى للاستعاذه من شر لا يتعدى الى المستعبد ولو سلم فليكن المراد عمليا بأن الاستعاذه فيها لا تختص بالاضرار العارضة للنفس البشرية بل نعم المضار البدنية تكلف مستغنى عنه وسأني تحقيقه (قوله كالنكفر) مثال للاختياري اللازم وأما كون الكافر يستتبع ولده كما في حديث يهودانه وينصرانه فلا يراد لأن كفر الاب لم يعتدله وانما اعتد له حكمه أو تعليمه والمراد بالطبيعي ما خلقه الله في طبيعته فلا يقال انه لا يوافق المذهب الحق كما توهم (قوله ليل الخ) فنسبة الشر اليه مجازية كنهاره صائم وغسق من باب ضرب وعلم وقيل على قوله وقيل السلان انه مرضه لانه لا يناسب ما مر في سورة ص وعمر في تفسير قوله خجما وغشا فاعلم بسبيل من صديدهم ولا شك أنه منسلب عنه لعطفه على الجيم وما ذكره هذا ومعنى أصل هذه المادة وما وضعت له وهو لا يتأني باستعماله للمناسبة التامة بين الامتلاء والسلان فتأمل (قوله انصاب ظلامه) اشارة الى أنه استعاره هنا وكذا هو في الامتلاء أيضا وقوله دخل ظلامه أصل معنى الوقب النقرة وقد فسر بالحي أيضا وكلام المصنف قريب منه وقوله وتخصيصه أى الليل مع اندراجها في عموم ما خلق وقوله لأن المضار

ويخص عمر فبالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والاشعار بأن من قدر أن يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر أن يزيل عن العالم ما يجافه ولظن الرب هنا وقع من سائر آياته تعالى لان الاعاذه من المضار ترسية (من شر ما خلق) خص عالم الخلق بالاستعاذه عنه لانحصار الشرف فان عالم الامر خيرا منه وشرا اختياري لازم ومتعد كالنكفر والظلم ولجبي كحراق النار اهلاك السموم (ومن شر غاسق) ليل عظيم ظلام من قوله الى غسق الليل وأصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت دما وقيل السلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سلان دمه (اذا وقب) دخل ظلامه في كنه شئ وتخصيصه لأن المضار

فيه تكبر ويحسر الدفع ولذلك قيل الليل أخفى  
للويل وقيل المراد به القمر فإنه يكسف  
ففسق ووقوبه دخوله في الكسوف (ون  
شتر النقائات في العقد) ومن شتر النفوس  
أو النساء السواحر اللاقي يعقدن عقدا في  
خيوط و يفتن عليا والنفس النفخ مع ربي  
وتخصيصه لما روي أن يهوديا - حجر النبي  
صلى الله عليه وسلم في إحدى عشرة عقدة  
في وترده في بئر روض النبي صلى الله عليه  
وعلم نزلت المعوذتان وأخبر جبريل عليه  
الصلاة والسلام بوضع الحجر فأرسل عليا  
وفي الله تعالى عنه فبأية فقر أهما عليه  
في كل ما قرأ آية انقضت عقدة ووجد بعض  
النفقة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في أنه  
مسحور ولا أنهم أرادوا به أنه مجنون بواسطة  
الحجر وقيل المراد بالذئب في العقد ابطال  
عزائم الرجل بالليل مستعار من تلدين العقدة  
بنق الرقيق ليسم حله وافراده بالتعريف  
لأن كل نقانة شريرة بخلاف كل غاسق  
وحسد (ون شتر حاسدا إذا - سد) إذا ظهر  
سده وعمل بقتضاه فإنه لا يعود ضرر منه قبل  
ذلك إلى المحمود بل ينحصر به لا غفاه بسرون

الح: نكاته جنس آخر كما مر (قوله الليل أخفى للويل) هو مثل أول من قاله سارية العقيلي والمعنى  
أفعل فيه ما تر يدفاه أستلرك وأخفى أفعل تفضيل من الاختفاء المزيد على خلاف القياس ولفظها  
تعسر هي ودفعها فيه وقوله ولذلك أي مذكور وقوله فيفسق أي يكسر السبين وفحها أي يظلم لها ب  
ضوته المستفاد من الشمس لأنه كد اللون في نفسه أو لأنه يتل على ما قيل أو يسرع بسيره على أن الفسق  
مستعار من السيلان وقيل وقوب القمر دخوله في المحاق (قوله ومن شتر النفوس) جعله صفة للنفوس  
ليصح تأنيده وقوله أو النساء أخره إشارة لترجيح الأول وأنه أولى ليشمل الرجال ويطابق سبب النزول كما  
سيأتي والسواحر صفة لكل من النفوس والنساء على البدل وفي الروض الانفان عقد الحجر التي صهر  
النبي صلى الله عليه وسلم بها إحدى عشرة عقدة فأنزل الله المعوذتين إحدى عشرة آية فأنفخت بكل آية عقدة  
والبسه أشار المصنف قال وقال النقائات وكان الذي صهره وجلا هو وليد ابن الأعصم اليهودي لأن زينب  
اليهودية أعاته على ذلك ولاخذة غالبا من عل النساء وكيدهن ولذا غلب المؤث على المذكر هنا وهو  
جائز كما فصلناه في شرح الدرر فلا ريد عليه أن سبب النزول لا بد من دخوله في النظم وقال أبو عبيدة أنه قال  
النقائات والحجر قد يكون من الذكور لأن جوارى وليد صهرته صلى الله عليه وسلم ورد بان الصحيح رواية  
غيره فالحق أنه أنث لأنه صفة للانفس لأن تأثير الحجر إنما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح الشريرة  
وسلطانه منها ويقتضيه ضم القاء وكسرها (قوله والنفس النفخ مع ربي) كذا في الكشف وفي التشرائح  
شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو التل وهو مخاف له والاول هو الاصم لما نقله  
ابن القسيم من أنهم اذا صهر واستعانوا على تأثير فعلهم نفس بما زجه بعض أجزاء أنفسهم الخبيثة  
واليهودي هو وليد بن الأعصم كما مر والمعوذتان بكسر الواو والفتح خطأ والبئر تسمى بئر روان كما في  
البخاري وقوله فاخبره جبريل الخ الذي في البخاري أنه رأى في منامه ملكين عنده وأحدهما يخبر الآخر  
بذلك وقد يجمع بين الروايتين بأن أحد الملكين جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقد روي أن ذلك لم يخرج  
من البئر إلا بثبوت شره وقد كفاه الله ذلك (قوله ولا يوجب ذلك صدق الكفرة) في قولهم أنه مسحور  
وقد كذبهم الله فيه ولذا نقل في التأويلات عن أبي بكر الاصم أنه قال إن حديث الحجر المروي هنا  
متروك لما يترجمه من صدق قولهم وهو مخاف النص القرآن فأجاب المصنف عنه بأن الحديث صحيح وهو غير  
مراغم للنص لأن الكفار أرادوا بقوله مسحور يشنون كما مر ولو سلم ارادة ظاهره فهو كان قبل هذه القصة  
أو مرادهم أن النحر أثر فيه وان ما يأنبه من الوحي من تخيلات الصحر وهو كذب أيضا لأن الله عصمه فيما  
يتعلق بالرسالة وانما كان يخجل لذلك في آيات أدله وأمر النساء خاصة ولا ضير فيه والصحر حق خلافا لمن  
أنكره ويجوز أن تسحر الانبياء أيضا خلافا لمن قال إن لسحر لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم  
ما يجري على البشر ولا أعظم من القتل وانما المدحوع تأثيره في خلل العقل وأمر النبوة (قوله مستعار  
الخ) فنبه الغزائم بعقد عقودة والتحيل في ابطالها بالنفث للعل فهم ما استعارتان مصرحان ويصح  
أن تكون غلبة وقوله وافراده الخ فتعريفها بالاستغراق ولا ينافيه خصوص السبب لدخوله فيها  
دخولا أوليا وتكون كل غلام ليس شرا ظاهرا

وكم غلام الليل عندي من يد \* تخبر أن الماوية تكذب

وكون كل حسد كذلك لأنه انما يكون شرا باظهاره وتأثيره وليس كل حسد كذلك كما أشار إليه المصنف  
والمراد بخصصها بالتعريف من بين ما أضف اليه الشر وكان مما يصح دخول آل عليه فلا ريد عليه أن  
ما خلق معرفة أيضا (قوله اذا أظهر حسده) أو له به لينضج وجهه تنكبه ولولا يكون قوله اذا حسد  
مع حاسد لغوا وقوله بل يصح به كما قال على كرم الله وجهه الله در الحسد ما عمل به صاحبه فقتله  
وقال ابن المعتز رحمه الله تعالى

اصبر على حسد الحسو \* دفان صبرك قائم

فالتسارناً كل بعضها \* ان لم تجد ما ناكه

ولم يذكر ما في الكشف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه لاحسد الا في اثنين الحديث  
لانه غبطة وانما يسمى حسداً بجمازا والفرق بينهما أن الغبطة تنفي مثل ما لغير لمع عدم محبة زواله عنه  
والحسود تنفي زوال نعمة الحسود ولذا كان مذموماً (قوله وتخصيصه) أي ما ذكر من الغاسق والنفثات  
والحاسد مع أنها مندرجة تحت ما خلق لأن ذلك هو العدة في اضرار الانسان وغيره لأن الظلام يقع فيه  
المضار للانسان وغيره من حيث لا يشعر وكذا الحساد يكون سبب المضار للانسان وهو ظاهر ولضار غيره فإن  
الحيوان اذا رأى واحداً من جنسه سبقه لشيء من المأكول أو المنكوح ربما قتله والسحر قد يؤثر في غير  
الانسان أيضاً ولو جعل ضمير تخصيصه وأنه للحسد وحده كان أظهر ويكون هذا توجيه الافراد الحسد  
بالذكر وما بعده توجيه تخصيص هذه الثلاثة وهذا أحسن وأسلم من التكلف عندي وإن اختار الأول  
أرباب الحواشي (قوله ويجوز أن يراد بالغاسق الخ) المراد بالقوى النفسانية شبهها بالتورلان الادراك  
وتحويها والخال من المعنويات واستعيرت النفثات للقوى النباتية والمراد نفسها وكفى بالحاسد عن  
الحيوان لأن المراد بالمد كورات على هذا الموالب الثلاثة ولا يخفى ما فيه من التكلف المبني على الحكمة  
الباردة فتركه أولى من تنزيل التبريل عليه (قوله ولعل افرادها) أي هذه الثلاثة وهذا تكلف آخر فانها  
سبب للشر لا شر على ما ذكره وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ وهو حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان  
وقد أحسن المصنف هنا ذكر الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذي ذكره الرخسري

### (سورة الناس)

وتسمى مع مقابلة المعوذتين والمفقتين والصحيح أنها مدنية وآياتها ست لا سبع وإن اختاره بعضهم  
ولامية لماتر

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله ونقل حركتها) وهي الفتحة كما قرئ خذاربعة وقوله في السورتين تنبيه على ما في الكشف من  
اختصاصها بهذه السورة (قوله لما كانت الاستعاذة الخ) إشارة الى ما راجعته من شمول الفلق  
لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة من المضار البدنية العارضة للبدن بواسطة كل شيء من  
الموجودات فإن المستعذ هو النبي صلى الله عليه وسلم فيما شاهد من قوة خلقت جسمه الشريف على ما علم  
من سبب النزول فليس هذا محتالاً لما تقدم كما توهمه بعضهم وخبط فيه آخرون وقوله من الاضرار جمع  
ضرر وكان الاحسن فيه الافراد وكسر الهمزة بعيد وقوله تعرض للنفس البشرية وهي الوسوسة  
وما قيل ان شرها يلحق البدن أيضاً هو من شر الوسواس أيضاً وقوله وخصصها بالناس لاختصاص  
الوسوسة بهم (قوله الذي يملك أمورهم) إشارة الى قوله ملك الناس وقوله ويستحق عبادتهم إشارة الى  
قوله الله الناس (قوله عطاياهم) أي لرب الناس قال أبو حيان المشهور أن عطف البيان يكون في  
الحوامد والمعطوف عليه واحد وقوله فإن الرب الخ إشارة الى تغايرهم ما فهم وما كافي رب الناس  
وملكهم وأتى بقدر لاقتصار على أقل ما يتحقق به التغاير فلا حاجة الى أن يقال قد في الثاني للتكثير  
فإن الظاهر أنهم ما على نط واحد وإن جاز تغايرهم ما وكون الرب لا يكون ملكاً كرب العبد وكون الملك  
غيره كافي في مملوك الدنيا (قوله وفي هذا النظم الخ) كونه حقيقاً بالاعادة من الربوبية لأن المربي  
يحفظ ما يريه والقدرة من كونه ملكاً وكونه غير ممنوع من الالهية لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن لها  
إذا لاله منزعه عن العجز وقوله اشعار معطوف على قوله دلالة وكذا قوله تدبر وضعه معنى الاطلاع ولذا  
عده بعلى (قوله الناظر في المعارف) أي المتوجه لمعرفة خالقه وقوله ان له رباً أي سيداً متفضلاً عليه  
وقوله يتغلغل أي يتمق ويدخل وأصل التغلغل دخول الماء الجاري بين النبات والاشجار وكان أصله

وتخصيصه انه اربعة في اضرار الانسان  
بل الحيوان غير ويجوز ان يراد بالغاسق  
ما يخلو عن التوروي أيضاً فيه كالفدي  
وبالنفثات النبات فان قواها النباتية من  
حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعقها  
كانت تنفث في العقد الثلاثة وبالحاسد  
الحيوان فانه انما يقصد غيره غالباً ما فيها  
عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب  
القريبة للمضرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم لقد أنزلت على سورتان ما أنزل مثلهما  
وانما لن تقرأ سورتين أحب ولا أرضى عند الله  
منهما يعني المعوذتين

\* (سورة الناس) \*

مختلف فيها وآياتها ست

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(قل أعوذ) وقرئ في السورتين بحذف الهمزة  
ونقل حركتها الى اللام (رب الناس) لما  
كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من  
المضار البدنية وهي تم الانسان وغيره  
والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي  
تعرض للذنوس البشرية وتخصها علم الاضافة  
ثم وخصصها بالناس ههنا فكأن قبل أعوذ من  
شر الموسوس الى الناس برسم الذي يملك  
أمورهم ويستحق عبادتهم (ملك الناس الله  
الناس) عطف بيان له فإن الرب قد لا يكون  
ملكاً والمالك قد لا يكون الها وفي هذا النظم  
دلالة على أنه حقيق بالاعادة قادر على  
ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في  
المعارف فانه يعلم أولاً بما يرى عليه من النعم  
الظاهرة والباطنة أن له رباً يتم تغلغل في  
النظر



حتى يرض نسخة عمري المشيب وأبلى بالبسه بردى القشيب وتخر فيه خضر أوراقى واشغل الرأس  
شيبا واستنارت به آفاقى قرأت ماضع من متاع حياتى وقت لا تقط ما انت من دور وروى قوتى  
على ترلة التجارة وناهدك بدم الربح من خسارة لولا برهة جاد بها أبو العجب على ما به من ضنة وفينة  
بعد فينة فى خدمة الكتاب والسنة

فان كان هذا الدمع يجرى صباية \* على غير سعدى فهو دم مع مضيع  
وما تفيد الجواهر ضالا فى ياب سكاته سعال وضباب وقصوره صم الخور وأنهاره السراب وما يرفع  
البذر على صفوان المسيل وما يغنى عرق الجبين من أى السوق ينفضه بعد الاصل غير أى أثر لى  
الكريم بكلامه القديم ورسوله العظيم أن يعزنى بعزه الذى لا يضام ويدخلنى حصن حفظه الذى  
لا يرام ويغنىنى عما سواه ويشرح صدرى لكل ما يرضاه باظهاره اليه مرجع ضمائرنا اجعل القرآن  
ربيع قلوبنا وپورا بصرنا وپما نرى \* وليس يخيب من يرجو كريما \* وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه وسلم تسليما

\*(يقول المتوكل على من وصف نعمه بالاسباغ الفقير الى الله سبحانه وتعالى محمد الصباغ)\*

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وأفاض من انواره على من اختار لتقام العناية  
والكفاية براهين وجميعا أبان بهما عن اعجاز فضاحته وأضاء بهما عن مشكاة بلاغته تحدى به العرب  
العرباء الذين هم أكثر عددا من حصى البطحاء فحجزوا عن الاتيان بآياته ولم يجدوا لهم نصيرا قلى لئن  
اجتمعت الانس والجن على أن يأثوا بمنزل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كن بعضهم لبعض ظهيرا والصلاة  
والسلام على النبى الكريم المنزل عليه ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم صاحب اللسان  
الضادى الذى يزل مضادى وعلى آله ذوى الكيل وصحابته أولى الجلال (وبعد) فقد أتم الله  
سبحانه نعمه وجوده وكرمه بطبع هذه الحاشية الجامعة بين اطراف الطبع ورقة الحاشية السجدة  
بعناية القاضى وكفاية الراضى بحلقة تفسير الامام البضاوى الذى هو لما تفرق فى غيره من المحاسن  
حاوى المسمى بأثوار التنزيل وأسرار التأويل ولما كان مختصرا للعبارة لطيف الاشارة تسابق  
العلماء الاعلام اليه وتنافسوا فى الكتب عليه وفيه تناضوا وبه تفاضوا فألفوا فيه أسفارا أسفرت  
عن المحاسن أسفارا فكانت أحدها وأخصها واسطرتها فضها هذه الحاشية الباهية النامية فى  
التحقيقات السامية تفجرت عن ينابيع الحكمة أنهارها وقاضت بعوارق المعارف بحارها  
وانسجمت بالركن أمطارها وصدحت اطيارها وتفتحت بحسن شمائلها أزهارها وطابت بفضات  
عرف سيرتها أغمارها لقد أعجب بها الناقد البصير وبها سقط على الخبير طالما تمناه المقتنون وترجأها  
المتبحرون وطارت عليها قلوب الأكابر وتطلعت اليها النواظر وهى من المحاسن التى اشرق ظهورها  
وابتهج سرورها فى أيام ابستم نغرها عن العدل وأفاضت على الانام جزيل الفضل فى ظل صاحب  
السعادة وحليف المجد والسيادة من أشرق شمس عدالته فى الحكومة المصرية وانتشروا  
أرجلها نشر عواطفه العلية سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على  
لازال جيد الدهر جاليا يعقود مواكبه وفم الافق ناطقا بسعود كواكبه حفظ الله دولته كما حفظ  
رعيته وأدام مجده وخلد جده وحرس اشباله الكرام وجعلهم غرة فى جبين الايام ثم ان هذا  
الطبع الطريف والوضع اللطيف بدار الطباعة العامة ببولاق مصر القاهرة ذات الشهرة الباهرة  
والاحسن الزاهرة التى انقذت الكتب من أسرار التعريف وأطلقتها عن قيد التجميع فكسبت ثوب  
الفخار ولبست تاج الاعتبار فسر بزيتها الناظر وشرح بها الخاطر خصوصاً هذا الكتاب الذى  
بلغ غاية الصواب لمهولة بنظر ناظرها المشعر عن ساعد الجحود والاجتهاد فى تدبير فاضلها من لا تزال



عليه اخلاقه بالطف تتي حضرة حسين بك حسني وهذه الحاشية من الكتب (١) التي رفعت أ ك ف  
الدعاء ومضت السنة الثناء للتمز طبعها ومحسن وضعها من نفقت لديه سوق العلوم والمعارف  
حضرة محمد باشا عارف فقد اعطني باحياء ما اندرس من كتب الاوائل وكذا هاجلة اتقان مالها مماثل  
فما زلت ارجو التكثير حتى وصلت اليها يد الغني والفقير فلان مال موقوفات الخيرات مسددا لانواع المبرات  
مجبور على حبه النفوس مخلصا مدحه على صفحات الطروس ثم ان التصحيح بعد التنقيح بمعرفة  
المفتي المولى الى الله تعالى محمد الصباغ أسبغ الله عليه النعم أتم اسباغ ولما أسفرد راقم وقام فاحمسك  
الخطام ارتخه من تحت أحياء الطروس بعقود الفاظه وراحت نقود آدابه في سوق عكاظله حضرة  
الاستاذ السيد عبد الهادي نجما حقق الله سبحانه وتعالى له كل ما رجا بقوله الفائق ولفظه الرائق

(١) الكتب التي طبعها حضرة الباشا  
المش واليه صحاح الجوهر والوشاح  
والمثل السائر وفوت الوفيات وسفينة  
الطنون والمزهر وشفاء الغليل وسفينة  
المولين اه

بشر الذي ان ناله نيل معارف \* هاق دنت أرهاقها القاطف  
قد طال ما عزت مطالها الطا \* لها وكان نقابها لم يكف  
حتى بدت شهب العناية للشها \* ببيان منها للبصار ما خفي  
فلقد أتى فيها بكل لطيفة \* تحتال في حل البيان بالطف  
ولقد أتى فيها من التفسير للقرآن ما هو فوق وصف الواصف  
ولقد أتى يبداه وبدائع \* وشواهد وشوارد لم تعرف  
أبد ايزيدك وجهه حسنا اذا \* مازدته نظرا وفضل تشرف  
ومنى تصفها الفتى التي بها \* غررا تكون غنية للمصطفى  
كالشمس من حيث التفت رأيت ما \* يجلو سناه لكل را مشرف  
كل روض من حيث اقتطفت وجدت ما \* يحلو جناه في مذاق القاطف  
تلك العناية لا عناية بسدها \* بؤلف ابداه أي مؤلف  
شجنت بكل غريبة موصوفة \* بالحسن قد أوزرت بكل وصائف  
ياروضة جمعت من الثمرات ما \* تشاقه نفس الاريب العارف  
قد كانت الآيات في خيم لها \* مقصورة عن خاطب مثلهف  
حتى جلت منها احسان عرائس \* حور حرائر مائات معاطف  
فانهم بها ما عشت وانت هزاترا \* هلك في رباها وانتهر لخائف  
قد هم في تكثيرها بالطبع من \* قد ظل مطبوعا على خلق صني  
روض المعالي حضرة الباشا الذي \* هو بالامور أجل مولى عارف  
مولى مكارمه غدت راياتها \* خفاقة في الخافقين لمقتني  
مولى فضائله زهت أغصانها \* بزهر آداب ولطف لطائف  
نور الحدائق نور أصدق الخلا \* ثقب ذوالندا والبر والكرم الوفي  
انالت شكر صنعه في طبع ما \* قد عز من كتب بعزم آصف  
لا سيما تلك الخواشي فهي من \* حسنه الكبرى التي لا تنفي  
فمن اقتناها واجتنبى غراتها \* فقد اغتنى وعناء حسنه كني  
ولقد تكامل طبعها اقتبرجت \* بمعارف ثم ازدهت بمطارف  
بنظارة البيك الاجل حين من \* فاق الوري بعوارف ومعارف  
من أصبحت دار الطباعة تزدهي \* بحلاه باهية بفخره شرف  
وتعاهد التصحيح بأش معصم \* بلجيهما بتدبر وتعرف  
وهو الاريب الأسمى محمد الصباغ ذو الفضل المين الاشراف

فست محاسنها لنا فترهت \* بصارتنا في روض علم وارف  
 وتمتعت منها النفوس بما اثبت \* ونعزفت منها بكل معزف  
 وبغاية الاحكام طبعاً ارتخت \* طبع العناية من محاسن عارف

٤٠ ٨١ ٥٦٢ ٩٠ ١٥٩ ٢٥١

سنة ١٢٨٣

رشر التلم ذوالجفة الحرام ثم اني أتوسل الى الله تعالى بما لقيت وبما به عنيت  
 في اعماله الصحيح وتمنيق التنقيج من عروق الجبين وكذا ليمين واعمال  
 الذهن حق عاد عليلاً والبصر حتى رجع كيلاً أن لا يجعل معيشتي  
 كذا وأن يهبلي من احسانه الذي لا يحصى عدا وأن  
 يرزقني حسن الختام بجاه خير الانام صلى الله  
 عليه وعلى آله وكل ناسج على منواله  
 ماهبت نسيمات وهدأت

بركان

آمين

٢

\* (فهرسة الجزء الثامن من حاشية الشهاب على الميساوى) \*

| صحيفة                                | صحيفة                                   |
|--------------------------------------|---|
| ٢٢٦ سورة                             | ٢ سورة الدخان                           |
| ٢٣٤ سورة الحاقة                      | ١٤ سورة الجاثية                         |
| ٢٤١ سورة المعارج                     | ٢٥ سورة الاحقاف                         |
| ٢٤٨ سورة نوح                         | ٣٩ سورة محمد صلى الله عليه وسلم         |
| ٢٥٤ سورة الجن                        | ٥٢ سورة الفخ                            |
| ٢٦٢ سورة المزمل                      | ٧٠ سورة الحجرات                         |
| ٢٧٠ سورة المذثر                      | ٧٥ (الفرق بين الى وحق في الغاية)        |
| ٢٨٠ سورة القيامة                     | ٧٩ (مبحث في عسى اذ اسندت الى أن         |
| ٢٨٥ سورة الانسان                     | والفعل)                                 |
| ٢٩٥ سورة المرسلات                    | ٨٤ سورة ق                               |
| ٣٠٠ سورة النبا                       | ٩٤ سورة الذاريات                        |
| ٣١١ سورة النازعات                    | ١٠١ سورة الطور                          |
| ٣٢٠ سورة عبس                         | ١٠٩ سورة النجم                          |
| ٣٢٦ سورة التكويم                     | ١١٩ سورة القمر                          |
| ٣٣١ سورة انفطوت                      | ١٢٩ سورة الرحمن                         |
| ٣٣٤ سورة المطففين                    | ١٤٠ سورة الواقعة                        |
| ٣٣٩ سورة الانشقاق                    | ١٥٢ سورة الحديد                         |
| ٣٤٢ سورة البروج                      | ١٦٥ سورة المجادلة                       |
| ٣٤٦ سورة الطارق                      | ١٧٥ سورة الحشر                          |
| ٣٤٩ سورة سجد                         | ١٨٣ سورة الممتحنة                       |
| ٣٥٢ سورة الغاشية                     | ١٨٤ (مبحث شريف فيما يتعلق بابرار الضمير |
| ٣٥٦ سورة الفجر                       | في الصفة وما أشبهها)                    |
| ٣٦١ سورة البلد                       | ١٨٦ (مبحث شريف في المعطوف على الجزاء    |
| ٣٦٤ سورة الشمس                       | والعلة)                                 |
| ٣٦٧ سورة الليل                       | ١٩١ سورة الصف                           |
| ٣٧٠ سورة الضحى                       | ١٩٤ سورة الجمعة                         |
| ٣٧١ (رد على النحلة في قولهم ان العرب | ١٩٧ سورة المنافقين                      |
| أما توأما ضى يدع وبذر)               | ٢٠١ (الفرق بين العطف على الموضع والعطف  |
| ٣٧٣ سورة ألم نشرح                    | على التوهم)                             |
| ٣٧٦ سورة التين                       | ٢٠١ سورة التغابن                        |
| ٣٧٨ سورة العلق                       | ٢٠١ (اشارة لطيفة تؤخذ من عدد هذه        |
| ٣٨٢ سورة القدر                       | السورة مع قوله ولن يؤخر الله نفسا إلخ)  |
| ٣٨٥ سورة لم يكن                      | ٢٠٤ سورة الطلاق                         |
| ٣٨٧ سورة الزلزلة                     | ٢١٠ سورة التحریم                        |
| ٣٩١ سورة والاعاديات                  | ٢١٤ سورة الملك                          |

| صفحة                | صفحة             |
|---------------------|------------------|
| سورة الكافرون ٤٠٤   | سورة القارعة ٣٩٢ |
| سورة النصر ٤٠٦      | سورة التكاثر ٣٩٣ |
| سورة نبت ٤٠٨        | سورة والعصر ٣٩٥  |
| (أولاد أبي لهب) ٤٠٩ | سورة الهمزة ٣٩٦  |
| سورة الاخلاص ٤١١    | سورة القيل ٣٩٨   |
| سورة الفلق ٤١٤      | سورة قريش ٣٩٩    |
| سورة الناس ٤١٧      | سورة الماعون ٤٠١ |
|                     | سورة الكوثر ٤٠٢  |

(تمت)

